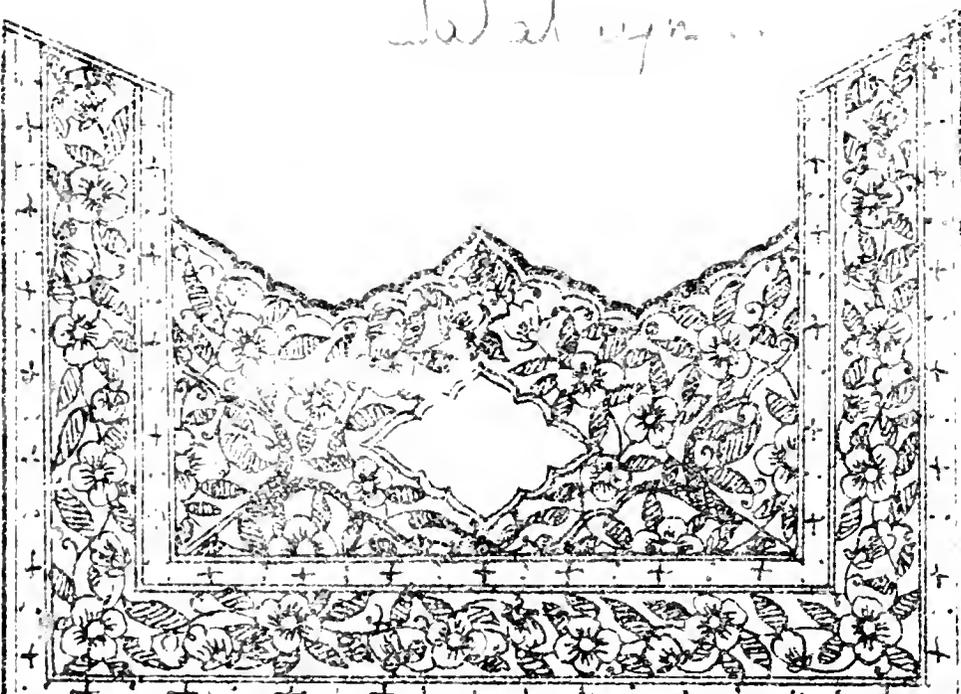


2
1

هذا كتابنا
في تفسير القرآن
العزيز





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمدًا موافقًا لنعمه مكافئًا لمزيد * والصلوة والسلام
على محمد وآله وصحبه وجنوده * هذا ما أشتدت إليه حاجة
الراغبين * في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه
الإمام العلامة المحقق جلال الدين * محمد بن أحمد المحلى
الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من أول سورة البقرة
إلى آخر الإسراء بتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله
تعالى والاعتماد على أرجح الأقوال وأغرب ما يحتاج إليه
وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف
وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية
وأعريب محلها كتب العربية * والله أسأل النفع به
في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقبى بمته وكرمه

سورة البقرة مدنية مائتان وستا وسبع وثمانون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الله أعلم بما راده بذلك (ذلك)
أي هذا (الكتاب) الذي يقرؤه محمد (الأنبي) شك (فيه)
أنه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدأ وه ذلك والإشارة به

للتعظيم (هَدَى) خَيْرَانِ هَاهُ (لِلْمُتَّقِينَ) الصَّائِرِينَ إِلَى التَّقْوَى
بِامْتِنَالِ الْأَوْامِرِ وَاجْتِنَابِ النَّوَاهِي لِاتِّقَانِهِمْ بِذَلِكَ النَّارِ
(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) بِصِدْقِهِ قَوْلَ (بِالْغَيْبِ) بِمَا غَابَ عَنْهُمْ مِنَ
الْبَعْثِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ الصَّلَاةَ) أَي يَأْتُونَ بِهَا
بِحَقِّهَا (وَمَا زَرَقْنَا لَهُمْ) أُعْطِينَاهُمْ (يُنْفِقُونَ) فِي طَاعَةِ اللَّهِ
(وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ (أَي الْقُرْآنَ) (وَمَا أَنْزَلَ مِنْ
قَبْلِكَ) أَي التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَغَيْرَهُمَا (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)
يَأْمِنُونَ (أُولَئِكَ) الْمُوصُوفُونَ بِمَا ذَكَرَ (عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ
وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الْفَائِزُونَ بِالْجَنَّةِ النَّاجُونَ مِنَ النَّارِ
(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) كَأَبِي جَهْلٍ وَأَبِي لَهَبٍ وَنَحْوَهُمَا (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَأَنْذَرْتَهُمْ) بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَتَيْنِ وَابْتِدَالِ الثَّانِيَةِ الْفَا
وَتَسْهِيلِهَا وَارْحَالَ الْفَاءَ بَيْنَ الْمَسْهَلَةِ وَالْآخِرَى وَتَرْكِهِ
(أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) لَعَلَّمَ اللَّهُ مِنْهُمْ ذَلِكَ فَلَا تَطْعَمُ فِي
إِيمَانِهِمْ وَالْإِنْذَارَ أَعْلَامَ مَعَ تَخْوِيفِ (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)
طَبَعَ عَلَيْهَا وَاسْتَوْثِقَ فَلَا يَدْخُلُهَا خَيْرٌ (وَعَلَى سَمْعِهِمْ) أَي
مَوَاضِعَهُ فَلَا يَسْتَفْعُونَ بِمَا يَسْمَعُونَهُ مِنَ الْحَقِّ (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
غِشَاوَةٌ) غَطَاءٌ فَلَا يَبْصُرُونَ الْحَقَّ (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)
قَوِيٌّ ذَاتُكُمْ وَنَزَلَ فِي الْمُنَافِقِينَ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا
بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ) أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُ آخِرُ الْأَيَّامِ
(أَوْ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) رُوِيَ فِيهِ مَعْنَى مَنْ وَفَى ضَمِيرَ يَقُولُ
لَفْظِهَا (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا) بِأَظْهَارِهَا خِلَافَ
مَا بَطْنُوهُ مِنَ الْكُفْرِ لِيَدْفَعُوا عَنْهُمْ أَحْكَامَهُ الدِّيُونِيَّةَ
(وَمَا يُخَادِعُونَ اللَّهَ الْآخِضِينَ) لِأَنَّهُ وَبَالَ خِدَاعِهِمْ رَاجِعَ إِلَيْهِمْ
فَيُفْتَنُ سَمْعُهُمْ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى مَا بَطْنُوهُ وَيَخَادِعُونَ
فِي الْآخِرِ (وَمَا يُخَادِعُونَ اللَّهَ الْآخِضِينَ) لِيَفْتَنَ سَمْعُهُمْ لَأَنَّهُمْ لَا يُفْتَنُونَ

والمخادعة هنا من واحد كما قبست اللص وذكر الله فيها تحسيس
 وفي قراءة وما يخذعون (في قلوبهم مرض) شك ورتاق
 فهو يمرض قلوبهم أي يضعفها (فزارهم الله مرضاً) بما
 أنزله من القرآن لكفرهم به (ولهم عذاب أليم) مؤلم
 (بما كانوا يكذبون) بالتشديد أي نبي الله وباللتخفيف أي
 في قولهم آمنا (وإذا قيل لهم) أي لولا (لأنفسهم
 في الأرض) بالكفر والتعويق عن الإيمان (قالوا إنما نحن
 مصلحون) وليس ما نحن فيه بفساد قال الله تعالى ردنا
 عليهم (إلا) للتنبية (إنا هم هم المضيدون ولكن لا يشعرون
 بذلك) (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس) أصحاب النبي
 (قالوا أتؤمنن كما آمن السفهاء) الجهال أي لا نفعل كما فعلهم
 قال تعالى ردنا عليهم (إلا إنا هم هم السفهاء ولكن لا يعلمون)
 ذلك (وإذا لقوا) أصله لقيوا حذف الضمة للاستتقال
 ثم الياء لالتقاء ساكنة مع الواو (الذين آمنوا قالوا آمنا
 وإذا خلوا منهم ورجعوا إلى شياطينهم) رؤسائهم
 (قالوا إنما معكم) في الدين (إنا نحن مستهزون) بهم باظهار
 الايمان (الله يستهزئ بهم) يجازيهم باستهزائهم (وعلمهم)
 بمهلهم (في طغيانهم) بتجاوزهم الحد بالكفر (يعفون)
 يترددون تحيراحال (أولئك الذين اشتروا الضلالة
 بالهدى) أي استبدلوا بها (فما يرجح بجزأهم) أي
 ما رجوا فيها بل خسروا المصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم
 (وما كانوا مهتدين) فيما فعلوا (مثلهم) سفاتهم في
 نفاقهم (كمثل الذي استوقد) أوقد ناراً) في ظلمة
 (فلما أضاءت) أنارت (ما حوله) فأبهت واستدفاؤا من
 مما يخافه (ذهب الله بنورهم) أطفأه وجمع الضمير

من أضافه

من أعاءة المعنى الذي (وتركهم في ظلمات لا يبصرون)
تأخوهم متخبرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء
أمنوا بأخبار كلمة الإيمان فإذ آتوا جاءهم الخوف والعذاب
(هم) عن الخوف فلا يسمعون سماع قبول (بكم) خرس عن
الخبر فلا يقولونه (عني) عن طريق الهدى فلا يرونه (فهم)
لا يربعون) عن الضلالة (أو) مثلهم (كصيب) أي
كأصحاب مطرو وأصله صيوب من صاب بصوب أي ينزل
(من السماء) السحاب (فيه) أي السحاب (ظلمات) متكاثرة
(ورعد) هو الملك الموكل به وقيل صوته (وبرق) لمعان
صوته الذي يزجره به (يجعلون) أي أصحاب الصيب
(أصابهم) أي أناملها (في آذانهم من) أجل (الصوت)
شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها (حذر) خوف (الموت)
من سماعها كذلك هؤلاء إذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر
المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة
المشبهة بالبرق يسدون آذانهم لئلا يسمعوها فيميلوا
إلى الإيمان وترك دينهم وهو عندهم موت (والله محيط
بالكافرين) علمه بقدرة فلا يفوتونه (يكاد) يقرب
(البرق) يخطف أنصارهم) يأخذها بسرعة (كلما أضاء
لهم مشوا فيه) أي في ضوئه (وإذا أظلم عليهم قاموا)
وقفوا تمثيل لأعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم ونصدهم
لما سمعوا فيه مما يحبون ووقفهم عما يكرهون ولو شاء الله
لذهب بسهمهم) بمعنى أساعهم (وأبصارهم) الظاهر
كما ذهب بالباطنة (إن الله على كل شيء) شاءه (قدير) ومنه
إذ هاب ما ذكر (بآياتها الناس) أي أهل مكة (اعبدوا)
وقدوا (الذي خلقكم) أنشأكم ولم تكونوا شيئا

(وَأَخْلَقَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) بعبادته عقابه
وَلَعَلَّ فِي الْأَحْسَنِ لِلتَّرْجِيهِ وَفِي كَلَامِهِ تَعَالَى لِلتَّحْقِيقِ (الَّذِي
يَجْعَلُ خَلْقَ (كُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا) حَالِ بَسَاطَةِ يَفْتَشُ لِإِعْيَانِهِ
فِي الصَّلَابَةِ أَوِ اللَّيُونَةِ فَلَا يُمْكِنُ إِلَّا اسْتِقْرَارُ عَلَيْهَا (وَالسَّمَاءَ سِنَاءً) سَقْفًا
(وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) تَأْكُلُونَهُ وَتَعْلِفُونَ بِهِ دَوَابَّكُمْ (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
أَنْدَادًا) شُرَكَاءَ فِي الْعِبَادَةِ (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أَنَّهُ الْخَالِقُ
وَلَا يَخْلُقُونَ وَلَا يَكُونُ لَهَا الْإِلَهَامُ يَخْلُقُ (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ
مِمَّا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) مُحَمَّدٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
(فَأَنْزَلْنَا سُورَةَ مِنْ مِثْلِهِ) أَيِ الْمَنْزِلِ وَمِنَ اللَّيْلِ أَيْ هِيَ مِثْلُهُ
فِي الْبَلَاغَةِ وَحُسْنِ النِّظْمِ وَالْإِخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَالسُّورَةُ قِطْعَةٌ
لَهَا أَوَّلٌ وَآخِرٌ أَقْلِيهَا ثَلَاثُ آيَاتٍ (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) الَّذِينَ
الَّذِينَ تَعْبُدُونَ وَنَهَا (مَنْ دُونِ اللَّهِ) أَيِ غَيْرِهِ لِتَعْيِينِكُمْ (إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ) فِي أَنْ هِيَ قَالَهُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ فَافْعَلُوا ذَلِكَ
فَأَنْتُمْ عَرَبِيُونَ فَصَمَاءٌ مِثْلُهُ وَمَا عَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى
(فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا) مَا ذَكَرَ لِعَجْزِكُمْ (وَلَنْ تَفْعَلُوا) ذَلِكَ أَبَدًا
لِظُهُورِ عَجَازِهِ اعْتِرَاضَ (فَاتَّقُوا) بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ
مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ (الَّتِي تَنْزَلُهَا النَّاسُ) الْكُفَّارُ (وَالْحَاجَّاتُ) كَمَا
صَنَعْتُمْ مِنْهَا يَعْنِي أَنَّهَا مَفْرُطَةٌ الْحَرَارَةِ تَتَّقَدُ بِمَا ذَكَرَ
لَا كَثَارَ الدُّنْيَا تَتَّقَدُ بِالْحَطْبِ وَنَحْوِهِ (أَعِدَّتْ) هَسْبَتُهَا
(لِلْكَافِرِينَ) يُعَدُّونَ بِهَا جَمْلَةً مُشْتَانَةً أَوْ حَالًا لِأَزْمَةٍ
(وَبَشِّرِ) أَخْبِرِ (الَّذِينَ آمَنُوا) صِدْقًا قَوْلًا بِاللَّهِ (وَرَعِبُوا) رَجَبُوا
الضَّالِّحَاتِ) مِنَ الْفُرُوضِ وَالنَّوَافِلِ (أَبْرَأَ) أَيِ بَانَ (لِلْهُدَى
جَنَاتٍ) حُدُودَ زَاتِ شَجَرٍ وَمَسَاكِينِ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا) أَيِ
تَحْتِ أَشْجَارِهَا وَقُصُورِهَا (الْأَنْهَارُ) أَيِ الْمِيَاهِ مِنْهَا وَالنَّهْرُ

الموضع الذي يجري فيه الماء لأن الماء ينهره أي يمغره واسناد
الجرى إليه مجاز (كلما رزقوا منها) اطعموا من تلك الحيوانات
(مر ثم رزقوا قالوا هذا الذي) أي مثل ما (رزقنا من قبل)
أي قبله في الحنة لتشابه ثمارها بقربينة (وأتوا به) حيثوا
بالرزق (متشابهًا) يشبه بعضه بعضًا لونا ويختلف طعما
(ولهم فيها أزواج) من الحور وغيرها (مطهرة) من الحيض
وكل قدر (وهم فيها خالدون) فآكلون أبدًا لا يفتنون ولا
يخرجون * ونزل رد القول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب
في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت
ما أراد الله بذكر هذه الأشياء الخسيسة (إن الله لا يستحي
أن يضرب) يجعل (مثلًا) مفعول أول (ما) نكرة موصوفة
بما بعدها مفعول ثان أي أي مثل كان أوزانك لتأكيد
المسئة فما بعدها المفعول الثاني (بعوضة) مضر النعوض
وهو صغير البق (فأفوقها) أي أكبر منها أي لا يترك بيان
النافيه من الحكم (فأما الذين آمنوا فاعلمون أنه) أي المثل (الحق)
الثابت الواقع موقعه (من ربهم) وأما الذين كفروا فاقولوا
ما أراد الله بهذا مثلًا تمييز أي بهذا المثل وما استمرام
انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي يصلته خبره أي أي فاشك
فيه قال الله تعالى في جوابهم (يضل به) أي بهذا المثل
(كثيرًا) عن الحق لكفرهم به (ويهدى به كثيرًا) من المؤمنين
لتصد يقهم به (وما يضل به إلا الفاسقين) الخارجين
عن طاعته (الذين) نعت (ينقضون عهد الله) معاهده
اليهم في الكتب من الإيمان بمحمد (من بعد ميثاقه) تأكيد
عليهم (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الإيمان
بالتبني والرحم وغير ذلك وأن بدل من ضمير به (ويضلون)

فِي الْأَرْضِ بِالْمَعاصي وَالنَّعْوِيهِ عَنِ الْأَسْمَانِ (أَوْ لَيْسَتْ؟)
 الْمُوصُوفُونَ بِمَا ذَكَرَ (هَهُنَا الْخَارِصُونَ) مُصْبِرُهُمْ إِلَى النَّارِ الْمُتَوَكِّفِينَ
 عَلَيْهِمْ (كَيْفَ تَكْفُرُونَ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ رَبَّانِيَّةً (وَقَدْ كُنْتُمْ أَشْرَافًا)
 نَطْفَاقِي الْأَصْلَابِ (فَأَحْيَاكُمْ) فِي الْأَرْضِ حَامِرًا وَإِلَيْهَا يُنْفَخُ الرُّوحُ
 فِيكُمْ وَالْإِسْتِفْهَامُ لِلتَّعْجِيبِ مِنْ كُفْرِهِمْ مَعَ قِيَامِ الْبُرْهَانِ أَوْ
 لِتَوَكُّفِهِمْ (لَمْ يَمَيِّزْكُمْ) عِنْدَ انْتِهَاءِ أَعْيَالِكُمْ (لَمْ يَخْتَلِفْكُمْ) بِالْبَعْثِ
 (لَمْ يَلِيهِ تَرْجِعُونَ) تَرْتَدُونَ بَعْدَ الْبَعْثِ فِيمَا رَزَيْكُمْ بِأَعْيَالِكُمْ
 وَقَالَ دَلِيلًا عَلَى الْبَعْثِ لَمَّا أَنْكُرُوهُ (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ أَنْفُسًا فِي
 الْأَرْضِ) أَيِ الْأَرْضِ وَقَفَا فِيهَا (بِجَمْعِهَا) لِتَتَفَعَّلُوا بِهِ وَتَعْتَبِرُوا
 (لَمْ يَسْتَوِ) بَعْدَ خَلْقِ الْأَرْضِ أَيِ قَصْدِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ
 الضَّاهِرِينَ بِرُجْعِهِ إِلَى السَّمَاءِ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى الْجَمْعِ الْأَبْلَغُ إِلَيْهِ أَيِ صِدْرِهَا
 كَمَا فِي آيَةِ أُخْرَى فَقَضَاهُنَّ (مَسْتَعِ سُبُوتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)
 مَجْمُوعًا وَمَنْصُلاً أَفَلَا تَعْتَبِرُونَ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى خَلْقِ ذَلِكَ ابْتَدَاءً
 وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْكُمْ قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِكُمْ (وَقَدْ ذَكَرْنَا عَمَلَكُمْ) إِذْ قَالَ
 رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (يَخْلُقُ فِيهَا رِجَالًا
 أَحْكَامِي فِيهَا وَهُوَ آدَمُ) (قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا)
 بِالْمَعاصي (وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) يَرْثِيهَا بِالْقَتْلِ كَمَا فَعَلَ بَنُو
 الْبِحَانِ وَكَانُوا فِيهَا فَلْيَا أَفْسَدُوا وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ
 فَطَرَدُوهُمْ إِلَى الْخِزَانِ وَالْجِبَالِ (وَمَنْ نَسَبْنَاهُ مِنْ مُلْكَيْنِ
 رَبِّكَ) أَيِ نَقُولُ سُجَّانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ (وَنَقْدُ مَنْ لَكَ) نَزْهَلُهُ
 عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ فَالْإِلَامُ زَائِدَةٌ وَالْجَمَلَةُ حَالٌ أَيِ فَمَنْ أَحَقُّ
 بِالْإِسْتِخْلَافِ (قَالَ) تَعَالَى (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) مَنْ
 الْمَضْلُومَةُ فِي اسْتِخْلَافِ آدَمَ وَأَنَّ ذَرِيَّتَهُ فِيهِمُ الْمُطِيعُ وَالْمَعصِي
 فَيُظْهِرُ الْعَدْلَ بَيْنَهُمْ فَقَالُوا لَنْ يَخْلُقَ رَبُّنَا خَلْقًا أَكْبَرَ مِنْهُ
 مَنَا وَلَا أَعْلَمُ لَسَبْقِنَا لَهُ وَرَوْيَتَنَا مَا لَمْ يَرَهُ فَخَلَقَ تَعَالَى آدَمَ

من آدم

من أديم الأرض أى وجهها بأن قبض منها قبضة من جميع
 ألوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواء ونفخ فيه الروح فصار
 حيوانا حتماسا بعد أن كان جمادا (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ) أى
 أسماء السميات (كُلِّهَا) حتى العصاة والعصبة والفسوة
 والفسية والمعرفة بأن التى فى قلبه عليها (سُمِّ عَرَضُهُمْ) أى
 السميات وفيه تغليب العقلاء (عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ) لهم تبيكنا
 (أَنْبِئُونِي) أخبروني (بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ) السميات (إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ) فى أنى لا أخلق أعلم منكم وأنكم أحق بالخلافة
 وجواب الشرط دل عليه ما قبله (قَالُوا سُبْحَانَكَ) تنزيها
 لك عن الاعتراض عليك (إِلَّا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا) إياه (وَإِنَّكَ
 أَنْتَ) تأكيد للكاف (الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) الذى لا يخرج شئ
 عن علمه وحكمته (قَالَ) تعالى (يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ) أى الملائكة
 (بِأَسْمَائِهِمْ) أى السميات فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمته
 التى خلق لها (فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ) تعالى لهم موثقا
 (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْ أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ما غاب
 فيها (وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ) تظهرون من قولكم أتعجل
 فيها الخ (وَمَا كُنْتُمْ تُكْمِلُونَ) تسرون من قولكم لن يخلق الله
 أكرم عليه منا ولا أعلم (وَ) أذكر (إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
 لِآدَمَ) سجود تحية بالاحياء (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) هو
 أبو الجن كان بين الملائكة (أبَى) استع من السجود
 (وَاسْتَكْبَرَ تَكْبِيرًا وَقَالَ) أنا خير منه (وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)
 فى علم الله (وَقُلْنَا يَا آدَمُ امْكُنْ أَنْتَ) تأكيد للضمير المشترك
 ليعطف عليه (وَرَوْحُكَ) حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه
 الأيسر (الْجَنَّةَ وَكُلَّ مِنْهَا) أكلا (رَغَدًا) وأسعًا لا يحرقه
 (حَيْثُ شِئْتُمْ) ولا تقر بأهذه الشجرة) بالاكل منها وهى

١٠
الخنطة أو الكرم أو غيرها (فَتَكُونَا) فتصيرا (مِنَ الظَّالِمِينَ)
العاصين (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ) ابليس أذهبهما وفي قراءة
فأزالهما نحاها (عَنْهَا) أي الجنة بأن قال لها هل أدلكما
على شجرة الخلد وقاسمها بالله إنه لهما لمن الناصحين
فأكل منها (فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) مِنَ النعيم (وَقُلْنَا
اهْبِطُوا) إلى الأرض أي أنتم بما اشمتما عليه من ذريتكما
(بعضكم) بعض الذرية (لِبَعْضٍ عَدُوٍّ) من ظلم بعضهم
بعضا (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ) موضع قرار (وَمِهَابٌ)
مَا تَتَمَتَّعُونَ بِهِ مِنْ بَنَاتِهَا (إِلَى حِينٍ) وقت انقضاء آجالكم
(فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) ألهمه آياتها وفي قراءة بنصب
آدم ورفع كلمات أي جاءه وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الآية
فدعا بها (فَتَابَ عَلَيْهِ) قبل توبته (إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ) على
عباده (الرَّحِيمُ) بهم (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا) مِنَ الْجَنَّةِ (جَمِيعًا)
كرره ليعطف عليه (فِي آثَمًا) فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة (يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى) كتاب ورسول (فَمَنْ تَلَّعَ
هُدًى) فأمن بي وعمل بطاعتي (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ) في الآخرة بأن يدخلوا الجنة (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا) كتبنا (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ما يكون
أبدا لا يفنون ولا يخرجون (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) أولاد يعقوب
(اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) أي على آباءكم من الإنبياء
من فرعون وعلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بأن تشكروا
بطاعتي (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي) الذي عهدت إليكم من الإيمان
بمحمد (أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ) الذي عهدته إليكم من الثواب عليه
بدخول الجنة (وَأَيُّهَا فَارْهَبُوا) خافون في ترك الوفاء
به دون غيري (وَأْمِنُوا بَمَا أَنْزَلْتُ) مِنَ الْقُرْآنِ (مُصَدِّقًا

لِيَا مَعْكُمْ) مِنَ التَّوْرَةِ بِمُؤَافَقَتِهِ لَهُ فِي التَّوْحِيدِ وَالنَّبِوَةِ
(وَلَا تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرِيهِ) مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لِأَنَّ خُلُفَكُمْ
تَبِعَ لِكُفْرِهِمْ فَانْتَهَمَ عَلَيْكُمْ (وَلَا تَشْتَرُوا) تَسْتَبَدُّ لَوْ (بِأَيِّ)
الَّتِي فِي كِتَابِكُمْ مِنْ نِعْتِ مُحَمَّدٍ (ثُمَّ قَلِيلًا) عَوَضًا يَسِيرًا مِنْ
الدُّنْيَا أَيْ لَا تَكْتُمُوا خَوْفَ فَوَاتِ مَا تَأْخُذُونَهُ مِنْ سَفَلَتِكُمْ
(وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ) خَافُونَ فِي ذَلِكَ دُونَ غَيْرِي (وَلَا تَلْبِسُوا)
تَمَاطُوا (الْحَقَّ) الَّذِي أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ (بِالْبَاطِلِ) الَّذِي تَفْتَرُونَ
(وَإِذْ تَكْتُمُوا الْحَقَّ) نِعْتِ مُحَمَّدٍ (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أَنَّهُ حَقٌّ
(وَإِقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ)
صَلُّوا مَعَ الْمُصَلِّينَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ * وَنَزَلَ فِي عُلَمَائِهِمْ وَكَانُوا
يَقُولُونَ لَا قَرِيبًا مِنْهُمُ الْمُسْلِمِينَ اثْبَتُوا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ فَانَّهُ حَقٌّ
(أَتَأْخُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ) بِالْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ (وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ)
تَتْرَكُونَهَا فَلَا تَمُرُّونَهَا بِهِ (وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ) التَّوْرَةَ
وَفِيهَا التَّوْعِيدُ عَلَى مَخَالَفَةِ الْقَوْلِ الْعَمَلِ (أَفَلَا تَعْقِلُونَ)
مَتَى فَعَلْتُمْ فَتَرْجِعُونَ فَمَجْزَلَةُ النَّسِيَانِ مَحَلُّ الِاسْتِفْطَامِ
الِانْتِكَارِ (وَاسْتَعِينُوا) اطْلُبُوا الْمَعُونَةَ عَلَى أُمُورِكُمْ
(بِالصَّبْرِ) الْكَبْشُ لِلنَّفْسِ عَلَى مَا تَكْرَهُ (وَالصَّلَاةِ) أَفْرَدَهَا
بِالذِّكْرِ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهَا وَفِي الْحَدِيثِ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ بَادَرَ إِلَى الصَّلَاةِ وَقِيلَ الْمَخْطَابُ لِلْيَهُودِ لَمَّا
عَاقَبَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ الشَّرْهَ وَحَبَّ الرِّيَاسَةَ فَأَمْرٌ بِالصَّبْرِ
وَهُوَ الصُّومُ لِأَنَّهُ يَكْسِرُ الشَّهْوَةَ وَالصَّلَاةَ لِأَنَّهَا تَوَرِّثُ
الْمُخْشَوَةَ وَمَنْعَى الْكِبَرِ (وَإِنَّهَا) أَيْ الصَّلَاةُ (لِكَبِيرَةٍ) ثَقِيلَةٍ
(إِلَى الْخَاشِعِينَ) السَّاكِنِينَ إِلَى الطَّاعَةِ (الَّذِينَ يَظُنُّونَ)
يُوقِنُونَ (أَنْتُمْ مُلَاقُوا رَبِّكُمْ) بِالْبَعْثِ (وَأَنْتُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)
فِي الْآخِرَةِ فَيَجَازِيهِمْ (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ كُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ

عَلَيْكُمْ) بِالشُّكْرِ عَلَيْهَا بِطَاعَتِي (وَإِنِّي فَضَّلْتُكُمْ) أَي أَبَاءَكُمْ
 عَلَى الْعَالَمِينَ) عَالِمِي زَمَانِهِمْ (وَاتَّقُوا) خَافُوا (يَوْمًا لَا يُجْزَى)
 فِيهِ (نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (وَلَا تُقْبَلُ)
 بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (مِنْهَا شَفَاعَةٌ) أَي لَيْسَ لَهَا شَفَاعَةٌ فَتَقْبَلُ مِنَ النَّاسِ
 مَنْ شَافِعِينَ (وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ) فِدَاءٌ (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ)
 يَمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (وَ) اذْكُرُوا (إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ) أَي أَبَاءَكُمْ
 وَالْمَخْطَابُ بِهِ وَبِمَا بَعْدَهُ لِلْمَوْجُودِينَ فِي زَمَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 عَلَى آبَائِهِمْ تَذْكَيرَ الْهَدْيِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِيُؤْمِنُوا (مِنْ) (إِذْ فَرَعُونَ
 لَيْسُوا مُؤْتَمِرِينَ) يَذِّقُونَكُمْ (سُوءَ الْعَذَابِ) أَشَدُّ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ
 مِنْ ضَمِيرِ نَجَّيْنَاكُمْ (إِذْ يَجْتَوُونَ) بَيَانٌ لِمَا قَبْلَهُ (أَبْنَاكُمْ) لِلْمَوْلُودِ
 (وَلَيْسَتْ جِئُونَ) يَسْتَبِقُونَ (نِسَاءَكُمْ) لِقَوْلِ بَعْضِ الْكُهَنَةِ
 لَهُ أَنْ مَوْلُودًا يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ سَبَبًا لِدَهَابِ
 مَلِكِكُمْ (وَفِي ذِكْرِكُمْ) الْعَذَابِ أَوِ الْإِنجَاءِ (بِلَاءٍ) ابْتِلَاءٍ أَوْ
 أَنْعَامٍ (مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٍ) اذْكُرُوا (إِذْ فَرَقْنَا) فَلَقْنَا (بِكُمْ) بِسَبَبِكُمْ
 (الْبَحْرَ) حَتَّى دَخَلْتُمُوهُ هَارِبِينَ مِنْ عَدُوِّكُمْ (فَأَنْجَيْنَاكُمْ) مِنْ
 الْغَرَقِ (وَاعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ) قَوْمَهُ مَعَهُ (وَإِنَّكُمْ تَنْظُرُونَ)
 إِلَى ابْتِطَاقِ الْبَحْرِ عَلَيْهِمْ (وَإِذْ وَعَدْنَا) بِالْفِوَارِ وَرَوْنَهَا (مُوسَى)
 (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) نَعْطِيهِ عِنْدَ انْقِضَائِهَا التَّوْرَةَ لِتَعْمَلُوا بِهَا
 (ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ) الَّذِي صَاغَهُ لَكُمْ السَّامِرِيُّ (لَهَا) مِنْ بَعْدِهِ
 أَي بَعْدَ ذَهَابِهِ إِلَى مِيعَادِنَا (وَإِنَّكُمْ ظَالِمُونَ) بِاتِّخَاذِهِ لَوْضَعِكُمْ
 الْعِبَادَةَ فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ) مَحُونًا ذُنُوبَكُمْ (مِنْ)
 بَعْدِ ذَلِكَ) الْإِتِّخَاذِ (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) نَعْمَتَنَا عَلَيْكُمْ (وَإِذْ)
 آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التَّوْرَةَ (وَالْفُرْقَانَ) عَطَفَ تَفْسِيرَ
 أَي الْفَارِقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْجَلِيلِ وَالْأَحْرَامِ (لَعَلَّكُمْ
 تَهْتَدُونَ) بِهِ مِنَ الضَّلَالِ (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ) الَّذِينَ

عبدوا

عبدوا العجل (يا قوم انكم ظلمتم انفسكم يا تخاذكم العجل)
الها (فتوبوا الى بارئكم) خالكم من عبادته (فاقتلوا انفسكم)
أى ليقتل البرى منكم المجرم (ذلكم) القتل اخير لكم عند
بارئكم) فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء
لئلا يبصر بعضكم بعضا فيزجهم حتى قتل منكم نحو سبعين
أنفا (فتاب عليكم) قبل توبتكم (إنه هو الثواب الرحيم
وإذ قلتم) وقد خرجتم مع موسى لتعبدوا والى الله من عبادة
العجل وسمعتكم كلامه (يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهره) عيانا (فأخذتكم الضاعقة) الصيحة فتم (وأنتم
تنظرون) ما حل بكم (ثم بعثناكم) أحييناكم (من بعد
موتكم لعلكم تشكرون) نعمتنا بذلك (وظللنا عليكم
الغمام) سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه
(وأنزلنا عليكم) فيه (المن والسكوى) هما الترنجبين
والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا (كلوا من طيبات
ما رزقناكم) ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع
عنهم (وما ظلمونا) بذلك (ولكن كانوا انفسهم يظلمون)
لان وباله عليهم (وإذ قلنا) لهم بعد خروجهم من التيه
(ادخلوا هذه القرية) بيت المقدس أو أريحا (فكلوا منها
حيث شئتم رغدا) وأسعالا جرفيه (وادخلوا الباب)
أى بابها (شجدا) مخنيين (وقولوا) مسئلتنا (حطة) أى
أن تحط عنا خطايانا (نعفّر) وفى قراءة بالياء والياء
مبينان المفعول فيها (لكم خطاياكم) وسيزيد المحسنين
بالطاعة ثوابا (فبدل الذين ظلموا) منهم (قولا غير الذى
قيل لهم) فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا ينحفون على آستاهم
(فأنزلنا على الذين ظلموا) فيه وضع الظاهر موضع المضمر

مبالغة في تقبيح شأنهم (رجزاً) عذاباً باعونا (من السماء بما
 كانوا يفتقون) بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة
 فهلك منهم في ساعة سبعون ألفاً وأقل (و) انكر (أرأيتني
 موسى) أي طلب الشفيا (لقوميه) وقد عطشوا في التيه (فقلنا
 اضرب بعصاك الحجر) وهو الذي قرَّب ثوبه خفيف مرتفع
 كراس الرجل رخام أو كذان فضربه (فانفجرت) انشقت
 وسالت (منه اثنتا عشرة عيناً) بعد الإسباط (قد علم كل
 أناس) سبط منهم (مشرهم) موضع شرمهم فلا يشركهم
 فيه غيرهم وقلنا لهم (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا
 في الأرض مفسدين) حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر
 المثناة أفسد (وإذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام) أي
 نوع منه (واحد) وهو المن والسلوى (فادع لنا ربك يخرج
 لنا) شيئاً (مما تنبت الأرض من) للبيان (بقليها وقثائها
 وقومها) حنظلتها (وعديسها ونجيلها قال) لهم موسى
 استبدلوا الذي هو أدنى (أحسن) بالذي هو خير (أشرفه
 أي أتأخذونه بدله والهمزة للانكار فأبوا أن يرجعوا فدعا الله
 تعالى فقال تعالى (اهبطوا) انزلوا (مصرًا) من الأمصار
 (فإن لكم) فيه (ما سألتهم) من النبات (ووضرت) جعلت
 (عليهم الذلة) الذل والخوان (والمسكنة) أي أثر الفقر
 من السكون والخزي فهي لازمة لهم وإن كانوا أغنياء
 لزوم الدرهم المضروب لسكته (وبأوا) رجعوا (بغضب
 من الله ذلك) أي الضرب والغضب (بأنهم) أي بسبب أنهم
 كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين (كزكريا ويحيى
 وغير الحق) أي ظلما (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدوا) (و)
 يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتأكيد (إن الذين آمنوا)

سبع

١٥
 بالانبياء من قبل (والذين هادوا) هم اليهود (والنصارى
 والصائبين) طائفة من اليهود والنصارى (من آمن) منهم
 (بالله واليوم الآخر) في زمن نبينا (وقد مثل صالحا) بشريعته
 (فلهم أجرهم) أى ثواب أعمالهم (عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون) روى في ضمير آمن وعمل لفظ من
 وفيما بعده معناها (و) اذكر (إذا أخذنا ميثاقكم) عهدكم
 بالعمل بما فى التوراة (و) قد (رفعنا فوقكم الطور) الجبل
 اقتلعناه من أصله عليكم لما أنبئتم قبولها وقلنا (خذوا
 ما آتيناكم بقوة) بجد واجتهاد (واذكروا ما فيه) بالعمل به
 (لعلكم تتقون) النار أو المعاصى (لستم توليتهم) أعرضتم
 (من بعد ذلك) الميثاق عن الطاعة (قلوا لا فضل الله عليكم
 وزحمته) لكم بالتوبة أو تأخير العذاب (لكم من الخاسرين)
 الخالكين (ولقد) لام قسم (عليكم) عرفتم (الذين اعتدوا)
 تجاوزوا الحد (منكم فى السبت) بصيد السمك وقد نهىناهم
 عنه وهم أهل أيلة (وقدنا لهم كونا قردة خاسئين) مبعده
 فكانوها وما أكلوا بعد ثلاثة أيام (فجعلناها) أى تلك العقوبة
 (تكالفا) عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا (لما بين يديها
 وما خلفها) أى للاهم التي فى زمانها وبعدها (ومر عظة
 للمتقين) الله وخصوصا بالذكر لأنهم المستغفرون بها بخلاف
 غيرهم (و) لذكر (إذا قال موسى لقومه) وقد قتل لهم
 قتيلا لا يدري قاتله وسألوه أن يدعوه أن يدينه لهم
 فدعاه (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) قالوا أنتخذنا
 هزوا (هزوا) هزوا وأباحيت تجيبنا بمثل ذلك (قال أعوذ)
 امتنع (بالله) من (أن أكون من الجاهلين) المستهزئين
 فلما علموا أنه عزم (قالوا اذع لنا ربك لئلا نحرقن) أى

مَا سَنَهَا (قَالَ) مُوسَى (إِنَّهُ) أَيِ اللَّهِ (يَقُولُ) إِنَّهَا بَقْرَةٌ (لَا فَارِضَ)
 مَسْنَةٌ (وَلَا بَكْرٌ) صَغِيرَةٌ (عَوَانٌ) نَصْفٌ (بَيِّنٌ ذَلِكَ)
 الْمَذْكُورِ مِنَ السَّنِينِ (نَا فَعَلُوا مَا تَوَمَّرُونَ) بِهِ مِنْ زَجْمِهَا
 قَالُوا اذْعُ لِنَارِ بَيْتِكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا كَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا
 بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْعُ كَوْنُهَا) شَدِيدُ الصَّفْرَةِ (تَسْرُّ النَّاطِرِينَ)
 إِلَيْهَا بِحَسَنِهَا أَيِ تَعْجِبُهُمْ (قَالُوا اذْعُ لِنَارِ بَيْتِكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ)
 أَسْمَاءُ أُمِّ عَامِلَةٍ (لِأَنَّ الْبَقْرَ) أَيِ جِنْسِهِ الْمَنْعُوتِ بِمَا ذَكَرَ
 (تَسَابَهُ عَلَيْنَا) لِكَثْرَتِهِ فَلَمْ نَهْتَدِ إِلَى الْمَقْصُودَةِ (وَأَنَا إِنِ شَاءَ اللَّهُ
 لَمُهْتَدُونَ) إِلَيْهَا فِي الْحَدِيثِ لَوْلَمْ يَسْتَنْوِ الْمَا بَيِّنَتْ لَهُمْ
 آخِرَ الْإِبْدِ (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لِأَنَّ لَوْنًا) غَيْرَ مَذْلُومٍ
 بِالْعَمَلِ (تَثْبِيرُ الْأَرْضِ) تَقْلِبُهَا لِلزَّرَاعَةِ وَابْجُمَلَةُ صِفَةُ
 زَلُولِ رَاخِلَةِ فِي النَّفْيِ (وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ) الْأَرْضِ الْمُهَيَّأَةَ
 لِلزَّرَاعَةِ (مُسَلِّمَةٌ) مِنَ الْعَيُوبِ وَأَثَارُ الْعَمَلِ (لِأَشْيَاءِ)
 لَوْنٍ (فِيهَا) غَيْرِ لَوْنِهَا (قَالُوا الْآنَ جِئْتِ بِأَحْقٍ) نَطَقَتْ
 بِالْبَيَانِ النَّامِ فَطَلَبُوهَا فَوَجَدُوهَا عِنْدَ الْفَتَى الْبَارِ بِأَمْتِهِ
 فَاشْتَرَوْهَا بِمِلٍّ مَسْكِيهَا زَهَبًا (فَذَجَّوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)
 لِفُلَانٍ ثَمَّنَهَا وَفِي الْحَدِيثِ لَوْ زَجَّجُوا أَيِ بَقْرَةٍ كَانَتْ لِأَجْزَائِهِمْ
 وَلَكِنْ شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (وَأَزَقْتُمْ
 نَفْسًا فَآرَأَيْتُمْ) فِيهِ أَرْغَامُ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الدَّلَالِ أَيِ
 تَخَاصُمْتُمْ وَتَدَافَعْتُمْ (فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ) عَظْمُهُرٍ (مَا كُنْتُمْ
 تَكْتُمُونَ) مِنْ أَمْرِهَا وَهَذَا اعْتِرَاضٌ وَهُوَ أَوَّلُ الْقِصَّةِ (فَقُلْنَا
 اضْرِبُوهُ) أَيِ الْقَتِيلِ (بِبَعْضِهَا) فَضْرِبْ بِلِسَانِهَا أَوْ عَجَبٌ
 ذَنْبُهَا فَحَيٌّ وَقَالَ قَتَلْتَنِي فَلَانٌ وَفَلَانٌ لَا بَنِي عَمَةٍ وَمَاتَ
 فَحَرَمَ الْمِيرَاثَ وَقَتْلًا قَالَ تَعَالَى (كَذَلِكَ) الْأَحْيَاءُ (يُحْيِي اللَّهُ
 الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ) دَلَائِلُ قُدْرَتِهِ (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) تَتَدَبَّرُونَ

فتعلمون

فتعلمون أن القادر على أحياء نفس واحدة قادر على أحياء
 نفوس كثيرة فتؤمنون (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبِكُمْ) أيها اليهود
 صلبت عن قبول الحق (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) المذكور من أحياء
 القبيل وما قبله من الآيات (فبهي كالمجازة) في القسوة
(أَوْ أَسَدُ قَسْوَةٍ) منها (وَإِنَّ مِنَ الْجِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ)
(وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقُّ) فيه أرقام التاء في الأصل في الشين
(فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ) وإن منها لما يهبط) ينزل من علو إلى أسفل
(مِنْ نَسِيَةِ اللَّهِ) وقلوبكم لا تتأثروا بالبين ولا تخشعوا والله
 يخاف من عما تعلمون) وإنما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتمانية
 وفيه التفات عن الخطاب (أَفَتَعْظَمُونَ) أيها المؤمنون
(أَنْ يُؤْمِنُوا) أي اليهود (لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ) طائفة
(مِنْكُمْ) أحبارهم (يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ) في التوراة (ثُمَّ
يَخْتَرِفُونَهُ) يغيرونه (مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ) فهموه (وَهُمْ
يَعْلَمُونَ) أنهم مفترون وَالْهَمْزَةُ للانكار أي لا تطمعوا
 بلهم سابقة في الكفر (وَإِذْ الْقَوَّامُ) أي منافقوا اليهود (الَّذِينَ
آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا) بأن محمد ابن وهو المبشر به في كتابنا (وَإِذَا
خَلَا) رجع (بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا) أي رؤسائهم الذين
 لم ينافقوا المن نافع (أَلْتَّخَذْتُمْ مِنْهُمْ) أي المؤمنين (بِمَا فَخَّرَ اللَّهُ
عَلَيْكُمْ) أي عرفكم في التوراة من نعت محمد (سَيَحْجُوكُمْ)
 ليخاصمواكم وَاللَّامُ لِلصَّابِرِينَ به عند ربكم) في الآخرة
 ويبقى عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه (أَفَلَا
تَعْقِلُونَ) أنهم يحاجونكم إذ أخذتموهم فستتموا قال تعالى
(أَوْ لَا يَعْلَمُونَ) الاستفهام للتقرير وَالْوَالِدُ لِلْوَالِدِ على
 اللطف (أَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ) وما يعلنون) ما يخفون
 برأيظهورون من ذلك وغيره في عوروا عن ذلك (وَمِنْهُمْ)

أَى الْيَهُودِ (أَمِيُون) عَوَام (لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ) التَّوْرَةَ (إِلَّا)
 لَكِن (أَمَانِي) أَكَاذِيبَ تَلْفُوها مِنْ رُؤْسَانِهِمْ فَاعْتَمِدُوهَا (وَإِنْ)
 مَا هُمْ) فِي مَجْدِ نَبْوَةِ النَّبِيِّ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَخْتَلِقُونَهُ (لَا يَعْلَمُونَ)
 ظَنًا وَلَا عِلْمَ لَهُمْ (فَوَيْلٌ) شَدِيدَةٌ عَذَابِ (لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ
 بِأَيْدِيهِمْ) أَى مَخْتَلِقِينَ عِنْدَهُمْ (ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) مِنَ الدُّنْيَا وَهُمْ الْيَهُودُ غَيْرُ وَاصِفَةِ النَّبِيِّ
 فِي التَّوْرَةِ وَآيَةُ الرَّجْمِ وَغَيْرَهَا وَكُتِبَ بِهَا عَلَى خِلَافِ مَا أَنْزَلَ
 (فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ) مِنَ الْمَخْتَلَقِ (وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا
 يَكْسِبُونَ) مِنَ الرِّشَاءِ (وَقَالُوا) لِمَا وَعَدَهُمُ النَّبِيُّ النَّارَ (لَنْ تَمْتَنَّا)
 تَصِيبَنَا (النَّارُ) إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً (قَلِيلَةٌ أَرْبَعِينَ مَدَّةَ عِبَادَةِ
 آبَائِهِمْ الْعَجَلِ ثُمَّ تَزُولُ) (قُلْ) لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ (أَتُخَذُكُمْ) حَمِيْدَةً
 مِنْهُ هَمزةُ الْوَصْلِ اسْتَعْنَاءٌ بِهَمزةِ الاسْتِفْهَامِ (عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا)
 مِيثَاقًا مِنْهُ بِذَلِكَ (فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ) بِهِ (أَمْ) بَلْ (تَقُولُونَ)
 عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى) تَمَسَّكُمْ وَتَمَلَّدُونَ فِيهَا (مَنْ كَسَبَ
 سَيِّئَةً) شَرَكًا (وَ أَحَاطَتْ بِهَا خَطِيئَتُهُ) بِالْأَفْرَادِ وَالْجَمْعِ أَى
 اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ وَأَحْدَقَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِأَنْ مَاتَ مُشْرَكًا
 (فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) رُوِيَ فِيهِ مَعْنَى مَنْ
 (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ) (وَ) أَذْكَرُ (إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) فِي التَّوْرَةِ
 وَ قَلْنَا (لَا تَعْبُدُونَ) بِالْإِنْتِزَاعِ وَالْبَاءِ (إِلَّا اللَّهَ) خَبَّرَ بِمَعْنَى النَّبِيِّ
 وَ قَرِيبِي لَا تَعْبُدُوا (وَ) أَحْسَنُوا (بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) بَرًّا
 (وَ ذِي الْقُرْبَى) الْقَرَابَةِ عَطْفًا عَلَى الْوَالِدَيْنِ (وَ الْيَتَامَى) وَالْمَسْكِينِ
 وَ قَوْلُوا لِلنَّاسِ) قَوْلًا (حَسَنًا) مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ
 الْمُنْكَرِ وَ الصَّدَقِ فِي شَأْنِ مُحَمَّدٍ وَ الرَّفِيقِ بِهِمْ وَ فِي قِرَاءَةِ بَعْضِ
 الْحَاءِ وَ سَكُونِ السِّينِ مَصْدَرٌ وَ وَصَفَ بِهِ مَبَالِغَةً (وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ

وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدْرٍ يُسْفِكُونَ (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ) أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ
 فِيهِ الثَّقَاتُ عَنِ الْغَيْبَةِ وَالْمَرَادُ آبَاؤُهُمْ (الْأَقْلِيلَ مِنْكُمْ) وَأَنْتُمْ
 مُعْرِضُونَ) عَنْهُ كَأَبَائِكُمْ (وَأَذْخَرْنَا مِيثَاقَكُمْ) وَقَدْ
 (الْأَتْمِفِكُونَ بِمَا نَكَّمْتُمْ) تَرِيقُونَهَا بِقَتْلِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا (وَلَا تَخْرُجُونَ
 أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ) لَا يَخْرُجُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِنْ دَارِهِ (ثُمَّ أَفْرَقْتُمْ)
 قَبْلْتُمْ ذَلِكَ الْمِيثَاقَ (وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) عَلَى أَنْفُسِكُمْ (ثُمَّ أَنْتُمْ)
 يَا هَوِيلًا تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) بِقَتْلِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا (وَتَخْرُجُونَ
 فِرْيَاتًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ) فِيهِ أَدْعَاءُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ
 فِي الظَّاهِرِ وَفِي قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ عَلَى حَذْفِهَا تَعَاوَنُونَ (عَلَيْهِمْ
 يَا أَيُّهَا) بِالْمَعْصِيَةِ (وَالْعُدْوَانِ) الظُّم (وَإِنْ يَا تَوَكُّمُ
 أَسَارِي) وَفِي قِرَاءَةِ أُسْرَى (تَفْدُوهُمْ) وَفِي قِرَاءَةِ تَفَادُوهُمْ
 تَفْدُوهُمْ مِنَ الْأَسْرِ بِالْمَالِ أَوْ غَيْرِهِ وَهُوَ مَا عَاهَدَ إِلَيْهِمْ (وَهُوَ)
 أَيْ الشَّانِ (مُحْتَرَّمٌ عَلَيْكُمْ) إِخْرَاجُهُمْ) مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ وَتَخْرُجُونَ
 وَالْجَمَلَةُ بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ أَيْ كَمَا حَرَّمَ تَرْكُ الْعَدَاءِ وَكَانَتْ
 تَرْبِطَةً حَالِفُوا الْأَوْسَ وَالنَّضِيرَ الْخَزْرَجَ فَكَانَ كُلُّ فَرِيقٍ
 يُقَاتِلُ مَعَ حَلْفَائِهِ وَيَخْرِبُ دِيَارَهُمْ وَيَخْرِجُهُمْ فَذَا اسْرُوا
 فَدَوْهُمْ وَكَانُوا إِذَا سَأَلُوا لَمْ تَقَاتِلُوهُمْ وَتَفْدُوهُمْ قَالُوا
 أَمْرُنَا بِالْفِدَاءِ فَيُقَاتِلُ فَلَمْ تَقَاتِلُوهُمْ فَيَقُولُونَ حَيَاءً أَنْ يَسْتَدْلُوا
 حَلْفَانَا قَالَ تَعَالَى (أَفَتَوْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِبَابِ) وَهُوَ الْفِدَاءُ
 (وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ) وَهُوَ تَرْكُ الْقَتْلِ وَالْإِخْرَاجِ وَالْمُظَاهَرَةِ
 (فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ الْآخِرِي) هُوَ أَنْ وَذَلِكَ
 (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وَقَدْ خَرَّ وَابْقَتَلَ قَرِيبَةً وَنَفَى النَّضِيرَ
 إِلَى الشَّامِ وَضَرَبَ الْجَزْيَةَ (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَدُونَ إِلَى أَشَدِّ
 الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِخَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) بِالْبَاءِ وَالنَّوْءِ (أُولَئِكَ
 الَّذِينَ اسْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) بَأَنَّ اسْتَرَوْهَا عَلَيْهَا

(فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) يمنعون منه
 (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة (وَوَقَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ
 بِالرُّسُلِ) أى أتبعناهم رسولا فى اثر رسول (وَأَتَيْنَا عِيسَى
 ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ) المعجزات كاحياء الموتى و ابراء الامم
 والابصر (وَأَيَّدْنَا) قويناه (بِرُوحِ الْقُدُسِ) من اضافة
 الموصوف الى الصفة أى الروح المقدسة جبريل لطهارته
 يسير معه حيث سار فلم تستقيموا (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 بِمَا لَا تَهْوَى) محب (أَنفُسِكُمْ) من الحق (اسْتَكْبَرْتُمْ) تكبرتم
 عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوسيع
 (فَفِرِينًا) منهم (كذبتكم) كعيسى (وَفِرِينًا تَقْتُلُونَ) المضاع
 لحكاية الحال الماضية أى قتلتم كزكريا ويحيى (وَقَالُوا) للنبي
 استهزاء (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) جمع غلف أى مغشاة بأغطية فلا تسمع
 ما نقول قال تعالى (بَلْ لَّا ضَرَابَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ) أبعدهم عن
 رحمته وخذ لهم عن القبول (بِكُفْرِهِمْ) وليس عدم قبولهم
 لخلل فى قلوبهم (فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ) فازائدة لتأكيد الصلة
 أى إيمانهم قليل جدا (وَمَا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا
 لِمَا مَعَهُمْ) من التوراة هو القرآن (وَكَا نُوا مِنْ قَبْلُ) قبل
 (يَسْتَفْتِحُونَ) يستنصرون (عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) يقولون
 اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان (فَلَمَّا جَاءَهُمْ)
 مَا عَرَفُوا) من الحق وهو بعثة النبي (كفروا به) حسدا وخوفا
 على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية ^{الله} فلغنة
 على الكافرين بثما اشتروا) باعوا (بِهِ أَنفُسَهُمْ) أى حطوا من
 الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تميز لفاعيل بثس والمخصوص بانذ
 (أَنْ يَكْفُرُوا) أى كفروهم (بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) من القرآن (بِغُنْيَا)
 مفعول له ليكفروا أى حسدا على (أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ) بالتخفيف

وَالتَّشْدِيدِ (مِنْ فَضْلِهِ) الْوَحْيِ (عَلَى مَنْ يَشَاءُ) لِلرَّسَالَةِ (مِنْ)
 عِبَادِهِ قَبَاوًا) رَجَعُوا (بِغَضَبٍ) مِنْ اللَّهِ بِكُفْرِهِمْ بِمَا أَنْزَلَ
 وَالتَّنْكِيرَ لِلتَّعْظِيمِ (عَلَى غَضَبٍ) اسْتَحَقُّوه مِنْ قَبْلِ بَتَضْيِيعِ
 التَّوْرَةِ وَالكُفْرِ بَعِيسِي (وَاللَّكَّافِرِينَ عَذَابُ مُهِينٍ) ذَوَاهَانِ
 (وَإِذَا نَزَلَ لَهُمْ آيَاتُنَا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) الْقُرْآنَ وَغَيْرِهِ (قَالُوا نَوْءٌ
 بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا) أَيْ التَّوْرَةَ قَالَ تَعَالَى (وَيَكْفُرُونَ) الْوَاوُ
 لِلْحَالِ (بِمَا وَرَّاهُ) سِوَاهُ أَوْ بَعْدَهُ مِنَ الْقُرْآنِ (وَهُوَ السُّقُوعُ)
 حَالِ (مُصَدِّقًا) حَالِ ثَانِيَةٍ مُؤَكَّدَةٌ (بِأَنَّ مَعَهُمْ قُلُوبَهُمْ)
 (فَلَيْمَ تَقْتُلُونَ) أَيْ قَتَلْتُمْ (أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)
 بِالتَّوْرَةِ وَقَدْ نَهَيْتُمْ فِيهَا عَنْ قَتْلِهِمْ وَالْمُخْطَابُ لِلْمُجْرِمِينَ
 فِي زَمَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا فَعَلَ آبَاؤُهُمْ لِرِضَاهُمْ بِهِ (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى
 بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْمُعْجَزَاتِ كَالْعَصَا وَالْيَدِ وَفَلَقِ الْبَحْرِ (ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ
 الْعِجْلَ) الْهَامِ (مِنْ بَعْدِهِ) مِنْ بَعْدِ ذَهَابِهِ إِلَى الْمِيْقَاتِ (وَأَنْتُمْ
 ظَالِمُونَ) بِاتِّخَاذِهِ (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ) عَلَى الْعَمَلِ بِمَا فِي
 التَّوْرَةِ (وَقَدْ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ السُّورَةَ) الْعِجْلَ حِينَ اسْتَعْتَمَ
 مِنْ قَبُولِهَا لِيَنْقَطَ عَلَيْكُمْ وَقُلْنَا (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) بِجِدَّةٍ
 وَاجْتِهَادٍ (وَأَسْمِعُوا) مَا تَوَمَّرُونَ بِهِ سَمَاعَ قَبُولِهِ (قَالَ أَسْمِعْنَا)
 قَوْلَكَ (وَعَصَيْنَا) بِأَمْرِكَ (وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) أَيْ
 خَالَطُوا حُبَّهُ قُلُوبَهُمْ كَمَا يَخَالِطُ الشَّرَابُ (بِكُفْرِهِمْ قُلُوبَهُمْ)
 (بِئْسَمَا) شَيْئًا (يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ) بِالتَّوْرَةِ عِبَادَةَ الْعِجْلِ
 (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) بِهَا كَمَا زَعَمْتُمْ الْمَعْنَى لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ
 الْإِيمَانَ لَا يَأْمُرُ بِعِبَادَةِ الْعِجْلِ وَالْمُرَادُ آبَاؤُهُمْ أَيْ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ
 لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ بِالتَّوْرَةِ وَقَدْ كَذَبْتُمْ مِيثَاقَ الْإِيمَانِ بِهَا لِأَنَّ
 بِنَاكَذِيبِهِ (قُلْ) لَهُمْ (إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ) أَيْ الْجَنَّةُ
 (عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً) خَاصَّةً (مِنْ دُونِ النَّاسِ) كَمَا زَعَمْتُمْ (فَتَمَتُّوا)

الموت إن كنتم صادقين) تعلق بتمنيه الشرطان على أن لا أول
 قيد في الثاني أي ان صدقتم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له
 يؤثرها والموصول إليها الموت فتمنوه (ولن يتمنوه أبدًا بما

قد مت أي دبرهم) من كفرهم بالنبى المستلزم لكذبهم (وله الله
 عليهم بالظالمين) الكافرين فيجاز بهم (وليتجدتهم) لام قسم

(أحرص الناس على حياة) و) أحرص (من الذين أشركوا) المنكرين
 للبعث عليها عليهم بأن مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم
 له (يوذ) يتمنى (أخذهم لو يعمروا الف سنة) لو مصدرة بمعنى
 أن وهي بصلتها في تأويل مصدرة مفعول يورد (وما هو) أي

أخذهم (بمخرجيه) مبعده (من العذاب) النار (أن يعمروا)
 فاعل مخرجيه أي تعميره (والله بصير بما يعملون) بالياء والتاء
 فيجاز بهم * وسأل ابن صوريا النبي أو عمر عن يأتى بالوحي
 من الملائكة فقال جبرئيل فقال هو وعدونا يأتى بالعذاب
 ولو كان ميكائيل لا منا لانه يأتى بالمخضب والسليم فتزل

(قل) لهم (من كان عدو الجبرئيل) فليمت غيظا (فإنه ترفقه)
 أي القرآن (على قلبك يا ذن) بأمر (الله مصدقا لما بين يديه)
 قبله من الكتب (وهدي) من الضلالة (والبشرى) بالجنة

(للمؤمنين من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبرئيل)
 بكسر الجيم وفتحها بلاهز وبه بياء ورونها (وميكال) عطف
 على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل
 بهمز وياء وفي اخرى بلاياء (فإن الله عدو للكافرين) أوقعه

موقع لهم بيا نالحاهم (ولقد أنزلنا إليك) يا محمد (آيات
 بينات) واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبى حاجتنا بشئ
 (وما يكفر بها إلا الفاسقون) كفروا بها (وكلمنا عاهدوا) الله
 (عهدا) على الايمان بالنبى ان خرج أو النبي أن لا يعاونوا عليه المشركين

نَبَذَهُ طَرَحَهُ (فَرِيقٌ مِنْهُمْ) بِنَقْبِضِهِ جَوَابٌ كَلِمًا وَهُوَ مَحَلُّ
 الِاسْتِفْهَامِ الِانْكَارِيِّ (بَلَى) لِلِانْتِقَالِ (أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَا
 جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مُصَدِّقٌ
 لِمَا بَعَثَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ) أَيْ
 التَّوْرَةَ (وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ) أَيْ لَمْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا مِنْ الْإِيمَانِ بِالرُّسُولِ
 وَغَيْرِهِ (كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) مَا فِيهَا مِنْ أَنَّهُ نَبِيُّ حَقٍّ أَوْ أَنَّهَا كِتَابُ اللَّهِ
 (وَاتَّبَعُوا) عَطَفَ عَلَى نَبَذَ (مَا تَتْلُوا) أَيْ تَلْتِ (الشَّيَاطِينُ عَلَى)
 عَهْدِ رَمْلِكِ سُلَيْمَانَ مِنْ السِّحْرِ وَكَانَتْ رَفْنَتْهُ تَحْتَ كَرْسِيِّهِ مَا
 نَزَعَ مَلِكُهُ أَوْ كَانَتْ تَسْتَرْقُ السَّمْعَ وَتَضُمُّ إِلَيْهِ أَكَاذِيبَ وَتَلْقِيهِ
 إِلَى الْكَهَنَةِ فَيَدُونُونَهُ وَفَشَا ذَلِكَ وَشَاعَ أَنْ الْجِنَّ تَعْلَمُ الْغَيْبَ
 فَجَمَعَ سُلَيْمَانَ الْكُتُبَ وَرَفْنَهَا فَلَمَّا مَاتَ دَلَّتِ الشَّيَاطِينُ عَلَيْهَا
 النَّاسَ فَاسْتَحْزَبُوا مَا فَوَجَدُوا فِيهَا السِّحْرَ فَقَالُوا إِنَّمَا مَلَكَكُمْ
 بِهَذَا فَتَعَلَّمُوهُ وَرَفَضُوا كِتَابَ أَنْبِيَائِهِمْ قَالَ تَعَالَى تَبَرُّهُ لِسُلَيْمَانَ
 وَرَدَّ عَلَى الْيَهُودِ فِي قَوْلِهِمْ أَنْظِرُوا إِلَى مُحَمَّدٍ يَذْكُرُ سُلَيْمَانَ فِي
 الْإِنْبِيَاءِ وَمَا كَانَ الْإِسْحَارُ (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانَ) أَيْ لَمْ يَعْمَلِ السِّحْرَ
 لِأَنَّهُ كَفَرَ (وَلَكِنَّ) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ (الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا
 يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) الْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ كَفَرُوا (وَأَوْ يَعْلَمُونَ
 مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ) أَيْ الْهَمَاءُ مِنَ السِّحْرِ وَقُرَى بِكُشْرِ اللَّامِ
 الْكَانِثِينَ (بِبَابِلَ) بَلَدٌ فِي سَوَادِ الْعِرَاقِ (هَارُوتَ وَمَارُوتَ)
 بَدَلِ أَوْ عَطَفَ بَيَانٌ لِلْمَلَائِكِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُمَا سَاحِرَانِ كَانَا
 يَعْلَمَانِ السِّحْرَ وَسَبَّلَ مَلَكَانِ أَنْزَلَ لَتَعْلِيمِهِ ابْتِلَاءً مِنَ اللَّهِ لِلنَّاسِ
 (وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ) زَائِدَةٌ (أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا) لَهُ نَضِيمَا (إِنَّمَا
 نَحْنُ فِتْنَةٌ) بَلِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ لِلنَّاسِ لِيَمْتَحِنَهُمْ بِتَعْلِيمِهِ فَمَنْ تَعَلَّمَهُ
 كَفَرَ وَمَنْ تَرَكَهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ (فَلَا تَكْفُرْ) بِتَعْلِيمِهِ فَإِنَّ ابْنَ الْإِسْلَامِ
 عِلْمَاهُ (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا مَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ) بَأَنَّ

يبغض كلاً إلى الآخر (وما هم) أي السكينة (بعضاً من بين) بالسحر
(من) زائدة (أحد إلا بإذن الله) بإرادته (ويتعلمون ما يضرهم)
في الآخرة (ولا ينفعهم) وهو السحر (ولقد) لام قسم (علموا)
أي اليهود (لمن) لام ابتداء معلقة لما قبلها من موصولها (اشترأ)
اختارها أو استبدلها بكتاب الله (مالة في الآخرة من خلاق) نصيب
في الجنة (وليس ما) شيئاً (شروا) باعوا (بأنفسهم) أي الشارقي
أي حظها من الآخرة أن تعلموه حيث أوجب لهم النار (لولا أن)
(يعلمون) حقيقة ما يصيرون إليه من العذاب ما تعلموه
(ولوا أنهم) أي اليهود (آمنوا) بالنبى والقرآن (واتقوا)
عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف أي لا يثبو
دل عليه (المثوبة) ثواب وهو مبتدأ أو اللام فيه للقيم (من)
عند الله (خبره مما شروا به أنفسهم) لو كانوا يعلمون
أنه خير لما آثروه عليه (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا) للنبى
(زاعين) أمر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلفظة
اليهود سبب من الرعونته فسروا بذلك وخاطبوا بها النبى فنهى
المؤمنون عنها (وقولوا) بدلها (انظرونا) أي انظر اليينا
(واستمعوا) ما نؤمنون به سماع قبول (وللكافرين عذاب
اليم) مؤلم هو النار (ما يورد الذين كفروا من أهل الكتاب
ولا المشركين) من العرب عطف على أهل الكتاب ومن اللبائ
(أن ينزل عليكم) زائدة (خير) وحى (من ربيكم) حسنة
لكم (والله يختص برحمته) نبوته (من يشاء) والله ذو الفضل
العظيم) ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا إن محمداً يأمر أصحابه
اليوم بأمر ويهوى عنه غد انزل (ما) شرطية (تسخ من آية)
أي نزل حكمها اما مع لفظها أو لا وفي قراءة بضم النون
من أنسخ أي بأمرك أو جبريل ينسخها (أو ننسأها) نؤخرها

فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها أو نؤخرها في اللوح المحفوظ
 وفي قراءة بلا همز من النسيان أي ننسكها أي ننحيا من قلبك
 وجواب الشرط (أنا) بخير منها) أنفع للعباد في السهولة أو
 كثرة الاجر (أو مثلها) في التكليف والثواب (ألم تعلم أن الله
 على كل شيء قدير) ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير
 (ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرضين) يفعل فيهما ما يشاء
 (وما لكم من دون الله) أي غيره (من) زائدة (ولي) يحفظكم
 (ولا نصير) يمنع عذابه عنكم ان أناكم * ونزل لما سأله أهل
 مكة أن يوسمها ويجعل الصفا ذهبا (أم) بل (تريدون أن
 تسألوا رسولاكم كما سئل موسى) أي سأله قومه (من قبل) من
 قوله. أرنا الله جهرة وغير ذلك (ومن يتبدل الكفر بالإيمان
 أي يأخذه بدله يترك النظر في الآيات البينات واقتراح
 غيرها (فقد ضل سوا السبيل) أخطأ الطريق الحق والسواء
 في الأهل الوسط (وذكر كثير من أهل الكتاب لفر) مضد رية
 (يرثونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا) مفعول له كأننا
 (من جنود أنفسهم) أي حملتهم عليه أنفسهم الخبيثة (من بعد
 ما تبين لهم) في التوراة (الحق) في شأن النبي (فأغفوا)
 عنهم أي اتركوهم (وأضفوا) اعرضوا فلا تجازوهم (حتى
 يأتي الله بأمره) فيهم من القتال (إن الله على كل شيء قدير
 وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من
 خير) طاعة كصلة وصدقة (تجدوه) أي ثوابه (عند الله
 إن الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به (وقالوا لن يدخل
 الجنة إلا من كان هودا) جمع هائد (أو نصارى) قال ذلك
 يهود المدينة ونصاري نجران لما تناظروا بين يدي النبي
 صلى الله عليه وسلم أي قال اليهود لن يدخلها إلا اليهود

وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى (يَلِكُ) القولة
 (أَمَانِيَّتُمْ) شهواتهم الباطلة (قُلْ) لهم (هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ)
 جعتم على ذلك (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه (بلى) يدخل الجنة
 غيرهم (مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ) أى انقاد لامره وخص الوجه
 لانه أشرف الاعضاء فغيره أولى (وَهُوَ مُحْسِنٌ) موحد (قله)
 أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ) أى ثواب عمله الجنة (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
 يَحْزَنُونَ) فى الآخرة (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَنَبِيِّ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ)
 معتد به وكفرت بعيسى (وَقَالَتِ النَّصَارَى لَنَبِيِّ الْيَهُودِ
 عَلَى شَيْءٍ) معتد به وكفرت بموسى (وَهُمْ) أى الفريقان
 (يَتْلُونَ الْكِتَابَ) المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى
 وفى كتاب النصارى تصديق موسى وبجملة حال (كَذَلِكَ)
 كما قال هؤلاء (قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) أى المشركون من العرب
 وغيرهم (مِثْلَ قَوْلِهِمْ) بيان لمعنى ذلك أى قالوا لكل ذى
 دين ليسوا على شئ (فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا
 فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) من أمر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار
 (وَمَنْ أَظْلَمُ) أى لا أحد أظلم (مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ
 فِيهَا اسْمُهُ) بالصلاة والتسبيح (وَسَعَى فِي خُرَابِهَا) بالهدم أو
 التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس
 أو فى المشركين لما صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
 عن البيت (أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ)
 خبر بمعنى الامرأى أخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها أحد منا
 (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خُرْبٌ) هوان بالقتل والسبى والجزية (وَلَهُمْ
 فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) هو النار* ونزل لما طعن اليهود
 فى نسخ القبلة أو فى صلاة النافلة على الراحلة فى السفر حيثما
 لتوجهت (وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ) أى الارض كلها لا نهىما

ناحيتها (فَأَيَّمْنَا لَوًّا) وجوهكم في الصلاة بأمره (فَسَمَّ)
 هناك (وَجْهَ اللَّهِ) قبلته التي رضىها (إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ) يسع
 فضله كل شئ (عَلِيمٌ) بتدبير خلقه (وَقَالُوا) بواو ورونها
 أى اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتَّخَذَ
 اللَّهُ وَلَدًا) قال تعالى (سُبْحَانَهُ) تنزيها له عنه (بَلْ لَهُ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ملكا وخلقًا وعبيدًا والملكية تنافي الولادة
 وعبر بما تغليب المالا يعقل (كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ) مطيعون كل بما
 يراد منه وفيه تغليب العاقل (يَدْبَعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
 موجدها لا على مثال سبق (وَلَا ذَاقَصَى) أراد (أَمْرًا) أى
 إيجاده (فَأَيَّمْنَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أى فهو يكون وفي قراءة
 بالنصب جواب الأمر (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) أى كفار
 مكة للنبي صلى الله عليه وسلم (الْوَلَا) هلا (يُكَلِّمُنَا اللَّهُ) أنك
 رسوله (أَوْ نَأْتِينَا آيَةً) مما اقترحناه على صدقك (كَذَلِكَ)
 كما قال هؤلاء (قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من كفار الأمم الماضية
 لا ينبت لهم (مِثْلَ قَوْلِهِمْ) من التعنت وطلب الآيات (تَشَابَهَتْ
 قُلُوبُهُمْ) في الكفر والعناد فيه تسلمية للنبي صلى الله عليه وسلم
 قَدْ بَيَّنَّا آيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) يعلمون انها آيات فيؤمنون
 فاقترح آية معها تعنت (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ) يا محمد (بِالْحَقِّ)
 بالهدى (بَشِيرًا) من أجاب اليه بالجنة (وَنَذِيرًا) من لم يجب
 اليه بالنار (رَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) النار أى الكفار
 ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة بجزر تسأل
 نهبيا (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ)
 به ينهم (قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ) أى الإسلام (هُوَ الْهُدَى) وما عداه
 ضلال (وَلَئِنْ) لام قسم (أَتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ) التي يدعونك
 اليها فرضيا (بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) الوحي من الله (مَا لَكَ

مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيِّ) بِحِفْظِكَ (وَلَا نَصِيرٍ) يَمْنَعُكَ مِنْهُ (الَّذِينَ
 آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) مُبْتَدَأُ (يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ) أَي يَقْرَؤُونَهُ كَمَا
 أَنْزَلَ وَالْجَمَلَةُ خَالٍ وَحَقُّ نَصْبٍ عَلَى الْمُضَدِّ وَالْمُخْبِرِ (أُولَئِكَ
 يُؤْمِنُونَ بِهِ) نَزَلَتْ فِي جَمَاعَةٍ قَدِمُوا مِنَ الْحَبَشَةِ وَأَسْلَمُوا (وَمَنْ
 يَكْفُرْ بِهِ) أَي بِالْكِتَابِ الْمَوْثِقِ بِأَنْ يَحْرَفَهُ (فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)
 لِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمَوْثُودَةِ عَلَيْهِمْ (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا بَيْعَتِي
 الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) تَقَدَّمَ مِثْلُهُ
 (وَأَتَّقُوا) خَافُوا (يَوْمًا لَا تَجْزِي) تَغْنِي (نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ)
 فِيهِ (شَيْءٌ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ) فِدَاءٌ (وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ
 وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) يَمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (وَ) أَذْكَرُ (إِذْ أُنبِئْتُ)
 اخْتَبِرَ (إِبْرَاهِيمَ) وَفِي قِرَاءَةِ إِبْرَاهِيمَ (رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) بِأَوْامِرِ
 وَنَوَاهٍ كَلَفَهَا قِيلَ فِي مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَقِيلَ الْمَضْمُضَةُ وَالْأَسْتِنَاقُ
 وَالشُّوَالُ وَقَضُّ الشَّارِبِ وَفِرْقُ الرَّأْسِ وَقَلَمُ الْأُظْفَارِ وَنَتْفِ
 الْأَبْطِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَالْمَخْتَانِ وَالْأَسْتِنْبَاءُ (فَأَتَمَّتْهُنَّ) أَذْهَنَ
 تَامَاتِ (قَالَ) تَعَالَى لَهُ (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) قَدْوَةٌ فِي
 الدِّينِ (قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) أَوْلَادِي أَجْعَلُ أُمَّةً (قَالَ لَا يَنَالُ
 عَهْدِي) بِالْإِمَامَةِ (الْبَاطِلِينَ) الْكَافِرِينَ مِنْهُمْ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ
 يَنَالُهُ غَيْرُ الظَّالِمِ (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ) الْكَعْبَةَ (مَثَابَةً لِّلنَّاسِ)
 مَرْجَعًا يَشْرَبُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (وَأَمَّنَّا) مَا مَنَّا لِهَمٍّ مِنَ الظُّلْمِ
 وَالْإِغَارَةِ الْوَاقِعَةِ فِي غَيْرِهِ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى قَاتِلَ أَبِيهِ فِيهِ
 فَلَا يَهْجِيهِ (وَاتَّخَذُوا) أَيُّهَا النَّاسُ (مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ)
 هُوَ الْحَجُّ الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ عِنْدَ بِنَاءِ الْبَيْتِ (مُصَلًى) مَكَانُ صَلَاةٍ
 بِأَنْ تَصَلُّوا خَلْفَهُ رُكْعَتِي الطَّوَافِ وَفِي قِرَاءَةِ بَفَتْحِ التَّاءِ خَبِرَ
 (وَعَمَّهَدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ) أَمْرًا هَا (أَنْ) أَي بِأَنْ
 (ظَهَرَ آيَاتِي) مِنَ الْاَوْثَانِ (لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ) الْمُقِيمِينَ

فِيهِ (وَالرُّكُوعِ السُّجُودِ) جَمْعُ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ الْمَصْلُوبِينَ (وَإِذْ قَالَ
 إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) ذَا أَمْنٍ وَقَدْ
 أَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ فَجَعَلَهُ حَرَامًا لَا يَسْئُكُ فِيهِ دَمُ إِنْسَانٍ وَلَا يَطْمَأ
 فِيهِ أَحَدٌ وَلَا يَصَادُ صَيْدٌ وَلَا يَجْتَلَى خَلَاهُ (وَإِذْ رَزَقْنَا أَهْلَهُ
 مِنَ التَّمْرَاتِ) وَقَدْ فَعَلَ بِنَقْلِ الطَّائِفِ مِنَ الشَّامِ إِلَيْهِ وَكَانَ
 أَقْرَبَ لَزَرْعٍ فِيهِ وَلَا مَاءَ (مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) بَدَلَ
 مِنْ أَهْلِهِ وَخَصَّهِمُ بِالدَّعَاءِ لَهُمْ مُوَافَقَةً لِقَوْلِهِ لَا يَبَالُ عَهْدِي
 الظَّالِمِينَ (قَالَ) تَعَالَى (وَ) أَرْزُقْ (مَنْ كَفَرَ فَا مَتَّعَهُ) بِالتَّشْدِيدِ
 وَالتَّخْفِيفِ فِي الدُّنْيَا بِالرِّزْقِ (قَلِيلًا) مَدَّةَ حَيَاتِهِ (ثُمَّ أَضْطَرَّهُ
 أَلْجَأَهُ فِي الْآخِرَةِ (إِلَى عَذَابِ النَّارِ) فَلَا يَجِدُ عَنْهَا مَحِيصًا (وَيُنَسِّ
 الْمَصِيطِرِ) الْمَرْجِعُ هِيَ (وَ) إِذْ كَرَّرَ (إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ)
 الْإِسْئَاقَ أَوِ الْجُدْرَ (مِنَ الْبَيْتِ) يَبْنِيهِ مُتَعَلِّقٌ بِرِفْعِ (وَإِسْمَاعِيلَ)
 عَطَفَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ يَقُولَانِ (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) بِنَاءُنَا (إِنَّكَ أَنْتَ
 السَّمِيعُ) لِلْقَوْلِ (الْعَلِيمُ) بِالْفِعْلِ (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ)
 مُنْقَادِينَ لَكَ (وَ) اجْعَلْ (مِنْ ذُرِّيَّتِنَا) أَوْلَادَنَا (أُمَّةً) جَاعَةً
 (مُسْلِمَةً لَكَ) وَمِنَ التَّبْعِيضِ وَأُتِيَ بِهِ لِتَقْدِيمِ قَوْلِهِ لَا يَبَالُ عَهْدِي
 الظَّالِمِينَ (وَأَرْنَا) عَلَمَانَا (مَنَاسِكِنَا) شَرَائِعَ عِبَادَتِنَا أَوْ جِنَانَا
 (وَوَثَّقْنَا) أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ) سَأَلَاهُ التَّوْبَةَ مَعَ عَصَمَتِهَا
 تَوَاضَعُوا وَتَعَلَّمُوا لِدُرِّيَّتَيْهِمَا (رَبَّنَا وَأَنْبِئْ فِيهِمْ) أَيِ أَهْلِ الْبَيْتِ
 (رَسُولًا مِنْهُمْ) مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَقَدْ أَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ بِمَجْدِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ) الْقُرْآنَ (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ)
 الْقُرْآنَ (وَالْحِكْمَةَ) أَيِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ (وَيُزَكِّيهِمْ) يَطْهَرُهُمْ
 مِنَ الشَّرْكِ (إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ) الْغَالِبُ (الْحَكِيمُ) فِي صُنْعِهِ
 (وَوَيْتٌ) أَيِ لَا يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ) فَيَتْرَكُهَا (إِلَّا مَنْ سَفِهَ
 نَفْسَهُ) جَهْلٌ أَنَّهُ مَخْلُوقَةٌ لَهُ يَجِبُ عَلَيْهَا عِبَادَتُهُ أَوْ اسْتِخْفَ بِهَا

وامتهنها (وَلَقَدْ أَضْطَقْنَاهُ) اخترناه (في الدنيا) بالرسالة
والخلة (وَوَاتَّئِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) الذين لهم الدرجات العلا
واذكر (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ) انقده وأخلص له ريبك
(قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّى) وفي قراءة أوصى (بها)
بالملة (إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ) بنيه قال (يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ
أَضْطَقَ لَكُمْ الدِّينَ) دين الاسلام (فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)
نهى عن ترك الاسلام وأحر بالثبات عليه الى مصادفة الموت
ولما قال اليهود للنبي الشك تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى
بنيه باليهودية نزل (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ) حضوراً (إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ
الْمَوْتَ إِذْ) بدل من اذ قبله (قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي)
بعد موتي (قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَالآبَاءَ نَعْبُدُ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ) عد اسمعيل من الآباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب
(إِلَهًا وَاحِدًا) بدل من الهك (وَتَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) وأم بمعنى
همزة الإنكار اى لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه
ما لا يليق به (تِلْكَ) مبتدأ او الاشارة الى ابراهيم ويعقوب
وبنيهما وانث لتأنيث خبر (أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ) سلفت (لَهَا
مَا كَسَبَتْ) من العمل اى جزاؤه استئناف (وَلَكُمْ) الخطاب
لليهود (مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) كما لا يسألون
عن عملكم والجملة تأكيد لما قبلها (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ
نَصَارَى تَهْتَدُوا) اول للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة
والثاني نصارى بخران (قُلْ) لهم (بَلْ) تتبع (مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا) حال من ابراهيم ما تلا عن الاديان كلها الى الدين
القيم (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُولُوا) خطاب للمؤمنين
(أُمَّتًا لِلَّهِ وَمَا نُزِّلَ إِلَيْنَا) من القرآن (وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ
مِنَ الصِّفِّ الْعَشْرِ) (وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْإِسْبَاطَ)

أولاده (وَمَا أَوْتِي مُوسَى) من التوراة (وَعِيسَى) من الإنجيل
 وَمَا أَوْتِي التَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ) من الكتب والآيات (لأنفركم
 بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ) فتؤمن ببعض وتكفر ببعض كاليهود والنصارى
 وَتَحْسَبُ لَهُمْ سَلِيمُونَ فَإِنْ آمَنُوا) أى اليهود والنصارى (بِمِثْلِ)
 مثل زائد (مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا) عن الإيمان
 به (فإنما هم في شقاق) خلاف معكم (فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ)
 يا محمد شقاقهم (وَهُوَ السَّمِيعُ) لا قوال لهم (الْعَلِيمُ) بأحوالهم
 وقد كفاهم إياهم بقتل قريظة ونفى النصير و ضرب الجزية
 عليهم (صِبْغَةَ اللَّهِ) مصدر مؤكد لا منا ونصبه بفعل مقدر
 أى صبغنا الله والمراد بها دينه الذى فطر الناس عليه لظهور
 أثره على صاحبه كالصبغ في الثوب (وَمَنْ) أى لا أحد (أَحْسَنُ
 مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً) تمييز (وَتَحْسَبُ لَهُ عَابِدُونَ) قال اليهود للمسلمين
 نحن أهل الكتاب الأول وقبلتنا أقدم ولم تكن الأنبياء من
 العرب ولو كان محمد نبيا لكان منافقزل (قُلْ) لهم (أَتَحَابُّونَنَا)
 تحابوننا (فى الله) أن اصطفى نبيا من العرب (وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ)
 فله أن يصطفى من عباده من يشاء (وَلَنَا أَعْمَالُنَا) بنجazy بها
 (وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ) تجازون بها فلا يبعد أن يكون فى أعمالنا ما نستحق
 به الأكرام (وَتَحْسَبُ لَهُ تَخْلِصُونَ) الدين والعمل دونكم فنحن
 أولى بالاصطفاء والهزة للانكار والجمل الثلاث أحوال
 (أَمْ) بل أيقولون) بالياء والتاء (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
 وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ)
 لهم (أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ) أى الله أعلم وقد برز منهما إبراهيم
 بقوله ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون
 معه تبع له (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ) أخفى الناس (شَهَادَةَ عِنْدَهُ)
 الكاشفة (مِنَ اللَّهِ) أى لا أحد أظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله

في التوراة لابراهيم بالحنيفية (وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)
 تهديد لهم (بَلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ
 وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) تقدم مثله (سَيَقُولُ الشُّرَكَاءُ
 الْجِهَالِ (مِنَ النَّاسِ) الْيَهُودَ وَالْمَشْرِكِينَ (مَا تَوَلَّاهُمْ) أي شئٍ صرف
 النبي صلى الله عليه وسلم وَالْمُؤْمِنِينَ (عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا أَقْبَلُهَا)
 على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والأتان بالسين
 الذالة على الاستقبال من الاختبار بالغيب (قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ)
 أي الجهات كلها فيأمر بالتوجه إلى أي جهة شاء لا اعتراض عليه
 (يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) هدايته (إِلَى صِرَاطٍ) طَرِيقٍ (لِمُسْتَقِيمٍ)
 دين الإسلام أي ومنهم أنتم دل على هذا (وَكَذَلِكَ كَمَا هَدَيْنَاكُمْ
 إِلَيْهِ (جَعَلْنَاكُمْ) يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ (أُمَّةً وَسَطًا) خياراً عدولاً (لِتَكُونُوا
 شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) يوم القيامة أن رسلكم بلغتم (وَتَكُونَ
 الرَّسُولُ قَلْبِكُمْ شَهِيدًا) أنه بلغكم (وَمَا جَعَلْنَا) صِيتَنَا (الْأَقْبَلَةَ)
 لك إلا أن الجهة (الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا) أُولَا وهي الكعبة وكان
 صلى الله عليه وسلم يصلي إليها فلما هاجر أمر باستقبال بيت
 المقدس تألفا لليهود فضلى إليه ستة أو سبعة عشر شهرا
 ثم حوّل (إِلَّا لِنَعْلَمَ) علم ظهور (مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ) فيصده
 (مَنْ يَتَّقِلْ عَلَى عَقِبَيْهِ) أي يرجع إلى الكفر شكاف الدين
 وظننا أن النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من أمره وقد ارتد
 لذلك جماعة (زَوَانَ) مخنفة من الثقبلة واسمها محذوف
 أي وانها (كَانَتْ) أي التولية إليها (لِكَبِيرَةٍ) شاقفة على الناس
 (إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ) منهم (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ) إيمانكم
 أي صلاتكم إلى بيت المقدس بل يثبكم عليه لأن سبب نزولها
 السؤال عن مات قبل التحويل (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ) الْمُؤْمِنِينَ
 لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ) في عدم اضاعة أعمالهم والرافة لشدة

الرحمة وقدم الإبلغ للفاصلة (أقد) للتحقيق (ترى تَقَلَّبَ)
 تصرف (وَجْهَكَ فِي) جهة (السَّمَاءِ) متطلعا إلى الوحي ومتشوقا
 للأمر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لأنها قبلة إبراهيم
 ولائها أدعى إلى إسلام العرب (فَلَمَوْ لَيْتِكَ) نحو لنتك (قِبْلَةَ
 تَرْضَاهَا) تحبها (قَوْلٍ وَجْهَكَ) استقبال في الصلاة (شَطْرَ)
 نحو (المَسْجِدِ الْحَرَامِ) أي الكعبة (وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ) مخطوب الأمة
 (قَوْلُهُمْ أَوْ جُوهَكُمْ) في الصلاة (شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ) أي التولى إلى الكعبة (الْحَقُّ) الثابت (مِنْ رَبِّهِمْ)
 لما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم من أنه يتحول إليها
 (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) بالتاء أي المؤمنون من اصْطَال
 أمره وبإلناء أي اليهود من انكار أمر القبلة (وَلَيْتَ) لأم
 قسم (أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ) على صده قلت
 في أمر القبلة (مَا تَتَّبِعُوا) أي يتبعون (قِبْلَتَكَ) عسنادا
 (وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ) قطع لطمعه في إسلامهم وطعمهم
 في عوده إليها (وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ) أي السيهود
 قبلة النصارى وبالعكس (وَلَيْتَ أَتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ)
 التي يدعونك إليها (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) الوحي
 (إِنَّكَ إِذَا) ان ابدعتهم فرضا (لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمْ
 الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ) أي محمدا (كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ) بنعته
 في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما أعرف
 ابني ومعرفتي لمحمد أشد (وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ)
 نعتهم (وَهُمْ يَعْلَمُونَ) هذا الذي أنت عليه (الْحَقُّ) كائنا
 (مِنْ رَبِّكَ فَلَا يَكُونَنَّ مِنَ الْمُنْتَرِينَ) الساكنين فيه أي من
 هذا النوع فهو أبلغ من لا تتمم (وَلِكُلِّ) من الأسم
 (وَجْهَةً) قبلة (هُوَ مُوَلِّئُهَا) وجهه في صلواته وفي قراءة

مولاها (فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) بآدروا الى الطاعات وقبولها
 (أَيُّمَا تَكُونُوا آيَاتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعًا) يجمعكم يوم القيامة
 فيجازيكم بأعمالكم (إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَنْ حَيْثُ
 خَرَجْتَ) لسفر (قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قِرَاءَتُهُ
 لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) بالتاء والياء
 تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره (وَمَنْ
 حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ
 مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) كرهه للتاكيد (لِيَلَّا يَكُونَ
 لِلنَّاسِ الْيَهُودَ وَالْمَشْرِكِينَ (عَلَيْكُمْ جُنَّةٌ) أى مجادلة في التولى
 الى غيره أى لتنتفى مجادلتم لكم من قول اليهود بمجد ديننا
 ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعى ملة ابراهيم ويخالف
 قبلته (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) بالعناد فانهم يقولون
 ما تحول اليها الاميلا الى دين آباءه والاستثناء متصل والمعنى
 لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء (فَلَا تَخْشَوْهُمْ)
 تخافوا جدالهم في التولى اليها (وَآخِشُونِي) بامتنال امرى
 (وَلَا تَمَّ) عطف على لئلا يكون (نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ) بالهداية الى
 معالم دينكم (وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) الى الحق (كَمَا أَرْسَلْنَا) متعلق
 بأنتم أى اتماما كما تمامها برسالنا (فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ) محمدا
 صلى الله عليه وسلم (يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا) القرآن (وَيُزَكِّيكُمْ)
 يطهركم من الشرك (وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ) القرآن (وَالْحِكْمَةَ)
 ما فيه من الاحكام (وَيُعَلِّمُكُمُ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) فاذا ذكروني
 بالصلاة والتسبيح ونحوه (أَذْكُرْكُمْ) قيل معناه اجازيكم
 وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن
 ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملئه (وَأَشْكُرُوا لِي)
 نعمتي بالطاعة (وَلَا تُكْفِرُونِ) بالمعصية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا اسْتَعِينُوا عَلَى الْآخِرَةِ (بِالصَّبْرِ) عَلَى الطَّاعَةِ وَالْبَلَاءِ
 (وَالصَّلَاةِ) خَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِتَكَرُّرِهَا وَعَظَمِهَا (إِنَّ اللَّهَ مَعَ
 الصَّابِرِينَ) بِالْعَوْنِ (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)
 هُمْ (أَمْوَاتٌ بَلْ هُمْ (أَحْيَاءُ) أرواحهم في حواصل طيور
 خضرت تسرح في الجنة حيث شاءت تحدث بذلك (وَلَكِنْ
 لَا تَشْعُرُونَ) تعلمون ما هم فيه (وَلَنَبِّئَنَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ)
 لِلْعَدُوِّ (وَأَلْجُوعٍ) القحوط (وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ) بالهلاك
 (وَالْأَنْفُسِ) بالقتل والموت والأمراض (وَالثَّمَرَاتِ) بالجوامع
 أي لنتخبرنكم فنظرتصبرون أم لا (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)
 عَلَى الْبَلَاءِ بِالْجَنَّةِ هُمُ (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ) بلاء
 (قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ) ملكاوعبيدايفعل بنا ما يشاء (وإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ)
 فِي الْآخِرَةِ فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة أجره
 الله فيها وأخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى الله
 عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عائشة انما هذا مصباح
 فقال كل ما شاء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود في مراسيله
 (أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ) مغفرة (مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) نعمة
 (وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُؤْتَدُونَ) الى الصواب (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ)
 جَبَلَانِ بِمَكَّةَ (مِنْ سَعَائِرِ اللَّهِ) أعلام دينه جمع شعيرة (فَمَنْ
 حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ) أي تلبس بالبح أو العرة وأصلهما
 القصد والزيارة (فَلَا جُنَاحَ) اثم (عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ) فيه
 ادغام التاء في الاصل في الطاء (بِهِمَا) بأن يسعى بينهما سبعا
 نزلت لما كره المسلمون ذلك لان أهل الجاهلية كانوا يطوفون
 بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعي غير
 فرض لما أفاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره
 ذكروا وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب

عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدوا بما بدأ الله به
 يعني الصفار رواه مسلم (وَمَنْ تَطَوَّعَ) وفي قراءة بالتخنية
 وتشديد الطاء مجزوما وفيه ارجاء من التاء فيها (بخيرا) أي
 بخيرا أي عمل ما لم يجب عليه من طواف وغيره (فإن الله
 شاكرٌ لعمله بالإنابة عليه (عليهم) به * ونزل في اليهود
 (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ) الناس (مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى)
 كآية الترجيم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم (مَنْ بَعْدَ مَا بَيَّنَّاهُ
 لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ) التوراة (أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ) مبعدهم
 من رحمته (وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) الملائكة والمؤمنون أو كل
 شئ بالدعاء عليهم باللعنة (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) رجعوا عن
 ذلك (وَأَصْلَحُوا) عملهم (وَبَيَّنَّاهُ) ما كتبوا (فَأُولَئِكَ
 أَنْتَبُؤُ عَلَيْهِمْ) اقبل نوبتهم (وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) بالمؤمنين
 (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَمَلُوا وَأَهْمُ كُفَّارًا) حال (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) أي هم يستحقون ذلك
 في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون (خَالِدِينَ
 فِيهَا) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لَا يُخَفَّفُهُمْ
 الْعَذَابُ) طرفه عين (وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ) يمهلون لتوبة
 أو معذرة * ونزل لما قالوا صف لنا ربك (وَالهَٰكُمُ) المسحق
 للعبادة منكم (إِلَهٌ وَاحِدٌ) لانظيره في ذاته ولا في صفاته
 (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) هو (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) وطلبوا آية على ذلك
 فنزل (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وما فيها من العجائب
 (وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) بالذهاب والمجيء والزيادة
 والنقصان (وَالْقُلُوبِ) السفن (التي تجري في الجيب) ولا
 ترسب موقرة (بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ) من التجارات والنحل
 (وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ) نظرا فأجبت به (الْأَرْضَ)

بالنبات (بَعْدَ مَوْتِهَا) يبسها (وَبَثَّ) فزق ونشربه
 (بِهَا مِنْ كُلِّ رَابِيَةٍ) لانهم يبنون بالمخصب الكائن عنه (وَتَضْرِبُ
 الرِّيحُ) تغليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة (وَالسَّحَابُ)
 الغيم (الْمُسْتَجِرُّ) المذلل بأمر الله تعالى يسير الى حيث شاء الله
 (بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) بلا علاقة (لِآيَاتِ) دالات على وحدانيته
 تعالى (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) يتدبرون (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره (أَنْدَادًا) أصناما (يُحِبُّونَهُمْ) بالنعيم
 والمخطوع (كَحُبِّ اللَّهِ) أى كحبهم له (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ)
 من حبهم لاننداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار
 يعدلون في المشدة الى الله (وَلَوْ تَرَى) تبصر يا محمد (الَّذِينَ
 ظَلَمُوا) يا تخاذ الانداد (إِذْ يَرُونَ) بالبناء للفاعل والمفعول
 يبصرون (الْعَذَابَ) لرأيت أمرا عظيما واز بمعنى ازا (أَنَّ)
 لان (الْقُوَّةَ) القدرة والغلبة (لِلَّهِ جَمِيعًا) حال (وَأَنَّ اللَّهَ
 شَدِيدُ الْعَذَابِ) وفي قراءة يرى بالتحتمانية والفاعل ضمير
 السامع وقيل الذين ظلموا فهى بمعنى يعلم وأن وما بعدها
 سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو
 علموا فى الدنيا شدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت
 معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا
 (إِذْ) بدل من اذ قبله (تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا) أى الرؤسا
 (مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا) أى أنكروا اضلالهم (وَ) قد (رَأَوْا
 الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ) عطف على تبرأ (بِهِمْ) عنهم (الْأَسْبَابُ)
 الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا من الارحام والمودة (وَقَالَ
 الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً) رجعة الى الدنيا (فَنَسْتَبِرُّ مِنْهُمْ)
 أى المتبوعين (كَمَا تَبَرَّؤْنَا مِنْهَا) اليوم ولو للتمنى ونستبرئ
 جوابه (كَذَلِكَ) أى كما اراهم شدة عذابه وتبرئوا به

من بعض (يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ) السَّيِّئَةَ (حَسْرَاتٍ) حال
 ندَامَاتٍ (عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِمُخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) بعد دخولها*
 ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِنَّمَا
 فِي الْأَرْضِ حَلَالًا) حال (طَيِّبًا) صفة مؤكدة أو مستلذا
 (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ) طرق (الشَّيْطَانِ) أى تزيينه (إِنَّكُمْ
 عَدُوٌّ مُّبِينٌ) بين العداوة (إِنَّمَا يُحْرِمُكُمُ بِالسُّوءِ) الاثم
 (وَالْفَحْشَاءِ) القبيح شرعا (وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)
 من محريم ما لم يحرم وغيره (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) أى لكفار
 (اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) من التوحيد وتحليل الطيبات
 (قَالُوا) لا (بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا) وجدنا (عَلَيْهِ آبَاءَنَا) من
 عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبخائر قال تعالى (أ)
 يتبعونهم (وَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا) من أمر الدين
 (وَلَا يَهْتَدُونَ) الحق والهزيمة للانكار (ومثله) صفة
 (الَّذِينَ كَفَرُوا) ومن يدعوهم الى الهدى (كَمَثَلِ الْإِنْسِيِّ يَتَّبِعُ)
 بصوت (بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) أى صوتا ولا يفهم
 معناه أى هم فى سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم
 تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)
 الموعظة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ) حلالات
 (مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ) على ما احل لكم (إِنْ كُنْتُمْ آيَةً تُعْبَدُونَ)
 إنما حرم عليكم الميتة) أى أكلها اذ الكلام فيه وكذا اما بعدها
 وهى ما لم يذك شرعا وأحق بها بالسنة ما أبين من حتى وخص
 منها السمك والجراد (وَالدَّم) أى المسفوح كافي الانعام
 (وَالْحُمُّ الْخِزِيرِ) خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره يتبع له
 (وَمَا أَهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ) أى ذبح على اسم غيره والاهلال رفع
 الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لاهتهم (فَمَنْ اضْطُرَّ)

أَى أَلْجَانَةِ الضَّرُورَةِ إِلَى أَكْلِ شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرَ فَأَكَلَهُ (عَنْزِرَ بَاعِغٍ)
 خَارِجٍ عَنِ الْمُسْلِمِينَ (وَلَا عَارِ) مُتَعَدِّ عَلَيْهِمْ بِقَطْعِ الطَّرِيقِ
 (فَلَا تَنِمُّ عَلَيْهِ) فِي أَكْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لِأَوْلِيَاءِهِ (رَحِيمٌ)
 بِأَهْلِ طَاعَتِهِ حَيْثُ وَسِعَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ وَخَرَجَ الْبَاعِغِيُّ وَالْعَادِيُّ
 وَيَلْحَقُ بِهِمَا كُلُّ عَاصٍ بِسَفَرِهِ كَالْآبِقِ وَالْمَكَاسِ فَلَا يَجِلُّ لَهُمْ أَكْلُ
 شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَتَوَبَّوْا وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ) الْمَشْتَمَلُ عَلَى نَعْتِ مُحَمَّدٍ وَهُمْ الْيَهُودُ (وَبَشِّرُوا
 بِهِ ثُمَّ أَقْبَلِيلاً) مِنَ الدُّنْيَا يَأْخُذُونَ بِدَاهِ مِنْ سَفَلَتِهِمْ فَلَا يَنْظُرُونَ
 خَوْفَ فَوْتِهِ عَلَيْهِمْ (أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ) لِأَنَّهَا
 مَالُهُ (وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) غَضَبًا عَلَيْهِمْ (وَلَا يَزْكِيهِمْ)
 يَطْهَرُهُمْ مِنْ دَنَسِ الذُّنُوبِ (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مَوْطَمٌ هُوَ
 النَّارُ (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى) أَخَذُواهَا
 بَدَلَهُ فِي الدُّنْيَا (وَالْعَذَابُ بِالْمُعْضِرَةِ) الْمَعْدَةُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
 لَوْلَمْ يَكْفُرُوا (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) أَى مَا أَشَدَّ صَبْرَهُمْ وَهُوَ
 تَعْجِيبٌ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَرْتِكَابِهِمْ مُوجِبَاتِهَا مِنْ غَيْرِ مَبَالَاةٍ وَالْآ
 فَأَى صَبْرَ لَهُمْ (ذَلِكَ) الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ أَكْلِ النَّارِ وَمَا بَعْدَهُ
 (بِأَنَّ) بِسَبَبِ أَنْ (اللَّهُ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقٌ بِنَزْلِ
 فَاخْتَلَفُوا فِيهِ حَيْثُ آمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ بِكَلِمَتِهِ
 (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ) بِذَلِكَ وَهُمْ الْيَهُودُ وَقِيلَ
 الْمَشْرُوكُونَ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ قَالَ بَعْضُهُمْ شَعَرُوا بِبَعْضِهِمْ سِحْرًا
 وَبَعْضُهُمْ كَهَانَةً (لِنِي شِقَاقٍ) خِلَافٍ (بِعِيدٍ) عَنِ الْحَقِّ (لَيْسَ
 الْبِرُّ أَنْ تُولُوا أَوْ جُوهَكُمْ) فِي الصَّلَاةِ (فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)
 نَزَلَ رَدًّا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارِيِّ حَيْثُ زَعَمُوا ذَلِكَ (وَلَكِنَّ
 الْبِرَّ) أَى ذَا الْبِرِّ وَقُرِئَ الْبَارِ (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَآتَى الْمَالَ عَلَى) أَى الْكُتُبِ (وَالسَّبِيلِينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى)

مع (حُبِّهِ) له (ذَوِي الْقُرْبَى) القرابة (وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ
 وَابْنِ السَّبِيلِ) المسافر (وَالسَّائِلِينَ) الطالبين (وَفِي) فك
 (الرِّقَابِ) المكاتبين والاسرى (وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ)
 المفروضة وما قبله في التطوع (وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذْ عَاهَدُوا
 اللَّهُ أَوْ النَّاسَ) (وَالضَّالِّينَ) نصيب على المدح (فِي النَّسَاءِ) شدة
 الفقر (وَالضَّرَّاءِ) المرض (وَجِينَ النَّاسِ) وقت شدة القتال
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ (أَوْلَيْكَ) الموصوفون بما ذكر (الَّذِينَ صَدَقُوا)
 فِي إِيْمَانِهِمْ أَوْ إِذْ عَاهَدُوا بِالْبِرِّ (وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) الله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا كَتَبَ) فرض (عَلَيْكُمْ الْقِصَاصَ) المماثلة (فِي الْقَتْلِ) ووصفا
 وَفِعْلًا (الْمُحْرَّ) يقتل (بِالْمُحْرِّ) ولا يقتل بالعبد أو العبد بالعبد
 وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى) وبيئت السنة أن الذكر يقتل بها وأنه
 تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافرا ولو
 حرا (فَمَنْ عُفِيَ لَهُ) من القاتلين (مِنْ) دم (أَخِيهِ) المقتول
 (شَيْءٌ) بأن ترك القصاص منه وتكبير شئ يفيد سقوط القصاص
 بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه يعطف
 داء إلى العفو وايدان بأن القتل لا يقطع لخواة الايمان
 ومن مبتدأ شرطية أو موصولة والخبر (فَاتَّبَعَ) أي فعلى
 العافي اتباع للقاتل (بِالْمَعْرُوفِ) بأن يطالبه بالدية بلا عنف
 وترتيب الاتباع على العفو يفيد أن الواجب أحدها وهو
 أحد قولى الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه
 فلو عفا ولم يسمها فلا شئ وروح (وَ) على القاتل (أَدَاءٌ) للدية
 (إِلَيْهِ) أي العافي وهو الوارث (بِإِحْسَانٍ) بلا مظل ولا
 بخس (ذَلِكَ) الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو
 عنه على الدية (تَخْفِيفٌ) تسهيل (مِنْ رَبِّكُمْ) عليكم (وَرِحْمَةٌ)
 بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منها كما حتم على اليهود

الفصاح وعلى النصارى الذرية (فمن اعتدى) ظلم القاتل بأن
 قله (بعده ذلك) أي العفو (قله عذاب اليم) مؤلم في الآخرة
 بالنار أو في الدنيا بالقتل (ولكم في القصاص حياة) أي بقاء
 عظيم (يا أُولِي الْأَبْطَابِ) ذوى العقول لأن القاتل إذا علم أنه
 يقتل ارتدع فأحيان نفسه ومن أراد قتله فشرع (لعلكم تتقون)
 القتل مخافة القود (كُتِبَ) فرض (عليكم) إذا حضر أحدكم الموت
 أي أسبابه (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) مالا (الْوَصِيَّةُ) مرفوع بكتب
 ومتعلق إذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية
 وجواب أن أي فليوص (لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ)
 بالعدل بأن لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغنى (حقًا)
 مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله (عَلَى الْمُتَّقِينَ) الله وهذا
 منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذ
 (فَمَنْ بَدَّلَهُ) أي الأيضا، من شاهد ووصى (بعده ما سمعته)
 علمه (فَلَا تَمُوتُوا) أي الأيضا، المبادل (عَلَى الَّذِينَ بَدَّلُونَهُ)
 فيه إقامة الظاهر مقام المضمر (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) لقول الموصى
 (عَلَيْكُمْ) بفعل الوصى فجاز عليه (فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ) مخفيا
 ومثقلا (بجَنَفًا) ميلا عن الحق خطأ (أَوْ إِثْمًا) بأن تعمد ذلك
 بالزيادة على الثلث أو تخصيص غنى مثلا (فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ) بين
 الموصى والموصى له بالامر بالعدل (فَلَا تُمْ عَلَيهِ) في ذلك
 (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ) فرض (عليكم)
 الصيام كما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ من الامم (لعلكم تتقون)
 المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها (أَيَّامًا) نصب
 بالصيام أو بصوموا مقدرا (مَعْدُودَاتٍ) أي قلائد أو
 موقفات بعد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقللة
 تسهلا على المكلفين (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ) حين شهوره (مَرِيضًا

أَوْ عَلَى سَفَرٍ) أَى مَسَافِرَ اسْفَرِ الْقَصْرِ وَأَجْهَدَهُ الصَّوْمِ
 فِي الْحَالَيْنِ فَأَفْطَرَ (فَعِدَّةٌ) فَعَلِيهِ عِدَّةٌ مَا أَفْطَرَ (مِنْ أَيَّامٍ
 أُخْرَى) يَصُومُهَا بَدَلَهُ (وَعَلَى الَّذِينَ) لَا (يُطِيقُونَهُ) لَكَبِيرٍ
 أَوْ مَرَضٍ لَا يَرْجَى بَرُؤُهُ (وَفِدْيَةٌ) هِيَ (طَعَامٌ مَسْكِينٍ) أَى قَدْرُ
 مَا يَأْكُلُهُ فِي يَوْمِهِ وَهُوَ مَدَّ مِنْ غَالِبِ قَوْتِ الْبَلَدِ لِكُلِّ يَوْمٍ وَفِي
 قِرَاءَةِ بَاضَافَةِ فِدْيَةٍ وَهِيَ لِلْبَيَانِ وَقِيلَ لَا غَيْرَ مَقْدَرَةٍ وَكَانُوا
 مَخْتَارِينَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ بَيْنَ الصَّوْمِ وَالْفِدْيَةِ ثُمَّ نَسَخَ بَتَعْيِينِ
 الصَّوْمِ بِقَوْلِهِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 إِلَّا الْحَامِلُ وَالرَّضِيعُ إِذَا انْطَرَقَا خَوْفًا عَلَى الْوَلَدِ فَانْهَاهَا بِأَقْبَةِ الْبَلَاءِ
 نَسَخَ فِي حَقِّهِمَا (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا) بِالزِّيَادَةِ عَلَى الْقَدْرِ الْمَذْكُورِ
 فِي الْفِدْيَةِ (فَهُوَ) أَى التَّطَوُّعُ (خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا) مَبْتَدَأُ
 خَبَرِهِ (خَيْرٌ لَكُمْ) مِنَ الْإِفْطَارِ وَالْفِدْيَةِ (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أَنَّهُ
 خَيْرٌ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ تِلْكَ الْأَيَّامَ (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ
 الْقُرْآنُ) مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْهُ
 (هُدًى) حَالٌ هَادِيَةٌ مِنَ الضَّلَالَةِ (لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ) آيَاتٍ
 وَاضِحَاتٍ (مِنَ الْهُدَى) بِمَا يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ مِنَ الْأَحْكَامِ (وَمِنَ
 الْفُرْقَانِ) مِمَّا يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (فَمَنْ شَهِدَ) حَضَرَ
 (مِنْكُمْ) الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ
 أَيَّامٍ أُخْرَى) نَعْدَمُ مِثْلَهُ وَكَثُرَ لَدُنَّا لِيَتَوَهَّمُ نَسِخَهُ بِتَعْيِينِ
 شَهْدِ (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) وَلِذَا أَبَاحَ
 لَكُمْ الْفِطْرَ فِي الْمَرَضِ وَالسَّفَرِ وَلِكُونَ ذَلِكَ فِي مَعْنَى الْعِلَّةِ أَيْضًا
 لِلْأَمْرِ بِالصَّوْمِ عَطْفًا عَلَيْهِ (وَلْيَتَكَلَّمُوا) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ
 (الْعِدَّةُ) أَى عِدَّةُ صَوْمِ رَمَضَانَ (وَلْيَتَكَلَّمُوا) عِنْدَ
 إِكْمَالِهَا (عَلَى مَا هَدَاكُمْ) أَرْشَدَكُمْ لِمَعَالِمِ رَبِّنَا (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)
 اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَسَأَلَ جَمَاعَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَبَ رَبَّنَا

فتأجبه أم بعيد فتأديه فتزل (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي
 فَإِنِّي قَرِيبٌ) منهم بعلى فأخبرهم بذلك (أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ
 إِذَا دَعَاكَ) بانالته ما سأل (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي) دعاءى بالطاعة
 (وَلْيُؤْمِنُوا) يدوموا على الايمان (بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) يهتدون
 (أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ) بمعنى الافضاء (إِلَى نِسَائِكُمْ)
 بالجماع نزل نسما لما كان فى صدر الاسلام من تحريمه وتحريم
 الاكل والشرب بعد العشاء (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ)
 كناية عن تعانقهما أو احتياج كل منهما الى صاحبه (عَلِمَ اللَّهُ
 أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ) تخونون (أَنْفُسَكُمْ) بالجماع ليلة الصيام
 وقع ذلك لغمر غيره واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 (فَتَأَبَّ تَنَائِكُمْ) قبل توبتكم (وَعَفَا عَنْكُمْ فَاَلآنَ) ازأحل لكم
 (بِأَشْرُوهُنَّ) جامعوهن (وَأَتَّبِعُوا) اطلبوا (مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ)
 أى أباحه من الجماع أو قدره من الولد (وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا) الليل
 كله (حَتَّى يَتَبَيَّنَ) يظهر (لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ
 مِنَ الْفَجْرِ) أى الصادق بيان للخيطة الابيض وبيان الأسود
 محذوف أى من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه
 من الغبش بخيطين أبيض وأسود فى الامتداد (ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ
 مِنَ الْفَجْرِ إِلَى اللَّيْلِ) أى الى دخوله بغروب الشمس (وَلَا
 تَبَاشِرُوهُنَّ) أى نساءكم (وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ) مقيمون بنية
 الاعتكاف (فِي الْمَسَاجِدِ) متعلق بعاكفون نهى لمن كان يخرج
 وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود (تِلْكَ) الاحكام المذكورة
 (حُدُودُ اللَّهِ) حدها لعباده ليقفوا عندها (فَلَا تَقْرُبُوهَا)
 أبلغ من لا تعتدوها المعبره فى آية اخرى (كَذَلِكَ) كما بين
 لكم ما ذكر (يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) محارمه (وَلَا
 تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ) أى لا ياكل بعضهم مال بعض (بِالْبَاطِلِ)

الْحَرَامُ شَرَعًا كَالسَّرِقَةِ وَالغَضَبِ (وَ) لَا (تَدُلُّوْا) تَلْقَوُا فِيهَا
 أَيْ بِحُكْمِهَا أَوْ بِالْأَمْوَالِ رَشْوَةً (إِلَى الْحُكْمِ لِنَا كَلْمًا) بِاللَّحْمِ
 (فَرِيْقًا) طَائِفَةٌ (مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ) مُلْتَبِسِينَ (بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ) أَنْتُمْ مَبْطَلُونَ (يَسْأَلُونَكَ) يَا هَيْدَرُ (عَنِ الْإِهْلَاءِ) جَمْعُ
 هَلَالٍ لَمْ تَبْدُ وَرَقِيْقَةٌ شَمٌّ تَزِيدُ حَتَّى تَمْتَلِي نُورًا ثُمَّ تَعُودُ كَمَا بَدَتْ
 وَلَا تَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ كَالشَّمْسِ (قُلْ) لَهُمْ (هِيَ مَوَاقِيْتُ)
 جَمْعُ مِيقَاتٍ (لِلنَّاسِ) يَعْلَمُونَ بِهَا أَوْقَاتَ زَرْعِهِمْ وَمَقَاجِرِهِمْ
 وَعَدْرِنَسَائِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَافْطَارِهِمْ (وَ) الْحَجَّ عَطَفَ عَلَى النَّاسِ
 أَيْ يَعْلَمُ بِهَا وَقْتَهُ فَلَوْ اسْتَمَرَّتْ عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَعْرِفْ ذَلِكَ (وَلَيْسَ
 الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا) فِي الْأَحْرَامِ بِأَنْ تَنْقَبُوا
 فِيهَا نَقْبًا تَدْخُلُونَ مِنْهُ وَتَخْرُجُونَ وَتُرْكُوا الْبَابَ وَكَلِمَاتُ الْبُيُوتِ
 ذَلِكَ وَيَزْعَمُونَ بَرًّا (وَلَكِنَّ الْبِرَّ) أَيْ ذَا الْبِرِّ (مَنْ آتَى) اللَّهُ
 بِتَرْكِ مَخَالَفَتِهِ (وَ) أَنْتُمْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا) فِي الْأَحْرَامِ كَعَبْرَةٍ
 (وَ) أَنْتُمْ تَقْوُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ) تَفُوزُونَ وَلِمَا صَدَّقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنِ الْبَيْتِ عَامَ الْحَدِيثِيَّةِ وَصَالِحِ الْكُفَّارِ عَلَى أَنْ يَعُودَ
 الْعَامَ الْقَابِلَ وَيَخْلُوا لَهُ مَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَجْهَزُ لِعِمْرَةِ الْقَضَاءِ
 وَخَافُوا أَنْ لَا تَقِي قَرِيْشَ وَيَقَاتِلُوهُمْ وَكَرِهَ الْمُسْلِمُونَ فَتَا لَهُمْ
 فِي الْحَرَمِ وَالْأَحْرَامِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ نَزَلَ (وَ) قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَيْ لِأَعْلَاءِ دِينِهِ (الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ) مِنَ الْكُفَّارِ (وَلَا تَعْتَدُوا)
 عَلَيْهِمْ بِالْإِعْتِدَاءِ بِالْقِتَالِ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) الْمُتَجَاوِزِينَ
 مَا حَدَّ لَهُمْ وَهَذَا أَمْسُوخٌ بِآيَةِ بَرَاءَةِ أَوْ بِقَوْلِهِ (وَ) أَقَاتِلُوهُمْ حَيْثُ
 تَقِفْتُمُوهُمْ (وَ) أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ) أَيْ
 مَكَّةَ وَقَدْ فَعَلَهُمْ ذَلِكَ عَامَ الْفَتْحِ (وَ) الْفِتْنَةَ الشَّرْكَ مِنْهُمْ
 (أَشَدُّ) أَعْظَمُ (مِنْ الْقَتْلِ) لِهَدْمِ الْحَرَمِ وَالْأَحْرَامِ الَّذِي
 اسْتَعْظَمُوهُ (وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أَيْ فِي الْحَزْمِ

اَحْتَى يُقَاتِلُوَكُمْ فِيهِ فَاَنْتَلُوَكُمْ فِيهِ (فَاَقْتُلُوهُمْ) فِيهِ وَفِي قِرَاءَةِ
 بِلَا الْفِ فِي الْاَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ (كَذَلِكَ) الْقَتْلُ وَالْاِخْرَاجُ
 (جَزَاءُ الْكٰفِرِيْنَ فَاِنْ اَنْتَهَوْا) عَنِ الْكُفْرِ وَاَسْلَمُوا (فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ
 لِّبِهِمْ) (رَجِيْمٌ) ٢٧٠ (وَقَاتِلُوهُمْ حَتّٰى لَا تَكُوْنَ) تَوْجِدَ (فِتْنَةً)
 شُرَكَ (وَيَكُوْنَ الدِّيْنُ) الْعِبَادَةَ (لِلّٰهِ) وَحَدُّهُ لَا يُعْبَدُ سِوَاهُ
 (فَاِنْ اَنْتَهَوْا) عَنِ الشُّرْكِ فَلَا تَعْتَدُوا عَلَيْهِمْ دَلَّ عَلَى هَذَا (فَلَا
 عُدْوَانَ) اَعْدَاءُ بِقَتْلِ اَوْ غَيْرِهِ (اِلَّا عَلَى الظّٰلِمِيْنَ) وَمِنْ اَنْتَهَى
 فَلَيْسَ بِظَالِمٍ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيْهِ (الشَّهْرُ الْحَرَامُ) الْحَرَمُ مُقَابِلُ
 (الشَّهْرِ الْحَرَامِ) فَكَمَا قَاتَلُوَكُمْ فِيهِ فَاَقْتُلُوهُمْ فِي مِثْلِهِ رَدًّا لِمَا اسْتَغْطَا
 الْمُسْلِمِيْنَ ذَلِكَ (وَالْحُرْمَاتُ) جَمْعُ حُرْمَةٍ مَا يَجِبُ اِحْتِرَامُهُ
 (قِيَصًا) اَيُّ يَقْتَضِي بِمِثْلِهَا اِذَا اَنْتَهَكْتَ (فَمَنْ اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ)
 بِالْقِتَالِ فِي الْحَرَمِ وَالْاِحْتِرَامِ اَوْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ (فَاَعْتَدَّ) وَاَعْلَيْهِ
 بِمِثْلِ مَا اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ) سُمِّيَ مُقَابِلَتُهُ اَعْتَدًا لِشَبْهِهَا بِالْمُقَابِلِ
 بِهَا فِي الصُّورَةِ (وَأَتَّقُوا اللّٰهَ) فِي الْاِنْتِصَارِ وَتَرْكِ الْاَعْتَدَاءِ
 (وَأَعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِيْنَ) بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ (وَأَنْفِقُوا فِي
 سَبِيلِ اللّٰهِ) طَاعَتِهِ الْجَهَادَ وَعَيْنَهُ (وَلَا تُلْقُوا بِاَيْدِيكُمْ) اَيُّ
 اَنْفُسَكُمْ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ (اِلَى التَّهْلُكَةِ) الْهَلَاكُ بِالْاِمْسَاكِ
 عَنِ النَّفْقَةِ فِي الْجَهَادِ اَوْ تَرْكِهِ لِاِنَّهُ يَقْوَى الْعُدُوَّ عَلَيْكُمْ (وَاحْسِنُوا)
 بِالنَّفْقَةِ وَغَيْرِهَا (اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ) اَيُّ يَشِيْبُهُمْ
 (وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ) اَرْوَاهَا بِحَقْوَقِهَا (فَاِنْ اُخْضِرْتُمْ)
 مُنْعَتُمْ عَنِ اِتْمَامِهَا بَعْدَ مَا اسْتَيْسَرَ (تَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ)
 عَلَيْكُمْ وَهَوَاشَاةٌ (وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ) اَيُّ لَا تَحْتَلِلُوا (حَتّٰى
 يَبْلُغَ الْهَدْيُ) الْمَذْكُورَ (عِمْلَةً) حَيْثُ يَحِلُّ ذَبْحُهُ وَهُوَ مَكَانُ
 الْاِحْصَارِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ فَيَذْبَحُ فِيهِ بِنِيَّةِ التَّحْلِيلِ وَيُقَرَّبُ
 عَلَى مَسَاكِينِهِ وَيَجْلِقُ وَبِهِ يَحْصُلُ التَّحْلِيلُ (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُرْتَدًّا)

أَوْ بِرَأْسِي مِنْ رَأْسِهِ) كَقَتْلِ وَصَدَاعِ فَحَلْقِ فِي الْأَحْرَامِ (فَقِدْيَةٍ)
 عَلَيْهِ (مِنْ صِيَامٍ) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (أَوْ صَدَقَةٍ) بِثَلَاثَةِ أَصْبَعٍ مِنْ
 غَالِبِ قَوْتِ الْبَلَدِ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ (أَوْ نُسْلِكِ) أَيْ ذُبْحِ شَاةٍ
 وَأَوْ لِتَخْيِيرِ وَالْحَقُّ بِهِ مِنْ حَلْقٍ لغير عذر لانه أولى بالكفارة
 وَكَذَا مَنْ اسْتَمْتَعَ بِغَيْرِ الْحَلْقِ كَالطَّيْبِ وَاللَّبْسِ وَالدهن لعذر
 أَوْ غَيْرِ (فَإِذَا آمَنْتُمْ) الْعُدْوَانَ زَهَبَ أَوْ لَمْ يَكُنْ (فَمَنْ تَمَتَّعَ)
 اسْتَمْتَعَ (بِالْعُمْرَةِ) أَيْ بِسَبَبِ فِرَاقِهِ مِنْهَا بِمَحْظُورَاتِ الْأَحْرَامِ
 (إِلَى الْحَجِّ) أَيْ الْأَحْرَامِ بِهِ بَأَنَّ يَكُونُ أَحْرَمَ بِهَا فِي شَهْرِهِ (فَمَا اسْتَيْسَرَ)
 تَيْسَرَ (مِنَ الْهَدْيِ) عَلَيْهِ وَهُوَ شَاةٌ يَذَّبُهَا بَعْدَ الْأَحْرَامِ نَبَهُ
 وَالْأَفْضَلُ يَوْمَ النَّحْرِ (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ) الْهَدْيَ لِعَنْدِهِ أَوْ فَقَدَ ثَمَنَهُ
 (فَصِيَامًا) أَيْ فَعَلِيهِ صِيَامٌ (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ) أَيْ فِي حَالِ
 الْأَحْرَامِ بِهِ فَيَجِبُ حِينَئِذٍ أَنْ يَجْرِمَ قَبْلَ السَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
 وَالْأَفْضَلُ قَبْلَ السَّادِسِ لِكِرَاهَةِ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَلَا يَجُوزُ
 صَوْمُهَا أَيَّامَ التَّشْرِيقِ عَلَى أَصَحِّ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ (وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ)
 إِلَى وَطَنِكُمْ مَكَّةَ أَوْ غَيْرَهَا وَقِيلَ إِذَا فَرَعْتُمْ مِنْ أَعْمَالِ الْحَجِّ وَفِيهِ
 التَّفَاتُ عَنِ الْعَيْبَةِ (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) جَمَلَةٌ تَأْكِيدٌ لِمَا قَبْلَهَا
 (ذَلِكَ) الْحُكْمُ الْمَذْكُورُ مِنْ وَجُوبِ الْهَدْيِ أَوِ الصِّيَامِ عَلَى مَنْ
 تَمَتَّعَ (لَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ خَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) بَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا
 عَلَى رُؤُوسِ مَرَحِلَتَيْنِ مِنَ الْحَرَمِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ فَإِنْ كَانَ فَلَا دَمَ عَلَيْهِ
 وَلَا صِيَامًا وَإِنْ تَمَتَّعَ وَفِي ذِكْرِ الْأَهْلِ اشْتِعَارًا بِأَشْرَاطِ الْإِسْطِطَانِ
 فَلَوْ أَقَامَ قَبْلَ أَشْهُرِ الْحَجِّ وَلَمْ يَسْتَوْطِنْ وَتَمَتَّعَ فَعَلَيْهِ ذَلِكَ
 وَهُوَ أَحَدُ وَجْهَيْنِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَالثَّانِي لِأَنَّ الْأَهْلَ كِتَابِيَّةٌ عَنْ
 الدُّنْسِ وَأَنْتَ بِمُتَمَتِّعٍ فِيمَا ذَكَرَ بِالسَّنَةِ الْقَارِنِ وَهُوَ مِنْ أَحْرَمِ
 بِالْعُمْرَةِ وَالْحَجِّ مَعًا أَوْ يَدْخُلُ الْحَجَّ عَلَيْهَا قَبْلَ الطَّوَافِ (وَأَتَمُّوْا اللَّهَ)
 فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ وَيَنْهَىكُمْ عَنْهُ (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

لمن خالفه (الْحَجَّ) وقته (أَشْهُرُ مَعْلُومَاتٍ) سُؤَالَ وَذَوَالْقَعْدَةِ
 وَعَشْرَ لِيَالٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَقِيلَ كُلُّهُ (مَنْ فَرَضَ) عَلَى نَفْسِهِ (فِيهِنَّ
 الْحَجَّ) بِالْإِحْرَامِ بِهِ (فَلَا رَقَّتْ) جَمَاعٍ فِيهِ (وَلَا فُسُوقٌ) مَعَاصٍ
 (وَلَا جِدَالٌ) خِصَامٌ (فِي الْحَجَّ) وَفِي قِرَاءَةِ بَفَتْحِ الْاَوَّلِينَ وَالْمُرَادُ
 فِي الثَّلَاثَةِ النَّهْيُ (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ) كَصَدَقَةٍ (يَعْلَمُهُ اللَّهُ)
 فَيَجَازِيكُمْ بِهِ وَتُرْزَلُ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ وَكَانُوا يَحْتَجُّونَ بِإِزَادَةٍ فَيَكُونُونَ
 كَلَّا عَلَى النَّاسِ (وَتَزَوَّدُوا) مَا يَبْلَغُكُمْ لِسَفَرِكُمْ (فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ
 التَّقْوَى) مَا يَتَّبَعِي بِهِ سُؤَالَ النَّاسِ وَغَيْرِهِ (وَأَتَّقُونِ يَا أُولِي
 الْأَلْبَابِ) ذَوِي الْعُقُولِ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) فِي (أَنْ تَبْتَغُوا)
 تَطْلُبُوا (فَضْلًا) رِزْقًا (مِنْ رَبِّكُمْ) بِالتَّجَارَةِ فِي الْحَجِّ نَزَلَ رَدًّا
 لِكِرَاهَتِهِمْ ذَلِكَ (فَإِذَا أَقْضَيْتُمْ) دَفْعْتُمْ (مِنْ عَرَافَاتٍ) بَعْدَ
 الْوُقُوفِ بِهَا (فَازْكُرُوا اللَّهَ) بَعْدَ الْمَبِيتِ بِمَزْدَلْفَةَ بِالتَّلْبِيَةِ
 وَالتَّهْلِيلِ وَالدَّعَاءِ (عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ) هُوَ جَبَلٌ فِي آخِرِ الْمَزْدَلْفَةِ
 يُقَالُ لَهُ قَزَحٌ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ بِهِ
 يَذْكُرُ اللَّهَ وَيَدْعُو حَتَّى اسْفَرَّ جَدَارُ وَاهِ مُسْلِمٍ (وَازْكُرُوهُ كَمَا هَدَّكُمْ)
 لِمَعَالِمِ دِينِهِ وَمَنَاسِكِ حُجَّهِ وَالْكَافِ لِلتَّعْلِيلِ (وَأَنْ) مَخْفَفَةٌ
 (كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ) قَبْلَ هِدَايِهِ (لِأَنَّ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفْيَضُوا) يَأْقُرِشُ
 (مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) أَي مِنْ عَرَافَةَ بِأَنْ تَقْفُوا بِهَا مَعَهُمْ
 وَكَانُوا يَقْفُونَ بِالْمَزْدَلْفَةِ تَرْفَعُ عَنِ الْوُقُوفِ مَعَهُمْ وَشَدَّ
 لِلتَّرْتِيبِ فِي الذِّكْرِ (وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ) مِنْ ذُنُوبِكُمْ (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ)
 لِلْمُؤْمِنِينَ (رَجِيمٌ) بِهِمْ (فَإِذَا أَقْضَيْتُمْ) أَدَيْتُمْ (مَنَاسِكَكُمْ)
 عِبَادَاتِ حُجَّتِكُمْ بِأَنْ رَمَيْتُمْ جِمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَطَفَيْتُمْ وَأَسْتَقْرَدْتُمْ بِمَنْ
 (فَازْكُرُوا اللَّهَ) بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّنَائِي (كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ) كَمَا كُنْتُمْ
 تَذْكُرُونَهُمْ عِنْدَ فِرَاعِ حُجَّتِكُمْ بِالْمَفَاخِرِ (أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا) مِنْ ذِكْرِكُمْ
 أَيَاكُمْ وَنُصِبَ أَشَدُّ عَلَى الْحَالِ مِنْ ذِكْرِ الْمَنْصُوبِ بِأَذْكُرُوا إِذْ لَوْ تَأَخَّرَ

عنه لكان صفة له (فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا نَصِيبَنَا
 فِي الدُّنْيَا) فيؤتاه فيها (وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ) نصيب
 (وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) نعمة (وَفِي الْآخِرَةِ
 حَسَنَةً) هي الجنة. (وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) بعدم دخولها وهبذا
 بيان لما كان عليه المشركون وكمال المؤمنين والقصد به الحث
 على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله (أُولَئِكَ
 لَهُمْ نَصِيبٌ) ثواب (مِن) أجل (مَا كَسَبُوا) عملوا من الحج والبر والصدقة
 (وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) بحاسب الخالق كلهم في قدر نصف نهار
 من أيام الدنيا لحديث بذلك (وَأذْكُرُوا اللَّهَ) بالتكبير عند
 رمي الجمرات (فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ) أي أيام التشريق الثلاثة
 (فَمَن تَعَجَّلَ) أي استعجل بالنفوس من منى (فِي يَوْمَيْنِ) أي في ثاني
 أيام التشريق بعد رمي جماره (فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) بالتعجيل (وَمَن
 تَأَخَّرَ) بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره (فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ)
 بذلك أي هم مخيرون في ذلك ونفى الإثم (مِنَ اتَّقَى) الله في حجه
 لأنه الحاح في الحقيقة (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنكُمُ إِلَهِكُمْ فَخُشِعُوا)
 في الآخرة فيما زيكم بأعمالكم (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلَهُ فِي
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ولا يعجبك في الآخرة لمخالفته لاعتقاده
 (وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ) أنه موافق لقوله (وَهُوَ أَلَدُّ
 الْخِصَامِ) شديد الخصومة لك ولا تباعك لعداوتك لك
 وهو الأحنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله
 عليه وسلم يحلف أنه مؤمن به ومحبت له فيدني مجلسه فأكذب^{الله}
 في ذلك ورمى بزرع وحمربعض المسلمين فأحرقه وعقرها
 ليلا كما قال تعالى (وَإِذَا تَوَلَّى) انصرف عنك (سَعَى) مشى
 (فِي الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) من جملة
 الفساد (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِدَ) أي لا يرضى به (وَإِذَا جِئْتُمْ إِلَى

أَتَى اللَّهَ فِي فِعْلِكَ (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ) حَمَلَتْهُ الْإِنْفَةُ وَالْحِمِيَّةُ عَلَى
 الْعَمَلِ (يَا لَأَلِثِمُ) الَّذِي أَمَرَ بِاتِّقَانِهِ (مَحْسَبُهُ) كَافِيهِ (مَجْهَتُمْ) وَكَلْبَتُمْ
 الْمِهَادُ الْفِرَاشُ هِيَ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي) يَبِيعُ (نَفْسَهُ) أَيْ
 يَبْذُلُهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ (أَبْتِغَاءً) طَلَبُ (مَرْضَاتِ اللَّهِ) رِضَاهُ وَهُوَ
 صَهِيْبٌ لَمَّا أَذَاهُ الْمُشْرِكُونَ هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَرَكَ لَهُمْ مَالَهُ
 (وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) حَيْثُ أُرْشِدُهُمْ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ وَنَزَلَ فِي
 عَهْدِ أَبِيهِ بِنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ لِمَا عَظَمُوا السَّبِيحَةَ وَكَرِهُوا الْإِبِلَ
 بَعْدَ الْإِسْلَامِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْجِعُوا فِي السِّلْمِ) بِفَتْحِ السِّينِ
 وَكُسْرِهَا الْإِسْلَامَ (كَافَّةً) حَالٌ مِنَ السَّلَامِ أَيْ فِي جَمِيعِ شُرَائِعِهِ
 (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ) طَرِيقِ (الشَّيْطَانِ) أَيْ تَزَيِّنْ بِهِ بِالْتَفْرِيقِ
 (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) بَيْنَ الْعَدَاوَةِ (فَإِنْ زُلْتُمْ) مَلْتُمْ عَنِ
 الدُّخُولِ فِي جَمِيعِهِ (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْبَيِّنَاتِ) الْبَحْجِ الظَّاهِرَةِ
 عَلَى أَنَّهُ حَقٌّ (فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) لَا يَجْزُهُ شَيْءٌ عَنِ انْتِقَامِهِ
 مِنْكُمْ (حَكِيمٌ) فِي صَنْعِهِ (هَلْ) مَا يَنْظُرُونَ) يَنْتَظِرُ النَّارِ كُونَ
 الدُّخُولِ فِيهِ (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ) أَيْ أَمْرُهُ كَقَوْلِهِ أَوْ يَأْتِي أَمْرُ
 رَبِّكَ أَيْ عَذَابُهُ (فِي ظُلُلٍ) جَمْعُ ظِلَّةٍ (مِنَ الْعِغَامِ) السَّحَابِ
 (وَالْمَلَائِكَةُ وَفِيهِ الْأَمْرُ) ثُمَّ أَمْرُهُمْ هَلَاكُهُمْ (وَالِى اللَّهِ تَرْجَعُ
 الْأُمُورُ) بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ فِي الْآخِرَةِ فَيَجَازِي (سَلَى)
 يَا مُحَمَّدُ (بَنِي إِسْرَائِيلَ) تَبَكِّيْنَا (كَمْ آتَيْنَاهُمْ) كَمْ اسْتَفْهَمِيْنَا مَعْلَقَةٌ
 سَلَى عَنِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَهِيَ ثَانِي مَفْعُولِي آتَيْنَا وَمُمِيزُهَا (مِنْ
 آيَةِ بَيِّنَةٍ) ظَاهِرَةٌ كَفَلَقَ الْبَحْرَ وَأَنْزَلَ الْمُنَّ وَالسَّلْوَى فَبَدَّلُوها
 كُفْرًا (وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ) أَيْ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ
 لِأَنَّهَا سَبَبُ الْهُدَايَةِ (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ) كُفْرًا (فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
 الْعِقَابِ) لَهُ (رُؤْيَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)
 بِالْتَمْوِيهِ فَأَحْبَبُوها (وَمَنْ يَسْتَحْزِرْ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا) لِفَقْرِهِمْ

كِبَالٍ وَعَمَارٍ وَصَهِيْبٍ أَيْ يَسْتَهْرُونَ بِهِمْ وَيَتَعَالَوْنَ عَلَيْهِمْ
 بِالْمَالِ (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا) الشَّرْكَ وَهُمْ هُوَلَاءُ (فَوْقَهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) أَيْ رِزْقًا وَسَعًا
 فِي الْآخِرَةِ أَوِ الدُّنْيَا بِأَنْ يَمْلِكَ الْمَسْخُورُ مِنْهُمْ أَمْوَالِ السَّخِرِينَ
 وَرِقَابَهُمْ (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) عَلَى الْإِيْمَانِ فَاخْتَلَفُوا بِأَنْ
 آمَنَ بَعْضٌ وَكَفَرَ بَعْضٌ (فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ) إِلَيْهِمْ (مُبَشِّرِينَ)
 مِنْ آمَنَ بِالْحَيَّةِ (وَمُنذِرِينَ) مَنْ كَفَرَ بِالنَّارِ (وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ
 الْكِتَابَ) بِمَعْنَى الْكُتُبِ (بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلِ (لِيَحْكُمَ) بِهِ
 (بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ) مِنَ الدِّينِ (وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ)
 أَيْ الدِّينِ (إِلَّا الَّذِينَ أَوْتَوْهُ) أَيْ الْكِتَابَ فَأَمَّنَ بَعْضٌ وَكَفَرَ
 بَعْضٌ (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ) بِجَمْعِ الظَّاهِرَةِ عَلَى التَّوْحِيدِ
 وَمِنْ مُتَعَلِّقَةٌ بِاخْتَلَفَ وَهِيَ وَمَا بَعْدَهَا مُقَدَّمٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ
 فِي الْمَعْنَى (بَعِيًّا) مِنَ الْكَافِرِينَ (بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
 لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ) لِلْبَيَانِ (الْحَقِّ بِإِذْنِهِ) بِأَرَادَتِهِ (وَاللَّهُ
 يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) هِدَايَتَهُ (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) طَرِيقِ الْحَقِّ
 * وَنَزَلَ فِي جِهْدِ أَصَابِ الْمُسْلِمِينَ (آمَنَ) بِلَا (حَسِبْتُمْ أَنْ
 تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَمَا) لَمْ (يَأْتِكُمْ مَثَلٌ) شَبِهَ مَا أَتَى (الَّذِينَ خَلَوْا
 مِنْ قَبْلِكُمْ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَحْنِ فَتَصَبَّرُوا كَمَا صَبَرُوا (مَسْتَهْتِمِينَ)
 جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ مُبَيَّنَّةٌ مَا قَبْلَهَا (الْبَأْسَاءُ) شِدَّةُ الْفَقْرِ (وَالضَّرَّاءُ)
 الْمَرَضُ (وَزُلْزُلُوا) أَزْعَجُوا بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ (حَتَّى يَقُولَ) بِالنَّسْبِ
 وَالرَّفْعِ أَيْ قَالَ (الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) اسْتَبْطَأَ لِلنَّصْرِ
 لَتَنَا هِيَ الشَّدَّةُ عَلَيْهِمْ (مَتَى) يَا تَى (نَنْصُرُ اللَّهَ) الَّذِي وَعَدَنَا
 فَاجِيبُوا مَنْ قَبْلَ اللَّهِ (إِلَّا إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ) آيَاتُهُ (يَسْأَلُونَكَ)
 يَا مُحَمَّدُ (مَاذَا يُنْفِقُونَ) أَيْ الَّذِي يَنْفِقُونَهُ وَالسَّائِلَ عَمْرُوبَ
 الْجَمُوحَ وَكَانَ شَيْخًا زَا مَالٍ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عما ينفق وعلى من ينفق (قُلْ) لهم (مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ) بيان لما شامل للتقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحد شقي السرّال وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله

(قَالُوا الَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالتَّبَاتِي وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ)

أى هم أولى به (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ) انفاق أو غيره (فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) فمجاز عليه (كُتِبَ) فرض (عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ) للكفار

(وَهُوَ كَرُهُ) مكروه (لَكُمْ) طبعاً لمشقته (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا

شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ) لميل النفس

إلى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات

الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وإن كرهتموه خير لأن

فيه إما الظفر والغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وإن

حببتموه شر لأن فيه الذل والفقر وحرمان الأجر (وَاللَّهُ

يَعْلَمُ) ما هو خير لكم (وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ذلك فبادروا إلى

ما يأمركم به وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه

وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي

آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برحب فعتبرهم

الكفار باستحلاله فنزل (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ) الحرم

(فِتْنَةٍ فِيهِ) بدل اشتمال (قُلْ) لهم (فِتْنَةٌ فِيهِ كَبِيرٌ)

عظيم وزر أمبتدأ وخبر (وَصَدٌّ) مبتدأ ممنوع للناس (عَنْ

سَبِيلِ اللَّهِ) دينه (وَكُفْرٌ بِهِ) بالله (وَ) صدع عن (المسجد الحرام)

أى مكة (وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ) وهم النبي والمؤمنون وخبر

المبتدأ (أَنْبَرٌ) أعظم وزر (عِنْدَ اللَّهِ) من القتال فيه (وَالْفِتْنَةُ)

الشرك منكم (أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ) لكم فيه (وَلَا يَزَالُونَ) أى

الكفار (يُقَاتِلُونَكُمْ) أيها المؤمنون (حَتَّى) متى (يَرُدُّوكُمْ عَنْ

دِينِكُمْ) إلى الكفر (إِنْ أَسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ

قِيمَتٌ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ (بَطَلَتْ) (أَعْمَالُهُمْ) الصَّالِحَةُ
 (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) فَلَا عِتَادَ لَهَا وَلَا ثَوَابَ عَلَيْهَا وَالتَّقِينَةَ
 بِالْمَوْتِ عَلَيْهِ يُعِيدُهُ أَنَّهُ لَوْ رَجَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَبْطُلْ عَمَلُهُ فَيُنَابِ
 عَلَيْهِ وَلَا يُعِيدُهُ كَمَا يَحْسَبُ مَثَلًا وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ (وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ
 النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وَمَا ظَنُّ السَّرِيَّةِ أَنَّهُمْ إِنْ سَلِمُوا مِنَ الْإِسْخَامِ
 فَلَا يَحْصُلُ لَهُمْ أَجْرٌ نَزَلَ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا)
 فَارْتَبُوا أَوْطَانَهُمْ (وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لِأَعْلَاءِ دِينِهِ (أُولَئِكَ
 يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ) ثَوَابَهُ (وَاللَّهُ غَفُورٌ) لِلْمُؤْمِنِينَ (مَرْجِيمٌ)
 ٧٧ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) الْقَامَرِ مَا حَكَمَهُمَا (قُلْ) لَهُمَا
 (فِيهِمَا) أَى فِي تَعَاظِيهِمَا (إِسْمٌ كَثِيرٌ) عَظِيمٌ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْمَثَلَةِ
 لَمَا يَحْصُلُ بِسَبَبِهِمَا مِنَ الْمَخَاصِمِ وَالْمَشَاتِمِ وَقَوْلُ الْفَحْشِ (وَمَنَافِعُ)
 لِلنَّاسِ) بِاللَّذَةِ وَالْفَرَحِ فِي الْخَمْرِ وَأَصَابَةِ الْمَالِ بِلَا كَدٍّ فِي الْمَيْسِرِ
 (وَأَثْمُهُمَا) أَى مَا يَنْشَأُ عَنْهُمَا مِنَ الْمَفَاسِدِ (أَكْبَرُ) أَعْظَمُ (مِنْ)
 نَفْعَيْهِمَا) وَمَا نَزَلَتْ شَرْبُهَا قَوْمٌ وَرَأَمْتَعٌ آخَرُونَ إِلَى أَنْ
 حَرَّمَهَا آيَةُ الْمَائِدَةِ (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ) أَى مَا قَدَرُ
 (قُلْ) أَنْفَقُوا (الْعَفْوُ) أَى الْفَاضِلُ عَنِ الْحَاجَةِ وَالْإِسْتَفْقَا
 مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَتَضْيَعُوا أَنْفُسَكُمْ وَفِي قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ بِتَقْدِيرِ
 هُوَ (كَذَلِكَ) أَى كَمَا بَيْنَ نَفْسِكُمْ مَا ذَكَرَ (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ
 لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي) أَمْرِ (الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) فَتَأْخُذُونَ
 بِالْأَصْلِحِ لَكُمْ فِيهِمَا (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى) وَمَا يَلْقَوْنَهُ مِنْ
 الْخُرُوجِ فِي شَأْنِهِمْ فَإِنْ وَكَلُوهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْعَزُوا مَالَهُمْ مِنْ
 أَمْوَالِهِمْ وَصَنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا وَحَدَّهُمْ فُخْرِيحٌ (قُلْ) إِصْلَاحُ
 لَهُمْ) فِي أَمْوَالِهِمْ بِتَنْمِيَّتِهَا وَمَدَاخِلَتِكُمْ (خَيْرٌ) مِنْ تَرْكِ
 ذَلِكَ (وَإِنْ تَخَالَطَوْهُمْ) أَى تَخَلَطُوا نَفَقَتِكُمْ بِنَفَقَتِهِمْ (وَخَوَّلَكُمْ)
 أَى فَهِمُوا خَوَّلَكُمْ فِي الدِّينِ وَمِنْ شَأْنِ الْإِخَاءِ أَنْ يَخَالِطَ الْإِخَاءَ

أَى فَلَکُمْ ذَکَ (وَآلَهُ یَعْلَمُ الْمَفِیْدَ) لَامَوَالِهِمْ بِمَخَالِطَتِهِ
 (مِنَ الْمُضْلِحِ) بِهَا فِی جَازِی کَلَامِهِمَا (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا عَنَّا کُمْ)
 لَضِیْقَ عَلَیْکُمْ بِتَحْرِیمِ الْمَخَالِطَةِ (إِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ) غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ
 (حَکِیمٌ) فِی صِنْعِهِ (وَلَا تُنَکِحُوا) تَتَزَوَّجُوا بِهَا الْمُسْلِمُونَ (الْمُشْرَکَاتِ)
 أَى الْکَافِرَاتِ (حَتَّى یُؤْمِنَ وَلَا مَآةً مُؤْمِنَةً خَیْرٌ مِنْ مُشْرَکَةٍ)
 حَرَّةٌ لِأَنَّ سَبَبَ نَزْوْلِهَا الْعِیْبُ عَلَى مَنْ تَزَوَّجَ أُمَّةً وَتَرْغِیْبُهُ
 فِی نِكَاحِ حَرَّةٍ مُشْرَکَةٍ (وَلَوْ أَنْجَبْتُمْ) لِحَالِهَا وَمَالِهَا وَهَذَا مُخْصَرٌ
 بَغَیْرِ الْکِتَابِیَّاتِ بَآیَةِ وَالْمَحْصَنَاتِ مِنَ الذِّیْنِ أَوْ تَوَالِ الْکِتَابِ
 (وَلَا تُنَکِحُوا) تَزَوَّجُوا (الْمُشْرَکِیْنَ) أَى الْکُفَّارِ الْمُؤْمِنَاتِ (حَتَّى
 یُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَیْرٌ مِنْ مُشْرَکٍ وَلَوْ أَنْجَبَکُمْ) لِمَالِهِ وَجَمَالِهِ
 (أُولَئِکَ) أَى أَهْلَ الشِّرْکِ (یَدْعُونَ إِلَى التَّارِ) بِدَعَائِهِمْ إِلَى
 الْعَمَلِ الْمَوْجِبِ لَهَا فَلَا تَلِیْقُ مَنَکِحَتَهُمْ (وَآلَهُ یَدْعُو) عَلَى لِسَانِ رَسَلِهِ
 (إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ) أَى الْعَمَلِ الْمَوْجِبِ لَهَا (بِأَذْنِهِ) بِإِرَادَتِهِ
 فَتَجِبُ لِحَالَتِهِ بِتَزَوُّجِ أَوْلِیَائِهِ (وَبَیِّنَاتٍ لِّلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
 یَتَذَكَّرُونَ) یَتَعَطَّوْنَ (وَبِیِّنَاتٍ لِّلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
 أَوْ مَكَانَهُ مَا ذَا یَفْعَلُ بِالنِّسَاءِ فِیهِ (قُلْ هُوَ أَدْنَى) قَدْرًا وَمَحَلُّهُ
 (فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ) اِتْرَكُوا وَطَأَهُنَّ (فِی الْمَجِیضِ) أَى وَقْتَهُ
 أَوْ مَكَانَهُ (وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ) بِاجْمَاعٍ (حَتَّى یَظْهَرْنَ) بِسُكُونِ
 الطَّاءِ وَیَشْدِیدِهَا وَالْهَاءُ وَفِیهِ إِدْعَامُ النَّاءِ فِی الْأَصْلِ فِی الطَّاءِ
 أَى یَغْتَسِلْنَ بَعْدَ انْقِطَاعِهِ (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ) بِاجْمَاعٍ
 (مِنْ حَیْثُ أَمَرْتُمْ اللَّهَ) بِتَجْنِبِهِ فِی الْمَجِیضِ وَهُوَ الْقَبْلُ وَلَا تَعْدُوهُ
 إِلَى غَیْرِهِ (إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ) یُثِیبُ وَیُکْرِمُ (التَّوَّابِیْنَ) مِنَ الذَّنُوبِ
 (وَالَّذِیْنَ یُحِبُّ الْمُنْتَظِرِیْنَ) مِنَ الْأَقْدَارِ (نِسَاءُ کُمْ حَرَّتْ لَکُمْ) أَى
 مَحَلُّ زُرْعَتِکُمُ الْوَلَدِ (فَأَتُوا حَرَّتْکُمْ) أَى مَحَلَّهُ وَهُوَ الْقَبْلُ (أَنْ)
 کَیْفَ (سِئْتُمْ) مِنْ قِیَامِ وَقَعُودِ وَاضْطِجَاعِ وَقِیَابِ وَادْبَارِ

نزل رد القول اليهود من أتى امرأته في قبلها من جهة دبرها
 جاء الولد أحول (وَقَدِ مُوَإِلًا نَفْسِكُمْ) العمل الصالح كالسمية
 عند الجماع (وَأَتَقُوا اللَّهَ) في أمره ونهيه (وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُونَ)
 بالبعث فيما زيكم بأعمالكم (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) الذين اتقوه
 بالجنة (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ) أي الحلف به (عُرْضَةً) علة مانعة
 (لِأَيْمَانِكُمْ) أي نصبها بأن تكثر والحلف به (أَنْ) لا (تَبْرُوا)
 وَتَتَّقُوا) فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر
 بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة (وَتَصْلِحُوا بَيْنَ أَقْبَانِ)
 المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه إذا حلفت عليه
 بل اتقوه وكفروا لأن سبب نزولها الامتناع من ذلك (وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ) لا قوالكم (عَلَيْكُمْ) بأحوالكم (لَا يُؤْخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغُومِ)
 الكائن (فِي أَيْمَانِكُمْ) وهو ما يسبق إليه اللسان من غير
 قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة
 (وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ) أي قصده من الإيمان
 إذا حلفت (وَاللَّهُ غَفُورٌ) لما كان من اللغو (حَلِيمٌ) بتأخير
 العقوبة عن مستحقها (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) أي يحلفون
 أن لا يجامعوهن (تَرْتَبُّنَّ) انتظار (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا)
 رجعوا فيها أو بعدها عن اليمين إلى الوطاء (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ)
 لهم ما أتوه من ضر المرأة بالحلف (رَحِيمٌ) بهم (وَإِنْ عَزَمُوا
 الطَّلَاقَ) أي عليه بأن لم يفيؤا فليوقعوه (فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ)
 لقولهم (عَلَيْكُمْ) بغزهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر
 إلا الفينة أو الطلاق (وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ) أي ينتظرن
 (بِأَنْفُسِهِنَّ) عن النكاح (ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) تمضي من حين الطلاق
 جمع قر بفتح القاف وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا في
 المدخول بهن أما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله فما لكم عليهن

من عدة وفي غير الآيسة والضعيرة فعدة من ثلاثة أشهر
 والحوامل فعدة من أن يضعن حملهن كما في سورة الطلاق
 والآماء فعدة من قرآن بالسنة (وَلَا يَجِدُ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ
 مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ) من الولد أو الحيض (إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَوَعَوَّضْتَهُنَّ) أن واجهن (أَحَقُّ بِرَبِّهِنَّ)
 بمراجعتهن ولو أبين (فِي ذَلِكَ) أي في زمن التريص (إِنْ أَرَادُوا
 إِضْلَاحًا) بينهما لا ضرار المرأة وهو تحريض على قصده لا شرط
 لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لا تفضيل فيه
 إذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة (وَلَهُنَّ) على الأزواج
 (مِثْلُ الَّذِي) لهم (عَلَيْهِنَّ) من الحقوق (بِالْمَعْرُوفِ) شرعاً
 من حسن العشرة وترك الضرر ونحو ذلك (وَالرِّجَالُ عَلَيْهِنَّ
 ذَرَجَةٌ) فضيلة في الحق من وجوب طاعتهم لهم لما ساقوه
 من المهر والانفاق (وَاللَّهُ عَزِيزٌ) في ملكه (حَكِيمٌ) فيما دبره
 لمخلقه (الطَّلَاقُ) أي التطلق الذي يراجع بعده (مَرَّتَانِ)
 أي اثنتان (فَأَمْسَاكُهُ) أي فعلكم أمساكن بعده بأن
 تراجعوهن (بِمَعْرُوفٍ) من غير ضرار (أَوْ تَسْرِيحٍ) أي إرسال
 لهن (بِإِحْسَانٍ وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ) أيها الأزواج (أَنْ تَأْخُذُوا
 بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ) من المهور (شَيْئاً) إذا طلقتموهن (إِلَّا أَنْتُمْ
 يَخَافُونَ) أي الزوجان (أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) أي لا يأتيا
 بما حده من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فإن لا
 يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في
 الفعلين (فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا
 فِيمَا أَقْتَدْتُمَا بِهِ) نفسها من المال ليطلقها أي لأخرج على
 الزوج في أخذه ولا الزوجة في بذله (تِلْكَ) الأحكام
 المذكورة (حُدُودَ اللَّهِ) فلا تعتدوها ومن يتعد حدَّ ودَّ الله

فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَإِنْ طَلَّقَهَا) الزَّوْجَ بَعْدَ الشَّنِينِ (قَالَ
 تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ) التَّطْلِيقُ الثَّلَاثَةُ (حَتَّى تَنْكِحَ) تَتَزَوَّجُ (زَوْجًا
 غَيْرَهُ) وَيَطَّأَهَا كَمَا فِي الْحَدِيثِ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ (فَإِنْ طَلَّقَهَا)
 الزَّوْجَ الثَّانِي (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا) أَيْ الزَّوْجَةَ وَالزَّوْجَ الْأَوَّلَ
 (أَنْ يَتَرَاجَعَا) إِلَى النِّكَاحِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ (إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا
 حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ) الْمَذْكُورَاتِ (حُدُودَ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا الْقَوْمُ يَعْلَمُونَ)
 يَتَدَبَّرُونَ (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ) قَارِبِينَ انْقِضَاءِ
 عِدَّتِهِنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ) بَانَ تَرَاجَعُوهُنَّ (بِمَعْرُوفٍ) مِنْ غَيْرِ ضَرَارٍ
 (أَوْ سِرْحُونٍ بِمَعْرُوفٍ) اِتْرَكُوهُنَّ حَتَّى تَنْقُضِيَ عِدَّتِهِنَّ (وَلَا
 تُمْسِكُوهُنَّ) بِالرَّجْعَةِ (ضِرَارًا) مَفْعُولٌ لَهُ (لِتَعْتَدُوا) عَلَيْهِنَّ
 بِالْإِجْمَاعِ إِلَى الْإِفْتِدَاءِ وَالطَّلِيقِ وَتَطْوِيلِ الْحَبْسِ (وَمَنْ يَفْعَلْ
 ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) بِتَعْرِيفِهَا إِلَى عَذَابِ اللَّهِ (وَلَا تَتَّخِذُوا
 آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا) مَهْزُؤًا بِهَا بِمُخَالَفَتِهَا (وَإِذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)
 بِالْإِسْلَامِ (وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ) الْقُرْآنِ (وَالْحِكْمَةَ)
 مَا فِيهِ الْأَحْكَامُ (يَعْظُمُ بِهِ) بَانَ تَشْكُرُوهَا بِالْعَمَلِ بِهِ (وَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ (وَإِذَا
 طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ) انْقَضَتْ عِدَّتِهِنَّ (فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ)
 خَطَابٌ لِلْأَوْلِيَاءِ أَيْ تَمْنَعُوهُنَّ مِنْ (أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ)
 الْمَطْلُوقَاتِ لِهِنَّ لِأَنَّ سَبَبَ نَزْوِلِهَا أَنْ اخْتِمْ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ
 طَلَّقَهَا زَوْجَهَا فَأَرَادَ أَنْ يَرُاجِعَهَا فَمَنْعَهَا مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ كَمَا
 رَوَاهُ الْحَاكِمُ (إِذَا تَرَاضُوا) أَيْ الْأَزْوَاجُ وَالنِّسَاءُ (بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ)
 شَرَعًا (ذَلِكَ) الْبَهْيُ عَنِ الْعَضْلِ (يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) لِأَنَّ الْمَنْتَفِعَ بِهِ (ذَلِكَ) أَيْ تَرْكُ الْعَضْلِ
 (أَرْكَى) خَيْرٌ لَكُمْ وَأَظْهَرُ لَكُمْ وَلَهُمْ لَمَّا يَخْشَى عَلَى الزَّوْجَيْنِ
 مِنَ الرُّبِيَّةِ بِسَبَبِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَهُمَا (وَاللَّهُ يَعْلَمُ) مَا فِيهِ الْمَصْلِحَةُ

(وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ذَلِكَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ)
 أُمَّي لِيَرْضِعْنَ (أَوْ لَأَزْهَنَ حَوْلَيْنِ) عَامِينَ (كَأَمَلَيْنِ) صِفَةً مُؤَكَّدَةً
 ذَلِكَ (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) وَلَا زِيَادَةَ عَلَيْهِ (وَعَلَى الْمَوْلُودِ
 لَهُ) أَى الْآبِ (رِزْقُهُنَّ) أَطْعَامُ الْوَالِدَاتِ (وَكِسْوَتُهُنَّ) عَلَى
 الْإِرْضَاعِ إِذَا كُنَّ مُطْلَقَاتٍ (بِالْمَعْرُوفِ) بِقَدْرِ طَاقَتِهِ (لَا تُكَلَّفُ
 نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا) طَاقَتَهَا (لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِدًا) بِسَبَبِهِ
 بَأَن تَكْرَهُ عَلَى إِرْضَاعِهِ إِذَا امْتَنَعَتْ (وَلَا) يُضَارُّ (مَوْلُودٌ لِدَوْلِدِهِ)
 أَى بِسَبَبِهِ بَأَن يَكْلَفُ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَاضَافَةَ الْوَالِدِ إِلَى كُلِّ مِنْهُمَا
 فِي الْمَوْجِعَيْنِ لِلِاسْتِعْطَافِ (وَعَلَى الْوَارِثِ) بِأَى وَارِثِ الْآبِ
 وَهُوَ الصَّبِيُّ أَى عَلَى وَلِيَّتِهِ فِي مَالِهِ (مِثْلُ ذَلِكَ) الَّذِي عَلَى الْآبِ
 لِلْوَالِدَةِ مِنَ الرِّزْقِ وَالْكَسْوَةِ (فَإِنْ أَرَادَا) أَى الْوَالِدَاتُ
 (فِصَالًا) فَطَامَهُ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ صَادِرًا (عَنْ تَرْضَاعِهِ) اتِّفَاقًا
 (مِنْهُمَا وَتَشَاوُرًا) بَيْنَهُمَا لَتُظْهِرَ مَصْلَحَةَ الصَّبِيِّ فِيهِ (فَلَا جُنَاحَ
 عَلَيْهِمَا) فِي ذَلِكَ (وَإِنْ أَرَدْتُمْ) خُطَابَ الْآيَاتِ (أَنْ تَسْتَرْضِعُوا
 أَوْلَادَكُمْ) مَرْضَعٍ غَيْرِ الْوَالِدَاتِ (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) فِيهِ (إِذَا
 سَأَلْتُمْ) الْيَهُنَّ (مَا أَتَيْتُمْ) أَى أَرَدْتُمْ ائْتَاءَهُنَّ مِنْ الْأَجْرَةِ
 (بِالْمَعْرُوفِ) بِالْحَيْلِ كَطِيبِ النَّفْسِ (وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ
 يَمُوتُونَ) مِنْكُمْ (وَيَذَرُونَ) يَتْرُكُونَ (أَزْوَاجًا يَتَرْتَبِعْنَ) أَى
 لِيَتَرْتَبِعْنَ (بِأَنْفُسِهِنَّ) بَعْدَهُمْ عَنِ النِّكَاحِ (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا)
 مِنَ اللَّيَالِي وَهَذَا فِي غَيْرِ الْحَوَامِلِ فَعَدَّتْهُنَّ أَنْ يُضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
 بِأَيَّةِ الطَّلَاقِ وَالْأَمَّةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّنَةِ (فَإِذَا ابْتَلَعْنَ
 أَجْلَهُنَّ) انْقَضَتْ مَدَّةُ تَرَبُّصِهِنَّ (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) أَيُّهَا
 الْوَالِدِيَّةُ (فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ) مِنَ التَّرْتِبِ وَالْتَعَرُّضِ لِلْخَطَا
 (بِالْمَعْرُوفِ) شَرَعًا (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) عَالِمٌ بِبَاطِنِهِ

كظاهرة (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ) لَوَحْتُمْ (بِهِ مِنْ خِطْبَةِ
 النِّسَاءِ) المتوفى عنهن أزواجهن في العدة كقول الإنسان
 مثلاً انك لجميلة ومن يبجد مثلك ورب راغب فيك (أَوْ
 أَكُنْتُمْ) أضمرتم (فِي أَنْفُسِكُمْ) من قصد نكاحهن (عَلِمَ اللَّهُ
 أَنْتُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ) بالخطبة ولا تصبرون عنهن فأباح لكم
 التعريض (وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا) أي نكاحاً (إِلَّا) لكن
 (بِأَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا) أي ما عرف شرعاً من التعريض فلا يحرم
 ذلك (وَلَا تَفْرِمُوا عَقْدَ النِّكَاحِ) أي على عقده فحتى يبلغ
 الكتاب (أَي الْمَكْتُوبِ مِنَ الْعِدَّةِ) (أَجَلَهُ) بأن ينتهي (وَاعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ) من العزم وغيره (فَأَحْذَرُوهُ) أن
 يعاقبكم إذا عزمتم (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لمن يبذره (حَلِيمٌ)
 يتأخير العقوبة عن مستحقها (لِاجْتِنَاحِ عَلَيْكُمْ) (إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
 مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ) وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن (أَوْ) لم
 (تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً) مهراً وما مصدرية ظرفية أي
 لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باسم
 ولا مهر فطلقوهن (وَمَتَّعُوهُنَّ) أعطوهن ما يمتنع به
 (عَلَى الْمَوْسِعِ) الغنى منكم (قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ) الضيق الرزق
 (قَدْرُهُ) يفيد أنه لا ينظر إلى قدر الزوجة (مَتَاعًا) تمتيعاً
 (بِالْمَقْرُوفِ) شرعاً صفة متاعاً (حَقًّا) صفة ثانية أو مصدر
 مؤكداً (عَلَى الْمُحْسِنِينَ) المطيعين (وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ
 أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ)
 يجب لهن ويرجع لكم النصف (إِلَّا) لكن (إِنْ يُعْفُونَ)
 أي الزوجات فيتركه (أَوْ يَفْقُوا الَّذِي بَيْنَهُنَّ عَقْدُ النِّكَاحِ)
 وهو الزوج فيتركها الكل وعن ابن عباس الولي إذا كانت
 مجورة فلا حرج في ذلك (وَإِنْ تُعْفُوا) منه أخبره (أَقْرَبُ

لِتَقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) أَي أَنْ يَفْضَلَ بَعْضُكُمْ عَلَى
 بَعْضٍ (إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فَيَجَازِيكُمْ بِهِ (حَافِظُوا عَلَى
 الصَّلَوَاتِ) أَلْحَمْسُ بِأَدَائِهَا فِي أَوْقَاتِهَا (وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى) هِيَ
 الْعَصْرُ أَوِ الصُّبْحُ أَوِ الظُّهْرُ أَوْ غَيْرَهَا أَقْوَالٌ وَأَفْرَدَهَا بِالذِّكْرِ
 لِفَضْلِهَا (وَقُومُوا لِلَّهِ) فِي الصَّلَاةِ (قَانِتِينَ) قَبْلَ مَطْبِعِينَ
 لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ قَنُوتٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ طَاعَةٌ
 رَوَاهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَقِيلَ سَاكِنِينَ لِحَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ
 كَمَا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَنْزِلَ فَا مَرْنَا بِالسَّكُوتِ وَنَهَيْنَا عَنْ
 الْكَلَامِ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ (فَإِنْ خِفْتُمْ) مِنْ عَدُوٍّ أَوْ سَيْلٍ أَوْ سَبْعٍ
 (فِرْجَالًا) جَمْعُ رَجُلٍ أَيْ مَشَاةً صَلُّوا (أَوْ رُكْبَانًا) جَمْعُ رَاكِبٍ
 أَيْ كَيْفَ أَمْكِنُ مِنْ تَقْبُلِ الْقِبْلَةِ وَغَيْرِهَا وَيُوصَى بِالرُّكُوعِ
 وَالسُّجُودِ (فَإِذَا أَمِنْتُمْ) مِنَ الْخَوْفِ (فَاذْكُرُوا اللَّهَ) أَيْ صَلُّوا
 (كَمَا عَلَّمَكُمُ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) قَبْلَ تَعْلِيمِهِ مِنْ فَرَائِضِهَا
 وَحَقُوقِهَا وَالْكَافُ بِمَعْنَى مِثْلٍ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ مَوْضُوعَةٌ (وَالَّذِينَ
 يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا) فَلْيُوصُوا (وَصِيَّةً) وَفِي
 قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ أَيْ عَلَيْهِمْ (لَا زَوَاجَهُمْ) وَيُعْطَوْنَهَا (مَتَاعًا)
 مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ مِنَ النَّفَقَةِ وَالْكَسْوَةِ إِلَى تَمَامِ (الْحَوْلِ) مِنْ
 مَوْتِهِمُ الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ تَرْبِصُهُ (غَيْرَ اخْرَاجِ) حَالٍ أَيْ غَيْرِ
 مَخْرَجَاتٍ مِنْ مَسْكِنَتِهِمْ (فَإِنْ خَرَجْنَا) بِأَنْفُسِهِمْ (فَلَا جُنَاحَ
 عَلَيْكُمْ) يَا أَوْلِيَاءَ الْمَيْتِ (فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ)
 شَرَعًا كَالْتَرْتِينَ وَتَرْكُ الْأَحْدَادِ وَقَطْعُ النَّفَقَةِ عَنْهَا (وَاللَّهُ
 عَزِيزٌ) فِي مَلَاكِهِ (حَكِيمٌ) فِي صِنْعِهِ وَالْوَصِيَّةُ الْمَذْكُورَةُ
 مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ الْمِيرَاثِ وَتَرْبِصُ الْحَوْلِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرٍ
 السَّابِقَةِ الْمَتَأَخَّرَةِ فِي التَّرْوَلِ وَالسَّكْنِيِّ ثَابِتَةٌ لَهَا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ
 (وَاللِّمْتَاطَاتِ مَتَاعٌ) يُعْطَوْنَهُ (بِالْمَعْرُوفِ) بِقَدْرِ الْإِتْمَانِ

(حَقًّا) نَصِبَ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرِ (عَلَى الْمُتَّقِينَ) اللَّهُ تَعَالَى كَرَّرَهُ
 لِيَعْمَ الْمَسْوَسَةَ أَيْضًا إِذِ الْآيَةِ السَّابِقَةِ فِي غَيْرِهَا (كَذَلِكَ) كَمَا
 يَبِينُ لَكُمْ مَا ذَكَرَ (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) تَدْبِيرٌ
 (الْمُؤْتَر) اسْتَفْهَامٌ تَعْجِيبٌ وَتَشْوِيقٌ إِلَى اسْتِمَاعِ مَا بَعْدَهُ أَيْ
 يَنْتَهَ عِلْمُكَ (إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ) أَرْبَعَةٌ
 أَوْ ثَمَانِيَةٌ أَوْ عَشْرَةٌ أَوْ ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ أَوْ سَبْعُونَ أَلْفًا
 (حَدَّرَ الْمَوْتِ) مَفْعُولٌ لَهُ وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَعَ
 الطَّاعُونَ بِبِلَادِهِمْ فَفَضَرُوا (فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا) فَسَمَاتُوا
 (ثُمَّ أَحْيَاهُمْ) بَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ أَوْ أَكْثَرَ بَدَعَاءَ نَبِيِّهِمْ حَزَقِيلَ
 بِكسر المَهْمَلَةِ وَالْقَافِ وَسَكُونِ الزَّايِ فَعَاشُوا دَهْرًا عَلَيْهِمْ
 أَثَرُ الْمَوْتِ لَا يَلْبَسُونَ ثَوْبًا إِلَّا عَادَ كَالْكَفَنِ وَاسْتَمِيرَتْ فِي سَبَاطِهِمْ
 (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ) وَمِنْهُ أَحْيَاءٌ هُوَ أَوْلَاؤُهُ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
 النَّاسِ) هُمُ الْكُفَّارُ (لَا يَشْكُرُونَ) وَالْقَصْدُ مِنْ ذِكْرِ خَيْرِ هُوَ أَوْلَاؤُهُ
 تَشْجِيعُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ وَلِذَا عَطَفَ عَلَيْهِ (وَقَاتِلُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ لَا عِلَاءَ دِينِهِ (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) لَا قَوْلَ كَلِمَةٍ
 (عَلَيْكُمْ) بِأَحْوَالِكُمْ فَمَا زَيْكُمُ (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ) بِانْفَاقِ
 مَا لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (قَرْضًا حَسَنًا) بَأَنْ يَنْفِقَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ
 طَيْبِ قَلْبٍ (فِيضَاعَةً) وَفِي قِرَاءَةٍ فَيَضَعُهَا بِاللِّتَشْدِيدِ
 (لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) مِنْ عَشْرِ إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ سَبْعِينَ كَمَا سَيَأْتِي
 (وَاللَّهُ يَقْبِضُ) يَمْسِكُ الرِّزْقَ عَنِ يَسَاءِ ابْتِلَاءِ (وَيَبْسُطُ)
 يَوْسَعُهُ لِمَنْ يَشَاءُ امْتِنَانًا (وَأَيُّهُ تُرْجَعُونَ) فِي الْآخِرَةِ بِالْبَعْثِ
 فَيَجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ) الْجَمَاعَةِ (مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 (مَنْ بَعْدَهُ) مَوْتِ (مُوسَى) أَيْ إِلَى قِصَّتِهِمْ وَخَبَرِهِمْ (إِذْ قَالُوا
 لِنَبِيِّهِمْ لَهُمْ) هُوَ شَمُوِيلُ (أَبْعَثْ) أقم (لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلَ) مَعَهُ
 (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) تَنْتَظِمُ بِهِ كَلِمَتَنَا وَنَرْجِعُ إِلَيْهِ (قَالَ) النَّبِيُّ لَهُمْ

(هَلْ نَسَيْتُمْ) بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ (إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَنْ لَا تُقَاتِلُوا)
 خَبِرَ عَسَى وَالِاسْتِفْهَامَ لِتَقْرِيرِ التَّوَقُّعِ بِهَا (قَالُوا وَمَا لَنَا أَنْ
 لَا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا) بِسَبَبِهِمْ
 وَقَتْلِهِمْ وَقَدْ فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ قَوْمٌ جَالُوتٌ أَيْ لَا مَانِعَ لَنَا مِنْهُ
 مَعَ وجودِ مَقْتَضِيهِ قَالَ تَعَالَى (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا)
 عَنْهُ وَجَبِنُوا (إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) وَهُمْ الَّذِينَ عَبَرُوا النَّهْرَ مَعَ طَالُوتَ
 كَمَا سِيَأْتِي (وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالظَّالِمِينَ) فَمَجَازِيهِمْ وَسَأَلَ النَّبِيُّ رَبَّهُ
 أَوْ سَأَلَ مَلِكًا فَأَجَابَهُ إِلَى أَرْسَالِ طَالُوتَ (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ
 إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنْتَ كَيْفَ يَكُونُ لَهُ
 الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ) لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ سَيْطِ الْمَمْلُوكَةِ
 وَلَا النَّبُوَّةِ وَكَانَ رُبَاغًا أَوْ رَاعِيًا (وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ)
 يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى إِقَامَةِ الْمُلْكِ (قَالَ) النَّبِيُّ لَهُمْ (إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَاهُ)
 اخْتَارَهُ لِلْمُلْكِ (عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً) سَعَةً (فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ)
 وَكَانَ أَعْلَمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْمَلُهُمْ وَأَتَمَّهُمْ خَلْقًا (وَاللَّهُ
 يُؤْتِي مَلَكَةً مَنْ يَشَاءُ) آيَاتُهُ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ (وَاللَّهُ وَاسِعٌ)
 فَضْلُهُ (عَلِيمٌ) مِمَّنْ هُوَ أَهْلٌ لَهُ (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ) لِمَا طَلَبُوا
 مِنْهُ آيَةً عَلَى مَلِكِهِ (إِنَّ آيَةَ مَلِكِي أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْقَابُوتُ) ^{وَفِي} الصَّنَدِ
 كَانَ فِيهِ صُورُ الْأَنْبِيَاءِ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَاسْتَمَرَّ إِلَيْهِمْ فَعَلِبْتَهُمْ
 الْعَامِلَةَ عَلَيْهِ وَأَخَذُوهُ وَكَانُوا يَسْتَفْتَحُونَ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِمْ
 وَبِقَدَمُونِهِ فِي الْقِتَالِ وَيَسْكُنُونَ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (فِيهِ سَكِينَةٌ)
 طَمَأْنِينَةٌ لِقُلُوبِكُمْ (مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ
 هَارُونَ) أَيْ تَرَكَاهُمَا وَهِيَ نَعْلُ مُوسَى وَعَصَاهُ وَغَمَامَةُ هَارُونَ
 وَبَقِيَّةٌ مِنَ الْمَتِّ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَرِضَاضُ الْأَلْوِاحِ
 (تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ) حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ يَأْتِيَكُمُ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً
 لِكُمْ) عَلَى مَلِكِهِ (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) فَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَ الْأَيْدِي

والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فأقروا
 بملكه وتسارعو الى الجهاد فاختر من شبابهم سبعين ألفا
 (فلما فصل) خرج (طالوت) بالجناد من بيت المقدس وكانت
 حرا شديدا وطلبوا منه الماء (قال إن الله مبتليكم) محتبركم
 (بينهم) ليظهر المطيع والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين
 (فمن شرب منه) أي من ماءه (فليس مني) أي من أتباعي
 (ومن لم يطمئنه) يذقه (فإنه مني إلا من اغترف غرفةً) بالفتح
 والضم (بيده) فاكثف بها ولم يزد عليها فإنه مني (فشرىوا منه)
 لما وافوه بكثرة (الأقليل منهم) فاقصروا على الغرفة روى
 أنها كفتهم لشربهم وروا بهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر
 (فلما جاوزة) هو والذين آمنوا معه (وهم الذين اقتصروا على
 الغرفة) قالوا أي الذين شربوا (الأطاقة) قوة (لنا اليوم
 بجالوت وجنوده) أي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه (قال
 الذين يظنون) يوقنون (أنهم ملاقوا الله) بالبعث وهم
 الذين جاوزوه (كم) خبرية بمعنى كثير (من فئة) جماعة
 (قليلة غلبت فئة كثيرة) يا زين الله) بارادته (والله مع الصابرين)
 بالعمون والنصر (ولما برزوا الجالوت وجنوده) أي ظهروا
 لقتالهم وتصافوا (قالوا ربنا أفرغ) أصب (علينا صبرا)
 وثبت أقدامنا) بتقوية قلوبنا على الجهاد (وانضربنا على القوم
 الكافرين فهزموهم) كسروهم (يا زين الله) بارادته (وقتل
 داود) وكان في عسكر طالوت (جالوت وأناه) أي داود
 (الله الملائك) في بني اسرائيل (والحكمة) النبوة بعد موت
 شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله (وعلمه مما يشاء)
 كصنعة الدروع ومنطق الطير (ولولا دفع الله الناس
 بعضهم) بدل بعض من الناس (ببغض لفسدت الارض)

بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخریب المساجد (ولكن الله
ذو فضل على العالمين) فدفع بعضهم ببعض (تلك) أي هذه
الآيات (آيات الله تتلوها) نقضها (عليك) يا محمد (بالحق)
بالصدق (وانك لمن المرسلين) التأكيد بأن غيرها ردة
لقول الكفار له لست مرسلا (تلك) مبتدأ (الترسل) صفة
والخبر (فضلنا بعضهم على بعض) بتخصيصه بمنقبة ليست
لغيره (منهم من كلم الله) كموسى (ورفع بعضهم) أي محمدا
(درجات) على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل
أمته على سائر الأمم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة
(وآتيناه عيسى بن مريم البينات وأيدناه) قويناه (بروح القدس)
جبريل يسير معه حيث سار (ولو شاء الله) هدى الناس
جميعا (ما اقتتل الذين من بعدهم) بعد الرسل أي أممهم
(من بعد ما جاءهم البينات) لاختلافهم وتعليل بعضهم
بعضا (ولكن اختلفوا) لمشيئة ذلك (فمنهم من آمن) ثبت
على إيمانه (ومنهم من كفر) كالنصارى بعد المسيح (ولو شاء الله
ما اقتتلوا) تأكيد (ولكن الله يفعل ما يريد) من توفيق
من شاء وخذلان من شاء (يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما
رزقناكم) زكاة (من قبل أن يأتي يوم لا تبغ فداء) فيه
(ولا حلة) صداقة تنفع (ولا شفاعة) بغير اذنه وهو يوم
القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة (والكافرون) بالله أو بما
فرض عليهم (هم الظالمون) لو صنعهم أمر الله في غير محله
(الله لا إله) أي لا معبود بحق في الوجود (إلا هو الحي الدائم
البقاء) القيوم) المبالغ في القيام بتدبير خلقه (لأن أخذ
سنة) نغاس (ولا تؤم له ما في السموات وما في الأرض) ملكا
وخطقا وعبيدا (من ذا الذي) أي لا أحد (يشفع عنده) إلا

بِأَذْنِهِ) لَهَا فِيهَا (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) أَيْ الْخَلْقَ (وَمَا خَلْفَهُمْ)
 أَيْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ) أَيْ
 لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ مَعْلُومَاتِهِ (إِلَّا بِمَا شَاءَ) أَنْ يَعْلَمَهُمْ مِنْهَا
 بِاخْتِيارِ الرُّسُلِ (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) قِيلَ أَحَاطَ
 بِعِلْمِهِمَا وَقِيلَ مَلَكُهُ وَقِيلَ الْكُرْسِيُّ نَفْسُهُ مُشْتَمِلٌ تِلْهُمَا الْعِظْمَةُ
 كَمَا يَثْبُتُ مَا السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ فِي الْكُرْسِيِّ الْإِكْدْرَامِ سَبْعَةُ أَلْقِيَتْ
 فِي تَرْسٍ (وَلَا يُؤْدُونَ) يَثْقَنَهُ (حِفْظُهُمَا) أَيْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 (وَهُوَ الْعَلِيُّ) فَوْقَ خَلْقِهِ بِالْقَهْرِ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ (لَا كِرَاءَةَ
 فِي الدِّينِ) عَلَى الدُّخُولِ فِيهِ (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) أَيْ ظَهَرَ
 بِالْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ أَنَّ الْإِيمَانَ رَشِدٌ وَالْكَفْرَ غَيٌّ نَزَلَتْ فِيهِمْ كَانَتْ لَهُ
 مِنَ الْإِيمَانِ أَوْلَادٌ أَرَادَ أَنْ يَكْرِهُهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ (فَمَنْ يَكْفُرْ
 بِالطَّاغُوتِ) الشَّيْطَانِ أَوْ الْأَصْنَامِ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الْمَفْرُودِ وَالْمَجْمُوعِ
 (وَلْيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ) تَمَسَكَ (بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى)
 بِالْعَقْدِ الْحَكِيمِ (لَا انْفِصَامَ لَهَا) لَا انْقِطَاعَ لَهَا (وَاللَّهُ سَمِيعٌ)
 لَمَّا يُقَالُ (عَلَيْكُمْ) بِمَا يَفْعَلُ (اللَّهُ وَلِيُّ) نَاصِرِ الَّذِينَ آمَنُوا
 يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى النُّورِ الْإِيمَانِ (وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ)
 ذَكَرَ الْإِخْرَاجَ أَمَّا فِي مَقَابِلَةِ قَوْلِهِ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ أَوْ فِيهِمْ
 آمَنَ بِالنَّبِيِّ قَبْلَ بَعْثِهِ مِنَ الْيَهُودِ ثُمَّ كَفَرُوا (أَوْلِيَاؤُكُمْ أَصْحَابُ
 النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ (جَادًا) (إِبْرَاهِيمَ
 فِي رَبِّهِ لِأَنَّ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) أَيْ حَمَلَهُ بِطَرَفِ بِنْتِ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ
 وَهُوَ نَمْرُودٌ (إِذْ) بَدَلَ مِنْ حَاجَّ (قَالَ إِبْرَاهِيمُ) لَمَّا قَالَ لَهُ مَنْ
 رَبُّكَ الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ قَالَ (رَبِّي الَّذِي يُخْبِي وَيُبْهِئُ) أَيْ
 يَخْلُقُ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ فِي الْأَجْسَادِ (قَالَ) هُوَ (أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ)
 بِالْقَتْلِ وَالْعَضْوَعِ وَرَدَّ عَابِرِطِينَ فَقَتَلَ أَحَدَهَا وَتَرَكَ الْآخَرَ

فلما راه غيبيا (قال إبراهيم) منتقلا الى حجة أوضح منها (فإن الله
 يأتي بالشمس من المشرق فأتيت بها) أنت (من المغرب فبهت الذي
 كفر) تحير ودهش (والله لا يهدي القوم الظالمين) بالكفر
 الى حجة الاحتجاج (أوق) رأيت (كأذي) الكاف زائدة (مر على
 قرية) هي بيت المقدس رابعا على حمار ومعه سلة تين و فطح
 عصير وهو عذير (وهي خاوية) ساقطة (على عرو و شهابا) سقوطها
 لما خر بها بخت نصر (قال أنى) كيف (يحيي هذه الله بعد موتها)
 استعظا ما قدرته تعالى (فأما الله) وأبشاه (مائة عام ثم
 بعثه) أحياء ليريه كيفية ذلك (قال) تعالى له (كم لبثت
 مكث هنا) قال لبثت يوما أو بعض يوم) لأنه نام أول النهار
 فقبض وأحيى عند الغروب فظن أنه يوم النوم (قال بل لبثت
 مائة عام فانظر الى طعامك) التين (وشرايك) العصير
 (لم يتسنه) يتغير مع طول الزمان والهاء قيل أصل من ساهت
 وقيل للتكت من سائت وفي قراءة بحذفها (وانظر الى حمارك)
 كيف هو فرأه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم (ولتجعلك
 آية) على البعث (للناس وانظر الى العظام) من حمارك (كيف
 ننسرها) نخيبها بضم النون وقرئ بفتحها من أنشر ونشر
 لغتان وفي قراءة بضمتها والزاي خركها ونرفعها (ثم تكسوها
 لحما) فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق
 (فلما تبين له) ذلك بالمشاهدة (قال أعلم) علم مشاهدة (أن الله
 على كل شيء قدير) وفي قراءة أعلم أمر من الله له (و) اذكر
 (إذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال) تعالى له
 (أولم تؤمن) بقدرتي على الأحياء سأله مع علمه بإيمانه بذلك
 ليحييه بما سأل فيعلم السامعون غرضه (قال بلى) أنت (ولكن
 سألتك) ليظهرن) يسكن (قلبي) بالمعينة المضمومة الى

الاستدلال (قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) بكسر
 الصاد وضمها أمهلن اليك وقطعهن واخبطن مجهن وريشهن
 (ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ أَرْضِكَ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ
 إِلَيْكَ يَا بَيْتَكَ سَعِيًّا) سريعا (وَأَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) لا يعجزه شيء
 (حَكِيمٌ) في صنعه فأخذ طائرا وسرا وخرابا وريكا وفعل بهن
 ما ذكر وأمسك رؤسهن عنده ودعاهن فتطارت الاجزاء الى
 بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت الى رؤسها (مِثْلُ) صفة نفقات
 (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أي طاعته (كَمِثْلِ حَبَّةِ
 أَنْبَتِ سَبْعِ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ) وكذلك نفقاتهم
 تصاعف كسبعائة ضعف (وَاللَّهُ يُضَاعِفُ) أكثر من ذلك
 (لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ) فضله (عَلِيمٌ) بمن يستحق المضاعفة
 (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا
 مَنًّا) على المنفق عليه بقولهم مثلا قد أحسنت اليه وجبرت
 حاله (وَلَا أَدْرِي) له بذكر ذلك الى من لا يجب وقوفه عليه
 ونحوه (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) ثواب انفاقهم (عِنْدَ رَبِّهِمْ) ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ) كلام حسن
 ورد على السائل جميل (وَمَغْفِرَةٌ) له في المحاحة (خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ
 يَتَّبِعُهَا أَذَى) بالمن وتعبيره بالسؤال (وَاللَّهُ عَنِّي) عن صدقة
 العباد (حَلِيمٌ) بتأخير العقوبة عن المان والمؤذي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ) أي اجورها (بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) ابطالا
 (كَالَّذِي) أي كابطال نفقة الذي (يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ)
 مرأيا لهم (وَلَا يُؤْتِرُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) وهو المنافق (فَمَثَلُهُ
 كَمِثْلِ صَفْوَانٍ) حبرا ملس (زَعْلِيهِ تُرَابٌ فَاصَابَهُ وَابِلٌ) مطر
 شديد (فَتَرَكَهُ صَلْدًا) صلبا ملس لا شيء عليه (لَا يَقْدِرُونَ)
 اشتتاف لبيان مثل المنافق المنفق رثاء الناس وجمع الضمير

باعتبار معنى الذى (تَمَلَّى شَيْئًا مِمَّا كَسَبُوا) عملوا أى لا يجدون له
 ثوابا فى الآخرة كما لا يوجد على الصّفوان شئ من التراب الذى
 كان عليه لا زهاب المطر له (وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ
 وَمَثَلُ الْبُفَقَاتِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ أُبْتِغَاءً) طلب
 مرضيات الله وتثبيتها من أنفسهم) أى تحقيقا للثواب عنده بخلاف
 المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائه (كَمَثَلِ خَبَثٍ
 فِي بُسْتَانٍ (يَرْبُوعٍ) بَضُمَ الرَّاءُ وَفَتَحَهَا مَكَانَ مَرْتَفَعٍ مَسْتَوٍ (أَصَابَهَا
 وَابِلٌ قَاتٌ) أعطت (أَكَلَهَا) بضم الكاف وسكونها ثمرها
 (ضِعْفَيْنِ) مثلى ما يثمر غيرها (فَإِنْ لَمْ يُصِيبْهَا وَابِلٌ قَطَلٌ) مطر
 خفيف يصيبها ويكفيها لا ارتفاعها المعنى ثمر وتزكو أكثر
 المطر أم قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثر أم قلت
 (وَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فيجازيكم به (أَيُّوْرٌ) أيجب (أَحَدُكُمْ
 أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ) بستان (مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ فِيهَا) ثمر (مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) قد (أَصَابَهَا الْكِبْرُ
 فَضِعْفٍ مِنَ الْكِبَرِ عَنِ الْكَسْبِ) (وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفَانِ) أولاد
 صغار لا يقدرون عليه (فَأَصَابَهَا أَعْصَارٌ) ريح شديدة
 (فِيهَا نَارٌ فَأَحْتَرَقَتْ) ففقدتها أحوج ما كان إليها بقی هو
 وأولاده عجرة متحيرين لاحيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة الرأى
 والمآت فى زهابها وعدم نفعها أحوج ما يكون إليها فى الآخرة
 والاستفهام بمعنى التفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعة
 ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أحرق أعماله (كَذَلِكَ)
 كما بين ما ذكر (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)
 فتعتبرون (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا انْفِقُوا) أى زكوا (مِنْ طَيِّبَاتِ
 جِيَادِ مَا كَسَبْتُمْ) من المال (وَمِنْ) طيبات (مَا أَخْرَجْنَا لَكُمْ
 مِنْ الْأَرْضِ) من الحبوب والثمار (وَلَا تَيَمَّمُوا) تقصدوا (الْحَبِيثَ)

الردىء (منه) أى من المذكور (تَنَفَّقُونَهُ) فى الزكاة حال من
 ضمير تَنَفَّقُوا (وَلَسْتُمْ بِأَخِيذِيهِ) أى الخبيث لو أعطيتموه فى حقوقكم
 (إِلَّا أَنْ تَغْمُضُوا فِيهِ) بالتساهل و غَضُ البصر فكيف تؤذون
 منه حق الله (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي) عن نفقاتكم (حَمِيدٌ) محمود
 على كل حال (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ) يخوفكم به ان تصدقتم
 فتمسكوا (وَيَا حُرْمُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ) البخل و منع الزكاة (وَإِنَّ اللَّهَ يَعِدُكُمْ
 عَلَى الْإِنْفَاقِ) مَغْفِرَةً مِنْهُ لذنوبكم (وَفَضْلًا) رزقا خلفا منه
 (وَإِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ) فضله (عَلِيمٌ) بالمنفق (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ) أى العلم
 النافع المؤدى الى العمل (مَنْ يَشَاءُ) وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ
 خَيْرًا كَثِيرًا لمصيره الى السعادة الابدية (وَمَا يَذَّكَّرُ) فيه ادغام
 التاء فى الاصل فى الذال يتعظ (إِلَّا الْأُولَى الْأَلْبَابِ) أهم حجاب
 العقول (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ) أريدتم من زكاة أو صدقة
 (أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ) فوفيتم به (فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ) فيجازيكم
 عليه (وَمَا لِلظَّالِمِينَ) بمنع الزكاة والنذر أو بوضع الإنفاق
 فى غير محله من معاصى الله (مَنْ أَنْصَارٍ) ما نعين لهم من عذابه
 (إِنْ تُبْدُوا) تظهروا (الصَّدَقَاتِ) أى النوافل (فَنِعْمَ أَهْلُ
 أَيْ نَحْمُ شَيْئًا أِبْدَاؤُهَا) وَإِنْ تُخْفَوْهَا) نَسْرُوهَا (وَتَوْتَرُوهَا
 الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) من ابدائها و ايتائها الاغنياء اما صدقة
 الفرض فالأفضل اظهارها ليقضى به ولثلايتهم و ايتاؤها
 الفقراء متعين (وَيُكْفِّرُ) بالياء وبالنون مجزوما بالعطف على
 محل فهو و مرفوعا على الاستئناف (عَنْكُمْ مِنْ) بعض (سَيِّئَاتِكُمْ)
 وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) عالم بباطنه كظاهرة لا يخفى عليه شئ
 منه * ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين
 ليسلموا نزل (لَيْسَ عَلَيْكُمْ عِدَاؤُهُمْ) أى الناس الى الدخول فى
 الاسلام انما عليك البلاغ (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) هدايته

٦٩
الى الدخول فيه (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ) مال (فَلَا نُنْفِسُكُمْ) لان
ثوابه لها (وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ) أى ثوابه لا غيره
من أعراف الدنيا خبر بمعنى النهى (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤْتِ
الْبَنِيكَم) جزاؤه (وَأَنْتُمْ لَا تظلمُونَ) تنقصون منه شيئا ويجلثان
تاكيد للاولى (لِلْفُقَرَاءِ) خبر مبتدأ محذوف أى الصدقات
(الَّذِينَ أَحْصُرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أى حبسوا أنفسهم على الجهاد
نزلت في أهل الصفة وهم أربعة من المهاجرين ارضدو والتعلم
القرآن والخروج مع السرايا (الْأَيْسَطِيعُونَ ضَرْبًا) سَفَرًا
(فِي الْأَرْضِ) للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد (يَحْسَبُهُمْ
الْجَاهِلُ) بحالهم (أَعْيَاءَ مِنَ التَّقْفِيفِ) أى لتعففهم عن السؤال
وتركه (تَعْبِيرُهُمْ) يا مخاطبا (بِسَيِّمَاهُمْ) علامتهم من التواضع
وأثر الجهد (الْأَيْسَأَلُونَ النَّاسَ) شيئا فيلحفون (الْخَافًا) أى
لا سؤال لهم أضلا فلا يقع منهم الخاف وهو الاحاح (وَمَا
تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) فجاز عليه (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا) أى
ياخذونه وهو الزيادة فى المعاملة بالنقود والمطعمات
فى القدر أو الاجل (الْأَيْقَوْمُونَ) من قبورهم (الْأَيْ) قِيَامًا
(كَمَا يَقَوْمُ الَّذِي يَخْتَبِطُ) يصصره (الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَيْسِ) الجنون
بهم متعلق بيقومون (ذَلِكَ) الذى نزل بهم (بِأَنْتُمْ) بسبب
أنهم (قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) فى الجواز وهذا من عكس
التشبيه مبالغة فقال تعاردا عليهم (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ
الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ) بلغه (مَوْعِظَةٌ) وعظ (مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى)
عن أكله (فَلَهُ مَا سَلَفَ) قبل النهى أى لا يسترد (وَأَمْرَةٌ)
فى الغفر عنه (إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ) الى أكله مشبها له بالبيع فى الحل

(قَالَ لَتَكُ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَحَقُّ اللَّهُ الرِّبَا) ينقصه
 ويذهب بركته (وَيُرِي الصِّدْقَاتِ) يزيدها ويمهيا ويضعف
 ثوابها (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ) بتحليل الربا (أَبْتِئِمُّ) فاجر
 يأكله أي يعاقبه (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا
 الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا تَرَكُوا
 (مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) صادقين في إيمانكم فات
 من شأن المؤمن امثال أمر الله تعالى نزلت لما طالب بعض
 الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل (فَإِنْ لِمُتَّفَعَلُوا) ما أمرتم
 به (فَأَذْنُوا) اعملوا (يَحْرِبُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) لكم فيه تهديد
 شديد لهم ولما نزلت قالوا لا بد لنا بحربه (وَأَوْقُتْ بِيْتِمُّ) رجعت
 عنه (فَلَكُمْ رُؤُوسٌ) أصول (أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ) بزيادة
 (وَلَا تَظْلِمُونَ) بنقص (وَإِنْ كَانَ) وقع عزم (ذَوْ عُسْرَةٍ
 فَنَظْرَةٍ) له أي عليكم تأخيره (إِلَى مَيْسِرَةٍ) بفتح السين وضمها
 أي وقت ميسرة (وَإِنْ تَصَدَّقُوا) بالتشديد على إيفاء التاء
 في الأصل في الصاد وبال تخفيف على حذفها أي تتصدقوا على
 المعسر بالابراء (خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أنه خير فافعلوه
 في الحديث من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله
 يوم لا ظل إلا ظله رواه مسلم (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ) بالبناء
 للمفعول تردون وللفاعل تصيرون (فِيهِ إِلَى اللَّهِ) هو يوم
 القيامة (ثُمَّ تَوَفَّى) فيه (كُلُّ نَفْسٍ) جزاء (مَا كَسَبَتْ) عملت
 من خير وشر (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) بنقص حسنة أو زيادة سيئة
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ) تعاملتم (بِدِينٍ) كسلم
 وقرض (إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) معلوم (فَاكْتُبُوهُ) استينافا ورفعا
 للذم (رَبُّ لِيَكْتُبَ) كتاب الدين (بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ) بالحق

فِي كِتَابَتِهِ لَا يَزِيدُ فِي الْمَالِ وَالْإِجْلَ وَلَا يَنْقُصُ (وَلَا يَأْتِ) يَمْتَنِعُ
 (كَاتِبٌ) مَنْ (أَنْ يَكْتُبَ) إِذَا دَعِيَ إِلَيْهَا (كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ) أَي فَضَّلَهُ
 بِالْكِتَابَةِ فَلَا يَجْعَلُ بِهَا وَالْكَافُ مُتَعَلِّقَةٌ بِبَابِ (فَلْيَكْتُبْ) تَأْكِيدٌ
 (وَلْيُمْلِلْ) يَمْلُ الْكَاتِبُ (الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) الدِّينَ لِأَنَّهُ الْمَشْهُورُ
 عَلَيْهِ فَيَقْرَأُ لِيَعْلَمَ مَا عَلَيْهِ (وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ) فِي أَمْلَانِهِ (وَلَا يَجْنُسْ)
 يَنْقُصُ (مِنْهُ) أَي الْحَقُّ (شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا)
 سَبَدْرًا (أَوْ ضَعِيفًا) عَنِ الْأَمْلَاءِ لَصَفْرًا وَكِبَرًا (أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
 أَنْ يُمْلِلَ هُوَ) مَحْرُسٌ أَوْ جَهْلٌ بِاللُّغَةِ أَوْ مَخْوَذٌ (فَلْيُمْلِلْ
 وَلِيَّهُ) أَمْتَوْلَى أَمْرَهُ مِنَ الْوَدُوِّ وَصَتَى وَقِيمٌ وَمُتْرَجِمٌ (بِالْعَدْلِ
 وَاسْتَشْهِدُوا) أَشْهَدُوا عَلَى الدِّينِ (شَهِيدَيْنِ) شَاهِدَيْنِ
 (مِنْ رِجَالِكُمْ) أَي بِاللُّغَةِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْرَارِ (فَإِنْ لَمْ يَكُونَا)
 أَي الشَّاهِدَانِ (رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَأَمْرَأَتَانِ) يَشْهَدُونَ (مِمَّنْ
 تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ) لَدِينِهِ وَعَدَالَتِهِ وَتَعَدُّ النِّسَاءُ لِإِجْلِ
 (أَنْ تَضِلَّ) تَنْسَى (إِحْدَاهُمَا) الشَّهَادَةَ لِنَقْصِ عَقْلِهِنَّ وَضَبْطِهِنَّ
 (فَتُذَكَّرُ) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّسْهِيدِ (إِحْدَاهُمَا) الذَّاكِرَةُ (الْأُخْرَى)
 النَّاسِيَةُ وَجَمَلَةُ الْإِذْكَارِ مَحَلُّ الْعِلَّةِ أَي لِتَذْكَرَانَ ضَلَّتْ
 وَدَخَلَتْ عَلَى الضَّلَالِ لِأَنَّهُ سَبَبُهُ وَفِي قِرَاءَةِ بَكْسَرَانَ شَرْطِيَّةٌ
 وَرَفَعٌ تَذْكَرُ اسْتِثْنَاءُ جَوَابِهِ (وَلَا يَأْتِي الشَّهَادَةُ إِذَا مَا) زَائِدَةٌ
 (دُعُوا) إِلَى مَحَلِّ الشَّهَادَةِ وَأَدَائِهَا (وَلَا تَسْأَلُوا) تَمْلُوا مِنْ (أَنْ
 تَكْتُبُوهُ) أَي مَا شَهِدْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ لِكَثْرَةِ وَقُوعِ ذَلِكَ (صَغِيرًا)
 كَانَ (أَوْ كَبِيرًا) قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا (إِلَى أَجْلِهِ) وَقَدْ حُلُوهُ حَالٌ
 مِنَ الْهَاءِ فِي تَكْتُبُوهُ (ذَلِكُمْ) أَي الْكُتْبُ (أَقْسَطُ) أَعْدَلُ (عِنْدَ اللَّهِ)
 وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ) أَي أَعْوَنُ عَلَى إِقَامَتِهَا لِأَنَّهُ يَذْكَرُهَا (وَأَذِنَ)
 أَقْرَبَ إِلَى (أَنْ لَا تَرْتَابُوا) تَشْكُوا فِي قَدْرِ الْحَقِّ وَالْإِجْلِ (إِلَّا
 أَنْ تَكُونَنَّ) تَنْفَعُ (بِجَارَةٍ حَاضِرَةٍ) وَفِي قِرَاءَةِ بِالنَّصْبِ فَتَكُونُ

ناقصة واسمها ضمير التجارة (تدبرونها بينكم) أى تقبضونها
 ولا أجل فيها (فليس عليكم جناح) فى (أن لا تكتبوها) والمراد
 بها المتجر فيه (وأشهدوا إذا تباعدتم) عليه فانه أرفع للاختلاف
 وهذا وما قبله أمر ندب (ولا يضار كاتب ولا شهيد) حسب
 الحق ومن عليه بتحريف أو امتناع من الشهادة أو الكتابة
 أو لا يضرها صاحب الحق بتكليفها ما لا يليق فى الكتابة
 والشهادة (وإن تفعلوا) ما نهيتم عنه (فإنه فسوق) خروج
 عن الطاعة للاحق (بكم واتقوا الله) فى أمره ونهيه (ويعلمكم
 الله) مصاح أموركم حال مقدرة أو مستأنف (والله بكل شئ
 عليم وإن كنتم على سفر) أى مسافرين وتدأينتم (ولم تجدوا
 كاتباً فرهن) وفى قراءة فرهان جمع رهن (مقبوضة) تستوفون
 بها وبينت السنة جواز الرهن فى الحضر ووجود الكاتب للقبيل
 بما ذكر لأن التوثيق فيه أشد وأفاد قوله مقبوضة اشتراط
 القبض فى الرهن والاكتفاء به من المرهين ووكيله (فإن أمن
 بعضكم بعضاً) أى الدائن المدين على حقه فلم يرهنه (فليؤد
 الذى أئتمن) أى المدين (أمانته) دينه (وليتق الله ربه)
 فى أرائه (ولا تكتبوا الشهادة) إذا دعيت لا قامتها (ومن
 يكتفها فإنه أئتم قلبه) خص بالذكر لأنه محل الشهادة ولأنه
 إذا أئتم تبعه غيره فيعاقب عليه معاقبة الأئتمين (والله بما
 تعملون عليم) لا يخفى عليه شئ منه (لله ما فى السموات وما
 فى الأرض وإن تبدوا) تظهروا (ما فى أنفسكم) من السوء
 والعزم عليه (أو تخفوه) تستروه (يخاسبكم) يخبركم (بإلهه)
 يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) المغفرة له (ويعذب من
 يشاء) تعذيبه والفعالان بالجزم عطف على جواب الشرط
 والرفع أى فهو (والله على كل شئ قدير) ومنه فما استبنتكم

وجزاؤكم (آمَنَ) صدق (الرَّسُولُ) محمد (بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ)
 من القرآن (وَالْمُؤْمِنُونَ) عطف عليه (كُلٌّ) تنوينه عوض من
 المضاف اليه (آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ) بالجمع والافراد (وَرُسُلِهِ)
 يقولون (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) فتؤمن ببعض ونكفر
 ببعض كما فعل اليهود والنصارى (وَقَالُوا سَمِعْنَا أَيْ مَا أَمَرْنَا
 بِهِ سَمَاعَ قَبُولٍ (وَأَطَعْنَا) نسألك (عَفْرَانَا رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)
 المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شك المؤمنون من الوسوسة
 وشق عليهم المحاسبة بها فنزل (لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)
 أَيْ مَا تَسَعَهُ قَدْرَتَهَا (لَهَا مَا كَسَبَتْ) من الخير أَيْ ثَوَابِهِ (وَعَلَيْهَا
 مَا كَسَبَتْ) من الشر أَيْ وَزْرِهِ وَلَا يُؤَاخِذُ أَحَدًا بِذَنْبِ أَحَدٍ
 وَلَا بِمَا لَمْ يَكْسِبْهُ مَا وَسَّوَسَتْ بِهِ نَفْسَهُ قَوْلُوا (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا
 بِالْعُقَابِ (إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) تركنا الصواب لا عن عمد
 كما أخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة كما ورد
 في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا
 أَمْرًا ثَقِيلًا عَلَيْنَا حمله (كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) أَيْ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ مِنْ قَتْلِ النَّفْسِ فِي التَّوْبَةِ وَإِخْرَاجِ رُبْعِ الْمَالِ فِي الزَّكَاةِ
 وَقَرْضِ مَوْضِعِ الْجَنَاسَةِ (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ) قُوَّةَ
 (لَنَا بِهِ) مِنَ التَّكْلِيفِ وَالْبَلَاءِ (وَأَعْفُ عَنَّا) امح ذنوبنا (وَأَعْفِرْ
 لَنَا وَارْحَمْنَا) فِي الرَّحْمَةِ زِيَادَةً عَلَى الْمَغْفِرَةِ (أَنْتَ مَوْلَانَا) سَيِّدُنَا
 وَمَتَوَلَى أُمُورِنَا (فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) بِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ
 وَالغَلْبَةِ فِي قِتَالِهِمْ فَانْصُرْنَا مِنْ شَأْنِ الْمَوْلَى أَنْ يَنْصُرَ مَوَالِيَهُ عَلَى
 الْإِعْدَاءِ وَفِي الْحَدِيثِ لِمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَقَرَأَهَا صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَدَأَ بِقَوْلِهِ عَقِبَ كُلِّ كَلِمَةٍ قَدْ فَعَلْتُ *

* (سورة آل عمران مدنية مائتان أو الآية) *

(إِنَّمَا اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ) اللهُ أعلم بمراده بذلك (اللهُ)

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَلَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ (الْكِتَابُ) الْقُرْآنُ
 مَلْتَبَسًا (بِالْحَقِّ) بِالصِّدْقِ فِي اخْبَارِهِ (مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) قَبْلَهُ
 مِنْ كِتَابٍ (وَ أَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ) أَي قَبْلَ تَنْزِيلِهِ
 (هُدًى) حَالٍ بِمَعْنَى هَادِيَيْنِ مِنَ الضَّلَالَةِ (لِلنَّاسِ) مَنْ تَبِعَهُمَا
 وَ عَتَبَ فِيهِمَا بِأَنْزَلِ وَ فِي الْقُرْآنِ يَنْزِلُ الْمُتَعَصِّي لِلتَّكْرِيرِ لِأَنَّهَا
 أَنْزَلَهَا رَفْعَةً وَاحِدَةً بِخِلَافِهِ (وَ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ) بِمَعْنَى الْكِتَابِ
 الْفَارِقَةِ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ ذَكَرَهُ بَعْدَ ذِكْرِ الثَّلَاثَةِ لِيَعْتَمِدَ
 مَا عَدَاهَا (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) الْقُرْآنِ وَ غَيْرِهِ (أَلَهُمْ
 عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ) غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ فَلَا يَمْنَعُهُ شَيْءٌ مِنْ
 ابْتِجَازِ وَعْدِهِ وَ وَعِيدِكَ (ذُو انْتِقَامٍ) عَقُوبَةُ شَدِيدَةٍ مِنْ عَصَاةِ
 لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهَا أَحَدٌ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ) كَمَا ثَبَتَ
 (فِي الْأَرْضِ وَ فِي السَّمَاءِ) لِعِلْمِهِ بِمَا يَقَعُ فِي الْعَالَمِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ
 وَ خَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْحَسَّ لَا يَتَجَاوَزُهَا (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
 فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) مِنْ ذَكَورَةٍ وَ انوثة وَ بِيَاضٍ وَ سَوَادٍ
 وَ غَيْرِ ذَلِكَ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ) فِي مَلَكِهِ (الْحَكِيمُ) فِي صِنْعِهِ
 (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) وَ أَضْحَاتُ
 الدَّلَالَةِ (هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) أَصْلُهُ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْأَحْكَامِ (وَ أُخْرُ
 مُتَشَابِهَاتٌ) لَا تَفْهَمُ مَعَانِيهَا كَأَوَائِلِ السُّورِ وَ جَعَلَهُ كُلَّهُ
 مُحْكَمًا فِي قَوْلِهِ أَحْكَمْتَ آيَاتِهِ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ وَ مُتَشَابِهَاتٌ
 فِي قَوْلِهِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا بِمَعْنَى أَنَّهُ يَشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْحُسْنِ
 وَ الصِّدْقِ (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زِينَةٌ) مِيلٌ عَنِ الْحَقِّ
 (فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءً) طَلَبُ (الْفِتْنَةِ) لِحَالِهِمْ
 بِوُقُوعِهِمْ فِي الشَّبَهَاتِ وَ اللَّبْسِ (وَ ابْتِغَاءً تَأْوِيلَهُ) تَفْسِيرَهُ
 (وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ) تَفْسِيرَهُ (إِلَّا اللَّهُ) وَحْدَهُ (وَ التَّرَايِحُونَ)
 الثَّابِتُونَ الْمُتَمَكِّنُونَ (فِي الْعِلْمِ) مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ (يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ)

أى بالمتشابه أنه من عند الله ولا نعلم معناه (كُلٌّ) من المحكم
 والمتشابه (مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ) بادغام التاء في الاصل
 في الذال أى يتعظ (إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) أصحاب العقول
 ويقولون أيضا اذرا وأمن يتبعه (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا)
 تمسها عن الحق بابتغاءنا وويله الذى لا يليق بنا كما ازغنت
 قلوب اوليك (بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) أرشدتنا اليه (وَهَبْ لَنَا
 مِنْ لَدُنْكَ) من عندك (رَحْمَةً) ننتبينا (إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)
 يا (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ) تجمعهم (لِيَوْمٍ) أى فى يوم (الْآزِمِ)
 شك (فِيهِ) هو يوم القيامة فتمجازيم بأعمالهم كما وعدت
 بذلك (إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ) مواعده بالبعث فيه النفات
 عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والغرض من
 الدعاء بذلك بيان أن همهم أمر الآخرة ولذلك سألو الثبات
 على الهداية لينا لوائها روى الشيخان عن عائشة رضى الله
 تعالى عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
 هو الذى أنزل عليك الكتاب الى آخرها وقال فاذا رأيت
 الذين يتبعون ماتشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
 وروى الطبرانى فى الكبير عن أبى موسى الأشعري أنه سمع
 النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتى الا ثلاث
 خلال وذكر منها أن يفتح لهم الكتاب فيأخذ المؤمن يبتغى
 تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والتراسخون فى العلم
 يقولون أمثابه كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
 الحديث (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي) تدفع (عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ
 وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ) أى عذابه (شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ
 النَّارِ) يفتح الواو ما توقد به رأبهم (كَدَّابِ) كعادة (آلِهِ
 فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من الامم كعادة ومثود (كَدَّابُوا

بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ) أَهْلَكِهِمْ (بِذُنُوبِهِمْ) وَابْجَلَةٌ مفسرة
لما قبلها (وَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) ونزل لما أمر النبي صلى الله عليه
وَسَلَّمَ اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يفترتك
ان قتلت نفرا من قريش أغمارا لا يعرفون القتال (قُلْ) يا محمد
(لِلَّذِينَ كَفَرُوا) من اليهود (سَتُغْلَبُونَ) بالثناء والياء في الدنيا
بالقتل والاشرو ضرب الجزية وقد وقع ذلك (وَتُخْشَرُونَ)
بالوجهين في الآخرة (إِلَى جَهَنَّمَ) فتدخلونها (وَيُبْسِ الْمَهَادِي)
الفراش هي (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ) عبرة وذكر الفعل للفصل (فِي)
(فِتْنَتَيْنِ) فرقتين (التَّقَاتَا) يوم بدر للقتال (فِنَّةٌ تُقَاتِلُ)
فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أى طاعته وهم النبي وأصحابه وكانوا ثلثمائة
وثلثة عشر رجلا معهم فرسان وست أدرع وثمانية سيوف
وأكثرهم رجاله (وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهَا) أى الكفار مثلهم
أى المسلمين أى أكثر منهم وكانوا نحو ألف (رَأَى الْعُرَيْنُ)
أى رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم (وَإِنَّ اللَّهَ لَوَدِدَ)
يَقْوَى (بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ) نصره (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور (لِإِعْبَرَةٍ)
لِلأولى (الْأَبْصَارِ) لذوى البصائر أفلا تعجبون وبذلك
فتؤمنون (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ) ما تشتهيه النفس
وتدعو اليه زيتنها الله ابتلاء أو الشيطان (مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ
وَالْقَنَاطِيرِ) الاموال الكثيرة (الْمُقَنْطَرَةِ) الجمعة (مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ) الحسان (وَالْأَنْعَامِ) أى الابل
والبقر والغنم (وَالْمَحْرَبِ) الزرع (ذَلِكَ) المذكور (مَتَاعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا) يتمتع به فيها ثم يفنى (وَإِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاَبِ) المرجع
وهو الجنة فينبغي الرعنة فيه دون غيره (قُلْ) يا محمد لقومك
(أَأَنْبَتَكُمْ) اخبركم (بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَ) المذكور من الشهوات استسها
تقرير (لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) الشرك (عِنْدَ رَبِّهِمْ) خبر مبتدأ مؤه

(جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ) أى مقدرين الخلود
 (فِيهَا) إذا دخلوها (وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) من الحيض وغيره مما
 يستقذر (وَرِضْوَانٌ) بكسر أوله وضمه لغتان أى رضا
 كثير (مِنْ اللَّهِ وَآلِهِ بَصِيرَةٌ) عالم (بِالْعِبَادِ) فيجازى كلا منهم
 بعمله (الَّذِينَ) نعت أو بدل من الذين قبله (يَقُولُونَ) يا
 رَبَّنَا إِنَّا آمَنَّا بِكَ وَبِرَسُولِكَ (فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
 وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الصَّابِرِينَ) على الطاعة وعن المعصية نعت
 (وَالصَّادِقِينَ) فى الايمان (وَالْقَانِتِينَ) المطيعين لله
 (وَالْمُتَّقِينَ) المتصدقين (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ) الله بأن يقولوا
 اللهم اغفر لنا (بِالْأَسْحَارِ) أو اخر الليل خصت بالذكر لانها
 وقت الغفلة ولذة النوم (شهد الله) بين خلقه بالادلة
 والآيات (أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) لا معبود فى الوجود بحق (إِلَّا هُوَ) شهد
 بذلك (الملائكة) بالاقرار (وَأُولُوا الْعِلْمِ) من الانبياء
 والمؤمنين، بالاعتقاد واللفظ (قَائِمًا) بتدبير مصنوعاته
 ونصبيه على الحال والعامل فيها معنى الجملة أى تفرّد بالقسط
 بالعدل (إِلَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) كثره تأكيداً (الْعَزِيزُ) فى ملكه (الْحَكِيمُ)
 فى صنعه (إِنَّ الدِّينَ) المرضي (عِنْدَ اللَّهِ) هو (الْإِسْلَامُ) أى
 الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفى قراءة بفتح
 اى بدل من انه الخ بدل استمال (وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا
 الْكِتَابَ) اليهود والنصارى فى الدين بأن وحد بعض وكفر
 بعض (إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ) بالتوحيد (بَغْيًا) من
 الكافرين (بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرُ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)
 أى المجازاة له (فَإِنْ حَاقَبُوكَ) خاصمك الكفار يا محمد فى الدين
 (فَقُلْ) لهم (أَسَلْتُكُمْ وَجْهِي لِلَّهِ) انقذت له أنا (وَمِنْ أَتَّبَعَنِي)
 وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره أولى (وَقُلْ لِلَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ)

اليهود والنصارى (وَالْأُمِّيِّينَ) مشركى العرب (أَسْلَمْتُمْ)
 أى اسلموا (فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ أَهْتَدُوا) من الضلال (وَرَأَتْ
 تَوَلَّوْا) عن الإسلام (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ) التبليغ للرسالة
 (وَاللَّهُ بِصَبِيرٍ بِالْعِبَارِ) فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الأمر
 بالقتال (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ) وفي قراءة
 يقتلون (الَّذِينَ يَغْيِرُ حَقِّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ)
 بالعدل (مِنَ النَّاسِ) وهم اليهود روى أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين
 نبيا فمنها هم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم
 (فَبَشِّرْهُمْ) أعلمهم (بِعَذَابِ الْيَمِّ) مؤلم وذكر البشارة بهم
 ٧٨. ودخلت الفاء في خبر إن لشيء اسمها الموصول بالشرط
 (أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ) بطلت (أَعْمَالُهُمْ) ما عملوه من خير
 كصدقة وصلة رحم (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) فلا اعتداد بها لعدم
 شرطها (وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) ما نعين من العذاب (الْمُنْتَنِ)
 تنظر (إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيْبًا) حظا (مِنَ الْكِتَابِ) التوراة
 (يُدْعَوْنَ) حال (إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فِرْقٍ
 مِنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ) عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم
 اثنان فتحاكموا إلى النبي فحكم عليهما بالرجم فأبوا فجيء بالتوراة
 فوجد فيها فرجا ففضبوا (ذَلِكَ) التولى والاعراض (بِأَنَّهُمْ
 قَالُوا) أى بسبب قولهم (لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ)
 أربعين يوما مدة عبادة آباءهم العجل ثم نزول عنهم (وَعَرَّهُمْ
 فِي دِينِهِمْ) متعلق بقوله (مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) من قولهم ذلك
 (فَكَيْفَ) حالهم (إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ) أى فى يوم (الْأَرْبِيبِ)
 شك (فِيهِ) هو يوم القيامة (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ) من أهل
 الكتاب وغيرهم جزاء (مَا كَسَبَتْ) عملت من خير وشر (وَهُمْ)
 أى الناس (الَّذِينَ يَظْلِمُونَ) بنقص حسنة أو زيادة سيئة. *

ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس و الروم
 فقال المنافقون هيات (قُلْ اللَّهُمَّ) يا الله (مَا لِكَ الْمَلِكِ تُوتِي)
 تعطى (الْمَلِكِ مَنْ تَشَاءُ) من خلقك (وَتَنْزِعُ الْمَلِكِ مِمَّنْ تَشَاءُ)
 وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ) بايتائه (وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ) بنزعه منه (بِيَدِكَ)
 بقدرتك (الْخَيْرُ) اى والشر (اِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تَوَجُّحٌ)
 تدخل (اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتَوَجُّحُ النَّهَارِ) تدخله (فِي اللَّيْلِ) فيزيد
 كل منهما بما نقص من الآخر (وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) كالانسان
 وَالطَّائِرَ مِنَ النُّطْفَةِ وَالْبَيْضَةَ (وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ) كالنطفة
 وَالْبَيْضَةَ (مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) اى رزقا
 وَاسِعًا (لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ) يُوَالُوهُمْ (مِنْ
 دُونِ) اى غير (الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) اى يوالهم
 (فَلَيْسَ مِنْ) دين (اللَّهِ فِي شَيْءٍ اِلَّا اَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً) مصدر
 تقية اى تخافوا مخافة فلکم موالاتهم باللسان دون القلب
 وهذا قبل عزرة الاسلام و يجرى فيمن في بلد ليس قويا فيها
 (وَيُحَدِّثُكُمْ) يخوفكم (اللَّهُ نَفْسَهُ) ان يغضب عليكم ان
 وَالْيَتْمُوهُمْ (وَالِىَ اللَّهُ الْمَصِيرُ) المرجع فيما زبكم (قُلْ) لهم
 (اِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ) قلوبكم من موالاتهم (اَوْ تَبْدُوهُ)
 تظهروه (يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَ) هو (يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه تعذيب من والاهم اذ كر
 (يَوْمَ يَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْه (مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْه
 مِنْ سُوءٍ) مبتدأ خبره (تَوَدُّ لَوْ اَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ اَمَدًا اَبْعَدًا)
 غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها (وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ) كرر
 للتاكيد (وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) * ونزل لما قالوا ما نعبد
 الا صنما الاحتماله ليقر بونا اليه (قُلْ) لهم يا محمد (اِنْ كُنْتُمْ
 يُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) بمعنى انه يشبكم (وَيَغْفِرْ لَكُمْ)

ذُنُوبِكُمْ وَ اللهُ غَفُورٌ) مَنْ اتَّبَعَنِي مَا سَلَفَ مِنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ (رَجِيمٌ)
 بِهِ (قُلْ) لَهُمْ (أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ) فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ
 (فَإِنْ تَوَلَّوْا) أَعْرَضُوا عَنِ الطَّاعَةِ (فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)
 فِيهِ إِقَامَةُ الظَّاهِرِ مَقَامِ المَضْمَرِ أَيْ لَا يُحِبُّهُمْ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَعْاقِبُهُمْ
 (إِنَّ اللهَ أَصْطَفَى) اخْتَارَ (آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ)
 بِمَعْنَى أَنْفُسِهِمَا (عَلَى الْعَالَمِينَ) بِجَعْلِ الْإِنبيَاءِ مِنْ نَسْلِهِمْ (ذُرِّيَّةً
 بَعْضُهَا مِنْ) وَلَدٍ (بَعْضٍ) مِنْهُمْ (وَ اللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) أَذْكَرُ إِذْ قَالَتْ
 أَمْرَأْتُ عِمْرَانَ حَنَةً لِمَا أَسْنَتُ وَاشْتَاقْتُ لِلْوَلَدِ فَدَعَتُ اللهَ
 وَاحْتَسْتُ بِالْحَمْلِ يَا رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَجْعَلَ لَكَ مَا فِي بَطْنِي
 مُحَرَّرًا عَتِيقًا خَالِصًا مِنْ شَوْاعِلِ الدُّنْيَا لِحُدُومَةِ بَيْتِكَ المَقْدَسِ
 (فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ) لِلدَّعَاءِ (العَلِيمُ) بِالْمَنِيَّاتِ
 وَهَلَكَ عِمْرَانٌ وَهِيَ حَامِلٌ (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا) وَلَدَتْهَا جَارِيَةً وَكَانَتْ
 تَرْجُو أَنْ يَكُونَ غَلامًا إِذْ لَمْ يَكُنْ يَجْتَرُّ إِلَّا الْعِلمَانَ (قَالَتْ)
 مَعْتَدَرَةٌ يَا رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَ اللهُ أَعْلَمُ) أَيْ عَالِمٌ (بِمَا
 وَضَعْتُ) جُمْلَةٌ اعْتَرَضَتْ مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَى وَفِي قِرَاءَةِ بِيضِ اللَّتَاءِ
 (وَلَيْسَ الذَّكَرُ) الَّذِي طَلَبْتُ (كَأَلْأُنْثَى) الَّتِي وَهَبْتُ لِأَنَّهُ
 يَقْصِدُ لِلْحُدُومَةِ وَهِيَ لَا تَصْلُحُ لَهَا الضَّعْفُ وَعَوْرَتُهَا وَمَا يَعْتَرِبُهَا
 مِنَ الحَيْضِ وَنَحْوِهِ (وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ) وَإِنِّي أَعَيْدُهَا بِكَ وَذَرَّيْتَهَا
 أَوْ لَدَهَا (مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) المَطْرُودِ فِي الحَدِيثِ مَا مِنْ
 مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا مَتَّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا إِلَّا
 مَرْيَمَ وَابْنَهَا رَوَاهُ الشَّيْخَانُ (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا) أَيْ قَبِلَ مَرْيَمَ مِنْ
 أُمِّهَا (بِقَبُولِ حَسَنِ) وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا) أَنْشَأَهَا بِمَخْلُوقِ حَسَنِ
 فَكَانَتْ تَنْبِتُ فِي اليَوْمِ كَمَا يَنْبِتُ المَوْلُودُ فِي العَامِ وَأَتَتْ بِهَا أُمُّهَا
 الْإِخْبَارِ سَدَنَةَ بَيْتِ المَقْدَسِ فَقَالَتْ رَوَيْكُمْ هَذِهِ النَّذِيرَةُ فَتَنَافَسُوا
 فِيهَا لِأَنَّهَا بِنْتُ أُمِّهِمْ فَقَالَ زَكَرِيَّا أَنَا أَحَقُّ بِهَا لِأَنَّ خَالَهَا بَعْدِي

فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر
 الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد
 فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبني لها غرفة في المسجد
 بسلم لا يصعد اليها غيره وكان يايتها باكلها وشر بها ودهنها
 فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف
 كما قال تعالى (وكفلها زكريا) ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد
 ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله (كلما دخل عليها
 زكريا المحراب) الغرفة وهي اشرف المجالس (وجد عندها رزقا)
 قال يا مريم اني من ابنك هذا قالت (وهي صغيرة هو
 من عند الله) يا بني به من الجنة (ان الله يرزق من يشاء بغير
 حساب) رزقا واسعا بلا تبعة (هنا لك) اي لما راى زكريا
 ذلك وعلم ان المقادر على الايتان بالشئ في غير حينه قادر على
 الايتان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا (دعا
 زكريا ربة) لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل قال ربي
 هب لي من لدنك من عندك (ذرية طيبة) ولدا صالحا
 (انك سميع) مجيب (الدعاء فنادته الملائكة) اي جبريل
 (وهو قائم يصلي في المحراب) اي المسجد (ان) اي بان وفي
 قراءة بالكسر بتقدير القول (الله يبشرك) مثقلا ومخففا
 (يحيى مصدقا بكلمة) كائنة (من الله) اي عيسى انه روح الله
 وسمى كلمة لانه خلق بكلمة كن (وسيدا) متبوعا (وخصورا)
 منوعا من النساء (ونبيا من الصالحين) روى انه لم يعمل خطيئة
 ولم بهم بها (قال ربي اني) كيف (يكون لي غلام) ولد (وقد
 بلغتني الكبر) اي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة
 (وامرأتى عاقرا) بلغت ثمانية وتسعين (قال) الامر كذلك من
 خلقه لام منكما (الله يفعل ما يشاء) لا يعجزه عنه شئ ولا ظهار

هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بها ولما تاقبت
نفسه الى سرعة المبشر به (قال رب اجعل لي آية) راي علامة
على حمل امرأتي (قال آيتك) عليه (أن لا تكلم الناس) أي تمنع
من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثلاثة أيام) أي بلبا إليها
(إلا رمزا) اشارة (واذكر ربك كثيرا أو سمع) صل (بالعيني
والابصار) أو اخر النهار وأوانه (و) اذكر (اذ قالت الملائكة)
أي جبريل (يا مريم إن الله اصطفاك) اختارك (وطهرتك)
من مسيس الرجال (واصطفاك على نساء العالمين) أي أهل
زمانك (يا مريم اقنتي لربك) اطيعيه (واستجدي واذكعي
مع التركيعين) أي صلي مع المصلين (ذلك) المذكور من أمر
ذكرنا ومريم (من أبناء الغيب) انبار ما غاب منك (بفجبه
التيك) يا محمد (وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم) في الماء
يقترعون ليطهر لهم (أيهم يكفل) يربي (مريم وما كنت
لديهم اذ يختصمون) في كفالها فتعرف ذلك فتعبر به وإنما
عرفته من جهة الوحي اذكر (اذ قالت الملائكة) أي جبريل
(يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه) أي ولد (اسمه المسيح
عيسى بن مريم) خاطبها بنسبته اليها تنبئها على أنها سلة
بلا أب إذ عادة الرجال نسبتهم الى آبائهم (وجيها) ذابحاه
(في الدنيا) بالنبوة (والآخرة) بالشفاعة والدرجات العلا
(ومن المقربين) عند الله (ويكلم الناس في المهدي) أي طفلا
قبل وقت الكلام (وكفلا ومن الصالحين) قالت رب أنى
كيف (يكون لي ولد ولم يمسسني بشر) بتزوج ولا غيره
(قال) الامر (كذلك) من خلق ولد منك بلا أب (الله يخلق
ما يشاء اذ اقضي أمرا) أراد خلقه (فإنما يقول له كن فيكون)
أي فهو يكون (ويعلمه) بالنون والياء (الكتاب) الخط (والحكمة)

وَالتَّورَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَ) بجعله (رَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ)
 فِي الصَّبَا أَوْ بَعْدَ الْبَلُوغِ فَتَنَعَ جَبْرِيْلَ فِي جَيْبِ رِعْطِهَا فَحَمَلَتْ
 وَكَانَ مِنْ أَمْرِهَا مَا ذَكَرَ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ فَلَمَّا بَعَثَهُ اللهُ إِلَىٰ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ قَالَ لَهُدَانِي رَسُولَ اللهِ إِلَيْكُمْ (أَيْ) أَيُّ بَانِي (وَقَدْ
 جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ) عَلَامَةٌ عَلَىٰ صِدْقِي (مِنْ رَبِّكُمْ) هِيَ (أَيْ) وَفِي قِرَاءَةِ
 بِالْكَسْرِ اسْتِنْفَا (أَخْلُقُ) أَصْوَر (لَكُمْ) مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ
 مِثْلَ صُورَتِهِ فَالْكَافُ اسْمٌ مَفْعُولٌ (فَأَنْفَعُ فِيهِ) الضَّمِيرُ لِلْكَافِ
 (فَيَكُونُ طَيْرًا) وَفِي قِرَاءَةِ طَائِرًا (يَا ذِينَ اللهِ) بِأَرَادَتِهِ فَخَلَقَ
 لَهُمُ الْخَفَاشَ لِأَنَّهُ أَكْمَلُ الطَّيْرِ خَلْقًا وَكَانَ يَطِيرُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ
 فَأَذَا غَابَ عَنْ أَعْيُنِهِمْ سَقَطَ مَيْتًا (وَأُبْرِيءُ) أَشْفَى (الْأَكْمَةَ)
 الَّذِي وَلَدَتْهُ أُمِّي (وَالْأَبْرَصَ) وَخَصَّ بِالذِّكْرِ لَهَا دَأْبَ أَعْيَانِهَا
 وَكَانَ بَعَثُهُ فِي زَمَنِ الطَّبِ فَأَبْرَأَ فِي يَوْمٍ خَمْسِينَ أَلْفًا بِالْإِعْيَادِ
 بِشَرَطِ الْإِيمَانِ (وَأَخْيِي الْمَوْفِقِ يَا ذِينَ اللهِ) كَثَّرَهُ لِنَفْسِي لِيُوَهِّمَ
 الْأَلُوَهِيَّةَ فِيهِ فَأَحْيَا عَازِرَ صَدِيقَالِهِ وَابْنَ الْعَجُوزِ وَابْنَةَ
 الْعَاشِرِ فَعَاشُوا وَوَلَدَ لَهُمْ وَتَمَّ مِنْ نُوحٍ رِمَاتٌ فِي الْحَمَالِ
 (وَأَنْبِئْتُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ) تَخْبِئُونَ (فِي بُيُوتِكُمْ)
 مِمَّا لَمْ أَعْيَنَهُ فَكَانَ يُخْبِرُ الشَّمْصُ بِمَا أَكَلَ وَبِمَا يَأْكُلُ بَعْدَ الرِّاتِ
 فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (الْآيَةُ لَكُمْ) إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (وَمِنْ جِئْتُكُمْ
 مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ) قَبْلِي (مِنَ التَّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ لَكُمْ بَعْضُ
 الَّذِي حُزِمَ عَلَيْكُمْ) فِيهَا فَحُلْ لَهُمْ مِنَ الشَّمِكِ وَالطَّيْرِ مَا لَا
 صَيْصِيَّةَ لَهُ وَفِيهِ أَحْلُ الْجَمِيعِ فَبَعْضُ مِمَّا مَعْنَى كُلِّ (وَجِئْتُكُمْ
 بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) كَثَّرَهُ تَأْكِيدًا وَكَيْدًا لِيُكَيِّدَ عَلَيْهِ (فَأَتَقُوا اللهَ وَأَطِيعُوا) (ن)
 فِيهَا أَمْرٌ بِهِ مِنْ تَوْجِيدِ اللهِ وَطَاعَتِهِ (إِنَّ اللهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ)
 فَاعْبُدُوهُ هَذَا) الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ (مِهْرًا ط) طَرِيقٌ (مُسْتَقِيمٌ)
 فَكَذَّبُوهُ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ (فَلَمَّا أَحْسَسَ) عَلَّمَ (عَيْسَى) مِنْهُمْ الْكُفْرَ

وَأَزَادُوا قَتْلَهُ (قَالَ مَنْ أَنْصَارِي) أَعْوَانِي ذَاهِبًا (إِلَى اللَّهِ)
 لَا نَصْرَ دِينِهِ (قَالَ الْكُوفِيُّونَ مَنْحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) أَعْوَانُ دِينِهِ
 وَهُمْ أَصْفِيَاءُ عَيْسَى أَوْلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ وَجْهًا مِنْ
 الْكُوفَرِ وَهُوَ الْبِيَاضُ الْخَالِصُ وَقِيلَ كَانُوا أَقْصَارَ بَنِي مَجُورٍ
 الثِّيَابَ أَيِ يَبْيِضُونَهَا (أَمَّنَّا) صَدَقْنَا (بِاللَّهِ وَشَهِدْنَا) يَا عَيْسَى (بِأَنَّا
 مُسْلِمُونَ رَبَّنَا أَمَّنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ) مِنَ الْإِنجِيلِ (وَأَتَّبَعْنَا الرَّسُولَ)
 عَيْسَى (فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَلِرَسُولِكَ
 بِالصِّدْقِ قَالَ تَعَالَى (وَمَكْرُوا) أَيِ كَفَرُوا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ بِعَيْسَى
 إِذْ وَكَلُوا بِهِ مَنْ يَقْتُلُهُ غَيْلَةً (وَمَكَّرَ اللَّهُ) بِهِمْ بِأَنَّهُ لَقِيَ شِبْهَ عَيْسَى
 عَلَى مَنْ قَصَدَ قَتْلَهُ فَصَلَّوهُ وَرَفَعَ عَيْسَى إِلَى السَّمَاءِ (وَاللَّهُ خَيْرُ
 الْمَاكِرِينَ) أَعْلَمُهُمْ بِهِ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عَيْسَى إِنَّهُ مُتَوَفِّيكِ
 قَابِضُكَ (وَرَأَيْتُكَ إِلَيَّ) مِنَ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ (وَمُطَهَّرُكَ)
 مَبْعَدُكَ (مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ) صَدَقُوا
 بِنَبِيِّتِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى (فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بِكَ
 وَهُمْ الْيَهُودُ يَعْلَمُونَ بِهِمْ بِالْحِجَّةِ وَالسَّيْفِ (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ
 إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) مِنْ أَمْرِ
 الدِّينِ (فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَاغْدِ بِهِمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا)
 بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَالْجَزْيَةِ (وَالْآخِرَةِ) بِالنَّارِ (وَمَا لَهُمْ مِنْ
 نَاصِرِينَ) مَا نَعِينُ مِنْهُ (وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 فَيُوَفِّيهِمْ) بِالْإِيَّامِ وَالنُّونِ (أَجُورَهُمْ) وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ
 أَيِ يَعَاقِبُهُمْ رَوَى أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ سَجَابَةَ فَرَفَعَتْهُ فَتَعَلَّقَتْ
 بِهِ أُمَّهُ وَبَكَتْ فَقَالَ لَهَا إِنْ الْقِيَامَةَ تَجْمَعُنَا وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
 بَنِيَتِ الْمَقْدِسَ وَهُوَ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَعَاشَتْ أُمَّهُ بَعْدَهُ
 سِتِّ سِنِينَ وَرَوَى الشَّيْخَانُ حَدِيثًا أَنَّهُ يَنْزِلُ قَرِيبَ السَّاعَةِ
 وَيَحْكُمُ بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا وَيَقْتُلُ الدُّجَالَ وَالْخَنزِيرَ وَيَكْسِرُ الصَّلْبَ

وَيَضَعُ الْجَزِيَّةَ وَفِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ يَمْكُثُ سَبْعَ سِنِينَ
 وَفِي حَدِيثٍ عِنْدَ أَبِي رَأُودٍ الطَّيَالِسِيِّ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَيَتَوَفَّى
 وَيَصَلِّي عَلَيْهِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ الْمُرَادُ بِمَجْمُوعِ لِبْنِهِ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ الرُّفْعِ
 وَبَعْدَهُ (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ مِنْ أَمْرِ عِيسَى (تَنْتَلُوهُ) نَقَصَهُ (عَلَيْكَ)
 يَا مُحَمَّدُ (مِنَ الْآيَاتِ) حَالٌ مِنَ الْهَاءِ فِي تَنْتَلُوهُ وَعَامِلُهُ مَا فِي ذَلِكَ
 مِنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ (وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ) الْحَكِيمُ أَيِ الْقُرْآنِ (إِنَّ
 مَثَلَ عِيسَى) سَأَنَهُ الْغَرِيبُ (عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ) كَسَأَنَهُ فِي خَلْقِهِ
 مِنْ غَيْرِ آبٍ وَهُوَ مِنْ تَشْبِيهِ الْغَرِيبِ بِالْأَغْرَبِ لِيَكُونَ أَقْطَعُ
 لِلْخَصْمِ وَأَوْقَعُ فِي النَّفْسِ (خَلَقَهُ) أَيِ آدَمَ أَيِ قَائِلِهِ (مِنْ تَرَابٍ
 ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ) بَشَرًا (فَيَكُونُ) أَيِ فَكَانَ وَكَذَلِكَ عِيسَى قَالَ لَهُ
 كُنْ مِنْ غَيْرِ آبٍ فَكَانَ (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) خَبَرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى وَفَايِ
 أَمْرِ عِيسَى (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُكْفُرِينَ) الشَّاكِكِينَ فِيهِ (فَتَنْزِيلُكَ) (بِأَمْرِهِ
 فَجَادَكَ مِنَ النَّصَارَى) (فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْهَيْمِ) بِأَمْرِهِ
 (فَقُلْ) لِمِ (تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا
 وَأَنْفُسَكُمْ) فَيَجْمَعُهُمْ (ثُمَّ نَبِّئْهُمْ) نَتَضَرَّعُ فِي الدَّعَاءِ (فَتَجْعَلُ
 لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) بَأَنَّ نَقُولَ اللَّهُمَّ الْحَسَنَ الْكَافِرَ فِي ثَابِتِ
 عِيسَى وَقَدْ دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَدَّ نَجْرَانَ لِذَلِكَ لَمَّا
 حَاجُوهُ فِيهِ فَقَالُوا حَتَّى نَنْظُرَ فِي أَمْرِنَا ثُمَّ نَأْتِيكَ فَقَالَ ذُو الرِّيَاسِ
 لَقَدْ عَرَفْتُمْ نَبْوَتَهُ وَأَنَّهُ مَا بَاهِلُ قَوْمِ نَبِيًّا إِلَّا فَلَكَوْا فَوَادَعُوا
 الرَّجُلَ وَانْصَرَفُوا فَاتَّوَهُ وَقَدْ خَرَجَ وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ
 وَفَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ وَقَالَ لَهُمْ إِذَا دَعَوْتُمْ فَامْنُوا فَأَبَوْا أَنْ يَلْعَنُوا
 وَصَاحُوا عَلَى الْجَزِيَّةِ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
 لَوْ خَرَجَ الَّذِينَ يَبَاهِلُونَ لَرَجَعُوا وَلَا يَجِدُونَ مَالًا وَلَا أَهْلًا
 وَرَوَى لَوْ خَرَجُوا لَامْتَرَقُوا (إِنَّ هَذَا) الْمَذْكُورُ (لَهُوَ الْقَصَصُ)
 الْخَبِيرُ (الْحَقُّ) الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ (وَمَا مِنْ) زُبْدَاءَ (إِلَّا اللَّهُ

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ فِي مَلَاكِهِ (الْمُحْكِمِينَ) فِي صِنْعِهِ (فَإِنْ تَوَلَّوْا)
 أَعْرَضُوا عَنِ الْإِيمَانِ (فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ) فَيَجَازِيهِمْ وَفِيهِ
 وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
 (تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ) مَصْدَرٌ بِمَعْنَى مُسْتَوٍ أَمْرًا (بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ)
 هِيَ (أَنْ لَا تَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا
 أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) كَمَا اتَّخَذْتُمُ الْإِخْبَارَ وَالرَّهْبَانَ (فَإِنْ تَوَلَّوْا)
 أَعْرَضُوا عَنِ التَّوْحِيدِ (فَقُولُوا) أَنْتُمْ لَهْمُ (أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)
 مُوَخَّدُونَ وَنَزَلَ مَا قَالَ الْيَهُودُ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيٍّ وَنَحْنُ عَلَى دِينِهِ
 وَقَالَتِ النَّصَارَى كَذَلِكَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحْتَابُونَ) تَخَاصُّونَ
 (فِي إِبْرَاهِيمَ) بِزَعْمِكُمْ أَنَّهُ عَلَى دِينِكُمْ (وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
 إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ) بِزَمَنِ طُوتِيلَ وَبَعْدَ نَزْوِلِهَا حَدَّثَتَا الْيَهُودِيَّةَ
 وَالنَّصْرَانِيَّةَ (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) بَطْلَانُ قَوْلِكُمْ (هَا) لِلتَّنْبِيهِ (أَنْتُمْ)
 مَبْتَدَأُ (هُؤُلَاءِ) وَالْمُخْبَرُ (تَحَابَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ) مِنْ أَمْرِ
 مُوسَى وَعِيسَى وَزَعَمْتُمْ أَنْكُمْ عَلَى دِينِهِمَا (فَلِمَ تَحَابَجُونَ فِيمَا لَيْسَ
 لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ) مِنْ شَأْنِ إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ) شَأْنَهُ (وَإِنْ تَحْتَمُّ
 لَا تَقْلِبُونَهُ) قَالَ تَعَالَى تَبَرُّنُهُ لِإِبْرَاهِيمَ (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ
 يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا) مَا تَلَا عَنْ الْأَدْيَانِ
 كُلِّهَا إِلَى الدِّينِ الْقِيمِ (مُسْلِمًا) مَوْحِدًا (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)
 (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ) أَحَقَّهُمْ (بِإِبْرَاهِيمَ) الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ (فِي زَمَانِهِ
 (وَهَذَا النَّبِيُّ) مُحَمَّدٌ لَمَّا وَافَقْتَهُ لَهُ فِي أَكْثَرِ شُرُوعِهِ (وَالَّذِينَ آمَنُوا)
 مِنْ أُمَّتِهِ فَهُمْ الَّذِينَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولُوا نَحْنُ عَلَى دِينِهِ لَا أَنْتُمْ
 (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) نَاصِرُهُمْ وَحَافِظُهُمْ وَنَزَلَ لِمَا رَعَا الْيَهُودُ
 مَعَاذًا وَحَذِيفَةً وَعَمَّارًا إِلَى دِينِهِمْ (وَرَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
 لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) لِأَنَّكُمْ أَضَلُّوهُمْ عَلَيْهِمْ
 وَالْمُؤْمِنُونَ لَا يَطِيعُونَهُمْ فِيهِ (وَمَا يَشْعُرُونَ) بِذَلِكَ (يَا أَهْلَ

الْكِتَابِ لَمْ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) الْقُرْآنِ الْمَشْتَمَلِ عَلَى نِعْتِ مُحَمَّدٍ
 (وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) تَعْلَمُونَ أَنَّهُ حَقٌّ (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ)
 تَخْلَطُونَ (الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ) بِالْحَرِيفِ وَالتَّرْوِيرِ (وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ)
 أَي نِعْتَ النَّبِيَّ (وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أَنَّهُ حَقٌّ (وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ
 أَهْلِ الْكِتَابِ) الْيَهُودِ لِبَعْضِهِمْ (أَمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ
 آمَنُوا) أَي الْقُرْآنِ (وَجَهَ النَّهَارِ) أَوَّلَهُ (وَ أَكْفَرُوا) بِهِ (أَخْرَجَهُ
 لَعَلَّهُمْ) أَي الْمُؤْمِنِينَ (يَرْجِعُونَ) عَنْ دِينِهِمْ أذِ يَقُولُونَ مَا رَجَعَ
 هُوَ لَهُ عَنْهُ بَعْدَ دُخُولِهِ فِيهِ وَهُمْ أَوْلُوا عِلْمَ الْإِلَهِيَّةِ بِطِلَانِهِ
 وَ قَالُوا أَيْضًا (وَلَا تُؤْمِنُوا) تَصَدَّقُوا (إِلَّا بِالْمَنِّ) اللَّامُ زَائِدَةٌ
 (تَبِعَ) وَ أَفُقَ (دِينِكُمْ) قَالَ تَعَالَى (قُلْ) لَكُمْ يَا مُحَمَّدُ (إِنَّ الْهُدَى
 هَدَى اللَّهِ) الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ وَ مَا عَدَاهُ ضَلَالٌ وَ الْجَمَلَةُ اعْتِرَاضٌ
 (أَنْ) أَي بَانَ (يُؤْتِي أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ) مِنَ الْكِتَابِ وَ الْحِكْمَةِ
 وَ الْفَضَائِلِ وَ أَنْ مَفْعُولٌ تَوَمَّنُوا وَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ أَحَدٌ قَدَّمَ
 عَلَيْهِ الْمُسْتَثْنَى الْمَعْنَى لَا تَقْرُوا بَانَ أَحَدٌ يُوْتِي ذَلِكَ إِلَّا مَنْ تَبَعَ
 دِينَكُمْ (أَوْ) بَانَ (بِمُجَاجِزِكُمْ) أَي الْمُؤْمِنُونَ يَغْلِبُوكُمْ (عِنْدَ رَبِّكُمْ)
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّكُمْ أَصْحَابُ دِينٍ وَ فِي قِرَاءَةِ أَنْ بِهَمْزَةٍ التَّوْبِيخِ أَي
 آيَاتِهِ أَحَدٌ مِثْلَهُ تَقْرُونَ بِهِ قَالَ تَعَالَى (قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ
 يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) فَمَنْ أَيْبَنَ لَكُمْ أَنَّهُ لَا يُؤْتِي أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ
 (وَ اللَّهُ وَاسِعٌ) كَثِيرُ الْفَضْلِ (عَلِيمٌ) مِمَّنْ هُوَ أَهْلُهُ (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ
 مَنْ يَشَاءُ) وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنَهُ
 يَغْنَطَارُ) أَي بِمَا لِكَثِيرٍ (يُؤْوِي إِلَيْكَ) لِأَمَانَتِهِ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 سَلَامٍ أَوْ دَعَا رَجُلٌ الْفَاوِمَاتِي أَوْ قِيَةَ ذَهَبًا فَأَدَاهَا إِلَيْهِ (وَمِنْهُمْ
 مَنْ إِنْ تَأَمَّنَهُ بِهِ يَنَارُ لَا يُؤْوِيهِ إِلَيْكَ) لِحَيَاتِهِ (إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ
 قَائِمًا) لَا تَفَارِقُهُ فَتَيُّ فَارِقَتِهِ أَنْكَرَهُ كَعَبْدِ بْنِ الْإِشْرَفِ اسْتَوْدَعَهُ
 قَرَشِيٌّ دِينَارًا فَجَحَدَهُ (ذَلِكَ) أَي تَرَكَ الْإِدَادُ (بِأَنَّهُمْ قَالُوا) بِسَبَبِ

قولهم (لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ) أي العرب (سَبِيلٌ) أي اسم
 لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى قال تعالى
 (وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ) في نسبة ذلك إليه (وَهُمْ يَعْلَمُونَ)
 أنهم كاذبون (بلى) عليهم فيهم سبيل (من أو في بعهده) الذي
 عاهد الله عليه أو بعهد الله إليه من أداء الأمانة وغيره (وَأَتَى)
 الله بترك المعاصي وعمل الطاعات (فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) فيه
 وضع الظاهر موضع المضمرة أي يحبهم بمعنى يتبينهم * ونزل في
 اليهود لما بدّلوا نعت النبي وعهد الله إليهم في التوراة أو فبين
 حلف كاذبا في دعوى أو في بيع سلعة (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ) يستبد
 (بعهد الله) إليهم في الأيمان بالنبي وأداء الأمانة (وَأِيمَانِهِمْ)
 حلفهم به تعالى كاذبين (ثُمَّ قَلِيلًا) من الدنيا (لأولئك لأخلاق)
 نصيب (لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكْفِلُهُمُ اللَّهُ) غضبا عليهم (وَلَا
 يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ) يرحمهم (يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ) يطهرهم (وَلَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (وَإِنَّ مِنْهُمْ) أي أهل الكتاب (الضَّالِّينَ)
 طائفة ككعب بن الأشرف (يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمُ بِالْكِتَابِ) أي
 يعطفونها بقراءته عن المنزل إلى ما حترّفوه من نعت النبي
 ونحوه (لِتَحْسَبُوهُ) أي المحرف (مِنَ الْكِتَابِ) الذي أنزله الله
 (وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)
 وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) أنهم كاذبون * ونزل
 لما قال نصارى نجران ان عيسى أمرهم أن يتخذوه ربا أو لما
 طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم (مَا كَانَ)
 يَنْبَغِي (لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ) أي الفهم للشريعة
 (وَالنَّبِيُّ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ)
 يقول (كُونُوا رَبَّانِيِّينَ) علماء عاملين منسوب إلى الرب بزيادة
 ألف وون تفخيما (بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) بالتخفيف والتشبه فيد

(الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ) أَي بِسَبَبِ ذَلِكَ فَإِنْ فَائِدَتُهُ أَنْ
 تَعْمَلُوا (وَلَا يَأْمُرُكُمْ) بِالرَّفْعِ اسْتِثْنَاءً فَإِنَّ اللَّهَ وَالنَّبِيَّ عَطْفًا
 عَلَى يَقُولِ أَيِ الْبَشَرِ (أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا) كَمَا
 اتَّخَذَتِ الصَّابِئَةُ الْمَلَائِكَةَ وَالْيَهُودُ عَزِيرًا وَالنَّصَارَى عِيسَى
 (أَيَا مُرْكُم بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) لَا يَنْبَغِي لَهُ هَذَا (ق) أَذْكَرُ
 (إِذْ) حِينَ (أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) عَهْدَهُمْ (لَمَّا) بَفَتْحِ اللَّامِ
 لِلْإِبْتِدَاءِ وَتَوْكِيدِ مَعْنَى الْقَسَمِ الَّذِي فِي أَخْذِ الْمِيثَاقِ وَكُشْرِهَا
 مُتَعَلِّقَةٌ بِأَخْذِهَا وَمَا مَوْصُولَةٌ عَلَى الْوَجْهَيْنِ أَيِ الَّذِي (أَنْتُمْ كُمْ)
 آيَاهُ وَفِي قِرَاءَةِ آيَاتِنَا كُمْ (مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ) مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) جَوَابُ الْقَسَمِ أَنْ أَدْرِكْتُمُوهُ
 وَأَمَّهْدُ تَبِعَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ (قَالَ) تَعَالَى لَهُمْ (أَأَقْرَرْتُمْ) بِذَلِكَ
 (وَأَخَذْتُمْ) قَبْلَتُمْ (عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي) عَهْدِي (قَالُوا أَقْرَرْنَا
 قَالَ فَاشْهَدُوا) عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَتْبَاعِكُمْ بِذَلِكَ (وَإِنَّمَا مَعَكُمْ مِنَ
 الشَّاهِدِينَ) عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ (فَمَنْ تَوَلَّى) أَعْرَضَ (بَعْدَ ذَلِكَ)
 الْمِيثَاقِ (فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) أَفْغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ
 بِالْبَيِّئَةِ أَيِ الْمَتَوْلُونَ وَالتَّاءُ (وَلَهُ أَسْلَمٌ) انْقَادٌ (مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ طَوْعًا) بِإِلَاءِ آبَاءِ (وَكَرْهًا) بِالسَّيْفِ وَمَعَايِنَةٌ مَا يُلْجِئُ
 إِلَيْهِ (وَالْيَهُ تَرْجَعُونَ) بِالتَّاءِ وَالْبَيِّئَةِ وَالْهَمْزَةُ لِلانْكَارِ (قُلْ)
 لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ (أَمَّنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ) أَوْلَادِهِ (وَمَا
 أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ) لَا نَقْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ
 مِنْهُمْ) بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) مُخْلِصُونَ
 فِي الْعِبَادَةِ وَنَزَلَ فِيهِمْ ارْتِدًا وَحَقَّ بِالْكَفَارِ (وَمَنْ يَنْبَغِ
 غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)

لمصيره الى النار المؤبده عليه (كيف) أى لا يهتدى الله
 قوماً كفروا بعد ايمانهم وشهدوا أى وشهدوا أنهم (ان الرسول
 حق) قد (جاءهم البينات) الحج الظاهرات على صدق
 النبي (والله لا يهدي القوم الظالمين) أى الكافرين
 (أولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس
 أجمعين خالدين فيها) أى اللعنة أو النار المدلول بها عليها
 (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) يهلكون (إلا الذين
 تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) عملهم (فان الله غفور
 رحيم) ٣٧ * ونزل في اليهود (ان الذين كفروا بعباسي
 بعد ايمانهم) موسى (ثم ازادوا كفراً) محمد (لن تقبل
 توبتهم) اذا غرغروا او ماتوا كفاراً (وأولئك هم الضالون
 ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم
 ملء الأرض) مقدار ما يملؤها (ذهباً ولو أفتدى به) أدخل
 القاء في خبران لشبه الذي بالشرط وايدانا بتسبب عدم
 القبول عن الموت على الكفر (أولئك لهم عذاب اليم) مؤلم
 (وما لهم من ناصرين) مانعين منه (لن تنالوا البر) أى
 ثوابه وهو الجنة (حتى تنفقوا) تصدقوا (مما تحبون) من
 أموالكم (وما تنفقوا من شئ فان الله به عليم) فيجازى عليه
 * ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان
 لا ياكل لحوم الابل والبانها (كل الطعام كان حلالاً
 لابني اسرائيل إلا ما حرّم اسرائيل) يعقوب (على نفسه)
 وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان
 شفى لا ياكلها فحرّم عليهم (من قبل ان تنزل التوراة) وذلك
 بعد ابراهيم ولم تكن على عهد حراماً كما زعموا (قل) لهم
 (قاتلوا بالتوراة فانلوهما) ليتبين صدق قولكم (ان كتبتم

صَادِقِينَ) فِيهِ فَبَهْتُوا وَلَمْ يَأْتُوا بِهَا قَالَ تَعَالَى (فَمَنْ أَفْتَرَى
 عَلَى اللَّهِ الْكِبْرَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) أَي ظَهَرَ الرَّجْحُ بِأَنَّ التَّحْرِيمَ
 إِنَّمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ يَعْقُوبَ لِأَعْلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ (فَأُولَئِكَ هُمُ
 الظَّالِمُونَ) الْمُتَجَاوِزُونَ الْحَقَّ إِلَى الْبَاطِلِ (قُلْ صَدَقَ اللَّهُ) فِي
 هَذَا الْجَمِيعِ مَا أَخْبَرَهُ (فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ) الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا
 (حَنِيفًا) مَا تَلَا عَنْ كُلِّ دِينٍ إِلَى الْإِسْلَامِ (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)
 * وَنَزَلَ لَهَا قَالُوا قَبِلْنَا قَبْلَ قَبْلَتِكُمْ (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ)
 مَتَعْبُدُوا لِلنَّاسِ) فِي الْأَرْضِ (لَكَذِي بَيْكَةٍ) بِالْبَاءِ لُغَةٌ فِي مَكَّةَ
 سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَبْكُ أَعْنَاقَ الْحَبَابَةِ أَي تَدْفُقُهَا بِسَآءِ
 الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ وَوَضَعَ بَعْدَ الْأَقْصَى وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ
 سَنَةً كَمَا فِي حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ وَفِي حَدِيثٍ أَنَّهُ أَوَّلُ مَا ظَهَرَ
 عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ عِنْدَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ زُبْدَةٌ بَيْضَاءُ فَدَحِيتِ
 الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِ (مُبَارَكًا) حَالٍ مِنَ الَّذِي أَي ذَا بَرَكَةٍ (وَهَدَى
 لِلْعَالَمِينَ) لِأَنَّهُ قَبْلَتَهُمْ (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) مِنْهَا (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ)
 أَي الْحِجْرَ الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ عِنْدَ بِنَاءِ الْبَيْتِ فَأَثَرُ قَدَمَاهُ فِيهِ وَبَقِيَ
 إِلَى الْآنَ مَعَ تَطَاوُلِ الزَّمَانِ وَتَدَاوُلِ الْأَيْدِي عَلَيْهِ وَمِنْهَا
 تَضْعِيفُ الْحَسَنَاتِ فِيهِ وَأَنَّ الطَّيْرَ لَا يَعْلُوهُ (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ
 آمِنًا) لَا يَتَعَرَّضُ إِلَيْهِ بِقَتْلِ أَوْ ظَلْمٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ
 حِجُّ الْبَيْتِ) وَاجِبٌ بِكِسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا لِقَتَانٍ فِي مَصْدَرٍ رَجَّحَ
 بِمَعْنَى قَصْدٍ وَبِيَدَلٍ مِنَ النَّاسِ (مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)
 طَرِيقًا فَتَسْرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالزَّارِ وَالرَّاحِلَةَ رَوَاهُ الْحَاكِمُ
 وَغَيْرُهُ (وَمَنْ كَفَرَ) بِاللَّهِ أَوْ بِمَا فَرَضَهُ مِنَ الْحَجِّ (فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ
 عَنِ الْعَالَمِينَ) الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ وَعَنِ عِبَادَتِهِمْ
 (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) الْقُرْآنِ (وَاللَّهُ
 يَهْدِي عَمَلَى مَا تَعْمَلُونَ) فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ

لَمْ تَصُدُّوْنَ) نصر فون (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أى رينه (مَنْ آمَنَ)
بتكذيبكم النبي وكنتم نعته (تَبْغُونَهَا) أى تطلبون السبيل
(عِيَوْجًا) مصدر بمعنى معوجة أى مائلة عن الحق (وَأَنْتُمْ
شُهَدَاءُ) عالمون بأن الدين المرضي هو القيم بين الاسلام كما
في كتابكم (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) من الكفر والتكذيب
وانما يؤخركم الى وقتكم ليجازيكم * ونزل لما مر بعض اليهود
على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم
في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا قَرِيبًا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ) استفهام تعجيب
و توبيخ (وَأَنْتُمْ تُثَلِّيْ عَلَيْهِمْ آيَاتِ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ
يَعْتَصِمِ) يتمسك (بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ) بأن يطاع فلا يعصى ويشكر
فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على
هذا ففسخ بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم (وَلَا تُؤْمِنَنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) موحدون (وَأَعْتَصِمُوا) تمسكوا (بِحَبْلِ
اللَّهِ) أى رينه (جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) بعد الاسلام (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ
إِنْعَامَهُ (عَلَيْكُمْ) يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ (إِذْ كُنْتُمْ) قبل
الاسلام (أَعْدَاءً فَآلَفَ) جمع (بَيْنَ قُلُوبِكُمْ) بالاسلام (فَأَضَعْتُمْ
فِصْمَتَهُمْ) بنعمته اخوانا في الدين والولاية (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا
طَرَفِ حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ) ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا أن
تموتوا كفارا (فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) بالايمان (كَذَلِكَ) كما بين لكم
ما ذكر (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) ولتكن منكم أمة
يُدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) الاسلام (وَيَا مُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ) الداعون الامرون الناهون (هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

الفاضلون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل
 الامة ولا يليق بكل احد كما جاهل وقيل زائدة اى لتكونوا
 امة (ولا تكونوا كما الذين تفرقوا) عن دينهم (واختلفوا)
 فيه (من بعد ما جاءهم البينات) وهم اليهود والنصارى
 (واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
 اى يوم القيامة (فاما الذين اسودت وجوههم) وهم
 الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبينا (اكفرتم
 بعد ايمانكم) يوم اخذ الميثاق (فذوقوا العذاب بما كنتم
 تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم) وهم المؤمنون
 (فبني رحمة الله) اى جنته (هم فيها خالدون تلك) اى هذه
 الايات (آيات الله نتلوها عليك) يا محمد (بالحق وما الله
 يريد ظلما للعالمين) بان يأخذهم بغير جرم (ولله ما فى
 السموات وما فى الارض) ملكا وخلقاً وعبداً (والى الله ترجع
 تصير (الأمور كنتم) يا امة محمد فى علم الله تعالى (خير امة
 اخرجت) اظهرت (للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن
 المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان (الايان
 خير الله منهم المؤمنون) كعبد الله بن سلام رضى الله عنه
 واصحابه (واكثرهم الفاسقون) الكافرون (لن ينصروكم
 اى ليهود يامعشر المسلمين بشئ) (الا اذى) باللسان من سب
 ووعيد (وان يقايلوكم يولتوكم الا ذبار) منهزمين
 (ثم لا ينصرون) عليكم بل لكم النصر عليهم (ضربت عليهم
 الدلة ايما تقفوا) حينما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام
 (الا) كائنين (بحبلى من الله وحبلى من الناس) المؤمنين وهو
 عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اى لا عصمة لهم غير
 ذلك (وباوا) رجعوا (بغضب من الله وضربت عليهم

الْمَسْكَنَةَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ) أَي بِسَبَبِ أَنَّهُمْ (كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
 وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ) تَأْكِيدٌ (بِمَا عَصَوْا) أَمْرًا لِلَّهِ
 (وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) يَتَجَاوَزُونَ الْحَالَ إِلَى الْحَرَامِ (لَيْسُوا) أَي
 أَهْلُ الْكِتَابِ (سَوَاءٌ) مُسْتَوِينَ (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ)
 مُسْتَقِيمَةٌ ثَابِتَةٌ عَلَى الْحَقِّ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَصْحَابِهِ
 (يَثْلُثُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ) أَي فِي سَاعَاتِهِ (وَهُمْ يَسْتَجِدُّونَ)
 يَصِلُونَ حَالَ (يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ الْمَوْصُوفُونَ
 بِمَا ذَكَرَ (مِنَ الصَّالِحِينَ) وَمِنْهُمْ مَنْ لَيْسُوا كَذَلِكَ وَلَيْسُوا مِنَ
 الصَّالِحِينَ (وَمَا تَفْعَلُوا) بِإِتِّئَانِهَا إِلَى الْأُمَّةِ وَالْبَاءِ أَي الْأُمَّةِ
 الْقَائِمَةِ (مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوا) بِالْوَجْهَيْنِ أَي تَعَدَّ مَوَا
 ثِبَاتِهِ بَلْ تَجَاوَزُونَ عَلَيْهِ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لَنْ نُعْظِيَهُمْ (تَدْفَعُ) عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ) أَي
 مِنْ عَذَابِهِ (شَيْئًا) وَخَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ
 تَارَةً بِفِدَاءِ الْمَالِ وَتَارَةً بِالِاسْتِعَانَةِ بِالْأَوْلَادِ (وَأُولَئِكَ
 أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ) صِفَةٌ (مَا يُنْفِقُونَ)
 أَي الْكُفَّارِ (فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فِي عَدَاوَةِ النَّبِيِّ أَوْ صَدَقَةٍ
 وَنَحْوِهَا (كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ) حَرًّا أَوْ بَرْدًا شَدِيدًا (أَصَابَتْ حَرْثًا)
 زَرَعَ (قَوْمٌ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بِالْكَفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ (فَأَهْلِكَتُمْ)
 فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهَا فَكَذَلِكَ نَفَقَاتِهِمْ ذَاهِبَةٌ لَا يَنْتَفِعُونَ بِهَا
 (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ) بِضِيَاعِ نَفَقَاتِهِمْ (وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)
 بِالْكَفْرِ الْمَوْجِبِ لِضِيَاعِهَا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
 بِيضَانًا) أَصْفِيَاءَ تَطْلَعُونَ عَلَيْهِمْ عَلَى سِرِّكُمْ (مِنْ دُونِكُمْ) أَي غَيْرِكُمْ
 مِنَ الْيَهُودِ وَالْمَنَافِقِينَ (لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبَالًا) نَصَبٌ بِنَزْعِ
 الْخَافِضِ أَي لَا يَقْصُرُونَ لَكُمْ فِي الْفَسَادِ (وَرُدُّوا) تَمَنَّوْا (مَا غَنِمْتُمْ)

أَى عَنَتِكُمْ وَهَوَشِدَّةَ الضَّرَرِ (قَدْ بَدَت) ظَهَرَتْ (الْبَغْضَاءُ)
 الْعَدَاوَةَ لَكُمْ (مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) بِالْوَقِيعَةِ فِيكُمْ وَاطِّلَاعِ
 الْمَشْرِكِينَ عَلَى سِرِّكُمْ (وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ) مِنَ الْعَدَاوَةِ (أَكْبَرُ)
 قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ (إِنْ كُنْتُمْ تُعْقِلُونَ) ذَلِكَ
 فَلَا تَوَالُوهُمْ (هَا) لِلتَّنْبِيهِ (أَنْتُمْ) يَا (أَوْلَاءِ) الْمُؤْمِنِينَ (تُحِبُّونَهُمْ)
 لِقَرَابَتِهِمْ مِنْكُمْ وَصِدَاقَتِهِمْ (وَلَا يُحِبُّونَكُمْ) لِمُخَالَفَتِهِمْ لَكُمْ
 فِي الدِّينِ (وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) أَى بِالْكِتَابِ كُلِّهَا وَلَا يُؤْمِنُونَ
 بِكِتَابِكُمْ (وَإِذْ الْقَوْمُ كَفَرُوا آمَنَّا وَإِذْ خَلَوْنَا عَنْكُمْ أَلْقَيْنَا)
 أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ (مِنَ الْغَيْظِ) شِدَّةَ الْغَضَبِ لِمَا يَرُونَ مِنْ
 ائْتِلَافِكُمْ وَيُعْبِرُونَ عَنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ بِعَضِّ الْأَنَامِلِ مَجَازًا وَإِنْ لَمْ
 يَكُنْ ثُمَّ عَضُّ (قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ) أَى ابْقُوا عَلَيْهِ إِلَى الْمَوْتِ
 فَلَنْ تَرَوْا مَا يَسْتُرُكُمْ (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بِمَا فِي الْقُلُوبِ
 وَمِنْهُ مَا يَضُرُّهُ هَؤُلَاءِ (إِنْ تَمَسَّسْتُمْ) تَصَبَّحْتُمْ (حَسَنَةً) نِعْمَةً
 كُنْصَرُوعِيَّةً (تَسُوهُهُمْ) تَحْزِنُهُمْ (وَإِنْ تَصَبَّحْتُمْ سَيِّئَةً) كَهَزِيمَةٍ
 وَجَدِبَ (يَفْرَحُوا بِهَا) وَجَمَلَةُ الشَّرْطِ مُتَّصِلَةٌ بِالشَّرْطِ قَبْلَ وَمَا
 بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ مَتَنَاهُونَ فِي عَدَاوَتِكُمْ فَلَمْ تَوَالُوهُمْ
 فَاجْتَنَبُوهُمْ (وَإِنْ تَصَبَّحْتُمْ) عَلَى أَزَاهِمٍ (وَتَتَّقُوا) اللَّهُ فِي مَوَالَاتِهِمْ
 وَغَيْرِهَا (لَا يَضُرُّكُمْ) بِكَسْرِ الضَّادِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا وَتَشْدِيدِهَا
 (كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ) بِاللَّيَاءِ وَالنَّاءِ (مُحِيطٌ) عَالِمٌ
 فَيَجَازِيهِمْ بِهِ (وَ) إِذْ ذَكَرَ يَا مُحَمَّدُ (إِذْ عَدَدْتُمْ مِنْ أَهْلِكَ) مِنَ الْمَدِينَةِ
 (تُبَوِّئُ) تَنْزِلَ لِلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ) مَرَاكِزَ يَقِفُونَ فِيهَا (لِلْقِتَالِ)
 (وَاللَّهُ سَمِيعٌ) لِأَقْوَالِكُمْ (عَلِيمٌ) بِأَحْوَالِكُمْ وَهُوَ يَوْمُ لُحْدِ خُرُوجِ
 صَلَّى إِلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَفْوَاهِ أَوْ الْأَخْمَسِينَ رَجُلًا وَالْمَشْرُوكَاتِ
 ثَلَاثَةَ الْأَفْ وَنَزَلَ بِالشَّعْبِ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ سُؤَالِ سَنَةِ
 ثَلَاثٍ مِنَ الْحِجْرَةِ وَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَشْرَهُ إِلَى أَحَدٍ وَسُورَى صُفُوفِهِمْ

وَأَجْلَسَ جَيْشًا مِنَ الرِّمَاءِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ بِسَمْعِ
 الْحَبِيلِ وَقَالَ انْضَمُّوا عِنْدَنَا بِالنَّبْلِ لَا يَأْتُونَنا مِنْ وَرَائِنَا وَلَا تَبْرَحُوا
 عَنَّا لَنَا أَوْ نَصْرُنَا (إِذْ) بَدَلَ مِنْ أَدْنَى قَبْلِهِ (هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ)
 بِنُوسَلْمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ جَنَاحَ الْعَسْكَرِ (أَنْ تَفْشَلَا) تَجْبِنَا عَنِ
 الْقِتَالِ وَتَرْجِعَا لِمَا رَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمُنَافِقِ وَأَصْحَابُهُ وَقَالَ
 عَلَامُ نَقَتِ أَنْفُسَنَا وَأَوْلَادَنَا وَقَالَ لَأَبِي جَابِرِ السَّلْمِيِّ الْقَائِلُ لَهُ
 انشُدْكُمْ اللَّهُ فِي بَنِيكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعُنَاكُمْ
 فَتَبِعْتُمَا اللَّهَ وَلَمْ يَنْصُرْهُمَا (وَاللَّهُ وَلِيُّنَهُمَا) نَاصِرُهُمَا (وَعَلَى اللَّهِ
 فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) لِيَتَّقُوا بِهِ دُونَ غَيْرِهِ وَنَزَلَ لِمَا هَرَسُوا
 تَذْكَيرَ الْهَمِّ بِنِعْمَةِ اللَّهِ (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ) مَوْضِعٍ بَيْنَ مَكَّةَ
 وَالْمَدِينَةِ (وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) بِقَلَّةِ الْعَدَدِ وَالسَّلَاحِ (فَاتَّقُوا اللَّهَ
 لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ) نَعْمَهُ (إِذْ) ظَرَفَ لِنَصْرِكُمْ (تَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ)
 تَوَعَّدَهُمْ تَطْمِينًا (أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّدَكُمْ) يَعِينِكُمْ (رَبُّكُمْ
 بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُتَرَلِّينَ) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ
 (بَلَى) يَكْفِيكُمْ ذَلِكَ فِي الْإِنْفَالِ بِالْفِدَا لَنَأْمَدَهُمْ أَوْلَايَاهَا
 ثُمَّ صَارَتْ ثَلَاثَةً ثُمَّ صَارَتْ خَمْسَةً كَمَا قَالَ تَعَالَى (إِنْ تَصْبِرُوا
 عَلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ وَتَتَّقُوا) اللَّهُ فِي الْمَخَالِفَةِ (وَيَأْتُوكُمْ) أَيِ
 الْمَشْرُوكُونَ (مِنْ قَوْمِهِمْ) وَقَتِهِمْ (هَذَا يُبَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ
 آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ) بِكَسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا أَيِ مَعْلِينَ
 وَقَدْ صَبَرُوا وَأَنْجَزَ اللَّهُ وَعَدَّهُمْ بِأَنْ قَاتَلَتْ مَعَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 عَلَى خَيْلٍ بَلَقَ عَلَيْهِمْ عَائِمٌ صَفْرٌ أَوْ بَيْضٌ أُرْسَلُوا هَاتَيْنِ كَمَا فَهَمُّ
 (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ) أَيِ الْإِمْدَادِ (إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ) بِالنَّصْرِ (وَلِتَطْمَئِنَّ
 نَسَكُنَ) (قُلُوبُكُمْ بِهِ) فَلَا تَجْزَعُ مِنْ كَثْرَةِ الْعَدُوِّ وَقَلَّتِكُمْ (وَمَا
 النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
 وَلَا يَسْ بَكْثَرَةِ الْجَنْدِ (لِيَقْطَعَ) مُتَعَلِّقٌ بِنَصْرِكُمْ أَيِ لِيَهْلِكُوا

(ظَرَ فَا مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا) بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ (أَوْ يُكَيِّبْتَهُمْ) يَذْلِمُهُمْ بِالْهَزِيمِ
 (فَيَنْقَلِبُوا) يَرْجِعُوا (خَائِبِينَ) لَمْ يَبَالُوا مَا رَامُوهُ وَنَزَلَ لِمَا كَسَرَتْ
 رَبَّاعِيَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَجَّ وَجْهَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَقَالَ كَيْفَ يَفْلِحُ
 قَوْمٌ خَضِبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالْذَّمِّ (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) بَلِ الْأَمْرُ
 لِلَّهِ (فَاصْبِرْ أَوْ) بِمَعْنَى إِلَى أَنْ (يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) بِالْإِسْلَامِ (أَوْ يُعَذِّبْتَهُمْ)
 فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) بِالْكَفْرِ (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) مَلِكًا
 وَخَلْقًا وَعَبِيدًا (يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ) الْمَغْفِرَةَ لَهُ (وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ)
 تُعَذِّبُهُ (وَاللَّهُ غَفُورٌ) لِأَوْلِيَائِهِ (رَحِيمٌ) بِأَهْلِ طَاعَتِهِ (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً) بِالْفُورِ وَنَهَى
 أَنْ تَزِيدُوا فِي الْمَالِ عِنْدَ حُلُولِ الْإِجْلِ وَتُؤَخِّرُوا الصَّلْبَ
 (وَأَتَّقُوا اللَّهَ) بِتَرْكِهِ (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) تَفُوزُونَ (وَأَتَّقُوا النَّارَ
 الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) أَنْ تُعَذِّبُوا بِهَا (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
 لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَسَارِعُوا) بِوَأُورِدُونَهَا (إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
 وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) أَي كَعَرْضِهَا لَوْ وَصَلَتْ
 أَحَدَاهُمَا بِالْآخَرَى وَالْعَرْضُ السَّعَةِ (أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) اللَّهُ
 يَعْمَلُ الطَّاعَاتِ وَتَرَكِ الْمَعَاصِيَ (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ) فِي طَاعَةِ اللَّهِ
 (فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ) الْيَسْرِ وَالْعُسْرِ (وَالكَاطِبِينَ الْغَنِيظَ) الْكَافِرِينَ
 عَنْ أَمْضَانِهِ مَعَ الْقَدَرَةِ (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ
 أَي التَّارِكِينَ عَقُوبَتَهُ (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) بِهَذِهِ الْأَفْعَالِ
 أَي يَثِيبُهُمْ (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً) زِنًا فَتَبَيَّحُوا كَالزُّنَانِ
 (أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بِمَادُونَهُ كَالْقَبِيلَةِ (زَكَرُوا اللَّهَ) أَي وَعِيدَهُ
 (فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ) أَي لَا (يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ
 وَكَمْ يُصِيبُوا) يَدِيمُوا (عَلَى مَا فَعَلُوا) بَلِ أَفْلَعُوا عَنْهُ (وَهُمْ
 يَعْلَمُونَ) أَنَّ الَّذِي أَنْتَوهُ مَعْصِيَةٌ (أُولَئِكَ جَزَاءُ مَا كَفَرُوا
 مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) حَالُ

مقدرة أى مقدرة من الخلود فيها اذا دخلوها (وَنِعْمَ أَجْرُ
 الْعَامِلِينَ) بالطاعة هذا الاجر* ونزل في هزيمة أجد (قَدْ
 خَلَّتْ) مضت (مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ) طرائق فى الكفار بامها لهم
 ثم أخذهم (فَسَيِّرُوا) أيها المؤمنون (فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) الرسل أى آخر أمرهم من الهلاك فلا
 تحزنوا الغلبة فانا امهلهم لوقتهم (هَذَا) القرآن (بَيِّنَاتٌ
 لِلنَّاسِ) كلهم (وَهُدًى) من الضلال (وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ)
 منهم (وَلَا تَهِنُوا) تضعفوا عن قتال الكفار (وَلَا تَحْزَنُوا)
 عَلَى مَا أَصَابَكُمْ بِأَحَدٍ (وَأَنْتُمْ الْأَغْلُونَ) بالغلبة عليهم (إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ) حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله (إِنْ يَمْسَسْكُمْ)
 بِصَيْبٍ بِأَحَدٍ (فَرُحْ) بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه
 (فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ) الكفار (فَرُحٌ مِثْلُهُ) ببدر (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ
 نَدَاوَلَهَا) نصر فيها (بَيْنَ النَّاسِ) يوما للفرقة ويوما لآخرى
 ليعظوا (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ) علم ظهور (الَّذِينَ آمَنُوا) اخلصوا
 فى ايمانهم من غيرهم (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) يكرمهم بالشهادة
 (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) الكافرين أى يعاقبهم وما ينعم به
 عليهم استدرج (وَلِيُمَيِّضَ الَّذِينَ آمَنُوا) يطهرهم من
 الذنوب بما يصيبهم (وَلِيُحَقِّقَ) يهلك (الْكَاذِبِينَ آمَنَ) بل
 (حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا) لم يعلم الله الذين جاهاوا منهم
 علم ظهور (وَلِيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) فى الشدائد (وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ)
 فِيهِ حَذْفُ الْحَدَى النَّاسِ فِي الْأَصْلِ (الْمَوْتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ)
 حَيْثُ قَلْتُمْ لَيْتَ لَنَا يَوْمًا كَيَوْمِ بَدْرٍ لِننالَ مَا نالَ شُهَدَاؤُهُ (فَقَدْ
 رَأَيْتُمْوهُ) أى سببه الحرب (وَأَنْتُمْ تُنظَرُونَ) أى بصراء تناقلوا
 الحال كيف هى فلم انهزمتهم* ونزل فى هزيمتهم لما اشيع أن النبى
 قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ)
 كَفِيرُهُ (أَنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ) رَجَعْتُمْ إِلَى الْكُفْرِ وَالْجَمَلَةُ الْآخِرَةُ
 مَحَلُّ الِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِي أَي مَآكَانٍ مَعْبُودًا فَتَرْجِعُوا (وَمَنْ
 يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنَ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا) وَإِنَّمَا يَضُرُّ نَفْسَهُ (وَسَيَجْزِي
 اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) نَعْمَةً بِالثَّبَاتِ (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ
 اللَّهِ) بِقَضَائِهِ (كِتَابًا) مَصْدَرٌ أَيْ كَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ (مُؤَجَّلًا) مَوْقِفًا
 لَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ فَلَمْ يَهْزِمْتُمْ وَالْهَزِيمَةُ لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ وَالنَّبَأُ
 لَا يَقْطَعُ الْحَيَاةَ (وَمَنْ يُرِدْ) بِعَمَلِهِ (ثَوَابَ الدُّنْيَا) أَي جَزَاءَهُ
 مِنْهَا (تَوَاتُوهُ مِنْهَا) مَا قَسَمَ لَهُ وَلَا حِظَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ
 الْآخِرَةِ تَوَاتُوهُ مِنْهَا) أَي مِنْ ثَوَابِهَا (وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ وَكَالِئِينَ)
 كَمْ (مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ) وَفِي قِرَاءَةِ قَاتِلٍ وَالْفَاعِلُ ضَمِيرُهُ (مَعَهُ) خَبَرٌ
 مَبْدُوءُهُ (رَبِّتُونَ كَثِيرًا) جَمُوعٌ كَثِيرَةٌ (فَمَا وَهَنُوا) جَبِنُوا (لَمَّا
 أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) مِنَ الْجِرَاحِ وَقُتِلَ أَنْبِيَائُهُمْ وَأَصْحَابُهُمْ
 (وَمَا ضَعُفُوا) عَنِ الْجِهَادِ (وَمَا اسْتَكَانُوا) خَضَعُوا الْعَدُوَّ
 كَمَا فَعَلْتُمْ حِينَ قُتِلَ قَتْلَ النَّبِيِّ (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) عَلَى الْبَلَاءِ
 أَي يَنْبِيهِمْ (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ) عِنْدَ قَتْلِ نَبِيِّهِمْ مَعَ ثَبَاتِهِمْ وَصَبْرِهِمْ
 (إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا) تَجَاوَزْنَا الْحَدَّ
 (فِي أَمْرِنَا) أَيذَانَا بِنَا مَا أَصَابَهُمْ لَسَوْفَ فَعَلْتُمْ وَهَذَا لَا يَنْفَعُهُمْ
 (وَنُيِّتُ أَقْدَامَنَا) بِالْقُوَّةِ عَلَى الْجِهَادِ (وَأَنْظُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)
 فَأَتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا) النَّصْرَ وَالْغَنِيمَةَ (وَحَسُنَ ثَوَابُ الْآخِرَةِ)
 أَي الْجَنَّةُ وَنَسَنَهُ التَّفْضِيلُ فَوْقَ الِاسْتِحْقَاقِ (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا) فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ
 (يُرُدُّكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ) إِلَى الْكُفْرِ فَتَنْقَلِبُوا لِخَاطِرِينَ بَلِ اللَّهُ تَوَلَّاهُمْ
 نَاصِرِينَ (وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ) فَأَطِيعُوهُ دُونَهُمْ (سَتَلْبِقُوا فِي
 قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَضَمِّهَا الْخَوْفَ

وقد عزوا بعد ارتدادهم من احد على العود واستصصال
 المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا (بِمَا اشْرَكُوا) بسبب اشرارهم
 (بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا) حجة على عباده وهوالاصنام
 (وَمَا وَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوًى) ماوى الظالمين الكافرين هي
 (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) اياكم بالنصر اذ تحشونهم (تقتلونهم
 بِاِذْنِهِ) باذنه (حَتَّىٰ اِذَا فِئْتُمْ) جبتم عن القتال (وَتَنَازَعْتُمْ)
 اختلفتم (فِي الْأَمْرِ) اى امر النبي بالمقام فى سفح الجبل للمرحى
 فقال بعضهم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا يخالف
 امر النبي صلى الله عليه وسلم (وَعَصَيْتُمْ) امره فتركتم المركز
 لطلب الغنيمة (مِنْ بَعْدِ مَا آرَأَيْتُمْ) الله (مَا تَحْتَبُونَ) من النصر
 وجواب اذ دل عليه ما قبله اى منعكم نصره (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ
 الدُّنْيَا) فترك المركز للغنيمة (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) فثبت
 به حتى قتل كعبه الله بن جبير واصحابه (ثُمَّ صَرَفَكُمْ) عطف
 على جواب اذ المقدر ردكم بالهزيمة (عَنْهُمْ) اى الكفار ليتبيلكم
 ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره (وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ) ما ارتكبتموه
 (وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) بالعفو اذكروا (اِذْ تَضَعُونَ)
 تبعدون فى الارض هارين (وَلَا تُلَوُّونَ) تعرجون (على
 أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي آخِرِكُمْ) اى من ورائكم يقول الى
 عباد الله الى عباد الله (فَأَتَابَكُمْ) فجازاكم (غَنَمًا) بالهزيمة (بِقَعْدِ)
 بسبب غنمكم للرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اى مضاعفا
 على غم فوق الغنيمة (لِكَيْلًا) متعلق بعفا أو آتاكم فلا زائدة
 (تَحْزِنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) من الغنيمة (وَلَا مَا أَصَابَكُمْ) من القتل
 والهزيمة (وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) ثم انزل عليكم من بعد الغنم
 (أَمْنَةً) أمنا (نُعَاسًا) بدل (يَغْشَى) بالياء والياء (طَائِفَةٌ مِنْكُمْ)
 وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحف وتسقط السيوف

مِنْهُمْ (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ) أَي حَمَلَتْهُمْ عَلَى الْهَمِّ فَلَا
 رَغْبَةَ لَهُمْ إِلَّا نَجَاتِهِمْ بِدُونِ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ فَلَمْ يَنَامُوا وَهُمْ الْمَنَاقِبُونَ
 (يَظُنُّونَ بِاللَّهِ) ضَلُّوا (عَبْرًا) الضَّنُّ (الْحَقُّ ظَنُّ) أَي كَظُنِّ (الْجَاهِلِيَّةِ)
 حَيْثُ اعْتَقَدُوا أَنَّ النَّبِيَّ قَتَلَ أَوْ لَا يَنْصُرُ (يَقُولُونَ هَلْ) مَا
 (لَنَا مِنَ الْأَمْرِ) أَي النَّصْرِ الَّذِي وَعَدَنَا (مِنْ) زَائِدَةٌ (شَيْءٌ قُلْ)
 لَهُمْ (إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ) بِالنَّصْبِ تَوْكِيدًا وَالرَّفْعَ مُبْتَدَأً لَخَبْرِهِ (بِاللَّهِ)
 أَيْ الْقَضَاءِ لَهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ)
 يَظْهَرُونَ (لَكَ يَقُولُونَ) بَيَانٌ لِمَا قَبْلَهُ (لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ)
 مَا قَاتَلْنَا هَاهُنَا) أَي لَوْ كَانَ الْاِخْتِيَارُ لِيُنَالِمَ مَخْرَجٌ فَلَمْ نَقْتُلْ لَكِنْ
 أَخْرَجْنَا كَرَاهًا (قُلْ) لَهُمْ (لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ) وَفِيكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
 عَلَيْهِ الْقَتْلُ (لَبَرَزَ) حَرَجَ (الَّذِينَ كُتِبَ) قَضَى (عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ)
 مِنْكُمْ (إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) مَضَارِعُهُمْ فَيَقْتُلُوا أَوْ لَمْ يَنْجَهُمْ فَعُودَهُمْ
 لِأَنَّ قَضَاءَهُ تَعَالَى كَأَنَّ لَمْ يَحَالَةَ (وَ) فَعَلْ مَا فَعَلَ بِأَحَدٍ (لِيَسْتَلِي)
 يَخْتَبِرُ (اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ) قُلُوبِكُمْ مِنَ الْاِخْلَاصِ وَالنَّفَاقِ (وَلِيَحْصُرَ)
 يَمِيزُ (مَا فِي قُلُوبِكُمْ) وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بِمَا فِي الْقُلُوبِ لَا يَخْفَى
 عَلَيْهِ شَيْءٌ وَأَمَّا يَسْتَلِي لِيُظْهِرَ لِلنَّاسِ (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ) عَنِ
 الْقِتَالِ (يَوْمَ التَّقِي الْأَجْمَعِينَ) جَمْعُ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعُ الْكُفَّارِ بِأَحَدٍ
 وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا (إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمْ) أَزَلَّهُمْ
 (الشَّيْطَانُ) بِتَوَسُّطِهِ (بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا) مِنَ الذُّنُوبِ وَهُوَ
 مَخَالِفَةُ أَمْرِ النَّبِيِّ (وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ) إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
 (حَلِيمٌ) لَا يَعْجَلُ عَلَى الْعَصَاةِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
 كَفَرُوا) أَي الْمَنَافِقِينَ (وَقَالُوا الْاِخْوَانُ مِنْهُمْ) أَي فِي شَأْنِهِمْ (إِذَا ضَرَبُوا)
 سَافَرُوا (إِلَى الْأَرْضِ) فَمَاتُوا (أَوْ كَانُوا غُرًّا) جَمْعُ غَارٍ فَضَرَبُوا
 (لَوْ كَانُوا عِنْدَ نَامَاتٍ أَوْ مَاتُوا أَوْ مَاتُوا) أَي لَا تَقُولُوا كَقَوْلِهِمْ
 (لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ) الْقَوْلُ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِمْ (حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ)

وَ اللَّهُ يُجِيبُ وَ يُبَيِّنُ) فَلَا يَمْنَعُ عَنِ الْمَوْتِ قَعُودَ (وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ)
 بِالنَّاءِ وَ الْيَاءِ (بَصِيرٌ) فَيَجَازِيكُمْ بِهِ (وَ لَيْتُنَّ) لَامٌ قَسَمٌ (فَقِيلْتُمْ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ) أَيِ الْجِهَادِ (أَوْ مُتُّمْ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَ كَسْرِهَا مِنْ مَاتَ يَمُوتُ
 وَ يَمَاتُ أَيِ اتَّكَمَ الْمَوْتَ فِيهِ (لَمَغْفِرَةٌ) كَانَتْهُ (مِنْ اللَّهِ) لِذُنُوبِكُمْ
 (وَ رَحْمَةٌ) مِنْهُ لَكُمْ عَلَى ذَلِكَ وَ اللَّامُ وَ مَدَّخُولُهَا جَوَابُ الْقَسَمِ
 وَ هُوَ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ (خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) مِنَ الدُّنْيَا
 بِالنَّاءِ وَ الْيَاءِ (وَ لَيْتُنَّ) لَامٌ قَسَمٌ (مُتُّمْ) بِالْوَجْهِينِ (أَوْ قِيلْتُمْ) فِي
 الْجِهَادِ أَوْ غَيْرِهِ (إِلَّا إِلَى اللَّهِ) لَا إِلَى غَيْرِهِ (تُحْشَرُونَ) فِي الْآخِرَةِ فَيَجَازِيكُمْ
 (فَبِمَا) مَا زَائِدَةٌ (رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لَيْتُنَّ) يَا مُحَمَّدُ (أَلَيْسَ) أَيِ سَهَلَتْ
 أَخْلَاقَكَ إِذْ خَالَفُوكَ (وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا) سَيِّئُ الْخَلْقِ (فَلْيُظِطِّ الْقَلْبُ)
 جَافِيَا فَأَغْلَطْتَ لَهُمْ (إِلَّا نَفَضْتُمْ) تَفَرَّقُوا (مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ)
 تَجَاوَزْ عَنْهُمْ) مَا أَتَوْهُ (وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ) ذُنُوبَهُمْ حَتَّى اغْفِرَ لَهُمْ
 (وَ شَاوِرْهُمْ) اسْتَخْرِجْ آرَاءَهُمْ (فِي الْأَمْرِ) أَيِ شَأْنِكَ مِنَ الْحَرْبِ
 وَ غَيْرِهِ تَطْيِيبًا لِقُلُوبِهِمْ وَ لَيْسَتْ بَكَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ
 كَثِيرَ الْمَشَاوِرَةِ لَهُمْ (فَإِذَا عَزَمْتَ) عَلَى امْضَاءِ مَا تَرِيدُ بَعْدَ
 الْمَشَاوِرَةِ (فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) ثِقْ بِهِ لَا بِالْمَشَاوِرَةِ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الْمُتَوَكِّلِينَ) عَلَيْهِ (إِنَّ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ) يَعْنِيكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ كَيَوْمِ
 بَدْرٍ (فَلَا غَالِبَ لَكُمْ) وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ) بَتْرُكُ نَصْرِكُمْ كَيَوْمِ أُحُدٍ
 (فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ) أَيِ بَعْدِ خِذْلَانِهِ أَيِ لَا نَاصِرَ
 لَكُمْ (وَ عَلَى اللَّهِ) لِغَيْرِهِ (فَلْيَتَوَكَّلْ) لِيَتَّقِ (الْمُؤْمِنُونَ) وَ نَزَلَ
 لَمَّا فَقَدَتْ قَطِيفَةَ حِمْرَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ لَعَلَّ النَّبِيَّ
 أَخَذَهَا (وَ مَا كَانَ) مَا يَنْبَغِي (لِلنَّبِيِّ أَنْ يَغْلَى) يَخُونُ فِي الْغَنِيمَةِ
 فَلَا تَطْنُوا بِهِ ذَلِكَ وَ فِي قِرَاءَةِ بِالْبَيِّنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيِ يَنْشَبُ إِلَى
 الْغُلُولِ (وَ مَنْ يَغْلَى يَأْتِ بِمَا غَلَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ) حَامِلًا لَهُ عَلَى
 عُنُقِهِ (لَنْ تَنُوفِيَ كُلُّ نَفْسٍ) الْغَالِ وَ غَيْرُهُ جَزَاءُ (مَا كَسَبَتْ)

عملت (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) شيئاً (أَفَمِنْ أَتْبَعَ رِضْوَانِ اللَّهِ) فأطاع
 ولم يفعل (كَمَنْ بَاءَ) رجع (بِسَخَطِ مِنَ اللَّهِ) لمعصيته وغلوله
 (وَمَا وَاهُجَّهْتُمْ وَيُنْسِ الْمَصِيرُ) المرجع هي لا (هُمُ دَرَجَاتٌ) أي
 أصحاب درجات (عِنْدَ اللَّهِ) أي مختلفوا المنازل فليمن أتبع
 رضوانه الثواب ولمن بآء بسخطه العقاب (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا
 يَعْمَلُونَ) فيجازيهم به (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ
 رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) أي عربياً مثلهم ليفهئوا عنه ويشرفوا
 به لا ملكاً ولا عجمياً (يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ) القرآن (وَيُزَكِّيهِمْ)
 يطهرهم من الذنوب (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ) القرآن (وَالْحِكْمَةَ)
 السنة (وَإِنْ) مخففة أي انهم (كَانُوا مِنْ قَبْلُ) أي قبل بعثه
 (لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بين (أَوْلَمَا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ) بأحد بقتل
 سبعين منكم (قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا) ببد ر بقتل سبعين وأسر
 سبعين منهم (فَقُلْتُمْ) متعجبين (إِنِّي) من أين لنا (هَذَا) الخذلاً
 ونحن مسلمون ورشول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام
 الانكارى (أَقُلْ) لهم (هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ) لانكم تركتم
 المركز فخذلتم (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه النصر ومنعه
 وقد جازاكم بخلافكم (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النِّجْدِ الْجَمْعَانِ) بأحد
 (فَبَاءَ ذِينَ اللَّهِ) بارآته (وَلِيَعْلَمَ) الله علم ظهور (المؤمنين)
 بما (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا) الذين (قِيلَ لَهُمْ) لما أنصرفوا
 عن القتال وهم عبد الله بن أبي وأصحابه (تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ) أعداءه (أَوْ آذِنُوا) عنا القوم بتكثير سواركم
 ان لم تقاتلوا (قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ) محسن (فَمَا لَآلَا تَبْعَانَاكُمْ) قال
 تعانكذ بي اللهم (هُمُ لِلْكَافِرِينَ مَثَدٌ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ)
 بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل ان قرب الى الايمان
 من حيث الظاهر (يَقُولُونَ يَا قَوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ)

وَلَوْ عَلِمُوا قِتَالًا لَمْ يَتَّبِعُواكُمْ (وَأَلَّهَ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ) مِنَ النِّفَاقِ
 (الَّذِينَ) بَدَلَ مِنَ الَّذِينَ قَبْلَهُ أَوْنَعْتَ (قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ) فِي
 الدِّينِ (وَ) قَدْ (قَعَدُوا) عَنِ الْجِهَادِ (لَوْ اطَّاعُونَا) أَيِ شُهَدَاءِ
 أَحَدٍ أَوْ إِخْوَانِنَا فِي الْقَعُودِ (مَا قَاتَلُوا قَاتِلَ) لَكُمْ (فَازَرُوا) أَرَفَعُوا
 (عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ) إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِي أَنَّ الْقَعُودَ يَنْجِي مِنْهُ
 وَنَزَلَ فِي الشُّهَدَاءِ (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا) بِالْتَّخْفِيفِ وَالشَّدِيدِ
 (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيِ لِأَجْلِ دِينِهِ (أَمْوَاتًا بَلْ) هُمْ (أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ)
 أَرْوَاهُمْ فِي حَوَاصِلِ طُيُورِ خَضِرٍ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ مَشَاءَتْ
 كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ (يُرْزَقُونَ) يَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ (فَرِحِينَ)
 حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ يَرْزُقُونَ (بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ) هُمْ (يَسْتَبْشِرُونَ)
 يَفْرَحُونَ (بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ) مِنْ إِخْوَانِهِمْ
 الْمُؤْمِنِينَ وَيَبْدَلُ مِنَ الَّذِينَ (أَنَّ) أَيِ بَأْسِ (الْأَخَوفِ عَلَيْهِمْ) أَيِ
 الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ (وَلَا هُمْ يُخْزَنُونَ) فِي الْآخِرَةِ الْمَعْنَى يَفْرَحُونَ
 بِأَمْنِهِمْ وَفَرَحِهِمْ (يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ) ثَوَابٍ (مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ)
 زِيَادَةٍ عَلَيْهِ (وَأَنَّ) بِالْفَتْحِ عَطْفًا عَلَى نِعْمَةٍ وَالْكَسْرِ اسْتِنْفَا
 (اللَّهُ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) بَلْ يَأْجِرُهُمُ (الَّذِينَ) مَبْتَدَأُ اسْتِجَابًا
 لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) دَعَاءَهُ بِالْمَخْرُوجِ لِلْقِتَالِ لَمَّا أَرَادَ أَبُو سَفْيَانَ وَأَصْحَابُ
 الْعُقُودِ وَتَوَاعَدُوا مَعَ النَّبِيِّ سَوْقَ بَدْرٍ الْعَامِ الْمُقْبِلِ مِنْ يَوْمِ أَحَدٍ
 (مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ) بِأَحَدٍ وَخَبَرَ الْمَبْتَدَأَ (الَّذِينَ أَحْسَنُوا)
 مِنْهُمْ) بِطَاعَتِهِ (وَاتَّقُوا) مَخَالَفَتَهُ (أَجْرٌ عَظِيمٌ) هُوَ الْجَنَّةُ
 (الَّذِينَ) بَدَلَ مِنَ الَّذِينَ قَبْلَهُ أَوْنَعْتَ (قَالَ لَهُمُ النَّاسُ) أَيِ
 نَعِيمِ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ (إِنَّ النَّاسَ) أَبَاسُفْيَانَ وَأَصْحَابَهُ
 (قَدْ جَمَعُوا الْكُفْرَ) الْجَمُوعَ لِيَسْتَأْصِلُوكُمْ (فَأَخْشَوْهُمْ) وَلَا بَأْسَ تَوْهَمِ
 (فَرَّارَهُمْ) ذَلِكَ الْقَوْلُ (إِيمَانًا) تَصَدِّيقًا بِاللَّهِ وَتَقِينًا (وَقَالُوا)
 حَسْبُنَا) كَافِينَا (مَرَهُمُ) اللَّهُ (وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) الْمَفُوضُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ هُوَ

وَخَرَجُوا مَعَ النَّبِيِّ فَوَافُوا سَوْقَ بَدْرٍ وَالْقِيَّ اللهُ الرَّعْبَ فِي قَلْبِ
 أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ فَلَمْ يَأْتُوا وَكَانَ مَعَهُمْ بَجَارَاتٌ فَبَاعُوا
 وَرَجَعُوا قَالَ تَعَالَى (فَأَنْقَلِبُوا) رَجَعُوا مِنْ بَدْرٍ (بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
 وَفَضْلٍ) بِسَلَامَةٍ وَرَجَعَ (لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ) مِنْ قَتْلِ أَوْ جِرْحِ
 (وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ) بِطَاعَتِهِ وَرَسُولَهُ فِي الْخُرُوجِ (وَإِنَّ اللَّهَ
 ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ (إِنَّمَا ذَلِكُمْ) أَي الْقَائِلُ لَكُمْ
 أَنَّ النَّاسَ الْخِ (الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ) كُمْ (أَوْ لِيَاءَهُ) الْكُفَّارِ
 (فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا) فِي تَرْكِ أَمْرِي (إِنَّ كَثِيرًا مِّنْ الْمُؤْمِنِينَ) حَقًّا
 (وَلَا يُخِزُّنَكَ) بِضَمِّ الْيَاءِ وَكُسْرِ الزَّيِّ وَبِفَتْحِهَا وَضَمِّ الزَّيِّ
 مِنْ حَزْنِهِ لَعْنَةً فِي أَحْزَنِهِ (الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ) يَقْعُونَ
 فِيهِ سَرِيعًا بِصِرْتِهِ وَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ أَوِ الْمُنَافِقُونَ أَي لَا تَهْتَمُّ
 لِكُفْرِهِمْ (إِنَّهُمْ لَن يَصْضُرُّوْا اللَّهَ شَيْئًا) بِفَعْلِهِمْ وَأَمَّا يَضْرُوتُ
 أَنْفُسَهُمْ (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزًّا) نَصِيبًا (فِي الْآخِرَةِ)
 أَي الْجَنَّةِ فَلِذَلِكَ خَذَلَهُمْ (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) فِي النَّارِ
 (إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ) أَي أَخَذُوهُ بِدَلَّةِ (لَنْ
 يَضُرُّوْا اللَّهَ) بِكُفْرِهِمْ (شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مَوْلُومٌ (وَلَا يُخَسِّنُ)
 بِالْيَأِ وَالنَّاءِ (الَّذِينَ كَفَرُوا) أَي أَمَلَاؤُنَا (لَهُمْ) بِتَطْوِيلِ
 الْأَعْمَارِ وَتَأْخِيرِهِمْ (خَيْرٌ لِّأَنْفُسِهِمْ) وَأَنْ وَمَعْمُولًا هَاسَدَاتُ
 مَسَدِّ الْمَفْعُولِينَ فِي قِرَاءَةِ التَّحْنَانِيَّةِ وَمَسَدِّ الثَّانِي فِي الْآخِرَى
 (إِنَّمَا نَمْلِي) نَمْهَلُ (لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا) بِكَثْرَةِ الْمَعَاصِي (وَلَهُمْ
 عَذَابٌ مُّهِينٌ) زَوَاهَانَةٌ فِي الْآخِرَةِ (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ) لِتَرْكِ
 (الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ) أَي بِهَا النَّاسَ (عَلَيْهِ) مِنْ اخْتِلَاطِ الْمَخْلُصِ
 بغيره (حَتَّى يَمَيِّنَ) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ يَفْصِلُ (الْمُخْبِثَ)
 الْمُنَافِقَ (مِنَ الطَّيِّبِ) الْمُؤْمِنِ بِالْتَّكَلِيفِ الشَّاقَّةِ الْمُبْتَلِيَّةِ
 لِذَلِكَ وَفَعَلَ ذَلِكَ يَوْمَ أَحَدٍ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ)

فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي)
 يختار (مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ) فيطلعه على غيبه كما أطلع النبي
 على حال المنافقين (وَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا)
 النفاق (فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَجْسِبُنَّ) بالثناء والياء (الذبت
 يَجْلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) أي بركاته (هُوَ) أي بخلهم
 (خَيْرٌ أَلْهَمُ) مفعول ثانٍ والضمير للفصل والاول بخلهم
 مقدّم راقب الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحنانية
 (بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ) أي بركاته من المال
 (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بأن يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث
 (وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) يرثها بعد فناء أهلها (وَاللَّهُ
 بِمَا تَعْمَلُونَ) بالياء والثناء (خَبِيرٌ) فيجازيكم به (لَمَّا سَمِعَ اللَّهُ
 قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) وهم اليهود قالوه
 لما نزل من الذي يقرض الله قرضنا وقالوا لو كان غنيا
 ما استقرضنا (سَيَكْتُبُ) نأمر بكتب (مَا قَالُوا) في صحائف
 أعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول (وَ
 نَكْتُبُ) قتلهم) بالنصب والرفع (الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقُولُ)
 بالنون والياء أي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة (ذُوقُوا
 نَارَ الْحَرِيقِ) النار ويقال لهم إذا ألقوا فيها (ذَلِكَ) الغذاء
 (بِمَا كَفَرْتُمْ) أي بغيرها عن الإنسان لأن أكثر الأفعال
 نزاول بها (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ) أي بذي ظلم (لِلْعَبِيدِ) فيعد
 بغير ذنب (الَّذِينَ) نعت للذين قبله (قَالُوا) لمجد (إِنَّ اللَّهَ
 قَدْ عَاهَدَ الْبَنَاءَ فِي التَّوْرَةِ) (أَنْ لَا يُؤْمِنُوا لِرُسُولِي) نصده
 (حَتَّىٰ يَأْتِيَ بَقْرَبَانَ تَأْكُلُهُ النَّارُ) فلا تؤمنوا لك حتى تأتينا به
 وهو ما يتقرب به إلى الله من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار
 بيضاء من السماء فأحرقته والابقي مكانه وعهد إلى بني إسرائيل

ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى (قُلْ) لهم توبينا وقد جاءكم
 رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ (وَالْمُعْجَزَاتِ) (وَالَّذِي قُلْتُمْ) كزكريا
 ويحيى فقتلتموهما والمخاطب لمن في زمن نبينا محمد صلى الله
 عليه وسلم وان كان الفعل لا جد ادهم لرضاهم به (فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ
 اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) في انكم تؤمنون عند الايتان به (فان كذبوا
 فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ) المعجزات (وَالزُّبُرِ)
 كصحف ابراهيم (وَالْكِتَابِ) وفي قراءة باثبات الباء فيهما (المبين)
 الواضح هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا (كُلُّ نَفْسٍ
 ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) وانما تؤفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيامة
 (فَمَنْ رُجِحَ) بعد (عَنِ النَّارِ) وادخل الجنة فقد فاز) قال
 غاية مطلوبة (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) اي العيش فيها (الْاَمْتَاعُ
 الْعُرُورِ) الباطل يتمتع به فليلا تم يعني (لَتُبْلَوْنَ) حذف
 منه لئون الرفع لتوالي النونات والنواو ضمير الجمع لالتقاء
 الساكنين لتختبرن (فِي اَمْوَالِكُمْ) بالفرائض فيها وامجوا ح
 (وَاَنْفُسِكُمْ) بالعبادات والبلاء (وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ اوتوا
 الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) اليهود والنصارى (وَمِنَ الَّذِينَ اَشْرَكُوا)
 من العرب (اَذَى كَثِيرًا) من السب والظعن والتشيب بنسائكم
 (وَاِنْ تَصْبِرُوا) على ذلك (وَتَتَّقُوا) الله (فَاِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ
 الْاُمُورِ) اي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها (و) اذكر
 (اِذْ اخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ اوتوا الْكِتَابَ) اي العهد عليهم
 في التوراة (الْيَتَّبِعُوهُ) اي الكتاب (لِلنَّاسِ) ولا يكتمونه) اي
 الكتاب بالتاء والياء في الفعلين (فَنَبَذُوهُ) طرحوا الميثاق
 (وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) فلم يعملوا به (وَأَشْرَوْا بِهِ) اخذوا بده
 (ثَمَنًا قَلِيلًا) من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه
 خرف عقولهم عليهم (فَبَيْسَ مَا يَشْرُونَ) شراؤهم هذا (الْاَيْحُسَبِينَ)

بالتاء والياء (الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا) فعلا ومن اضلال الناس
(وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا) من التمسك بالحق وهم على ضلال

(فَلَا يَحْسَبْنَهُمْ) بالوجهين (بِمَغَازَةٍ) بمكان ينجون فيه (مِنَ الْعَذَابِ)

في الآخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم (وَلَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ) مؤلم فيها ومفعولا يحسب الاوفى دل عليها مفعولا

الثانية على قراءة التختانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط

(وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) خزائن المطر والرزق والنبات

وغيرها (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه تعذيب الكافرين

وإنجاء المؤمنين (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وما فيها من

العجائب (وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) بالمحى، والذهاب والزيادة

والتقصان (لآيَاتٍ) دلالات على قدرته تعالى (وَالأُولَى الْأَلْبَابِ)

لذوى العقول (الَّذِينَ) نعت لما قبله أو بديل (يَذْكُرُونَ اللَّهَ

فِي مَا وَقَعُوا وَأَوْعَى جُنُوبِهِمْ) مضطجعين أى فى كل حال وعن ابن

عباس يصلون كذلك حسب الطاقة (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ليستدلوا به على قدرة صانعها يقولون

(رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا) المخلق الذى نراه (بِاطِلًا) حال عبثا

بل دليلا على كمال قدرتك (سُبْحَانَكَ) تنزيها لك عن العبث

(فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُ النَّارَ) للخلود فيها

(فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) أهنته (وَمَا لِلظَّالِمِينَ) الكافرين فيه وضع

الظاهر موضع المضمرة شعارا بتخصيص الخزي بهم (مِنْ) زائدة

(أَنْصَارٍ) يمنعونهم من عذاب الله تعالى (رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا

مُنَادِيًا يُنَادِي) يدعو الناس (لِلإِيمَانِ) أى إليه وهو محمد

أو القرآن (أَنْ) أى بأن (أَمِينُوا بِرَبِّكُمْ) فآمننا به (رَبَّنَا فَاعْفُرْ

لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ) حط (عَنَّا سَيِّئَاتِنَا) فلا تظهرها بالعقاب

عليها (وَتَوْفِّقْنَا) اقتضأرولحنا (مَعَ) فى جملة (الْأَبْرَارِ) الأبياء

وَالصَّالِحِينَ (رَبَّنَا وَآتِنَا) أَعْطِنَا (مَا وَعَدْتَنَا) بِهِ (عَلَى) السَّنَةِ
 (رُسُلِكَ) مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْفَضْلِ وَسُؤَالِهِمْ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ وَعْدُهُ
 تَعَالَى لَا يَخْلِفُ سُؤَالَ أَنْ يَجْعَلَهُمْ مِنْ مُسْتَحْقِيهِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَيَقَّنُوا
 اسْتِحْقَاقَهُمْ لَهُ وَتَكَرَّرَ يَرُدُّنَا مِمَّا لَغَا فِي النَّضْرِ (وَلَا تُخِزْنَا
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) الْوَعْدَ بِالْبَعثِ وَالْجَزَاءِ
 (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ) دَعَاءَهُمْ (أَيُّ) أَيُّ بَأْنِي (لَا أَضْيَعُ عَمَلَ
 عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ) كَاتِنٌ (مِنْ بَعْضٍ) أَيُّ
 الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ وَبِالْعَكْسِ وَالْجَمَلَةُ مُؤَكَّدَةٌ لِمَا قَبْلَهَا أَيُّ هَمٌّ
 سِوَاهُ فِي الْمَجَازَةِ بِالْأَعْمَالِ وَتَرَكَ تَضْيِيعَهَا نَزَلَتْ لِمَا قَالَتْ أَمْ سَلَمَةَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَسْمَعُ ذَكَرَ النِّسَاءِ فِي الْهَجْرَةِ بَشِي (فَالَّذِينَ هَاجَرُوا)
 مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ (وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْزُوا فِي سَبِيلِي)
 دِينِي (وَقَاتِلُوا) الْكُفَّارَ (وَقَاتِلُوا) بِاللَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ وَفِي
 قِرَاءَةٍ بِتَقْدِيمِهِ (لَا كُفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) أَسْتَرَهَا بِالْمَغْفِرَةِ
 (وَلَا دُخِلَتْهُمُ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا) مَصْدَرٌ مِنْ
 مَعْنَى لَا كُفِّرَتْ مُؤَكَّدَةٌ (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) فِيهِ التَّفَاتُ عَنِ التَّكَلُّمِ
 (وَأَلَّفَهُ عِنْدَهُ حُسْنَ الثَّوَابِ) الْجَزَاءِ وَنَزَلَتْ لِمَا قَالَ الْمُسْلِمُونَ
 أَعْدَاءُ اللَّهِ فِي مَا نَرَى مِنَ الْخَيْرِ وَنَحْنُ فِي الْجَهْدِ (لَا يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) تَصَرَّفَهُمْ (فِي الْبِلَادِ) بِالتَّجَارَةِ وَالكَسْبِ هُوَ
 (مَتَاعٌ قَلِيلٌ) يَتَمَتَّعُونَ بِهِ يَسِيرًا فِي الدُّنْيَا وَيَفْنَى (ثُمَّ مَا وَاهُمْ
 جَهَنَّمُ وَيُنْسُ الْمُهَادُّ) الْفَرَّاشُ هِيَ (لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ
 جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ) أَيُّ مَقْدَرِينَ الْخُلُودِ
 (فِيهَا نُزُلًا) هُوَ مَا يُعَدُّ لِلصَّيْفِ وَنُصِبَ عَلَى الْحَالِ مِنْ جَنَّاتٍ
 وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى الظَّرْفِ (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ) مِنَ الثَّوَابِ
 (خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ) مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا (وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ
 يُؤْمِنُ بِاللَّهِ) كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ وَالنَّجَاشِيِّ (وَمَا أُنزِلَ

إِلَيْكُمْ) أَى الْقُرْآنَ (وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ) أَى التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ

(خَاشِعِينَ) حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ يَوْمٍ مِنْ مَرَامِي فِيهِ مَعْنَى مِنْ أَعْي

مُتَوَاضِعِينَ (لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) الَّتِي عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ

وَالْإِنْجِيلِ مِنْ نِعْتِ النَّبِيِّ (ثُمَّ قَلِيلًا) مِنَ الدُّنْيَا بَأَنَّ يَكْتُمُوهَا

خَوْفًا عَلَى الرِّيَاسَةِ كَفَعَلَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْيَهُودِ (أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ)

ثَوَابٌ أَعْمَالُهُمْ (عِنْدَ رَبِّهِمْ) يُؤْتُوهُنَّ مَرَّتَيْنِ كَمَا فِي الْقِصَصِ (إِنَّ اللَّهَ

سَرِيعُ الْحِسَابِ) يَحَاسِبُ الْخَلْقَ فِي قَدْرِ نِصْفِ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ

الدُّنْيَا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا) عَلَى الطَّاعَاتِ وَالْمَصَائِبِ

وَعَنِ الْمَعَاصِي (وَصَابِرُوا) الْكُفَّارَ فَلَا يَكُونُوا أَشَدَّ صَبْرًا مِنْكُمْ

(وَرَابِطُوا) أَقْبِمُوا عَلَى الْجِهَادِ (وَاتَّقُوا اللَّهَ) فِي جَمِيعِ أَحْوَالِكُمْ

(لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) تَفُوزُونَ بِالْجَنَّةِ وَتَنْجُونَ مِنَ الشَّرِّ

* (سُورَةُ النِّسَاءِ مَدَنِيَّةٌ مَائَةٌ وَخَمْسُونَ وَسِتُّ أَوْ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ آيَةً) *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَى أَهْلَ مَكَّةَ (اتَّقُوا

رَبَّكُمْ) أَى عِقَابَهُ بِأَنَّ تَطِيعُوهُ (الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)

آدَمَ (وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا) حَوَاءَ بِالْمَدِّ مِنْ ضَلَعٍ مِنْ أَضْلَاعِهِ

الْيَسْرَى (وَبَثَّ) فَرَّقَ وَنَشَرَ (مِنْهُمَا) مِنْ آدَمَ وَحَوَاءَ (رِجَالًا

كَثِيرًا وَنِسَاءً) كَثِيرَةً (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ) فِيهِ أَرْغَامُ

النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي السِّينِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْتَّخْفِيفِ بِحَدِّهَا أَى

تَسَاءَلُونَ (بِهِ) فِيمَا بَيْنَكُمْ حَيْثُ يَقُولُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أَسْأَلُكَ

بِاللَّهِ وَانْشَدَكَ بِاللَّهِ (وَ) اتَّقُوا (الْأَرْحَامَ) أَنْ تَقْطَعُوهَا وَفِي

قِرَاءَةِ بِالْمَجْرَعِ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي بِهِ وَكَانُوا يَتَنَاشَدُونَ بِالرَّحْمِ

(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) حَافِظًا لِأَعْمَالِكُمْ فِيمَا زَيَّجَكُمْ بِهَا

أَى لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ * وَنَزَلَ فِي يَتِيمٍ طَلَبَ مِنْ وَلِيِّهِ

مَالَهُ فَمَنْعَهُ (وَأَتُوا النَّبِيَّ) الصَّغَارَ الْإِثْلَى لِأَبٍ لَهُمْ

(أَمْوَالَهُمْ) إِذَا بَلَغُوا (وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ) الْحَرَامَ (بِالطَّيِّبِ)

الحلال أى تأخذه كما تفعلون من أخذ الجيد من مال اليتيم
 وجعل الردى من مالكم مكانه (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ) مضومة
 (إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ) أى أكلها (كَانَ حُبًّا) ذنبا (كَبِيرًا) عظيمها
 ولما نزلت تخرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر
 أو الثمان من الأزواج فلا يعدل بينهن فنزلت أن خِفْتُمْ أَنْ لَا
 تُقْسِطُوا) تعدلوا (فِي الْيَتَامَى) فتخرجتم من أمرهم فخافوا
 أيضا أن لا تعدلوا بين النساء إذ انكهنوهن (فَأَنْكِحُوا) تزوجوا
 (مَا) بمعنى من (طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) أى
 اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا ولا تزيد وأعلى ذلك
 (فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا) فيهن بالنفقة والقسم (فَوَاحِدَةً)
 انكحوها (أَوْ) اقتصروا على (مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) من الاماء إذ
 ليس لهن من الحقوق ما للزوجات (ذَلِكَ) أى نكاح الاربعة
 فقط أو الواحدة أو التسرى (أَزْنَى) أقرب الى (أَنْ لَا تَعُولُوا)
 تجوروا (وَأَتُوا) أعطوا (النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ) جمع صدقة
 مهرهن (بِحُلَّةٍ) مصدر عطية عن طيب نفس (فَإِنْ طِبْنَ
 لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا) تميز محمول عن الفاعل أى طابت أنفسهن
 لكم عن شئ من الصداق فوهبته لكم (فَكُلُوهُ هَنِيئًا) طيبا
 (مَرِيئًا) محمود العاقبة لأضر رفيه عليكم فى الآخرة نزل رذًا
 على من كره ذلك (وَلَا تَوْتُوا) أيها الاولياء (السُّفَهَاءَ) المبذرين
 من الرجال والنساء والصبيان (أَمْوَالِكُمْ) أى أموالكم التى
 فى أيديكم (الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) مصدر قام أى تقوم
 بمعاشكم وصلاح أودكم فيضيئونها فى غير وجهها وفى قراءة
 قِيَامًا جمع قيمة ما تقوم به الامتعة (وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا) اطعموهم
 منها (وَأَكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) عدوهم عدة
 جميلة باعطائهم أموالهم إذ ارشدوا (وَأَبْتَلُوا) اختبروا

(اليتامى) قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في أحوالهم
 (حتى إذا بلغوا النكاح) أي صاروا أهلاله بالاختلام أو السن
 وهو اشتكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي (فإن أنشئتم)
 أبصرتم (منهم رُشدًا) صلاحًا في دينهم وحوالهم (فأذفعوا
 إليهم أموالهم ولا تأكلوها) أيها الأولياء (إسرافًا) بغير حق
 حال (ويبدارًا) أي مبادرين إلى انفاقها مخافة (أن يكبروا)
 رُشداً، فيلزمكم تسليمها إليهم (ومن كان) من الأولياء (غنيًا
 فليستغفف) أي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من أكله (ومن
 كان فقيرًا فليأكل) منه (بالمعروف) بقدر أجره عمله (فإذا
 رُفِعَ إليهم) أي إلى اليتامى (أموالهم فأشهدوا عليهم) أنهم
 تسلموها وبرئتم لتلايق اختلاف فترجعوا إلى البيعة وهذا
 أمر ارشاد (وكفى بالله) الباء زائدة (حسيبًا) حافظًا لأعمال
 خلقه ومحاسبهم * ونزل رد الماكان عليه الجاهلية من عدم تورث
 النساء والصغار (للرجال) الأولاد والأقرباء (نصيب) حظ
 (مما ترك الوالدان والأقربون) المتوفون (وللنساء نصيب
 مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه) أي المال (أو أكثر)
 جعله الله (نصيبًا مفروضًا) مقطوعًا بتسليمه إليهم (وإذا
 حضر القسمة) للميراث (أولوا القربى) ذوو القرابة ممن لا يرث
 (واليتامى والمساكين) فأرزقوهم منه) شيئًا قبل القسمة (وقولوا)
 أيها الأولياء (الهن) إذا كان الورثة صغارًا (قولاً معروضًا)
 جميلًا بأن تعتدروا إليهم انكم لا تملكونه وأنه لصغار وهذا
 قيل أنه منسوخ وقيل لا ولكن بها ون الناس في شركه وعكليه
 فهو ندب وعن ابن عباس واجب (وليخش) أي ليخف على
 اليتامى (الذين لو تركوا) أي قاربوا أن يتركوا (من خلفهم)
 أي بعد موتهم (ذرية ضعفاء) أولاد صغار (اخافوا عليهم)

الضياع (فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ) في أمر اليتامى وليأتموا اليهم ما يحبون
 أن يفعل بذريتهم من بعدهم (وَلْيَقُولُوا) للميت (قَوْلًا سَدِيدًا)
 صواباً بأن يأمره أن يتصدق بدون ثلثه ويَدع الباقي
 لورثته ولا يتركهم عالة (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى
 ظُلْمًا) بغير حق (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ) أي ملئها (نَارًا)
 لأنه يؤوّل إليها (وَسَيُصْلَوْنَ) بالبنا للفاعل والمفعول يدخلون
 (مَسْجِرًا) ناراً شديدة يحترقون فيها (يُوصِيكُمُ) بأمركم (اللَّهُ فِي)
 شأن (أَوْلَادِكُمْ) بما يذكر (لِلذَّكَرِ) منهم (مِثْلَ حَظِّ) نصيب
 (الْأُنثَيَيْنِ) إذا اجتمعن معه فله نصف المال ولها النصف
 فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وإن انفردت
 المال (فَإِنَّ كُنَّ) أي الاولاد (نِسَاءً) فقط (فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ)
 ثُلُثًا مِمَّا تَرَكَ) الميت وكذا الاثنتان لأنه للاختين بقوله فلها
 الثلثان مما ترك ففيها أولى ولأن البنت تستحق الثلث
 مع الذكر مع الانثى أولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم
 زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنات
 الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر (وَأِنْ كَانَتْ)
 المولودة (وَاحِدَةً) وفي قراءة بالرفع فكان تامة (فَلَهَا النِّصْفُ)
 وَلَا بَوِيه) أي الميت ويبدل منها (لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّدُّسُ)
 مما ترك إن كان له ولد ذكر أو انثى ونكته البدل افادة
 أنها لا يشتركان فيه وأحق بالولد ولد الابن وبالاب الجدة
 (فَإِنْ كُنَّ يَكُنُّ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَةُ أَبَوَاهُ) فقط أو مع زوج (فَلِأَمِّهِ)
 بضم الهمزة وكسرها فراراً من الانتقال من ضمّة الى كسرة
 لثقله في الموضعين (الثلث) أي ثلث المال أو ما يبقى بعد
 الزوج والباقي للاب (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ) أي اثنان فصاعداً
 ذكورا وإناثاً (فَلِأُمَّهِ الشُّدُّسُ) والباقي للاب ولا شيء للاخوة

وارث من ذكر ما ذكر (من بعد) تنفيذ (وصية يوصي) بالبناء
للفاعل والمفعول (بها أو) قضاء (دين) عليه وتقديم الوصية
على الدين وان كانت مؤخره عنه في الوفاء للاهتمام بها (أبناؤكم
وأبناؤكم) مبتدأ خبره (لا تذكرون أنهم أقرب لكم نفعا)
في الدنيا والآخره فظان أن ابنه أنفع له فيعطيه الميراث
فيكون الأب أنفع وبالعكس وإنما العالم بذلك الله ففرض
لكم الميراث (فريضة من الله إن الله كان عليما) بخلقهم (حكيما)
فيما دبره لهم أي لم ينزل متصفا بذلك (ولكم نصف ما ترك
أزواجكم إن كنتم يكن لهن ولد) منكم أو من غيركم (فإن كان
لهن ولد فلكم الثلث مما تركن من بعد وصية يوصين بها
أو دين) وألحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع (ولهن)
أي الزوجات تعددن أو لا (الثلث مما تركن إن كنتم يكن لهن
ولد فإن كان لكم ولد) منهن أو من غيرهن (فلهن الثلث
مما تركن من بعد وصية يوصون بها أو دين) وولد الابن
في ذلك كالولد اجماعا (وإن كان رجل يورث) صفة والخبر
(كلالة) أي لا والد له ولا ولد (أو امرأة) تورث كلالة
(وله) أي للموروث كلالة (أخ أو أخت) أي من أم وقرأ
به ابن مسعود وغيره (فلكل واحد منهما السدس) مما ترك
(فإن كانوا) أي الاخوة والاخوات من الامم (أكثر من ذلك)
أي من واحد (فهن شركاء في الثلث) يستوي فيه ذكرهم
وأناهم (من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار)
حال من ضمير يوصي أي غير مدخل الضرر على الورثة بأن
يوصي بأكثر من الثلث (وصية) مصدر مؤكد ليوصيكم
(من الله والله عليم) بما دبره لخلقهم من الفرائض (حليم)
بتأخير العقوبة عن من خالفه وخصت السنة تورث

مَنْ ذَكَرَ مِنْ لَيْسَ فِيهِ مَانِعٌ مِنْ قَتْلِ أَوْ اخْتِلافِ دِينِ أَوْ رِقِّ
 (يَتْلُكَ) الْأَحْكَامِ الْمَذْكُورَةَ مِنْ أَمْرِ الْيَتَامَى وَمَا بَعْدَهُ (حُدُودُ اللَّهِ)
 شَرِيعَةٌ الَّتِي حَدَّهَا الْعِبَادَةُ لِيَعْمَلُوا بِهَا وَلَا يَعْتَدُوا بِهَا (وَمَنْ
 يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فِيمَا حَكَمَ بِهِ (يُدْخِلُهُ) بِالْأَيَّامِ وَالنَّوْنِ النَّعْمَانَا
 (جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) وَذَلِكَ الْفَوْزُ
 الْعَظِيمُ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ
 بِالْوَجْهِينِ (نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ) فِيهَا (عَذَابٌ مُهِينٌ) ذُو
 إِهَانَةٍ رُوِيَ فِي الضَّمَاثِرِ فِي الْآيَتَيْنِ لَفْظًا مِنْ وَفَى خَالِدِينَ
 مَعْنَاهَا (وَاللَّاتِي يَا أَيُّهَا الْفَاحِشَةُ) الزَّانَا (مِنْ نِسَائِكُمْ
 فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ) أَيْ رَجَالَكُمْ الْمُسْلِمِينَ
 (فَإِنْ شَهِدُوا) عَلَيْهِنَّ بِهَا (فَأَمْسِكُوهُنَّ) أَحْبَسُوهُنَّ (فِي الْبُيُوتِ)
 وَأَمْنَعُوهُنَّ مِنْ مَخَالَطَةِ النَّاسِ (حَتَّى يَتَوَقَّاهُنَّ الْمَوْتُ)
 أَيْ مَلَائِكَتَهُ (أَوْ) إِلَى أَنْ (يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا) طَرِيقًا
 إِلَى الْخُرُوجِ مِنْهَا أَمْرًا وَبِذَلِكَ أَوَّلُ الْإِسْلَامِ ثُمَّ جَعَلَ لَهُنَّ
 سَبِيلًا بِجِلْدِ الْبَكْرِ مَائَةً وَتَغْرِيْبِهَا عَامًا وَرَجْمِ الْمُحْصَنَةِ وَفِي
 الْحَدِيثِ لِمَا بَيْنَ الْحَدِّ قَالَ خَذُوا عَنِّي خَذُوا عَنِّي قَدْ جَعَلَ اللَّهُ
 لَهُنَّ سَبِيلًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ (وَاللَّذَانِ) بِتَخْفِيفِ النَّوْنِ وَتَشْدِيدِهَا
 (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) أَيْ الْفَاحِشَةُ الزَّانَا أَوْ اللَّوَاطُ (مِنْكُمْ) أَيْ الرِّجَالُ
 (فَأَذُوهُمَا) بِالسَّبِّ وَالضَّرْبِ بِالنَّعَالِ (فَإِنْ تَابَا) مِنْهَا
 (وَأَصْلَحَا) الْعَمَلُ (فَاعْرِضْهُمَا) وَلَا تُؤْزِرْهُمَا (إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ تَوَّابًا) عَلَى مَنْ تَابَ (رَحِيمًا) بِهِ وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِالْحَدِّ
 إِنْ أُرِيدَ بِهَا الزَّانَا وَكَذَا إِنْ أُرِيدَ اللَّوَاطُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ لَكِنْ
 الْمَفْعُولُ بِهِ لَا يَرْجَمُ عِنْدَهُ وَإِنْ كَانَ مُحْصَنًا بِلِجْلِهِ وَيَغْرَبُ
 وَإِرَادَةُ اللَّوَاطُ أَظْهَرَ بَدَلًا لِئَلَّا تُشْبِهَ الضَّمِيرُ وَالْأَوَّلُ أَرَادَ
 الْبِزَانِي وَالزَّانِيَّةَ وَيُرَدُّ تَبْيِينُهَا مِنَ الْمَتَّصِلَةِ بِضَمِيرِ الرِّجَالِ

واشتراكها في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص
 بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس (انما التوبة على الله)
 أي التي كتب على نفسه قبولها بفضله (للذين يعملون الشوء)
 المعصية (بجهالة) حال أي جاهلين اذ عصارهم (بئس
 يتوبون من) زمن (قريب) قبل أن يغرغروا (فأولئك
 يتوب الله عليهم) يقبل توبتهم (وكان الله عليماً) بخلقه
 (حكيماً) في صنعه ٧٧ (وليس التوبة للذين يعملون السيئات)
 الذنوب (حتى إذا حضر أحدهم الموت) وأخذ في الزرع
 (قال) عند مشاهدة ما هو فيه (إني تبت الآن) فلا ينفعه
 ذلك ولا يقبل منه (ولا الذين يمولون وهم كفار) إذا باعوا
 في الآخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم (أولئك أعدنا)
 أعدنا (لهم عذاباً أليماً) مؤلماً (يا أيها الذين آمنوا لا يحل
 لكم أن تروا النساء) أي زانهن (كزها) بالفتح والضم لغتان
 أي مكرهين على ذلك كانوا في الجاهلية يرتون نساء أقرانهم
 فان شاؤن تزوجوها بلا صداق أو زوجوها وأخذوا صداقها
 أو عضلوهما حتى تفتدي بما ورثته أو موت فبرثوها فنهوا
 عن ذلك (ولا) أن (تعضلوهن) أي تمنعوا أزواجكم عن
 نكاح غيركم بامساكن ولا رغبة لكم فيهن ضرراً (لقد هبوا
 ببعض ما آتيتوهن) من المهر (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة)
 بفتح الياء وكسرها أي بينت أو هي بينة أي زناء أو نشوز
 فلكم أن تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن (وعاشروهن
 بالمعروف) أي بالاجال في القول والنفقة والمبيت (فإن
 كرهتموهن) فاصبروا (فقدسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله
 فيه خيراً كثيراً) ولعله يجعل فيهن ذلك بأن يرزقكم منهن
 ولداً صالحاً (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج) لمرى

أخذها بد لها بأن طلقتموها (و) قد (آتيتم إحداهن) أى
الزوجات (قِنْطَارًا) ما لا كثيرًا صداقًا (فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ
شَيْئًا آتَاخُذُوهُنَّ بِهِنَّ تَانًا) ظلمًا (وَأَيْثُمَّ أُبَيِّنَا) بيئنا ونصبها
على الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار فى (وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ)
أى بأى وجه (وَقَدْ أَفْضَى) وصل (بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ) بالجماع
المقرر للمهر (وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا) عهدًا (عَنْبَلِيظًا) شديدًا
وهو ما أمر الله به من أمساكن بمعروف أو تسريجهن بإحسان
(وَلَا تَنْكِحُوا مَا) بمعنى من (تَكْحَبُ أَبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا) لكن
(مَا قَدْ سَلَفَ) من فعلكم ذلك فإنه معفو عنه (إِنَّهُ) أى
نكاحهن (كَانَ فَاحِشَةً) قبيحًا (وَمَقْتًا) سببًا للمقت من الله
وهو أشد البغض (وَسَاءَ) بشئ (سَبِيلًا) طريقًا ذلك
(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) أن تنكحوهن وشملت الجدات من
قبل الأب أو الأم (وَبَنَاتُكُمْ) وشملت بنات الأولاد وإن
سفلن (وَأَخَوَاتُكُمْ) من جهة الأب أو الأم (وَعَمَّاتُكُمْ) أى
أخوات آبائكم وأجدادكم (وَأَخَوَاتُكُمْ) أى أخوات أمهاتكم
وَجَدَاتُكُمْ (وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ) ويدخل فيهن
أولادهم (وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ) قبل استكمال
الحولين خمس رضعات كما بيئنه الحديث (وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعِ)
ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من أرضعنهن موطوءة
والعمات والحالات وبنات الأخ وبنات الأخت من بالحديث
يجز من الرضاع ما يجز من النسب رواه البخارى ومسلم
(وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَابُكُمْ) جمع ربيبة وهى بنت الزوجة
من غيره (اللَّائِي فِي جُجُورِكُمْ) تربونها صفة موافقة للغالب
فلا مفهوم لها (مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ) أى جامعتموهن
(فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) فى نكاح بناتهن

اذ افارقتموهن (وَحَلَّائِلُ) اَزْوَاجِ (اَبْنَائِكُمُ الَّذِيْنَ مِنْ اَصْلَابِكُمْ)
 بخلاف من تبنيتموهم فلانكم نكاح حلال لهم (وَ اَنْ يَجْمَعُوْا بَيْنَ
 الْاُخْتَيْنِ) من نسب أو رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالفسنة
 الجمع بينها وبين عمته أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على
 الانفرد وملكهما معا ويطأ واحدة (اِلَّا) لكن (مَا قَدْ سَلَفَ)
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ نِكَاحِكُمْ بَعْضُ مَا ذَكَرْنَا لَجَنَاحِ عَلَيْنَا فِيهِ (اِنَّ اللَّهَ
 كَانَ غَفُوْرًا) لما سلف منكم قبل النهي (رَجِيْمًا) بكم في ذلك
 (وَ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمُخَصَّنَاتُ) أى ذوات الازواج (مِنْ النِّسَاءِ)
 ان تنكحوهن قبل مفارقة أزواجهن حرًا ثم سلمت كن أولًا
 (اِلَّا مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ) من الاماء بالسبي فلكم وطوهن وان
 كان لهن أزواج في دار الحرب بعد الاستبراء (كِتَابَهُمُ اللَّهُ) نصب
 على المصدر أى كتب ذلك (عَلَيْكُمْ وَ اَجَلٌ) بالبناء للفاعل والمفعول
 (لَكُمْ مَا وَّرَاةَ دِيَارِكُمْ) أى سوى ما حرم عليكم من النساء (لَا اَنْ
 تَبْتَغُوْا) تطلبوا النساء (بِاَمْوَالِكُمْ) بصدقات أو مهن (مُخَصَّنَاتٍ)
 متزوجين (غَيْرِ مُسَافِحِينَ) زانين (فَمَا) فمن (اَسْتَمْتَعْتُمْ)
 تمتعتم (بِهِنَّ) من تزوجتم بالوطء (فَاتَوْهِنَّ اُجُوْرَهُنَّ)
 مهرهن التى فرضتم لهن (فِرْيْضَةً وَّلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ)
 أنتم وهن (بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفِرْيْضَةِ) من حطها أو بعضها أو
 زيادة عليها (اِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيْمًا) بخلقه (حَكِيْمًا) فيما دبره
 لهم (وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا) أى غنى لأن ينيح المخصنات
 الحرائر (الْمُؤْمِنَاتِ) هو جرى على الغالب فلا مفهوم له (فِيمَا
 مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ) ينيح (مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَ اَللَّهُ اَعْلَمُ
 بِاَيْمَانِكُمْ) فاكتفوا بظاهره واكلوا الشرائط اليه فانه العالم
 بتفضيلها ورتب أمة تفضل المحرة فيه وهذا تاينس بنكاح
 الاماء (بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) أى أنتم وهن سواء في الدين فتلا

تستكفوا من نكاحهن (فَأَنْكَحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ) مَوَالِيَهُنَّ
(وَأَتَوْهُنَّ) أَعْطَوْهُنَّ (أُجُورَهُنَّ) مَهْرَهُنَّ (بِالْمَعْرُوفِ)
من غير مطلق ونقص (مُحْصَنَاتٍ) عتائف حال (غَيْرُ مُسْلِمَاتٍ)
زانيات جهرا (وَأَلْمُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ) أخلاء يزنون بهن سرا
(فَإِذَا أَحْصَيْتَ) زَوْجَنَ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ تَزْوِجَنَ
(فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ) زَنَا (فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ)
الحرائر الابكار اذ ازنين (مِنَ الْعَذَابِ) الحد فيجلدت
خمسین و یغربن نصف سنة و یقاس علیهن العبيد ولم
یجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة أنه لا رجم
عليهن أصلا (ذَلِكَ) أى نكاح المملوكات عند عدم الطول
(لِمَنْ حِشْتَى) خاف (الْعَنَتِ) الزنا وأصله المشقة سمي بها الزنا
لأنه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (مِنْكُمْ) بخلاف
من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع
طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياكم المؤمنات
الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف (وَأَنْ تَضْبُرُوا)
عَنْ نِكَاحِ الْمَمْلُوكَاتِ (خَيْرٌ لَكُمْ) لئلا يصير الولد رفيقا (وَأَلَّهُ
عَفُورٌ رَحِيمٌ) بالتوسعة في ذلك (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) شَرَائِعَ
دِينِكُمْ وَمَصَاحِحَ أَمْرِكُمْ (وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ) طَرَائِقِ (الَّذِينَ مِنْ
وَعَلَيْكُمْ) من الانبياء في التجليل والتحريم فتتبعوهم (وَيَتُوبُ
عَلَيْكُمْ) يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته (وَأَلَّهُ
عَلِيمٌ) بكم (حَكِيمٌ) فيما دبره لكم (وَأَلَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ)
كثرة لبني عليه (وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ) اليهود
وَالنَّصَارَى وَالْجُوسُ أَوِ الزَّانَاةَ (أَنْ يَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا) تعدوا
عَنْ الْحَقِّ بَارْتِكَابَ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ فَتَكُونُوا مِثْلَهُمْ (يُرِيدُ اللَّهُ
أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ) يسهل عليكم أحكام الشرع (وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ)

ضَعِيفًا) لَا يَصْبِرُ عَنِ النَّسَاءِ وَالشَّهَوَاتِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) بِالْحَرَامِ فِي الشَّرْعِ كَالرِّبَا
 وَالغَصْبِ (إِلَّا) لَكِن (أَنْ تَكُونَ) تَقَع (تِجَارَةً) وَفِي قِرَاءَةِ
 بِالنَّصْبِ أَيْ تَكُونَ الْأَمْوَالُ أَمْوَالِ تِجَارَةٍ صَادِرَةً (عَنْ تَرَاضٍ
 مِنْكُمْ) وَطِيبَ نَفْسٍ فَلَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوهَا (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ)
 بَارْتِكَابِ مَا يُؤَدِّي إِلَى هَلَاكِهَا أَيْ كَانَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِقَرِينَةٍ
 (إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) فِي مَنْعِهِ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ)
 أَيْ مَا نَهَى عَنْهُ (عَذَابًا) تَجَاوَزَ الْحَلَالَ حَالَ (وِظْلَامٍ) تَأْكِيدِ
 (فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ) نَدَخَلَهُ (نَارًا) يَحْتَرِقُ فِيهَا (وَكَانَ ذَلِكَ
 عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) هَيْئًا (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ) وَهِيَ مَا وَرَدَ
 عَلَيْهَا وَعِيدًا كَالضَّلْوِ وَالزَّوْجِ وَالشَّرْقَةِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هِيَ الْحَا
 السَّبْعَاءُ أَقْرَبُ (تُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) الصَّغَائِرُ بِالطَّاعَاتِ
 (وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا) بَضْمِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا أَيْ أَرْخَالَ أَوْ مَوْضِعًا
 (كَرِيمًا) هُوَ الْجَنَّةُ (وَلَا تَتَّبِعُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ)
 مِنْ جِهَةِ الدُّنْيَا أَوِ الدِّينِ لِئَلَّا يُؤَدِّيَ إِلَى التَّحَاوُسِ وَالتَّبَاغُضِ
 (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ) ثَوَابٌ (مِمَّا كَسَبُوا) بِسَبَبِ مَا عَمَلُوا
 مِنْ الْجَهَادِ وَغَيْرِهِ (وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبْنَ) مِنْ طَاعَةِ
 أَرْوَاجِهِنَّ وَحِفْظِ فَرْوَاجِهِنَّ نَزَلَتْ لِمَا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لِنَبِيِّنَا
 كُنَّا رَجُلًا لَا يَجَاهِدُنَا وَكَانَ لَنَا مِثْلُ أَجْرِ الرِّجَالِ (وَأَسْأَلُوا)
 بِهِنَّ وَرَدَّهَا زَالَهُ مِنْ فَضْلِهِ) مَا احْتَجَّتْهُنَّ إِلَيْهِ يُعْطِيكُمْ (إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) وَمِنْهُ مَحَلُّ الْفَضْلِ وَسُؤَالِكُمْ (وَلِكُلِّ
 مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ) (جَعَلْنَا مَوَالِي) عَصَبَةٌ يُعْطُونَ (مِمَّا تَرَكَ
 الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ) لِهَدْمِ الْمَالِ (وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ)
 بِالْفِئْدِ وَنَهَى (أَيْمَانَكُمْ) جَمْعُ يَمِينٍ بِمَعْنَى الْقِسْمِ أَوِ الْيَدِ
 أَيْ الْخُلَفَاءِ الَّذِينَ عَاهَدْتُمُوهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى النُّصْرَةِ وَالْإِثْرِ

(فَأَتَوْهُمْ) الْآنَ (نَصِيْبُهُمْ) حَظُّوْهُم مِّنَ الْمِرَاثِ وَهُوَ السَّدَسُ
 (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) مُطَّلِعًا وَمِنْهُ مَا لَكُمْ وَهَذَا مَنْسُوخٌ
 بِقَوْلِهِ وَآوَلُوا الْإِرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ (الزَّجَالُ قَوْمُونَ)
 مَسْلُطُونَ (عَلَى الْبَنَاتِ) يُوَدُّ بَنَاتَهُنَّ وَيَأْخُذُونَ عَلَىٰ أَيْدِيَهُنَّ
 (بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ) أَي بِنَفْسِيْلِهِ لِيُحْمِلَهُنَّ عَلِيمِينَ بِالْعِلْمِ
 وَالْعَقْلِ وَالْوَلَايَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (وَبِمَا أَنْفَقُوا) عَلِمَهُنَّ (مِنَ أَمْوَالِهِمْ)
 فَالضَّالِحَاتُ (مِنْهُنَّ) قَائِمَاتٌ (مَطِيْعَاتٌ لِأَزْوَاجِهِنَّ) حَافِظَاتٌ
 لِلْغَيْبِ) أَي لِفِرْوَجِهِنَّ وَغَيْرَهَا فِي غَيْبَةِ أَزْوَاجِهِنَّ (بِمَا خَفِيَ مِنْهُنَّ)
 (اللَّهُ) حَيْثُ أَوْصَىٰ عَلَيْهِنَ الْأَزْوَاجَ (وَاللَّاتِ تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ)
 عَصِيَانَهُنَّ لَكُمْ بِأَن ظَهَرَتْ أَمَارَاتُهُ (فَعِظُوهُنَّ) فَمَخُوفُوهُنَّ
 (وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ) اعْتَزَلُوا إِلَىٰ فِرَاشِ أَخْرَانِ أَظْهَرْنَ
 النُّشُوزَ (وَأَضْرِبُوهُنَّ) ضَرْبًا غَيْرَ مَبْرُوحٍ إِنْ لَمْ يَرْجِعْنَ بِالْحُجْرَانِ
 (فَإِنْ أَطَعْتُمُ) فَمَا يَرَادُ مِنْهُنَّ (فَلَا تَبْغُوا) تَطْلُبُوا (عَلَيْهِنَّ)
 سَبِيلًا) طَرِيقًا إِلَىٰ ضَرْبِهِنَّ ظُلْمًا (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا) فَاحْذَرُوا
 أَنْ يَعْاقِبَكُمْ إِنْ ظَلَمْتُمُوهُنَّ (وَأِنْ خِفْتُمْ) عَلِمْتُمْ (شِقَاقَ) خِلَافَ
 (بَيْنَهُمَا) بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَالْإِضَافَةُ الْإِتْسَاعُ أَي شِقَاقًا بَيْنَهُمَا
 (فَاتَّبِعُوا) إِلَيْهِمَا بِرِضَاهُمَا (حَكْمًا) رِجَالًا عَدْلًا (مِنَ أَهْلِهَا) أَقَارِبَهُ
 (وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا) وَيُوكَلُ الزَّوْجَ حَكْمَهُ فِي طَلَاقٍ وَقَبُولِ عَمُوضٍ
 عَلَيْهِ وَتُوكَلُ هِيَ حَكْمَهَا فِي الْإِخْتِلَاعِ فَيَجِيءُ بِهَا إِنْ وَبِأَمْرٍ الظَّالِمِ
 بِالرَّجُوعِ أَوْ يَفْرُقَانِ إِنْ رَأَىٰ قَالَ تَعَالَى (إِنَّ يُرِيدُ) أَعْبَ
 الْحِكْمَانَ (رِضَالًا حَقًّا يُوقِفُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ أَي يَقْدِرُ
 عَلَىٰ مَا هُوَ الطَّاعَةُ مِنْ إِضْلَاحٍ أَوْ فِرَاقٍ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا) بِكُلِّ
 شَيْءٍ (خَبِيرًا) بِالْبُؤَاطِنِ كَالظُّوَاهِرِ (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ) وَحَدِّدُوا
 (وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) أَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) بِرَّأُولِي
 جَانِبِهِ (فَإِذْ يَدِي الْقُرْبَى) الصَّرَابَةُ (وَالْيَتَامَى) وَالْمَسَاكِينَ وَالْحَجَارَ

ذِي الْقُرْبَى الْقَرِيبِ مِنْكَ فِي الْجَوَارِ أَوِ النَّسَبِ (وَ الْجَارِ الْجَنِبِ)
 الْبَعِيدِ عَنْكَ فِي الْجَوَارِ أَوِ النَّسَبِ (وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنِبِ) الرَّفِيقِ
 فِي سَفَرٍ أَوْ صِنَاعَةٍ وَقِيلَ الزَّوْجَةُ (وَ ابْنُ السَّبِيلِ) الْمُنْقَطِعُ فِي
 سَفَرِهِ (وَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) مِنَ الْأَرْقَاءِ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ
 كَانَ مُخْتَالًا) مُتَكَبِّرًا (فَخُورًا) عَلَى النَّاسِ بِمَا أُوتِيَ (الَّذِينَ) مُبْتَدَأُ
 (يَجْتَلُونَ) بِمَا يُحِبُّ عَلَيْهِمْ (وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) بِهِ (وَ يَكْتُمُونَ)
 مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَالِ وَهُمْ الْيَهُودُ وَ خَبِرَ
 الْمُبْتَدَأُ لَهُمْ وَعِيدٌ شَدِيدٌ (وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ) بِذَلِكَ وَ بغيرِ
 (عَذَابًا مُهِينًا) ذَا إِهَانَةٍ (وَ الَّذِينَ) عَطَفَ عَلَى الَّذِينَ قَبْلَهُ
 (يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ) مَرَاتِينَ لَهُمْ (وَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَ لَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) كَالْمُنَافِقِينَ وَ أَهْلَ مَكَّةَ (مَوْمَنٌ يَكُنُ
 الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا) صَاحِبًا يَعْمَلُ بِأَمْرِهِ كَهَيْئَتِهِ (فَسَاءَ) بئسَ
 (قَرِينًا) هُوَ (وَ مَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ) وَ انْفَقُوا
 مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ) أَيِ أَيِّ ضَرَرٍ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ وَ الْإِسْتِفْهَامُ
 لِلانْكَارِ وَ لَوْ مَصْدَرِيَّةٌ أَيِ لِأَضْرَرٍ فِيهِ وَ إِنَّمَا الضَّرَرُ فِي مَا هُمْ
 عَلَيْهِ (وَ كَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا) فَيَجَازِيهِمْ بِمَا عَمَلُوا (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ)
 أَحَدًا) مِثْقَالَ) وَ زَن (ذَرَّةٍ) أَصْفَرُ نَمْلَةٍ بِأَن يَنْقُصَهَا مِنْ
 حَسَنَاتِهِ أَوْ يَزِيدَهَا فِي سَيِّئَاتِهِ (وَ إِنْ نَكَ) الذَّرَّةُ (حَسَنَةً) مِنْ
 مَوْمِنٍ وَ فِي قِرَاءَةٍ بِالرَّفْعِ فَكَانَ تَامَةً (يُضَاعَفُهَا) مِنْ عَشْرِ أَلْفٍ
 أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ وَ فِي قِرَاءَةٍ يُضَعَّفُهَا بِالتَّشْدِيدِ (وَ يُؤْتِي مَنْ كُذِّبَتْ
 مِنْ عِنْدِهِ مَعَ الْمُضَاعَفَةِ) (أَجْرًا عَظِيمًا) لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ (فَكَيْفَ)
 حَالُ الْكُفَّارِ) إِذَا اجْتُنِبَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ يُشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا
 وَ هُوَ نَبِيَّتُهَا (وَ جِئْنَا بِكَ) يَا مُحَمَّدُ (عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ) يَوْمِ
 الْحِسَابِ (يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ وَعَصُوا الرَّسُولَ) لَوْ أَيِ أَنْ (لَسَوَى)
 بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَ الْفَاعِلِ مَعَ حَذْفِ أَحَدِ التَّائِينَ فِي الْإِضْفِيلِ

وَمَعَ ارْغَامِهَا فِي السَّيْنِ أَيْ تَتَسَوَّى (بِهِمُ الْأَرْضُ) بَأَن يَكُونُوا
 تَرَابًا مِثْلَهَا لِعَظَمِ هَوْلِهِ كَمَا فِي آيَةِ أُخْرَى وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي
 كُنْتُ تَرَابًا أَوْ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا عَمَّا عَلِمُوهُ وَفِي وَقْتِ آخِرِ
 يَكْتُمُونَ وَيَقُولُونَ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ) أَيْ لَا تَصَلُّوا (وَأَنْتُمْ سُكَارَى)
 مِنَ الشَّرَابِ لِأَنَّ سَبَبَ نَزْوِهَا صَلَاةُ جَمَاعَةٍ فِي حَالِ السُّكْرِ (حَتَّى
 تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) بَأَن تَصْحُوا (وَلَا جُنُبًا) بِأَيْلَاجٍ أَوْ انزَالِ
 وَنُصِبَهُ عَلَى الْحَالِ وَهُوَ يَطْلُقُ عَلَى الْمَفْرُودِ وَغَيْرِهِ (إِلَّا غَائِبِينَ)
 بِمِثَالِ (سَبِيلِ) طَرِيقِ أَيْ مَسَافِرِينَ (حَتَّى تَغْتَسِلُوا) فَلَكُمْ
 أَنْ تَصَلُّوا وَاسْتِثْنَاءُ الْمَسَافِرِ لِأَنَّ لَهُ حِكْمًا أُخْرَى سِيَّاقِي وَقِيلَ الْمُرَادُ
 النَّهْيَ عَنِ قَرِيبَانِ مَوَاضِعِ الصَّلَاةِ أَيْ الْمَسَاجِدِ الَّتِي عَبُورُهَا مِنْ غَيْرِ
 مَكْتَبٍ (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى) مَرْضَى يَضْرَعُ الْمَاءَ (أَوْ عَلَى سَفِيرٍ) أَيْ
 مُسَافِرِينَ وَأَنْتُمْ جَنْبٌ أَوْ مُحَدَّثُونَ (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ)
 هُوَ الْمَكَانُ الْمَعْدُ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ أَيْ أَحَدٌ (أَوْ لَا مِنْكُمْ مِنَ الْبَنَاءِ)
 وَفِي قِرَاءَةِ بِلَا أَلْفٍ وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى الْمَسِّ وَهُوَ الْجَسُّ بِالْيَدِ قَالَ
 ابْنُ عَرَبٍ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَالْحَقُّ بِهِ الْجَسُّ بِنَاقِي الْبَشَرَةِ وَعَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ هُوَ الْجَمَاعُ (فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً) تَطَهَّرُونَ بِهِ لِلصَّلَاةِ بَعْدَ الطَّلَبِ
 وَالتَّفْتِيشِ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَا عَدَلَ الْمَرْضَى (فَتَيَمَّمُوا) اقْصِدُوا
 بَعْدَ دُخُولِ الْوَقْتِ (صَعِيدًا طَيِّبًا) تَرَابًا طَاهِرًا فَاضْرِبُوا
 بِهِ ضَرْبَتَيْنِ (فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ) مَعَ الْمَرْفِقَيْنِ مِنْهُ
 وَمَسْحٌ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِالْحَرْفِ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا
 أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا) حِظًّا (مِنَ الْكِتَابِ) وَهُمْ الْيَهُودُ
 (يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ) بِالْهَدَى (وَيُرِيدُونَ أَنْ يُضِلُّوا السَّبِيلَ)
 تَخْطِئُوا طَرِيقَ الْحَقِّ لِتَكُونُوا مِثْلَهُمْ (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ)
 مِنْكُمْ فِيخْبِرُكُمْ بِهِمْ لِتَجْتَنِبُوهُمْ (وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا) حَافِظًا لَكُمْ مِنْهُمْ

(وَكُفِيَ بِاللَّهِ نَصِيرًا) مَا نَعَا لَكُمْ مِنْ كَيْدِهِمْ (بِئْسَ الَّذِينَ هَؤُلَاءِ) قَوْمٌ
 (يُجْرِفُونَ) يَعْتَبِرُونَ (الْكَلِيمَ) الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ
 مِنْ نِعْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَنْ مَوَاضِعِهِ) الَّتِي وَضَعَ عَلَيْهَا
 (وَيَقُولُونَ) لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَ بِشَيْءٍ (سَمِعْنَا) قَوْلَكَ
 (وَعَصَيْنَا) أَمْرَكَ (وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ) حَالٌ بِمَعْنَى الدِّعَاءِ
 أَيْ لَا سَمِعْتُ (و) يَقُولُونَ لَهُ (رَاعِنَا) وَقَدْ نَهَى عَنْ خَطَايَاهُ
 بِهَا وَهِيَ كَلِمَةٌ سَبَّ بِلَفْظِهَا (لَيْتَا) تَحْرِيْفًا (بِالْيَسِينِ) وَمَطْفَعُنَا
 قَدْ حَا (فِي الدِّينِ) الْإِسْلَامَ (وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) يُدَلُّ
 وَعَصَيْنَا (وَأَسْمَعُ) فَقَطْ (وَأَنْظُرْنَا) انْظُرْ إِلَيْنَا بِدَلِّ رَاعِنَا
 (لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) مِمَّا قَالُوا (وَأَقْوَمَ) أَعْدَلُ مِنْهُ (وَلَكِنَّ
 لَعَنَهُمُ اللَّهُ) أَبَعَدَهُمْ عَنْ رَحْمَتِهِ (بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا)
 مِنْهُمْ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ
 آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا) مِنَ الْقُرْآنِ (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ) مِنَ التَّوْرَةِ
 (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْظِمَ وَجُوهًا) مَجْمُوعًا مِنْهَا مِنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ
 وَالْحَاجِبِ (فَتَرَدَّهَا عَلَى أَذْبَارِهَا) فَجَعَلَهَا كَالْأَقْفَاءِ لَوْحًا وَاحِدًا
 (أَوْ نَلَعَهُمْ) نَسَخَهُمْ قَرْدَةً (كَمَا لَعْنَا) مَسَخْنَا (أَصْحَابَ السَّبْتِ)
 مِنْهُمْ (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ) قَضَاؤُهُ (مَفْعُولًا) وَلَمَّا نَزَلَتْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ سَلَامٍ فَجِيلٌ كَانَ وَعِيدًا بِشَرِّهِ فَلَمَّا أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ رَفَعَ وَقِيلَ
 يَكُونُ طَمَسٌ وَمَسْحٌ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ
 أَيْ الْإِشْرَاقَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ) سِوَى (ذَلِكَ) مِنَ الذُّنُوبِ
 (لِمَنْ يَشَاءُ) الْمَغْفِرَةَ لَهُ بَأَن يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ بِإِعْذَابٍ وَمَنْ شَاءَ
 عَذَّبَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِذُنُوبِهِ ثُمَّ يَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ آفَتَرَى إِثْمًا) ذَنْبًا (عَظِيمًا) كَبِيرًا (الَّذِي تَرَى إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ
 أَنْفُسَهُمْ) وَهُمْ الْيَهُودُ حَيْثُ قَالُوا مَنَّا أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ أَيْ
 لَيْسَ الْأَمْرُ بِتَرْكِيهِمْ أَنْفُسَهُمْ (بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي) يَطْهَرُ (مَنْ يَشَاءُ)

بالإيمان (وَلَا يَظْلَمُونَ) يفتصون من أعمالهم (فَتَبِيلًا) قدر
 قشرة النواة (انظروا) متعجباً (كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ)
 بذلك (وَكَيْفَ يَدِينُنَا مِثْلَ مَا نَدِينُهُمْ) ونزل في كعب بن الأشرف
 ونحوه من علماء اليهود لما قد موامكة وشاهدوا قتلى بدر وحرزوا
 المشركين على الأخذ بنارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَحْسَبُوا
 صِنْمَانًا لِقُرَيْشٍ (وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) أبا سفيان وأصحابه
 حين قالوا لهم نحن أهدى سبيلاً ونحن ولادة البيت نسقى
 الحجاج ونفري الضيف ونفك العاني ونفعل ام محمد وقد نال

دين آباءه وقطع الرحم وفارق الحرم (هؤُلاءِ) أي أنتم (أهدى
 من الذين آمنوا سبيلاً) أقوم طريقاً (أولئك الذين كفروا بالله

ومن يلعنه (الله فلن نجد له نصيراً) مانعاً من عذابه (أم)
 بل (لهم نصيب من الملك) أي ليس لهم شيء منه ولو كان

(فإن لا يؤوبون الناس نصيراً) أي شيئاً نافعاً قد انقضى في ظهر
 النواة لفرط بخلهم (أم) بل (يخشون الناس) أي النبي

صلى الله عليه وسلم (على ما آتاهم الله من فضله) من النبوة
 أي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبياً لا شغل عن النساء

(فقد آتينا آل إبراهيم) جده كعوسى وداود وسليمان (الكتاب
 والحكمة) النبوة (وآتيناهم ملكاً عظيماً) فكان لداود تسع

وتسعون امرأة وسليمان ألف مائتين خنزيرة وستينية (فمنهم
 من آمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم (ومنهم من صد) أعرض

(عنه) فلم يؤمن (وكفى بجهنم سعيراً) عذاباً لمن لا يؤمن
 (بآيات الذين كفروا) آياتنا سوف نصليهم (ندخلهم ناراً)

يحترقون فيها (كلما نضجت) احترقت (جلودهم) بدلتناهم
 (جلوداً غيرها) بأن تعاد إلى حالها الأولى غير محترقة (ليبدوا

الْعَذَابَ لِيَقَاسُوا شِدَّتَهُ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا) لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ
 (حَكِيمًا) فِي خَلْقِهِ (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ
 مُطَهَّرَةٌ) مِنَ الْحَيْضِ وَكُلُّ قَدْرٍ (وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا) دَائِمًا
 لَا تَسْبِغُهُ شَمْسٌ هُوَ ظِلُّ الْجَنَّةِ (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ
 مَا أَوْتِيَ مِنْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقُوقِ (إِلَى أَهْلِهَا) نَزَلَتْ لَمَّا أَخَذَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ مِفْتَاحَ الْكِعْبَةِ مِنْ عِثْمَانَ بْنِ ظَلْحَةَ الْحَبَشِيِّ سَادَهَا قَسْرًا لَمَّا
 قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ عَامَ الْفَيْحِ وَمَنْعَهُ وَقَالَ لَوْ عَلِمْتُ
 أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَمْنَعُهُ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَدِّهِ
 إِلَيْهِ وَقَالَ هَاكَ خَالِدَةٌ تَالِدَةٌ فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ فَقَرَأَ لَهُ عَلَى الْآيَةِ
 فَأَسْلَمَ وَأَعْطَاهُ عِنْدَ مَوْتِهِ لِأَخِيهِ شَيْبَةَ فَبَقِيَ فِي وَدَّهِ وَالْآيَةُ
 وَإِنْ وَرَدَتْ عَلَى سَبَبٍ خَاصٍ فَعَمُومًا مَعْتَبَرٌ بِقَرِينَةِ الْجَمْعِ
 (وَإِذَا حَاكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ) يَأْمُرُكُمْ (أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) إِنَّ اللَّهَ
 يَنْعَمُ فِيهِ أَرْغَامٌ مِيمٌ نَعْمٌ فِي مَا النَّكْرَةُ الْمَوْصُوفَةُ أَي نَعْمُ شَيْئًا
 (يَعْظُمُكُمْ بِهِ) تَأْدِيَةُ الْأَمَانَةِ وَالْحُكْمَ بِالْعَدْلِ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا)
 لَمَّا يُقَالُ (بَصِيرًا) بِمَا يَفْعَلُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
 وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ) أَصْحَابَ (الْأَمْرِ) أَي الْوَلَاةَ (مِنْكُمْ)
 إِذَا أَمَرُوكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ) ائْتَلَفْتُمْ
 (فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ) أَي إِلَى كِتَابِهِ (وَالرَّسُولِ) مَدَّةَ حَيَاتِهِ
 وَبَعْدَهُ إِلَى سُنَّتِهِ أَي اكشَفُوا عَلَيْهِ مِنْهَا (إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ) أَي التَّرْدِ إِلَيْهِمَا (خَيْرٌ) لَكُمْ مِنَ التَّنَازُعِ وَالْقَوْلِ
 بِالرَّأْيِ (وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) مَا لَا وَنَزَلَ لَمَّا ائْتَضَمَ يَهُودِيٌّ
 وَمُنَافِقٌ فَدَعَا إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمَا وَدَعَا الْيَهُودُ
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ فَقَضَى لِلْيَهُودِيِّ فَلَمْ يَرْضَ
 الْمُنَافِقُ وَإِنِّي أَعْمَرْتُ فَذَكَرَ لَهُ الْيَهُودِيُّ ذَلِكَ فَقَالَ لِلْمُنَافِقِ إِنَّ ذَلِكَ

فقال نعم فقتله (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل
 إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت)
 الكثير الطغيان وهو كعب بن الأشرف (وقد أمروا أن يكفروا
 به) ولا يوالوه (ويريد الشيطان أن يضلهم ضللاً لا بعبد)
 عن الحق (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله في القرآن من
 الحكم (وإلى الرسول) ليحكم بينكم (رأيت المنافقين يصدون
 يعرضون عنك) إلى غيرك (صدواً فكيف) يصنعون
 (إذا أصابهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) من الكفر
 والمعاصي أي أيقرون على الاعراض والفرار منها لا (ثم جاؤك)
 معطوف على يصدون (يخلفون بالله إن) ما (أرذنا) بالمحاكمة
 إلى غيرك (إلا إحساناً) صلماً (وتوفيقاً) تأليفاً بين الخصمين
 بالتقريب في الحكم دون الحمل على من الحق (أولئك الذين يعلم الله
 ما في قلوبهم) من النفاق وكذبهم في عذرهم (فأعرض عنهم)
 بالصنع (وعظمتهم) خوفهم الله (وقل لهم في) شأن (أنفسهم
 قولاً بليغاً) مؤثراً فيهم أي أجزهم ليرجعوا عن كفرهم (وما
 أرسلنا من رسول إلا ليطاع) فيما يأمر به ويحكم (بإذن الله)
 بأمر الله لا لبعضه ويخالف (ولوا أنهم إذ ظلموا أنفسهم) بتحاكمهم
 إلى الطاغوت (جاؤك) تائبين (فاستغفروا الله واستغفر لهم
 الرسول) فيه التفات عن الخطاب تغيماً لشأنه (لوجدوا الله
 نواباً) عليهم (رحيماً) بهم (فلا وربك) لا زائدة (الأيؤمنون
 حتى يحكموك فيما شجر) اختلط (بينهم ثم لا يجدوا في
 أنفسهم حرجاً) ضيقاً أو شكاً (مما قضيت) به (وئسكموا)
 يتقاروا المحكم (تسليماً) من غير معارضة (ولو أننا كتبنا
 عليهم أن) مفسرة (أقتلوا أنفسكم) أو أخرجوا من دياركم
 كما كتبنا على بني إسرائيل (ما فعلوه) أي المكتوب عليهم

(إِلَّا قَلِيلًا) بِالرَّفْعِ عَلَى الْبَدَلِ وَالضَّبِّ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ (مِنْهُمْ وَلَوْ
 أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ) مِنْ طَاعَةِ الرَّسُولِ (لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
 وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا) مُحَقِّقًا لِأَعْمَارِهِمْ (وَرِزًا) أَي لَوْ ثَبَتُوا (إِلَّا تَبَيَّنَّا لَهُمْ
 مِنْ لَدُنَّا) مِنْ عِنْدِنَا (أَجْرًا عَظِيمًا) هُوَ الْجَنَّةُ (وَأَلْهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا
 مُسْتَقِيمًا) قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ تَرَاكَ
 فِي الْجَنَّةِ وَأَنْتَ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْكَ فَتَنْزَلَ
 (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ) فِيمَا أَمَرَ بِهِ (وَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ) أَفْضَلُ أَصْحَابِ
 الْإِنْبِيَاءِ لِمَا لَعَنَهُمْ فِي الصِّدْقِ وَالصِّدِّيقِ (وَالشَّهَدَاءِ) الْقَتْلَى
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ (وَالصَّالِحِينَ) غَيْرِمْ مِنْ ذَكَرَ (وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا)
 رَفِيقًا فِي الْجَنَّةِ بَأَن يَسْتَمِعَ فِيهَا بِرُؤْيَيْهِمْ وَزِيَارَتِهِمْ وَالْحُضُورَ
 مَعَهُمْ وَإِنْ كَانَ مَقَرُّهُمْ فِي الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ
 (ذَلِكَ) أَي كَوْنُهُمْ مِنْ ذَكَرَ مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ (الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ) تَفْضُلُ
 بِهِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ نَالُوهُ بِطَاعَتِهِمْ (وَكُنِيَ يَا اللَّهُ عَلِيمًا) بِشُؤْلِ الْآخِرِ
 أَي فَتَقَوَّأْتُمْ أَخْبَرَكُمْ بِهِ وَلَا يَنْبِذُكُمْ مِثْلَ خَبِيرٍ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ) مِنْ عَدُوِّكُمْ أَي احْتَرِزُوا مِنْهُ وَتَقَطَّوْا لَهُ
 (فَانْفِرُوا) انْهَضُوا إِلَى قِتَالِهِ (ثَبَاتٍ) مَبْتَدَأُ سَرِيَّةٍ بَعْدَ
 أُخْرَى (أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا) مَجْتَمِعِينَ (وَإِنَّ عِنْدَكُمْ لَنْ لَكِبِطِينَ)
 لَيْتًا خَرَجْتَ عَنِ الْقِتَالِ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُنَافِقِ وَأَصْحَابِهِ وَجَعَلَهُ
 مِنْهُمْ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ وَاللَّامُ فِي الْمَعْلُ لِلتَّعْسِمِ (فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ
 مُصِيبَةٌ) كَقِتْلٍ وَهَزِيمَةٍ (قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ
 شَهِيدًا) حَاضِرًا فَأَصَابَ (وَلَكِنَّ) لِأَمْ قَسَمَ (أَصَابَتْكُمْ فَضْلٌ
 مِنَ اللَّهِ) كَقِتْلٍ وَغَنِيمَةٍ (لِيَمُولَنَّ) نَادِمًا (كَأَنَّ) مُخَفَّفَةٌ بِأَسْمِهَا
 مَحْذُوفٌ أَي كَأَنَّهُ (لَمْ يَكُنْ) بِالْبَاءِ وَالنَّوْءِ (بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ عُدُوَّةٌ)
 مَعْرُوفَةٌ وَصِدَاقَةٌ وَهَذَا أَرْجَعُ إِلَى قَوْلِهِ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا عِبْرَةٌ بِهِ

بين القول ومقوله وهو (يا) للتنبية (لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ
 فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) أخذ حظا وفر من الغنيمة قال تعالى (فليقاتلن
 في سبيل الله) لا علاء دينه (الَّذِينَ يَشْتَرُونَ) يبيعون (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
 بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ) يستشهد (أَوْ يَغْلِبْ)
 يظفر بعدوه (فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) ثوابا جزيلًا (وَمَا لَكُمْ
 لَا تُقَاتِلُونَ) استفهام توبيخ أى لا مانع لكم من القتال (فِي سَبِيلِ اللَّهِ)
 (و) في تخلص (الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ
 الَّذِينَ هَسَمَ الْكُفَّارُ عَنِ الْهَجْرَةِ) وآذوهم قال ابن عباس رضى الله
 عنها كنت أنا وأمى منهم (الَّذِينَ يَقُولُونَ) دأعين يا ربنا
 آخر جنا من هذه القرية) مكة (الظالم أهلها) بالكفر (وَجَعَلْ
 لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) يتولى أمورنا (وَجَعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا)
 بمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيستر لبعضهم الخروج ويبقى
 بعضهم الى أن فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن
 أسيد فأ نصف مظلومهم من ظالمهم (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ) الشيطان
 (يُقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) أنصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله
 (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ) بالمؤمنين (كَانَ ضَعِيفًا) راهيا لا يقاوم
 كيد الله بالكافرين (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ
 عَنْ قِتَالِ الْكُفَّارِ لِمَا طَلَبُوهُ بِمَكَّةَ لِأَذَى الْكُفَّارِ لَهُمْ وَهُمْ جَمَاعَةٌ
 مِنَ النَّهَابَةِ) (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ) فرض
 (عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ) يخافون (النَّاسَ)
 (الْكُفَّارَ) أى عذابهم بالقتل (كَخَشْيَةِ) بهم عذاب (اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ
 خَشْيَةً) من خشيتهم له ونهب أشد على المال وجواب لما دل
 عليه إذا وما بعدها أى فاجأهم الخشية (وَقَالُوا) جز ما من
 الموت (رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا) هلا (أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ

قَرِيبٍ قُلِّ) لِهَمَّ (مَتَاعُ الدُّنْيَا) مَا يَمْتَعُ بِهِ فِيهَا أَوْ الِاسْتِمْتَاعَ
 بِهَا (قَلِيلٌ) آيِلٌ إِلَى الْفَنَاءِ (وَالْآخِرَةُ) أَى الْجَنَّةُ (خَيْرٌ لِمَنْ آتَى)
 عِقَابَ اللَّهِ بِتَرْكِ مَعْصِيَتِهِ (وَلَا يُظْلَمُونَ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ تَنْقُصُونَ
 مِنْ أَعْمَالِكُمْ (فَتَيْلًا) قَدَرِ قَشْرَةِ النَّوَاةِ فَجَاهِدُوا (رَأَيْنَا تَكُونُوا
 يُذِرْكُمْ الْمَوْتَ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ) حِصُونٍ (مُسَيِّدَةٍ) مِنْ نَفْعَةٍ
 فَلَا تَخْشَوُا الْقِتَالَ خَوْفَ الْمَوْتِ (وَإِنْ تَضِبُّهُمْ) أَى الْيَهُودَ (حَسَنَةً)
 خَصَبٍ وَسَعَةٍ (يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تَضِبُّهُمْ سَيِّئَةً)
 جَدِبٍ وَبَلَاءٍ كَمَا حَصَلَ لَهُمْ عِنْدَ قُدُومِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْمَدِينَةَ (يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ) يَا مُحَمَّدُ أَى بِشُؤْمِكَ (قُلِّ) لِهَمَّ
 (كُلُّ) مِنْ الْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) مِنْ قَبْلِهِ (فَمَا لَهُمْ لِأَيُّ الْقَوْمِ
 لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ) أَى لَا يَقَارِبُونَ أَنْ يَفْهَمُوا (عَدِيثًا) يَلْقَى
 إِلَيْهِمْ وَمَا اسْتَفْهَمُوا تَعْجِيبٌ مِنْ فِرْطِ جَهْلِهِمْ وَنَفْيٌ مِقَابَرَةٌ الْفِعْلُ
 أَشَدُّ مِنْ نَفْسِهِ (مَا أَصَابَكَ) أَيُّهَا الْإِنْسَانُ (مِنْ حَسَنَةٍ) خَيْرٍ
 (مِنْ اللَّهِ) أَتَيْتَكَ فَضْلًا مِنْهُ (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ) بَلِيَّةٍ
 (مِنْ تَفْسِيكَ) أَتَيْتَكَ حَيْثُ أَرْتَكِبُ مَا يَسْتَوْجِبُهَا مِنَ الذُّنُوبِ
 (وَأَرْسَلْنَاكَ) يَا مُحَمَّدُ (لِلنَّاسِ رَسُولًا) حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ (وَكَفَى بِاللَّهِ
 شَهِيدًا) عَلَى رِسَالَتِكَ (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ
 تَوَلَّى) أَى عَنْ طَاعَتِهِ فَلَا يَهْمُكَ (فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا)
 حَافِظًا لِأَعْمَالِهِمْ بَلْ نَذِيرًا وَآلَيْنَا أَمْرَهُمْ فَنَجَازِيهِمْ وَهَذَا قَبْلُ
 الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ (وَيَقُولُونَ) أَى الْمُنَافِقُونَ إِذَا جَاؤُكَ أَمْرًا
 (طَاعَةً) لَكَ (فَإِذَا ابْتَرَزُوا) خَرَجُوا (مِنْ عِنْدِكَ) بَيْتٌ طَائِعَةٌ
 مِنْهُمْ) بَادِعًا مِنَ النَّاءِ فِي الطَّاءِ وَتَرْكُهُ أَى أَضْمَرْتُ (غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ)
 لَكَ فِي حَضُورِكَ مِنَ الطَّاعَةِ أَى عَصِيَانِكَ (وَاللَّهُ يَكْتُبُ)
 بِأَمْرِ يَكْتُبُ (مَا يَبْتَئُونَ) فِي صَحَائِفِهِمْ لِيَجَازُوا عَلَيْهِ (فَأَعْرَضَ
 عَنْهُمْ) بِالضَّمِّ (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) ثِقْ بِهِ فَانَّهُ كَأَمْرِكَ (وَكُفَى بِاللَّهِ

وَكَيْلًا مَفْرُضًا إِلَيْهِ (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ) يَتَأَمَّلُونَ (الْقُرْآنَ)
 وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي الْبَدِيعَةِ (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا
 فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) تَنَاقُضًا فِي مَعَانِيهِ وَتَبَايُنًا فِي نِظْمِهِ (وَإِذَا
 جَاءَهُمْ أَمْرٌ) عَنِ سَرَايَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا حَصَلَ لَهُمْ
 (مِنَ الْأَمْنِ) بِالنَّصْرِ (أَوِ الْخَوْفِ) بِالْهَزِيمَةِ (أَدَاغُوا بِهِ) أَفْسَوْهُ
 نَزَلَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَنَافِقِينَ أَوْ فِي ضِعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا يَفْعَلُونَ
 ذَلِكَ فَتَضَعَفَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَبَايَضَّتْ أَعْيُنُ النَّبِيِّ (وَلَوْ رَدُّوهُ) أَي
 الْخَبَرَ (إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ) أَي زَوَى الرَّأْيَ مِنْ
 أَكْبَرِ الضَّمَامَةِ أَي لَوْ سَكْتُوا عَنْهُ حَتَّى يُخْبِرُوا بِهِ (لَعَلِمَةٌ) هَلْ هُوَ
 بِمَا يَنْبَغِي أَنْ يَدَاعُ أَوْلَا (الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ) يَتَّبِعُونَهُ وَيَطْلُبُونَهُ
 عِلْمَهُ وَهُمْ الْمَذْبُوعُونَ (مِنْهُمْ) مِنَ الرَّسُولِ وَأَوْلِيَ الْأَمْرِ (وَلَوْ لَا
 فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) بِالْإِسْلَامِ (وَرَحِمْتُهُ) لَكُمْ بِالْقُرْآنِ (الَّتِي تَبْعْتُمْ
 الشَّيْطَانَ) فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ مِنَ الْفَوَاحِشِ (إِلَّا قَلِيلًا فَقَاتِلْ) يَا مُحَمَّدُ
 (فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ الْإِنْفُسَ) فَلَا تَهْتَمُ بِتَخْلِيمِ عُنُقِ الْمَعْنَى
 قَاتِلْ وَلَوْ وَحْدَكَ فَإِنَّكَ مَوْعُودٌ بِالنَّصْرِ (وَحَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ)
 حَثَمَ عَلَى الْقِتَالِ وَرَغِبَهُمْ فِيهِ (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بَأْسَ) حَرْبِ
 (الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا) مِنْهُمْ (وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا) تَعْدِيبًا
 مِنْهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أُخْرَجُ
 وَرَوْحِي فِي فُجْرٍ بِسَبْعِينَ رَاكِبًا إِلَى بَدْرِ الصَّغِيرِ فَكَفَى
 اللَّهُ بَأْسَ الْكُفَّارِ بِإِلْقَاءِ الرَّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ وَمَنْعِ أَبِي سُفْيَانَ
 عَنِ الْخُرُوجِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي آلِ عِمْرَانَ (مَنْ يَشْفَعُ) بَيْنَ النَّاسِ
 (شَفَاعَةً حَسَنَةً) مُوَافِقَةً لِلشَّرْعِ (يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ) مِنَ الْأَجْرِ
 (مِنْهَا) بِسَبَبِهَا (وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً) مُخَالَفَةً لَهُ (يَكُنْ
 لَهُ كِفْلٌ) نَصِيبٌ مِنَ الْوِزْرِ (مِنْهَا) بِسَبَبِهَا (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ مُقْتَدِرًا) مَقْتَدِرًا فِي جِازِي كُلِّ أَحَدٍ بِمَا عَمِلَ (وَإِذَا أُحْضِيتُمْ بِجَنَّةِ)

كَانَ قِيلَ لَكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (فَحَيُّوا) الْحَيِّي (بِأَحْسَنَ مِنْهَا) بَأْتِ
 تَقُولُوا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (أَوْرُذُوهَا) بَأْتِ
 تَقُولُوا لَهُ كَمَا قَالَ أَيْ الْوَاجِبُ أَحَدُهُمَا وَالْأَوَّلُ الْأَفْضَلُ (إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) مُحَاسِبًا فَيَجَازِي عَلَيْهِ وَمِنْهُ رَدُّ السَّلَامِ
 وَخَصَّتِ السَّنَةَ الْكَافِرَ وَالْمُشْتَبِعَ وَالْفَاسِقَ وَالْمُسْلِمَ عَلَى قَاصِي
 الْحَاجَةِ وَمَنْ فِي الْحَامِ وَالْأَكْلِ فَلَا يَجِبُ الرَّدُّ عَلَيْهِمْ بَلْ يَكْرَهُ فِي غَيْرِ
 الْإِخِيرِ وَيُقَالُ لِلْكَافِرِ وَعَلَيْكَ (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وَاللَّهُ (لِيَجْعَلَ لَكُمْ
 مِنْ قُبُورِكُمْ) (الْحَى) (فِي) (يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ) سَكَ (فِيهِ) وَمَنْ
 أَيْ لَا أَحَدٌ (أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حِدِيثًا) قَوْلًا وَلَمَّا رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَحَدِ
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِمْ فَقَالَ فَرِيقٌ أَقْتَلَهُمْ وَقَالَ فَرِيقٌ لَا قَتْلَ
 (فَمَا لَكُمْ) أَيْ مَا شَأْنُكُمْ صَرْتُمْ (فِي الْمَنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ) فَرِيقَيْنِ
 (وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ) رَدَّهُمْ (بِمَا كَسَبُوا) مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي (الْأَتْرَابُ
 أَنْ تَهْدُوا مِنْ أَضَلِّ) هـ (اللَّهُ) أَيْ نَعَدُوهُمْ مِنْ جَمَلَةِ الْمُهْتَدِينَ
 وَالْأَسْتَفْهَامِ فِي الْمَوْضِعِينَ لِلانْكَارِ (وَمَنْ يُضِلِلْ) هـ (اللَّهُ فَلَنْ
 يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) طَرِيقًا إِلَى الْهُدَى (وَدُّوا) تَمَنَّوْا (لَوْ كَفَرُوا
 كَمَا كَفَرُوا وَافْتَكُونُوا) أَنْتُمْ وَهُمْ (سَوَاءٌ) فِي الْكُفْرِ (فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ
 أَوْلِيَاءَ) تَوَالِيَهُمْ وَإِنْ أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ (حَتَّى تَهَاجِرُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ) هِجْرَةٌ صَحِيحَةٌ تَحَقُّقُ إِيْمَانِهِمْ (فَإِنْ تَوَلَّوْا) وَأَقَامُوا
 عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ (فَتُحْذَرُهُمْ) بِالْأَسْرِ (وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ
 وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُليَاءَ) تَوَالِيَهُمْ (وَلَا تُنصِرُوا) تَنْصُرُونَ بِهِ
 عَلَى عَدُوِّكُمْ (إِلَّا الَّذِينَ يُصِلُونَ) يَلْجَأُونَ (إِلَى قَوْمِ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَهُمْ
 مِيثَاقٌ) عَهْدٌ بِالْأَمَانِ لَهُمْ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِمْ كَمَا عَاهَدَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَالُ بْنُ عُوَيْرِ الْإِسْلَمِيِّ (أَوْ) الَّذِينَ
 (جَافُواكُمْ) وَقَدْ (حَصَرْتُمْ) ضَاقَتْ (صُدُّوهُمْ) عَنْ (أَنْ يُقَاتِلُواكُمْ)
 مَعَ قَوْمِهِمْ (أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ) مَعَكُمْ أَيْ مَسْكِينِ عَنِ قَوْمِكُمْ

وقتالهم فلا تعرضوا اليهم بأخذ ولا قتل وهذا وما بعدك
 منسوخ بآية السيف (ولو شاء الله) تسلطهم عليكم (لنظمتهم
 عليكم) بأن يقوى قلوبهم (فلما تلوكم) ولكنه لم يشاء فآلني
 في قلوبهم الرعب (فإن أعز لوكم فلم يقا تلوكم والقوا اليكم
 السلم) الضلع أي انقادوا (فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً)
 طريقاً بالأخذ والقتل (ستجدون آخرين يريدون أن
 يأمنونكم) باظهار الايمان عندكم (فيا منوا قومهم) بالكفر
 اذا رجعوا اليهم وهم أشد وغطفان (كلما رددوا إلى الفتنه)
 دعو إلى الشرك (أزكسوا فيها) وقعوا أشد وقوع (فإن لم
 يعز لوكم) يترك قتالكم (و) لم (يلقوا اليكم السلم) لم
 (يكفوا أيديهم) عنكم (فخذوهم) بالأسر (وأقتلوهم حيث
 تقفتموهم) وجدتموهم (وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطاناً
 مبيناً) برهاناً بيناً ظاهراً على قتلهم وسبيهم لغدرهم
 (وما كان المؤمن أن يقتل مؤمناً) أي ما ينبغي أن يصد رمحه
 قتل له (الأخطأ) مخطئاً في قتله من غير قصد (ومن قتل مؤمناً
 خطأ) بأن قصده رمي غيره كصيد أو شجرة فأصابه أو ضربه
 بما لا يقتل غالباً (فتحريث) عتق (رقبته) نسمة (مؤمنته)
 عليه (وردية مسلمة) مؤذاة (إلى أهله) أي ورثة المقتول
 (إلا أن يصدقوا) يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها وبيئت
 السنة أنها مائة من الإبل عشرون بنت مخاض وكذا ابنت لبون
 وبنو لبون وحقاق وجداع وأنها على عاقلة القاتل وهم
 عصبته إلا الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين
 على العتق منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فإن لم
 يعفوا فمن بيت المال بخان تعدر فعلى الجاني (فإن كان) المقتول
 (من قوم عدي) حرب (لكم) وهو مؤمن فتحرير رقبته مؤمنه

عَلَى قَاتله كِفَارَةٌ وَلَا دِيَّةَ تَسْلَمُ إِلَى أَهله لِحُرَابِهِمْ (وَإِنْ كَانَ)
 الْمَقْتُولُ (مِنْ قَوْمِ بَنِيكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ) عَهْدٌ كَأَهْلِ الذَّمَّةِ
 (الْقَدِيَّةِ) لَهُ (مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ) وَهِيَ ثَلَاثَةُ دِيَّةِ الْمُؤْمِنِ إِنْ كَانَ
 يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا وَثَلَاثًا عَشْرًا إِنْ كَانَ مَجُوسِيًّا (وَتَحْرِيرُ
 رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) عَلَى قَاتله (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ) الرَقَبَةَ بَأَنْ فَقَدَهَا
 وَمَا يَحْصِلُهَا بِهِ (فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ) عَلَيْهِ كِفَارَةٌ وَلَمْ
 يَذْكُرْ اللهُ تَعَالَى الْإِنْتِقَالَ إِلَى الطَّعَامِ كَالظَّهَارِ وَبِهِ أَخَذَ الشَّافِعِيُّ
 فِي أَحْسَنِ قَوْلِهِ (تَوْبَةٌ مِنْ اللَّهِ) مُصَدَّرٌ مَنْصُوبٌ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرِ
 (وَكَانَ اللهُ عَزِيمًا) بِخَلْقِهِ (حَكِيمًا) فِيمَا دَبَّرَهُ لَهُمْ (وَمَنْ يَقْتُلْ
 مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا) بَأَنْ يَقْصِدَ قِتْلَهُ بِمَا يَقْتُلُ فَالْبِأَعْمَالُ بِإِيمَانِهِ
 (فَجَزَاءُوهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَعَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابَهُ) أَلْبَعْدَهُ
 مِنْ رَحْمَتِهِ (وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) فِي النَّارِ وَهَذَا مُؤْوَلٌ بِمَنْ
 يَسْتَحِلُّهُ أَوْ بَأَنْ هَذَا اجْزَاؤُهُ إِنْ جُوزِي وَلَا بَدْعٌ فِي خَلْفِ الْوَعْدِ
 لِقَوْلِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا عَلَى
 ظَاهِرِهَا وَأَنَّهَا نَاسِخَةٌ لِغَيْرِهَا مِنْ آيَاتِ الْمَغْفِرَةِ وَبَيَّنَّتْ آيَةَ الْبِقَرَةِ
 أَنَّ قَاتِلَ الْعَدُوِّ يَقْتُلُ بِهِ وَإِنْ عَلَيْهِ الدِّيَّةُ إِنْ عَفِيَ عَنْهُ وَسَبَقَ قَدْرُهَا
 وَبَيَّنَّتْ السَّنَةَ أَنْ بَيْنَ الْعَدُوِّ وَالْخَطَا قِتْلًا يَسْتَمِي شِبْهَ الْعَدُوِّ وَهُوَ
 أَنْ يَقْتُلَهُ بِمَا لَا يَقْتُلُ غَالِبًا فَلَا قِصَاصَ فِيهِ بَلْ دِيَّةٌ كَالْعَدُوِّ فِي
 الصِّفَةِ وَالْخَطَا فِي التَّأْجِيلِ وَالْحَمْلِ وَهُوَ وَالْعَدُوُّ أَوْلَى بِالْكَفَّارَةِ
 مِنَ الْخَطَا وَنَزَلَ لِمَا تَرَفَعُ مِنَ الصَّحَابَةِ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ وَهُوَ
 يَسُوقُ غَنَمًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا مَا سَلَّمَ عَلَيْنَا إِلَّا تَقِيَّةً فَقَتَلُوهُ
 وَاسْتَأْذَنُوا مِنْهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ) سَافِرَتُمْ
 لِلْجِهَادِ (فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا) وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْمَثَلَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ
 (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ) بِالْفِ وَدُونِهَا أَيْ الْجَمِيَّةُ
 أَوْ الْإِنْقِيَادَ بِقَوْلِ كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ الَّتِي هِيَ أَمَارَةٌ عَلَى الْإِسْلَامِ

(لَسْتَ مُؤْمِنًا) وَإِنَّمَا قُلْتَ هَذَا تَقِيَّةً لِنَفْسِكَ وَمَا لَكَ فَعَلْتَهُ
 (تَبْتَغُونَ) تَطْلُبُونَ بِذَلِكَ (عَرَضَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) مَتَاعَهَا مِنْ
 الْغَنِيمَةِ (فَعَيْدَ اللَّهِ مَغَايِمٌ كَثِيرَةٌ) تَغْنِيكُمْ عَنْ قَتْلِ مِثْلِهِ لِمَا لَهُ
 (كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ) تَعْصِمُ دِمَائَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ بِمِجْرَدِ قَوْلِكُمْ
 الشَّهَادَةَ (فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَاكُمْ) بِالْإِسْتِثْنَاءِ وَالْإِسْتِقَامَةِ
 (فَتَبَيَّنُوا) أَنْ تَقْتُلُوا مُؤْمِنًا وَافْعَلُوا بِالذَّلْخْلِ فِي الْإِسْلَامِ كَمَا فَعَلَ
 بِكُمْ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) فَيُجَازِيكُمْ بِهِ (الْأَيْسَرُ
 الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) عَنِ الْجِهَادِ (غَيْرُ أَوْلَى الضَّرَرِ) بِالرَّفْعِ
 صِفَةً وَالنَّصْبِ اسْتِثْنَاءً مِنْ زَمَانَةِ أَوْ عَمَى أَوْ نَحْوِهِ (وَالْمُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ) لَضَرَرِ (دَرَجَةً) فَضِيلَةً لِاسْتِوَاءِهَا
 فِي النِّيَّةِ وَزِيَادَةِ الْمُجَاهِدِينَ بِالْمُبَاشَرَةِ (وَكُلًّا) مِنَ الضَّرِيقَيْنِ
 (وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى) الْجَنَّةَ (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ)
 لِعَيْرِ ضَرَرِ (أَجْرٌ عَظِيمًا) وَيَبْدَلُ مِنْهُ (دَرَجَاتٍ مِنْهُ) مَنَازِلَ
 بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْكِرَامَةِ (وَمَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ) مَنْصُوبَانِ
 بِفَعْلِهَا الْمَقْدَرِ (وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا) لِأَوْلِيَانِهِ (رَحِيمًا) بِأَهْلِ
 طَاعَتِهِ وَنَزَلَ فِي جَمَاعَةٍ أَسْلَمُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا فَقَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ
 مَعَ الْكُفَّارِ (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) بِالْمَعَامِ
 مَعَ الْكُفَّارِ وَتَرَكُوا الْجِهَادَ (قَالُوا) لَهُمْ مُوَبِّحِينَ (فِيمَ كُنْتُمْ) أَيِ فِي
 أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ فِي أَمْرٍ يَنْبَغِيكُمْ (قَالُوا) مُعْتَذِرِينَ (كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ)
 عَاجِزِينَ عَنِ إِقَامَةِ الدِّينِ (فِي الْأَرْضِ) أَرْضِ مَكَّةَ (قَالُوا) لَهُمْ
 تَوْبِيخًا (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا) مِنْ أَرْضِ
 الْكُفْرِ إِلَى بَلَدٍ أَحْرَكَ كَمَا فَعَلَ غَيْرُكُمْ قَالَ تَعَالَى (قَالُوا لَكَ مَا أَوْلَاهُمْ
 جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) هِيَ (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
 وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ) الَّذِينَ (لَا يَسْتَطِيعُونَ جِدَالَ) لِأَقْوَةِ لَهُمْ

عَلَى الْهَجْرَةِ وَلَا نَفَقَةَ (وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا) طَرِيقًا إِلَى أَرْضِ
 الْكَلْبِ (فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا)
 وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرَاتِمًا (مَهَاجِرًا) كَثِيرًا
 وَسَعَةً (فِي الرِّزْقِ) (وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ) فِي الطَّرِيقِ كَمَا وَقَعَ لِمُجْدَعِ بْنِ ضَمْرَةَ اللَّيْثِيِّ
 (فَقَدْ وَقَعَ) ثَبِتَ (أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)
 وَإِذَا ضَرَبْتُمْ (سَافِرْتُمْ) فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ (فِي
 أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ) بَأَنْ تَرْتَدَّ وَهَاجِرًا مِنْ أَرْضِ الْأَنْبِيَاءِ
 (لِأَنَّ خِفَتُمْ أَنْ يُفْتِنَكُمْ) أَي يَبَالِغَكُمْ بِمَكْرِهِ (الَّذِينَ كَفَرُوا) بَيَانٌ
 لِلْوَقْعِ إِذَا كَانَ فَلَا مَقْصُودَ مَرَلِهِ وَبَيِّنَتِ السَّنَةُ أَنَّ الْمُرَادَ بِاللِّسْفَرِ
 الطَّوِيلِ وَهُوَ أَرْبَعَةٌ بِرَدِّ وَهِيَ مَرَّحَلَتَانِ وَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ فَلَيْسَ
 عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنَّهُ رِخْصَةٌ لِأَوْلَاجِ وَعَلَيْهِ الشَّاعِي (لِأَنَّ الْكَاذِبِينَ
 كَانُوا الْكُفْرَ عَدُوًّا مُبِينًا) بَيْنَ الْعِدَاوَةِ (وَإِذَا كُنْتُمْ) يَا مُحَمَّدُ حَاضِرًا
 (فِيهِمْ) وَأَنْتُمْ تَخَافُونَ الْعَدُوَّ (فَأَقَمْتُمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ) وَهَذَا جَرَى
 عَلَى عَادَةِ الْقُرْآنِ فِي الْمَخْطَابِ فَلَا مَقْصُودَ مَرَلِهِ (فَلْيَقُمْ طَائِفَةٌ
 مِنْهُمْ مَعَكَ) وَتَأْخُذُ طَائِفَةٌ (وَلْيَأْخُذُوا) أَي الطَّائِفَةُ
 الَّتِي قَامَتْ مَعَكَ (أَسْلِحْتَهُمْ) مَعَهُمْ (وَإِذَا سَجَدُوا) أَي
 صَلُّوا (فَلْيَكُونُوا) أَي الطَّائِفَةُ الْآخَرَى (مِنْ وَرَائِكُمْ) بِحَرَسِ
 إِلَى أَنْ تَقْضُوا الصَّلَاةَ وَتَذَهَبَ هَذِهِ الطَّائِفَةُ بِحَرَسِ (وَلْيَأْتِ
 طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ) وَلْيَأْخُذُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ
 (وَأَسْلِحْتَهُمْ) مَعَهُمْ إِلَى أَنْ تَقْضُوا الصَّلَاةَ وَقَدْ فَعَلَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ بِبَطْنِ نَخْلٍ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 لَوْ تَغَفَّلُونَ) إِذَا قِمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ (عَنْ أَسْلِحْتِكُمْ وَأَمْتَعْتِكُمْ
 فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ سَيْدَةً وَلِجِدَةً) بَأَنْ يَحْمِلُوا عَلَيْكُمْ فَيَأْخُذُواكُمْ
 وَهَذَا أَعْلَى الْأَمْرِ بِأَخْذِ السَّلَاحِ (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ إِذَى

مِنْ مَطْرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ) فَلَا تَحْمِلُوهَا
 وَهَذَا يُفِيدُ إِجْبَابَ حَمْلِهَا عِنْدَ عَدَمِ الْعَدْرِ وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيْنِ
 لِلشَّافِعِيِّ وَالثَّانِي أَنَّهُ سُنَّةٌ وَرَجْحٌ (وَأَخَذُوا حِزْمًا مِنْ الْعَدْرِ
 أَيْ احْتَرَزُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ) إِنْ أَنَا اللَّهُ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا
 مُهِينًا) زَاهَانَةٌ (فَإِذَا أَقْضَيْتُمُ الصَّلَاةَ) فَرَعْنِمُ مِنْهَا (فَإِذْ كُرُوا
 اللَّهُ) بِالْتَهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ (فِي مَا وَرَقَعُوا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ)
 مَضْطَجِعِينَ أَيْ فِي كُلِّ حَالٍ (فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ) أَمْنَتُمْ (فَأَقْبِمُوا
 الصَّلَاةَ) أَدْوَاهَا بِحَقْوَقِهَا (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 كِتَابًا) مَكْتُوبًا أَيْ مَفْرُوضًا (مَوْقُوتًا) أَيْ مَقْدَرًا وَقَفْتَهَا
 فَلَا تُؤَخِّرْ عَنْهُ وَنَزَلَ مَا بَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَائِفَةً
 فِي ظَلَمِ أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابَهُ لِمَا رَجَعُوا مِنْ أَحَدٍ فَشَكَوْا
 الْجَرَاحَاتِ (وَلَا يَهْتِنُوا) تَضَعُوا (فِي ابْتِغَاءِ) طَلَبِ (الْقَوْمِ)
 الْكُفَّارِ لَتَقَاتِلُوهُمْ (إِنْ تَكُونُوا تَأْمِنُونَ) بِمَجْدُونَ أَلَمْ الْجَرَاحِ
 (فَأَنْتُمْ يَا أَمْلُونَ كَأْتَالُونَ) أَيْ مِثْلَكُمْ وَلَا يُجِبْنَ عَنْ قِتَالِكُمْ
 (وَتَرْجُونَ) أَنْتُمْ (مِنْ اللَّهِ) مِنَ النُّصْرِ وَالثَّوَابِ عَلَيْهِ (مَا لَا
 يُتْرَجُونَ) هُمْ فَأَنْتُمْ تَزِيدُونَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا
 أَرْغَبَ مِنْهُمْ فِيهِ (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بِكُلِّ شَيْءٍ (حَكِيمًا) فِي
 صَنْعِهِ وَسَرَقَ طَعْمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ يَهُودِي
 فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ فَرَمَاهُ طَعْمَةً بِهَا وَحُطِفَ أَنْهُ مَا سَرَقَهَا فَسَأَلَ
 قَوْمَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْهُ يَجَادِلُ عَنْهُ وَيَبْرُثُ
 فَنَزَلَ (لِنَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا بِنَزْلِ
 (لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ) أَعْلَمُكَ (اللَّهُ) فِيهِ (وَلَا تَكُنْ
 لِلْخَائِبِينَ) كَطَعْمَةٍ (خَصِيمًا) مَخَاصِمًا عَنْهُمْ (وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ) مِمَّا
 هَمَّتْ بِهِ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ
 يَخُونُونَ بِالْمَعَاصِي لِأَنَّ وَبِالْخِيَانَةِ عَلَيْهِمْ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا) كَثِيرًا

الخيانة (أَيْثِمًا) أَيْ يَعاقِبُه (يَسْتَخْفُونَ) أَيْ طَعْمَةٌ وَقَوْمُهُ
 حَيَاءٌ (مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ) بَعْلِمَا
 (إِذْ يُبَيِّنُونَ) يَضْمُرُونَ (مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ) مِنْ عَزْمِهِمْ
 عَلَى الْخَلْفِ عَلَى نَفْسِ السَّرِقَةِ وَرَمَى الْيَهُودِيَّ بِهَا (وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
 مُخِيطًا) عِلْمًا (هَا أَنْتُمْ) يَا (هَؤُلَاءِ) خَطَابٌ لِقَوْمِ طَعْمَةٍ (بِجَادِلْتُمْ)
 خَاصَّتُمْ (عَنْهُمْ) أَيْ عَنِ طَعْمَةٍ وَذَوِيهِ وَقُرِئَ عَنْهُ (فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا مِنْ بِيَارِلِ اللَّهِ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) إِذَا عَذَّبَهُمْ (أَمْ مَنْ
 يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) يَتَوَلَّى أَمْرَهُمْ وَيَذَبُ عَنْهُمْ أَيْ لَا أَحَدٌ يَفْعَلُ
 ذَلِكَ (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا) ذَنْبًا يَسُوءُ بِهِ غَيْرَهُ كَرَمَى طَعْمَةَ الْيَهُودِ
 (أَوْ يَظْلِمِ نَفْسًا) يَعْمَلُ ذَنْبًا قَاصِرًا عَلَيْهِ (ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ)
 مِنْهُ أَيْ يَتُبُّ (يَجِدِ اللَّهُ عَفْوَراً) لَهُ (رَجِيماً) بِهِ (وَمَنْ يَكْسِبْ
 إِثْمًا) ذَنْبًا (فَأَيُّمَا يَكْسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ) لَا تِ وَبِالهِ عَلَيْهَا وَلَا يَضُرُّ
 غَيْرَهُ (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) فِي صِنْعِهِ (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً)
 ذَنْبًا صَغِيرًا (أَوْ إِثْمًا) ذَنْبًا كَبِيرًا (ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا) مِنْهُ (فَقَدْ
 أَحْتَمَلَ) تَحَمَّلَ (بُرْهَانًا) بِرَمِيهِ (وَإِثْمًا مُبِينًا) بَيِّنًا يَكْسِبُهُ
 وَتَوَلَّى فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ) يَا مُحَمَّدُ (وَرَحْمَةً) بِالْعَصْمَةِ (لَهُتَّ)
 أَضْرَبَتْ (طَائِفَةٌ مِنْهُمْ) مِنْ قَوْمِ طَعْمَةٍ (أَنْ يُضِلُّوكَ) عَنْ
 الْقَضَاءِ بِالْحَقِّ بِتَلْبِيسِهِمْ عَلَيْكَ (وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا
 يَضُرُّونَكَ مِنْ) زَائِدَةٌ (شَيْءٍ) لَا تِ وَبِالِ اضْطِلُّوا لَهُمْ عَلَيْهِمْ
 (وَآنزَلْنَا اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (وَالْحِكْمَةَ) مَا فِيهِ مِنْ
 الْإِحْكَامِ (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ) مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْعَقَائِدِ
 (وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ) بِذَلِكَ وَغَيْرِهِ (عَظِيمًا) لِأَخِيرِ فِي
 كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ) أَيْ النَّاسِ أَيْ مَا يَتَنَاجَوْنَ فِيهِ وَيَتَخَدَّثُونَ
 (إِلَّا) نَجْوَى (مَنْ أَمَرَ بِصِدْقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ) عَمَلٌ بِشْرٍ (أَوْ
 إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (أَسْتَفْغَاءً)

طلب (مَرْضَاةَ اللَّهِ) لا غير من امور الدنيا (فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ)
 بالنون والياء أى الله (أَجْرًا عَظِيمًا وَمَنْ يُشَاقِقْ) يخالف (الرَّسُولَ)
 فيما جاء به من الحق (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى) ظهر له الحق
 بالمعجزات (وَيَتَّبِعْ) طريقا (غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) أى طريقهم
 الذى هم عليه من الذين بأن يكفر (تَوَلَّاهُ مَا تَوَلَّى) بجعله واليا
 لما تولاه من الضلال بأن نخلى بينه وبينه فى الدنيا (وَنُضِّلَهُ)
 ندخله فى الآخرة (جَهَنَّمَ) فيحترق فيها (وَسَاءَتْ مَصِيرًا)
 مرجعاهى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ
 لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) عن الحق
 (إِنْ) ما (يَدْعُونَ) يعبد المشركون (مِنْ دُونِهِ) أى الله أى
 غير (إِلَّا إِنَانَا) أصنام مؤنثة كاللات والعزى ومثبات
 (وَأَنْ) ما (يَدْعُونَ) يعبدون بعبادتها (إِلَّا الشَّيْطَانُ مَرِيدًا)
 خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس (لَعَنَهُ اللَّهُ)
 أبعد عن رحمته (وَقَالَ) أى الشيطان (لَا تَجِدَنِّي) لاجعلن
 لى (مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا) حظا (مَفْرُوضًا) مقطوعا دعوهم
 الى طاعتي (وَلَا ضَلَّتْهُمْ) عن الحق بالوسوسة (وَلَا أَمْنِيَّتُهُمْ)
 التى فى قلوبهم طول الحياة وأن لا بعث ولا حساب (وَلَا مَرْتَبُهُمْ)
 فليبتكنن (يَقْطَعَنَّ) (أَذَانَ الْأَنْعَامِ) وقد فعل ذلك بالجائر
 (وَلَا مَرْتَبُهُمْ فَلْيَغْيِرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ) دينه بالكفر واحلال ما حرم
 وتحريم ما أحل (وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا) يتولاه ويطيعه
 (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره (فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا) بينا المصيره
 الى النار المؤبدة عليه (يَعِدُّهُمْ) طول العمر (وَوَيْبُهُمْ) نيل
 الآمال فى الدنيا وأن لا بعث ولا جزاء (وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ)
 بذلك (إِلَّا غُرُورًا) باطلا (أُولَئِكَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ)
 عنها مخرجا (معدلا) (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ

جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ
 حَقًّا) أَى وَعَدَّهُمُ اللَّهُ ذَلِكَ وَحَقَّهُ حَقًّا (وَمَنْ) أَى لَا أَحَدَ
 (أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ قِيلًا) أَى قَوْلًا وَنَزَلَ مَا افْتَخَرُ الْمُسْلِمُونَ وَأَهْلُ
 الْكِتَابِ (لَيْسَ) الْأَمْرُ مَنْوُطًا (بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ)
 بَلِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِئِهِ) أَمَا فِي الْآخِرَةِ أَوْ
 فِي الدُّنْيَا بِالْبَلَاءِ وَالْمِحْنِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ (وَلَا يَجِدُ لَهُ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَى غَيْرِهِ (وَلِيًّا) يَحْفَظُهُ (وَلَا نَصِيرًا) يَمْنَعُهُ
 مِنْهُ (وَمَنْ يَعْمَلْ) شَيْئًا (مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذِكْرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ) بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ (الْجَنَّةَ
 وَلَا يُظَلَمُونَ نَجِيرًا) قَدْرُ نَفْرَةِ النَّوَاةِ (وَمَنْ) أَى لَا أَحَدَ
 (أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجِهَةً) أَى انْقَادًا وَأَخْلَصَ عَمَلَهُ
 (بِاللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) مَوْحَدٌ (وَأَشْبَعُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ) الْمُوَافَقَةَ لِلْمِلَّةِ
 الْإِسْلَامِ (حَنِيفًا) حَالِ أَى مَا تَلَا عَنْ الْأَدْيَانِ كُلِّهَا إِلَى الدِّينِ
 الْقَيِّمِ (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) صَفِيًّا خَالِصَ الْمَحَبَّةِ لَهُ
 (وَرَبَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) مَلِكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا
 (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطًا) عِلْمًا وَقُدْرَةً أَى لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا
 بِذَلِكَ (وَيَسْتَفْتُونَكَ) يَطْلُبُونَ مِنْكَ الْفَتْوَى (فِي) شَأْنِ
 (النِّسَاءِ) وَمِيرَاثَهُنَّ (قُلْ) لَهُمُ (اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُثَلِّي
 عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ) الْقُرْآنِ مِنْ آيَةِ الْمِيرَاثِ يُفْتِيكُمْ أَيْضًا فِي
 نَيْتَامِي النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ) فَرَضَ (لَهُنَّ) مِنْ
 الْمِيرَاثِ (وَتَرْغَبُونَ) أَيْهَا الْأَوْلِيَاءِ عَنْ (أَنْ تُنكِحُوهُنَّ) أَلَدًا
 وَتَعْضَلُوهُنَّ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ طَمَعًا فِي مِيرَاثِهِنَّ أَى يُفْتِيكُمْ أَنْ
 لَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ (وَ) فِي (الْمُسْتَضْعَفِينَ) الصِّغَارِ (مِنَ الْوَالِدَانِ)
 أَنْ تَعْطُوهُمُ حَقُّوقَهُمْ (وَ) يَا مَرْكُمُ (أَنْ تَقُومُوا لِلنِّسَاءِ بِالْقِسْطِ)
 بِالْعَدْلِ فِي الْمِيرَاثِ وَالْمَهْرِ (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ

عَلِيمًا) فِيمَا زَيْكُم بِهِ (وَإِنْ أَمْرًا) مَرْفُوعٌ بِفَعْلٍ يَفْسِرُهُ (خَافَتْ) تَوَقَّعَتْ (مِنْ بَعْلِهَا) زَوْجِهَا (نَشُورًا) تَرْفَعُ عَلَيْهَا بِتَرْكِ مَضَاجِعِهَا وَالتَّقْصِيرِ فِي نَفَقَتِهَا الْبَعْضِ وَطُوحَ عَيْنِهِ إِلَى أَجْمَلِ مِنْهَا (أَوْ أَعْرَاضًا) عَنْهَا بِوَجْهِهِ (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْطَلِحَا) فِيهِ أَرْغَامُ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الصَّادِ وَفِي قِرَاءَةِ يَصْطَلِحَانِ مِنْ أَصْلَحَ (بَيْنَهُمَا صِلِحًا) فِي الْقِسْمِ وَالنَّفَقَةِ بَأَنْ تَتْرَكَ لَهُ شَيْئًا طَلِبًا لِبَقَاءِ الصَّحْبَةِ فَإِنْ وَضِعَتْ بِذَلِكَ وَالْأَفْعَلَى الزَّوْجِ أَنْ يُؤْفِقَهَا حَقًّا أَوْ يَفَارِقَهَا (وَالصُّلْحُ الْخَيْرُ) مِنَ الْفِرْقَةِ وَالنَّشُورِ وَالْأَعْرَاضِ قَالَ تَعَالَى فِي بَيَانِ مَا جَبَلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانَ (وَأَحْضَرْتِ الْأَنْفُسَ الشَّيْخَ) شِدَّةَ الْجَلِّ أَيْ جَبَلَتْ عَلَيْهِ فَكَأَنَّهُ حَاضِرَةٌ لَا تَغِيْبُ عَنْهُ الْمَعْنَى إِنْ الْمَرْأَةُ لَا تَكَادُ تَسْمَعُ بِنَصِيْبِهَا مِنْ زَوْجِهَا وَالرَّجُلُ لَا يَتَكَادُ يَسْمَعُ ثَلِيْبًا بِنَفْسِهِ إِذَا حَبَّتْ غَيْرَهَا (وَإِنْ تَحْسَبُوا) عَشْرَةَ النِّسَاءِ (وَتَتَّقُوا) الْجُورَ عَلَيْهِنَ (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) فِيمَا زَيْكُم بِهِ (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا) تَسَوَّوْا (بَيْنَ النِّسَاءِ) فِي الْمَحَبَّةِ (وَلَوْ حَرَضْتُمْ) عَلَى ذَلِكَ (فَلَا تَمِيلُوا إِلَى الْمَيْلِ) إِلَى الَّتِي تَحْبَبُونَهَا فِي الْقِسْمِ وَالنَّفَقَةِ (فَتَدْرُوهَا) أَيْ تَتْرَكُوا الْمَالَ عَنْهَا (كَالْمُعَلَّقَةِ) الَّتِي لَا هِيَ أَيْمٌ وَلَا ذَاتُ بَعْلِ (وَإِنْ تَصْلِحُوا) بِالْعَدْلِ فِي الْقِسْمِ (وَتَتَّقُوا) الْجُورَ (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا) لِمَا فِي قُلُوبِكُمْ مِنَ الْمَيْلِ (رَجِيمًا) بِكُمْ فِي ذَلِكَ (وَإِنْ يَتَفَرَّقَا) أَيْ الزَّوْجَانِ بِالطَّلَاقِ (يُغْنِي اللَّهُ كَلًّا) عَنْ صَاحِبِهِ (مِنْ سَعْيِهِ) أَيْ فَضْلُهُ بَأَنْ يَرِزُقَهَا زَوْجًا غَيْرَهُ وَ يَرِزُقُهُ غَيْرُهَا (وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا) مُخْلِقَهُ فِي الْفَضْلِ (حَكِيمًا) فِيمَا دَبَّرَهُ لَهُمْ (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أَنْوَا الْكِتَابَ) بِمَعْنَى الْكُتُبِ (مِنْ قَبْلِكُمْ) أَيْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى (وَإِيَّاكُمْ) يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ (أَنْ) أَيْ بَأَنْ (اتَّقُوا اللَّهَ) خَافُوا عِقَابَهُ بِأَنْ تَطِيعُوهُ (وَ) قُلْنَا لَهُمْ وَلَا تَكْفُرُوا (بِمَا وَصَّيْتُمْ بِهِ) (فَإِنَّ لِلَّهِ

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) خَلَقًا وَمَلَكًا وَعَبِيدًا فَلَا يَضُرُّهُ
 كُفْرُكُمْ (وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا) عَنْ خَلْقِهِ وَعِبَادَتِهِمْ (حَمِيدًا) مَحْمُودًا
 فِي صُنْعِهِ بِهِ (وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) كَثْرَةً نَاكِدًا
 لِتَقْرِيرِ مَوْجِبِ التَّقْوَى (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) شَهِيدًا بِأَنَّ مَا فِيهَا مَالَهُ
 (إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ أَيْهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ) بِدَلِكُمْ (وَكَانَ اللَّهُ
 عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا مَنْ كَانَ يَرِيدُ) بِعَمَلِهِ (ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ
 ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) لِمَنْ أَرَادَهُ لِأَعْنَدَ غَيْرِهِ فَلَمْ يَطْلُبْ أَحَدَهُمَا
 الْإِخْسَ وَهَلْ طَلَبَ الْإِخْسَ بِالْإِخْلَاصِ لَهُ حَيْثُ كَانَ مَطْلَبُهُ لَا يُوْجَدُ
 الْإِعْنَدُ (وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ)
 قَائِمِينَ (بِالْقِسْطِ) بِالْعَدْلِ (شُهَدَاءَ) بِالْحَقِّ (لِلَّهِ وَلِقَوْمِهِ) كَانَتْ
 الشَّهَادَةُ (عَلَى أَنْفُسِكُمْ) فَاشْهَدُوا عَلَيْهَا بِأَنْ تَقْرُوا بِالْحَقِّ وَلَا
 تَكْتُمُوهُ (أَوْ) عَلَى (الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنِ) الْمَشْهُودُ
 عَلَيْهِ (غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا) مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ بِمَا كُفِّرَ بِهَا
 (فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ) فِي شَهَادَتِكُمْ بِأَنْ تَحَابُوا الْغَنِيَّ لِلرِّضَا أَوْ
 الْفَقِيرَ رَحْمَةً لَهُ (أَنْ) لَا (تَعْدِلُوا) تَمِيلُوا عَنِ الْحَقِّ (وَإِنْ تَلَوُّوا)
 تَحَرَّفُوا الشَّهَادَةَ وَفِي قِرَاءَةِ بِحَذْفِ الْوَاوِ الْإِوَالِي تَخْفِيضًا (أَوْ
 تُعْرِضُوا) عَنْ أَدَائِهَا (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) فَيَجَازِيكُمْ
 بِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا) دَاوِمُوا عَلَى الْإِيمَانِ (بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ عَلَى رَسُولِهِ) مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 الْقُرْآنُ (وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ) عَلَى الرُّسُلِ بِمَعْنَى الْكُتُبِ
 وَفِي قِرَاءَةِ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ فِي الْفِعْلَيْنِ (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
 وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) عَنِ الْحَقِّ
 (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) بِمُوسَىٰ وَهُمْ الْيَهُودُ (ثُمَّ كَفَرُوا) بِعِبَادَةِ
 الْعِجْلِ (ثُمَّ آمَنُوا) بِعِيسَى (ثُمَّ كَفَرُوا) بِعِيسَى (ثُمَّ آذَوْا الْكُفْرَ)
 بِمُحَمَّدٍ (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ) مَا أَقَامُوا عَلَيْهِ (وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا)

طريقا الى الحق (بشّر) أخبر يا محمد (المنافقين بأن لهم عذابا
 أليما) مؤلما هو عذاب النار (الذين) بدل أو نعت للمنافقين
 (يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) لما يتوهمون
 فيهم من القوة (أيتبعون) يطلبون (عندهم العيرة) استفهام
 انكار أي لا يجدونها عندهم (فإن العيرة لله جميعا) في الدنيا
 والآخرة ولا ينالها الا أولياؤه (وقد نزل) بالبناء للفاعل
 والمفعول (عليكم في الكتاب) القرآن في سورة الانعام (أن)
 مخفية واسمها محذوف أي أنه (إذ اسمعتم آيات الله) القرآن
 (يكفروا بها ويستهزأوا بها فلا تسمعوا هم) أي الكافرين
 والمستهزئين (حتى يخوضوا في حديث غير انكم إذا) ان قولهم
 معهم (مثلهم) في الاثم (إن الله جامع المنافقين والكافرين
 في جهنم جميعا) كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء (الذين)
 بدل من الذين قبله (يرتبصون) ينتظرون (بكم الذواير)
 (فإن كان لكم فتح) ظفر وغنيمة (من الله قالوا) لكم (ألم تكن
 معكم) في الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة (وإن كانت
 للكافرين نصيب) من الظفر عليكم (قالوا) لهم (ألم نستجو
 نستول عليكم) ونقدر على أخذكم وقتلكم فأبقينا عليكم
 (و) ألم (نمنعكم من المؤمنين) أن يظفروا بكم يتخذ يلهم
 ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنّة قال تعالى (فإنه يحكم
 بينكم) وبينهم (يوم القيامة) بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم
 النار (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) طريقا
 بالاستئصال (إن المنافقين يخادعون الله) باظهارهم خلاف
 ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية (وهو
 خادعهم) مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع
 نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة (وإذا قاموا الى الصلاة)

مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (قَامُوا كَسَالَى) مَتَاقِلِينَ (زِيَارَةٌ وَنَ النَّاسِ) *
 بَصَلَاتِهِمْ (وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ) يَصَلُونَ (إِلَّا قَلِيلًا) رِيَاءً (مُذَبِّذِينَ)
 مَرْدِدِينَ (بَيْنَ ذَلِكَ) الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ (إِلَّا) مَنْسُوبِينَ (إِلَى)
 هَؤُلَاءِ) أَى الْكُفَّارِ (وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ) أَى الْمُؤْمِنِينَ (وَمَنْ يُضِلِلِ
 اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) طَرِيقًا إِلَى الْهَدَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ
 تَجْعَلُوا اللَّهَ عَدُوًّا لَكُمْ) بِمَوَالِيَتِهِمْ (سُلْطَانًا مُبِينًا) بَرَهَانًا بَيْنًا
 عَلَى نِفَاقِكُمْ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ) الْمَكَانِ (الْأَسْفَلِ مِنْ
 النَّارِ) وَهَوَقَعَرَهَا (وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) مَا نَعَامِنَ الْعَذَابِ
 (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) مِنَ النِّفَاقِ (وَأَصْلَحُوا) عَمَلِهِمْ (وَأَعْتَصَمُوا)
 وَثَقُوا (بِاللَّهِ وَآخِضُوا رِيئَهُمْ لِلَّهِ) مِنَ الرِّيَاءِ (فَأُولَئِكَ مَعَ
 الْمُؤْمِنِينَ) فِيمَا يُؤْتُونَهِ (وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا
 عَظِيمًا) فِي الْآخِرَةِ هُوَ الْجَنَّةُ (مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَائِكُمْ إِنْ
 شَكَرْتُمْ) نِعْمَهُ (وَأَمَنْتُمْ) بِهِ وَالْإِسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النِّفَى
 أَى لَا يَعْدُ بِكُمْ (وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا) لِأَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِنَابَةِ
 (عَلِيمًا) بِخَلْقِهِ (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ) مِنْ أَحَدٍ
 أَى يِعَاقِبُهُ عَلَيْهِ (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) فَلَا يُؤَاخِذُهُ بِالْجَهْرِ بِهِ بَأَن
 يَخْبِرَ عَنْ ظَلْمِ ظَالِمِهِ وَيَدْعُو عَلَيْهِ (وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا) لِمَا يُقَالُ
 (عَلِيمًا) بِمَا يَفْعَلُ (إِنْ تُبْدُوا) تَظْهَرُوا (وَخَيْرًا) مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ (أَوْ
 تَخْفَوُ) تَعْمَلُوهُ سِرًّا (أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ) ظَلَمَ (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا
 قَدِيرًا) إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا
 بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ) بَأَن يُؤْمِنُوا بِهِ دُونَهُمْ (وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ مِنْ بَعْضِ
 مِنَ الرُّسُلِ) (وَنَكْفُرُ مِنْ بَعْضِ) مِنْهُمْ (وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ
 الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ) (سَبِيلًا) طَرِيقًا يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ (أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
 حَقًّا) مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِمُضْمَرِ الْجَمَلَةِ قَبْلَهُ (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِهِمْ نَارًا)

هُوَ عَذَابُ النَّارِ (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ) كُلَّهُمْ (وَلَمْ
 يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ) بِالنُّونِ وَالْبَاءِ
 (أَجُورَهُمْ) ثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ (وَكَانَ اللهُ عَفُورًا) لِأَوْلِيَائِهِ (رَجِيمًا)
 بِأَهْلِ طَاعَتِهِ (يَسْأَلُكَ) يَا مُحَمَّدُ (أَهْلَ الْكِتَابِ) الْيَهُودَ (أَنْتَ
 تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ) جَمَلَةٌ كَمَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى تَعْنِي أَنْ
 اسْتَكْبَرْتَ ذَلِكَ (فَقَدْ سَأَلُوا) أَيُّ آبَائِهِمْ (مُوسَى أَكْبَرُ) أَعْظَمُ
 (مِنْ ذَلِكَ) فَقَالُوا إِرْنَا اللهُ جَهْرَةً عِيَانًا (فَأَخَذَ نُهُمُ الصَّاعِقَةَ)
 الْمَوْتَ عِقَابًا بِهِمْ (بِظَلْمِهِمْ) حَيْثُ تَعْنَتُوا فِي السُّؤَالِ (ثُمَّ
 أَخَذُوا الْعِجْلَ) أَلَهَا (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ) الْمَعْجَزَاتُ
 عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللهِ (فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ) وَلَمْ نَسْتَأْصِلْهُمْ
 (وَإِنِّيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا) تَسْلِيطًا بَيْنَا ظَاهِرًا عَلَيْهِمْ
 حَيْثُ أَمَرَهُمْ بِقَتْلِ أَنْفُسِهِمْ تَوْبَةً فَأَطَاعُوهُ (وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمْ
 الظُّورَ) الْجِبَلَ (بِمِيثَاقِهِمْ) بِسَبَبِ اخْتِامِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِمْ
 لِيَخَافُوا فِيهِمْ بَلْوَهُ (وَقُلْنَا لَهُمْ) وَهُوَ مَظْلَعٌ عَلَيْهِمْ (أَدْخُلُوا
 الْبَابَ) بَابَ الْقَرْيَةِ (سُجَّدًا) سَجُودًا خِشْيًا (وَقُلْنَا لَهُمْ
 لَا تَعْدُوا) وَفِي قِرَاءَةِ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ وَفِيهِ
 اِرْعَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الدَّالِ أَيُّ لَا تَعْدُوا (فِي السَّبَبِ)
 بِاصْطِيَادِ الْخَيْتَانِ (وَإِخْذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا) عَلَى ذَلِكَ
 فَتَقْضُوهُ (فَبِمَا نَقْضِهِمْ) مَا زَائِدٌ وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ مُتَعَلِّقَةٌ
 بِمُحَدِّثِ أَيُّ لَعْنَتِهِمْ لَسَبَبِ نَقْضِهِمْ (مِيثَاقِهِمْ) وَكُفْرِهِمْ
 بِآيَاتِ اللهِ وَقَتْلِهِمْ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ) لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قُلُوا بِنَا عُلْفٌ) لَا تَعْنِي كَلَامُكَ (بَلْ طَبَعَ) خَتَمَ
 (اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ) فَلَا تَعْنِي وَعِظًا (فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا)
 مِنْهُمْ كَعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ (وَكَفَرُوا بِهِمْ) ثَانِيًا بِعَيْسَى
 وَكَرَّرَ الْبَاءَ لِلْفَضْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا عَطَفَ عَلَيْهِ (وَقَوْلِهِمْ)

عَلَى مَرْيَمَ بَهْتًا نَاعِظِيمًا) حَيْث رَمَوْهَا بِالزَّنَا (وَقَوْلِهِمْ)
 مَفْتَحِينَ (إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ)
 فِي زَعْمِهِمْ أَيْ بِمَجْمُوعِ ذَلِكَ عَذَّبْنَاهُمْ قَالَ تَعَالَى تَكْذِيبًا لَهُمْ
 فِي قَتْلِهِ (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) الْمَقْتُولِ
 وَالْمُضْلُوبِ وَهُوَ صَاحِبُهُمْ بَعِيسَى أَيْ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ شِبْهَهُ
 فَظَنُّوا آيَاهُ (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ) أَيْ فِي عِيسَى (لَبِئْسَ
 شَكٌّ مِنْهُ) مِنْ قَتْلِهِ حَيْث قَالَ بَعْضُهُمْ لِمَا رَأَوْا الْمَقْتُولِ
 الْوَجْهَ وَجْهَ عِيسَى وَالْجَسَدَ لَيْسَ بِجَسَدِكَ فَلَيْسَ بِهِ وَقَالَ آخَرُونَ
 بَلْ هُوَ هُوَ (مَا لَهُمْ بِهِ) بِقَتْلِهِ (مِنْ عِلْمِ الْآتِبَاعِ الظُّلْمِ)
 اسْتِثْنَاءً مَنْقَطِعٌ أَيْ لَكِنْ يَتَّبِعُونَ فِيهِ الظَّنَّ الَّذِي تَخَيَّلُوهُ
 (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لِنَفْيِ الْقَتْلِ (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ
 إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا) فِي مَلَكِهِ (حَكِيمًا) فِي صَنْعِهِ (وَإِنَّ
 مَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) أَحَدٍ (إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ) بِعِيسَى (قَبْلَ
 مَوْتِهِ) أَيْ الْكِتَابِيُّ حِينَ يَبْغِي مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ فَلَا يَنْفَعُهُ
 إِيْمَانٌ أَوْ قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى لِمَا يَنْزِلُ قَرِبَ السَّاعَةِ كَمَا وَرَدَ فِي
 حَدِيثٍ (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ) عِيسَى (عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) بِمَا
 فَعَلُوهُ لَمَّا بَعَثَ إِلَيْهِمْ (فَيُظْلَمُ) أَيْ لَسَبِّ ظُلْمٍ (مِنْ الَّذِينَ
 هَادُوا) هُمُ الْيَهُودُ (حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُخِذَتْ لَهُمْ) هِيَ الَّتِي
 فِي قَوْلِهِ حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ إِلَّا يَتْرُوكُهَا (وَبِصْدِيقِهِمْ) النَّاسِ (عَرَسَ
 سَبِيلَ اللَّهِ) دِينَهُ صِدَاكَ كَثِيرًا وَأَخَذَهُمُ التَّرْبَاوَقَ وَهُوَ عَنَّهُ
 فِي التَّوْرَةِ (وَأَكَلْتُمُ الْمَوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ) بِالْبُرْشَانِيِّ الْحَكْمِ
 (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) مَوْلَانَا (لَكِنَّ التَّرَائِسُونَ)
 الثَّابِتُونَ (فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ) كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ (وَالْمُؤْمِنُونَ)
 الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ (يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلْنَا
 مِنْ قَبْلِكَ) مِنَ الْكُتُبِ (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) نَصَبَ عَلَى الْمَدْحِ

وقرئ بالرفع (والمؤمنون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر
 أولئك سنؤتيهم) بالنون والياء (أجرًا عظيمًا) هو الجنة
 (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) كما
 (أوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) ابنه (ويعقوب)
 ابن إسحاق (والأسباط) أولاده (وعيسى وأيوب ويونس
 وهارون وسليمان وآتينا) أباه (داود زبورًا) بالفتح اسم
 للكتاب الموثى والضم مصدر بمعنى من بورأى مکتوبًا (و)
 أرسلنا (رسلًا قد قصصناهم عليك) من قبل (ورسلًا لم
 نقصصهم عليك) روى أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي
 أربعة آلاف من بني إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس
 قاله الشيخ في سورة غافر (وكلّم الله موسى) بلا واسطة
 (تكليمًا رسلًا) بدل من رسلا قبله (مبشرين) بالثواب من
 آمن (ومنذرين) بالعقاب من كفر أرسلناهم (لئلا يكون
 للناس على الله حجة) تعالى (بعد) ارسال (الرسل) اليهم يقولوا
 ربنا لولا أرسلت إلنا رسولًا فنتبع آياتك وتكون من
 المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم (وكان الله عزيزًا) في
 ملكه (حكيمًا) في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله
 عليه وسلم فأنكروه (لكن الله يشهد) بين نبوتك (بما أنزل
 إليك) من القرآن المعجز (أنزله) ملتبسًا (بعلمه) أي عالمًا به
 أو وفيه علمه (والملائكة يشهدون) لك أيضًا (وكنى بالله
 شهيدًا) على ذلك (إن الذين كفروا) بالله (وصدوا) الناس
 (عن سبيل الله) دين الإسلام بكمهم نعت محمد صلى الله عليه
 وسلم وهم اليهود (قد ضلوا ضلالًا بعيدًا) عن الحق (إن
 الذين كفروا) بالله (وظلموا) نبيه بكمهم نعتهم (لم يكن الله
 ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقًا) من الطرق (إلا طريق جهنم)

أى الطريق المؤدى إليها (خَالِدِينَ) مقدرين الخلود (فِيهَا)
 إذا دخلوها (أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) هينًا (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)
 أى أهل مكة (قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ) محمد صلى الله عليه وسلم
 (يَا حَقِّقْ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَمِينُوا) به وأصدقوا (خَيْرًا لَكُمْ) مما أنتم فيه
 (وَإِنْ تَكْفُرُوا) به (فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ملكا
 وخلقًا وعبيدًا فلا يضره كفركم (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بخلقها
 (حَكِيمًا) فى صنعها. ٢٢ (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) الانجيل (لَا تَغْلُوا)
 تتجاوزوا الحد (فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ الْإِلَهَ الْعُقُولِ
 (الْحَقِّ) من تنزيهه عن الشريك والولد (إِنَّمَا الْمَسِيحُ عَيْسَى
 ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَةٌ أُلْقِيَهَا) أوصلها (إلى مريمَ
 وَرُوحٌ) أى ذوروح (مِنْهُ) أضيف اليه تعالى فقربها له وليس
 كما زعم ابن الله أو الهامعه أو ثالث ثلاثة لأن ذالروح مركب
 والآله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه (فَأَمِينُوا بِاللَّهِ
 وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا) الآلهة (ثَلَاثَةٌ) الله وعيسى وامتة
 (انْتَهُوا) عن ذلك وأنوا (خَيْرًا لَكُمْ) منه وهو التوحيد (إِنَّمَا
 اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ) تنزيها له عن (أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) خلقًا وملكًا والملاكية تنافى
 البتوة (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) شهيد أعلى ذلك (لَنْ يَسْتَنْكِفَ)
 يتكبر ويأنف (الْمَسِيحُ) الذى زعمتم أنه آله عن (أَنْ يَكُونَ
 عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ) عند الله لا يستنكفون أن
 يكونوا عبيدًا وهذا من أحسن الاستطراد وذكر للبرء على من زعم
 أنها آلهة أو بنات الله كما ردت بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك
 المقصود خطأ. ٢٢ (وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ
 فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيَّ جَمِيعًا) فى الآخرة (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ) ثواب أعمالهم (وَيُزِيدُهُمْ

مِنْ فَضْلِهِ) مَا لَا عَيْن رَأَتْ وَلَا أذُن سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ
 بَشَرٍ (وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا) عَنْ عِبَادَتِهِ (فَيَعَذِّبُهُمْ
 عَذَابًا أَلِيمًا) مَوْلًا وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ (وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ
 رُؤُوسِ اللَّهِ) أَي غَيْرَهُ (وَلِيًّا) يَدْفَعُهُ عَنْهُمْ (وَلَا نَصِيرًا) يَمْنَعُهُمْ
 مِنْهُ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ) عَلَيْكُمْ
 وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا)
 بَيْنَا وَهُوَ الْقُرْآنُ (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ
 فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ) طَرِيقًا (مُسْتَقِيمًا)
 هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ (يَسْتَفْتُونَكَ) فِي الْكَلَالَةِ (قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ
 فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمَرْتُمْ) مَرْشُوعٌ بِفَعْلٍ يَفْسُرُهُ (هَلَكٌ) مَاتَ
 (لَيْسَ لَهُ وَاوَلَدٌ) أَي وَلَا وَالِدٌ وَهُوَ الْكَلَالَةُ (وَلَهُ أُخْتٌ) مَنْ
 أَبُو بِنِ أَوْ أَبٍ (فَلَهَا نِصْفٌ مِمَّا تَرَكَ وَهُوَ) أَي الْإِخْوَانُ كَذَلِكَ
 (بِرِثْمِهَا) جَمِيعٌ مِمَّا تَرَكَ (إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَاوَلَدٌ) فَإِنْ كَانَ لَهَا
 وَوَلَدٌ ذَكَرٌ فَلَا شَيْءَ لَهُ أَوْ أَنْثَى فَلَهُ مَا فَضَّلَ عَنْ نَصِيبِهَا وَلَوْ
 كَانَتْ الْإِخْتُ أَوْ الْإِخْوَانُ مِنْ أُمَّ فَفَرْضُهُ السُّدُسُ كَمَا تَقَدَّمَ أَوَّلُ
 السُّورَةِ (فَإِنْ كَانَتَا) أَي الْإِخْتَانِ (أُثْنَتَيْنِ) أَي فَصَا عَدَا
 لِأَنَّهُمَا نَزَلَتْ فِي جَابِرٍ وَقَدْ مَاتَ عَنْ أَخَوَاتٍ (فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ
 مِمَّا تَرَكَ) الْإِخْوَانُ (وَإِنْ كَانُوا) أَي الْوَرِثَةُ (إِخْوَةٌ رِجَالًا وَنِسَاءً
 فَلِلذَّكَرِ) مِنْهُمْ (مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ) شَرَائِعَ
 دِينِكُمْ (لَأَنْ) لَا (تَضِلُّوا) وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (وَمِنْهُ الْمِيرَاثُ
 رَوَى الشَّيْخَانُ عَنِ الْبَرَاءِ أَنَّهَا آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْفَرَائِضِ
 * (سُورَةُ الْمَائِدَةِ مَدِينِيَّةٌ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَوْ ثِنْتَانِ أَوْ ثَلَاثِ آيَةٍ) *
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُوبِ)
 الْعَهْدِ الْمَوْكَدَةِ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ (أَلْطَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةٍ
 الْأَنْعَامِ) الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ الْكَلْبَعْدُ الذَّبْحُ (إِلَّا مَا يَتْلِي عَلَيْكُمْ)

تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز
 أن يكون متصلاً والتحريم لما عرض من الموت ونحوه (غير محلي)
 الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) أي محرمون وتصب غير على الحال من ضمير
 لكم (إِنَّ اللَّهَ يَجْزِيكُمْ مَا تَبْتَغُونَ) من التحليل وغيره لا اعتراض عليه
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ) جمع شعيرة أع
 معالم دينه بالصَّيْدِ فِي الْأَحْرَامِ (وَالأَشْهُرِ الْحَرَامِ) بالقتال
 (وَالأَهْدَى) ما هدى إلى الحرم من النعم بالتعرض له (وَالأَهْدَى) ما هدى إلى الحرم من النعم بالتعرض له (وَالأَهْدَى) ما هدى إلى الحرم من النعم بالتعرض له
 الْقَلَائِدِ) جمع قلادة وهي ما كان يتقلده من شجر الحرم لئلا
 أي فلا تتعرضوا لها ولا لا تتعاطوا بها (وَالأَهْدَى) ما هدى إلى الحرم من النعم بالتعرض له (وَالأَهْدَى) ما هدى إلى الحرم من النعم بالتعرض له
 (الْبَيْتِ الْحَرَامِ) بأن تقاتلوهم (يَبْتَغُونَ فَضْلاً) رزقا (مِنْ رَبِّهِمْ)
 بالتجارة (وَرِضْوَانًا) منه بقصد به بزعمهم الفاعل وهذا
 منسوخ بآية براءة (وَإِذَا حَلَلْتُمْ) من الأحرام (فَاصْطَادُوا)
 أمر اباحة (وَالأَشْهُرِ الْحَرَامِ) يكسبنكم (شَنَانٌ) بفتح النون
 وسكونها بغض (قَوْمٍ) لأجل (أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)
 أَنْ تَعْتَدُوا) عليهم بالقتل وغيره (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ)
 فعل ما أمرتم به (وَالتَّقْوَى) بترك ما نهيتهم عنه (وَالتَّقْوَى) بترك ما نهيتهم عنه (وَالتَّقْوَى) بترك ما نهيتهم عنه
 فيه حذف إحدى التائين في الاصل (عَلَى الْإِثْمِ) المعاصي
 (وَالْعُدْوَانِ) التعدي في حدود الله (وَأَتَّقُوا اللَّهَ) خافوا
 عقابه بأن تطيعوه (إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) لمن خالفه
 (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ) أي أكلها (وَالدَّمُ) أي المسفوح
 كما في الأنعام (وَالْحُمُ) الخنزير وما أهل لغير الله به (بِأَنْ ذُبِحَ)
 على اسم غيره (وَالْمُتَخَيِّفَةُ) الميتة خنقا (وَالْمَوْقُودَةُ) المقتولة
 ضربا (وَالْمُتَرَدِّيةُ) الساقطة من علو إلى سفلى فماتت
 (وَالنَّطِيجَةُ) المقتولة بنطح أخرى لها (وَمَا أكل السَّبْعُ)
 منه (إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ) أي أدر كتم فيه للروح من هذه الاستثناء

فذبحتموه (وَمَا ذَبَحَ عَلَى) اسم (النَّصِيبِ) جمع نصاب وهي
 الاصنام (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا) تطلبوا القسم والحكم (بِالْأَنْلَامِ)
 جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف
 صغير لا ريش له ولا نضل وكانت سبعة عند سادن الكعبة
 عليها أعلام وكانوا يحكمونها فان أمرتهم ائتمروا وان نهتهم
 انتهوا (أَذَلِكُمْ فِسْقٌ) خروج عن الطاعة ونزول بعرفة عام
 حجة الوداع (الْيَوْمَ يَنْتَسِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ) أن
 ترتدوا عنه بعد علمهم في ذلك لما رأوا من قوته (فَلَا
 تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَدْمَعْتُمْ لَكُمْ دِينَكُمْ) أحكامه
 وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام (وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ
 نِعْمَتِي) بأكملها وقيل بدخول مكة آمنين (وَرَضِيتُ)
 أي اخترت (لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا) فَمِنْ أَرْضِي فِي مَخْصَصَةٍ) جماعة
 إلى اكل شيء مما حرم عليه فأكله (غَيْرُ مُتَبَايِعٍ) مائل (لَا يَمُ)
 معصية (وَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) له ما اكل (رَحِيمٌ) به في اباحتها له
 بخلاف المائل لاثم أي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي
 مثلا فلا يحل له الاكل (يَسْأَلُونَكَ) يا محمد (مَاذَا أَجِلٌ لَهُمْ)
 من الطعام (قُلْ أَجِلٌ لَكُمْ الظِّبْيَاتُ) المستلذات (وَالصَّيْدُ
 مَا عَزَلْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ) الكواكب من الكلاب والسباع
 والطيور (مُكَلَّبِينَ) حال من كلبت الكلب بالتشديد أي
 أرسلته على الصيد (تَعْلَمُونَهُنَّ) حال من ضمير مكلبين
 أي تؤدبونهن (مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ) من آداب الصيد (فَاكُلُوا)
 مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) وان قتلته بأن لم يأكل منه بخلاف غير
 المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا أرسلت
 وتترجرا ازجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وأقل
 ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان أكلت منه فليس مما أمسكن

على صاحبها فلا يجعل أكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان
 صيد السمك اذا ارسل و ذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من
 الجوارح (وَ اذْ كُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ) عند ارساله (وَ اتَّقُوا اللَّهَ)
 إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ الْمُسْتَلذَاتُ
 (وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) أى ذبائح اليهود والنصارى
 (حِلٌّ لَكُمْ وَ طَعَامُكُمْ) اياهم (حِلٌّ لَهُمْ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ
 الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُحْصَنَاتُ) الحرائر (مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ
 قَبْلِكُمْ) حل لكم ان تنكحوهن (اِذَا اتَّيْتُمُوهُنَّ اُجُورَهُنَّ) مهرهن
 (مُحْصِنِينَ) متزوجين (غَيْرِ مُسَافِحِينَ) معلنين بالزنا بهن
 (وَ لَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ) منهن تسرون بالزنا بهن (وَ مَنْ يَكْفُرْ
 بِالْإِيمَانِ) أى يرتد (فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ) الصالح قبل ذلك
 فلا يعتد به ولا يثاب عليه (وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) اذا
 مات عليه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ) أى اررتم القيام
 (إِلَى الصَّلَاةِ) وأنتم محدثون (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ
 إِلَى الْمَرَافِقِ) أى معها كما بينته السنة (وَ اَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ)
 الباء للالصاق أى الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم
 جنس فيكفى أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه
 الشافعي (وَ أَرْجُلَكُمْ) بالنصب عطفاً على أيديكم و بالجر على
 الجوار (إِلَى الْكَعْبَيْنِ) أى معها كما بينته السنة و هما العظام
 الناثان في كل رجل عند مفصل الساق و القدم و الفصل بين
 الأيدي و الأرجل المفسولة بالراس الممسوح يفيده وجوب
 الترتيب في طهارة هذه الاعضاء و عليه الشافعي و يؤخذ من
 السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات (وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا
 فَاطَّهَّرُوا) فاغسلوا (وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى) مرضها يضربه الماء
 (أَوْ عَلَى سَفَرٍ) أى مسافرين (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ)

أَى أَحَدَث (أَوْ لَمْ تَسْمَعُوا مِنَ النِّسَاءِ) سَبَقَ مِثْلَهُ فِي آيَةِ النِّسَاءِ (فَلَمْ
 تَجِدُوا مَاءً) بَعْدَ طَلَبِهِ (فَتَسْتَمُوا) اقْتَصِدُوا (صَعِيدًا طَيِّبًا)
 تَرَابًا طَاهِرًا (فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ) مَعَ الْمَرْفُوقِ (مِنْهُ)
 بَضْرَبَتَيْنِ وَالْبَاءُ لِلِلصَّاقِ وَبَيَّنَّتِ السَّنَةُ أَنَّ الْمُرَادَ اسْتِعَابَ
 الْعَضْوِينَ بِالْمَسْحِ (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ) ضَيْقٍ
 بِمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْوُضُوءِ وَالغَسَلِ وَالتَّيْمُمِ (وَلَكِنْ يُرِيدُ
 لِيُطَهِّرَكُمْ) مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالذَّنُوبِ (وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ)
 بِالْإِسْلَامِ بَيَانُ شَرَائِعِ الدِّينِ (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) نِعْمَتُهُ
 (وَأَازَكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) بِالْإِسْلَامِ (وَمِيثَاقَهُ) عَهْدَهُ
 (الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ) عَاهَدَكُمْ عَلَيْهِ (إِذْ قُلْتُمْ) لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَايَعْتُمُوهُ (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) فِي كُلِّ مَا تَأْمُرُ بِهِ
 وَتَنْهَى مِمَّا تَنْهَى وَتَكْرَهُ (وَأَتَّقُوا اللَّهَ) فِي مِيثَاقِهِ أَنْ تَنْقُضُوا
 (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بِمَا فِي الْقُلُوبِ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ لِي
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ) قَائِمِينَ (لِلَّهِ) بِمَقُوفِهِ
 (شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ) بِالْعَدْلِ (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ) يَجْمَلَنَّكُمْ (شَنَّانًا)
 بَغْضِ (قَوْمٍ) أَى الْكُفَّارِ (عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلُوا) فَتَنَالُوا مِنْهُمْ
 لَعْدَاوَتَهُمْ (اعْدِلُوا) فِي الْعَدْوِ وَالْوَلِيِّ (هُوَ) أَى الْعَدْلِ
 (أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) فَيَجَازِيكُمْ
 بِهِ (وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) وَعَدَّ أَحْسَنًا
 (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) هُوَ الْجَنَّةُ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَزْكُرُوا نِعْمَتَ
 اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ (هَمْ قَرِيشٌ) (أَنْ يَبْسُطُوا) يَمْدُوا
 (إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ) لِيَفْتَكُوا بِكُمْ (فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ) وَعَصَمَكُمْ
 مِمَّا ارْتَدَّوْا بِكُمْ (وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)
 وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) مِمَّا يَذْكَرُ بَعْدَ (وَبَعَثْنَا)

فيه التفات عن الغيبة أمنا (منهم اثني عشر نصيباً) من
 كل سبط نقيب يكون كفيلاً على قومه بالوفاء بالعهد وثقة
 عليهم (وقال) لهم (اللهُ ابني معكم) بالعون والنصرة
 (الذين) لام قسم (أفتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم
 برسلي وعززتموهم) نصرتموهم (وأفرضتم الله قرصنا
 حسناً) بالانفاق في سبيله (لأكفرت عنكم سيئاتكم
 ولا دخلتكم جنات تجري من تحتها الأنهار من كفر بعد ذلك
 الميثاق منكم) فقد ضل سوا السبيل (أخطأ طريق الحق
 والسواء في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى
 فيما نقضهم) ما زائدة (ميثاقهم كعناهم) أبعدهم
 عن رحمتنا (وجعلنا قلوبهم قاسية) لا تلين لقبول الايمان
 (يجرفون الكلم) الذي في التوراة من نعت محمد وغيره (عن
 مواضعه) التي وضعه الله عليها أي بدل لونه (ونسوا) تركوا
 (حظاً) نصيباً (مما ذكروا) أمروا به (في التوراة من اتباع
 محمد (ولا تزال) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (تطلع)
 تظهر (على خائنة) أي خيانة (منهم) بنقض العهد وغيره
 (إلا قليلاً منهم) من أسلم (فاغف عنهم وأضح) إن الله يحب
 (المحسنين) وهذا منسوخ بآية السيف (ومن الذين قالوا
 إنا نصاري) متعلق بقوله (أخذنا ميثاقهم) كما أخذنا
 على بني اسرائيل اليهود (فنسوا حظاً مما ذكروا به) في الانجيل
 من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق (فاغرتنا) أوقعنا
 (بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة) بتفرقهم
 واختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى (وسوف
 ينبتهم الله) في الاخرة (بما كانوا يصدعون) فيجازيهم عليه
 (يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (قد جاءكم رسولنا)

محمد (بين لكم كثيراً مما كنتم تخفون) تكتمون (من الكتاب)
 التوراة والانجيل كآية الرجم وصفته (ويغفون عن كثير)
 من ذلك فلا يبينه اذ لم يكن فيه مصلحة الا اقتضا حكم
 (قد جاءكم من الله نور) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وكتاب)
 قرآن (مبين) بين ظاهر (يهدي به) أي بالكتاب (الله من
 أتبع رضوانه) بأن آمن (سبل السلام) طرق السلامة
 (ويخرجهم من الظلمات) الكفر (إلى النور) الايمان (يا الذين
 بارادته) (ويهديهم إلى صراط مستقيم) دين الاسلام (لقد
 كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم) حيث جعلوه
 الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى (قل فمن يملك
 أن يدفع (من) عذاب (الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح
 ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً) أي لا أحد يملك ذلك
 ولو كان المسيح الها لتد ر عليه (ولله ملك السموات والأرض
 وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء شاهد) (قد نرى
 وقالت اليهود والنصارى) أي كل منهما (نحن أبناء الله)
 أي كأبناء في القرب والمنزلة وهو كما بينا في الرحمة والشفقة
 (وأحبواؤه قل) لهدياً محمد (فلم يعدتكم يدتو بكم) ان
 صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه
 وقد عدتكم فأنتم كاذبون (بل أنتم بشر ممن) جملة من
 (خلق) من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم (يعضون يشاء)
 المفضرة له (ويعدت من يشاء) تعذيبه لا اعتراض عليه
 (ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير)
 المرجع (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) محمد (بين لكم)
 شرائع الدين (على فترة) انقطاع (من الرسل) اذ لم يكن
 بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون

سنة (لأن) لا (تقولوا) اذا عذبتم (مآجا، نأمين) زائدة
(بشيرة ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير) فلا عذر لكم اذا
(والله على كل شئ قدير) ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه (و) اذكر
(اذ قال موسى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اذْجَعَلَ
فِيكُمْ) اى منكم (انبياء وجعلكم ملوكا) اصحاب خدم وحشم
(وآتاكم ما لم يؤت احد من العالمين) من المن والسلوى ولفظ
البحر وغير ذلك (يا قوم اذخولوا الارض المقدسة) المطهرة
(التي كتب الله لكم) امرهم بدخولها وهي الشام (ولا ترتدوا
على اذباركم) تنهز مواخوف العدو (فتنقلبوا خاسرين)
في سعيكم (قالوا يا موسى ان فيها قومًا جبارين) من بقايا
عاد طوالاذوى قوّة (وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان
يخرجوا منها فاتا داحلون) لهما (قال) لهم (رجلان من الذين
يخافون) مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين
بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة (انعم الله عليهما) بالعصمة
فكما ما اطلع اعليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية
النقباء فافشوه فجدبوا (اذخولوا عليهم الباب) باب القرية
ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب (فاذا دخلتموه فاثكم
غالبون) فالاذك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده (وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا
ما دامت فيها فاذهب انت ورتك فقائلا) هم (انا هاهنا
قاعدون) عن القتال (قال) موسى حينئذ رب ابنى لا امالك
(الا نفسي و) الا (اخي) ولا امالك غيرها فاجبرهم على الطاعة
(فافرق) فافصل (بيننا وبين القوم الفاسقين) قال تعالى له
(فانها) اى الارض المقدسة (محرمة عليهم) ان يدخلوها
(اربعين سنة يتيهون) يتخبرون (في الارض) وهي تسعة

فراسخ قاله ابن عباس (فَلَا تَأْسَ) يحزن (عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)
 روى عنهم كانوا يسرون الليل جازين فاذا أصبحوا اذاهم
 في الموضع الذي ابدوا منه ويسرون النهار كذلك حتى
 انقروا اكلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة
 ألف ومات هارون وموسى في اليثية وكان رحمة لهما وعذا ابا
 لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض
 المقدسة رمية بجر فادناه كما في الحديث ونبي يوشع بعد
 الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه وقال لهم
 وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من
 قتالهم وروى احمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس
 على تبشرا الا ليرشح ليالي سارا الى بيت المقدس (واثل) يا محمد
 (عليهم) على قومك (نبا) خبر (ابني آدم) هابيل وقابيل (بالحق)
 متعلق بائل (اذ قتر باقربانا) الى الله وهو كبش لهابيل رزق
 لقابيل (فتقتل من احدهما) وهو هابيل بان نزلت نار من
 السماء فاكلت قربانه (وكم يتقبل من الاخر) وهو قابيل فغضب
 واضمر الحسد في نفسه الى ان حج آدم (قال) له (لاقتلتك)
 قال لم قال لتقبل قربانك دوني (قال) انما يتقبل الله من المتقين
 (لئن) لام قسم (بسطت) مددت (الى يدك لتقبلني ما اتنا
 يباسط يدي اليك لاقتلك ابي اخاف الله رب العالمين)
 في قتلك (ابني اريد ان تبوء) ترجع (يا نبي) باسم قتي (واثمك)
 الذي ارتكبه من قبل (فتكون من اصحاب النار) ولا اريد
 ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى (وذلك
 جزاء الظالمين فطوعت) زينب (له نفسه قتل اخيه فقتله)
 (فاصبح) فصار (من الخاسرين) بقتله ولم يد رما يصنع به لانه
 اوان سيب على وجه الارض من بني آدم فحماله على ظهره (فتبعث

اللَّهُ غَرَابًا يَبْعَثُ فِي الْأَرْضِ) يَنْبِشُ التُّرَابَ بِمَنْقَارِهِ وَبِرَجْلَيْهِ
 وَيُثِيرُهُ عَلَى غَرَابٍ مَيِّتٍ مَعَهُ حَتَّى وَارَاهُ (الْبُيُوتِيُّ كَيْفَ يُوَارِي)
 يَسْتُرُ (سَوْءَةً) جَيْفَةً (أَخِيهِ قَالَ يَا وَثِيكِي أَعْجَزْتُ) عَنْ (أَنْ
 أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةً آخِي فَأَضْمَعَ مِنَ النَّارِ مِثْلَ
 عَلَى حَمَلِهِ وَحَضْرَلَهُ وَوَارَاهُ (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ) الَّذِي فَعَلَهُ قَابِيلُ
 (كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ) أَيْ الشَّانَ (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ
 قَتَلَهَا) (أَوْ) بَغَيْرِ (فَسَادٍ) أَنَا هُ (فِي الْأَرْضِ) مِنْ كُفْرٍ أَوْ زِينٍ
 أَوْ قَطْعِ طَرِيقٍ أَوْ نَحْوِهِ (فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا)
 بَأَنْ أَمْتَعَ مِنْ قَتْلِهَا (فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) قَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ مِنْ حَيْثُ انْتَهَا كَحِرْمَتِهَا وَصَوْمِهَا (وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ) أَيْ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ (رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ) الْمَعْجَزَاتِ (ثُمَّ لَئِنْ كَثُرُوا مِنْهُمْ
 بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَسِرْفُونَ) مَجَاوِزُونَ الْحَدَّ بِالْكَفْرِ وَالْقَتْلِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ وَنَزَلَ فِي الْعَرَبِيِّينَ لِمَا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَهُمْ مَرْضِي
 فَأَذَنَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْأَبْلِ
 وَيَسْرُبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَلَمَّا صَمَّوْا قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَفَقُوا الْأَبْلَ (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ) بِمَحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ (وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا)
 بِقَطْعِ الطَّرِيقِ (أَنْ يُقَاتِلُوا أَوْ يُصَلِّبُوا أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
 وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ) أَيْ أَيْدِيهِمْ الِئْمَنِي وَأَرْجُلُهُمُ الْيُسْرَى
 (أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) أَوْ لَتَرْتِيبِ الْأَحْوَالِ فَالْقَتْلُ لِمَنْ قَتَلَ
 فَقَطَّ وَالصَّلْبُ لِمَنْ قَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ وَانْقَطَعَ لِمَنْ أَخَذَ الْمَالَ
 وَلَمْ يَقْتُلْ وَالنَّفْيُ لِمَنْ أَخَافَ فَقَطَّ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ
 وَاصِحُّ قَوْلِهِ أَنْ الصَّلْبُ ثَلَاثًا بَعْدَ الْقَتْلِ وَقِيلَ قَبْلَهُ قَلِيلًا
 وَيُلْحَقُ بِالنَّفْيِ مَا أَشْبَهَهُ فِي التَّنْكِيلِ مِنَ الْحَبْسِ وَغَيْرِهِ (ذَلِكَ)
 الْجَزَاءُ الْمَذْكُورُ (لَهُمْ خِزْيٌ) ذَلٌّ (فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ

عَظِيمٌ) هُوَ عَذَابُ النَّارِ (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) مِنَ الْمُجَارِبِينَ
 وَالْقَطَاعِ (مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ)
 لَهُمْ مَا أُنْتَوَهُ (رَحِيمٌ) ٢٠٠ عِبْرَةٌ لِكَرْدُونَ فَلَا تَحْدُوهُمْ لِيَفِيدَ
 أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ عَنْهُ بِتَوْبَتِهِ إِلَّا حُدُودَ اللَّهِ دُونَ حَقُوقِ الْآدَمِيِّينَ
 كَذَا ظَهَرَ لَهُ وَلَمْ أَرْمَنْ تَعْرِضْ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَازْأَقْتُلْ وَأَخْذَ الْمَالِ
 يَقْتُلُ وَيَقْطَعُ وَلَا يَصْدُبُ وَهُوَ أَصْحَقُ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَلَا تَفِيدُ
 تَوْبَتَهُ بِقَدْرِ الْقَدْرَةِ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَهُوَ أَصْحَقُ قَوْلِيهِ أَيْضًا (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ) خَافُوا عِقَابَهُ بِأَنْ تَطِيعُوهُ (وَأَتَّبِعُوا)
 أَطْلُبُوا (إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) مَا يَقْرَبُكُمْ إِلَيْهِ مِنْ طَاعَتِهِ (وَجَاهِدُوا
 فِي سَبِيلِهِ) لِإِعْلَافِ دِينِهِ (لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ) تَفُوزُونَ (إِنَّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا الْوَيْسَاءُ) ثَبَتَ لِأَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ
 مَعَهُ لِيَمْتَنَّهُ وَابِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ) يَتَمَنُونَ (أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ
 بِمُخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ) رَأَيْتُمْ (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ)
 أَلِ فِيهَا مَوْضُوعَةٌ مَبْتَدَأُ وَلِشَبْهِهِ بِالْشَّرْطِ دَخَلَتْ الْفَاءُ فِي حَبْرِهِ
 وَهُوَ رَقِيقٌ قَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) أَيُّ يَمِينِ كُلِّ مَنْهَا مِنَ الْكُوعِ وَبَيَّنَّتْ
 السَّنَةَ أَنْ الَّذِي يَقْطَعُ فِيهِ رُبْعُ دِينَارٍ فَصَاعِدًا وَأَنَّهُ إِذَا عَادَ
 قَطَعَتْ رِجْلَهُ الْيُسْرَى مِنْ مَفْصَلِ الْقَدَمِ ثُمَّ الْيَدَ الْيُسْرَى ثُمَّ
 الرَّجْلَ الْيُمْنَى وَتَبَعَهُ ذَلِكَ يَعْزُرُ رِجْزَاءً) نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ (بِمَا
 كَسَبَتْ نِكَالًا) عَقُوبَةٌ لِهَمَا (مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ) غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ
 (حَكِيمٌ) فِي خَلْقِهِ (فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ) رَجَعَ عَنِ السَّرْقَةِ
 (وَأَصْلَحَ) عَمَلَهُ (فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنْ أَلَّفَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)
 فِي التَّعْبِيرِ هَذَا مَا تَقَدَّمَ فَلَا يَسْقُطُ بِتَوْبَتِهِ حَقُّ الْآدَمِيِّ مِنَ
 الْقَطْعِ وَرَدَّ الْمَالِ نَعْمَ بَيَّنَّتْ السَّنَةَ أَنَّهُ إِنْ عَفَا عَنْهُ قَبْلَ الرُّفْعِ
 إِلَى الْإِمَامِ سَقَطَ الْقَطْعُ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ (أَلَمْ تَعْلَمْ) الْإِسْتِفْهَامُ

فيه للتقرير (أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ
 يَشَاءُ) تعذيبه (وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) المغفرة له (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه التعذيب والمغفرة (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ
 صَنِيعَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ) يفتنون فيه بسرعة أي
 يظهرونه إذا وجدوا فرصة (مِنْ) للبيان (الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا
 بِأَفْوَاهِهِمْ) بالسنتهم متعلق بما لولا (وَلَمْ تَوْمِنْ قُلُوبُهُمْ)
 وهم المنافقون (وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا) قوم (سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ)
 الذي افترته أخبارهم سماع قبول (سَمَاعُونَ) منك (لِقَوْمِ)
 لأجل قوم (الْآخِرِينَ) من اليهود (لَمْ يَأْتُوكَ) وهم أهل خيبر
 زنى فيهم محصنان فذكر هو أرحمهما فبعثوا قريظة ليسألوا
 النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما (يُخْرِفُونَ الْكَلِمَ) الذي
 في التوراة كآية الرجم (مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) التي وضعه الله عليها
 أي يبدلونه (يَقُولُونَ) لمن أرسلوهم (إِنْ أَوْتَيْتُمْ هَذَا) الحكم
 المحرف أي الجلد أي أفتاكم به محمد (فَتَخَذُوهُ) فاقبلوه (وَأِنْ لَمْ
 تَوْتَوْهُ) بل أفتاكم بخلافه (فَاتَّخَذُوا) أن تقبلوه (وَمَنْ
 يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ) اضلاله (فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا) في رفعها
 (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ) من الكفر ولو
 أراد له كان (اللَّهُمَّ فِي الدُّنْيَا خَيْرٌ) ذل بالفضيحة والبخرية
 (وَاللَّهُمَّ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) هم (سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ
 لِلسُّحْتِ) بضم الحاء وسكونها أي الحرام كالرشا (فَإِنْ جَاؤَكَ)
 لتحكيم بينهم (فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ) هذا التحجير منسوخ
 بقوله وأن احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم إذا ترفعوا
 البنا وهو أصح قول الشافعي فلو ترفعوا الينا مع مشلم وجب
 اجتماعنا وإن تعرض عنهم فلن يضرنا شيئاً وإن حكمت
 بينهم (فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ) بالعدل (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)

العادلين في الحكم أي ينبيهم (وَكَيْفَ يَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمْ
 التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ) بالرجم استفهام تعجب أي لم يقصدوا
 بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم (ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ) يعرضون
 عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) التحكيم
 (وَمَا أَوْلَتْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ إِنَّا نُنزِلُ التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى) من
 الضلالة (وَنُورٌ) بيان للاحكام (يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ) من
 بني إسرائيل (الَّذِينَ اسْلَمُوا) انقادوا لله (لِلَّذِينَ هَادُوا
 وَالتَّوْبَانِيُّونَ) العلماء منهم (وَالْأَخْبَارُ) الفقهاء (بِمَا) أي
 بسبب الذي (اسْتَحْفَظُوا) استودعوه أي استحفظهم
 الله آياه (مِنْ كِتَابِ اللَّهِ) أن يبدلوه (وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً) أنه
 حق (فَلَا يَخْشَوُ النَّاسَ) أيها اليهود في اظهار ما عندكم من
 نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرها (وَآخِشُونَ)
 في كتمانها (وَلَا تَشْتَرُونَ) تستبدلوا (بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا) من
 الدنيا تأخذونه على كتمانها (وَمَنْ كَفَرَ بِحُكْمِ اللَّهِ أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ
 هُمُ الْكَافِرُونَ) به (وَكَتَبْنَا) فرضنا (عَلَيْهِمْ فِيهَا) أي التوراة
 (أَنَّ النَّفْسَ) تقتل (بِالنَّفْسِ) اذا قتلتها (وَالْعَيْنَ) تفتقأ
 (بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ) يجمع (بِالْأَنْفِ وَالْأَذْنَ) تقطع (بِالْأَذْنِ
 وَالسِّنَّ) تقلع (بِالسِّنِّ) وفي قراءة بالرفع في الاربعة (وَالْجُرُوحَ)
 بالوجهين (فِصَاصٌ) أي يفتض فيها اذا ماكن كاليد والرجل
 والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم
 وان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا (فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ) أي
 بالقصاص بان ماكن من نفسه (فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ) لما اتاه (وَمَنْ
 لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) في القصاص وغيره (فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
 وَفَقِينَا) ابتعنا (عَلَى آثَارِهِمْ) أي النبيين (بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
 مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) قبله (مِنْ التَّوْرَةِ) وآتيناها الإيجيل

فِيهِ هُدًى) مِنَ الضَّلَالَةِ (وَنُورٌ) بَيَانٌ لِلْأَحْكَامِ (وَمُصَدِّقًا)
 حَالِ (لِمَا بَيَّنَّ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ) لِمَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ (وَهُدًى
 وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ وَ) قُلْنَا (لِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 فِيهِ) مِنَ الْأَحْكَامِ وَفِي قِرَاءَةِ بِنَصْبِ يَحْكُمُ وَكُسْرُ لَامِهِ عَطْفًا عَلَى
 مَعْمُولِ آتِيَاهُ (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
 وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ) يَا مُحَمَّدُ (الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقًا
 بِأَنْزَلْنَا (مُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّ يَدَيْهِ) قَبْلَهُ (مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّبًا
 شَاهِدًا عَلَيْهِ) وَالْكِتَابُ بِمَعْنَى الْكُتُبِ (فَأَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) بَيْنَ
 أَهْلِ الْكِتَابِ إِذَا تَرَافَعُوا إِلَيْكَ (بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) إِلَيْكَ (وَلَا تَتَّبِعْ
 أَهْوَاءَهُمْ) عَادِلًا (عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ) أُمَّهَاتُهَا
 الْأُمَّمَ (شُرْعَةً) شَرِيعَةً (وَمِنْهَا جَا) طَرِيقًا وَاضِحًا فِي الدِّينِ
 يَمْشُونَ عَلَيْهِ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) عَلَى شَرِيعَةٍ
 وَاحِدَةٍ (وَلَكِنْ) فَرَقَكُمْ فِرْقًا (لِيَبْلُوكُمْ) لِيَحْتَبِرَكُمْ (فِيمَا أَنَاكُمْ)
 مِنَ الشَّرَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ لِيَنْظُرَ الْمُطِيعُ مِنْكُمْ وَالْعَاصِي (فَأَسْتَبِقُوا
 الْخَيْرَاتِ) سَارِعُوا إِلَيْهَا (إِلَى اللَّهِ فَرُجِعْكُمْ جَمِيعًا) بِالْبَعْثِ
 (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَبِحُجْرِي كَلَامِكُمْ
 بِعَمَلِهِ (فَإِنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَخُذْهُمْ
 لِيَأْنِ) لَا يَفْتِنُوكَ (بِضَلُوكَ) (عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ)
 فَإِنْ تَوَلَّوْا) عَنْ الْحُكْمِ الْمُنزَلِ وَأَرَادُوا غَيْرَهُ (فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
 أَنْ يُصِيبَهُمْ) بِالْعَقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا (بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ) الَّتِي
 اتَّوَلَّوْا وَمِنْهَا التَّوَلَّى وَبِمَجَازِهِمْ عَلَى جَمِيعِهَا فِي الْآخِرَةِ (وَإِنَّ
 كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أَحْكُمُ الْبَاهِلِيَّةَ يَتَّبِعُونَ) بِالْبَيِّئِ
 وَالنَّاءِ يَطْلُبُونَ مِنَ الْمَدَاهِنَةِ وَالْمِيلِ إِذَا تَوَلَّوْا اسْتِفْهَامًا نَكَارًا
 (وَمَنْ) أَيْ لَا أَحَدًا (أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ) عِنْدَ قَوْمٍ
 (يُؤْقِنُونَ) بِهِ خُصُّوا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الَّذِينَ يَتَدَبَّرُونَ رِيَاءَ آيَاتِنَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ تَوَالَوْحِهِمْ
 وَتَوَادُّوهِمْ (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) بِاتِّحَادِهِمْ فِي الْكُفْرِ
 (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) مِنْ جَمَلَتِهِمْ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) بِمَوَالِيَتِهِمْ الْكُفَّارِ (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
 مَرَضٌ) ضَعْفَ اعْتِقَادِ كَعْبِدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُنَافِقِ (يُسَارِعُونَ
 فِيهِمْ) فِي مَوَالِيَتِهِمْ (يَقُولُونَ) مُعْتَذِرِينَ عَنْهَا (تَخْشَى أَنْ
 يَصِيبَنَا آيَةٌ) يَدُورُ بِهَا الدَّهْرُ عَلَيْنَا مِنْ جَدْبٍ أَوْ غَلَبَةٍ
 وَلَا يَتِمُّ أَمْرٌ مُحَمَّدًا فَلَا يَمِيرُونَا قَالَ تَعَالَى (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ
 بِالْفَتْحِ) بِالنَّصْرِ لِنَبِيِّهِ لِأَظْهَارِ دِينِهِ (أَوْ أَمْرٌ مِنْ عِنْدِكَ) بِهَيْتِكَ
 سِتْرِ الْمُنَافِقِينَ وَأَفْضَالِهِمْ (فَيَضْحِكُوا عَلَيَّ مَا اسْتُرُوا فِي
 أَنْفُسِهِمْ) مِنَ الشُّكِّ وَمَوَالِيَةِ الْكُفَّارِ (تَأْدِيبِينَ وَيَقُولُونَ)
 بِالرَّفْعِ اسْتِثْنَاءً فَا بَوَّأُوا وَرَوَّعُوا وَبِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَيَّ يَا لَيْتَ
 (الَّذِينَ آمَنُوا) لِبَعْضِهِمْ إِذَا هَيْتِكَ سِتْرَهُمْ تَعَجُّبًا (أَهْوُلَاءُ)
 الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) غَايَةَ اجْتِهَادِهِمْ فِيهَا (إِنَّهُمْ
 لَمَعَكُمْ) فِي الدِّينِ قَالَ تَعَالَى (حَبِطَتْ) بَطَلَتْ (أَعْمَالُهُمْ)
 الصَّاحِحَةَ (فَأَصْبَحُوا) صَارُوا (خَاسِرِينَ) الدُّنْيَا بِالْفَضِيحَةِ
 وَالْآخِرَةِ بِالْعِقَابِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ) بِالْفُكِّ
 وَالْإِدْغَامِ يَرْجِعُ (مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ) إِلَى الْكُفْرِ اخْتِبَارًا بِمَا عَلِمَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَقَوَعَهُ وَقَدْ آرَتْ جَمَاعَةٌ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ) بَدَلَهُمْ (بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى أَبِي مَوْثَى الْأَشْعَرِيِّ
 رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ (أَذَلَّةٌ) عَاطِفِينَ (عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)
 أَعِزَّةٌ) أَشْدَاءُ (عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
 يَخَافُونَ لَوْمَةَ الْإِنَّمِ) فِيهِ كَمَا يَخَافُ الْمُنَافِقُونَ لَوْمَةَ الْكُفَّارِ
 (تِلْكَ) الْمَذْكُورِ مِنَ الْأَوْصَافِ (فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ

وَآلَهُ وَاسِعٌ) كَثِيرَ الْفَضْلِ (عَلِيمٌ) بِمَنْ هُوَ أَهْلُهُ وَنَزَلَ لِمَا
 قَالَ ابْنُ سَلَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ قَوْمَنَا هَجَرُواَنَا (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
 الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) خَاشِعُونَ أَوْ يَصَلُونَ صَلَاةَ التَّطَوُّعِ
 (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) فَيُعِينُهُمْ وَيُنصِرُهُمْ
 (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) لِنَصْرِحِ آيَاهُمْ أَوْ قَعَهُ مَوْجِعِ
 فَانْهَمَ بَيَانًا لَأَنَّ مِنْ حِزْبِهِ أَى اتِّبَاعِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا) مَهْزُوعًا (وَلَعِبَابًا)
 لِلْبَيَانِ (الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَاتِ) الْمُشْرِكِينَ
 بِالْحِجْرِ وَالنُّصَبِ (أَوْلِيَاءَ وَأَتَمُّوا اللَّهَ) بِتَرْكِ مَوَالِيَتِهِمْ
 (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) صَادِقِينَ فِي إِيمَانِكُمْ (وَ) الَّذِينَ (إِذَا
 نَادَيْتُمْ) دَعَوْتُمْ (إِلَى الصَّلَاةِ) بِالْإِذَانِ (اتَّخَذُواهَا) أَى
 الصَّلَاةَ (هُزُوعًا وَوَلَعِبَابًا) بَأَنَّ يَسْتَهْزِئُونَ بِهَا وَيَتَضَاهَكُونَ (اذْكَ)
 الْإِتِّخَاذِ (بِأَيْتِهِمْ) أَى بِسَبَبِ أَنَّهُمْ (قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ) وَنَزَلَ لِمَا
 قَالَ الْيَهُودُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ تَوْمَنِ مِنَ الرَّسُولِ
 فَقَالَ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا الْآيَةَ فَلِمَا ذَكَرَ عَيْسَى قَالُوا لَا نَعْلَمُ
 دِينًا شَرًّا مِنْ دِينِكُمْ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُونَ) تَنْكُرُونَ
 (مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ) إِلَى
 الْإِنْبِيَاءِ (وَإِنْ أَكْثَرْتُمْ فَاِسْمِقُونَ) عَطَفَ عَلَى أَنْ آمَنَّا الْمَعْنَى
 مَا تَنْكُرُونَ إِلَّا إِيمَانَنَا وَمَخَالَفَتَكُمْ فِي عَدَمِ قَبُولِهِ الْمَعْبُورِ عَنْهُ
 بِالْفُسْقِ الْإِزْمَرِ عَنْهُ وَلَيْسَ هَذَا إِيمَانًا يَنْكُرُ (قُلْ هَلْ أَنْبَأْتُكُمْ)
 أَخْبَرْتُكُمْ (بِشَرِّ مَنْ) أَهْلُ (ذَلِكَ) الَّذِي تَتَّقُونَ (مَثُوبَةً) ثَوَابًا
 بِمَعْنَى جَزَاءٍ (عِنْدَ اللَّهِ) هُوَ (مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ) أَبْعَدَ عَنْ وَجْهِهِ
 (وَعَظِيبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ) بِالْمَبْسُوحِ
 (وَ) مِنْ (عِبَادِ الطَّاغُوتِ) الشَّيْطَانِ بِطَاعَتِهِ وَرَاعَى فِيهِ مِنْهُمْ

معنی من و فیما قبله لفظها وهم اليهودی فی قرادة بضم باء عبد
 و اضافة الی ما تبعك اسم جمع لعبد و نصبه بالعطف علی القرادة
 (أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا) تمييز لان ما واهم النار (وَأَصْلُ عَن
 سَوَاءِ السَّبِيلِ) طریق الحق و أصل السواء الوسط و ذكر شر
 و أصل فی مقابلة قولهم لا نعلم دینا شر من دینکم (وَأَذِلُّواكُمْ)
 أى منافقوا اليهود (قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا) الیکم متلبسین
 (بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا) من عندکم متلبسین (بِهِ) ولم یؤمنوا
 (وَأَلَّهِ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ) من النفاق (وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ)
 أى اليهود (يُسَارِعُونَ) یقعون سریعًا (فِي الْإِثْمِ) الكذب
 (وَالْعُدْوَانَ) الظلم (وَأَكْثِيهِمُ الشُّعْتِ) الحرام كالرشی (لَبِئْسَمَا
 كَانُوا يَعْمَلُونَ) علمهم هذا (لَوْلَا) هلا (يَنبَاهُهُمُ الرَّبَّابِيُّونَ
 وَالْأَخْبَارُ) منهم (عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمِ) الكذب (وَأَكْثِيهِمُ
 الشُّعْتِ لَبِئْسَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) ترك نهيهم (وَقَالَتِ
 الْيَهُودُ) لما صبق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن
 كانوا اکثر الناس مالا (يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ) مقبوضة عن اد رار
 الرزق علينا كنوابه عن النحل تعالى الله عن ذلك قال تعالى
 (غُلَّتْ) امسكت (أَيْدِيهِمْ) عن فعل الخيرات دعاء عليهم
 (وَلِعَنُوا بِمَا قَالُوا أَلْبَسُوا أَبْصَارَهُمْ مَبْسُوطَاتٍ) مبالغة فی الوصف
 بالجور و ثنى اليد لا فادة الكثرة إذ غاية ما يبذله السخى
 من ماله أن يعطى بيديه (يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) من توسيع
 و تضيق لا اعتراض عليه (وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَتْ
 إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) من القرآن (طَغْيَانًا وَكُفْرًا) لكفرهم به
 (وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) فكل
 فرقة منهم تخالف الاخرى (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ) أى
 حرب النبي صلى الله عليه وسلم (أَطْفَأَهَا اللَّهُ) أى كلما أرادوه

رزهم (وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا) أى مفيدين بالمعاصي
 (وَأَلَّاهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) بمعنى أنه يعاقبهم (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
 الْكِتَابِ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَأَتَقُوا) الْكُفْرَ
 زَكْفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخَلْنَا فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ وَلَوْ أَنَّهُمْ
 أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) بالعمل بما فيها وَعنه الإيمان
 بالنبي صلى الله عليه وسلم (وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ) من الكتب (مِنْ
 رَبِّهِمْ لَا كَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) بأن يوسم
 عليهم الرزق ويفيض من كل جهة (مِنْهُمْ أُمَّةٌ) جماعة
 (تُقْتَصِدُهُ) تعمل به وهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم
 كعبد الله بن سلام وأصحابه (وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ) بنس (مَا)
 شَيْئًا (يَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ) جميع (مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
 رَبِّكَ) وَلَا تَكْتُم شَيْئًا مِنْهُ خَوْفًا أَنْ تَنْزَلَ بِكَ رُوحَهُ (وَأَنْ لَمْ
 تَفْعَلْ) أى لم تبلغ جميع ما أنزل إليك (فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ
 بِالْإِفْرَارِ وَالْإِجْمَاعِ) لأن كتمان بعضها ككتمان كلها (وَأَلَّاهُ يُعْصِمُكَ
 مِنَ النَّاسِ) ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس
 حتى نزلت فقال أنصرفوا فقد عصمتنى الله رَوَاهُ الْحَاكِمُ
 (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى
 شَيْءٍ) من الدين يعتد به (حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا
 أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) بأن تعملوا بما فيه ومنه الإيمان بـ
 (وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) من القرآن
 (طُغْيَانًا وَكُفْرًا) لكفرهم به (فَلَا تَأْسَ) تحزن (عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ) ان لم يؤمنوا بك أى لا تهتم بهم (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَالَّذِينَ هَادُوا) هم اليهود مبتدأ (وَالصَّابِغُونَ) مفرقة منهم
 (وَالنَّصَارَى) ويبدل من المبتدأ (مَنْ آمَنَ) منهم (بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فى الآخرة

خبر المبتدأ و زال على خبران (لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل)
 على الايمان بالله ورسله (و ارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم
 رسول منهم) بما لا تهوى أنفسهم) من الحق كذبوه (فريقا)
 منهم (كذبوا و فريقا) منهم (يقتلون) كزكريا و يحيى و التعبير
 به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة (وحسبوا)
 ظنوا (ان لا تكون) بالرفع فان مخففة والنصب فهي ناصبة
 اى تقع (فتنة) عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم (فعموا)
 عن الحق فلم يبصروه (وصموا) عن استماعه (ثم تاب الله عليهم)
 لما تابوا (ثم عموا وصموا) ثانيا (كثير منهم) بدل من الضمير
 (والله بصير بما يعملون) فيجازيم به (لقد كفر الذين
 قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) سبق مثله (وقال) لهم
 (المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم) فاني عبد
 ولست باله (ان من يشرك بالله) في العبادة غيره (فقد
 حرم الله عليه الجنة) منعه ان يدخلها (وما واه السار
 وما للظالمين من) زائدة (انصار) يمنعونهم من عذاب الله
 (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة) (ثلاثة) اى احدها
 والآخران عيسى واه وهم فرقة من النصارى (وما من اله
 الا اله واحد وان لم ينهوا عما يقولون) من التثليث ويوحدا
 (اليمسن الذين كفروا) اى ثبتوا على الكفر (منهم عذاب اليم)
 مؤلم هو النار (افلا يتوبون الى الله ويستغفرون) مما
 قالوه استغفاهم يوجب (والله عفور) لمن تاب (رحيم) به
 (ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت) مضت (من قبله
 الرسل) فهو بمضى مثلهم وليس باله كما زعموا والالما
 مضى (وامنه صديقة) مبالغة في الصدق (كانا ياكلان
 الطعام) كغيرها من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها

لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط (انظر)
 متعباً (كيف نبين لهم الآيات) على وحدانيتنا (ثم انظر)
 أتى) كيف (يؤفكون) يصرفون عن الحق مع قيام البرهان
 (قل أتعبدون من دون الله) أي غيره (ما لا يملك لكم ضرراً
 ولا نفعاً والله هو السميع) لاقوالكم (العليم) بأحوالكم
 والاستفهام للانكار (قل يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى
 (لا تغلوا) تجاوزوا الحد (في دينكم) غلوا (غير الحق) بأب
 تضعوا عيسى أو ترفعوه فوق حقه (ولا تتبعوا أهواء قوم
 قد ضلوا من قبل) بغلوهم وهم أسلافهم (واضلوا كثيراً)
 من الناس (وضلوا عن سواء السبيل) طريق الحق والسواء
 في الاصل الوسط (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على
 لسان داود) بأن دعا عليهم فمسخوا قرده وهم أصحاب أيلة
 (وعيسى بن مريم) بأن دعا عليهم فمسخوا اخنازير وهم
 أصحاب المائدة (ذلك) اللعن (بما عصوا وكانوا يعتدون
 كانوا لا يتناهون) أي لا ينهاي بعضهم بعضاً (عن) معاودة
 (مذكر فعلوا لبئس ما كانوا يفعلون) فعلهم هذا (تري)
 يا محمد (كثيراً منهم يتولون الذين كفروا) من أهل مكة
 بغضالك (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) من العمل المعادى للموجب
 (أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا
 يؤمنون بالله والنبى) محمد (وما أنزل إليه ما أخذ وهم)
 أي الكفار (أو ابناء ولكن كثيراً منهم فاسقون) جارجون
 عن الايمان (لتجدن) يا محمد (أشد الناس عداوة للذين
 آمنوا اليهود والذين أشركوا) من أهل مكة لتضاعف
 كفرهم وجهلهم وانما كهم في اتباع الهوى (ولتجدن
 أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك)

أَى قَرَبِ مَوَدَّتِهِمُ لِلْمُؤْمِنِينَ (بِأَنَّ) بِسَبَبِ أَنْ (مِنْهُمْ قِسِيَّيْنِ)
 عِلْمَاءَ (وَرُؤُوسًا) عِبَادًا (وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) عَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ
 كَمَا يَسْتَكْبِرُ الْيَهُودُ وَأَهْلُ مَكَّةَ نَزَلَتْ فِي وَفْدِ الْجَاهِلِيَّةِ الْقَادِمِينَ
 عَلَيْهِمْ مِنَ الْجَبَشَةِ قَرَأَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ بَسْمِ
 فَكَوُوا وَأَسْلَمُوا وَقَالُوا مَا أَشْبَهَ هَذَا بِمَا كَانَ يَنْزِلُ عَلَى عِيسَى
 قَالَ تَعَالَى (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ) مِنَ الْقُرْآنِ
 (تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ
 رَبَّنَا آمَنَّا) صَدَقْنَا بِنَبِيِّكَ وَكِتَابِكَ (فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ)
 الْمُقَرَّبِينَ بِتَصَدِّقِهِمَا (وَقَالُوا فِي جَوَابِ مَنْ عَتَرَهُمْ بِالْإِسْلَامِ
 مِنَ الْيَهُودِ) مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ الْقُرْآنِ
 أَى لَا مَانِعَ لَنَا مِنَ الْإِيمَانِ مَعَ وَجُودِ مَقْتَضِيهِ (وَنُطْمَعُ) عَطْفُ
 عَلَى نُؤْمِنُ (أَنَّ) يُدْخِلُنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الْقَبَائِلِيِّينَ (الْمُؤْمِنِينَ)
 الْجَنَّةَ قَالَ تَعَالَى (فَأَنَّا بِهِمْ) بِمَا قَالُوا أَجَابَتْ تَجَرَّى مِنْ حَيْثُهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ) بِالْإِيمَانِ
 (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) وَلِذَلِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَنَزَلَ
 لِمَا هُمْ قَوْمٌ مِنَ الصَّعَابَةِ أَنْ يَلْزَمُوا الصَّوْمَ وَالْقِيَامَ وَلَا يَقْرُبُوا
 النِّسَاءَ وَالطَّلِبَ وَلَا يَأْكُلُوا اللَّحْمَ وَلَا يَنَامُوا عَلَى الْفُرَاشِ (بِآيَاتِنَا)
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَمُوا ظَنِيَابَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا
 تَجَاوَزُوا أَمْرَهُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ
 اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا) مَفْعُولٌ وَالْحَارِ وَالْمَجْرُورُ قَبْلُهُ حَالٌ مُتَعَلِّقٌ بِهِ
 (وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ) لَا يَتَوَخَّأُكُمْ اللَّهُ بِاللَّفْوِ
 الْكَائِنِ (فِي آيَاتِكُمْ) هُوَ مَا يَسْبِقُ إِلَيْهِ اللِّسَانُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ
 الْكَلْفُ كَقَوْلِ الْإِنْسَانِ لَا وَاللهِ وَبِئْسَ وَاسِعٌ (وَلَكِنْ يَتَوَخَّأُكُمْ
 بِمَا عَقَدْتُمْ) بِالْتَّخْفِيفِ وَالْتَّشْدِيدِ وَفِي قِرَاءَةِ مَا عَقَدْتُمْ
 (الْإِيمَانَ) عَلَيْهِ بَأَنْ حَلَسْتُمْ عَنْ قَصْدِ (فَكُنَّ رَتَّةً) أَى الْيَمِينِ

از احنتهم فيه (اطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد
 (من اوسط ما تطعمون) منه (اهليكم) اى اقصده، واغلبه
 لا اعلاه ولا ادناه (او كسوتهم) بما يستحقون كقبص وعمامة
 وازار ولا يحفى دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي
 (او تخيرت) عتق (رقبة) اى مؤمنة كافي كفارة القتل والظلم
 حملا للمطلق على المقيد (من لم يجد) واحدا ما ذكر (فصيام ثلاثة
 ايام) كفارته وظاهره انه لا يشترط التسابع وعليه الشافعي
 (ذلك) المذكور (كفارة ايمانكم اذا حلفتم) وحنتم (واحفظوا
 ايمانكم) ان تنكسوها ما لم تكن على فعل بر او اصلاح بين الناس
 كما في سورة البقرة (كذلك) مثل ما بين لكم ما ذكر (يبتن الله
 لكم آياته لعلكم تشكرون) على ذلك (يا ايها الذين آمنوا
 انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل (والميسر) القمار
 (والانصاب) الاضنام (والازلام) قداح الاستقسام (رجس
 خبيث مستقذر (من عمل الشيطان) الذي يزينه (فاجتنبوه)
 اى الرجس المعتر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه (لعلكم
 تفلحون) انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
 في الخمر والميسر) اذا انتموها لما يحصل فيها من الشر والفتن
 (ويصدكم) بالاستفعال بهما (عن ذكر الله وعن الصلاة)
 خصها بالذكر تعظيها لها (فهل انتم منتهون) من اتيانها
 اى انتموا (واطيعوا الله واطيعوا الرسول واخذوا المعاصي
 (فان توليتم) عن الطاعة (فاعلموا انما على رسولنا البلاغ
 المبين) البلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) اكلوا من الخمر
 والميسر قبل التحريم (اذا ما اتقوا المحرمات (وآمنوا
 وعملوا الصالحات) ثم اتقوا وآمنوا) ثبتوا على التقوى والايمان

(ثُمَّ اتَّقُوا وَاخْشَوْا الْعَمَلَ وَرَأَى اللَّهُ يُجِيبُ الْمُحْسِنِينَ) بمعنى أنه
 يثيبهم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) ليختبرنكم (اللَّهُ يَشْفِي)
 يرسله لكم (مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ) أي الصغار منه (أَيْدِيكُمْ
 وَرَمَاهُمْ) الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
 فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم (لِيَعْلَمَ اللَّهُ)
 علم ظهور (مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ) حال أي غائب لم يره فيجذب
 الصيد (فَمَنْ أَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ) النهي عنه فاصطاده (فَلَهُ)
 عَذَابٌ أَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ
 محرمون بحج أو عمرة (وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَدًّا فَجَزَاءٌ) بالتسوية
 ورفع ما بعد أي فعلية جزاء هو (مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ)
 أي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء (يُحْكَمُ بِهِ) أي
 بالمثل رجلا (ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) لها فطنة يميزان بها أشبه
 الأشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببذفة
 وابن عباس وأبو عبيد في بقر الوحش وحمارة ببقرة وابن
 عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما
 في الحمام لأنه يشبهها في العتب (هَذَا) حال من جزاء (بِالْغِ
 الْكُفْبَةِ) أي يبلغ به الحر فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه
 ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وإن
 أضيف لأن إضافته لفظية لا تفيد تعريفاً فان لم يكن للصيد
 مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته (أَوْ) عليه
 (كَفَّارَةٌ) غير الجزاء وإن وجد هي (طَعَامٌ تَسَاكِينٌ) من غالب
 قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مذ وفي قراءة
 باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان (أَوْ) عليه (عَدْلٌ) مثل
 (ذَلِكَ) الطعام (صَيَّامًا) يصومه عن كل مذيوماً وإن وجد
 وجب ذلك عليه (لِيَذُوقَ وَبَالَ) ثقل جزاء (الَّذِي

فَعَلَهُ (عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ) مِنْ قَتْلِ الصَّيْدِ قَبْلَ تَحْرِيمِهِ (وَمَنْ
 عَادَ) إِلَيْهِ (فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ) غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ
 (ذُو انْتِقَامٍ) مَنْ عَصَاهُ وَأَحَقَّ بِقَتْلِهِ مُتَعَمِّدًا فِيمَا ذَكَرَ الْخَطَا
 (أَجَلَ لَكُمْ) أَيُّهَا النَّاسُ حَلَالًا كُنْتُمْ أَوْ مُحْرَمِينَ (صَيْدُ الْبَحْرِ)
 أَنْ تَأْكُلُوهُ وَهُوَ مَا لَا يُعِيشُ إِلَّا فِيهِ كَالسَّمَكِ بِمُخْلَافِ مَا يُعِيشُ
 فِيهِ وَفِي الْبَرِّ كَالسَّرَطَانِ (وَوَطَعَامُهُ) مَا يَقْدَفُهُ مِنَّا (مَتَاعًا)
 تَمْتَعًا (لَكُمْ) تَأْكُلُونَهُ (وَاللِّسْيَارَةَ) الْمَسَافِرِينَ مِنْكُمْ يَتَزَوَّرُونَ
 (وَحُرْمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ) وَهُوَ مَا يُعِيشُ فِيهِ مِنَ الْوَحْشِ الْمَأْكُولِ
 أَنْ تَصِيدُوهُ (مَا دُمْتُمْ حُرْمًا) فَلَوْ صَادَهُ حَلَالًا فَلِلْمُحْرِمِ أَكَلُهُ كَمَا
 بَيَّنَّتْهُ السَّنَةُ (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ
 الْبَيْتَ الْحَرَامَ) الْحَرَمَ (فِي مَا لِلنَّاسِ) يَقُومُ بِهِ أَمْرٌ مِنْهُمْ بِالسَّجْدِ
 إِلَيْهِ وَدُنْيَاهُمْ بِأَمْنٍ دَاخِلِهِ وَعَدَمِ التَّعَرُّضِ لَهُ وَجَبِي ثَمَرَاتُ كُلِّ
 شَيْءٍ إِلَيْهِ وَفِي قِرَاءَةِ قِيمًا بِلَا أَلْفِ مَصْدَرٍ قَامَ غَيْرُ مَعْلٍ (وَالشَّهْرَ
 الْحَرَامَ) بِمَعْنَى الشَّهْرِ الْحَرَمِ زُو الْقَعْدَةِ وَزُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ
 وَرَجَبٍ قِيَامًا لَهُمْ بِأَمْنِهِمُ الْقِتَالِ فِيهَا (وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَاضَ)
 قِيَامًا لَهُمْ بِأَمْنِ صَاحِبَيْهَا مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ (ذَلِكَ) الْجَعْلُ الْمَذْكُورُ
 (لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) فَإِنْ جَعَلَهُ ذَلِكَ يُجْلِبُ الْمَصَاحِحَ لَكُمْ وَدَفَعَ الْمَضَاحِ
 عَنْكُمْ قَبْلَ وَقُوعِهَا رَائِلًا عَلَى عِلْمِهِ بِمَا هُوَ فِي الْوُجُودِ وَمَا هُوَ كَائِنٌ
 (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) لِأَعْدَائِهِ (وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ)
 لِأَوْلِيَائِهِ (رَحِيمٌ) بِهِمْ (مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ) الْإِبْلَاحُ لَكُمْ
 (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ) تَظْهَرُونَ مِنَ الْعَمَلِ (وَمَا تَكْتُمُونَ)
 تَخْفُونَ مِنْهُ فَيَجَازِيكُمْ بِهِ (قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ) الْحَرَامُ
 (وَالطَّيِّبُ) الْحَلَالُ (وَلَوْ أَجْنَبَكَ) سَرَكَ (كَثْرَةُ الْخَبِيثِ)
 فَاتَّقُوا اللَّهَ (يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) تَفُوزُونَ

وَ نَزَلَ لِمَا أَكْثَرَ سَأَلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّ (تَظْهَرُ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ)
 لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَشَقَّةِ (وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ الْقُرْآنُ)
 أَى فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (تُبَدَّلْكُمْ) الْمَعْنَى إِذَا
 سَأَلْتُمْ عَنَ أَشْيَاءَ فِي زَمَنِ نَزْلِ الْقُرْآنِ بِأَبْدَانِهَا وَمَتَى أَبْدَانُهَا
 سَاءَتْكُمْ فَلَا تَسْأَلُوا عَنْهَا قَدْ (عَفَا اللهُ عَنْهَا) عَنِ مَسْأَلَتِكُمْ
 وَلَا تَعُودُوا (وَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ قَدْ سَأَلْنَا) أَى الْأَشْيَاءَ (قَوْمٌ
 مِنْ قَبْلِكُمْ) أَنْبِيَاءَهُمْ فَاجِيبُوا بِبَيَانِ أَحْكَامِهَا (ثُمَّ أَصْبَحُوا)
 صَارُوا (بِهَا كَافِرِينَ) بِتَرْكِهِمُ الْعَمَلُ بِهَا (مَا جَعَلَ) شَرَعَ
 (اللهُ مِنْ بَجِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ) كَمَا كَانَ أَهْلُ
 الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَهُ رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ
 الْبَجِيرَةُ الَّتِي يَمْنَعُ دَرَّهَا لِلطَّوَاعِثِ فَلَا يَحْمِلُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ
 وَالسَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يَسْتَبُونَهَا لِأَلْهَتِهِمْ فَلَا يَحْمِلُ عَلَيْهَا شَيْئًا
 وَالْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ الْبَكْرُ تَبْكُرُ فِي أَوَّلِ نَتَاجِ الْإِبِلِ بِأَنْثَى
 ثُمَّ تَنْثَى بَعْدَ بَأْنَثَى وَكَانُوا يَسْتَبُونَهَا لِلطَّوَاعِثِ مِنْهُمْ إِنْ وَصَلَتْ
 أَحَدًا مِنْ بَاخِرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ وَالْحَامُ مَحْمَلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ
 الضَّرْبَ الْمَعْدُودَ فَإِذَا قَضَى ضَرْبَهُ وَرَعَوْهُ لِلطَّوَاعِثِ
 وَأَعْفَوْهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ شَيْئًا وَسَمُوهُ الْحَامِي (وَلَكِنَّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا يُفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ) فِي ذَلِكَ وَنَسَبَتْهُ
 إِلَيْهِ (وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) أَنْ ذَلِكَ افْتِرَاءٌ لَانَّهُمْ قَلَّدُوا فِيهِ
 آبَاءَهُمْ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ)
 أَى إِلَى حُكْمِهِ مِنْ تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ (قَالُوا احْسَبْنَا) كَأَفِينَا
 (مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) مِنَ الَّذِينَ وَالشَّرِيعَةَ قَالَ تَعَالَى
 (أ) حَسِبْتُمْ أَنْ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ
 إِلَى الْحَقِّ وَالِاسْتِفْهَامِ لِأَنَّكَارِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ

أَنْفُسِكُمْ) أَي أَحْفَظُوا هَا وَقَوْمُوا بِصَلَاتِهَا (لَا يُضْرَكُ
 مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ) قِيلَ الْمُرَادُ لَا يُضْرَكُ مَنْ ضَلَّ مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ وَقِيلَ الْمُرَادُ غَيْرُهُمْ كَحَدِيثِ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخَشَنِيِّ قَالَتْ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اسْتَمِرُّوا بِالْمَعْرُوفِ
 وَتَنَاهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ شَيْخًا مَطَاعًا وَهُوَ مِنْكُمْ
 وَدُنْيَا مَوْثُورَةٌ وَاعْجَابُ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ نَفْسُكَ
 رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنذِرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ) فَيَجَازِيكُمْ بِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا
 حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ) أَي أَسْبَابُهُ (حِينَ الْوَصِيَّةِ أَتَانِ ذَوَا
 عَدْلٍ مِنْكُمْ) خَبِرَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ لِيَشْهَدَ وَإِضَافَةُ شَهَادَةِ لِيَبِينَ
 عَلَى الْإِتْسَاعِ وَحِينَ يَدُلُّ مِنْ إِذَا أَوْظَرَ لِحَضَرِ (أَوْ آخِرَانِ
 مِنْ غَيْرِكُمْ) أَي غَيْرِ مِلَّتِكُمْ (إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ) سَافَرْتُمْ (فِي الْأَرْضِ
 فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ الْمَوْتُ تَحْسِبُونَهَا) تَوَقَّفُوا بِهَا صِفَةً آخِرَانِ
 (مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ) أَي صَلَاةِ الْعَصْرِ (فَيُقْسِمَانِ) يَحْلِفَانِ
 (بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ) شَكَّكُم فِيهَا وَيَقُولَانِ (لَا نَشْتَرِي بِهِ)
 بِاللَّهِ (نَمْنًا) عَوْضًا نَأْخُذُهُ بِدَلِّهِ مِنَ الدُّنْيَا بِأَنْ يَخْلُفَ بِهِ أَوْ نَشْهَدُ
 كَمَا ذُكِرَ بِالْجَلِّ (وَلَوْ كَانِ) الْمَقْسَمُ لَهُ أَوْ الْمَشْهُودُ لَهُ (ذَا قُرْبَى)
 قَرَابَةٍ مِنْهُ (وَلَا تَكُنَّ شَهَادَةَ اللَّهِ) الَّتِي أَمْرُنَا بِهَا (إِنَّا إِذَا)
 أَنْ كُنَّا هَاهُنَا (لَمِنَ الْأَيْمِينِ فَإِنْ عَثَرَ) أَطْلَعَ بَعْدَ حَلْفِهِمَا
 (عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا) أَي فَعَلَمَا يَوْجِبُهُ مِنْ خِيَانَةٍ أَوْ كَذْبِ
 فِي الشَّهَادَةِ بِأَنْ وَجَدَ عِنْدَهُمَا مِثْلًا مَا أَهْتَمَا بِهِ وَارْتَعَا إِنَّهُمَا
 ابْتِغَاءً مِنَ الْمَيْتِ أَوْ وَصِيٍّ لَهُمَا بِهِ (فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا)
 فِي تَوَجُّهِ الْيَمِينِ عَلَيْهِمَا (مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ) الْوَصِيَّةَ وَهُمْ
 الْوَرِثَةُ وَيَبْدَلُ مِنْ آخِرَانِ (الْأَوْلِيَاءِ) بِالْمَيْتِ أَي الْآقْرَبَانِ
 إِلَيْهِ وَفِي قِرَاءَةِ الْآقْرَبَيْنِ جَمْعُ أَوَّلِ صِفَةٍ أَوْ بَدَلُ مِنَ الَّذِينَ

(فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ) عَلَى خِيَانَةِ الشَّاهِدِينَ وَيَقُولَانِ (لَشَهَادَتِنَا)
 يَمِينِنَا (أَحَقُّ) أَصْدَقُ (مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا) يَمِينُهُمَا (وَمَا أَعْتَدْنَا)
 بِتجاوزنا الحق في اليمين (إِنَّا إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ) المعنى ليشهد
 المحتضر على وصيته اثنين أو يوصي اليها من أهل ريبه
 أو غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان آرتاب الورثة فيها
 فادعوا اليها خاناً بأخذ شئ أو رفعه الى شخص زعماً ان الميت
 ارضى له به فليخلفا الى آخره فان اطلع على اماره تكذيبهما
 فادعيا دافعا له حلف أقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوا
 والحكم ثابت في الوصيتين منسوخ في الشاهد وكذا شهادة غير
 أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص
 الحلف في الآية باثنين من أقرب الورثة لخصوص الواقعة التي
 نزلت وهي لما رآه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع
 تميم الداري وعلي بن بداه أي وهما نصرانيان فمات التميمي
 بأرض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركة فقدوا اجاماً من فضة
 منحوصاً بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
 فأحلفها ثم وجد الجمام بمكة فقال ابتهناه من تميم وعدى
 فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء التميمي فحلفا
 وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم
 فحلفا وكانا أقرب اليه وفي رواية فرض فأوصى الييهما
 وأمرها ان يبلغا ما ترك أهله فلما مات أخذ الجمام فدفعها
 الى أهله ما بقى (تلك) الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة
 (أزنى) أقرب الى (ان يأتوا) أي الشهود أو الإوصياء (بالشهادة)
 على وجهها) الذي سئلوا عليه من غير تحريف ولا خيانة
 (أو) أقرب الى أن (يخافوا أن ترذأيمانك بعد أيمانهم)
 على الورثة المدعين فيخلصون على خيانتهم وكذبهم فيقتضون

وَيُغْرَمُونَ فَلَا يَكْذِبُوا (وَأَتَقُوا اللَّهَ) بِتَرْكِ الْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ
 (وَأَسْمَعُوا) مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ سَمَاعَ قَبُولِ (وَأَلَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الْفَاسِقِينَ) الْخَارِجِينَ مَنِ طَاعْتَهُ إِلَى سَبِيلِ آخِرَازِ كَر
 (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (فَيَقُولُ) لَهُمْ
 تَوْبِيحًا لِقَوْمِهِمْ (مَاذَا) أَيْ الَّذِي (أَجِيتُمْ) بِهِ حِينَ دَعَوْتُمْ
 إِلَى التَّوْحِيدِ (قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا) بِذَلِكَ (إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)
 مَا غَابَ عَنِ الْعِبَادِ زَهَبَ عَنْهُمْ عِلْمُهُ لَشِدَّةِ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 وَفَزَعِهِمْ ثُمَّ يَشْهَدُونَ عَلَى أُمَّهِمْ لِمَا يَسْكُنُونَ إِذْ كَر (إِذْ قَالَ اللَّهُ
 يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِذْ كَرِ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ) بِشُكْرِهَا
 (إِذْ آتَيْتُكَ) قُوَّتِكَ (بِرُوحِ الْقُدُّسِ) جِبْرِيلَ (تُكَلِّمُ النَّاسَ)
 حَالَ مِنْ الْكَافِ فِي أَيْدِيكَ (فِي الْمَهْدِ) أَيْ طِفْلًا (وَكَهْلًا) بِغَيْدِ
 تَرْوَلِهِ قَبْلَ السَّاعَةِ لِأَنَّهُ رَفَعَ قَبْلَ الْكَهُولَةِ كَمَا سَبَقَ فِي آلِ عِمْرَانَ
 (وَأِذَا عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذَا تَخَلَّقُ
 مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةٍ) كَصُورَةِ (الطَّيْرِ) وَالْكَافِ إِسْمٌ بِمَعْنَى
 مِثْلَ مَفْعُولٍ (يَا زُفِي فَتَسْفَحُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا يَا زُفِي) بَارِزًا فِي
 (وَأَنْبَرِي الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ يَا زُفِي وَإِذَا تُخْرِجُ الْمُوتَى) مِنْ قُبُورِهِمْ
 أَحْيَاءَ (يَا زُفِي وَإِذَا كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ) حِينَ هُمَا بَقِيَّتَكَ
 (إِذَا جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) الْمُعْجَزَاتِ (فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِثْمُومٌ إِنْ
 مَا هَذَا) الَّذِي جِئْتَ بِهِ (إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) وَفِي قِرَاءَةِ سَاحِرٍ
 أَيْ عِيسَى (وَإِذَا أَوْخَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِينَ) أَمْرُهُمْ عَلَى لِسَانِهِ
 (أَنْ) أَيْ بَانَ (أَمِنُوا بِي وَيَرْسُولِي) نَيْسِي (قَالُوا آمَنَّا)
 بِهِمَا (وَأَشْهَدُ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ) إِذْ كَر (إِذَا قَالَ الْخَوَارِجِيُّونَ
 يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ نَسْتَجِيبُكَ) أَيْ يَفْعَلُ (إِذْ كَر) وَفِي
 قِرَاءَةِ بِالْمُوقَانِيَّةِ وَنُصِبَ مَا بَعْدَهُ أَيْ تَقْدِرَانِ نَسَّالَهُ
 (أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ) لِهَمِّ عِيسَى (أَتَقُوا اللَّهَ)

فِي اقْتِرَاحِ الْآيَاتِ (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا نُرِيدُ) سَوَالَهَا
 مِنْ أَجْلِ (أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ) تَسْكُنَ (قُلُوبُنَا) بِزِيَادَةِ الْبَيِّنِ
 (وَنَعْلَمَ) نَزْدَادِ عِلْمًا (أَنْ) مَخْفَفَةٌ أَيْ أَنْكَ (قَدْ صَدَقْتَنَا) فِي
 ادْعَاءِ النُّبُوَّةِ (وَتَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ) قَالَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ
 اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا) أَيْ يَوْمَ
 نَزُولِهَا (عَيْدًا) نَغْظُهُ وَنَشْرَفُهُ (لِأَوْلِيَانَا) بَدَلٍ مِنْ لَنَا بِأَعَادَةِ
 الْجَاذِبِ (وَآخِرِنَا) مَنْ يَأْتِي بَعْدَنَا (وَآيَةٌ مِنْكَ) عَلَى قَدَرَتِكَ
 وَنُبُوَّتِي (وَأَرْزُقْنَا) أَيَاهَا (وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) قَالَ اللَّهُ
 مُسْتَجِيبًا لَهُ (إِنِّي مُنَزِّلُهَا) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (عَلَيْكُمْ فَمَنْ
 يَكْفُرْ بَعْدُ) أَيْ بَعْدَ نَزُولِهَا (مِنْكُمْ) فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ
 أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ) فَنَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ بِهَا مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْهَا سَبْعَةٌ
 أَرْغَفَةٌ وَسَبْعَةٌ أَحْوَاتٌ فَأَكَلُوا مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا قَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ وَفِي حَدِيثٍ أَنْزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ خُبْرًا وَحَمًّا
 فَامْرَأَةٌ لَا يَمْنُونُوا وَلَا يَدْخُرُوا الْعِدْفَانَ وَأَرْخَرُوا
 فَمَسَحُوا قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ (ق) إِذْكَرَ (إِذْ قَالَ) أَيْ يَقُولُ (اللَّهُ)
 لِعَيْسَى فِي الْقِيَامَةِ تَوْبِيحًا لِقَوْمِهِ (يَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ
 قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ الْهَيْئِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ) عَيْسَى
 وَقَدْ أَرَعَدَ (سُجَّانَكَ) تَنْزِيهِهَا لِكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ مِنَ الشَّرِيكَ
 وَغَيْرِهِ (مَا يَكُونُ) يَنْبَغِي (لِي) أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ (خَيْرِ
 لَيْسَ وَ لِي لِلتَّبْيِينِ) (إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا
 أَخْفَيْهِ (فِي نَفْسِي) وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ) أَيْ مَا تَخْفِيهِ مِنْ مَعْلُومَاتِكَ
 (إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ)
 وَهُوَ (أَنْ أَعْبُدُ وَاللَّهُ رَبِّي وَرَبُّكُمْ) وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
 رَاقِبِيًّا مِنْهُمْ مَا يَقُولُونَ (مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي)
 قَبَضْتَنِي بِالرَّفِيعِ إِلَى السَّمَاءِ (كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) الْكَفِيفُ

لأعمالهم (وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ) من قولي لهم وقولهم بعدى
 وغير ذلك (شَهِيدٌ) مطلع عالم به (إِنْ تَعَذَّبْتُمْ) أى من
 أقام على الكفر منهم (فَأَنْتُمْ عِبَادُكَ) وَأَنْتَ مَا لَكُمْ تَتَصَرَّفُ
 فِيهِمْ كَيْفَ شِئْتَ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْكَ (وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ) أى
 لمن آمن منهم (فَأَنْتَ أَنْتَ الْغَزِيضُ) الغالب على أمره (الْحَكِيمُ)
 فى صنعه (قَالَ اللَّهُ هَذَا) أى يوم القيامة (يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ
 فِي الدُّنْيَا كَعِيسَى (صِدْقُهُمْ) لانه يوم الجزاء (لَهُمْ جَنَّاتٌ
 تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)
 بطاعته (وَرَضُوا عَنْهُ) بثوابه (ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) وَلَا
 يَنْفَعُ الْكَافِرِينَ فِي الدُّنْيَا صِدْقُهُمْ فِيهِ كَالْكَافِرِينَ مَا يُؤْمِنُونَ
 عِنْدَ رُؤْيَةِ الْعَذَابِ (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) خَزَائِنُ
 الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ وَالرِّزْقِ وَغَيْرَهَا (وَمَا فِيهِنَّ) أُنَى بِمَا تَغْلِبُهَا
 لِغَيْرِ الْعَاقِلِ (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه اثابة الصادق
 وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر.
 سورة الانعام مكية الآ وما قدرُوا الله الايات الثلاث
 وَالْأَقْلَى تَعَالَوْا الْآيَاتِ الثَّلَاثِ وَهِيَ مائة وخمس اوست وستون آية
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ) وَهُوَ الْوَصْفُ بِالْجَمِيلِ ثَابِتِ
 (لِلَّهِ) وَهَلِ الْمُرَادُ الْإِعْلَامُ بِذَلِكَ لِلْإِيمَانِ بِهِ أَوِ الشَّكْرِ بِهِ أَوْ
 هُمَا أَحْتِمَالَاتٌ أُفِيدَ هَا الثَّلَاثُ قَالَهُ الشَّيْخُ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ
 (الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) خَصَمَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا عَظِيمُ
 الْمَخْلُوقَاتِ لِلنَّاطِقِينَ (وَجَعَلَ) خَلَقَ (الْبُظُلُمَاتِ وَالنُّورِ)
 أى كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة أسبابها وهذا من
 دلائل وحدانيته (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) مع قيام هذا الدليل
 (بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) يسوون غيره فى العبادة (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 مِنْ طِينٍ) بخلق أبيكم آدم منه (ثُمَّ قَضَى أَجَلًا) لكم تموتون

عند انتهائه (وَأَجَلٌ مُّسَمًّى) مضروب (عِنْدَهُ) لبعثكم
 (ثُمَّ أَنْتُمْ) أيها الكفار (تَمْتَرُونَ) تشكون في البعث بعد
 علمكم أنه ابتداء خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على إعادة
 أقدر (وَهُوَ اللَّهُ) مستحق للعبادة (فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ
 يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ) ما تسرون وما تجهرون به بينكم
 (وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ) تعملون من خير وشر (وَمَا تَأْتِيهِمْ) أي
 أهل مكة (مِنْ) زائدة (آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ) من القرآن
 (إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) فقد كذبوا بالحق (بِالْقُرْآنِ) لما
 جاءهم فسوف يأتيهم أنباء (عَوَاقِبَ) ما كانوا يستهزئون
 (أَلَمْ يَرَوْا) في أسفارهم إلى الشام وغيرها (كَمْ) خبرية بمعنى كثيرا
 (أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ) أمة من الأمم الماضية (مَكَانَهُمْ)
 أعطيناهم مكانا (فِي الْأَرْضِ) بالقوة والسعة (مَا لَمْ يُمْكِنُوا)
 نعط (لَكُمْ) فيه الثقات عن الغيبة (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ) المطر
 (عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا) متتابعًا (وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ)
 تحت مساكنهم (فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ) بتكذيبهم الأنبياء
 (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) ولو نزلنا عليك كتابًا
 مكتوبًا (فِي فِرْعَاطٍ) رقيقا اقترحوه (فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ)
 أبلغ من عاينوه لانه أنفى للشك (لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ
 مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) تعنتا وعنادا (وَقَالُوا لَوْلَا
 (أَنْزَلَ عَلَيْهِ) على محمد صلى الله عليه وسلم (مَلَكٌ) يصدقه (وَلَوْ
 أَنْزَلْنَا مَلَكًا) كما اقترحوه فلم يؤمنوا (لَقَضَى الْأَمْرَ) بهلاكهم
 (ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ) يمهلون لتوبة أو معذرة كعادة الله فمن
 قبلهم من اهلاكم عند وجود مقترحهم إذ لم يؤمنوا
 (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ) أي المنزل اليهم (مَلَكًا جَعَلْنَاهُ) أي الملك
 (رَجُلًا) أي على صورته ليتمكنوا من رؤيته إذ لا قوة للبشر

عَلَى رُؤْيَةِ الْمَلِكِ (وَ) لَوْ أَنْزَلْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا (لَلْبَسْنَا) شِبْهَهَا
 (عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ) عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِأَنْ يَقُولُوا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ
 مِثْلَكُمْ (وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ) فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَخَافَ) تَزَلُّ (بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا
 بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) وَعَوَّ الْعَذَابَ فَكَذَابِ حَقِّقَ مِنْ اسْتَهْزَأَ بِلِك
 (قُلْ) لَهُمْ (سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الْمُكْذِبِينَ) الرُّسُلِ مِنْ هَلَاكِهِمْ بِالْعَذَابِ لِيَتَعَبَّرُوا (قُلْ لِمَنْ
 مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ) إِنْ لَمْ يَقُولُوا لِجَوَابِ غَيْرِهِ
 (كُتِبَ) فَضَى (عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ) فَضْلًا مِنْهُ وَفِيهِ تَلَطُّفٌ
 فِي دَعَائِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ (لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) لِيَجَازِيَكُمْ
 بِأَعْمَالِكُمْ (الْأَرْيَبَ) شَكَّ (فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) بِتَعْرِيفِ
 الْعَذَابِ مَبْتَدَأِ خَيْرِهِ (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَهُ) تَعَالَى (مَا سَكَنَ)
 حَلَّ (فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) أَي كُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ رَبُّهُ وَخَالِقُهُ وَمَالِكُهُ
 (وَهُوَ السَّمِيعُ) لِمَا يَقَالُ (الْعَلِيمُ) بِمَا يَفْعَلُ (قُلْ) لَهُمْ (أَغْنَى اللَّهُ
 أَتَّخَذُوا لِيَاءًا) أَعْبَدَهُ (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) مَبْدَعِهَا
 (وَهُوَ يُطْعِمُ) يَرْزُقُ (وَ لَا يُطْعَمُ) يَرْزُقُ لَا (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ
 أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) لِلَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ (وَ) فَسِيلِي
 (لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) بِهِ (قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي)
 بِعِبَادَةِ غَيْرِهِ (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (مَنْ يُضَرِّفُ)
 بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَي الْعَذَابِ وَاللَّفَاعِلِ أَي اللَّهُ وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ
 (عَنْهُ يَوْمٌ مُؤْتَدٍ فَقَدْ رَجِمَهُ) تَعَالَى أَي أَرَادَهُ الْخَيْرَ (وَذَلِكَ
 الْفَوْزُ الْمُبِينُ) الْجَنَّةُ الظَّاهِرَةُ (وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ)
 بِلَاءٍ كَمَرَضٍ وَفَقْرٍ (فَلَا كَاشِفَ) رَافِعَ (لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ
 بِخَيْرٍ) كَصِحَّةٍ وَغَنَى (فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ مَسَّكَ بِهِ
 وَلَا يَقْدِرُ عَلَى رَدِّهِ عَنْكَ غَيْرُهُ (وَهُوَ الْقَاهِرُ) الْقَادِرُ الَّذِي

لَا يَعْجَزُ شَيْءٌ مُسْتَعْلِيًا (فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ) فِي خَلْقِهِ
 (الْحَجَرِ بَرًّا) بِبِوَاطِنِهِمْ كَطَوَاهِرِهِمْ وَنَزَلَ لِمَا قَالُوا وَاللَّيْلِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ائْتَنَا مِنْ يَشْهَدُكَ بِالنَّبُوءَةِ فَإِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ
 انْكُرُوا (قُلْ) لَهُمْ (أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً) تَمَيِّزٌ مَحْوَلٌ عَنِ
 الْمُبْتَدَأِ (قُلْ اللَّهُ) إِنْ لَمْ يَقُولُوهُ لِأَجْوَابِ غَيْرِهِ هُوَ شَهِيدٌ بَيْنِي
 وَبَيْنَكُمْ) عَلَى صِدْقِي (وَأَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ) يَا أَهْلَ
 مَكَّةَ (بِهِ وَمَنْ بَلَغَ) عَظْفٌ عَلَى ضَمِيرِ أَنْذِرَكُمْ أَيْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ
 مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ (أَتُنْكُمُ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى)
 اسْتَفْهَامٌ انْكَارٌ (قُلْ) لَهُمْ (الْأَشْهَدُ) بِذَلِكَ (قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ
 وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) مَعَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ (الَّذِينَ
 اتَّيْنَاهُمْ بِالْكِتَابِ يُعْرِفُونَهُ) أَيْ مَحْدَابِغَتِهِ فِي كِتَابِهِمْ (كَأَتَعْرِفُونَ
 أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) مِنْهُمْ (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)
 بِهِ (وَمَنْ) أَيْ لَا أَحَدٌ (أَظْلَمُ مِنْ أَفْتَرِي عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بِنَسْبَةِ
 الشَّرِيكِ إِلَيْهِ (أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ) الْقُرْآنَ (إِنَّهُ) أَيْ الشَّانَ
 (لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) بِذَلِكَ (وَ) إِذْ كَر (يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ
 نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا) تَوْبِيحًا (أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ
 تَزْعُمُونَ) أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (فِتْنَتُهُمْ)
 بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ أَيْ مَعْدَرَتِهِمْ (إِلَّا أَنْ قَالُوا) أَيْ قَوْلُهُمْ
 (وَإِنَّ رَبَّنَا) بِالْجَزْعِ وَالنَّصْبِ نِدَاءً (مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)
 قَالَ تَعَالَى (انظُرْ) يَا مُحَمَّدُ (كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ) بِنَفْيِ الشَّرِكِ
 عَنْهُمْ (وَضَلَّ) غَابَ (عَنْهُمْ) مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) عَلَى اللَّهِ مِنَ الشَّرِكِ
 (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُ إِلَيْكَ) إِذَا فَرَاتَ (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً)
 أُعْطِيَةً لِأَنَّ (لَا يَفْقَهُوهُ) يَفْهَمُوا الْقُرْآنَ (وَفِي آذَانِهِمْ
 وَقْرًا) صَمًّا فَلَا يَسْمَعُونَ سَمَاعَ قَبُولِ (وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةَ آيَةٍ
 لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا

(إِنْ) مَا (هَذَا) الْقُرْآنَ (إِلَّا أَسَاطِيرُ) كَاذِيبٍ (الْأَوَّلِينَ)
 كَالْأَصْحَاحِيقِ وَالْأَعَاجِيبِ جَمْعُ اسْطُورَةٍ بِالضَّمِّ (وَهُمْ يَنْتَهُونَ)
 النَّاسَ (عَنْهُ) عَنِ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَيَنُوتُونَ)
 يَتْبَعُونَ (عَنْهُ) فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ
 كَانَ يَنْهَى عَنِ أَذَاهِ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ (وَإِنْ) مَا (يُهْلِكُونَ) بِالنَّاسِ
 عَنْهُ (إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) لِأَنَّهُ ضَرَّرَهُ عَلَيْهِمْ (وَمَا يَشْعُرُونَ) بِذَلِكَ
 (وَلَوْ تَرَى) يَا مُحَمَّدُ (إِذْ وَقَفُوا) عَرْضُوا (عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا)
 لِلتَّنْبِيهِ (لَتَيْتَانُزْدُ) إِلَى الدُّنْيَا (وَلَا تُكذِّبُ) بِآيَاتِ رَبِّنَا (وَتَكُونُ)
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) بَرَفِ الْعَمَلِينَ اسْتِنْفَاؤُهُمَا وَنُصْبُهُمَا فِي جَوَابِ
 التَّمَنِّيِّ وَرَفْعِ الْأَوَّلِ وَنُصْبِ الثَّانِي وَجَوَابِ لَوْلَا رَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا
 قَالَ تَعَالَى (بَلَى) لِلضَّرَبِ عَنْ ارْتَادَةِ الْإِيمَانِ الْمَفْهُومِ مِنَ التَّمَنِّيِّ
 (بَدَأَ) ظَهَرَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ) يَكْتُمُونَ بِقَوْلِهِمْ
 وَآلِهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ بِشَهَادَةِ جَوَارِحِهِمْ فَتَمَنُّوا ذَلِكَ
 (وَلَوْ زِدُوا) إِلَى الدُّنْيَا فَرَضًا (لَعَادُوا) وَإِلْمَانَهُمْ (وَأَعْنَتْهُ) مِنَ الشَّرْكِ
 (وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) فِي وَعْدِهِمْ بِالْإِيمَانِ (وَقَالُوا) أَي مَنَكُرُوا
 الْبِعْثَ (إِنْ) مَا (هِيَ) أَي الْحَيَاةُ (الْأَحْيَاءُ تَنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ
 بِمَبْعُوثِينَ) وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَرْضُوا (عَلَى رَبِّهِمْ) لَرَأَيْتَ
 أَمْرًا عَظِيمًا (قَالَ) لَهُمْ عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ تَوْبِينًا (أَلَيْسَ هَذَا)
 الْبِعْثَ وَالْحِسَابَ (يَا حَقُّ) قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا) أَنَّهُ حَقٌّ (قَالَ)
 فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) بِهِ فِي الدُّنْيَا (قَدْ خَسِرَ
 الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ اللَّهِ) بِالْبِعْثِ (حَتَّى) غَايَةَ التَّكْذِيبِ (إِذَا
 جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ) الْقِيَامَةُ (بَغْتَةً) فَجَاءَهُ (قَالُوا يَا حَسْرَتُنَا)
 هِيَ شِدَّةُ التَّأَلُّمِ وَنَدَاؤُهَا مَجَازُ أَي هَذَا وَأَنْتَ فَاحْضِرِي
 (عَلَى مَا فَرَطْنَا) فَصَرْنَا (فِيهَا) أَي الدُّنْيَا (وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ)
 عَلَى ظُهُورِهِمْ) بِأَنَّ تَابَتِهِمْ عِنْدَ الْبِعْثِ فِي أَفْجَحِ شَيْءٍ صَوْرَةٌ وَأَنَّتَهُ

رِيحًا فَتَرْكِبُهُمُ الْآسَاءَ بِئْسَ مَا يَزُورُونَ) يَحْمَلُونَ حَمْلَهُمْ نَكَاحًا وَمَا
 الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) أَيْ الْإِسْتِغَالُ بِهَا (إِلَّا لَعِبٌ وَهَوًى) وَأَمَّا الطَّاعَاتُ
 وَمَا يَعِينُ عَلَيْهَا مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ (وَلِلَّذِينَ الْآخِرَةُ) وَفِي قِرَاءَةِ
 وَ لِدَارِ الْآخِرَةِ أَيْ الْجَنَّةِ (خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ) الشَّرْكَ (أَفَلَا
 يَعْقِلُونَ) بِالْيَأْ وَالْبَاءِ وَالنَّوْءِ ذَلِكَ فَيُؤْمِنُونَ (قَوْلٌ لِلتَّحْفِيقِ) نَعْلَمُ إِنَّهُ
 أَيْ الشَّانَ (لِيُخْبِرَنَّكَ الَّذِي يَقُولُونَ) لَكَ مِنَ التَّكْذِيبِ (فَأَنزَلْنَا لَهُمْ
 الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ) فِي السَّرِّ لَعَلَّهُمْ أَنْكَرَ صَادِقٍ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْتَّخْفِيفِ أَيْ
 لَا يَنْسَبُونَكَ إِلَى الْكُذْبِ (وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ) وَضَعَهُ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ
 (بِآيَاتِ اللَّهِ) الْقُرْآنِ (بِتَجْدُودٍ) يَكْذِبُونَ (وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ
 قَبْلِكَ) فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَصَابِرٌ وَاعْلَى مَا كَذَّبُوا
 وَأَوْذُوا وَخَتَى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا) بِأَهْلَاكَ قَوْمَهُمْ فَاصْبِرْ حَتَّى
 يَأْتِيكَ النَّصْرُ بِأَهْلَاكَ قَوْمِكَ (وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) مَوَاعِيدًا
 (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ) مَا يَسْكُنُ بِهِ قَلْبُكَ (وَإِنْ كَانَ
 كَبْرًا) عَظِيمًا (عَلَيْكَ إِشْرَاضُهُمْ) عَنِ الْإِسْلَامِ لِحُرْمَتِكَ عَلَيْهِمْ
 (فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تُبَدِّعَ نَفَقًا سَرَبًا) فِي الْأَرْضِ أَوْ سَمَاءًا (مِصْعَدًا
 فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بِآيَةٍ) مِمَّا اقْتَرَحُوا فَا فَعَلِ الْمَعْنَى أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ
 ذَلِكَ فَاصْبِرْ حَتَّى يُخَيَّرَكَ اللَّهُ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) هَدَايَتَهُمْ (لَجَمَعَهُمْ
 عَلَى الْهُدَى) وَلَكِنْ لَمْ يَشَأْ ذَلِكَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
 الْجَاهِلِينَ) بِذَلِكَ (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ) دَعَاكَ إِلَى الْإِيمَانِ (الَّذِينَ
 يَسْمَعُونَ) سَمَاعَ تَفْهِيمٍ وَاعْتِبَارٍ (وَالْمُؤْتَى) أَيْ الْكُفَّارِ شَبَهَ ٧٧ م
 فِي عَدَمِ السَّمَاعِ (يَتَّبِعُهُمُ اللَّهُ) فِي الْآخِرَةِ (ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) يَرْتَدُونَ
 فَيَجْأَزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ (وَقَالُوا) أَيْ كَفَّارِ مَكَّةَ (الْوَلَا) هَلَا (نَزَّلَ
 عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ) كَالنَّاقَةِ وَالْعَصَا وَالْمَائِدَةَ (قُلْ) لَهُمْ (إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ
 عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ (آيَةٌ) مِمَّا اقْتَرَحُوا (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ) أَنْ نَزَّلَهَا بِإِلَهِائِهِمْ لَوْجِبَ هَلَاكُهُمْ أَنْ تَجِدَ وَهًا (وَمَا مِنْ)

زائدة (رأية) تمشي (في الأرض ولا طائر يطير) في الهواء
 (بجناحيه الأمام أمم أمنا لكم) في تدبير خلقها وزرقها وأحوالها (ما فرطنا)
 تركنا (في الكتاب) اللوح المحفوظ (من) زائدة (شئ) فلم نكتبه (ثم)
 إلى ربهم يحشرون) فيفضي بينهم ويعتص للجماء من القرناء ثم يقول
 لهم كونوا ترابا (والذين كذبوا بآياتنا) القرآن (ثم) عن سماعها
 سماع قبول (ووبكم) عن النطق بالحق (في الظلمات) الكفر (من يشأ)
 الله) اضلاله (يضلله ومن يشأ) هدايته (يجعله على صراط) طوبى
 (مستقيم) دين الاسلام (قل) يا محمد لاهل مكة (أرأيتكم) أخبروني
 (إن آتاكم عذاب الله) في الدنيا (أو آتاكم الساعة) القيامة المشتملة
 عليه بغتة (أغير الله تدعون) لا (إن كنتم صادقين) في ان الاضنام
 تنفعكم فادعوها (بل آية) لا غيره (تدعون) في الشدائد (فيكشف
 ما تدعون اليه) أن يكشف عنكم من الضر ونحوه (إن شاء) كشفه
 (وتنسئون) تتركون (ما تشركون) معه من الاضنام فلا تدعوه (ولقد
 أرسلنا إلى أمم من) زائدة (قبلك) رسلا فكذبوهم (فاخذناهم
 بالبأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (لعلهم يتضرعون) يتذلوا
 فيؤمنون (قلوا) فهلا (اذ جاءهم بأسنا) عذابنا (تضرعوا) أي لم
 يفعلوا ذلك مع قيام المفضي له (ولكن قست قلوبهم) فلم تلن للايمان (وزين
 لهم الشيطان ما كانوا يعملون) من المعاصي فأصرواعليها (فلما نسوا) تركوا
 (ما ذكروا) وعظوا وخوفوا (بهم) من البأساء والضراء فلم يعظوا (فتجنا)
 بالتحفيف والتشديد (عليهم أبواب كل شئ) من النعم استدرجالهم (حتى
 إذا فرحوا بما أوتوا) فرح بظرا (أخذناهم) بالعذاب (بغتة) فجأة
 (فأذا هم مبلسون) آيسون من كل خير (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) أي
 آخرهم بأن استوصلوا (وأحمد لله رب العالمين) على نصر الرسل
 واهلاك الكافرين (قل) لاهل مكة (أرأيتكم) أخبروني
 (إن أخذ الله سمعكم) أصمكم (وأنبصاركم) أعماكم

(وَحَتَمَ) طبع (على قلوبكم) فلا تعرفون شيئاً (من إله غير الله
 يا أيها الذين آمنوا) بما أخذ منكم بزعمكم (انظروا كيف نصرفت) نبيين
 (الآيات) الدلالات على وحدانيتنا (ثم هم يصدفون) يعرضون
 عنها فلا يؤمنون (قل) لهم (أرأيتم إن أتاكم عذاب الله
 بغتةً أفجأتم) ليلاً أو نهاراً (هل يهلك إلا القوم الظالمون)
 الكافرون أي ما يهلك الأهم (وما ترسل المرسلين إلا مبشرين
 من آمن بالجنة (ومبشرين) من كفر بالنار (فمن آمن) بهم
 (وأصلح) عمله (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة
 (والذين كذبوا بآياتنا بمشهم العذاب بما كانوا يفسقون)
 يخربون عن الطاعة (قل) لهم (أقول لكم) عندي خزائن
 (الله) التي منها يرزق (ولا أعلم الغيب) ما غاب عني ولم يوح
 الي (ولا أقول لكم إني ملك) من الملائكة (إن) ما أتبع إلا
 ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى (الكافر والبصير) المؤمن
 لا (أفلا تتفكرون) في ذلك فتؤمنون (وأنذروا) خوف
 (به) أي بالقرآن (الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس
 لهم من دونه) أي غيره (وإني) ينصروهم (ولاشفيع) يشفع
 لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف
 والمراد بهم المؤمنون العاصون (لعلهم يتقون) الله باقلام
 عما هم فيه وعمل الطاعات (ولا تطرد الذين يدعون ربهم
 بالغداة والعشي يريدون) بعبادتهم (وجهة) تعالى
 لا شيئاً من أعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا
 فيهم وطلبوا أن يطردوهم ليجالسوه وأراد النبي صلى الله
 عليه وسلم ذلك طمأنينة في إسلامهم (ما عليك من حسابهم من)
 زائدة (شيء) إن كان باطنهم غير مرضى (وما من حسابك
 عليهم من شيء فتطردوهم) جواب النفي (فتكون من الظالمين)

ان فعلت ذلك (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا) ابتلينا (بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ)
 أى الشريف بالوضيع والغنى بالفقير بأن قد مناه بالسبق
 الى الايمان (لِيَقُولُوا) أى الشرفاء والاعنياء منكرين (أَهْوَلًا)
 الفقراء (مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا) بالهداية أى لو كان ما هم
 عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ)
 له فيهد بهم بلى (وَأَزْجَاءُ كَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ) لهم
 (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كُتِبَ) قضى (رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ إِنَّهُ) أى
 الشان وفى قراءة بالفتح بدل من الرحمة (مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا
 بِجَهَالَةٍ) منه حيث ارتكبه (شِمَّ تَابَ) رجع (مِنْ بَعْدِهِ) بعد
 عمله عنه (وَأَصْلَحَ) عمله (فَاتَّهُ) أى الله (عَفْوٌ) له (رَحِيمٌ)
 به وفى قراءة بالفتح أى بالمغفرة له (وَكَذَلِكَ) كما بينا ما ذكر
 (نُفِصِلُ) نبين (الآيَاتِ) القرآن ليظهر الحق فيعمل به
 (وَلِتَسْتَبِينَ) تظهر (سَبِيلُ) طريق (المُجْرِمِينَ) فجتنب
 وفى قراءة بالتحمانية وفى اخرى بالفوقانية ونصب سبيل
 خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ
 الَّذِينَ تَدْعُونَ) تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ)
 فى عبادة لها (قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا) ان اتبعتها (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ
 قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ) بيان (مِنْ رَبِّي وَ) قد (كذبتُم به) برجى حيث
 أشركتم (مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْمِلُونَ بِهِ) من العذاب (إِنْ) ما
 (الْحُكْمُ) فى ذلك وغيره (إِلَّا اللَّهُ يَقْضِ) القضاء (الْحَقُّ وَهُوَ
 خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) الحاكمين وفى قراءة يقض أى يقول (قُلْ)
 لهم (لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْمِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ)
 بأن اجمله لكم وأستريح ولكنه عند الله (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ)
 متى يعاقبهم (وَعِنْدَهُ) تعالى (مَفَاتِحُ الْغَيْبِ) خزائنه أو
 الطرق الموصلة الى علمه (الْأَيْعَالُهَا الْآهَوُ) وهى الخمسة التى

في قوله ان الله عند علم الساعة الآية كما رواه البخاري (وَيَعْلَمُ مَا)
 يحدث (بني البر) القفار (والبخر) القرى التي على الانهار (وما
 تسقط من) زائدة (ورقة) الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
 ولا رطب ولا يابس) عطف على ورقة (الا في كتاب مبين)
 هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله
 (وهو الذي يتوقاكم بالليل) يقبض ارواحكم عند النوم (ويعلم
 ما بخرتكم) كسبتم (بالتبار ثم يتبعنكم فيه) أي النهار سرد
 ارواحكم (ليفضي اجل مسمى) هو اجل الحياة (ثم اليه ترجعون)
 بالبعث (ثم يثبتكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به (وهو القاهر)
 مستعليا (فوق عباده) ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحصى
 اعمالكم (حتى اذا جاء احدكم الموت توفته) وفي قراءة توفاه
 (رسلنا) الملائكة الموكلون بقبض الارواح (وهم لا يفرطون)
 يقضون فيما يؤمرون (ثم ردوا) أي المخلق (الى الله مؤلأهم)
 مالكمهم (الحق) الثابت العدل ليجازيهم (الآلة الحكم) القضاء
 النافذ فيهم (وهو أسرع الحاسبين) يحاسب المخلق كلهم في
 قدر نصف نهار من أيام الدنيا حديث بذلك (قل) يا محمد
 لا اهل مكة (من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) هو الهما في
 أسفاركم حين (تدعونه تضرعا) علانية (وخفية) سرائقوا
 (لئن) لام قسم (انجنينا) وفي قراءة انجانا أي الله (من هذه)
 الظلمات والشدائد (لتكونن من الشاكرين) المؤمنين (قل)
 لهم (الله ينجيكم) بالتخفيف والتشديد (منها) ومن كل كرب
 غم سواها (ثم انتم تشركون) به (قل هو القادر على ان يبعث
 عليكم عذابا من فوقكم) من السماء كالجارة والصيحة (او من
 تحت ارجلكم) كالحسف (او يلدسكم) يخلطكم (شيئا) فرقا
 مختلفة الالهواء (ويذيق بعضكم بأس بعض) بالقتال

قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون وأيسر ولما نزل
 ما قبله أعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث
 سألت ربي أن لا يجعل بأس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث
 لما نزلت قال أما إنها كانت ولم يأت تأويلها بعد (انظر كيف
 نصرفت) نبتين لهم (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لعلهم
 يفقهون) يعلمون أن ما هم عليه باطل (وكذب به) بالقرآن
 (قومك وهو الحق) الصدق (قل) لهم (لست عليكم بوكيل)
 فجازيكم إنما أنا منذر وأمركم إلى الله وهذا قبل الأمر بالقتال
 (لكل نبي) خبر (مستقر) وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم
 (وسوف تعلمون) تهديد لهم (وإذا رأيت الذين يخوضون
 في آياتنا) القرآن بالاستهزاء (فأعرض عنهم) ولا تجالسهم
 (حتى يخوضوا في حديث غيره وإما) فيه ارغام نون ان الشرطية
 في ما المزيدة (ينسيئك) بسكون النون والتخفيف وفتحها
 والتشديد (الشيطان) فقعدت معهم (فلا تقعد بعد الذكري)
 أي تذكره (مع القوم الظالمين) فيه وضع الظاهر موضع المضمرة
 وقال المسلمون ان قننا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد
 وان نطوف فنزل (وما على الذين يتقون) الله (من حسابهم)
 أي الخائضين (من) زائلة (شيء) اذا جالسوهم (ولكن) عليهم
 (ذكرى) تذكرة لهم وموعظة (لعلهم يتقون) الخوض
 (وذر) اترك (الذين أخذوا دينهم) الذي كلفوه (عباء
 ولهوا) باستهزائهم به (وعثرتهم الحياة الدنيا) فلا تتعرض
 لهم وهذا قبل الأمر بالقتال (وذكر) عظ (به) بالقرآن
 الناس (أن) لا (تبسل نفس) تسلم إلى الهلاك (بما كسبت)
 عملت (ليس لها من دون الله) أي غيره (ولي) ناصر (ولا شفيع)
 يمنع عنها العذاب (وإن تعدل كل عدل) تعد كل فداء (لا يؤخذ

مِنْهَا) مَا تَقْدِي بِهِ (أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ
 مِنْ حَمِيمٍ) مَاءٌ بِالْخِزْيَانِ نَهَايَةُ الْحَرَارَةِ (وَعَذَابٌ أَلِيمٌ) مُؤَلِّمٌ (بِمَا كَانُوا
 يَكْفُرُونَ) بِكُفْرِهِمْ (قُلْ أَدْعُوا) أُنْعِبُوا (مَنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا
 يَنْفَعُنَا) بَعَادَتُهُ (وَلَا يَضُرُّنَا) بَتْرِكُهَا وَهُوَ الْأَصْنَامُ (وَوُتِرُ عَلَى
 آعْقَابِنَا) نَرْجِعُ مُشْرِكِينَ (بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ) إِلَى الْإِسْلَامِ (كَالَّذِي
 أَشْتَهَوْتُمْ) أَضَلْتُمْ (الشَّيَاطِينَ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ) مَتَحَيْرًا
 لَا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ حَالٌ مِنَ الْمَاءِ (لَهُ أَصْحَابٌ) رَفِيعَةٌ (يَدْعُونَهُ
 إِلَى الْهُدَى) أَي لِيَهْدُوهُ الطَّرِيقَ يَقُولُونَ لَهُ (اأْتِنَا) فَلَا يَجِيبُهُمْ
 فِيهِلِكُ وَالْإِسْتِفْهَامُ لِلانْكَارِ وَجَمَلَةُ التَّشْبِيهِ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ نَزْرٍ
 (قُلْ إِذْ هَدَى اللَّهُ) الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ (هُوَ الْهُدَى) وَمَا عَدَاهُ
 ضَلَالٌ (وَأَمْرُنَا لِنُسَلِّمَ) أَي بَأْنِ نَسْلَمَ (لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَنْتَ)
 أَي بَأْنِ (أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) (وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ
 تُحْشَرُونَ) يَجْمَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) أَي مُحَقًّا (وَ) أَذْكَرُ (يَوْمَ يَقُولُ)
 لِلشَّيْءِ (كُنْ فَيَكُونُ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لِلخَلْقِ قَوْمُوا فَيَقُومُوا
 (قَوْلُهُ الْحَقُّ) الصِّدْقُ الْوَاقِعُ لَا مَحَالَةَ (وَكَلَّمَ الْمَلِكُ يَوْمَ يُنْفَخُ
 فِي الصُّورِ) الْقَرْنَ الْبَغِيضَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ أَسْرَافِيلَ لِامْلِكِ فِيهِ
 لغيره لَمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ اللَّهُ (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) مَا غَابَ وَمَا
 شُهِدَ (وَهُوَ الْحَكِيمُ) فِي خَلْقِهِ (الْمُخْبِرُ) بِبَاطِنِ الْأَشْيَاءِ كَمَا ظَاهَرُهَا
 (وَ) أَذْكَرُ (إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَتَزْرُ) هُوَ لِقَبِّهِ وَاسْمُهُ تَارِحُ
 (أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً) تَعْبُدُهَا اسْتِفْهَامٌ تَوْبِيخٌ (إِنِّي أَرَأَيْتَ
 وَقَوْمَكَ) بَاتَّخَذُوا (فِي ضَلَالٍ) عَنِ الْحَقِّ (مُبِينٍ) بَيِّنٍ (وَكَذَلِكَ)
 كَمَا أَرَيْنَاهُ اضْطِلَالُ أَبِيهِ وَقَوْمِهِ (ثَرَى) إِبْرَاهِيمَ مَلَكَوَتْ) مَلِكٌ
 (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) لَيْسَتْ دَلِيلٌ بِهِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِنَا (وَلِيَكُونَ مِنَ
 الْمُؤَقِّنِينَ) بِهَا وَجَمَلَةُ وَكَذَلِكَ وَمَا بَعْدَهَا اعْتِرَاضٌ وَعَطْفٌ

على قال (فلما جنّ) أظلم (عليه الليل رأى كوكباً) قيل هو الزهرة
 (قال) لقومه وكانوا انجامين (هَذَا رَبِّي) في زعمكم (فلما أفل)
 غاب (قال لأحبّ الأفلين) أن أتخذهم أرباباً لأن الرب لا يجوز
 عليه التغير والانتقال لانهما من شأن الحوادث فلم يجمع فيهم
 ذلك (فلما رأى القمر بازغاً) طالعا (قال) لهم (هَذَا رَبِّي فلما أفل)
 قال لئن لم يهديني ربي) يثبتني على الهدى (لأكونن من القوم
 الضالين) تعريض لقومه بأنهم على ضلال فلم يجمع فيهم ذلك
 (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا) ذكره لتذكير خبره (ربي هذا
 أكبر) من الكوكب والقمر (فلما أفلت) وقويت عليهم الحجة
 ولم يرجعوا (قال يا قوم ائني بري مما تشركون) بالله من الاصنام
 والاعرام المحدثه المحتاجة الى محدث فقال لواله ما تعبد قال
 (ائني وجهت وجهي) فصدت بعبادتي (للذي فطر) خلق
 (السموات والأرض) أي الله (حنيفاً) مائلاً الى الدين القيم
 (وما أنا من المشركين) به (وحاجه قومه) جادلوه في دينه
 وهددوه بالاصنام أن تصيبه بسوء ان تركها (قال أمحاجوني)
 بتشديد النون وتخفيفها بحذف إحدى النونين وهي نون
 الرفع عند النجاة ونون الوقاية عند القراءة أمجاد لوني (في)
 وحدانية (الله وقد هذان) تعالى اليها (ولا أخاف مما تشركونه
 به) من الاصنام أن تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء
 (إلا) لكن (أن يشاء ربي شيئاً) من المكروه يصيبني فيكون
 (وسيع ربي كل شيء عيلاً) أي وسع علمه كل شيء (أفلا تتذكرون)
 هذا فتؤمنون (وكيف أخاف ما أشركتم بالله وهي لا تضر ولا
 تنفع (ولا يخافون) أنتم من الله (أنتكم أشركتم بالله) في العبادة
 (ما لم ينزل به) بعبادته (عليكم سلطاناً) حجة وبرهاناً وهو
 القادر على كل شيء (فأى الفريقين أحق بالأمن) أم أنتم

(إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) من الاحق به أى وهو نحن فاتبعوه قالت
 تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا) يخلطوا (إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) أى
 شرك كافر بذلك فى حديث الصحيجين (أُولَئِكَ لَهُمْ
 الْأَمْنُ) من العذاب (وَهُمْ مُهْتَدُونَ وَتِلْكَ) مبتدأ ويبدل
 منه (تَجَنَّنَا) التى اجتمع بها ابراهيم على وحدانية الله من أفول
 الكوكب وما بعده والخير (أَتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ) أرشدناه لها
 حجة (عَلَى قَوْمِهِ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ) بالاضافة والتسوية
 فى العلم والحكمة (إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ) فى صنعه (عَلِيمٌ) بخلقها
 (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) ابنه (كُلًّا) منهما (هَدَيْنَا وَنُوحًا
 هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ) أى قبل ابراهيم (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ) أى نوح
 (دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) ابنه (وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ) بن يعقوب (وَمُوسَى
 وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ) كما جزيناهم (بِخَيْرٍ) المحسنين (وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى
 ابْنَهُ وَعِيسَى) بن مريم يفيد أن الذرية تتناول اولاد البنت
 (وَالْيَاسَ) ابن اخى هارون اخى موسى (كُلٌّ) منهم (مِنَ الصَّالِحِينَ
 وَإِسْمَاعِيلَ) بن ابراهيم (وَالْيَسَعَ) اللام زائدة (وَيُونُسَ وَلُوطًا)
 ابن هاران اخى ابراهيم (وَكُلًّا) منهم (فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ)
 بالنبوة (وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَخْوَانِهِمْ) عطف على كلا
 أو نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم
 كان فى ولده كافر (وَأَجْتَبَيْنَاهُمْ) اخترناهم (وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ذَلِكَ) الدين الذى هدى الله به
 (يَهْدَى اللَّهُ بِهِ مِنَ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا) فرضا (مَحْبُطًا عَنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ) اولئك الذين آتيناهم الكتاب بمعنى الكتب (وَالْحَكِيمِ)
 الحكمة (وَالنَّبُوءَةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا) أى بهذه الثلاثة (هؤلاء) أى
 أهل مكة (فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا) أرصدنا لها (قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ)
 هم المهاجرون والانصار (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى) هم (اللَّهُ فِي هَذِهِ)

طريقهم من التوحيد والصبر (أقتدوه) بها، السكت وقفنا
 ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلنا (قلن) لاهل مكة (لا أسئلكم
 عليه) أي القرآن (أجرًا) تعطونيه (إن هق) ما القرآن (الآ
 ذكرى) عظة (العالمين) الانس والجن (وما قدروا) أي اليهود
 (الله حق قدره) أي ما عظموه حق عظمتهم أو ما عرفوه حق معرفته
 (إذ قالوا) للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه في القرآن
 (ما أنزل الله على بشر من شيء قلن) لهم (من أنزل الكتاب الذي
 جاء به موسى نورًا وهدى للناس يجعلونته) بالياء والتاء في المواضع
 الثلاثة (قراطيس) أي يكتبونه في دفاتر مقطعة (تبدونها)
 أي ما يحبون ابداءه منها (وتخفون كثيرًا) مما فيها كفت محمد
 صلى الله عليه وسلم (وعلمتم) أيها اليهود في القرآن (ما لم تعلموا
 أنتم ولا آباؤكم) من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم
 فيه (قل الله) أنزله ان لم يقولوه لاجواب غيره (ثم ذرهم في
 خوضهم) باطلهم (يلعبون وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه
 مبارك مصدق الذي بين يديه) قبله من الكتب (وليتذروا)
 بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله أي أنزلناه للبركة والتصديق
 ولتذروا (أم القرى ومن حولها) أي أهل مكة وسائر الناس
 (والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم مجتهدون)
 خوفًا من عقابها (ومن) أي لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذبًا)
 بارتعاب النبوة ولم ينبا (أو قال أوحى إلى) وكم يوحى إليه شيء
 نزلت في مسيلة (و) من (من قال سأ نزل مثل ما أنزل الله)
 وهم المستهزون قالوا لولنا لقلنا مثل هذا (ولو ترى) يا محمد
 (إذ الظالمون) المذكورون (في عمرات) سكرات (الموت والملائكة
 باسطوا أيديهم) اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم
 تعنيفًا (أخرجوا أنفسكم) إلينا لنقبضها (اليوم نجزن عذاب
 الظالمين)

الهوان (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) بدعوى النبوة والايما
 كذبا (وكنتم عن آياته تستكبرون) تتكبرون عن الايمان بها
 وجواب لرأيت امرافطيعا (و) يقال لهم اذ ابعثوا (لقد
 جنتمونا فرادى) منفردين عن الاهل والمال والولد (كما
 حلفناكم اول مرة) أى حفاة عمارة عمرا (وتركتم ما حوّلناكم)
 أعطيناكم من الاموال (وراء ظهوركم) فى الدنيا بغير اختياركم
 (و) يقال لهم توبينا (ما نرى معكم شفعاكم) الاصنام (الذين
 زعمتم انهم بينكم) أى فى استحقاق عبادتكم (شركاء) لله (لقد
 تقطع بينكم) وصلكم أى تشدت جمعكم وفى قراءة بالنصب
 ظرف أى وصلكم بينكم (وضل) ذهب (عنكم ما كنتم تزعمون)
 فى الدنيا من شفاعتها (إن الله فالحق) شاق (الحيت) عن النبات
 (والثوى) عن النخل (يخرج الحيت من الميت) كما لانسان والطائر
 من النطفة والبيضة (ومخرج الميت) النطفة والبيضة (من
 الحيت ذلكم) الفالق المخرج (الله فأتى توفىكون) فكيف تصرفون
 عن الايمان مع قيام البرهان (فالق الاصباح) مصدر بمعنى
 الصبح أى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور النهار
 عن ظلمة الليل (وجاعل الليل سكنا) تسكن فيه الخلق
 من التعب (والشمس والقمر) بالنصب عطف على محل الليل
 (حسبانا) حسبا بالاوقات او اليا، محذوفة وهو حال من مقدر
 أى يجران بحسبان كما فى آية الرحمن (ذلك) المذكور (تقدير العزيز
 فى ملكه العليم) بخلقه (وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا
 بها فى ظلمات البر والبحر) فى الاسفار (قد فصلنا) بينا (الآيات)
 الدلالات على قدرتنا (لقوم يعلمون) يتدبرون (وهو الذى
 انشاكم) خلقكم (من نقيس واجدة) هى آدم (فمنسقر) منكم
 فى الرحم (ومستودع) منكم فى الصلب وفى غرارة بفتح القاف

أَيْ مَكَانَ قَرَارِكُمْ (قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفْقَهُونَ) مَا بَقِيَ
 لِيَهُدٍ (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا) فِيهِ النَّعَاتِ عَنْ
 الْغَيْبَةِ (بِهِ) بِالْمَاءِ (نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ) بِنَبْتِ (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ) أَيْ
 النَّبَاتِ شَيْئًا (حَضْرًا) بِمَعْنَى أَخْضَرَ (مَخْرُجٍ مِنْهُ) مِنَ الْخَضِرِ
 (حَتَّىٰ تَمْتَرَكِيًّا) يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَسَنَابِلِ الْحَنْطَةِ وَمِنْهَا
 (وَمِنَ النَّخْلِ) خَبْرٌ وَيَبْدَلُ مِنْهُ (مِنْ طَلْعِهَا) أَوَّلَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا
 وَالْمَبْدَأُ (قِثْرَانٌ) عَرَجِيْنٌ (رَايِيَةٌ) قَرِيبٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ
 (وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا) (جَنَاتٍ) بَسَاتِيْنٌ (مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونِ وَالرَّيْحَانِ
 مُشْتَبِهًا) وَرَفِيهَا حَالٌ (وَعَيْرٌ مُتَشَابِهٌ) ثَمَرُهَا (انظُرُوا)
 يَا مَخَاطِبِيْنَ نَظَرَ عَتَبَارٍ (إِلَى ثَمَرِهِ) يَفْطَحُ النَّاءُ وَالْمِيمُ وَيَضْمُهَا
 وَهُوَ جَمْعُ ثَمَرَةٍ كَشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ وَخَشْبَةٍ وَخَشَبٍ (إِذَا أَمْرٌ) أَوَّلُ
 مَا يَبْدُو كَيْفَ هُوَ (وَأَلَى) (يَتَّبِعُهُ) نَضْبُهُ إِذَا دَرَكَ كَيْفَ
 يَعُودُ (إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ) دَلَالَاتٌ عَلَى قُدْرَتِهِ تَهْتَكُ إِلَى عَلَى الْبَعْثِ
 وَغَيْرِهِ (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) خَصُّوا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِهَا فِي
 الْإِيمَانِ بِخِلَافِ الْكَافِرِيْنَ (وَجَعَلُوا اللَّهَ) مَفْعُولٌ ثَانٍ (شُرَكَاءَ)
 مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَيَبْدَلُ مِنْهُ (الْحُجْنَ) حَيْثُ أَطَاعُوا حَيْثُ تَبَادَرَتْ
 الْأَوْثَانُ (وَأَلَى) قَدْ خَلَقَهُمْ) فَكَيْفَ يَكُونُونَ شُرَكَاءَ (وَأَخْرَفُوا)
 بِالْتَحْفِيفِ وَالشَّدِيدِ أَيْ اخْتَلَفُوا (لَهُ بَيْنِي وَبَيْنَافِ يَغْمِرُ عِلْمٌ)
 حَيْثُ قَالَوا عَزِيزِ بْنِ أَبِي اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ (سُبْحَانَ) تَنْزِيهَا
 لَهُ (وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ) بَأَنَّ لَهُ وَلَدًا هُوَ يَبْدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 مَبْدِعُهُمَا مِنْ غَيْرِ مِثَالِ سَبْقِ (أَنِّي) كَيْفَ (يَكُونُ لَهُ) وَلَدٌ وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ صَاحِبَةٌ) زَوْجَةٌ (وَأَخْلَقَ كُلَّ شَيْءٍ) مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَخْلُقَ (وَهُوَ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ
 وَحْدَهُ (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) حَفِيفٌ (لَا تُدْرِكُهُ الْإِبْصَارُ)
 أَيْ لَا تَرَاهُ وَهَذَا مُخْصِصٌ لِرُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِيْنَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ لِقَوْلِهِ

دعائي وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين
 انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط
 به (وهو يُدرك الابصار) أي يراها ولا تراه ولا يجوز في
 غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه أو يحيط به علما (وهو
 اللطيف) بأوليائه (الخبير) بهم قل يا محمد اسمهم قد جاءكم
 بصائر جمع (من ربكم فمن أبصر) ها فامن (فلقبسه) أبصر
 لأن ثواب ابصاره له (ومن عمي) عنها فضلل (فعليتها) وبال
 اضلاله (وما أنا عليكم بحفيظ) رقيب لأعمالكم انما أنا نذير
 (وكذلك) كما بينا ما ذكر (نصرف) نبين (الآيات) ليعتبروا
 (وليتقوا) أي الكفار في عاقبة الامر (دارت) ذكرت
 أهل الكتاب وفي قراءة درست أي كتب الماضين وجدت بهذا
 منها (وليتبينه لقوم يعلمون اشبع ما أوجع اليك من ربك) أي
 القرآن (لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين وأوشاء الله ما أشركوا
 وما جعلناك عليهم حفيظا) رقيباً فتجازهم بأعمالهم (وما
 أنت عليهم بوكيل) فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال
 (ولا تسبوا الذين يدعونهم من دون الله) أي الاصنام
 (فيسبوا الله عدواً وظلماً) (بغير علم) أي جهلاً منهم بالله
 (كذلك) كما زيننا هؤلاء ما هم عليه (زيننا لكل أمة عملهم) من الخير
 والشرف (ثم إلى ربهم مرجعهم) في الآخرة (فينبؤهم بما
 كانوا يعملون) فيجازهم به (وأقسموا) أي كفار مكة (بالله جهداً
 أيما بينهم) أي غاية اجتهادهم فيها (لئن جاءتهم آية) مما اقترحوا
 (ليؤمنن بها قل) لهم (انما الآيات عند الله) ينزلها كما يشاء
 وانما أنا نذير (وما يسعركم) يدريكم بايمانهم ازاجاءت
 أي انتم لا تدرؤن ذلك (آتها إذا جاءت لا يؤمنون) لما سبق
 في علمي وفي قراءة بالباء خطا بالكفار وفي اخرى فمع ان بمعنى

لعل أو معمولة لما قبلها (وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ) نخول قلوبهم عن
 الحق فلا يفهمونه (وَأَبْصَارَهُمْ) عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون
 (كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ) أي بما انزل من الآيات (أَوَّلَ مَرَّةٍ وَكَذَّبُوا بِهِمْ)
 تركهم (فِي طُغْيَانِهِمْ) ضلالهم (يَعْمَهُونَ) يترددون متحيرين
 (وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى) كما اقترحوا
 (وَوَحَّشْنَا) جمعنا (عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا) بضمين جمع قبيل أي
 فوجا فوجا وبكسر القاف وبفتح الباء أي معاينة فشهدوا بصدقك
 (مَا كَانُوا يُوَسِّنُونَ) لما سبق في علم الله (إِلَّا) لكن (أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)
 إيمانهم فيؤمنون (وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْحَلُونَ) ذلك (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
 لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا) كاجعلنا هؤلاء أعدائك ويبدل منه (شَيَاطِينَ)
 سررة (الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي) يوسوس (بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ
 الْقَوْلِ) مسووه من الباطل (عُرُورًا) أي ليغروهم (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ
 مَا فَعَلْنَاهُ) أي الأيحاء المذكور (فَذَرْنَاهُمْ) دع الكفار (أَرَأَيْتُمْ
 مَنْ الْكُفْرُ وَغَيْرِهِ مِمَّا زَيَّنَ لَهُمْ وَهَذَا قَبْلِ الْأَمْرِ بِالْإِيمَانِ) (وَلِتَضَعِيَ)
 عطف على عرورا أي تميل (إِلَيْهِ) أي الزخرف (أَفْتِدَةٌ) قلوب
 الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْتَضُوا بِمَنَاسِبِهِمْ
 (مَا هُمْ مُقْتِرُونَ) من الذنوب فيعاقبوا عليه وسررة اطلبوا
 من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه وبينهم حكما قل
 (أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي) أطلب (حَكْمًا) قاضيا بيني وبينكم (وَهُوَ الَّذِي
 أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ) القرآن (مُفَصَّلًا) مبينا فيه الحق من
 الباطل (وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ الْكِتَابَ) التوراة كعبه الله بن سلام
 وَاهْتَمَّ بِهِ (يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ) بالتخفيف والتشديد (مِنْ رَبِّكَ
 بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير
 للكفار أنه حق (وَوَسَّيْتُ كَلِمَاتُ رَبِّكَ) بالأحكام والمواعيد
 (صِدْقًا وَعَدْلًا) تميز (لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) بنقض أو خلف

(وَهُوَ السَّمِيعُ) لما يقال (الْعَلِيمُ) بما يفعل (وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرَ
 مَنْ فِي الْأَرْضِ) أى الكفار (يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دينه (إِنْ)
 مَا يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ) فى مجازة لكم فى أمر الميتة اذ قالوا ما قتل
 أحق أن تأكلوه مما قتلتم (وَإِنْ) ما (هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) يكذبون فى
 ذلك (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ) أى عالم (مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ
 أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) فى مجازى كلامهم (فَكُلُوا مما ذَكَرْتُمْ إِنَّهُ عَلَيْهِ
 أَى ذبح على اسمه (إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ وَمَا لَكُمْ أَنْ لَا تَأْكُلُوا مما
 ذَكَرْتُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ) من الذبائح (وَقَدْ فَصَّلَ) بالبناء للمفعول وللفاعل
 فى الفعلين (لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) فى آية حرمت عليكم للميتة (إِلَّا
 مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ) منه فهو أيضا حلل لكم المعنى لا مانع لكم
 من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه (وَإِنْ كَثِيرًا
 لَيُضِلُّونَ) بفتح الياء وضمها (بِأَهْوَاءِهِمْ) بما تهواه أنفسهم من
 تحليل الميتة وغيرها (بِغَيْرِ عِلْمٍ) يعتمدونه فى ذلك (إِنَّ رَبَّكَ
 هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ) المتجاوزين الحلال إلى المحرم (وَذَرُوا)
 اتركوا (ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ) علانيته وسره (وَالِإِثْمَ قَبِيلِ الزَّانَا
 وَقَبِيلِ كُلِّ مَعْصِيَةٍ) (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتَسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ) فى
 الآخرة (بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) يكتسبون (وَلَا تَأْكُلُوا مما لَمْ
 يُذَكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ) بأن مات أو ذبح على اسم غيره (وَالْأَفْزَاجِ
 الْمُسْلِمِ) ولم يسم فيه عمدا أو نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس
 وعليه الشافعى (وَإِنَّهُ) أى الأكل منه (لَفَسْقٌ) خروج عما يحل
 (وَإِنَّ السَّيِّئِينَ لَيُؤْحَوْنَ) يوسوسون (إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ) الكفا
 (لِيُجَادِلُوكُمْ) فى تحليل الميتة (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ) فيه (إِنَّكُمْ
 لَمُسْرُكُونَ) ونزل فى أفي جهنم وغيره (أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا) بالكسر
 (فَأَخْيَبْنَاهُ) بالهدى (وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ) يتبصر
 به الحق من غيره وهو الإيمان (كَمَنْ قَسَدَ) مثل زائدة أى كمن هو

فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) وَهُوَ الْكَافِرُ لَا (كَذَلِكَ) كَمَا زَيْن
 لِلْمُؤْمِنِينَ الْإِيمَانَ (زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مِنَ الْكُفْرِ
 وَالْمَعَاصِي (وَكَذَلِكَ) كَمَا جَعَلْنَا فِسَاقَ مَكَّةَ آكَابَرَهَا (بِجَعَلْنَا فِي
 كُلِّ قَرْيَةٍ آكَابَرٌ مُجْرِمٌ مِمَّا لِيَمْكُرُوا بِهَا) بِالضَّمِّ عَنِ الْإِيمَانِ (وَمَا
 يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ) لِأَنَّهُ وَبِأَلِّهِ عَلَيْهِمْ (وَمَا يَشْعُرُونَ) بِذَلِكَ
 (وَإِذَا جَاءَتْهُمْ) أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ (آيَةٌ) عَلَى صَدَقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ) بِهِ (حَتَّى تَأْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ)
 مِنَ الرِّسَالَةِ وَالْوَحْيِ الْبَيِّنَاتِ أَكْثَرًا لَوْ أَكْبَرْنَا قَالِ تَعَالَى
 (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) بِالْجَمْعِ وَالْأَفْرَادِ وَحَيْثُ مَفْعُولٌ
 بِهِ لِفَعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ أَعْلَمُ أَيُّ يَعْلَمُ الْمَوْضِعَ الصَّالِحَ لَوْضَعَهَا فِيهِ
 فَيَضَعُهَا وَهَؤُلَاءِ لَيْسُوا أَهْلًا لَهَا (سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا) بِقَوْلِهِمْ
 ذَلِكَ (صَغَارٌ) ذَلَّ (عِنْدَ اللَّهِ وَعَدَّ أَبٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ)
 أَيُّ بِسَبَبِ مَكْرِهِمْ (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ)
 بَأَنَّهُ يَقْدَفُ فِي قَلْبِهِ نُورًا فَيَنْفَسِحُ لَهُ وَيَقْبَلُهُ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ
 (وَمَنْ يُرِدْ) اللَّهُ (أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا) بِالْتَّخْفِيفِ
 وَالتَّشْدِيدِ عَنِ قَبُولِهِ (خَرَجًا) شَدِيدِ الضِّيقِ بِكُسْرِ الرَّاءِ صَدْفَةٌ
 وَفَتْحُهَا مَصْدَرٌ وَوَصَفَ بِهِ مِبَالِغَةً (كَأَنَّمَا يَضَعُ) وَفِي قِرَاءَةِ
 يَصَاعِدُ وَفِيهَا أَرْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي التَّضَارُّفِ وَفِي أُخْرَى بِسُكُونِهَا
 (فِي السَّمَاءِ) إِذَا كَلَفَ الْإِيمَانَ لَشَدَّتْ عَلَيْهِ (كَذَلِكَ) الْجَعْلُ (بِجَعَلَ اللَّهُ
 التَّرْجِسَ) الْعَذَابَ أَوِ الشَّيْطَانَ أَيُّ يَسْلُطُهُ (عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 وَهَذَا) الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ (صِرَاطٌ) طَرِيقٌ (رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا)
 لِأَعْوَجَ فِيهِ وَنَضَبَهُ عَلَى الْحَالِ الْمُؤَكَّدَةِ لِلْجَمَلَةِ وَالْعَامِلِ فِيهَا مَعْنَى
 الْإِشَارَةِ (قَدْ فَصَّلْنَا) بَيِّنَاتِ الْقَوْمِ يَذْكُرُونَ فِيهِ أَرْغَامُ
 التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّلَالِ أَيُّ يَتَعَطَّوْنَ وَخَصُّوا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا
 الْمُسْتَفْعُونَ (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ) أَيُّ السَّلَامَةِ وَهِيَ الْجَنَّةُ (عِنْدَ رَبِّهِمْ)

وَهُوَ وَلِيُّهُمْ يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢) اذْكَر (يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ) بِالنُّونِ
 وَالْيَاءِ اى الله الخلق (جميعاً) ريمال لهم (يا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ
 مِنَ الْاِنْسِ) باغوائكم (وَقَالَ اَوْلِيَاؤُهُمْ) الذين اطاعوهم (بين
 الْاِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ) انتفع الانس بترتيب الجن
 لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم (وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي
 اَجَلْتُمْ لَنَا) وهو يوم القيامة وهذا يحشر منهم (قَالَ) معاً لهم
 على لسان الملائكة (النَّارُ مَشْجُوعَةٌ) ما واكم بحالدين فيها الايمان الله
 من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الخمر فانه خارجها كما قال
 ثم ان من بعدهم لاني الحميم وعن ابن عباس انه فيمن علم الله انهم
 يؤمنون فما معنى من (ان رَبِّكَ حَكِيمٌ) في صنعه (عَلِيمٌ) بخلقه
 (وَكَذَلِكَ) كما صنعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض (تَوَلَّى)
 من الولاية (بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا) اى على بعض (يَمَّا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ) من المعاصي (يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ اَلَمْ يَأْتِكُمْ
 رُسُلٌ مِنْكُمْ) اى من مجموعكم اى بعضهم الصادق بالانس
 او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون
 توهمهم (يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزِيلُونَ عَنْكُمْ اِقْدَامَكُمْ) هذا
 قالوا شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى (وَعَزَّزْتُمُ
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) فلم يؤمنوا (وَشَهِدُوا عَلٰى اَنْفُسِهِمْ اَنَّهُمْ كَانُوا
 كَافِرِينَ ذَلِكَ) اى ارسال الرسل (ان) اللام مقدره وهى
 مخففة اى لانه (لم يكن ربك مهلك القرى بظلم) منها (واهلها
 غافلون) لم يرسل اليهم رسول يبين لهم (ولكل من العاديين
 ذرّات) جزاء (مما عملوا) من خير وشر (وما ربك بغافل
 عما يعملون) بالياء والتاء (وَرَبُّكَ الْعَنِّي) عن خلقه وعبادهم
 (ذُو الرِّجْمَةِ اِنْ يَشَاءُ يَذِ هَبْكُمْ) يا اهل مكة بالاهلاك (ويستخلف
 من بعدكم ما يشاء) من الخلق (كما اذناكم من ذرّية قوم اخين)

أذهبها ولكنها أبقاكم رحمة لكم (إِنَّمَا تُوَعَّدُونَ) مِنَ السَّاعَةِ
وَالْعَذَابِ (الْآيَةِ) لِأَعْمَالِهِمْ (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) فَائْتِنِي عَذَابِنَا
(قُلْ) لَهُمْ (يَا قَوْمِ) اغْلُظُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ (حَالَتِكُمْ) (إِنِّي عَامِلٌ)
عَلَى حَالِي (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ) مَوْصُولَةٌ مَفْعُولُ الْعِلْمِ (تَكُونُ)
لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) أَيِ الْعَاقِبَةِ الْمَجْمُودَةِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ أَمْخِمْ أَمْ
أَنْتُمْ (إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ) يَسْعُدُ (الظَّالِمُونَ) الْكَافِرُونَ (وَجَعَلُوا) أَيِ
كَفَارَتِكُمْ (لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ) خَلَقَ (مِنَ الْحَبِّ) الرَّبْعِ (وَالْإِنْعَامِ)
نَصِيبًا) يَصْرِفُونَهُ إِلَى الضَّيْفَانِ وَالْمَسَاكِينِ وَلِشَرِّكَائِهِمْ نَصِيبًا
يَصْرِفُونَهُ إِلَى سِدَنَتِهَا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِغْمِهِمْ (بِالْمَنْعِ وَالضَّمِ
وَهَذَا لِلشَّرِّكَائِنَا) فَكَانُوا إِذَا سَقَطَ فِي نَصِيبِ اللَّهِ شَيْءٌ مِنْ نَصِيبِهَا
الْمَقْطُوعِ أَوْ فِي نَصِيبِ شَيْءٍ مِنْ نَصِيبِهِ تَرْكُوهُ وَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ
غَنِيٌّ عَنِ هَذَا كَمَا قَالَ تَعَالَى (فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ)
أَيِ كِبْهَتِهِ (وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ وَيَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءً) بِشَسْ
(فَأَيُّكُمْ يُؤْتِيهِمْ حَمِيمٌ هَذَا وَكَذَلِكَ) كَازَيْنٍ لَهُمْ مَا ذَكَرَ (رَبِّينَ)
لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ) بِالْوَارِ (شُرَكَائِهِمْ) مِنَ الْجِنِّ
بِالرَّفْعِ فَاعِلٌ رَبِّينَ وَفِي قِرَاءَةِ بِنَائِهِ لِلْمَفْعُولِ وَرَفَعُ قَتْلٍ وَنَصَبِ
الْأَوْلَادِ بِهِ وَجَرَّ شُرَكَائِهِمْ بِإِضَافَتِهِ وَفِيهِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ
وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمَفْعُولِ وَلَا يَضُرُّ إِضَافَةَ الْقَتْلِ إِلَى الشَّرَكَاءِ لِأَمْرِهِمْ
بِهِ (لِيُرْزُقُوهُمْ) يَهْدِكُوهُمْ (وَأَتَلَبَسُوا) يَخْلَطُوا (عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ)
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَفَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ
فَرَحَرَتْ جَحْرٌ) حَرَامٌ (لَا يَنْفَعُهَا مَا لَمْ يَنْشَأْ) مِنْ خِدْمَةِ الْإِوْتَانِ
وغيرهم (بِرِغْمِهِمْ) أَيِ لَاجِحَةٍ لَهُمْ فِيهِ (وَأَنْعَامٌ حَرَمَتْ ظُهُورُهَا)
فَلَا تَرْكَبُ كَالسَّوَابِ وَالْحَوَامِي (وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ
عَلَيْهَا) عِنْدَ زَجْحِهَا بَلْ يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ أَصْنَانِهِمْ وَنَسَبُوا ذَلِكَ إِلَى
اللَّهِ (افْتِرَاءً عَلَيْهِ) بِمُعْجِزَتِهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) عَلَيْهِ (وَقَالُوا

مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ الْحَرَمَةِ وَهِيَ الشَّوَابِ وَالْبَحَائِرُ
 (حَايِصَةٌ) حلال (لِذِكُورِنَا وَتَحْرِمُ عَلَيَّ أَزْوَاجِنَا) أَي النِّسَاءِ (وَإِنْ
 يَكُنْ نَيْتَةً) بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مَعَ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ وَتَذْكِيرِهِ (فَكُلُّهُمْ
 فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ) اللَّهُ (وَصَفَّهُمْ) ذَلِكَ بِالتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ
 أَي جَزَاءَهُ (إِنَّهُ حَكِيمٌ) فِي صِنْعِهِ (عَلِيمٌ) بِمَخْلَقِهِ (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ
 قَتَلُوا) بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (أَوْلَادَهُمْ) بِالْأَوَادِ (سَقَمًا) جَهْلًا
 (بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ) مِمَّا ذَكَرَ (أَفْتِرَاءً) عَلَى اللَّهِ قَدْ
 ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ خَلْقَ بَشَائِرَ بَسَائِرٍ
 (مَعْرُوشَاتٍ) مَبْسُوطَاتٍ عَلَى الْأَرْضِ كَالْبَطِيخِ (وَغَيْرِ مَعْرُوشَاتٍ)
 بِأَنَّهَا رَتَفَتْ عَلَى سَاقِ النَّخْلِ (وَ) أَنْشَأَ النَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا
 أَكْلُهُ ثَمَرُهُ وَحَبُّهُ فِي الْهَيْئَةِ وَالطَّعْمِ (وَالزَّرِّيْتُونَ وَالزَّرْقَاتُ
 مُتَشَابِهَاتٌ) وَرَقُّهَا حَالٌ (وَغَيْرُ مُتَشَابِهٍ) طَعْمُهُمَا (كُلُّوا مِنْ
 ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ) قَبْلَ النَّضْجِ (وَآتُوا حَقَّهُ) زَكَاتَهُ (يَوْمَ حَصَادِهِ)
 بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ مِنَ الْعَشْرِ أَوْ نِصْفَهُ (وَلَا تُسْرِفُوا) بِاعْطَاءِ كُلِّهِ
 فَلَا يَبْقَى لِعِيَالِكُمْ شَيْءٌ (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) الْمُتَجَاوِزِينَ مَا حُدِّدَ
 لَهُمْ (وَ) أَنْشَأَ مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً صَاهِغَةً لِلْحَمْلِ عَلَيْهَا كَالْأَبْلِ
 الْكِبَارِ (وَفَرَشَاتٌ) لَا تَصْلُحُ لَهُ كَالْأَبْلِ الصَّغَارِ وَالغَنَمِ سَمِيَتْ
 فَرَشَاتٌ لِأَنَّهَا كَالْفَرَشِ لِلْأَرْضِ لِدُنُوقِهَا مِنْهَا (كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ
 وَلَا تَتَّبِعُوا أَحْطَوَاتِ الشَّيْطَانِ) طَرَائِقَهُ فِي التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ
 (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) بَيْنَ الْعَدَاوَةِ (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) أَصْنَافٍ
 بَدَلٍ مِنْ حَمُولَةٍ وَفَرَشَاتٍ (مِنَ الضَّأْنِ) زَوْجَيْنِ (أَثْنَيْنِ) ذَكَرُوا أَنَّ
 (وَمِنَ الْمُعْزِ) بِالْفَتْحِ وَالتَّكْوِينِ (أَثْنَيْنِ قُلٌّ) يَا مُحَمَّدُ لِمَنْ حَرَّمَ ذِكُورَ
 الْأَنْعَامِ تَارَةً وَإِنَاثَهَا أُخْرَى وَنَسَبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ (آلُ الذُّكُرَيْنِ)
 مِنَ الضَّأْنِ وَالْمُعْزِ حَرَّمَ) اللَّهُ عَلَيْكُمْ (أُمَّ الْأَثْنَيْنِ) مِنْهُمَا (أُمَّ
 أَشْمَلَتْ عَلَيْهِ أَزْوَاجُ الْأَثْنَيْنِ) ذَكَرَ كَانَ أَوْ أَنْثَى (مِنْ ثَوْبِ الْعِجْمِ)

عن كيفية تحريم ذلك (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه المعنى من أين
 جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام
 أو الانوثة فجميع الاناث أو اشتمال الرحم فالزوجان فمن أين
 التخصيص والاستفهام للانكار (وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ
 اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْإُنثَيْنِ أَمْ مَا شَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ
 الْإُنثَيْنِ أَمْ) بل (كُنْتُمْ شُهَدَاءَ) حضوراً (إِذْ وَصَّيْتُمْ اللَّهُ بِهَذَا)
 التحريم فاعتمدتم ذلك لأبل أنتم كما ذبون فيه (فَمَنْ) أى لا أحد
 (أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بذلك (لِيُبْذِلَ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ شَيْئًا
 مَحْرَمًا عَلَى طَائِعٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ) بالياء والنساء (مَيْتَةً) بالنصب
 وفي قراءة بالرفع مع التجانية (أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا) سائلاً بخلاف
 غيره كالكد والطحال (أَوْ نَجَسٍ خَيْرٌ مِنْ رِجْسٍ) حرام (أَوْ)
 أى إلا أن يكون (فَسَقَا أَهْلَ لَيْلٍ لَيْفِي اللَّهِ بِهِ) أى ذبح على اسم غيره
 (فَمَنْ اضْطُرَّ) الى شئ مما ذكر فأكله (غَيْرَ بَاغٍ وَلَا غَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ
 غَفُورٌ) له ما أكل (رَحِيمٌ) به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذى ناب
 من السباع ومخلب من الطير (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا) أى اليهود
 (حَرَّمَ مَأْكُلَ ذِي ظُفْرِ) وهو ما لم يفرق أصابعه كالابل والنعام
 (وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمَ مَا عَلَيْهِمْ شُحُومُهُمَا) الثروب ولحم الكلى
 (إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا) أى ما علق بهامنه (أَوْ) حملته (الْحَوَالِي)
 الامعاء جمع حاويا وحاوية (أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ) منه وهو شحم
 الالية فانه أحل لهم (ذَلِكَ) التحريم (بِجَزْيَةِ أَهْمٍ) به (بِبَغْيِهِمْ)
 بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء (وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)
 في اخبارنا ومواعيدنا (فَإِنْ كَذَّبْتُمْ) فيما جئت به (فَقُلْ) لهم
 (رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ) حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه
 لتلطف بدمائهم الى الايمان (وَلَا يُرْذَلُ بَأْسُهُ) عذابه اذا اجاء

(عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا
 نَحْنُ (وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا آخَرُ مَنْ مِنِّي) فَأَشْرَكْنَا وَتَحَرَّيْنَا بِمِثْلِئِهِ
 فَهُوَ رَاضٍ بِهِ قَالَ تَعَالَى (كَذَلِكَ) كَمَا كَذَبَ هَؤُلَاءِ (كَذَبَ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ) رَسَلَهُمْ (حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا) عَذَابَنَا (قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ
 مِنْ عِلْمٍ) بَأَنَّ اللَّهَ رَاضٍ بِذَلِكَ (فَتَخْرِجُوهُ لَنَا) أَيْ لِأَعْلَمَ عِنْدَكُمْ
 (إِنْ) مَا (تَتَّبِعُونَ) فِي ذَلِكَ (إِلَّا الظَّنُّ وَإِنْ) مَا (أَنْتُمْ إِلَّا خُرُوسٌ)
 تَكْذِبُونَ فِيهِ (قُلْ) إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ حِجَّةٌ (فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ) النَّارُ
 (فَلَوْ شَاءَ) هَدَىٰكُمْ (لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ) قُلْ هَلُمَّ) أَحْضِرُوا (شُهَدَاءَكُمْ
 الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا) الَّذِي حَرَّمَوه (فَإِنْ شَهِدُوا
 فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا يَا تَبَا وَالَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرَوْنَهُمْ يَغْدِلُونَ) يَشْرِكُونَ (قُلْ تَعَالَوْا
 أَتْلُو) أَقْرَأْ (مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفْرًا بِآيَاتِي وَمَا كُنَّا بِهَا مُشْرِكِينَ) (مُفْسِرَةٌ) (الْأَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)
 أَحْسَنُوا) بِالَّذِينَ أَحْسَنَّا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ) بِالْوَالِدِ
 (مِنْ) أَجْلِ) (إِفْلَاقٍ) فَقَرَّخَ فَوْنَهُ (مَنْ تَرَزُّقَكُمْ وَوَالِيَاهُمْ وَلَا
 تَقْرَبُوا الضَّوْأِحْسَ) الْكِبَارِ تَرَكَ لَنَا (مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ)
 أَيْ عَلَانِيَتَهَا وَسِرَّهَا (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ)
 كَالْقَوْدِ وَحَدِّ الرِّدَّةِ وَرَجْمِ الْمُحْصَنِ (ذَلِكُمْ) الْمَذْكُورِ (وَصَاحِكُمْ
 بِهِ لَعَلَّكُمْ تَفْقَهُونَ) تَدَبَّرُونَ (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالْحَقِّ)
 أَيْ بِالْمُخَصَّصَةِ الَّتِي (هِيَ أَحْسَنُ) وَهِيَ مَا فِيهِ صَلَاحُهُ (حَتَّىٰ يَبْلُغَ
 أَشَدَّهُ) بَانَ يَحْتَلِمُ (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ) بِالْعَدْلِ
 وَتَرَكَ الْبَحْسَ (لَا تُكَلِّفُوا نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) طَاقَتَهَا فِي ذَلِكَ
 فَإِنْ أَخْطَأَ فِي الْكَيْلِ وَالْوِزْنِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ صِحَّةَ نَيْتِهِ فَلَا مَوَازِينَةَ
 عَلَيْهِ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ (وَإِذَا قُلْتُمْ) فِي حُكْمِ أَوْغَيْرِهِ (فَاعْدِلُوا)
 بِالصِّدْقِ (وَلَوْ كَانِ) الْمَقُولُ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ (ذَاقْرَبِي) قَرَابَةٍ (وَبِعَهْدِ
 اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَاحِكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) بِالتَّشْدِيدِ تَتَعَطَّلُونَ

صَدْرِكَ حَرَجٍ ضَيْقٍ (مِنْهُ) أَنْ تَبْلُغَهُ مَخَافَةٌ أَنْ تَكْذِبَ
 (لِتُنذِرَ) مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلِ أَيْ لِلْأَنْذَارِ (بِهِ وَذِكْرِي) تَذَكَّرَةٌ
 (لِلْمُؤْمِنِينَ) بِهِ قُلْ لَهُمْ (اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) أَيْ الْقُرْآنَ
 (وَلَا تَتَّبِعُوا) تَتَّخِذُوا (مِنْ ذَوْنِهِ) أَيْ إلهِ أَيْ غَيْرِ (أَوْ لِيَاءِ)
 تَطِيعُونَهُمْ فِي مَعْصِيَتِهِ تَعَالَى (قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ
 تَتَعَطَّوْنَ وَفِيهِ إِدْغَامُ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ وَفِي قِرَاءَةِ بَسْكَوْنِهَا
 وَمَا زَائِدَةٌ لِنَاكِيدِ الْقَلَةِ (وَكَمْ) خَبَرِيَّةٌ مَفْعُولٌ (مِنْ قَرِيئَةٍ) أُرِيدُ
 أَهْلَهَا (أَهْلَكُنَّاهَا) أَرَدْنَا أَهْلَ كِنَاهَا (فَجَاءَهَا بِأَسْنَانًا) عَدَابِنَا (بَيِّنَاتًا)
 لَيْلًا (أَوْهُمْ قَائِلُونَ) نَائِمُونَ بِالظُّهَيْرَةِ وَالْقَيْلُولَةِ اسْتِرَاحَةٌ
 نِصْفُ النَّهَارِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا نَوْمٌ أَيْ مَرَّةً جَاءَهَا لَيْلًا وَمَرَّةً
 نَهَارًا (فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ) قَوْلُهُمْ (لِذِجَاءِهِمْ بِأَسْنَانًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا
 كُنَّا ظَالِمِينَ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ) أَيْ الْأُمَمَ عَنِ لُجَابَتِهِمْ
 الرُّسُلَ وَعَمَلُهُمْ فِيمَا تَبَلَّغَهُمْ (وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ) عَنِ الْإِبْلَاجِ
 (فَلَنَقْضَنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ) لِنُخْبِرَنَّهُمْ عَنِ عِلْمِ بِمَا فَعَلُوهُ (وَمَا كُنَّا
 غَائِبِينَ) عَنِ الْإِبْلَاجِ الرُّسُلَ وَالْأُمَمَ الْخَالِيَةَ فِيمَا عَلِمُوا (وَالْوِزْنَ)
 لِلْأَعْمَالِ أَوْ لَصَّافِهَا بِمِيزَانِ لَهْ لِسَانٍ وَكِفْتَانٍ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ
 كَاتِنٍ (يَوْمَئِذٍ) أَيْ يَوْمَ السُّؤَالِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (الْحَقُّ)
 الْعَدْلُ صِفَةُ الْوِزْنِ (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) بِالْحَسَنَاتِ (قَالَ لَكَ
 هُمْ الْمُفْلِحُونَ) الْفَائِزُونَ (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) بِالسَّيِّئَاتِ
 (قَالَ لَكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) بِتَصْيِيرِهَا إِلَى النَّارِ (بِمَا كَانُوا)
 بِأَيَاتِنَا يَظْلِمُونَ) يَجْحَدُونَ (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ) يَا بَنِي آدَمَ (فِي الْأَرْضِ)
 وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) بِالْيَاءِ أَسْبَابًا تَعِيشُونَ بِهَا جَمْعُ مَعِيشَةٍ
 (قَلِيلًا مَا) لِنَاكِيدِ الْقَلَةِ (تَشْكُرُونَ) عَلَى ذَلِكَ (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ)
 أَيْ أَبَاكُمْ آدَمَ (ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ) أَيْ صَوَّرْنَا أَوْ أَنْتُمْ فِي ظَهْرِهِ
 (ثُمَّ قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) سَجُودَ تَعْبُدَةٍ بِالْإِنْحَاءِ (فَسَجَدُوا)

(إِلَّا ابْلِيسَ) أبا الجن كان بين الملائكة (لَمْ يَكُنْ مِنَ التَّاجِدِينَ قَالَ)
 تعالى (مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا) زائدة (تَسْجُدَ إِذْ) حين (أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا
 خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا) أَي
 مِنَ الْجَنَّةِ وَقِيلَ مِنْ سَمَوَاتِ (فَمَا يَكُونُ) يَنْبَغِي (لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ)
 فِيهَا فَاحْرُجْ) مِنْهَا (إِنَّكَ مِنَ الصَّاعِغِينَ) الذَّلِيلِينَ (قَالَ أَنْظِرْنِي)
 آخِرِي (إِلَى يَوْمِ نُبْعَثُونَ) أَي النَّاسِ (قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ)
 وَفِي آيَةٍ أُخْرَى إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَطْلُومِ أَي وَقْتُ النَّفْثَةِ الْأُولَى
 (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي) أَي بَأْغْوَاؤِكَ لِي وَالْبَاءُ لِلْقَسَمِ وَجَوَابُهُ
 (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ) أَي لِبَنِي آدَمَ (صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمِ) أَي عَلَى الطَّرِيقِ
 الْمَوْصِلِ إِلَيْكَ (ثُمَّ لَا تَجِدُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ
 أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ) أَي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَأَمْنَعُهُمْ عَنْ سُلُوكِهِ
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ فَوْقِهِمْ لِتَلَايُحُولِ
 بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى (وَلَا تَجِدُهُمْ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ)
 مُؤْمِنِينَ (قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْذُومًا) بِالْمَهْزِ مَعْتَبًا أَوْ مَمْقُوتًا
 (مَذْذُورًا) مَبْجُودًا عَنِ الرَّحْمَةِ (لَمَنْ سَبَّكَ مِنْهُمْ) مِنَ النَّاسِ وَاللَّامُ
 لِلْإِبْتِدَاءِ أَوْ مَوْطِئَةً لِلْقَسَمِ وَهُوَ (الْأَمْلَاقُ) جَهَنَّمُ مِنْكُمْ (أَجْمَعِينَ)
 أَي مِنْكَ بِذَرِيَّتِكَ وَمِنَ النَّاسِ وَفِيهِ تَغْلِيْبُ الْحَاضِرِ عَلَى الْغَائِبِ
 وَفِي الْجُمْلَةِ مَعْنَى جِزَاءِ مِنَ الشَّرْطِيَّةِ أَي مَنْ سَبَّكَ أَعَذَبَهُ (وَقَالَ)
 (يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ) تَأْكِيدُ لِلضَّمِيرِ فِي اسْكُنْ لِيُعْطَفَ عَلَيْهِ (وَزَوْجُكَ)
 حَوَّاءَ بِلَمْدِ الْجَنَّةِ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ
 بِالْأَكْلِ مِنْهَا وَهِيَ الْحَنْظَلَةُ (فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَوَسْوَسَ لَهُمَا
 الشَّيْطَانُ) ابْلِيسَ (الْبَيْدِي) يَظْهَرُ (لَهُمَا مَا أُورِي) فَوَعَلَ
 مِنَ الْمَوَارَاةِ (عَنْهُمَا مِنْ سَوَآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ
 الشَّجَرَةِ إِلَّا) كِرَاهَةً (أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ) وَفَرَى بِكِسْرِ اللَّامِ
 (أَوْ تَكُونَا مِنْ الْخَالِدِينَ) أَي وَذَلِكَ لِأَزْمَعِي الْأَكْلِ مِنْهَا كَأَنَّ آيَةَ

اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى (وقاستهما)
 اى اقسام لهما بالله (اي لكالين الناصحين) في ذلك (فدلاهما)
 حطهما عن منزلتهما (بغزور) منه (فلما ذاقا الشجرة) اى اكلا
 منها (بدت لهما سواتهما) اى ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر
 ودبره وسمى كل منهما سواة لان انكشافه يسوء صاحبه (وطيفا
 يخلصان) اخذ ايلزقان (عليهما من ورق الجنة) ليستتر به
 (وناداهما ربهما ألم انهما عن تلكا الشجرة واكل لكما ان الشيطان
 لكا عدو مبين) بين العداوة والاستفهام للتقرير (والارتبا
 ظلمنا انفسنا) بمعصيتنا (وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
 من الخاسرين قال اهبطوا) اى آدم وحواء بما اشتملما عليه
 من ذريتهما (بعضكم) بعض الذرية (لبعض تدق) من ظلم
 بعضهم بعضا (ولكم في الارض مستقر) مكان استقرار
 (ومتاع) تمتع (الى حين) تنقضى فيه اجالكم (قال فيها) اى
 الارض (تحتون وفيها ثموتون ومنها تخرجون) بالبعث
 بالبناء للفاعل والمفعول (يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا)
 اى خلقناه لكم (يواري) يستر (سواتكم وريشا) هو ما يجمل
 به من الثياب (ولباس الثقوى) العمل الصالح والسمت الحسن
 بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة (ذلك خير
 ذلك من آيات الله) دلائل قدرته (لعلهم يذكرون) فيؤمنون
 فيه التفات عن الخطاب (يا بني آدم لا يفتننكم) يضلناكم
 (الشيطان) اى لا تتبعوه فتفتنوا (كما اخرج ابونكم) بفتنته
 (من الجنة ينزع) حال (عنهما لباسهما ليريهما سواتهما انة)
 اى الشيطان (يراكم هو وقبيلة) جنوده (من حيث لا ترونهم)
 لاطافة اجسادهم او عدم الوانهم (انا جعلنا الشياطين اوتيانا)
 اعوانا وقرناء (الذين لا يؤمنون واذ افعلوا فاحشة) كالشرك

وَطَوَّافُهُمْ بِالْبَيْتِ عَرَاةَ قَائِلِينَ لَا نَطُوفُ فِي ثِيَابِ عَصِينَا اللَّهُ
 فِيهَا فَهِيَ أَعْيُنُهَا (قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا) فَاقْتَدِينَا بِهِمْ (وَأَنَّ اللَّهَ
 أَمَرَ نَبِيَّهَا) أَيْضًا (قُلْ) لَهُمْ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ) أَنْتُمْ تَقُولُونَ
 عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) إِنَّهُ قَالَ اسْتَفْهَامُ انْكَارِ (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ)
 الْقَدْلِ (وَأَقِيمُوا) نَعُطُوفَ عَلَى مَعْنَى بِالْقِسْطِ أَيْ قَالَ أَقْسَطُوا
 وَأَقِيمُوا أَوْ قَبْلَهُ فَاقْبَلُوا مَقْدَرًا (وَأُجُوهَكُمْ) لَهُ (عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ)
 أَيْ أَخْطَبُوا وَهُوَ سَجُودُكُمْ (وَأَذْعُوهُ) اعْبُدُوهُ (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)
 مِنَ الشِّرْكِ (تَكْتَابُكُمْ) خَلَقَكُمْ وَلَمْ تَكُونُوا شَيْئًا (تَعُودُونَ) أَيْ
 يَعِيدُكُمْ أَحْيَاءَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (فَرِيقًا) مِنْكُمْ (هَدَى وَفَرِيقًا حَقًّا
 عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ) إِنَّهُمْ أَخَذُوا وَالشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 أَيْ غَيْرِهِ (وَيَجْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ) يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ
 مَا يَسْتُرْ عُرُوتَكُمْ (عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) عِنْدَ الصَّلَاةِ وَالطَّوَّافِ (وَكُلُوا
 وَاشْرَبُوا) مَا شِئْتُمْ (وَلَا تُسْرِفُوا) إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (قُلْ)
 انْكَارًا عَلَيْهِمْ (مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ) مِنَ اللِّبَاسِ
 (وَالطَّيِّبَاتِ) الْمُسْتَلْذَاتِ (مِنَ الرِّزْقِ) قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بِالْإِسْتِحْقَاقِ وَإِنْ شَارَكُوهُمْ فِيهَا غَيْرُهُمْ
 (خَالِصَةً) خَاصَّةً بِهِمْ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ حَالِ (يَوْمِ الْقِيَامَةِ)
 كَذَلِكَ تَفْصِيلُ الْآيَاتِ) بِنَيْتِهَا مِثْلُ ذَلِكَ التَّفْصِيلِ (لِقَوْمٍ
 يَعْلَمُونَ) يَتَذَكَّرُونَ فَانْهَمِ الْمُنْتَفِعُونَ بِهَا (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي
 الْفَوَاحِشَ) الْكَبَائِرَ كَالزُّنَا (مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ) أَيْ جَهْرًا
 وَسِرًّا (وَالْإِثْمَ) الْمَعْصِيَةَ (وَالْبَغْيَ) عَلَى النَّاسِ (بِغَيْرِ الْحَقِّ)
 هُوَ الظُّلْمُ (وَأَنْ تَشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا كُنْتُمْ تُنْزِلُونَ) بِإِشْرَاكِهِ (سُلْطَانًا)
 حُجَّةً (وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) مِنْ تَحْرِيمِ مَا لَمْ يَحْرَمْ
 وَغَيْرِهِ (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ) مَدَّةٌ (فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ
 عَنْهُ) سَاعَةً (وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) عَلَيْهِ (يَا بَنِي آدَمَ) مَا فِيهِ

اِرْتَابًا نُونَ ان الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الْمَرْبِيَّةَ (يَا تَيْتَكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ
 يَقْضُونَ تَلَكُمُ آيَاتِي مِنْ أَنْتَقَى) الشَّرْطِيَّةَ (وَأَصْلِحْ) عَمَلَهُ (فَلَا
 خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فِي الْآخِرِ (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 وَاسْتَكْبَرُوا) تَكْبَرُوا (عَنْهَا) فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا (أُولَئِكَ أَصْحَابُ
 النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) مَنْ (أَي لَا أَحَدًا) (أَطْلَمُ مِنْ أَيْتِي عَلَى اللَّهِ
 كَذِبًا) بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ وَالْوَالِدِ لِيهِ (أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِي) الْقُرْآنِ
 (أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ) يَصِيبُهُمْ (نَصِيبُهُمْ) حَظُّهُمْ (مِنَ الْكُتَابِ)
 بِمَا كُتِبَ لَهُمْ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مِنَ الرِّزْقِ وَالْإِجْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
 (حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا) أَيْ الْمَلَائِكَةُ (يَتَوَفَّوهُمْ قَالُوا) لَهُمْ
 تَبْكِيئًا (أَي تَمَاسِكًا تَدْعُونَ) تَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا
 ضَلُّوا) غَابُوا (عَنْهَا) فَلَمْ نَزِهِمْ (وَشَهِدُوا عَلَيَّ أَفْسِيهِمْ) عِنْدَ
 الْمَوْتِ (أَنْهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ قَالَ) تَعَالَى لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 (أَدْخُلُوا فِي) جَمَلَةٍ (أَي مِمَّنْ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
 فِي النَّارِ) مَتَعَلِقًا بِأَدْخُلُوا (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ مِنَ النَّارِ لَعَنَتْ
 أُخْتَهَا) الَّتِي قَبْلَهَا لِضَلَالَتِهَا بِهَا (حَتَّى إِذَا دَارَكُوا) تَلَاحَقُوا
 (بِهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرَاهُمْ) وَهُمْ الْإِتْبَاعُ (لِأُولَاهُمْ) أَيْ لِأَجْلِهِمْ
 وَهُمْ الْمُسْتَوْعُونَ (رَبَّنَا هُوَ لَئِنْ أَضَلُّوْنَا قَاتِلِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا)
 مَضْعُفًا (مِنَ النَّارِ قَالَ) تَعَالَى (لِكُلِّ) مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ (ضِعْفٌ)
 عَذَابٍ مَضْعُفٌ (وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ) بِالْيَأَى وَالنَّاءِ مَا كَلَّ فَرِيقٌ
 (وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ) فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضِيلٍ (لَا نَكُنْ
 لَمْ تَكْفُرُوا بِسَبِينَا فَنَحْنُ وَأَنْتُمْ سِوَاءٌ قَالَ تَعَالَى لَهُمْ) قَدْ وَقَفُوا
 الْعَذَابِ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا
 تَكْبَرُوا (عَنْهَا) فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا (لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ)
 إِذَا عَرِجَ بِأَرْوَاحِهِمْ إِلَيْهَا بَعْدَ الْمَوْتِ فِيهِبُطُ بِهَا إِلَى سَبْعِينَ مِجْلًا
 الْمُؤْمِنِينَ فَتَفْتَحُ لَهُ وَيُصْعَدُ بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ كَمَا وَرَدَ

فِي حَدِيثٍ (وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ) يَدْخُلُ (الْجَمَلُ فِي سَمِّ
 الْجِنْيَاطِ) ثَقَبِ الْإِبْرَةِ وَهُوَ غَيْرُ مَمَكِنٍ فَكَذَلِكَ دَخُولُهُمْ (وَكَذَلِكَ)
 الْجَزَاءُ (تَجْزَى الْمُجْرِمِينَ) بِالْكَفْرِ (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ) فِرَاشٌ
 (وَمِنْ فَوْقِهِمْ عَوَاشٍ) أُعْطِيَتْ مِنَ النَّارِ جَمْعُ غَاشِيَةٍ وَتَوْنِيهِ
 عَوْضٌ مِنَ الْيَأْسِ الْمَحْذُوفِ (وَكَذَلِكَ تَجْزَى الظَّالِمِينَ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) مَبْدَأُ وَقَوْلُهُ (لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا
 وُسْعَهَا) طَاقَتَهَا مِنَ الْعَمَلِ اعْتِرَاضٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَبْرِهِ وَهُوَ (أَوْلَتْكَ
 أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ)
 حَقْدٌ كَانَ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ) تَحْتِ قُصُورِهِمْ
 (الْأَنْهَارُ وَقَالُوا) عِنْدَ الْإِسْتِقْرَارِ فِي مَنَازِلِهِمْ (الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) لِلْعَمَلِ الَّذِي هَذَا جَزَاؤُهُ (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ
 لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) حَذَفَ جَوَابٌ لَوْلَا لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ
 (لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ زَيْنَابًا بِحَقٍّ وَنُورُودًا أَنْ) مَخْفُفَةٌ أَيْ أَنْتَ
 أَوْ مَفْسَّرَةٌ فِي الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ (تِلْكَ أَمْثَلُ الْجَنَّةِ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ) تَقَرُّبًا
 وَتَبَكُّبًا (أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا) مِنَ الثَّوَابِ (حَقًّا)
 فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ (رَبُّكُمْ) مِنَ الْعَذَابِ (حَقًّا) قَالُوا نَعَمْ
 فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ) نَادَى مُنَادٍ (بَيْنَهُمْ) بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَسْمَعُهُمْ
 أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ) النَّاسَ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)
 دِينِهِ (وَيَبْغُونَهَا) أَيْ يَطْلُبُونَ السَّبِيلَ (عِوَجًا) مَعُوجَةً (وَهُمْ
 بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ وَبَيْنَهُمَا) أَيْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (حِجَابٌ)
 حَاجِزٌ قَبِيلٌ هُوَ سُورُ الْإِعْرَافِ (وَعَلَى الْإِعْرَافِ) وَهُوَ سُورُ الْجَنَّةِ
 (رِجَالٌ) اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ كَمَا فِي الْحَدِيثِ (يَعْرِفُونَ
 كَلًّا) مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (بِسَيِّمَاتِهِمْ) بَعْلَامَتِهِمْ وَهِيَ بَيَاضُ
 الْوَجْهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَسَوَادُهَا لِلْكَافِرِينَ لِرُؤْيَيْهِمْ لَهُمْ أَمْوَاضِعُهُمْ

عال (وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) قَالَ تَعَالَى
 (لَمْ يَدْخُلُوهَا) أَي أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ الْجَنَّةِ (وَهُمْ يَطْمَعُونَ)
 فِي دُخُولِهَا قَالَ الْحَسَنُ لَمْ يَطْمَعُوا إِلَّا كِرَامَةً يَرِيدُهَا بِهِمْ وَرَوَى
 الْحَاكِمُ عَنْ حَدِيفَةَ قَالَ بَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ فَقَالَ
 قَوْمُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ (وَإِذَا صُفِرَتْ أَبْصَارُهُمْ)
 أَي أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ (تِلْقَاءَ) جِهَةً (أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا
 لَا تَجْعَلْنَا فِي النَّارِ) مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ
 رِجَالًا (مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ) يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَعْنَى
 عَنْكُمْ (مِنَ النَّارِ) (جَمْعُكُمْ) الْمَالِ أَوْ كَثْرَتِكُمْ (وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ)
 أَي وَاسْتَكْبَارَكُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَيَقُولُونَ لَهُمْ مُشِيرِينَ إِلَى ضَعْفَاءِ
 الْمُسْلِمِينَ (أَهْوَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ) قَدْ
 قِيلَ لَهُمْ (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ)
 وَقُرِئَ ادْخُلُوا بِالْبَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَدَخَلُوا فَجَلَّةِ النَّفْيِ حَالِ أَي
 مَقُولًا لَهُمْ ذَلِكَ (وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ
 أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) مِنَ الطَّعَامِ (قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
 حَرَّمَهُمَا) مِنْعُهُمَا (عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ أَلْهُوًا
 وَلِعِبَابًا وَغَرَّبَتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ) نَتْرَكُهُمْ فِي
 النَّارِ (كَأَنْتُمْ سَوَاءٌ يَوْمَئِذٍ) بِتَرْكِهِمُ الْعَمَلِ (وَمَا كَانُوا
 بِآيَاتِنَا يَتَذَكَّرُونَ) أَي وَكَمَا جَدُوا (وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ) أَي أَهْلَ
 مَكَّةَ (بِكِتَابٍ) قَرَأَنَ (فَضَلَّانَا) بَيْنَاهُ بِالْأَخْبَارِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ
 (عَلَى عِلْمٍ) حَالِ أَي عَالِمِينَ بِمَا فَضَّلَ فِيهِ (هُدًى) حَالِ مِنَ الْهَاءِ
 (وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) بِهِ (هَلْ يَنْظُرُونَ) مَا يَنْظُرُونَ (إِلَّا
 تَأْوِيلَهُ) عَاقِبَةُ مَا فِيهِ (يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
 (يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ) تَرَكُوا الْإِيمَانَ بِهِ (قَدْ جَاءَتْ
 رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ هَلْ

(نُرْتَدُّ) الى الدنيا (فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ) نوحدا لله ونترك
 الشرك فيقال لهم لا قال تعالى (قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) أى صاروا
 الى الهلاك (وَصَلَّى) ذهب (عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) من دعوى
 الشريك (إِنَّ رَبَّكُمْ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
 أَيَّامٍ) من أيام الدنيا أى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء
 خلقهن فى لحظة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت (ثُمَّ اسْتَوَى
 عَلَى الْعَرْشِ) هو فى اللغة سرير الملك استواء يليق به (يُعْشَى اللَّيْلَ
 النَّهَارَ) مخففا ومشددا أى يعطى كلامها بالآخر (يَطْلُبُهُ)
 يطلب كل منهما الآخر طلبا (سَبِيحًا) سريعا (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 وَالنُّجُومُ) بال نصب عطفا على السموات والرفع مبتدأ خبره (مُسْحَرًا)
 مذلات (بِأَمْرِهِ) بقدرته (الْأَلَهُ الْخَالِقُ) جميعا (وَالْأَمْرُ) كله
 (تَبَارَكَ) تعظيم (اللهُ رَبُّ) مالك (العالمين) أذعوارتكم تُضَرَّعًا
 حال تدللا (وِخَفِيَّةً) سرا (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُكَذِّبِينَ) فى الدعاء
 بالتشديد ورفع الصوت (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ) بالشرك
 والمعاصى (بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) ببعث الرسل (وَأَدْعُوهُ خَوْفًا)
 من عقابه (وَوَطْئًا) فى رحمته (إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)
 المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لإضافتها الى الله
 (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ تَنْشُرُ بِئِنَّ يَدَى رَحْمَتِهِ) أى متفرقة
 قدام المطر وفى قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى أخرى بسكونها
 وفتح النون مصدر أو فى أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل
 النون أى مبشرا ومفردا الاولى نشور كر سول والاخيرة بشير
 (حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ) حملت الرياح (سَحَابًا بَارِقًا) بالمطر (سُقْنَاهُ)
 أى السحاب وفيه التفات عن الغيبة (لِيَبْلُغَ مِيتَاتِ) لآبات به
 أى لآحيائها (فَأَنْزَلْنَا بِهِ) بالبلد (الماءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ) بالماء (مِنْ
 كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ) الاخراج (مُخْرِجُ الْمَوْتَى) من قبورهم بالآحياء

الْعَلَّامُ تَذَكُرُونَ) فَيُؤْمِنُونَ (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ) العذب التراب
 (يَخْرُجُ نَبَاتُهُ) حسنا (بِأَذْنِ رَبِّهِ) هَذَا مِثْلُ الْمُؤْمِنِ يَسْمَعُ الْمَوْعِظَةَ
 فَيَنْتَفِعُ بِهَا (وَالَّذِي خَبِثَ) تَرَابُهُ (لَا يَخْرُجُ) نَبَاتُهُ (إِلَّا نَكِدًا)
 عَسِرًا بِمِشْقَةٍ هَذَا مِثْلُ الْكَافِرِ (كَذَلِكَ) تَبَيَّنَا مَا ذَكَرَ (نُصْرَفُ)
 نَبِينَ (الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ) اللهُ فِيؤْمِنُونَ (لَقَدْ) جَوَابُ قِسْمِ
 مَحْذُوفٍ (أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
 مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) بِالْحَرْصَةِ لِأَنَّ الرِّفْعَ يَدُلُّ مِنْ مَعْنَاهُ (إِنِّي أَخَافُ
 عَلَيْكُمْ) إِنْ عَبَدْتُمْ غَيْرَهُ (عَذَابٌ عَظِيمٌ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
 (قَالَ الْمَلَأُ) الْإِشْرَافُ (مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)
 بَيْنَ (قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ) هِيَ أَعْمٌ مِنَ الضَّلَالِ فَفِيهَا
 أُبْلَغُ مِنْ بِنْفِيهِ (وَلِكَيْتِي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) أُبْلَغُكُمْ بِالْتَّخْفِيفِ
 وَالتَّشْدِيدِ (رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ) أَرِيدُ الْخَيْرَ (لَكُمْ) وَأَعْلَمُ
 مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) كَذَبْتُمْ (وَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ) مَوْعِظَةٌ
 (مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى) لِسَانِ (رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ) الْعَذَابَ إِنْ لَمْ
 تَتُؤْمِنُوا (وَلِيَتَّقُوا) اللَّهَ (وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) بِهَا (وَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ
 وَالَّذِينَ تَعَى) مِنَ الْغُرُقِ (فِي الْفُلِكِ) السَّفِينَةَ (وَأَغْرَقْنَا
 الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) بِالطَّوْقَانِ (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ) عَنْ
 الْحَقِّ (وَ) أَرْسَلْنَا (إِلَى عَادٍ) الْإِوَالِي (أَخَاهُمْ) هُوَذَا قَالَ يَا قَوْمِ
 اعْبُدُوا اللَّهَ) وَحَدُودَهُ (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ) تَخَافُونَ
 فَيُؤْمِنُونَ (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي
 سَفَاهَةٍ) جَهَالَةٍ (وَإِنَّا لَنَنْظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) فِي رِسَالَتِكَ
 (قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ) وَلِكَيْتِي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 أُبْلَغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) مَأْمُونٌ عَلَى الرِّسَالَةِ
 (أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى) لِسَانِ (رَجُلٍ مِنْكُمْ
 لِيُنذِرَكُمْ) وَأَذَكُرُوا (إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءً) فِي الْأَرْضِ (مِنْ بَعْدِ قَوْمِ

نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً قُوَّةً وَطُولًا كَانَ طُولُهُمْ مِائَةً
ذِرَاعًا وَقَصِيرُهُمْ سِتِينَ (فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ) نعمة (أَعْلَمَكُمْ تَقِيمُونَ)
تَقْوِزُونَ (قَالُوا أَجِدْنَا لِلْعَبْدِ آتِيَةً وَحَتَّى وَنَذَرْنَا نَتْرَكَ) مَا كَانَ
يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَآتَيْنَا بِمَا تَعْبُدُونَ) به من العذاب (إِنْ كُنْتُمْ مِنَ
الضَّارِقِينَ) فِي قَوْلِكَ (قَالَ قَدْ وَقَعَ) وَجِبَ (عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ
رِجْسٌ) عَذَابٍ (وَعَصَبٌ أَسْمَاءُ لَوْ تَبَى فِي أَسْمَاءِ سَمِيحًا)
أَي سَمِيحًا بِهَا (أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ) أَصْنَامًا تَعْبُدُونَهَا (مَا نَزَّلَ اللَّهُ
بِهَا) أَي بَعَادَتِهَا (مِنْ سُلْطَانٍ) حِجَّةً وَبِرَهَانَ (فَانْتَظِرُوا)
الْعَذَابَ (إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) ذَلِكَ بِتَكْذِيبِكُمْ لِمَا فَارَسَلْتُ
تَلِيهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (فَأَنْجَيْنَاهُ) أَي هُورًا (وَالَّذِينَ مَعَهُ)
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (بِرِجْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)
أَي اسْتَأْصَلْنَا هُمْ (وَمَا كَانُوا مُرْمِينَ) عَطْفًا عَلَى كَذِبِهَا
(وَأَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ) بِتَرْكِ الصَّرْفِ مَرَارًا فِي الْقَبِيلَةِ
(أَخَاهُمْ صَالِحًا) قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ) مَعْجَزَةٌ (مِنْ رَبِّكُمْ) عَلَى صِدْقِي (هَذِهِ نَائِيَةُ اللَّهِ
لَكُمْ آيَةٌ) حَالٌ عَامِلٌ مَعْنَى الْإِشَارَةِ وَكَانُوا سَأَلُوهُ أَنْ يُخْرِجَهَا
لَهُمْ مِنْ صَخْرَةٍ عَيْنُهَا أَفْذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا
بِسُوءٍ) بَعْقَرًا وَضَرْبًا (فِيَا خِذْكُمْ عَذَابَ الْيَمِّ وَازْكُرُوا إِذْ
جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ) فِي الْأَرْضِ (مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَتَوَّأْتُمْ) اسْكَنْتُمْ
(فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُوءِهَا قُصُورًا) تَسْكُنُونَهَا فِي الصَّيْفِ
(وَتَتَّخِثُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا) تَسْكُنُونَهَا فِي الشِّتَاءِ وَنُصِبَهُ عَلَى
الْحِمَالِ الْمَقْدَرَةِ (فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) تَكَبَّرُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ
(لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنَ مِنْهُمْ) أَي مِنْ قَوْمِهِ بَدَلِ مِمَّا
قَبْلَهُ بِاعْتَادَةِ الْحِجَارِ (أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مَرَّسَلٌ مِنْ رَبِّهِ)

اليكم (قَالُوا) نعم (إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ أَشْكَبُوا
 إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) وكانت الناقة لها يوم في الماء
 ولهد يوم فملوا ذلك (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ) عقرها قدار بأمرهم
 بأن قتلها بالسيف (وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَاحِبِ
 اتِّبَانٍ إِنَّا بُعِدْنَا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ عَلَى قَتْلِهَا (إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ
 فَآخِذْتُمْ بِالرَّجْفَةِ) الزلزلة الشديدة من الأرض وَالصَّيْحَةَ
 مِنَ السَّمَاءِ (فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَمِيعِينَ) بآركين على المركب
 ميتين (فَتَوَلَّى) عرض صاعدهم (وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ
 أَنْبَغْتُكُمْ رَسُولًا لِّي بَشِيرَةٌ لَكُمْ وَنَذِيرَةٌ لَكُمْ (وَلَكِنْ لَا تَحْتَسِبُونَ النَّاصِحِينَ
 وَ) اذكر (لوطاً) ويبدل منه (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّا أَنْتَوْنَ الْفَلْحِشَةَ
 أَيْ أَدْبَارَ الرِّجَالِ (مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ) الانس
 وَالْحِجْنَ (أَتَيْتُكُمْ) بتحقيق الهزتين وتسهيل الثانية وادخا
 الالف بينهما على الوجهين (لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ
 النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِفُونَ) متجاوزون الحلال إلى الحرام
 (وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ) أي لوطاً
 وأتباعه (مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْفُسٌ يَتَّبِعُونَ) من أدبار
 الرجال (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَعْرَأْتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)
 الباقي في العذاب (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا) هو حجارة السجيل
 فأهلكهم (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) أرسلنا
 (إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
 غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ) معجزة (مِنْ رَبِّكُمْ) على صدقي (فَأَوْفُوا
 أَيْمَانَكُمْ وَالْيَمَانُ لِلْبَيْتَانِ وَلَا تَجَسَّسُوا) تنقصوا (النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ
 وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ) بالكفر والمعاصي (بَعْدَ إِصْلَاحِهَا)
 ببعث المرسل (ذَلِكَ) المذكور (خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)
 مر يدي الأيمان فبادروا إليه (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ) طريق

(الْوَعْدُونَ) تَخَوَّفُونَ النَّاسَ بِأَخْذِ ثِيَابِهِمْ أَوْ الْمَكْسِ مِنْهُمْ
 (وَتَصَدَّقُونَ) تَصْرَفُونَ (عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ) دِينَهُ (مَنْ آمَنَ بِهِ)
 بتوعيدكم آياء بالقرآن (وَتَبْعُوا نَهَا) وتطلبون الطريق (عِوَجًا)
 معوجة (وَأَذْكُرُوا) أذْكُرْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَتْكُمْ رَأَيْتُمْ وَكَيْفَ كَانَ
 عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) قبلكم بتكذيبهم رسلهم أي أجزأهم من
 الهلاك (وَأِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ
 وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا) به (فَأَصْبِرُوا) انتظروا (وَأَحْتَسِبْ يَحْكُمُ اللَّهُ
 بَيْنَنَا) وبينكم بانجاء المحق وإهلاك المبطل (وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ)
 أعد لهم (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) عن الإيمان
 (لَتُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ
 لَتَعُوذُنَّ) ترجعن (فِي مِلَّتِنَا) ديننا وعلبوا في الخطاب الجمع
 على الواحد لأن شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه أجاب
 (قَالَ أ) نعور فيها (وَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ) لها استفهام استنكار
 (قَدْ أَفْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ بَخَّسْنَا
 اللَّهُ مِنهَا وَمَا يَكُونُ) ينبغي (لَنَا أَنْ نَعُوذَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
 رَبُّنَا) ذلك فيخذ لنا (وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) أي وسع علمه
 كل شيء ومنه حالي وحالكم (عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ) احكم
 (بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) الحاكمين
 (وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) أي قال بعضهم لبعض
 (لَئِنْ) لأم قسم (أَتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا أَتَّكُمُ) إذا التماسرون فأخذتهم
 الرِّجْفَةَ) الزلزلة الشديدة (فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِاثِمِينَ)
 باركين على الركب ميتين (الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا) مبتدأ خبره
 (كَانَ) مخففة واسمها محذوف أي كأنهم (لَمْ يَعْنُوا) يعيموا
 (فِيهَا) في ديارهم (الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْمُخَاسِرِينَ)
 التأكيد بأعادة الموصول وغيره للتردد عليهم في قولهم السابق

(فَتَوَلَّى) أَعْرَضَ (عَنْهُمْ) وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ
 رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلِمَ تَوَسَّوْا (فَكَيْفَ آسَى) أَحْزَنَ (عَلَى قَوْمِ
 كَافِرِينَ) اسْتَفْهَامٌ بِمَعْنَى النِّفْيِ (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ)
 فَكَذَّبُوهُ (إِلَّا أَخَذْنَا) عَاقِبْنَا (أَهْلَهَا بِالنَّاسِئِ) شِدَّةُ الْفَقْرِ
 (وَالضَّرَاءِ) الْمَرَضِ (لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ) يَتَذَلَّلُونَ فَيُؤْمِنُونَ
 (ثُمَّ بَدَّلْنَا) أَعْطَيْنَاهُمْ (مَكَانَ السَّيِّئَةِ) الْعَذَابِ (الْحَسَنَةَ)
 الْغِنَاءَ وَالصَّحْبَةَ (حَتَّى عَفَّوْا) كَثُرُوا (وَقَالُوا) كَفَرْنَا لِلنِّعْمَةِ أَقْدَمَ
 مَسَّ آبَاءِنَا الضَّرَاءَ وَالسَّرَاءَ (كَمَا مَتْنَا) هَذِهِ عَادَةُ الْمَدْهَرِ
 وَلَيْسَتْ بِمَقْوِيَةٍ مِنْ اللَّهِ فَكُونُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ قَالَ تَعَالَى
 (فَأَخَذْنَا هُمْ) بِالْعَذَابِ (بَغْتَةً) فَجْأَةً (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)
 بَوَقْتٍ مَجِيئِهِ قَبْلَهُ (وَلَوْلَا أَنْ أَهْلَ الْقُرَى) الْمَكْذِبِينَ (أَمَّنُوا)
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِمْ (وَأَتَّقُوا) الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ (لَفَتَحْنَا) بِالْتَّخْفِيفِ
 وَالشَّدِيدِ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ بِالْمَطَرِ (وَالْأَرْضِ) بِالنَّبَا
 (وَلَكِنْ كَذَّبُوا) الرِّسْلَ (فَأَخَذْنَا هُمْ) عَاقِبْنَا هُمْ (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)
 (فَأَمِنْ أَهْلَ الْقُرَى) الْمَكْذِبُونَ (أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا) عَذَابُنَا
 (بَيِّنَاتٍ) لَيْلًا (وَهُمْ نَائِمُونَ) عَافِلُونَ عَنْهُ (أَوْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى)
 (أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضَحِيًّا) نَهَارًا (وَهُمْ يَلْعَبُونَ) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ
 اسْتَدْرَاجُهُ أَبَاهُمْ بِالنِّعْمَةِ وَأَخَذَهُمْ بِغْتَةٍ (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ)
 (إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) أَوْ كَمْ يَهْدِي (يَتَّبِعِينَ) الَّذِينَ يَرْتَوُونَ الْأَرْضَ
 بِالسَّكْنِيِّ (مِنْ بَعْدِ) عِلَاكِ (أَهْلِهَا) فَاعِلٌ مَخْفِيَةٌ وَاسْمُهَا
 مَحْدُوفٌ أَيْ أَنَّهُ (لَو نَسَّأ) أَصْبِنَاهُمْ (بِالْعَذَابِ) (يَدْنُو بِهِمْ)
 كَمَا أَصْبِنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَالْهَمْزُ فِي الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ لِلتَّوْبِيخِ
 وَالنَّهْيِ وَالْوَاوُ الدَّاخِلَةُ عَلَيْهِمَا لِلْعَطْفِ وَفِي قِرَاءَةِ بَسْكَوْنَ
 الْوَاوُ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ عَطْفًا بِأَوْ (وَ) مَخْنٌ (تَطْبِغُ) نَحْتَمُ
 (عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) الْمَوْعِظَةُ سَمَاعٌ تَدْبِرُ (بَلَاكَ)

الْقُرَى) الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا (نَقَضَ عَلَيْكَ) يَا مُحَمَّدُ (مِنْ أَنْبَاءِهَا)
 أَخْبَارِ أَهْلِهَا (وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) الْمَجْرَبَاتِ
 الظَّاهِرَاتِ (فَمَا كَانُوا يَتُومِنُونَ) عِنْدَ مَجِيئِهِمْ (بِمَا كَذَّبُوا) كَفَرُوا
 بِهِ (مِنْ قَبْلُ) قَبْلَ مَجِيئِهِمْ بَلِ اسْتَمَرُوا عَلَى الْكُفْرِ كَذَلِكَ) الطَّبَعُ
 (يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ) أَيِ
 النَّاسِ (مِنْ عَهْدٍ) أَيِ وِفَاءٍ بَعْدَهُمْ يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ (وَأَنْ)
 مَخْفَعَةً (وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ)
 أَيِ الرُّسُلِ الْمَذْكُورِينَ (مُوسَى بِآيَاتِنَا) التَّمَسُّعَ (إِلَى فِرْعَوْنَ
 وَمَلَائِهِ) قَوْمِهِ (فَطَلَمُوا) كَفَرُوا (بِهَا) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الْمُفْسِدِينَ) بِالْكَفْرِ مِنْ أَهْلِ الْكُهْدِ (وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ
 إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) إِلَيْكَ فَكُذِّبَ فَقَالَ أَنَا حَقِيقٌ
 جَدِيرٌ (عَلَى أَنْ) أَيِ بَأْنِ (لَا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) وَفِي قِرَاءَةِ
 بِتَشْدِيدِ يَدِ الْبَاءِ فَحَقِيقٌ مُبْتَدَأُ خَبْرَةٍ أَنْ وَمَا بَعْدَهُ (قَدْ جِئْتُكُمْ
 بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ إِلَى الشَّامِ) (بَنِي إِسْرَائِيلَ) وَكَانَ
 اسْتَعْبَدَهُمْ (قَالَ) فِرْعَوْنُ لَهُ (إِنْ كُنْتُ جِئْتُ بِآيَةٍ) عَلَى دَعْوَاكَ
 (فَأْتِ بِهَا) إِنْ كُنْتُ مِنَ الضَّاهِقِينَ) فِيهَا (قَالَ لِي عَصَاةٌ فَإِذَا هِيَ
 ثُعْبَانٌ مُبِينٌ) حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ (وَنَزَعَ يَدَهُ) أَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهِ
 (فَأِذَا هِيَ بَنِيضَةٌ) زَلَّتْ شُعَاعٌ (لِلنَّاطِرِينَ) خِلَافَ مَا كَانَتْ
 عَلَيْهِ مِنَ الْأَدَمَةِ (قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّاحِرُ
 عَلِيمٌ) فَاتَّقِ فِي عِلْمِ السَّحَرِ فِي الشُّعْرَاءِ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ فِرْعَوْنَ
 نَفْسَهُ وَكَأَنَّهُمْ قَالُوا مَعَهُ عَلَى سَبِيلِ النَّسَاطِ (يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ
 مِنْ أَرْضِكُمْ) فَمَا زَانَا مُرُونَ قَالُوا أَرْجِنُهُ وَأَخَاهُ) أَخْرَأَ مَرَهَا
 (وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) جَامِعِينَ (يَا بُولُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ)
 وَفِي قِرَاءَةِ سَحَارٍ (عَلِيمٌ) يُفَضِّلُ مُوسَى فِي عِلْمِ السَّحَرِ فَجَمَعُوا
 (وَجَاءَ الشَّجَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا أَمْسِنُ) بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وَتَسْهِيلِ

الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (لَنَا لِأَجْرٍ إِنْ كُنَّا
 نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا
 أَنْ تُلْقَى عَصَاكَ (وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مَحْنُ الْمُطْعِينَ) مَا مَعَنَا
 (قَالَ أَلْقُوا) أمر للاذن بتقديم القائم ثم توسلا به الى اظهار
 الحق (فَلَمَّا أَلْقَوْا) حبالهم وعصبيهم (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ)
 صرفوها عن حقيقة اركانها (وَأَسْرَهُبُوهُمْ) خوفوهم
 حيث خيلوا حية تسعى (وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ وَأَوْحَيْنَا إِلَى
 مُوسَى أَنْ أَلِقْ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ) بجذف احدى التائين
 في الاصل تتلع (مَا يَأْتِيكَونَ) يقلبون بتموههم (فَوَقَعَ الْحَقُّ)
 ثبت وظهر (وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) من السحر (فَغُلِبُوا) أى
 فرعون وقومه (هُنَالِكَ) وانقلبوا صاعرين (صَارُوا زَلِيلِينَ
 (وَأَلْقَى الشَّجَرَةَ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى
 وَهَارُونَ) لعلمهم بأن ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر
 (قَالَ فِرْعَوْنُ أَمْثَلُكُمْ) بتخفيف الهزتين وابدال الثانية
 ألفا (بِهِ) بموسى (قَبْلَ أَنْ أَدْنَى) أنا (لَكُمْ إِنْ هَذَا) الذى
 صنعتموه (لَمَكْرٌ مَكْرٌ مُؤْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا مُسْتَضْفِرِينَ
 تَعْلَمُونَ) ما ينالكم منى (لَا قَطِيعٌ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَابٍ)
 أى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى (ثُمَّ لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ
 قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا نَبْعُدُكَ بَعْدَ موتنا بأى وجه كان (مُنْقَلِبُونَ) راجعون
 فى الآخرة (وَمَا تَنْقِمُ) تنكر (مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا مَا
 جَاءَنَا رَبَّنَا فَفَرِّغْ عَلَيْنَا صَبْرًا) عند فعل ما توعد به بالثلا
 نرجع كفارا (وَتَوْفِنَا مُسْلِمِينَ وَقَالَ الْمَلَأَمِينَ قَوْمِ فِرْعَوْنَ
 لَهُ إِتَذَّرُ) تترك (مُوسَى وَقَوْمَهُ يُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ) بالذم
 الى مخالفتك (وَيَذَرُكَ وَأَهْلَكَ) وكان صنع لهم أصناما
 صغارا يعبدونها وقال أنا ربكم وربها ولذا قال أنا ربكم الاعلى

(قَالَ سَنُقِيلُ) بِاللَّسْدِ وَاللَّسْدُ يَدُ وَاللَّسْدُ يَدُ وَاللَّسْدُ يَدُ (أَبْنَاءَهُمْ) الْمَوْلُودِينَ
 (وَأَسْتَجِيبِي) نَسْتَجِيبِي (نِسَاءَهُمْ) كَفَعَلْنَا بِهِمْ مِنْ قَبْلِ (وَأَنَا
 فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ) قَادِرُونَ فَفَعَلُوا بِهِمْ ذَلِكَ فَشَكِي بَنُو
 إِسْرَائِيلَ (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا) عَلَى أَذَاهُمْ
 (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا) يَعْطِيهَا (مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ
 لِلْمُجْرِمِينَ) اللَّهُ (قَالُوا أَوْزِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَ مِنْ
 بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي
 الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) فِيهَا (وَأَمَّا أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
 بِالسِّبْيِ) بِاللَّحْطِ (وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعْنَهُمْ يَدَّ كَرُونَ)
 يَتَعَطَّوْنَ فَيُؤْمِنُونَ (فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ) الْمُخْصِبُ وَالْغَنَى
 (قَالُوا النَّاهِيَةُ) أَي نَسْتَحْقِهَا وَلَمْ يَشْكُرُوا عَلَيْهَا (وَإِنْ تَصِبْهُمْ
 سَيِّئَةٌ) جَدْبٌ وَبَلَاءٌ (يَطِّيرُوا) يَتَشَاءُ مَوَا (بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (أَلَا إِنَّمَا طَئِرْتُمْهُمْ) شَوْمُهُمْ (عِنْدَ اللَّهِ) يَا أَيُّهَا
 (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) أَنْ مَا يَصِيبُهُمْ مِنْ عِنْدِهِ (وَقَالُوا)
 لِمُوسَى (مَهْمَا تَأْتِيَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا) فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ
 فَمَا عَلِيمٌ (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ) وَهُوَ مَاءٌ دَخَلَ بَيْوتَهُمْ
 وَوَصَلَ إِلَى حُلُوقِ الْجِبَالِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ (وَالْجُرَادَ) فَكَلَّ زُرْعَهُمْ
 وَثَمَارَهُمْ كَذَلِكَ (وَالْقُمَّلَ) السُّوسُ أَوْ نَوْعٌ مِنَ الْقِرَادِ فَتَتَّبِعُ مَا تَرَكَه
 الْجُرَادُ (وَالضَّفَادِعَ) فَمَلَأَتْ بَيْوتَهُمْ وَطَعَامَهُمْ (وَالدَّمَ) فَمِ
 مَيَاهِهِمْ (آيَاتٌ مَفْضَلَاتٌ) مَبِينَاتٌ (فَأَسْتَكَبَرُوا) عَنِ الْإِيمَانِ
 بِهَا (وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ الْعَذَابُ
 (قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ) مِنْ كَشْفِ الْعَذَابِ
 عَنَّا (إِنَّا آمَنَّا بِالَّذِينَ) لَمْ قَسَمَ (كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ
 وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا) بِدَعَاءِ مُوسَى
 (عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى آجَلٍ هُمْ بِاللَّغْوِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ) يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ

ويصرون على كفرهم (فَأَنْتَمِنَّا مِنْهُمْ فَأَعْرَفْنَاهُمْ فِي آيَةِ الْجِبْرِ
 الْمَلْحِ بِآيَتِهِمْ) بسبب أنهم (كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ)
 لا يتدبرونها (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ)
 بالاستعباد وهم بنو إسرائيل (مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي
 بَارَكْنَا فِيهَا) بالماء والشجر صفة للارض وهي الشام (وَمَتَّ
 كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى) وهي قوله وَنريد أن نمن على الذين استضعفوا
 في الارض الخ (عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا) على اذى عدوهم
 (وَدَمَرْنَا) أهلكننا (مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ) من العماره
 (وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) بكسر الزاء وضما يرفعون من البنيان
 (وَجَاوَزْنَا) عبرنا (بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا) فمروا (عَلَى قَوْمٍ
 يَكْفُرُونَ) بضم الكاف وكسرها (عَلَى أَصْنَامِهِمْ) يقيمون
 على عبادتها (قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا آلِهًا) صنما نعبد (كَمَا لَهُمْ
 آلِهَةٌ قَالُوا إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) حيث قابلتم نعمه الله عليكم بما
 قلموه (إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ) هالك (مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ قَالُوا غَيْرَ اللَّهِ أَبْغَيْكُمْ آلِهًا) معبودا وأضله أبغى لكم
 (وَهُوَ فَضْلُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) في زمانكم بما ذكر في قوله (وَ)
 اذكروا (إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ) وفي قراءة أنجأكم (مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
 يَسُومُونَكُمْ) يكلفونكم ويذيقونكم (سُوءَ الْعَذَابِ) أشد
 وهو يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ) يستبصون (نِسَاءَكُمْ وَفِي
 ذُرِّيَّتِكُمْ) الإجناء أو العذاب (بَلَاءٌ) انعام أو ابتلاء (مِنْ رَبِّكُمْ
 عَظِيمٌ) أفلا تستعظون فتنهون عما قلتم (وَوَاعَدْنَا) باليف
 ورونها (مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً) نكلمه عند انتهائها بأن يصومها
 وهي ذوا السعدة فصامها فلما تمت أنكروا خطوف فيه فاشتاك
 فأمره الله بعشره اخرى ليكله بخلوف فيه كما قال تعالى
 (وَأَتَمَّمْنَاهَا بِعَشْرِ) من ذى الحجة (فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ) وقت

وعده بكلامه اياه (أَرْبَعِينَ) حال (لَيْلَةً) تمييز (وَقَالَ مُوسَى
 لِأَخِيهِ هَارُونَ) عند زهابه الى الجبل للمناجاة (اخْلُفْنِي) كن
 خليفتي (فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ) أمرهم (وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)
 بموافقتهم على المعاصي (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا) أي للوقت
 الذي وعدناه بالكلام فيه (وَكَلِمَةً رَبِّهِ) بلا واسطة كلامًا
 يسمعه من كل جهة (قَالَ رَبِّ ارْنِي) نفسك (أَنْظُرْ إِلَيْكَ) قَالَ
 لَنْ تَرَانِي) أي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن أرى
 يفيد إمكان رؤيته تعالى (وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ) الذي هو
 أقوى منك (فَإِنْ اسْتَقَرَّ) ثبت (مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) أي
 تثبت لرؤيتي والآطاقة لك (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ) أي ظهر من
 نوره قدر نصف أملة المنصر كما في حديث صححه الحاكم
 (لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) بالمعصرو والمد أي مذكوكا مستويا بالارض
 (وَخَرَّ مُوسَى صَبِيحًا) مغشيا عليه لهول ما رأى (فَلَمَّا آفَاقَ قَالَ
 سُبْحَانَكَ) تنزيها لك (تَبَّتْ إِلَيْكَ) من سؤال ما لم او مر به
 (وَإِنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) في زمانى (قَالَ) تعالى له (يَا مُوسَى إِنِّي
 أَصْطَفَيْتُكَ) اخترتك (عَلَى النَّاسِ) أهل زمانك (بِرِسَالَتِي)
 بالجمع والافراد (وَبِكَلَامِي) أي تكلمي آياك (فَخَذَ مَا آتَيْتُكَ)
 من الفضل (وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) لانعمى (وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَوْحِ)
 أي الأوح التوراة وكانت من سدر الجنة أوزبرجد أوزمرر
 سبعة أو عشرة (مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) يحتاج اليه في الدين (مَوْعِظَةً
 وَتَفْصِيلًا) تبينا (لِكُلِّ شَيْءٍ) بدل من الجار والمجرور قبله
 (فَخَذَهَا) قبله قلنا مقدرًا (بِقُوَّةٍ) بجد واجتهاد (وَأَمْرًا قَوْمَكَ
 يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ آيَاتِنَا فَاسْبِقِينَ) فرعون واتباعه
 وهى مصر لتعتبروا بهم (سَأُصْرِفُ عَنْ آيَاتِي) دلائل قدرتى
 من المصنوعات وغيرها (الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)

بَانَ أَخَذَ لَهُمْ فَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا (وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةً لِأُولَئِكَ) (وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلًا) (طَرِيقَ الرَّشِيدِ) الْهَدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 (لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا) يَسْلُكُوهُ (وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَىِّ) الضَّلَالِ
 (يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ) الضَّرْفُ (بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا
 غَافِلِينَ) تَقَدَّمَ مِثْلُهُ (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ)
 الْبُعْثُ وَغَيْرُهُ (حَبِطَتْ) بَطَلَتْ (أَعْمَأَلُهُمْ) مَا عَمَلُوهُ فِي الدُّنْيَا
 مِنْ خَيْرِ كَسَلَةٍ رَحِمَ وَصَدَقَةٌ فَلَا ثَوَابَ لَهُمْ لِعَدَمِ شَرْطِهِ (هَلْ) مَا
 (يُنْجِزُونَ إِلَّا) جِزَاءَ (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مِنَ التَّكْذِيبِ
 وَالْمَعَاصِي (وَإِتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ) أَي بَعْدَ ذَهَابِهِ إِلَى
 الْمَنَاجَاةِ (مِنْ حُلِيِّهِمْ) الَّذِي اسْتَعَارُوهُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ بَعْلَةَ
 عَرَسٍ فَبَقِيَ عِنْدَهُمْ (عِجْلًا) صَاغَهُ لَهُمْ مِنْهُ السَّامِرِيُّ (جَسَدًا)
 بَدَلَ الْحَاوِ وَمَا (لَهُ خَوَاصٌّ) أَي صَوْتٌ يَسْمَعُ انْقِلَابَ كَذَلِكَ
 بِوَضْعِ التَّرَابِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْ حَافِرِ فِرْعَوْنَ جَبْرِيلُ فِي فَمِهِ فَان
 أَثَرُهُ الْحَيَاةَ فِيهَا يَوْضَعُ فِيهِ وَمَفْعُولُ اتَّخَذَ وَالثَّانِي مَحْذُوفٌ
 أَي (هَآءِ) أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْفِيهِمْ وَلَا يَهْتَدِيهِمْ سَبِيلًا) فَكَيْفَ
 يَتَّخِذُهَا (أَتَتَّخَذُوهُ) هَآءِ (وَكَانُوا ظَالِمِينَ) بِاتِّخَاذِهِ (وَلَكَّ
 سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) أَي نَدَمُوا عَلَى عِبَادَتِهِ (وَرَأَوْا) عَلِمُوا (أَنَّهُمْ
 قَدْ ضَلُّوا) بِهَا وَذَلِكَ بَعْدَ رَجُوعِ مُوسَى (قَالُوا لَنْ نَمُوتَ بِرَحْمَتِنَا
 رَبَّنَا وَنَغْفِرْ لَنَا) بِالْبَاءِ وَالذَّاءِ فِيهِمَا (لَنْ كَوْنَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ
 وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ) مِنْ جَبْتِهِمْ (أَسْفًا) شَدِيدًا
 انْحَزَنَ (قَالَ) لَهُمْ (بِسْمًا) أَي بِئْسَ خَلَافَةٌ (خَلَفْتُمُونِي) هَا
 (مِنْ بَعْدِي) خَلَفْتُمْ هَذِهِ حَيْثُ أَشْرَكْتُمْ (أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ
 وَالغَىِّ الْأَوْاحِ) الْوَحْيِ التَّوْرَةَ غَضْبَانَ لِرَبِّهِ فَتَكَسَّرَتْ (وَإِذَا
 يَرَأْسُ أَخِيهِ) أَي بِشَعْرِهِ بِيَمِينِهِ وَكَيْفِيَّتِهِ بِشِمَالِهِ (بِحِزَّةِ إِلَيْهِ)
 غَضْبًا (قَالَ ابْنُ أُمِّ) بِكُسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا أَرَادَ أَي وَذَكَرَهَا

أعطف لقلبه (إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا) قاربوا، يَقْتُلُونِي
 فَلَا تُسْمِتُ) تفرح (بِ الْأَعْدَاءِ) باهانتك اياي (وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ
 الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) بعبارة العجل في المؤاخذة (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي)
 مَا صَنَعْتُ بِأَخِي (وَلِأَخِي) أشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا للشهامة
 به (وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) قال تعالى (إِنَّ
 الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ) الهما (سَيْنًا لَهُمْ غَضَبٌ) عذاب (مِنْ رَبِّهِمْ
 وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فعذبوا بالامر بقتل أنفسهم وضربت
 عليهم الذلة الى يوم القيامة (وَكَذَلِكَ) كما جزينا هم (بِجَزَى الْمُفْتَرِينَ)
 عَلَى اللَّهِ بِالْإِشْرَاقِ وَغَيْرِهِ (وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا)
 رَجَعُوا عَنْهَا (مِنْ بَعْدِهَا وَأَمَّنُوا) بالله (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا)
 أَى التَّوْبَةِ (لِغَفْوَةٍ) لهم (رَحِيمٌ) بهم (وَلَمَّا سَكَتَ) سكن (عَنْ
 مُوسَى الْغَضَبِ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ) التى ألقاها (وَفِي سُجُودِهَا) أَى
 مَا نَسَخَ فِيهَا أَى كَتَبَ (هُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ
 لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) يخافون وادخل اللامر على المفعول لتقدمه
 (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ) أَى من قومه (سَبْعِينَ رَجُلًا) من لم
 يَعْبُدُوا الْعِجْلَ بِأَمْرِ تَعَالَى (بَلِيغَاتِنَا) أَى للوقت الذى وعدناه
 بآياتهم فيه ليعتدروا من عبادة أصحابهم العجل فخرج بهم
 (فَلَمَّا أَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ) الزلزلة الشديدة قال ابن عباس
 لا بهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين
 سألوا الرؤية وأخذتهم الصاعقة (قَالَ) موسى (رَبِّ لَوْ شِئْتَ
 أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ) أَى قبل خروجي بهم ليعاين بنو إسرائيل ذلك
 وَلَا يَتَهَمُونِي (وَإِيَّائِي أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا) استغفاهم
 استعطاف أَى لاتعذبنا بذنوب غيرنا (إِنَّ) ما (هِيَ) أَى الفتنة
 التى وقعت فيها السفهاء (إِلَّا فِتْنَتُكَ) ابتلاؤك (تَحْتَلِلُ بِهَا
 مَنْ تَشَاءُ) اضلاله (وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ) هدايته (أَنْتَ وَلِيْنَا)

متولى امورنا (فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين
 واكتب) اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
 (انا هذنا) تبنا (الك قال) تعالى (عداي اصاب به من اشاء)
 تعذيبه (ورحمتي رسيحت) عمت (كل شئ) في الدنيا (فساكتبها)
 في الآخرة (للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا
 يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي) محمد صلى الله
 عليه وسلم (الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
 باسمه وصفته) يا مرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
 الطيبات (مما حرم في شرعهم) ويحرم عليهم الخبائث (من
 الميتة ونحوها) ويضع عنهم اصرهم (والاعلال)
 الشدائد (التي كانت عليهم) كقتل النفس في التوبة وقطع
 اثر النجاسة (فالذين آمنوا به) منهم (وعزروه) وقروه
 (وتصروه) واتبعوا النور الذي انزل معه) اى القرآن (اولئك
 هم المفلحون قل) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (يا ايها الناس
 اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض
 لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي
 الذي يؤمن بالله وكلماته) القرآن (واتبعوه لعلكم تهتدون)
 ترشدون (ومن قوم موسى امة) جماعة (يهتدون) الناس (بالحق
 وبه يعدلون) في الحكم (وقطعناهم) فرقتنا بني اسرائيل (اشنى
 عشرة) حال (اسباطا) بدل منه اى قبائل (امما) بدل مما قبله
 (واوحينا الى موسى اذا استسقاء قومه) في البتية (ان اضرب
 بعصاك الحجر) فضر به (فانجست) انفجرت (منه اثنا عشرة
 عينا) بعدد الاسباط (قد علم كل اناس) سبط منهم (مشرهم
 وظللنا عليهم الغمام) في السية من حر الشمس (وانزلنا عليهم
 المن والسكوى) هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم

والعصر وقلنا لهم (كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا
 ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) (واذكر) (اذقيل لهم ان كانوا هذه
 القرية) بيت المقدس (وكلوا منها حيث شئتم وقولوا) امرنا
 (حطة وادخلوا الباب) أي باب القرية (سجدا) سجود الخناء
 (تغضروا) بالنون والتاء مبني للمفعول (لكم خطاياكم ستزيد
 المحسنين) بالطاعة ثوابا (فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير
 الذي قيل لهم) فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على
 أستاههم (فارسلنا عليهم رجزا) عذابا (من السماء بما كانوا
 يظلمون واسألهم) يا محمد توبيجا (عن القرية التي كانت حاضرة
 البحر) مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع بأهلها (ازيغدون)
 يعقدون (في السبت) بصيد السمك المأمورين بتركه فيه (اذن)
 ظرف ليعدون (تأنيهم حينئذ يوم سببتهم شرعا) ظاهرة على الماء
 (ويوم لا يسبئون) لا يعظمون السبت أي سائر الايام (الانابتهم)
 ابتلاء من الله (كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون) ولما صادوا
 السمك افرقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوم
 وثلث أمسكوا عن الصيد والنهي (وان عطف على اذقبله
 قالت أمة منهم) لم تصد ولم تنه لمن نهى (لم تعظون قوما
 الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا) موعظتنا
 معذرة (نعذر بها) (إلى ربكم) لئلا ننسب إلى تقصير في ترك
 النهي (ولعلهم يتقون) الصيد (فلما نسوا) تركوا (ما ذكروا)
 وعظوا (به) فلم يرجعوا (انجينا الذين ينهون عن السيئ واخذنا
 الذين ظلموا) بالاعتداء (بعذاب ببليس) شديد (بما كانوا
 يفسقون فلما عتوا) تكبروا (عن) ترك (ما نهوا عنه قلنا
 لهم كونوا فردة خاسين) صاعرين فكانوها وهذا تفصيل
 لما قبله قال ابن عباس ما أدى ما فصل بالفرقة الساكنة وقال

عكرمة لم تهلك لأنها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون المح
 وروى الحاكم عن ابن عباس أنه رجع إليه وأعجبه (وَأُوْتَاذَنَ)
 أَعْلَمَ رَبُّكَ لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ) أي اليهود (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ
 يَسْؤُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) بالذل وأخذ الجزية فبعث عليهم سليماً
 وبعده بجنت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية
 فكانوا يؤذونها إلى المجوس إلى أن بعث نبينا صلى الله عليه وسلم
 وضربها عليهم (إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ) لمن عصاه (وَإِنَّهُ
 لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) لا أهل طاعته (رَحِيمٌ) بهم (وَقَطَعْنَا لَهُمْ) فرقناهم
 (فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا) فرقا (مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ) ناس (دُونَ ذَلِكَ)
 الكفار والفسقون (وَبَلَّوْنَا لَهُمُ بِالْحَسَنَاتِ) بالنعمة (وَالسَّيِّئَاتِ)
 النقم (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) عن فسقهم (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ
 وَرِثُوا الْكِتَابَ) التوراة عن آباءهم (يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى
 أَيْ حَطَامَ هَذَا الشَّيْءِ الدَّنِيِّ أَيْ الدُّنْيَا مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ) ويقولون
 سيغفر لنا) ما فعلناه (وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ) الجملة
 حال أي يرجون الغفرة وهم عائدون إلى ما فعلوه مصترون
 عليه وليس في التوراة وعد المغفرة مع الإصرار (أَلَمْ يُؤْخَذْ) استغفر
 تقرير (عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ) الإضافة بمعنى في (أَنْ لَا يَقُولُوا
 عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا) عطف على يؤخذ قروا (مَا فِيهِ) فلم كذبوا
 عليه بنسبة المغفرة إليه مع الإصرار (وَالَّذَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ
 لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) الحرام (أَفَلَا يَعْقِلُونَ) بالياء والتاء أنها خير
 فيؤثرونها على الدنيا (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ) بالتخفيف والتشديد
 (بِالْكِتَابِ) منهم (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) كعبد الله بن سلام وأصحابه
 (إِنَّا لَا نَضِيعُ أجرَ الْمُصْلِحِينَ) الجملة خبر الذين وفيه وضع
 الظاهر موضع المضمرة أي أجرهم (و) اذكر (إِذْ تَقْنَا الْجَبَلَ) رفعا
 من أضله (فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا) أيقنوا (أَنَّهُ) واقع بهم

سَاقَطَ عَلَيْهِمْ بَوَعْدِ اللَّهِ أَيَاهُمْ بِوَقُوعِهِ إِنْ لَمْ يَقْبَلُوا أَحْكَامَ التَّوْرَةِ
وَكَانُوا أَيْوَاهَا لِثِقَلِهَا فَاقْبَلُوا وَقَلْنَا لَهُمْ (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ)
بِحَدِّ وَاجْتِهَادٍ (وَإِذْ كُرُوا مَا فِيهِ) بِالْعَمَلِ بِهِ (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) إِذْ كَرَّ
(إِذْ) حِينَ (أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ) بَدَلَ اسْتِمَالِ
مِمَّا قَبْلَهُ بِإِعَادَةِ الْجَارِ (ذُرِّيَّتَاهُمُ) بِأَنْ أُخْرِجَ بَعْضُهُمْ مِنْ صُلْبِ
بَعْضٍ مِنْ صُلْبِ آدَمَ نَسْلًا بَعْدَ نَسْلِ كَنُحُومًا يَتَوَالِدُونَ كَالذَّرِّ
بِغَمَانٍ يَوْمَ عَرَفَةَ وَنُصِبَ لَهُمْ دَلَالٌ عَلَى رَبِّهِمْ وَرَكِبَ فِيهِمْ
عَقْلًا رَوَّاهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) قَالَ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) قَالَ لَوْ أَبْلَى) أَنْتَ
رَبِّنَا (شَهِدْنَا) بِذَلِكَ وَالْإِشْهَادُ (لَأَنْ) لَا (يَقُولُوا) بِالْبَيِّنَاتِ وَالنَّاسِ
فِي الْمَوْضِعَيْنِ أَيِ الْكُفَّارِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا) التَّوْحِيدِ
(عَافِلِينَ) لَا نَعْرِفُهُ (أَوْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ) أَيِ
قَبْلِنَا (وَكَانَ ذُرِّيَّتِيٍّ مِنْ بَعْدِهِمْ) فَاقْتَدَيْنَاهُمْ (أَفْتَهَلِكُنَا) تَعَذُّبًا
(بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ) مِنْ آبَائِنَا بِتَأْسِيسِ الشَّرْكِ الْمَعْنَى لَا يُمْكِنُهُمْ
الِاجْتِمَاعُ بِذَلِكَ مَعَ إِشْهَارِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّذْكَيرِ
عَلَى لِسَانِ صَاحِبِ الْمِعْجَزَةِ قَائِمٍ مَقَامِ ذِكْرِهِ فِي النَّفُوسِ (وَكَذَلِكَ
نُفِصِلُ الْآيَاتِ) بَيْنَهَا مِثْلَ مَا بَيْنَا الْمِيثَاقَ لَيْتَدَّ تَبْرُوهَا (وَلَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ) عَنْ كُفْرِهِمْ (وَآتَى) يَاحْمَدُ (عَلَيْهِمُ) أَيِ الْيَهُودِ (نَبِيًّا) خَبَرَ
الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْنَا مِنْهَا) خَرَجَ بِكُفْرِهِ كَمَا تَخْرُجُ الْحَيَّةُ مِنْ
جِلْدِهَا وَهُوَ بِلَعْمِ بْنِ بَاعُورٍ مِنْ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَمِلَ أَنْ
يَدْعُو عَلَى مُوسَى وَاهْدَى إِلَيْهِ شَيْءٌ فَدَعَا فَانْقَلَبَ عَلَيْهِ وَانْدَلَعَ لِسَانُهُ
عَلَى صَدْرِهِ (فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ) فَادْرَكَهُ فَصَارَ قَرِينَهُ (فَكَانَ مِنَ
الغَاوِينَ) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ) إِلَى مَنَازِلِ الْعُلَمَاءِ (بِهَا) بِأَنْ نُوَفِّقَهُ
لِلْعَمَلِ (وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ) سَكَنَ (إِلَى الْأَرْضِ) أَيِ الدُّنْيَا وَمَالَ إِلَيْهَا
(وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) فِي رِعَانِهِ الْبَيْهَاتِ فَوَضَعْنَاهُ (فَمَثَلُهُ) صِفَتُهُ (كَمَثَلِ
الْكَلْبِ) إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ) بِالطَّرْدِ وَالرَّجْمِ (يَلْهَثُ) يَدْلَعُ لِسَانَهُ

(أَوْ) انْ تَرَكْتُمْ يَلِيَهُتْ) وَ لَيْسَ غَيْرُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ كَذَلِكَ وَ جَمَلْنَا
 الشَّرْطَ حَالِ أَى لَاهْتِذَا ذَلِيلًا بِكُلِّ حَالٍ وَ الْقَصْدُ التَّشْبِيهِ فِي الْوَضْعِ
 وَ الْحَسَّةُ بِقَرِينَةِ الْفَاءِ الْمَشْعَرَةِ بِتَرْتِيبِ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلُهَا
 مِنَ الْمِيلِ إِلَى الدُّنْيَا وَ اتِّبَاءِ الْهَوَى وَ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ (ذَلِكَ) الْمَثَلِ
 (مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَتَقْصِصْ الْقِصَصَ) عَلَى الْيَهُودِ
 (لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) يَتَدَبَّرُونَ فِيهَا فَيُؤْمِنُونَ (سَاءَ) بئسَ (مَثَلًا)
 الْقَوْمِ أَى مَثَلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَ أَنْفُسَهُمْ كَانُوا
 يَظْلِمُونَ) بِالتَّكْذِيبِ (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبِهِدَايَتِهِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)
 فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِخَلْقِنَا لِيَجْهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ
 الْجِبْنِ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا) الْحَقُّ (وَلَهُمْ أَعْيُنٌ
 لَا يُبْصِرُونَ بِهَا) دَلَائِلُ قُدْرَةِ اللَّهِ بِصِرَاعْتِهَا (وَلَهُمْ آذَانٌ
 لَا يَسْمَعُونَ بِهَا) الْآيَاتُ وَالْمَوَاعِظُ سَمَاعُ تَدَبُّرِهَا وَ انْعَاظُ (أُولَئِكَ
 كَالْأَنْعَامِ) فِي عَدَمِ الْفَقْهِ وَ الْبَصَرِ وَ الْاسْتِمَاعِ (بَلْ هُمْ أَضَلُّ) مِنَ
 الْإِنْعَامِ لِأَنَّهَا تَطْلُبُ مَنَافِعَهَا وَ تَهْرَبُ مِنْ مَضَارِّهَا وَ هُوَ لَا يَقْدِرُ
 عَلَى النَّارِ مَعَانِدَةً (أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)
 التَّسْعَةُ وَ السَّعُونَ الْوَارِدُ بِهَا الْحَدِيثُ وَ الْحُسْنَى مُؤْتَى لِاحْسَنِ
 (فَارْغَوْ) سَمَوْه (بِهَا وَ ذَرُّوا) اِتْرَكُوا (الَّذِينَ يُلْمِدُونَ) مِنَ الْحَدِّ
 وَ الْحَدِّ يَمِيلُونَ عَنِ الْحَقِّ (فِي أَسْمَائِهِ) حَيْثُ اسْتَقْوَامَتْهَا أَسْمَاءُ
 لَا لِهَتِّهِمْ كَاللَّاتِ مِنَ اللَّهِ وَ الْعَزَى مِنَ الْعَزِيزِ وَ صُنَاتٌ مِنَ الْمَنَانِ
 (سَيَجْرُونَ) فِي الْآخِرَةِ جَزَاءً (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وَ هَذَا قَبْلَ الْإِسْمِ
 بِالْقِتَالِ (وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهٍ يَعْدِلُونَ) هُمْ
 أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي حَدِيثِ (وَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا)
 الْقُرْآنِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (سَنَسُدُّ رِجْلَهُمْ) نَأْخُذُهُمْ قَلِيلًا قَلِيلًا
 (مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ أَمَلِي لَهُمْ) أَمَهُلُهُمْ (إِنَّ كَيْدِي مَبِينٌ)
 شَدِيدٌ لَا يُطَاقُ (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا) فَيَعْلَمُوا (مَا بِصَاحِبِهِمْ) مُحَمَّدٌ

صلى الله عليه وسلم (من الجنة جنون إن) ما هو إلا
نذير مبين) بين الأندار (أو لم ينظروا في ملكوت ملك
السموات والأرض) في (ما خلق الله من شيء) بيان لما
فيستدلوا به على قدرة صانعه ورحد انتيته (و) في
(أن) أي أنه (عسى أن يكون قد اقترب) قرب (أجلهم)
فيموتوا كفارا فيصير والى النار فيبادروا إلى الإلمات
(في آتي حديث بقده) أي القرآن (لئؤمنون من يضل الله
فلا هادي له ويذره) بالياء والنون مع الرفع استئنافا
والجزم عطفًا على محل ما بعد الفاء (في طغيانهم يعمهون)
يترددون تحيرا (يسألونك) أي أهل مكة (عن الساعة)
القيامة (أيات) متى (مر ماها قل) لهم (إنما علمها)
متى تكون (عند ربنا لا يجليها) يظهرها (لوقتها) اللامر
بمعنى في (إلا هو ثقلت) عظمت (في السموات والأرض)
على أهلها لهولها (إنا نأبىكم إلا بعتة) فجأة (يسألونك
كأنك حفي) مبالغ في السؤال (عنها) حتى علمها (قل إنما علمها
عند الله) تأكيد (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أن علمها عنده
تعالى (قل لا أملك لنفسي نفعا) أجله (ولا ضررا) أرفعه
(إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب) ما غاب عني (لا استكثرت
من خير وما مسني سوء) من فقر وغيره لا حترازي عنه باجتنا
المضار (إن) ما (إنا إلا نذير) بالنار للكافرين (و بشير)
بالجنة (لقوم يؤمنون هو) أي الله (الذي خلقكم من
نفس واحدة) أي آدم (وجعل) خلق (منها زوجها) حواء
(ليسكن إليها) ويألفها (فلما نغشاها) جامعها (حملت حملا
خفيفا) هو النطفة (فمرت به) ذهبت وجاءت لحفته
(فلما أثقلت) بكبر الولد في بطنها أو أسفقا أن يكون

بهيمة (دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لئن آتَيْتَنَا) ولدا (صَالِحًا) سَوِيًّا
 (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) لَكَ عَلَيْهِ (فَلَمَّا آتَاهُمَا) وَلدا (صَالِحًا)
 جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ) وَفِي قِرَاءَةِ بَكَرِ الشَّيْنِ وَالتَّوِينِ أَيْ
 شَرِيكًا (فِيهِمَا آتَاهُمَا) بِتَسْمِيَةِ عَبْدِ الحَارِثِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ
 يَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَوَلَدِي بِاشْرَاكِ فِي العِبَادَةِ لِعِصْمَةِ آدَمَ
 وَرَوَى سَمْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا وُلِدَتْ حَوَاءُ
 طَافَ بِهَا ابْلِيسُ وَكَانَ لَا يَجِدُ لَهَا وَلَدًا فَقَالَ سَمِيَهُ عَبْدَ الحَارِثِ
 فَانَّهُ يَعْيشُ فَسَمَّيْتَهُ فَعَاشُ فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ
 وَأَمْرُهُ رَوَاهُ الحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ
 حَسَنٌ غَرِيبٌ (فَسَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) أَيْ أَهْلُ
 مَكَّةَ بِهِ مِنَ الاِصْنَامِ وَابْجُمَلَةَ مَسْبَبَةً عَطْفًا عَلَى خَلْقِكُمْ
 وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ (أَيُشْرِكُونَ) بِهِ فِي العِبَادَةِ (مَا لَا يَخْلُقُ
 شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ) أَيْ لِعَابِدِهِمْ
 (نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ) بِمَنْعِهِمْ مِنْ أَرَادِهِمْ
 سَوَاءً مَنْ كَسَرَ أَوْ غَيْرَهُ وَالاسْتِفْهَامُ لِلتَّوْبِيحِ (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ)
 أَيْ الاِصْنَامِ (إِلَى الهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ) بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ
 (سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ) إِلَيْهِ (أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ)
 عَنْ دَعَائِهِمْ لَا يَتَّبِعُوهُ لِعَدَمِ سَمَاعِهِمْ (إِنَّ
 الَّذِينَ تَدْعُونَ) تَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادَةً
 مَمْلُوكَةً لَأَمْثَالِكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْمِعُوا كُفُّوا) دَعَاكُمْ
 (إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ) فِي أَنَّهَا آلِهَةٌ ثُمَّ بَيَّنَّ
 غَايَةَ عَجْزِهِمْ وَفَضْلَ عَابِدِيهِمْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ (الهِمَّا زَجَلٌ
 يَمْشُونَ بِهَا) بَلْ أَلَهُمَّ أَيْدِي (جَمَعَ يَدَيْهِمْ يَمْشُونَ
 بِهَا) بَلْ أَلَهُمَّ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا) بَلْ
 أَلَهُمَّ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) اسْتِفْهَامٌ انْكَارِيٌّ

أَيْ لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ لَكُمْ فَكَيْفَ تَعْبُدُونَهُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ
 حَالًا مِنْهُمْ (قُلْ) لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ (أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ) إِلَى هَلَاكِي (ثُمَّ كَيْدِي فِي
 فَلَا تَنْظُرُونَ) تَهْلُونَ فَاثِي لَا أَبَالِي بِكُمْ (إِنَّكَ وَرَبِّي اللَّهُ) مَتَوَلِيَا
 امُورِي (الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) بِحِفْظِهِمْ
 (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَدْعَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ
 يَنْصُرُونَ) فَكَيْفَ أَبَالِي بِهِمْ (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ) أَيْ الْإِصْنَامَ (إِلَى
 الْهَدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ) أَيْ الْإِصْنَامَ يَا مُحَمَّدٌ (يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ)
 أَيْ يَقَابِلُونَكَ كَالنَّاطِرِ (وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ خِذِ الْعَفْوَ) الْبِئْسَ
 مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَلَا تَبْتَغِ عَنْهَا (وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ) الْمَعْرُوفِ
 (وَاعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) فَلَا تَقَابِلْهُمْ بِسُفْهَتِهِمْ (وَرَأَى فِيهِ
 أَرْغَامَ نُونٍ) أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الْمَرْزُوقِ (يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 نَزْعًا) أَيْ أَنْ يَصْرِفَكَ عَمَّا مَرَّتْ بِهِ صَارْفٌ (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) جَوَابُ
 الشَّرْطِ وَجَوَابُ الْأَمْرِ مَحْذُوفٌ أَيْ يَدْفَعُهُ عَنكَ (إِنَّهُ سَمِيعٌ) لِلتَّوَلَّى
 (عَلِيمٌ) بِالْفِعْلِ (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ) أَصَابُهُمْ (ظَلَمَةٌ)
 وَفِي قِرَاءَةِ طَائِفٍ أَيْ شَيْءٍ أَلَمَّ بِهِمْ (مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا) عَقَابُ
 آوَاهُ وَتَوَابُهُ (فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) الْحَقُّ مِنْ غَيْرِهِ فَيَرْتَجِعُونَ (وَأَخْوَانَهُمْ)
 أَيْ أَخْوَانَ الشَّيَاطِينِ مِنَ الْكُفَّارِ (يَمُدُّونَهُمْ) الشَّيَاطِينِ (فِي الْغِي)
 (ثُمَّ) هُمْ (لَا يُبْصِرُونَ) يَكْفُونَ عَنْهُ بِالْبَصْرِ كَمَا تَبْصُرُ الْمُتَّقُونَ
 (وَإِذَا أَلَمَتْ أَنفُسُهُمْ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ (بِآيَاتِهِ) مِمَّا اقْتَرَحُوا (قَالَ الْوَالِدُ)
 هَلَا (أَبْتَنَيْتَهَا) أَنْشَأْتَهَا مِنْ قَبْلِ نَفْسِكَ (قُلْ) لَهُمْ (إِنَّمَا أَنْبِئُكُمْ
 مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي) وَلَيْسَ لِي أَنْ آتِي مِنْ عِنْدِ نَفْسِي بِشَيْءٍ
 (هَذَا) الْقُرْآنَ (بِصَّائِرٍ) حُجْجٍ (مِنْ رَبِّكُمْ) وَهَدَى وَرَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 يُؤْمِنُونَ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) عَنِ الْكَلَامِ
 (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) نَزَلَتْ فِي تَرْكِ الْكَلَامِ فِي الْخُطْبَةِ وَعَبَّرَ عَنْهَا
 بِالْقُرْآنِ لِأَنَّهَا عَلَيْهِ وَقِيلَ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مُطْلَقًا (وَإِذَا زَكَرُوا

رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ) أَي سِرًّا (تَضَرُّعًا) تَذَلُّلاً (وَجِيفَةً) خَوْفًا مِنْهُ

(و) فَوْقَ السَّرِّ (رُؤْنَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ) أَي قَصْدًا بَيْنَهُمَا (بِالْعُدْوِ

وَالْأَصَالِ) أَوَائِلَ النَّهَارِ وَأَوَاخِرَهُ (وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ)

عَنْ ذِكْرِهِ (إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ) أَي الْمَلَائِكَةُ (الَّذِينَ يَكْتُمُونَ)

بِتَكْتُمِهِمْ (عَنْ عِبَادَتِهِ وَتَسْبِيحَتِهِ) يَنْزَهُونَهُ عَمَّا يَلِيقُ بِهِ

(وَأَلَّهُ يَسْجُدُونَ) أَي يَخْضَعُونَ بِالْخُضُوعِ وَالْعِبَادَةِ فَكَوْنُوا مِثْلَهُمْ

(سُورَةُ الْإِنْفَالِ مَدِينَةُ أَوْلَادِهِ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الْآيَاتِ السَّبْعِ فَكَيْفِيَّةُ

خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ وَسَبْعٌ وَسَبْعُونَ آيَةً

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) لَمَّا ائْتَمَرَتِ الْمُسْلِمُونَ فِي غَنَائِمٍ بِهِ رَفَعَالِ

السَّبَابِ هِيَ لَنَا لَا تَابًا بِأَسْرِنَا الْقِتَالَ وَقَالَ الشُّيُخُ كَنَارُ أَلْكُمْ

تَحْتَ الرَّايَاتِ وَلَوْ أَنْ كَشَفْتُمْ لَفَشْتُمْ الْبِنَاءَ فَلَا تَسْتَأْثِرُوا بِهَا

نَزَلَ (يَسْأَلُونَكَ) يَا مُحَمَّدُ (عَنِ الْإِنْفَالِ) الْغَنَائِمِ لَمْ يَكُنْ (قَالَ)

لَهُمْ (الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَالتَّرْسُولِ) يَجْعَلُهَا حَيْثُ شَاءَ فَقَسَمَهَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمْ عَلَى السَّوَاءِ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ

(فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا زَاتَ بَيْنِكُمْ) أَي حَقِيقَةً مَا بَيْنَكُمْ بِالْمَوْزَةِ

وَتَرَكِ النَّزَاعَ (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) حَقًّا

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) الْكَامِلُونَ الْإِيمَانَ (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ) أَي

وَعِيْدُهُ (وَجِلَّتْ) خَافَتْ (قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ

زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) تَصَدِّقًا (وَعَلَى زَعْمِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) بِهِ يَتَّقُونَ

لَا يَغْيِرُهُ (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) يَأْتُونَ بِهَا بِحَقْوَقِهَا

(وَمَا زَرَقْنَاهُمْ) أَعْطَيْنَاهُمْ (يُنْفِقُونَ) فِي طَاعَةِ اللَّهِ (أُولَئِكَ)

الْمُوصُوفُونَ بِمَا ذَكَرْتُمْ (الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا) صِدْقًا بِبَلَاثِكِ (لَهُمْ

دَرَجَاتٌ) مَنَازِلٌ فِي الْجَنَّةِ (عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)

فِي الْجَنَّةِ (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقٌ بِأَخْرَاجِ

(وَأَنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُِونَ) الْخُرُوجِ وَالْجَمَلَةِ حَالِ

من كاف أخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف أي هذه الحال
 في كراهتهم لها مثل إخراجك في حال كراهتهم وقد كان خير لهم
 فكذلك أيضا وذلك أن أباسفيان قدم بعير من الشام فخرج
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليغتموها فعلمت قریش
 فخرج أبو جهل ومقاتلو أمكة ليدبوا عنها وهم النفيير وأخذ
 أبوسفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقبيل لابی جهل
 ارجع فأبى وثار إلى بدر فشا ورصى الله عليه وسلم أصحابه
 وقال إن الله وعدني إحدى الطائفتين فوافقوه على قتال
 النفيير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى
(يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ) القتال (بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ) ظهر لهم (كَأَنَّمَا
يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ) اليه عيانا في كراهتهم له
(وَ) اذكروا (إِذْ يُعَذِّبُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ) العير والنفيير
(أَنَّهُ لَكُمْ وَتَوَدُّونَ) تريدون (أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكُوكِ) أي
البأس والسلاح وهي العير (تَكُونُ لَكُمْ) لقله عددها وعددها
بخلاف النفيير (وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ) يظهره (بِكَلِمَاتِهِ)
السابقة بظهور الإسلام (وَيَقْطَعُ ذَابِرَ الْكَافِرِينَ) آخرهم
بالاستئصال فامرهم بقتال النفيير (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ) يحق
(الْبَاطِلَ) الكفر (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) المشركون ذلك اذكروا
(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ) تطلبون منه العوث بالنصر عليهم
(فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي) أي بأبي (مُبْدًىكُمْ) معينكم (بِأَلْفٍ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ مُرْسِدِينَ) متتابعين يردف بعضهم بعضا وعددهم
بها أو لا ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرئ
بألف كافلس جمع (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ) أي الامداد (إِلَّا بَشْرِي
وَلَتُظْهِرَنَّ بِهِ قُلُوبَكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ) اذكروا (إِذْ يُغَشَاكُمْ النَّعَاسُ أَمْنَةً) أصامما حصل لكم

من الخوف (مِنْهُ) تعالى (وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ
 بِهِ) من الأحداث والجنايات (وَيُدْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ)
 وسوسته اليكم بأنكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظلماء محدثين
 والمشركون على الماء (وَلِيُرِيْبُ) يجبس (عَلَى قُلُوبِكُمْ) باليقين
 وَالصَّابِرِ (وَيُنَبِّئُ بِهِ الْأَقْدَامَ) أن تسوخ في الرمل (إِذْ يُوحَى
 رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ) الذين أمدهم المسكين (آتَى) أى بأبي
 (مَعَكُمْ) بالعون والنصر (فَسَبَّوْا الَّذِينَ آمَنُوا) بالإعانة
 والتبشير (سَأْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ) الخوف
 (فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ) أى الرؤس (وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)
 أى أطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة
 الكافر فتسقط قبل أن يصل إليه سيفه ورماه صلى الله عليه
 وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك إلا دخل في عينيه منها
 شئ شهز موا (ذَلِكَ) العذاب الواقع بهم (بِأَنَّهُمْ شَاقُوا) خالفوا
 (اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)
 له (ذَلِكَ) العذاب (فَذُوْقُوْهُ) أيها الكفار في الدنيا (وَأَنْتَ
 لِلْكَافِرِينَ) في الآخرة (عَذَابُ النَّارِ) أيها الذين آمنوا إذا
 لقيتم الذين كفروا زحفاً) أى مجتمعين كأنهم لكثرتهم ينحرفون
 (فَلَا تُولُوْهُمْ الْوُجُوْهَ الْأَدْبَارَ) منهزمين (وَمَنْ يُؤَلِّمْهُم يَوْمَئِذٍ) أى
 يوم لقاؤهم (ذُبْرَةٌ إِلَّا الْمُتَحَرِّفَاتُ) منغطفة (الْقِتَالِ) بأن يريهم
 الفرة مكيدة وهو يري يد الكفرة (أَوْ مُتَحَرِّزَاتُ) منضما (إِلَى فِئَةٍ)
 جماعة من المسلمين يستجد بها (فَقَدْ بَاءَ) رجع (بِعَضْبٍ مِنْ اللَّهِ)
 وما واه جهنم ويئس المصير) المرجع هي وهذا مخصوص بما
 إذا لم يزد الكفار على الضعف (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ) ببدربقوتكم
 (وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ) بنصره إياكم (وَمَا زَمَيْتَ) يا محمد أعين
 القوم (إِذْ زَمَيْتَ) بالحصى لأن كفا من الحصى لا يملأ عيون

الجبش الكثير برميّة بشر (وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) بايصال ذلك
 اليهم فعن ذلك ليمهر الكافرين (وَلِيُنَبِّئِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَائِ
 عَطَاءٍ حَسَنًا) هو الغنيمة (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) لا قوا لهم (عَلَيْكُمْ)
 بأحوالهم (ذَلِكُمْ) الابلاء حق (وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ) مضعف
 (كَيْدِ الْكَافِرِينَ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا) أيها الكفار أي تطلبوا الفتح
 أي القضاء حيث قال أبو جهل منكم اللهم أينما كان أقطع لرحم
 وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة أي أهلكه (فَقَدْ جَاءَ تَمَّ الْفَتْحُ)
 القضاء بهلاك من هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل معه
 دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (وَأِنْ تَنْتَهُوا) عن الكفر
 والحرب (فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا) لقتال النبي صلى الله عليه
 وسلم (نَعُدُّ) لنصره عليكم (وَلَنْ نُعْطِيَنِي) تدفع (عَنْكُمْ فَنُنَكِّمُ)
 جماعاتكم (شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ) وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) بكسر الهمزة
 وفتحها على تقدير اللام (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَلَا تَوَلَّوْا) تعرضوا (عَنَّهُ) بمخالفة أمره (وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ)
 القرآن والمواظظ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
 لَا يَسْمَعُونَ) سماع تدبر وانعاط وهم المنافقون أو المشركون
 (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمَمُ) عن سماع الحق (البتكم) عن
 النطق به (الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا) صلاحًا
 بسماع الحق (لَأَسْمَعَهُمْ) سماع تفهم (وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ) فرضا
 وقد علم أن لا خير فيهم (لَتَوَلَّوْا) عنه (وَهُمْ مُعْرِضُونَ) عن قبوله
 عناد أو محمودا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ) بالعلم
 (إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) من أمر الدين لأنه سبب الحياة الابدية
 (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) فلا يستطيع أن يؤمن
 أو يكفر إلا بإرادته (وَأَنَّ إِلَهُهُ مُخْشَرُونَ) فيجازيكم بأعمالكم
 (وَأَتَّقُوا فَتَنَةَ) ان أصابتكم (لَا تَصْبِيحِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً)

بل تعمدهم وغيرهم واتفقوا بها بانكار موجبها من المنكر (وَأَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) لمن خالفه (وَأُذِكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْفَعُونَ
 فِي الْأَرْضِ) أرض مكة (يَتَخَفُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ) يأخذكم
 الكفار بسُرعة (فَأَوَّكِمُ إِلَى الْمَدِينَةِ) (وَأَيَّدَكُمُ) قَوَّكِمُ (بِنَصْرِهِ)
 يوم بدر بالملائكة (وَرَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) الغنائم (لَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ) نعمه ونزل في أبي لبابة مروان بن عبد المنذر وقد
 بعثه صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة لينزلوا على حكمه
 فاستشاروه فإشار إليهم أنه الذبيح لأن عياله وماله فيهم (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَ) لَا (تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ)
 مَا آتَيْتُمُ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ وَغَيْرِهِ (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ
 أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فِتْنَةٌ) لكم صادة عن أمور الآخرة (وَأَنَّ اللَّهَ
 عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) فلا تفوتوه بمراعاة الأموال والأولاد
 وَالْحَيَاةَ لِأَجْلِهِمْ وَنَزَلَ فِي تَوْبَتِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَقُولُوا
 بِالْإِنْبَاءِ وَغَيْرِهَا) يُجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَا تَخَافُونَ
 فَتَجْتَنِبُونَ (وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ) ذُنُوبَكُمْ (وَأَنَّ اللَّهَ
 ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) اذكري يا محمد (إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا)
 وَقَدْ أَجْتَمَعُوا لِلْمَشَاوِرَةِ فِي شَانِكَ بِنَارِ النَّدْوَةِ (لِيُثْبِتُوكَ)
 يُوَثِّقُوكَ وَيَجْبِسُوكَ (أَوْ يُقْتَلُوكَ) كُلُّهُمْ قَتَلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ
 (أَوْ يُخْرِجُوكَ) مِنْ مَكَّةَ (وَيَمْكُرُونَ) بِكَ (وَيَمْكُرُ اللَّهُ) بِهِمْ
 بِسَدِّ بَيْرِ امْرُكَ بَانَ أَوْحَى إِلَيْكَ مَا تَبْرُوه وَأَمْرُكَ بِالْحَرْبِ (وَأَنَّ اللَّهَ
 خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) أَعْلَمُهُمْ بِهِ (وَإِذْ أَنْشَلْنَاهُم مِّنْ أَسْفَلِ الْقِرَاطِ
 (وَأَلْوَأَدُ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا) قَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ
 لِأَنَّهُ كَانَ يَأْتِي الْحَمِيرَةَ بِجَمْرِ فَيَشْتَرِي كِتَابَ أَخْبَارِ الْأَعَاجِمِ وَيُحَدِّثُ
 بِهَا أَهْلَ مَكَّةَ (إِنَّ) مَا هَذَا الْقُرْآنُ (إِلَّا مَا طَرِيسُ) الْبَاهِزِ
 (رَأَى لَيْلِينَ وَإِذْ قَالَ الْوَالِدُ اللَّهْدَانُ كَانَ عَمْدًا) الَّذِي يَقْرؤُ مُحَمَّدَ

(هُوَ الْحَقُّ) الْمَنْزِلَ (مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ
 التَّنَابُؤَ عَذَابٍ إِلَيْنَا) مَوْلَمٌ عَلَى انْكَارِهِ قَالَهُ النَّضْرُ أَوْ غَيْرُهُ اسْتَهْزَاءٌ
 وَابْتِهَاجٌ أَمْ أَنْهَى عَلَى بَصِيرَةٍ وَجَزْمٍ بِبُطْلَانِهِ قَالَ تَعَالَى (وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُعَذِّبَهُمْ) بِمَا سَأَلُوهُ (وَأَنْتَ فِيهِمْ) لِأَنَّ الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ عَمَّ
 وَلَمْ يُعَذِّبْ أَقْتَةً إِلَّا بَعْدَ خُرُوجِ نَبِيِّهَا وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْهَا (وَمَا كَانَ اللَّهُ
 مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) حَيْثُ يَقُولُونَ فِي طَوَائِفِهِمْ غُفْرَانَكَ
 غُفْرَانَكَ وَقِيلَ لَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسْتَضْعِفُونَ فِيهِمْ كَمَا قَالَ لَوْ تَرَبَّلُوا
 لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ)
 بِالسَّيْفِ بَعْدَ خُرُوجِكَ وَالْمُسْتَضْعِفِينَ وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِيِّ
 نَاسِخَةٌ لِمَا قَبْلَهَا وَقَدْ عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَغَيْرِهِ (وَهُمْ يَصُدُّونَ)
 يَمْنَعُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ (عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)
 أَنْ يَطُوفُوا بِهِ (وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ) كَمَا زَعَمُوا (إِنْ) مَا (أَوْلِيَاءُ) أَوْ
 إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) أَنْ لَا وِلَايَةَ لَهُمْ عَلَيْهِ
 (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً) صَغِيرًا (وَتَضَدِّيَّةً)
 تَصْفِيْقًا أَيْ جَعَلُوا ذَلِكَ مَوْضِعَ صَلَاتِهِمْ الَّتِي أَمْرُهَا (فَذُوقُوا
 الْعَذَابَ) بِبَدْرٍ (بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيُفْقُونَ
 أَمْوَالَهُمْ فِي حَرْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لِيَصُدُّوا عَنِ
 سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ) فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ (عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ)
 نَدَامَةٌ لِفَوَائِدِهَا وَفَوَائِدِ مَا قَصَدُوهُ (ثُمَّ يُغْلَبُونَ) فِي الدُّنْيَا
 (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْهُمْ (إِلَى جَهَنَّمَ) فِي الْآخِرَةِ (يُخْشَرُونَ) يَسَاقُونَ
 (لِيَمَيِّزَ) مُتَعَلِّقٌ بِتَكُونِ بِالْحَفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ أَيْ يُفْضِلُ اللَّهُ
 الْمُخْبِيثَ) الْكَافِرَ (مِنَ الطَّيِّبِ) الْمُؤْمِنِ (وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ
 عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكَبُهُ جَمِيعًا) يَجْمَعُهُ مَتْرَاكَمَا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ (فَيَجْعَلُهُ
 فِي جَهَنَّمَ أَوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) كَأَبِي سَفِيَانَ
 وَأَصْحَابِهِ (إِنْ يَنْتَهُوا) عَنِ الْكُفْرِ وَقَتَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يُغْفِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) من أعمالهم (وإن يعُودُوا) إلى قتاله
(فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ) أي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا
نفعل بهم (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ) لتوجد (فِتْنَةٌ) شرك (وَيَكُونَ
الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّهِ) وحده ولا يعبد غيره (فَإِنْ آتَتْهُمُ) عن الكفر
(فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فيجازيهم به (وإن تولوا) عن الإيمان
(فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ) ناصركم ومتولى أموركم (بِعَمَلِكُمُ) أي
هو (وَبِعَمَلِ النَّصِيحِينَ) أي الناصر لكم (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ) أخذتم
من الكفار قهراً (مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ) يأمر فيه بما شاء (وَالرَّسُولُ
وَلِذِي الْقُرْبَى) قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني
المطلب (وَالْيَتَامَى) أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم
فقراء (وَالْمَسَاكِينِ) ذوى الحاجة من المسلمين (وَأَبْنِ السَّبِيلِ)
المنقطع في سفره من المسلمين أي يستحقه النبي صلى الله عليه
وسلم والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل خمس
الخمس والأخماس الأربعة الباقية للعامة (إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ)
فَاعْلَمُوا ذَلِكَ (وَمَا) عطف على بالله (أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) محمد صلى الله
عليه وسلم من الملائكة والآيات (يَوْمَ الْفُرْقَانِ) أي يوم بدر
الفارق بين الحق والباطل (يَوْمَ تَنفَخَ الْجِبَابُ) المسلمون
والكفار (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه نصركم مع قلةكم
وكثرتهم (إِذْ) بدل من يوم (أَنْتُمْ) كاشنون (بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا)
القربي من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي
(وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى) البعدي منها (وَالرَّكْبُ) العير
كاشنون بمكان (أَسْفَلَ مِنْكُمْ) بما يلي البحر (وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ)
أَنْتُمْ وَالنَّبِيرُ لِلتَّسَالِ (الْأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلكِنْ) جمعكم بغير
ميعاد (لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا) في علمه وهو نصر الإسلام
وَمَحَقَّ الْكُفْرَ فَعَلْ ذَلِكَ (لِيَهْلِكَ) يكفر (مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ)

أي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قتلهم
 على الجيش الكثير (ويحیی) يؤمن (من حتى عن بقیة وإن الله لسمیع
 علیم) اذکر (اذا یرکبهم الله فی منامک) أي نومک (قلیلاً) فأخبر
 به أصحابک فستروا (ولو آزاکهم کثیراً الفسلیتم) جبتم (ولکننا زعمنا)
 اختلفتم (فی الأمر) أمر القتال (ولکن الله سلّم) بکم من الفسئل
 والتنازع (إنه علیکم بذات الصدور) بما فی القلوب (واذا یرکبکم)
 أيها المؤمنون (اذا التقیتم فی أعینکم قلیلاً) نحو سبعین أو مائة
 وهم الفلقدموا علیهم (وایقلکم فی أعینهم) لبقدموا ولا یرجعوا
 عن قتالکم وهذا قبل التمام الحرب فلما التجم أراهم ایاهم مثلهم
 كما فی آل عمران (لیقضی الله أمرًا کان مفعولاً وإلى الله ترجع) نصیر
 (الأمور یا ایها الذین آمنوا إذا التقیتم فینة) جماعة کافرة (فانبتوا)
 لقتالهم ولا تنهزموا (واذکروا الله کثیراً) ادعوه بالنصر
 (لعلکم تفلحون) تفوزون (واطیعوا الله ورسوله ولا تنازعوا)
 تختلفوا فیما بینکم (فتفشلوا) تجبنوا (وتذهب ریحکم) قوتکم
 ورولتکم (واصبروا إن الله مع الصابرين) بالنصر والعون
 (ولا تكونوا کالذین خرجوا من ديارهم) ليمنعوا غیرهم
 ولم يرجعوا بعد بجانها (بظراً ویرثاء الناس) حيث قالوا
 لا نرجع حتی نشرب الحمر ونخر الجزور وتضرب علينا القیاء
 یدر فیتسامع بذلك الناس (ویصدون) الناس (عن سبیل الله
 والله بما یعملون) بالیاء والناء (محیط) علماً فیجازهم به (و)
 اذکر (اذا زین لهم الشیطان) ابلیس (اعمالهم) بأن شجعهم
 علی لقاء المسلمین لما خوفوا الخروج من أعدائهم بنی بکر (وقال)
 لهم لا غالب لکم الیوم من الناس ولین جارکم) من کفانة
 وكان أتا هم فی سورة سراقه بن ممالک سید تلك الناحية
 (فلما تراءت) انفتحت (الفتنان) المسلمة والكافرة وراى

الملائكة وكان يد في يد الحارث بن هشام (نكص) رجح
 (على عقبيه) هاربًا (وقال) لما قالوا له اتخذ لنا على هذا الحال
 (إني بريئ منكم) من جواركم (إني أرى ما لا ترون) من الملائكة
 (إني أخاف الله) أن يهلكني (والله شديد العقاب إذ يقول)
 المنافقون والذين في قلوبهم مرض (ضعف اعتقاد (غرض هؤلاء)
 أي المسلمين (بدينهم) إذ خرجوا مع قلتهم يعاتلون الجمع الكثير
 توها أنهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم (ومن يتوكل
 على الله) يثق به يغلب (فإن الله عزيز) غالب على أمره (حكيم)
 في صنعه (ولو ترى) يا محمد (إذ يتوفى) بالياء والياء (الذين
 كفروا الملائكة يضربون) حال (ووجوههم وأذبارهم) بمقامع
 من حديد (و) يقولون لهم (ذوقوا عذاب الحريق) أي النار
 وجواب لول رأيت أمرًا عظيمًا (ذلك) التعذيب (بما قدمت
 أيديكم) عبر بها دون غيرها لأن أكثر الأفعال تراول بها (وإن الله
 ليس بظالم) أي يذو ظلم (اللعيب) فيعذبهم بغير ذنب
 هؤلاء (كذاب) كعادة (آل فرعون والذين من قبلهم كفروا
 بآيات الله فأخذهم الله) بالعقاب (بذنوبهم) جملة كفرها وما
 بعدها مفسرة لما قبلها (إن الله قوي) على ما يريد (شديد)
 العقاب ذلك) أي تعذيب الكفرة (بأن) أي بسبب أن
 (الله لم يك مغيرًا نعمته أنعمها على قومه) مبدلًا لها بالنعمة
 (حتى يغيروا ما بأنفسهم) يبدلوا نعمتهم كفرًا كتبديل كفار
 مكة اطعامهم من جوع وأمنهم من خوف وبعث النبي صلى الله
 عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين
 (وإن الله سميعٌ عليمٌ كذاب آل فرعون والذين من قبلهم
 كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون)
 قومه معه (وكل) من الأمم المكذبة (كانوا ظالمين) ونزل

فِي قَرْيَظَةٍ (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ) أَنْ لَا يَعِينُوا الْمُشْرِكِينَ (ثُمَّ يَنْقُضُونَ
 عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرْجٍ) عَاهِدُوا فِيهَا (وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ) اللَّهُ فِي عَدْرِهِمْ
 (فَإِذَا) فِيهِ أَرْغَامٌ لَنْ أَنْ الشَّرْطِيَّةِ فِي مَا الْمَرْيَدَةُ (تَشَقَّفَ هُمْ)
 تَجَدَّ هُمْ (فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ) فَرَّقَ (بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ) مِنَ الْحَارِبِينَ
 بِالْتَنكِيلِ بِهِمْ وَالْعَقُوبَةِ (لَعَلَّهُمْ) أَي الَّذِينَ خَلَفَهُمْ (يَدَّكُرُونَ)
 يَتَعَطُونَ بِهِمْ (وَإِذَا مَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ) عَاهِدُوا (خِيَانَةً) فِي
 عَهْدٍ بَأَمْرَةٍ تَلُوحُ لَكَ (فَأَنبِذْ) اطْرَحْ عَهْدَهُمْ (الَّذِينَ عَلَى سَوَاءِ)
 حَالٍ أَي مُسْتَوِيًّا أَنْتَ وَهُمْ فِي الْعِلْمِ بِنَقْضِ الْعَهْدِ بَأَنْ تَعْلَمَهُمْ بِهِ
 لئَلَّا يَتَهَمُوكَ بِالْغَدْرِ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ) وَنَزَلَ فِيمَنْ
 أَفَلَتْ يَوْمَ بَدْرٍ (وَلَا تُحْسَبَنَّ) يَا مُحَمَّدُ (الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا) اللَّهُ
 أَي فَاتَوْهُ (إِنَّهُمْ لَا يُعْزُونَ) لَا يَفُوتُونَ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْحَتَانِيَّةِ
 فَا الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَحذُوفٌ أَي أَنْفُسَهُمْ وَفِي أُخْرَى بفتح انَّ عَلَى
 تَقْدِيرِ اللامِ (وَأَعِدُّوا لَهُمْ) لِقَاتِهِمْ (مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ الرَّمْيُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ (وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ)
 مَصْدَرٌ بِمَعْنَى حَبْسِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (تَرْهَبُونَ) تَخَوَّفُونَ (بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ)
 وَعَدُوَّكُمْ) أَي كُفَّارَ مَكَّةَ (وَأَخْرَجْتُمْ مِنْ دُونِهِمْ) أَي غَيْرِهِمْ وَهُمْ
 الْمُنَافِقُونَ أَوْ الْيَهُودَ (لَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُؤْفَاقْ إِلَيْكُمْ) جَزَاؤُهُ (وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) تَنْقُصُونَ
 مِنْهُ شَيْئًا (وَإِنْ جَنَحُوا) مَالُوا (لِللَّيْلِ) بِكُسْرٍ لَمَّيْنٍ وَفَتْحًا الصَّلحِ
 (فَأَجْنَحْ لَهَا) وَعَاهِدْهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السِّيفِ
 وَمَجَاهِدٌ مَخْصُوصٌ بِأَهْلِ الْكِتَابِ أَوْ نَزَلَتْ فِي بَنِي قَرْيَظَةَ (وَتَوَكَّلْ
 عَلَى اللَّهِ) ثِقْ بِهِ (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ) لِلْقَوْلِ (الْعَلِيمُ) بِالْفِعْلِ (وَإِنْ
 يُرِيدُ) وَأَنْ يَخْدَعُوكَ) بِالصَّلحِ لِيَسْتَعِدَّ وَاللَّكُ (فَإِنْ حَسِبْتَ)
 كَافِيكَ (اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرَةٍ وَيَا مُؤْمِنِينَ وَالْف) جَمْعُ

(بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) بَعْدَ الْإِحْسَانِ (لَوْ أَنْفَقْتُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا آَلَفْتُمْ
 بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ آَلَفَ بَيْنَهُمْ) بَعْدَ رِثَةِ (إِنَّهُ عَزِيزٌ) غَالِبٌ
 عَلَى أَمْرِهِ (مُحْكِمٌ) لَا يُخْرِجُ شَيْءًا عَنْ حِكْمَتِهِ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ
 وَحَسْبُكَ) (مَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضْ) حَتَّى
 (الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ) لِلْكَفَّارِ (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ
 يَغْلِبُوا مِائَتِينَ) مِنْهُمْ (وَإِنْ يَكُنْ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (مِنْكُمْ مِائَةٌ)
 يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ) أَيْ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ (قَوْمٌ لَا
 يَفْقَهُونَ) وَهَذَا خَبَرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ لِيُقَاتِلَ الْعِشْرُونَ مِنْكُمْ
 الْمِائَتِينَ وَالْمِائَةَ الْآلِفَ وَيَثْبُتُوا لَهُمْ ثُمَّ نَسِخَ مَا كَثُرُوا بِقَوْلِهِ (الْآنَ
 خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا) بِضَمِّ الضَّادِ وَفَتْحِ طَاءٍ عَنِ
 قِتَالِ عِشْرَةٍ أَمْثَالِكُمْ (فَإِنْ يَكُنْ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ
 يَغْلِبُوا مِائَتِينَ) مِنْهُمْ (وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ
 يَا ذِينَ اللَّهِ) بِإِرَادَةِ وَهُوَ خَبَرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ لَتُقَاتِلُوا أَسْتَلِينَكُمْ
 وَتَثْبُتُوا لَهُمْ (وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) بِعَوْنِهِ وَنَزَلَ مَا أَخَذُوا
 الْفِدَاءَ مِنْ أَسْرَى بَدْرٍ (مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ
 (لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُخَيَّنَ فِي الْأَرْضِ) يَبَالِغُ فِي قِتَالِ الْكَفَّارِ (تُرِيدُونَ)
 أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ (عَرَضَ الدُّنْيَا) حَطَامَهَا بِأَخْذِ الْفِدَاءِ (وَاللَّهُ يُرِيدُ)
 لَكُمْ (الْآخِرَةَ) أَيْ ثَوَابَهَا بِقِتَالِهِمْ (وَاللَّهُ عَزِيزٌ مُحْكِمٌ) وَهَذَا
 مَسْنُوعٌ بِقَوْلِهِ فَمَا مَنَّا بَعْدَ وَاتَّمَا فِدَاءٌ (لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ)
 بِأَحْلَالِ الْغَنَائِمِ وَالْأَسْرَى لَكُمْ (لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ) مِنَ الْفِدَاءِ
 (عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
 عَفُورٌ رَحِيمٌ) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الْأَسْرَى
 وَفِي قِرَاءَةِ الْأَسْرَى (إِنَّ يَغْلِبُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا) إِيْمَانًا وَاخْتِلَافًا
 (بِأَيْدِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ) مِنَ الْفِدَاءِ بِأَنْ يَضْعِفَهُ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا
 وَيُثَبِّتَكُمْ فِي الْآخِرَةِ (وَيَغْفِرْ لَكُمْ) ذُنُوبَكُمْ (وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ)

وَإِنْ يُرِيدُوا (أَيِ الْإِسْرَى) (خِيَانَتِكَ) بِمَا أَظْهَرُوا مِنْ الْقَوْلِ
 (فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) قَبْلَ بَدْرِ بِالْكَفْرِ (فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ)
 بَدْرَ قِتْلًا وَأَسْرًا فَلْيَتَوَقَّعُوا مِثْلَ ذَلِكَ إِنْ عَادُوا (وَاللَّهُ عَلِيمٌ)
 بِمُخْلَقِهِ (حَكِيمٌ) فِي صَنْعِهِ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَهُمْ الْمُهَاجِرُونَ (وَالَّذِينَ
 آوُوا) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَنَصَرُوا) هَ وَهُمْ الْأَنْصَارُ
 (أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) فِي النَّصْرَةِ وَالْأَرثِ (وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا) مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ (بِكَسْرِ الْوَاوِ) وَفَتْحِهَا
 (مِنْ شَيْءٍ) فَلَا أَرثَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَلَا نَصِيبَ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ
 (حَتَّى يُهَاجِرُوا) وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِأَخْرِ السُّورَةِ (وَإِنْ أَسْتَنْصَرْتُمْ
 فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ) لَهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ (إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ
 وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ) عَهْدٌ فَلَا تَنْصُرُوهُمْ عَلَيْهِمْ وَتَنْقُضُوا عَهْدَهُمْ
 (وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) وَالَّذِينَ كَفَرُوا (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)
 فِي النَّصْرَةِ وَالْأَرثِ فَلَا أَرثَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ (إِلَّا تَفْعَلُوهُ) أَيِ
 تَوَلَّى الْمُسْلِمِينَ وَقَطَعَ الْكُفَّارَ (تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ
 كَبِيرٌ) بِقُوَّةِ الْكُفْرِ وَضَعْفِ الْإِسْلَامِ (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا
 وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَالَّذِينَ آوُوا وَنَصَرُوا (أُولَئِكَ هُمُ
 الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) فِي الْجَنَّةِ (وَالَّذِينَ
 آمَنُوا مِنْ بَعْدِ) أَيِ بَعْدِ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ (وَهَاجَرُوا
 وَجَاهَدُوا) مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ (أَيُّهَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ
 وَأُولُو الْأَرْحَامِ) ذُو الْقُرَابَاتِ (بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ)
 فِي الْأَرثِ مِنَ التَّوَارِثِ بِالْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ
 السَّابِقَةِ (فِي كِتَابِ اللَّهِ) اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)
 وَمِنْهُ حِكْمَةُ الْمِيرَاثِ * سُورَةُ التَّوْبَةِ مَدْنِيَّةٌ *
 أَوَّلَ الْآيَتَيْنِ آخِرُهَا مِائَةٌ وَثَلَاثُونَ أَوَّلَ الْآيَةِ *

وَلَمْ تَكْتَبْ فِيهَا الْبِسْمَلَةَ لِأَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ
 كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَأَخْرَجَ فِي مَعْنَاهُ عَنْ عَلِيٍّ
 أَنَّ الْبِسْمَلَةَ أَمَانٌ وَهِيَ نَزَلَتْ لِرَفْعِ الْأَمْنِ بِالسَّيْفِ وَعَنْ حذيفة
 أَنْكُمْ تَسْمُونَهَا سُورَةَ التَّوْبَةِ وَهِيَ سُورَةُ الْعَذَابِ وَيُرْوَى الْجُبَارِيُّ
 عَنِ الْبَرَاءِ أَنَّهَا آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ * هَذِهِ (بِرَاءَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)
 وَأَصْلُهُ (إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) عَهْدٌ مُطْلَقًا أَوْ دُونَ
 أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ أَوْ فَوْقَهَا وَنَقَضَ الْعَهْدَ بِمَا يَذْكَرُ فِي قَوْلِهِ (فَسِيحُوا)
 سِيرُوا أَمِينِينَ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ (فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) أَوْلَاهَا
 سُؤَالَ بَدَلِيلٍ مَا سَيَأْتِي وَلَا أَمَانَ لَكُمْ بَعْدَهَا (وَاعْلَمُوا أَنَّهُمْ
 غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ) أَيُّ فَائِئِ عَذَابِهِ (وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ)
 مَذْلُهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْآخِرِيَّ بِالنَّارِ (وَأَذَانٌ) أَعْلَامُ
 (مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) يَوْمَ النَّحْرِ (أَنَّ)
 أَيُّ بَانَ (اللَّهُ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وَعَهْدُهُمْ (وَرَسُولُهُ) بَرِيٌّ
 أَيْضًا وَقَدْ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا مِنَ السَّنَةِ وَهِيَ
 سَنَةٌ تَسَعُ فَأَذَانَ يَوْمَ النَّحْرِ بِمَنْىَ بِهَذِهِ الْآيَاتِ وَأَنَّ لَاحِجَ بَعْدَ
 الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَبِيًّا رَوَاهُ الْجُبَارِيُّ (فَإِنْ
 تَبَيْتُمْ) مِنَ الْكُفْرِ (فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ) عَنِ الْإِيمَانِ
 (فَاعْلَمُوا أَنَّهُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ) أَخْبَرَ (الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ
 الْيَوْمِ) مَوْلَاهُمْ وَهُوَ الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فِي الدُّنْيَا وَالنَّارُ فِي الْآخِرَةِ (إِلَّا
 الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَهُمْ) مِنْ شُرُوطِ
 الْعَهْدِ (وَلَمْ يُظَاهِرُوا) يِعَاوَنُوا (عَلَيْكُمْ أَحَدًا) مِنَ الْكُفَرِ
 (فَاتَّبَعُوا إِلَهُمُ عَلَيْهِمْ إِلَى) انْقِضَاءِ (مُدَّتِهِمْ) الَّتِي عَاهَدْتُمْ
 عَلَيْهَا (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) بِاتِّمَامِ الْعَهْدِ (وَإِذَا انْسَلَخْتُمْ) خَرَجَ
 (إِلَى شَهْرِ الْحَزْمِ) وَهِيَ آخِرُ مَدِينَةِ التَّاجِيلِ (فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ
 حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) فِي حُلٍّ أَوْ حَرَمٍ (وَأَخَذْتُمُوهُمْ) بِالْأَسْرِ (وَلَا تَضُرُّوهُمْ)

فِي الْقِلَاعِ وَالْحِصُونِ حَتَّى يَضْطَرُّوا إِلَى الْقَتْلِ أَوْ إِلَى الْإِسْلَامِ (وَأَقْعُدُوا
 لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ) طَرِيقٌ يَسْتَلْكَوْنَهُ وَيُنْصَبُ كُلُّ عَلَى نَزْعِ الْحَافِضِ
 (فَإِنْ تَابُوا) مِنَ الْكُفْرِ (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا
 سَبِيلَهُمْ) وَلَا تَعْرَضُوا لَهُمْ (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) لِمَنْ تَابَ
 (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) مَرَّفُوعٌ بِفِعْلِ يَفْتَرُهُ (اسْتَجَارَكَ)
 اسْتَأْمَنَكَ مِنَ الْقَتْلِ (فَأَجْرُهُ) أَمْنُهُ (حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ) الْقُرْآنَ
 (ثُمَّ أَبْلغُهُ مَا مَنَّهُ) أَي مَوْضِعَ أَمْنِهِ وَهُوَ دَارُ قَوْمِهِ إِنْ لَمْ يُوْمِنْ
 لِيَنْظُرْ فِي أَمْرِهِ (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ (بِأَتَمِّ قَوْمٍ لَا يَعْلَمُونَ) دِينَ اللَّهِ
 فَلَا يَدْرِي لَهُمْ مِنْ سَمَاعِ الْقُرْآنِ لِيَعْلَمُوا (كَيْفَ) أَي لَا يَكُونُ
 لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ (وَهُمْ كَافِرُونَ بِهِمَا
 غَادِرُونَ) (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ
 وَهُمْ قُرَيْشُ الْمُسْتَثْنُونَ مِنْ قَبْلِ (فَمَا اسْتَقَامُوا كُفْرَهُمْ) أَقَامُوا
 عَلَى الْعَهْدِ وَلَمْ يَنْقُضُوهُ (فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ) عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ وَمَا
 شَرْطِيَّةٌ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) وَقَدْ اسْتَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى عَهْدِهِمْ حَتَّى نَقَضُوا بِإِغَاثَةِ بَنِي بَكْرِ عَلَى خِرَاعَةٍ (كَيْفَ) يَكُونُ
 لَهُمْ عَهْدٌ (وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ) يَظْفَرُوا بِكُمْ (لَا يَرْقُبُوا)
 يَرَاعُوا (فِيكُمْ إِلَّا) قَرَابَةَ (وَلَا ذِمَّةً) عَهْدًا بَلْ يُؤْذِكُمْ مَا اسْتَطَاعُوا
 وَجَمَلَةَ الشَّرْطِ حَالٍ (يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) بِكَلَامِهِمْ الْحَسَنِ
 (وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ) الْوَفَاءُ بِهِ (وَكَثُرُهُمْ فَاسِقُونَ) نَاقِضُونَ لِلْعَهْدِ
 (اسْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ) الْقُرْآنَ (ثُمَّ قَلِيلًا) مِنَ الدُّنْيَا أَي تَرَكُوا
 اتِّبَاعَهَا لِلشَّهَوَاتِ وَالْهَوَى (فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ) دِينِهِ (إِنَّهُمْ
 سَاءٌ) بَشَرٌ (مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ) عَمَلُهُمْ هَذَا (لَا يَرْقُبُونَ) فِي مَوْمِنٍ
 (إِلَّا وَلَا ذِمَّةً) وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَأَتَوْا الزَّكَاةَ فَخِوَانِكُمْ) أَي فَهِيَ إِخْوَانِكُمْ (فِي الدِّينِ وَنَفْسِكُمْ)
 نَبِينَ (الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يَتَدَبَّرُونَ (وَإِنْ تَكْتُمُوا نَقِضُوا)

(أَيْمَانُهُمْ) مَوَاقِفُهُمْ (مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ)
 عَابَوْهُ (فَقَاتِلُوا أَلَمَةَ الْكُفْرِ) رُؤْسَاءَهُ فِيهِ وَوَضَعَ الظَّاهِرُ
 مَوْضِعَ الْمَضْمَرِ (إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ) عَهْدِ الْهَيْمِ (وَفِي قِرَاءَةِ بِالْكَسْرِ
 لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ) عَنِ الْكُفْرِ (أَلَا) لِلتَّحْذِيرِ (تَقَاتِلُونِ قَوْمًا
 تَكْتُمُونَ) نَقَضُوا (أَيْمَانَهُمْ) عَهْدَهُمْ (وَهُمْ يُبَاخِرُ الرَّسُولَ)
 مِنْ مَكَّةَ مَا تَشَاءُ وَرَوَاهُ بِدَارِ النَّدْوَةِ (وَهُمْ بَدَأُكُمْ) بِالْقِتَالِ
 (أَوَّلَ مَرَّةٍ) حَيْثُ قَاتَلُوا خِرَاعَةَ حُلَفَاءَكُمْ مَعَ بَنِي بَكْرِ فَمَا يَمْنَعُكُمْ
 أَنْ تَقَاتِلُوهُمْ (أَتَخَشَوْتَهُمْ) أَمْخَافُونَهُمْ (فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ)
 فِي تَرْكِ قِتَالِهِمْ (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ) يَقْتُلُهُمْ
 (بِأَيْدِيكُمْ وَيُخِزُّهُمْ) يَذَلُّهُمْ بِالْأَسْرِ وَالْقَهْرِ (وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ
 وَيَسْفِضْكُمْ) وَرَقُومِ مُؤْمِنِينَ) بِمَا فَعَلَ بِهِمْ هُمْ بَنُو خِرَاعَةَ
 (وَيَذْهَبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ) كَرِهَهَا (وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ)
 بِالرَّجُوعِ إِلَى الْإِسْلَامِ كَأَبِي سُفْيَانَ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أَمْ) بِمَعْنَى
 هَمْزَةِ الْإِنْكَارِ (حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا) لَمْ (يَعْلَمْ اللَّهُ) عِلْمُ
 ظَاهِرِ (الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ) بِالْإِخْلَاصِ (وَكُمْ يَتَّخِذُوا مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَةً) بَطَانَةً وَأَوْلِيَاءَ
 الْمَعْنَى وَلَمْ يَظْهَرِ الْمَخْلُصُونَ وَهُمْ الْمَوْصُوفُونَ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ غَيْرِهِمْ
 (وَاللَّهُ خَبِيرٌ) بِمَا تَعْمَلُونَ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ
 بِالْإِفْرَادِ وَاجْمَعِ بِدَعْوَتِهِ وَالْقَعُودِ فِيهِ (شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
 بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ) بَطَلَتْ (أَعْمَالُهُمْ) لِعَدَمِ شَرْحِطَتِهَا
 (وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ) أَحَدًا (إِلَّا اللَّهَ
 فَسَيُؤْتِي أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) أَسْمَعْتُمْ سَمَاعِيَةَ الْحَاجِّ
 وَجَمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أَيِ أَهْلِ ذَلِكَ (كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) فِي الْبِرِّ الْمُنْتَهَى

(وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الكافر من نزلت رَدَّ أَعْلَى مِنْ
 قَالَ ذَلِكَ وَهُوَ الْعَبَّاسُ أَوْ غَيْرُهُ (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرًا) رتبة (عِنْدَ اللَّهِ) مِنْ
 غَيْرِهِمْ (وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) الظَّالِمُونَ بِالْخَيْرِ يُبَشِّرُهُمْ
 رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ) دَائِمٌ
 (خَالِدِينَ) حَالٍ مَقْدَرَةٌ (فِيهَا أَبَدًا) إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) وَنَزَلَ
 فِيهِمْ تَرْكُ الْهَجْرَةِ لِأَجْلِ أَهْلِهِ وَتِجَارَتِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
 آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا) اخْتَارُوا (الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ
 وَمَنْ يَتَّخِذْهُمْ مِنْكُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ
 وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ) أَقْرَبَاؤُكُمْ وَفِي
 قِرَاءَةِ عَشِيرَتِكُمْ (وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا) اِكْتَسَبْتُمُوهَا (وَتِجَارَةٌ
 تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا) عَدَمُ نِفَاقِهَا (وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا) أَحَبَّ إِلَيْكُمْ
 مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَارِي فِي سَبِيلِهِ) فَتَعَدَّتْ لَاجِلُهُ عَنِ الْهَجْرَةِ
 وَالْجِهَادِ (فَتَرَبَّصُوا) انْتَظِرُوا (حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) تَهْدِيدهُ
 لَهُمْ (وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) أَقْدَنْصَرَكُمْ اللَّهُ فِي مَوَاطِنِ
 الْحَرْبِ (كَثِيرَةٍ) كَبِدْرٍ وَفَرِيضَةٍ وَالنَّضِيرِ) (وَ) اذْكَرِ (يَوْمَ حُنَيْنٍ)
 وَارْبِينَ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ أَيَّ يَوْمٍ قَاتَلَكُمْ فِيهِ هُوَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا
 فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانَ (إِذْ) بَدَلَ مِنْ يَوْمِ (أَعْجَبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ) فَقَلْتُمْ
 لَنْ نَغْلِبَ الْيَوْمَ مِنْ قَلَّةٍ وَكَانُوا ثَلَاثِينَ عَشْرًا وَالْكَفَّارُ أَرْبَعَةَ
 أَلْفٍ (فَلَمْ تَغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ)
 مَا مَصْدَرِيَّةٌ أَيَّ مَعَ رَحْبِهَا أَيَّ سَعَتِهَا فَلَمْ تَجِدْ وَامَكَانَا تَطْمِئِنُونَ
 إِلَيْهِ لَشِدَّةِ مَا حَقَّقَكُمْ مِنَ الْخَوْفِ (ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ) مِنْهُمْ مِنْ
 وَثَبَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَوَلَّيْتُمْ مَعَهُ
 غَيْرَ الْعَبَّاسِ وَأَبُوسَفْيَانَ أَخَذَ بِرُكَابِهِ (ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 عَلَى نَبِيِّهِ) (عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) فَرَدَّ وَاللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَادَاهُم الْعَبَّاسُ بِأَزْنِهِ وَقَاتَلُوا (وَأَنْزَلَ جُنُودًا
 لَمْ تَرَوْهَا) مَلَائِكَةً (وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ
 (وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ)
 مِنْهُمْ بِالْإِسْلَامِ (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
 نَجَسٌ) قَدْ رَجَبْتُ بَاطِنَهُمْ (فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) أَي لَا يَدْخُلُوا
 الْحَرَمَ (بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا) عَامِ تَسْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ (وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً
 فَقَرِّبُوا نَقْطَاعَ تِجَارَتِكُمْ عَنْكُمْ) (فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ
 شَاءَ) وَقَدْ أَغْنَاهُمْ بِالْفَتْوحِ وَالْحِزْبِ (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ قَاتِلُوا
 الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) وَلَا لَا آمَنُوا بِاللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) كَالْحَمْدِ
 (وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ) الثَّابِتِ النَّاسِخِ لغيره من الأديان وهو
 دِينُ الْإِسْلَامِ (مِنْ) بَيَانٍ لِلذِّينِ (الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ) أَي الْيَهُودَ
 وَالنَّصَارَى (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ) الْخَرَجَ الْمَضْرُوبَ عَلَيْهِمْ كُلِّ
 عَامٍ (عَنْ يَدٍ) حَالِ أَي مُنْقَادِينَ أَوْ بِأَيْدِيهِمْ لَا يُؤْكَلُونَ بِهَا
 (وَهُمْ صَاغِرُونَ) أَذْلَاءُ مُنْقَادُونَ بِحُكْمِ الْإِسْلَامِ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ
 عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ) عَيْسَى (ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ
 قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) لَامْتَسَدُوا لَهُمْ عَلَيْهِ بَلْ (يُضَاهِيُونَ) يَشَابَهُونَ
 بِهِ (قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ) مِنْ آبَائِهِمْ تَقْلِيدُ الْهَمِّ (قَاتِلُهُمْ)
 لِعَنَهُمُ (اللَّهُ أَنْتَ) كَيْفَ (يُؤْفَكُونَ) يَصْرِفُونَ عَنِ الْحَقِّ مَعَ قِيَامِ
 الدَّلِيلِ (اتَّخَذُوا أَعْبَادَهُمْ) عُلَمَاءَ الْيَهُودِ (وَرُؤُسَهُمْ) عِبَادَ
 النَّصَارَى (أَزْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) حَيْثُ اتَّبَعُوهُمْ فِي تَحْلِيلِ مَا حُرِّمَ
 وَتَحْنِيمِ مَا أُحِلَّ (وَالْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَمَا أُمُّرُوا) فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 (إِلَّا لِيَعْبُدُوا) أَي بَأَن يَعْْبُدُوا (إِلَهًا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهُهُ سُبْحَانَهُ)
 تَنْزِيهًا لَهُ (عَمَّا يُشْرِكُونَ) يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ (شِرْعَةً وَبُرْهَانًا
 بِأَفْوَاهِهِمْ) بِأَقْوَالِهِمْ فِيهِ (وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ) بِيْظَهْرِ

(الْفُورَةُ وَلَوْ كِرَةً الْكَافِرُونَ) ذَلِكَ (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ)
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بِالْحُدَىٰ وَيُرِينَ الْحَقَّ لِيُظْهِرَهُ) يَعْلِيهِ (عَلَى
 الَّذِينَ كَفَرُوا) جَمِيعِ الْأَدْيَانِ الْمَخَالِفَةِ لَهُ (وَلَوْ كِرَةً الْمُشْرِكُونَ) ذَلِكَ
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ)
 (يَأْخُذُونَ) (أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ) كَالرُّشَى فِي الْحَكْمِ (وَيَصُدُّونَ)
 النَّاسَ (عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ) دِينِهِ (وَالَّذِينَ) مَبْتَدَأُوا (بِالْكُفْرِ وَالزُّهْمِ)
 وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا) أَيِ الْكُنُوزِ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيِ لَا يُؤَدُّونَ
 مِنْهَا حَقَّهَا مِنَ الزَّكَاةِ وَالْخَيْرِ (فَبَشِّرْهُمْ) أَخْبِرْهُمْ (بِعَذَابِ أَلِيمٍ)
 مَوْءُومٍ (يَوْمَ يُجْحَىٰ عَلَيْهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَىٰ) تَحْرَقُ (بِهَاجِبَاتِهِمْ
 وَجُنُودُهُمْ وَظُهُورُهُمْ) وَتَوْسِعُ جُلُودَهُمْ حَتَّى تَوَضِعَ عَلَيْهَا كُلِّهَا
 وَيُقَالُ لَهُمْ (هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُفْسِكُمْ) تَذَوُّقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ
 أَيِ جَزَاءِهِ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ) الْمُعْتَدَةَ بِهَا لِلْسَّنَةِ (عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا
 عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ) فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ (يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ مِنْهَا) أَيِ الشُّهُورِ (أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ) مُحَرَّمَةٌ ذُرُوعُ الْقَعْدَةِ
 وَذُرُوعُ الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ وَرَجَبٌ (ذَلِكَ) أَيِ مُحَرِّمِهَا (الَّذِينَ الْقِيَمِ)
 الْمُسْتَقِيمِ (فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ) أَيِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ (أَنْفُسَكُمْ) بِالْمَعَاصِي
 فَانَهَا فِيهَا أَعْظَمُ وَزُرُوعُ قِيلَ فِي الْأَشْهُرِ كُلِّهَا (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً)
 جَمِيعًا فِي كُلِّ شَهْرٍ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ
 بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ (إِنَّمَا النَّسِيءُ) أَيِ التَّأْخِيرِ مُحَرَّمَةٌ شَهْرًا إِلَى آخِرِ
 مَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ مِنْ تَأْخِيرِ حُرْمَةِ الْحَرَمِ إِذَا هَلَكَ فِي الْقِتَالِ
 إِلَى صَفْرِ زِيَادَةٍ فِي الْكُفْرِ (لِكُفْرِهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيهِ) (يُضِلُّ) بَعْضُهُمْ
 الْآيَةَ وَفَتْحَهَا (بِهِ) الَّذِينَ كَفَرُوا وَاجْتَلَوْا (أَيِ النَّسِيءِ) (عَامًا وَتَجْرُمُونَ)
 عَامًا لِيُؤَاطِطُوا) يُوَافِقُوا بِتَحْلِيلِ شَهْرٍ وَتَحْرِيمِ آخَرَ بَدَلَهُ (عِدَّةً)
 عِدَّةً (مَا حَرَّمَ اللَّهُ) مِنَ الْأَشْهُرِ فَلَا يُزِيدُونَ عَلَى تَحْرِيمِ أَرْبَعَةٍ
 وَلَا يَنْقُصُونَ وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَعْيَانِهَا (فِيُجِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ رَبِّينَ)

لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ) فَظَنُوهُ حَسَنًا (وَأَلَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)
 وَنَزَلَ مَا دَعَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ وَكَانُوا
 فِي عُسْرٍ وَشَدَّةٍ حَرَفَشَقَ عَلَيْهِمْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا تَكُمُ إِذَا
 قِيلَ لَكُمْ، أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتُونَ) بَادِعًا فِي النَّاسِ فِي الْأَصْلِ
 فِي الْمَثَلَةِ وَاجْتِلَابِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ أَيْ تَبَاطُحُ وَمَلَمَتْ عَنِ الْجَهَادِ
 (إِلَى الْأَرْضِ) وَالْقَعُورِ فِيهَا وَالِاسْتِفْهَامِ لِلتَّوْبِخِ (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا) وَلِدَائِمَتِهَا (مِنَ الْآخِرَةِ) أَيْ بَدَلَ نَعِيمِهَا (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا فِي) جَنْبِ مَتَاعِ (الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) حَقِيرٌ (إِلَّا) بَادِعًا
 لِأَنَّ نُونََ الْشَّرْطِيَّةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ (تَنْفِرُوا) تَخْرُجُوا مَعَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلجِهَادِ (يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) مُؤَلَّمًا (وَيَسْتَبْدِلُ
 قَوْمًا غَيْرَكُمْ) أَيْ يَأْتِي بِهِمْ بَدَلَكُمْ (وَلَا تَنْصُرُوهُ) أَيْ اللهُ أَوِ السَّبِيحِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (شَيْئًا) بِتَرْكِ نَصْرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُ دِينِهِ (وَأَلَّهَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ نَصْرُ دِينِهِ وَنَبِيِّهِ (إِلَّا تَنْصُرُوهُ) أَيْ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ) حِينَ (أَخْرَجَهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ مَكَّةَ أَيْ أَمْجَاؤُهُ إِلَى الْخُرُوجِ لَمَّا أَرَادَ وَقْتَهُ
 أَوْ حَبَسَهُ أَوْ نَفَيْهِ بِدَارِ النَّدْوَةِ (ثَانِي أَثْنَيْنِ) حَالِ أَيْ أَحْدَاثَيْنِ
 وَالْآخِرُ أَبُو بَكْرٍ الْمَعْنَى نَصْرُهُ اللهُ فِي مِثْلِ تِلْكَ الْحَالَةِ فَلَا يَجِدُ لَهُ
 فِي غَيْرِهَا (إِذْ) بَدَلَ مِنْ أَرْقَبِ لَهُ (هُمَا فِي الْغَارِ) نَقَبٌ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ
 (إِذْ) بَدَلَ ثَانٍ (يَقُولُ لِصَاحِبِهِ) أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ قَالَ لَهُ لَمَّا رَأَى أقدامَ
 الْمُشْرِكِينَ لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُمْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَا يَبْصُرُنَا (إِلَّا تَخْزَنُ) إِنَّ اللَّهَ
 مَعَنَا) بِنَصْرِهِ (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ) طَمَأْنِينَتَهُ (عَلَيْهِ) قِيلَ عَلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ (وَأَيُّهُ) أَيْ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَجْتَنُونَ لَمْ تَرَوْهَا) مَلَائِكَةُ فِي الْغَارِ وَمَوَاطِنُ قِتَالِهِ
 (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ دَعْوَةَ الشَّرِكِ (السُّغْلَى) الْمَغْلُوبَةِ
 (وَكَلِمَةَ اللَّهِ) أَيْ كَلِمَةَ الشَّهَادَةِ (هِيَ الْعُلْيَا) الظَّاهِرَةُ الْغَالِبَةُ (وَأَلَّهَ)

عَزِيزٌ) فِي مَلَكَه (حَاكِمٌ) فِي صُنْعِه (أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا) نَشَاطًا
 وَغَيْرَ نَشَاطٍ وَفَيْلٌ أَقْوِيَاءُ وَضِعْفَاءُ أَوْ أَعْيَاءُ وَفُقَرَاءُ وَهِيَ مَنسُوخَةٌ
 بآية لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ (وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أَنْ خَيْرٌ لَّكُمْ فَلَا تَنَاقَلُوا وَنَزَلَ
 فِي الْمَنَافِقِينَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا (الْوَكَانَ) مَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ (عَرْضًا) مَنَاعًا
 مِنَ الدُّنْيَا (قَرِيبًا) سَهْلٌ الْمَأْخُذُ (وَسَفَرًا قَاصِدًا) وَسَطًا (لَا تَبْغُوا) كَ
 طَلْبًا لِلْغَنِيمَةِ (وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّكَّةُ) الْمَسَافَةُ فَتَخَلَّفُوا
 (وَسَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ) إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ (لِيُؤَسِّطَعْنَا) الْخُرُوجَ
 (نُخْرِجْنَا مَعَكُمْ يَهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ) بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ
 أَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ
 لِمَجَاعَةٍ فِي التَّخَلْفِ بِاجْتِهَادِ مَنْهُ فَنَزَلَ عَنَابَالَهُ وَقَدِمَ الْعَفْوُ تَطْمِينًا
 لِقَلْبِهِ (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ) فِي التَّخَلْفِ وَهَلَا تَرَكْتَهُمْ (حَتَّى
 يَتَّبِعَنَّ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا) فِي الْعِذْرِ (وَتَعْلَمُ الْكَاذِبِينَ) فِيهِ (لَا
 نَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) فِي التَّخَلْفِ عَنْ
 (أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ
 فِي التَّخَلْفِ) (الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآزَنَابَتْ)
 شَكَّتْ (قُلُوبُهُمْ) فِي الدِّينِ (فَهْؤُا فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) يَتَحَيَّرُونَ
 (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ) مَعَكَ (لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً) أَهْبَةً مِنَ الْإِلَهِ
 وَالزَّادِ (وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ) أَي لَمْ يَرْضَ خُرُوجَهُمْ (فَتَبَطَّوهُمْ)
 كَسَلَهُمْ (وَقِيلَ) لَهُمْ (أَقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ) الْمَرْضَى وَالنِّسَاءَ
 وَالصِّبْيَانَ أَي قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ
 الْإِخْتِيَالَ) فَسَادًا بِتَخْذِيلِ الْمُؤْمِنِينَ (وَلَا وَضَعُوا لَكُمْ) أَي
 أَسْرَعُوا بَيْنَكُمْ بِالْمَشِيِّ بِالْمَنِيمَةِ (يَبْغُواكُمْ) يَطْلُبُونَ لَكُمْ (الْفِتْنَةَ)
 بِالْقَاءِ الْعِدَاوَةِ (وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ) مَا يَقُولُونَ سَمَاعٌ قَبُولٌ
 (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ لَقَدْ أَنْبَغُوا) لَكَ (الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ) أَوَّلِ

مَا قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ (وَقَلْبُوا لَكَ الْأُمُورَ) أَي لَبَّأُوا الْفِكْرَ فِي كَيْدِكَ
 وَابْطَالِ دِينِكَ (حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ) النَّصْرَ (وَوَظَّهَرَ) عِزَّ (أَمْرِ اللَّهِ)
 دِينِهِ (وَهُمْ كَارِهُونَ) لَهُ فَدَخَلُوا فِيهِ ظَاهِرًا (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
 ائْذَنْ لِي) فِي التَّخَلُّفِ (وَلَا تَفْتِنِي) وَهُوَ الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ لَكَ فِي جَلَدِ رَبَّنَا الْأَصْفَرَ فَقَالَ إِنِّي مَغْرَمٌ
 بِالنِّسَاءِ وَأَخْشَىٰ أَنْ رَأَيْتِ نِسَاءَ بَنِي الْأَصْفَرِ لَا أَصْبِرُ عَنْهُنَّ فَأَفْتِنَنِي
 قَالَ تَعَالَى (الْأَفِي الْفِتْنَةَ سَقَطُوا) بِاللَّخْلَفِ وَقُرِئُ سَقَطَ (وَأَنَّ
 جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) لَا مَحِيصَ لَهَا عَنْهَا (إِنْ تَصِيبَكَ حَسَنَةٌ)
 كُنْصِرْ وَغَنِيْمَةٌ (لَسَوْهُمْ وَإِنْ تَصِيبَكَ مُصِيبَةٌ) شَدِيدَةٌ (يَقُولُوا قَدْ
 أَخَذْنَا أَمْرَنَا) بِالْحَزْمِ حِينَ تَخْلُقْنَا (مِنْ قَبْلُ) قَبْلَ هَذِهِ الْمَصِيبَةِ
 (وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ) بِمَا أَصَابَكَ (قُلْ) لَهُمْ (لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا
 مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا) أَصَابَتْهُ (هُوَ مَوْلَانَا) نَاصِرُنَا وَتَوَلَّى أُمُورَنَا
 (وَعَلَى اللَّهِ فَلَيتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ تَرْتَبِصُونَ) فِيهِ حَذْفُ فَاحِصٍ
 التَّائِبِينَ مِنَ الْأَصْلِ أَي تَنْتَظِرُونَ أَنْ يَقَعَ (بَيْنَنَا إِلَّا خُدَى) الْعَاقِبَتَيْنِ
 (الْحُسَيْنَيْنِ) تَشْبِيهَ حَسَنِ تَأْيِثَ أَحْسَنَ النَّصْرِ وَالشَّهَادَةِ (وَتَحْنُ
 نَتَرْتَبِصُ) نَنْتَظِرُ (بِكُمْ) أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ (بِقَارِعَةٍ
 مِنَ السَّمَاءِ) (أَوْ بِأَيْدِينَا) بَأَنْ يُؤْذِنَ لَنَا فِي قِتَالِكُمْ (فَتَرْتَبِصُوا) بِنَا
 ذَلِكَ (إِنَّمَا مَعَكُمْ مُتَرْتَبِصُونَ) عَاقِبَتِكُمْ (قُلْ أَنْفِقُوا) فِي طَاعَةِ اللَّهِ
 (طَلُوعًا أَوْ كُرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ) مَا أَنْفَقْتُمُوهُ (إِنكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا
 فَاسِقِينَ) وَالْأَمْرُ هُنَا بِمَعْنَى الْخَبَرِ (وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ) بِالنِّسَاءِ
 وَالْبِيَاءِ (مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنْتُمْ) فَاعِلٌ وَأَنْ تُقْبَلَ مَفْعُولٌ
 (كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى) مَثَلًا
 (رَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ) النَّفَقَةُ لَانَّهُمْ يَعِدُونَهَا مَغْرَمًا
 (فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ) أَي لَا تَسْتَحْسِنُ نِعْمَانَهُمْ
 فَهِيَ اسْتِدْرَاجٌ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ) أَي أَنْ يَعَذِّبَهُمْ (بِمَا فِي

الْحَيَاة (الدُّنْيَا) بِمَا يَلْقَوْنَ فِي جَمْعِهَا مِنَ الْمَشَقَّةِ وَفِيهَا مِنَ الْمَصَائِبِ
 (وَتَرْهَقَ) تَخْرُجُ (أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) فَيَعْدُ بِهِنَّ فِي الْآخِرَةِ
 أَشَدَّ الْعَذَابِ (وَيُحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْهُمْ لَمِنَكُمْ) أَيْ مُؤْمِنُونَ (وَمَا هُمْ
 مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ) يَخَافُونَ أَنْ تَفْعَلُوا بِهِمْ كَالْمُشْرِكِينَ
 فَيَحْلِفُونَ بَقِيَّةِ (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً) يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ (أَوْ مَغَارَاتٍ)
 سَرَّادِيبٍ (أَوْ مَدَّخَلًا) مَوْضِعًا يَدْخُلُونَهُ (لَوْ لَوَّالِيَهُ وَهُمْ يُنْحَمُونَ)
 يَسْرِعُونَ فِي دُخُولِهِ وَالْإِنْصِرَافِ عَنْكُمْ إِسْرَاعًا لَا يَرْتَدُّ شَيْءٌ كَالْفَرَسِ
 الْجَمُوحِ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ يَعْجَبُكَ فِي) قَسَمِ (الصَّدَقَاتِ فَإِنْ
 أَعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِنْزَاهُمْ يُسَخِّطُونَ وَلَوْ
 أَنْتُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) مِنَ الْغَنَائِمِ وَنَحْوِهَا (وَقَالُوا
 حَسْبُنَا) كَافِيْنَا (اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ) مِنْ غَنِيمَةٍ
 أُخْرَى مَا يَكْفِينَا (إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ) أَنْ يَغْنِينَا وَجَوَابَ لَوْ
 لَكَانَ خَيْرًا لِهَمِّ (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ) الزُّكُوتُ مَصْرُوفَةٌ (لِلْفُقَرَاءِ)
 الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَتَّقِعُ مَوْقِعًا مِنْ كَفَايَتِهِمْ (وَالْمَسَاكِينَ) الَّذِينَ
 لَا يَجِدُونَ مَا يَكْفِيهِمْ (وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا) أَيْ الصَّدَقَاتُ مِنْ جِبَابِ
 وَقَاسِمٍ وَكَاتِبٍ وَحَاشِرٍ (وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبَهُمْ) لِيَسْلَمُوا أَوْ يَثْبُتَ
 إِسْلَامُهُمْ أَوْ يَسْلَمَ نَظْرًا وَهُمْ أَوْ يَدْبُو عَنِ الْمُسْلِمِينَ أَقْسَامٌ وَالْأُولَى
 وَالْآخِرَى لَا يُعْطِيَانِ الْيَوْمَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لِعَنْزِ
 الْإِسْلَامِ بِمُخْلَافِ الْآخَرِينَ فَيُعْطِيَانِ عَلَى الْأَصَحِّ (وَفِي) فَكَ
 (الْبِرْقَابِ) أَيْ الْمَكَاتِبِينَ (وَالغَارِ مَبِينِ) أَهْلُ الدِّينِ إِنْ اسْتَدَانُوا
 لِغَيْرِ مَعْصِيَةٍ أَوْ تَابُوا وَلَيْسَ لَهُمْ وِفَاءٌ أَوْ لِإِضْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ
 وَلَوْ أَعْنِيَاءَ (وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ الْقَائِمِينَ بِالْجِهَادِ مِمَّنْ لَا فِئَاءَ
 لَهُمْ وَلَوْ أَعْنِيَاءَ (وَابْنِ السَّبِيلِ) الْمُنْقَطِعُ فِي سَفَرِهِ (فَرِيضَةً)
 نَصَبَ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرِ (مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بِمُخْلَقِهِ (حَكِيمٌ)
 فِي صَنْعِهِ فَلَا يَجُوزُ صَرْفُهَا لِغَيْرِ مُؤَلَّاءٍ وَلَا مَنَعُ صَنْفِ مَنْهُمْ إِذَا وَجَدَ

فيقسمها الامام عليهم على الشواء وله تفضيل بعض احوال الصنف
 على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراره لكن لا يجب
 على صاحب المال اذا قسم لعشره بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف
 ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبيئت السنة ان شرط
 المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا (وممنهم)
 اي المناقبين (الذين يؤذون النبي) يعينه وينقل حديثه
 (ويقولون) اذ انهم اذن ذلك لئلا يبلغه (هو اذن) اي يسمع
 كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا (قل) هو
 (الذن) مستمع (خير لكم) لا مستمع شر (يؤمن بالله ويؤمن
 يصدق (بالمؤمنين) فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة
 للفرق بين ايمان التسليم وغيره (ورحمة) بالرفع عطفا على
 اذن والجر عطفا على خير (الذين آمنوا منكم) والذين يؤذون
 رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم) ايها المؤمنون
 فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه (ليرضوكم والله
 ورسوله احق ان يرضوه) بالطاعة (ان كانوا مؤمنين)
 حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين او خبر الله او رسوله
 محذوف (التم يعلموا انه) اي السان (من يجادل) يشاقق
 (الله ورسوله فان له نار جهنم) جزاء (خالدا فيها ذلك الجزى
 العظيم يحذر) يخاف (المنافقون ان تنزل عليهم) اي المؤمنين
 (سورة نبتهم بما في قلوبهم) من النفاق وهم مع ذلك يستهرون
 (قل استهروا) امر تهديد (ان الله مخبر) مظهر (ما تحذرون)
 اخراجه من نفاقكم (ولئن) لام قسم (سألتهم) عن استهزائهم
 بك والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك (ليقولن) معتذرين
 (انما كنا نخوض ونلعب) في الحديث لنقطع به الطريق ولم نعصد
 ذلك (قل) لهم (اي الله وآياته ورسوله كنتم تستهزون لا تعتذروا)

عنه (قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) أى ظهر كفركم بعد اظها^ر الايمان
 (إِنْ يُعْفَ) بالياء مبني للمفعول والنون مبني للفاعل (عَنْ
 طَائِفَةٍ مِنْكُمْ) باخلاصها وتوبتها كحش بن حمير (تَعَذَّبَ) بالناء
 والنون (طَائِفَةٌ بِأَنْتُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ) مصترين على النفاق
 والاشتهراء (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ)
 أى متشابهون فى الدين كأبغاض الشئ الواحد (يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ)
 الكفر والمعاصى (وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ) الايمان والطاعة
 (وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ) عن الانفاق فى الطاعة (نَسُوا اللَّهَ تَرْكُوا
 طَاعَتَهُ (فَنَسِيَهُمْ) تركهم من لطفه (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
 وَعَدَا اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارِنَا رَجَحْتُمْ خَالِدِينَ فِيهَا
 هِيَ حَسْبُهُمْ) جزاء وعقابا (وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ) أبعدهم عن رحمته
 (وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِمٌ) راحم أنتم أيها المنافقون (كَالَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَآكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا
 مَتَعُوا (بِخُلَافِهِمْ) نصيبهم من الدنيا (فَاسْتَمْتَعْتُمْ) أيها
 المنافقون (بِخُلَافِكُمْ) كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم
 (وَخَضْتُمْ) فى الباطل والطعن فى النبي صلى الله عليه وسلم
 (كَالَّذِينَ خَاضُوا) أى كخوضهم (أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ خَيْرِ
 (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ) هم قوم هود (وَمُؤَدِّ) قوما
 صالح (وقوم إبراهيم وأصحاب مدين) قوم شعيب (والمؤتفكات)
 قرى قوم لوط أى أهلها (أَنْتُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بالمعجزات
 فكذبوهم فاهلكوا (فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ) بأن يعذبهم
 بغير ذنب (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بارتكاب الذنب
 (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ
 بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
 لَا يُعْجِزُ شَيْءٌ عَنِ ابْتِجَارِ وَعْدِكَ وَوَعِيدِهِ (حَكِيمٌ) لَا يَضَعُ شَيْئاً إِلَّا فِي
 مَحَلِّهِ (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ) اِقَامَةٌ
 (وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ) أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
 الْعَظِيمُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ) بِالسَّيْفِ (وَالْمُنَافِقِينَ)
 بِاللِّسَانِ وَالْمُجْرِمَةَ (وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ) بِالْإِنْتِهَارِ وَالْمَقْتِ (وَمَا وَاهُمْ
 جَهَنَّمَ وَيَبُئْسَ الْمَصِيرُ) الْمَرْجِعُ هِيَ (يُجَاهِلُونَ) أَيِ الْمُنَافِقُونَ
 (بِاللَّهِ مَا قَالُوا) مَا بَلَغَكَ عَنْهُمْ مِنَ السَّبِّ (وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
 وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ) أَظْهَرُوا الْكُفْرَ بَعْدَ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ
 (وَهُمْ وَإِنَّمَا كُنَّا لَكُمْ يَتَىٰ آلُ اللَّهِ) مِنَ الْفِتَنِ بِالنَّبِيِّ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ عِنْدَ عَوْدِهِ
 مِنْ تَبُوكَ وَهُمْ بَضْعَةٌ عَشْرَ رِجَالٍ فَضْرِبَ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ وَجُوهَ
 الرُّوَاهِلِ لَمَّا غَسَّوهُ فَرَدُّوا (وَمَا تَقْهَمُونَ) أَنْكُرُوا (إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ) بِالْعِنَانِ بَعْدَ شِدَّةِ حَاجَتِهِمُ الْمَعْنَى
 لَمْ يَنْلَهُمْ مِنْهُ إِلَّا هَذَا وَلَيْسَ مِمَّا يَنْتَمِ (فَإِنْ يَتُوبُوا) عَنِ النِّفَاقِ
 وَيُؤْمِنُوا بِكَ (يَكْ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا) عَنِ الْإِيمَانِ (يُعَذِّبُهُمُ
 اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا) بِالْقَتْلِ (وَالْآخِرَةِ) بِالنَّارِ (وَمَا لَهُمْ
 فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ) يَحْفَظُهُمْ مِنْهُ (وَلَا نُنصِرُهُمْ) يَمْنَعُهُمْ (وَمِنْهُمْ
 مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَنْصُدَّقَنَّ) فِيهِ إِدْعَامُ النَّارِ
 فِي الْأَصْلِ فِي الصَّادِ (وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ) وَهُوَ ثَعْلَبِيٌّ بَنُ
 حَاطِبٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْعُو لَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ
 مَا لَا وَيُؤَدِّي مِنْهُ كُلُّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَدَعَا لَهُ فَوَسَّعَ عَلَيْهِ فَانْقَطَعَ
 عَنِ الْجَمْعَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَمَنَعَ الزَّكَاةَ كَمَا قَالَ تَعَالَى (فَلَمَّا آتَانَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ
 بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا) عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ (وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ) أَيْ
 فَصَيَّرَ عَاقِبَتَهُمْ (رِنْفَاقًا) نَابِتًا (فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْتُهُ) أَيِ اللَّهِ

وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (يَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)
 فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَكَرَاتِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
 مَنَعَنِي أَنْ أَقْبَلَ مِنْكَ فَمَجَّلْ بِمَجْثَا التُّرَابِ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ جَاءَ
 بِهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يَقْبَلْهَا ثُمَّ إِلَى عُمَرَ فَلَمْ يَقْبَلْهَا ثُمَّ إِلَى عُثْمَانَ فَلَمْ
 يَقْبَلْهَا وَمَاتَ فِي زَمَانِهِ (أَلَمْ يَعْلَمُوا) أَيِ الْمُنَافِقِينَ (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
 سِرَّهُمْ) مَا أَسْرَوْهُ فِي أَنْفُسِهِمْ (وَنَجَّوْهُمْ) مَا تَنَاجَوْا بِهِ بَيْنَهُمْ (وَأَنَّ
 اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) مَا غَابَ عَنِ الْعَيَانِ وَمَا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ
 جَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ مَرَّ وَجَاءَ رَجُلٌ
 فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ فَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ غَفَى عَن صَدَقَةِ هَذَا فَتَزَلِ (الَّذِينَ)
 مَبْتَدَأَ (يَلْمِزُونَ) يَعِيبُونَ (الْمُطَّوِّعِينَ) الْمُتَنَفِّلِينَ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)
 فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) طَاقَتَهُمْ فَيَأْتُونَ
 بِهِ (فَيَسْتَحْزِنُونَ مِنْهُمْ) وَالْحَبْرَ (سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ) جَازَاهُمْ عَلَى سِحْرِيَّتِهِمْ
 (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ اسْتَغْفِرُوا) يَا مُحَمَّدُ (لَهُمْ) أَوْلَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ
 تَحْيِيرُهُ فِي الْاسْتِغْفَارِ وَتَرْكُهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي خَيْرُ
 فَاخْتَرْتُ يَعْنِي الْاسْتِغْفَارَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ
 مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) قِيلَ الْمُرَادُ بِالسَّبْعِينَ الْمُبَالَغَةُ فِي كَثْرَةِ
 الْاسْتِغْفَارِ وَفِي الْبُخَارِيِّ حَدِيثٌ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ لَوْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ
 غَفْرًا لَزِدْتُ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ الْمُرَادُ الْعَدَدُ الْمَخْصُوصُ بِحَدِيثِهِ أَيْضًا
 وَسَأَزِيدُ عَلَى السَّبْعِينَ فَبَيَّنْتُ لَهُ حُسْمَ الْمَغْفِرَةِ بِآيَةٍ سِوَاهُ عَلَيْهِمْ
 اسْتَغْفِرْتُ لَهُمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ فِرْحَ الْمُخْلَفُونَ) عَنِ تَبَوُّكِ (بِمَقْعَدِهِمْ)
 أَيِ بَقْعُو دِهِمْ (خِلَافَ) أَيِ بَعْدَ (رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا) أَيِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 (لَا تَنْفِرُوا) تَخْرُجُوا إِلَى الْجِهَادِ (فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا)
 مِنْ تَبَوُّكِ فَالْأَوْلَى أَنْ يَتَّقَوْهَا بِتَرْكِ التَّخْلِيفِ (لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ)

يعلمون ذلك ما تخلفوا (فليضحكوا قليلاً) في الدنيا (وليبكوا)
 في الآخرة (كثيراً جزاءً بما كانوا يكسبون) خبر عن حالهم بصيغة
 الامر (فإن رجعت) ردك (الله) من تبوك (إلى طائفة منهم)
 من تخلف بالمدينة من المنافقين (فاستأذنونك للخروج) معك
 إلى غزوة أخرى (فقل) لهم (لن يخرجوا معي أبداً ولن ثقا بلوا
 معي عدواً) انكم رضيتُم بالقعود أوّل مرة فاقعدوا مع الخالفين
 المتخلفين عن الغزوة من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي
 صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل (ولا تصل على أحد منهم مات
 أبداً ولا تقم على قبره) لدفن أوزيارة (انهم كفروا بالله ورسوله)
 وماتوا وهم قاسقون) كفرون (ولا تحببكم أموالهم وأولادهم
 إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهدكم تخرج (أنفسهم)
 وهم كافرون وإذا أنزلت سورة) أي طائفة من القرآن
 (أن) أي بأن (آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنتك أولوا
 الطول) ذوو الغنى (منهم) وقالوا ذرنا نحن مع القاعدات
 رضوا بأن يكونوا مع الخويف جمع خالفة أي النساء اللاتي
 تخلفن في البيوت (وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) الخير
 (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم
 وأولئک لهم الخيرات) في الدنيا والآخرة (وأولئک هم المفلحون)
 أي الفائزون (أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
 فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعتذرون) بادغام التاء في الاصل
 في الذال أي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به (من الأعراب)
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم (ليؤذن لهم) في القعود لعذرهم
 فأذن لهم (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) في ادعاء الإيمان
 من منافق الأعراب عن المجيء للاعتذار (سيصيب الذين كفروا
 منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء) كالشيوخ (ولا على المرضى)

كالعمي والزمني (وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ) فِي الْجِهَادِ
 (خَرَجَ) اِثْمٌ فِي التَّخْلُفِ عَنْهُ (إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) فِي حَالِ قُعُورِهِمْ
 بَعْدَ مَا لَارِجَافٍ وَالتَّبْيِيطِ وَالتَّطَاعَةِ (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ) بِذَلِكَ
 (مِنْ سَبِيلٍ) طَرِيقٍ بِالمُؤَاخَذَةِ وَاللهُ غَفُورٌ لَهُمْ (رَحِيمٌ) ٣٢٠
 فِي التَّوَسُّعَةِ فِي ذَلِكَ (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّأْتُمْ لِتَحْمِلَهُمْ) مَعَكُمْ
 إِلَى الْغَزْوِ وَهُمْ سَبْعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقِيلَ بَنُو مَقَرٍّ (قُلْنَا لَا أَجِدُ
 مَا أَجِدُكُمْ عَلَيْهِ) حَالٍ (تَوَلَّوْا) جَوَابٌ إِذَا أَى أَنْصَرَفُوا (وَأَعْنَيْتُمْ
 تَفِيضٌ) نَسِيلٍ (مِنْ) لِلْبَيَانِ (الَّذِي مَعِ خَزَنًا) لِأَجْلِ (أَنَّ لَا يَجِدُوا
 مَا يَنْفِقُونَ) فِي الْجِهَادِ (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ)
 فِي التَّخْلُفِ (وَهُمْ أَعْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ
 عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) تَقَدَّمَ مِثْلُهُ (يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ)
 فِي التَّخْلُفِ (إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ) مِنَ الْغَزْوِ (قُلْ) لَهُمْ (لَا تَعْتَذِرُوا
 لَنْ نُؤْمِنَ بِكُمْ) نَصَدَقَكُمْ (قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) أَى أَخْبَرْنَا
 بِأَخْوَالِكُمْ (وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ شَمَّ تَرَدُّوتِ) بِالْبَعَثِ
 (إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَى اللَّهُ (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 فِي جَازِيكُمْ عَلَيْهِ (سَيَحْلِفُونَ يَا اللَّهُ لَكُمْ إِذَا أَنْقَلَبْتُمْ) رَجَعْتُمْ (إِلَيْهِمْ)
 مِنْ تَبُوكِ أَنْهُمْ مَعَدُّو رُونَ فِي التَّخْلُفِ (لِيُغْرَضُوا عَنْهُمْ) بِتَرْكِ
 الْمَعَاتِبَةِ (فَأَغْرَضُوا عَنْهُمْ إِيَّاهُمْ رَجَسٌ) قَدْ رَكِبْتَ بَاطِنَهُمْ
 (وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِيُغْرَضُوا
 عَنْهُمْ فَإِنْ تَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
 أَى عَنْهُمْ وَلَا يَنْفَعُ رِضَاكُمْ مَعَ سَخَطِ اللَّهِ (الْأَعْرَابُ) أَهْلُ الْبَدْوِ
 (أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا) مِنْ أَهْلِ الْمَدِينِ بِحِفَايَتِهِمْ وَغَلْظِ طَبَاعِهِمْ
 وَبَعْدَهُمْ عَنِ سَمَاعِ الْقُرْآنِ (وَاجْدُرُ) أَوْلَى (أَنَّ) أَى بَابِ
 (لَا يَعْلَمُوا خُذُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ) مِنَ الْأَحْكَامِ وَالشَّرَائِعِ
 (وَأَنَّهُ عَلَيْهِمْ) بِخَلْقِهِ (حَكِيمٌ) فِي صُنْعِهِ ٣٢١ (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ

يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (مَغْرَمًا) غَرَامَةً وَخَسْرَانًا لِأَنَّهُ
لَا يَرْجُو ثَوَابَهُ بَلْ يَنْفِقُهُ خَوْفًا وَهُمْ بَنُو آسَدٍ وَغَطَفَانَ (وَيَتَرْتَضُونَ)
يَنْتَظِرُ (بِكُمْ وَاللَّهِ وَارْتَر) دَوَائِرَ الزَّمَانِ بِأَنْ تَنْقَلِبَ عَلَيْكُمْ فَيُتَخَصَّصَ
(عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ الشُّؤْمِ) بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ أَيْ يَدُورُ الْعَذَابُ وَالْهَلَاكُ
عَلَيْهِمْ لَا عَلَيْكُمْ (وَأَلَّهُ سَمِيعٌ) لِأَقْوَالِ عِبَادِهِ (عَلَيْكُمْ) بِأَفْعَالِهِمْ
(وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) كَجَهَنِيَّةٍ وَمَرْزِيَّةٍ
(وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ فِي سَبِيلِهِ (قُرْبَانًا) تَقْرِيْبَهُ (عِنْدَ اللَّهِ وَ) وَسِيلَةً
إِلَى (صَلَوَاتِ) دَعَوَاتِ (الرَّسُولِ) لَهُ (أَلَا إِنَّهَا) أَيْ نَفَقَتِهِمْ (قُرْبَانًا)
بِضْمِ الرَّاءِ وَسُكُونِهَا (اللَّهُمَّ) عِنْدَهُ (سَيِّدُ خَلْقِهِمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ)
جَنَّتِهِ (إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ) لِأَهْلِ طَاعَتِهِ (رَحِيمٌ) ٧٠ (وَالسَّابِقُونَ
الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ) وَهُمْ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا وَجَمِيعَ
الصَّحَابَةِ (وَالَّذِينَ أَتَّبَعُوهُمْ) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (بِإِحْسَانٍ) فِي الْعَمَلِ
(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) بِطَاعَتِهِ (وَرَضُوا عَنْهُ) بِثَوَابِهِ (وَأَعَدَّ لَهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَفِي قِرَاءَةِ بَزِيَادَةَ مِنْ (خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَنْ حَوَّلَكُمْ) يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ
(مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ) كَأَسْلَمٍ وَأَشْجَعٍ وَغَفَارٍ (وَمِنَ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ) مُنَافِقُونَ أَيْضًا (مَرَدُّوْا عَلَى الْيُنْفَاقِ) لِحُجُوفِهِ وَاسْتَمُوا
(لَا تَعْلَمُوهُمْ) خُطَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْحَنُ نَعْلَمُهُمْ
سَنَعَدُ بِهِمْ مَرَّتَيْنِ) بِالْفَضِيحَةِ أَوِ الْقَتْلِ فِي الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ
(ثُمَّ يُرَدُّونَ) فِي الْآخِرَةِ (إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ) هُوَ النَّارُ (وَقَوْمُ
الْآخِرُونَ) مَبْتَدَأُ (أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ) مِنَ التَّخْلِيفِ نَعْتَهُ وَالْحَبْرُ
(خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا) وَهَوَّجَهَا دَهْمٌ قَبْلَ ذَلِكَ أَوْ اعْتَرَفَهُمْ
بِذُنُوبِهِمْ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ (وَأَخْرَسِيًّا) وَهُوَ تَخْلِفُهُ (عَسَى اللَّهُ
أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ) نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ
وَجَمَاعَةٍ أَوْ ثَقُفًا أَنْفُسَهُمْ فِي سَوَارِي الْمَسْجِدِ لَمَّا بَلَغَهُمْ مَا نَزَلَ

في المتخلفين وحلفوا لا يجاهدوا إلا النبي صلى الله عليه وسلم
 فجلهم لما نزلت (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ
 بِهَا) من ذنوبهم فأخذ ثلث أموالهم وتصدق بها (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ)
 أي أرفع لهم (إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ) رحمة (لَهُمْ) وقيل طمانينة
 بقبول توبتهم (وَأَلَّهِ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ)
 عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ بِقَبْلِ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الثَّوَابُ) على
 عبادِهِ بقبول توبتهم (الرَّحِيمُ) بهم والاستفهام للتقريب
 والقصد به تبيحهم إلى التوبة والصدقة (وَقُلْ) لهم أولئنا
 (أَعْمَلُوا) ما شئتم (فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
 وَسَتُرَدُّونَ) بالبعث (إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أي الله
 (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) فيجازيكم به (وَأَخْرُونَ) من المتخلفين
 (مُرْجُونَ) بالهزم وتركه مؤخرون عن التوبة (إِلَّا مَنِ اتَّبَعَ) فيهم
 بما يشاء (إِقَائِعَ ذَنْبِهِمْ) بأن يميتهم بلا توبة (وَأَمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ)
 (وَأَلَّهُ عَلَيْهِمْ) بخلقه (حَكِيمٌ) في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون
 بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية تخلفوا
 كسلا وميلا إلى الدعة لانفاقا ولم يعقدوا إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم كغيرهم فوقف أمرهم خمسين ليلة وجرهم الناس
 حتى نزلت توبتهم بعد (و) منهم (الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا) وهم
 اثنا عشر من المنافقين (ضِرَارًا) مضارة لأهل مسجد قباء
 (وَكُفْرًا) لأنهم بنوه بأمر أبي عامر الراهب ليكون معقلاته
 يقدم فيه من يأتي من عنده وكان ذهب لياقي بجند من قيصر
 لقتال النبي صلى الله عليه وسلم (وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ) الذين
 يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم (وَأَرْصَادًا) ترقبا
 (لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ) أي قبل بنائه وهو أبو عامر
 المذكور (وَلِيُخَلِّفَ) إن (مَا أَرَدْنَا) بنيائه (إِلَّا الْفَعْلَةَ) الخسنة

من الرفق بالمنكبين في المطر والحز والتوسعة على المسلمين (وَأَلَّهِ
 يَسْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) في ذلك وكانوا سألوا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنْ يَصَلِّيَ فِيهِ فَنَزَلَ (إِلَّا تَقُمْ) تَصَلِّ (فِيهِ أَبَدًا) فَأَرْسَلَ جَمَاعَةً
 هَدَمُوهُ وَحَرَقُوهُ وَجَعَلُوا مَكَانَهُ كِنَاسَةً تَلْقَى فِيهَا الْجِيْفَ (الْمَسْجِدُ
 أَسَسَ) بَنِيَتْ قَوَاعِدُهُ (عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) وَضَعَ يَوْمَ
 حَلَّتْ بِدَارِ الْهِجْرَةِ وَهُوَ مَسْجِدُ قِبَاءَ كَمَا فِي الْبَحَارِيِّ (أَخَقُّ) مِنْهُ (أَنَّ)
 أَي بَانَ (تَقْوَمَ) تَصَلِّيَ (فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ) هُمُ الْإِنصَارُ (يُحِبُّونَ أَنْ
 يَطَّهَّرُوا) وَأَلَّهِ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) أَي يُثَبِّهُمُ وَفِيهِ أَرْغَامُ النَّاءِ
 فِي الْأَضَلِّ فِي الطَّاءِ رَوَى ابْنُ خَزِيمَةَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَوْمِرِ بْنِ سَاعِدَةَ
 أَنَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُمْ فِي مَسْجِدِ قِبَاءَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمْ الشَّاءَ فِي الطَّهْوَرِ فِي قِصَّةِ مَسْجِدِكُمْ فَمَا هَذَا الطَّهْوَرُ
 الَّذِي تَطَهَّرُونَ بِهِ قَالُوا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَعْلَمُ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ
 كَانَ لِنَاجِرَانَ مِنَ الْيَهُودِ وَكَانُوا يَغْسِلُونَ أَرْبَابَهُمْ مِنَ الْغَائِطِ
 فَنَغْسِلُنَا كَمَا غَسَلُوا فِي حَدِيثِ رَوَاهُ الْبِزَارِيُّ فَقَالُوا نَتَّبِعُ الْحِجَارَةَ
 بِالْمَاءِ فَقَالَ هُوَ ذَلِكَ فَعَلَيْنَا كَمَوْهُ (أَفَمَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى)
 مَخَافَةٍ (مِنْ اللَّهِ وَ) رَجَاءِ (رِضْوَانٍ) مِنْهُ (خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَسَ
 بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا) طَرَفِ (جُرْفٍ) بَضْمِ الرَّاءِ وَسَكُونِهَا جَانِبِ (هَارٍ)
 مَشْرِفٍ عَلَى السَّقُوطِ (فَأَنْهَارِيهِ) سَقَطَ مَعَ بَانِيهِ (فِي نَارِ جَهَنَّمَ)
 خَيْرٌ تَمْثِيلُ الْبِنَاءِ عَلَى صِدْقِ التَّقْوَى بِمَا يُؤْوِلُ إِلَيْهِ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّقْوَى
 أَي الْأَوَّلُ خَيْرٌ وَهُوَ مِثَالُ مَسْجِدِ قِبَاءَ وَالثَّانِي مِثَالُ مَسْجِدِ الضَّرَارِ
 (وَأَلَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً)
 شَكَا (فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ) تَنْفَصَلَ (قُلُوبُهُمْ) بَأَنْ يَمُوتُوا
 (وَأَلَّهِ عَلِيمٌ) بِخَلْقِهِ (حَكِيمٌ) فِي صَنْعَتِهِ بِهِمْ (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) بَأَنْ يَنْزِلَ لَوْهَا فِي طَاعَتِهِ كَالْجِهَادِ
 (بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَابِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) جَمَلَةٌ

اسْتَنَافَ بَيَانَ لِلشَّرَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ بِتَقْدِيمِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ أَيْ
 فَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ وَيُقَاتِلُ الْبَاقِي (وَعَدَّ عَلَيْهِ حَقًّا) مُصْدَرَاتٍ
 مَنْصُوبَاتٍ بِفَعْلِهِمَا الْمَحْذُوفِ (فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ
 وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) أَيْ لَا أَحَدًا وَفِي مِنْهُ (فَأَسْتَبَشِرُوا) فِيهِ
 النِّفَاتُ عَنِ الْغَيْبَةِ (بِبَيْعِكُمْ) الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ (الْبَيْعُ) هُوَ الْفَوْزُ
 الْعَظِيمُ (الْمَسِيلُ غَايَةُ الْمَطْلُوبِ) (التَّائِبُونَ) رَفَعَ عَلَى الْمَدْحِ بِتَقْدِيرِ
 سَبَدٍ مِنْ الشَّرِكِ وَالنِّفَاقِ (الْعَابِدُونَ) الْمَخْلُصُونَ الْعِبَادَةَ
 لِلَّهِ (الْحَامِدُونَ) لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ (السَّائِحُونَ) الصَّامُونَ (الرَّاكِعُونَ)
 (السَّاجِدُونَ) أَيْ الْمَصْلُونَ (الْأَمْرُونَ) بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ
 الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ) لِأَحْكَامِهِ بِالْعَمَلِ بِهَا (وَبَشِّرِ
 الْمُؤْمِنِينَ) بِالْجَنَّةِ وَنَزَلَ فِي اسْتِغْفَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَهُ
 أَبِي طَالِبٍ وَاسْتِغْفَارِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ لِأَبَوِيهِ الْمُشْرِكِينَ (مَا كَانَ
 لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي
 قُرْبَى) ذَوِي قُرَابَةٍ (مِنْ بَعْدِ مَا ثَبَتْنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) النَّارِ
 بِأَنَّ مَا نَوَى عَلَى الْكُفْرِ (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ
 مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَاةً) بِقَوْلِهِ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي رَجَاءً أَنْ يَسْلِمَ
 (فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ) بِمَوْتِهِ عَلَى الْكُفْرِ (تَبَرَّأ مِنْهُ) وَتَرَكَ
 الْاسْتِغْفَارَ لَهُ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ) كَثِيرُ النَّضْرِ وَالِدَعَاةِ (حَلِيمٌ)
 صَبُورٌ عَلَى الْإِذْيِ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ)
 لِلْإِسْلَامِ (حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) مِنَ الْعَمَلِ فَلَا يَتَّقُوهُ فَيَسْتَحَقُّوا
 الْإِضْلَالَ (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) وَمِنْهُ مَسْتَحَقُّ الْإِضْلَالِ وَالْهُدَايَةِ
 (إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ) أَيُّهَا النَّاسُ
 (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ (مِنْ وَلِيٍّ) يَحْفَظُكُمْ مِنْهُ (وَلَا نَصِيرٍ)
 يَمْنَعُكُمْ عَنْ ضَرَرِهِ (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ) أَيْ أَرَامَ تَوْبَتَهُ (عَلَى النَّبِيِّ)
 وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ) أَيْ

وَقَتَهَا وَهِيَ حَالِيهِمْ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ كَانَ الرَّجُلَانِ يَقْتَسِمَانِ
 تَمْرَةً وَالْعَشْرَةَ يَعْتَقِبُونَ الْبَعِيرَ الْوَاحِدَ وَاشْتَدَّ الْحَزَنُ حَتَّى شَرِبُوا
 الْفَرْثَ (مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ) بِاللَّتَاءِ وَالْيَاءِ تَمِيلُ (قَلُوبُ فَرِيقٍ
 مِنْهُمْ) عَنِ اتِّبَاعِهِ إِلَى التَّخَلُّفِ لِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الشَّدَّةِ (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ)
 بِالنَّبَاتِ (إِنَّهُمْ رَوُّفٌ رَحِيمُونَ) تَابَ (عَلَى الذَّلَالَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا)
 عَنِ التَّوْبَةِ عَلَيْهِمْ بِقَرِينَةٍ (حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ)
 أَيْ مَعَ رَحْبِهَا أَيْ سَعَتِهَا فَلَا يَجِدُونَ مَكَانًا يَطْبِئُونَ إِلَيْهِ (وَضُحًا)
 عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ) قَلُوبُهُمْ لِلْغَمِّ وَالْوَحْشَةِ بِتَأْخِيرِ تَوْبَتِهِمْ فَلَا يَسْمَعُهَا
 سُرُورٌ وَلَا انْسَاقٌ (وَوَظَنُوا) أَيْ عَنَوْا (أَنْ) مَخْفَعَةٌ (إِلَّا مَلْجَأٌ مِنَ اللَّهِ
 إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ) وَفَقَّهَهُمُ لِلتَّوْبَةِ (لِيَسُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ
 الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ) بِتَرْكِ مَعَاصِيهِ (وَكُونُوا)
 مَعَ الصَّادِقِينَ) فِي الْإِيمَانِ وَالْعَهْدِ بَأَنْ تَلْزَمُوا الصَّدَقَ (مَا كَانَ
 لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ)
 إِذَا غَزَا (وَلَا يَزْعِبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ) بَأَنْ يَصُونُوا عَمَّا
 رَضِيَ لِنَفْسِهِ مِنَ الشَّدَائِدِ وَهُوَ نَهَى بِلَفْظِ الْخَبَرِ (ذَلِكَ) أَيْ
 الْمَهْيُ عَنِ التَّخَلُّفِ (بِأَنْفُسِهِمْ) بِسَبَبِ أَنْهُمْ (إِلَّا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ) عَطَشٌ
 (وَلَا نَصَبٌ) تَعَبٌ (وَلَا مَخْصَصَةٌ) جُوعٌ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَّوُّنَ
 مَوْطِنًا) مَصْدَرٌ بِمَعْنَى وَطَنًا (يَغِيظُ) يَغْضِبُ (الْكُفَّارَ وَلَا
 يَبَالُونَ مِنْ عَدُوِّ) لِلَّهِ (نَيْلًا) قَتْلًا أَوْ أَسْرًا أَوْ نَهْبًا (إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ
 بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ) لِيَجَازُوا عَلَيْهِ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)
 أَيْ أَجْرَهُمْ بَلْ يَنْبِيهِمْ (وَلَا يُفِيقُونَ) فِيهِ (نَفَقَةٌ صَغِيرَةٌ) وَلَوْ تَمْرَةً
 (وَلَا كَبِيرَةٌ) وَلَا يَقْطَعُونَ وَارِدًا) بِالسَّيْرِ (إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ) ذَلِكَ
 (لِيَمْنِزَهُمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أَيْ جَزَاءَهُ وَمَا وَجَّهَ عَلَى
 التَّخَلُّفِ وَأَرْسَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِّيَّةً نَفَرُوا جَمِيعًا فَنَزَلَ
 (وَمَا كَانَ الْمُزْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا) إِلَى الْغَزْوِ (كَافَّةً فَلَوْلَا) فَهَلَا (تَفَرَّ)

مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ (قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ) جَمَاعَةٌ وَمَكَتِ الْبَاقُونَ
 (لِيَتَفَقَّهُوا) أَيِ الْمَاكُثُونَ (فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا
 إِلَيْهِمْ) مِنَ الْغَزْوِ بِتَعْلِيمِهِمْ مَا تَعَلَّمُوهُ مِنَ الْأَحْكَامِ (لَعَلَّهُمْ)
 يَتَّخِذُونَ) عِقَابَ اللَّهِ بِأَمْتَالِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَهَذِهِ
 مَخْصُوصَةٌ بِالسَّرِيَا وَالَّتِي قَبْلَهَا بِالنَّبِيِّ عَنْ تَخْلُفِ وَاحِدٍ فِيمَا إِذَا
 خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ
 يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ) أَيِ الْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبُ مِنْهُمْ (وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ
 عِلْظَةً) شِدَّةً أَيِ أَعْلَظُوا عَلَيْهِمْ (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)
 بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ (وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ) مِنَ الْقُرْآنِ (فَمِنْهُمْ) أَيِ
 الْمَنَافِقِينَ (مَنْ يَقُولُ) لَا صِحَابَةَ لِصِهْرَاءِ (أَتَيْكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ
 إِيمَانًا) تَصَدِيقًا قَالَ تَعَالَى (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا)
 لِتَصَدِيقِهِمْ بِهَا (وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) يَفْرَحُونَ بِهَا (وَأَمَّا الَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) ضَعْفُ اعْتِقَادٍ (فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ)
 كَفَرُوا إِلَى كُفْرِهِمْ لَكُفْرِهِمْ بِهَا (وَمَا تَوَاوَعَتْهُمْ كَأَنَّهُمْ قُرُونٌ أَوْ لَا يَرَوْنَ
 بِالْيَأْيِ أَيِ الْمَنَافِقُونَ وَالنَّاسِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ (أَتَيْكُمْ يُفْتَنُونَ) يَبْتَلُونَ
 (فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ) بِالْفِعْطِ وَالْأَمْرَاضِ (ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ)
 مِنْ نِفَاقِهِمْ (وَلَا هُمْ يَذْكَرُونَ) يَتَعَذَّبُونَ (وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ)
 فِيهَا ذَكَرَهُمْ وَقَرَأَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى
 بَعْضٍ) يَرِيدُونَ الْهَرَبَ يَقُولُونَ (هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ) إِذَا قُمْتُمْ
 فَإِنْ لَمْ يَرَهُمْ أَحَدٌ قَامُوا وَإِلَّا ثَبَتُوا (ثُمَّ أَنْصَرَفُوا) عَلَى كُفْرِهِمْ
 (صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) عَنِ الْهَدْيِ (يَا أَيُّهَا قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) الْحَقُّ
 لَعَدَمِ تَدْبِيرِهِمْ (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ) أَيِ مِنْكُمْ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَزِيزٌ) شَدِيدٌ (عَلَيْهِ مَا عَيْنْتُمْ) أَيِ عَنَّا أَيِ
 مَشَقَّتِكُمْ وَلِقَاؤِكُمُ الْمَكْرُوهَ (حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ) أَنْ تَهْتَدُوا (بِالْمُؤْمِنِينَ
 رَوُفٌ) شَدِيدُ الرَّحْمَةِ (رَحِيمٌ) يَرِيدُ لَهُمُ الْخَيْرَ (فَإِنْ تَوَلَّوْا) عَنْ

الْإِيمَانِ بِكَ (فَقُلْ حَسْبِيَ) كَافِي (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ)
 بِهِ وَتَوَكَّلْ لَا بَغْيَ لَهُ (وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ) الْكَرْسِيِّ (الْعَظِيمِ) خَصَّهُ
 بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ الْمَخْلُوقَاتِ وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَبِي
 ابْنِ كَعْبٍ قَالَ أَخْرَأَ آيَةَ نَزَلَتْ لِقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ إِلَى آخِرِ سُورَةِ
 سُورَةِ يُونُسَ مَكِّيَّةَ الْآفَانِ كُنْتَ فِي شَكِّ الْآيَتَيْنِ أَوِ الثَّلَاثِ
 أَوْ مِنْهُنَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ الْآيَةُ مِائَةٌ وَتِسْعٌ أَوْ عَشْرًا يَا بَنِي
 (يُسْمِئُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الرَّحْمَنُ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ (تِلْكَ) أَيِ
 هَذِهِ الْآيَاتِ (آيَاتُ الْكِتَابِ) الْقُرْآنَ وَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنَ (الْحَكِيمِ)
 الْحَكِيمِ (أَكَانَ لِلنَّاسِ) أَيِ أَهْلِ نِكَّةِ اسْتِفْهَامِ انْكَارٍ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ
 حَالٌ مِنْ قَوْلِهِ (عَجَبًا) بِالنَّصْبِ خَيْرُكَانَ وَالرَّفْعُ اسْمًا وَالْجَبْرُ هُوَ
 اسْمُهَا عَلَى الْأُولَى (أَنْ أَوْحَيْنَا) أَيِ إِيْمَانًا وَنَا (إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ) مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنْ) مَفْسُورَةٌ (أَنْذِرْ) خَوْفَ النَّاسِ الْكَافِرِينَ
 بِالْعَذَابِ (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ) أَيِ بَأْسٍ (لَهُمْ قَدَمٌ) سَلْفًا صِدْقًا
 عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَيِ أَجْرٍ أَحْسَنًا بِمَا قَدَّمُوا مِنَ الْأَعْمَالِ (قَالَ الْكَافِرُونَ)
 إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الْمَشْتَمَلُ عَلَى ذَلِكَ (لِسِحْرٍ مُبِينٍ) بَيْنَ وَفِي قِرَاءَةِ
 لِسَاحِرٍ وَالْمَشَارِئِ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيِ فِي قَدْرِهَا
 لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا سَمَاءٌ خَلَقَهُنَّ فِي لِحَّةٍ وَالْعَدُولُ
 عَنْهُ لِتَعْلِيمِ خَلْقِهِ التَّنْبِيْثِ (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) اسْتَوَى بِبَلِيْقِ
 بِهِ (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ) بَيْنَ الْخَلَائِقِ (مَا مِنْ) زَائِدَةٌ (شَفِيعٌ) يَشْفَعُ لَكَ
 (إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) رَزَلُوا لَهُمْ أَنْ الْإِصْنَافَ تَشْفَعُ لَهُمْ (ذَلِكُمْ)
 الْخَالِقِ الْمَدْبُرِ (اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ) وَحُدُودُهُ (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)
 بَارِعًا النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ (إِلَيْهِ) تَعَالَى (مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدُ اللَّهِ
 حَقًّا) مَصْدَرَانِ مِنْهُمَا أَنْ يَفْعَلَهُمَا الْمَقْدَرُ (رَأَيْتُمْ) بِالْكَسْرِ اسْتِنَافًا
 وَالْفَتْحَ عَلَى تَقْدِيرِ اللَّامِ (يَبْدُو الْخَلْقَ) أَيِ بَدَأَهُ بِالْإِنشَاءِ (ثُمَّ يَعْبُدُوهُ)

بِالْبَعثِ (لِيَجْزِيَ) يثيب (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ) ماء بالغ نهاية الحرارة (وَعَذَابٌ
 أَلِيمٌ) مؤلم (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) أى بسبب كفرهم (هُوَ الَّذِي جَعَلَ
 الشَّمْسَ ضِيَاءً) ذات ضياء، أى نور (وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ) من حيث
 سيره (مَنَازِلَ) ثمانية وعشرين منزلاً فى ثمان وعشرين ليلة من
 كل شهر ويستمر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوماً اوليلة ان
 كان تسعة وعشرين يوماً (التَّعْلَمُوا) بذلك (عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ
 مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ) المذكور (الْأَيَّاتِ الْحَقِّ) لأعبنا تعالى عن ذلك
 (يُفَصِّلُ) بالياء، والنون بيين (الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يتدبرون
 (إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) بالذهاب والمجيء، والزيادة
 وَالنَّقْصَانِ (وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ) من ملائكة وشمس وقمر
 وَنُجُومٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ (وَ) فى (الْأَرْضِ) من حيوان وحيال وجمار
 وَأَنْهَارٍ وَأَشْجَارٍ وَغَيْرِهَا (الْآيَاتِ) دلالات على قدرته تعالى
 (لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ) ه فىؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها
 (إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) بالبعث (وَرَضُوا بِأَحْيَاةِ الدُّنْيَا)
 بدل الآخرة لانكارهم لها (وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا) سكنوا اليها (وَالَّذِينَ
 هُمْ عَنْ آيَاتِنَا) دلائل وحدانيتنا (غَافِلُونَ) تاركون للنظر فيها
 (أُولَئِكَ مَا وَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) من الشرك والمعاصي
 (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ) يرشدهم (رَبُّهُمْ
 بِإِيمَانِهِمْ) به بأن يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة (تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) دعواهم فيها طلبهم لما يشتهون
 فى الجنة أن يقولوا (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ) أى يا الله فاذا ما طلبوه
 بين أيديهم (وَمَجِيَّتُهُمْ) فيما بينهم (فِيهَا سَلَامٌ وَأَجْرٌ) دعواهم
 (أَنْ) مفسرة (أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ونزل لما استعجل المشركون
 العذاب (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ) أى كاستعجالهم

بِأَخْيَرِ لَقِضَى) بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَاللِّفَاعِلِ (إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ) بِالرَّفْعِ
 وَالنَّصْبِ بَأَنَّ يَهْدِيهِمْ وَكَانَ يَهْدِيهِمْ (فَنَدُّ) تَرَكُوا الَّذِينَ لَا يُرْجُونَ
 لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَغْمَهُونَ) يَتَرَدَّدُونَ مَتَّحِرِينَ (وَرَادَ امْتَسَّ
 الْإِنْسَانَ) الْكَافِرَ (الضَّرَّ) الْمَرِيضَ وَالْفَقْرَ (دَعَانَا بِجَنَابِهِ) أَيْ
 مَضْطَجِعًا (أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا) أَيْ فِي كُلِّ حَالٍ (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ
 ضُرَّهُ مَرَّ) عَلَى كَفْرِهِ (كَأَنَّ) مَخْفِيفَةً وَاسْمًا مَحْذُوفًا أَيْ كَأَنَّهُ لَمْ
 يَدْعُنَا إِلَى ضُرْمَسَةٍ كَذَلِكَ) كَارِئِينَ لَهُ الدَّعَاءَ عِنْدَ الضَّرِّ وَالْإِعْرَاضِ
 عِنْدَ الرَّخَاءِ (رُؤِينَ لِلْمُتَسْرِفِينَ) الْمَشْرِكِينَ (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وَلَقَدْ
 أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ) الْأُمَّمَ (مِنْ قَبْلِكُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ (لَمَّا ظَلَمُوا)
 بِالشَّرْكِ (وَ) قَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) الدَّلَالَاتِ عَلَى صِدْقِهِمْ
 (وَمَا كَانُوا يُؤْمِنُونَ) عَطَفَ عَلَى ظَلْمُوا (كَذَلِكَ) كَمَا أَهْلَكْنَا أَوْلِيكَ
 (يَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ) الْكَافِرِينَ (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ
 (خَلَائِفَ) جَمْعُ خَلِيفَةٍ (فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)
 فِيهَا وَهَلْ تَعْتَبِرُونَ بِهِمْ فَتَصَدَّقُوا رُسُلَنَا (وَرَادَ اثْتَلَى عَلَيْهِمْ
 آيَاتُنَا) الْقُرْآنَ (بَيِّنَاتٍ) ظَاهِرَاتٍ حَالٍ (قَالَ الَّذِينَ لَا يُرْجُونَ
 لِقَاءَنَا) لَا يُخَافُونَ الْبَعْثَ (إِنِّي بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا) لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ
 آلِهَتُنَا (أَوْ بَدِيلُهُ) مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِكَ (قُلْ) لَهُمْ (مَا يَكُونُ)
 يَنْبَغِي (لِي) أَنْ أَبَدِلَهُ مِنْ تَلْقَائِهِ) قَبْلَ (نَفْسِي) إِنْ) مَا (أَتَّبِعُ) إِلَّا
 مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي) بِتَبْدِيلِهِ (عَذَابَ يَوْمِ
 عَظِيمٍ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ
 أَعْلَمُكُمْ بِهِ) وَلَا نَافِيَةَ عَطَفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَفِي قِرَاءَةِ بِلَامٍ جَوَابِ
 لَوْ أَيْ لَا أَعْلَمُكُمْ بِهِ عَلَى لِسَانٍ غَيْرِي (فَقَدْ لَبِثْتُ) مَكثْتُ (بَيْنَكُمْ عُمْرًا)
 سِنِينَ أَرْبَعِينَ (مِنْ قَبْلِهِ) لَا أَحَدَ نَكَمَ بَشِي (أَفَلَا تَعْقِلُونَ)
 أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَبْلِي (فَمَنْ) أَيْ لَا أَحَدَ (أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)
 بِنِسْبَةِ الشَّرِكِ إِلَيْهِ (أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ) الْقُرْآنَ (إِنَّهُ) أَيْ الشَّانَ

(لَا يُفْلِحُ) يسعد (المُجْرِمُونَ) المشركون (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) أي غيره (مَا لَا يُضُرُّهُمْ) ان لم يعبدوه (وَلَا يَنْفَعُهُمْ) ان عبدوه وهو الأصنام (وَيَقُولُونَ) عنها (هُوَ لَآءُ شَفَاعَاتِنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ) لهم (أَنْتَيْتُونَ اللَّهَ) تخبرونه (بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) استفهام انكار اذ لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء (سُبْحَانَهُ) تنزيها له (وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) معه (وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً) على دين واحد وهو الاسلام من لدن آدم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي (فَاخْتَلَفُوا) بأن ثبت بعض وكفر بعض (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ) بتأخير الجزاء الى يوم القيامة (لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ) أي الناس في الدنيا (فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) من الدين بتعذيب الكافرين (وَيَقُولُونَ) أي أهل مكة (لَوْلَا هَٰذَا) (أُنزِلَ عَلَيْهِ) على محمد صلى الله عليه وسلم (آيَةٌ مِنْ رَبِّي) كما كان للانبيا من الناقة والعصا واليد (فَقُلْ) لهم (إِنَّمَا الْعَيْبُ مَا غَابَ عَنِ الْعِبَادِ أَيْ أَمْرٌ (لِلَّهِ) وَمِنْهُ الْآيَاتُ فَلَا يَأْتِي بِهَا إِلَّا هُوَ وَإِنَّمَا عَلَى التَّبْلِيغِ (فَانْتَظِرُوا) الْعَذَابَ إِن لَّمْ تُؤْمِنُوا (إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ) أي كفار مكة (رَحْمَةً) مطرا وخصبا (مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ) بؤس وجذب (مَسَّتْهُمْ إِذَ الْهَمُّ مَكْرًا) في آياتنا) بالاستهزاء والتكذيب (قُلْ) لهم (اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا) مجازاة (إِنَّ رُسُلَنَا) المحفظة (يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ) بالثناء والثناء (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرْكُمْ) وفي قراءة ينشركم (فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ) السفن (وَجَرَيْنَ بِهِمْ) فيه التفات عن الخطاب (بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ) لينة (وَفِرْحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ) شديدة الهبوب تكسر كل شيء (وَجَاءَ هُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ) أي اهلكوا (دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) الدعاء (لِئِنْ) لام قسم (أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ) الاهوال (لَنَكُونَنَّ مِنَ

الشَّاكِرِينَ) المُوَحِّدِينَ (فَلَمَّا أَتَاهُمْ إِذَا هُم بِبَعُوثٍ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
 الْحَقِّ) بالشِّرْكِ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَعِثْنَاكُمْ) ظَلَمْتُمْ (عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ)
 لِأَنَّكُمْ عَلَيْهِ هُوَ (مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) تَمْتَعُونَ فِيهَا قَلِيلًا (ثُمَّ
 إِنَّا مَرْجِعُكُمْ) بَعْدَ الْمَوْتِ (فَسَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فَيَجْزِيكُمْ
 عَلَيْهِ وَفِي قِرَاءَةِ بِنَصْبِ مَتَاعٍ أَيْ تَمْتَعُونَ (إِنَّمَا مَثَلُ) صَعْفَةِ
 (الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا) مَطَرٍ (أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ) بِسَبَبِهِ (نَبَاتُ
 الْأَرْضِ) وَاشْتَبَكَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ (مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ) مِنَ التُّرْبِ وَالشَّعِيرِ
 وَغَيْرِهَا (وَالْأَنْعَامُ) مِنَ الْكَلَالِ (حَتَّىٰ) إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُوقَهَا
 بِهَجَّتْهَا مِنَ النَّبَاتِ (وَأَزْيَّتْ) بِالزَّهْرِ وَأَصْدَتْ تَزْيَّتْ أَبْدَلَتْ
 النَّاءُ زَايَا وَأَدْعَمَتْ فِي الرِّزْقِ (وَوَظْنَ أَهْلِهَا) أَنْتُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا
 مِمَّا كُنْتُمْ مِنْ تَحْصِيلِ ثَمَارِهَا (أَتَاهَا أَمْرُنَا) فَضَاوْنَا أَوْ عَذَابْنَا
 (لَيْلًا أَوْ نَهَارًا) فَجَعَلْنَاهَا (أَيْ زَرَعَهَا) (حَصِيدًا) كَالْمَحْصُوبِ بِاللَّيْلِ
 (كَانَ) مَخْفِضَةً أَيْ كَانَتْهَا (لَمْ تَعْنِ) تَكُنْ (بِالْأَمْسِ) كَذَلِكَ تَفْضِيلُ
 نَبِيِّنَ (الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) وَاتَّهَىٰ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ
 أَيْ السَّلَامَةِ وَهِيَ الْجَنَّةُ بِالِدَعَاءِ إِلَى الْإِيمَانِ (وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)
 هِدَايَتَهُ (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) دِينِ الْإِسْلَامِ (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا) بِالْإِيمَانِ
 (الْحَسَنِيِّ) الْجَنَّةِ (وَزِيَادَةٌ) هِيَ النَّظَرُ إِلَيْهِ تَعَالَى كَمَا فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ
 (وَلَا يَزْهَقُ) يَعْنِي (وُجُوهُهُمْ قَمَرٌ) سَوَادٌ (وَلَا زَلَّةٌ) كَاتِبَةٌ
 (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وَالَّذِينَ (عَطَفَتْ) عَلَى
 لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا أَيْ وَالَّذِينَ (كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ) عَمِلُوا الشِّرْكَ
 (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا) وَتَزْهَقُهُمْ زَلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ زَائِدَةٍ
 (عَاصِمٍ) مَانِعٍ (كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ) السَّمَاءُ (وُجُوهُهُمْ قِطْعًا)
 بِفَيْحِ الطَّاءِ جَمْعُ قِطْعَةٍ وَاسْكَانُهَا أَيْ جِزَاءُ (مِنَ النَّبِيلِ) مُطْلَقًا أَوْ
 أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (وَإِذْ كُنَّا نَوْمًا) يَوْمَ تَحْشُرُهُمْ (أَيْ
 الْخَلْقِ) جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَا كَانَ لَكُمْ (نَصِيبٌ) بِالرَّمْعِ

مقدرا (أنتم) تأكيد للضمير المستتر في الفعل المعطوف ليعطف
 عليه (وشركاؤكم) أي الأصنام (فزئلنا) ميزنا (ببينهم) وبين المؤمنين
 كما في آية وامتازوا اليوم أيها المجرمون (وقال) لهم (شركاؤهم ما كنتم
 إيانا تعبدون) مانافية وقدم المفعول للفاصلة فكفي بالله شهيدا
 بيننا وبينكم إن) مخففة أي أنا (كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك)
 أي ذلك اليوم (تبلو) من البلوى وفي قراءة بتأين من التلاوة
 (كل نفس ما أسلفت) قدمت من العمل (ورزوا إلى الله مولاهم
 الحق) الثابت الدائم (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون)
 عليه من الشركاء (قل) لهم (من يرزقكم من السماء) بالمطر (والأرض)
 بالنبات (أم من يملك السمع) بمعنى الاسماع أي خلقها (والأبصار)
 ومن يخرج الحق من الميت ويخرج الميت من الحق ومن يدبر
 الأمر) بين الخلائق (فسيقولون) هو (الله فقل) لهم (أفلا
 تتقونه) فتؤمنون (فذلكم) الفعال لهذه الأشياء (الله
 ربكم الحق) الثابت (فماذا بعد الحق إلا الضلال) استفهام
 تقرير أي ليس بعد غيره فمن أخطأ الحق وهو عبادة الله
 وقع في الضلال (فأني) كيف (تصرفون) عن الإيمان مع قيام
 البرهان (كذلك) كما صرف هؤلاء عن الإيمان (حققت كلمة
 ربك على الذين فسقوا) كفروا وهي لأملأن جهنم الآية أو هي
 (أنهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من بيندوا الخلق ثم يعبدوا
 قل الله بيندوا الخلق ثم يعبدوا فأني توفكون) تصرفون عن
 عبادة مع قيام الدليل (قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق
 بنصب الحج وخلق الهدى) (قل الله يهدي للحق آمن يهدي إلى
 الحق) وهو الله (أحق أن يتبع آمن لا يهدي) يهدي (إلا
 أن يهدي) أحق أن يتبع استفهام تقرير وتوبيخ أي الأول
 أحق (فما لكم كيف تحكمون) هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق

اتباعه (وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ) في عبادة الاصنام (إِلَّا ظَنًّا) حيث
 قلده وافيه آباءهم (إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) فيما المطلوب
 منه العلم (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) فيجازيهم عليه (وَمَا كَانَ
 هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى) أي افتراء (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره
 (وَلَكِنْ) انزل (تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) من الكتب (وَتَفْصِيلَ
 الْكِتَابِ) تبين ما كتبه الله من الاحكام وغيرها (الْأَرْبَابِ) شك
 (فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) متعلق بتصديق أو بانزل المحذوف
 وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو (أَمْ) بل (أَيَقُولُونَ)
 (افْتَرَاهُ) اختلقه محمد (قُلْ فَأَنذَرْتُكُمْ مِثْلَهُ) في الفصاحة
 والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيتون فصحاء مثلي (وَادْعُوا)
 (لِلْعَانَةِ عَلَيْهِ) (مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره (إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ) في أنه افتراء فلم تقدر واعلى ذلك قال تعالى (بَلْ كَذَّبُوا
 بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ) أي القرآن ولم يتدبروه (وَلَمَّا) لم (يَأْتِهِمْ
 تَأْوِيلُهُ) عاقبة ما فيه من الوعيد (كَذَلِكَ) التكذيب (كَذَّبَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) رسلهم (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ)
 بتكذيب الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فكذلك هنالك هؤلاء
 (وَمِنْهُمْ) أي اهل مكة (مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ) لعلم الله ذلك منه
 (وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ) أبدا (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ) تهديدهم
 لهم (وَلَنْ كَذَّبُواكَ فَقُلْ) لهم (لِي عَمَلِي وَلكم عَمَلِكُمْ) أي لكل
 جزاء عمله (أَنْتُمْ بَرِيُونَ مِمَّا عَمِلُوا وَأَنَا بَرِيٌّ مِمَّا تَعْمَلُونَ) وهذا
 منسوخ بآية السيف (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) اذا قرأت
 القرآن (أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ) شبههم بهم في عدم الانتفاع
 بما يتلى عليهم (وَلَوْ كَانُوا) مع الصمم (لَا يَعْصُونَ) يتدبرون
 (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ) أفأنت تهدي العمى (وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ)
 شبههم بهم في عدم الاهتداء بل أعظم فانها لا تعنى الابصار ولكن

تعمى القلوب التي في الصدور (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ
النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن) أي كأنهم لم
يلبثوا في الدنيا أو العبور (إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ) لهول ما رأوا
وجملة التشبيه حال من الضمير (يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ) يعرف
بعضهم بعضا إذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الأهوال
والجملة حال مقدرة أو متعلق الظرف (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا
بِلِقَاءِ اللَّهِ) بالبعث (وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَإِنَّمَا) فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما المزينة (ثُرَيْدِكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) به من
العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذلك (أَوْ تَوَفِّيكَ)
قبل تعذيبهم (فَالْيَنَامُ رُجْعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ سَاهِيًا) مطلع (عَلَى مَا يَفْعَلُونَ)
من تكذيبهم وكسبهم فيعذبهم أشد العذاب (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ) من
الأمم (رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ) اليهم فكذبوه (وَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ
بِالْقِسْطِ) بالعدل فيعذبوا وينجي الرسول ومن صدقه (وَهُمْ
لَا يَظْلِمُونَ) بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء (وَيَقُولُونَ
مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ) بالعذاب (إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه (قُلْ لَا أَمْلِكُ
لِنَفْسِي ضَرًّا) أرفعه (وَلَا نَفْعًا) أجلبه (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) أن
يقدرني عليه فكيف أملك لكم طول العذاب (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ) مدة
معلومة لهلاكهم (إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ) يتأخرون
عنه (سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) يتقدمون عليه (قُلْ أَرَأَيْتُمْ) أخبروني
(إِن آتَاكُمْ عَذَابُهُ) أي الله (بَيِّنَاتًا) ليلا (أَوْ نَهَارًا مَاذَا) أي سح
(يَسْتَعِجِلُونَ) أي العذاب (الْمُجْرِمُونَ) المشركون فيه وضع الظاهر
موضع المضمرة وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك إذا أتيتك
ماذا تعطيني والمراد به التحويل أي ما أعظم ما استعملوه (أَشْتَمُ
إِذَا مَا وَقَعَ) حل بكم (أَمَنْتُمْ بِهِ) أي الله أو العذاب عند نزوله
والهزة لا نكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم (الآن) تؤمنون

(فَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَفْهِلُونَ) استهزاء (ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا
 عَذَابَ الْخُلْدِ) أى الذى تخلدون فيه (هَلْ) ما (تُحْزَرُونَ) (إِلَّا) جزاء
 (بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ) يستخبرونك (أَحَقُّ هُوَ) أى
 ما وعدتنا به من العذاب والبعث (قُلْ أَيْ) نعم (وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ
 وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) بفائتين العذاب (وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ
 كَفَرَتْ (مَا فِي الْأَرْضِ) جميعاً من الاموال (الافتدت به) من العذاب
 يوم القيامة (وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ) على ترك الايمان (لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ)
 أى أخفاها رؤسأهم عن الضعفاء الذين أضلوهم مخافة التعيير
 (وَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ) بين الخلائق (بِالْقِسْطِ) بالعدل (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)
 شيئاً (إِلَّا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْإِنَّ وَعَدَّ اللَّهُ) بالبعث
 والجزاء (حَقُّ) ثابت (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ) أى الناس (لَا يَعْلَمُونَ)
 ذلك (هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) فى الآخرة فيجازيكم
 بأعمالكم (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أى أهل مكة (فَدَجَّاءَ تَكُمُ مَوْعِظَةٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ) كتاب فيه مالكم وعليكم وهو القرآن (وَشِفَاءٌ) دواء
 (لِمَا فِي الصُّدُورِ) من العقائد الفاسدة والشكوك (وَهُدًى) من
 الضلال (وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) به (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ) الاسلام (وَبِرَحْمَتِهِ)
 القرآن (فَبِذَلِكَ) الفضل والرحمة (فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
 يَجْمَعُونَ) من الدنيا بالنيا والنيا والتاء (قُلْ أَرَأَيْتُمْ) أخبروني (مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ) خلق (لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا) كالبحيرة
 والسائبة والميسرة (قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ) فى ذلك التحريم والتحليل
 لا (أَمْ) بل (عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ) تكذبون بنسبة ذلك اليه (وَمَا
 ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ) أى أى شئ ظنهم به (يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ) أيحسبون انه لا يعاقبهم لا (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ)
 بما هم لهم والانعام عليهم (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ وَمَا تَكُونُ)
 يا محمد (فى شأن) أمر (وَمَا تَتْلُو مِنْهُ) أى من الشأن أو الله (من قرآن)

أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ (وَلَا تَعْلَمُونَ) خَاطِبَهُ وَامَّتَهُ (مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ
 شُهُودًا) رَقِيبًا (إِذْ تُفَيْسِنُونَ) تَأْخُذُونَ (فِيهِ) أَيِ الْعَمَلِ (وَمَا
 يَغْرُبُ) يَغِيبُ (عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ) وَزْنِ (ذَرَّةٍ) أَصْفَرُ نَمْلَةٍ
 (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابِ
 مُبِينٍ) بَيِّنٍ هُوَ الْوَحْيُ الْمَحْفُوظُ (الْآيَاتِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فِي الْآخِرَةِ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ
 اللَّهُ بِامْتِنَالِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فَسَّرَ
 فِي حَدِيثٍ صَحِيحِهِ الْحَاكِمُ بِالرُّوْيَةِ الصَّالِحَةِ يَرَاهَا الرَّجُلُ أَوْ تَرَى
 لَهُ (وَفِي الْآخِرَةِ) بِالْحِجَّةِ بِالثَّوَابِ (لِالتَّبْدِيلِ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) خَلْفَ
 لِمَوَاعِيدِهِ (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ (هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَلَا يَحْزُنُكَ
 قَوْلُهُمْ) لَكَ لَسْتُ مَرْسَلًا وَغَيْرِهِ (إِنَّ) اسْتِنْفَافَ (الْعِزَّةِ)
 الْقُوَّةَ (بِاللَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ) لِلْقَوْلِ (الْعَلِيمُ) بِالْفِعْلِ فَيَجَازِيهِمْ
 وَيُنْصِرُكَ (الْآيَاتِ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) عِبِيدًا
 وَمَلَكَاتٍ وَخَلْقًا (وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ) يَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِ
 اللَّهِ) أَيِ غَيْرِهِ أَصْنَامًا (شُرَكَاءَ) لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ
 (إِنَّ) مَا يَتَّبِعُونَ) فِي ذَلِكَ (إِلَّا الظَّنُّ) أَيِ ظَنِّهِمْ أَنَّهُمْ آلِهَةٌ
 تَشْفَعُ لَهُمْ (وَإِنْ) مَا هُمْ إِلَّا يَحْزَنُونَ) يَكْذِبُونَ فِي ذَلِكَ
 (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) اسْنَادُ
 الْإِبْصَارِ إِلَيْهِ بِجَازِلَانِهِ يَبْصُرُ فِيهِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) دَلَالَاتٍ
 عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى (لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) سَمَاعٌ تَدْبُرُ وَأَتَقَاطُ
 (قَالُوا) أَيِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ
 (اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) قَالَ تَعَالَى لَهُمْ (سُبْحَانَهُ) تَنْزِيهِهَا لَهُ عَنِ الْوَلَدِ
 (هُوَ الْغَيْثُ) عَنْ كُلِّ أَحَدٍ وَأَمَّا يَطْلُبُ الْوَلَدَ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
 (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) مَلَكَاتٍ وَخَلْقًا وَعِبِيدًا (إِنَّ)
 مَا عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ) حِجَّةٌ (بِهَذَا) لِذَلِكَ تَقُولُونَ (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

مَا لَا تَعْلَمُونَ) اسْتَغْفَاهُمْ تَوْبِيحَ (قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ
 الْكُذِبَ) بِنِسْبَةِ الْوَالِدِ إِلَيْهِ (لَا يُفْلِحُونَ) لَا يَسْعُدُونَ لَهُمْ (مَتَاعٌ)
 قَلِيلٌ (فِي الدُّنْيَا) يَمْتَعُونَ بِهِ مَدَّةَ حَيَاتِهِمْ (ثُمَّ الْيَنَامُرْ جُعِلَتْ لَهُمْ)
 بِالْمَوْتِ (ثُمَّ نُذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ) بَعْدَ الْمَوْتِ (بِمَا كَانُوا
 يَكْفُرُونَ وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدُ (عَلَيْهِمْ) أَي كَفَارِ مَكَّةَ (نَبَأًا) خَبَرَ (نُوحَ)
 وَبَدَّلَ مِنْهُ (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ كَانَتْ شِقَ (عَلَيْكُمْ)
 مُقَامِي) لِبَنِي فِيكُمْ (وَتَذَكِيرِي) وَعَظِي يَا كُمْ (بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ
 تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ) اعْزَمُوا عَلَيَّ أَمْرًا تَفْعَلُونَهُ بِي (وَشَرَكَاكُمْ)
 الْوَاوِ بِمَعْنَى مَعَ (ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً) مُسْتَوْرَابِلَ أَظْهَرَهُ
 وَجَاهِرُونِي بِهِ (ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ) امْضُوا فِي مَا أُرِدْتُمُوهُ (وَلَا تَنْظُرُونَ)
 تَمَهَّلُونَ فَا نِي لَسْتُ مَبَالِيَا بَكُمْ (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ) عَنِ تَذَكِيرِي (فَمَا سَأَلْتُمْ
 مِنْ آخِرٍ) ثَوَابَ عَلَيْهِ فَتَوَلَّوْا (إِنْ) مَا (أَجْرِي) ثَوَابِي (إِلَّا عَلَى اللَّهِ
 وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي
 الْفُلْكِ) السَّفِينَةَ (وَجَعَلْنَا هُمْ) أَي مَنْ مَعَهُ (خَلَائِفَ) فِي الْأَرْضِ
 (وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) بِالظُّلُوفَانِ (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ
 عَاقِبَةُ الْمُتَكَبِّرِينَ) مِنْ أَهْلَاكِهِمْ فَكَذَلِكَ نَفْعَلُ بِمَنْ كَذَبَكَ (ثُمَّ
 بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ) أَي نُوحَ (رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ) كَأَبْرَاهِيمَ وَهُودَ
 وَصَالِحَ (فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) الْمَعْجَزَاتِ (فَمَا كَانُوا الْيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا
 بِهِ مِنْ قَبْلُ) أَي قَبْلَ بَعَثِ الرُّسُلِ إِلَيْهِمْ (كَذَلِكَ نَطْبَعُ) نَخْتُمُ (عَلَى
 قُلُوبِ الْمُتَعَدِّينَ) فَلَا تَقْبَلُ الْإِيمَانَ كَمَا طَبَعْنَا عَلَى قُلُوبِ أَوْلَادِكَ
 (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) قَوْمَهُ
 (بِآيَاتِنَا) التَّسْعَ (فَاسْتَكْبَرُوا) عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا (وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ)
 فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) بَيْنَ ظَاهِرِ
 (قَالَ مُوسَى اتَّقُوا لِلْحَقِّ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ) أَنَّهُ لَسِحْرٌ (أَسْمُهُ هَذَا) وَقَدْ
 أَفْلَحَ مِنْ أُنَى بِهِ وَابْطَلَ سِحْرَ السِّحْرَةِ (وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُونَ) الْإِسْتِغْفَارُ

فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِلانْكَارِ (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا) لَتَرَدَّنَا (عَمَّا وَجَدْنَا
 عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ) الْمَلِكِ (فِي الْأَرْضِ) أَرْضِ مِصْرَ
 (وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ) مَصْدَقِينَ (وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَئِنِّي
 بِكُلِّ سَاجِدٍ عَلِيمٍ) فَاتَّقِ فِي عِلْمِ السِّحْرِ (فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ قَالَ لَهُمْ
 مُوسَى) بَعْدَ مَا قَالُوا لَهُ إِقَامًا أَنْ تَلْقَى وَآمَنَ أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُتَلَقِّينَ
 (أَلَمْ تَأْمُرُوا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَلَمَّا الْفُؤَا) حِبَالَهُمْ وَعَصِيهِمْ (قَالَ مُوسَى)
 اسْتَفْهَامِيَّةً مَبْدَأُ خَبْرِهِ (جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ) بَدَلٌ وَفِي قِرَاءَةِ بِهَمْزَةٍ
 وَاحِدَةٍ اخْبَارٍ فَمَا مَوْصُولٌ مُبْدَأُ (إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ) أَي سَيَمْحَقُهُ
 (إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ عَمَلِ الْمُضِلِّينَ وَبِحَقِّ) يَثْبُتُ وَيُظْهِرُ اللَّهُ الْحَقَّ
 بِكَلِمَاتِهِ) بِمَوَاعِيدِهِ (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ
 طَائِفَةٌ (مِنْ) أَوْلَادِ (قَوْمِهِ) أَي فِرْعَوْنَ (عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ
 وَمَلَائِهِمْ أَنْ يَقْتُلَهُمْ) يَصْرِفُهُمْ عَنْ دِينِهِمْ بِتَعْدِيْبِهِ (وَإِنَّ
 فِرْعَوْنَ لَعَالٍ) مُتَكَبِّرٍ (فِي الْأَرْضِ) أَرْضِ مِصْرَ (وَإِنَّ لِمَنْ
 الْمُسْرِفِينَ) الْمُتَجَاوِزِينَ الْحُدُودَ (بَارِعَاءِ الرَّبُّونِيَّةِ) (وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ
 إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاعْبُدُوهُ تَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ) فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
 تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ) أَي لَا تَظْهِرْهُمْ
 عَلَيْنَا فَيُظَنُّوا أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ فَيَفْتِنُونَا (وَأَجْتَنَّا بِرَحْمَتِكَ مِنْ
 الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ اتِّخَاذَ
 (لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا) وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) مَصَلَى تَصَلُونَ
 فِيهِ لَنَا مِنْ أَمْنٍ مِنَ الْخَوْفِ وَكَانَ فِرْعَوْنُ مَنَعَهُمْ مِنَ الصَّلَاةِ (وَأَقِيمُوا
 الصَّلَاةَ) أَمُّوْهَا (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) بِالضَّرِّ وَالْجَنَّةِ (وَقَالَ مُوسَى
 رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 رَبَّنَا آتِهِمْ ذَلِكَ (لِيُضِلُّوا) فِي عَاقِبَتِهِ (عَنْ سَبِيلِكَ) دِينِكَ
 (رَبَّنَا أَطْمَسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ) اسْتَحْجَاهَا (وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ) اطْبَعِ
 عَلَيْهَا (وَأَسْتَوْثِقُ) (فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) الْمَوْلَمَ

دَعَاءَ عَلَيْهِمْ وَأَمَّنْ هَارُونَ عَلَى دَعَائِهِ (قَالَ) تَعَالَى (قَدْ أُجِيبَتْ
 دَعْوَتُكَ) فَمَسَخَتْ أَمْوَالَهُمْ جِمَارَةً وَلَمْ يَأْمَنْ فِرْعَوْنَ حَتَّى أَدْرَكَهُ
 الْغَرَقُ (فَأَسْتَقِيمَا) عَلَى الرِّسَالَةِ وَالِدَعْوَةِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ
 (وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) فِي اسْتِعْجَالِ قَضَائِهِ
 رَوَى أَنَّهُ مَكَثَ بَعْدَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ
 الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ) كَقَهْمِ (فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا) مَفْعُولٌ
 لَهُ (حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ أَمَنْتُ أَنَّهُ) أَيُّ بَأْسَةٍ وَفِي قِرَاءَةِ
 بِالْكَسْرِ اسْتِثْنَاءًا (إِلَّا إِلَهَ الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ) كَرَّرَهُ لِيُقْبَلَ مِنْهُ فَلَمْ يَقْبَلْ وَرَدَّ جَبْرِيلُ فِي فِيهِ مِنْ
 حَمَاءِ الْبَحْرِ مَخَافَةَ أَنْ تَنَالَهُ الرَّحْمَةُ وَقَالَ لَهُ (الْآنَ) تَوَيْمِنُ (وَقَدْ
 عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) بِضَلَالِكَ وَاضْلَالِكَ عَنِ
 الْإِيمَانِ (فَالْيَوْمَ نُجَذِّبُكَ) نَخْرِجُكَ مِنَ الْبَحْرِ (بِبَدْنِكَ) جَسَدِكَ
 الَّذِي لَا رُوحَ فِيهِ (لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ) بَعْدَكَ (آيَةٌ) عَبْرَةٌ
 فَيَعْرِفُوا عِبُودِيكَ وَلَا يَقْدَمُوا عَلَيَّ مِثْلَ فِعْلِكَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَّ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَكَّرُوا فِي مَوْتِهِ فَأَخْرَجَ لَهُمْ لِيُرَوْهُ (وَأَنَّ
 كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ) أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ (عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ) لَا يَتَعَبَّرُونَ
 بِهَا (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا) أَنْزَلْنَا (بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ) مَنْزِلَ
 كَرَامَةٍ وَهُوَ الشَّامُ وَمِصْرُ (وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا)
 بَأَنَّ أَمَّنْ بَعْضٌ وَكَفَرَ بَعْضٌ (حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي
 بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) مِنْ أَمْرِ الْبَدِينِ
 بِأَنْجَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعْلِيْبِ الْكَافِرِينَ (فَإِنْ كُنْتَ) يَا مُحَمَّدُ
 (فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ) مِنْ الْقَصَصِ فَرِضًا (فَأَسْأَلِ الَّذِينَ
 يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ) التَّوْرَةَ (مِنْ قَبْلِكَ) فَانَّهُ تَابَتْ عِنْدَهُمْ
 بِخَبْرِكَ بِصِدْقِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَشْكُ وَلَا أَسْأَلُ
 (لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) الشَّاكِّينَ فِيهِ

(وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ
 إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ بِالْعَذَابِ لَا يُؤْمِنُونَ
 وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) فَلَا يَنْفَعُهُمْ
 حِينُذُ (فَلَوْلَا) فَهَلَا (كَانَتْ قَرْيَةً) أَرِيدُ أَهْلِهَا (أَمَنْتَ) قَبْلَ
 نَزْوِ الْعَذَابِ بِهَا (فَتَفَعَّيْ بِأَيْمَانِهَا إِلَّا) لَكِنْ (قَوْمٌ يُؤْتَسَّرُونَ لِمَا
 آمَنُوا) عِنْدَ رُؤْيَا أَمَارَةِ الْعَذَابِ وَلَمْ يُؤْخَرُوا إِلَى حُلُولِهِ
 (كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ)
 انْقِضَاءِ أَجَالِهِمْ (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ
 جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكذِّبُ النَّاسَ) بِمَا لَمْ يَشَأَ اللَّهُ مِنْهُمْ (حَتَّى يَكُونُوا
 مُؤْمِنِينَ) لَا (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَوْفِيقًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) بِأَرَادَتِهِ
 (وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ) الْعَذَابَ (عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) يَتَدَبَّرُونَ
 آيَاتِ اللَّهِ (قُلْ) لِكُفَّارِ مَكَّةَ (انظُرُوا مَاذَا) أَى الَّذِي (فِي
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 (وَمَا تَعْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذِيرُ) جَمْعُ نَذِيرٍ أَى الرِّسَالِ (عَنْ قَوْمٍ
 لَا يُؤْمِنُونَ) فِي عِلْمِ اللَّهِ أَى مَا تَنْفَعُهُمْ (فَهَلْ) فَمَا (يَنْتَظِرُونَ)
 بِتَكْذِيبِكِ (إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ) مِنَ الْأُمَّمِ
 أَى مِثْلَ وَقَاتِعِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ (قُلْ فَانظُرُوا) ذَلِكَ (الرَّحْمَةَ
 مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ثُمَّ نَتِجْتِي) الْمَضَارِعَ لِحِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ
 (رُسُلْنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا) مِنَ الْعَذَابِ (كَذَلِكَ) الْإِنْجَاءَ (حَقًّا)
 عَلَيْنَا نَتِجُ الْمُؤْمِنِينَ) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حِينَ
 تَعَذِيبِ الْمُشْرِكِينَ (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَى أَهْلَ مَكَّةَ (إِنْ كُنْتُمْ
 فِي شَكٍّ مِنْ رَبِّي) أَنْهُ حَقٌّ (فَلَا أُعْبِدُ الَّذِينَ تُعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 أَى غَيْرِهِ وَهُوَ الْأَصْنَامُ لِسُكُوتِكُمْ فِيهِ (وَلَكِنْ أُعْبِدُ اللَّهَ الَّذِي
 يَتَوَقَّأَكُمُ) بِقَبْضِ أَرْوَاحِكُمْ (وَأَمِرْتُ أَنْ) أَى بَانَ (أَكُونَ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ) قِيلَ لِي (أَنْ أُرْقَمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) مَا لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُوا لِشَيْءٍ مِمَّا لَا
 تَنْفَعُكُمْ (ان عبده (وَلَا يَضُرُّكُمْ) ان لم تعبده (فَإِنْ فَعَلْتُمْ)
 ذَلِكَ فَرِيضًا فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَإِنْ يَمْسَسُكَ) يصبك
 (اللَّهُ بِضُرٍّ) كَفَقْرٍ وَمَرَضٍ (فَلَا كَاشِفَ) رَافِعٍ (لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ
 يُرِيدُكَ بِتَغْيِيرٍ فَلَا زَادَ) رَافِعٍ (لِفَضْلِهِ) الَّذِي أَرَادَكَ بِهِ (يُصِيبُ
 بِهِ) أَى بِالْخَيْرِ (مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ فَسَلِّ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَى أَهْلَ مَكَّةَ (قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ
 أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) لِأَنَّ ثَوَابَ اهْتِدَائِهِ لَهُ (وَمَنْ
 ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِمَا) لِأَنَّ وَبَالَ ضَلَالِهِ عَلَيْهَا (وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
 بِبُوكِيلٍ) فَأَجْبِرْكُمْ عَلَى الْهَدَى (وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ)
 عَلَى الدَّعْوَةِ وَأَزَاهِمِ (حَتَّىٰ يَخُضِّقَ اللَّهُ) فِيهِمْ بِأَمْرِهِ (وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ)
 أَعَدَّ لَهُمْ وَقَدْ صَبَرَ حَتَّىٰ حُكِمَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالْقِتَالِ وَأَهْلَ الْكُتُبِ بِالْحِزْبِ
 سُورَةُ هُودٍ مَكِّيَّةُ الْآوَالِمِ الصَّلَاةُ الْآيَةُ أَوِ الْآفَلْعَلْكَ تَارِكُ الْآيَةِ
 وَأَوَّلُكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ الْآيَةُ مِائَةٌ وَاثْنَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ آيَةً
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّ) أَنَّهُ أَعْلَمَ بِمَرَارِهِ بِذَلِكَ هَذَا (كِتَابٌ
 أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ) بِعَجِيبِ النِّظْمِ وَبَدِيعِ الْمَعَانِي (ثُمَّ فَصَّلَتْ)
 بَيَّنَّتْ بِالْأَحْكَامِ وَالْقِصَصِ وَالْمَوَاعِظِ (مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)
 أَى اللَّهُ (أَنْ) أَى بَأَنَّ (لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ)
 بِالْعَذَابِ إِنْ كَفَرْتُمْ (وَبَشِيرٌ) بِالثَّوَابِ إِنْ آمَنْتُمْ (وَإِنْ أَسْتَغْفِرُوا
 رَبَّكُمْ) مِنَ الشَّرْكِ (ثُمَّ تَوَبُّوا) ارْجِعُوا (إِلَيْهِ) بِالطَّاعَةِ (يُمَتِّعْكُمْ)
 فِي الدُّنْيَا (مَتَاعًا حَسَنًا) بِطَيْبِ عَيْشٍ وَسَعَةِ رِزْقٍ (إِلَىٰ أَجَلٍ
 مُّسَمًّى) هُوَ الْمَوْتُ (وَيُؤْتِي) فِي الْآخِرَةِ (كُلَّ رِزْقٍ فَضِيلٍ) فِي الْعَمَلِ
 (فَضْلُهُ) جَزَاءَهُ (وَإِنْ تَوَلَّوْا) فِيهِ حَذَفَ أَحَدَى التَّائِينَ أَى
 تَعْرِضُوا (فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
 (إِلَى اللَّهِ فَرْجِعْكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ الثَّوَابُ وَالْعَذَابُ

ونزل كاذوا البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحي أن يتجلى
 أو يجامع فيفضي إلى السماء وقيل في المنايعين (الآياتهم
 يُثْنُونَ ضِدُّ وَرَهُمْ لِيَسْتَحْفُوا مِنْهُ) أي الله (الْأَجِينَ يَسْتَغْفُونَ
 ثِيَابَهُمْ) يتعظون بها (يَعْلَمُ) تعالى (مَائِسِرُونَ وَمَائِعِلُونَ)
 فلا يعني استخفاؤهم (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) أي بما في
 القلوب (وَمَا مِنْ) زائدة (ذَاتَةٍ فِي الْأَرْضِ) هي مادب عليها
 (إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) تكفل به فضلا منه تعالى (وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا)
 مسكنها في الدنيا أو الصلب (وَمُسْتَوْدَعَهَا) بعد الموت أو في
 الرحم (كُلُّ) مما ذكر (فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) بين هو اللوح المحفوظ
 (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) أولها الأحد
 وآخرها الجمعة (وَكَانَ عَرْشُهُ) قبل خلقهما (عَلَى الْمَاءِ) وهو على
 متن التريج (لِيَبْلُوكُمْ) متعلق بخلق أي خلقها وما فيها ما نافع
 لكم ومصالح ليختبركم (أَتَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) أي أطوع لله (وَلَئِنْ
 قُلْتُمْ) يا محمد لهم (إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولُنَّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ) ما هذا القرآن الناطق بالبعث أو الذي
 تقوله (إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) بين وفي قراءة ساجر والمشار إليه النبي
 صلى الله عليه وسلم (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى) محي
 (أُمَّةٍ) أوقات (مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ) استهزاء (مَا يَجْبِئُنَّ) ما
 يمنع من النزول قال تعالى (إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَفْرُوقًا) ^{فوقها} مد
 (عَنْهُمْ وَحَاقٌ) نزل (بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) من العذاب
 (وَلَئِنْ آذَقْنَا الْإِنْسَانَ) الكافر (مِنَّا رَحْمَةً) غني وصحة (ثُمَّ
 نَزَعْنَا هَامِيَهُ إِنَّهُ لَيَوَسُّ) فتوسط من رحمة الله (كفؤر) شديد
 الكفر به (وَلَئِنْ آذَقْنَا نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَّاءٍ) فقر وشدة (مَسَّهُ
 لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ) المصائب (عَنِّي) ولم يتوقع زوالها
 (وَلَا شَكَرَ عَلَيْهَا) (إِنَّهُ لَفَرِحٌ) بطر (فخؤر) على الناس بما أولى

(الآ) لكن الذين صَبَرُوا عَلَى الضَّرَاءِ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) فِي
 النِّعَاءِ (أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) هُوَ الْجَنَّةُ (فَلَعَلَّكَ يَا مُحَمَّدٌ
 تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ) فَلَا تَبْلُغُهُمْ آيَاهُ لَهَا وَنَهْمُ بِهِ (وَضَائِقٌ
 بِهِ صَدْرُكَ) بِتَلَاوَتِهِ عَلَيْهِمْ لِأَجْلِ (أَنْ يَقُولُوا أَلَوْلَا هَلَا أُنزِلَ
 عَلَيْهِ كَثْرًا أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ) بِصِدْقِهِ كَمَا اقترحنا (إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ
 فَلَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ لَا الْإِتْيَانُ بِمَا اقترحوه (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)
 حَفِيزٌ فِي جَازِيهِمْ (أُمُّ) بَلْ (أَيَقُولُونَ افْتَرَاهُ) أَيِ الْقُرْآنِ (قُلْ فَأَنزِلُوا
 بِعَشْرٍ سُوْرٍ مِثْلِهِ) فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ (مُفْتَرِيَاتٍ) فَانكُم
 عَرَبِيُونَ فَصَيَّاهُ مِثْلِي تَحَدَّاهُمْ بِهَا أَوْلَانِي بِسُورَةٍ (وَادْعُوا)
 لِلْمَعَاوَنَةِ عَلَى ذَلِكَ (مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيِ غَيْرِهِ (إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِي أَنَّهُ افْتَرَاهُ (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) أَيِ مَنْ
 دَعَوْهُمْ لِلْمَعَاوَنَةِ (فَاعْلَمُوا) خَطَابٌ لِلْمَشْرِكِينَ (إِنَّمَا أَنْزَلَ
 مِثْلَهَا بِعِلْمِ اللَّهِ) وَلَيْسَ افْتَرَاهُ عَلَيْهِ (وَأَنْ) مَخْفِئَةٌ أَيِ أَنَّهُ
 (إِلَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) بَعْدَ هَذِهِ الْحِجَّةِ الْقَاطِعَةِ
 أَيِ اسْلَمُوا (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا) بِأَنْ أَصْرَحِي
 الشَّرْكَ وَقِيلَ هِيَ فِي الْمَرَاتِينِ (تُؤْتِي إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ) أَيِ جَزَاءُ
 مَا عَمَلُوا مِنْ خَيْرٍ كَصَدَقَةٍ وَصَلَةِ رَحِمٍ (فِيهَا) بِأَنْ نُوَسِّعَ عَلَيْهِمْ
 رِزْقَهُمْ (وَهُمْ فِيهَا) أَيِ الدُّنْيَا (الْأَيْبُخْسُونَ) يَنْقُصُونَ شَيْئًا
 (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ) بَطُلُ
 (مَا صَنَعُوا) هُ (فِيهَا) أَيِ الْآخِرَةِ فَلَا ثَوَابَ لَهُ (وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ) أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ) بَيَانُ (مِنْ رَبِّهِ) وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوِ الْمُؤْمِنُونَ وَهِيَ الْقُرْآنُ (وَيَتْلُوهُ) يَتَّبِعُهُ (شَاهِدٌ)
 لَهُ بِصِدْقِهِ (مِنْهُ) أَيِ مَنْ اللَّهُ وَهُوَ جَبْرِيْلُ (وَمِنْ قَبْلِهِ) أَيِ
 الْقُرْآنِ (كِتَابُ مُوسَىٰ) التَّوْرَةُ شَاهِدٌ لَهُ أَيْضًا (إِمَامًا وَرَحْمَةً)
 حَالٌ كَمَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ لَا (أُولَئِكَ) أَيِ مَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ (يُؤْمِنُونَ بِهِ)

أَى بِالْقُرْآنِ فَلَهُمُ الْجَنَّةُ (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ) جَمِيعُ الْكُفَّارِ
 (قَالَتَا نَرْمُوهُدُهُ قَلَاتُكَ فِي مِرْيَةٍ) شَكَّ (مِنْهُ) مِنَ الْقُرْآنِ (إِنَّهُ)
 الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) أَهْلُ مَكَّةَ (الْأَيُّؤْمِنُونَ وَمَنْ)
 أَى لِأَحَدٍ (أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بِنَسْبِهِ الشَّرِيكَ
 وَالْوَالِدِ إِلَيْهِ (أَوْ لَبِئكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَمَلَةٍ
 الْخَلْقِ (وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ) جَمْعُ شَاهِدٍ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ
 لِلرُّسُلِ بِالْبَلَاغِ وَعَلَى الْكُفَّارِ بِاللَّتَكْذِيبِ (هُوَ لِأُولَ الَّذِينَ كَذَّبُوا
 عَلَى رَبِّهِمْ إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) الْمُشْرِكِينَ (الَّذِينَ يَصُدُّونَ
 عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ) دِينَ الْإِسْلَامِ (وَيَبْغُؤْنَهَا) يَطْلُبُونَ السَّبِيلَ
 (عِوَجًا) مَعُوجَةً (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ) تَاكِيدٌ (كَافِرُونَ أَوْلَئِكَ
 لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ) اللَّهُ (فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 أَى غَيْرِهِ (مِنْ أَوْلِيَاءٍ) أَنْصَارٌ يَمِينَعُونَهُمْ مِنْ عَذَابِهِ (بِضَاعَفُ
 لَهُمُ الْعَذَابُ) بِأَضْلَالِهِمْ غَيْرَهُمْ (مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ)
 لِلْحَقِّ (وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ) أَى لِفِرْطِ كِرَاهَتِهِمْ لَهُ كَانَهُمْ لَمْ
 يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ (أَوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) لِمَصِيرِهِمْ
 إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِمْ (وَضَلَّ) غَابَ (عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)
 عَلَى اللَّهِ مِنْ دَعْوَى الشَّرِيكَ (الْأَجْرَمِ) حَقًّا (أَنْتُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ
 الْآخَسِرُونَ) إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاخْتَبَتُوا سَكَنًا
 وَأَطْمَأَنَنُوا وَأَنَابُوا (إِلَى رَبِّهِمْ أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ مَثَلُ) صِفَةُ (الْفَرِيقَيْنِ) الْكُفَّارِ وَالْمُؤْمِنِينَ كَالْأَعْيِ
 وَالْأَصْتِمِ) هَذَا مَثَلُ الْكَافِرِ (وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ) هَذَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ
 (هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا) لَا (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) فِيهِ أَرْغَامُ النَّارِ فِي الْأَصْلِ
 فِي الذَّالِ تَعْظُونَ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي أَى بَأْسَى
 وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْكَسْرِ عَلَى حَذْفِ الْقَوْلِ (لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ) بَيْنَ الْإِنذَارِ
 (أَنْ) أَى بَأْسَى (الْأَتَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ) إِنْ عَبَدْتُمْ

غيره (عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ) مؤلم في الدنيا والآخرة (فَقَالَ الْمَلَأُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) وهم الأشراف (مَا تَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا)
 وَلَا فَضْلَ لَكَ عَلَيْنَا (وَمَا تَرَاكَ أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ
 اسَافِلْنَا كَالْحَاكِمَةِ وَالْأَسَاكِفَةِ) (بَارِدِي الرَّأْيِ) بالهجر وتركه أي
 ابتداء من غير تفكير فيك ونصبه على الظرف أي وقت حدوث
 أول رأيهم (وَمَا تَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ) فاستحققون به الاتباع
 منا (بَلْ نُنظِّمُكُمْ كَارِبِينَ) في دعوى الرسالة أدرجوا قومهم معه
 في الخطاب (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ) أخبروني (إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ)
 بَيَان (مِنْ رَبِّي وَأَنَا بِي رَحْمَةٍ) نبوة (مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَّتْ) خفيت
 (عَلَيْكُمْ) وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول (أَنْزِلُكُمْ هَا)
 أَنْجِرْكُمْ عَلَىٰ قَبُولِهَا (وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) لأنقدر على ذلك (وَيَا قَوْمِ
 لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) على تبليغ الرسالة (مَالًا) تعطونه (إِنْ) مَا
 (أَخْرَجِي) ثوابي (إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ) وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا) كما أمرهموني
 (رَأَيْتُمْ مُلَاقُوا رَبِّي) بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم
 وَطَرَدَهُمْ (وَلِكَيْتِي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ) عاقبة أمركم (وَيَا قَوْمِ
 مَنْ يَنْصُرُنِي) يمنعني (مِنْ اللَّهِ) أي عذابه (إِنْ طَرَدْتُمْنِي) أي
 لَا ناصري (أَفَلَا) فهلا (تَذَكَّرُونَ) بادغام التاء الثانية في الأصل
 فِي الدال تتعظون (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا) إني
 (أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنْني مَلَكٌ) بل أنا بشر مثلكم (وَلَا أَقُولُ
 لِلَّذِينَ تَزْدَرِي) محتقر (أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ
 بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ) قلوبهم (إِنْني إِذَا) ان قلت ذلك (لِمَنِ الظالمين)
 (قَالُوا يَا نُوْحُ قَدْ جَاءَ لَنَا خَاصِمُنَا) فأكثرت جدالنا فإتينا بما
 تَعِدُنَا) به من العذاب (إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فيه (قَالَ إِنَّمَا
 يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ) تعجيله لكم فان أمره إليه لا إني (وَمَا أَنْتُمْ
 بِمُعْجِزِينَ) بغائين الله (وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُسْحِي) إن أردت أن أنصح

لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) أَي اغْوَاكُمْ وَجَوَابِ الشَّرْطِ
ذَلَّ عَلَيْهِ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُضْحِي (هُوَ زَيْبُكُمْ وَالْيَهُ تُرْجَعُونَ) قَالَ تَعَالَى
(أَمْ) بَلْ أَلِيقُولُونَ) أَي كَفَارِ مَكَّةَ (أَفْتَرَاهُ) اخْتَلَقَ مِثْلَ الْقُرْآنِ
(قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي) أَي عَلَىٰ عَقُوبَتِهِ (وَإِنَّا بَرِيٌّ مِمَّا
تُجْحَمُونَ) مِنْ أَجْرَامِكُمْ فِي نِسْبَةِ الْإِفْتِرَاءِ إِلَى (وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوْحٍ أَنَّهُ
لَنْ نُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ) تَحْزَنُ (بِمَا كَانُوا
يَفْعَلُونَ) مِنَ الشَّرْكِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ
الْحَافِيًّا فَجَابَ اللَّهُ تَعَالَىٰ دَعَاةً وَقَالَ (وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ) السَّفِينَةَ
(بِأَعْيُنِنَا) بِمَرَأَىٰ مِنَّا وَحَفْظِنَا (وَوَحِينَا) أَمْرُنَا (وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي
الَّذِينَ ظَلَمُوا) كَفَرُوا بِرُكُوعِ أَهْلِكَ (إِنَّهُمْ مُفْرَقُونَ) وَيَصْنَعُ
الْفُلْكَ) حِكَايَةَ حَالِ مَا ضَيَّعَ (وَكَلَّمَ رَبُّ عَلَيْهِ مَلَأَ) جَمَاعَةً (مِنْ
قَوْمِهِ سِخْرًا وَمِنْهُ) اسْتَهْزَأَ بِهِ (قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ
مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ) إِذَا جُنُونا وَعَرَفْتُمْ (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ)
مَوْصُولَةٌ مَفْعُولُ الْعِلْمِ (يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ) يَنْزِلُ
عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ) دَائِمٌ (حَتَّىٰ) غَايَةَ لِلصَّنْعِ (إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا)
بِأَهْلِكَ (وَقَارَ التَّنُورُ) لِلخَبَازِ بِالْمَاءِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً لِنُوحٍ
(قُلْنَا اجْعَلْ فِيهَا) فِي السَّفِينَةِ (مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ) أَي ذَكَرُوا أَنْتِ
أَي مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِهِمَا (الْأُنثَىٰ) ذَكَرُوا وَأَنْتِ وَهُوَ مَفْعُولٌ وَفِي
الْقِصَّةِ أَنَّ اللَّهَ حَشَرَ لِنُوحٍ السَّبَاعَ وَالطَّيْرَ وَغَيْرَهَا فَجَعَلَ بِيضَ
بَيْدَيْهِ فِي كُلِّ نَوْعٍ فَتَقَعَ يَدَهُ اليمْنَىٰ عَلَى الذَّكَرِ وَاليسْرَىٰ عَلَى الْأُنثَىٰ
فَجَعَلَهُمَا فِي السَّفِينَةِ (وَأَهْلَكَ) أَي زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ (الْأَمَّنَّ
سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ) أَي مِنْهُمْ بِالْأَهْلَاكِ وَهُوَ زَوْجَتَهُ وَوَلَدَهُ
كَتَمَانَ بِخِلَافِ سَامَ وَحَامَ وَيَافِثَ فَجَلَّهُمْ وَزَوْجَاتِهِمْ ثَلَاثَةَ
(وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) قَلِيلٌ كَانُوا سِتَّةَ رِجَالٍ
وَنِسَاءَهُمْ وَقِيلَ جَمِيعٌ مَنْ كَانَ فِي السَّفِينَةِ ثَمَانُونَ نِصْفَهُمْ رِجَالٌ

وَنُصِفَهُمْ نِسَاءً (وَقَالَ) نُوحٌ (أَزْكِبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ جُرْأَهَا وَمُرْسَاهَا)
 بفتح الميمين وَضَمَّهَا مَضْدَرَانِ أَيْ جَبْرِيهَا وَرَسُوهَا أَيْ مَنَتِي سِيرَهَا
 (إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) حَيْثُ لَمْ يَهْلِكْنَا (وَهِيَ تَجْرِي يَوْمَ فِي مَوْجٍ
 كَالْجِبَالِ) فِي الْإِرْتِفَاعِ وَالْعِظْمِ (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ) كِنْعَانَ (وَوَكَانَ
 فِي مَعْرِزٍ) عَنِ السَّفِينَةِ (يَا بُنَيَّ أَزْكِبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ
 قَالَ سَأْوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي) يَمْنَعُنِي (مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ
 مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) عَذَابِهِ (إِلَّا) لَكِن (مَنْ رَجِمَ) اللَّهُ فَهُوَ الْمَعْصُومُ قَالَ
 تَعَالَى (وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ وَقِيلَ يَا أَرْضُ
 ابْلَعِي مَاءَكَ) الَّذِي نَبِعَ مِنْكَ فَشَرِبْتَهُ دُونَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
 فَصَارَ أَنْهَارًا وَبِحَارًا (وَيَا سَّمَاءُ أَقْبِلِي) أَمْسِكِي عَنِ الْمَطَرِ وَأَمْسِكِي
 (وَعِضْ) نَقْصَ الْمَاءِ (وَقَضَى الْأَمْرَ) ثُمَّ أَمْرَ هَلَاكِ قَوْمِ نُوحٍ
 (وَأَسْتَوَتْ) وَقَفَّتِ السَّفِينَةُ (عَلَى الْجُودِيِّ) جَبَلٍ بِالْحِزْبَةِ
 بِقَرْبِ الْمَوْصِلِ (وَقِيلَ بُعْدًا) هَلَاكَ (لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ
 (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي) كِنْعَانَ (مِنْ أَهْلِي) وَقَدْ
 وَعَدْتَنِي بِبِنَائِهِمْ (وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ) الَّذِي لَا خَلْفَ فِيهِ (وَأَنْتَ
 أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ) أَعْلَمُهُمْ وَأَعْدَلُهُمْ (قَالَ) تَعَالَى (يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ
 مِنْ أَهْلِكَ) النَّاجِينَ أَوْ مِنْ أَهْلِ دِينِكَ (إِنَّهُ) أَيْ سُؤَالَكَ آيَاتِي
 بِبِنَائِهِ (عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) فَانَّهُ كَافِرٌ وَلَا تَجَاةَ لِلْكَافِرِينَ وَفِي قِرَاءَةِ
 بِكُشْرٍ مِمَّ عَمَلٌ فَعَلٌ وَنُصِبَ غَيْرُ فَالضَّمِيرُ لِابْنِهِ (فَلَا تَسْأَلْنِي)
 بِاللِّتَشْدِيدِ وَاللِّتَخْفِيفِ (مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) مِنْ بِنَائِهِ ابْنِكَ (إِنِّي
 أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْبَاطِلِينَ) بِسُؤَالَكَ مَا لَمْ تَعْلَمْ (قَالَ رَبِّ
 إِنِّي أَعُوذُ بِكَ) مِنْ (أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي)
 مَا فَرَطَ مِنِّي (وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) قِيلَ يَا نُوحُ أَهْبِطْ
 انزِلْ مِنَ السَّفِينَةِ (بِسَلَامٍ) بِسَلَامَةٍ أَوْ بِتَحِيَّةٍ (مِثًا وَبَرَكَاتٍ)
 خَيْرَاتٍ (عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ) فِي السَّفِينَةِ أَيْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ

وَذَرَيْتَهُمْ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ (وَ أُمَّم) بِالرَّفْعِ مَمَّنْ مَعَكَ (سَمَّيْتَهُمْ)
 فِي الدُّنْيَا (ثُمَّ تَمَّسْتَهُمْ مِّنَّا عَذَابَ الْيَوْمِ) فِي الْآخِرَةِ وَهُمْ الْكَافِرَاتُ (بِذَلِكَ)
 أَيْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمُتَضَمِّنَةُ قِصَّةَ نُوحٍ (مِنَ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) أَخْبَارُ
 مَا غَابَ عَنْكَ (نُوحِيهَا إِلَيْكَ) يَا مُحَمَّدُ (مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا
 قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا) الْقُرْآنُ (فَاصْبِرْ) عَلَى السَّبْلِغِ وَأَذَى قَوْمِكَ
 كَمَا صَبَرَ نُوحٌ (إِنَّ الْعَاقِبَةَ) الْحَمْدُ (لِلْمُتَّقِينَ وَ) أَرْسَلْنَا (إِلَى
 عَادٍ آخَاهُمْ) مِنَ الْقَبِيلَةِ (هُودًا) قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ
 (مَا لَكُمْ مِنْ) زَائِدَةٍ (إِلَّا غَيْرُهُ إِنْ) مَا (أَنْتُمْ) فِي عِبَادَتِكُمُ الْإِوثَانَ
 (إِلَّا مُفْتَرُونَ) كَاذِبُونَ عَلَى اللَّهِ (يَا قَوْمِ لَا آسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ) عَلَى
 التَّوْحِيدِ (أَجْرًا إِنْ) مَا (أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي) خَلَقَنِي
 (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا زَنبَكُمْ (مِنَ الشَّرِكِ) (ثُمَّ تَوَلَّوْا)
 ارْجِعُوا (إِلَيْهِ) بِالطَّاعَةِ (يُرْسِلُ السَّمَاءَ) الْمَطْرَ وَكَانُوا قَدْ مَنَعُوهُ
 (عَلَيْكُمْ مِذْرَابًا) كَثِيرًا (لِدُرُورٍ) (وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى) مَعَ (قُوَّتِكُمْ)
 بِالْمَالِ وَالْوَالِدِ (وَلَا تَتَوَلَّوْا الْبُحْرَيْنِ) مُشْرِكِينَ (قَالُوا يَا هُوْدُ
 مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ) بَرَهَانَ عَلَى قَوْلِكَ (وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ
 قَوْلِكَ) أَيْ لِقَوْلِكَ (وَمَا نَحْنُ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ) مَا (نَقُولُ)
 فِي شَأْنِكَ (إِلَّا أَعْتَرَاكَ) أَصَابَكَ (بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ) فَجَبَلَكَ
 لَسَبَّكَ يَا هَاهَا أَنْتَ تَهْدِي (قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) عَلَى (وَأَمَّا هُوْدُ
 ابْنُ بَرِيٍّ) وَمِمَّا تُشْرِكُونَ بِهِ (مِنْ دُونِهِ فَكَيْدٌ وَوَيْ) احْتَالُوا فِي
 هَلَاكِي (جَمِيعًا) أَنْتُمْ وَأَوْثَانِكُمْ (ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ) تَهْمَلُونَ
 (إِبْنُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ) زَائِدَةٍ (دَابَّةٍ) نَسَمَةٌ
 تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ (إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) أَيْ مَا لَهَا وَقَاهَا
 فَلَا نَفْعَ وَلَا ضَرَرَ إِلَّا بِأَذْنِهِ وَخَصَّ النَّاصِيَةَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ مِنْ
 آخِذِ نَاصِيَتِهِ يَكُونُ فِي غَايَةِ الذَّلِّ (إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
 أَيْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ (فَإِنْ تَوَلَّوْا) فِيهِ حَذْفُ أَحَدِي التَّائِينَ

أَى تَعْرَضُوا (فَقَدْ أَبْلَغْتُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَتَسْتَحِلُّونَ
 رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا) بِأَشْرَاكُمْ (إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ حَفِيظٌ) رَقِيبٌ (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) عَذَابُنَا (نَجَّيْنَا هُودًا
 وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ) هِدَايَةٍ (مِنَّا وَنَجَّيْنَا هُمْ مِنْ عَذَابٍ
 غَلِيظٍ) شَدِيدٍ (وَتِلْكَ عَادٌ) إِشَارَةٌ إِلَى آثَارِهِمْ أَى فَنَسِحُوا
 فِي الْأَرْضِ وَانظُرُوا إِلَيْهَا ثُمَّ وَصَفَ أحوالهم فَقَالَ (تَجِدُوا فِي آيَاتِ
 رَبِّهِمْ وَعَصُوا رُسُلَهُ) جَمْعٌ لِأَنَّ مِنْ عَصَى رَسُولًا عَصَى جَمِيعِ الرُّسُلِ
 لِأَشْرَاكِهِمْ فِي أَصْلِ مَا جَاؤُوا بِهِ وَهُوَ التَّوْحِيدُ (وَاتَّبِعُوا) أَى السَّفَلَةَ
 (أَمْرٌ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) مَعَانِدٌ لِلْحَقِّ مِنْ رُؤْسَائِهِمْ (وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ
 الدُّنْيَا لَعْنَةً) مِنَ النَّاسِ (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) لَعْنَةٌ عَلَى رُؤْسِ الْخَلَائِقِ
 (إِلَّا إِيَّاكَ عَادًا كَفَرُوا) جَمْدٌ (وَرَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدًا) مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
 (إِلْعَادٍ قَوْمٍ هُودٍ) أُرْسَلْنَا (إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ) مِنْ لَقْبَيْلَةِ إِصْحَابِهَا
 قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) وَحْدَهُ (مَا لَكُمْ مِنْ آلِهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ
 ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ (مِنَ الْأَرْضِ) بِخَلْقِ أَبِيكُمْ أَدَمَ مِنْهَا (وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا)
 جَعَلَكُمْ عِمَارًا تَسْكُنُونَ بِهَا (فَاسْتَغْفِرُوا) مِنَ الشَّرِكِ (ثُمَّ تَوَابُوا)
 ارْجِعُوا (إِلَيْهِ) بِالطَّاعَةِ (إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ) مِنْ خَلْقِهِ بِعِلْمِهِ
 (مُجِيبٌ) لِمَنْ سَأَلَهُ (قَالُوا يَا صَاحِبُ) قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا نَرْجُو
 أَنْ تَكُونَ سَيِّدًا (قَبْلَ هَذَا) الَّذِي صَدَرْنَا مِنْكَ (أَتَمَّ هَذَا أَنْ نَعْبُدَ
 مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا) مِنَ الْأَوْثَانِ (وَإِنَّا لَنَبِيٌّ لَكَ) مِمَّا تَدْعُونََنَا إِلَيْهِ
 مِنَ التَّوْحِيدِ (مُرِيبٌ) سَوْفَ فِي الرِّيبِ (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
 كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ) بَيَانٌ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ (بَيِّنَةٌ) فَتَنْ
 يَنْصُرُنِي) يَمْنَعُنِي (مِنْ اللَّهِ) أَى عَذَابِهِ (إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي
 بِأَمْرِكُمْ لِي بِذَلِكَ) (غَيْرَ تَحْسِينٍ) تَضْلِيلٍ (وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ
 لَكُمْ آيَةٌ) حَالٌ عَامِلَةٌ الْإِشَارَةُ (فَقَدْ رَوْهَا نَاكِلًا فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا
 تَمْسُوهَا بِسُوءٍ) عَقْرٌ (فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ) إِنْ عَقَرْتُمُوهَا

(فَعَزَّزْنَاهَا) عَزَّزْنَاهَا قَدَارًا بِأَمْرِهِمْ (فَقَالَ) صَاحِحٌ (تَمَسَّعُوا)
 عَيْشُوا (بِ) دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) ثُمَّ تَهْلِكُونَ (ذَلِكَ وَعَدُّ عَنِينٌ
 مُكْذِبٌ) فِيهِ (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) بِأَهْلَاكِهِمْ (نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ
 آمَنُوا مَعَهُ) وَهُمْ أَرْبَعَةٌ أَلْفٌ (بِرَحْمَةٍ مِنَّا) وَنَجَّيْنَا هُمْ (مِنَ)
 خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) بِكِسْرِ الْمِيمِ اعْرَابًا وَفَتَحًا بِنَاءً لِإِضَافَتِهِ إِلَى مَبْنِي
 وَهُوَ الْكَثْرُ (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) الْعَالِبُ (وَأَخَذَ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ) بَارِكِينَ عَلَى
 الرُّكْبِ مَبْتَلِينَ (كَأَن) مَخْفَفَةٌ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ كَأَنَّهُمْ
 (لَمْ يَفْتَنُوا) يَفْتِنُوا (فِيهَا) فِي دَارِهِمْ (أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ
 أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ) بِالضَّرْفِ وَتَرْكِهِ عَلَى مَعْنَى الْحَيِّ وَالْقَبِيلَةَ (وَلَقَدْ
 جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى) بِاسْتِحْقَاقٍ وَيَعْقُوبَ بَعْدَهُ
 (قَالُوا سَلَامًا) مُضَدَّرٌ (قَالَ سَلَامٌ) عَلَيْكُمْ (فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ
 بِعِجْلٍ حَنِيذٍ) عَشْوَى (فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ)
 بِمَعْنَى أَنْكَرَهُمْ (وَأَوْجَسَ) أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ (مِنْهُمْ خِيفَةً) خَوْفًا
 (قَالُوا أَلَمْ نَخَفْ) أَنَا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ لِنَهْلِكَهُمْ (وَأَمْرَاتِهِ)
 أَيْ امْرَأَةَ إِبْرَاهِيمَ سَارَةَ (قَائِمَةٌ) تَخْدُمُهُمْ (فَضْحِكْتَ) اسْتَبْشَرْتَ
 بِهَلَاكِهِمْ (فَبَشِّرْنَاهَا بِاسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِهِ) بَعْدَ (إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)
 وَلَدَهُ تَعِيشَ إِلَى أَنْ تَرَاهُ (قَالَتْ يَا وَيْلَتَى) كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ أَمْرِ
 عَظِيمٍ وَالْأَلْفُ مَبْدَلَةٌ مِنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ (أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ) لِي
 تِسْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) لَهُ مِائَةٌ أَوْ وَعِشْرُونَ
 سَنَةً وَنُصِبَهُ عَلَى الْحَاكِمِ وَالْعَامِلِ فِيهِ مَا فِي ذِمِّهِ مِنَ الْإِمَارَةِ
 (إِنَّ هَذَا الشَّيْخُ عَجِيبٌ) أَنْ يُولِدَ وَلَدًا لِهَرْمَيْنِ (قَالُوا أَنْعَجِبِينَ
 مِنْ أَمْرَاتِهِ) قَدَرْتَهُ (رَحْمَةً اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ) يَا (أَهْلَ الْبَيْتِ)
 بَيْتَ إِبْرَاهِيمَ (إِنَّهُ حَمِيدٌ) مَحْمُودٌ (مَجِيدٌ) كَرِيمٌ (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ) الْخَوْفُ (وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى) بِالْوَلَدِ أَخَذَ

(يُجَادِلُنَا) يَجَادِلُ رَسَلْنَا (فِي) شَأْنِ (قَوْمِ لُوطٍ) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
 مُحْكِمٌ كَثِيرُ الْأَنَاءِ (أَوْاهُ مُنِيبٌ) رَجَاعٌ فَتَقَالَ لَهُمْ أَتَهْلِكُونَ
 قَرْيَةَ فِيهَا ثَلَاثُمِائَةِ مُؤْمِنٍ قَالُوا لَا قَالُوا أَتَهْلِكُونَ قَرْيَةَ فِيهَا
 مَاثِمَةٌ مُؤْمِنٌ قَالُوا لَا قَالُوا أَتَهْلِكُونَ قَرْيَةَ فِيهَا أَرْبَعُونَ مُؤْمِنًا
 قَالُوا لَا قَالُوا أَتَهْلِكُونَ قَرْيَةَ فِيهَا أَرْبَعَةٌ عَشْرَ مُؤْمِنًا قَالُوا لَا
 قَالُوا أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ فِيهَا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ قَالُوا لَا قَالُوا إِنْ فِيهَا لُوطٌ
 قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا الْخَفَلِمَا أَطَالَ مَجَادَلَتَهُمْ قَالُوا يَا إِبْرَاهِيمُ
 أَعْرِضْ عَنْ هَذَا (الْمَجْدَالِ) إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ بِهَلَاكِهِمْ (وَإِنَّهُمْ
 أَتَيْتَهُمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ) وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئْتًا بِهِمْ) حَزَنَ
 بِسَبَبِهِمْ (وَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا) صَدَرَ الْإِنْسَانِ حَسَانَ الْوَجْهِ فِي صُورَةٍ
 أَضْيَافٍ فَخَافَ عَلَيْهِمْ قَوْمَهُ (وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ) شَدِيدٌ
 (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ) لَمَّا عَلِمُوا بِهِمْ (يُتَهَرَعُونَ) يَسْرِعُونَ (إِلَيْهِ وَمِنْ
 قَبْلُ) قَبْلَ مَجِيئِهِمْ (كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ) وَهِيَ آتِيَانِ الرَّجَالِ
 فِي الْإِدْبَارِ (قَالَ) لُوطُ (يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي) فَتَرَوْهُنَّ
 (هُنَّ أَظْهَرُ لَكُمْ) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُونِ (تَفْضَحُونِي فِي ضَيْفِي)
 أَضْيَافِي (إِلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ) يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ
 الْمُنْكَرِ (قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا بِبَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ) حَاجَةٌ (وَإِنَّكَ
 لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ) مِنْ آتِيَانِ الرَّجَالِ (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ) طَافٌ
 (أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) عَشِيرَةٌ تَنْصُرُنِي لِبَطْشَتِ بِكُمْ
 فَلَمَّارَاتِ الْمَلَائِكَةِ ذَلِكَ (قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا
 إِلَيْكَ) بِسُوءِ (فَأَسْرِبْ أَهْلَكَ بِقِطْعٍ) طَائِفَةٍ (مِنَ اللَّيْلِ) وَلَا
 يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ) لئَلَّا يَرَى عَظِيمٌ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ (إِلَّا أَمْرًا تُنْكَرُ)
 بِالرَّفْعِ بَدَلٍ مِنْ أَحَدٍ فِي قِرَاءَةِ بِاللَّصْبِ اسْتِثْنَاءً مِنَ الْإِهْلِ
 أَيْ فَلَا تَسْرِبْهَا (إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ) فَجَبِيلٌ فَلَمْ يَخْرُجْ بِهَا
 وَقِيلَ خَرَجَتْ وَالتَّفْتِ فَقَالَتْ وَأَقَوْمَاهُ فَجَاءَ هَاجِرٌ فَبَقِيَ لَهَا

وَسَأَلَهُمْ عَنْ وَقْتِ هَلَاكِهِمْ فَقَالُوا (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ)
 فَقَالَ ارِيدُوا عَجَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا (أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فَلَمَّا جَاءَ
 أَمْرُنَا) بِأَهْلَاكِهِمْ (جَعَلْنَا عَالِيَهَا) أَي قَرَاهِمَ (سَافِلَهَا) أَي
 بَأْسَ رَفَعَهَا جَبْرَيْلُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَسْقَطَهَا مَقْلُوبَةً إِلَى الْأَرْضِ
 (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ) طِينٍ طَخَّ بِالنَّارِ (مَنْضُورٍ)
 مِتَابَعٍ (مُسَوَّمَةٍ) مَعْلَمَةٌ عَلَيْهَا اسْمٌ مِنْ يَرْمِي بِهَا (عِنْدَ رَبِّكَ)
 ظَرْفٌ لَهَا (وَمَا هِيَ) الْحِجَارَةُ أَوْ بِلَادُهُمْ (مِنَ الظَّالِمِينَ) أَهْلُ مَكَّةَ
 (بِجَعِيدٍ وَ) أَرْسَلْنَا إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
 اللَّهَ (وَحْدَهُ) مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُضُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ
 إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بَخِيرٍ) نِعْمَةٌ تَغْنِيكُمْ عَنِ التَّطْفِيفِ (وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ)
 أَنْ لَمْ تَتُوبُوا (عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ) بِكُمْ يَهْلِكُكُمْ وَوَصَفَ الْيَوْمَ
 بِهِ بِجَازِئِهِ فِيهِ (وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ) أُمَّتُهُمَا
 (يَا لَيْسِطٍ) بِالْعَدْلِ (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) لَا تَنْقُصُوهُمْ
 مِنْ حَقِّهِمْ شَيْئًا (وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ
 مِنْ عَيْتِي بِكُسرِ الْمِثْلَةِ أَفْسَدَ وَمُفْسِدِينَ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لِمَعْنَى
 عَامِلِهَا تَعْتُوا (بِقِيَّتِ اللَّهِ) رِزْقَهُ الْبَاقِي لَكُمْ بَعْدَ إِيفَاءِ الْكَيْلِ
 وَالْوِزْنِ (بِخَيْرِكُمْ) مِنَ الْبَخْسِ (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
 بِمُحْفِظٍ) رَقِيبٌ لِحَازِنِكُمْ بِأَعْيَالِكُمْ إِنَّمَا بَعَثْتُ نَذِيرًا (قَالُوا) لَهُ
 اسْتَهْزَأَ (يَا شُعَيْبُ أَصَلُوا نَتَّكُ تَأْمُرُكَ) بِتَكْلِيفِ (أَنْ تَتْرَكَ
 مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) مِنَ الْأَصْنَامِ (أَوْ) تَتْرَكَ (أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا
 مَا نَشَاءُ) الْمَعْنَى هَذَا لِأَمْرٍ بَاطِلٍ لَا يَدْعُو إِلَيْهِ دَاعٍ بِخَيْرٍ (إِنَّكَ
 لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) قَالُوا ذَلِكَ اسْتَهْزَأَ (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ
 إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّي وَرِزْقِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا) حَلَالًا لَا
 أَفَاشُوبُهُ بِالْحَرَامِ مِنَ الْبَخْسِ وَالتَّطْفِيفِ (وَمَا أَرِيدُ أَنْ
 أَخَالِفَكُمْ) وَأَزْهَبَ (إِلَى مَا أَنْهَيْتُمْ عَنْهُ) فَأَرْتَكِبُهُ (إِنْ) مَا

(أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ) لَكُمْ بِالْعَدْلِ (مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي)
 قَدَرْتِي عَلَى ذَلِكَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الطَّاعَاتِ (إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
 وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) أَرْجِعْ (وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ) يَكْسِبَنَّكُمْ (شِقَاقِي)
 خَلَا فِي فَاعِلٍ يَجْرِمُ وَالضَّمِيرُ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَالثَّانِي (أَنْ يُصِيبَكُمْ
 مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ) مِنَ الْعَذَابِ
 (وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ) أَي مَنَازِلُهُمْ أَوْ مَن هَلَكَ لَهُمْ (مِنْكُمْ يَبْعِيدُ) فَاعْتَبِرُوا
 (وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ) لِلْمُؤْمِنِينَ (وَرُدُّوا)
 مَحَبَّتَهُمْ (قَالُوا) أَيَذَا نَابِقِلَةَ الْمَبَالَاةِ (يَا شَعْبُ مَا نَفَقْتُمْ) فَتَنَّهُمْ
 (كَثِيرًا مِمَّا نَقُولُ) وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا) ذَلِيلًا (وَلَوْلَا رَهْطُكَ)
 عَشِيرَتُكَ (لَرَجَمْنَاكَ) بِالْحِجَارَةِ (وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ) كَرِيمٌ عَنِ
 الرَّجْمِ (وَأَمَّا رَهْطُكَ هُمُ الْأَعْمَرَةُ) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ
 اللَّهِ) فَتَرْكُون قَتْلِي لِأَجْلِهِمْ وَلَا تَحْفَظُونِي لِه (وَأَتَّخَذُ ثَمُودُ) أَي
 اللَّهُ (وَرَأَى كُمْ ظَهْرِيًّا) مَنبُودًا خَلْفَ ظَهْرِكُمْ لَا تَرَا قِبُونَهُ (إِنَّ رَبِّي
 بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) عَلِمًا فَيَجَازِيكُمْ (وَيَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ)
 حَالَتِكُمْ (إِنِّي عَامِلٌ) عَلَى حَالَتِي (سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ) مَوْصُولَةٌ
 مَفْعُولٌ لِعَلْمٍ (يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا)
 انظُرُوا عَاقِبَةَ أَمْرِكُمْ (إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ) مُنْتَظِرٌ (وَمَا جَاءَ أَمْرُنَا
 بِأَهْلَاكُمْ) (فَجِئْنَا شَعْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا) وَأَخَذْتُ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) صَاحِبٌ جَبْرِيلُ (فَأَصْبَحُوا فِي رِيَابِهِمْ
 جَاثِمِينَ) بَارِكِينَ عَلَى الرِّكَبِ مَيْتِينَ (كَأَنَّ) مَخْفَفَةٌ أَي كَأَنَّهُمْ
 (لَمْ يَغْنَوْا) يَقِيمُوا (فِيهَا) إِلَّا بَعْدَ الْمُنِينَ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودٌ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) بَرهَانٍ بَيْنٍ ظَاهِرٍ
 (إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ
 بِرَشِيدٍ) سَدِيدٌ (يَقْدُمُ) يَتَقَدَّمُ (قَوْمَهُ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فَيَتَّبَعُوا
 كَمَا اتَّبَعُوا فِي الدُّنْيَا (فَأُورِدَهُمْ) أَدْخَلَهُمْ (النَّارَ) وَبِئْسَ الْيُورُ

المورود) هي (وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ) أي الدنيا الغنة وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 لعنة (بئس الرِّفْدُ) العون الرِّفْوَرُ رَفَدَهُمُ ذَلِكَ) المذكور
 مبتدأ خبره (مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقَضَهُ عَلَيْكَ) أي محمد (مِنْهَا) أي
 القرى (قَائِمٌ) هَلَكَ أَهْلُهُ دُونَهُ (وَ) مِنْهَا (حَصِيصَةٌ) هُنَاكَ بِأَهْلِهِ
 فَلَا أَثْرَ لَهُ كَالزَّرْعِ الْمَحْضُودِ بِالْمَنَاجِلِ (وَمَا ظَلَمْنَا هُمْ) بِأَهْلَاكِهِمْ
 بغير زنب (وَلَكِنَّ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بِالشَّرِكِ (فَبِأَعْدَتْ) دَفَعَتْ
 (عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ) يَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَي غَيْرِهِ
 (مِنْ) زَائِدَةٌ (شَيْءٌ كَمَا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ) عَذَابُهُ (وَعَزَّازٌ دُونَ هُمْ) بِعِبَادَتِهِمْ
 لَهَا (غَيْرَ تَنْبِيهِ) تَحْسِيرٍ (وَكَذَلِكَ) مِثْلُ ذَلِكَ (لَا أَخَذَ) (أَخَذَ رَبُّكَ
 إِذَا أَخَذَ الْقُرَى) أَرِيدَ أَهْلَهَا (وَهِيَ ظَالِمَةٌ) بِالذَّنُوبِ فَلَا يَغْنِي
 عَنْهُمْ مِنْ أَخْذِهِ شَيْءٌ (إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ
 أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ اللَّهَ لِيَمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتِهِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ الْآيَةَ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ مِنَ
 الْقِصَصِ (لَايَةً) لَعِبْرَةٌ (لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ) أَي
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ (يَوْمٌ مُجْمُوعٌ لَهُ) فِيهِ (النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ)
 يَشْهَدُهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ (وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعَدَّدٍ) لَوْ تَوَقَّ
 تَعْلُومِ عِنْدَ اللَّهِ (يَوْمَ يَأْتِي) ذَلِكَ الْيَوْمِ (الْأَثْكَلُ) فِيهِ حَذَفَ
 أَحَدِي النَّاسِ (نَفْسُ الْآبِازِينِ) تَعَالَى (فَمِنْهُمْ) أَيِ الْخَلْقِ (شَيْءٌ وَ)
 مِنْهُمْ (سَعِيدٌ) كَتَبَ كُلُّ فِي الْأَزْلِ (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا) فِي عِلْمِهِ
 تَعَالَى (فَبِئْسَ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ) صَوْتٌ شَدِيدٌ (وَشَهِيقٌ) صَوْتٌ
 ضَعِيفٌ (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) أَي مُدَّة
 دَوَامِهِمَا فِي الدُّنْيَا (إِلَّا) غَيْرَ (مَا شَاءَ رَبُّكَ) مِنَ الزِّيَادَةِ عَلَى مَدَّتِهَا
 مِمَّا لَمْ يَنْتَهِيَ لَهُ وَالْمَعْنَى خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا (إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا
 يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا) بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا (فَبِئْسَ الْجَنَّةُ)

خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا (غَيْرَ مَا شَاءَ رَبُّكَ) كَمَا تَقَدَّمَ وَدَلَّ عَلَيْهِ فِيهِمْ قَوْلُهُ (عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوزٍ) مَقْطُوعٌ
 وَمَا تَقَدَّمَ مِنَ التَّأْوِيلِ هُوَ الَّذِي ظَهَرَ وَهُوَ خَالٍ مِنَ التَّكْلِيفِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ (قَلَانُكَ) يَا مُحَمَّدُ (فِي مِرْيَةٍ) شُكٌّ (مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ)
 مِنَ الْأَصْنَامِ أَنَا نَعُدُّهُمْ كَمَا عَدَّ بَنَانًا مِنْ قَبْلِهِمْ وَهَذَا تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ) أَي كِعِبَادَتِهِمْ
 (مِنْ قَبْلُ) وَقَدْ عَدَّ بَنَاهُمْ (وَأَنَا الْمَوْفُوقُ لَهُمْ) مِثْلَهُمْ (نَصَبْتَهُمْ)
 حَظَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ (غَيْرُ مَنْقُوصٍ) أَي تَامًا (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
 الْكِتَابَ) التَّوْرَةَ (فَاخْتَلَفَ فِيهِ) بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ كَالْقُرْآنِ
 (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) بِتَأْخِيرِ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ لِلْمَخْلُوقِ
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (لَقَضَيْتُمْ بَيْنَهُمْ) فِي الدُّنْيَا فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ (وَأَنْتُمْ
 أَي الْمَكْذِبِينَ) (لَبِئْسَ شُكٌّ مِنْهُ مُرِيبٌ) مَوْجِعُ الرِّيْبَةِ (وَإِنَّ)
 بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (كَلًّا) أَي كُلِّ الْمَخْلُوقِ (لَمَّا) مَا زَادَتْهُ
 وَاللَّامُ مَوْطِئَةٌ لِقَسَمٍ مَقْدَرٌ أَوْ فَارِقَةٌ وَفِي قِرَاءَةِ بَشْدِيدٍ لَمَّا
 بِمَعْنَى الْإِفَانِ نَافِيَةٌ (لِيُؤْفِقِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) أَي جَزَاءَهَا
 (إِنَّهُمْ يَمَاعِلُونَ خَبِيرٌ) عَالِمٌ بِبِوَاطِنِهِ كَطَوَاهِرِهِ (فَأَسْتَمِعْ) عَلَى
 الْعَمَلِ بِأَمْرِ رَبِّكَ وَالدَّعَاءِ إِلَيْهِ (كَمَا أَمَرْتُ) وَ (لِيَسْتَمِعْ) (مَنْ تَابَ)
 (أَمِنْ) (مَعَكَ) وَلَا تَطْعَمُوا) تَجَاوَزَ وَاحِدٌ وَرَأَى اللَّهُ (إِنَّهُمْ يَمَاعِلُونَ
 بَصِيرٌ) فَيَجَازِيكُمْ بِهِ (وَلَا تُزَكُّوا) تَمِيلُوا (إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)
 بِمَوَادَّةٍ أَوْ مَدَاهَنَةٍ أَوْ رَضَى بِأَعْمَالِهِمْ (فَتَمْسِكُمْ) تَصِيبُكُمْ (النَّارُ
 وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَي غَيْرِهِ (مِنْ) زَائِدَةٌ (أَوْ لِأَيَّامٍ) يَحْفَظُوكُمْ
 مِنْهُ (لَنْ تَنْصُرُونَ) تَمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِهِ (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي
 النَّهَارِ) الْغَدَاةَ وَالْعِشَاءَ أَي الصُّبْحَ وَالظُّهْرَ وَالْعَصْرَ (وَزُلْفًا)
 جَمْعُ زُلْفَةٍ أَي طَائِفَةٌ (مِنَ اللَّيْلِ) أَي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ (إِنَّ
 الْحَسَنَاتِ) كَالصَّلَوَاتِ الْحَسَنَاتِ (يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ) الذُّنُوبَ الصَّغِيرَاتِ

نزلت فبين قتل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الى
 هذا فقال بجمع أمي كلهم رواه الشيخان (ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكْرَيْنِ)
 عظة للمتعطين (وَاصْبِرْ) يَا مُحَمَّدُ عَلَى أَذَى قَوْمِكَ أَوْ عَلَى الصَّلَاةِ
 (وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) بِالصَّبْرِ عَلَى الطَّاعَةِ (فَلَوْلَا) فَهَلَا
 (كَانَ مِنَ الْقُرُونِ) الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ (مِنْ قَبْلِكُمْ أَوْ لَوْ أَبَقِيَتْ) أَصْحَابُ
 دِينٍ وَفَضْلٍ (يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ) الْمُرَادُ بِهِ النَّبِيُّ أَيْ
 مَا كَانَ فِيهِمْ ذَلِكَ (إِلَّا) لَكِنْ (قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ) هُوَ أَفْجَعُوا
 وَمَنْ لِلْبَيَانِ (وَأَتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) بِالْفَسَادِ وَتَرَكَ النَّبِيَّ (مَا أَنْزَلْنَا)
 نَعْمُوا (فِيهِ) وَكَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ
 مِنْهَا (وَأَهْلَهَا مُضِلُّونَ) مُؤْمِنُونَ (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ
 النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) أَهْلَ دِينٍ وَاحِدٍ (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)
 فِي الدِّينِ (إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ) أَرَادَ لَهُمُ الْخَيْرَ فَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ
 (وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) أَيْ أَهْلَ الْاِخْتِلَافِ لَهُ وَأَهْلَ الرَّحْمَةِ لَهَا
 (وَوَسَّاتُ كَلِمَةُ رَبِّكَ) وَهِيَ (الْأَمَلَاتُ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ) الْجِنِّ
 (وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَكُلًّا) نَصَبَ بِنَقْضِ وَتَنْوِينِهِ عَوْضَ عَنِ
 الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَيْ كُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ (تَقْضُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ
 مَا) بَدَلَ مِنْ كَلِمَةِ (نُنَبِّئُ) نَطْنِ (بِهِ فَوَإِذْكَ) قَلْبِكَ (وَجَاءَكَ
 فِي هَذِهِ) الْأَنْبَاءِ أَوِ الْآيَاتِ (الْحَقُّ وَوَعِيظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)
 خَصُّوا بِالذِّكْرِ لانتفاعهم بها في الإيمان بخلاف الكفار (وَقَوْلُ
 لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ) حَالَتِكُمْ (إِنَّا عَامِلُونَ) عَلَى
 حَالَتِنَا نَهْدِيدُ لَهُمْ (وَإِنظُرُوا) عَاقِبَةَ أَسْرِكُمْ (إِنَّا مُنظِرُونَ)
 ذَلِكَ (وَاللَّهُ عَيْنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَيْ عِلْمُ مَا غَابَ فِيهِمَا
 (وَاللَّهُ يُرْجِعُ) بِالْإِنْبَاءِ لِلْفَاعِلِ يَعُودُ وَلِلْمَفْعُولِ ثِرَةً (الْأَمْرُ كُلُّهُ)
 فَيَنْتَقِمُ مِنْ عَصِيٍّ (فَاعْبُدْهُ) وَحْدَهُ (وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) ثِقْ بِهِ
 فَانْهَ كَافِيكَ (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) وَإِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِقَوْمِهِمْ

وَفِي قِرَاءَةِ بِالْفَوْقَانِيَّةِ

* (سورة يوسف مكية مائة واحد عشرة آية) *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) اللهُ أعلم بمراده بذلك (بَلِّغْ) هذه
 الآيات (آيات الكتاب) القرآن والإضافة بمعنى من (المبين)
 المظهر للحق من الباطل (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) بلغة العرب
 (لَعَلَّكُمْ) يا أهل مكة (تَفْقَهُونَ) تفهمون معانيه (مَنْ نَقُصُّ
 عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا) بايحاءنا (إِنَّكَ هَذَا الْقُرْآنَ
 وَرَأَى) مخففة أي وإنه (كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) اذكر
 (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ) يعقوب (يَا أَبَتِ) بالكسر دلالة على ياء
 الإضافة المحذوفة والفتح دلالة على ألف محذوفة قلبت عن
 الياء (إِنِّي رَأَيْتُ) في المنام (أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 رَأَيْتُهُمْ) تأكيد (إلى ساجدين) جمع بالياء والنون للوصف
 بالسجود الذي هو من صفات العقلاء (قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي أَخَفُّضُ
 رُؤُوسَكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) يخدولوا في هلاكك
 حسدا لعلمهم بتأويلها من أنهم الكواكب والشمس والقمر
 والقمر أبوك (إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ) ظاهر
 العداوة (وَكَذَلِكَ) كما رأيت (يَجْتَنِبُكَ) يجتارك (رَبُّكَ
 وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْآحَادِيثِ) تعبير الرؤيا (وَوَيْتِمَ نِعْمَةً
 عَلَيْكَ) بالنبوة (وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ) أولاده (كَمَا أَمَرْتَهَا) بالنبوة
 (عَلَى أَبْنَائِكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ) مجلقه
 (حَكِيمٌ) في صنعه بهم (لَقَدْ كَانَ فِي) خبر (يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ)
 وهم أحد عشر (آيات) عبر (للسائيلين) عن خبرهم اذكر
 (إِذْ قَالُوا) أي بعض إخوة يوسف لبعضهم (لِيُوسُفَ) مبتدأ
 (وَإِخْوَتَهُ) شقيقه بنيامين (أَحَبُّ) خبر (إلى آبينا منّا) ونحن
 (عُصْبَةٌ) جماعة (إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ) خطأ (مبين) بين بايثارها

عَلَيْنَا (أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) أَي بِأَرْضِ بَعِيدَةٍ (يَحْتَلُّ
 لَكُمْ وَجْهَ آبَائِكُمْ) بِأَنْ يَقْبَلَ عَلَيْكُمْ وَلَا يَلْقَى لغيركم (وَيَكُونُوا مِنْ
 بَعِيدِهِ) أَي بَعْدَ قَتْلِ يُوسُفَ أَوْ طَرْحِهِ (قَوْمًا صَالِحِينَ) بِأَنْ تَتُوبُوا
 (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ) هُوَ يَهُودِيٌّ (لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقُوَّةُ) اطْرَحُوهُ
 (فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ) مِثْلُ الْمَرْبُوحِ فِي قِرَاءَةِ الْجَمْعِ (يَلْتَقِظُهُ بَعْضُ
 السَّيَّارَةِ) الْمَسَافِرِينَ (إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) مَا أَرَدْتُمْ مِنَ التَّنْبِيْهِ
 فَاصْنَعُوا بِذَلِكَ (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ
 لَنَاصِحُونَ) لِقَائِهِمْ بِمِصْرَ (أَرْسَلَهُ مَعَاغِدًا) إِلَى الصَّخْرَةِ (يَنْزِعُ
 وَيَلْعَبُ) بِالنُّونِ وَالْيَاءِ فِيهِمَا نَشْطٌ وَتَنْسَعُ (وَإِنَّا لَهُ كَافِرُونَ
 قَالَ إِنَّ لِيْجِزْتِي أَنْ تَذْهَبُوا) أَي ذَمَّكُمْ (بِهِ) لِمُرَاقَبَتِهِ (وَإِخْفَ
 أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ) الْمُرَادُ بِهِ الْجَدْسُ وَكَانَتْ أَرْضُهُمْ كَثِيرَةَ الذَّبَابِ
 (وَإَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) مُشْغُولُونَ (قَالُوا لَيْنَ) لَأَمْ قَسَمَ (أَأَكَلَهُ
 الذَّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) جَمَاعَةٌ (وَإِنَّا إِذْ أَخْبَرْتُمْ) عَاجِزُونَ
 فَأَرْسَلَهُ مَعَهُمْ (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا) عَزَمُوا (أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي
 غِيَابَةِ الْجُبِّ) وَجَوَابُ الْمَلِكِ مَحْذُوفٌ أَي فَعَلُوا ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ
 نَزَعُوا قَمِيصَهُ بَعْدَ ضَرْبِهِ وَاهَانَتِهِ وَارَادَةَ قَتْلِهِ وَأَدْلُوهُ فَلَمَّا وَجَلَ
 إِلَى نِصْفِ الْبَيْتِ الْقَوِيهِ لِيَمُوتَ فَسَقَطَ فِي الْمَاءِ ثُمَّ آوَى إِلَى صَخْرَةٍ
 فَتَادُوهُ فَأَجَابَهُمْ بِظَنِّ رَحْمَتِهِمْ فَأَرَادُوا رِضْخَهُ بِصَخْرَةٍ فَمَنَعَهُمْ يَهُودِيٌّ
 (وَإِذْ حِينًا إِلَيْهِ) فِي الْجُبِّ وَحْيٌ حَقِيقَةٌ وَهِيَ سَبْعُ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ
 دُونَهَا تَطْمِينًا لِقَلْبِهِ (لَتُنَبِّئَنَّهُمْ) بَعْدَ الْيَوْمِ (يَا فِرْعَوْنَ) بِصَنِيعِهِمْ
 (هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) بِكَ حَالِ الْأَنْبَاءِ (وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ عِشَاءً) أَوْ
 وَقْتُ الْمَسَاءِ (يَبْكُونَ) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ (نَزَمِي) وَتَرَكْنَا
 يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا) ثِيَابِنَا (فَأَكَلَهُ الذَّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ)
 بِمِصْدَقِ (لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) عِنْدَكَ لَا تَهْتَنِي فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
 لِحُبَّةِ يُوسُفَ فَكَيْفَ وَأَنْتَ نَسِيٌّ وَالظَّنُّ بِنَا (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ)

بحمله نصب على الظرفية أي فوقه (يَدِيمُ كَذِبٍ) أي ذى كذب
 بأن زجروا سخلة واطمئنه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انذرهم
 (قَالَ) يعقوب لما رآه صحيحا وعلم كذبهم (بَلْ سَوَّلَتْ) زينت
 (لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا) ففعلتموه به (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) لأجزع فيه وهو
 خير مبتدأ محذوف أي امرئ (وَأَلَّهِ الْمُسْتَعَانُ) المطلوب منه
 العون (عَلَى مَا تَصِفُونَ) تذكرون من أمر يوسف (وَجَاءَتْ
 سَيَّارَةٌ) مسافرون من مدين إلى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف
 (فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ) الذي يرد الماء ليستقي منه (فَأَدْنَى) أرسل
 (ذَلُوهُ) في البئر فتعلق بها يوسف فأخرجه فلما رآه (قَالَ يَا بُشْرَى)
 وفي قراءة بشرى ونداؤها بمازى أى احضرى فهذا وقتك (هَذَا
 غُلَامٌ) فعلموا به اخوتهم فأتوهم (وَأَسْرَوْهُ) أى أجبوا أمره جاعليه
 (بِضَاعَةٍ) بأن قالوا هذا عبدنا أبق وسكت يوسف خوفاً أن
 يقتلوه (وَأَلَّهِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَعْمَلُونَ وَشَرُّوهُ) باعوه منهم (بِثَمَنِ خَمْسِ)
 ناقص (دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ) عشرين أو اثنين وعشرين (وَكَانُوا
 أَى اخوته (فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) فجاءت به السيارة إلى مصر فباعه
 الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجى نعل وثوبين (وَقَالَ
 الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ) وهو قطفير العزيز (إِلَّا مَرَاتِهِ) زليخاء
 (أَكْرَمَى مِثْوَاهُ) مقامه عندنا (عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَنْفَعَهُ وَكَذَلِكَ
 وَكَانَ حَصُورًا) (وَكَذَلِكَ) كما نجيناها من القتل والجب وعطفنا
 عليه قلبا (بِهِزْ) (مَكْنَانًا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ) أرض مصر حتى بلغ
 ما بلغ (وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) تعبيرا الرؤيا عطف على
 مقدر متعلق بمكنا أى لنملكه والواو زائدة (وَأَلَّهِ غَالِبٌ عَلَى
 أَمْرِهِ) تعالى لا يعجزه شئ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) وهم الكفار
 (لَا يَعْلَمُونَ) ذلك، (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ) وهو ثلاثون سنة أو
 وثلاث (أَنْتِنَاهُ حِكْمًا) حكمة (وَعِلْمًا) ففها في الدين قبل أن

يبعث نبيا (وكذلك) كما جزيناها (تجزي المحسنين) لانفسهم
(وراودة التي هو في بيتها) هي زليخا (عن نفسه) أي طلبت
منه أن يواقعها (وعلقت الأبواب) للبيت (وقالت) له
(هيت لك) أي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهمزة وأخرى
بضم الناء (قال معاذ الله) أعوذ بالله من ذلك (إنه) أي الذي
اشتراني (ربي) سيدي (أحسن مثواي) مقامي فلا أخونه في
أهله (إنه) أي الشأن (لا يفلح الظالمون) الزناة (ولقد همت
به) فصدت منه الجماع (وهمم بها) قصدت ذلك (لولا أن رأى
بزهان ربه) قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره
فخرجت شهوته من أنامله وجواب لولا بما معها (كذلك) أرينا
البرهان (ليصرف عنه الشهوة) الخيانة (والفحشاء) الزنا (إنه من
عبادنا المخلصين) في الطاعة وفي قراءة بفتح الهمزة أي المختارين
(واستبقا الباب) بادرا إليه يوسف للفرار وهي للتشبه به
فأمسكت ثوبه وجذبه اليها (وقدث) شقت (فميصه من
دبرها) (الفياء) وجد (أسيدها) زوجها (لذا الباب) فنزعت
نفسها ثم (قالت ماجزاء من أراد بأهلك سوءا) زنا (إلا أن
يسجن) يجبس أي سجن (أو عذاب اليم) مؤلم بأن يضرب (قال)
يوسف متبرئا (هي راودة التي عز نفسي وشهد شاهد من أهلها)
ابن عمها روى أنه كان في المهدي فقال (إن كان قميصه قد من
قبل) قدام (فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه
قد من دبر) خلف (فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى
زوجها قميصه قد من دبر قال إنه) أي قولك ماجزاء من
أراد الخ (من كيدك إن كيدك) أيها النساء (عظيم)
ثم قال يا يوسف أعرض عن هذا) الأمر ولا تذكره للتلاشيم
(واستغفري) يا زليخا (لذنبك إنك كنت من الخاطئين)

الآثمين واستنهر الخبز وشاع (وقال نسوة في المدينة) مدينة
 مصر (امرأة العزيز تراود فتاها) عبدها (عن نفسه قد شغفها
 حبًا) تميز أي دخل حبه شغاف قلبها أي غلافه (إنا كنا في
 ضلالٍ) خطأ (مبين) بين مجبها آياه (فلما سمعت بمكرهن) غيبهن
 لها (أرسلت إليهن وأعدت) أعدت (لهن منكا) طعاما يقطع
 بالسكين للتكاء عنده وهو الاترج (وأتت) أعطت (كل واحدة
 منهن سكينًا وقالت) ليوسف (اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه)
 أعظمه (وقطعن أيديهن) بالسكاكين ولم يشعرن بال ألم السفل
 قلبهن بيوسف (وقلن حاش لله) تنزيها له (ما هذا) أي يوسف
 (يسر إن) ما (هذا إلا ملك كريم) لما حواه من الحسن الذي لا يكون
 عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح أنه اعطى شطر الحسن (قالت)
 امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن (فذا لكن) فهذا هو الذي
 كنتني فيه) في حبه بيان لعذرها (ولقد راودته عن نفسه
 فاستعصم) امتنع (ولئن لم يفعل ما أمرت به ليشجنن
 وليكونا من الضالين) الذليلين فقلن له أطع مولانا
 (قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه ولا تصرف عني
 كيدهن أصب) أصل (اليهن وأكن) أصر (من الجاهلين) المذنبين
 والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى (فاستجاب له ربه)
 دعاءه (فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع) للقول (العليم)
 بالفعل (ثم بدا) ظهر (له من بعد ما رآه الآيات) الدالات
 على براءة يوسف أن يسجنوه دل على هذا (ليسجننه حتى) إلى
 (حين) ينقطع فيه كلام الناس فسجن (ودخل معه السجن
 فتيان) غلامان للملك أحدهما سابقه والآخر صاحب طعامه
 فرآياه يعبر الزوايا فقالا لتختبرنه (قال أحدهما) السابق
 (إني أراي أعصم خمرًا) أي عنبا (وقال الآخر) صاحب الطعام

(لَبِنِ أَرَابِيٍّ أَخْبَلَ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الظُّيْرُ مِنْهُ نَبْتُنَا) خبرنا
 (بِنَبْتِ أَوِيلِهِ) بتعبيره (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ) لهما مخبراً أنه
 عالم بتعبير الرؤيا (لَا يَأْتِيَنَّكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ) في منامكما (إِلَّا
 نَبَاتًا كَمَا يَأْتِي أَوِيلَهُ) في اليقظة (قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنَّكُمَا) تأويله (ذَلِكَ
 مِمَّا عَلَّمْتَنِي رَبِّي) فيه حث على إيمانها ثم قواه بقوله (إِنِّي تَرَكْتُ
 مِلَّةَ دِينِ قَوْمِ لَآئِيؤْمِنُونَ بِاللهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ) تأكيد
 (كَافِرُونَ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَشْرِكَ بِاللهِ مِنْ) زائدة (شَيْءٍ) لعصمتنا
 (ذَلِكَ) التوحيد (مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
 النَّاسِ) وهم الكفار (لَا يَشْكُرُونَ) الله فيشركون ثم صرح ببعثها
 إلى الإيمان فقال (يَا صَاحِبِي) ساكني (السِّجْنِ) أرباب مُتَفَرِّقُونَ
 خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) خير استفهام تقرير (مَا تَعْبُدُونَ
 مِنْ دُونِهِ) أي غيره (إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا) سميت بها أصناماً
 (أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا) بعبادتها (مِنْ سُلْطَانٍ) حجة
 وَبِرْهَانٍ (لِنِ) ما (الْحُكْمِ) القضاء (إِلَّا اللهُ) وحده (أَمْرًا) لا تقبلوه
 (إِلَّا بِإِذْنِهِ) ذَلِكَ) التوحيد (الَّذِينَ لَقَّيْتُمْ) المستقيم (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
 النَّاسِ) وهم الكفار (لَا يَعْلَمُونَ) ما يصيرون إليه من العذاب
 فيشركون (يَا صَاحِبِي السِّجْنِ) أما أحدكم (أَي السَّاقِي) فيخرج بعد
 ثلاث (فَيَسْقِي رَبِّي) سيده (خَمْرًا) على عادته (وَأَمَّا الْآخِرُ) فيخرج
 بعد ثلاث (فَيُضَلِّبُ) فتأكل الظُّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ) هذا تأويل
 رؤيا كما فقلا ما رأينا شيئاً فقال (قَضَى) ثم الأمر الذي فيه
 تَسْتَفْتِيَانِ) سألتما عنه صدقاً أم كذباً (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ)
 أيقن (أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا) وهو الساقى (أذْكَرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) سيديك
 فقل له إن في السجن غلاماً محبوباً ظلماً فخرج (فَأَنْسَأَهُ) أي
 الساقى (الشَّيْطَانَ ذَكَرَ) يوسف عند (رَبِّي قَلْبِي) مكث يوسف

(فِي السِّجْنِ يَضَعُ سِنِينَ) قِيلَ سَبْعًا وَقِيلَ اثْنَيْ عَشَرَ (وَقَالَ الْمَلِكُ)
 مَلِكُ مِصْرَ الرِّبِّيَّانِ بْنِ الْوَلِيدِ (إِنِّي أَرَى) أَيْ رَأَيْتَ (سَبْعَ بَقَرَاتٍ
 سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ) يَبْتَلِعُهُنَّ (سَبْعَ) مِنَ الْبَقَرِ (عِجَافٍ) جَمْعُ عَجْفَاءَ
 (وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى) أَيْ سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ (يَأْبِسَاتٍ) قَدْ
 التَوَتَّ عَلَى الْخَضِرِ وَعَلَّتْ عَلَيْهَا (يَأْبِسُهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ)
 بَيِّنُوا لِي تَعْبِيرَهَا (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) فَاعْبُرُواهَا (قَالُوا)
 هَذِهِ (أَضْعَافُ) أَخْلَاطُ (أَخْلَاطٌ وَمَا تُحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَاطِ يَعْلَمِينَ
 وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا) أَيْ مِنَ الْفَتَيَيْنِ وَهُوَ السَّاقِي (وَأَدَّكَرَ) فِيهِ
 ابْتِدَالُ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ دَالًا وَإِذَا نَامَهَا فِي الذَّالِ أَيْ تَذَكَّرَ (بَعْدَ مَتْنٍ)
 حِينَ حَالَ يُوسُفَ (أَنَا أَنبَأْتُكُمْ بِهَا وَنِيلَهُ فَأَرْسَلُونِي) فَأَرْسَلُوهُ فَأَتَى
 يُوسُفَ فَقَالَ يَا (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ) الْكَثِيرُ الصَّدَقِ (أَفْتِنَا
 فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ
 وَأُخْرَى يَأْبِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ) أَيْ الْمَلِكِ وَأَصْحَابِهِ (لَعَلَّهُمْ
 يَعْلَمُونَ) تَعْبِيرَهَا (قَالَ تَزْرَعُونَ) أَيْ أَرْزَعُوا (سَبْعَ سِنِينَ) أَبَا
 سِتِّابَعَةَ وَهِيَ تَأْوِيلُ السَّبْعِ السَّنَانِ (فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ) أتركوه
 (فِي سُنبُلِهِ) لِئَلَّا يَفْسُدَ (إِلَّا أَقْلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ) فَادْرَسُوهُ (ثُمَّ
 يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) أَيْ السَّبْعَ الْمَخْصَبَاتِ (سَبْعَ سِنِينَ) مَجْدَبَاتٍ
 صَعَابٍ وَهِيَ تَأْوِيلُ السَّبْعِ الْعِجَافِ (يَأْكُلْنَ مَا قَدَّ سَبْعَ سِنِينَ) مِنَ الْحَبِّ
 الْمَرْزُوعِ فِي السَّنِينَ الْمَخْصَبَاتِ أَيْ تَأْكُلُونَهُ فِيهَا (إِلَّا أَقْلِيلًا مِمَّا
 تَخْصِنُونَ) تَدْفِنُونَهُ (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) أَيْ السَّبْعَ الْمَجْدَبَاتِ
 (عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ) بِالْمَطَرِ (وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) الْأَعْنَابَ
 وَغَيْرَهَا لِمَخْصَبِهِ (وَقَالَ الْمَلِكُ) لِمَا جَاءَهُ الرَّسُولُ وَأَخْبَرَهُ بِتَأْوِيلِهَا
 (أَنْتَوْنِي بِهِ) أَيْ بِالَّذِي عَبَّرَهَا (فَلَمَّا جَاءَهُ) أَيْ يُوسُفَ (الرَّسُولُ)
 وَطَلَبَهُ لِلخُرُوجِ (قَالَ) قَاصِدًا لِظَهْرِ بَرَاءَتِهِ (أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
 فَاسْأَلْهُ) أَنْ يَسْأَلَ (مَا بَالُ) حَالِ (النِّسْوَةِ) اللَّائِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ

إِنَّ رَبِّي سَيَدِي (بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ) فَرَجَعَ فَأَخْبَرَ الْمَلِكَ فَجَمَعَهُنَّ
 (قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ) شَانِكُنَّ (إِذْ رَاوَدْتَنِّي يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ) هَلْ
 وَجَدْتَنِّي مِنْهُ مَيْلًا الْيَكُنَّ (قُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ)
 قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ (وَصَحَّ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ
 عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّ لِمَنْ الصَّادِقِينَ) فِي قَوْلِهِ هِيَ رَاوَدْتَنِّي عَنْ نَفْسِي
 فَأَخْبَرَ يُوسُفَ بِذَلِكَ فَقَالَ (ذَلِكَ) أَيْ طَلَبَ الْبِرَاءَةَ (لِيَعْلَمَ)
 الْعَزِيزُ (أَبِي لَمْ أَخْنَهُ) فِي أَهْلِهِ (بِالْغَيْبِ) حَالٌ (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
 كَيْدَ الْمُخَابِرِينَ) ثُمَّ تَوَاضَعَ لِلَّهِ فَقَالَ (وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي) عَنِ الزَّلْزَلِ
 (إِنَّ النَّفْسَ) الْجَنَسَ (لَا مَقَارَةَ) كَثِيرَةَ الْأَمْرِ (بِالسُّوءِ الْأَمَّا) بِمَعْنَى
 مِنْ (رَجِمَ رَبِّي) وَفَعَصَمَهُ (إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي
 بِهِ اسْتَخْلِضْهُ لِنَفْسِي) أَجْعَلْهُ خَالِصًا لِي دُونَ شَرِيكَ فِجَاءَةٌ
 الرَّسُولِ وَقَالَ أَجِبَ الْمَلِكُ فَقَامَ وَوَدَعَ أَهْلَ السُّجُنِ وَدَعَا لَهُمْ
 ثُمَّ اغْتَسَلَ وَلَبَسَ ثِيَابًا حَسَنًا وَدَخَلَ عَلَيْهِ (فَلَمَّا كَلِمَةٌ قَالَ) لَهُ
 (إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ) زَوْمَكَانَةٌ وَأَمَانَةٌ عَلَى أَمْرِنَا
 فَمَاذَا تَرَى أَنْ نَفْعَلَ قَالَ اجْمَعْ الطَّعَامَ وَازْرَعْ زُرْعًا كَثِيرًا فِي هَذِهِ
 السَّنِينَ الْمُحْصَبَةِ وَادْخُرِ الطَّعَامَ فِي سُنْبُلِهِ فَيَأْتِي إِلَيْكَ الْمُخَلَّقُ
 لِيَتَّارُوا مِنْكَ فَقَالَ وَمَنْ لِي بِهَذَا (قَالَ) يُوسُفُ (أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ
 الْأَرْضِ) أَرْضَ مِصْرَ (إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ) زَوْحَفِظْ وَعَلِمَ بِأَمْرِهَا
 وَقِيلَ كَاتِبٌ وَحَاسِبٌ (وَكَذَلِكَ) كَانَعَامًا عَلَيْهِ بِالْمَخْلَاصِ مِنَ
 السُّجُنِ (مَكَّنَّا يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ) أَرْضَ مِصْرَ (يَتَّبَعُوا) يَنْزِلُ
 (مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ) بَعْدَ الضِّيْقِ وَالْحَبْسِ وَفِي الْقِصَّةِ أَنَّ الْمَلِكَ
 تَوَجَّهَ وَخَتَمَهُ وَوَلَاهُ مَكَانَ الْعَزِيزِ وَعَزَلَهُ وَمَاتَ بَعْدَ فَرُوجِهِ
 امْرَأَتُهُ فَوَجَدَهَا عَذْرَاءً وَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدَيْنِ وَأَقَامَ الْعَدْلَ بِمِصْرَ
 وَدَانَتْ لَهُ الرِّقَابَ (نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ
 الْمُحْسِنِينَ) وَيَلْجَأُ الْآخِرَةَ خَيْرٌ مِنْ أَجْرِ الدُّنْيَا (لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا

يَتَّقُونَ) وَدَخَلَتْ سَنُو الْعَطْوِ وَأَصَابَ أَرْضَ كِنْعَانَ وَالشَّامِ
(وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ) الْإِنْبِيَاءِ مِينَ لِيْمَتَارِوَالْمَا بَلِغُهُمْ أَنْ عَزَبَ نَرْمَصِرَ
بِعَطَى الطَّعَامِ بِمَنَّهُ (فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ) أَنَّهُمْ إِخْوَتُهُ (وَهُمْ لَهُ
مُنْكَرُونَ) لَا يَعْرِفُونَهُ لِبَعْدِ عَهْدِهِمْ بِهِ وَظَنُّهُمْ هَلَاكَهُ فَكَلَّمُوهُ
بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَقَالَ كَالْمُنْكَرِ عَلَيْهِمْ مَا أَقْدَمَكُمْ بِلَادِي فَقَالُوا الْمِيرَةَ
فَقَالَ لَعَلَّكُمْ عِيُونَ قَالُوا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ أَيْنَ أَنْتُمْ قَالُوا مِنْ بِلَادِ
كِنْعَانَ وَأَبُونَا يَعْقُوبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ وَلَهُ أَوْلَادٌ غَيْرُكُمْ قَالُوا نَعَمْ
كُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ فذَهَبَ أَصْغَرُنَا هَلَكًا فِي الْبَرِّيَّةِ وَكَانَ أَحِبَّنَا إِلَيْهِ
وَبَقِيَ شَقِيقَهُ فَاحْتَبَسَهُ لِيَسْتَلِيَ بِهِ عَنْهُ فَأَمْرًا نَزَلَهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ (وَلَمَّا
جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ) وَفِي لَهُمْ كَيْلَهُمْ (قَالَ اسْتَوْفِي بِأَخْ لَكُمْ مِنْ أَيْدِيكُمْ)
أَيُّ بِنْيَامِينَ لَا عِلْمَ صَدَقْتُمْ فِيمَا قُلْتُمْ (أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفِي الْكَيْلِ)
أَتَمُّهُ مِنْ غَيْرِ بَخْسٍ (وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ فَإِنْ لَمْ تَأْتَوْنِي بِهِ فَلَا كَيْلَ
لَكُمْ عِنْدِي) أَيُّ مِيرَةَ (وَلَا تَقْرَبُون) نَهَى أَوْ عَطْفَ عَلَى مَحَلِّ فَلَا
كَيْلَ أَيُّ تَحَرَّمُوا وَلَا تَقْرَبُوا (قَالُوا سَرَّوْا دُعَانَهُ أَبَاهُ) سَجَّهَدَ
فِي طَلْبِهِ مِنْهُ (وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ) ذَلِكَ (وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ) وَفِي قِرَاءَةِ
لِفَتْيَانِهِ عِلْمَانَهُ (اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ) الَّتِي أَنْوَابَهَا مِنْ الْمِيرَةِ وَكَانَتْ
دَرَاهِمَ (فِي رِحَالِهِمْ) أَوْ عَيْتِهِمْ (لَعَلَّهُمْ يَغَيِّرُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا
إِلَى أَهْلِيهِمْ) وَفَرَعُوا أَوْ عَيْتِهِمْ (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) إِلَيْنَا لِأَنَّهُمْ
لَا يَسْتَحِلُّونَ أَسَاكِمًا (فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى آبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنْعِمًا
الْكَيْلِ) إِنْ لَمْ تَرْسَلْ أَخَانَا إِلَيْهِ (فَأَوْسَلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ) بِالنُّونِ
وَالْيَاءِ (وَإِنَّا لَهُ نَحَافِظُونَ قَالَ هَلْ) مَا أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنُكُمْ
عَلَى أَخِيهِ) يُوسُفَ (مِنْ قَبْلِ) وَقَدْ فَعَلْتُمْ بِهِ مَا فَعَلْتُمْ (فَاللَّهُ
خَيْرٌ حِفْظًا) وَفِي قِرَاءَةِ حَافِظًا تَمْيِيزُ كَقَوْلِهِمْ لَه دَرَاهِمَ فَارْسَا
(وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) فَارْجُوا مِنْ بِيْحِفْظِهِ (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ
وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي) مَا اسْتَفْهَمْنَا

أَى شَى نَطْلُبُ مِنْ أَكْرَامِ الْمَلِكِ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَقَرِئَ بِالْفَوْقَانِيَّةِ
 خَطَابًا بِالْيَعْقُوبِ وَكَانُوا ذَكَرُوا لَهُ أَكْرَامَهُ لَهُمْ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ
 إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلُنَا) نَأْتِي بِالْمِيرَةِ لَهُمْ وَهِيَ الطَّعَامُ (وَتَحْفَظُ أَخَانَانَا
 وَنَزْدَادُ كَيْلُ بَعِيرٍ) لِأَخِينَا (ذَلِكَ كَيْلُ بَعِيرٍ) سَهْلٌ عَلَى الْمَلِكِ
 لَسَخَانَهُ (قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِي مَوْثِقًا) عَهْدًا (مِنْ اللَّهِ)
 بَأَنْ تَحْلِفُوا (لَتَأْتِنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ) بَأَنْ تَمُونُوا أَوْ تَغْلِبُوا
 فَلَا تَطْبِقُوا الْإِتْيَانَ بِهِ فَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ (فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ)
 بِذَلِكَ (قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ) نَحْنُ وَأَنْتُمْ (وَكَيْلٌ) شَهِيدٌ وَارْسَلَهُ
 مَعَهُمْ (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا) مِصْرَ (مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا
 مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) لِنَلَا تَصِيبَكُمْ الْعَيْنَ (وَمَا أَغْنَى) أَدْفَعُ
 (عَنْكُمْ) بِعَوْلِي ذَلِكَ (مِنْ اللَّهِ مِنْ) زَائِدَةٌ (شَيْءٌ) قَدَرَهُ عَلَيْنَا
 وَانْمَا ذَلِكَ شَفَقَةٌ (إِنْ) مَا (الْحُكْمُ بِاللَّهِ) وَحَدَهُ (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ)
 بِهِ وَثَقْتُ (وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) قَالَ تَعَالَى (وَلَمَّا دَخَلُوا
 مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ) أَى مُتَفَرِّقِينَ (مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ)
 أَى قَضَائِهِ (مِنْ) زَائِدَةٌ (شَيْءٌ إِلَّا) لَكِنْ (حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ
 قَضَائِهَا) وَهِيَ إِرَادَةُ دَفْعِ الْعَيْنِ شَفَقَةً (وَرَأَتْهُ لَذُ وَعِلْمٌ بِمَا عَلِمْنَاهُ
 لِتَعْلِيمِنَا يَا ه) (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) وَهُمْ الْكُفَّارُ (لَا يَعْلَمُونَ) الْمَلِكُ
 لِأَصْفِيَانِهِ (وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى) ضَمُّ (إِلَيْهِ أَخَاهُ) قَالَ إِبْنُ
 أَنَا أَخْوَاكَ فَلَا تَبْتَنِسْ) تَحْزَنُ (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مِنَ الْحَسَدِ لَنَا
 وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يُخْبِرَهُمْ وَتَوَاطَأَ مَعَهُ عَلَى أَنْهُ سَيَحْتَالُ عَلَى أَنْ يَبْقِيَهِ
 عِنْدَهُ (فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ) هِيَ صَاعٌ مِنْ ذَهَبٍ
 مَرْمُوعٌ بِالْجَوْهَرِ (فِي رَحْلِ أَخِيهِ) بَنِيَامِينَ (ثُمَّ أَدَانَ مُؤَدَّتْ)
 نَادَى مَنَادٌ بَعْدَ انْفِصَالِهِمْ عَنْ مَجْلِسِ يُوسُفَ (أَيْتُهَا الْعَبِيرُ)
 الْقَافِلَةَ (إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) قَالُوا (وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا) مَا الَّذِي
 (تَفْقَدُ وَنَبِهَ) (قَالُوا تَفْقَدُ صُوعًا) صَاعٌ (الْمَلِكِ) وَلَمِنْ جَاءَ بِهِ

جَمَلٍ بَعِيرٍ) مِنَ الطَّعَامِ (وَأَنَابِيرٍ) بِأَجْمَلٍ (زَعِيمٍ) كَفِيلٍ (قَالُوا
 تَاللَّهِ) قَسَمَ فِيهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ (لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنَفِيسَ فِي الْأَرْضِ
 وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ) مَا سَرَفْنَا قَطْرًا (قَالُوا) أَيُّ الْمَوْزَنِ وَأَصْحَابِهِ (فَمَا
 جَزَاؤُهُ) أَيُّ السَّارِقِ (إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ) فِي قَوْلِكُمْ مَا كُنَّا سَارِقِينَ
 وَوَجَدْنَاكُمْ (قَالُوا جَزَاؤُهُ) مَبْدَأُ خَبْرِهِ (مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ) يَسْتَرْقِ
 ثُمَّ أَكْدَبَقَوْلِهِ (فَهُوَ) أَيُّ السَّارِقِ (جَزَاؤُهُ) أَيُّ الْمَسْرُوقِ لَا غَيْرَ
 وَكَانَتْ سَنَةُ آلِ يَعْقُوبَ (كَذَلِكَ) الْجَزَاءُ (بِجَزَى الظَّالِمِينَ)
 بِالسَّرْقَةِ فَصَرَ فَوَالْيُوسُفَ لِنَفْتِيشِ أَوْ عَيْتِهِمْ (قَبْدَ أَبَا وَعْيَيْتِهِمْ)
 نَفْتِشَهَا (قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ) لِنَلَايَتِهِمْ (ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا) أَيُّ السَّيِّئَةِ
 (مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ) قَالَ تَعَالَى (كَذَلِكَ) الْكَيْدَ (كَذَبْنَا الْيُوسُفَ) عِلْمَانَهُ
 الْاِحْتِيَالِ فِي اخْتِذِ أَخِيهِ (مَا كَانَ) يُوسُفَ (لِيَأْخُذَ أَخَاهُ) رَقِيقًا
 عَنِ السَّرْقَةِ (فِي دِينِ الْمَلِكِ) حَكَمَ مَلِكُ مِصْرَ لِأَنَّ جَزَاءَهُ عِنْدَهُ
 الضَّرْبُ وَتَغْرِيمٌ مِثْلِي الْمَسْرُوقِ لَا الْاِسْتِرْقَاقَ زَالِيًا أَنْ يَتَاءَ اللَّهُ
 أَخْذَهُ بِحُكْمِ أَبِيهِ أَيُّ لَمْ يَتِمَّ كُنْ مِنْ أَخْذِهِ الْاِبْتِئِثَةُ اللَّهُ بِالْهَامَةِ
 سُؤَالِ اخْوَتِهِ وَجَوَابِهِمْ بِسِنْتِهِمْ (تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ نِسَاءٍ) بِالْاِ
 وَالتَّنْوِينِ فِي الْعِلْمِ كِيُوسُفَ (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ) مِنَ الْمَخْلُوقِينَ
 (عَلِيمٍ) أَعْلَمَ مِنْهُ حَتَّى يَنْتَهَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَحَدِّ
 سْرِقَ أَخَاهُ مِنْ قَبْلُ) أَيُّ يُوسُفَ وَكَانَ سَرِقًا لِأَبِي أَمِّهِ صَامِنًا
 ذَهَبَ فَكَسَرَهُ لِنَلَايَعْبُدَهُ (فَأَسْرَهَا يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا)
 بَظْهَرِهَا (لَهُنَّ) وَالضَّمِيرُ لِلْعَلَمَةِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ (قَالَ) فِي نَفْسِهِ
 (أَنْتُمْ سَرُّ مَكَانًا) مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ لَسَرِقْتُمْ أَخَاكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ
 وَظَلَمْتُمْ لَهُ (وَاللَّهُ أَعْلَمُ) عَالِمٌ (بِمَا تَصِفُونَ) تَذَكَّرُونَ فِي أَمْرِهِ
 (قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَبْرِيُّ إِنَّ لَهُ آبَا شَيْخًا كَبِيرًا) يَجِبُ أَكْثَرُ مَا وَتَسَلَّى
 عَنْ وَلَدِهِ الْمَالِكِ وَبِحِزْنِهِ فَرَأَفَهُ (فَعُذَّ أَحَدَنَا) اسْتَعْبَدَهُ (مَكَانَةً)
 بَدَلًا مِنْهُ (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) فِي أفعالِكَ (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ)

نصب على المصدر حذف فعله و اضيف الى المفعول أى تعود
 بالله من (أَنْ تَأْخُذَ الْأَمْنَ وَجَدْنَا مَتَاعًا عِنْدَهُ) لم يفعل من سرق
 تحترز من الكذب (إِنَّا إِذَا) ان أخذنا غيره (الظالمون فلما استنابوا
 ينسوا منه خلصوا) اعترلوا (نجيًا) مصدر يصلح للواحد وغيره
 أى يباحى بعضهم بعضا (قَالَ كَبِيرُهُمْ) سنار و بيل أورابا يهودا
 (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوثِقًا) عهدا (مِنَ اللَّهِ) فى اخيكم
 (وَمِن قَبْلِ مَا) زائدة (فَرَضْتُمْ فِي يُوسُفَ) وقيل ما مصدرية
 صيد اخبره من قبل (فَلَنْ أُنْبِرَحَ) افارق (الْأَرْضَ) ارض مصر
 (حَتَّى يَأْذَنَ لِي إِلَى أَبِي) بالعود اليه (أَوْ يُحْكَمَ اللَّهُ لِي) بمخلص أخى
 (وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) أعد لهم (ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا
 إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا عَلَيْهِ) (إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا) تيقنا من مشاهد
 الضاع فى رحله (وَمَا كُنَّا لِلْعَنَبِ) لما غاب عنا حين اعطاء الموثق
 (خَا فِي طِينٍ) ولو علمنا انه يسرق لم نأخذة (وَاسْتَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا
 فِيهَا) هى مصرى ارسل الى اهلها فاستلهم (وَالْعَيْرَ) أى
 اصحاب العير (الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) وهم قوم كنعان (وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)
 فى قولنا فرجعو اليه و قالوا له ذلك (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ) زينت
 (لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً) ففعلتوه اتمهم لما سبق منهم من امر يوسف
 (وَصَبْرٌ جَمِيلٌ) صبرى (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنَ) بيوسف وأخوته
 (جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ) بحالى (الْحَكِيمُ) فى صعه (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ)
 تاركاً حطاً ٢٧ (وَقَالَ يَا أَسْفَى) الالف بدل من ياء الإضافة أى
 يا حزنى (عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ) اتحق سوادها و بدل بياضا
 من بكائه (مِنَ الْحُزَنِ) عليه (فَهُوَ كَبِيمٌ) مغموم مأكروب لا يظهر
 كربه (قَالُوا تَاللَّهِ) لا التفتوا تزال (تَذَكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا)
 سنة فاعلى الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوى فيه الواحد
 وغيره (أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) الموتى (قَالَ) لهم (إِنَّمَا أَشْكُو

بَيْتِي) هُوَ عَظِيمُ الْحُزْنِ الَّذِي لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ حَتَّى يَبِثَّ إِلَى النَّاسِ
 (وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ) لَا إِلَى غَيْرِهِ فَهُوَ الَّذِي تَنْفَعُ الشُّكُورُ إِلَيْهِ (وَاعْلَمُوا
 مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) مِنْ أَنْ رَوَى يَا يُوسُفُ صَدَقَ وَهُوَ حَتَّى تَمَّ قَالَ
 (يَا بَيْتِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَخَيْبِهِ) اطْلُبُوا خَبْرَهَا (وَلَا
 تَيَاسُوا) تَقْنَطُوا (مِنْ رُوحِ اللَّهِ) رَحْمَتِهِ (إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ
 إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) فَانْطَلَقُوا خُومَ مِصْرَ لِيُوسُفَ (فَلَمَّا دَخَلُوا
 عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلْنَا الضَّرَّ الْجَمُوعِ (وَجِئْنَا
 بِبِضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ) مَدْفُوعَةٍ يَدْفَعُهَا كُلُّ مَنْ رَأَاهَا لِرَدَائَتِهَا وَكَانَتْ
 دَرَاهِمَ زَيْوْفًا أَوْ غَيْرَهَا (فَأَوْفَى) أَتَمَّ (لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا)
 بِالْمَسَامِحَةِ عَنِ رَدَائَةِ بِضَاعَتِنَا (إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ) يَتَبَّعُهُمْ
 فَرَقَ عَلَيْهِمْ وَأَدْرَكَهُ الرَّحْمَةُ وَرَفَعَ الْجَبَابِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ تَمَّ (قَالَ
 لَهُمْ تَوْبِيحًا) هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ (مِنْ الضَّرْبِ وَالْبَيْعِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ (وَإِخِيهِ) مِنْ هَضْمِكُمْ لَهُ بَعْدَ فِرَاقِ أَخِيهِ (إِذَا أَنْتُمْ
 جَاهِلُونَ) مَا يُؤْوِلُ إِلَيْهِ أَمْرُ يُوسُفَ (قَالُوا) بَعْدَ أَنْ عَرَفُوهُ
 لِمَا ظَهَرَ مِنْ شِمَائِلِهِ مُتَشَبِّهِينَ (أَنْتَكَ) بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَسْبِيلِ
 الثَّانِيَةِ وَادْخَالَ الْفَاءِ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينِ (لَأَنْتَ يُوسُفَ قَالَ
 أَنَا يُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ) أَنْعَمَ (اللَّهُ عَلَيْنَا) بِالِاجْتِمَاعِ (إِنَّهُ
 مَنْ يَتَّقِ) يَخْشَى (اللَّهَ) (وَيُضَيِّرْ) عَلَى مَا يَأْتِيهِ (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ
 أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ (قَالُوا تَأْتِي اللَّهُ
 لَقَدْ أَتَرَكْتَ) فَضْلَكَ (اللَّهُ عَلَيْنَا) بِالْمَلِكِ وَغَيْرِهِ (وَإِنْ) مَخْفِيَةٌ
 أَيْ أَنَا (كُنَّا كَخَاطِبِينَ) آمَنِينَ فِي أَمْرِكَ فَذَلِكَ (قَالَ لَا تَتْرِبْ)
 عَنِّي (عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ) خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ مِظْنَةُ التَّشْرِيبِ وَغَيْرِهِ
 أُولَى (بِعَفْرِ اللَّهِ لَكُمْ) وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) وَسَأَلَهُمْ عَنْ أَبِيهِ
 فَقَالُوا ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ (أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا) وَهُوَ قَمِيصُ
 إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَبَسَهُ جِبِينَ الْقَيْ فِي النَّارِ كَانَ فِي عُنُقِهِ فِي الْحَبِّ وَهُوَ

من الجنة أمره جبريل برسالة وقال ان فيه ريمها ولا يلقى على
 مبتلى الاعوفى (فألقوه على وجه أبي يات) يصير (بصير أو أنتوني
 بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير) خرجت من عريش مصر
 (قال أبوهم) لمن حضر من بنيه وأولادهم (إني لأجد ربح يوسف)
 أوصلته إليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية
 أو أكثر (لولا أن تفيدون) تسفهون لصد قمتون (قالوا) له
 (تالله إنك لفي ضلالك) خطائك (القديم) من افراطك في
 محبته ورجاء لقائه على بعد العهد (فلما أن) زائدة (جاء البشير)
 يهودا بالقيص وكان قد حمل قيص الدم فأحب أن يفرجه كما
 أحزنه (القاء) طرح القيص (على وجهه فارتد) رجع (بصيرا)
 قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبا ناسغفر
 لنا ذنوبنا إننا كنا خاطئين قال سوف أسغفر لكم ربي إنه هو
 الغفور الرحيم) أخر ذلك إلى التمر ليكون أقرب إلى الإجابة
 أو إلى ليلة الجمعة ثم توجهوا إلى مصر وخرج يوسف والأكابر
 لتلقيهم (فلما دخلوا على يوسف) في مضر به (أوى) ضم (اليه
 أبويه) أباه و أمه أو حالته (وقال) لهم (ادخلوا مضر إن شاء
 الله آمين) فدخلوا و جلس يوسف على سريريه (ورفع أبويه)
 اجلسهما معه (على العرش) السرير (وخرّوا) أي أبواه وأخوته
 (له سجداً) سجوداً مخنأ لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك
 الزمان (وقال يا أبت هذا نؤيل رؤياي من قبل قد جعلها
 ربي حقاً وقد أحسن بي) إلى (إذ أخرجني من السجن) لم يقل
 من الحب تكراً لئلا يتخل أخوته (وجاءكم من البدو) البادية
 (من بعد أن نزع) أفسد الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي
 لطيف بما يشاء إنه هو العليم) بمخلقه (الحكيم) في صنعه
 وأقام عنده أبوه أربعاً وعشرين سنة أو سبع عشرة سنة

وكانت مدة فراقه ثمانى عشرة أو أربعين أو ثمانين سنة وحضر
 الموت فوصى يوسف أن يحمله ويدفنه عند أبيه فمضى بنفسه ودفنه
 ثمة ثم عاد الى مصر وأقام بعه ثلاثا وعشرين سنة ولما تم أمره
 وعلم أنه لا يدوم تافت نفسه الى الملك الدائم فقال (رَبِّ قَدْ
 آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) تعبير الرؤيا
 (فَأَطِرْ) خالق السموات والأرض أنت وليي متولى مصالحى
 (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَجْمَعْنِي بِالصَّالِحِينَ) من آباءى
 فعاش بعد ذلك اسبوعا وأكثر زومات وله مائة وعشرون
 سنة وتشاخ المصريون فى قبره فجعلوه فى صندوق من مرمر
 ودفنوه فى أعلى النيل لتعم البركة بجانبه فسيحان من لا انقضاء
 لملكه (ذَلِكَ) المذكور من أمر يوسف (مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) أخبار
 ما غاب عنك يا محمد (نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ) لدى اخوة
 يوسف (إِذَا جَمَعُوا أَمْرَهُمْ) فى كيدته أى عزموا عليه (وَهُمْ يَمْكُرُونَ)
 به أى لم تحضرم فتعرف قصتهم فتخبرها وإنما حصل لك علمها
 من جهة الوحي (وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ) أى أهل مكة (وَلَوْ حَرَصْتَ)
 على إيمانهم (بِمُؤْمِنِينَ وَمَآ تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ) أى القرآن (مِنْ آخِرِ)
 تَأْخِذِهِ (إِنْ) ما (هُوَ) أى القرآن (الَّذِي كُرِّمَ) عظمة (لِلْعَالَمِينَ)
 (وَكَايِنِ) وكم (مِنْ آيَةٍ) دالة على وحدانية الله (فِي السَّمَوَاتِ)
 وَالْأَرْضِ يَمْشُونَ عَلَيْهَا) يشاهدونها (وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ)
 لا يتفكرون فيها (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ) حيث يقرون بأنه
 الخالق الرازق (إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) به بعبادة الاصنام ولذا كانوا
 يقولون فى تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هولاك تملكه
 وما ملك يعنونها (أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ) نعمة تغشاهم
 (مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) فجأة (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)
 بوقت اتيانها قبله (قُلْ) لهم (هَذِهِ سَبِيلِي) وفسرها بقوله

(أَدْعُو إِلَى دِينِ اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ) حجة واضحة (أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي)
 آمن بي عطف على أنا المبتدأ المخبر عنه بما قبله (وَسُجَّانَ اللَّهِ)
 تنزيها له عن الشركاء (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) من جملة سبيله أيضا
 (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي) وفي قراءة بالنون وكسر
 الحاء (إِلَيْهِمْ) لاملائكة (مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) الامصار لانهم أعلم
 وأحلم بخلاف أهل البوادي لجفائهم وجهلهم (أَفَلَمْ يَسِيرُوا)
 أي أهل مكة (فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ) أي آخر أمرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
 (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ) أي الجنة (خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) الله (أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ) بالتاء والياء أي يا أهل مكة هذا فتو منون (حتى)
 غاية لما دل عليه وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا أي فترأخى
 نصرهم حتى (إِذَا اسْتَيْسَسَ) يئس (الرُّسُلُ وَظَنُوا) أي قن
 الرسل (أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا) بالتشديد تكذبا لا إيمان بعدك
 والتخفيف أي ظن الأمم أن الرسل أحلفوا ما وعدوا به من
 النصر (جَاءَهُمْ نَصْرٌ نَافِئٌ) بنونين مشدداً ومخففاً وبنون
 مشدداً وأماض (مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا) عذابنا (عَنِ الْقُوَّةِ
 الْمُجْرِمِينَ) المشركين (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ) أي الرسل (عِبْرَةٌ
 لِأُولِي الْأَلْبَابِ) أصحاب العقول (مَا كَانَتْ) هذا القرآن (أَحَدِيثًا
 يُفْتَرَى) يختلق (وَلَكِنْ) كان (بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) قبله
 من الكتب (وَتَفْصِيلٍ) تبين (كُلِّ شَيْءٍ) يحتاج إليه في الدين
 (وَهُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) خصوا
 بالذكر لا نتفاعهم به دون غيرهم *

سورة الرعد مكة الأولى والأولى الذين كفروا الآية ويقول
 الذين كفروا الست مرسلات الآية أو مدينة الأولى ولو أن قرآنا
 الايتين ثلاث أو أربع أو خمس أو ست وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَسْ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ
 (تِلْكَ) هَذِهِ الْآيَاتِ (آيَاتُ الْكِتَابِ) الْقُرْآنَ وَالْإِضَافَةَ بِمَعْنَى
 مِنْ (وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) أَيْ الْقُرْآنَ مَبْتَدَأَ أَخْبَرَهُ
 (أَلْحَقُّ) لَا شَكَّ فِيهِ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ (لَا يُؤْمِنُونَ)
 بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِكَ تَعَالَى (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا)
 أَيْ الْعُمَدِ جَمْعُ عِمَادٍ وَهُوَ الْإِسْطِوَانَةُ وَهُوَ صَادِقٌ بِأَنَّ لِأَعْمَادِ
 أَصْلًا (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) اسْتَوَاءً يَلِيقُ بِهِ (وَسَجَّزْنَا) ذَلَّلْنَا
 (الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا) مِنْهُمَا (يَجْرِي) فِي فَلَاكِهِ (لِأَجَلٍ مُسَمًّى)
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ (يُذَبِّرُ الْأَمْرَ) يَقْضِي أَمْرَ مَلِكِهِ (يُفْصِّلُ) يَبْتِنُ
 (الْآيَاتِ) دَلَالَاتٍ قَدَرْتَهُ (لَعَلَّكُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ (يَلْقَاؤَ رَبَّكُمْ)
 بِالْبَعْثِ (تُؤَقِّنُونَ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ) بَسَطَ (الْأَرْضَ وَجَعَلَ)
 خَلْقَ (فِيهَا رِوَابِي) جَبَالًا ثَوَابِتَ (وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ)
 جَعَلَ فِيهَا رِوَابِي وَجَيْنِ اثْنَيْنِ) مِنْ كُلِّ نَوْعٍ (يُغْشِي) يَغْطِي (اللَّيْلَ)
 بِظُلْمَتِهِ (النَّهَارَ إِنْ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (الْآيَاتِ) دَلَالَاتٍ
 عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فِي صَنْعِ اللَّهِ (وَفِي
 الْأَرْضِ قِطْعٌ) بِقَاعٍ مُخْتَلِفَةٌ (مُتَجَاوِرَاتٌ) مِتْلَاصِقَاتٌ مِنْهَا
 طَيِّبٌ وَسَبِخٌ وَقَلِيلٌ الرَّبِيعُ وَكَثِيرُهُ وَهُوَ مِنْ دَلَائِلِ قَدَرْتَهُ تَعَالَى
 (وَجَنَّاتٍ) بَسَاتِينِ (مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوعٍ) بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى
 جَنَّاتٍ وَالجَّرُّ عَلَى أَعْنَابٍ وَكَذَا قَوْلُهُ (وَنَجِيلٌ صِنَوَانٍ) جَمْعُ
 صِنَوَةٍ هِيَ النَّخْلَاتُ يَجْمَعُهَا أَصْلٌ وَاحِدٌ وَتَتَشَعَّبُ فُرُوعُهَا (وَعِظْمَانٍ)
 صِنَوَانٍ) مَنفَرْدَةٌ (تَسْقَى) بِالنَّاءِ أَيْ الْجَنَّاتِ وَمَا فِيهَا وَالْيَاءُ
 أَيْ الْمَذْكُورِ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنَفِضٌ بِالنُّونِ وَالْيَاءِ (بَعْضُهَا عَلَى
 بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ) بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِهَا مِنْ حُلُوقِ حَامِضٍ وَهُوَ
 مِنْ دَلَائِلِ قَدَرْتَهُ تَعَالَى (إِنْ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (الْآيَاتِ) لِقَوْمٍ
 يَعْقلُونَ) يَتَدَبَّرُونَ (وَإِنْ تُعْجَبْ) يَا مُحَمَّدُ مِنْ تَكْذِيبِ الْكُفَّارِ

لك (فَتَجَبُّ) حقيق بالعجب (قَوْلُهُمْ) منكرين للبعث (أَيْدَا)
 كُنَّا تَرَابًا أَثْنَا بَعِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) لان القادر على انشاء المخلوق
 وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهزتين في
 الموضوعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال
 الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول
 والخبر في الثاني واخرى عكسه (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُرِيدُونَ
 وَأُولَئِكَ الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ) ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ
 بِالسَّيِّئَةِ) العذاب (قَبْلَ الْحَسَنَةِ) الرحمة (وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ
 الْمَثَلَاتُ) جمع المثلة بوزن السمرة أي عقوبات أمثالهم من المكذبين
 أفلا يعتبرون بها (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى) مع (ظُلْمِهِمْ)
 وَالْأَلَمِ يَتْرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمْ هَازِبَةً) (وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ)
 لمن عصاه (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْوَالَا) هلا (أَنْزَلَ عَلَيْهِ) على
 محمد (آيَةً مِنْ رَبِّهِ) كالعصا واليد والناقة قال تعالى (إِنَّمَا
 أَنْتَ مُنذِرٌ) مخوف الكافرين وليس عليك اتيان الايات
 (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات
 لا بما يقترحون (اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى) من ذكر وانثى
 وواحد ومتعدد وغير ذلك (وَمَا تَغْضُضُونَ) تنقص (الْأَرْحَامَ)
 من مدة الحمل (وَمَا تَزْدَارُونَ) منه (وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ)
 بقدر واحد لا يتجاوزُه (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) ما غاب وما
 شوهد (للكبير) العظيم (المتعال) على خلقه بالمهر بيا وودونها (سواءً
 مِنْكُمْ) في علمه تعالى (مَنْ أَسْرَ الْقَوْلِ) ومن جهر به ومن هو
 مُسْتَخْفٍ) مستتر (بالليل) بظلامه (وَسَارِبٌ) ظاهر يذفا
 في سر به أي طريقه (بالتهارلة) للانسان (مُعَقَّبَاتٌ) ملائكة
 تعقبه (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) قدامه (وَمِنْ خَلْفِهِ) ورأيه (يَحْفَظُونَ)

مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) أَي بِأَمْرِهِ مِنَ الْجَنِّ وَغَيْرِهِمْ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ)
 لَا يُسَلِّبُهُمْ نِعْمَتَهُ (حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) مِنْ الْحَالَةِ الْجَمِيلَةِ
 بِالْمَعْصِيَةِ (وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا) عَذَابًا (فَلَا مَرَدَّ لَهُ) مِنْ
 الْمَعْقَبَاتِ وَلَا غَيْرَهَا (وَمَا لَهُمْ) لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ سُوءًا (مِنْ دُونِهِ)
 أَي غَيْرِ اللَّهِ (مِنْ) زَائِدَةٌ (وَالِ) يَمْنَعُهُ عَنْهُمْ (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ
 خَوْفًا) لِلْمَسَافِرِينَ مِنَ الصَّوَاعِقِ (وَوَطْمَعًا) لِلْمَقِيمِ فِي الْمَطَرِ
 (وَوَيْشِيًّا) يَخْلُقُ (السَّحَابَ الثِّقَالَ) بِالْمَطَرِ (وَيَسْبِغُ التَّرْعَدُ) هُوَ
 مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ يَسُوقُهُ مَلْتَبَسًا (بِحَمْدِهِ) أَي يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ
 وَبِحَمْدِهِ (وَ) يَسْبِغُ (الْمَلَائِكَةَ مِنْ خِيفَتِهِ) أَي اللَّهُ (وَيُرْسِلُ
 الصَّوَاعِقَ) وَهِيَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ السَّحَابِ (فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ)
 فَتَحْرِقُهُ نَزَلَ فِي رَجُلٍ بَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَدْعُوهُ
 فَقَالَ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ مِنْ ذَهَبٍ هُوَ أَمْ فَضَّةٌ أَمْ نَحَاسٌ
 فَنَزَلَتْ بِهِ صَاعِقَةٌ فَذَهَبَتْ بِحُفْرٍ رَأْسَهُ (وَهُمْ) أَي الْكُفَّارُ (يُجَادِلُونَ)
 يَخَاصِمُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحِمَالِ) الْقُوَّةِ
 أَوِ الْإِحْذَالِ (تَعَالَى) (دَعْوَةُ الْحَقِّ) أَي كَلِمَتُهُ وَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ) بِالْبَاءِ وَالنَّاءِ يَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِهِ) أَي غَيْرِهِ
 وَهُمْ الْأَصْنَامُ (لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ) مِمَّا يَطْلُبُونَهُ (إِلَّا)
 اسْتِجَابَةً (كَبَّاسِطٍ) أَي كَأَسْتِجَابَةٍ بِأَسْطٍ (كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ) عَلَى شَفِيرِ
 الْبَيْتِ يَدْعُوهُ (لِيَبْلُغَ فَاهُ) بَارْتِفَاعَهُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَيْهِ (وَمَا هُوَ بِالْبُغْيِ)
 أَي فَاهُ أَبَدًا فَكَذَلِكَ مَا هُمْ بِمُسْتَجِيبِينَ لَهُمْ (وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ)
 عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامِ أَوْ حَقِيقَةُ الدُّعَاءِ (إِلَّا فِي ضَلَالٍ) ضَيَاعٍ (وَلِلَّهِ
 يُسْجِدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا) كَالْمُؤْمِنِينَ (وَكَرْهًا)
 كَالْمُنَافِقِينَ وَمَنْ أَكْرَهُ بِالسَّيْفِ (وَ) يُسْجِدُ (ظِلَالًا لَهُمْ بِالْعُدُوقِ)
 الْبُتُوكِ وَالْأَصَالِ الْعَشَايَا (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ لِقَوْمِكَ (مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ) إِنْ لَمْ يَقُولُوهُ لِجَوَابِ غَيْرِهِ (قُلْ) هُمْ (أَفَاتَّخَذُوا)

مِنْ دُونِهِ) أَيْ غَيْرِهِ (أَوْ لِيَاءِ) أَصْنَافًا تَعْبُدُونَهَا (لَا يَمْلِكُونَ
 لَا أَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا) وَتَرَكْتُمْ مَا لَكُمَا اسْتَفْهَامٌ تَوْبِيخٌ
 (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ (أَمْ هَلْ
 تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ الْكُفْرُ وَالنُّورُ) الْإِيمَانُ لَا (أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ
 شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقُ) أَيْ خَلَقَ الشُّرَكَاءَ بِخَلْقِ اللَّهِ
 (عَلَيْهِمْ) فَاعْتَقَدُوا اسْتِحْقَاقَ عِبَادَتِهِمْ بِخَلْقِهِمْ اسْتَفْهَامٌ أَنْكَارٌ
 أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَلَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ إِلَّا الْخَالِقُ (قُلْ اللَّهُ
 خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهِ فَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ (وَهُوَ الْوَاحِدُ
 الْقَهَّارُ) لِعِبَادِهِ ثُمَّ ضَرَبَ مَثَلًا لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَقَالَ (أَنْزَلَ تَعَالَى
 مِنْ السَّمَاءِ مَاءً) مَطَرًا (فَسَالَتْ مِنْهُ نَهَارًا) بِمَقْدَارِ مَلَأَهَا
 (فَاخْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا) عَالِيَا عَلَيْهِ هُوَ مَا عَلَى وَجْهِهِ مِنْ قَدَرٍ
 وَنَحْوِهِ (وَمَا تَوْقِدُونَ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (عَلَيْهِ فِي النَّارِ) مِنْ جَوَاهِرِ
 الْأَرْضِ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ (الْبَيْغَاءُ) طَلَبُ (جِلْيَةِ) جِلْيَةِ
 زِينَةٍ (أَوْ مَتَاعٍ) يَنْتَفِعُ بِهِ كَالْأَوَانِي إِذَا ذَابَتْ (زَبَدٌ مِثْلُهُ) أَيْ
 مِثْلُ زَبَدِ السَّيْلِ وَهُوَ خَبِيثَةٌ الَّتِي يَنْفِيهِ الْكَبِيرُ (كَذَلِكَ) الْمَذْكُورُ
 (يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ) أَيْ مِثْلَهُمَا (فَأَمَّا الزَّبَدُ) مِنَ السَّيْلِ
 وَمَا أَوْقَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ (فَيَذَرُهَا جُفَاءً) بِاطْلَاقِ مَرْمِيَابِهِ (وَأَمَّا
 مَا يَنْتَفِعُ النَّاسُ) مِنَ الْمَاءِ وَالْجَوَاهِرِ (فَيَمْكُثُ) يَبْقَى (فِي الْأَرْضِ)
 زَمَانًا كَذَلِكَ الْبَاطِلُ يَضِلُّ وَيَنْحَقُ وَإِنْ عَلَا عَلَى الْحَقِّ فِي بَعْضِ
 الْأَوْقَاتِ وَالْحَقُّ ثَابِتٌ بَاقٍ (كَذَلِكَ) الْمَذْكُورُ (يَضْرِبُ) يَبْتَلِي
 (اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ) أَجَابُوهُ بِالطَّاعَةِ (الْحَسَنَى)
 الْحَسَنَةَ (وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ) وَهُمْ الْكُفَّارُ (لَوْ أَنَّ لَهُمْ فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ) مِنَ الْعَذَابِ (أُولَئِكَ
 لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ) وَهُوَ الْمُواخَذَةُ بِكُلِّ مَا عَمِلُوهُ لَا يَغْفِرُ مِنْهُ
 شَيْءٌ (وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ) وَيُنْسِ الْمَهَارِ الْفِرَاشُ هِيَ وَنَزَلَ فِي حَمْرَةَ

وَأَبِي جَهْلٍ (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) فَأَمِنْ
 بِهِ (كَمَنْ هُوَ أَعْمَى) لَا يَعْلَمُهُ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ لَا (أَنَّمَا يَتَذَكَّرُ) يَتَعَطَّ
 (أَوْ لَوْ الْأَلْبَابِ) أَصْحَابَ الْعُقُولِ (الَّذِينَ يُؤْفِقُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ)
 الْمَأخُوزَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي عَالَمِ الذَّرَاوِكْلِ عَهْدٌ (وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ)
 بِتَرْكِ الْإِيمَانِ أَوْ الْفِرَاطِضِ (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
 يُوصَلَ) مِنَ الْإِيمَانِ وَالرَّحْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (وَيُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) أَيُّ
 وَعَيْدِهِ (وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ) تَقَدَّرَ مِثْلُهُ (وَالَّذِينَ صَبَرُوا)
 عَلَى الطَّلَاعَةِ وَالْبَلَاءِ، وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ (ابْتِغَاءً) طَلَبَ (وَجِهَ رَبِّهِمْ)
 لِأُخْرَى مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا) فِي الطَّاعَةِ
 (بِمَا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَذَرُونَ) يَدْفَعُونَ (بِالْحَسَنَةِ
 السَّيِّئَةِ) كَالْجَهْلِ بِالْحَمِّ وَالْإِذَى بِالصَّبْرِ (أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى
 الدَّارِ) أَيُّ الْعَاقِبَةِ الْمَجْمُورَةِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ هِيَ (جَنَّاتٌ عَدْنٍ)
 أَقَامَةٌ (يَدْخُلُونَهَا) هُمْ (وَمَنْ صَلَحَ) آمَنَ (مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ
 وَذُرِّيَّاتِهِمْ) وَإِنْ لَمْ يَعْمَلُوا بِعَمَلِهِمْ يَكُونُونَ فِي دَرَجَتِهِمْ نَكْرَةً
 لَهُمْ (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ) مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ
 أَوْ الْعُصُورِ أَوَّلَ دُخُولِهِمْ لِلتَّهْنَةِ يَقُولُونَ (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)
 هَذَا الثَّوَابِ (بِمَا صَبَرْتُمْ) بِصَبْرِكُمْ فِي الدُّنْيَا (فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ)
 عُقْبَاكُمْ (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ
 مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي
 (أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ) الْبَعْدُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)
 الْعَاقِبَةِ السَّيِّئَةِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ وَهِيَ جَهَنَّمُ (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ)
 يَوْسَعُهُ (لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) يَضِيقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ (وَفِرْحُوا) أَيُّ
 أَهْلِ مَكَّةَ فَرِحَ بِطَرِيقِ (بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيُّ بِمَا نَالُوهُ فِيهَا (وَمَا الْحَيَاةُ
 الدُّنْيَا فِي) جَنْبِ حَيَاةِ (الْآخِرَةِ الْآمِتَاءِ) شَيْءٌ قَلِيلٌ يَتَمَتَّعُ بِهِ
 وَيَذْهَبُ (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (لَوْلَا) جَلَّا (أَنْزَلَ)

عَلَيْهِ) عَلَى مُحَمَّدٍ (آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ) كَالعَصَا وَاليدِ وَالنَّاقَةِ (قُلْ) لَهُمْ
 (إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ) اضلاله فلا تغني عنه الايات شيئا
 (وَيَهْدِي) يرشد اليه) الى دينه (مَنْ أُنَابَ) رَجَعَ اليه وَيَبْدَلُ
 مِنْ مَنْ (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ) تَسْكُنُ (قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ)
 أَي وَعَدَهُ (أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ) أَي قلوب المؤمنين
 (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) مبتدأ خبره (طوبى) مصدر
 مِنَ الطيب أو شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام
 مَا يقطعها (اللَّهُمَّ وَحَسُنَ مَا يَبْرَأُ) مرجع (كَذَلِكَ) كما أرسلنا الانبياء
 قَبْلَكَ (أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِيَتْلُوَ) تَقْرَأُ
 (عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) أَي القرآن (وَهُمْ يَكْفُرُونَ
 يَا الرَّحْمَنُ) حيث قالوا لما أمروا بالسجود له وَمَا الرَّحْمَنُ
 (قُلْ) لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ (هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
 مَتَابُ) وَنَزَلَ لَمَّا قَالَ لَوَالِهِ أَنْ كُنْتُ نَبِيًّا فَسَيَّرْنَا بِجَبَالِ مَكَّةَ
 وَاجْعَلْ لَنَا فِيهَا أَنْهَارًا وَعَيُونًا لِلنَّغْرَسِ وَنَزْرَعًا وَابْعَثْ
 لَنَا آبَاءَنَا الْمَوْتَى يَكَلِّمُونَا إِنَّكَ نَبِيٌّ (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ
 بِهِ الْجِبَالُ) نقلت عن أماكنها (أَوْ قُطِعَتْ) شَقِقَتْ (بِهِ الْأَرْضُ
 أَوْ كَلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى) بَأَنْ يَحْيُوا لَمَّا آمَنُوا (بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا) لِأَنَّ
 فَلَا يُؤْمِنُ إِلَّا مَنْ شَاءَ إِيْمَانَهُ دُونَ غَيْرِهِ وَإِنْ أَوْتُوا مَا اقْتَرَحُوا وَنَزَلَ لَمَّا
 أَرَادَ الصَّحَابَةُ إِظْهَارَ مَا اقْتَرَحُوا طَعْفًا فِي إِيْمَانِهِمْ (أَفَلَمْ يَتَّيَسَّرْ) يَعْلَمُ
 (الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ) مَخْفِيَةً أَي إِنَّهُ (لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا)
 إِلَى الْإِيْمَانِ مِنْ غَيْرِ آيَةٍ (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (يَصْنَعُونَ)
 بِمَا صَنَعُوا) بِصَنَعِهِمْ أَي كَفَرُوا (قَارِعَةً) دَاهِيَةً تَقْرَعُهُمْ بِصَنُوفِ الْبَلَاءِ
 مِنَ الْقَتْلِ وَالْإِسْرِ وَالْحَرْبِ وَالْجَدْبِ (أَوْ تَحُلُّ) يَا مُحَمَّدُ بِجَيْشِكَ (قَرِيبًا
 مِنْ دَارِهِمْ) مَكَّةَ (حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ) بِالنَّصْرِ عَلَيْهِمْ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ
 الْوَعْدَ) وَقَدْ سَلَّ بِالْحَدِيثِ حَتَّى أَنْتَى فَنَحَى مَكَّةَ (وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِنْ

قَبْلِكَ) كَمَا اسْتَهْرَى بِكَ وَهَذَا تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *
 (فَأَمَلَيْتُ) أَمَهَلْتُ (الَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ) بِالْعُقُوبَةِ (فَكَيْفَ كَانَ
 عِقَابِ) أَيْ هُوَ وَقَاقِع مَوْقِعِهِ فَكَذَلِكَ أَفْعَلُ مِنْ اسْتَهْرَأَ بِكَ (أَقَمْتُ
 هُوَ قَائِمٌ) رَقِيبٌ (عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) عَمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ
 وَهُوَ اللَّهُ كَمَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ مِنَ الْأَصْنَامِ لَا ذَلَّ عَلَى هَذَا (وَجَعَلُوا لِلَّهِ
 شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمَوْهُمْ) لَهُ مَنْ هُمْ (أَمْ) بَلْ أَسْتَبْتُوا نَهْ) تَحْبِرُونَ اللَّهُ (بِمَا)
 أَيْ بِشْرِيكِ (لَا يَعْلَمُ بِهِ) (فِي الْأَرْضِ) اسْتَفْهَامٌ انْكَارٌ أَيْ لَا شَرِيكَ
 لَهُ إِذْ لَوْ كَانَ لَعَلَّمَهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ (أَمْ) بَلْ تَسْمُونَهُمْ شُرَكَاءَ (بِظَاهِرِ
 مِنَ الْقَوْلِ) بَطْنٌ بَاطِلٌ لِاحْتِقَاقِهِ لَهُ فِي الْبَاطِنِ (بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا وَمَكْرُهُمْ) كَفَرَهُمْ (وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ) طَرِيقِ الْهَدَى (وَمَنْ
 يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ
 (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ) أَشَدُّ مِنْهُ (وَمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ) أَيْ عَذَابِهِ
 (مِنْ وَاقٍ) مَانِعٌ (مَثَلٌ) صِفَةٌ (الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) مِنْبَتًا
 خَبِرَهُ مَحْذُوفٌ أَيْ فِيهَا نَقِصٌ عَلَيْكُمْ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 أَكْثَرًا) مَا يُؤْكَلُ فِيهَا (دَائِمٌ) لَا يَفْنَى (وَوَظِلُّهَا) دَائِمٌ لَا تَنْسَخُهُ شَمْسٌ
 لَعْدَمِهَا فِيهَا (بَلْ) أَيْ الْجَنَّةِ (عُقُوبِي) عَاقِبَةُ (الَّذِينَ اتَّقَوْا) الشَّرَّ
 (وَعُقُوبِي الْكَافِرِينَ النَّارُ) وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ
 وَغَيْرِهِ مِنْ مُؤْمِنِي الْيَهُودِ (يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) لِمَوَافَقَتِهِ مَا عِنْدَهُمْ
 (وَمِنَ الْأَحْزَابِ) الَّذِينَ تَحْزَبُوا عَلَيْكَ بِالْمَعَادَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَالْيَهُودِ (مَنْ يُنْكِرْ بَعْضَهُ) كَذَكَرِ الرَّحْمَنِ وَمَاعَدَا الْعَقْصِ (قُلْ إِنَّمَا
 أُمِرْتُ) فِيمَا أَنْزَلَ إِلَيَّ (أَنْ) أَيْ بِأَنْ (أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ) الْيَهُودُ
 أَدْعُوهُ وَإِلَيْهِ مَآبٍ) مَرْجِعِي (وَكَذَلِكَ) بِالْأَنْزَالِ (أَنْزَلْنَاهُ) أَيْ الْقُرْآنَ
 (حُكْمًا عَرَبِيًّا) بِلُغَةِ الْعَرَبِ تَحْكُمُ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ (وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ
 أَهْوَاءَهُمْ) أَيْ الْكُفَّارِ فِيمَا يَدْعُونَكَ إِلَيْهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَرَضُوا
 (بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) بِالْتَوْحِيدِ (مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ)

(مِنْ) زَائِدَةٌ (وَالْيَاقِ) نَاصِرًا (وَالْوَاقِ) مَانِعٌ مِنْ عَذَابِهِ وَنَزَلَ لِمَا
 عَيَّرُوهُ بِكَثْرَةِ النِّسَاءِ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا
 لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً) أَوْلَادًا وَأَنْتَ مِثْلَهُمْ (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ
 مِنْهُمْ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) لِأَنَّهُمْ عَبِيدٌ مَرْبُوبُونَ (لِكُلِّ أَجَلٍ
 مَعَهُ كِتَابٌ) مَكْتُوبٌ فِيهِ تَحْدِيدُهُ (بِمَحْوِ اللَّهِ) مِنْهُ (مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ)
 بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ فِيهِ مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَحْكَامِ وَغَيْرِهَا (وَعِنْدَهُ
 أُمُّ الْكِتَابِ) أَصْلُهُ الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ مِنْهُ شَيْءٌ وَهُوَ مَا كَتَبَهُ فِي الْأَزْلِ
 (وَأَقَامًا) فِيهِ أَرْغَامٌ نُونٌ أَنْ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الْمَزِيدُ (تُرَيْتُكَ بَعْضَ
 الَّذِي نَعُدُّهُمْ) بِهِ مِنَ الْعَذَابِ فِي حَيَاتِكَ وَجَوَابَ الشَّرْطِ مَحذُوفٌ
 أَيْ فِذَلِكَ (أَوْ تَتَوَقَّيْتُكَ) قَبْلَ نَعْدِيبِهِمْ (فَاتِمَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ)
 لِأَعْلِيكَ إِلَّا التَّبْلِيغَ (وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) إِذَا صَارُوا الْبِنَاءَ فَبَجَازِهِمْ
 (أَوَلَمْ يَرَوْا) أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ (أَنَا أَنَا فِي الْأَرْضِ) نَقْصِدُ أَرْضَهُمْ
 (نَنقُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) بِالْفَتْحِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (وَاللَّهُ يَحْكُمُ) فِي خَلْقِهِ بِمَا يَشَاءُ (لَا مُعَقَّبَ) لِأَرَادَ (لِحُكْمِهِ) وَهُوَ
 سَرِيعُ الْحِسَابِ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) مِنَ الْأُمَمِ بِأَنْبِيَائِهِمْ
 كَمَا مَكَرُوا بِكَ (فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا) وَلَيْسَ مَكْرُهُمْ كَمَكْرِهِ لِأَنَّهُ تَعَالَى
 (يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ) فَيُعَذِّبُهَا بِجَزَائِهِ وَهَذَا هُوَ الْمَكْرُ كُلُّهُ
 لِأَنَّهُ يَأْتِيهِمْ بِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ) الْمُرَادُ
 بِهِ الْجَنَسُ وَفِي قِرَاءَةِ الْكُفَّارِ (لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ) أَيْ الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ
 فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ أَلْهَمَ أَمْرًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ (وَيَقُولُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) لَكَ (لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ) لَهُمْ (كُفِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي
 وَبَيْنَكُمْ) عَلَى صِدْقِي (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) مِنْ مُؤْمِنِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
 سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ مَكِّيَّةٌ إِلَّا أَلْفَ تَرَائِي الَّذِينَ بَدَلُوا الْآيَاتِينَ أَحَدِي
 * أَوْ ثِنْتَانِ أَوْ أَرْبَعِ أَوْ خَمْسِ وَخَمْسُونَ آيَةً *
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ هَذَا الْقُرْآنُ

(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ) يا محمد (لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ) الكفر
 (إِلَى النُّورِ) الايمان (بِإِذْنِ) بأمر (رَبِّهِمْ) ويبدل من الى النور
 (إِلَى صِرَاطٍ) طريق (الْعَزِيزِ) الغالب (الْحَمِيدِ) المحمود (اللَّهِ) بالجر
 بَدَلْ أَوْ عَطْفَ بَيَانٍ وَمَا بَعْدَ صِفَةٍ وَالرَّفْعُ مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ (الَّذِي
 لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا وخلقاً وعبداً (وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ
 مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ الَّذِينَ) نعت (يَسْتَحِبُّونَ) يختارون (الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ) الناس (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دين الاسلام
 (وَيَبْغُونَهَا) أى السبيل (عِوَجًا) معوجةً (أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ عَظِيمٍ)
 عَنْ الْحَقِّ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ) بلغة (قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ
 لَهُمْ) ليفهمهم ما أتى به (فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ) فى ملكه (الْحَكِيمُ) فى صنعه (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى
 بِآيَاتِنَا) التسع وقلنا له (أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ) بنى اسرائيل (مِنَ
 الظُّلُمَاتِ) الكفر (إِلَى النُّورِ) الايمان (وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ) بنعمه
 (إِنَّ فِي ذَلِكَ) التذكير (الآيَاتِ لِكُلِّ صَبَّارٍ) على الطاعة (شَاكُورٍ)
 لِلنَّعْمِ (وَ) اذكر (إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدُبُّونَ
 أَبْنَاءَكُمْ) المولودين (وَيَسْتَحْيُونَ) يستبقون (نِسَاءَكُمْ) لقول
 بعض الكهنة ان مولود ايوولد فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب
 ملك فرعون (وَ) فى ذلكم (الانجاء) والعذاب (بَلَاءٌ) انعام
 أو ابتلاء (مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ) أعلم (رَبُّكُمْ لَنْ شَكَرْتُمْ
 نِعْمَتِي بِالتَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ) لأزيدتكم (وَلَنْ كَفَرْتُمْ) مجدتم
 النعمة بالكفر والمعصية لا عدبتم دل عليه (إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ
 وَقَالَ مُوسَى) لقومه (إِنْ كَفَرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأَنْتَ اللَّهُ
 لَعَنَتِي) عن خلقه (حَمِيدٌ) محمود فى صنعه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَقْبِلُوا
 تَقْرِيرَ) نبياً (خبر) الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود

(وَتَمُودَ) قوم صالح (وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ)
 لكثرتهم (جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بالبراهين الواضحة على صدقهم
 (فَرَدُّوا) أى الامم (أَيْدِيَهُمْ فِي آفْوَاهِهِمْ) أى إليها ليعضوا
 عليها من شدة الغيظ (وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ) على
 زعمكم (وَأَنَّا لَبِئْسَ مَا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ) موقع للريبة
 (قَالَتْ رُسُلُهُمْ أِنِّي اللَّهُ شَكُّ) استفهام انكار أى لاشك في توحيد
 الله لايل الظاهرة عليه (فَاطِرِ) خالق (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ)
 الى طاعته (لِيُعْطِيَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) من زائدة فان الاسلام يعفرا
 ما قبله او تبعيضية لاجراج حقوق العباد (وَلِيُخْرِجَكُمْ) بلاعذاب
 (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) أجل الموت (قَالُوا إِنْ) ما (أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا
 نَرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّوَنَا عَمَّا كَانُ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) من الاصنام (فَأَنزَلْنَا
 بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) حجة ظاهرة على صدقكم (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ
 إِنْ) ما (نُحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) كما قلتم (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ
 مِنْ عِبَادِهِ) بالنبوة (وَمَا كَانَ) ما ينبغي (لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) بأمره لا تا عبيد مربوبون (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُؤْمِنُونَ) يتقوا به (وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ) أى لا مانع لنا
 من ذلك (وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا) ولنصيرن على ما اذ يثموننا (على
 اذ اكم) (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) وقال الذين كفروا والرسول
 لنخرجنكم من ارضنا اولتعودن لتصيرن (في ملتينا) ديننا
 (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَدِكَنَّ الظَّالِمِينَ) الكافرين (وَلَنُشْكَكَنَّكُمْ
 الْأَرْضَ) رضهم (من بعد هلاكهم) (ذَلِكَ) النصر وايرات
 الارض (لمن خاف مقامى) أى مقامه بين يدي (وَخَافَ وَعَبِيدِ)
 بالعذاب (وَأَسْتَفْتَحُوا) استنصر الرسل بالله على قومهم
 (وَخَابَ) خسر (كُلُّ جَبَّارٍ) متكبر عن طاعة الله (عَبِيدِ) معاند
 للمحق (من وزائه) أى امامه (جهتم) يدخلها (وليسقى) فيها

(مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) هُوَ مَا يَسِيلُ مِنْ جَوْفِ أَهْلِ النَّارِ مَحْتَلِطًا
 بِالْقَيْحِ وَالذَّمِّ (يَتَجَرَّعُهُ) يَتَبَلَعُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِمُرَاتِهِ (وَلَا يَكَادُ
 يُسَبِّغُهُ) يَزِدُّرِدُهُ لِقَبْحِهِ وَكَرَاهَتِهِ (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ) أَيِ اسْبَابِهِ
 الْمُقْتَضِيَةِ لَهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ
 وَمِنْ وَرَائِهِ) بَعْدَ ذَلِكَ الْعَذَابِ (عَذَابٌ غَلِيظٌ) قَوِي مُتَّصِلٌ
 (مِثْلُ) صِفَةِ (الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ) مَبْتَدَأٌ وَيُبَدِّلُ مِنْهُ (أَعْمَالَهُمْ)
 الصَّالِحَةَ كَصَلَةِ وَصَدَقَةٍ فِي عَدَمِ الْإِنْتِفَاعِ بِهَا (كِرْمَادٌ) أَشْتَدَّتْ
 بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) شَدِيدِ هَبُوبِ الرِّيحِ فَجَعَلَتْهُ هَبًا مَشْهُورًا
 لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَالْمَجْرُورُ خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ (الْأَيْقِدْرُونَ) أَيِ الْكُفَّارِ (مِمَّا
 كَسَبُوا) عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا (عَلَى شَيْءٍ) أَيِ لَا يَجِدُونَ لَهُ ثَوَابًا لِعَدَمِ
 شَرْطِهِ (ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ) الْهَلَاكُ (الْبَعِيدُ الْمَتَرُ) تَنْظِيرًا بِمَنْحَاطِ
 اسْتِفْهَامِ تَقْرِيرِ (أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقٌ
 بِمَخْلُوقٍ (إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ) أَيِهَا النَّاسُ (وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ)
 بَدَلِكُمْ (وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ) شَدِيدِ (وَبَرَزُوا) أَيِ الْخَلَائِقِ
 وَالتَّعْبِيرُ فِيهِ وَفِيمَا بَعْدَهُ بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ (لِلَّهِ جَمِيعًا) فَاقَالَ
 الصُّعْفَاءُ (الْإِتْبَاعِ) (لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) الْمَتَّبِعِينَ (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ
 تَبَعًا) جَمْعُ تَابِعٍ (فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ) ذَافِعُونَ (عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
 مِنْ شَيْءٍ) مِنَ الْأُولَى لِلتَّبْيِينِ وَالثَّانِيَةِ لِلتَّبَعِيضِ (قَالُوا) أَيِ
 الْمَتَّبِعِينَ (لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ) لَدَعَوْنَاكُمْ إِلَى الْهُدَى (سَوَاءٌ
 عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبْرُنَا مَا لَنَا مِنَ زَائِدَةٍ (مَجِيصٍ) مَلْجَأٍ (وَقَالَ
 الشَّيْطَانُ) ابْلِيسُ (لِمَ أَقْضَى الْأَمْرُ) وَأَدْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ
 وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ (إِنَّ اللَّهَ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ)
 بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ وَصَدَقَكُمْ (وَوَعَدَّكُمْ) أَنَّهُ غَيْرُ كَاثِبٍ (فَأَخْلَقْتُمْ
 وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ) زَائِدَةٍ (سُلْطَانٍ) قُوَّةٍ وَقُدْرَةٍ أَقْهَرَكُمْ
 عَلَى مَتَابِعَتِي (إِلَّا) لَكِنْ (أَنْ دَعَوْتُمْكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي)

وَلَوْ مُوَا انْفَسَكُم) عَلَى اجَابَتِي (مَا أَنَا بِمُضِرِّكُمْ) بِمَغِيثِكُمْ
 (وَمَا أَنْتُمْ بِمُضِرِّحِي) بفتح الياء وكسرها (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي)
 بِأَشْرَاكُمْ أَيَايَ مَعَ اللَّهِ (مِنْ قَبْلِ) فِي الدُّنْيَا قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الظَّالِمِينَ
 الكَافِرِينَ) (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلِمٌ (وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ) حَالٌ مَقْدَرٌ
 (فِيهَا يَأْذِنُ رَبُّهُمْ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ فِيهَا) مِنْ اللَّهِ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ وَفِيمَا بَيْنَهُمْ
 (سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ) تَنْظُرُ (كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا) وَيَبْدُلُ مِنْهُ (كَلِمَةً
 طَيِّبَةً) أَي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) هِيَ النَّخْلَةُ (أَصْلُهَا ثَابِتٌ)
 فِي الْأَرْضِ (وَقَرْعُهَا) عَصْفُهَا (فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي) تَعْطِي (أَكْلَهَا)
 ثَمَرَهَا (كُلَّ حَبِيٍّ بِأَذْنِ رَبِّهَا) بِأَرَادَتِهِ كَذَلِكَ كَلِمَةُ الْإِيمَانِ ثَابِتَةٌ فِي
 قَلْبِ الْمُؤْمِنِ وَعَمَلُهُ يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ وَيُنَالُهُ بَرَكَتُهُ وَثَوَابُهُ كُلُّ وَقْتٍ
 (وَيَضْرِبُ) يَبِينُ (اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يَتَعَطَّوْنَ
 فِيؤْمِنُونَ (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ) هِيَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ)
 هِيَ الْحَنْظَلُ (أَجْتَنَّتْ) اسْتَوْصَلَتْ (مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ
 قَرَارٍ) مُسْتَقَرٌّ وَثَابِتٌ كَذَلِكَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ لَا ثَابِتَ لَهَا وَلَا فَرْعَ
 وَلَا بَرَكَهَ (يُلْتَبَسُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ
 (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) أَي فِي الْقَبْرِ مَا يَسْأَلُهُ الْمَلَائِكَةُ
 عَنْ رَبِّهِمْ وَدِينِهِمْ وَنَبِيِّهِمْ فَيُجِيبُونَ بِالصَّوَابِ كَمَا فِي حَدِيثِ
 الشَّيْخَيْنِ (وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) الْكُفَّارَ فَلَا يَهْتَدُونَ
 لِلْجَوَابِ بِالصَّوَابِ بَلْ يَقُولُونَ لَا نَدْرِي كَمَا فِي الْحَدِيثِ (وَيَفْعَلُ
 اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ) تَنْظُرُ (إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ) أَي شَكَرُوا
 (كُفْرًا) هُمْ كُفَّارٌ قَرِيشٌ (وَاحْلُوا) أَنْزَلُوا (أَقْوَمَهُمْ) بِأَضْلَالِهِمْ
 أَيَا هُمُ (دَارَ الْبُورِ) الْهَلَاكُ (جَهَنَّمَ) عَطْفٌ بَيَانٌ (يَصْلُونَهَا)
 يَدْخُلُونَهَا (وَيُبْسِ الْقَرَارُ) الْمَقْرَهِيُّ (وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا)
 شُرَكَاءَ (لِيُضِلُّوا) بفتح الياء وضمها (عَنْ سَبِيلِهِ) دِينَ الْإِسْلَامِ

(قُلْ) لَهُمْ (تَمَتَّعُوا) بِدُنْيَاكُمْ قَلِيلًا (فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ) مَرْجِعَكُمْ
 (إِلَى النَّارِ قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا
 رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ) فَدَاءُ (فِيهِ)
 (وَلَا خِلَالَ) مَخَالَةِ أَي صَدَاقَةٍ تَنْفَعُ هُوَ يَوْمُ الصِّمَةِ (اللَّهُ الَّذِي
 خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ
 الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ) السَّفِينَ (لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ
 بِالرُّكُوبِ وَالْحَمَلِ) بِأَمْرِهِ (بِأَذْنِهِ) وَسَخَّرَ لَكُمْ الْآنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمْ
 الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ) جَارِيَيْنِ فِي فَلَكِهِمَا لَا يَفْتَرِينَ
 (وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ) لِتَسْكُنُوا فِيهِ (وَالنَّهَارَ) لِتَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ
 فَضْلِهِ (وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَآسَأٍ لَهْوَةً) عَلَى حَسَبِ مَصَاحِكُمْ (وَإِنْ
 تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ) بِمَعْنَى انْعَامِهِ (لَا تَحْصُوهَا) لِاتِّطِيقُوا عَدَّهَا
 (إِنَّ الْإِنْسَانَ) الْكَافِرَ (الظَّالِمُ كَفَّارٌ) كَثِيرُ الظُّلْمِ لِنَفْسِهِ بِالْمَعْصِيَةِ
 وَالْكَفْرِ لِنِعْمَةِ رَبِّهِ (وَ) أَذْكَرُ (إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا
 الْبَلَدَ) مَكَّةَ (أَمِينًا) ذَا مَنٍ وَقَدْ أَجَابَ اللَّهُ دَعَاةَ فِجْعَلَهُ حَرَمًا
 لَا يَسْفِكُ فِيهِ دَمَ إِنْسَانٍ وَلَا يَظْلَمُ فِيهِ أَحَدٌ وَلَا يَصَادُ صَيْدُهُ
 وَلَا يَخْتَلِي خَلَاهُ (وَاجْتَنِبْنِي) بَعْدَنِي (وَرَبِّي) عَنِ أَنْ تَعْبُدَ
 الْأَصْنَامَ رَبِّ إِيْتَهُنَّ) أَي الْأَصْنَامَ (أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ)
 بِعِبَادَتِهِمْ لَهَا (فَمَنْ تَبِعَنِي) عَلَى التَّوْحِيدِ (فَأِنَّ مِنِّي) مِنْ أَهْلِ
 دِينِي (وَمَنْ عَصَانِي فَأَنَّكَ عَفُورٌ رَحِيمٌ) هَذَا قَبْلَ عِلْمِهِ أَنَّهُ تَعَالَى
 لَا يَغْفِرُ الشُّرْكَ (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) أَي بَعْضَهَا وَهُوَ
 اسْمَاعِيلُ مَعَ أُمَّةِ هَاجَرَ (بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زُرْعٍ) هُوَ مَكَّةُ (عِنْدَ
 بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ) الَّذِي كَانَ قَبْلَ الطُّوفَانِ (رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
 فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً) قُلُوبًا (مِنَ النَّاسِ تَهْوِي) تَمْتَلِئُ وَتَحْنُ (إِلَيْهِمْ)
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْ قَالَ أَفئدة الناس كحنت إليه فارس والروم
 والناس كلهم (وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)

وَقَدْ فَعَلَ بِنَقْلِ الطَّائِفِ إِلَيْهِ (رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي) نَسْرَ
 (وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يُخْفِي عَلَيَّ مِنْ) زَائِدَةٌ (شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
 السَّمَاءِ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَى أَوْ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي وَهَبَ لِي) أُعْطَانِي (عَلَى) مَعَ (الْكَبِيرِ إِسْمَاعِيلَ) وَلِدَوْلُهُ تِسْعَ
 وَتِسْعُونَ سَنَةً (وَإِسْحَاقَ) وَوَلَدَ لَهُ مِائَةٌ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً
 (إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ لَجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَ) اجْعَلْ
 (مِنْ ذُرِّيَّتِي) مَنْ يَقِيمُهَا وَأَنْ يَمُنَ بِأَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ مِنْهُمْ كَفَرًا
 (رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِي) الْمَذْكُورِ (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ) هَذَا
 قَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ عَدَاوَتُهُمَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقِيلَ أَسَلِمْتُ أُمَّتَهُ
 وَقُرَيْئُ وَالِدِي مَفْرَدًا وَوَلَدِي (وَالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ) يَثْبُتُ
 (الْحِسَابُ) قَالَ تَعَالَى (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ)
 الْكَافِرُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ) بِإِلْعَابِ (لِيَوْمِ
 تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) لِهَوْلِ مَا تَرَى يَقَالُ شَخْصٌ بَصْرٌ فَلَنْ
 أَى فَتَحَهُ فَلَمْ يَغْمِضْهُ (مُهْطِعِينَ) مَسْرِعِينَ حَالَ (مُقْبِعِي) رَافِعِي
 (رُؤُسِهِمْ) إِلَى السَّمَاءِ (لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ) بَصَرُهُمْ (وَأَفْنِدُكُمْ)
 قُلُوبَهُمْ (هَوَآءٍ) خَالِيَةً مِنَ الْعَقْلِ لِفِرْعِهِمْ (وَأَنْذِرْ) خَوْفَ يَأْمُرُ
 (النَّاسَ) الْكَفَّارَ (يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
 (فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) كَفَرُوا (رَبَّنَا أَخْرِزْنَا) بَأْسَ تَرَدُّنَا إِلَى الدُّنْيَا
 (إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ) بِالتَّوَجُّيدِ (وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ)
 فَيَقَالُ لَهُمْ تَوْبِينَا (أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ) حَلَفْتُمْ (مِنْ قَبْلُ)
 فِي الدُّنْيَا (مَا لَكُمْ مِنْ) زَائِدَةٌ (زَوَالٍ) عَنْهَا إِلَى الْآخِرَةِ (وَسَكَنْتُمْ)
 فِيهَا (فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بِالْكَفْرِ مِنَ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ
 (وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ) مِنَ الْعَقُوبَةِ فَلَمْ يَنْزَجِرُوا (وَضَرَبْنَا)
 بَيْنَنَا (لَكُمْ) الْإِمْتِنَانَ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ تَعْتَبِرُوا (وَقَدْ مَكَرُوا)
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَكَرَهُمْ) حَيْثُ أَرَادُوا قِتْلَهُ أَوْ تَقْيِيدَهُ

أَوْ أَخْرَجَهُ (وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ) أَي عِلْمُهُ أَوْ جَزَاؤُهُ (وَإِنْ) مَا
 (كَانَ مَكْرُهُمْ) وَإِنْ عَظُمَ (لِتَرْوُلٍ مِنْهُ الْجِبَالُ) الْمَعْنَى لَا يُعْبَأُ بِهِ
 وَلَا يَضُرُّوهُ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَالْمُرَادُ بِالْجِبَالِ هُنَا قِيَلِ حَقِيقَتُهَا وَقِيلَ
 شَرَاغِ الْأِسْلَامِ الْمَشْبَهَةِ بِهَا فِي الْقَرَارِ وَالثَّبَاتِ وَفِي قِرَاءَةِ نَفْحِ لَامِ
 لَتَرْوُلٍ وَرَفْعِ الْفِعْلِ فَإِنْ مَخْفَفَةٌ وَالْمُرَادُ تَعْظِيمُ مَكْرِهِمْ وَقِيلَ
 الْمُرَادُ بِالْمَكْرِ كُفْرُهُمْ وَيُنَاسِبُهُ عَلَى الثَّانِيَةِ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ
 مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَذَا وَعَلَى الْأَوَّلِ مَا قَرَأْتُ وَمَا كَانَ

(فَلَا تُحْسِبَنَّ اللَّهُ مُخْلِفًا وَعْدَهُ رُسُلَهُ) بِالنَّصْرِ (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ)

عَالِمٌ لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ (زُؤَانِيَةٌ) مِمَّنْ عَصَاهُ أَذْكَرُ (يَوْمَ تَبْدَأُ
 الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَيَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى
 أَرْضٍ بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ كَمَا فِي حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ وَرَوَى مُسْلِمٌ حَدِيثَ

سُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ قَالَ عَلَى الصَّرَاطِ (وَتَرْوُلُ)

خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ (لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى) يَا مُحَمَّدُ تَبْصُرُ الْمُجْرِمِينَ

الْكَافِرِينَ (يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ) مَشْدُودِينَ مَعَ شِيَابِطِهِمْ (فِي

الْأَصْفَادِ) الْقِيُودِ أَوِ الْإِغْلَالِ (سَرَابِيلُهُمْ) قَمِيصُهُمْ (مِنْ قَطْرَانِ)

لِأَنَّهُ أَبْلَغُ لاشْتِعَالِ النَّارِ (وَتَغْشَى) تَعْلُو (وَجُوهَهُمُ النَّارُ لِجَبْرِ)

مَتَعَلِّقٍ بِبِرِّزْوَا (اللَّهُ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ (إِنَّ اللَّهَ

سَرِيعُ الْحِسَابِ) بِمَا سَبَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ فِي قَدْرِ نِصْفِ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ

الدُّنْيَا حَدِيثٌ بِذَلِكَ (هَذَا) الْقُرْآنَ (بَلَاغٌ لِلنَّاسِ) أَي أَنْزَلَ

لِتَبْلِيغِهِمْ (وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَلْعَلُوا) بِمَا فِيهِ مِنَ الْحُجْحِ (أَنْتُمْ هُمْ)

أَيَّ اللَّهُ (إِلَهُهُ وَوَلِدَهُ كَثُرَ) بَادِعًا مِنَ النَّاسِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ

يَتَعَطَّ (أَوْ لَوْ الْأَلْبَابِ) أَصْحَابُ الْعُقُوفِ *

* (سُورَةُ الْحَجِّ مَكِّيَّةٌ تَسَعُ وَتَسْعُونَ آيَةً) *

(لِيُسَمِّيَ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الَّذِي) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ (بِذَلِكَ)

هَذِهِ الْآيَاتِ (آيَاتُ الْكِتَابِ) الْقُرْآنَ وَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مَنْ

(وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ) مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة (زَيْمًا)
 بالتشديد والتخفيف (يَتَمَنَّى) (الَّذِينَ كَفَرُوا) يوم القيامة
 اذا غابوا حالهم وحال المسلمين (لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) ورب للتكثير
 فانه يكثر منهم تمنى ذلك وقيل للتقليل فان الالهوال تدهشم
 فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة (ذَرَّهُمْ) اترك
 الكفار يا محمد (يَا كَلُوا وَتَمَتَّعُوا) بدنياهم (وَأَلْبَسَهُمْ) يشغلهم
 (الْأَمَلُ) بطول العمر وغيره عن الايمان (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)
 عاقبة أمرهم وهذا قبل الامر بالقتال (وَمَا أَهْلَكَا مِنْ زَائِدَةٍ)
 (قُرْبِيَّةٍ) اريد أهلها (الْأَوْلَاهَا كِتَابٌ) أجل (مَعْلُومٌ) محدود
 لا هلاكها (مَا تَسْبِقُ مِنْ) زائدة (أُمَّةٍ أَجْلُهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ)
 يتأخرون عنه (وَقَالُوا) أي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم
 (يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) القرآن في زعمه (إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ)
 لَوْمًا) هلا (تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) في قولك
 انك نبي وان هذا القرآن من عند الله قال تعالى (مَا تَنْزَلُ فِيهِ)
 حَذْفُ أَحَدِي التَّائِينَ (الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ) بالعذاب (وَمَا
 كَانُوا إِذَا) أي حين نزول الملائكة بالعذاب (مُنْظَرِينَ)
 مؤخرين (إِنَّا نَحْنُ) تأكيد لاسم ان أو فصل (نَزَّلْنَا الذِّكْرَ)
 القرآن (وَلَا نَأْتِيهِمْ إِلَّا خَافِضُونَ) من التبديل والتخريف والزيادة
 والنقص (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ) رسلا (فِي شَيْعٍ) فرق
 (الْأَوَّلِينَ وَمَا) كان (يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)
 كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم
 (كَذَلِكَ نَسُكُّهُمْ) أي مثل ارحالنا التكذيب في قلوب اولئك
 ندخله (فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) أي كفار مكة (الْأَيُّمُونَ بِهِ)
 بالنبي صلى الله عليه وسلم (وَقَدْ خَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) أي
 سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم أنبياءهم وهوؤلاء مثلهم

(وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ) فِي الْبَابِ (يَفْرَجُونَ)
 يَصْعَدُونَ (أَلْقَالُوا إِنَّمَا سَكَّرْت) سَدَّتْ (أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ
 قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ) يَخْتَلِ الْبِنَاءُ ذَلِكَ (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا)
 اثْنِي عَشَرَ الْحَمَلُ وَالثَّوْرُ وَالْجُوزَاءُ وَالشَّرْطَانُ وَالْأَسَدُ وَالسَّنْبِلَةُ
 وَالْمِيزَانُ وَالْعَقْرَبُ وَالْقَوْسُ وَالْجَدَى وَالذُّلُوعُ وَالْحَوْتُ وَهِيَ مَنَازِلُ
 الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ السَّيَّارَةِ الْمَرِيخِ وَهِيَ الْحَمَلُ وَالْعَقْرَبُ وَالزُّهْرَةُ
 وَلَهَا الثَّوْرُ وَالْمِيزَانُ وَعِطَارِدُوهُ الْجُوزَاءُ وَالسَّنْبِلَةُ وَالْقَمَرُ لَهُ
 الشَّرْطَانُ وَالشَّمْسُ وَلَهَا الْإِسْدُ وَالْمَشْتَرِيُّ وَهِيَ الْقَوْسُ وَالْحَوْتُ
 وَزَحَلٌ وَهِيَ الْجَدَى وَالذُّلُوعُ (وَزَيَّتَاهَا) بِالْكَوَاكِبِ (لِلنَّاطِلِينَ
 وَحَفِظْنَاهَا) بِالشَّهْبِ (مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ) مَرْجُومٍ (إِلَّا)
 لَكِنْ (مِنْ اسْتَرْقَى الشَّمْعَ) خَطْفَهُ (فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ) كَوْكَبٌ
 يَضِيءُ بِحَرِّهِ أَوْ يَثْقِبُهُ أَوْ يَجْبَلُهُ (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) بِسَطْنَاهَا
 (وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ) جِبَالًا ثَوَابِتَ لئَلَّا تَهْتَزَّ بِأَهْلِهَا
 (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ) مَعْلُومٍ مَّقْدَرٍ (وَجَعَلْنَا
 لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) بِالْبَيَاءِ مِنَ الثَّمَارِ وَالْحَبُوبِ (وَجَعَلْنَا لَكُمْ
 مِنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقَيْنِ) أَي مِنَ الْعَبِيدِ وَالذُّوَابِ وَالْإِنْعَامِ
 فَانْمَا يَرْزُقُهُمُ اللَّهُ (وَإِنْ) مَا (مِنْ) زَائِدَةٌ (شَيْءٌ) إِلَّا عِنْدَ نَاقِرَاتِنَّاهُ
 مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ (وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ) عَلَى حَسَبِ الْمَصْلَحِ
 (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَافِحٍ) تَلْفَحُ السَّمَابَ فَيَمْتَلِئُ مَاءً (فَأَنْزَلْنَا
 مِنَ السَّمَاءِ السَّمَابَ) (مَاءً) مَطَرًا (فَأَسْقِينَاكُمْوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ
 بِخَازِنِينَ) أَي لَيْسَتْ خَزَائِنُهُ بِأَيْدِيكُمْ (وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ
 وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) الْبَاقُونَ نَرِثُ جَمِيعَ الْخَلْقِ (وَلَقَدْ عَلَّمْنَا
 الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ) أَي مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ الْخَلْقِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ (وَلَقَدْ
 عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ) الْمَتَأَخِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (وَإِن رَّبَّكَ
 هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّه حَكِيمٌ) فِي صُنْعِهِ (عَلِيمٌ) بِمَخْلَقِهِ (وَلَقَدْ خَلَقْنَا

(الإنسان) آدم (من صلصال) طين يابس يسمع له صلصلة
 أى صوت اذا نقر (من حماء) طين أسود (مسنون) متفكتر
 (والجنان) أبا الجن وهو ابليس (خلقناه من قبل) أى قبل خلق
 آدم (من نار السموم) هى نار الارخان لها تنفذ فى المسام (و) اذكر
 (اذا قال ربك للملائكة ائني خالق بشرا من صلصال من حماء
 مسنون فاذا سؤيته) اتمته (ونفخت) اجريت (فيه من روجي)
 فصار حيا واصافة الروح اليه تشريفا لآدم (فقعوا له ساجدين)
 سجود تحية بالانحناء (فسجد الملائكة كلهم اجمعون) فيه
 تأكيد (الا ابليس) هو ابولجن كان بين الملائكة (ابى) امتنع
 من (ان يكون مع الساجدين قال) تعالى (يا ابليس مالك)
 ما منعك (ان لا) زائدة (تكون مع الساجدين قال لم اكن
 لا اسجد) لا ينبغي لى ان اسجد (لبشر خلقته من صلصال من
 حماء مسنون قال فاخرج منها) أى من الجنة وقيل من السموات
 (فانك رجيم) مطرود (وان عليك اللعنة الى يوم الدين)
 اجزاء (قال رب فانظرنى الى يوم تبعثون) أى الناس (قال
 فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) وقت النفخة الاولى
 (قال رب بما اغويتني) أى باغوائك لى والباء للقسمة وجوابه
 (لا زرين لهم فى الارض) المعاصى (ولا اغويتهم اجمعين الا
 عبدا لك منهم المخلصين) أى المؤمنين (قال) تعالى (هدا صراط
 على مستقيم) وهو (ان عبارى) أى المؤمنين (ليس لك عليهم
 سلطان) قوة (الا) لكن (من اتبعك من الغاوين) الكافرين
 (وان جهنم لموعدهم اجمعين) أى من تبعك معك (هاستبعة
 ابواب) اطباق (لكل باب) منها (منهم جزء) نصيب (مسنون)
 ان المتقين فى جنات بساتين (وعيون) تجري فيها ويقال
 لهم (ادخلوها بسلام) أى سالمين من كل مخوف او مع سلام

أَيْ سَلِمُوا وَارْخَلُوا (الْآمِنِينَ) مِنْ كُلِّ فِرْعَ (وَوَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ
 مِنْ غَيْلٍ) حَقْدًا (إِخْوَانًا) حَالٍ مِنْهُمْ (عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) حَالٍ
 أَيْضًا لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى قَفَا بَعْضٍ لِدَوْرَانِ الْأَسْرَةِ بِهِمْ (لَا يَمْسُهُمْ
 فِيهَا نَصَبٌ) تَعَبٌ (وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ) أَبَدًا (نَبِيٌّ) خَبَرًا بِمُحَمَّدٍ
 (عِبَادِي أِنِّي أَنَا الْعَفْوُورُ) لِلْمُؤْمِنِينَ (الرَّحِيمُ) بِهِمْ (وَأَنْ عَذَابِي) ^{لِلْعَصَاةِ}
 (هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) الْمَوْلُومُ (وَنَبَتْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ)
 وَهُمْ مَلَائِكَةٌ اثْنَا عَشَرَ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ جِبْرِيْلُ (إِذْ دَخَلُوا
 عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا) أَيْ هَذَا اللَّفْظُ (قَالَ) إِبْرَاهِيمُ لِمَا عَرَضَ عَلَيْهِمُ
 الْأَكْلَ فَلَمْ يَأْكُلُوا (إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونَ) خَائِفُونَ (قَالُوا لَا تَوْجَلْ
 تَخَفْ) (إِنَّا) رَسَلْنَا رَبَّكَ (بِنَبِيٍّ ذِي عِلْمٍ كَثِيرٍ هُوَ
 اسْحَاقُ) كَمَا ذَكَرَ فِي هُودٍ (قَالَ أَبَشْرًا مُؤْمِنًا) بِالْوَلَدِ (عَلَى أَنْ مَسَكِنِي
 الْكِبْرُ) حَالٍ أَيْ مَعَ مَسْئَلَتِهِ إِيَّاهُ (فَبِأَيِّ شَيْءٍ تُبَشِّرُونَ)
 اسْتَفْهَامٌ تَعَجُّبٌ (قَالُوا أَبَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ) بِالصِّدْقِ (فَلَا تَكُنْ
 مِنَ الْقَائِنِينَ) الْإِسْبِينَ (قَالَ وَمَنْ) أَيْ لَا يَقْنِطُ (بِكسر
 النونِ وَفَتْحِهَا) مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ (إِلَّا الضَّالُّونَ) الْكَافِرُونَ
 (قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ) شَأْنُكُمْ (أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى
 قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (كَافِرِينَ) أَيْ قَوْمٍ لَوْطٍ لَا هَلَاقَ لَهُمْ (إِلَّا آلُ لُوطٍ
 إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ) لِأَيِّمَانِهِمْ (إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا لَهَا مِنَ الْغَائِبِينَ)
 الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ لِكُفْرِهَا (فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ) أَيْ لُوطًا (الْمُرْسَلُونَ)
 (قَالَ) لَهُمْ (إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) لَا أَعْرِفُكُمْ (قَالَ لُوطٌ) جِئْنَاكَ بِمَا
 كَانُوا) أَيْ قَوْمِكَ (فِيهِ يَمْتَرُونَ) يَشْكُونَ وَهُوَ الْعَذَابُ (وَأَتَيْنَاكَ
 بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) فِي قَوْلِنَا (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ
 وَاتَّبِعْ أَزْوَاجَهُمْ) امشِ خَلْفَهُمْ (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ) لِئَلَّا
 يَرَى عَظِيمَ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ (وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ) وَهُوَ الشَّامُ
 (وَقَضَيْنَا) أَوْحَيْنَا (إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ) وَهُوَ أَنَّ دَابِرَهُ هُوَ لِأَيِّ

مَقْطُوعٌ مُضْجِعِينَ) حَالِ أَي يَتَمُّ اسْتِصْصَالَهُمْ فِي الصَّبَاحِ (وَجَاءَ
 أَهْلُ الْمَدِينَةِ) مَدِينَةُ سُدُومَ وَهُمْ قَوْمُ لُوطٍ لَمَّا أَخْبَرُوا أَنَّ فِي
 بَيْتِ لُوطٍ مَرَدًا حَسَنًا وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ (يَسْتَبْشِرُونَ) حَالِ طَبْعًا
 فِي فِعْلِ الْفَاحِشَةِ ٢٢ (قَالَ) لُوطُ (إِنَّ هَؤُلَاءِ صَبِيحِي فَلَا تَفْضَحُونِ
 وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ) بِقَصْدِ كَمَا يَا هُمْ بِفِعْلِ الْفَاحِشَةِ بِهِمْ
 (قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ) عَنِ إِضَافَتِهِمْ (قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي
 إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) مَا تَرِيدُونَ مِنْ قَضَاءِ الشَّهْوَةِ فَتَزْجُوهُنَّ قَالَ
 تَعَالَى (لَعَنَّاكَ) خُطَابَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَي وَحَيَاتِكَ
 (إِنَّهُمْ لَبِئْسَ سَكْرَتَهُمْ يَعْهَمُونَ) يَتَرَدَّدُونَ (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ)
 صَيْحَةُ جِبْرِيلَ (مُشْرِقِينَ) وَقَدْ شَرِقَ الشَّمْسُ (فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا)
 أَي قَرَاهِمَ (سَاقِلَهَا) بَأَنَّ رَفَعَهَا جِبْرِيلَ إِلَى السَّمَاءِ وَأَسْقَطَهَا مَقْلُوبَةً
 إِلَى الْأَرْضِ (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ) طِينٍ طَبَخَ بِالنَّارِ
 (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (لَآيَاتٍ) دَلَالَاتٍ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وَ
 (الْمُتَوَسِّمِينَ) لِلنَّاطِرِينَ الْمَعْتَبِرِينَ (وَإِنَّهَا) أَي قَرَى قَوْمُ لُوطٍ
 (لَبِئْسَ بِلِئْسَ مَقِيمٍ) طَرِيقَ قَرِيشٍ إِلَى الشَّامِ لَمْ تَنْدَرَسْ أَفَلَا يَعْتَبِرُونَ
 ٢٢ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) لَعِبْرَةٌ (لِلْمُؤْمِنِينَ) وَإِنْ) مَخْفِئَةٌ أَي أَنَّهُ
 (كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) هِيَ غَيْضَةُ شَجَرٍ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ وَهُمْ قَوْمُ
 شَعِيبَ (الظَّالِمِينَ) بِتَكْذِيبِهِمْ شَعِيبًا (فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ) بِأَنَّ
 أَهْلَكَنَاهُمْ بِشِدَّةِ الْحَرِّ (وَإِنَّهَا) أَي قَوْمُ لُوطٍ وَالْأَيْكَةُ (لِبِاقِمٍ)
 طَرِيقَ (مُبِينٍ) وَاضِحٌ أَفَلَا تَعْتَبِرُونَ بِهِمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ (وَلَقَدْ
 كَذَّبَ أَصْحَابُ الْمَجْرِ) وَارْبَعِينَ الْمَدِينَةَ وَالشَّامَ وَهُمْ ثَمُودَ الرُّسُلِينَ
 بِتَكْذِيبِهِمْ صَاحِبَهَا لِأَنَّهُ تَكْذِيبٌ لِبَاقِي الرُّسُلِ لِأَشْرَاقِهِمْ فِي الْحِجَى
 بِالتَّوْحِيدِ (وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا) فِي النَّاقَةِ (فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ)
 لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا (وَكَانُوا يُخَيِّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ
 فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُضْجِعِينَ) وَقَدْ الصَّبَاحِ (فَمَا أَعْنَى)

دَفَعُ (عَنْهُمْ) الْعَذَابَ (مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) مِنْ بِنَاءِ الْمُحْصُونَ
 وَجَمْعِ الْأَمْوَالِ (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
 وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ) لِأَمْحَالَةٍ فِيجَازِي كُلَّ أَحَدٍ بِعَمَلِهِ (فَأَصْحَبُ يُجَاهِدُ
 عَنْ قَوْمِكَ) الصَّغْحُ الْجَمِيلُ (أَعْرَضَ عَنْهُمْ) أَعْرَضَا لِأَجْزَعٍ فِيهِ
 وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السَّيْفِ (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ) لِكُلِّ شَيْءٍ الْعَلِيمُ
 بِكُلِّ شَيْءٍ (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هِيَ الْفَاتِحَةُ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ لِأَنَّهَا تُشْتَرَى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ (وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ
 لَا تَمُدَّتْ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا) أَصْنَافًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ
 عَلَيْهِمْ) إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا (وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ) أَلَنْ جَانِبِكَ (الْمُؤْمِنِينَ
 وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ) مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ (الْمُبِينُ) الْبَيِّنُ
 الْإِنْدَارُ (كَمَا أَنْزَلْنَا) الْعَذَابَ (عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ) الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
 (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ) أَي كَتَبَهُمُ الْمَنْزِلَةَ عَلَيْهِمْ (عِضِينَ) أَجْزَاءً
 حَيْثُ آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِمُ الَّذِينَ أَقْسَمُوا
 طَرَفَ مَكَّةَ يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْقُرْآنِ
 سِحْرٌ وَبَعْضُهُمْ كَهَانَةٌ وَبَعْضُهُمْ شِعْرٌ (فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)
 سُؤَالَ تَوْبِيخٍ (عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فَاصْذَعْ) يَا مُحَمَّدُ (بِمَا تُؤْمَرُ)
 أَي أَجْهَرُ بِهِ وَأَمْضَاهُ (وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) هَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ
 بِالْجِهَادِ (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) بِكَ بِأَهْلَاكِنَا كَلَامَهُمْ بِأَفَةِ
 وَهُمْ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ وَعَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ وَالْأَسْوَدُ
 ابْنُ الْمَطْلَبِ وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعْقُوبَ (الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ
 إِلَهًا آخَرَ) صِفَةٌ وَقِيلَ مَبْتَدَأُ وَلِتَضْمِنَهُ مَعْنَى الشَّرْطِ رَخِلَتْ
 الْفَاءُ فِي خَبْرِهِ وَهُوَ (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) عَاقِبَةُ أَمْرِهِمْ (وَلَقَدْ لِلْحَقِيقِ
 (نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ) بِمَا يَقُولُونَ) مِنَ الْإِسْتِهْزَاءِ وَاللَّتْكَانَ
 (فَسَيِّحٌ) مَلْتَبَسًا (بِحَمْدِ رَبِّكَ) أَي قَلَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ (وَكُنْ
 مِنَ السَّاجِدِينَ) الْمَصْلِبِينَ (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) الْمَوْتُ

سورة النحل مكية الا وان عافيتم الى اخرها مائة وثمان وعشرون آية
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) لما استبطا المشركون العذاب نزل
(أَتَى أَمْرًا لِلَّهِ) أى الساعة وأتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه
أى قرب (فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة
(سُبْحَانَهُ) تنزيها له (وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) به غيره (يُنزِلُ
الْمَلَائِكَةَ) أى جبريل (بِالرُّوحِ) بالوحي (مِنْ أَمْرِهِ) بأمره
(عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) وهم الانبياء (أَنْ) مفسرة (أَنْذِرُوا)
خوفوا الكافرين بالعذاب وأعلموهم (أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ)
خافون (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) أى محقا (تَعَالَى عَمَّا
يُشْرِكُونَ) به من الاصنام (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ) متى الى
ان صيره قوتا شديدا (فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ) شديدا المحصومة
(مُبِينٌ) بيئها فى نفي البعث قائلا من يحيى العظام وهى زميم
(وَالْأَنْعَامِ) الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل مقدر يفسر
(خَلَقَهَا لَكُمْ) فى جملة الناس (فِيهَا رُفُوفٌ) ما تستدفون به من
الأكسية والاردية من أشعارها وأصوافها (وَمَنَافِعُ) من النسل
وَالدَّرَوِ الرُّكُوبِ) وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) قدم الظرف للفاصلة (وَلَكُمْ
فِيهَا جَمَالٌ) زينة (حِينَ تَرْجِعُونَ) تردونها الى مرلحها بالعشي
(وَحِينَ تَسْرَحُونَ) تخرجونها الى المرعى بالغداة (وَتَحْمِلُ أَوْعَالَكُمْ)
أحمالكم (إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ) وأصلين اليه على غير الابل
(إِلَّا لِابْتِئَانِ الْإِنْفُسِ) بجهدها (إِنَّ رَبَّكُمْ لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ) بكم
حيث خلقها لكم (وَ) خلق (الْمُخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا
وَزِينَةً) مفعول له والتعليل بهما التعريف النعم لا ينافى خلقها
لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث الضميمة
(وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) من الاشياء العجيبة الغريبة (وَعَلَى اللَّهِ
قَضْدُ السَّبِيلِ) أى بيان الطريق المستقيم (وَمِنْهَا) أى السبيل

(جَائِرٌ) حَانِدٌ عَنِ الاستقامة (وَلَوْ شَاءَ) هَدَايَتِكُمْ (لَهَدَاكُمْ) إِلَى
 قُصْدِ السَّبِيلِ (أَجْمَعِينَ) فَتَهْتَدُونَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارٍ مِنْكُمْ (هُوَ الَّذِي
 أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ) تَشْرَبُونَهُ (وَمِنْهُ شَجَرٌ) يَنْبِتُ
 بِسَبَبِهِ (فِيهِ تَسْمُومٌ) تَرَعُونَ دَوَابِكُمْ (يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ
 وَالتَّجِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (لَايَةً) ^{لِلَّذِينَ}
 ذَالَةً عَلَى وَحْدَانِيَةِ تَعَالَى (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فِي صُنْعِهِ فَيُؤْمِنُونَ
 (وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ) بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ
 وَالرَّفْعِ مَبْتَدَأًا (وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ) بِاللُّوْجِهَيْنِ (مُسَخَّرَاتٍ) بِالنَّصْبِ
 حَالٍ وَالرَّفْعِ خَبَرٍ (بِأَمْرِهِ) بِإِرَادَتِهِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ
 يَعْقِلُونَ) يَتَدَبَّرُونَ (وَ) سَخَّرَ لَكُمْ (مَا ذَرَأَ) خَلَقَ (لَكُمْ فِي الْأَرْضِ)
 مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ) كَالْحُمْرِ وَأَصْفَرًا
 وَأَخْضَرَ وَغَيْرِهَا (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ) يَتَعَطَّوْنَ
 (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ) ذَلَّلَهُ لِرُكُوبِهِ وَالْفُوصَ فِيهِ (لِيَأْكُلُوا
 مِنْهُ حَمَاطِيرًا) هُوَ السَّمَكُ (وَلِيَسَخِّرَ جِوَامِنَهُ جَلِيَةً تَلْبَسُونَهَا
 هِيَ اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) (وَتَرَى) تَبْصُرُ (الْفُلْكَ) السَّفْنَ (مَوَاجِرَ)
 فِيهِ (تَمَجُّرُ الْمَاءِ) أَي تَشَقُّهُ بِجَرِّهَا فِيهِ مَقْبَلَةٌ وَمُدْبِرَةٌ بِرِيحٍ
 وَاحِدَةٍ (وَلِيَتَّبِعُوا) عَطْفٌ عَلَى لِنَاكُلُوا (وَاتَطَّلِبُوا) (مِنْ فَضْلِهِ)
 تَعَالَى بِالْجَمَارَةِ (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ
 رَوَاسِيَ) جِبَالًا لِنَوَابِتِهَا (لَأَنْ) لَا (تَمِيدَ) تَتَمَرَّكَ (بِكُمْ) (وَجَعَلَ
 فِيهَا) (أَنْهَارًا) كَالنَّيْلِ (وَسُبُلًا) طُرُقًا (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) إِلَى
 مَقَاصِدِكُمْ (وَعَلَامَاتٍ) تَسْتَدْلُونَ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ كَالْجِبَالِ
 بِالنَّهَارِ (وَبِالنَّجْمِ) بِمَعْنَى النُّجُومِ (هُمْ يَهْتَدُونَ) إِلَى الطَّرِيقِ
 وَالْقِبْلَةِ بِاللَّيْلِ (أَفَنُ يَخْلُقُ) وَهُوَ اللَّهُ (كَمَنْ لَا يَخْلُقُ) وَهُوَ
 الْأَصْنَامُ حَيْثُ تَشْرِكُونَ بِهَا مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ لَا (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)
 هَذَا فَيُؤْمِنُونَ (وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْنَ) تَحْصِبُ طَوْهَا

فضلا أن تطيقوا شكرها (إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) حيث ينعم
 عليكم مع تقصيركم وعصيانكم (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَسْتُرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ
 وَالَّذِينَ تَدْعُونَ) بالتاء والياء تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ) وهم الأصنام
 (لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ) يصورون من الحجارة وغيرها
 (أَمْوَاتٌ) لا روح فيهم خبر ثان (غَيْرِ أَحْيَاءٍ) تأكيد (وَمَا يَشْعُرُونَ)
 أي الأصنام (آيَاتٍ) وقت (يُبْعَثُونَ) أي الخلق فكيف يعبدون
 إذ لا يكون لها إلا الخالق الحي العالم بالغيب (الْهَكْمُ) المستحق
 للعبادة منكم (إِلَهٌ وَاحِدٌ) لا نظيره في ذاته ولا صفاته وهو الله
 تعالى (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ) جاحدة للوحدانية
 (وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ) متكبرون عن الإيمان بها (الْأَجْرَمُ) حقا
 (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَسْتُرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) فيجازهم بذلك (لَهُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ الشُّكْرُ)
 لا بمعنى أنه يعاقبهم ونزل في النضرين الحارث (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
 مَا اسْتَغْنَاهُمْ) (ذَا) موضولة (أَنْزَلَ رَبُّكُمْ) على محمد (قَالُوا)
 هو (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) أضلا للناس (لِيَحْمِلُوا)
 في عاصبة الأمر (أَوْزَارَهُمْ) ذنوبهم (كَاغِبَةً) لم يكفر منها شيء
 (يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ) بعض (أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ)
 لأنهم دعوه إلى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الإثم (الْإِنْسَاءُ)
 بئس (مَا يَزِرُونَ) يحملونه حملهم هذا (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)
 وهو نمروز بنى صر حاطوب لا يصعد منه إلى السماء ليقاسم
 أهلها (فَأَنَّى اللَّهُ) قصد (بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ) الأساس فأرس
 عليه الريح والزلزلة فهدمتها (فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ)
 أي وهم تحته (وَأَنَّهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) من
 جهة لا تخطر بالهم وقيل هذا تمثيل لفساد ما أبرموه من
 المكر بالرسول (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ) يذلهم (وَيَقُولُ) لهم
 الله على لسان الملائكة توبيخا (أَيْنَ شُرَكَاءِي) بزعمكم (الَّذِينَ

كُنْتُمْ تَشَاقِقُونَ) تخالفون المؤمنين (فيهم) في شأنهم (قال)
 أى يقول (الذين أو ثوا العلم) من الانبياء والمؤمنين (إن الجزى
 اليوم والسوء على الكافرين) يقولونه شامة بهم (الذين تتوقفهم)
 بالناء والياء (الملائكة ظالمي أنفسهم) بالكفر (فألقوا السلم)
 انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين (ما كنا نعمل من سوء)
 شرك فتقول الملائكة (بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون) فيجازيكم
 به ويقال لهم (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فليس منى)
 مأوى (المتكبرين وقيل للذين اتقوا) الشرك (ماذا أنزل ربكم)
 قالوا خيرا للذين أحسنوا بالايمان (في هذه الدنيا حسنة)
 حياة طيبة (ولدار الآخرة) أى الجنة (خير) من الدنيا وما فيها
 قال تعاف فيها (ولينعم دار المتقين) هى (جنات عدن) اقامة
 مبتدأ خبره (يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها
 ما يشاؤون كذلك) الجزاء (يجزي الله المتقين الذين) نعت
 (تتوقفهم الملائكة طيبين) طاهرين من الكفر (يقولون)
 لهم عند الموت (سلام عليكم) ويقال لهم فى الآخرة (ادخلوا
 الجنة بما كنتم تعملون هلن) ما (ينظرون) ينتظر الكفار
 (إلا أن تأتيهم) بالناء والياء (الملائكة) لقبض ارواحهم
 (أو يأتى أمر ربك) العذاب أو القيامة المشتملة عليه (كذلك)
 كما فعل هؤلاء (فعل الذين من قبلهم) من الامم كذبوا رسلكم
 فاهلكوا (وما ظلمهم الله) باهلاكهم بغير ذنب (ولكن كانوا
 انفسهم يظلمون) بالكفر (فأصابهم سيئات ما عملوا) أى
 جزاؤها (وحاق) نزل (بهم) ما كانوا يريدون (أى العذاب
 (وقال الذين أشركوا) من أهل مكة (لؤساء الله ما عبدنا من
 دونه من شئ نحن ولا آباءنا ولا حرمنا من دونه من شئ)
 من الجحائر والتواب فاشركنا وحرمنا بمشيتته فهو راض به

قال تعالى (كَذَلِكَ فَعَمِلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أي كذبوا رسلكم
 فيما جاؤا به (فَهَلْ) فما (عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) الإبلاغ
 البين وليس عليهم هداية (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا) كما
 بعثناك في هؤلاء (أَنْ) أي بأن (اعْبُدُوا اللَّهَ) وحده (وَلْيَتَّبِعُوا
 الطَّاعُونَ) الاوثان أن تعبدوها (فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ) فأمن
 (وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ) وَجِبَتْ (عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ) في علم الله فلم يؤمن
 (فَسَبُّوا) ياكفار مكة (فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ تَأْتِيهِ
 الْمَكَدَّيْنِ) رسولهم من الهلاك (إِنَّ مَجْرُسَ) يا مجرد (عَلَى هَدَاهُمْ)
 وقد أضلهم الله لا تقدر على ذلك (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الضَّالِّينَ) من يريد اضلاله (وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)
 مانعين من عذاب الله (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) أي غاية
 اجتهادهم فيها (لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ) قال تعالى (بَلَى) يبعثهم
 (وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا) مضد زان مؤكدا منضوبا بان بفعلها المقدر
 أي وعد ذلك وحقه حقا ولو لم يكن أكثر الناس (أي أهل مكة) لا يؤمنون
 ذلك (الْبَيْتِ) متعلق بيبعثهم المقدر (الَّذِي يَخْتَلِفُونَ) مع
 المؤمنين (فَبَيْنَ) من أمر الذين يتعديهم واثابة المؤمنين (وَلْيَعْلَمِ
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ) في انكار البعث (إِنَّمَا قَوْلُنَا
 لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَن نَعْمَلَهُ) أي أَرَدْنَا إِجْرَاءَهُ وَقَوْلُنَا مَبْدَأُ خَبْرِهِ (أَنْ نَقُولَ
 لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أي فهو ويكون وفي قراءة بالنصب عطف على
 نقول والآية لتقرير القدرة على البعث (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ
 لِأَقَامَةِ دِينِهِ) (مَنْ بَعْدَ مَا ظَلَمُوا) بالآذي من أهل مكة وهم النبي
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه (لِنُبَوِّئَنَّهُمْ) نزلناهم (فِي الدُّنْيَا)
 دارا (حَسَنَةً) هي المدينة (وَالْآخِرَةَ) أي الجنة (الْأَكْبَرُ)
 أعظم (الْوَكَايَا يَعْلَمُونَ) أي الكفار والمتخلفون عن الهجرة
 عما لله هاجر من الكرامة لو افقوهم (الَّذِينَ صَبَرُوا) على آذي

المشركين وَالْهَجْرَةَ لَظَاهِرَ الدِّينِ (وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) فَيَرْزُقُهُمْ
 مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا يُوْحَىٰ إِلَيْهِمْ)
 لَا مَلَائِكَةَ (فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) الْعُلَمَاءَ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ (إِنْ كُنْتُمْ
 لَا تَعْلَمُونَ) ذَلِكَ فَانَّهُمْ يَعْلَمُونَهُ وَأَنْتُمْ إِلَىٰ تَصَدِيقِهِمْ أَقْرَبُ
 مِنْ تَصَدِيقِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَجْدِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بِالْبَيِّنَاتِ) مُتَعَلِّقٌ
 بِمَحْذُوفٍ أَيْ أَرْسَلْنَاهُمْ بِالْحُجُجِ الْوَاضِحَةِ (وَالزُّبُرِ) الْكُتُبِ (وَأَنْزَلْنَا
 إِلَيْكَ الذِّكْرَ) الْقُرْآنَ (لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) فِيهِ مِنَ الْجَلَالِ
 وَالْحُرَامِ (وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) فِي ذَلِكَ فَيَعْتَبِرُونَ (أَفَأَمِنَ الَّذِينَ
 مَكَرُوا) الْمَكَرَاتِ (السَّيِّئَاتِ) بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ
 النَّدْوَةِ مِنْ تَقْيِيدِهِ أَوْ قَتْلِهِ أَوْ اخْرَاجِهِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْإِنْفَالِ (أَنْ
 يَخْشِفَ اللهُ بِهِمُ الْأَرْضَ) كَقَارُونَ (أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَشْعُرُونَ) أَيْ مِنْ جِهَةٍ لَا تَخْطُرُ بِهِمُ وَقَدْ أَهْلَكُوا بِبَدْرِ
 وَلَمْ يَكُونُوا يَقْدِرُونَ ذَلِكَ (أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ) فِي أَسْفَارِهِمْ
 لِلتَّجَارَةِ (فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ) بِفَاتِنِ الْعَذَابِ (أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ
 تَخَوُّفٍ) تَنْقُصُ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّىٰ يَهْلِكَ الْجَمِيعُ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ
 أَوْ الْمَفْعُولِ (فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوْفٌ رَحِيمٌ) حَيْثُ لَمْ يَعْاجِلْهُمْ
 (أَوْ لَمْ يَرْوُوا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ) لَهُ ظِلٌّ كَشَجَرِ وَجِبِلٍ (تَتَفَقَّوْا)
 تَمْتَلِ (ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ) جَمْعُ شَمَالٍ أَيْ عَنِ جَانِبَيْهَا
 أَوَّلُ النَّهَارِ وَآخِرُهُ (سُجَّدًا لِلَّهِ) حَالٌ أَيْ خَاضِعِينَ بِمَا يَرَادُ مِنْهُمْ
 (وَهُمْ) أَيْ الظُّلَالُ (دَاخِرُونَ) صَاغِرُونَ نَزَلُوا مِنْزِلَةَ الْعُقُلَاءِ
 (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ) أَيْ سَمَاءٍ
 تَدْبُ عَلَيْهِمْ أَيْ يَخْضَعُ لَهُ بِمَا يَرَادُ مِنْهُمْ وَغَلَبَ فِي الْإِتْيَانِ بِمَا
 مَا لَا يَعْقِلُ لِكثْرَتِهِ (وَالْمَلَائِكَةُ) خَصَّهُمْ بِالذِّكْرِ تَفْضِيلًا (وَهُمْ)
 لَا يَسْتَكْبِرُونَ) يَتَكَبِّرُونَ عَنِ عِبَادَتِهِ (يَخَافُونَ) أَيْ الْمَلَائِكَةُ
 حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ يَسْتَكْبِرُونَ (رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ) حَالٌ مِنْ هَمِ

أَيْ عَالِيَا عَلَيْهِم بِالْقَهْرِ (وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) بِهِ (وَقَالَ اللَّهُ
 لَا تَتَّخِذُوا لِلْهَيْبَةِ ثَمِينًا) تَأْكِيدًا (إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ) أَيْ بِهِ لَانْتِهَا
 الْإِلَهِيَّةُ وَالْوَحْدَانِيَّةُ (فَأَيُّهَا يَا فَارِهُبُونَ) خَافُونَ دُونَ غَيْرِي
 وَفِيهِ التَّفَاتُ عَنِ الْغَيْبَةِ (وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) مَلِكًا
 وَخَلْقًا وَعَبِيدًا (وَلَهُ الدِّينُ) الطَّاعَةَ (وَاصْبِرْ) رَأْمًا حَالًا مِنْ
 الْبَدِينِ وَالْعَامِلِ فِيهِ مَعْنَى الظَّرْفِ (أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ) وَهُوَ لِإِلَهِ
 الْحَقِّ وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلانْكَارِ أَوْ التَّوْبِيخِ (وَمَا يَكْمُرُ
 مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) لَا يَأْتِي بِهَا غَيْرُهُ وَمَا شَرْطِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ (ثُمَّ إِذَا
 مَسَّكُمْ) أَصَابَكُمْ (الضَّرُّ) الْفَقْرُ وَالْمَرَضُ (فَالْيَهُ تَجَارُونَ) تَرْفَعُونَ
 أَصْوَاتَكُمْ بِالِاسْتِغَاثَةِ وَالِدَعَاءِ وَلَا تَدْعُونَ لغيرِهِ (ثُمَّ إِذَا كَشَفَ
 الضَّرَّ عَنْكُمْ) إِذَا فَرَّقَ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ
 مِنَ النِّعْمَةِ (فَتَمْتَعُوا) بِاجْتِمَاعِكُمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ أَمْرٌ تَهْتَدِي
 (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) عَاقِبَةُ ذَلِكَ (وَيَجْعَلُونَ) أَيْ الْمَشْرِكُونَ (لِلْمَالِ
 يَعْلَمُونَ) أَنَّهَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَهِيَ الْأَصْنَامُ (نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ)
 مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ بِقَوْلِهِمْ هَذَا اللَّهُ وَهَذَا الشَّرْكَانَا (قَالَ اللَّهُ لَتَشَالِنَنَّ
 سَوَالِ تَوْبِيخٍ وَفِيهِ التَّفَاتُ عَنِ الْغَيْبَةِ (عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ) عَلَى اللَّهِ
 مِنْ أَنَّهُ أَمْرٌ كَمِ بَدَلِكِ (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ) بِقَوْلِهِمُ الْمَلَائِكَةَ
 بَنَاتِ اللَّهِ (سُجَّانَةً) تَنْزِيهَا لَهُ عَمَّا زَعَمُوا (وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ)
 أَيْ الْبَنُونَ وَالْجُمَّلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ يَجْعَلُ الْمَعْنَى يَجْعَلُونَ
 لَهُ الْبَنَاتِ الَّتِي يَكْرَهُونَهَا وَهُوَ مَنْزَعٌ عَنِ الْوَالِدِ وَيَجْعَلُونَ لَهُمْ
 الْإِبْنَاءَ الَّذِينَ يَخْتَارُونَ بِهَا فَيَخْتَصِمُونَ بِالْأَسْنَى كَقَوْلِهِ فَاسْتَفْتِمُ
 الرِّبِّيَّ الْبَنَاتِ وَلَهُمُ الْبَنُونَ (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى) تُولَدُ لَهُ
 (ظَلًّا) صَارَ (وَجْهَةٌ مُسْوَدًّا) مُتَغَيِّرًا تَغْيِيرَ مَغْتَمٍ (وَهُوَ كَظِيمٍ)
 مِمْتَلِي عَمَّا فَكَيْفَ تَنْسَبُ الْبَنَاتِ إِلَيْهِ تَعَالَى (يَتَوَارَى) يَخْتَفِي
 (مِنَ الْقَوْمِ) أَيْ قَوْمِهِ (مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ) خَوْفًا مِنَ التَّعْيِيرِ

متر ددا فيما يفعل به (أَيْمُسِكُهُ) يتركه بلا قتل (عَلَى هَوْنٍ) هَوَانٌ
 وذل (أَمْ يَدُشُّهُ فِي التَّرَابِ) بآن يده (الْإِنْسَاءُ) بئس (مَا يَجْحَمُونَ)
 حكمهم هذا حيث نسبوا الخالقهما البنات اللاتي هي عندهم بهذا
 المحل (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) أى الكفار (مِثْلُ السَّوَاءِ) أى
 الصفة السواء أى بمعنى القبيحة وهى وأدهم البنات مع احتياجهم
 اليهن للنكاح (وَلَيْتَ الْمُنْتَزِعُ الْعُلَى) الصفة العليا وهو أنه لا إله
 إلا هو (وَهُوَ الْعَزِيزُ) فى ملكه (الْمُحْكِمُ) فى خلقه (وَلَوْ يُؤَاخِذُ
 اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ) بالمعاصى (مَا تَرَكَ عَلَيْهَا) أى الارض (مِنْ
 ذَاتِهِ) نسمة تدب عليها (وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاذْجَبْ
 أَجَلَهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ) عنه (سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) عليه
 (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ) لأنفسهم من البنات والشريك
 فى الرياسة وأهانة الرسل (وَتَصِفُ) تقول (الْإِنْسَانُ) مع ذلك
 (الْكُذْبِ) وهو (أَنْ لَهُمُ الْحُسْنَى) عند الله أى الجنة كقوله
 وَلَنْ رَجَعْتَ إِلَى رَبِّى إِنْ لَمْ يَرْضَهُ لِلْحُسْنَى قَالَ تَعَالَى (الْأَجْرَمُ)
 حَقًّا (أَنْ لَهُمُ النَّارُ وَأَنْهُمْ مُّفْرَطُونَ) متر وكون فيها أو متقدمون
 إليها وفى قراءة بكسر الراء أى متجاوزون الحد (تَا اللَّهُ لَقَدْ أَرْسَلْنَا
 إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ) رسلا (فَرَزْنَا لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَ لَهُمْ) السيئة
 فرأوها حسنة فكذبوا الرسل (فَهُوَ وَلِيُّهُمْ) متولى أمورهم
 (الْيَوْمِ) أى فى الدنيا (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم فى الآخرة وقيل
 المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآتية أى لا ولى
 لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم (وَمَا أَنْزَلْنَا
 عَلَيْكَ) يا محمد (الْكِتَابَ) القرآن (إِلَّا لَتبَيِّنَ لَهُمْ) للناس (الَّذِى
 اخْتَلَفُوا فِيهِ) من أمر الدين (وَهُدًى) عطف على لتبين (وَرَحْمَةً
 لِمَنْ يُؤْمِنُ) به (وَإِنَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ)
 بالنبات (بَعْدَ مَوْتِهَا) يسبها (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور (لِآيَةٍ) دالة

عَلَى الْبَعْثِ (لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) سَمَاعٌ تَدْبُرُ (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ
 لِعِبْرَةً) أَعْتَابًا (لِنُسْقِيكُمْ) بَيَانٌ لِلْعِبْرَةِ (مِمَّا فِي بُطُونِهِ) أَيْ الْأَنْعَامِ
 (مِنْ) لِتَبْتَدَأَ مُتَعَلِّقَةً بِنُسْقِيكُمْ (بَيْنَ فَرْثٍ) تَفَلُّ الْكَرْشِ
 (وَرِيمٍ لَبَنًا خَالِصًا) لَا يَشُوْبُهُ شَيْءٌ مِنَ الْفَرْثِ وَالْدَّمِ مِنْ طَعْمٍ أَوْ
 رِيحٍ أَوْ لَوْنٍ وَهُوَ بَيْنُهُمَا (سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) سَهْلٌ الْمُرُورِ فِي
 حَلْقِهِمْ لَا يَغْضُ بِهِ (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ) ثَمَرٌ (تَتَّخِذُونَ)
 مِنْهُ سَكْرًا) خَمْرًا سَمِيَتْ بِالْمُضْدَرِّ وَهَذَا قَبْلَ تَحْرِيمِهَا (وَرِزْقًا
 حَسَنًا) كَالْتَمْرِ وَالزَّبِيبِ وَالنَّخْلِ وَالذَّبِيسِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ
 (الآيَةَ) عَلَى قَدْرَتِهِ تَعَالَى (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) يَتَدَبَّرُونَ (وَأَوْحَى
 رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ) وَحَى الْهَامُ (أَنْ) عَصْرَةٌ أَوْ مُضْدَرِيَّةٌ (اتَّخِذِي
 مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا) تَأْوِينَ إِلَيْهَا (وَمِنَ الشَّجَرِ) بُيُوتًا (وَمِمَّا يَعْرِشُونَ)
 أَيْ النَّاسُ يَبْنُونَ لَكَ مِنَ الْأَمَاكِنِ وَالْأَلْمِ تَأْوِيلُهَا (ثُمَّ كُلِي مِنْ
 كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي) ادْخُلِي (سُبُلَ رَبِّكِ) طَرَفَهُ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى
 (ذُلًّا) جَمْعُ ذُلُولٍ حَالٌ مِنَ السَّبِيلِ أَيْ مَسْحَرَةٌ لَكَ فَلَا تَعْسُرْ عَلَيْكَ
 وَإِنْ تَوَعَّرْتَ وَلَا تَضْلِي عَنِ الْعُودِ مِنْهَا وَإِنْ بَعُدَ وَقِيلَ مِنَ الضَّمِيرِ
 فِي اسْلُكِي أَيْ مَنَقَادَةً لِمَا يَرَادُ مِنْكَ (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ)
 هُوَ الْعَسَلُ (مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) مِنَ الْأَوْجَاعِ قِيلَ
 لِبَعْضِهَا كَمَا ذَلَّ عَلَيْهِ تَنْكِيرٌ شِفَاءٌ أَوْ لِكُلِّهَا بِضْمِيَّتِهِ إِلَى غَيْرِهِ أَوْ
 وَبَدْوِنَهَا بِنَيْتِهِ وَقَدْ أَمَرَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَطَلَقَ عَلَيْهِ
 بَطْنَهُ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فِي
 صَنْعِهِ تَعَالَى (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ) وَلَمْ يَكُنْ نَوْشِيًا (ثُمَّ يَتَوَقَّأَكُمُ)
 عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَالِكُمْ (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْضِ الْعُرَى) أَيْ
 أَحْسَهُ مِنَ الْهَرَمِ وَالْحَرْفِ (لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا) قَالَ عِكْرَمَةُ
 مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَصِرْ بِهَذِهِ الْحَالَةِ (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) بِتَدْبِيرِ خَلْقِهِ
 (قَدِيرٌ) عَلَى مَا يَرِيدُهُ (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ)

فنكم غني وفقير ومالك ومملوك (فما الذين فضلوا) أي
 الموالى (بإحدى رزقيهم على ما ملكت أيما منهم) أي بجاعلى ما رزقنا
 من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين ممالئكهم (فلهم) أي
 الممالئك والموالى (فيه سواء) شركاء المعنى ليس لهم شركاء من
 ممالئكهم فى أموالهم فكيف يجعلون بعض ممالئك الله شركاء
 له (أفبئعنة الله يتخذون) يكفرون حيث يجعلون له شركاء
 (وأن الله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً) فخلق حواء من ضلع آدم
 وسائر النساء من نطف الرجال والنساء (وجعل لكم من أزواجكم
 بنين وحفدة) أولاد الأولاد (ورزقكم من الطيبات) من أنواع
 الثمار والحبوب والحيوان (أفبالباطل الصنم) يؤمنون وبئعنة
 الله هم يكفرون) باشرائكهم (ويتعبدون من دون الله) أى غيره
 (ما لا يملك لهم) رزقاً (من السموات) بالمطر (والأرض) بالنبأ
 (شئياً) بدل من رزقاً (ولا يستطيعون) يقدرون على شئ وهو
 الأصنام (فلا تضرئوا الله الأمثال) لا تجعلوا له أشباهاً تشركوا
 به (إن الله يعلم) أن لا مثل له (وأنتم لا تعلمون) ذلك (ضرب
 الله مثلاً) ويبدل منه (عبداً مملوكاً) صفة تميزه من الحرفانه
 عبد الله (لا يقدر على شئ) لعدم ملكه (ومن) نكرة موصوفة
 أى حراً (رزقناه منار رزقاً حسناً فهو ينفق منه سراً وجهراً)
 أى يتصرف فيه كيف يشاء، والأول مثل الأصنام والثانى مثله
 نعاماً (هل يستوفون) أى العبيد العجزة والحر المصترف لا (الحمد لله)
 وحده (بل أكثرهم) أى أهل مكة (لا يعلمون) ما يصيرون إليه
 من العذاب فيشركون (وضرب الله مثلاً) ويبدل منه (رجلين)
 أحدهما أنكم) ولد أخرس (لا يقدر على شئ) لأنه لا يفهم
 ولا يفهم (وهو كل) ثقيل (على مولاة) ولئى أمره (أيما يوجهه)
 يصرفه (الآيات) منه (بخير) بنجح وهذا مثل الكافر (هل يستوفون)

أَى الْإِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورِ (وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) أَى وَمَنْ هُوَ نَاطِقٌ نَافِعٌ
 لِلنَّاسِ عَيْتٌ يَأْمُرُ بِهِ وَيُحِثُّ عَلَيْهِ (وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ) طَرِيقٌ مُسْتَقِيمٌ
 وَهُوَ الثَّانِي الْمُؤْمِنَ لَا وَقِيلَ هَذَا مِثْلُ اللَّهِ وَالْإِبْرَاهِيمَ لِلْإِضْمَامِ وَالَّذِي
 قَبْلَهُ فِي الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ (وَلِيَّهِ تَنَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَى
 عِلْمٌ مَا غَابَ فِيهِمَا (وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ)
 مِنْهُ لِأَنَّهُ بِلَفْظِ كُنْ فَيَكُونُ (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ
 مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) بِالْجَمَلَةِ حَالٍ (وَجَعَلَ لَكُمْ
 السَّمْعَ) بِمَعْنَى السَّمَاعِ (وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) الْقُلُوبَ (لَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ) عَلَى ذَلِكَ فَتُؤْمِنُونَ (أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ)
 مِنْ لَدُنِّهِ لِلطَّيْرِ (فِي جُودِ السَّمَاءِ) أَى الْهَوَاءِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 (مَا يُمَسِّكُهُنَّ) عِنْدَ قَبْضِ أَجْنِحَتِهِنَّ وَبَسْطِهَا أَنْ يَقَعْنَ (إِلَّا
 بِإِذْنِ اللَّهِ) بِقُدْرَتِهِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) هِيَ خَلْقُهَا
 بِحَيْثُ يُمْكِنُ الطَّيْرُ أَنْ يَخْلُقَ الْجَوْ بِحَيْثُ يُمْكِنُ الطَّيْرُ أَنْ فِيهِ
 وَامْسَاكُهَا (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) مَوْضِعًا تَسْكُنُونَ
 فِيهِ (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا) كَالْحَيَامِ وَالْقَبَابِ
 (تَسْتَجِفُّونَهَا) لِلْحَمْلِ (يَوْمَ طَعَفْتُمْ) سَفَرَكُمْ (وَأَيُّومَ أَقَامْتُمْ) وَهِيَ
 أَصْوَابُهَا) أَى الْغَنَمِ (وَأَوْبَارُهَا) أَى الْإِبِلِ (وَأَشْعَارُهَا) أَى
 الْمَعَزِ (أَثَانًا) مَتَاعًا لِبُيُوتِكُمْ كِبْسَطٌ وَأَكْسِيَّةٌ (وَمَتَاعًا) تَمْتَعُونَ
 بِهِ (إِلَى جِبِينِ) يَنْبُلِي فِيهِ (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ مِمَّا خَلَقَ مِنْ السَّبُوتِ
 وَالشَّجَرِ وَالْغَمَامِ) (طَلَالًا) جَمْعُ ظِلٍّ تَقِيكُمْ حَرَّ الشَّمْسِ (وَجَعَلَ لَكُمْ
 مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا) جَمْعُ كَنْ وَهُوَ مَا يُسْتَكَنُ فِيهِ كَالْغَارِ وَالسَّرَابِ
 (وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ) قِصَصًا (تَقِينَكُمْ) الْحَزْرَ) أَى وَالْبَرْدَ (وَسَرَائِلَ)
 تَقِينَكُمْ نَاسِكُمْ) حَرِّكُمْ أَى الطَّعْنَ وَالضَّرْبَ فِيهَا كَالدَّرْوَعِ
 وَالْجَوَاشِ (كَذَلِكَ) كَمَا خَلَقَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ (يَتِمُّ نِعْمَتُهُ) عَلَى النَّاسِ
 (عَلَيْكُمْ) بِمَخْلُوقٍ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ (لَعَلَّكُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ (تَعْلَمُونَ)

توحدونه (فَإِنْ تَوَلَّوْا) أَعْرَضُوا عَنِ الْإِسْلَامِ (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ)
يَا مُحَمَّدُ (الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) الْإِبْلَاحُ الْبَيِّنُ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ
(يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ) أَي يَقْرُونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ عِنْدَهُ (ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا)
بِأَشْرَاقِهِمْ (وَكَثُرَهُمُ الْكَافِرُونَ) أذْكَرُ (يَوْمَ نَبَعْتُ مِنْ كُلِّ
أُمَّةٍ شَهِيدًا) هُوَ نَبِيُّهَا يَشْهَدُ لَهَا وَعَلَيْهَا وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ثُمَّ
لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) فِي الْإِعْتِدَارِ (وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ)
لَا يُطَلَبُ مِنْهُمُ الْعُتْبَىٰ أَي الرَّجُوعُ إِلَى مَا رَضِيَ اللَّهُ (وَإِذَا رَأَى
الَّذِينَ ظَلَمُوا) كَفَرُوا (الْعَذَابَ) النَّارَ (فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ) الْعَذَابَ
(وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ) يَمْهَلُونَ عَنْهُ إِذَا رَأَوْهُ (وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ
أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ) مِنَ الشَّيَاطِينِ وَغَيْرِهَا (قَالُوا رَبَّنَا هُوَ لَوْلَا
شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو) نَعْبُدُهُمْ (مِنْ دُونِكَ) فَالْقَوْلُ الْيَتِيمُ
الْقَوْلُ أَي قَالُوا لَهُمْ (إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ) فِي قَوْلِكُمْ إِنَّكُمْ عِبْدَتُنَا
كَافِي آيَةٌ أُخْرَى مَا كَانُوا إِتَانًا يَعْْبُدُونَ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
(وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ) أَي اسْتَغْلَمُوا حُكْمَهُ (وَوَضِلَّ)
غَابَ (عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) مِنْ أَنَّ آلِهَتَهُمْ تَشْفَعُ لَهُمُ (الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا) النَّاسَ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) رِيئَهُ (زِدْنَا لَهُمْ عَذَابًا
فَوْقَ الْعَذَابِ) الَّذِي اسْتَحَقُّوه بِكُفْرِهِمْ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَقَابَ
أَنْبِيَائِهِمَا كَالنَّخْلِ الطَّوَالِ (بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ) بِصَدِّهِمُ النَّاسَ
عَنِ الْإِيمَانِ (وَ) أذْكَرُ (يَوْمَ نَبَعْتُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ) هُوَ نَبِيُّهُمْ (وَجِنَائِكَ) يَا مُحَمَّدُ (شَهِيدًا أَعْلَىٰ هُوَ لَا
أَي قَوْلِكَ) (وَنُرِّنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (تَبْيَانًا) بَيَانًا
(لِكُلِّ شَيْءٍ) يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَمْرِ الشَّرِيعَةِ (وَهَدَىٰ) مِنْ
الضَّلَالَةِ (وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ) بِالْجَنَّةِ (لِلْمُسْلِمِينَ) الْمُؤْتَمِرِينَ
(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) التَّوْحِيدِ أَوِ الْإِنصَافِ (وَإِلْحْسَانِ)
أَدَاءِ الْفَرَائِضِ أَوْ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ (وَإِيَّاهُ)

اعطاء (ذِي الْقُرْبَى) القَرَابَةِ خَصَّهُ بِالذِّكْرِ اهْتِمَامًا بِهِ (وَيَنْهَى عَنِ
 الْفَحْشَاءِ) الزَّانِ (وَالْمُنْكَرِ) شَرَعًا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي (وَالسَّبْعِي)
 الظلم للناس خَصَّهُ بِالذِّكْرِ اهْتِمَامًا كَمَا بَدَأَ بِالْفَحْشَاءِ كَذَلِكَ (يَعْظُمُكُمْ)
 بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) تَتَعَطَّوْنَ وَفِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ
 فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَهَذِهِ أَجْمَعُ
 آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ) مِنَ الْبَيْعِ وَالْإِيمَانِ
 وَغَيْرِهَا (إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا)
 مَوَاطِنُهَا (وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا) بِالْوَفَاءِ حَيْثُ حَلَفْتُمْ
 بِهِ وَبِالْجَمَلَةِ حَالٍ (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) تَهْدِيْدٌ لَهُمْ (وَلَا
 تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ) أَفْسَدَتْ (عَهْدَهُمْ) مَا غَرَّلَتْهُ (مِنْ بَعْدِ
 قُوَّةٍ) أَحْكَامَ لَهُ وَبِرْمٍ (أَنْكَارًا) حَالٌ جَمْعُ نَكَثٍ وَهُوَ مَا يَنْكُثُ
 أَيْ يَحِلُّ أَحْكَامَهُ وَهِيَ امْرَأَةٌ حَمَقَاءُ مِنْ مَكَّةَ كَانَتْ تَغْرُلُ طَوَّلَ
 يَوْمِهَا ثُمَّ تَنْقُضُهُ (تَتَّخِذُونَ) حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ تَكُونُوا أَيْ لَا تَكُونُوا
 مِثْلَهَا فِي اتِّخَاذِكُمْ (إِيمَانِكُمْ دَخَلًا) هُوَ مَا يَدْخُلُ فِي الشَّيْءِ وَلَيْسَ
 مِنْهُ أَيْ فَسَادًا وَخُدَيْعَةً (بَيْنِكُمْ) بَأَنَّ تَنْقُضُوهَا (أَنْ) أَيْ لِأَنَّ
 (تَكُونُ أُمَّةً) جَمَاعَةً (هِيَ أَرْبِي) أَكْثَرُ (مِنْ أُمَّةٍ) وَكَانُوا بِحَالِ الْفُتُورِ
 الْمُخْلَفَاءِ فَازَا وَجَدُوا أَكْثَرَهُمْ وَأَعَزَّ نَقْضُوهَا حَلْفًا وَنَثَا
 وَحَالِ الْفُتُورِ (إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ) يَخْتَبِرُكُمْ (اللَّهُ بِهِ) أَيْ بِمَا أَمْرُهُ مِنَ الْوَفَاءِ
 بِالْعَهْدِ لِيَنْظُرَ الْمَطِيعُ مِنْكُمْ وَالْعَاصِي أَوْ يَكُونُ أُمَّةً أَرْبِي لِيَنْظُرَ
 أَتْفُونَ أَمْ لَا (وَلِيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)
 فِي الدِّيَانِ مِنْ أَمْرِ الْعَهْدِ وَغَيْرِهِ بَأَنَّ يَعْذِبُ النَّكَثَ وَيُنْثِبُ الْوَفِي
 (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) أَهْلُ دِينٍ وَاحِدٍ (وَلَكِنْ
 يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلِنَسْئَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 سُؤَالَ تَبْكِيَّةٍ) عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لِيَجَازُوا عَلَيْهِ (وَلَا تَتَّخِذُوا
 إِيمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا (فَتَزَلُّ قَدَمٌ) أَيْ أَقْدَامُكُمْ

عن معجزة الاسلام (بعده ثبوتها) استقامتها عليها (وتدوفا
 الشؤء) أى العذاب (بما صد رُغم عن سبيل الله) أى بصدكم
 عن الوفاء بالعهد أو بصدكم غيركم عنه لأنه يستن بكم (ولكنكم
 عذاب عظيم) فى الآخرة (ولا نشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) من
 الدنيا بأن تنفضوه لاجله (إثما عند الله) من الثواب (هو خير
 لكم) مما فى الدنيا (إن كنتم تعلمون) ذلك فلا تنفضوا (ما عندكم)
 من الدنيا (تنفذ) يفتى (وما عند الله باق) دائم (وليب ربت
 بالياء والنون) (الذين صبروا) على الوفاء بالعهود (أجرهم
 بأحسن ما كانوا يعملون) أحسن بمعنى حسن (من عمل صالحا من
 ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة) قيل هى حياة
 الجنة وقيل فى الدنيا بالقناعة والرزق الكلال (ولنجزيهم
 أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) فإذا قرأت القرآن) أى أردت
 قراءته (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) أى قل أعوذ بالله
 من الشيطان الرجيم (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ) تسلط (على الذين
 آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) إنما سلطانه على الذين يتولونه
 بطاعته (والذين هم به) أى الله (مشركون) وإذا ابتد لنا آية مما
 آتينا) بنسخها وانزال غيرها المصلحة العباد (والله أعلم بما ينزل
 قالوا) أى الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم (إثما أنت مفتر) كذا
 تقوله من عندك (بل أكثرهم لا يعلمون) حقيقة القرآن وفائدة
 النسخ (قل) لهم (نزله روح القدس) جبريل (من ربك بالحق
 متعلق بنزل) (لثبت الذين آمنوا) بآيمانهم به (وهدى وشرى
 للمسلمين ولقد) للتحقيق (تعلم) أنهم يقولون (إثما يعلمه)
 القرآن (بشر) وهو قين نصرانى كان السبي صلى الله عليه وسلم
 يدخل عليه قال تعالى (لسان) لغة (الذى يلحدون) يميلون
 (إليه) انه يعلمه (البحر) وهذا القرآن (لسان عربى مسين)

ذَوْبِيَانِ وَفَصَاحَةٌ فَكَيْفَ يَعْلَمُهُ أَجْمَعِي (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (إِنَّمَا يَفْتَرِي
 الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) القرآن بقولهم هذا
 مِنْ قَوْلِ الْبَشَرِ (وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) والتأكيد بالتكرار
 وَإِنْ وَغَيْرَهَا رَدُّ لِقَوْلِهِمْ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ
 إِيمَانِهِ لَا مَنْ أَكْرَهَ) عَلَى التَّلْفِظِ بِالْكَفْرِ فَتَلْفِظُ بِهِ (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
 بِالْإِيمَانِ) وَمِنْ مَبْتَدَأٍ أَوْ شَرْطِيَّةٍ وَالْخَبْرُ أَوْ الْجَوَابُ لَهُمْ وَعِيدٌ
 شَهِيدٌ يَدُلُّ عَلَى هَذَا (وَلَكِنْ مَنْ شَرَّحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا) لَهُ أَيْ فَتَحَهُ
 وَرَسَعَهُ بِمَعْنَى طَابَتْ بِهِ نَفْسُهُ (فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ
 عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ) الْوَعِيدُ لَهُمْ (بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)
 اخْتَارُوهَا (عَلَى الْآخِرَةِ) وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَأُولَئِكَ
 الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَتْهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْغَافِلُونَ) عَمَّا يَرَادُ بِهِمُ (الْأَجْرَمُ) حَقًّا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ
 الْمَصِيرُ هُمْ إِلَى النَّارِ الْمُؤْتَدَةُ عَلَيْهِمْ (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا
 إِلَى الْمَدِينَةِ (مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنَّا) عَذَبُوا وَتَلَفْظُوا بِالْكَفْرِ وَفِي
 قِرَاءَةِ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ أَيْ كَسَرُوا أَوْ فَتَنُوا النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ
 (ثُمَّ جَاهَدُوا وَاصْبِرُوا) عَلَى الطَّاعَةِ (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا) أَيْ
 الْفِتْنَةَ (لَعَفُورٌ) لَهُمْ (رَحِيمٌ) بِهِمْ وَخَبْرَانِ الْأُولَى دَلُّ عَلَيْهِ
 حَبْرُ الثَّانِيَةِ إِذْ كَرِهُوا يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ (عَنْ نَفْسِهَا)
 لَا يَهْمُهَا غَيْرُهَا وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (وَتَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ بِجَزَاءِ
 مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) شَيْئًا (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا) وَيُبَدِّلُ مِنْهُ
 (قَرْيَةً) هِيَ مَكَّةُ وَالْمُرَادُ أَهْلُهَا (كَانَتْ آمِنَةً) مِنَ الْغَارَاتِ لَا تَهْلِكُ
 (مُطْمَئِنَّةً) لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِنْتِقَالِ عَنْهَا الضِّيقُ أَوْ خَوْفُ (يَأْتِيهَا
 رِزْقُهَا رَغَدًا أَوْ سَعًا) مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَّرَتْ بِأَنْعَمَ اللَّهُ) بِتَكْذِيبِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَإِذَا قَامَ اللَّهُ لِيَأْسَ الْجُوعِ) فَتَحَطُّوا

سَبْعَ سِنِينَ (وَ الْخَوْفِ) بِسَرَايَا النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بِمَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ) الْجُوعَ وَالْخَوْفَ (وَهُمْ ظَالِمُونَ
فَكُلُّوا) أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ (مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا
نِعْمَةَ اللهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ
وَالْحُمَ الْخَيْزِيرَ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ
فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتِكُمْ) أَيُّ لَوْصِفِ
الْأَلْسِنَتِكُمْ (الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ) لِمَا لَمْ يَحْلِلْهُ اللهُ وَلَمْ
يَحْرَمْهُ (لِيَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الْكُذِبَ) بِنِسْبَةِ ذَلِكَ إِلَيْهِ (إِنَّ الَّذِينَ
يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ) لَهُمْ (مَتَاعٌ قَلِيلٌ) فِي الدُّنْيَا
(وَلَهُمْ) فِي الْآخِرَةِ (عَذَابٌ أَلِيمٌ) مُؤَلَّمٌ (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا) أَيُّ
الْيَهُودِ (حَرَمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ) فِي آيَةٍ (وَعَلَى الَّذِينَ
هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ إِلَى آخِرِهَا) (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ) بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ
(وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بَارْتِكَابِ الْمَعَاصِي الْمَوْجِبَةِ
لِذَلِكَ (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ) الشُّرْكَ (بِجَهَالَةٍ ثُمَّ
تَابُوا) رَجَعُوا (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا) عَمَلُهُمْ (إِنَّ رَبَّكَ
مِنْ بَعْدِهَا) أَيُّ الْجَهَالَةِ أَوْ التَّوْبَةِ (لِغَفُورٍ) لَهُمْ (رَحِيمٍ)
٤٢ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) أَمَّا مَا قَدَوَةٌ جَامِعًا مَحْضَالِ الْخَيْرِ
(قَانِتًا) مَطِيعًا (لِلَّهِ حَنِيفًا) مَا نَلَا إِلَى الدِّينِ الْقَيْمِ (وَلَمْ يَكُ مِنْ
الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا) لِإِنِّعْمِهِ (اجْتِنَابًا) اضْطِفَاهُ (وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ وَآيَاتِهِ) فِيهِ التَّفَاتُ عَنِ الْغَيْبَةِ (فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً)
هِيَ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ فِي كُلِّ أَهْلِ الْإِدْيَانِ (وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)
الَّذِينَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) يَا مُحَمَّدُ (إِنْ اتَّبِعْ
مِلَّةَ) دِينِ (إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) كَرَّرَ رَدَّ أَعْلَى
زَعَمِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَنَّهُمْ عَلَى دِينِهِ (إِنَّمَا جَعَلِ السَّبْتَ) فَرَضَ

تَعْظِيمِهِ (عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ) عَلَى نَبِيِّهِمْ وَهُمْ الْيَهُودُ أَمْرًا أَنْ
يَتَفَرَّغُوا لِلْعِبَادَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالُوا لَا نَزِيدُهُ وَاخْتَارُوا السَّبْتَ
فَشَدَّ عَلَيْهِمْ فِيهِ (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) مِنْ أَمْرِهِ بِأَنْ يَثِيبَ الطَّائِعَ وَيُعَذِّبَ الْعَاصِيَ
بِأَنَّهَا كَحَرَمَتِهِ (ادْعُ) النَّاسَ يَا مُحَمَّدُ (إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ) دِينَهُ
(بِالْحِكْمَةِ) بِالْقُرْآنِ (وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) مَوَاعِظُهُ أَيْ الْقَوْلُ
الرَّقِيقُ (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي) أَيْ بِالْمَجَادَلَةِ الَّتِي (هِيَ أَحْسَنُ) كَالدَّعْوَى
إِلَى اللَّهِ بِآيَاتِهِ وَالِدَعْوَى إِلَى حُجَّتِهِ (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ) أَيْ عَالِمُ
(بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) فَيَجَازِيهِمْ وَهَذَا
قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ وَنَزَلَ لِمَا قَتَلَ حَمْرَةَ وَمِثْلُهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَأَاهُ لِأَمْثَلِنِ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ مَكَانَكَ (وَإِنَّ
عَاقِبَتَكُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ) عَنِ الْإِنْتِقَامِ
(لَهُوَ) أَيْ الصَّبْرُ (خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ) فَكَفَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ رَوَاهُ الْبَزَارُ (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) بِنُورِ
(وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ) أَيْ الْكُفَّارَانَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْحَرْصِ عَلَى إِيْمَانِهِمْ
(وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) أَيْ لَا تَهْتَمُ بِمَكْرِهِمْ فَأَنَا نَاصِرُكَ
عَلَيْهِمْ (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا) الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ (وَالَّذِينَ هُمْ
مُحْسِنُونَ) بِالطَّاعَةِ وَالصَّبْرِ بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ *

سُورَةُ الْأَمْرَاءِ مَكِّيَّةُ الْأَوَانِ كَادُوا لِيَفْتَنُونَكَ الْآيَاتُ الثَّمَانُ
مِائَةٌ وَعَشْرَ آيَاتٍ أَوْ وَاحِدِي عَشْرَةَ آيَةً *

(إِنَّمَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ شَبَّانَ) أَيْ تَنْزِيهِهِ (الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ)
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اللَّيْلَ) نَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ وَالْإِسْرَاءِ
سَيْرَ اللَّيْلِ وَفَائِدَةُ ذِكْرِهِ الْإِشَارَةُ بِتَنْكِيرِهِ إِلَى تَقْلِيدِ مَدَّتِهِ
(مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أَيْ مَكَّةَ (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) بَيْتِ الْمَقْدِسِ
لِبَعْدِهِ مِنْهُ (الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ) بِالثَّمَارِ وَالْأَنْهَارِ (لِنُرِيَهُ مِنْ

آيَاتِنَا) عَجَائِبُ قَدَرْتَنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) أَي الْعَالَمُ بِأَقْوَالِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِالْإِسْرَاءِ الْمَشْتَمَلِ عَلَى
 اجْتِمَاعِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَعُرُوجِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَرُؤْيَةِ عَجَائِبِ الْمَلَكُوتِ
 وَمَنَاجَاةِ لَهُ تَعَاْفَانَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُتِيَتْ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ
 دَابَّةٌ أَبْيَضٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَرَدُونَ الْبُغْلَ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مَنْتَهَى طَرَفِهِ
 فَرَكِبْتَهُ فَسَارَ بِي حَتَّى أُتِيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَرَبَطْتُ الدَّابَّةَ بِالْحَلْقَةِ
 الَّتِي تَرَبُّطُ فِيهَا الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ رَحَلْتُ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ
 فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِأَنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَأَنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَأَخْتَرْتُ اللَّبَنَ قَالَ جِبْرِيلُ
 أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ قَالَ ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ
 قَيْلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قَيْلٌ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَيْلٌ وَقَدْ
 أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ لَنَا فَآذَانَا بَادِمٌ فَرَسِبَ بِي وَدَعَا
 بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فِقَيْلَ مَنْ أَنْتَ
 فَقَالَ جِبْرِيلُ قَيْلٌ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَيْلٌ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ قَالَ
 قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ لَنَا فَآذَانَا بَابُنِي الْحَالَةَ يَمِينِي وَعَيْسَى فَرَحَبَابِي
 وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فِقَيْلَ
 مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ فِقَيْلٌ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ فِقَيْلٌ وَقَدْ أُرْسِلَ
 إِلَيْهِ قَالَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ لَنَا فَآذَانَا بِيُوسُفَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ
 سَطْرَ الْكُحْنِ فَرَحَبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ
 فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فِقَيْلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ فِقَيْلٌ وَمَنْ مَعَكَ
 قَالَ مُحَمَّدٌ فِقَيْلٌ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ لَنَا فَآذَانَا
 أَنَا بَارُوتٌ فَرَحَبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ
 فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فِقَيْلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ فِقَيْلٌ وَمَنْ مَعَكَ

قال محمد فقييل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
 انا بموسى فرج بى ورد على بنخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة
 فاستفتح جبريل فقييل من أنت فقال جبريل فقييل ومن معك
 قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
 بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل
 يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة
 المنتهى فاذا اوراقها كازان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما
 غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله تعالى
 يستطيع يصفها من حسناتها قال فوحي الله الى ما وحي وفرض
 الله على في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى
 موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في
 كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك
 لا تطيق ذلك واني قد بلوت بنى اسرائيل وخبرتهم قال فرجع
 الى ربي فقلت اى رب خفف عن امتي فحط عنى خمسا فرجعت
 الى موسى قال ما فعلت فقلت قد حط عنى خمسا قال ان امتك
 لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال
 فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عنى خمسا حتى
 قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فذلك
 خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
 عملها كتبت له عشا ومن هم بسنة واحدة ولم يعملها لم تكتب
 فان عملها كتبت له سنة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
 فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق
 ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان
 واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى

(وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة (وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ)
 له (أَنْ لَا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا) يفوضون اليه أمرهم وفي
 قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتاً فإن زائدة والقول مضمرة
 يا (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ) في السفينة (لأنه كان عبداً شكوراً)
 كثير الشكر لنا حامداً في جميع أحواله (وَقَضَيْنَا) أوحينا (إلى)
 بني إسرائيل (في الكتاب) التوراة (التفسيدين في الأرض) أرض
 الشام بالمعاصي (مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا) تبغون بغيا
 عظيماً (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا) أولى مرتين الفساد (بَعَثْنَا)
 عَلَيْكُمْ عِبَادَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ) أصحاب قوة في الحرب
 والبطش (فجاسوا) ترددوا والطلبكم (خِلَالَ الدِّيَارِ) وسط
 دياركم ليقتلوكم ويسبوكم (وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا) وقد أفسدوا
 الأولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم
 وسبوا أولادهم وخرَّبوا بيت المقدس (ثُمَّ زِدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ)
 الدولة والغلبة (عليهم) بعد مائة سنة بقتل جالوت (وَأَمْدَانًا)
 بأموالٍ وبنينٍ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) عشيرة وقلنا (إِنْ لَحِثْتُمْ)
 بالطاعة (أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ) لأن ثوابها لها (وَإِنْ أَسَأْتُمْ)
 بالفساد (فَلَهَا) أساءتكم (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ) المرة (الآخِرَةِ) بعثنا
 (لِيَسُوذُوا وَوَجُوهُكُمْ) يحزنونكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في
 وجوهكم (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ) بيت المقدس فيحربوه (كَمَا)
 دَخَلُوهُ) وخرَّبوه (أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا) يهلكوا (مَا عَمَلُوا)
 غلبوا عليه (تَتَبِيرًا) هلاكاً وقد أفسدوا ثانياً بقتل يحيى
 فبعث عليهم مجت نصر فقتل منهم الوفا وسبي ذريتهم
 وخرَّب بيت المقدس وقلنا في الكتاب (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ)
 بعد المرة الثانية إن تبتم (وَإِنْ عُدْتُمْ) إلى الفساد (عُدْنَا)
 إلى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط

عَلَيْهِمْ بِقِتْلِ قَرْيِطَةَ وَنَفِي النَّضِيرِ وَضَرْبِ الْجَزِيَةِ عَلَيْهِمْ (وَجَعَلْنَا
 جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) مَجَسًا وَسَجْمًا (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي
 لِلَّتِي) أَى لِلطَّرِيقَةِ الَّتِي (هِيَ أَقْوَمُ) أَعْدَلُ وَأَصُوبُ (وَيُنَبِّئُ
 الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (وَيُنَبِّئُ
 يَخْبِرُ) (أَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا) أَعْدَدْنَا (لَهُمْ
 عَذَابًا أَلِيمًا) مَوْلَاهُ هُوَ النَّارُ (وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ) عَلَى نَفْسِهِ
 وَأَهْلِهِ إِذَا ضَجَرَ (رُعَاءَةٌ) أَى كَدَّ عَائِهِ لَهُ (بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
 الْجَدْسُ) (عَجُولًا) بِالرُّعَاءِ عَلَى نَفْسِهِ وَعَدَمِ النَّظْرِ فِي عَاقِبَتِهِ (وَجَعَلْنَا
 اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ) دَالَتَيْنِ عَلَى قُدْرَتِنَا (فَمُحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ)
 طَمَسْنَا نُورَهَا بِالظُّلَامِ لِتَسْكُنَ فِيهِ وَالْإِصْفَاءَ لِلْبَيَاتِ
 (وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) أَى مَبْصُرًا فِيهَا بِالضُّوئِ (لِتَبْتَغُوا
 فِيهِ) (فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) بِالْكَسْبِ (وَلِتَعْلَمُوا) بِهِمَا (عَدَدَ السِّنِينَ
 وَالْحِسَابِ) لِلْأَوْقَاتِ (وَكُلَّ شَيْءٍ) يَحْتَاجُ إِلَيْهِ (فَضَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا)
 بَيِّنًا تَبَيَّنَا (وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً) عَمَلُهُ يَحْمَلُهُ (فِي
 عُنُقِهِ) خَصَّ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الزُّمْرَ فِيهِ أَشَدَّ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَا مِنْ
 مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا فِي عُنُقِهِ وَرَقَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا شَيْءٌ أَوْ سَجِيدٌ
 (وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا) مَكْتُوبًا فِيهِ عَمَلُهُ (يَلْقَاهُ
 مَنْشُورًا) صَفْتَانِ لِكِتَابًا وَيُقَالُ لَهُ (أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَى
 بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) مَحَاسِبًا (مَنْ أَهْتَدَى فَأَتَمَّا
 يَهْتَدَى لِنَفْسِهِ) لِأَنَّ ثَوَابَ اهْتِدَائِهِ لَهُ (وَمَنْ ضَلَّ فَأَتَمَّا يَضِلُّ
 عَلَيْهَا) لِأَنَّ آثَمَ عَلَيْهَا (وَلَا تَزُرُ) نَفْسَ (وَأِزْرَةً) آثَمَةً أَى
 لَا تَحْمِلُ (وِزْرَ) نَفْسِ (الْآخَرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ) أَحَدًا (حَتَّى
 نَبْعَثَ رَسُولًا) يَبِينُ لَهُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ
 قَرْيَةً أَمَرْنَا مَلَكًا فِيهَا) مِنْعِيهَا بِمَعْنَى رُؤْسَائِهَا بِالطَّاعَةِ عَلَى
 لِسَانِ رُسُلِنَا (فَفَسَقُوا فِيهَا) فَخَرَجُوا عَنْ أَمْرِنَا (فَحَقَّقَ عَلَيْهَا)

الْقَوْلُ بِالْعَذَابِ (فَدَمَرْنَا هَاتَيْنِ مِيرًا) أَهْلَكْنَا بِأَهْلَاكَ
 أَهْلِهَا وَتَخْرِيهَا (وَكَمْ) أَي كَثِيرًا (أَهْلَكْنَا مِنَ الشَّرُونِ) الْأَمَمِ
 (مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا) عَالِمًا
 بِبُيُوتِهَا وَظُلُومِهَا وَبِهِ يَتَعَلَّقُ بِذُنُوبِ (مَنْ كَانَ يُرِيدُ) بَعْدَهُ
 (الْعَاجِلَةَ) أَي الدُّنْيَا (بِجَعْلِنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمن يُرِيدُ) التَّعْجِيلَ
 لَهُ بَدَلٍ مِنْ لَهُ بِاعَادَةِ الْجَارِ (ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ) فِي الْآخِرَةِ (جَهَنَّمَ)
 يَصْلَاهَا) يَدْخُلُهَا (مَذْمُومًا) مَلُومًا (مَذْحُورًا) مَطْرُودًا عَنِ
 الرَّحْمَةِ (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَوَّيْ لَهَا سَعْيَهَا) عَمَلُهَا اللَّائِقُ
 بِهَا (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) حَالِ (فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) عِنْدَ
 أَي مَقْبُولًا مَثَابًا عَلَيْهِ (كُلًّا) مِنَ الْفَرِيقَيْنِ (نَمَتٌ) نَعَطِي (هُؤُلَاءِ
 وَهُؤُلَاءِ) بَدَلٍ (مِنْ) مَتَعَلِقٍ بِمَدِّ (عَطَاءِ رَبِّكَ) فِي الدُّنْيَا (وَمَا
 كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ) فِيهَا (مُحْظُورًا) مَمْنُوعًا عَنْ أَحَدٍ (انظُرْ كَيْفَ
 فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) فِي الرِّزْقِ وَالْجَاهِ (وَلِالْآخِرَةِ الْكَبِيرِ)
 أَعْظَمِ (دَرَجَاتٍ وَكَثْرَتِ فَضِيلًا) مِنَ الدُّنْيَا فَيَنْبَغِي لِاعْتِنَائِهَا بِهَا
 دُونِهَا (لَا يَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعُدَ مَذْمُومًا مَحْدُودًا) لِأَنَّهَا
 لَكَ (وَقَضَى) أَمْرَ (رَبِّكَ أَنْ) أَي بَأْنِ (لَا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاتِهِ) وَقَدْ
 أَنْ تَحْسِنُوا (بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) بِأَنْ تَبْرُوهُمَا (إِقَابًا يَلْفَنُ عِنْدَكَ
 الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا) فَاعِلِ (أَوْ كِلَاهُمَا) وَفِي قِرَاءَةِ بِيْلَعَاتٍ فَأَحَدُهُمَا
 بَدَلٌ مِنَ الْغَنَةِ (فَلَا تَقُلْ لَهَا أَيْ) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكُسْرُهَا مَنْوُونًا وَغَيْرِ
 مَنْوُونٍ مَصْدَرٍ بِمَعْنَى تَبَا وَقَبِيحًا (وَلَا تَنْهَرْهُمَا) تَرْجِرْهُمَا (وَقُلْ
 لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) جَمِيلًا لِيُنَا (وَاخْفِضْ لَنَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ) أَيْ
 لَهَا جَانِبَكَ الذَّلِيلِ (مِنَ الرَّحْمَةِ) أَي لِرَقَبَتِكَ عَلَيْهِمَا (وَقُلْ رَبِّ
 ارْحَمْهُمَا كَمَا) رَحِمَنِي حِينَ (رَبِّيَ إِذْ صَغِيرًا) رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ
 مِنْ أَضْمَارِ الْبِرِّ وَالْعَفْوِ (إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ) طَائِعِينَ لِلَّهِ
 (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ) الرَّجَائِعِينَ إِلَى طَاعَتِهِ (عَفْوًا) لِمَا بَصَدَرَ

منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقاً (وآيت)
 أعط (ذا القُرْبَى) القرابة (حقه) من البر والصلة (والمستكين
 وابن السبيل ولا تبدوا ثبديراً) بالانفاق في غير طاعة الله
 (إن المبدرين كانوا إخوان الشياطين) أي على طريقهم
 (وكان الشيطان ليزيه كفوراً) شديد الكفر لنعمه فكذلك
 أخوه المبدر (وأما تعرض عنهم) أي المذكورين من ذى القربى
 وما بعد فلم تعطهم (ابتغاء رحمة من ربك ترجوها) أي
 لطلب رزق تنتظره يا تيك فتعطيهم منه (فقل لهم قولاً
 منسوراً) ليناسه لا بأن تعدهم بالأعطاء، عند مجيئ الرزق
 (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) أي لا تمسكها عن الانفاق
 كل المسك (ولا تبسطها) في الانفاق (كل البسط فتقعد ملوماً
 راجعاً للأول) (مخسوراً) منقطعاً لأشئ عندك راجع للناسي
 (إن ربك يبسط الرزق) يوسعها (لمن يشاء) ويقدر (يضيقه
 لمن يشاء) (إنه كان عباده خبيراً بصيراً) عالماً ببواطنهم وظواهرها
 فيرزقهم على حسب مصالحهم (ولا تقتلوا أولادكم) بالوارد
 (خشية) مخافة (إملاق) فقر (مخن) تزرقهم وإياكم (إن
 قتلهم كان خطأ) (إنما كبراً) عظيماً (ولا تقرّبوا الزنا)
 أبلغ من لانا نوه (إنه كان فاحشة) فبيحا (وساء) بئس (سبيلاً)
 طريقاً هو (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) ومن قتل
 مظلوماً فقد جعلنا لولييه) لو ارثه (سلطاناً) تسليطاً على
 القاتل (فلا يسرف) يتجاوز الحد (في القتل) بأن يقتل غير
 قاتله أو بغير ما قتل به (إنه كان منصوراً) ولا تقرّبوا مال
 اليتم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعقود
 إذا عاهدتم الله أو الناس (إن العهد كان مسئولاً) عنه
 (وأوفوا الكيل) أتموه (إذا كلمتم وزيّنوا بالقسط المنقسم)

الميزان السوى (ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) مَا لَا (وَلَا تَقْفُ)
 تَتَّبِعُ (مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ) القلب
 (كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مُسْتَوْلاً) صاحبه مَاذَا فَعَلَ بِهِ (وَلَا تَمَسُّ
 فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) أَي زَامِرِح بِالْكَبْرِ وَالْمَخِيلَاءِ (إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ
 الْأَرْضَ) تَتَّقِبُهَا حَتَّى تَبْلُغَ آخِرَهَا بِكِبْرِكَ (وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ
 طُولًا) الْمَعْنَى إِنَّكَ لَا تَبْلُغُ هَذَا الْمَبْلُغَ فَكَيْفَ تَخَالُ (كُلُّ ذَلِكَ)
 الْمَذْكُورِ (كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ)
 يَا مُحَمَّدُ (رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ) الْمَوْعِظَةُ (وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
 فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا) مَطْرُودًا عَنِ رَحْمَةِ اللَّهِ (أَفَأَصْفَاكُمْ)
 أَخْلَصَكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ (رَبُّكُمْ بِالْبَيْنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا)
 بَنَاتٍ لِنَفْسِهِ نَزَعَكُمْ (إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ) بِذَلِكَ (قَوْلًا عَظِيمًا)
 (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) بَيْنَا (فِي هَذَا الْقُرْآنِ) مِنَ الْأَمْثَالِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ
 (لِيَذَكَّرُوا) يَتَعَذَّبُوا (وَمَا يَزِيدُهُمْ) ذَلِكَ (إِلَّا نُفُورًا) عَنِ
 الْحَقِّ (قُلْ) لَهُمْ (لَوْ كَانَ مَعَهُ) أَي اللَّهُ (الْإِلَهَةُ تَمَّا تَقُولُونَ
 إِذًا الْابْتِغَاؤُ) طَلَبُوا (إِلَى ذِي الْعَرْشِ) أَي اللَّهُ (سَبِيلًا) لِيَقَالُوا
 (سُبْحَانَهُ) تَنْزِيهِهَا لَهُ (وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ) مِنَ الشُّرَكَاءِ (عَلَمُوا)
 كَبِيرًا تَسْبِيحًا لَهُ) تَنْزِيهِهُ (السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ
 وَإِنْ) مَا (مِنْ شَيْءٍ) مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ (إِلَّا يَسْبِيحُ) مَلْتَبِسًا (بِحَمْدِهِ)
 أَي يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ (وَأَكْبَرُ لَا تَفْقَهُونَ) تَفْهَمُونَ
 (تَسْبِيحَهُمْ) لِأَنَّهُ لَيْسَ بِلَفْتِكُمْ (إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) حَيْثُ
 لَمْ يَعْاجِلْكُمْ بِالْعِقَابِ (وَإِذَا قُرَأَتِ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ
 وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسُورًا) أَي سَاتِرًا
 لَكَ عَنْهُمْ فَلَا يَرُونَكَ نَزَلَ فِيمَنْ أَرَادَ الْفِتْكَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) أُعْطِيَتْهُ (أَنْ يَفْقَهُوهُ) مِنْ
 أَنْ يَفْهَمُوا الْقُرْآنَ أَي فَلَا يَفْهَمُونَهُ (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) ثِقْلًا

فلا يسمعون (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولو أعلی
 أذبا رهم نفورا) عنه (تخن أعلم بما يسمعون به) بسببه من
 الهزة (إذ يسمعون إليك) قرأتك (وإذا هم بجوى يتناجون
 بينهم أي يتحدثون (إذ) بدل من إذ قبله (يقول الظالمون)
 في تناجهم (إن) ما اتبعون إلا رجلا مسحورا) مخدوعا
 مغلوبا على عقله قال تعالى (انظر كيف ضربوا لك الأمثلة)
 بالمسحور والكاهن والشاعر (فضلوا) بذلك عن الهدى (فلا
 يستطيعون سبيلا) طريقا إليه (وقالوا) منكرين للبعث
 (أئذ أكنأ عظاما ورؤفا) أئنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم
 (كونوا حجارة أو حديدًا أو خلقا مما يكبر في صدوركم) يعظم
 عن قبول الحياة فضلا عن العظام والترفات فلا بد من إيجاد
 الروح فيكم (فسيقولون من يعيدنا) إلى الحياة (قل الذي
 فطركم) خلقكم (أول مرة) ولم تكونوا شيئا لأن القادر على
 البدء قادر على إعادة بل هي أهون (فسيبغضون) يحركون
 (إليك رؤسهم) تعجبا (ويقولون) استهزاء (متى هو) أي البعث
 (قل عسى أن يكون قريبا يوم يدعوكم) ينادىكم من القبور
 على لسان سرافيل (فتستجيبون) فتجيبون من القبور (بجده)
 بأمره وقيل وله الحمد (وتظنون إن) ما ليستم في الدنيا
 (إلا قليلا) لهول ما ترون (وقل ليعبادي) المؤمنين (يقولوا)
 للكفار الكلمة (التي هي أحسن إن الشيطان يترغ) يفسد بينهم
 إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) بين العداوة والكلمة
 التي هي أحسن هي (ربكم أعلم بكم إن يشاء رخصكم) بالتوبة
 والإيمان (أو إن يشأ) تعذيبكم (يعد بكم) بالموت على الكفر
 (وما أرسلناك عليهم وكيلا) فنجبرهم على الإيمان وهذا قبل
 الأمر بالقتال (وربك أعلم بمن في السموات والأرض) فيخضعهم

بِمَاشَاءَ عَلَى قَدَرِ أَحْوَالِهِمْ (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ)
بِتَخْصِيصِ كُلِّ مِنْهُمْ بِفَضِيلَةٍ كَمَا وَسَّيَ بِالْكَلامِ وَأَبْرَاهِيمَ بِالْمُخَلَّةِ
وَمُحَمَّدًا بِالْإِسْرَاءِ (وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا قُلْنَا) لَهُمْ (ارْعُوا الَّذِينَ
رَزَقْنَاهُمْ) أَنَّهُمْ آلِهَةٌ (مِنْ دُونِنَا) كَمَا لِلْمَلَائِكَةِ وَعِيسَى وَعَزِيرٍ (فَلَا
يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا) لَهُ إِلَى غَيْرِكُمْ (أُولَئِكَ
الَّذِينَ يَدْعُونَ) هُمْ آلِهَةٌ (يَبْتَغُونَ) يَطْلُبُونَ (إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ)
الْقَرِيبَةَ بِالطَّاعَةِ (أَيُّهُمْ) بَدَلٍ مِنْ وَآوِيْبْتَغُونَ أَي يَبْتَغِيهَا الَّذِي
هُوَ (أَقْرَبُ) إِلَيْهِ فَكَيْفَ بغيرِهِ (وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ)
كغيرِهِمْ فَكَيْفَ تَدْعُوهُمْ آلِهَةٌ (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا وَإِنْ
مَا (مِنْ قَرِيبَةٍ) أُرِيدُ أَهْلِهَا (إِلَّا تَخُنُّ مِنْهُ لِكُفْرِهِمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)
بِالْمَوْتِ (أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا) بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ (كَانَ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ) اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ (مَسْطُورًا) مَكْتُوبًا (وَمَا مَسَّنَا
أَنْ نُزِيلَ بِالْآيَاتِ) الَّتِي اقْتَرَحَهَا أَهْلُ مَكَّةَ (إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا
الْأَوَّلُونَ) لَمَّا أَرْسَلْنَا هَافَا هَلَكْنَاهُمْ وَلَوْ أَرْسَلْنَا إِلَى هَؤُلَاءِ لَكَذَّبُوا
بِهَا وَاسْتَحَقُّوا الْإِهْلَاقَ وَقَدْ حَكَمْنَا بِأَمْهَالِهِمْ لَا تَمَامَ أَمْرِ مُحَمَّدٍ (وَأَتَيْنَا
ثُمَّودَ النَّاقَةَ) آيَةً (مُبْصِرَةً) بَيِّنَةً وَاضِحَةً (فَطَالِمُوا) كَفَرُوا (بِهَا)
فَا هَلَكُوا (وَمَا نُزِيلُ بِالْآيَاتِ) الْمَعْجَزَاتِ (إِلَّا تَخْوِيفًا) لِلْعِبَادِ
فِيؤْمِنُوا (وَ) اذْكَرْ (إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ) عِلْمًا
وَقَدْرَةً فَهَمَّ فِي قَبْضَتِهِ فَبَلَّغَهُمْ وَلَا تَخَفْ أَحَدًا فَهُوَ يَعِصُكَ
مِنْهُمْ (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ) عَيَانًا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ (إِلَّا
فِتْنَةً لِلنَّاسِ) أَهْلُ مَكَّةَ أَذْكَبُوا بِهَا وَارْتَدَّ بَعْضُهُمْ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ
بِهَا (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) وَهِيَ الزَّقُومُ الَّتِي تَنبَتَ فِي
أَصْلِ الْجَحِيمِ جَعَلْنَا هَافْتِنَةً لَهُمْ إِذْ قَالُوا النَّارُ تَحْرِقُ الشَّجَرَ كَيْفَ
تَنْبَتُ (وَ تَخَوَّفَهُمْ) بِهَا (فَمَا يَزِيدُهُمْ) تَخْوِيفًا (إِلَّا طُغْيَانًا
كَبِيرًا) اذْكَرْ (إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) سَجُودَ تَحِيَّةٍ

بِالْأَمْحَاءِ (فَسَجَدُوا لِلَّهِ) وَالْأَبْلِيَسَ قَالَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا (نُصِبَ
 بِنَزْعِ الْخَافِضِ أَيْ مِنْ طِينٍ) (قَالَ أَرَأَيْتَكَ) أَيْ أَخْبِرْنِي (هَذَا الَّذِي
 كَرَّمْتَهُ) فَضَلَّتْ (عَلَى) بِالْأَمْرِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي
 مِنْ نَارٍ (الْبَيْنُ) لِأَمْ قَسَمَ (أَخْرَجْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأُحْتَنِكَنَّ) (لَوْ
 دُرِّيْتَهُ) بِالْأَغْوَاءِ (إِلَّا قَلِيلًا) مِنْهُمْ مِنْ عَصْمَتِهِ (قَالَ) تَعَالَى لَهُ
 (أَذْهَبْ) مَنْظَرًا إِلَى وَقْتِ النِّعَةِ الْأُولَى (فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
 جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ) أَنْتَ وَهُمْ (جَزَاءٌ مُؤَفَّوْرًا) وَأَفْرَا كَامِلًا (وَأَسْفَرُونَ
 اسْتَحْفَ) (مَنْ اسْتَطَفَّتْ مِنْهُمْ بِصُورَتِكَ) بَدْعًا نَاكًا بِالْفِعْلِ وَالْمُزَامِيرِ
 وَكُلُّ رَاعٍ إِلَى الْمَعْصِيَةِ (وَأَجْلِبْ) صَحَّ (عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ)
 وَهُمْ الرُّكَّابُ وَالْمَشَاةُ فِي الْمَعَاصِي (وَسَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ) الْمِهْرَمَةُ
 كَالرِّبَا وَالْفِصْبُ (وَالْأَوْلَادُ) مِنَ الزَّنَا (وَعِدُّهُمْ) بِأَنْ لَا يَبْعَثَ
 وَلَا جَزَاءَ (وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ) بِذَلِكَ (إِلَّا غُرُورًا) بِاطِّلَا
 (إِنَّ عِبَادِي) الْمُؤْمِنِينَ (لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) سَلْطَ وَقُوَّةُ
 (وَكُنِّي بِرَبِّكَ وَكَيْلًا) حَافِظًا لِهَمِّكَ (رَبِّكُمْ الَّذِي يُرْجِي)
 يَجْرِي (لَكُمْ الْفُلُكُ) السَّفِينُ (فِي الْبَحْرِ لَتَبْتَغُوا) تَطْلُبُوا (مِنْ
 فَضْلِهِ) تَعَالَى بِالْجَارَةِ (إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) فِي تَسْخِيرِهَا لَكُمْ
 (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ الشَّدِيدُ) (فِي الْبَحْرِ) خَوْفُ الْغُرُقِ (ضَلَّ)
 غَاب عَنْكُمْ (مَنْ تَدْعُونَ) تَعْبُدُونَ مِنَ الْإِلَهِ فَلَا تَدْعُونَهُ (إِلَّا
 آيَاتُهُ) تَعَالَى فَانْصُرُوا تَدْعُونَهُ وَحْدَهُ لَأَنْكُمْ فِي شِدَّةٍ لَا يَكْشِفُهَا إِلَّا هُوَ
 (فَلَمَّا تَجَاكُرْتُمْ) مِنَ الْغُرُقِ وَأَوْصَلَكُمْ (إِلَى الْبَرِّ) أَعْرَضْتُمْ) عَنِ التَّوْحِيدِ
 (وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا) جَمُودًا لِلنِّعَمِ (أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخَسِّفَ بِكُمْ
 جَانِبَ الْبَرِّ) أَيْ الْأَرْضَ كَقَارُونَ (أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا)
 أَيْ نَرْمِيكُمْ بِالْحَصْبِ كَقَوْمِ لُوطٍ (ثُمَّ لَا تَجِدُوا الْكُفْرَ وَكَيْلًا) حَافِظًا
 مِنْهُ (أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَ كُمْ فِيهِ) أَيْ الْبَحْرَ (ثَارَةً) مَرَّةً (أُخْرَى)
 فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ) أَيْ رِيحًا شَدِيدَةً لَا تَمْرَبُشِي

الْأَقْصَفَةَ فَتَكْسِرُ فَلَكَكُمْ (فَيُغْفِرُ لَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ) بِكَفْرِكُمْ
 (ثُمَّ لَا يُجِدُ وَالْكُمْ عَلَيْنَا بِه تَبِيْعًا) نَاصِرًا وَتَابِعًا يَطَالِبُنَا بِمَا فَعَلْنَا
 بِكُمْ (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا) فَضَلْنَا (بَنِي آدَمَ) بِالْعِلْمِ وَالنُّطْقِ وَاعْتَدَالَ
 الْخَلْقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَمِنْهُ طَهَارَتُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ (وَحَمَلْنَا هُمْ فِي الْبُرَى)
 عَلَى الدَّوَابِّ (وَ الْبَحْرِ) عَلَى السَّفِينِ (وَرَزَقْنَا هُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
 وَفَضَّلْنَا هُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا) كَالْبَهَائِمِ وَالْوَحُوشِ (تَفْضِيلًا)
 مِنْ بَعْضِ مَا أَوْ عَلَى بَابِهَا وَيَشْمَلُ الْمَلَائِكَةَ وَالْمُرَادُ تَفْضِيلُ الْجِنْسِ
 وَلَا يَلْزَمُ تَفْضِيلُ أَفْرَادِهِ إِذْ هُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْبَشَرِ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ إِذْ كَرَّمَ
 (يَوْمَ نَذَّ عُوْكَلَى أَنْاسٍ بِمَا مِمْهُمْ) نَبِيَهُمْ فَيُقَالُ يَا قَوْمَ فُلَانٍ أَوْ
 بِيَوْمِ أَعْمَالِهِمْ فَيُقَالُ يَا صَاحِبَ الْخَيْرِ يَا صَاحِبَ الشَّرِّ وَهُوَ يَوْمُ
 الْقِيَامَةِ (فَمَنْ أَوْتِيَ) مِنْهُمْ (كِتَابًا بِهِيمِينِهِ) وَهُوَ السُّعْدَاءُ أَوْ لَوْ
 الْبَصَائِرُ فِي الدُّنْيَا (فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ) يَقْصُودُ
 مِنْ أَعْمَالِهِمْ (فَتَبِيْعًا) قَدْ رَقِشَتْهُ النُّوَابِ (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ)
 أَى الدُّنْيَا (أَعْمَى) عَنِ الْحَقِّ (فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى) عَنِ طَرِيقَةِ
 الْجَنَّةِ وَقِرَاءَةُ الْكِتَابِ (وَ أَضَلُّ سَبِيلًا) أَبْعَدُ طَرِيقًا عَنْهُ وَنَزَلَ
 فِي ثَقِيفٍ وَقَدْ سَأَلُوهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْتَرِ بِرُؤُوسِهِمْ وَالْحَوَا
 عَلَيْهِ (وَإِنْ) مَخْفِةً (كَادُوا) قَارَبُوا (لِيَفْتِنُونَكَ) لِيَسْتَنْزِلُونَكَ
 (عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتُفْتَرَى عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا) لَوْ فَعَلْتَ
 ذَلِكَ (لَا تَخْذُوكَ خَلِيلًا وَلَوْ لَأَنَّ تَبْتَنَّاكَ) عَلَى الْحَقِّ بِالْعَصَةِ
 (لَقَدْ كَذَبْتَ) قَارَبْتَ (تُرْكُنُ) تَمِيلُ (إِلَيْهِمْ شَيْئًا) رُكُونًا (قَلِيلًا)
 لِشِدَّةِ احْتِيَاجِهِمْ وَإِحْكَاحِهِمْ وَهُوَ دَرَجٌ فِي أَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمْ يَرُكُنْ وَلَا قَارَبَ (إِذَا) لَوْ رُكِنْتَ (لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ) عَذَابِ
 (الْحَيَاةِ وَضِعْفَ) عَذَابِ (الْمَمَاتِ) أَى مِثْلَى مَا يَعْذَبُ غَيْرَكَ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (ثُمَّ لَا يُجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا) مَا نَعَا مَنَّهُ وَنَزَلَ
 لِنَا قَالُ لَهُ الْيَهُودُ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَالْحَقُّ بِالسَّامِ فَانْهَارُ أَرْضِ الْأَنْبِيَاءِ

(وَإِنْ) مَخْفِقَةٌ (كَادُوا) لِيَسْتَفِرُّوْكَ مِنَ الْأَرْضِ (أَرْضَ الْمَدِينَةِ)
 (لِيُخْرِجُوْكَ مِنْهَا وَإِذَا) لَوْ أُخْرِجُوْكَ (الْأَيْلِبْتُونَ خَلْفَكَ) فِيهَا
 (إِلَّا قَلِيْلًا) ثُمَّ يَهْلِكُونَ (سِنَّةً مِّنْ قَدْرٍ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِ)
 أَيْ كَسُنْتَنَا فِيهِمْ مِنْ أَهْلَاكَ مِنْ أُخْرَجِهِمْ (وَلَا يَجِدُ لِسُنَّتِنَا مَحْوِيْلًا)
 تَبْدِيْلًا (أَرَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوْكَ الشَّمْسِ) أَيْ مِنْ وَقْتِ زَوَالِهَا
 (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) أَقْبَالَ ظِلْمَتَهُ أَيْ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ
 وَالْعِشَاءَ (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) صَلَاةَ الصُّبْحِ (إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)
 تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ) فَصَّلْ
 (بِهِ) بِالْقُرْآنِ (تَنَافُلَةً لَّكَ) فَرِيضَةً زَائِدَةً لَّكَ دُونَ أَمْتِكَ
 أَوْ فَضِيْلَةً عَلَى الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ (عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ) يَبْعِيْكَ
 (رَبُّكَ) فِي الْآخِرَةِ (مَقَامًا مَّجْمُودًا) يَجْعَلُكَ فِيهِ الْأَوْلَى وَالْآخِرَى
 وَهُوَ مَقَامُ الشَّفَاعَةِ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ وَنَزَلَ مَا أَمْرًا بِالْمَجْمَعِ (وَقُلْ)
 زَيْبٌ أَرْخَلْنِي الْمَدِينَةَ (مُدْخَلَ صِدْقٍ) إِخْرَاجًا لِمَرْضِيَّيَا لَا أَرَى
 فِيهِ مَا أَكْرَهُ (وَأَخْرَجْنِي) مِنْ مَكَّةَ (مُخْرَجَ صِدْقٍ) إِخْرَاجًا لِأَلْفَتِ
 بَقْلِئِي إِلَيْهَا (وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيْرًا) قُوَّةَ تَنْصُرِي
 بِهَا عَلَى أَعْدَائِكَ (وَقُلْ) عِنْدَ دُخُولِكَ مَكَّةَ (جَاءَ الْحَقُّ) الْإِسْلَامُ
 (وَزَهَّقَ الْبَاطِلُ) بَطَلَ الْكُفْرُ (إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) مَضْمُولًا
 زَائِلًا وَقَدْ دَخَلَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةَ
 وَسِتُونَ صَمًا فَجَعَلَ يَطْعُمُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى
 سَقَطَتْ رِوَاهُ الشَّيْخَانِ (وَنُنزِلُ مِنْ) لِلْبَيَانِ (الْقُرْآنِ مَا هُوَ)
 شِفَاءٌ) مِنَ الصَّلَاةِ (وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) بِهِ (وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ)
 الْكَافِرِينَ (إِلَّا خَسَارًا) لِكُفْرِهِمْ بِهِ (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ)
 الْكَافِرِ (أَعْرَضَ) عَنِ الشُّكْرِ (وَنَأْيَ بِجَانِبِهِ) نَحَى عَطْفَهُ مَتَجَتًّا
 (وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ) الْفَقْرُ وَالْمُتْعَةُ (كَانَ يَوْتًا) فَتَوَطَّأَ مِنْ رَحْمَةِ
 (قُلْ كُلٌّ) مِنْكُمْ (يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) طَرِيقَهُ (فَرُبَّمَا) أَعْلَمُ

بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا) طريقا فيثيبه (وَيَسْأَلُونَكَ) أى
 اليهود (عَنِ التَّرْوِجِ) الذى يجنى به البدن (قُلْ) لهم (التَّرْوِجُ
 مِنْ أَمْرِ رَبِّي) أى علمه لا تعلمونه (وَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)
 بالنسبة الى علمه تعالى (وَلَيْتُمْ) لام قسم (سِئْنَا لِنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي
 أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) أى القرآن بأن نخوه من الصدور والمصاحف
 (ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا إِلَّا) لكن أبقيناه (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
 إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا) عظيما حيث أنزله عليك وأعطاك
 المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل (قُلْ لَيْتُمْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ
 وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ) فى الفصاحة والبلاغة
 (إِلَّا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) معينا نزل ردا
 لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) بينا للناس
 فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) صفة لمحذوف أى مثلا من جنس
 كل مثل ليتعظوا (فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ) أى أهل مكة (إِلَّا كُفُورًا)
 جحود الحق (وَقَالُوا) عطف على أبى (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَنْجِرَ
 لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) عينا ينبع منها الماء (أَوْ تَكُونَ لَكَ
 جَنَّةٌ) بستان (مِنْ نَجْمٍ لِي وَعَيْنٍ فَتَنْجِرَ الْأَنْهَارَ خِلَافَهَا) وسطها
 (تَنْجِيرًا) أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا (قطعا) أو تأتي
 يَا اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةَ فَيُنزِلُ) مقابلة وعيانا فإفراهم (أَوْ يَكُونَ لَكَ
 بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ) ذهب (أَوْ تَرْقَى) تصعد (فِي السَّمَاءِ) بسلم
 (وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ) لورقيت فيها (حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا) منها
 (كِتَابًا) فيه تصد يقك (نَقْرُوهُ قُلْنَ) لهم (سُبْحَانَ رَبِّي) تعجب
 (هَلْ) ما (كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا) كسائر الرسل ولم يكونوا
 يَا تَوَّابًا يَا بَارِئَ اللَّهِ (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِذُجَاهِهِمْ
 الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا) أى قولهم منكربن (أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا
 رَسُولًا) ولم يبعث ملكا (قُلْ) لهم (لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ
 بَدَلُ

(ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا)
 اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم ليكنهم مخاطبته
 والفهم عنه (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) على صدق ربه
 كان يعبادوه خيرا بصيرا) عالما ببواطنهم وظواهرهم (ومن
 يهد الله فهو المهتد ومن يضلل قلن تجد لهم اولياء) يهدو
 (من ذريته ونحسرتهم يوم القيامة) ما بين (على وجوههم
 غميا ونبكا وضما ما واهم جهنم كلما خبت) سكن لها (رزقناهم
 سعيرا) تلها واشتعالا (ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا
 وقالوا) منكرين للبعث (ائتد اكننا عظاما ورثانا اننا المتبعون
 خلقا جديدا او لم يروا) يعلموا (ان الله الذي خلق السموات
 والارض) مع عظمهما (قادرا على ان يخلق مثلهم) اي الاناس
 في الصغر (وجعل لهم اجلا) للموت والبعث (الارثب فيه
 فابى الظالمون الا كفورا) جودا له (قل) لهم (لو انتم تملكون
 خزائن رحمة ربي) من الرزق والمطر (ازال امسكنتم) لبعثتم
 (خشية الانتفاق) خوف نفاذها بالانتفاق فتقروا (وكان
 الانسان قثورا) بخيلا (ولقد اتينا موسى تسع آيات بآيات
 واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع
 والدم والطس والسنين ونقص الثمرات (فاستل) يا محمد (بج
 اسرائيل) عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له
 اسئل وفي قراءة بلفظ الماضي (ازجاءهم فقال له فرعون
 ابني لاظنك يا موسى مستورا) مخدوعا مغلوبا على عقلك (قال
 لقد علمت ما انزل هؤلاء) الايات (الارثب السموات والارض
 بصائر) عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء (وابني لاظنك
 يا فرعون مستورا) هالكا او مصروفا عن الخير (فازات) فرعون
 (ان يستغفرهم) يخرج موسى وقومه (من الارض) ارض مصر

(فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اشْكُرُوا
 الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ) أَي السَّاعَةِ (بِحُتَابِكُمْ لِبَنِيكُمْ)
 جَمِيعًا أَنْتُمْ وَهُمْ (وَيَا حَقَّ أَنْزَلْنَاهُ) أَي الْقُرْآنَ (وَيَا حَقَّ) الْمَشْتَمَلُ
 عَلَيْهِ (نَزَلَ) كَمَا أَنْزَلَ لَمْ يَعْتَرِهِ تَبْدِيلٌ (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ) يَا مُحَمَّدُ
 (إِلَّا مُبَشِّرًا) مَنْ آمَنَ بِالْحِنَّةِ (وَوَظِيرًا) مَنْ كَفَرَ بِالنَّارِ (وَقُرْآنًا)
 مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ يَفْتَرُهُ (فَرَقْنَا) نَزَلْنَا مَفْرُقًا فِي عَشْرِينَ سَنَةً
 أَوْ ثَلَاثَ (لِبَشْرَةِ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكَيِّثٍ) مَهْلٍ وَتَوَدُّةٍ لِيَفْهَمُوا
 (وَنَزَلْنَاهُ تَنْزِيلًا) شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ عَلَى حَسَبِ الْمَصَاحِحِ (قُلْ) لِكْفَارِ
 مَكَّةَ (أَمِينُوا بِرِأْسِ الْأُولَى تُؤْمِنُوا) تَهْدِيدٌ لَهُمْ (إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ) قَبْلَ نَزْوِهِ وَهُمْ مُؤْمِنُوا أَهْلَ الْكُتَابِ (إِذْ أَنْبَأْنَا
 عَلَيْهِمْ يَحْيَى وَنُوحًا وَآدَمَ أَنْ سَبِّحُوا لِلَّهِ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا لَهَا رِجَالٌ مِثْلُ
 بَنِي آدَمَ) (وَيَا حَقَّ) مَخْفِيَةٌ (كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا) بِنَزْوِهِ وَبَعَثَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لِمَفْعُولًا وَيَحْيَى وَنُوحًا) (لِلَّذِينَ يَنْبَغُونَ)
 عَطْفٌ بِزِيَادَةِ صِفَةٍ (وَيَزِيدُهُمْ) الْقُرْآنَ (خَشُوعًا) تَوَاضَعًا
 لِلَّهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ فَقَالَ الْوَالِيهَا نَا
 أَنْ نَعْبُدَ الْهَيْبِينَ وَهُوَ يَدْعُو أَلِهَاتَهَا آخِرَ مَعَهُ فَتَزَلُّ (قُلْ) لَهُمْ
 (ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ) أَي سَمَوْهُمَا بِأَيْمَانِهِمَا أَوْ نَادَوْهُمَا بِأَنْ
 تَقُولُوا يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ (أَيًّا) شَرْطِيَّةٌ (مَا) زَائِدَةٌ أَي أَيَّ هَذَيْنِ
 (تَدْعُوا) فَهُوَ حَسَنٌ ذَلَّ عَلَى هَذَا (قُلْ) أَي لِسَمَاهُمَا (الْأَسْمَاءُ)
 الْحُسْنَى) وَهَذَانِ مِنْهَا فَانْهَاهَا كَأَنَّهَا كَانَتْ فِي الْحَدِيثِ (اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ الْعَزِيزُ
 الْمُجْتَبَرُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْعَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ
 الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمَذِلُّ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ الْحَكِيمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ
 الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيفُ الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ

المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق
 الوكيل القوي المبين الولي المجيد المحصي المبدئ المجيد المحيي
 المميت المحي القيوم الواحد الماحد الواحد الضمه القادر المقدر
 المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن ائو الى المتعالي البر
 التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام
 المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي
 البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال
 نَعَا (وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ) بقرائك فيها فيسمعك المشركون
 فيسبوك ايسبوا القرآن ومن انزله (وَلَا تَخَافَتْ) تسزيبها
 لتنتفع اصحابك (وَاتَّبِعْ) اقصده (بَيْنَ ذَلِكَ) الجهر والخافتة
 (سَبِيلاً) طريقاً وسطاً (وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ
 يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ) الالهية (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ يَنْصُرُهُ
 مِنْ) اجل (الدُّنْيَا) اي لم يذل فيحتاج الى ناصر (وَكَبِيرَةٌ تَبْكِي
 عَظْمَهُ عَظْمَةً تَامَّةً عَنْ اتِّخَاذِ الْوَلَدِ وَالشَّرِيكِ وَالذَّلِّ وَكُلِّ رَأْيٍ
 يَلِيْقُ بِهِ وَتَرْتِيبِ الْحَمْدِ عَلَى ذَلِكَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ الْمُسْتَعْقَبُ لِجَمِيعِ
 الْحَمَائِدِ لِكَمَالِ ذَاتِهِ وَتَفَرُّدِهِ فِي صِفَاتِهِ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي
 مُسْنَدِهِ عَنْ مَعَاذِ الْجَهَنِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ
 يَقُولُ آيَةَ الْعِزِّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ
 فِي الْمُلْكِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ * قَالَ مُؤَلِّفُهُ هَذَا الْخَرَجُ
 مَا كَمَلَتْ بِهِ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي أَلْفَهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ
 الْعَلَامَةُ الْمُحَقِّقُ جَلَالُ الدِّينِ الْحَمَلِيُّ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ
 أَفْرَعْتُ فِيهِ بِمُهْدَى * وَبَدَّلْتُ فِكْرِي فِيهِ فِي نَفَاسٍ رَأَاهَا
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى تَجْدِي * وَالْقَتَّةُ فِي مَدَّةٍ قَدْرَ مِيعَادِ الْكَلِيمِ *
 وَجَعَلْتَهُ وَسْبِيلَةً لِلْفُوزِ بِجَنَاتِ النَّعِيمِ * وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مُسْتَفَادٌ
 مِنَ الْكِتَابِ الْمَكْمَلِ * وَعَلَيْهِ فِي الْآيِ الْمُتَشَابِهَةِ الْإِعْتِمَادُ وَالْمَعْقُولُ *

فرحم الله امرأً نظرت بعين الانصاف اليه * ووقف فيه على خطأ
 فأطلعني عليه * وقد قلت *
 حمدت الله ربي اذ هداني * لما أبديت مع عجزى وضعفتي
 فمن لي بالخطا فأردت عنه * ومن لي بالقبول ولو بحرف
 هذا ولم يكن قط في خلدي أن أتعرض لذلك * لعلمي بالعجز
 عن الخوض في هذه المسالك * وعسى الله أن ينفع به نفعاً جماً *
 ويفتح به قلوبنا وأعمياننا وأزناننا * وكأني بمن اعتاد
 المطولات وقد أضرب عن هذه التكلفة وأصلها حسماً * وعدل
 الى صريح العناد ولم يوجه الى دقائقهما فهما * ومن كان في هذا
 أعنى فهو في الآخرة أعنى * رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق
 وتوفيقاً * وإطلائاً على دقائق كلماته وتحقيقاً * وجعلنا
 به مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين وحسن أولئك رفيقاً (وفرغ) من تأليفه يوم
 الأحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة (وكان) الابتداء
 فيه يوم الأربعاء، مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ
 من تبويضه يوم الأربعاء، سادس صفر سنة احدى وسبعين
 وثمانمائة والله أعلم * تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني اوله
 سورة الكهف





سورة الكهف مكية الا و صبر نفسك الاية مائة وعشر آيات
 * أو وخمس عشرة آية *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ هو الوصف بالجمل ثابت (لله)
 تعالى وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به أو الشاء به أو هما
 احتمالات أفيد ما الثالث (الذي أنزل على عبده) محمد الكتاب
 القرآن (ولم يجعل له) أي فيه (عوجًا) اختلافًا ناقضًا والجملة
 حال من الكتاب (فيمًا) مستقيما حال ثانية مؤكدة (ليُنذِر)
 يخوف بالكتاب الكافرين (بأسًا) عذابا (شديدًا من كذبهم) من
 قبل الله (ويُبشِّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم
 أجرًا حسنًا ما كتب فيهم أبدًا) هو الجنة (ويُنذِر) من جملة الكافرين
 (الذين قالوا اتخذ الله ولدًا ما لهم به) بهذا القول (من علم ولا
 لإبائهم) من قبلهم القائلين له (كبرف) عظمت (كلمة) تخرج
 من أفواههم) كلمة تميز عفسر للضمير المبهم والمخصوص
 بالذم محذوف أي مقالته المذكورة (إن) ما يقولون
 في ذلك (الآ) مقولاً (كذبًا فلعلك بلخع) مهلك (نفسك)
 على آثارهم) بعد هم أي بعد توليهم عنك (إن) كم يؤمنوا بهذا
 الحديث القرآن (أسفا) غيظًا وحرًا منك حرصك على إيمانهم

ونصبه على المفعول له (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ) من الحيوان
 وَالنبات وَالشجر وَالانهار وغير ذلك (زِينَةً لَهَا لِيَبْلُغُوهُمْ) لِيختبر
 الناس ناطقين الى ذلك (أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) فيه أي أزهده
 (وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا) فَنَاتَا (جُرُزًا) يَا بَسًّا لَا يُنبت
 (أَمْ حَسِبْتُمْ) أي أَظننت (أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ) الغار في الجبل
 (وَالرَّقِيمِ) اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وَأَنسَابهم وَقَدْ سُئِلَ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قِصَّتِهِمْ (كَأَنَّهُمْ) فِي قِصَّتِهِمْ (مِنْ) جملة
 (آيَاتِنَا عَجَبًا) خبر كان وَمَا قَبْلَهُ حَالُ أَي كَانُوا عَجَبًا رُونَ بَاقِي
 الْآيَاتِ أَوْ عَجَبًا لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ أَذْكَرُ (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى
 الْكَهْفِ) جمع فتى وَهُوَ الشَّابُّ الْكَامِلُ خَائِفِينَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ مِنْ
 قَوْمِهِمُ الْكُفَّارِ (فَمَا لَوْ آتَيْنَا مِنْ لَدُنْكَ) مِنْ قَبْلِكَ (رَحْمَةً
 وَهَيِّئْ) أَسْمِعِ (لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) هِدَايَةً (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ)
 أَي أَمْنَاهُمْ (فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) مَعْدُودَةً (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ)
 أَيْقَظْنَاهُمْ (لِنَعْلَمَ) عِلْمَ مَشَاهِدَةٍ (أَيُّ الْحِزْبَيْنِ) الْفَرِيقَيْنِ
 الْمُخْتَلِفِينَ فِي مَدَّةِ لَبْسِهِمْ (أَحْصَى) فَعَلَ بِمَعْنَى ضَبَطَ (لِمَا
 لَبِثُوا) لِلْبَيْتِهِمْ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ (أَمَدًا) غَايَةً (بِخَنٍ نَقْضٍ) نَقْرًا
 (عَلَيْكَ نَبَأُهُمْ بِالْحَقِّ) بِالصِّدْقِ (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَزَدْنَا
 هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) قَوَيْنَاهَا عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ (إِذْ قَامُوا)
 بَيْنَ يَدَيْ مَلِكِهِمْ وَوَقَدُوا لَهُمُ بِالسُّجُودِ لِلْأَصْنَامِ (فَقَالُوا رَبَّنَا
 رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ) أَي غَيْرِهِ (إِلَهًا
 لَقَدْ قُلْنَا إِذْ أَشْطَطْنَا) أَي قَوْلًا زَاشْطَطَ أَي افْرَاطَ فِي الْكُفْرِ
 أَنْ دَعَوْنَا إِلَهًُا غَيْرَ اللَّهِ فَرَضًا (هُؤُلَاءِ) مَبْتَدَأُ (قَوْمُنَا) عَطْفٌ
 بَيَانٌ (اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ آلِهَةٍ لَوْلَا) هَلَا (يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ) عَلَى
 عِبَادَتِهِمْ (بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ) بِحُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ (فَمَنْ أَظْلَمُ) أَي الْأَعْدَاءُ
 أَظْلَمُ (مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ إِلَيْهِ تَعَالَى

قال بعض الفتنية لبعض (وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا
الله فأولوا إلى الكهف يذشر لكم ربكم من رحمة وتهيئ لكم من
أمركم من فقا) بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما تر تفقون به
من غداء وعشاء (وترى الشمس إذا طلعت تزاوُر) بالتشديد
والتخفيف تميل (عن كهفهم ذات اليمين) ناحيته (وإذا
غربت تقرضهم ذات الشمال) تركهم ونبجا وزعنهم فلا
تصيبهم البتة (وهم في فجوة منه) متسع من الكهف ينالهم
برد الريح ونسيمها (ذلك) المذكور (من آيات الله) دلائل
قدرته (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن يجد له
وليا مرشداً أو تحسبهم) لوزايتهم (أبقاظا) أى منتهين
لان أعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف (وهم رُقود) نيام
جمع راقد (ونقلهم ذات اليمين وذات الشمال) لئلا تاكل
الأرض حومهم (وكلبهم بأسط ذراعتيه) يديه (بالأوصيد)
بضياء الكهف وكانوا إذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم
واليقظة (لواطلعت عليهم لو كئيت منهم فزاروا لمليت)
بالتشديد والتخفيف (منهم رُعبا) بسكون العين وضما
منعهم الله بالرب من دخول أحد عليهم (وذلك) كما فعلنا
هم ما ذكرنا (بعثناهم) أبقظناهم (ببئس ما أبقظناهم) عن
حالهم ومدة لبثهم (قال قائل منهم كم لبثتم قالوا اليثنا
يوماً أو بعض يوم) لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس
وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الذي دخلوا فيه
(قالوا) متوقعين في ذلك (ربكم أعلم بما لبثتم فابعدوا
أحدكم يوزقكم) بسكون الراء وكسر فاء فضتكم (مهدوا إلى
المدينة) يقال انها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء (فليتنظروا
أيها أزكى طعاماً) أى أى أطعمه المدينة أهل (فولياكم برزقاً

مِنْهُ وَلِيَتَلَطَّفَ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ
 يَرْجُمُوكُمْ (يَقْتُلُوكُمْ بِالرَّجْمِ) (أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا
 إِذْ أَنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ) (أَيُّكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ) (أَبَدًا وَكَذَلِكَ) (كَأَبْعَثْنَاكُمْ) (أَعْتَرْنَا)
 أَطَّلَعْنَا عَلَيْهِمْ) (قَوْمَهُدٍ الْمُؤْمِنِينَ) (لِيَعْلَمُوا) (أَيُّ قَوْمِهِمْ) (أَنَّ
 وَعَدَّ اللَّهُ) (بِالْبَعْثِ) (حَقًّا) (بِطَرِيقٍ) (أَنَّ الْقَادِرَ عَلَىٰ إِذَاتِهِمْ الْمُدَّةَ
 الطَّوِيلَةَ) (وَأَبْقَاهُمْ عَلَىٰ مَا هُمْ) (بِالْعَدَاءِ) (قَادِرًا) (عَلَىٰ أَحْيَاءِ الْمَوْتِ
 وَأَنَّ السَّاعَةَ) (لَارْتَبَ) (شَكًّا) (فِيهَا) (إِذْ) (مَعْمُولٌ) (لَا) (عَشْرًا) (أَعْتَرْنَا) (أَعْتَرْنَا)
 أَيُّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ (بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ) (أَمْرُ الْفِتْيَةِ فِي الْبِنَاءِ) (حَوْلَهُمْ
 فَقَالُوا) (أَيُّ الْكَافِرُونَ) (أَبْنَوْا عَلَيْهِمْ) (أَيُّ حَوْلَهُمْ) (بُنْيَانًا) (يَسْتَرْجِمُ
 رَبُّهُمْ) (أَعْلَمُ بِهِمْ) (قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ) (أَمْرُ الْفِتْيَةِ) (وَهُمْ
 الْمُؤْمِنُونَ) (لَنَنْجِيَنَّكَ عَلَيْهِمْ) (حَوْلَهُمْ) (مَسْجِدًا) (يَصَلِّي فِيهِ
 وَفَعَلَ ذَلِكَ عَلَىٰ بَابِ الْكَهْفِ) (سَيَقُولُونَ) (أَيُّ الْمُتَنَازِعُونَ) (فِي
 عَدَدِ الْفِتْيَةِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ) (أَيُّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ) (هُمُ) (ثَلَاثَةٌ) (رَأَيْتُمْ
 كَلْبَهُمْ) (وَيَقُولُونَ) (أَيُّ بَعْضُهُمْ) (خَمْسَةٌ) (سَادِسُهُمْ) (كَلْبَهُمْ) (وَالْقَوْلُ
 لِنَصَارَىٰ) (بِحُرَّانٍ) (رَجْمًا) (بِالْغَيْبِ) (أَيُّ ظَنَانِي) (الْغَيْبَةِ) (عَنْهُمْ) (وَهُوَ
 رَاجِعٌ) (إِلَى الْقَوْلِينَ) (مَعًا) (وَنُصِبَهُ) (عَلَى الْمَفْعُولِ) (لَهُ) (أَيُّ لظَنَنِهِمْ) (ذَلِكَ
 (وَيَقُولُونَ) (أَيُّ الْمُؤْمِنُونَ) (سَبْعَةٌ) (وَأَمِنْهُمْ) (كَلْبُهُمْ) (الْمَجْمُوعَةُ
 مِنْ مَبْتَدَأٍ) (وَخَبْرٌ) (صِنْفَةٌ) (سَبْعَةٌ) (بِزِيَادَةِ الْوَاوِ) (وَقِيلَ) (تَأْكِيدًا) (وَبِلَاغَةٍ
 عَلَى لَصُوقِ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ) (وَوَصْفِ الْأُولَىٰ) (بِالرَّجْمِ) (دُونَ
 الثَّلَاثِ) (دَلِيلٌ) (عَلَىٰ أَنَّهُ) (مَرْضَىٰ) (وَصَحِيحٌ) (قَالَ رَبِّي) (أَعْلَمُ) (بِعِدَّتِهِمْ) (مَا يَعْلَمُ
 الْأَقْبَلِيُّ) (قَالَ) (بِابْنِ عَبَّاسٍ) (أَمَّا) (مِنَ الْقَلِيلِ) (وَذَكَرَهُمْ) (سَبْعَةَ) (فَلَا تَمَّارٍ)
 تَجَادَلُ (فِيهِمْ) (الْأَمِيرَ) (ظَاهِرًا) (بِمَا) (أَنْزَلَ) (عَلَيْكَ) (وَلَا) (تَسْتَفْتِ) (فِيهِمْ)
 تَطْلُبُ الْفِتْيَا (مِنْهُمْ) (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) (الْيَهُودِ) (أَسَدًا) (وَسَأَلَ
 أَهْلَ مَكَّةَ) (عَنْ خَبْرِ أَهْلِ الْكَهْفِ) (فَقَالَ) (أَخْبَرْتُمْ بِهِ) (عَدَاوَةَ) (لَمْ يَقُلْ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ) (فَنَزَلَ) (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ) (أَيُّ لاجِلِ شَيْءٍ) (إِنْ) (فَاعِلٌ)

ذَلِكَ غَدًا) أَي فِيمَا يَسْتَقْبِلُ مِنَ الزَّمَانِ (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) أَي
الْأَمَلِيَّةُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنْ تَقُولَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ (وَإِذْ كَرَّرْنَا بِكَ)
أَي مَشِيئَتَهُ مُعَلِّقًا بِهَا (إِذَا نَسِيتَ) التَّعْلِيقُ بِهَا وَيَكُونُ ذِكْرُهَا
بَعْدَ النِّسْيَانِ كَذِكْرِهِ مَعَ الْقَوْلِ قَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ مَا دَامَ فِي
الْمَجْلِسِ (وَقَالَ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا) مِنْ خَيْرِ أَهْلِ
الْكُهْفِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى نَبِيِّ (رَشِدًا) هِدَايَةٍ وَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى
ذَلِكَ أَوْ لَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثًا مِائَةً) بِالسُّوِينِ (سِنِينَ) عَطْفٌ
بَيَانٌ لثَلَاثًا مِائَةً وَهَذِهِ السُّوِينُ الثَّلَاثًا مِائَةً عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ سَمِيحَةٌ
وَتَزِيدُ الْقُرَيْشِيَّةُ عَلَيْهَا عِنْدَ الْعَرَبِ تِسْعَ سِنِينَ وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي قَوْلِهِ
وَإِذْ رَأَوْا تِسْعًا) أَي تِسْعَ سِنِينَ فَالثَّلَاثًا مِائَةً الشَّمْسِيَّةُ ثَلَاثًا مِائَةً
وَتِسْعَ قُرَيْشِيَّةٍ (قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا) مِنْ لُخْتِلَافِهَا فِيهِ وَهُوَ مَا
تَقْدَمُ ذِكْرُهُ (لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَي عِلْمُهُ (أَبْصُرُ بِهِ
أَي بِاللَّهِ هِيَ صَيْغَةُ تَعَجُّبٍ (وَأَسْمِعُ) بِهِ كَذَلِكَ بِمَعْنَى مَا أَبْصَرَهُ
وَمَا أَسْمِعَهُ وَهِيَ عَلَى جِهَةِ الْمَجَازِ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَغِيبُ عَنِ
بَصَرِهِ وَتَسْمَعُهُ شَيْءٌ (مَا لَهُمْ) لِأَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ دَوْنِهِ
(مِنْ وَرَثَةٍ) نَاصِرٍ (وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) لِأَنَّهُ عَنِ عَنِ الشِّرْكَ
(وَإِنِّي لَأَوَدُّ إِلَى الْبَيْتِ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لِأَقْبِلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجْعَلَ
مِنْ دُونِهِ مِثْلًا) مَلِجًا (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ) أَحْسِبُهَا (مَعَ الَّذِينَ
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ) بَعَادَتَهُمْ (وَوَجْهَهُ)
تَعَالَى لِأَشْيَاءٍ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا وَهُمْ الْفُقَرَاءُ (وَلَا تَعُدُّ) تَنْصَرِفُ
(عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) عَبْرَتَهُمَا عَنْ صَاحِبَيْهَا (تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَلَا تَطْعَمُ مَنْ أَتَقَلَّبْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) أَي الْقُرْآنَ هُوَ عَيْنِيَّةُ
ابْنِ حِصْنٍ وَأَصْحَابِهِ (وَإَتَّبِعْ هَوَاؤَهُ) فِي الشِّرْكِ (وَكَانَ أَمْرُهُ
فَرِطًا) اسْرَافًا (وَقَالَ) لَهُ وَأَصْحَابُهُ هَذَا الْقُرْآنَ (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ) تَهْدِيْدٌ لَهُمْ

أَنَا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ) أَي الكَافِرِينَ (نَارَ الْحَاطِ بِهِنَّ سَرِيعَةً)
مَا أَحَاطَ بِهَا (وَأَنْ يَسْتَعْيِثُوا بِهَا ثَوَابًا كَمَا لَمُهْل) كَعَاكِرِ
الزَّيْتِ (يَسْتَوِي الْوُجُوهَ) مِنْ حَرِّهِ إِذَا قَرَّبَ إِلَيْهَا (يَلْسَنُ الشَّرْبَ)
هُوَ (وَسَاءَتْ) أَي النَّارُ (مُرْتَفَقًا) تَمَيِّزُ مَنْقُولٍ عَنِ الْفَاعِلِ
أَي فَجَّحَ مَرْتَفَقًا وَهُوَ مَقَابِلُ لِقَوْلِهِ الْآتِي فِي الْجَنَّةِ وَحَسَنَتْ مَرْتَفَقًا
وَإِلَّا فَأَيُّ ارْتِفَاقٍ فِي النَّارِ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا) الْجَمَلَةُ خَبْرَانِ الَّذِينَ وَفِيهَا
إِقَامَةُ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمَضْرُوبِ وَالْمَعْنَى أَجْرُهُمْ أَي نَثِيبُهُمْ بِمَا نَضَمْنَاهُ
(أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ) إِقَامَةُ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
يُحَلِّقُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ) قَيْلٌ مِنْ زَائِدَةٍ وَقَيْلٌ لِلْبَعْضِ وَهِيَ
جَمْعُ أُسُورَةٍ كَأَحْمَرَةٍ جَمْعُ سَوَارٍ (مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا
خَضْرَاءَ مِنْ سُندُسٍ) مَارِقٌ مِنَ الدِّيَابِجِ (وَأَسْتَبْرَقٍ) مَا غَلِظَ مِنْهُ
وَفِي آيَةِ الرَّحْمَنِ بَطَانَتُهُمْ مِنْ اسْتَبْرَقٍ (مُتَكَيِّمِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ)
جَمْعُ أَرِيكَةٍ وَهِيَ التَّرْبِيعُ فِي الْجَمَلَةِ وَهِيَ بَيْتٌ يَزِينُ بِالثِّيَابِ
وَالسُّتُورِ لِلْعُرُوسِ (بِغَمِّ الثَّوَابِ) الْجَزَاءُ الْجَمَّةُ (وَوَحْسَنَتْ
مُرْتَفَقًا وَاضْرِبْ) اجْعَلِ الْهَمْزَ لِلْكَفَّارِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (مَثَلًا
رَجُلَيْنِ) بَدَلٌ وَهُوَ وَمَا بَعْدَهُ تَفْسِيرٌ لِلْمَثَلِ (اجْعَلْنَا لِأَسَدِهِمَا)
الْكَافِرِ (جَنَّتَيْنِ) بَسْتَانَيْنِ (مِنْ أَعْنَابٍ وَخَفْنَاءَ هُمَا بِجَنِي
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا) يَقْتَاتُ بِهِ (كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ) كَلِمَاتُ مَفْرُودٍ
يَدُلُّ عَلَى التَّنْبِيَةِ مَبْدَأًا (أَنْتَ) خَيْرُهُ (الْكَلِمَاتُ) ثَمَرُهَا (وَلَمْ تَظْلِمْ)
تَنْقِصَ (مِنْهُ شَيْئًا) وَفَجَّرْنَا خِلَالَ لَهَا نَهْرًا) يَجْرِي بَيْنَهُمَا (وَكَانَ
لَهُ) مَعَ الْجَنَّتَيْنِ (ثَمَرٌ) بِفَتْحِ النَّاءِ وَالْمِيمِ وَبِضْمِهَا وَبِضْمِ الْأَوَّلِ
وَيَكُونُ الثَّانِي وَهُوَ جَمْعُ ثَمَرَةٍ كَشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ وَخَشَبَةٍ وَخَشَبٍ
وَبَدَنَةٌ وَبَدَنٌ (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ) لِلْمُؤْمِنِ (وَهُوَ يَحْمِلُ وَرْهَ)
بِغَايِرِهِ هَذَا نَاكَرٌ مِنْكَ مَا لِأَوْ أَعَزَّ نَفْسًا) عَسْبِيرَةٌ (وَرَدَّ حَلِي

جَنَّتَهُ بِصَاحِبِهِ يَطُوفُ بِهِ فِيهَا وَيُرِيهِ آثَارَهَا وَلَمْ يَقُلْ جَنَّتِهِ
 ارَادَةَ لِلرَّوْحَةِ وَقِيلَ اكْتِفَاءً بِالْوَلَدِ (وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) بِالْكَفْرِ
 (قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ) تَعْدَمُ (هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ
 قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودَتْ إِلَى رَبِّي) فِي الْآخِرَةِ عَلَى زَعْمِكَ (لَأَجِدَنَّ
 خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا) مَرْجِعًا (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُجَاوِزُهُ) يَجَاوِزُهُ
 (الْكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ) لِأَنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنْهُ (ثُمَّ مِنْ
 نُطْفَةٍ) مِنْهُ (ثُمَّ سَوَّكَ) عَدَلَكَ وَصَيَّرَكَ (رَجُلًا لَكِنَّا) أَصْلُهُ
 لَكِنَّا أَنَا نَقَلْتُ حَرَكَةَ الهمزة إِلَى النونِ أَوْ حَذَفْتُ الهمزة ثُمَّ
 ادْعَمْتُ النونَ فِي مِثْلِهَا (هُوَ) ضَمِيرُ النَّشَانِ تَفْسِيرُهُ الْجَمَلَةُ بَعْدَ
 وَالْمَعْنَى أَنَا أَقُولُ (اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَوْلَا) هَلَا
 (إِذَا دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ) عِنْدَ عَجَابِكَ بِهَا هَذَا (مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ
 إِلَّا بِاللَّهِ) فِي الْحَدِيثِ مَنْ أَعْطَى خَيْرًا مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ فَيَقُولُ عِنْدَ
 ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَمْ يَرْفِهِ مَكْرُوهًا (إِنْ تَرَى أَنَا)
 ضَمِيرُ فَصَلْ بَيْنَ الْمَفْعُولِينَ (أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي
 أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ) جَوَابُ الشَّرْطِ (وَيُرْسِلُ عَلَيْهَا
 حُسْبَانًا) جَمْعُ حُسْبَانَةٍ أَيْ صَوَاعِقُ (مِنَ السَّمَاءِ فَتُضْرَعُ صَعِيدًا
 زَلَقًا) أَرْضًا مَلْسَاءً لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا قَدَمٌ (أَوْ يُضْرَعُ مَا وَهَّاءُ غَوْرًا)
 بِمَعْنَى غَائِرًا عَطْفٌ عَلَى يَرْسُلُ دُونَ يَصْبِحُ لِأَنَّ غَوْرَ الْمَاءِ لَا يَتَسَبَّبُ
 عَنِ الصَّوَاعِقِ (فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلْبًا) حِيلَةٌ تَدْرِكُهَا (وَأَحْيَطُ
 بِحِمْرِهِ) بِأَوْبَعِ الضَّبْطِ السَّابِقَةِ مَعَ جَنَّتِهِ بِالْهَلَاكِ فَهَلَكُ
 (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ) نَدَمًا وَتَحْتِرًا (عَلَى مَا انْفَقَ فِيهَا) فِي عِمَارَةِ
 جَنَّتِهِ (وَرَهَى خَاوِيَةً) سَاقِطَةً (عَلَى عُرْوِشِهَا) دَعَاؤُهَا لِلْكَرَمِ
 بِأَنَّ سَقَطَتْ ثُمَّ سَقَطَ الْكَرَمُ (وَيَقُولُ يَا) لِلتَّنْبِيهِ (لِيَتَّبِعَنِي لَمْ
 أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (لَهُ فِتْنَةٌ) جَمَاعَةٌ
 يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ (عِنْدَ هَلَاكِهَا) (وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا) عِنْدَ

هلاكيها بنفسه (هَذَا لِكَ) أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (الْوَلَايَةُ) بِفَتْحِ الْوَاوِ
النُّصْرَةَ وَبَكَّرَهَا الْمَلِكُ (لِلَّهِ الْحَقُّ) بِالرَّفْعِ صِفَةُ الْوَلَايَةِ وَبِالْحُرِّ
صِفَةُ الْجَلَالَةِ (هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا) مِنْ ثَوَابِ غَيْرِهِ لَوْ كَانَ يَنْتِيبُ
(وَخَيْرٌ عُقْبًا) بِضَمِّ الْقَافِ وَسَكُونِهَا عَاقِبَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَدُضِبَ هَا
عَلَى التَّمْيِيزِ (وَأَضْرِبُ) صَيْرُ (لَهُمْ) لِقَوْمِكَ (مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)
مَفْعُولُ أَوَّلِ (كَمَا) مَفْعُولُ ثَانٍ (أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ)
تَكَثُفٌ بِسَبَبِ نَزْوِلِ الْمَاءِ (نَبَاتُ الْأَرْضِ) أَوْ امْتَزَجَ الْمَاءُ بِالنَّبَاتِ
فَرَوَى وَحَسَنٌ (فَأَصْبَحَ) صَارَ النَّبَاتُ (هَشِيمًا) يَا بِسَامْتَفَرَقَةَ
أَجْزَاؤُهُ (تَذْرُؤُهُ) تَنْثَرُهُ وَتَفْرَقُهُ (الرِّيَّاحُ) فَتَذْهَبُ بِهِ الْمَعْنَى
شَبَّهِ الدُّنْيَا بِنَبَاتِ أَحْسَنِ فَيَبَسَ فَتَكْتَسِرُ فَيَفْرَقُهُ الرِّيَّاحُ وَفِي
قِرَاءَةِ الرِّيْحِ (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا) قَادِرًا (الْمَالُ)
وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يَجْمَلُ بِهَا فِيهَا (وَالْبَاقِيَاتُ
الصَّالِحَاتُ) هِيَ سُجْدَانِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
زَادَ بَعْضُهُمْ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا
وَخَيْرٌ أَمَلًا) أَي مَا يَأْمَلُهُ الْإِنْسَانُ وَيَرْجُوهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
(وَ) اذْكَرُ (يَوْمَ تُسْأَرُ الْجِبَالُ) يَذْهَبُ بِهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ
فَتَصِيرُ هَبَاءً مُنْبَثًا وَفِي قِرَاءَةِ بِالنُّونِ وَكَسْرِ اللَّيَاءِ وَنُصْبِ الْجِبَالِ
(وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) ظَاهِرَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ جِبَلٍ وَلَا
غَيْرِهِ (وَحَشَرْنَا لَهُمْ) الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ (قَلَمٌ نُنَادِرُ) نَتْرُكُ
(مِنْهُمْ أَحَدًا) أَوْ غَيْرُ ضَوْأَعْلَى رَبِّكَ صَفًا) حَالُ أَي مُصْطَفِينَ كُلِّ
أُمَّةٍ صَفٍ وَيُقَالُ لَهُمْ (لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ)
أَي فَرَادَى حِفَاةٍ عَرَاةٍ غَرَلًا وَيُقَالُ لِلنَّكْرِ الْبَعْثُ (بَلْ زَعَمْتُمْ
أَنْ) مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَي أَنَّهُ (لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا) لِلْبَعْثِ
(وَوَضِعَ الْكِتَابَ) كِتَابُ كُلِّ امْرِئٍ فِي يَمِينِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِي
شِمَالِهِ مِنَ الْكَافِرِينَ (فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ) الْكَافِرِينَ (مُسْتَفْقِينَ)

خائفين (مما فيه ويقولون) عند معاينتهم ما فيه من السيئات
 (يا) للتنبية (وقيلتنا) هلكتنا وهو مصدر لأفعل له من لفظه
 (ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة) من ذنوبنا
 (إلا أخصاها) عدها وأثبتها تعجبوا منه في ذلك (ووجدوا
 ما عملوا حاضرا) مثبتا في كتابهم (ولا يظلم ربك أحدا) لا يعاقبه
 بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن (وإذ) منصوب باذكر
 (قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجودا تحننا لا وضع جبهة تحية
 له (فسجدوا) إلا إبليس كان من الجن) قيل هم نوع من الملائكة
 فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وإبليس هو أبو الجن
 فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم (ففسق عن
 أمر ربه) أي خرج عن طاعته بترك السجود (أفتتخذونه
 وذريته) الخطاب لآدم وذريته والهاء في الموضعين لإبليس
 (أولياء من دوني) تطيعونهم (وهم لكم عدو) أي أعداء حال
 (بئس للظالمين بدلا) إبليس وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة
 الله (ما أشهدكم) أي إبليس وذريته (خلق السموات والأرض
 ولا خلق أنفسهم) أي لم احضر بعضهم خلق بعض (وما كنت
 متخذ المضلين) الشياطين (عضدا) أعوانا في الخلق فكيف
 تطيعونهم (ويوم) منصوب باذكر (يقول) بالياء والنون
 (نادوا شركاءي) الأوثان (الذين زعمتم) ليشفعوا لكم بزعمكم
 (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) لم يجيبوهم (وجعلنا بينهم)
 بين الأوثان وعابديها (موقفا) واديا من أودية جهنم يهلكون
 فيه جميعا وهو من ويق بالفتح هلك (ورأى المجرمون النار
 فظنوا) أي أيقنوا (أنهم موقعوها) أي واقعون فيها
 (ولم يجدوا عنها مخرقا) معدلا (ولقد صرفنا) بيتنا (في هذا
 القرآن للناس من كل مثل) صفة لمخدوف أي مثلا من جنس

كل مثل ليعظوا (وكان الإنسان) أي الكافر (أكثر شئ جدلاً)
خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان
جدل الإنسان أكثر شئ فيه (وما منع الناس) أي كفار مكة
(أن يؤمنوا) مفعول ثان (إذ جاءهم الهدى) القرآن (وتستغفروا
رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْآوَلِينَ) فاعل أي سنتنا فيهم
وهي الإهلاك المقدر عليهم (أو يأتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا) مقابلة
وعياناً وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمين جمع قبيل
أي أنوعاً (وما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ) للمؤمنين
(وَمُنذِرِينَ) مخوفين للكافرين (ويجادل الذين كفروا
بِالْبَاطِلِ) بقولهم أبعث الله بشار رسولاً ونحوه (ليُدْحِضُوا بِهِ
لِبَطْلِهِمْ) ليبتلوا بجدالهم (الحق) القرآن (وَاتَّخَذُوا آيَاتِي) أي
القرآن (وَمَا أَنْذَرُوا) به من النار (هزواً) سخرية (ومن
أظلم ممن ذُكِرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ
مَاعِلٍ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي) (إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) أعطية
(أَنْ يَفْقَهُوهُ) أي من أن يفقهوا القرآن أي فلا يفهمونه
(وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) ثقلاً فلا يسمعون (وَأَنْ تَدْعُهُمْ إِلَى
الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا) أي بما جعل المذكور أبداً وربك
الْغَفُورُ رِزْدٌ وَالرَّحْمَةُ لَوْ يُؤْخِذُهُمْ) في الدنيا (بِمَا كَسَبُوا الْعَجَلَ
لَهُمُ الْعَذَابُ) فيها (بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ) وهو يوم القيامة (لَنْ
يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا) مَلِيحًا (وَتِلْكَ الْقُرَى) أي أهلها كعاد
وتمود وغيرها (أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا) كفروا (وَجَعَلْنَا الْمُهَلِكِينَ
لَهُمْ) أهلاً لهم (وَفِي قِرَاءَةِ بَفْتَحِ الْمِيمِ) أي لهلاكهم (مَوْعِدًا) أذكر
(إِذْ قَالَ مُوسَى) هو ابن عمران (لِفَتَاةٍ) يوشع بن نون كانت
تتبعه وتخدمه (وَيَأْخُذُ مِنَ الْعِلْمِ) (لَا أَبْرَحُ) لا أزال أسير
(حَتَّى أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) ملتي بحر الروم و بحر فارس ما يلي

المشرق أى المكان الجامع لذلك (أَوْ أَمْضَى حَقْبًا) دهرًا طويلًا
 فى بلوغه ان بعد (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا) بين البحرين (نَسِيَا
 حُوتَهُمَا) نسى يوشع حمله عند الرحيل ونسى موسى تذكيره
 (فَاتَّخَذَ) الحوت (سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ) أى جعله يجعل الله (سَرِيًّا)
 أى مثل الشرب وهو الشق الطويل لانه فاذله وذلك أن الله
 تعبا أمسك عن الحوت جرى الماء فانبجبت عنه فبقى كالقوة لم
 يلبثم وجمده ما تحته منه (فَلَمَّا جَاوَزَا) ذلك المكان بالسير إلى
 وقت الغداء من ثانى يوم (قَالَ) موسى (لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا)
 هو ما يؤكل أول النهار (لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) تعبا
 وحصوله بعد المجاوزة (قَالَ أَرَأَيْتَ) أى تنبه (إِذَا أَوْتِينَا إِلَى
 الصَّخْرَةِ) بذلك المكان (فَأِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ
 إِلَّا الشَّيْطَانَ) يبدل من الماء (أَنْ أذْكَرُهُ) بدل اشتمال (وَاتَّخَذَ)
 الحوت (سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) مفعول ثانى أى متعجب منه
 موسى وفتاه لما تقدم بيانه (قَالَ) موسى (ذَلِكَ) أى فقدنا
 الحوت (مَا) أى الذى (كُنَّا نَبْعُ) نطلبه فانه علامة لنا على وجود
 من نطلبه (فَارْتَدَّا) رجعا (عَلَى آثَارِهِمَا) يقصانها (قَصَصًا)
 فأتيا الصخرة (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا) هو الخضر (آتِيَاهُ رَحْمَةً
 مِنْ عِنْدِنَا) نبوة فى قول وولاية فى آخره عليه أكثر العلماء (وَعَلِمْنَا
 مِنْ لَدُنَّا) من قبلنا (عِلْمًا) مفعول ثانى أى معلوما من المغيبات
 روى البخارى حديث ان موسى قام خطيبًا فى بنى اسرائيل فسئل
 أى الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى
 الله اليه ان لى عبدا بجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يارب
 فكيف لى به قال تاخذ منك حوتا فتجعله فى مكمل عينيما فقدت
 الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله فى مكمل ثم انطلق وانطلق
 معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة ووضعار رؤسهما

فَمَا وَاضْطَرَبَ الْحَوْتَ فِي الْمَكْتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ
 فَأَتَمَّ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَّابًا وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحَوْتَ جَرِيَةَ الْمَاءِ
 فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّاقِ فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ نَسِيَ صَاحِبَهُ أَنْ يُجْبِرَهُ
 بِالْحَوْتَ فَأَنْطَلَقَ بِقِيَّةِ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدَاةِ
 قَالَ مُوسَى لِفَتَاهِ أَتَنَا عَدَاؤُنَا إِلَى قَوْلِهِ وَأَتَمَّ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا
 قَالَ وَكَانَ لِلْحَوْتَ سَرَّابًا وَمُوسَى وَلِفَتَاهِ عَجَبًا الْحَيُّ (قَالَ لَهُ مُوسَى
 هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعْلِمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا) أَي صَوَابًا أُرْشِدُهُ
 وَفِي قِرَاءَةِ بِضْمِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ سَأَلَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ
 فِي الْعِلْمِ مَطْلُوبَةٌ (قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ
 تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ يَحْطُ بِهِ خَيْرًا) فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ عَقِبَ هَذِهِ
 الْآيَةِ يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ عَالِمِيهِ لَا تَعْلَمُهُ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ
 مِنَ اللَّهِ عَالِمِيهِ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ وَقَوْلُهُ خَيْرًا مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى لَمْ تَحْطُ
 أَي لَمْ تَخْبُرْ حَقِيقَتَهُ (قَالَ سَجَدْتُ لِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي)
 أَي وَغَيْرَ عَاصٍ (لَكَ أَمْرًا) تَأْمُرُنِي بِهِ وَقَيْدٌ بِالْمَشِينَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
 عَلَى ثِقَةٍ مِنْ نَفْسِهِ فِيمَا التَّرَمُّزُ وَهَذِهِ عَادَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ
 أَنْ لَا يَثِقُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ طَرَفَةَ عَيْنٍ (قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي)
 وَفِي قِرَاءَةِ بَفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ يَدِ النُّونِ (عَنْ شَيْخٍ) تَنَكَّرَهُ مِنِّي فِي
 عِلْمِكَ وَاصْبِرْ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا أَي أَذْكَرُهُ لَكَ بِعِلْمِهِ
 فَقَبِلَ مُوسَى شَرْطَهُ رِعَايَةَ لَادِبِ الْمَتَعَلِّمِ مَعَ الْعَالِمِ (فَأَنْطَلَقَا)
 بِمَشْيَانٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ (حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ) الَّتِي مَرَّتْ
 بِهِمَا (خَرَقَهَا) الْخَضْرَاءُ أَنْ اقْتَلَعَ لَوْحًا أَوْ لَوْحَيْنِ مِنْهَا مِنْ جِهَةِ
 الْبَحْرِ بِفَأْسٍ لَمَا بَلَّغَتْ الْبَحْرَ (قَالَ) لَهُ مُوسَى (أَخْرَقَهَا بِالتَّغْرِيقِ
 أَهْلَهَا) وَفِي قِرَاءَةِ بَفَتْحِ التَّحْتَانِيَّةِ وَالرَّاءِ وَرَفْعِ أَهْلِهَا (لَقَدْ
 جِئْتُ سَيِّئًا أَمْرًا) أَي عَظِيمًا مَنكِرًا رَوَى أَنَّ الْمَاءَ لَمْ يَدْخُلْهَا
 (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) قَالَ لَا تَوُاْخِذْنِي

بِمَانَسِبَتٍ) أَي عَفَلتَ عَنِ السَّلِيمِ لِكَ وَتَرَكْتَ لِانْكَارِ عَلَيكَ
(وَلَا تُرْهِقْنِي) تَكَلَّفْنِي (مِنْ أَمْرِي عُسْرًا) مَشَقَّةً فِي صَحْبَتِي
إِيَّاكَ أَي عَامِلِنِي فِيهَا بِالْعَفْوِ وَالْيَسْرِ (فَانْطَلَقَا) بَعْدَ خُرُوجِهِمَا
مَنْ السَّفِينَةَ بِمَشِيَانٍ (حَتَّى إِذَا الْبِقِيََا غُلَامًا) لَمْ يَبْلُغِ الْكُنْثَ يَلْعَبُ
مَعَ الصَّبِيَانِ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا (فَقَتَلَهُ) الْخَضْرِبَانُ زَجْمًا بِالسَّبْكِينِ
مَضْطَجِعًا أَوْ اقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ أَوْ ضَرْبَ رَأْسِهِ بِالْجِدَارِ أِقْوَلُ
وَإِنِّي هُنَا بِالْفَاءِ الْعَاطِفَةَ لِأَنَّ الْقَتْلَ عَقِبَ اللَّقْيِ وَجَوَابُ إِذَا
(قَالَ) لَهُ مُوسَى (أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً) أَي طَاهِرَةً لَمْ تَبْلُغِ حَدَّ
التَّكْلِيفِ وَفِي قِرَاءَةِ زَكِيَّةٍ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ بِأَلْفٍ (بِغَيْرِ نَفْسٍ)
أَي لَمْ تَقْتُلْ نَفْسًا (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) بِسُكُونِ الْكَافِ وَضَمِّهَا
أَي مُنْكَرًا (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) زَادَ
لَكَ عَلَى مَا قَبْلَهُ لَعَدِمَ الْعُدْرَةَ هُنَا وَهَذَا (قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ
بَعْدَهَا) أَي بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ (فَلَا تُصَاحِبْنِي) لِأَنِّي تَرَكْتُكَ اتَّبَعُكَ
(قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لُدُنِي) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ مِنْ قَبْلِي (عُذْرًا)
فِي مَفَارِقَتِكَ لِي (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ) هِيَ نَطَاكِيهَ
(اسْتَظَمَّا أَهْلُهَا) طَلَبُوا مِنْهُمْ الطَّعَامَ بِضِيَاةٍ (فَابْتَوَأْتِ
يُضَيِّفُونَهَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا) ارْتِفَاعَهُ مِائَةٌ ذِرَاعًا (يُرِيدَانِ
يَنْقُضَ) أَي يَقْرِبُ أَنْ يَسْقُطَ لِمِيلَانِهِ (فَأَقَامَهُ) الْخَضْرِبِيَّةُ
(قَالَ) لَهُ مُوسَى (لَوْ شِئْتُ لَتَّخَذْتُ) وَفِي قِرَاءَةِ لَا تَخَذْتُ (عَلَيْهِ
أَجْرًا) جَعَلَا حَيْثُ لَمْ يَضَيِّفُونَا مَعَ جَاجَتِنَا إِلَى الطَّعَامِ (قَالَ)
لَهُ الْخَضْرِبِيُّ (هَذَا فِرَاقٌ) أَي وَقْتُ فِرَاقِ (بَيْتِي وَبَيْتِكَ) فِيهِ
إِضَافَةٌ بَيْنَ الْغَيْرِ مُتَعَدِّدِ سَوْغَهَا تَكْرِيرُهُ بِالْعَطْفِ بِالْوَاوِ
(سَأَنْتَيْكَ) قَبْلَ فِرَاقِي لَكَ (يَتَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا
أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِسَّاكِنِي) عَشْرَةَ (يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ) بِهَا
مُؤَاجِرَةٌ لَهَا طَلَبًا لِلْكَسْبِ (فَارَزَتْ أَنْ أَعْيَبَهَا وَكَانَ وُزْرَاءُ هُمْ)

إِذَا رَجَعُوا أَوْ أَمَامَهُمُ الْآنَ (مَلِكٌ) كَافِرٌ (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ)
 صَاحِبَهُ (عَضْبًا) نَضَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَبِينِ لِنَوْعِ الْإِخْذِ (وَ أَمَّا
 الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَحَشِينَا أَنْ يُزْهِقَهُمَا طَغْيَانًا
 وَ كُفْرًا) فَانَهُ كَمَا فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ طَبِعَ كَافِرًا وَلَوْ عَاشَ لِأَرْهَقَهُمَا
 ذَلِكَ لِمَحَبَّتِهِمَا لِيَتَّبِعَانِهِ فِي ذَلِكَ (فَأَرَادْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا) بِالتَّشْدِيدِ
 وَ التَّخْفِيفِ (رَبُّهُمَا خَيْرٌ مِنْهُ زَكَاةً) أَي صِلَاحًا وَ تَقَى (وَ أَقْرَبَ)
 مِنْهُ (رُحْمًا) بِسُكُونِ الْحَاءِ وَ ضَمِّهَا رَحْمَةٌ وَ هِيَ التَّرْبُوءُ الَّتِي يُبْدِلُهَا
 تَعَالَى جَارِيَةً تَزْوِجَتْ نَبِيًّا فَوَلَدَتْ نَبِيًّا فَهَدَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ
 أُمَّةً (وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ خُمُومُهُ
 كَثِيرًا) مَالٍ مَدْفُونٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّةٍ (لَهُمَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا
 صَاحِبًا) فَحَفِظَا بِصِلَاحِهِ فِي أَنْفُسِهِمَا وَ مَالِهِمَا (فَأَرَادَ رَبُّكَ
 أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا) أَي أَيَّاسَ رَشْدِهِمَا (وَ يَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا
 رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) مَفْعُولٌ لَهُ عَامِلُهُ أَرَادَ (وَ مَا فَعَلْتَهُ) أَي
 مَا ذَكَرَ مِنْ خَرَقِ السَّفِينَةِ وَ قَتْلِ الْغُلَامِ وَ إِقَامَةِ الْجِدَارِ (عَنْ أَمْرِي)
 أَي اخْتِيَارِي بَلْ بِأَمْرِ الْهَامِ مِنْ اللَّهِ (ذَلِكَ نَأْوِيهِ لِمَنْ تَشَاءُ) عَلَيْهِ صَبْرًا
 يُقَالُ اسْتَطَاعَ وَ اسْتَطَاعَ بِمَعْنَى أَطَاعَ فِي هَذَا
 وَ مَا قَبْلَهُ جَمْعٌ بَيْنَ اللَّغْتَيْنِ وَ نَوْعٌ مِنَ الْعِبَارَةِ فِي فَأَرَدَتْ فَأَرَدْنَا
 فَأَرَادَ رَبُّكَ (وَ يَسْأَلُونَكَ) أَي الْيَهُودَ (عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ) اسْمُهُ
 الْإِسْكَندَرُ وَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا (قُلْ سَأَتْلُو) أَقْصَى (عَلَيْكُمْ مِنْهُ) مِنْ
 حَالِهِ (ذَكَرْنَا) خَيْرًا (إِنَّا مَكْنَانُهُ فِي الْأَرْضِ) بِتَسْهِيلِ السَّيْرِ فِيهَا
 (وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) يَحْتَاجُ إِلَيْهِ (سَبَبًا) طَرِيقًا يَوْصِلُ إِلَى
 مَرَادِهِ (فَاتَّبَعَ سَبَبًا) سَلَكَ طَرِيقًا خَوَالِفَ الْمَغْرِبِ (حَتَّى إِذَا بَلَغَ
 مَغْرِبَ الشَّمْسِ) مَوْضِعَ غُرُوبِهَا (وَ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ)
 ذَاتِ حِمَاةٍ وَ هِيَ الطِّينُ الْإِسْوَدُ وَ غُرُوبُهَا فِي الْعَيْنِ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ
 وَ الْإِفْهَى أَعْظَمُ مِنَ الدُّنْيَا (وَ وَجَدَهَا عِنْدَهَا) أَي الْعَيْنِ (قَوْمًا)

كافرين (قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ) بالهام (وَإِنَّا أَنْتَعَدْبُ) القوم
 بالقتل (وَإِنَّا أَنْتَعَدْبُ فِيهِمْ حُسْنًا) بالاسر (قَالَ أَقَامَنَّ
 ظَلَمٌ) بالاسر (فَسَوْفَ نَعْدُ بِهِ) نقتله (ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ
 فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكِرًا) بسكون الكاف وضمها شد يداني النار
 (وَإِنَّا أَنْتَعَدْبُ فِيهِمْ حُسْنًا) أى الجنة والاضافة
 للبيان وفى قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفرانضيه على
 التفسير أى بجهة النسبة (وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا) أى
 نأمره بما يسهل عليه (ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا) نحو المشرق (حَتَّى إِذَا بَلَغَ
 مَطْلِعَ الشَّمْسِ) موضع طلوعها (وَوَجَدَهَا تَطَّلَعُ عَلَى قَوْمٍ) هم
 الزنج (لَمْ يَجْعَلْ لَهُمُ مِنْ دُونِهَا) أى الشمس (سِتْرًا) من لباس
 وَلَا سَقْفَ لَأَنْ أَرْضَهُمْ لِأَتَحْمِلَ بِنَاءً وَلَهُمْ سُرُوبٌ يَغِيَّبُونَ فِيهَا
 عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها (كَذَلِكَ) أى
 الأمر كما قلنا (وَقَدْ أَحْطَيْنَا بِمَا آلَدِيهِ) أى عند ذى القرنين
 من الآلات والجد وغيرها (خَيْرًا) علما (ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّى
 إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ) بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان
 بمنقطع بلاد الترك سد الأشكندر ما بينهما كما سياتى (وَوَجَدَ
 مِنْ دُونِهَا) أى أمامهما (قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا)
 أى لا يفهمونه إلا بعد بظء وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف
 (قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَا جُوجَ) بالهمز وتركه هما
 اسمان أعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا (مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ)
 بالنهب والبغى عند خروجهم إلينا (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا)
 جعلًا من المال وفى قراءة خراجا (عَلَى أَنْ نَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
 سَدًّا) حاجزًا فلا يصلون إلينا (قَالَ مَا مَكَّنِّي) وفى قراءة
 بنونين من غير ادغام (فِيهِ رَبِّي) عن المال وغيره (خَيْرٌ)
 من خراجكم الذى يجعلونه لى فلا حاجة لى اليه وأجعل لكم السد

تبرعا (فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) لما أطلبه منكم (أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
رَدْمًا) حَاجِزًا حَصِينًا (أَتُونِي زُبْرًا حَمِيدًا) قطعه على قدر
الْحِجَارَةِ الَّتِي يَبْنِي بِهَا فَنِي بِهَا وَجَعَلَ بَيْنَهَا الْحَطْبَ وَالْفَحْمَ (حَتَّى
إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ) بضم الحرفين وفتحهما وضم الأول
وَسَكُونِ الثَّانِي أَيْ جَانِبِي الْجَبَلَيْنِ بِالْبِنَاءِ وَوَضَعَ الْمَنَافِعَ وَالنَّارَ
حَوْلَ ذَلِكَ (قَالَ انْفُخُوا) فَانْفُخُوا (حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ) أَيْ الْحَمِيدَ
(نَارًا) أَيْ كَالنَّارِ (قَالَ أَتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) هُوَ النَّحَاسُ
الْمَذَابُ تَنَازَعُ فِيهِ الْفُعْلَانُ وَحُذِفَ مِنَ الْأَوَّلِ لِأَعْمَالِ الثَّانِي
فَأَفْرَغَ النَّحَاسُ الْمَذَابَ عَلَى الْحَمِيدِ فَدَخَلَ بَيْنَ زُبْرِهِ فَصَارَ
شَيْئًا وَاحِدًا (فَمَا اسْتَطَاعُوا) أَيْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ (أَنْ يَظْهَرُوا)
يَعْلُو ظَهْرَهُ لَارْتِفَاعِهِ وَمَلَأْسَتَهُ (وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ تَقْبًا)
خَرَقًا لِلصَّلَابَةِ وَسُمِّكَه (قَالَ) ذَوَا الْقَرْنَيْنِ (هَذَا) أَيْ السَّدُّ
أَيْ الْأَقْدَارُ عَلَيْهِ (رَحْمَةً مِنْ رَبِّي) نِعْمَةٌ لِأَنَّهُ مَانِعٌ مِنْ خُرُوجِهِمْ
(فَإِذَا جَاءَ وَعَدُّ رَبِّي) بِخُرُوجِهِمُ الْقَرِيبَ مِنَ الْبَعْثِ (جَعَلَهُ رَكًّا)
مَدَكُوكًا مَبْسُوطًا (وَكَانَ وَعَدُّ رَبِّي) بِخُرُوجِهِمْ وَغَيْرِهِ (حَقًّا)
كَأَنَّهَا قَالَ تَعَالَى (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ) يَوْمَ خُرُوجِهِمْ
(يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ) يَخْتَلِطُ بِهِ لِكثْرَتِهِمْ (وَتُفِخُ فِي الصُّورِ) أَيْ
الْقُرْنِ لِلْبَعْثِ (فَجَمَعْنَاهُمْ) أَيْ الْخَلَائِقُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ (جَمْعًا وَعَرَضْنَا) قَرَّبْنَا (جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ
عَرَضًا) الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ (بَدَلًا مِنَ الْكَافِرِينَ) فِي عِظَاءٍ عَنْ
ذِكْرِي (أَيْ الْقُرْآنَ فَهَهُمْ عَمَّى لَا يَهْتَدُونَ بِهِ) (وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ
سَمْعًا) أَيْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنَ النَّبِيِّ مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ
بِفَضْلِهِ فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ (الْمُحْسِبِ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَنْ يَتَّخِذُوا
عِبَادِي (أَيْ مَلَائِكَتِي وَعِيسَى وَعِزْرِي) مِنْ رُؤْيِي (أَوْلِيَاءَ)
أَرْبَابًا مَفْعُولٌ ثَانٍ لِيَتَّخِذُوا وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي لِحَسَبِ مُحَمَّدٍ

المعنى أظنوا أن الاتحاد المذكور لا يفضي بنا ولا اعاقبهم
 عليه كلا (إِنَّا آَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ) هؤلاء وغيرهم (نزلًا)
 أي هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
 أَعْمَالًا) تمييزًا طبق المميز وبينهم بقوله (الَّذِينَ ضَلَّ سَفِيرُهُمْ
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بطل عملهم (وَهُمْ يَحْسَبُونَ) يظنون (أَنَّهُمْ
 يُحْسِنُونَ صُنْعًا) عملاً يجازون عليه (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) بدلًا من توحيدهم من القرآن وغيره (وَلِقَائِهِ)
 أي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب (فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ)
 بطلت (فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا) أي لا يجعل لهم
 قدرًا (ذَلِكَ) أي الأمر الذي ذكرت من حبوط أعمالهم وغيره (وَلِتَذَكَّرَ
 أَجْرًا) (وَهُمْ جَاهِلُونَ) بما كفروا واتخذوا آياتي ورُسلي هزواً) أي
 مهزواً بهما (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ فِي
 فِي عِلْمِ اللَّهِ (جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ) هو وسط الجنة وأعلىها والأصا
 إليه للبيان (نزلًا) منزلاً (خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَتَغَوَّنَ) يطلبون
 (عَنْهَا حَوْلًا) تحوّلًا إلى غيرها (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ) أي ماؤه (مِدَادًا
 هَوَ مَا يَكْتُبُ بِهِ (كَلِمَاتِ رَبِّي) الدالة على حكمه وعجائبه بأن
 تكتب به (لَنفدَ الْبَحْرُ) في كتابتها (قَبْلَ أَنْ تُنْفَذَ) بالتاء والياء
 تفرغ (كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ) أي البحر (مَدَدًا) زيادة
 فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
 أَدْعِي (مِثْلَكُمْ) يُوحَى إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ) أن المكفوفة
 بما باقية على مصدر ريتها والمعنى يوحى إليّ وحده أئمة الإله
 (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا) بأصل (لِقَاءَ رَبِّهِ) بالبعث والجزاء (فَلْيَعْمَلْ
 عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ) أي فيها بأن يراءى (لِقَاءَ)
 سورة مريم مكية أو الأسماء فمدنية أو الألف من بعدهم
 خلف الإيتان فمدنيتان وهي ثمان أو تسع وتسعون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَهَيْعَتِهِ) اللهُ أعلم بمَرَادِهِ بِذَلِكَ
 هَذَا (ذَكَرَ رَحْمَةً رَبِّكَ عَبْدُهُ) مفعول رحمة (زَكَرْتَابًا) بيان له
 (إِنْ) متعلق برحمة (نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً) نداءً مشتلاً على دعاء
 (خَفِيئًا) سراً جوف الليل لأنه أسرع للإجابة (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ
 ضَعْفُ الْعَظْمِ) جميعه (مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ) مني (سُنْبًا)
 تمييز محمول عن الفاعل أي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع
 النار في الحطب وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوكَ (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ)
 أي بدعائي أيالك (رَبِّ شَقِيئًا) أي خائباً فيما مضى فلا تخبتني
 فيما يأتي (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ) أي الذين يلونني في النسب كبنِي
 العَمِّ (مِنْ وَرَائِي) أي بعد موتي على الذين أن يضتبعوه كما
 شاهدته في بنِي إِسْرَائِيلَ من تبديل الدين (وَكَانَتْ أَمْرًا نِي عَاقِرًا)
 لا تلد (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ) من عندك (وَلِيَّتًا) ابناً (يُرْتَضَى)
 بالجزم جواب الإمر بالرفع صفة وليا (وَيُرِثُ) بالوجهين
 (مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) جدِّي العلم والنبوة (وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا)
 أي مرضياً عندك قال تعالى في إجابة طلبه الإبن الحاصل به رحمته
 (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ) يرث كما سألت (اسْمُهُ يُسْمَى لَمْ
 نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) أي مسمى يسمي به يحيى (قَالَ رَبِّ إِنِّي كَيْفَ
 يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ أَمْرًا نِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ
 عِتِيًّا) من عتي يبس أي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت
 امرأة ثمانين وتسعين سنة وأصل عتي كسرت الياء تخفيفاً
 وقلبت الواو الأولى ياءً المناسبة الكسرة والثانية ياءً لتدغم
 فيها الياء (قَالَ) الأمر كذلك من خلق غلام منكما (قَالَ رَبِّكَ
 هُوَ عَلَى هَيْئٍ) أي بأن أرد عليك قوة الجماع وأفتق رحم
 امرأتك للعلوق (وَقَدْ خَلَقْتِكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا)
 قبل خلقك ولا ظهراً لله هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال

لِحَبَابٍ بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَلَمَّا تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَى سُرْعَةِ الْمُبَشِّرِ بِهِ (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً) أَي عِلَامَةً عَلَى حِمْلِ أَمْرِي (قَالَ آيَتُكَ) عَلَيْهِ (أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ) أَي تَمْتَنِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ بِخِلَافِ ذِكْرِ اللَّهِ (ثَلَاثَ لَيَالٍ) أَي بِأَيَّامِهَا كَمَا فِي آلِ عِمْرَانَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (سَوِيًّا) حَالًا مِنْ فَاعِلٍ تَكَلَّمَ أَي بِلَا عِلَّةٍ (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ) أَي الْمَسْجِدِ وَكَانُوا يَنْتَظِرُونَ فَتَحَهُ لِيَصَلُّوا فِيهِ بِأَمْرٍ عَلَى الْعَادَةِ (فَأَوْحَى) إِشَارًا (إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا) صَلُّوا (بِكُرَّةٍ وَعَشِيًّا) أَوَائِلَ النَّهَارِ وَأَوَاخِرَهُ عَلَى الْعَادَةِ فَعَلِمَ بِمَنْعِهِ مِنْ كَلَامِهِمْ حَمْلَهَا بِيَجْوِي وَبَعْدَ وِلَادَتِهِ بِسَنَتَيْنِ قَالَ تَعَالَى لَهُ (يَا نُجَيْبِيُّ خُذِ الْكِتَابَ) أَي التَّوْرَةَ (بِيقُوَّةٍ) بِمَجْدٍ (وَإِتِّبَاهًا الْحَاكِمِ) النَّبُوَّةَ (صَبِيًّا) ابْنِ ثَلَاثِ سِنِينَ (وَحَنَانًا) رَحْمَةً لِلنَّاسِ (مِنْ لَدُنَّا) مِنْ عِنْدِنَا (وَزَكَاةً) صَدَقَةً عَلَيْهِمْ (وَكَانَ تَقِيًّا) رَوَى أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ خَطِيئَةً وَ لَمْ يَهَمْ بِهَا (وَبَرَّ أَبَوَيْ الدِّيَةِ) أَي مُحْسِنًا إِلَيْهِمَا (وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا) مُتَكَبِّرًا (عَصِيًّا) عَاصِيًا لِرَبِّهِ (وَسَلَامًا) مِنْهُ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ مَمُوتٍ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا) أَي فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمَخُوفَةِ الَّتِي يَرَى فِيهَا مَا لَمْ يَرَهُ قَبْلُهَا فَهِيَ أَمِنْ فِيهَا (وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ) الْقُرْآنِ (مَرْيَمَ) أَي خَبَرْنَا (إِذْ) حِينَ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا) أَي اعْتَرَلَتْ فِي مَكَانٍ مَخُولِ الشَّرْقِ مِنَ الدَّارِ (فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا) أَرْسَلَتْ سِتْرًا تَسْتَتِرُ بِهِ لِتَعْلَى رَأْسَهَا أَوْ ثِيَابَهَا أَوْ تَغْتَسِلَ مِنْ حَيْضِهَا (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا) جِبْرِيلَ (فَتَمَثَّلَ لَهَا) بَعْدَ لِبْسِهَا ثِيَابَهَا (بَشْرًا سَوِيًّا) تَامَ الْخَلْقَ (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ) إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا فَتَنْتَهَى عَنِّي بِتَعَوُّذِي (قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا) بِالنَّبُوَّةِ (قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشْرٌ) بِتَزْوِجِ أَوْ أَمِّ الْبَغِيَّةِ زَانِيَةٍ (قَالَ) الْأَمْرُ كَذَلِكَ (مِنْ خَلْقِ غُلَامٍ مِنْكَ)

من غير اب (قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ) أَي بَانَ يَنْفَعُ بِأَمْرِي
 جبرئيل فيك فتحمل به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف
 عليه (وَلِيَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ) عَلَى قَدَرْتَنَا (وَرَحْمَةً مِنَّا) لِمَنْ آمَنَ
 (وَكَانَ) خَلَقَهُ (أَمْرًا مَقْضِيًّا) بِهِ فِي عِلْمِي فَنَفَعَ جبرئيل فِي جَيْبِ
 دَرَعِمَا فَأَحْسَتِ بِالْحَمْلِ فِي بَطْنِهَا مَصُورًا (فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ)
 تَحْتِ (بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) بَعِيدًا مِنْ أَهْلِهَا (فَأَجَاءَهَا) جَاءَهَا
 (الْمَخَاضُ) وَجَعِ الْوِلَادَةِ (إِلَى جِدْعِ النَّخْلَةِ) لِتَعْتَدَ عَلَيْهِ فَوَلَدَتْ
 وَالْحَمْلَ وَالنَّصُوبَ وَالْوِلَادَةَ فِي سَاعَةٍ (قَالَتْ يَا) لِلتَّنْبِيهِ (لِيَتَّبِعَنِي
 مِثَّ قَبْلَ هَذَا) الْأَمْرَ (وَكُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا) شَيْئًا مَرَّ وَكَأَلَا يَعْرِفُ
 وَلَا يَذْكُرُ (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا) أَي جبرئيل وَكَانَ أَسْفَلَ مِنْهَا
 (أَنْ لَا تُخْزِيَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سِرًّا) نَهْرَ مَاءٍ كَانَ انْقَطَعَ
 (وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ) كَانَتْ يَابِسَةً وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ (تَسَاقُطُ)
 أَصْلُهُ بِنَاءُ بَيْنَ قَلْبَتِ الثَّانِيَةِ سَيْنًا وَادْعَمَتْ فِي السَّبِينِ وَفِي قِرَاءَةِ
 تَرْكَا (عَلَيْكَ رُطْبًا) تَمْيِيزُ جَنِيًّا صِفَتُهُ (فَكَلِمِي) مِنَ الرُّطْبِ
 (وَاشْرَبِي) مِنَ السَّرِيِّ (وَقِيرِي عَيْنًا) بِالْوَلَدِ تَمْيِيزُ مَحْمُولٌ مِنَ
 الْفَاعِلِ أَي لَتَقْرَعِيَنَّكَ بِهِ أَي تَسْكُنُ فَلَا تَطْلُعُ إِلَى غَيْرِهِ (فَأَمَّا)
 فِيهِ أَرْغَامٌ نُونٌ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ فِي مَا الزَّائِدَةُ (تَرَيْنَ) حَذَفَتْ مِنْهُ
 لَامُ الْفِعْلِ وَعَيْنُهُ وَالْقِيَّةُ حَرَكَةُهَا عَلَى الرَّاءِ وَكسوتِ يَاءِ الضَّمِيرِ
 لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ (مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) فَيَسْأَلُكَ عَنْ وُلْدِكَ (فَقَوْلِي
 إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) أَي أَمْسَكَ عَنِ الْكَلَامِ فِي شَأْنِهِ وَغَيْرِهِ
 مِنَ الْإِنْسَانِي بَدَلِيلٍ (فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْ سِيًّا) بَعْدَ ذَلِكَ (فَأَنْتِ
 بِه قَوْمًا تَحْمِلُهُ) حَالُ فِرَاوَهَ (قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا
 فَرِيًّا) عَظِيمًا حَيْثُ أَثْبِتَ بِوَلَدٍ مِنْ غَيْرِ ابٍ (يَا أُخْتُ هَارُونَ)
 هُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَي يَأْشِبُهُتَهُ فِي الْعَقَّةِ (مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ)
 أَي زَانِيًّا (وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا) زَانِيَةً فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْوَلَدُ

(فَأَسَارَتْ) لَهُمْ (أَلَيْهِ) أَنْ كَلِمَتُهُ (قَالُوا كَيْفَ نَجِّمُ مَنْ كَانَ)
 أَى وَجَدَ (فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ (أَى
 الْإِنْجِيلِ) (وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ) أَى نَفَاعًا
 لِلنَّاسِ أَخْبَارَ بِمَا كَتَبَ لَهُ (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ) أَمْرُهُ
 بِهِمَا (مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدِي) مَنْصُوبٌ بِجَعَلَنِي مَقْدَرًا
 (وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا) مَتَعَاظِمًا (سَقِيًّا) عَاصِيًا لِلرُّبُوبَةِ (وَالسَّلَامُ)
 مِنْ اللَّهِ (عَلَى يَوْمِ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا)
 يُعَالٍ فِيهِ مَا تَقَدَّمَ فِي السَّيِّدِ بِجِي قَالَ تَعَالَى (ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ
 قَوْلَ الْحَقِّ) بِالرَّفْعِ خَبْرٌ مَبْتَدَأٌ مَقْدَرًا أَى قَوْلَ ابْنِ مَرْيَمَ وَبِالنَّصْبِ
 بِتَقْدِيرِ قُلْتَ وَالْمَعْنَى الْقَوْلُ الْحَقُّ (الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) مِنَ الْمَرِيَّةِ
 أَى يَشْكُونَ وَهُمْ النَّصَارَى قَالُوا إِنْ عِيسَى ابْنُ اللَّهِ كَذَبُوا (مَا كَانَ
 لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ) تَنْزِيهًا لَهُ عَنِ ذَلِكَ (إِذَا قَضَى أَمْرًا)
 أَى أَرَادَ أَنْ يَجِدَّه (فَأَيُّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) بِالرَّفْعِ بِنْفَةِ
 هُوَ وَبِالنَّصْبِ بِتَقْدِيرِ أَنْ وَمِنْ ذَلِكَ خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ آبٍ
 (وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ) بِنْفَعِ أَنْ بِتَقْدِيرِ أَدْكُرُ وَبِكْسَرِهَا
 بِتَقْدِيرِ قُلْ بِدَلِيلٍ مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُ وَاللَّهُ
 رَبِّي وَرَبُّكُمْ (هَذَا) الْمَذْكُورُ (صِرَاطًا) طَرِيقًا (مُسْتَقِيمًا) مُؤَدِّي
 إِلَى الْجَنَّةِ (فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ) أَى النَّصَارَى فِي عِيسَى
 أَهْوَى ابْنُ اللَّهِ أَوْ آلُهُ مَعَهُ أَوْ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٌ (قَوْلِيلٌ) فَشَدَّةُ عَذَابِ
 (لِلَّذِينَ كَفَرُوا) بِمَا ذَكَرُوا غَيْرَهُ (مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ) أَى
 حُضُورِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهِ (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ) بِهِمْ
 صَيْغَتَا تَعْجِبُ بِمَعْنَى مَا أَسْمَعُهُمْ وَمَا أَبْصُرُهُمْ (يَوْمَ يَا نُونَا)
 فِي الْآخِرَةِ (لَكِنَّ الظَّالِمُونَ) مِنْ أَقَامَةِ الظَّالِمِينَ مَقَامَ الْمَضْمَرِ الْيَوْمِ
 أَى فِي الدُّنْيَا (فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) أَى بَيْنَ بَيْنِهِمْ عَنِ سَبَاحِ الْحَقِّ
 وَعَمَّا عَنِ ابْصَارِهِ أَى عَجِبْتُ مِنْهُمْ يَا مُخَاطَبُ فِي سَمْعِهِمْ وَابْصَارِهِمْ

فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا صَمَاعِيًا (وَأَنْذَرَهُمْ) خَوْفَ
 يَا مُحَمَّدُ كَفَارِ مَكَّةَ (يَوْمَ الْحَسْرَةِ) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَتَحَسَّرُ فِيهِ
 الْمَسِيحِيُّ عَلَى تَرْكِ الْإِحْسَانِ فِي الدُّنْيَا (إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ) لَهُمْ فِيهِ
 بِالْعَذَابِ (وَهُمْ) فِي الدُّنْيَا (فِي عَفْلَةٍ) عَنْهُ (وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)
 بِهِ (إِنَّا نَخُنُّ) تَأْكِيدَ (نَيْرُثِ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا) مِنَ الْعَفْلَاءِ وَنَيْرُثِهِمْ
 بِأَهْلَاكِهِمْ (وَإِنَّا يُرْجَعُونَ) فِيهِ لِلْجَزَاءِ (وَأَذْكَرُ) لَهُمْ (فِي)
 الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ) أَي خَبْرَهُ (إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا) مَبَالِغًا فِي الصِّدْقِ
 (نَبِيًّا) وَيَبْدَلُ مِنْ خَبْرِهِ (إِذْ قَالَ لِأَيْتِهِ) أزرر (يَا أَبْتِ) التَّاءُ
 عَوَضَ عَنِ يَاءِ الْإِضَافَةِ وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَكَانَ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ
 (لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ) لَا يَكْفِيكَ (شَيْئًا)
 مِنْ نَفْعٍ أَوْ ضَرٍّ (يَا أَبْتِ) إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي
 أَهْدِيكَ صِرَاطًا طَرِيقًا (سَوِيًّا) مُسْتَقِيمًا (يَا أَبْتِ) لَا تَعْبُدِ
 الشَّيْطَانَ بِطَاعَتِكَ إِيَّاهُ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ (إِنَّ الشَّيْطَانَ
 كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا) كَثِيرَ الْعَصْيَانِ (يَا أَبْتِ) إِنِّي أَخَافُ أَنْ
 يَمْسَكَكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ إِنْ لَمْ تَتَّبِعْ (فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا)
 نَاصِرًا وَقَرِينًا فِي النَّارِ (قَالَ) أَرَاغَيْبٌ أَنْتَ عَنِ إِلَهِي يَا إِبْرَاهِيمَ
 فَتَعْبُدُهَا (لَيْسَ لَمْ تَنْتَهُ) عَنِ التَّعَرُّضِ لَهَا (أَلَا رَأَيْتَ أَنَّهَا
 أَوْ بِالْكَلامِ الْقَبِيحِ) فَاحْذَرْنِي (وَأَهْجُرْنِي مِلَّتِي) دَهْرًا طَوِيلًا
 (قَالَ) سَلَامٌ عَلَيْكَ) مِنْهُ أَيْ لَا أَصِيبُكَ بِمَكْرُوهِ (سَأَسْتَعْفِدُ
 لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) مِنْ حَفِيٍّ أَيْ بَارًا فَيَجِيبُ دَعَاءِي
 وَقَدْ وَفَى بِوَعْدِهِ الْمَذْكَورِ فِي الشُّعْرَاءِ وَأَعْفِرْ لِي وَهَذَا قَبْلُ أَنْ
 يَنْبِئَنِي لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لَهُ كَمَا ذَكَرَهُ فِي بَرَاءَةِ (وَأَعْمُرْ لَكُمْ) وَمَا تَدْعُونَ
 تَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) وَأَزْعُوْا (عَبِدِ) رَبِّي عَسَى أَنْ لَا أَكُونَ
 بِدُعَائِهِ رَبِّي (بِعِبَادَتِهِ) (سَقِيًّا) كَمَا سَقَيْتُمْ بَعَادَةَ الْأَصْنَامِ
 (فَلَمَّا اعْتَرَفْتُمْ لَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) بَانَ ذَهَبَ إِلَى

الارض المقدسة (وَهَبْنَا لَهُ) ابنين يانس بهما (اسحاق ويعقوب
 وكلاً) منهما (جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمُ) للثلاثة (مِنْ رَحْمَتِنَا)
 المال والولد (وَجَعَلْنَا لَهُمُ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) رَفِيعًا وَهُوَ الشَّاهِدُ
 الْحَسَنُ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ (وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ
 مُخْلِصًا) بكسر اللام وَفَتَحَهَا مِنْ أَخْلَصَ فِي عِبَادَةِ وَخَلَصَهُ اللَّهُ مِنْ
 الذَّنْسِ (وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ) بِمَقُولِ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ
 (مِنْ جَانِبِ الطُّورِ) اسم جبل (الْأَيْمَنِ) أَي الَّذِي يَلِي يَمِينِ
 مُوسَى حِينَ أَقْبَلَ مِنْ مَدْيَنَ (وَفَرَّ بِنَاةٍ نَجِيًّا) مُنَاجِبًا بِأَنْ أَسْمَعَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى كَلَامَهُ (وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا) نَعْمَتَنَا (أَخَاهُ هَارُونَ)
 بَدَلًا أَوْ عَطْفَ بَيَانٍ (نَبِيًّا) حَالٌ هِيَ الْمُقْصُودَةُ بِالْهَيْبَةِ إِجَابَةً
 لِسُؤَالِهِ أَنْ يُرْسِلَ أَخَاهُ مَعَهُ وَكَانَ أَسْتَقْرَأَ مِنْهُ (وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ
 إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) لَمْ يَعْصِ شَيْئًا إِلَّا وَفِي بِهِ وَانْتَظَرَ
 مِنْ وَعْدِهِ ثَلَاثَةَ أَيَامٍ أَوْ حَوْلًا حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِ فِي مَكَانِهِ (وَكَانَ رَسُولًا)
 إِلَى جِبْرَاهِيمَ (نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ) أَي قَوْمَهُ (بِالصَّلَاةِ وَالتَّوَكُّفِ)
 وَكَانَ عِنْدَ ذُرِّيَّةٍ مُرْتَضِيًّا) أَصْلُهُ مَرْضُوقٌ قَلْبَتِ الْوَاوَانِ يَأْمُرُ
 وَالضَّمَّةُ كَسْرَةٌ (وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ) هُوَ جَدُّ أَبِي نُوحٍ
 (إِنَّهُ كَانَ صِدْقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) هُوَ حَتَّى فِي السَّمَاءِ
 الرَّابِعَةِ أَوِ السَّادِسَةِ أَوِ السَّابِعَةِ أَوْ فِي الْجَنَّةِ أَدْخَلَهَا بَعْدَ أَنْ
 أَذِيقَ الْمَوْتَ وَأُحْيِيَ وَلَمْ يُخْرَجْ مِنْهَا (أُولَئِكَ) مَبْتَدَأُ الَّذِينَ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) صِفَةٌ لَهُ (مِنَ النَّبِيِّينَ) بَيَانٌ لَهُ وَهُوَ فِي مَعْنَى
 الصِّفَةِ وَمَا بَعْدَهُ إِلَى جُمْلَةِ الشَّرْطِ صِفَةٌ لِلنَّبِيِّينَ فَقَوْلُهُ
 (مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ) أَي إِدْرِيْسَ (وَمِمَّنْ جَعَلْنَا مَعَ نُوحٍ) فِي السَّفِينَةِ
 أَي إِبْرَاهِيمَ ابْنَ ابْنِهِ سَامَ (وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ) أَي إِسْمَاعِيلَ
 وَاسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ (وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ) وَهُوَ يَعْقُوبُ
 أَي مُوسَى وَهَارُونَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى (وَمِمَّنْ هَدَيْنَا

وَاجْتَبَيْنَا) أَى مِنْ جَمَلَتِهِمْ وَخَيْرِ أَوْلِيكَ (إِذَا اسْتَلَى عَلَيْهِمْ
 آيَاتُ الرَّحْمَنِ نَخْرًا وَاسْتَجَدَّ أَوْ يُكَيِّمًا) جَمْعُ سَاجِدٍ وَبَاكَ أَى فَكُونُوا
 مِثْلَهُمْ وَأَصْلُ بَكَى بَكَى قَلْبًا أَوْ بَاءَ وَالضَّمَّةُ كَسْرَةٌ (فَخَلَفَ
 مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ) بَتَرَكَهَا كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
 (وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ) مِنَ الْمَعَاصِي (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا) هُوَ وَارٍ
 فِي جَهَنَّمَ أَى يَقَعُونَ فِيهِ (إِلَّا) لَكِن (مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا
 فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ) يَنْقُضُونَ (شَيْئًا) مِنْ
 ثَوَابِهِمْ (جَنَاتٍ عَدْنٍ) أَقَامَةٌ بَدَلٌ مِنَ الْجَنَّةِ (الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ
 عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ) حَالُ أَى غَائِبِينَ عَنْهَا (إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ) أَى
 مَوْعُودُهُ (مَأْتِيًّا) بِمَعْنَى آتِيًا وَأَصْلُهُ مَا تَوَى أَوْ مَوْعُودُهُ هُنَا
 الْجَنَّةُ يَأْتِيهِ أَهْلُهُ (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا) مِنَ الْكَلَامِ (إِلَّا) لَكِن
 يَسْمَعُونَ (سَلَامًا) مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ أَوْ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ
 (وَلَهُمْ فِيهَا رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيًا) أَى عَلَى قَدَرِهَا فِي الدُّنْيَا
 وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ نَهَارٌ وَلَا لَيْلٌ بَلْ ضَوْءٌ وَنُورٌ أَبَدًا (تِلْكَ الْجَنَّةُ
 الَّتِي نُورِثُ) نَعطى وَنَنْزَلُ (مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا) بِطَاعَتِهِ
 وَنَنْزَلُ لَمَّا تَأَخَّرَ الْوَحْيُ أَيَا مَا وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَبْرٍ بَلَّ
 مَا مَنَعَكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا (وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ
 لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا) أَى أَمَامِنَا مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ (وَمَا خَلَقْنَا) مِنْ
 أُمُورِ الدُّنْيَا (وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ) أَى مَا يَكُونُ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ إِلَى
 قِيَامِ السَّاعَةِ أَى لَهُ عِلْمٌ ذَلِكَ جَمِيعَهُ (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا)
 بِمَعْنَى نَاسِيًّا أَى تَارِكًا بِتَأْخِيرِ الْوَحْيِ عَنكَ هُوَ (رَبُّ) مَالِكِ
 (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
 أَى اصْبِرْ عَلَيْهَا (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) أَى مَسْمُومًا بِذَلِكَ (لَا وَنَقُولُ
 الْإِنْسَانُ) الْمُنْكَرُ لِلْبَعْثِ أَبِي بَنِ خَلْفٍ أَوْ الْوَالِدِ بْنِ الْمَعْبُورَةِ
 النَّازِلُ فِيهِ الْآيَةُ (أَنْذَا) بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ وَتَسْهِيلِهَا

وَارْحَالُ الْفِ بَيْنَهَا بِوَجْهِهَا وَبَيْنَ الْأُخْرَى (مَا مِتُّ لَسَوْفَ
 أُخْرَجُ حَيًّا) مِنَ الْقَبْرِ كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ فَالِاسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النِّفْيِ
 أَيْ لَا أَحْيِي بَعْدَ الْمَوْتِ وَمَا زَائِدَةٌ لِلتَّكْبِيرِ وَكَذَلِكَ اللَّامُ وَرَدَّ
 عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَا يُذَكِّرُ إِلَّا نَسَانًا) أَصْلُهُ يَتَذَكَّرُ أَبَدَلْتُ
 النَّاءُ ذَا الْوَاوِ ارْغَمْتُ فِي الذَّالِ وَفِي قِرَاءَةِ تَرْكُهَا وَسَكُونُ الذَّالِ
 وَضَمُّ الْكَافِ (أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا) فَيَسْتَدِلُّ
 بِالْأَبْتَدَاءِ عَلَى الْإِعَادَةِ (فَوَرَّتْكَ لِنَحْضَرْتَهُمْ) أَيْ الْمُنْكَرِينَ لِلْبَعْثِ
 (وَالشَّيَاطِينَ) أَيْ يَجْمَعُ كَلَامَهُمْ وَشَيْطَانَهُ فِي سِلْسَلَةٍ (ثُمَّ
 لِنَحْضَرْتَهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ) مِنْ خَارِجِهَا (جِثِيًّا) عَلَى الرِّكْبِ جَمْعُ جِثَا
 وَأَصْلُهُ جَثْوٌ وَأَوْجَثَوِي مِنْ جَثَى يَجْثُو أَوْ يَجْثِي لِفَتَانٍ (ثُمَّ
 لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ) فِرْقَةٍ مِنْهُمْ (أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّجْمِ عَيْنًا)
 جِرَاءَةٌ (ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا) أَحَقُّ بِجَهَنَّمَ الْأَشَدُّ
 وَغَيْرُهُ مِنْهُمْ (صَلِيًّا) دَخُولًا وَاحْتِرَاقًا فَنَبِّدُ أَبْهَمُ وَأَصْلُهُ صَلَوَى
 مِنْ صَلَى بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا (وَإِنْ) أَيْ مَا (مِنْكُمْ) أَحَدٌ (إِلَّا
 وَارِدُهَا) أَيْ دَاخِلُ جَهَنَّمَ (كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا) حَتْمُهُ
 وَقَضَى بِهِ لَا يَتْرُكُهُ (ثُمَّ نَبِّحِي) مُشَدَّدًا أَوْ مُخَفَّفًا (الَّذِينَ اتَّقَوْا)
 الشُّرْكَ وَالْكَفْرَ مِنْهَا (وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ) بِالشُّرْكِ وَالْكَفْرِ (فِيهَا
 جِثِيًّا) عَلَى الرِّكْبِ (وَإِذَا نَسَلْتُمْ عَلَيْهِمْ) أَيْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ
 (أَيَّانَنَا) مِنَ الْقُرْآنِ (بَيِّنَاتٍ) وَاضِحَاتٍ حَالٍ (قَالَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَالَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ) بَخْنٌ وَأَنْتُمْ (خَيْرٌ مَقَامًا)
 مَنْزِلًا وَمَشْكَنًا بِالْفَتْحِ مِنْ قَامَرٍ وَبِالضَّمِّ مِنْ أَقَامَ (وَإِخْسَنُ نَدِيًّا)
 بِمَعْنَى النَّادِي وَهُوَ مَجْتَمَعُ الْقَوْمِ يَتَّحِدُونَ فِيهِ يَعْنُونَ نَحْنُ
 فَتَكُونُ خَيْرًا مِنْكُمْ قَالَ تَعَالَى (وَكَمْ) أَيْ كَثِيرًا (أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
 مِنْ قَرْنٍ) أَيْ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَاضِيَةِ (هُمْ أَخْسَنُ أَثَانًا) مَا لَا
 وَمَتَاعًا (وَرِثِيًّا) مَنْظَرًا مِنَ الرُّؤْيَةِ فَكَمَا أَهْلَكْنَا هُمْ لِكْفَرِهِمْ

نهلك هؤلاء، (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ) شرط جوابه (فَلْيَمْدُرْ)
 بمعنى الخبر أى يمد (لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) فى الدنيا يستدرجه
 (حَتَّى إِذَا زَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ) كالقتل والاسر
 (وَإِمَّا السَّاعَةَ) المشتملة على جهنم فيدخلونها (فَسَيَعْلَمُونَ
 مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا) أعوانا أهم أم المؤمنون
 وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة (وَيَزِيدُ اللَّهُ
 الَّذِينَ اهْتَدَوْا) بالايمان (هُدًى) بما ينزل عليهم من الآيات
 (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) هى الطاعات تبقى لصاحبها (خَيْرٌ
 عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا) أى ما يرد إليه ويرجع بخلاف
 أعمال الكفار والخيرية هنا فى مقابلة قولهم أى الفريقين
 خير مقاما (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا) العاصى بن وائل
 (وَقَالَ) مخاطب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطال
 له بمال (الْأَوْثَانِ) على تقدير البعث (مَالًا أَوْ وِلْدَانًا) فأفضيك
 قال تعالى (أَخْلَعَ الْغَيْبَ) أى أعلمه وأن يؤتى ما قاله واستغنى
 بهمة الاستغناء عن همة الوصل فخذت (أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ
 الرَّحْمَنِ عَهْدًا) بأن يؤتى ما قاله (كَلَّا) أى لا يؤتى ذلك (سَنَكْتُبُ
 نَأْمُرُ بِكُتُبِ) ما يقول ونمذله من العذاب ممدًا) نزيده بذلك
 عذابا فوق عذاب كفره (وَنَزِيزَةٌ مَا يَقُولُ) من المال والولد
 (وَأَيُّ بَيْنًا) يوم القيامة (فَرْدًا) لا مال له ولا ولد (وَأَتَّخَذُوا
 أَيْ كُفْرًا مَكَّةَ) (مِنْ دُونِ اللَّهِ) الاوثان (الْأَلِهَةَ) يعبدونهم
 (لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا) شفعا عند الله بأن لا يعذبوا (كَلَّا) أى
 لا مانع من عذابهم (سَيَكْفُرُونَ) أى الآلهة (بِعِبَادَتِهِمْ) أى
 ينفونها كفى آية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون (وَيَكُونُونَ
 عَلَيْهِمْ ضِدًّا) أعوانا وأعداء (أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ
 سُلْطَانًا) (عَلَى الْكَافِرِينَ لِيَتُوذَرَهُمْ) تهيجهم الى المعاصى (أَنَّا

فَلَا تَجْعَلْ عَلَيْهِمْ بِطَلْبِ الْعَذَابِ (إِنَّمَا نُعَذِّبُهُمْ) الْإِيَّامَ
 وَاللَّيَالِي وَالْأَنْفَاسَ (عَذَابًا) إِلَى وَقْتِ عَذَابِهِمْ أَزْكَرَ (يَوْمَ نَحْشُرُ
 الْمُتَّقِينَ) بَأْسَهُمْ (إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا) جَمْعُ وَفَدٍ بِمَعْنَى رَاكِبٍ
 (وَنَسُوقِ الْجُرْمِينَ) بِكُفْرِهِمْ (إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا) جَمْعُ وَارِدٍ بِمَعْنَى
 مَا شِ عَطْشَانٍ (لَا يَمْلِكُونَ) أَي النَّاسِ (الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أُتِيَ
 عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) أَي شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
 إِلَّا بِاللَّهِ (وَقَالُوا) أَي الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ
 بَنَاتُ اللَّهِ (اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا) قَالَ تَعَالَى (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا)
 أَي مُنْكَرًا عَظِيمًا (تَكَارُرًا) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ (السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرُنَ) بِالنُّونِ
 وَفِي قِرَاءَةِ بِالنَّاءِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ بِالْإِنْشِقَاقِ (مِنْهُ) وَتَنْشِقُ الْأَرْضُ
 وَتَخْرِجُ الْجِبَالَ هَدًّا) أَي تَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ (أَنْ دَعَا الرَّحْمَنُ
 وَلَدًا) قَالَ تَعَالَى (وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا) أَي مَا يَلِيقُ
 بِهِ ذَلِكَ (إِنْ) أَي مَا كُنْ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (إِلَّا آتِ الرَّحْمَنُ
 عِبْدًا) ذَلِيلًا خَاضِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْهُمْ عَزِيرٌ وَعَيْسَى (لَقَدْ
 أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا) فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَبْلَغُ جَمِيعِهِمْ وَلَا وَاحِدٌ
 مِنْهُمْ (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) بِلَا مَالَ وَلَا نَصِيرٍ مِنْهُ
 (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِرْدًا)
 فِيمَا بَيْنَهُمْ يَتَوَادَرُونَ وَيَتَعَابُونَ وَيُحِبُّهُمْ اللَّهُ تَعَالَى (فَأِنَّمَا يَسْتَرْزَأُ)
 أَي الْقُرْآنَ (بِلِسَانِكَ) الْعَرَبِيَّ (لِيُنَبِّشَ بِهِ الْمُتَّقِينَ) الْفَائِزِينَ
 بِالْإِيمَانِ (وَتُنذِرَ) تَخَوُّفٍ (بِهِ قَوْمًا لَدًّا) جَمْعُ الْدَاءِ جَدَلٌ
 بِالْبَاطِلِ وَهُمْ كُفَّارٌ مَكَّةَ (وَكَمْ) أَي كَثِيرًا (أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ
 قَرْنٍ) أَي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَاضِيَةِ بِتَكْذِيبِهِمُ الرُّسُلَ (هَلْ نَحْسَرُ)
 بِحَمْدِ (مِنْهُمْ) مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) صَوْتًا خَفِيًّا لَا فَكْمًا
 أَهْلَكْنَا أَوْلَئِكَ نَهْلِكَ هَوْلًا * *

سورة طه مكية مائة وخمسة وثلاثون آية أو وأربعون أو ثنتان

(يَسُوهُ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ طَه) اللهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ (مَا أَنْزَلْنَا
 تِلْكَ الْقُرْآنَ) يَاحْمَدُ (لِتَشْقَى) لَتَتَعَبُ بِمَا فَعَلْتَ بَعْدَ نَزْوِلِهِ
 مِنْ طَوْلِ قِيَامِكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ أَى خَفَفَ عَن نَفْسِكَ (إِلَّا)
 لَكِن أَنْزَلْنَاهُ (تَذَكِيرَةً) بِهِ (لِمَنْ يَخْشَى) يَخَافُ اللهُ (تَنْزِيلًا) بَدَلَ
 مِنَ اللَّفْظِ بِفَعْلِهِ النَّاصِبُ لَهُ (مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ
 الْعُلَى) جَمْعُ عَلِيَا كَكَبْرِي وَكَبْرُهُوَ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ وَهُوَ فِي
 اللَّغَةِ سَرِيرُ الْمَلِكِ (اسْتَوَى) اسْتَوَاءَ يَلِيْقُ بِهِ (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ (وَمَا تَحْتِ الثَّرَى)
 هُوَ التَّرَابُ النَّدَى وَالْمَرَادُ الْأَرْضُونَ السَّبْعُ لِأَنَّهَا تَحْتَهُ (وَرِاثَ
 تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ) فِي ذِكْرِ أَوْرَعَاءَ فَإِنَّهُ عَنَى عَنِ الْجَهْرِ بِهِ (فَإِنَّهُ يُعْلَمُ
 السِّرَّ وَخَفِيَ) مِنْهُ أَى مَا حَدَّثَتْ بِهِ النَّفْسُ وَمَا خَطَرَ وَلَمْ تَحْدَثْ
 بِهِ فَلَا تَجْهَدُ نَفْسَكَ بِالْجَهْرِ (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْإِسْمَاءُ الْحُسْنَى)
 التَّسْعَةُ وَالتَّسْعُونَ الْوَارِدُ بِهَا الْحَدِيثُ وَالْحُسْنَى مُؤَنَّثُ الْإِحْسَنِ
 (وَهَلْ) قَدْ (أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى) رَزَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ لِأَمْرِي
 (أَمْكُثُوا) وَذَلِكَ فِي مَسِيرِهِ مِنْ مَدِينِ طَالِبَا مِصْرَ (إِنِّي أَنَسْتُ)
 أَبْصُرْتُ (نَارًا الْعَلِيَّ أُنِيكُمْ مِنْهَا يَقْبَسُ) شَعْلَةٌ فِي رَأْسِ فِتِيلَةٍ
 أَوْ عُودٍ (أَوْ أَجْدَعَلِي النَّارُ هَدَى) أَى هَادِيًا يَدُلُّنِي عَلَى الطَّرِيقِ
 وَكَانَ أَخْطَاهَا لظِلْمَةِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَعَلَّ لَعْدَمِ الْجَزْمِ بِوَقْفِ الْوَعْدِ
 (فَلَمَّا آتَاهَا) وَهِيَ شَجَرَةٌ عَوْسَجُ (نُورِي) يَا مُوسَى (إِنِّي) بِكسرِ الْهَمْزَةِ
 بِنَاوِيلِ نُورِي بِقَبِيلِ وَبِفَتْحِهَا بِتَقْدِيرِ الْبَاءِ (أَنَا) تَأْكِيدُ الْبَاءِ
 الْمَتَكَلِّمِ (رَبُّكَ) فَاطْعٌ يُعْلِنُكَ! نَكُّ بِالْوَارِدِ الْمُقَدَّسِ (المُطَهَّرِ
 أَوِ الْمُبَارَكِ) (طَوَّى) بَدَلَ أَوْ عَطَفَ بَيَانُ بِالتَّنْوِينِ وَتَرْكُهُ
 مَصْرُوفٌ بِاعْتِبَارِ الْمَكَانِ وَغَيْرِ مَصْرُوفٌ لِلتَّأْنِيثِ بِاعْتِبَارِ
 الْبِقَعَةِ مَعَ الْعَلْمِيَّةِ (وَإِنَّا أَخْتَرْنَاكَ) مِنْ قَوْمِكَ (فَاسْتَمِعْ لِمَا
 يُوحَى) إِلَيْكَ مِنْ (إِنِّي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ

الصَّلَاةَ لِيَذْكُرِي) فِيهَا (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا) عَنِ النَّاسِ
 وَيُظْهِرُ لَهُمْ قَرَبَهَا بِعَلَامَاتِهَا (لِتُجْزَى) فِيهَا (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى)
 بِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ (فَلَا يُصَدِّكَ) بِصِرْفِكَ (عَنْهَا) أَيِ الْإِيمَانِ
 بِهَا (مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) فِي انْكَارِهَا (فَتَرَدِّي) أَيِ تَهْلُكِ
 أَنْ صَدَدَتْ عَنْهَا (وَمَا تِلْكَ) كَأَنَّهَا (بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) الْإِسْتِفْهَامُ
 لِلتَّقْرِيرِ لِيَرْتَبَ عَلَيْهِ الْمِعْجَزَةَ فِيهَا (قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ) أَعْتَمِدُ
 (عَلَيْهَا) عِنْدَ الْوُثُوبِ وَالْمَشْيِ (وَأَهْشُ) أَخْبِطُ وَرَقَ الشَّجَرِ
 (بِهَا) لِيَسْقُطَ (عَلَى عَيْنِي) فَتَأْكُلُهُ (وَلِي فِيهَا مَارَبٌ) جَمْعُ مَارَبَةٍ
 مِثْلُ الرَّاءِ أَيِ حَوَائِجِ (أُخْرَى) كِحْمَلِ الزَّادِ وَالسَّقَاءِ وَطَرْدِ الْهَوَامِ
 زَادَ فِي الْجَوَابِ بَيَانَ حَلْجَانَتِهَا (قَالَ أَلْقَاهَا يَا مُوسَى فَالْقَاهَا
 فَأَزَاهِيَ حَيَّةٌ) ثَعْبَانٌ عَظِيمٌ (تَشْعَى) تَمْشِي عَلَى بَطْنِهَا سَرِيعًا
 كَسُرْعَةِ الثَّعْبَانِ الصَّغِيرِ الْمُسَمَّى بِالْحِجَانِ الْمَعْتَبَرِ بِهِ فِيهَا فِي آيَةِ أُخْرَى
 (قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ) مِنْهَا (سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا) مَنْصُوبٌ
 بِنَزْعِ الْخَافِضِ أَيِ إِلَى حَالَتِهَا (الْأُولَى) فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا
 فَعَادَتْ عَصَا وَتَبَيَّنَ أَنَّ مَوْضِعَ الدِّخَالِ مَوْضِعُ مَنْكَبِهَا بَيْنَ
 شَعْبَتَيْهَا وَأَرَى ذَلِكَ السَّيِّدَ مُوسَى لئَلَّا يَجْزِعَ إِذَا انْقَلَبَتْ
 حَيَّةٌ لَدَى فِرْعَوْنَ (وَاضْمُمْ يَدَكَ) الْيَمَنِي بِمَعْنَى الْكَفِّ (إِلَى
 جَنَاحِكَ) أَيِ جَنَبِكَ لِإِسْرَاحِ الْعِضْدِ إِلَى الْإِبْطِ وَأَخْرَجَهَا
 (تَخْرُجُ) خِلَافَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِدْمَةِ (بَيِّضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ)
 أَيِ بَرَصٍ تَبْضِي، كَشَعَاعِ الشَّمْسِ يَغْشَى الْبَصَرَ (آيَةٌ أُخْرَى) وَهِيَ
 وَبَيِّضَاءَ حَالًا أَنْ مِنْ ضَمِيرٍ تَخْرُجُ (لِيُرِيَنَّكَ) بِهَا إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ
 لِأَظْهَارِهَا (مِنْ آيَاتِنَا) الْآيَةُ (الْكُبْرَى) أَيِ الْعَظْمَى عَلَى رِسَالَتِكَ
 وَإِذَا أَرَادَ عَوْدَهَا إِلَى حَالَتِهَا الْأُولَى ضَمَّهَا إِلَى جَنَاحِهِ كَمَا تَقْدَمُ
 وَأَخْرَجَهَا (إِذْ هَبْ) رَسُولًا (إِلَى فِرْعَوْنَ) وَمِنْ مَعَهُ (إِنَّهُ طَغَى)
 جَاوَزَ الْحَدَّ فِي كُفْرِهِ إِلَى ادِّعَاءِ الْإِلَهِيَّةِ (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي)

وَسَعَهُ لَتَحْمِلَ الرِّسَالَةَ (وَيَسِّرْ) سَهْلًا (لِي أَمْرِي) لَا بَلْعَهَا (وَأَحْلَلْ
 عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) حَدَّثَتْ مِنْ احْتِرَاقِهِ بِحِمْرَةٍ وَضَعَهَا بِفِيهِ
 وَهُوَ صَغِيرٌ (يَفْقَهُوْا) يَفْهَمُوا (قَوْلِي) عِنْدَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ
 (وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا) مَعِينًا عَلَيْهَا (مِنْ أَهْلِ هَارُونَ) مَفْعُولٌ
 نَانَ (أَخِي) عَطَفَ بَيَانًا (أَشَدُّ ذِيهِ أَزْرِي) ظَهَرِي (وَأَشْرِكُهُ
 فِي أَمْرِي) أَيِ الرِّسَالَةِ وَالْفِعْلَانِ بِصِغَتِي الْأَمْرِ وَالْمُضَارِعِ
 الْمَجْرُومِ وَهُوَ جَوَابُ الطَّلَبِ (كَيْ نَسْتَجِكَ) تَسْبِيحًا (كَثِيرًا وَنَذْكُرُكَ)
 ذَكَرًا (كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا) عَالِمًا فَانْعَمْتَ بِالرِّسَالَةِ (قَالَ
 قَدْ أَوْتَيْتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) مَنَاعِيكَ (وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً
 أُخْرَى إِذْ) لِلتَّعْلِيلِ (أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ) مَنَامًا أَوْ الْهَامًا لِمَا وَلَدَتْكَ
 وَخَافَتْ أَنْ يَقْتُلَكَ فِرْعَوْنُ فِي جَمَلَةٍ مِنْ يُولَدُ (مَا يُوحَى) فِي أَمْرِكَ
 وَيَبْدَلُ مِنْهُ (أَنْ أَقْدِفِيهِ) أَلْقِيهِ (فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ) بِالتَّابُوتِ
 (فِي الْيَمِّ) بِمَجْرِ النَّيْلِ (فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ) أَيِ شَاطِئِهِ وَالْأَمْرُ
 بِمَعْنَى الْخَبَرِ (يَأْخُذُهُ عَدُوِّي وَعَدُوُّهُ) وَهُوَ فِرْعَوْنُ (وَأَلْقَيْتُ
 بَعْدَ أَنْ أَخَذَكَ) عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي (لَتَحِبَّ مِنَ النَّاسِ فَأَحْبَبْتُكَ
 فِرْعَوْنُ وَكُلٌّ مِنْ رَأَيْكَ) (وَلِتَضَنَّ عَلَى عَيْنِي) تَرَبَّى عَلَى رِعَايَتِي
 وَحَفَظْتِي لَكَ (إِذْ) لِلتَّعْلِيلِ (تَمَثَّلِي أَخْتُكَ) مَرِيحًا لَتَتَعَرَّفَ
 خَبْرَكَ وَقَدْ أَحْضَرُوا مَرِاضِعَ وَأَنْتَ لَا تَقْبَلُ ثَدْيَ وَاحِدَةٍ مِنْهَا
 (فَتَقُولُ هَلْ آدُلُكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ) فَأُجِيبَتْ فِجَاءَتْ بِأَمِّهِ
 فَاقْبَلْ ثَدْيَهَا (فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّعَيْنَهَا) بِلِقَائِكَ
 (وَلَا تَحْزَنْ) حِينَئِذٍ (وَقَتَلْتَ نَفْسًا) هُوَ الْقِبْطِيُّ بِمِصْرَ فَأَعْتَمَتْ
 لِقَتْلَهُ مِنْ جِهَةِ فِرْعَوْنَ (فَتَجْنِبْنَاكَ مِنَ الْعَمِّ وَقَتْنَاكَ قَتُونًا)
 اخْتَبَرْنَاكَ بِالْإِيْقَاعِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ وَخَلَصْنَاكَ مِنْهُ (فَلَيْبَسْتَ
 سِيْبِينَ) عَشْرًا (فِي أَهْلِ مَدْيَنَ) بَعْدَ مَجِيئِكَ إِلَيْهَا مِنْ مِصْرَ
 عِنْدَ شَعِيبِ النَّبِيِّ وَتَزَوَّجَكَ بِابْنَتِهِ (ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ)

في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك (يَا مُوسَى وَاصْطَنَعَكَ
 اخْتَرْتُكَ (لِنَفْسِي) بِالرَّسَالَةِ (أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ) إِلَى النَّاسِ
 (يَا يَأْتِي) التَّسْعَ (وَلَا تَنِيَا) تَفْتَرَا (فِي ذِكْرِي) بِتَسْبِيحٍ وَغَيْرِهِ (أَذْهَبَا
 إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) بِأَدْعَائِهِ الرَّبُّوبِيَّةِ (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْتِنَا)
 فِي رَجُوعِهِ عَنِ ذَلِكَ (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ) يَتَعَطَّ (أَوْ يَحْتَشِي) اللَّهُ فَيَرْجِعُ
 وَالتَّرَجُّيَ بِالنَّسَبَةِ إِلَيْهِمَا لَعَلَّهُ تَعَابًا بِأَنَّهُ لَا يَرْجِعُ (قَالَ رَبَّنَا إِنَّا
 نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا) أَيْ يَجْعَلَ بِالْعُقُوبَةِ (أَوْ أَنْ يَطْغَى) عَلَيْنَا
 أَيْ يَتَكَبَّرَ (قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ) بَعُونِي (أَسْمَعُ) مَا يَقُولُ
 (وَأَرَى) مَا يَفْعَلُ (فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا
 بَنِي إِسْرَائِيلَ) إِلَى الشَّامِ (وَلَا تَعْدُبْهُمْ) أَيْ خَلِّ عَنْهُمْ مِنْ اسْتِعْمَالِكَ
 أَيَّاهُمْ فِي أَسْفَالِكَ الشَّاقَّةِ كَالْحَفْرِ وَالْبِنَاءِ وَحَمْلِ الثَّقِيلِ (قَدْ
 جِئْنَاكَ بِآيَةٍ) بِحُجَّةٍ (مِنْ رَبِّكَ) عَلَى صِدْقِنَا بِالرَّسَالَةِ (وَالسَّلَامُ
 عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى) أَيْ السَّلَامَةُ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ (إِنَّا قَدْ أُوحِيَ
 إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ) مَا جِئْنَا بِهِ (وَوَتَّوَلَّى) أَعْرَضَ
 عَنْهُ فَأْتِيَاهُ وَقَالَ لِجَمِيعِ مَا ذَكَرَ (قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى) اقْتَصَرَ
 عَلَيْهِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَلَا دَلَالَه عَلَيْهِ بِالتَّرْبِيَّةِ (قَالَ رَبُّنَا الَّذِي
 أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ) مِنَ الْخَلْقِ (خَلْقَهُ) الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ مُمْتَرِزٌ عَنْ
 غَيْرِهِ (ثُمَّ هَدَى) الْكَيَّوَانَ مِنْهُ إِلَى مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ وَمَنْجَى
 وَغَيْرِ ذَلِكَ (قَالَ) فِرْعَوْنَ (فَمَا بَالُ) حَالِ (الْقُرُونِ) الْأَمَمِ
 (الْأُولَى) كَقَوْمِ نُوحٍ وَهُودٍ وَلُوطٍ وَصَالِحٍ فِي عِبَادَتِهِمْ الْأَوْثَانَ
 (قَالَ) مُوسَى (عَلِمْتُهَا) أَيْ عَلِمَ حَالَهُمْ مُحْفُوظٍ (عِنْدَ رَبِّي فِي
 كِتَابٍ) هُوَ اللَّوْحُ الْمُحْفُوظُ بِجَازِيهِمْ عَلَيْهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (لَا يُضِلُّ
 يَغِيبُ) رَبِّي (عَنْ شَيْءٍ) (وَلَا يَنْسِي) رَبِّي شَيْءًا هُوَ الَّذِي جَعَلَ
 لَكُمْ فِي جَمَلَةِ الْخَلْقِ (الْأَرْضَ مِيهَادًا) فَرَاشًا (وَسَلَّكَ) سَهْلًا
 (لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) طَرَفًا (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) مَطَرًا (قَالَ تَعَالَى)

تتبيها لما وصفه به موسى وخطاباً لأهل مكة (فَأَخْرَجْنَا بِهِ
أَزْوَاجًا) أصنافاً (مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى) صفة أزواجاً أى مختلفة
الألوان والطعوم وغيرهما وشئى جمع شئيت كمرىض ومرضى
من شئ الامر تفرق (كُلُوا) منها (وَأَرْعَوْا أَنْعَامَكُمْ) فيها جمع
نعمة هى الأبل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها
والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير فأخرجنا
أى مبيعين لكم الأكل ورعى الانعام (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور منا
(الآيَاتِ) لعبارة (الأولى التمهيد) لاعتساب العقول جمع نهية كغرفة
وعرف سمي به العقل لأنه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح
(مِنْهَا) أى الأرض (خَلَقْنَاكُمْ) بخلق أبيكم آدم منها (وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ)
مقبورين بعد الموت (وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ) عند البعث (تَارَةً)
مرة (أُخْرَى) كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم (وَلَقَدْ آرَيْنَا) أى
أبصرنا فرعون (آيَاتِنَا كُلَّهَا) السمع (فَكَذَّبَ) بها وزعم أنها سحر
(وَأَنَّى) ان يوحد الله تعالى (قَالَ أَجِئْتَنَا بِالْحُجْرَيْنِ مِنْ أَرْضِنَا) مصر
وَيَكُونُ لَكَ الْمَلِكُ فِيهَا (بِجِبْرَائِيلَ) يَا مُوسَى فَلِنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ
يعارضه (فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا) لذلك (لَا نُخْلِفُهُ)
نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا) منصوب بنزع الخافض فى بدل من
الخافض الذى هو لفظ فى (سُوَّى) بكسر أوله وضمه أى
وسطا تستوى اليه مسافة الجارى من الطرفين (قَالَ) موسى
(مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ) يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجمعون
(وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسُ) يجمع أهل مصر (ضَحَّى) وقته للنظر فيما
يقع (فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ) أدبر (فَجَمَعَ كَيْدَهُ) أى ذوى كيده من
الشجرة (ثُمَّ أَنَّى) بهم الموعد (قَالَ لَهُمْ مُوسَى) وهم اثنان وسبعون
سبع كل واحد حبل وعصا (وَنِيلِكُمْ) أى الزمكم الله الوئيل
(لَا تَقْفَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بأشراك أحد معه (فَيَسْجِتَكُمْ)

بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما أى يهلككم (بِعَذَابٍ)
من عنده (وَقَدْ خَابَ) خسر (مَنْ افْتَرَى) كذب على الله (فَتَنَّاكَ وَرَأَيْنَاكَ بَيْنَهُمْ) فى موسى وأخيه (وَأَسْرُوا النَّجْوَى) أى الكلام
بينهم فيها (قَالُوا) لانفسهم (إِنْ هَذَيْنِ) لابي عمرو وغيره
هذان وهو موافق للغة من يأتى فى المثنى بالالف فى أحواله
الثلاث (السَّاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا
وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى) مؤنث أمثل بمعنى أشرف أى
بأشرفكم بيلهم اليهما الغلبة (فاجتمعوا كيدكم) من السحر
بهمزة وصل وفتح الميم من لم وبهمزة قطع وكسر الميم من أجمع
أحكم (لَمْ يَأْتُوا صَفًا) حال أى مصطفين (وَقَدْ أَفْلَحَ) فاز
(الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعَلَى) غلب (قَالُوا يَا مُوسَى) اختر (إِنَّمَا أَنْ تَلْقَى)
عَصَاكَ أَى أَوْلَا (وَأِنَّمَا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى) عصاه (قَالَ)
بَلِ الْقَوْمِ) فالقوا (فَإِذَا حِبَا لَهُمْ وَعَصِيهِمْ) أصله عصووا قلبت
الواو ان ياءين وكسرت العين والضاد (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ
أَنَّهُمَا) حيات (تَسْعَى) على بطونها (فَأَوْجَسَ) أحس (فى نَفْسِهِ)
خيفة (مُوسَى) أى خاف من جهة أن سحرهم من جنس معجزته
أن يلبس أمره على الناس فلا يؤمنوا به (فَلَمَّا) له (الْأَخْفَى)
إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى) عليهم بالغلبة (وَأَلْقَى مَا فِى يَمِينِكَ) وهى عصا
(تَلْقَفُ) تبتلع (مَا صَنَعُوا) إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ) أى جنسه
(وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت
كل ما صنعوه (فَأَلْقَى السَّمْعَةَ سُمَّدًا) خروا ساجدين لله تعالى
(قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى قَالَ) فرعون (أَأَمَّنْتُمْ) بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية ألفا (لَهُ قَبْلُ أَنْ أَدْنَى) أنا (لَكُمْ)
إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ) معلمكم (الَّذِى عَلَّمَكُمْ السَّمْعَةَ فَلَا قَطْعَ مِنْ أَيْدِيكُمْ
وَأَرْجُلِكُمْ مِنْ خِلَافٍ) حال بمعنى مختلفة أى الايدي اليمنى

وَالْأَرْجُلِ الْيَسْرَى (وَأَصْلِبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّجْلِ) أَي عَلَيْهَا
 (وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا) يَعْنِي نَفْسَهُ وَرَبِّ مُوسَى (أَشَدُّ عَذَابًا وَابْتِغَى)
 أَرَوْمًا عَلَى صَخَالَفَتِهِ (قَالَ الْوَالِدُ نُؤْتِرُكَ) نَحْتَارُكَ (عَلَى مَا جَاءَنَا
 مِنَ الْبَيِّنَاتِ) الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِ مُوسَى (وَالَّذِي فَطَرَنَا) خَلَقَنَا
 فَسَمِّهِ أَوْ عَطِّفْ عَلَى مَا (فَأَقِضْ مَا أَنْتَ قَاضٍ) أَي أَصْنَعْ مَا قَلْبُهُ
 (إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) النَّصْبُ عَلَى الْإِتْسَاعِ أَي فِيهَا
 وَتَجْزَى عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ (إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا) مِنْ
 الْإِشْرَاقِ وَغَيْرِهِ (وَمَا أَكْزَمْنَا عَلَيْهِ مِنَ الْتَمَجُّرِ) تَعْلَمًا وَعَمَلًا
 لِمُعَارَضَةِ مُوسَى (وَاللَّهُ خَيْرٌ) مِنْكَ ثَوَابًا إِذَا اطَّيَعْتَ (وَأَبْتِغَى)
 مِنْكَ عَذَابًا إِذَا عَصَى قَالَ تَعَالَى (لَئِنَّ مِنْ يُأْتِي رَبَّهُ بِخَيْرٍ مِمَّا
 كَفَرَ أَكْفَرَعُونَ) فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا) فَيُسْتَرْجَعُ (وَلَا
 يَجْبَى) حَيَاةً تَنْفَعُهُ (وَمَنْ يُأْتِيهِ مَوْتٌ مِمَّا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ)
 الْفَرَائِضَ وَالنَّوَافِلَ (فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) جَمْعُ عَلِيَا
 مَوْثُ أَعْلَى (جَنَّاتٌ عَدْنٍ) أَي أَقَامَةٌ بَيَانُ لَهَا (تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى) تَطَهَّرَ مِنَ الذُّنُوبِ
 (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي) بِهَمَزَةٍ فَطَعَّ مِنْ
 أَسْرَى وَبِهَمَزَةٍ وَصَلَّ وَكَسَّرَ النَّونَ مِنْ سَرَى لَعْنَانُ أَي سِرْبُهُمْ
 لَيْلًا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ (فَأَضْرِبْ) اجْعَلْ (لَهُمْ) بِالضَّرْبِ بَعْضًا
 (طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا) أَي يَابَسًا فَا مِثْلُ مَا أَمْرِي وَأَيْتَسُّ اللَّهُ
 الْأَرْضَ فَمَرُوا فِيهَا (لَا تَخَافُ زُرْكَ) أَي أَنْ يَدْرُكَكَ فِرْعَوْنُ
 (وَلَا تَحْشَى) عِزْقًا (فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ) وَهُوَ مَعَهُمْ
 (فَغَشَّيْهِمْ مِنَ الْيَمِّ) أَي الْبَحْرِ (مَا غَشَّيْهِمْ) فَأَغْرَقَهُمْ (وَأَضَلَّ
 فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ) بِدَعَائِهِمْ إِلَى عِبَادَتِهِ (وَمَا هَدَى) بَلْ أَوْفَعَهُمْ
 فِي الْهَلَاكِ خِلَافَ قَوْلِهِ وَمَا أَهْدَىكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (يَا بَنِي
 إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ) فِرْعَوْنَ بِأَعْرَاقِهِ (وَوَعَدْنَاكُمْ

جَانِبِ الظُّورِ الْأَيْمَنِ) فنَوَى موسى التوراة للعَلْبِ بِهَا (وَنَزَّلْنَا
 عَلَيْكُمْ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) هما الترنجبين والطيور السمانى بتخفيف
 الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود من النبي صلى الله
 عليه وسلم وخوطبوا بما أنعم الله به على أجدادهم زمن النبي موسى
 توطئة لقوله تعالى (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) أى المنعم به
 عَلَيْكُمْ (وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ) بأن تكفروا بالنعمة به (فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ
 غَضَبِي) بكسر الحاء أى يجب وبضمها أى ينزل (وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ
 غَضَبِي) بكسر اللام وضمها (فَقَدْ هَوَى) سقط في النار (وَأَيَّتْ
 لَعْفَارٍ لَيْسَ تَابَ) من الشرك (وَأَمَّنَ) وحده الله (وَعَمِلَ صَالِحًا)
 يصدق بالفرض والنفل (ثُمَّ اهْتَدَى) باستمراره على ما ذكر
 الى موته (وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ) لِمَجِيءِ مَبِيعَادِ أَخَذِ التوراة
 (يَا مُوسَى قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ) أى بالقرب منى يأتون (عَلَى أَيْرَى
 وَعَمِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لَتَرْضَى) عنى أى زيادة على رضاك وقيل
 الجواب أتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون لما (قَالَ)
 تَعَالَى (وَأَنَا قَدْ قَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ) أى بعد فراقك لهم
 (وَأَصْلُهُمُ السَّامِرِيُّ) فعبدوا العجل (فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ
 غَضْبَانَ) من جهتهم (أَسِيفًا) شديد الحزن (قَالَ يَا قَوْمِ أَلِمْتُ
 بِعِدْكُمْ رَبِّكُمْ وَعَدَّ أَحْسَنًا) أى صدقاً أنه يعطيكم التوراة
 (أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ) مدة مفارقتى إياكم (أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ
 يَحِلَّ) يجب (عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ) بعبادتكم العجل (فَأَخْلَفْتُمْ
 مَوْعِدِي) وتركتم الميعاد (قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ
 بِمَلِكِنَا) مثل الميم أى بقدرتنا وأمرنا (وَلَكِنَّا حَمَلْنَا) بفتح
 الحاء مخففاً وبضمها وكسر الميم مشدداً (أَوْزَارًا) أثقالاً
 (مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ) أى حلى قوم فرعون استعارها منهم بنوا
 إسرائيل بعلّة عرس فبقيت عندهم (فَقَدَّ فَنَاهَا) طرحتها

في النار بأمر السامري (فكذلك) كما القينا (اللقى السامري) ما معه من حلينهم ومن التراب الذي أخذه من أثر حافر فرس جبريل على الوجه الآتي (فأخرج لهم عجلاً) صاعه من الحلي (بحسداً) نحاً ورمالاً (له خوار) أي صوت يسمع أي انقلب كذلك بسبب التراب الذي أثره الحياة فيما يوضع فيه ووضع بعد صوغه في فيه (فقالوا) أي السامري وأتباعه (هذا الهكُمُ وآله موسى فنسي) موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى (أفلا يرون أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه (لا يرجع) العجل (إليهم قولاً) أي لا يرد لهم جواباً (ولا يملك لهم ضميراً) أي دفعه (ولا نفعا) أي جلبه أي فكيف يتخذها (ولقد قال لهم هارون من قبل) أي قبل أن يرجع موسى (يا قوم إنما فئنتم به وإن ربكم الرخص فاتبعوني) في عبادته (وأطيعوا أمري) فيها (قالوا لن نبرح) نزال (عليه عاكفين) على عبادته مقيمين (حتى يرجع إلينا موسى قال) موسى بعد رجوعه (يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا) بعبادته (أن لا تتبعني) لأزائده (أفقصيت أمري) باقامتك بين من يعبد غير الله (قال) هارون (يا ابن أم) بكسر الميم وفتحها أراد أمي وكرها أعطف لقلبه (لا تأخذ بلحيتي) وكان أخذها بشماله (ولا يراسي) وكان أخذ شعره بيمينه غضباً (إني خشيت) لو اتبعك ولا بد أن يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل (أن تقول فرقت بين بني إسرائيل) وتغضب علي (ولم ترقب) تنتظر (قولي) فيما رأيت في ذلك (قال فما خطبك) شأنك الداعي إلى ما صنعت (يا سامري قال بصرت بما لم تبصروا به) بالياء والتاء أي علمت ما لم يعلموه (فقبضت قبضة من) تراب (أثر) حافر فرس (الرسول) جبريل (فنبذتها) القيتها في صورة العجل المصاغ (وكذلك سولت)

زينت (لي نفسي) والقي فيها أن أخذ قبضة من تراب ما ذكر
 والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا
 منك أن تجعل لهم آلهة فخذتني نفسي أن يكون ذلك العجل
 آلههم (قَالَ) له موسى (فَأَذْهَبْ) من بيننا (فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ)
 أي مدة حياتك (أَنْ تَقُولَ) لمن رأيت (الْإِسَاسَ) أي لا تقربني
 فكان يهيم في البرية وادامس أحدا أو مشه أحدا جمعا
 (وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا) لعذابك (لَنْ تَخْلِفَهُ) بكسر اللام أي لن
 تغيب عنه ويفتحها أي بل تبعث إليه (وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي
 ظَلْتَ) أصله ظلمت بلامين أو لاها مكمورة حذف تخفيفا
 أي دمت (عَلَيْهِ عَاكِفًا) أي مقبلا تعبد (لَتُخْرِقَنَّهُ) بالتار
 (ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا) نذرينه في هوا البحر وفعل موسى
 بعد ذببه ما ذكره (إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ
 شَيْءٍ عِلْمًا) تميز محول من الفاعل أي وسع علمه كل شيء (كَذَلِكَ)
 أي كما قصصنا يا محمد هذه القصة (نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ)
 أخبار (مَا قَدْ سَبَقَ) من الأمم (وَقَدْ آتَيْنَاكَ) أعطيناك (مِنْ)
 لَدُنَّا) من عندنا (زُكْرًا) قرآنا (مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ) فلم يؤمن به
 (فِي آتِهِ يَجْمَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزُرًّا) جملا ثقبلا من الأسم (خَالِدِينَ
 فِيهِ) أي في عذاب الوزر (وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جِمْلًا) تميز
 مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم
 واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة (يَوْمَ تَنْفُخُ فِي الصُّورِ)
 القرن النفاة الثانية (وَتُخَشَّرُ الْأَعْيُنُ) الكافر من (يَوْمَئِذٍ
 زُرْقًا) عيونهم مع سواد وجوههم (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ) يتسارون
 (إِنْ) ما (لَبِثْتُمْ) في الدنيا (الْأَعْشُرَ) من الليالي بأيامها (لَنْ
 أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ) في ذلك أي ليس كما قالوا (إِذْ يَقُولُ الْمَثَلُ
 أَعْدَلُهُمْ (طَرِيقَةً) فيه (إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا) يسفلون

لبثهم في الدنيا جدها لما يعاينوه في الآخرة من أهوالها (وَيَسْئَلُونَكَ
 عَنِ الْجِبَالِ) كيف تكون يوم القيامة (فَقُلْ) لهم (يَنْسِفُهَا رَبِّي
 نَسْفًا) بأن يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح (فَيَذَرُهَا
 قَاعًا) منبسطة (صَفْصَفًا) مستوية (الآتري فيها عوجًا) انخفاضًا
 (وَلَا أَمْتًا) ارتفاعًا (يَوْمَئِذٍ) أي يوم از نسفت الجبال (يَتَّبِعُونَ
 أَيُّ النَّاسِ بَعْدَ الْقِيَامِ مِنَ الْقُبُورِ) (الدَّاعِي) إلى المحشر بصوته
 وهو سرافيل يقول هلموا إلى عرض الرحمن (الاعوج له) أي
 لا تباعهم أي لا يقدر أن لا يتبعوا (وَأَخْشَعَتْ) سكنت
 (الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) صوت وطى الأقدام
 في نقلها إلى المحشر كصوت أخفاف الابل في مشيتها (يَوْمَئِذٍ لَا تَسْمَعُ
 الشَّفَاعَةَ) أحد (إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ) أن يشفع له (وَرَضِيَ لَهُ
 قَوْلًا) بأن يقول لا إله إلا الله (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) من أمور
 الآخرة (وَمَا خَلْفَهُمْ) من أمور الدنيا (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا)
 لا يعلمون ذلك (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ) خضعت (لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ)
 أي الله (وَقَدْ خَابَ) خسر (مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا) أي شركًا (وَمَنْ يَهْمَلْ
 مِنَ الصَّالِحَاتِ) الطاعات (وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا) بزيادة
 في سيأته (وَلَا هَضْمًا) بنقص من حسنة (وَكَذَلِكَ) معطوف على
 كذلك (نقص أي مثل انزال ما ذكر (أَنْزَلْنَاهُ) أي القرآن (قُرْآنًا
 عَرَبِيًّا وَحَرَّفْنَا) كثرنا (فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الشرك
 (أَوْ يُحَدِّثُ) القرآن (لَهُمْ ذِكْرًا) بهلاك من تقدمهم من الأمم
 فيعتبرون (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ) عما يقول المشركون
 (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ) أي بقراءته (مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ
 وَحْيُهُ) أي يفرغ جبرئيل من ابلاغه (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)
 أي بالقرآن فكلما نزل عليه شيء منه زاد به علمه (وَلَقَدْ عَاهَدْنَا
 إِلَى آدَمَ) ووصيناها أن لا يأكل من الشجرة (مِنْ قَبْلِ) أي قبل آكلها

(فَنَسِيًّا) ترك عهدنا (وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا) حرما وصبرا عما
 نهيناه عنه (وَ) اذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
 (إِلَّا إِبْلِيسَ) وهو ابوابن كان يصعب للملائكة وتعبده الله
 معهم (أَبَى) عن السجود لآدم قال أنا خير منه (فَقُلْنَا يَا آدَمُ
 إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ) حواء بالمد (فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ
 فَتَشْقَى) تتعب بالحرث والزرع والحصد والطن والخبز وغير
 ذلك واقصر على شقاه لان الرجل يسقى على زوجته (إِنَّ لَكَ
 أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنْتَ) بفتح الهمة وكسرها عطف
 على اسم ان وجلتها (إِلَّا تَطْمَأْنِنُ فِيهَا) تعطش (وَلَا تَصْحَى) لا يحصل
 لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ
 قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَرَاكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ) أى التى يخلد من يأكل منها
 (وَمُلْكٍ لَا يَبْئَلُ) لا يفنى وهو لازم الخلود (فَأَكَلَا) أى آدم وحواء
 (مِنْهَا فَبَدَأَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا) أى ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر
 ودبره وسمى كل منهما سوءة لان انكشافه بسوء صاحبه (وَوَطِيقًا
 يَخْصِفَانِ) أخذ ايلزقان (عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) ليسترابه
 (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) بالاكل من الشجرة (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ)
 قرية (فَتَابَ عَلَيْهِ) قبل توبته (وَهَدَى) أى هداه الى المداومة
 على التوبة (قَالَ اهْبِطَا) أى آدم وحواء بما اشتملتما عليه من زنتكما
 (مِنْهَا) من الجنة (جَمِيعًا بَعْضُكُمْ) بعض الذرية لبعض عدو
 من ظلم بعضهم بعضا (فَاتَمَّ) فيه ادغام نون ان الشرطية
 فيما المزيدة (يَا بَيْنَكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَى فَمَنْ اتَّبَعَ هَدَايَ) أى القرآن
 (فَلَا يَضِلَّ) فى الدنيا (وَلَا يَشْقَى) فى الآخرة (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي
 ذِكْرِي) أى القرآن فلم يؤمن به (فَأَن لَّهُ مَعِيشَةٌ ضَنْكًا)
 بالتوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت فى حديث بعذاب الكافر
 فى قبره (وَتَحْشُرُهُ) أى المعرض عن القرآن (يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)

أى أعمى البصر (قال رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا) فى
 الدنيا وعند البعث (قال) الامر (كذلك أنتك آياتنا فنسيتهم)
 تركتها ولم تؤمن بها (وكذلك) مثل نسيانك آياتنا (اليوم
 نُنشئ) تترك فى النار (وكذلك) ومثل جزاءنا من أعرض عن
 القرآن (نجزي من أشرف) أشرك (ولم يؤمن بآيات ربّه
 ولعذاب الآخرة أشد) من عذاب الدنيا وعذاب القبر (وأبغى)
 أدوم (أفلم يهتد) يتبين (الهم) لكفار مكة (كم) خبرية مفعول
 أهلكنا أى كثير اهلكنا (قبلهم من القرون) أى الامم الماضية
 بتكذيب الرسل (يمشون) حال من ضمير لهم (في مساكنهم) فى
 سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من أخذ اهلاك
 من فعله الخالى عن حرف مضدرى لرعاية المعنى لا مانع منه
 (ان فى ذلك لايات) لعبر (الأولى النهى) لذوى العقول
 (ولو لا كلمة سبقت من ربك) بتأخير العذاب عنهم الى الآخرة
 (لكان) الاهلاك (ليزاما) لازما لهم فى الدنيا وأجل مُسْتَيّ
 مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر فى كان وقام الفصل
 بخبرها مقام التاكيد (فاضبر على ما يقولون) منسوخ باية
 القتال (وسبح) صل (بحمد ربك) حال أى ملتسبا به (وقبل
 طلوع الشمس) صلاة الصبح (وقبل غروبها) صلاة العصر
 (ومن آنا الليل) ساعة (فسيح) صل المغرب والعشاء (وأظلم
 النهار) عطف على قبل من آنا المنصوب أى صل الظهر لان
 وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف
 النصف الثانى (لعلك ترضى) بما تعطى من الثواب (ولا
 تمدن عينيك الى ما متغنا به أزواجا) أصنافا (منهم زهرة
 الحياة الدنيا) زينتها وجمعتها (اليتيمين فيه) بان يطفوا
 (ورزق ربك) فى الجنة (خيرا) مما أوتوه فى الدنيا (وأبغى)

أرؤم (وأمر أهلك بالصلاة وأصطبر) اصبر (عليها لأنشأك
نكلفك (رزقاً) لنفسك ولا لغيرك (تخضع نرزقك والعاقبة)
الجنة (التقوى) لاهلها (وقالوا) أي المشركون (لولا) هلا
(يا بيتنا) محمد (بآية من ربه) مما يعترحوه (أو لم تأت بهم) بالثناء
والثناء (بينة) بيان (ما في الضحيف الأولى) المشتمل عليه القرآن
من أنباء الأمم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل (ولو أننا
أهلكناهم بعد آيات من قبله) قبل محمد الرسول (لقالوا) يوم
القيامة (ربنا لولا) هلا (أرسلت النار سؤلاً فننتبع آياتك)
المرسل بها (من قبل أن نذرك) في القيامة (ونحزي) في جهنم
(قل) لهم (كل) منا ومنكم (متر بص) منتظر ما يؤول إليه الأمر
(فترتبوا فسئلون) في القيامة (من أصحاب الصراط
الطريق (السوي) المستقيم (ومن أهدى) من الضلالة أنتم أم أنتم
سورة الانبياء مكية وهي مائة وأثناعشرة آية
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقترَب) قرب (للناس) أهل مكة
منكري البعث (حسابهم) يوم القيامة (وهم في غفلة) عنه
(معرضون) عن التأهب له بالآيمان (ما يأتونهم من ذكر
من ربهم مُخَدِّثٍ) شيئاً فشيئاً أي لفظ قرآن (إلا استمعوه
وهم يلعبون) يستهزؤون (الاهية) غافلة (قلوبهم) عن
معناه (وأسروا النجوى) أي الكلام (الذين ظلموا) بدل من
وأوأسروا النجوى (هل هذا) أي محمد (إلا بشر منكم) فما
يأتي به سحر (أفتأتون السحر) تتبعونه (وأنتم تبصرون)
تعلمون أنه سحر (قل) لهم (ربي يعلم القول) كما لنا في السماء
والأرض وهو السميع) لما أسروه (العليم) به (بل) للانتقال
من عرض إلى آخر في المواضع الثلاثة (قالوا) فيما أتى به من
القرآن هو (أضغاث أحلام) أخطأ رأها في النوم (بل افتراء)

اخْتَلَقَهُ (بَلْ هُوَ شَاعِرٌ) فَمَا اتَى بِهِ شِعْرًا (فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ
 الْأَوْلُونَ) كَالنَّاقَةِ وَالْعَصَا وَالْبَدْقَالِ تَعَالَى (مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ
 مِنْ قَرْيَةٍ) أَي أَهْلِهَا (أَهْلِكْنَاهَا) بِتَكْذِيبِهَا مَا أَتَاهَا مِنْ آيَاتِ
 (أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ) لَا (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا يُوْحَىٰ) وَفِي
 قِرَاءَةٍ بِاللُّونِ وَكُسْرِ الْحَاءِ (الَّذِينَ) لِامْلَأْنِكَ (فَأَسَاءُوا وَأَسَءَلُ
 الذِّكْرِ) الْعُلَمَاءُ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ (لَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ذَلِكَ
 فَانْهَمِ يَعْلَمُونَهُ وَأَنْتُمْ إِلَى تَصَدِّيقِهِمْ أَقْرَبُ مِنْ تَصَدِّيقِ الْمُؤْمِنِينَ
 بِمَجْدٍ (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ) أَي الرُّسُلَ (جَسَدًا) بِمَعْنَى أَجْسَادٍ (لَا
 يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ) بَلْ يَأْكُلُونَهُ (وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ) فِي الدُّنْيَا
 (ثُمَّ صَدَقْنَاَهُمُ الْوَعْدَ) بِأَنْجَائِهِمْ (فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ) أَي
 الْمُصَدِّقِينَ لَهُمْ (وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ) الْمَكْذِبِينَ لَهُمْ (لَقَدْ أَنْزَلْنَا
 إِلَيْكُمْ) يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ (كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ) لِأَنَّهُ بَلَّغْتُمْ (أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ) فَتُؤْمِنُونَ بِهِ (وَكَمْ قَصَمْنَا) أَهْلَكْنَا (مِنْ قَرْيَةٍ) أَي
 أَهْلِهَا (كَانَتْ ظَالِمَةً) كَافِرَةً (وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ
 فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنَا) أَي شِعْرَ أَهْلِ الْقَرْيَةِ بِالْأَهْلَاكِ (إِذَا هُمْ
 مِنْهَا يَتْرُكُونَ) يَهْرَبُونَ مُسْرِعِينَ فَقَالَتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ اسْتَمِرُّوا
 (لَا تَرُكُوا) وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أْتَرَفْتُمْ (نِعْمَ) فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ) شَيْءٌ مِنْ دِينِكُمْ عَلَى الْعَادَةِ (قَالُوا يَا) لِلنَّبِيِّ
 (وَيْلْنَا) هَلَاكُنَا (إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) بِالْكَفْرِ (فَوَازَلَتْ) تِلْكَ (الْكَلِمَاتُ
 دَعَوَاهُمْ) يَدْعُونَ بِهَا وَيُرَدُّونَهَا (حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا)
 أَي كَالنَّزْعِ الْمُحْصُودِ بِالْمَنَاجِلِ بَأَن قَتَلُوا بِالسِّيفِ (خَامِدِينَ)
 مِثْلَيْنِ كَمُحْوِ النَّارِ إِذَا طَفِئَتْ (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
 وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا عِبْدِينَ) عَابِدِينَ بَلْ دَالِينَ عَلَى قَدَرَتِنَا وَنَافِعِينَ
 عِبَادِنَا (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًّا) مَا يَلْهَى بِهِ مِنْ زَوْجَةٍ أَوْ وُلَدٍ
 (لَا نَتَّخِذُهَا مِنْ لَدُنَّا) مِنْ عِنْدِنَا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَالْمَلَائِكَةِ

(إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ) ذَلِكَ لَكُنَّا لَمْ نَفْعَلْهُ فَلَمْ نُرِدْهُ (بَلْ نَقْدِفْ) نَزِي

(بِالْحَقِّ) الْإِيمَانَ (عَلَى الْبَاطِلِ) الْكُفْرَ (فَمَيْدَمَعَةً) يَذْهَبُ بِهِ (فَإِذَا

هُوَ زَاهِقٌ) ذَاهِبٌ وَرَمَعَهُ فِي الْأَصْلِ أَصَابَ دَمَانَهُ بِالضَّرْبِ

وَهُوَ مَقْتَلٌ (وَكَلِمٌ) يَأْكَفَرُ مَكَّةَ (الْوَيْلُ) الْعَذَابُ الشَّدِيدُ (بِمَا

تَصِفُونَ) اللَّهُ بِهِ مِنَ الزَّوْجَةِ أَوِ الْوَالِدِ (وَلَهُ) تَعَالَى (مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ) مَلَكًا (وَمَنْ عِنْدَهُ) أَيْ الْمَلَائِكَةُ مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ لِأَنَّ الشُّكْرَ

عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ) لَا يَعْيُونَ (يَسْتَجْمُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

لَا يَفْتَرُونَ) عَنْهُ فَهُوَ مِنْهُمْ كَالنَّفْسِ مِنْهَا لَا يَشْغَلُنَا عَنْهُ شَاغِلٌ

(أَمْ) بِمَعْنَى بَلِّ لِلانْتِقَالِ وَهَمَزَةُ الْإِنْكَارِ (اتَّخَذُوا آلِهَةً) كَأَنَّ

(مِنَ الْأَرْضِ) كَجَزْوَ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ (هَمْ) أَيْ الْآلِهَةُ (يُنشِرُونَ)

أَيْ يَجِيئُونَ الْمَوْتِ لَا وَلَا يَكُونُ لَهَا الْآمَنُ بِجِيئِ الْمَوْتِ (لَوْ كَانَتْ

فِيهِمَا) أَيْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (آلِهَةً إِلَّا اللَّهُ) أَيْ غَيْرِ (لَفَسَدَتَا)

خَرَجَتَا عَنْ نِظَامِهِمَا الْمَشَاهِدِ لَوْ جُودَ التَّمَانِعُ بَيْنَهُمْ عَلَى وَفْقِ الْعَادَةِ

عِنْدَ تَعَدُّدِ الْحَاكِمِ مِنَ التَّمَانِعِ فِي الشَّيْءِ وَعَدَمِ الْإِتْفَاقِ عَلَيْهِ

(فَسَبْحَانَ) تَنْزِيهِهِ (اللَّهُ رَبِّي) خَالِقِ الْعَرْشِ (الْكُرْسِيِّ) عَمَّا

يَصِفُونَ) أَيْ الْكُفْرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الشَّرِيكِ لَهُ وَغَيْرِهِ (لَا يُسْئَلُ

عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) عَنِ أفعالِهِمْ (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ)

تَعَالَى أَيْ سِوَاهُ (آلِهَةً) فِيهِ اسْتِفْهَامٌ تَوْجِيحٌ (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ)

عَلَى ذَلِكَ وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ (هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعْنَى) أَيْ آمَنِي وَهُوَ

الْقُرْآنُ (وَذِكْرٌ مِنْ قِبَلِي) مِنَ الْأُمَّمِ وَهُوَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ

وَغَيْرُهُمَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا أَنْ تَعَالَى اللَّهُ لَهَا مَا قَالُوا

تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ) أَيْ تَوْحِيدَ اللَّهِ

(فَهُمْ مُفْرَضُونَ) عَنِ النَّظَرِ الْمَوْصِلِ إِلَيْهِ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ

قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُوحَى) وَفِي قِرَاءَةِ بِالنُّونِ وَكَسْرِ الْحَاءِ

(إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي) أَيْ وَحْدُونِي (وَقَالُوا اتَّخَذَ

الرَّحْمَنُ وَلَدًا) مِنَ الْمَلَائِكَةِ (سُبْحَانَ بَل) هُمْ (عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) عِنْدَهُ وَالْعِبُورِيَّةُ تَنَافِي الْوَلَادَةِ (لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ) لَا يَأْتُونَ بِقَوْلِهِمْ إِلَّا بَعْدَ قَوْلِهِ (وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ) أَي بَعْدَهُ (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) أَي مَا عَمِلُوا وَمَا هُمْ عَامِلُونَ (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ) تَعَالَى أَنْ يَشْفَعَ لَهُ (وَهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ) تَعَالَى (مُشْفِقُونَ) أَي خَائِفُونَ (وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ) أَي إِلَهٌ آخَرَ وَهُوَ ابْلِيسُ دَعَا إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ وَأَمَرَ بِطَاعَتِهَا (فَذَلِكُمْ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا) كَمَا جَزَى (الظَّالِمِينَ) أَي الْمُشْرِكِينَ (أُولَئِكَ) بَوَاوُورُ كَمَا (يَرَى) يَعْلَمُ (الَّذِينَ كَفَرُوا) أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا) أَي سَدًا بِمَعْنَى مُسَدَّدَةً (فَفَتَقْنَاهُمَا) أَي جَعَلْنَا السَّمَاءَ سَبْعًا وَالْأَرْضَ سَبْعًا (وَفَتَقْنَا السَّمَاءَ) أَنْ كَانَتْ لَا تَمْطُرُ فَامْطَرَتْ وَفَتَقْنَا الْأَرْضَ أَنْ كَانَتْ لَا تَنْبُتُ فَانْبَتَتْ (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ) النَّازِلَ مِنَ السَّمَاءِ وَالنَّابِعَ مِنَ الْأَرْضِ (كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) نَبَاتٍ وَغَيْرِهِ أَي فَالْأَسْبَابُ كَمَا تَهْتَدُونَ (أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) بِتَوْحِيدِ (وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا) جِبَالًا لِثَوَابِتِ (لِأَنْ) لَا (تَمِيدَ) تَتَحَرَّكَ بِهِمْ (وَجَعَلْنَا فِيهَا) أَي الرُّوَاسِي (فَجَاغِبًا) مَسَالِكَ (سُبُلًا) بَدَلُ أَي طَرِيقًا نَافِذَةً وَاسِعَةً (لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) إِلَى مَقَاصِدِهِمْ فِي الْأَسْفَارِ (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا) لِلْأَرْضِ كَالسَّقْفِ لِلْبَيْتِ (مَحْمُودًا) عَنِ الْوُقُوعِ (وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا) مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ (مُفْرِحُونَ) لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا فَيَعْلَمُونَ أَنَّ خَالِقَهَا لَا شَرِيكَ لَهُ (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا) تَنَوِينَهُ عَوَظٌ عَنِ الْمُصَافِ إِلَيْهِ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَتَابِعَهُ وَهُوَ النُّجُومُ (إِنِّي قَبْلُكَ) أَي مُسْتَدِيرٌ كَالطَّاحُونَةِ فِي السَّمَاءِ (يَسْبَحُونَ) يَسِيرُونَ بِسُرْعَةٍ كَالسَّاحِ فِي الْمَاءِ وَالتَّشْبِيهِ بِهِ أَيْ بِضَمِّ رَجْعٍ مَنْ يَعْقِلُ وَتَنْزِيلُ مَا قَالَهُ الْكُفَّارُ أَنَّ مُحَمَّدًا سَيِّمُوتُ (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ

اَلْمُخْلِذِ) اى البقاء فى الدنيا (اَفَا نِ مِتَ فَهَمُّ اَلْمَخَالِدُونَ) فبها
 لا فابجمله الاجيرة محل الاستفهام الانكارى (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةٌ
 الْمَوْتِ) فى الدنيا (وَنَبَلُّوْكُمْ) نختبركم (بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ) كفقرونى
 وسمع وصحة (فِتْنَةً) مفعول له اى لننظر انصبرون وشكروا
 اولاً (وَالنِّبَاتُ رَجَعُونَ) فنجازيكم (وَإِذَا زَاكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 اِنْ) ما يتخذونك (الاهزوا) اى مهزوا به يقولون (اهذا
 الذى يذکر اهتكم) اى يعيبها (وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمٰنِ) لهم (هَمْ)
 تاكيد (كافرون) به اذ قالوا ما عرفه ونزل فى استعجابهم العذاب
 (خُلِقَ الْاِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) اى انه لكثرة عجله فى احواله كأنه خلق
 منه (سأريكم آياتى) مواعيدى بالعذاب (فَلَا تَسْتَعْجِلُوْنَ) فيه
 فأراهم القتل بيدى (وَيَقُولُونَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ) بالقيامة
 (اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه قال تعالى (لَو يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
 لَا يَكْفُؤْنَ) يدفعون (عَنْ وُجُوْهِهِمُ النَّارُ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ
 وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) يمنعون منها فى القيامة وجواب لوما قالوا
 ذلك (بَلْ تَأْتِيهِمْ) القيامة (بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ) تحيرهم (فَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ) يمهلون لتوبة او معذرة
 (وَلَقَدْ اَسْتَهزِئْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ) فيه تسليية للنبي (فَتَأَقَّ
 نَزَلَ) بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون) وهو العذاب
 فكذا يحيق بمن استهزأ بك (قُلْ) لهم (مَنْ يَكْلُوْكُمْ) يحفظكم
 (بِالنَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمٰنِ) من عذابه ان نزل بكم اى لا احد
 يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له
 (بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ) اى القرآن (مُعْرِضُونَ) لا يتفكرون
 فيه (اَمْ) فيها معنى الهمة لانكار اى (اللَّهُمَّ اَلِهَةٌ مُنْعَمٌ)
 مما يسوءهم (مِنْ دُونِنَا) اى اللهم من يمنعهم منه غيرنا لا
 (الايستطيعون) اى الالهة (نصراً انفسهم) فلا ينصرونهم

(وَلَا هُمْ) أَى الْكُفَّارِ (مِنَّا) مِنْ عَذَابِنَا (يُضْعَبُونَ) يَجَارُونَ
 يُقَالُ صَجِبَكَ اللهُ أَى حَفِظَكَ وَأَجَارَكَ (بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ
 بِمَا أَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ) (حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ) فَاعْتَرَوْا بِذَلِكَ (أَفَلَا
 يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ) نَقْصِدُهَا (نَقْصِدُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا)
 بِالْفَتْحِ عَلَى النَّبِيِّ (أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ) لِأَبْلِ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ (قُلْ
 لَهُمْ) (إِنَّمَا أَنْذَرْتُكُمْ بِالْوَحْيِ) مِنْ اللَّهِ لَا مِنْ قِبَلِ نَفْسِي (وَلَا يَسْمَعُ
 الضَّمُّ الدُّعَاءُ إِذَا) بِتَحْقِيقِ الْهَزْتَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بَيْنَهُمَا وَبَيْنِ
 الْبَاءِ (مَا يَنْذَرُونَ) أَى هُمْ لَتَرْكِهِمُ الْعَمَلِ بِمَا سَمِعُوهُ مِنَ الْإِنذَارِ
 كَالصَّمِّ (وَلَيْسَ مَسْتَهْمٌ نَفْعَةٌ) وَقَعَةٌ خَفِيفَةٌ (مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ
 لَيَقُولُنَّ يَا) لِلتَّنْبِيهِ (وَنَلْنَا) هَلَاكُنَا (إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) بِالِاشْرَاكِ
 وَتَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ) ذَوَاتِ الْعَدْلِ
 (لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) أَى فِيهِ (فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا) مِنْ نَقْصِ حَسَنَةٍ
 أَوْ زِيَادَةٍ سَيِّئَةٍ (وَإِنْ كَانَ) الْعَمَلُ (مِثْقَالَ) زَنَةِ (حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
 آتَيْنَاهَا) أَى بِمُوزُونِهَا (وَكَفَى بِنَاحِسِينَ) مُحْصِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ
 (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ) أَى التَّوْرَةَ الْفَارِقَةَ بَيْنَ
 الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ (وَضِيَاءً) بِهَا (وَذَكَرًا) أَى عِظَةً
 بِهَا (لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ) عَنِ النَّاسِ أَى فِي
 الْخَلَاءِ عَنْهُمْ (وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ) أَى أَهْوَالِهَا (مُسْفِقُونَ) أَى خَائِفُونَ
 (وَهَذَا) أَى الْقُرْآنَ (ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ)
 الْإِسْتِفْهَامُ فِيهِ لِلتَّوْبِيخِ (وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلِ)
 أَى هَدَاهُ قَبْلَ بُلُوغِهِ (وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ) أَى بِأَنَّهُ أَهْلٌ لَذَلِكَ (إِذْ قَالَ
 لِأَيُّهُ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ) الْأَصْنَامُ (الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ)
 أَى عَلَى عِبَادَتِهَا مُقِيمُونَ (قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ) *
 فَاقْتَدَيْنَاهُمْ (قَالَ) لَهُمْ (لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ) بَعْبَادَتِهَا
 (فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بَيِّنٍ (قَالُوا اجْنُبْنَا بِالْحَقِّ) فِي قَوْلِكَ هَذَا

(أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ) فِيهِ (قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ) الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ
 (رَبِّ) مَالِكِ (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ) خَلَقَهُنَّ عَلَى
 غَيْرِ مِثَالِ سَبَقِ (وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ) الَّذِي قَلْتَهُ (مِنَ الشَّاهِدِينَ)
 بِهِ (وَتَاللَّهِ لَا يَكِيدَنَ أَصْنَامُكُمْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ)
 بَعْدَ ذَهَابِهِمْ إِلَى مَجْتَمَعِهِمْ فِي يَوْمِ عِيدِهِمْ (جُدَا إِذَا) بَضْمُ الْجِيمِ
 وَكُسْرُهَا فَتَا تَابِعَاسٍ (الْأَكْبِيرِ الْهَيْمِ) عُلِقَ الْفَاسُ فِي عُنُقِهِ (لَعَلَّهُمْ
 إِلَيْهِ) أَيِ الْكَبِيرِ (يَرْجِعُونَ) فَيُرُونَ مَا فَعَلَ بِغَيْرِهِ (قَالُوا)
 بَعْدَ رَجوعِهِمْ وَرُؤْيِهِمْ مَا فَعَلَ (مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتَانِ إِنَّهُ لَمِنَ
 الظَّالِمِينَ) فِيهِ (قَالُوا) أَيِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ (سَمِعْنَا قَتَى يَذُكُرُهُمْ)
 أَيِ يَعْبُدُهُمْ (يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ) قَالُوا فَأَنْوَابِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ
 أَيِ ظَاهِرًا (لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ) عَلَيْهِ أَنَّهُ الْفَاعِلُ (قَالُوا) لَهُ بَعْدَ
 آيَاتِهِ (أَأَنْتَ) بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَابْدَالِ الثَّانِيَةِ الْفَاوِ تَسْهِيلًا
 وَارْتِخَالَ الْفِ بَيْنِ الْمَسْهَلَةِ وَالْآخِرَى وَتَرْكِهِ (فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَانِ)
 يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ) سَاكِنًا عَنْ فَعْلِهِ (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ)
 عَنْ فَاعِلِهِ (إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ) فِيهِ تَقْدِيمُ جَوَابِ الشَّرْطِ وَفِيهَا
 قَبْلُهُ تَعْرِيفُ لَهُمْ بِأَنَّ الصَّنَمَ الْمَعْلُومَ عَجَزَ عَنِ الْفِعْلِ لِأَيْكُونِ
 لَهَا (فَرَجِعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ) بِالتَّفَكُّرِ (فَقَالُوا) لِأَنْفُسِهِمْ (إِنَّكُمْ
 أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ) أَيِ بَعْبَادَتِكُمْ مَنْ لَا يَنْطِقُ (لَمْ تَكُونُوا) مِنَ اللَّهِ
 (عَلَى رُؤْيِهِمْ) أَيِ رَدُّوا إِلَى كُفْرِهِمْ وَقَالُوا وَاللَّهِ (لَقَدْ عَلِمْتُمْ
 مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ) أَيِ فَكَيْفَ تَأْمُرُنَا بِسُؤَالِهِمْ (قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيِ بَدَلَهُ (مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا) مِنْ رِزْقٍ وَغَيْرِهِ
 (وَلَا يَضُرُّكُمْ) شَيْئًا إِذَا لَمْ تَعْبُدُوهُ (أَفِي) بِكُسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا
 بِمَعْنَى مَصْدَرٍ أَيْ نَتْنَا وَقَبَا (لَكُمْ) وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 أَيِ غَيْرِهِ (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أَنْ هَذِهِ الْأَصْنَامُ لَا تَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ
 وَلَا تَنْضِلُ لَهَا وَإِنَّمَا تَسْتَحْفِهَا اللَّهُ تَعَالَى (قَالُوا خِرْقَةٌ) أَيِ إِبْرَاهِيمُ

(وَأَنْصُرُوا آلِهَتَكُمْ) أى بتحريقه (إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) نصرتها
 فجمعوا له المحطوب الكثير وأضرموا النار في جميعه وأوثقوا
 إبراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى (قُلْنَا
 يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) فلم تحرق منه غير وثاقه
 وذهبت حرارتها وبقيت أضواءها وبقوله وسلاما سلم من الموت
 ببردها (وَأَزَادُوا بِهِ كَيْدًا) وهو التحريق (فَجَعَلْنَاهُمْ الْآخِرِينَ)
 فى مرادهم (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا) ابن أخيه هاران من العراق (إلى
 الأرض التى باركنا فيها للعالمين) بكثرة الأنهار والأشجار وهى
 الشام نزل إبراهيم بفلسطين ولوط بالموثقة وبينهما يوم
 (وَوَهَبْنَا لَهُ) أى لابراهيم وكان سأل ولدا كما ذكر فى الصافات
 (إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) أى زيادة على المسئول أو هو ولي
 الولد (وَكُلًّا) أى هو وولده (جَعَلْنَا صَالِحِينَ) أبناء (وَجَعَلْنَا
 أُمَّةً) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم
 فى الخير (يَهْدُونَ) الناس (بِأَفْرَأ) الى ديننا (رَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ
 فَعَلْنَا الْخَيْرَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ) أى ان تفعل
 وتقام وتؤتى منهم ومن أتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيف
 (وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا) فضلابين المحضوم
 (وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ) أى أهلها الاعمال
 (الْمُنْبَاتِ) من اللواط والرمى بالبندق واللعب بالطيور
 وغير ذلك (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ) مصدر ساءه نقيض ستره
 (فَأَسْقَيْنَ وَادَّخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا) بأن أنجينا من قومه (إِنَّ مِنْ
 الصَّالِحِينَ) (وَ) اذكر (نوحًا) وما بعده بدل منه (إِذْ نَادَىٰ)
 دَعَا عَلَىٰ قَوْمِهِ بِقَوْلِهِ رَبِّ لَا تَذَرْنِي (مِنْ قَبْلِ) أى قبل ابراهيم
 ولوط (فَأَسْجَبْنَاهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ) الذين فى سفينة
 (مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) أى الغرق وتكذيب قومه له (وَنَصَّرْنَاهُ)

منعناه (من القوم الذين كذبوا بآياتنا) الدالة على رسالته
أن لا يصلوا اليه بسوء (إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم
أجمعين) واذكر (داود وسليمان) أي قصتهما ويبدل منهما
(إذ يحكان في الحزب) هو زرع أو كرم (إذ نفشت فيه غنم القوم)
أي رعيته ليلا بلا زرع بأن انفلتت (وكنّا لحكمهم شاهدين)
فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحزب رقاب
الغنم وقال سليمان ينتفع بذرّها ونسلها وصورها إلى أن
يعود الحزب كما كان باصلاح صاحبها فيردّها اليه (ففرّجناها)
أي الحكومة (سليمان) وحكمهما باجتهاد ورجع داود إلى سليمان
وقيل بوحى والثاني ناسخ للاول (وكلّا) منهما (أنتنا حكما)
نبوة (وعلمّا) بامور الدين (وسخرنا مع داود الجبال يستخن
والظنير) كذلك سخر للتسبيح معه لامر به اذا وجد فترة
لينشط له (وكنّا فاعلين) تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا
عندكم أي مجاوبته للسيد داود (وعلمناه صنعة لبوس) وهي
الدروع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح
(الكم) في جملة الناس (لخصنكم) بالنون لله وبالفتحانية لداود
وبالفتحانية للبوس (من ناسكم) حربكم مع أعدائكم (فهل
أنتم) يا اهل مكة (شاكرون) نعمي بتصديق الرسول أي
اشكروني بذلك (و) سخرنا (سليمان) الريح عاصفة) وفي آية
اخرى رخاء أي شديدة الهبوب وخفيفته بحسب ابدته (تجرى من
إلى الأرض التي باركنا فيها) وهي الشام (وكنّا بكل شئ عابدين)
من ذلك علمه تعالى بأن ما يعطيه سليمان يدعوه إلى الخضوع
لرّبّه ففعله تعالى على مقتضى علمه (و) سخرنا (من الشياطين
من يغوصون له) يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر
لسليمان (ويعملون عملا دون ذلك) أي سوى الغوص من البناء

وَغَيْرِهِ (وَكَذَلِكَ اللَّهُمَّ حَافِظَيْنِ) مِنْ أَنْ يَفْسُدَ وَمَا عَمِلُوا إِلَّا نَهْمًا
 كَانُوا إِذَا فَرَعُوا مِنْ عَمَلٍ قَبْلَ اللَّيْلِ أَفْسَدَ وَهَذَا لَمْ يَشْغَلُوا بغيرِهِ
 (وَ) أَذَكَرَ (أَيُّوبَ) وَيَبْدُلُ مِنْهُ (إِذْ نَادَى رَبَّهُ) لَمَّا ابْتَلَى بِفَقْدِ
 مَالِهِ وَوَلَدِهِ وَتَمَزَّقَ جَسَدَهُ وَهَجَرَ جَمِيعَ النَّاسِ لَهُ إِلَّا زَوْجَتَهُ
 سِنِينَ ثَلَاثًا وَسَبْعًا وَثَمَانِي عَشْرَةَ وَضَيَّقَ عَيْشَهُ (أَيْ) بَفَتَحَ
 الْهَمْزَةَ بِتَقْدِيرِ الْبَاءِ (مَسْنِي الضَّرِّ) أَيِ الشَّدَةِ (وَإِنَّتِ أَرْحَمُ
 الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ) نَدَاءَهُ (فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَأَتَيْنَاهُ
 أَهْلَهُ) أَوْلَادَهُ الذَّكَورَ وَالْإِنَاثَ بِأَنَّ أَحْيَاؤَهُ وَكُلَّ مِنَ الصَّنْفَيْنِ
 ثَلَاثًا وَسَبْعًا (وَمِثْلُهُمْ مَعَهُمْ) مِنْ زَوْجَتِهِ وَزَيْدٍ فِي شَبَابِهَا
 وَكَانَ لَهُ أَنْدَرُ اللَّقْحِ وَأَنْدَرُ الشَّعِيرِ فَبَعَثَ اللَّهُ سَمَاعَتَيْنِ أَفْرَعْتَ
 أَحَدَهُمَا عَلَى أَنْدَرِ الْقَمْحِ الذَّهَبَ وَأَفْرَعْتَ الْآخَرَى عَلَى أَنْدَرِ الشَّعِيرِ
 الْوَرِقَ حَتَّى فَاضَ (رَحْمَةً) مَفْعُولٌ لَهُ (مِنْ عِنْدِنَا) صِفَةٌ (وَذَكَرْنِي
 لِلْعَائِدِينَ) لِيُضْهِرُوا فِيْنَا بَوَاءَ (وَ) أَذَكَرَ (إِسْمَاعِيلَ) وَآذَرَ رِيسَ
 وَذَلِكَ الْكِفْلُ كُلُّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَعَنْ مَعَاصِيهِ
 (وَإِذْ خَلْنَا هُمْ فِي رَحْمَتِنَا) مِنَ النَّبُوَّةِ (إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ) لَهَا
 وَسُمِّيَ ذَلِكَ الْكِفْلَ لِأَنَّهُ تَكْفُلٌ بِصِيَامِ جَمِيعِ نَهَارِهِ وَقِيَامِ جَمِيعِ لَيْلِهِ
 وَأَنْ يَفْضِي بَيْنَ النَّاسِ وَلَا يَفْضَبُ فَوْقَ ذَلِكَ وَقِيلَ لَمْ يَكُنْ
 نَبِيًّا (وَ) أَذَكَرَ (ذَالْتُونِ) صَاحِبِ الْحَوْتِ وَهُوَ يُونُسُ بْنُ مَتَّى
 وَيَبْدُلُ مِنْهُ (إِذْ زَهَبَ مُغَاضِبًا) لِقَوْمِهِ أَيِ غَضِبَانَ عَلَيْهِمْ
 مِمَّا قَاسَى مِنْهُمْ وَلَمْ يُوْزِنْ لَهُ فِي ذَلِكَ (فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ)
 أَيِ نَقْضِي عَلَيْهِ بِمَا قَضَيْنَا مِنْ حَبْسِهِ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ أَوْ نَضِيقُ
 عَلَيْهِ بِذَلِكَ (فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ) ظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَظُلْمَةُ الْبَحْرِ وَظُلْمَةُ
 بَطْنِ الْحَوْتِ (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)
 فِي زَهَابِي مِنْ بَيْنِ قَوْمِي بِإِذْنِ (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ
 الْعِجْمِ) بِتِلْكَ الْكَلِمَاتِ (وَكَذَلِكَ) كَمَا نَجَّيْنَاهُ (نَجَّى الْمُؤْمِنِينَ)

من كرههم إذا استغاثوا بنا ذاعين (و) اذكر (زكريا) ويبدل
 منه (إذ نادى ربه) بقوله (رب لا تدزني فردا) أي بلا ولد
 يرثني (و أنت خير الوارثين) الباقي بعد فناء خلقك (فاستجبنا
 له) نداءه (و وهبنا له يحيى) ولدا (و أصلحنا له زوجة) فأتت
 بالولد بعد عقبها (انهم) أي من ذكر من الانبياء (كانوا يسارعون)
 يبادرون (في الخيرات) الطاعات (ويدعوننا رغبا) في رحمتنا
 (ورهبنا) من عذابنا (و كانوا لنا خاشعين) متواضعين في
 عبادتهم (و) اذكر مريم (التي آخضت فرجها) حفظته من
 أن ينال (فنفخنا فيها من روحنا) أي جبريل حيث نفخ في جيب
 درعها فحملت بعيسى (وجعلناها و أبنا آية للعالمين) الانس
 و الجن و الملائكة حيث ولدته من غير فعل (إن هذه) أي
 ملة الاسلام (أممتكم) دينكم أيها المخاطبون أي يجب أن
 تكونوا عليها (أمة واحدة) حال لازمة (و أنا ربكم فاعبدون)
 و تحدون (و تقطعوا) أي بعض المخاطبين (أمرهم بينهم) أي
 تفرقوا أمر دينهم متخالفين فيه وهم اليهود و النصارى قال
 تعالى (كل إلى النار ارجعون) أي فنجازيه بعمله (فمن يعمل من
 الصالحات وهو مؤمن فلا كفران) أي جمود (يسعيه و إناله
 كاتبون) بأن تأمر بالحفظه بكتبه فنجازيه عليه (و حرام على قرية
 أهلكتها) أريد أهلها (انهم لا) زائدة (يرجعون) أي ممتنع
 رجوعهم إلى الدنيا (حتى) غاية لامتناع رجوعهم (إذا فتح)
 بالتحفيف و التشديد (يا جوج و ما جوج) بالهمز و تركه اسمان
 أعجميان لقبيلتين و يقدر قبله مضاف أي سدهما و ذلك
 قرب القيامة (و هم من كل حدب) مرتفع من الأرض (ينسلون)
 يسرعون (و أقرب الوعد الحق) أي يوم القيامة (فإذا هي)
 أي القصبة (ساقصة أنصار الذين كفروا) في ذلك اليوم

لَشِدَّةَ تَه يَقُولُونَ يَا لِلتَّنْبِيهِ (وَيَلْنَا) هَلَاكُنَا (قَدْ كُنَّا) فِي الدُّنْيَا
 (فِي عَفْلَةٍ مِنْ هَذَا) الْيَوْمِ (بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ) أَنْفُسَنَا بِتَكْذِيبِنَا
 الرُّسُلَ (إِنَّكُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ (وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ
 غَيْرِهِ مِنَ الْأَوْثَانِ (حَصَبُ جِهَتِّمْ) وَقُورَهَا (أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ)
 دَاخِلُونَ فِيهَا (لَوْ كَانَ هُوَ لِإِيَّائِهَا) الْأَوْثَانِ (الْهَيْئَةُ) كَمَا زَعَمْتُمْ (مَا وَرَدُوهَا)
 دَخَلُوهَا (وَكُلُّكُمْ) مِنَ الْعَابِدِينَ وَالْمَعْبُودِينَ (فِيهَا خَالِدُونَ لَهُمْ)
 لِلْعَابِدِينَ (فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ) شَيْءًا لَشِدَّةِ غَلِيظَتِهَا
 وَنَزَلَ لِمَا قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَبْدُ عَزِيزٍ وَالمَسِيحُ وَالمَلَائِكَةُ فَهَمَّ
 فِي النَّارِ عَلَى مَقْتَضَى مَا تَقَدَّمَ (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا) الْمَنْزِلَةُ
 (الْمُحْسِنِينَ) وَهُمْ مِنْ ذِكْرِ (أُولَئِكَ عَنْهَا مُنْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ
 حَسْبِي سَمًّا) صَوْتَهَا (وَهُمْ فِيهَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ) مِنَ النِّعِيمِ
 (خَالِدُونَ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ) وَهُوَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْعَبْدِ إِلَى
 النَّارِ (وَتَتَلَقَّاهُمْ) تَسْتَقْبِلُهُمُ (المَلَائِكَةُ) عِنْدَ خُرُوجِهِمْ
 مِنَ الْقُبُورِ يَقُولُونَ لَهُمْ (هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)
 فِي الدُّنْيَا (يَوْمَ) مَنْصُوبٌ بِأَذْكَرِ مَقْدَرِ اقْبَلْهُ (نَطْوَى السَّمَاءَ كَطَيِّحٍ
 السَّجْلِ) اسْمُ مَلِكٍ (لِلْكِتَابِ) صَحِيفَةٌ ابْنُ آدَمَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَاللَّامُ
 زَائِدَةٌ أَوْ السَّجْلِ الصَّحِيفَةُ وَالكِتَابُ بِمَعْنَى المَكْتُوبِ وَاللَّامُ بِمَعْنَى
 عَلَى وَفِي قِرَاءَةِ المَكْتُوبِ جَمْعًا (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ) عَنْ عَدَمٍ (نَعْبُدُ)
 بَعْدَ عَدَامِهِ فَالكَافُ مُتَعَلِّقَةٌ بِنَعْبُدُ وَضَمِيرُهُ عَائِدٌ إِلَى أَوَّلِ
 وَمَا مُضَدَّرِيَّةٌ (وَعَدَّا عَلَيْنَا) مَنْصُوبٌ بِوَعَدْنَا مَقْدَرِ اقْبَلْهُ
 وَهُوَ مُؤَكَّدٌ لِمَضْمُونِ مَا قَبْلَهُ (إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) مَا وَعَدْنَا (وَلَقَدْ
 كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ) بِمَعْنَى الكِتَابِ أَيْ كَتَبَ اللَّهُ الْمَنْزِلَةَ (مِنْ بَعْدِ
 الذِّكْرِ) بِمَعْنَى أَمِ الكِتَابِ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ (أَنَّ الْأَرْضَ) أَرْضَ
 الْجَنَّةِ (بِيرْتَهَا عِبَارَةُ الصَّالِحِينَ) عَامٌّ فِي كُلِّ صَاحِحٍ (إِنَّ فِي هَذَا)
 الْقُرْآنِ (الْبَلَاغَةَ) كِفَايَةً فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ (لِقَوْمٍ عَابِدِينَ) عَامِلِينَ

به (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ) يَا مُحَمَّدُ (إِلَّا رَحْمَةً) أَي لِلرَّحْمَةِ (لِلْعَالَمِينَ)
 الْإِنْسِ وَالْجِنِّ بِكَ (قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ آتَمَاءِ إِلَهِكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) أَي
 مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ فِي أَمْرِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ أَيْتَهُ (فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) ^{دُونَ} مُنْقَاطِ
 مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ مِنْ وَحْدَانِيَةِ الْإِلَهِ وَالِاسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ (فَأَيُّ
 تَوَلَّوْا) عَنِ ذَلِكَ (فَقُلْ أَذَنْتِكُمْ) أَعْلَمْتِكُمْ بِالْحَرْبِ (عَلَىٰ سَوَاءٍ)
 حَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ أَي مُسْتَوِينَ فِي عِلْمِهِ لَا اسْتِبْدَاءَ بِهِ دُونَكُمْ
 لَتَأْتَهُبُوا (وَإِنْ) مَا (أَذْرِي أَقْرَبُ) أَمْ يَجِيءُ مَا تُوعَدُونَ) مِنْ
 الْعَذَابِ أَوِ الْقِيَامَةِ الْمَشْتَمَلَةِ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ (إِنَّهُ) تَعَالَى
 (يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ) وَالْفِعْلُ مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ (وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ)
 أَنْتُمْ وَغَيْرِكُمْ مِنَ السِّرِّ (وَإِنْ) مَا (أَذْرِي لَعَلَّةً) أَي مَا أَعْلَمْتِكُمْ
 بِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ وَقْتَهُ (فِتْنَةً) اخْتِبَارًا (لَكُمْ) لِيَرَىٰ كَيْفَ صَنَعْتُمْ
 (وَمَتَاعًا) تَمْتِيعَ (الْجَيْنِ) أَي انْقِضَاءَ أَجَالِكُمْ وَهَذَا مُقَابِلٌ لِلأَوَّلِ
 الْمُرْجِي بِلَعَلٍّ وَليْسَ الثَّانِي مَحَلًّا لِلتَّرْجِي (قُلْ) وَفِي قِرَاءَةٍ قَالَ
 (رَبِّ الْحَكْمِ) بَيْنِي وَبَيْنَ مَكْدَنِي (بِالْحَقِّ) بِالْعَذَابِ لَهُمْ وَالنَّصْرَ
 عَلَيْهِمْ فَعَذَّبُوا بِيَدِي وَأُحِدُوا بِالْأَحْزَابِ وَحَنَيْنٍ وَالْحَنْدَقَ وَنَصْرَ
 عَلَيْهِمْ (وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ) مِنْ كَذِبِكُمْ عَلَىٰ
 اللَّهِ فِي قَوْلِكُمْ اتَّخَذَ وَلَدًا وَعَلَىٰ فِي قَوْلِكُمْ سَاحِرٌ وَعَلَىٰ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِكُمْ شَعْرٌ

سُوْرَةُ الْحَجِّ مَكِّيَّةٌ الْاَوْ مِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ الْاِئْتِنِ وَالْاَهْدَانِ
 خَصْمَانِ السَّتِ اَيَاتِ فِدْنِيَاتِ وَهِيَ اَرْبَعٌ اَوْ خَمْسٌ اَوْ سَبْعٌ اَوْ
 ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ اَيَّةً * *

اِسْمُ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ
 (اتَّقُوا رَبَّكُمْ) أَي عِقَابَهُ بِأَنْ تَطِيعُوهُ (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ)
 أَي الْحَرَكَةَ الشَّدِيدَةَ لِلْأَرْضِ الَّتِي يَكُونُ بَعْدَهَا طُلُوعُ الشَّمْسِ
 مِنْ مَغْرِبِهَا الَّذِي هُوَ قَرِيبُ السَّاعَةِ (شَيْءٌ عَظِيمٌ) فِي أَرْعَاجِ النَّاسِ
 الَّذِي هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْعِقَابِ (يَوْمَ تَرُورُنَّهَا تَذَهُلٌ) بِسَكْبِهَا (كُلُّ)

مُرْضِعَةٍ) بِالْفِعْلِ (عَمَّا أَرْضَعَتْ) أَيْ تَنَسَاهُ (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ
 حَمْلٍ) أَيْ حَبْلِي (حَمَلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى) مِنْ شِدَّةِ
 الْخَوْفِ (وَمَا هُمْ بِسُكَارَى) مِنَ الشَّرَابِ (وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)
 فَهُمْ يَخَافُونَهُ وَنَزَلَ فِي النَّصْرِ مِنَ الْحَارِثِ وَجَمَاعَةٍ (وَمِنَ النَّاسِ
 مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ) قَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَالْقُرْآنُ
 أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَأَنْكُرُوا الْبَعْثَ وَأَحْيَاءَ مَنْ صَارَ تَرَابًا (وَيَتَّبِعُ
 فِي جَدَالِهِ) (كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ) أَيْ مَمْتَرِدٍ (كُتِبَ عَلَيْهِ) فَضَى عَلَى
 الشَّيْطَانِ (أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ) أَيْ اتَّبَعَهُ (فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ)
 يَدْعُوهُ (إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) أَيْ النَّارِ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَيْ أَهْلَ
 مَكَّةَ (إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ) شَكٍّ (مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ) أَيْ
 أَضَلَّكُمْ آدَمَ (مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ) خَلَقْنَا ذُرِّيَّتَهُ (مِنْ نُطْفَةٍ) مَتَى
 (ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ) وَهِيَ الدَّمُ الْجَامِدُ (ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ) وَهِيَ لَحْمَةٌ
 قَدْ رَمَا بِمَضْغٍ (مُخَلَّقَةٍ) مَصَوْرَةٌ تَامَةٌ الْخَلْقِ (وَعَبْرٌ مُخَلَّقَةٍ)
 أَيْ غَيْرَ تَامَةٍ الْخَلْقِ (لِنُبَيِّنَ لَكُمْ) كَمَا لَقَدْ رَتْنَا لَتُسَوِّدَنَّ لَوَ أَيْ
 فِي ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ عَلَى عَادَتِهِ (وَلَنُقَرِّبُ) مُسْتَأْنَفٌ (فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ)
 إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) وَقَدْ خَرُوجُهُ (ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ) مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ
 (طِفْلًا) بِمَعْنَى أَطْفَالًا (ثُمَّ) نَعْمُرُكُمْ (لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ) أَيْ الْكَمَالَ
 وَالْقُوَّةَ وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْارْبَعِينَ سَنَةً (وَمِنْكُمْ مَنْ
 يُتَوَفَّى) يَمُوتُ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَشَدِّ (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى آرْذَلِ
 الْعُمُرِ) أَخْسَهُ مِنَ الْهَرَمِ وَالْحَرْفِ (لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا)
 قَالَ عِكْرِمَةُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَصِرْ بِهَذِهِ الْحَالَةِ (وَتَرَى الْأَرْضَ
 هَامِدَةً) يَابِسَةً (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ) تَحَرَّكَتْ
 (وَرَبَّتْ) أَرْتَفَعَتْ وَزَادَتْ (وَأَنْبَتَتْ مِنْ) زَائِدَةٍ (كُلِّ زَوْجٍ)
 صِنْفٍ (بِهَيْجٍ) حَسَنٍ (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ مِنْ بَدَأِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ
 إِلَى آخِرِ أَحْيَاءِ الْأَرْضِ (بِأَنَّ) بِسَبَبِ أَنَّ (اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ) الثَّابِتُ

الدائم (وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ السَّاعَةَ
 آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ) وَنَزَلَ
 فِي أَبِي جَهْلٍ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى)
 مَعَهُ (وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ) لَهُ نُورٌ مَعَهُ (ثَانِي عِطْفِيهِ) حَالٌ أَيْ لِأَيِّ
 عُنُقِهِ نَكَبْرًا عَنِ الْإِيمَانِ وَالْعِطْفُ الْجَانِبُ عَنِ يَمِينِ أَوْ شِمَالِ
 (لِيُضِلَّ) بِفِطْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ رِيئِهِ (لَهُ فِي الدُّنْيَا
 جِزْيٌ) عَذَابٌ فُقِطِلَ يَوْمَ بَدْرٍ (وَوَيْدِيقَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابٌ
 الْحَرِيقِ) أَيْ الْإِحْرَاقُ بِالنَّارِ وَيُقَالُ لَهُ (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ)
 أَيْ قَدَّمْتَهُ عَتَرَعَهُ بِهِمَا دُونَ غَيْرِهِمَا لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَفْعَالِ تَزَاوُلُ
 بِهِمَا (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ) أَيْ بِذِي ظُلْمٍ (لِلْعَبِيدِ) فَيَعَذَّبُهُمْ
 بِغَيْرِ ذَنْبٍ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ) أَيْ شَكٍّ فِي
 عِبَادَتِهِ شَبَّهَ بِحَالٍ عَلَىٰ حَرْفٍ جَبَلٍ فِي عَدَمِ ثَبَاتِهِ (فَإِنْ أَصَابَتْهُ
 خَيْرٌ) صِحَّةٌ وَسَلَامَةٌ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ (أَطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ
 فِتْنَةٌ) مِحْنَةٌ وَسَقَمٌ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ (انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ) أَيْ رَجَعَ
 إِلَى الْكُفْرِ (خَيْرَ الدُّنْيَا) بِفَوَاتٍ مَا أَمَلَهُ مِنْهَا (وَالْآخِرَةَ) بِالْكَفْرِ
 (ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) الْبَيْتُ (يَدْعُو) يَعْبُدُ (مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 مِنَ الصَّنَمِ (مَا لَا يَضُرُّهُ) إِنْ لَمْ يَعْبُدْهُ (وَمَا لَا يَنْفَعُهُ) إِنْ عَبَدَهُ
 (ذَلِكَ) الدِّعَاءُ (هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ) عَنِ الْحَقِّ (يَدْعُو لِمَنْ)
 اللَّامُ زَائِدَةٌ (ضُرَّةٌ) بِعِبَادَتِهِ (أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) إِنْ نَفَعَ
 بِتَحْمِيلِهِ (لَيْئَسَ الْمُؤَلَّى) هُوَ أَيْ النَّاصِرُ (وَلَيْئَسَ الْعَسَائِرُ)
 الصَّاحِبُ هُوَ وَعَقِبَ ذَكَرُ الشَّاكِ بِالْخُسْرَانِ بِذِكْرِ الْمُؤْمِنِينَ
 بِالثَّوَابِ فِي (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
 مِنَ الضَّرُوفِ وَالنَّوَافِلِ (جَنَاتٍ بِحَرِيِّ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) إِنَّ اللَّهَ
 يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ مِنْ أَكْرَامٍ مَنْ يَطِيعُهُ وَأَهَانَةٍ مَنْ يَعْصِيهِ (مَنْ)
 كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ) أَيْ مُحَمَّدًا نَبِيَّهُ (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)

فَلَيْمَدُ ذَيْسَبَبٍ (بِحَبْلِ إِلَى السَّمَاءِ) أَيْ سَقْفَ بَيْتِهِ بِشَدِّهِ فِيهِ
 وَفِي عُنُقِهِ (ثُمَّ لَيَقْطَعُ) أَيْ لِيَخْتَنِقَ بِهِ بِأَنْ يَقْطَعُ نَفْسَهُ مِنْ
 الْأَرْضِ كَمَا فِي الصَّحَاحِ (فَلَيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبُ كَيْدُهُ) فِي عَدَمِ نَصْرَةِ
 النَّبِيِّ (مَا يَغِيظُ) مِنْهَا الْمَعْنَى فَلِيَخْتَنِقَ غِيظًا مِنْهَا فَلَا يَدُ مِنْهَا
 (وَكَذَلِكَ) أَيْ مِثْلَ أَنْزَلْنَا الْآيَاتِ السَّابِقَةَ (أَنْزَلْنَاهُ) أَيْ الْقُرْآنَ
 الْبَاقِيَ (آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) ظَاهِرَاتٍ حَالٍ (وَإِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ)
 هَذَا مَعْطُوفٌ عَلَى هَاءِ أَنْزَلْنَاهُ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا)
 هُمُ الْيَهُودُ (وَالصَّابِئِينَ) طَائِفَةٌ مِنْهُمْ (وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ
 وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) إِنَّ اللَّهَ يَفْضِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (بِأَرْحَامِ
 الْمُؤْمِنِينَ الْإِحْسَانَ) وَعَيْرُهُمُ النَّارُ (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 شَهِيدٌ) عَالِمٌ بِهِ عِلْمٌ مُشَاهِدَةٌ (أَلَمْ تَرَ) تَعْلَمُ (أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ
 وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ) أَيْ تَخَضَعُ لَهُ بِمَا يَرادُ مِنْهُ (وَكَثِيرٌ
 مِنَ النَّاسِ) وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ بِزِيَادَةِ عَلَى الْخَضُوعِ فِي سَجُودِ الصَّلَاةِ
 (وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ) وَهُمُ الْكَافِرُونَ لِأَنَّهُمْ أَبَوْ السُّجُودَ
 الْمَتَّوْقِفَ عَلَى الْإِيمَانِ (وَمَنْ يُهِنِ اللَّهَ) يَشْقِهِ (فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ)
 مُسْعِدٍ (إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ) مِنَ الْإِهَانَةِ وَالْأَكْرَامِ (هَذَانِ
 خِصْمَانِ) أَيْ الْمُؤْمِنُونَ خِصْمٌ وَالْكَفَّارُ الْخِصْمُ خِصْمٌ وَهُوَ يُطْلَقُ
 عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ (اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) أَيْ فِي دِينِهِ (فَالَّذِينَ
 كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) يَلْبَسُونَهَا يَعْنِي أَحْبَطَتْ
 بِهِمُ النَّارُ (يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ) الْمَاءُ الْبَالِغُ نَهَائَةً
 الْحَرَارَةَ (يُضْهِرُّ) يَذَابُّ (بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ) مِنْ شَحُومٍ وَغَيْرِهَا
 (وَأَنْ تَشْوَى بِهِ) الْجُلُودُ (وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ) لِيُضْرَبَ
 رُؤُسُهُمْ (كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا) أَيْ النَّارِ (مِنْ عَمِيرٍ)
 يَلْحَقُهُمْ بِهَا (أَعْيَةُ وَأَفْيَاهَا) رَدَّوْا إِلَيْهَا بِالْمَقَامِعِ (وَأَقِيلُ لَهُمْ

(ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) أَى الْبَالِغِ نَهَايَةِ الْاِحْرَاقِ وَقَالَ فِي
 الْمُؤْمِنِينَ (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ
 ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا) بِالْحَرْأَى مِنْهُمَا بَأَنَّ يَرْصَعُ اللَّوْلُؤَ بِالذَّهَبِ
 وَبِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ مِنْ أَسَاوِرٍ (وَلِيَبَّاسُكُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)
 هُوَ الْمُحْرَمُ لِبَسُّهُ عَلَى الرَّجَالِ فِي الدُّنْيَا (وَهَذَا) فِي الدُّنْيَا (إِلَى
 الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ) وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (وَهَذَا) إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ
 أَى طَرِيقِ اللَّهِ الْمُحْمَدِ وَرَيْنَهُ (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَوَيْصَدُوا
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) طَاعَتِهِ (وَ) عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ
 مَسْكَوًا وَتَعَبَّدَ لِلنَّاسِ سِوَاءِ الْعَاكِفِ الْمَقِيمِ (فِيهِ وَالْبَادِ)
 الْقَطَارِ (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِأَسْمَاءٍ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ (بِظُلْمٍ) أَى
 بِسَبَبِهِ بَأَنَّ ارْتَكَبَ مِنْهَا وَلَوْ شِئْنَا لَمَسْنَا مَنْ أَرَادَ مِنْ عَذَابِ
 أَلِيمٍ) مَوْلُومٌ أَى بَعْضُهُ وَمِنْ هَذَا يُؤْخَذُ خَبْرَانِ أَى نَذِيقُهُمْ
 مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (وَ) أَذْكَرُ (إِذْ بَوَّأْنَا) بَيْنَنَا (إِلَى بَرَاهِيمَ) مَكَانَ
 الْبَيْتِ لِيَبْنِيهِ وَكَانَ قَدْ رَفَعَ زَمَانَ الطُّوفَانِ وَأَمْرُنَا
 (أَنْ لَا تَشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِي) مِنَ الْأَوْثَانِ (لِلطَّاغُوتِ
 وَالْقَائِمِينَ) الْمَقِيمِينَ بِهِ (وَالرُّكُوعِ) جَمْعُ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ (الشُّجُودِ)
 الْمَصْلُومِينَ (وَأَذِّنْ) نَادٍ (فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) فَنَادَى عَلَى جَبَلِ أَبِي
 قَبَيْسٍ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ بَنَى بَيْتًا وَأَوْحَى عَلَيْكُمْ الْحَجَّ
 إِلَيْهِ فَأَجِيبُوا رَبَّكُمْ وَالتَّفَتْ بِوَجْهِهَا مِمَّنَا وَشَمَالًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا
 فَأَجَابَهُ كُلٌّ مِنْ كَتَبَ لَهُ أَنْ يَحْجَّ مِنْ أَضْلَابِ الرَّجَالِ وَأَرْحَامِ
 الْأُمَّهَاتِ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَجَوَابُ الْأَمْرِ (يَا نُورُكَ رِجَالًا)
 مُشَاةً جَمْعُ رَجُلٍ كَقَائِمٍ وَقِيَامٍ (وَ) رَكِبَانَا (عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ) أَى
 بَعِيرٍ مَهْزُولٍ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى (يَا بَيْنَ) أَى
 الضُّوَامِ رَحْمَلًا عَلَى الْمَعْنَى (مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ) طَرِيقٍ بَعِيدٍ

(لِيَشْهَدُوا) أَى يَحْضُرُوا (مَنَافِعَ لَهُمْ) فِي الدُّنْيَا بِالْجَمَاعَةِ أَوْ
 فِي الْآخِرَةِ أَوْ فِيهِمَا أَقْوَالٌ (وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ)
 أَى عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ أَوْ يَوْمَ عَرَفَةَ أَوْ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ الشَّرِيقِ
 أَقْوَالٌ (عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) الْإِبِلَ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ
 الَّتِي تَحْرَفُ فِي يَوْمِ الْعِيدِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْهَدَايَا وَالضَّحَايَا (فَكُلُوا
 مِنْهَا) إِذَا كَانَتْ مُسْتَحَبَّةً (وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) أَى
 الشَّدِيدَ الْفَقْرَ (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) أَى يَزِيلُوا أَوْسَاطَهُمْ
 وَشَعَثَهُمْ كَطَوْلِ الظَّفَرِ (وَلِيُوفُوا) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ
 (نُذُورَهُمْ) مِنَ الْهَدَايَا وَالضَّحَايَا (وَلِيَطُوفُوا) طَوَافَ الْإِفَاضَةِ
 (بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) أَى الْقَدِيمِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وَضِعَ (ذَلِكَ)
 خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَقْدَرٌ أَى الْأَمْرُ وَالشَّانُ ذَلِكَ الْمَذْكُورُ (وَمَنْ يُعْظِمْهُ
 حُرْمَاتِ اللَّهِ) هِيَ مَا لَا يَحِلُّ اسْتِهَاكُهُ (فَهُوَ) أَى تَعْظِيمُهَا (خَيْرٌ لَهُ
 عِنْدَ رَبِّهِ) فِي الْآخِرَةِ (وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ) أَكْلًا بَعْدَ الذَّبْحِ
 (إِلَّا مَا يُشْبِهُ عَلَيْكُمْ) تَحْرِيمُهُ فِي حُرْمَتِ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةِ الْآيَةَ فَالِاسْتِثْنَاءُ
 مُنْقَطِعٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَصِلًا وَالتَّحْرِيمُ لِمَا عَرَضَ مِنَ الْمَوْتِ
 وَنَحْوِهِ (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) مِنَ اللَّبْيَانِ الَّذِي هُوَ
 الْأَوْثَانُ (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) أَى الشَّرْكَ بِاللَّهِ فِي تَلْبِيَّتِهِمْ
 أَوْ شَهَادَةِ الزُّورِ (حُنْفَاءَ لِلَّهِ) مُسْلِمِينَ عَادِلِينَ عَنْ كُلِّ دِينٍ سِوَى
 دِينِهِ (غَيْرِ مُشْرِكِينَ بِهِ) تَأْكِيدٌ لِمَا قَبْلَهُ وَهَذَا لِأَنَّ مِنَ الْوَاوِ
 (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ سَقَطًا) مِنَ السَّمَاءِ فَتَحَطَّفَهُ
 الطَّيْرُ) أَى تَأْخُذُهُ بِسُرْعَةٍ (أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ) أَى تَسْقُطُهُ
 (فِي مَكَانٍ سَجِيقٍ) بَعِيدٍ أَى فَهَوَ لَا يَرِحِي خَلَاصَهُ (ذَلِكَ)
 يَقْدَرُ قَبْلَهُ الْأَمْرُ مُبْتَدَأٌ (وَمَنْ يُعْظِمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا) أَى فَإِنَّ
 تَعْظِيمَهَا وَهِيَ الْبُذُنُ الَّتِي تَهْدَى لِلْحَرَمِ بَانَ تَسْتَحْسِنُ وَتَسْتَسْنِنُ
 (مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) مِنْهُمْ وَسَمِيَّتْ شَعَائِرُهَا بِمَا تَعْرِفُ

أَنهَا هَدَى كَطَعَنَ حَدِيدَةً بِسِنَامِهَا (لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ) كَرَكُوبِهَا
 وَاحْمَلْ عَلَيْهَا مَا لَا يَضُرُّهَا (إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) وَقَتِ نَحْرَهَا (ثُمَّ مَحَلَّهَا)
 أَيْ مَكَانَ حَلِّ نَحْرِهَا (إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ) أَيْ عِنْدَهُ وَالْمَرَادُ الْحَرَمَ
 جَمِيعَهُ (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ) جَمَاعَةٌ مُّسَلِّمَةٌ سَلَفَتْ قَبْلَكُمْ (جَعَلْنَا مَنَسَكًا)
 بِفَتْحِ السِّينِ مَصْدَرٌ وَبِكسْرِهَا اسْمٌ مَكَانٌ أَيْ زَبْجَاقِرِنَا أَوْ مَكَانَهُ
 (لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) عِنْدَ ذَبْحِهَا
 (فَالهَاكُمْ إِلَهًا وَاحِدًا قُلْ أَاسْلِمُوا) انْقَادُوا (وَوَبِّشْ الْمُحْسِنِينَ) الْمُطِيعِينَ
 الْمُتَوَاضِعِينَ (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ) خَافَتْ (قُلُوبُهُمْ)
 وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ) مِنَ الْبَلَايَا (وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ) فِي
 أَوْقَاتِهَا (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) يَتَصَدَّقُونَ (وَالَّذِينَ)
 جَمَعَ بَدَنَةً وَهِيَ الْأَبْلُ (جَعَلْنَا هَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) أَعْلَامَ دِينِهِ
 (لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ) تَفْعُ فِي الدُّنْيَا كَمَا تَقْدُمُ وَآخِرُ فِي الْعَقْبَى (فَاذْكُرُوا)
 اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا) عِنْدَ نَحْرِهَا (صَوَافٍ) قَائِمَةٌ عَلَى ثَلَاثٍ مَعْقُولَةٌ
 الْيَدِ الْيُسْرَى (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ بَعْدَ
 النُّحُورِ وَهِيَ وَقْتُ الْأَكْلِ مِنْهَا (فَاكُلُوا مِنْهَا) إِنْ شِئْتُمْ (وَأَطِيعُوا)
 الْقَائِعَ) الَّذِي يَقْنَعُ بِمَا يُعْطَى وَلَا يَسْأَلُ وَلَا يَتَعَرَّضُ (وَالْمُفْتَرِّ)
 السَّائِلِ أَوِ الْمُتَعَرِّضِ (كَذَلِكَ) أَيْ مِثْلُ ذَلِكَ التَّسْخِيرِ (سَخَّرْنَا هَا
 لَكُمْ) بَانَ تَخْرُوجُ تَرْكِبُ وَالْأَلْمُ تَطُوقُ (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) أَنْعَامِي
 عَلَيْكُمْ (لَنْ نَبْنِيَنَّ اللَّهُ حُومَهَا وَأَوْلَادَهَا) أَيْ لَا يَرْفَعَانِ إِلَيْهِ
 (وَأَكْبَرُ نَبْنِيَّةُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) أَيْ يَرْفَعُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ الْعَمَلُ الصَّالِحُ
 الْخَالِصُ لَهُ مَعَ الْإِيمَانِ (كَذَلِكَ سَخَّرْنَا لَكُمْ لِتُكْبِرُوا اللَّهَ عَلَىٰ
 مَا هَدَاكُمْ) أَرْشَدَكُمْ لِمَعَالِمِ دِينِهِ وَمَنَاسِكَ جِهَةِ (وَوَبِّشْ الْمُحْسِنِينَ)
 أَيْ الْمُوَحِّدِينَ (إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) غَوَائِلَ الْمُشْرِكِينَ
 (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ) فِي أَمَانَتِهِ (كَفُورٍ) لِنِعْمَتِهِ وَهُمْ
 الْمُشْرِكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يُعَاقِبُهُمْ (أَزِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ) أَيْ لِلْمُؤْمِنِينَ

أن يقا تلوا وهذه أول آية نزلت في الجهاد (بأنهم) أي بسبب
 أنهم (ظلموا) بظلم الكافرين إياهم (وإن الله على نصيرهم لقدير)
 هم (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق) في الأخراج ما أخرجوا
 (إلا أن يقولوا) أي بقولهم (ربنا الله) وحده وهذا القول
 حق والأخراج به أخرج بغير حق (ولو لا دفع الله الناس بعضهم
 بدل بعض من الناس (ببغض لهدمت) بالتشديد للكثير
 وبال تخفيف (صوامع) للرهبان (ويبع) كناس للنصارى
 (وصلوات) كناس لليهود بالعبرانية (ومساجد) للمسلمين
 (يذكر فيها) أي المواضع المذكورة (اسم الله كثيرا) وتنقطع
 العبادات بخرابها (وليتضرن الله من ينصره) أي ينصردينه
 (إن الله لقوي) على خلقه (عزيز) منيع في سلطانه وقدرته
 (الذين إن مكناهم في الأرض) بنصرهم على عدوهم (أقاموا
 الصلاة) وأنوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
 جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم
 مبتدأ (ولله عاقبة الأمور) أي إليه مرجعها في الآخرة (وإن
 يكذبوا) تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فقد كذبت
 قبلهم قوم نوح) تأنيث قوم باعتبار المعنى (وعاد) قوم
 هود (ومؤد) قوم صالح (وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب
 مدين) قوم شعيب (وكذب موسى) كذبه القبط لا قومه بنى
 إسرائيل أي كذب هؤلاء، رسلهم فلك أسوة بهم (فأملت
 للكافرين) أمهلتهم بتأخير العقاب لهم (ثم أخذتهم)
 بالعذاب (فكيف كان تكبير) أي إنكارى عليهم بتكذيبهم
 باهلا كههم والاستفهام للتقرير أي هو واقع موقعه (فكأى)
 أي كم (من قرية أهلكتها) وفي قراءة أهلكناها (وهي ظلمة)
 أي أهلها بكفرهم (فهي حاوية) ساقطة (على عروشها) سُقوفها

(و) كم من (بِئْرٍ مُّعْظَلَةٍ) متروكة بموت أهلها (وَقَصْرِ مَشِيدٍ)
 رفيع خال بموت أهله (أَفَلَمْ يَسِيرُوا) أي كفار مكة (فِي الْأَرْضِ
 فَشَكُّونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا) ما نزل بالملكذ بين قتلهم
 (أَوْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) أخبارهم بالهلاك وخراب الديار
 فيعتبروا (فِي آيَاتِهَا) أي القصة (الَّتِي تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى
 الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) تأكيد (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ
 يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ) بانزال العذاب فأجزه يوم بدر (وَإِنَّ
 يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ) من أيام الآخرة بالعذاب (كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا
 تَعُدُّونَ) بالتاء والياء في الدنيا (وَكَأَنِّي مِنَ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا
 وَهِيَ ظَالِمَةٌ لِنَفْسِي فَاصْبِرْ إِلَىٰ ظِلْمِهَا وَأَخْذُهَا) المراد أهلها (وَإِلَىٰ الْمَصِيرِ) المرجع
 (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أي أهل مكة (إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)
 بين الانذار وأنا نبير للمؤمنين (فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) من الذنوب (وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) هو الجنة (وَالَّذِينَ
 سَعَوْا فِي آيَاتِنَا) القرآن بابطالها (مُعْجِزِينَ) من اتباع النبي
 أي ينسبونهم إلى العجز وينتبطونهم عن الأيمان أو مقدرين
 عجزنا عنهم وفي قراءة معجزين مسابقين لنا يظنون أن
 يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب (أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)
 النار (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ) هو نبي امر بالتبليغ
 (وَلَا نَبِيٍّ) أي لم يؤمر بالتبليغ (إِلَّا إِذًا نَمْتَنِي) قرأ (الْقَبْشِطَانِ)
 في أمينيته) قراءة ما ليس من القرآن مما يرصاه المرسل إليهم
 وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من
 قريش بعد أقرأ يتم الآلات والعزى ومئات الثالثة الأخرى
 بالقاء الشيطان على لسانه عن غير علمه به تلك الغرائق العلاء
 وإن شفاعتهن لترجي ففرحوا بذلك ثم أخبره جبريل بما
 القاء الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسألني بهذه الآية

لِيَطْمِئِنُّ (فَيَنْسَخُ اللهُ) يبطل (مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ
 آيَاتِهِ) يثبتها (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بالقاء الشيطان ما ذكر (حَكِيمٌ) في
 تمكينه منه يفعل ما يشاء (لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً) محنة
 (لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ) شك ونفاق (وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ)
 أي المشركين عن قبول الحق (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ) الكافرين (لِئِن
 شِئْنَا بِعَبِيدٍ) خلاف طويل مع النبي والمؤمنين حيث جرى
 على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ
 أُولُوا الْعِلْمِ) التوحيد والقرآن (أَنَّهُ) أي القرآن (الْحَقُّ مِنْ
 رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ) تطمئن (لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ
 الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ) طريق (مُسْتَقِيمٍ) أي دين الاسلام
 (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ) شك (مِنْهُ) أي القرآن
 بما ألقاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطل (حَتَّى تَأْتِيَهُمُ
 السَّاعَةُ بَغْتَةً) أي ساعة موتهم أو القيامة فجأة (أَوْ يَأْتِيَهُمْ
 عَذَابٌ يُؤْمَرُ بِهِ) هو يوم بدر لاخير فيه للكفار كما ترجح
 العقيم التي لا تأتي بخير أو هو يوم القيامة لا ليل فيه (الملك
 يُؤمئذٍ) أي يوم القيامة (لِلَّهِ) وحده وما تضمنته من الاستقرار
 ناصب للظرف (يُحْكِمُ بَيْنَهُمْ) بين المؤمنين والكافرين بما
 بين بعده (فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي حَيَاتِهِمْ) النعيم
 فضلا من الله (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِئِنْ لَمْ
 نَنبِتْ لَهُمْ) شدة يد بسبب كفرهم (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ) أي طاعته من مكة الى المدينة (ثُمَّ قَاتَلُوا أَوْ مَاتُوا
 لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللهُ رِزْقًا حَسَنًا) هو رزق الجنة (وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
 خَيْرُ الرَّازِقِينَ) أفضل المعطين (لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا) بضم
 الميم وفتحها أي ادخالا أو موضعا (يَرْضَوْنَهُ) وهو الجنة
 (وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ) بنياتهم (عَلِيمٌ) عن عقابهم الامر (ذَلِكَ)

الذى قصصنا عليك (وَمَنْ عَاقَبَ) جازى من المؤمنين (بِمَثَلِ)
 مَا عَاقَبَ بِهِ) ظلما من المشركين أى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر
 المحرم (ثُمَّ يُغْنَى عَلَيْهِ) منهم أى ظلم باخراجه من منزله (لِيُنْصَرَنَهُ)
 اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ) عن المؤمنين (لَهُمْ عَن قَتَالِهِمْ فِي)
 الشَّهْرِ الْحَرَامِ (ذَلِكَ) النصر (يَأْتِ اللَّهُ يُوجِئُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِئُ)
 النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ) أى يُدْخِلُ كِلَا مَهْمَا فِي الْآخِرِ بَأَنْ يَزِيدَ بِهِ وَذَلِكَ
 مِنْ أَثَرِ قُدْرَتِهِ الَّتِي بِهَا النَّصْرُ (وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) دعاء المؤمنين
 (بَبَصِيرَةٍ) بهم حيث جعل فيهم الإيمان فأجاب دعاءهم (ذَلِكَ)
 النَّصْرُ أَيْضًا (يَأْتِ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ) الثابت (وَأَتَمَّا يَدْعُونَ) بالياء
 وَالتاء يعبدون (مِنْ دُونِهِ) وهو الأضنام (هُوَ الْبَاطِلُ) الرائل
 (وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ) أى العالى على كل شئ بقدرته (الْكَبِيرُ) الذى
 يصغر كل شئ سواه (أَلَمْ تَرَ) تعلم (أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)
 مَطْرًا (فَنُصِبَ بِهِ الْأَرْضُ فَخَضِرَتْ) بالنبات وهذا من أثر قدرته
 (إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ) بعباده فى إخراج النبات بالماء (خَبِيرٌ) بما
 فى قلوبهم عند تأخير المطر (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)
 عَلَى جِهَةِ الْمَلِكِ (وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ) عن عباده (الْمُجِيدُ) لا ولياً
 (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ) مِنَ الْبَهَائِمِ (وَالْفُلْكَ) السفن
 (تَجْرِي فِي الْبَحْرِ) للركوب والحمل (بِأَمْرِهِ) باذنه (وَوَيْسِكَ السَّمَاءُ)
 مِنْ (أَنَّ) أولئلا تقع على الأرض إلا بإذنه) فهلاكوا (إِنَّ)
 اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ) فى التسخير والامسك (وَهُوَ الَّذِى)
 أَحْيَاكُمْ) بالانشاء (ثُمَّ يَمِيتُكُمْ) عند انتهاء أجالكم (ثُمَّ يُحْيِيكُمْ)
 عِنْدَ الْبَعْثِ (إِنَّ الْإِنْسَانَ) أى المشرك (لَكَفُورٌ) لنعم الله
 بترك توحيدِهِ (لِحُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا) بفتح السين وكسرها
 شريعة (هُمْ نَاسِكُونَ) عاملون به (فَلَا يُنَازِعُكَ) يراد به
 لا تنازعهم (فِي الْأَمْرِ) أمر الذبيحة إذ قالوا ما قتل الله أحق

أَنْ تَأْكُلُوهُ مِمَّا قَلَّمْتُمْ (وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ) أَي إِلَى دِينِهِ (إِنَّكَ لَعَلَى
 هُدًى) دِين (مُسْتَقِيمٍ وَإِنْ جَادَلُوكَ) فِي أَمْرِ الدِّينِ (فَقُلِ اللَّهُ
 أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ) فَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ (اللَّهُ
 يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ) أَيهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا
 كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) بَأَنَّ يَقُولُ كُلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خِلَافَ قَوْلِ
 الْآخَرِ (أَلَمْ تَعْلَمِ) الْإِسْتِفْهَامُ فِيهِ لِلتَّفْسِيرِ (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ) أَي مَا ذَكَرَ (فِي كِتَابٍ) هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ
 (إِنَّ ذَلِكَ) أَي عِلْمُ مَا ذَكَرَ (عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) سَهْلٌ (وَيَعْبُدُونَ)
 أَي الْمُشْرِكُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ) هُوَ الْأَصْنَامُ (سُلْطَانًا)
 جَهَّةً (وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ) أَنَّهَا آلِهَةٌ (وَمَا لِلظَّالِمِينَ) بِالْإِثْرِ
 (مِنْ نَصِيرٍ) يَمْنَعُهُمْ عَذَابَ اللَّهِ (وَإِذَا نُنزِلُ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا)
 مِنَ الْقُرْآنِ (بَيِّنَاتٍ) ظَاهِرَاتٍ حَالٍ (تَعْرِفُونَ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَالْمُنْكَرِ) أَي الْإِنْكَارِ لَهَا أَي أَثَرُهُ مِنَ الْكِرَاهَةِ وَالْعَبُوسِ
 (يَكَادُونَ يَسْطُونُ بِالَّذِينَ يَثْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) أَي يَقَعُونَ
 فِيهِمْ بِالْبَطْشِ (قُلْ أَفَأَنْتُمْ كُنْتُمْ بَشِيرِينَ مِنْ دَلِكُمْ) أَي بَأَكْرَهٍ إِلَيْكُمْ
 مِنَ الْقُرْآنِ الْمُنْلَقِ عَلَيْكُمْ هُوَ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 بَأَنَّ مَصِيرَهُمْ إِلَيْهَا (وَبَيْسَ الْمَصِيرِينَ) هِيَ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَي أَهْلُ
 مَكَّةَ (ضَرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ) وَهُوَ أَنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ
 تَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَي غَيْرِهِ وَهُمْ الْأَصْنَامُ (لَنْ يَخْلُقُوا
 ذُبَابًا) اسْمُ جِنْسٍ وَاحِدُهُ ذُبَابَةٌ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِ (وَلَوْ
 اجْتَمَعُوا لَهُ) لَخَلَقَهُ (وَإِنْ يَسْأَلْتَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا) مَا عَلَيْهِمْ
 مِنَ الطَّيْبِ وَالزَّعْفَرَانِ الْمَلْطُونِ بِهِ (لَا يَسْتَنْقِذُوهُ) يَسْتَرِدُّ
 (مِنْهُ) لِعَجْزِهِمْ فَكَيْفَ يُعْبَدُونَ شُرَكَاءَ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا أَمْرٌ
 مُسْتَعْرَبٌ عُبِّرَ عَنْهُ بِضَرْبِ مَثَلٍ (ضَعُفَ الطَّالِبُ) الْعَابِدُ
 (وَالْمُطْلُوبُ) الْمَعْبُودُ (مَا قَدَّرُوا اللَّهَ) عَظُمَ (حَقُّ قَدْرِهِ)

عَظِيَّتَهُ إِذَا شَرَكُوا بِهِ مَا لَمْ يَمْتَنِعْ مِنَ الذَّبَابِ وَلَا يَتَنَصَّفُ مِنْهُ
 (إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) غَالِبٌ (اللَّهُ يَصْطَلِفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ) رُسُلًا نَزَلَ لِمَا قَالِ الْمُشْرِكُونَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ
 الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) لِمَقَالَتِهِمْ (بَصِيرٌ) بِمَنْ يَتَّخِذُهُ
 رَسُولًا كَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) أَي مَا قَدَّمُوا وَمَا خَلَفُوا
 وَمَا عَمَلُوا وَمَا هُمْ عَامِلُونَ بَعْدَ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِيهَا
 السَّكْرَاتُ أَحْبِبَ اللَّهُ لَهَا السَّكْرَاتُ خَيْرٌ مِمَّا يَحْتَمُونَ) أَي صَلُّوا (وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ)
 وَخُدُّوه (وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ) كَصَلَةِ الرَّحْمِ وَمَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ
 (لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ) تَفُوزُونَ بِالْبَقَاءِ فِي الْجَنَّةِ (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ)
 لِإِقَامَةِ دِينِهِ (حَقِّ جِهَادِهِ) بِاسْتِفْرَاحِ الطَّاقَةِ فِيهِ وَنُصْبِ
 حَقِّ عَمَلِ الْمَصْدَرِ (هُوَ اجْتِبَاكُمْ) اخْتَارَكُمْ لِدِينِهِ (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ
 فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) أَي ضَيْقٍ بَأَنْ سَهَّلَهُ عِنْدَ الضَّرُورَاتِ
 كَالْفَصْرِ وَالنَّيْمِ وَأَكْلِ الْمَيْتَةِ وَالْفِطْرِ لِلْمَرِيضِ وَالسَّفْرِ (مِثْلَةَ
 أُبَيْكُمْ) مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَائِضِ الْكَافِ (إِبْرَاهِيمَ) عَطْفٌ بِبَيَانِ
 (هُوَ) أَي اللَّهُ (سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ) أَي قَبْلَ هَذَا الْكِتَابِ
 (وَفِي هَذَا) أَي الْقُرْآنِ (لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ) يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ أَنْهَ بَلَّغَكُمْ (وَتَكُونُوا) أَنْتُمْ (شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) أَنْتُمْ
 رُسُلُهُمْ بَلَّغْتَهُمْ (فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) دَاوَسُوا عَلَيْهَا (وَأَتُوا
 الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ) ثِقْوَابِهِ (هُوَ مَوْلَاكُمْ) نَاصِرَكُمْ وَمَتَوْلَى
 أُمُورِكُمْ (فَنِعْمَ الْمَوْلَى) هُوَ (وَنِعْمَ النَّصِيرُ) أَي النَّاصِرُ لَكُمْ
 سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَثَمَانِي أَوْ تِسْعَ عَشْرَةَ آيَةً
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ) لِلتَّحْقِيقِ (أَفْلَحَ) فَازَ الْمُؤْمِنُونَ
 الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) مَتَوَاضِعُونَ (وَالَّذِينَ هُمْ
 عَنِ النَّغْوِ) مِنَ الْكَلَامِ وَعَيْرِهِ (مُعْرِضُونَ) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ

فَأَعْلَوْنَ) مُؤَدُونَ (وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) عَنِ
 الْحَرَامِ (إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ) أَي مِنْ زَوَاجَاتِهِمْ (أَوْ مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُمْ) أَي السَّرَارِي (فَأَيْتَهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) فِي آيَاتِهِمْ
 (فَمَنْ آتَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ) مِنَ الزَّوْجَاتِ وَالسَّرَارِي كَالِاسْتِمَاءِ
 بِيَدِهِ فِي آيَاتِهِمْ (فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) الْمُبْتَازُونَ إِلَى
 مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ) جَمْعًا وَمَفْرَدًا (وَعَهْدِهِمْ)
 فِيمَا بَيْنَهُمْ أَوْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ صَلَاةٍ وَغَيْرِهَا (رَاعُونَ)
 حَافِظُونَ (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ) جَمْعًا وَمَفْرَدًا (يُحَافِظُونَ)
 يَحْمُونَهَا فِي أَوْقَاتِهَا (أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ) لِأَغْيَرِهِمُ (الَّذِينَ
 يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ) هُوَ جَنَّةٌ أَعْلَى الْجَنَّاتِ (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)
 فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَعَادِ وَيُنَاسِبُهُ ذِكْرُ الْمَبْدِ أَعْدَهُ (وَ) اللَّهُ
 (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) آدَمُ (مِنْ سُلَالَةٍ) هِيَ مِنْ سُلْتِ الشَّيْ
 مِنْ الشَّيْءِ أَي اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْهُ وَهُوَ خِلَاصَتُهُ (عَيْنُ طِينٍ) مُتَعَلِّقٌ
 بِسُلَالَةٍ (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ) أَي الْإِنْسَانَ نَسْلَ آدَمَ (نُطْفَةً) عِنْتًا
 (فِي قَرَارٍ مَكِينٍ) هُوَ الرَّحْمُ (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً) دَمًا
 جَامِدًا (فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً) كَمِجَّةٍ قَدْرًا مَا يَمْضَعُ فَخَلَقْنَا
 الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) وَفِي قِرَاءَةِ عِظْمًا فِي الْمَوَاضِعِ
 وَخَلَقْنَا فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثِ بِمَعْنَى صَبْرًا (ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا
 آخَرَ) بِنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ (فَتَبَارَكَ لِلَّهِ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) الْمُقَدَّرِينَ
 وَمُمَيَّزِينَ أَحْسَنَ مَحْذُوفٍ لِلْعِلْمِ بِهِ أَي خَلَقًا (ثُمَّ إِنَّا كُنَّا بِعَدَدِ ذَلِكَ
 لَمَيِّتُونَ) ثُمَّ إِنَّا كُنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ) لِلْكِتَابِ وَالْحِزَابِ
 (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ سَبْعَ طَرِيقًا) أَي سَبْعَ سِنِينَ جَمْعُ
 طَرِيقَةٍ لِأَنَّهَا طَرِيقُ الْمَلَائِكَةِ (وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ) مَتَحًا (غَافِلِينَ)
 أَنْ تَسْقُطَ عَلَيْهِمْ فَتَهْلِكَهُمْ بَلْ نَمْسِكُهُمْ كَآيَةً وَيَمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ
 تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ) مِنْ كِفَايَتِهِمْ

(فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ) فَيَمُوتُونَ
 مَعَ ذَوَاتِهِمْ عَطَشًا (فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَابٍ مِّنْ جَبَلٍ وَأَعْنَابٍ)
 هُمَا أَكْثَرُ فَوَاكِهَ الْعَرَبِ (لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)
 صَيْفًا وَشِتَاءً (وَ) أَنشَأْنَا شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ جَبَلٍ
 بِكِسْرِ السَّيْنِ وَفَتَحَهَا مَنَعَ الصَّرْفَ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ لِلْبَقَعَةِ
 (تَنبُتُ) مِنَ الرَّبَاعِيِّ وَالثَّلَاثِيِّ (بِالذَّهْنِ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ عَلَى
 الْأَوَّلِ وَمَعْدِيَّةٌ عَلَى الثَّانِي وَهِيَ شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ (وَصَبِغٌ لِللَّاكِلِينَ)
 عَطْفٌ عَلَى الذَّهْنِ أَيْ إِذَا مَ بَصِغَ اللَّقْمَةُ بِغَسْمِهَا فِيهِ وَهُوَ الزَّيْتُ
 (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ) الْأَبِلَ وَالْبَقْرَ وَالغَنَمَ (الْعِبْرَةَ) عِظَّةٌ
 تَعْتَبِرُونَ بِهَا (تُسْقِيكُمْ) بِفَيْحِ النَّوْنِ وَضَمِّهَا (مِمَّا فِي بُطُونِهَا)
 أَيْ اللَّبَنِ (وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ) مِنَ الْأَصْوَافِ وَالْأَوْبَارِ
 وَالْأَشْعَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا) أَيْ الْأَبِلُ (وَعَلَى
 الْفُلْكِ) أَيْ السَّفِينِ (تَخْلُونَ) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ
 يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ أَطِيعُوهُ وَوَحْدَهُ (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)
 وَهُوَ اسْمٌ مَا وَقَبْلَهُ الْخَبْرُ وَمِنْ زَائِدَةٍ (أَفَلَا تَتَّقُونَ) تَخَافُونَ
 عِقَابَ اللَّهِ بِعِبَادَتِكُمْ غَيْرِهِ (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ)
 لَاتَّبِعْهُمْ (مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ) يَتَشَرَّفُ
 (عَلَيْكُمْ) بَأَنْ يَكُونَ مَتَّبِعًا وَأَنْتُمْ أَتْبَاعُهُ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ)
 أَنْ لَا يَعْبُدَ غَيْرَهُ (الَّذِينَ مَلَائِكَةٌ) بِذَلِكَ لِابْتِشَارِ مَا سَمِعْنَا
 بِهِدَا) الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ نُوحٌ مِنَ التَّوْحِيدِ (فِي آيَاتِنَا الْأُولَى)
 أَيْ الْأَمِّ الْمَاضِيَةِ (إِنْ هُوَ) أَيْ مَا نُوحٌ (إِلَّا رَجُلٌ يَهْتَكُ)
 حَالَ جَنُونَ (فَتَرْتَضَوْنَهُ) أَنْتَظِرُوهُ (حَتَّى جِيئَ) إِلَى زَمَنِ مَوْتِهِ
 (قَالَ) نُوحٌ رَبِّ انصُرْنِي عَلَيْهِمْ (بِمَا كَذَّبُونَ) أَيْ بِسَبَبِ
 تَكْذِيبِهِمْ أَيَّ بَأَنْ تَهْلِكُمْ قَالَ تَعَالَى مَجِيبًا دَعَاؤَهُ (فَأَوْحَيْنَا
 إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ) السَّفِينَةَ (بِأَعْيُنِنَا) بِمُرَامَتِنَا وَحِفْظِنَا

(وَوَحِينَا) أمرنا (فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا) باهلاكمهم (وَفَارَ الشُّورُ)
 للخباز بالماء، وكان ذلك علامة لنوح (فَأَسْلُكُ فِيهَا) أى أدخل
 فى السفينة (مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ) أى ذكر وأنثى من كل أنواعهما
 (وَإِثْنَيْنِ) ذكر وأنثى وهو مفعول ومن متعلقة بأسلك وفى القصة
 ان الله تعاشر لنوح السباع والطيرو وغيرهما فجعل يضرب بيده
 فى كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيجلبها
 فى السفينة وفى قراءة كل بالتسوين فزوجين مفعول وإثنين
 تأكيد له (وَأَهْلَكَ) أى زوجته وأولاده (إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
 مِنْهُمْ) بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سائر
 وحام ويافت فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفى سورة هود ومن
 آمن وما آمن معه الا قليل قبيل كانوا ستة رجال ونسائهم
 وقبيل جميع من كان فى السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال
 ونصفهم نساء (وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا) كفروا بترك
 اهلاكمهم (إِنَّهُمْ مُعْرِقُونَ) فَإِذَا اسْتَوَيْتَ) اعتدلت (أَنْتَ
 وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلِ ائْتِجِدْ لِي الْفُلُكَ الَّذِي نَجَّيْنَا مِنْ الْقَوْمِ
 الظَّالِمِينَ) الكافرين واهلاكمهم (وَقُلِ) عند نزولك من
 الفلك (رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا) بضم الميم وفتح الزاى مصدر
 أو اسم مكان وفتح الميم وكسر الزاى مكان النزول (مُبَارَكًا)
 ذلك الانزال أو المكان (وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) ما ذكر (إِنَّ
 فِي ذَلِكَ) المذكور من أمر نوح والسفينة واهلاك الكفار
 (لآيَاتٍ) دلالات على قدرة الله تعالى (وَإِنْ) مخففة من
 الثقيلة واسمها ضمير الشأن (كُنَّا الْمُبْتَلِينَ) مختبرين قومه
 نوح برسالة اليهم ووعظه (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا)
 قومًا (آخِرِينَ) هم عاد (فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ) هو داود
 (أَنْ) أى بأن (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ)

عِقَابَهُ فَتُؤْمِنُونَ (وَقَالَ الْمَلَائِكَةُ لِقَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
 بِرِيقَاءِ الْآخِرَةِ) أَي بِالْمَصِيرِ إِلَيْهَا (وَأَتْرَفْنَاهُمْ) نَعْمَانَهُمْ (فِي)
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يُأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ
 مِمَّا تَشْرَبُونَ) (وَاللَّيْنِ أَطْعَمْتُمْ بَشْرًا مِثْلَكُمْ) فِيهِ قِسْمٌ وَشَرْطٌ
 وَالْجَوَابُ لَا وَلَهُمَا وَهُوَ مَعْنَى عَنِ جَوَابِ الثَّانِي (إِنَّكُمْ إِذَا) أَي
 إِذَا أَطْعَمْتُمُوهُ (تَخَاسِرُونَ) أَي مَغْبُونُونَ (أَيَعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا
 مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ) هُوَ خَبْرٌ أَنْتُمْ الْأُولَى
 وَأَنْتُمْ الثَّانِيَّةُ تَأْكِيدٌ لَهَا الْمَطَالُ الْفَصْلُ (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ)
 اسْمٌ فَعْلٌ مَاضٍ بِمَعْنَى مُصْدَرٍ أَي بَعْدَ بَعْدٍ (لِمَا تُوَعَّدُونَ)
 مِنَ الْإِخْرَاجِ مِنَ الْقُبُورِ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ لِلْبَيَانِ (إِنَّ هِيَ) أَي
 مَا الْحَيَاةُ (الْأَحْيَاءُ تَنَا الدُّنْيَا تَمُوتُ وَيَخْتَلِي) بِحَيَاةِ أبنائنا (وَمَا
 نَخُنُّ بِمَبْعُوثِينَ إِنْ هُوَ) أَي مَا الرُّسُولُ (إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى
 اللَّهِ كَذِبًا) (وَمَا نَخُنُّ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ) أَي مَصَدِّقِينَ بِالْبَعْتِ بَعْدَ
 الْمَوْتِ (قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ) مِنَ الزَّمَانِ
 (وَمَا زَائِدَةٌ) (لِلْيُضْحِكِ) يَصِيرُونَ (تَادِمِينَ) عَلَى كُفْرِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ
 (فَأَخَذْتُمُ الضَّيْحَةَ) ضَيْحَةُ الْعَذَابِ وَالْهَلَاكُ كَأَنَّهَا (بِالْحَقِّ)
 فَمَاتُوا (فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً) وَهُوَ نَبْتٌ يَبَسُ أَي صَبْرًا نَاهِمٌ مِثْلُهُ
 فِي الْبَيْسِ (فَبُعْدًا) مِنَ الرَّحْمَةِ (لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) الْمَكْذِبِينَ
 (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا) أَوْ أَمَا (آخِرِينَ مَا تَسْبِقُ
 مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا) بَأَن تَمُوتَ قَبْلَهُ (وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ) عَنْهُ ذَكَرَ
 الضَّمِيرَ بَعْدَ تَأْنِيهِ رِعَايَةَ الْمَعْنَى (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا)
 بِالسُّنُونِ وَعَدَمِهِ أَي مُتَابِعِينَ بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ زَمَانٍ طَوِيلٍ
 (كَلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ) بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بَيْنَهُمَا وَيُنِ
 الْوَاوِ (رَسُولًا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا) فِي الْهَلَاكِ
 (وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ) فَبُعْدًا الْقَوْمِ لِأَيُّومِنُونَ ثُمَّ أَرْسَلْنَا

مُوسَى وَآخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) حجة بيّنة
 وَهِيَ الْيَدُ وَالْعَصَا وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْآيَاتِ (إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 فَاسْتَكْبَرُوا) عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا وَقَالَ اللَّهُ (وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ)
 قَاهِرِينَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالظُّلْمِ (فَقَالُوا أَتُؤْمِنُ مِنْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا
 وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ) مطيعون خاضعون (فَكَذَّبُوهُمَا
 فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة
 (لَعَلَّهُمْ) أي قومه بني إسرائيل (يَهْتَدُونَ) به من الضلالة
 وَأُونِيهِمَا بَعْدَ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ جَمَلَةٌ وَاحِدَةٌ (وَجَعَلْنَا
 ابْنَ مَرْيَمَ) عيسى (وَأُمَّةً آيَةً) لم يقل آيتين لأن الآية فيهما
 وَاحِدَةٌ وَلَادَتْهُ مِنْ غَيْرِ حَمْلٍ (وَأَوْتَيْنَاهُمَا آلِي رَبْوَةٍ) مكان
 مرتفع وهو بيت المقدس أو دمشق أو فلسطين أقوال
 (ذَاتِ قُرَارٍ) أي مستوية يستقر عليها ساكنوها (وَمَعِينٍ) أي
 مَا جَارَ تَرَاهُ الْعُيُونُ (بِآيَاتِنَا الرُّسُلُ كُلُّوَا مِنَ الطَّبِيبَاتِ) الحلال
 (وَأَعْمَلُوا صَاحِحًا) من فرض ونقل (إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) *
 فَاجَازِيكُمْ عَلَيْهِمْ) اعملوا (أَنَّ هَذِهِ) أي ملة الإسلام (أَمَّتْكُمْ)
 دِينَكُمْ أَيُّهَا الْمَخَاطَبُونَ أَي يُجِبُ أَنْ تَكُونُوا عَلَيْهَا (أُمَّةً وَاحِدَةً)
 حَالٍ لَازِمَةٌ وَفِي قِرَاءَةِ تَخْفِيفِ النُّونِ وَفِي أُخْرَى بِكُسْرِهَا
 مُشَدَّدَةٌ اسْتِثْنَاةً (وَإِنَّا رُبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) فاحذرون (فَتَقَطَّعُوا)
 أَي الْإِتْبَاعَ (أَمْرَهُمْ) دينهم (بَيْنَهُمْ زُبُرًا) حال من فاعل تقطعوا
 أَي أَحْزَابًا مِمَّا لَفِينِ كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ (كُلُّ حِزْبٍ
 بِمَا لَدَيْهِمْ) أي بما عندهم من الدين (فِرْحُونَ) مشرورون
 (فَذَرَهُمْ) أي اترك كفار مكة (فِي غَمْرِهِمْ) ضلالتهم (حَتَّى جِئِنِ
 أَي حِينَ مَوْتِهِمْ) (أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُثَبِّتُ لَهُمْ بِهِ) نعطيهم (مِنْ مَالٍ
 وَبَيْنِينَ) فِي الدُّنْيَا (نَسَارِعُ) نجعل (لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) لا
 (بَلْ لَا يَشْعُرُونَ) أن ذلك امتد راجع لهم (إِنَّ الْبَدِينَ هُمْ)

مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ) خَوْفَهُمْ مِنْهُ (مُسْتَفْقُونَ) خَائِفُونَ مِنْ
 عَذَابِهِ (وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) الْقُرْآنِ (يُؤْمِنُونَ) يَصَدِّقُونَ
 (وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ) مَعَهُ غَيْرُهُ (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ
 يَعْطُونَ) عَمَّا آتَوْا) أَعْطَوْا مِنْ الصَّدَقَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ
 (وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ) خَائِفَةٌ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ (أَمْهُمْ) يَقْدَرُ عَلَيْهِ
 لَامِ الْجَمْرِ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أَوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
 وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) فِي عِلْمِ اللَّهِ (وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا الْوُسْعًا) أَيْ
 إِطَاقَهَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصِلَ قَائِمًا فَلْيَصِلْ جَالِسًا وَمَنْ
 لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصُومَ فَلْيَأْكُلْ (وَلَدَيْنَا) عِنْدَنَا (كِتَابٌ يَنْطِقُ
 بِالنُّحُوقِ) بِمَا عَمِلْتَهُ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ سَطَّرَ فِيهِ الْأَعْمَالُ
 (وَهُمْ) أَيْ النُّفُوسُ الْعَامِلَةُ (الْأَبْظَالُونَ) شَيْءٌ مِنْهَا فَلَا يَنْقُصُ
 مِنْ ثَوَابِ أَعْمَالِ الْخَيْرَاتِ وَلَا يَزِيدُ فِي السَّيِّئَاتِ (بَلْ قُلُوبُهُمْ)
 أَيْ الْكُفَّارِ (فِي عَمْرٍ) جَهَالَةٌ (مِنْ هَذَا) الْقُرْآنِ (وَلَهُمْ أَعْمَالٌ
 مِنْ دُونِ ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ لِلْمُؤْمِنِينَ (هُمْ لَهَا عَائِلُونَ) فَيَعْدُونَ
 عَلَيْهَا (حَتَّى) ابْتَدَأَتْهُ (إِذَا أَخَذْنَا مَاتْرَفِيهِمْ) أَغْنِيَاءَ هُمْ
 وَرُؤْسَاءَهُمْ (بِالْعَذَابِ) أَيْ السَّيْفِ يَوْمَ تَبَدَّرَ (إِذَا هُمْ بِجَارُونَ)
 يَضْجَعُونَ يُقَالُ لَهُمُ الْإِتْجَارُ وَالْيَوْمُ رَأَيْتُكُمْ مِثْلَ الشَّصْرُونَ
 لَا تَمْنَعُونَ (قَدْ كَانَتْ آيَاتِي) مِنَ الْقُرْآنِ (تُنشَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ
 عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِبُونَ) تَرْجِعُونَ فَهَقْرِي (مُسْتَكْبِرِينَ)
 عَنِ الْإِيمَانِ (بِهِ) أَيْ بِالْبَيْتِ أَوْ بِالْحَرَمِ بِأَنْهُمْ أَهْلُهُ فِي أَمْنٍ
 بِخِلَافِ سَائِرِ النَّاسِ فِي مَوَاطِنِهِمْ (سَائِرًا) حَالٌ أَيْ جَمَاعَةٌ
 يَتَّخِذُونَ بِاللَّيْلِ حَوْلَ الْبَيْتِ (تَنْجُرُونَ) مِنَ الثَّلَاثِ تَتْرَكُونَ
 الْقُرْآنَ وَمِنَ الرَّبَاعِيِّ أَيْ يَقُولُونَ غَيْرَ الْحَقِّ فِي النَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ
 قَالَ تَعَالَى (أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا) أَصْلَهُ يَتَدَبَّرُوا فَادْعَمَتِ النَّاءُ
 فِي الدَّالِ (الْقَوْلِ) أَيْ الْقُرْآنِ الدَّالِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ (أَمْ جَاءَهُمْ

مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ
 أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ (الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي
 ومجيء الرسل للامم الماضية ومعرفته رسلكم بالصدق والامانة
 وأن لا جنون به أبلى) للانتقال (جاءهم بالحق) أي القرآن المشتمل
 على التوحيد وشرايع الاسلام (وأكثرهم للحق كارهون ولو
 اتبع الحق أي القرآن (أهواءهم) بأن جاء بما يهونونه من الشريك
 والولد لله تعالى عن ذلك (لفسدت السموات والأرض ومن فيهن)
 أي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة
 عند تعدد الحاكم (بل آتيناهم بذكرهم) أي القرآن الذي فيه
 ذكرهم وشرفهم (فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خراجاً)
 أجزا على ما جنتهم به من الايمان (فخراج ربك) أجره وثوابه
 ورزقه (خير) وفي قراءة خراجاً في الموضوعين وفي قراءة اخرى
 خراجاً فيهما (وهو خير الرازيقين) أفضل من أعطى وأجر
 (وإنا كنا لننذروهم إلى صراط) طريق (مستقيم) أي دين
 الاسلام (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث والثواب
 واليقاب (عن الصراط) أي الطريق (الناكبون) عادلون
 (ولو زحمتهم وكشفنا ما بهم من ضير) أي جوع أصابهم بمكة
 سبع سنين (الجبوا) تماروا (في طغيانهم) ضلالتهم (يعمنون)
 يترددون (ولقد أخذناهم بالعذاب) الجوع (فما استكانوا)
 تواضعوا (لربهم وما ينضرون) يرجعون إلى الله بالدعاء
 (حتى) ابتدئية (إذا فتحنا عليهم باباً) صاحب (عذاب
 شديد) هو يوم بدر بالقتل (إذا هم فيه مبلسون) يسون
 من كل خيراً وهو الذي أنشأ) خلق (لكم السمع) بمعنى الاسماع
 (والابصار والأفئدة) القلوب (فليلاً ما) تأكيد للعلة
 (تسكرون وهو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض وإليه تحشرون)

تبعثون (وهو الذي يجي) بنسخ الروح في المصغرة (وتميت
وله اختلاف الليل والنهار) بالسواد والبياض والزيادة
والنقصان (أفلا تعقلون) صنعه تعالى فتعتبرون (بلى)
قالوا مثل ما قال الأولون قالوا) أى الاولون (أئذا امتنا
وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون) لا وفى الهمزتين فى
الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما
على الوجهين (لقد وعدنا نحن وآبائنا هذا) أى البعث بعد
الموت (من قبل إن) ما هذا إلا أساطير) أكاذيب (الأولين)
كالأصاحيك والاعاجيب جمع أسطورة بالضم (قل) لهم
(لمن الأرض ومن فيها) من الخلق (إن كنتم تعلمون) خالقها
وما لهما (سيقولون لله قل) لهم (أفلا تذكرون) بارعام
التاء الثانية فى الذال فتعلمون أن القادر على الخلق ابتداء
قادر على الأحياء بعد الموت (قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم) الكرسي (سيقولون الله قل أفلا
تتقون) تحذرون عبادة غيره (قل من بيده ملكوت) ملك
(كل شئ) والتاء للمبالغة (وهو يجيز ولا يجاز عليه) يحى ولا
يحمى عليه (إن كنتم تعلمون سيقولون الله) وفى قراءة بلام
الجر فى الموضعين نظر الى أن المعنى من له ما ذكر (قل فأتى
تسبحون) تحذعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
أى كيف تخيل لكم أنه باطل (بل أتيناهم بالحق) بالصدق
(وإنهم لكارهون) فى نفيه وهو (ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من إله إذا) أى لو كان معه إله (لذهب كل إله بما
خلق) أى انفرده ومنع الآخر من الاستيلاء عليه (ولعلنا
بعضهم على بعض) مغالبة كفعل ملوك الدنيا (سبحان الله)
تزيهاله (عما يصفون) به ما ذكر (عالم الغيب والشهادة)

مَا غَابَ وَمَا شُوهِدَ بِالْحَرِصَةِ وَالرَّفْعِ خَبَرٌ مَقْدَرٌ (فَتَعَالَى)
 تَعْظُمَ (عَمَّا يُشْرِكُونَ) مَعَهُ (قُلْ رَبِّ إِمَّا) فِيهِ ادْغَامٌ لِنُوتِ
 اِنَّ الشَّرْطِيَّةَ فِي مَا الزَّائِدَةَ (تُرِيَّتِي مَا يُوعَدُونَ) مِنَ الْعَذَابِ
 هُوَ صَادِقٌ بِالْقَتْلِ بِنَدْرِ (رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)
 فَأَهْلِكَ بِهِلَاكِهِمْ (وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ تُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَعَارِزُونَ
 أَذْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) أَيُّ مِنَ الضَّمْعِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ (السَّيِّئَةَ)
 أَذَاهُمْ إِيَّاكَ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ (مَنْحُنْ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ)
 أَيُّ يَكْذِبُونَ وَيَقُولُونَ فَنَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ)
 أُعْتَصِمُ (بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ) نَزَعَاتِهِمْ بِمَا يُوَسْوِسُونَ
 (وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) فِي أُمُورِي لِأَنَّهُمْ إِذَا مَجِئُوا
 بِسُوءٍ (حَتَّى) ابْتِدَائِيَّةً (إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ) وَرَأَى مَقْعَدَ
 مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَمِنَ (قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ) لِيَجْمَعَ
 لِلتَّعْظِيمِ (الْعَلَىٰ أَعْمَلُ صَالِحًا) بِأَنْ أَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (فَبِمَا
 تَرَكْتُ) ضَيِّعَتْ مِنْ عَمْرِي أَيُّ فِي مَقَابِلَتِهِ قَالَ تَعَالَى (كَلَّا) أَيُّ
 لَا رَجُوعَ (إِنَّهَا) أَيُّ رَبِّ ارْجِعُونَ (كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا) وَلَا فَايِدَةَ
 لَهَا فِيهَا (وَمِنْ وَرَائِهِمْ) أَمَّا مَهْمٌ (بَزْرَخٌ) حَاجِزٌ بَصْدَهُمْ
 عَنِ الرَّجُوعِ (إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ) وَلَا رَجُوعَ بَعْدَهُ (فَإِذَا نَفَخَ فِي
 الصُّورِ) الْقَرْنَ النَّفْخَةَ الْأُولَىٰ أَوِ الثَّانِيَةَ (فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ
 يَوْمَئِذٍ) يَتَفَخَّرُونَ بِهَا (وَلَا يَنْسَاءُ لَوْنٌ) عَنْهَا خِلَافٌ حَالِهِمْ
 فِي الدُّنْيَا لَمَّا يَشْغَلُهُمْ مِنْ عَظَمِ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَوَاطِنِ
 الْقِيَامَةِ وَفِي بَعْضِهَا يَفْضِقُونَ وَفِي آيَةٍ فَأَقْبَلَ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
 يَنْسَاءُ لَوْنٌ (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) بِالْحَسَنَاتِ (فَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ) الْفَائِزُونَ (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) بِالسَّيِّئَاتِ
 (فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ) تَلْفَحُ
 وَجُوهَهُمُ النَّارُ (تَحْرِقُهَا) وَهُمْ فِيهَا كَالْحَيُّونَ) شَمَرَتْ

شفاهم العُليا والسفلى عن أسنانهم ويقال لهم (ألم تكن
 آياتي) من القرآن (تُثلى عليكم) تخوفون بها (فكنتم بها
 تكذِبُونَ) قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا) وفي قراءة شقاوتنا
 بفتح أوله وألف وهما مضد ران بمعنى (وكنافوا ماضالين)
 عن الهداية (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا) الى المخالفة (فإننا
 ظالمون قال) لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين
 (اخسئوا فيها) ابعدا في النار اذ لا، (ولا تكلمون) في رفع
 العذاب عنكم فينقطع رجاءهم (إنه كان فريقا من عبادي)
 هم المهاجرون (يقولون ربنا آسفنا غفر لنا وارحمنا وأنت
 خير الراحمين فاتخذتهم شجرتا) بضم السين وكسرها مضد
 بمعنى الهزة منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان (حتى أنسوكم
 ذكري) فتركتموه لا اشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء
 فنسب اليهم (وكنتم منهم تضحكون) اذ كنتم اياهم (راهم) بكسر
 الهمزة (هم الفائزون) بمطلوبهم استئناف وبعثها مفعول
 ثان بجزيتهم (قال) تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل
 (كم لبيتم في الارض) في الدنيا وفي قبوركم (عددين) تميز
 (قالوا لبينا يوما أو بعض يوم) شكوا في ذلك لعظم ما هم فيه
 من العذاب (فاسأل العارفين) أي الملائكة المحصين أعمال
 الخلق (قال) تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل (إن) أي ما
 (لبيتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون) مقدار لبيتم من الطول
 كان قليلا بالنسبة الى لبيتم في النار (أفحسبتم أنما أخذناكم
 عبثا) لا بحكمة (وأنكم إنما لا ترجعون) بالبناء للفاعل
 وللمفعول لا بل لتعبدكم بالامر والنهي وترجعون الينا
 ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (فتعالى)

عَنِ الْعَبَثِ وَغَيْرِهِ بِمَا لَا يَلِيقُ بِهِ (الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ
 الْعَرْشِ الْكَبِيرِ) الْكَرْسِيُّ هُوَ السَّرِيرُ الْحَسَنُ (وَمَنْ يَدْءُ مَعَ اللَّهِ
 إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ) صِفَةٌ كَاشِفَةٌ لَا مَفْهُومَ لَهَا (فَأَيُّهَا
 حِسَابِي) جَزَاؤُهُ (عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) لَا يَسْعُدُونَ
 (وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ) الْمُؤْمِنِينَ فِي الرَّحْمَةِ زِيَادَةً عَلَى الْمَغْفِرَةِ
 (وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ) أَفْضَلُ رَاحِمٍ * *

سُورَةُ النُّورِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ ثِنْتَانِ أَوْ أَرْبَعٌ وَسِتُونَ آيَةً *
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هَذِهِ (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا)
 مَخْفَافًا وَمَشْدَدًا الْكَثْرَةُ الْمَفْرُوضُ فِيهَا (وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
 وَاضِحَاتٍ الدَّلَالَاتِ (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) بَادِعًا التَّادِ الثَّانِيَّةُ فِي
 الذَّالِ تَتَعَطَّوْنَ (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) أَيِ غَيْرِ الْمُحْصَنِينَ لِرَجْمِهِمَا
 بِالسَّنَةِ وَالْأَلِ فِيمَا ذَكَرَ مَوْضُوعَةٌ وَهِيَ مُبْتَدَأٌ وَلِشَبْهِهِ بِالشَّرْطِ دَخَلَتْ
 الْفَاءُ فِي خَبْرِهِ وَهُوَ (فَأَجْلِدْهُ وَأَكْلْ وَاجِدِ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) أَيِ ضَرْبَةٍ
 يُقَالُ جَلَدَهُ ضَرْبَ جِلْدِهِ وَيَزَادُ عَلَى ذَلِكَ بِالسَّنَةِ تَغْرِيْبُ عَامٍ
 وَالرَّقِيقُ عَلَى النِّصْفِ مِمَّا ذَكَرَ (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ)
 أَيِ حُكْمِهِ بِأَنْ تَتْرَكَوْا شَيْئًا مِنْ حَدِّهَا (إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ) أَيِ يَوْمِ الْبَعْثِ فِي هَذَا تَحْرِيبُ عَلَى تَقَابُلِ الشَّرْطِ وَهُوَ
 جَوَابُهُ أَوْ دَالٌ عَلَى جَوَابِهِ (وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا) أَيِ الْجِلْدِ (طَائِفَةٌ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) قَبِيلٌ ثَلَاثَةٌ وَقَبِيلٌ أَرْبَعَةٌ عَدَدُ سُورَةِ الزَّنَانِ (الزَّانِي
 لَا يَنْكِحُ) يَتَزَوَّجُ (الْأَزَانِيَّةُ أَوْ مُشْرِكَةٌ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ
 أَوْ مُشْرِكٌ) أَيِ الْمُنَاسِبِ لِكُلِّ مِنْهُمَا مَا ذَكَرَ (وَحَيْرٌ مِمَّا ذَكَرَ) أَيْ
 نِكَاحُ الزَّوَانِي (عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) الْإِخْتِيَارُ وَنَزَلَ ذَلِكَ مَا هُمْ فَقَرَأَ
 أَنَّهَا جَزِينَ أَنْ يَتَزَوَّجُوا بِغَايَةِ الْمُشْرِكِينَ وَهِيَ مَوَسَّرَاتٌ لِيَسْتَفْقِنَ
 عَلَيْهِمْ فَيَقْبِلُ التَّحْرِيمَ خَاصًّا بِهِمْ وَقَبِيلٌ عَامٌّ وَنَسَخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَأَنْكَحُوا الْإِيَّامِي مِنْكُمْ (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ) الْعَفِيفَاتِ

بِالزَّانَا (ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءٍ) عَلَى زَانِهِنَّ بِرُؤْيَيْتِهِمْ
 (فَأَجْلِدُوهُمْ) أَيْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ (ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا
 لَهُمْ شَهَادَةً) فِي شَيْءٍ (أَبَدًا وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) لَا يَتَابَعُونَ
 كَبِيرَةً (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا) عَلَيْهِمْ (فَإِنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ) لَهُمْ قَدْ فَهِمُوا (رَحِيمٌ) بِهِمُ بِالْهَامِ هُمُ التَّوْبَةُ فِيهَا يَنْتَهَى
 فَسَقَهُمْ وَتَقْبَلُ شَهَادَتَهُمْ وَقِيلَ لَا تَقْبَلُ رَجوعًا بِالِاسْتِثْنَاءِ
 إِلَى الْجُمْلَةِ الْآخِرَةِ (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ) بِالزَّانَا (وَلَمْ
 يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ) عَلَيْهِ (إِلَّا أَنْفُسُهُمْ) وَقَعَ ذَلِكَ بِجَمَاعَةٍ مِنْ
 الصَّحَابَةِ (فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ) مَبْتَدَأُ (أَرْبَعِ شَهَادَاتٍ) نَصَبٌ
 عَلَى الْمَصْدَرِ (بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) فِيمَا رَمَى بِهِ زَوْجَتَهُ مِنْ
 الزَّانَا (وَالتَّخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ)
 فِي ذَلِكَ وَخَبَرَ الْمَبْتَدَأَ تَدْفَعُ عَنْهُ حَدَّ الْقَذْفِ (وَيَدْرَأُ) يَدْفَعُ
 (عَنْهَا الْعَذَابَ) أَيْ حَدَّ الزَّانَا الَّذِي ثَبَتَ بِشَهَادَاتِهِ (أَنَّ تَشْهَدَ
 أَرْبَعِ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) فِيمَا رَمَى بِهَا مِنْ الزَّانَا
 (وَالتَّخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فِي
 ذَلِكَ (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) بِالسُّتْرِ فِي ذَلِكَ (وَأَنَّ
 اللَّهُ تَوَّابٌ) بِقَبُولِهِ التَّوْبَةَ فِي ذَلِكَ وَغَيْرِهِ (حَكِيمٌ) فِيمَا حَكَمَ بِهِ
 فِي ذَلِكَ وَغَيْرِهِ لِيَبَيِّنَ الْحَقَّ فِي ذَلِكَ وَعَاجِلَ الْعُقُوبَةِ مِنْ سِيئَتِهَا
 (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ) أَسْوَأَ الْكُذْبِ عَلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
 بَعْدَ فَهِيَ (عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ حَسَانُ بْنُ
 ثَابِتٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَمُسْطَعٌ وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَمَشٍ (الْأَخْسَبُوهُ)
 أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ غَيْرَ الْعُصْبَةِ (شَرَّالِكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) يُؤْجِرُكُمْ
 اللَّهُ بِهِ وَيُظْهِرُ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ وَمَنْ جَاءَ مَعَهَا مِنْهُ وَهُوَ صَفْوَانٌ
 فَأَنَّهَا قَالَتْ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ بَعْدَ
 مَا أَنْزَلَ الْجَحَابَ فَفَرَّغَ مِنْهَا وَرَجَعَ وَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَذِنَ بِالرَّجُلِ

ليلة فمشيت وقضيت شأني وأقبلت الى الرجل فاذا عقدي
 انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا
 هو دجى هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت
 النساء خفافا انما ياكلن العلقه هو بضم المهملة وسكون اللام
 من الطعام أى القليل ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا
 فجلست فى المنزل الذى كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني
 فيرجعون الى فغلبتني عيناى فممت وكان صفوان قد عرس
 من وراء الجبش فارتجها بتشديد الراء والداى أى نزل من آخر
 الليل للاستراحة فسار منه فأصبح فى منزله فرأى سوار انسان
 نائم أى شخصه فعرفنى حين رآنى وكان يرانى قبل الحجاب
 فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى أى قوله انا لله وانا اليه
 راجعون فخرت وجهى بجلبابى أى غطيته بالملاء والله ما كلنى
 بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته
 ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقودنى الراحلة حتى أتينا
 الجبش بعد ما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة أى من أوغرة
 واقفين فى مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك فى
 وكان الذى تولى كبره منهم عبد الله بن أبى بن سلول اهو قولها
 رواه الشيخان قال تعالى (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ) أى عليه (ما اكتسب
 من الإثم) فى ذلك (والذى تولى كبره منهم) أى تحمل معظمه
 فبدأ بالمخوض فيه وأشاعه وهو عبد الله بن أبى (له عذاب
 عظيم) هو النار فى الآخرة (لؤلؤا) هلا (إذ) حين (سمعت مؤه
 ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم) أى ظن بعضهم ببعض
 (خيرا وقالوا هذا افك مبين) كذب بين فيه التفات عن
 الخطاب أى ظننتم أيها العصبية وقلتم (لؤلؤا) هلا (جاوا)
 أى العصبية (عليه بأربعة شهداء) شاهدوه (فأزلم يأتوا

بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ) أَي فِي حُكْمِهِ (هُمُ الْكَاذِبُونَ)
 فِيهِ (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (الْمَسْكُومُ)
 فِيمَا أَفَضْتُمْ) أَي بِهَا الْعَصَبَةَ أَي خَضَمْتُمْ (فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)
 فِي الْآخِرَةِ (إِذْ تَلْقَوْنَ بِالْإِنْسَانِ) أَي يَرَوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ
 وَحَذَفَ مِنَ الْفِعْلِ أَحَدِي النَّائِبِينَ وَإِذَا مَنْصُوبٌ بِمَسْكُومٍ أَوْ بِأَفَضْتُمْ
 (وَأَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا) لِأَلَامِ
 فِيهِ (وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) فِي الْإِلَامِ (وَلَوْلَا) هَلَا (إِذَا) حِينَ
 (سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ) مَا يَنْبَغِي (لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ)
 هُوَ لِلتَّعْجِيبِ هُنَا (هَذَا هَيْئَتَانِ) كَذِبٌ (عَظِيمٌ يَعِظُكُمْ اللَّهُ) بَيْنَهُمَا
 (أَنْ تَعُودُوا وَالْمِثْلُ) أَبَدًا (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) تَتَعَذَّبُونَ بِذَلِكَ
 (وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ) فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بِمَا
 يَأْمُرُ بِهِ وَيَنْهَى عَنْهُ (حَكِيمٌ) فِيهِ (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ
 الْفَاحِشَةُ) بِاللِّسَانِ (فِي الَّذِينَ آمَنُوا) بِنِسْبَتِهَا إِلَيْهِمْ وَهُمْ
 الْعَصَبَةُ (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا) بِأَمْرِ الْقَذْفِ (وَالْآخِرَةِ)
 بِالنَّارِ لِحُوقِ اللَّهِ (وَاللَّهُ يُعَلِّمُ) انْتِفَاءً هَا عَنَهُمْ (وَأَنْتُمْ) أَي فِيهَا
 الْعَصَبَةُ (الَّذِينَ تَعْلَمُونَ) وَجُودَهَا فِيهِمْ (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)
 أَي بِهَا الْعَصَبَةَ (وَرَحْمَتُهُ) وَأَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ (بِكُمْ لَعَاجِلِكُمْ
 بِالْعُقُوبَةِ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (الَّذِينَ تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ) طَرَفِ
 (الشَّيْطَانِ) أَي تَزْيِينِهِ (وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ
 أَي الْمَتَّبِعِ) (يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ) أَي الْقَبِيحِ (وَالْمُنْكَرِ) شَرْعًا بِإِتِّبَاعِهَا
 (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ) أَي بِهَا الْعَصَبَةَ
 بِمَا قُلْتُمْ مِنَ الْإِفْكِ (مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا) أَي مَا صَلِحَ وَطَهَّرَ مِنْ هَذَا
 الذَّنْبِ بِالتَّوْبَةِ مِنْهُ (وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي) يَطْهَرُ (مَنْ يَشَاءُ)
 مِنَ الذَّنْبِ بِقَبُولِ تَوْبَةٍ مِنْهُ (وَاللَّهُ سَمِيعٌ) بِمَا قُلْتُمْ (عَلِيمٌ) بِمَا
 قَصَدْتُمْ (وَلَا يَأْتِلُ) يَحْلِفُ (أُولُوا الْفَضْلِ) أَي أَصْحَابُ الْإِنْفَاءِ

(مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ) لَا يُؤْتُوا أَوْلِيَ الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ) نزلت في أبي بكر خلف أن لا ينفق على مسطح وهو
 ابن خالته مسكين مهاجر بدرى لما خاض في الافك بعد أن
 كَانَ ينفق عليه وناس من الصَّحَابَةِ أَقْسَمُوا أَنْ لَا يَتَصَدَّقُوا
 عَلَيَّ مَنْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِفْكِ (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا) عنهم في ذلك
 (أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) للمؤمنين
 قال أبو بكر بلى أنا أحب أن يغفر الله لي ورجع الى مسطح
 ما كان ينفقه عليه (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ) بِالزُّنَا (الْمُحْصَنَاتِ)
 الْعَفْوَافِ (الْغَافِلَاتِ) عَنِ الْفَوَاحِشِ أَنْ لَا يَفْعَ فِي قُلُوبِهِنَّ
 فَعَلَهَا (الْمُؤْمِنَاتِ) بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (لَعِنَوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ) ناصبه الاستقرار الذي تعلق
 بِهِ لَمْ (تَشْهَدُ) بِالْفَوْقَانِيَّةِ وَالْتَحَانِيَّةِ (عَلَيْهِمْ أَسِنَّةٌ
 وَأَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) من قول وفعل وهو
 يوم القيامة (يَوْمَ يُؤْفِكُهمُ اللَّهُ رَيْنَهُمُ الْحَقَّ) مجازيه
 جزاء هم الواجب عليهم (وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ)
 حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله
 ابن أبي والمحصنات هنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لم
 يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن أول سورة التوبة
 غيرهن (الْمُحْبِثَاتُ) مِنَ النِّسَاءِ وَمِنَ الْكَلِمَاتِ (الْمُحْبِثَاتُ)
 مِنَ النَّاسِ (وَالْمُحْبِثُونَ) مِنَ النَّاسِ (الْمُحْبِثَاتُ) مما ذكر
 (وَالطَّيِّبَاتُ) مما ذكر (لِلطَّيِّبِينَ) مِنَ النَّاسِ (وَالطَّيِّبُونَ)
 مِنْهُمْ (لِلطَّيِّبَاتِ) مما ذكر أي اللائق بالخبث مثله وبالطيب
 مثله (أُولَئِكَ) الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة
 وَصَفْوَانُ (مُبْرَوْنٌ مِمَّا يَقُولُونَ) أي المحبثون والمحبثات
 مِنَ النِّسَاءِ فِيهِمْ (لَهُمْ) لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ النِّسَاءِ

مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) فِي الْجَنَّةِ وَقَدْ افْتَحَرَتْ عَائِشَةُ بِأَشْيَاءَ
 مِنْهَا أَنَّهُ خَلَعَتْ طَيِّبَةً وَوَعَدَتْ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا كَرِيمًا (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا)
 أَيْ تَسْتَأْذِنُوا (وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا) فَيَقُولُ الْوَالِدُ السَّلَامَ
 عَلَيْكُمْ أَدْخَلَ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ (ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ) مِنْ الدُّخُولِ
 بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ (الْعَلَّامُ تَذَكَّرُونَ) بَادِعًا مِنَ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي
 الذَّالِ خَيْرِيَّتُهُ فَتَعَلَّمُونَ بِهِ (فَإِنْ لَمْ يَجِدْ وَافِيَهَا أَحَدًا) يَأْذِنُ
 لَكُمْ (فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ) بَعْدَ اسْتِئْذَانِ
 (أَزْجِعُوا فَأَزْجِعُوا هُوَ) أَيْ الرَّجُوعُ (أَزْكَى) أَيْ خَيْرٌ (لَكُمْ) مِنْ
 الْقُعُودِ عَلَى الْبَابِ (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ) مِنَ الدُّخُولِ بِأَذْنٍ وَغَيْرِ
 أَذْنٍ (عَلَيْكُمْ) فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا
 بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ) أَيْ مَنَفَعَةٌ (لَكُمْ) بِاسْتِكْنَانِ
 وَغَيْرِهِ كَبُيُوتِ الرَّبِطِ وَالْمَخَانِزِ الْمَسْتَبَلَةِ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
 تُبْدُونَ) تَظْهِرُونَ (وَمَا تَكْتُمُونَ) تَخْفُونَ فِي دُخُولِ غَيْرِ
 بُيُوتِكُمْ مِنْ قَصْدِ صِلَاحٍ أَوْ غَيْرِهِ وَسَيَأْتِي أَنَّهُمْ إِذَا دَخَلُوا
 بُيُوتَهُمْ يَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ)
 عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُمْ نَظَرُهُ وَمَنْ زَانِدَةٌ (وَيَحْفَظُونَ أَفْرُوجَهُمْ) عَنِ
 مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ فَعَلَهُ بِهَا (ذَلِكَ أَزْكَى) أَيْ خَيْرٌ (لَهُمْ) إِنَّ اللَّهَ
 خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) بِالْأَبْصَارِ وَالْفُرُوجِ فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ
 (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ) عَمَّا لَا يَحِلُّ لهنَّ
 نَظَرُهُ (وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) عَمَّا لَا يَحِلُّ لهنَّ فَعَلَهُ بِهَا (وَلَا
 يُبْدِينَ) يَظْهِرْنَ (زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) وَهُوَ الْوَجْهُ
 وَالْكَفَّانُ فَيَجُوزُ نَظَرُهُ لِاجْتِنَابِ أَنْ لَمْ يَخْفِ فِتْنَةٌ فِي أَحَدٍ
 وَجْهَيْنِ وَالثَّانِي يَجْرِمُ لِأَنَّهُ مَظْنَةُ الْفِتْنَةِ وَرَجَحَ حَسْبًا لِلْبَابِ
 (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوهِهِنَّ) أَيْ يَسْتُرْنَ الرُّؤْسَ وَالْأَعْيُنَ

وَالصُّدُورَ بِالْمَقَانِعِ (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ) الْخَفِيَّةَ وَهِيَ
 مَا عَدَّ الْوَجْهَ وَالْكَفَيْنِ (إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ) جَمْعُ بَعْلٍ أَيْ زَوْجٍ
 (أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ
 أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ
 أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) فَيَجُوزُ لَهُمْ نَظَرُهُ إِذَا مَا بَيْنَ السُّرَّةِ
 وَالرُّكْبَةِ فَيَحْرَمُ نَظَرُهُ لِغَيْرِ الْأَزْوَاجِ وَخَرَجَ بِنِسَائِهِنَّ لِكَافِلَاتِ
 فَلَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمَاتِ الْكُشْفُ لَهُنَّ وَشَمَلُ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانِهِنَّ
 الْعَبِيدَ (أَوِ التَّائِبِينَ) فِي فَضُولِ الطَّعَامِ (غَيْرِ) بِالْمَحْرُوفَةِ
 وَالنَّصَبِ اسْتِثْنَاءً (أَوْ لِإِزْبَةٍ) أَصْحَابِ الْحَاجَةِ إِلَى النِّسَاءِ
 (مِنَ الرِّجَالِ) بَأَن لَمْ يَنْتَشِرْ ذِكْرُ كُلِّ (أَوْ الْطِفْلِ) بِمَعْنَى الْإِطْفَالِ
 (الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا) يَطْلَعُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ لِلْجَمَاعِ فَيَجُوزُ
 أَنْ يَبْدِينَ لَهُمْ مَا عَدَّ مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ (وَلَا يَضْرِبْنَ
 بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) مِنْ خِلْمَالٍ يَتَقَعَّقُ
 (وَتَوَثُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيَّهَا الْمُؤْمِنُونَ) مِمَّا وَقَعَ لَكُمْ مِنَ النَّظَرِ
 الْمَنْعُوعِ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) تَنْجُونَ مِنْ ذَلِكَ
 لِقَبُولِ التَّوْبَةِ مِنْهُ وَفِي الْآيَةِ تَغْلِيْبُ الذُّكُورِ عَلَى الْإِنَاثِ (وَأَنْكِحُوا
 الْأَيَاتِي مِنْكُمْ) جَمْعُ أَيْمٍ وَهِيَ مَنْ لَيْسَ لَهَا زَوْجٌ بَكَرًا كَانَتْ أَوْ
 ثِيْبًا وَمَنْ لَيْسَ لَهُ زَوْجٌ وَهَذَا فِي الْأَحْرَارِ وَالْأَحْرَائِرِ وَالصَّالِحِينَ
 أَيْ الْمُؤْمِنِينَ (مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) وَعِبَادٌ مِنْ جَمْعِ عَبْدٍ
 (إِنْ يَكُونُوا) أَيْ الْأَحْرَارُ (فَقَرَّاءُ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ) بِالْتَرْوِجِ (مِنْ
 فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ) حَلَقَهُ (عَلَيْمٌ) بِهِمْ (وَلَيْسَتْ غَفِيفٌ) الَّذِينَ
 لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا) أَيْ مَا يَنْكِحُونَ بِهِ مِنْ مَهْرٍ وَنَفَقَةٍ عَنِ الرِّزْقِ
 (حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ) يَوْسَعُ عَلَيْهِمْ (مِنْ فَضْلِهِ) فَيَنْكِحُونَ (وَالَّذِينَ
 يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ) بِمَعْنَى الْمَكَاتِبَةِ (مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) مِنَ
 الْعَبِيدِ وَالْأَمَاءِ (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) أَيْ أَمَانَةً

وَقَدْرَةٌ عَلَى الْكَسْبِ لِأَدَاءِ مَا لِكِتَابَةِ وَصِيغَتَهَا مِثْلًا كَاتِبَتِكَ عَلَى
 الْغَيْنِ فِي شَهْرَيْنِ كُلِّ شَهْرٍ أَلْفٌ فَإِذَا أَدَيْتَهَا فَأَنْتَ حَرَفِي قَوْلِ قَبْلَتِ
 (وَأَتَوْهُمْ) أَمْرٌ لِلتَّادَةِ (مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ) مَا يَسْتَعِينُونَ
 بِهِ فِي أَدَاءِ مَا التَّرْمُوهَ لَكُمْ وَفِي مَعْنَى الْإِبْتَاءِ حَظَّ شَيْءٍ مِمَّا
 التَّرْمُوهَ (وَلَا تُكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ) أَي أَمَا لَكُمْ (عَلَى الْبِغَاءِ) أَي
 الزَّنا (إِنْ أَرَدْتُمْ تَحْصُنَا) تَعْفُفَاعِنَهُ وَهَذِهِ الْإِرَادَةُ مَجَلُّ الْإِكْرَاهِ
 فَلَا مَفْهُومٌ لِلشَّرْطِ (لِيَتَّبِعُوا) بِالْإِكْرَاهِ (عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)
 نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي كَانَ يَكْرَهُ جَوَارِيَهُ عَلَى الْكَسْبِ بِالزَّنا
 (وَمَنْ يُكْرَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ) لَهُنَّ (رَحِيمٌ)
 بِهِنَّ (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ) بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكُسْرِهَا
 فِي هَذِهِ السُّورَةِ بَيْنَ فِيهَا مَا ذَكَرُوا بَيْنَهُ (وَمِثْلًا) خَبْرٌ عَجِيبًا
 وَهُوَ خَبْرُ عَائِشَةَ (مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ) أَي مِنْ جِنْسِ
 أُمَّتِهَا أَي أَخْبَارَهُمُ الْعَجِيبَةَ كَخَبْرِ يُوسُفَ وَمَرْيَمَ (وَمَوْعِظَةً
 لِلْمُتَّقِينَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ لَوَلا
 إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ لَوَلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قَلِمًا لَوَيْعَظُكُمْ
 اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا إِلَيْهِ وَتَحْضِيصُهَا بِالْمُتَّقِينَ لِأَنَّهُمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِهَا
 (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَي مُنَوَّرُهَا بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ (مِثْلُ
 نُورِي) أَي صِفَتُهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ (كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ
 فِي زُبَّاجَةٍ) هِيَ الْقَنْدِيلُ وَالْمِصْبَاحُ السَّرَاحُ أَي الْفِئِيلَةُ الْمَوْقُودَةُ
 وَالْمِشْكُوتُ الطَّائِقَةُ غَيْرُ النَّافِذَةِ أَي الْإِنْبُوتَةُ فِي الْقَنْدِيلِ
 (الزُّبَّاجَةُ كَأَنَّهَا) وَالنُّورُ فِيهَا (كَوَكْبٍ يُرَى) أَي مِضْيٍ
 بِكُسْرِ الدَّالِ وَضَمِّهَا مِنْ الدَّرءِ بِمَعْنَى الدَّفْعِ لِدَفْعِهِ الظَّلَامَ وَبِضْمِهَا
 وَتَسْتَدِيدُ الْيَاءُ مَنْسُوبٌ إِلَى الدَّرءِ لَوَلَوْ (يَتَوَقَّدُ) الْمِصْبَاحُ
 بِالْمَاضِي وَفِي قِرَاءَةِ بِمِضَارِعٍ أَوْ قَدِّمِنِيَا الْمَفْعُولُ بِالْحَتَائِيَةِ
 وَفِي قِرَاءَةِ تَوَقَّدُ بِالْفَوْقَانِيَةِ أَي الزُّبَّاجَةُ (مِنْ) زَيْتِ (شَجَرَةٍ)

مَبَارَكَةٌ رَزِيوْتَةٌ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ) بَل بَيْنَهُمَا فَلَا يَتِمُّكَ
 مِنْهَا حَرٌّ وَلَا بَرٌّ مُضْرَبٌ مِنْ (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ)
 لَصَفَانَهُ (نُورٌ) بِهِ (عَلَى نُورٍ) بِالنَّارِ وَنُورَ اللَّهِ أَيْ هَدَاهُ لِلْمُؤْمِنِ
 نُورَ عَلَى نُورِ الْإِيْمَانِ (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ) أَيْ دِينَ الْإِسْلَامِ
 (مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ) يَبْتِنُ (اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ) تَقْرِيبًا لِأَفْهَامِهِمْ
 لِيَعْتَبِرُوا فِيؤْمِنُوا (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) مِنْهُ ضَرْبُ الْأَمْثَالِ
 (فِي بُيُوتٍ) مُتَعَلِّقٌ بِتَسْبِيحِ الْآيَةِ (أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ) تَعْظُمُ
 (وَيُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ) بِتَوْحِيدِهِ (يُسَبِّحُ) بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَكُسْرُهَا
 (أَيْ يَصَلِّي) لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوقِ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْعُدُوقَاتِ أَيْ الْبَكْرِ
 (وَالْأَصَالِ) الْعَشَايَا مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ (رِجَالٌ) فَاعِلٌ يَسْبِغُ بِكُسْرِ
 الْبَاءِ وَعَلَى فَتَحِهَا نَائِبُ الْفَاعِلِ لَهُ وَرِجَالٌ فَاعِلٌ فَعَلَ مَقْدَرٌ جَوَابُ
 سَوَالٍ مَقْدَرٌ كَأَنَّهُ قِيلَ مَنْ يَسْبِغُهُ (لَا تَلْهَيْهِمْ تِجَارَةٌ) أَيْ شَرَاءُ
 (وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ) حَذَفَ هَاءُ إِقَامَةَ تَخْفِيفُ
 (وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ) تَضْطَرِبُ (فِيهِ الْقُلُوبُ)
 وَالْإَبْصَارُ) مِنَ الْخَوْفِ الْقُلُوبُ بَيْنَ النِّجْمَةِ وَالْمَلَائِكِ وَالْأَبْصَارُ
 بَيْنَ نَاحِيَتِي الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ
 أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا) أَيْ ثَوَابَهُ وَأَحْسَنَ بِمَعْنَى حَسَنٍ (وَيَزِيدُهُمْ
 مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يُرْزِقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) يُقَالُ فُلَانٌ
 يَنْفِقُ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَيْ بَوْسَعٍ كَأَنَّهُ لَا يَحْسَبُ مَا يَنْفِقُهُ (وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ) جَمْعُ قَاعٍ أَيْ فِي فَلَائِهِ وَهُوَ
 شَعَاعٌ يُرَى فِيهَا نِصْفُ النَّهَارِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ يَشْبَهُ الْمَاءَ الْجَارِي
 (يَحْسَبُهُ) يَظُنُّهُ (الظُّلْمَانُ) أَيْ الْعَطْشَانُ (مَاءٌ حَتَّى إِذَا ابْتَدَأَهُ
 لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا) مِمَّا حَسَبَهُ كَذَلِكَ الْكَافِرُ يَحْسِبُ أَنْ تَمْلِكَهُ كَصِدْقَةٍ
 يَنْفَعُهُ حَتَّى إِذَا مَاتَ وَقَدَّمَ عَلَى رَبِّهِ لَمْ يَجِدْ عَمَلَهُ أَيْ لَمْ يَنْفَعْهُ
 (وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ) أَيْ عِنْدَ عَمَلِهِ (فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ) أَيْ أَنَّهُ

جازاه عليه في الدنيا (وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) أي المجازاة (أو)
 الذين كفروا أعمالهم السيئة (كظلماتٍ في بَحْرِ بُحْتِ) عميق (يَغْشَاهُ
 مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ) أي الموج (مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ) أي الموج الثاني
 (سَحَابٌ) أي غيم هذه (ظلماتٌ بعضها فوق بعض) ظلمة البحر
 وظلمة الموج الأول وظلمة الثاني وظلمة السحاب (إِذَا أَخْرَجَ)
 الناظر (يَدَهُ) في هذه الظلمات (لَمْ يَكْذِبْ رَأْيَاهَا) أي لم يقرب
 من رؤيتها (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) أَيْ
 مَنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ لَمْ يَهْتَدِ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَنْ تَسْبِيحُهُ صَلَاةُ الطَّيْرِ) جمع طائر بين السماء
 وَالْأَرْضِ (صَاقَاتٍ) حال باسطات أجنحتهم (كُلٌّ قَدْ عَلِمَ)
 اللَّهُ (صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) فيه تغليب العاقل
 (وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) خزائن المطر والترزق والنبات
 (وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) المرجع (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا) يسوقه
 برفق (ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) يضم بعضه إلى بعض فيجعل القطع
 المتفرقة قطعة واحدة (ثُمَّ يَجْعَلُ لَكُمْ مِنْهَا) بعضه فوق بعض
 (فَتَرَى الْوَدْقَ) المطر (يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) من أرجه (وَيُنزِلُ مِنْ
 السَّمَاءِ مِنْ) زائدة (جِبَالٍ فِيهَا) في السماء بدل باعادة البحار
 (مِنْ بَرَدٍ) أي بعضه (فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ
 يَشَاءُ يَكَادُ) يقرب (سَنَابِرَ قِهِ) لمعانه (يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ)
 الناظرة له أي يخطفها (يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) أي يأتي
 بكل منهما بدل الآخر (إِنَّ فِي ذَلِكَ) التقليل (لِإِعْبَرَةٍ) دلالة
 (إِلَى الْوَالِي الْأَبْصَارِ) لإصحاب البصائر على قدرة الله تعالى (وَاللَّهُ
 خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ) أي حيوان (مِنْ مَاءٍ) أي نطفة (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي
 عَلَى بَطْنِهِ) كالحيات والهوام (وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ)
 كالإنسان والطيور (وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ) كالبهائم والانعام

(يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ
 مُّبِينَاتٍ) أَيْ بَيِّنَاتٍ هِيَ الْقُرْآنُ (وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
 طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ) أَيْ دِينَ الْإِسْلَامِ (وَيَقُولُونَ) أَيْ الْمُنَافِقُونَ
 (أَمْ نَأْمَنُ بِصَدَقَاتِنَا بِاللَّهِ) بِتَوْحِيدِهِ (وَبِالرَّسُولِ) مُحَمَّدٍ (وَأَطَعْنَا) مَا
 فِيهَا حِكْمًا بِهِ (ثُمَّ يَتَوَلَّى) يَعْرِضُ (فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) عَنْهُ
 (وَمَا أَوْلَتْكَ) الْمَعْرِضُونَ (بِالْمُؤْمِنِينَ) الْمَعْهُودِينَ الْمَوَافِقِ
 قُلُوبِهِمْ لِلسَّنَةِ (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ) الْمُبْلَغِ عَنْهُ
 (لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ) عَنِ الْحِجَى، إِلَيْهِ (وَإِنْ
 يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِبِينَ) مُسْرِعِينَ طَائِعِينَ
 (أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) كَفَرًا (أَمْ أَزْأَبُؤا) أَيْ شَكُوا فِي نَبْوَتِهِ (أَمْ
 يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ) فِي الْحُكْمِ أَيْ فِيظْهَرُوا
 فِيهِ لَا (بَلْ أَوْلَتْكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) بِالْأَعْرَاضِ عَنْهُ (إِنَّمَا كَانَ
 قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ) بِالْقَوْلِ
 اللَّائِقِ بِهِمْ (أَنْ يَقُولُوا أَسْمِعْنَا وَأَطَعْنَا) بِالْإِجَابَةِ (وَأَوْلَتْكَ)
 حِينَئِذٍ (هُمُ الْمُفْلِحُونَ) النَّاجُونَ (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَيَخْشِ اللَّهَ) يَخَافَهُ (وَيَتَّقِهِ) بِسُكُونِ الْمَاءِ وَكُسْرِهَا بَأَنْ يَطْعَهُ
 (فَأَوْلَتْكَ هُمُ الْغَائِزُونَ) بِالْإِجْنَةِ (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ
 غَايَةً) (لِلَّذِينَ آمَنُوا) بِالْجِهَادِ (لِيُخْرِجَنَّ قُلُوبَهُمْ) (لِأَنْتَقِمُوا
 طَاعَةَ مُعْرِوفَةَ) لِلنَّبِيِّ خَيْرٍ مِنْ فَسَادِهِ الَّذِي لَا تَصَدَّقُونَ فِيهِ
 (إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) مِنْ طَاعَتِكُمْ بِالْقَوْلِ وَمُخَالَفَتِكُمْ
 بِالْفِعْلِ (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا)
 عَنْ طَاعَتِهِ بِحَدِّ فَاحِدٍ النَّاسِ مِنْ خِطَابِهِمْ (فَأَنَّمَا عَلَيْكَ
 مَا حُمِّلَ) مِنَ التَّبْلِيغِ (وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ) مِنْ طَاعَتِهِ (وَإِنْ
 تَطِيعُوا هُتَيْدًا) وَأَوْ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (أَيْ
 التَّبْلِيغُ الْبَيِّنُ) (وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

لَيْسَتْخَلِيفَتُهُمْ فِي الْأَرْضِ) بدلاً عن الكفار (كَمَا اسْتَخْلَفَ) بالبناء
 للمفاعل والمفعول (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من بني إسرائيل بدلاً
 عن الجبابرة (وَلَيْمَكِنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ) وهو
 الإسلام بأن يظهر على جميع الأديان ويوسع لهم في البلاد
 فيملكوها (وَلْيُبَدِّلْ لَهُمُ) بالتخفيف والتشديد (مَنْ بَعْدَ
 خَوْفِهِمْ) من الكفار (أَمْنَا) وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكر
 وأثنى عليهم بقوله (يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً) هو مستأنف
 في حكم التعليل (وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ) الانعام منهم به (فَأُولَئِكَ
 هُمُ الْفَاسِقُونَ) وأول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصراً
 يقتلون بعد أن كانوا خوفاً (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
 وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) أي رجاء الرحمة (الْأَتْحَسِبِينَ)
 بالهوقانية والبعثانية والفاعل الرسول (الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
 لَنَا فِي الْأَرْضِ) بأن يفوتونا (وَمَا وَاهُمْ) مرجعهم (النَّارُ وَلَيْسَ
 الْمَصِيرُ) المرجع هي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الْبَنِينَ
 مَلَائِكَةُ أَيْمَانِكُمْ) من العبيد والاماء (وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ
 مِنْكُمْ) من الأحرار وعرفوا أمر النساء (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) في ثلاثة
 أوقات (مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنْ
 الظَّهِيرَةِ) أي وقت الظهر (وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ
 عَوْرَاتٍ لَكُمْ) بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعده مضاف وقام
 المضاف إليه مقامه أي هي أوقات وبالنصب بتقدير أوقات
 منصوباً بتدل من محل ما قبله قام المضاف إليه مقامه وهو لاقاء
 الثياب تبدو فيها العورات (لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ) أي المالك
 والصبيان (جُنَاحٌ) في الدخول عليكم بغير استئذان (بَعْدَهُنَّ)
 أي بعد الأوقات الثلاثة هم (طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ) للخدمة (بَعْضُكُمْ
 طَائِفٌ عَلَى بَعْضٍ) والجملة مؤكدة لما قبلها (كَذَلِكَ) كما بين

ما ذكر (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ) أَي الْاِحْكَامِ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ)
 بِأَمْرِ خَلْقِهِ (حَكِيمٌ) ، ماد بتره لهم وآية الاستدانة ان قيل منسوخة
 وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستدانة (وَإِذَا بَلَغَ
 الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْأُمَّةَ فَلْيَسَّؤْا لَهُمْ فِي جَمِيعِ
 الْأَوْقَاتِ) أَي اسْتَأْذِنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَي الْأَحْرَارَ الْكِبَارَ
 كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النَّبَا
 قَعَدَنَ عَنِ الْحَيْضِ وَأَنَّهُ لَكَبْرَهْنِ (اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا)
 لَكَ (فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ) مِنْ
 الْجَلْبَابِ وَالرِّدَاءِ وَالْفَنَاعِ فَوْقَ الْحِمَارِ (غَيْرِ مُتَّبِعَاتٍ)
 مَظْهَرَاتٍ (بِزِينَةٍ) خَفِيَّةٍ كَقَلَادَةٍ وَسَوَارٍ وَخَطْمَالٍ (وَأَنْ
 يَسْتَعْفِفْنَ) بَأَنْ لَا يَضَعْنَهَا (خَيْرٌ لهنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ) لِقَوْلِكُمْ
 (عَلِيمٌ) بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ
 وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ) فِي مَوَاكِلِهِمْ (وَلَا) حَرْجٌ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
 أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ) أَي بِيُوتِ أَوْلَادِكُمْ (أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ
 بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ
 أَوْ مَا مَلَكَتْهُنَّ مَتَاعًا) أَي خَزَائِنَهُنَّ لِغَيْرِكُمْ (أَوْ صَدَقَاتِكُمْ) وَهُوَ مِنْ
 صَدَقَاتِكُمْ فِي مَوَدَّتِهِ الْمَعْنَى يَجُوزُ الْأَكْلُ مِنْ بِيُوتِ مَنْ ذَكَرُوا وَإِنْ لَمْ
 يَحْضُرُوا أَي إِذَا عَلِمَ رِضَاهُمْ بِهِ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا)
 مَجْتَمِعِينَ (أَوْ أَشْتَاتًا) مُتَفَرِّقِينَ جَمْعُ شَتَّ نَزَلَ فِيهِمْ تَحْرِيحٌ أَنْ يَأْكُلَ
 وَحْدَهُ وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مِنْ يُوَاكِلِهِ يَتْرَكَ الْأَكْلَ (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا) لَكُمْ
 لِأَهْلِهَا (فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) أَي قُولُوا السَّلَامَ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
 الصَّالِحِينَ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَرُدُّ عَلَيْكُمْ وَإِنْ كَانَ بِهَا أَهْلٌ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ (بِحَسْبِ
 مَصَدَرٍ حَيًّا) (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ) يَثَابُ عَلَيْهَا
 كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ) أَي لِيُفْضَلَ

لَكُمْ مَعَالِمَ رِيضِكُمْ (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) لكي تفهموا ذلك (إنما
 المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه) أي
 الرسول (على أمر جامع) كخطبة الجمعة (لم يذهبوا) لعروض
 عذر لهم (حتى يستأذنه) إن الذين يستأذنونك أولئك
 الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنتوك لبعض شأنهم
 أمرهم (فأذن لمن شئت منهم) بالانصراف (وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ
 اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
 بعضكم بعضاً) بأن تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله
 يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ
 الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) أي يخرجون من المسجد في
 الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشئ وقد للتحقيق
 (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) أي الله ورسوله (أن
 تصيبهم فتنة) بلاء (أو يصيبهم عذاب أليم) في الآخرة
 (إلا إن لله ما في السموات والأرض) ملكا وخلقاً وعبداً
 (قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ) أيها المكلفون (عليه) من الإيمان والنفاق
 (و) يعلم (يوم ترجعون إليه) فيه التفات عن الخطاب أي
 متى يكون (فينبئهم) فيه (بما عملوا) من الخير والشر (والله
 بكل شئ) من أعمالهم وغيرها (عليم) *

سورة الفرقان مكة الآ والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر
 الى رحيماً فدني وهي سبع وسبعون آية *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ تَعَالَى (الَّذِي نَزَّلَ
 الْفُرْقَانَ) القرآن لانه فرق بين الحق والباطل (على عبده)
 محمد (ليكون للعالمين) أي الانس والجن دون الملائكة
 (نذيراً) مخوفاً من عذاب الله (الذي له ملك السموات والأرض
 ولم ينجذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شئ)

مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَخْلُقَ (فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا) سَوَاءً تَسْوِيَةً (وَاتَّخَذُوا)
 أَيْ الْكُفَّارَ (بَيْنَ رُؤْيِهِ) أَيْ إِيَّاهُ أَيْ غَيْرَهُ (الْإِلَهَةَ) هِيَ الْأَصْنَامُ
 (لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا)
 أَيْ دَفْعَهُ (وَلَا نَفْعًا) أَيْ جَبْرَهُ (وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً)
 أَيْ أَمَانَةَ لِأَحَدٍ وَآخِيَاءَ لِأَحَدٍ (وَلَا نَشُورًا) أَيْ بَعْدَ اللَّامَاتِ
 (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا) أَيْ مَا الْقُرْآنَ (الْأَفْكُ) كَذِبٌ
 (أَفْتَرَاهُ) مُحَمَّدٌ (وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ) وَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
 قَالَ تَعَالَى (فَقَدْ جَاءُوا أَظْلَمًا وَأَزْوَرًا) كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِمَا
 (وَقَالُوا) أَيْضًا هُوَ (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) أَكَاذِبُهُمْ جَمْعُ أُسْطُورَةٍ
 بِالضَّمِّ (اَلْكَتَبَاتِ) اِنْتَسَخَهَا مِنْ ذَلِكَ الْقَوْمِ بغيره (فِيهِمْ مَثَلٌ)
 تَقْرَأُ عَلَيْهِ) لِيَحْفَظَهَا (بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا) غَدْوَةٌ وَتَشْيَا قَالَ
 تَعَالَى رَدًّا عَلَيْهِمْ (قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ الْعَقِيبَ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا) لِلْمُؤْمِنِينَ (رَحِيمًا)
 بِهِمْ (وَقَالُوا مَا لِيَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي
 الْأَسْوَاقِ لَوْلَا) هَلَا (أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا)
 يَصْدَقُهُ (أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كِتَابٌ) مِنَ السَّمَاءِ يَنْفِقُهُ وَلَا يَحْتَاجُ
 إِلَى الْمَشِيِّ فِي الْأَسْوَاقِ لِطَلَبِ الْمَعِيشِ (أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ مَبْنُوءَةٌ
 يَا كُلُّ مِنْهَا) أَيْ مِنْ ثَمَارِهَا فَيَكْتَفِي بِهَا فِي قِرَاءَةِ نَاقِلٍ بِالنُّونِ
 أَيْ نَحْنُ فَيَكُونُ لَهُ مَرْتَبَةٌ عَلَيْنَا بِهَا (وَقَالَ الظَّالِمُونَ) أَيْ
 الْكَافِرُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ (إِنْ) مَا (تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا)
 مَخْدُومًا مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ قَالَ تَعَالَى (أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا
 لَكَ الْأَمْثَالَ) بِالْمَسْحُورِ وَالْمَحْتَاجِ إِلَى مَا يَنْفِقُهُ وَإِلَى مَلِكٍ
 يَقُومُ مَعَهُ بِالْأَمْرِ (فَضَلُّوا) بِذَلِكَ عَنِ الْهُدَى (وَلَا يَسْتَطِيعُونَ
 سَبِيلًا) طَرِيقًا إِلَيْهِ (تَبَارَكَ) تَكَثَّرَ خَيْرٌ الَّذِي إِنْ شَاءَ
 جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ) الَّذِي قَالُوهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْبُغْضِ

(جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) أي في الدنيا لأنه شاد أن
 يعطيه اياها في الآخرة (وَيَجْعَلُ) بالجزم (لَكَ قُصُورًا) أيضا
 وفي قراءة بالرفع استثناء (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ) العيامة
 (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ كَذِبًا سَعِيرًا) ناراً مسفرة أي شتدة
 (إِذَا زَأَتْهُمُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا) غلبا ناكال غضبان
 إذا غلى صدره من الغضب (وَزَفِيرًا) صوتاً شديداً أو سماع
 التغيظ رؤيته وعلمه (وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَعِيفًا) بالشديد
 والتخفيف بأن يضيق عليهم ومنها حال من مكاناً لأنه في الأصل
 صفة له (مُقَرَّبِينَ) مصفدين قد قرنت أي جمعت أيديهم إلى
 أعناقهم في الإغلال والشديد للتكثير (دَعَوْا هُنَا لِكَ شُورًا)
 هلاكاً فيقال لهم الآن دعوا اليوم شورا أو دعوا شورا
 كثيراً (كَعْدَابِكُمْ) (قُلْ أَذَلِكَ) المذكور من الوعيد وصفة النار
 (خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخَالِدِ الَّتِي وُعِدَ) هَا الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ فِي
 علمه تعالى (جَزَاءً) ثواباً (وَمُصِيراً) مرجعاً (لَهُمْ فِيهَا)
 مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ) حال لازمة (كَانَ) وَعَدَهُمْ مَا ذَكَرَ
 (عَلَى رَبِّكَ وَعَدَّ مَسْئُولًا) يسأله من وعد به ربنا أو تأما وعدنا
 على رسلك أو سأله لهم الملائكة ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدنا
 (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ) بالنون والتخمانية (وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 أي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن (فَيَقُولُ) تعالى
 بالتخمانية والنون للمعبودين اثباتاً للجملة على العابدین
 (أَأَنْتُمْ) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً
 وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والآخرى وتركه
 (أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ) أو قعتموهم في الضلال بأمرهم
 اياهم بعبادتهم (أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ) طريق الحق
 بأنفسهم (قَالُوا سُبْحَانَكَ) تنزيهاً لك عما لا يليق بك

(مَا كَانَ يَنْبَغِي) يستقيم (لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ) أى غيرك
 (مِنْ أَوْلِيَاءِنَا) بفعول اول ومن زائدة لتأكيد النفي وما قبله
 الثانى فكيف نأمر بعبادتنا (وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ) من
 قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق (حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ) تركوا
 الموعدة والایمان بالقرآن (وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا) هلكى قال
 تعالى (فَقَدْ كَذَّبْتُمْ) أى كذب المعبودون العابدین (بِمَا
 تَقُولُونَ) بالفوقانية أنهم آلهة (فَمَا يَسْتَطِيعُونَ) بالتحانية
 والفوقانية أى لا هم ولا أنتم (صِرْفًا) دفا للعداب عنكم (وَلَا
 نَضْرًا) منعا لكم منه (وَمَنْ يَظْلِم) يشرك (مِنْكُمْ) نُذِقْهُ عَذَابًا
 كَبِيرًا) شديدًا فى الآخرة (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ
 إِلَّا أَنْهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَشْرَبُوا فِي الْأَسْوَاقِ) فانت مثلهم
 فى ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ
 فِتْنَةً) بليتة ابتلى الغنى بالفقير والصحيح بالمرضى والشريف
 بالوضيع يقول الثانى فى كل مالى لا أكون كالاول فى كل (اتصبروا)
 تلى ما تسمعون ممن ابتليتكم بهم استفتهاهم بمعنى الامرأى اصبروا
 (وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا) بمن يصبر ومن يجزع (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
 لِقَاءَنَا) لا يخافون البعث (لَوْ لَا) هلا (أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةَ
 فَكَانُوا رُسُلًا إِلَيْنَا) (أَوْ نَرَى رَبَّنَا) فنخبر بأن محمد رسول
 قال تعالى (لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا) تكبروا فى شأن (أَنْفُسِهِمْ
 وَعَتَوْا) طغوا (عَتَوْا كَبِيرًا) بطلبهم رؤية الله و
 تعالى فى الدنيا وعتوا بالواو على أصله بخلاف عتوت
 بالابدال فى مريم (يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ) فى جملة المخلوق
 هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدر (لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُجْرِمِينَ) أى الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى
 بالحسنة (وَيَقُولُونَ حَبْرًا مَجْمُورًا) على عادتهم

في الدنيا اذا نزلت بهم شدة أى عوزا معاذا يستعيدون
 من الملائكة قال تعالى (وَقَدِمْنَا) عمدنا (إلى ما عملوا من عمل)
 من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف وعاثة ملهوف
 في الدنيا (فجعلناه هباءً منثوراً) هو ما يرى في الكوى التى
 عليها الشمس كالغبار المفرق أى مثله فى عدم النفع به إذ
 لا ثواب فيه لعدم شرطه وىجازون عليه فى الدنيا (أصْحَابُ
 الْحَنَةِ يَوْمَئِذٍ) يوم القيامة (خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا) من الكافرين
 فى الدنيا (وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) منهم أى موضع قائلة فيها وهى
 الاستراحة نصف النهار فى الحر وأخذ من ذلك انفضاء الحسا
 فى نصف نهار كما ورد فى حديث (وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاوَاتُ) أى
 كل سماء (بِالْغَمَامِ) أى معه وهو غيم أبيض (وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ)
 من كل سماء (تَنْزِيلًا) هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدر
 وفى قراءة بتشديد يشين تشقق بادغام التاء الثانية فى الاصل
 فيها وفى اخرى نزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب
 الملائكة (الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ) لا يشركه فيه أحد
 (وَكَانَ) اليوم (يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا) بخلاف المؤمنين
 (وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ) المشرك عقبه بن أبى معيط كان يطق
 بالشهادتين ثم رجع ارضاء لأبى بن خلف (عَلَى يَدَيْهِ) ندماً
 وتحسراً فى يوم القيامة (يَقُولُ يَا) للتنبه (لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ
 مَعَ الرَّسُولِ) محمد (سَبِيلًا) طريقاً الى الهدى (يَا وَيْلَتَا) ألفه
 عوض عن ياء الاضافة أى وويلتى ومعناه هلكتى (لَيْتَنِي لَمْ
 اتَّخَذْ فُلَانًا) أى أبنياً خليلاً لقد أضلنى عن الذكر (أى
 القرآن) (بَعْدَ إِزْجَائِنِي) بأن رزنى عن الإيمان به قال تعالى
 (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ) الكافر (خَذُولًا) بأن يتركه
 ويتبرأ منه عند البلاء (وَقَالَ الرَّسُولُ) محمد (يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي)

قَرَيْبًا (اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) مَرَوْكَ قَالَ تَعَالَى
 (وَكَذَلِكَ) كَمَا جَعَلْنَا لَكَ عَدُوًّا مِنْ مَشْرِكِي قَوْمِكَ (جَعَلْنَا
 لِكُلِّ نَبِيٍّ) قَبْلَكَ (عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ) الْمَشْرِكِينَ فَاصْبِرْ كَمَا
 صَبَرُوا (وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا) لَكَ (وَنَصِيرًا) نَاصِرًا لَكَ عَلَى
 أَعْدَائِكَ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْوَلَاةُ) هَلَا (نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ
 جُمْلَةً وَاحِدَةً) كَالنُّورِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ قَالَ تَعَالَى
 نَزَّلْنَاهُ (كَذَلِكَ) أَي مَتَفَرِّقًا (لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ) نَفْوَ
 قَلْبِكَ (وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) أَي أَيْتِنَاهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ بِمَهَلٍ
 وَتَوَدَّةٍ لِيَسْتَرْفِعَهُمْ وَحَفِظَهُ (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ) فِي بَطْلِ
 أَمْرِكَ (إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ) الدَّافِعِ لَهُ (وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا)
 بَيَانًا (الَّذِينَ يُخَشِرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ) أَي يَسَاقُونَ (إِلَى
 جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا) هُوَ جَهَنَّمُ (وَأَضَلُّ سَبِيلًا) أَخْطَأَ
 طَرِيقًا مِنْ غَيْرِهِمْ وَهُوَ كَفَرُهُمْ (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)
 النُّورِ (وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا) مَعِينًا (فَقَلْنَا
 إِذْ هَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا يَا تَبْنَا) أَي الْقَبْطِ فَرَعُونَ
 وَقَوْمَهُ فَذَهَبَا إِلَيْهِمْ بِالرِّسَالَةِ فَكَذَّبُوهُمَا (فَدَمَّرْنَا هُمُ نَدْمِيرًا)
 أَهْلَكَنَاهُمْ أَهْلَاكَ (وَ) إِذْ كَرَّ (قَوْمٌ نُوْحٍ) لَمَّا كَذَبُوا الرِّسَالَ
 بِتَكْذِيبِهِمْ نُوْحًا لَطُولَ لَبِثِهِ فِيهِمْ فَكَانَ رَسُلًا أُولَانَ تَكْذِيبِهِ
 تَكْذِيبَ لِبَاقِي الرِّسَلِ لِأَشْرَاقِهِمْ فِي الْجَمْعِ، بِالتَّوْحِيدِ (أَغْرَقْنَا هُمْ)
 جَوَابَ لَمَّا (وَجَعَلْنَا هُمْ لِلنَّاسِ) بَعْدَهُمْ (آيَةً) عِبْرَةً (وَأَعْتَدْنَا)
 فِي الْآخِرَةِ (لِلظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ (عَذَابًا أَلِيمًا) مَوْلًا سَوَى
 مَا يَحْتَلُّ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا (وَ) إِذْ كَرَّ (عَادًا) قَوْمَ هُودٍ (وَتَمُودًا) قَوْمَ
 صَالِحٍ (وَأَصْحَابَ الرِّسِّ) أَسْمُ بَثْرٍ وَنَبْتِهِمْ قِيلَ شَعْبِيبٌ
 وَقِيلَ غَيْرُهُ كَانُوا قَعُورًا أَحْوَلَهَا فَانْهَارَتْ بِهِمْ وَبِمَنَازِلِهِمْ
 (وَقُرُونًا) أَقْوَامًا (بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا) أَي بَيْنَ عَادٍ وَأَصْحَابِ

الترس (وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ) فِي إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فَلَمْ
 يَهْلِكْهُمْ إِلَّا بَعْدَ الْإِنذَارِ (وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَبَرًّا) أَهْلَكْنَا أَهْلَاكَ
 بِتَكْذِيبِهِمْ أَبْنِيَاءَهُمْ (وَلَقَدْ أَنْوَا) أَي مَرَكَّافَر مَكَّةَ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ
 الَّتِي أَمْطَرَتْ مَطَرِ الشَّوْرِ) مُصَدَّر سَاءَ أَي بِالْحِجَارَةِ وَهِيَ عَظِيمَةٌ
 قَرِي قَوْمِ لُوطٍ فَأَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَهَا لِفَعْلِهِمُ الْفَاحِشَةَ (أَفَلَمْ
 يَكُونُوا يَرَوْنَهَا) فِي سَفَرِهِمْ إِلَى الشَّامِ فَيَعْتَبِرُونَ وَالْإِسْتِفْهَامُ
 لِلتَّقْرِيرِ (بَلْ كَانُوا لَا يَتْرُجُونَ) يَخَافُونَ (نَسُورًا) بَعَثْنَا
 فَلَا يُؤْمِنُونَ (وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ أَنْتَ مِنْهَا تَبْتَهِجُ) (وَأَنْتَ الْهَزُورُ) فِي
 مَهْرٍ وَابِهِ يَقُولُونَ (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) فِي دَعْوَاهُ
 مُحْتَقِرِينَ لَهُ عَنِ الرَّسَالَةِ (إِنْ) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَأَسْمَى بِمَحْدُوفِ
 أَي أَنَّهُ (كَأَنَّهُ لِيُضِلَّنَا) يَصْرِفُنَا (عَنْ الْهَيْبَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا)
 لَصْرِفْنَا عَنْهَا قَالَ تَعَالَى (وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ) بِ
 عِيَانِنَا فِي الْآخِرَةِ (مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا) أَخْطَأَ طَرِيقًا أَمْ أَمُوهُ الْوَضُوءُ
 (أَرَأَيْتَ) أَخْبَرَنِي (مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا هَوَاهُ) أَي مَهْوِيَّةً قَدَّمَ
 الْمَفْعُولَ الثَّانِي لِأَنَّهُ أَهَمُّ وَجُمْلَةٌ مِّنْ اتَّخَذَ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لِّلرَّأْيِ
 وَالثَّانِي (أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) حَافِظًا تَحْفَظُهُ عَنِ اتِّبَاعِ
 هَوَاهُ لَا (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ) سَمَاعَ تَفْهَمُ (أَوْ يَتَّقُونَ)
 مَا تَقُولُ لَهُمْ (إِنَّ) مَا لَهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) أَخْطَأَ
 طَرِيقًا مِّنْهَا لِأَنَّهَا تَقَادِرُ لِمَنْ يَتَعَهَّدُهَا وَهُمْ لَا يَطِيعُونَ مَوْلَاهُمْ الْمَنِّعَ
 عَلَيْهِمْ (أَلَمْ تَرَ) تَنْظُرُ إِلَى) فَعَلَ (رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) مِنْ وَقْتِ
 الْإِسْفَارِ إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ (وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَا سَاكِنَاتٍ) مَقِيمَاتٍ
 لَا يَزُولُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ (ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ) أَي الظِّلَّ (رَبِيلًا)
 فَلَوْ لَا الشَّمْسُ مَا عَرَفَ الظِّلَّ (ثُمَّ قَبَضْنَا) أَي الظِّلَّ الْمُدْوَدُ
 (إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا) خَفِينَا بِطُلُوعِ الشَّمْسِ (وَهُوَ
 الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا)

سَأْتِرَاكَ لِلْبَاسِ (وَالنُّومُ سُبَاتًا) رَاحَةٌ لِلأَبْدَانِ بِقَطْعِ
الاعمالِ (وَجَسَلِ النَّهَارِ تُشْوَرًا) مَنْشُورًا فِيهِ لَابْتِغَاءُ الرِّزْقِ
وغيره (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ) فِي قِرَاءَةِ الرِّيحِ (نُشْرًا)
بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) أَي مَتَفَرِّقَةً قَدَامَ المَطَرِ فِي قِرَاءَةِ بِسْكَونِ
الشَّيْنِ تَخْفِيفًا وَفِي أُخْرَى بِسْكَونِهَا وَفَتْحِ النُّونِ مَصْدَرًا وَفِي
الأولى نُشُورِ كُرْسُولِ وَالأخيرة نُشْرٍ (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
طَهُورًا) مَطْهَرًا البَحِّيخِي بِهِ بَلَدَةٌ مِثْنًا) بِالتَّخْفِيفِ يَسْتَوِي فِيهِ
المَذْكُورُ وَالمَوْثُوكُ ذَكَرَهُ بِاعتِبَارِ المَكَانِ (وَتَسْقِيَةً) أَي المَاءَ (قَمًا)
خَلَقْنَا أَنْعَامًا) اهِلًا وَبَقَرًا وَغَنَمًا (وَأَناسِيًّا كَثِيرًا) جَمَعَ انْسَانٍ
وَأَصْلُهُ أَناسِيْنٌ فَابْدَلتِ النُّونَ يَاءً وَارْعَمتْ فِيهَا اليَاءُ أَوْ جَمَعَ
انْسِقِي (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) أَي المَاءَ (لِيَتَذَكَّرُوا) أَصْلُهُ يَتَذَكَّرُونَ
ارْعَمتِ التَّاءُ فِي الذَّالِ وَفِي قِرَاءَةِ لِيَتَذَكَّرُوا بِسْكَونِ الذَّالِ وَضَمِّ
الكافِ أَي بِنِعْمَةِ اللهِ بِهِ (فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلا كُفُورًا) جَمْعُورٌ اللَّغَةُ
حَيْثُ قالُوا مِطْرًا بِنُوبِ كَذَا (وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا
يَخُوفُ أَهْلَهَا وَلَكِن بَعَثْنَاكَ إِلى أَهْلِ القَرْيِ كُلِّهَا نَذِيرًا لِيَعْظُمَ
أَجْرُكَ (فَلَا تُطِيعُ الكَافِرِينَ) فِي هَوَاهِمِ (وَجَاهِدْهُمْ بِهِ) أَي
القُرْآنَ (جِهَادًا كَبِيرًا وَهُوَ الَّذِي مَرَّحَ البَحْرَيْنِ) أَرْسَلَهُمَا
مِجْاورَيْنِ (هَذَا عَدَّتْ قُرْآنًا) شَدِيدَ العَدْوِيَّةِ (وَهَذَا
مِلْحٌ أُجْبَاجٌ) شَدِيدَ المِلْحَةِ (وَجَعَلْ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا) حَاجِزًا
لَا يَخْتَلِطُ أَحَدُهُمَا بِالأُخْرَى (وَجَجْرًا مَجْجُورًا) أَي سِتْرًا مَمْنُوعًا
بِهِ اخْتِلاطُهُمَا (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَرًا) مِنَ المِثْقِ انْسَانًا
(بِجَعَلِكُمْ نَسَبًا) زَانِسَبًا (وَصِهْرًا) زَا صِهْرًا بِأَنْ يَتَزَوَّجَ ذَكَرًا
كَانَ أَوْ انْثَى طَلِبًا لِلنَّاسِلِ (وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) قَادِرًا عَلى
مَآيَسَاءِ (وَيَعْبُدُونَ) أَي الكُفَّارِ (مِنْ دُونِ اللهِ مَا لا يَنْفَعُهُمْ)

بعبادته (وَلَا يَضُرُّهُمْ) بتركها وهو الاصنام (وَكَانَ الْكَافِرُ
 عَلَى رَبِّهِ ظَاهِرًا) معينا للشيطان بطاعته (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
 مُبَشِّرًا) بالجنة (وَتَذِيرًا) مخوفًا من النار (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ) أي على تبليغ ما أرسلت به (مِنْ أَجْرٍ إِلَّا) لكن (مَنْ شَاءَ
 أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا) طريقًا بانفاق ماله في مرضاته تعالى
 فلا أمنعه من ذلك (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ)
 متلبسًا (بِحَمْدِهِ) أي قل سبحان الله والحمد لله (وَكُنْ مِنْ سَاجِدِي
 عِبَادِهِ خَائِرًا) عالمًا تعلق به بدنوب هو الذي خلق السموات
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) من أيام الدنيا أي في قدرها
 لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لحظة والعدول عنه
 لتعليم خلقه التثبيت (ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ) هو في اللغة
 سير بالملك (الرَّحْمَنِ) بدل من ضمير استوى أي استواء يليق
 به (فَأَسْأَلُ) أيها الانسان (بِهِ) بالرحمن (خَيْرًا) يخبرك بصفاته
 (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) لكفار مكة (اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا
 الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا) بالفوقانية والتعمانية والأمر
 محيد ولا نعرفه لا (وَرَزَاهُمْ) هذا القول لهم (نَقُورًا) عن
 الايمان قال تعالى (تَبَارَكَ) تعظم (الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ
 بُرُوجًا) اثني عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد
 والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو
 والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريح وله
 الحمل والعقرب والزهرة وطا الثور والميزان وعطارد وله
 الجوزا والسنبلة والتمر وله السرطان والشمس ولها الاسد
 والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
 (وَيَسْأَلُ عَمَّا أَتَتْ) أيضًا (سُرَابِيمًا) هو الشمس (وَقَمَرًا مُبِينًا) وفي
 ذرأة سرجا بالجمع أي نيزات وخص القمر منها بالذكر لنوع

فضيلة (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه) أي يخلف كل
 منها الآخر (لئن أراد أن يذكر) بالتشديد والتخفيف كما تقدم
 ما فاته في أحدهما من خير فيفعله في الآخر (أو أراد شكوراً)
 أي شكر النعمة ربه عليه فيهما (وعباد الرحمن) مبتدأ وما بعده
 صفات له إلى أولئك يجوزون غير المعترض فيه (الذين يمشون
 على الأرض هوناً) أي بسكينة وتواضع (وإذا خاطبهم الجاهلون
 بما يكرهون) (قالوا سلاماً) أي قولاً يسلمون فيه من الأشر
 (والذين يمشون لرهبهم سجداً جماً) (وقياماً) بمعنى قائمين
 أي يصلون بالليل (والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب
 جهنم إن عذابها كان غراماً) أي لازماً (إنها ساءت) بسئت
 (مستقرراً ومقاماً) هي أي موضع استقرار وإقامة (والذين
 إذا أنفقوا) على عيالهم (لم يفسدوا ولم يفتروا) (بفتح أوله
 وضمه أي يضيعوا) (وكان) انفاقهم (بين ذلك) الإسراف
 والافتقار (قواماً) وسطاً (والذين لا يدعون مع الله الهاً
 آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها (إلا بالحق ولا
 يزنون) (ومن يفعل ذلك) أي واحد من الثلاثة (يلق آثاماً)
 أي عقوبة (يضاعف) وفي قراءة يضعف بالتشديد (له)
 العذاب يوم القيامة ويخلد فيه) بجزم الفعلين بدلا وبر
 استئنافا (مهاثاً) حال (الآمن تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً)
 منهم (فأولئك يبدل الله سيئاتهم) المذكورة (حسناً) (في
 الآخرة) (وكان الله غفوراً رحيماً) أي لم يزل متصفاً بذلك
 (ومن تاب) من ذنوبه غير من ذكر (وعمل صالحاً) فإنه يتوب
 (إلى الله متاباً) أي يرجع إليه رجوعاً فيجازيه خيراً (والذين
 لا يشهدون الزور) أي الكذب والباطل (وإذا مسروا
 باللعن) من الكلام الصريح وغيره (مترًا وكتراماً) مع ضياع

(وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا وَعَذِلُوا (بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) أَى الْقُرْآنِ
 (كَمْ يَخْشَوْنَ) يَسْقُطُوا (عَلَيْهَا ضَمًّا وَعُمِيَانًا) بِلِخْرٍ وَسَا مَعِينِ
 نَاطِرِينَ مُنْتَفِعِينَ (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
 وَذُرِّيَّاتِنَا) بِالْجَمْعِ وَالْأَفْرَادِ (قُرَّةَ أَعْيُنٍ) لِنَا بَانَ نَرَاهُمْ مُطْبَعِينَ
 لَكَ (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) فِي الْخَيْرِ (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ)
 الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْجَنَّةِ (بِمَا صَبَرُوا) عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ (وَيَلْقَوْنَ)
 بِالشَّدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ مَعَ فَيْحِ الْيَأْسِ (فِيهَا) فِي الْغُرْفَةِ (تَجِيئةً وَسَلَامًا)
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ (خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) مَوْضِعِ
 أَقَامَةٍ لَهُمْ وَأُولَئِكَ وَمَا بَعْدَهُ خَيْرٌ عَبْدًا الرَّحْمَنِ الْمُبْتَدَأِ (قُلْ)
 يَا مُحَمَّدُ لَا هَلْ مَكَّةَ (مَا) نَافِيَةٌ (يَعْبَأُ) يَكْتَرُثُ (بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا
 دُعَاؤُكُمْ) أَيَاهُ فِي الشَّدَائِدِ فِيكَشْفِهَا (فَقَدْ) أَيُ فَكَيْفَ يَعْبَأُ
 بِكُمْ وَقَدْ كَذَّبْتُمْ) الرُّسُولَ وَالْقُرْآنَ (فَسَوْفَ يَكُونُ) الْعَذَابُ
 (لِزَامًا) مَلَا زَمًا لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ مَا يَجِلُّ بِكُمْ فِي الدُّنْيَا فُقُتِلَ
 يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعُونَ وَجَوَابٌ لَوْلَا دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبِلَهَا *

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ مَكِّيَّةٌ الْاَوَّلَى وَالشُّعَرَاءُ إِلَى آخِرِهَا فَسَدَنِي وَهِيَ
 مَائَتَانِ وَسَبْعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً * *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طَسَمَ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ (تَلْكَ)
 أَيُ هَذِهِ الْآيَاتِ (آيَاتُ الْكِتَابِ) الْقُرْآنِ الْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنَ
 (الْمُبِينِ) الْمَظْهَرِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ (لَعَلَّكَ) يَا مُحَمَّدُ (بِإِخْرَاجِ
 نَفْسِكَ) قَاتِلَهَا غَمًّا مِنْ أَجْلِ (أَنْ لَا يَكُونُوا) أَيُ أَهْلُ مَكَّةَ
 (مُؤْمِنِينَ) وَلَعَلَّ هَذَا لِلسَّفَاقِ أَيُ اشْفَقَ عَلَيْهَا بِتَخْفِيفِ
 هَذَا الْغَمِّ (إِنْ نَشَأَ نُنزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ) بِمَعْنَى
 الْمَضَارِعِ أَيُ تَطَّلَى تَدْوِمًا (أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) فَيُؤْمِنُوا
 وَلَمَّا وَصَفَتْ الْأَعْنَاقُ بِالْخُضُوعِ الَّذِي هُوَ لِرَبِّهَا جَمَعَتْ
 الصِّفَةَ مِنْهُ جَمَعَ الْعُقْلَاءُ (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ) قُرْآنٍ (مِنَ الرَّحْمَنِ)

مُخَدِّثٍ) صفة كاشفة (إِلَّا كَانُوا عِنْدَهُ مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا
 بِهِ (فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ) عَوَاقِب (مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ أَوْ لَمْ
 يَرَوْا) يَنْظُرُوا (إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَتْنَا فِيهَا) أَي كَثِيرًا (مِنْ كُلِّ
 زَوْجٍ كَرِيمٍ) نَوْعٍ حَسَنٍ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) دَلَالَةً عَلَى كِبَارِ
 قُدْرَتِهِ تَعَالَى (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ) فِي عِلْمِ اللَّهِ وَكَانَ قَالَ
 سَبِيحُ يَوْمِ رَاثِدَةَ (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ) زُو الْعِزَّةِ يَنْتَقِمُ مِنَ
 الْكَافِرِينَ (الرَّحِيمِ) يَرْحَمُ الْمُؤْمِنِينَ (وَ) اذْكَرْنَا عَجِدًا لِقَوْمِكَ
 (إِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى) لَيْلَةَ زَايِ النَّارِ وَالشَّجَرَةِ (أَنْ) أَي بَانَ
 (اثْبَتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) رَسُولًا (تَوَمَّرَ فِرْعَوْنُ) مَعَهُ ظَلَمُوا
 أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ بِاللَّهِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ بِاسْتِعْبَادِهِمْ (أَلَا الْهَمْدُ
 لِلَّاسْتِغْفَامِ الْإِنْكَارِ) (يَتَّقُونَ) اللَّهُ بِطَاعَتِهِ فَيُوحِدُ وَتَسْبُحُهُ
 (قَالَ) مُوسَى (رَبِّ) إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ وَيَضْحِكُوا صَدِيحًا
 مِنْ تَكْذِيبِهِمْ لِي (وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي) بِأَدَاءِ الرِّسَالَةِ لِلْعَقْدَةِ
 الَّتِي فِيهَا (فَأَرْسِلْ إِلَيَّ) أَخِي (هَارُونَ) مَعِيَ (وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبِهِمْ)
 بَعَثَ الْقَبِيضِيُّ مِنْهُمْ (فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي) بِهِ (قَالَ) تَعَالَى (كَلَّا)
 أَي لَا يَقْتُلُونَكَ (فَأَذْهَبَا) أَي أَنْتَ وَأَخُوكَ فِيهِ تَغْلِيْبُ الْخَاضِرِ
 عَلَى الْغَائِبِ (بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ) مَا يَقُولُونَ وَمَا يُقَالُ
 لَكُمْ أَجْرًا يَمْجُرِي الْجَمَاعَةَ (فَأَيُّهَا فِرْعَوْنُ تَقُولُ إِنَّا) أَي كَلَامُنَا
 (رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) إِلَيْكَ (أَنْ) أَي بَانَ (أَرْسِلْ مَعَنَا) إِلَى
 الشَّامِ (بَنِي إِسْرَائِيلَ) فَأَتِيَاهُ فَقَالَ لَهُ مَا ذَكَرَ (قَالَ) فِرْعَوْنُ لِمُوسَى
 (أَلَمْ نُزِّقْ فِينَا) فِي مَنَازِلِنَا (وَلِنَدِّ) صَغِيرًا قَرِيبًا مِنَ الْوِلَادَةِ
 بَعْدَ فِطَامِهِ (وَلِنَبِّتَ فِينَا مِنْ عَمْرٍكَ سَبِينَ) ثَلَاثِينَ سَنَةً يَلْبَسُ
 مِنْ مَلَابِسِ فِرْعَوْنَ وَيُرَكَّبُ مِنْ مَرَآكِبِهِ وَكَانَ يُسَمَّى ابْنَهُ (وَفَقَلْتُ)
 (فَعَلَّتْ) الَّتِي فَعَلْتُ) هِيَ قِتْلَةُ الْقَبِيضِيِّ (وَإِنَّتِ مِنَ الْكَافِرِينَ)
 الْجَاهِدِينَ لِنَعْمَتِي عَلَيْكَ بِالْهَيْبَةِ وَغَدَمِ الْإِسْتِعْبَادِ (قَالَ)

موسى (فَعَلْتَهَا إِذَا) أَي حِينْتَهُ (وَأَنَا مِنَ الصَّالِينَ) عَمَّا أَنَا فِي
 اللَّهِ بَعْدَهَا مِنَ الْعِلْمِ وَالرَّسَالَةِ (فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَرَّوْهُبَ
 لِي رَبِّي عُنْكَ) عَلِمًا (وَجَعَلْتَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمَّتْ بِهَا
 عَلَيَّ (أَصْلُهُ تَمَّتْ بِهَا) (أَنَّ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) بَيَانٌ لِسُوءِ
 أَي اتَّخَذْتُمْ عِبِيدًا وَلَمْ تَسْتَعْبِدْنِي لِأَنَّ نِعْمَةَ لَكَ بِذَلِكَ لظلمتك
 بِاسْتِعْبَادِهِمْ وَقَدْ رَتَبْتَهُمْ أَوَّلَ الْكَلَامِ هَمْزَةً اسْتِفْهَامًا لِأَنَّكَ
 (قَالَ فِرْعَوْنُ) لِمُوسَى (وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) الَّذِي قُلْتَ إِنَّكَ
 رَسُولُهُ أَي أَي شَيْءٍ هُوَ وَلِمَا لَمْ يَكُنْ سَبِيلًا لِلْخَلْقِ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ
 تَعَالَى وَإِنَّمَا يَعْرِفُونَهُ بِصِفَاتِهِ أَجَابَهُ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 بِبَعْضِهَا (قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) أَي خَالِقُ ذَلِكَ
 (إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ) بِأَنَّهُ تَعَالَى خَالِقُهُ فَآمَنُوا بِهِ وَحْدَهُ (قَالَ)
 فِرْعَوْنُ (لِمَنْ حَوْلَهُ) مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ (أَلَا تَسْمِعُونَ) جَوَابُهُ
 الَّذِي لَمْ يَطْبُقِ السُّؤَالَ (قَالَ) مُوسَى (رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
 الْأَوَّلِينَ) وَهَذَا وَإِنْ كَانَ دَاخِلًا فِي مَا قَبْلَهُ يَفِيضُ فِرْعَوْنُ وَلِذَلِكَ
 (قَالَ) إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (قَالَ) مُوسَى
 (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا) إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) إِنَّهُ كَذَلِكَ
 فَآمَنُوا بِهِ وَحْدَهُ (قَالَ) فِرْعَوْنُ لِمُوسَى (لَئِنْ اتَّخَذْتُ إِلَهًا
 غَيْرَ اللَّهِ لَجَعَلَنكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ) كَانَ سِجْنُهُ شَدِيدًا يَحْبَسُ
 الشَّخْصَ فِي مَكَانٍ تَحْتَ الْأَرْضِ وَحْدَهُ لَا يَبْصُرُ وَلَا يَسْمَعُ فِيهِ
 أَحَدًا (قَالَ) لَهُ مُوسَى (أَوَلَوْ) أَي أَتَفَعَلُ ذَلِكَ وَلَوْ أَجِئْتُكَ
 بِشَيْءٍ مُبِينٍ) أَي بَرَهَانٍ بَيِّنٍ عَلَى رِسَالَتِي (قَالَ) فِرْعَوْنُ لَهُ
 (قَالَ) بِهِ إِنْ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ) فِيهِ (فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا
 هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ) حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ (وَوَرَعَ يَدَهُ) أَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهِ
 (فَإِذَا هِيَ بِئِضَاءٌ) ذَاتُ شِعَاعٍ (لِلنَّاطِلِينَ) خِلَافَ مَا كَانَتْ
 عَلَيْهِ مِنَ الْأَدَمَةِ (قَالَ) فِرْعَوْنُ (لِلْمَلَأُ حَوْلَهُ) إِنَّ هَذَا السَّاحِرُ

عَلِيمٌ) فَالْتَقَى فِي عِلْمِ السِّحْرِ (يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ
 فَمَا ذَاتَا مُرُونَ قَالُوا أَرْجِيئُهُ وَأَخَاهُ) أَخْرَامُهَا (وَأَبْعَثْ
 فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) بِجَامِعِينَ (يَا تَوَكَّ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)
 يُفَضِّلُ مُوسَى فِي عِلْمِ السِّحْرِ (فَجَمَعَ الشَّجَرَةَ لِبَيْعَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ)
 وَهُوَ وَفَتْ الضَّحَى مِنْ يَوْمِ الزَّيْنَةِ (وَقَبِلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ
 لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ الشَّجَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ) الْاسْتَفْهَامُ لِلْحَثِّ
 عَلَى الْاجْتِمَاعِ وَالْتَرَجُّحِيِّ عَلَى تَقْدِيرِ غَلْبَتِهِمْ لِيَسْتَمِرَّ وَعَالِي دِينِهِمْ
 فَلَا يَتَّبِعُوا مُوسَى (فَلَمَّا جَاءَ الشَّجَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّمَا يَجْعَلُ
 الْهَمَزَيْنِ وَتَسْهِيلِ النَّاسِيَةِ وَادْخَالَ الْفَاءِ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينِ
 لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَخُنُّ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا) أَي حِينُنَا
 (لَمِنَ الْمُقْتَرِبِينَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى) بَعْدَ مَا قَالُوا لَهُ أَمَا إِنْ تَلْقَى
 وَأَمَا إِنْ تَكُونُ نَحْنُ الْمَلْقِينَ (أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ) فَالْأَمْرُ
 فِيهِ لِلذَّنِّ بِتَقْدِيمِ الْقَائِمِ تَوَسُّلًا بِهِ إِلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ (قَالُوا
 حِبَالُ هَذِهِ وَعِصْيَتُهُمْ وَقَالُوا بَعِزَّةٌ فِرْعَوْنِ إِنَّا لَنَخُنُّ الْغَالِبِينَ
 فَالْتَقَى مُوسَى عَصَاهُ فَازْدَاهِي تَلَقَّفَتْ) بِحَذْفِ أَحَدِي النَّاسِيَةِ
 مِنَ الْأَصْلِ بِتَبْلَعِ (مَا يَأْتِي وَكَوْنٌ) يَقْلِبُونَهُ بِتَمْوِينِهِمْ فَيَخِيلُونَ
 حِبَالَهُمْ وَعِصْيَتَهُمْ أَنَّهَا حَيَاتٌ تَسْعَى (فَالْتَقَى الشَّجَرَةَ سَاجِدِينَ
 قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ) لَعَلَّهُمْ
 بِأَنْ مَا شَاهَدُوهُ مِنَ الْعَصَا لَا يَتَأْتِي بِالسِّحْرِ (قَالَ) فِرْعَوْنُ
 (ءَأْمَنْتُمْ) بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَابْتِدَاءِ النَّاسِيَةِ الْعَالِمَةِ
 لِمُوسَى (قَبْلَ أَنْ أَدْنَى) أَنَا لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ
 السِّحْرَ) فَعَلِمَكُمْ شَيْئًا مِنْهُ وَعَدَّكُمْ بِأَخْرَجَ (فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)
 مَا يَنَا لَكُمْ مِنِّي (أَلَا قَطِئْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافِ)
 أَي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ الْيَمْنِي وَرِجْلَهُ الْيُسْرَى (وَلَا صَلْبَتَكُمْ أَجْمَعِينَ
 قَالُوا الْاَضْيِرُّ) لِأَضْرَرِ عَلَيْنَا (إِنَّا إِلَى رَبِّنَا) بَعْدَ مُوسَى بِأَيِّ

وَجْهَ كَانَ (مُنْقَلِبُونَ) رَاجِعُونَ فِي الْأَخْرَةِ (أَنَا نَطْمَعُ) نَرْجُو
 (أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا غَطَايَا أَنَا أَنْ) أَي بَأْسَ (كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ)
 فِي زَمَانِنَا (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى) بَعْدَ سِنِينَ أَقَامَهَا بَيْنَهُمْ يَدْعُوهُمْ
 بِآيَاتِ اللَّهِ إِلَى الْحَقِّ فَلَمْ يَزِيدُوا إِلَّا عِتْوًا (أَنْ أُسْرَ بَعِيدِي)
 بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِي قِرَاءَةِ بَكْسَرِ النُّونِ وَوَصَلَ هَمْزَةُ اسْرٍ مِنْ سَرَى
 لَعْنَةُ فِي أُسْرَى أَي سَرَبَهُمْ لَيْلًا إِلَى الْبَحْرِ (أَنْتُمْ مُتَّبِعُونَ) يَتَّبِعُكُمْ
 فِرْعَوْنُ وَجِنُودُهُ فَيَلْجُونَ وَرَاءَكُمْ الْبَحْرَ فَأَجْحِكُمْ وَاعْرِقَهُمْ
 (فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ) حِينَ أَخْبَرَ بِسِيرِهِمْ (فِي الْمَدَائِنِ) قِيلَ كَانَ لَهُ
 أَلْفُ مَدِينَةٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَرْيَةٍ (حَاشِرِينَ) جَامِعِينَ الْجَيْشِ
 قَائِلًا (إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ) طَائِفَةٌ (قَلِيلُونَ) قِيلَ كَانُوا سِتْمِائَةَ
 أَلْفٍ وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَمَقْدَمَةٌ جَيْشِهِ سَبْعِائَةَ أَلْفٍ فَقَلَلَهُمْ
 بِالنَّظَرِ إِلَى كَثْرَةِ جَيْشِهِ (وَأَنْتُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ) فَاعْلُونَ مَا يَغِيظُنَا
 (وَأَنَا لَجَمِيعٍ حَذِرُونَ) مَتَّقُونَ وَفِي قِرَاءَةِ حَازِرُونَ
 مُسْتَعِدُونَ قَالَ تَعَالَى (فَأَخْرَجْنَاهُمْ) أَي فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ
 مِنْ مِصْرَ لِيَلْحِقُوا مُوسَى وَقَوْمَهُ (مِنْ جَنَائِبِ) بَسَاتِينَ كَانَتْ
 عَلَى جَانِبِ النَّيْلِ (وَعُيُونِ) أَنْهَا رَجَائِيَّةٌ فِي الدَّوْرِ مِنَ النَّيْلِ
 (وَكُنُوزِ) أَمْوَالٍ ظَاهِرَةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَسُمِّيَتْ كُنُوزًا
 لِأَنَّهُ لَمْ يُعْطَ حَقَّ اللَّهِ مِنْهَا (وَمَقَامِ كَرِيمِ) مَجْلِسِ حَسَنِ لِلْأَمْرَاءِ
 وَالْوُزَرَاءِ يَجْفَهُ أَتْبَاعُهُمْ (كَذَلِكَ) أَي أَخْرَجْنَاكُمْ وَصَفْنَا
 (وَأَوْزَنَّا هَابِي إِسْرَائِيلَ) بَعْدَ اغْرَاقِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ
 (فَأَتَّبَعُوهُمْ) لِحَقْوِهِمْ (مُسْتَرْقِينَ) وَفَتْ شُرُوقِ الشَّمْسِ (فَلَمَّا
 تَرَأَى الْجَمْعَانِ) أَي رَأَى كُلَّ مَنَّمَا الْآخِرِ (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى
 إِنَّا لَمَذْرُكُونَ) يَدْرُكُنَا جَمْعُ فِرْعَوْنَ وَوَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ (قَالَ) مُوسَى
 (كَلَّا) أَي لَنْ يَدْرُكُونَا (إِنَّ مَعِيَ رَبِّي) بِنَصْرِهِ (سَيَهْدِينِ)
 طَرِيقَ النِّجَاةِ قَالَ تَعَالَى (فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ

الْبَحْرِ) فَضَرَبَهُ (فَانْفَلَقَ) فَانْشَقَّ اثْنِي عَشَرَ فَرْقًا (فَكَانَ كُلُّ
 فَرْقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ) الْجَبَلِ الضَّخْمِ بَيْنَهَا مَسَالِكُ سَلَكَوْهَا لَمْ
 يَبْتَلِ مِنْهَا سَرِجَ الرَّاكِبِ وَلَا لَبْدَهُ (وَأَزْلَفْنَا) قَرَّبْنَا (ثُمَّ) هُنَاكَ
 (الْآخِرِينَ) فَرَعُونَ وَقَوْمَهُ حَتَّى سَلَكَوا مَسَالِكَهُمْ (وَأَنْجَيْنَا
 مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ) بِأَخْرَاجِهِمْ مِنَ الْبَحْرِ عَلَى هَيْئَتِهِ الْمَذْكُورِ
 (ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ) فَرَعُونَ وَقَوْمَهُ بِأَطْبَاقِ الْبَحْرِ عَلَيْهِمْ لَمَّا تَمَّ
 دُخُولُهُمُ الْبَحْرَ وَخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْهُ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) أَى اغْرَاقِ
 فَرَعُونَ وَقَوْمِهِ (الْآيَةَ) عِبْرَةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ)
 بِاللَّهِ لَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ غَيْرَ أَسِيَّةَ امْرَأَةِ فَرَعُونَ وَحَزْقِيلَ مُؤْمِنٍ
 آلِ فَرَعُونَ وَمَرْيَمَ بِنْتِ نَامُوشَى الَّتِي دَلَّتْ عَلَى عِظَامِ يُوسُفَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ) فَانْتَقَمَ مِنَ الْكَافِرِينَ
 بِأَغْرَاقِهِمْ (الترَّحِيمُ) بِالْمُؤْمِنِينَ فَأَنْجَاهُمْ مِنَ الْغَرَقِ (وَأَنْتَلَّ
 عَلَيْهِمْ) أَى كَفَّارَ مَكَّةَ (نَبَأُ) خَبَرُ (إِبْرَاهِيمَ) وَيُبَدِّلُ مِنْهُ
 (إِذْ قَالَ لِأَبْنَيْهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا)
 صَرَحُوا بِالْفِعْلِ لِيُعْطِفُوا عَلَيْهِ (فَنَظَلُّ لَهَا نَاكِعِينَ) أَى نَقِيمٍ
 نَهَارًا عَلَى عِبَادَتِهَا زَادُوهُ فِي الْجَوَابِ افْتِحَارًا بِهِ (قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ
 إِذْ) حِينَ (تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ) إِنْ عَبَدْتُمُوهُمْ (أَوْ يُضُرُّونَكُمْ)
 إِنْ لَمْ تَعْبُدُوهُمْ (قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)
 أَى مِثْلَ فَعَلْنَا (قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ
 إِلَّا قَدْمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي) لَا أَعْبُدُهُمْ (الْأَرْبَ الْعَالَمِينَ)
 فَإِنِّي أَعْبُدُهُ (الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ) إِلَى الدِّينِ (وَالَّذِي
 هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا أَمَرْتُهُ فَهُوَ لِيَسْفِينِ) وَالَّذِي
 يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي وَالَّذِي أَطْعَمُنِي) أَرْجُو (أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي
 يَوْمَ الدِّينِ) أَى الْجِزَاءِ (رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا) عِلْمًا (وَأَنْجِحْنِي
 مِنَ الصَّالِحِينَ) النَّبِيِّينَ (وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ) ثَنَاءً حَسَنًا

(فِي الْآخِرِينَ) الَّذِينَ يَأْتُونَ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (وَأَجْعَلَنِي
 مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ) أَيْ مِمَّنْ يُعْطَاهَا (وَاعْفِرْ لِأَجِي إِنَّهُ
 كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ) بَأَن تَتُوبَ عَلَيْهِ فَتَغْفِرْ لَهُ وَهَذَا قَبْلَ أَنْ
 يَتَّبِعَنَّهُ لَه أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ كَمَا ذَكَرَ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ (وَلَا تُخْزِنِي) تَفْضِيحِي
 (يَوْمَ يُبْعَثُونَ) أَيْ النَّاسَ قَالَ تَعَالَى فِيهِ (يَوْمَ
 لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) أَحَدًا (إِلَّا لَكِن) (مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
 سَلِيمٍ) مِنَ الشَّرْكِ وَالنَّفَاقِ وَهُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ
 (وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ) قَرَّبْتِ (لِلْمُتَّقِينَ) فَيُرَوْنَهَا (وَأَبْرَزْتِ الْجَحِيمَ)
 أَظْهَرْتِ (لِلْفَافِسِينَ) الْكَافِرِينَ (وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُعْبَدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَصْنَامِ (هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ) بِدَفْعِ
 الْعَذَابِ عَنْكُمْ (أَوْ يَنْتَصِرُونَ) بِدَفْعِهِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ (لَا تَكْفُرْ بِاللَّهِ
 الْقَوَا) فِيهَا هُمْ وَالْفَاوُونَ وَجَبُودٌ لِإِبْلِيسَ) أَتْبَاعُهُ وَمَنْ أَطَاعَهُ
 مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ (أَجْمَعُونَ قَالُوا) أَيْ الْغَاوُونَ (وَهُمْ فِيهَا
 يَخْتَصِمُونَ) مَعَ مَعْبُودِيهِمْ (تَأَلَّهْ إِنَّ) مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ
 وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ أَنَّهُ (كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بَيْنَ (إِذْ) حَيْثُ
 (نَسَوْنَا كُفْرًا بَرِّتِ الْعَالَمِينَ) فِي الْعِبَادَةِ (وَمَا أَضَلَّنَا) عَنِ الْهُدَى
 (إِلَّا الْمَجْرُمُونَ) أَيْ الشَّيَاطِينَ أَوْ أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ اقْتَدَيْنَا بِهِمْ
 (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ) كَالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ
 (أَوْ لِأَصْدِيقٍ جَمِيمٍ) أَيْ يَسْمُهُ أَمْرُنَا (فَلَوْ أَن لَنَا كَرَّةٌ) رَجْعَةٌ
 إِلَى الدُّنْيَا (فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) لَوْ هُنَا لَلْتَمَنَى وَنَكُونُ جَوَابَهُ
 (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ مِنْ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمِهِ (آيَةً وَمَا كَانَ
 أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهْوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) كَذَبَتْ قَوْمٌ
 نَوْحَ الْمُرْسَلِينَ) بِتَكْذِيبِهِمْ لَهُ لِأَشْرَاقِهِمْ فِي الْحَيِّ وَبِالتَّوْحِيدِ
 أَوْلَانَهُ لِطَوْلِ لُدُّهُ فِيهِمْ كَأَنَّهُ رَسُلٌ وَتَأْيِثُ قَوْمٍ بِاعْتِبَارِ
 مَعْنَاهُ وَتَذَكِيرِهِ بِاعْتِبَارِ لَفْظِهِ (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ) نَسَبًا

(نُوحٌ أَلَّا تَتَّقُونَ) اللهُ (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ) عَلَى تَبْلِيغِ
 مَا أَرْسَلْتُ بِهِ (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ تَوْجِيدِ
 اللَّهُ وَطَاعَتِهِ (وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) عَلَى تَبْلِيغِهِ (مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا
 (أَجْرِي) أَي ثَوَابِي (إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا)
 كَرَّرْنَا كَيْدًا (قَالُوا أَنْتَوْنِمْ) نَصَدَقَ (لَكَ) لِقَوْلِكَ (وَاتَّبَعَكَ)
 وَفِي قِرَاءَةِ وَاتِّبَاعِكَ جَمْعٌ تَابِعَ مَبْتَدَأُ (الْأَرْضَ ذَلُولًا) السَّفَلَةَ
 كَالْحَاكِمَةِ وَالْأَسَاكِفَةِ (قَالَ وَمَا عَلَيَّ) أَي عِلْمِي (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
 إِنْ مَا (حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي) فَيَجَازِيهِمْ (لَوْ تَشْعُرُونَ) تَعْمَلُونَ
 ذَلِكَ مَا عِبْتُمُومَ (وَمَا أَنَا بِظَارِرٍ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ مَا) أَنَا إِلَّا
 نَذِيرٌ مُبِينٌ) بَيْنَ الْإِنذَارِ (قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ) عَمَّا
 تَقُولُ لَنَا (لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ) بِالْحِجَارَةِ أَوْ بِالشَّمِمْ (قَالَ)
 نُوحُ (رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا) أَي
 احْكَمْ (وَوَيْحِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) قَالَ تَعَالَى (فَأَنْجَيْنَاهُ
 وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ) الْمَمْلُودِ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوَانَ
 وَالطَّيْرِ (ثُمَّ أَعْرَضْنَا بَعْدَهُ) أَي بَعْدَ أَنْجَائِهِمْ (الْبَاقِينَ) مِنْ
 قَوْمِهِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ
 لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ
 هُودٌ أَلَّا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا (أَجْرِي) إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ
 أَنْتَبُونَ بِكُلِّ رِيحٍ) مَكَانٌ مَرْتَفِعٌ (آيَةٌ) بِنَاءٌ عَلِيمٌ لِلْمَسَارَةِ
 (تَعْبَثُونَ) بِمَنْ يَمْرُوكُمْ وَتَسْخَرُونَ مِنْهُمْ وَأَخَذَ مِنْ
 ضَمِيرِ تَبْنُونَ (وَتَخَذُونَ مَصَارِعَ) لِلْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ
 (لَعَلَّكُمْ) كَأَنَّكُمْ (تَخْلُدُونَ) فِيهَا لَا تَمُوتُونَ (وَإِذْ أَبَطَسْتَ
 بِضَرْبٍ أَوْ قَتَلْتَ) بَطَسْتَ جَبَّارِينَ) مِنْ غَيْرِ رَأْفَةٍ (فَاتَّقُوا اللَّهَ)
 فِي ذَلِكَ (وَأَطِيعُوا) فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ (وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ)

أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ (بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ وَجَنَابِ)
 بَسَاتِينَ (وَعُيُونٍ) أَنْهَارٍ (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْ عَصَيْتُمُونِي (قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا) مُسْتَوٍ
 عِنْدَنَا (أَوْ عَظَّتْ أُمَّ لَمْ تَكُنْ مِنَ الوَاعِظِينَ) أَصْلًا أَيْ لَنْزَعِي
 لَوْ عَظَّتْ (إِنْ) مَا (هَذَا) الَّذِي خَوَّفْتَنَا بِهِ (الْأَخْلُقُ الْأَوَّلِينَ)
 أَيْ اخْتِلَافَهُمْ وَكَذِبَهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الحَاءِ وَاللَّامِ أَيْ مَا هَذَا
 الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ لَا بَعَثَ الْإِخْلُقُ الْأَوَّلِينَ أَيْ طَبِيعَتَهُمْ
 وَعَادَتَهُمْ (وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ فَكَذَّبُوهُ) بِالْعَذَابِ (فَأَهْلَكَ كَمَا هُمْ)
 فِي الدُّنْيَا بِالرِّيحِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ)
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ
 لَهُمْ أَخُوهُمْ صَاحِحٌ أَلَّا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ) مَا (أَجْرِي إِلَّا عَلَى
 رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَتَزَكُّونَ فِي مَا هَاهُنَا) مِنَ الْخَيْرِ (أَمِينٌ فِي
 جَنَابِ وَعُيُونٍ وَرُزُوعٍ وَنَحْلٍ طَلَعَهَا هَضِيمٌ) لَطِيفٌ لَيْسَ
 (وَتَنجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي نُتِيقُهَا لِقَوْمٍ عَادٍ) بِطَرِينٍ وَفِي قِرَاءَةِ
 فَارِهِينَ حَازِقِينَ (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) فِي مَا أَمَرَ تَكُمُ بِهِ
 (وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ)
 بِالْمَعَاصِي (وَلَا يُضِلُّونَ) بِطَاعَةِ اللَّهِ (قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ
 الْمُسْتَضْرِبِينَ) الَّذِينَ سَمِعُوا كَثِيرًا حَتَّى غَلَبَ عَلَى عَقْلِهِمْ (مَا أَنْتَ)
 أَيْضًا (إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَآيَةً إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)
 فِي رِسَالَتِكَ (قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ) نَضِيبٌ مِنَ الْمَاءِ (وَلَكُمْ فِيهَا
 شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ) وَلَا تَمْسُوهَا بِسَوْءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ
 عَظِيمٍ (بَعْضُ الْعَذَابِ) (فَعَقَرُوهَا) أَيْ عَقَرَهَا بِعَضْمِ بَرْضَاهُمْ
 (فَأَضْبَعُوا نَادِمِينَ) عَلَى عَقْرِهَا (فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ) (الْمَوْعُودُ
 بِهِ فَهَلَكُوا) (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ

رَبِّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ
لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا أَوْطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ عَمِلْتُمْ إِلَّا عَلَى رِبِّ
الْعَالَمِينَ أَلَا تَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ أَمْ مِنْ النَّاسِ
وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَمْ أَنْتُمْ لَهَا
بِلَاءٌ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ) متجاوزون الحلال إلى الحرام (قَالُوا
لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ) عن انكارك علينا (لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخُرُوجِينَ)
(مِنْ بَلَدِنَا) قَالَ) لوط (إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْعَالَمِينَ) المبغضين
(رَبِّ يَجْنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْلَمُونَ) أى من عذابه (فَتَجَنَّبَاهُ وَأَهْلَهُ
أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا) امرأته (فِي الْغَابِرِينَ) الباقين أهلكتها
(ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ) أهلكتهم (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا) حجازًا
من جملة الإهلاك (فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ) مطرهم (إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) وفي قراءة بحذف الهمزة
وَالْقَاءَ حَرَكْتَهَا عَلَى اللَّامِ وَفَتَحَ الْهَاءَ هِيَ غَيْصَةُ شَجَرٍ قَرِيبَ مَدْيَنَ
(الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ) لم يقل أخوهم لأنه لم يكن
منهم (أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ عَمِلْتُمْ إِلَّا عَلَى رِبِّ الْعَالَمِينَ
أَوْفُوا الْكَيْلَ) أتموه (وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ) الناقصين
(وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ) الميزان السوى (وَلَا تَبْخَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) لا تنقصوهم من حقهم شيئاً (وَلَا تَعْتُوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) بالقتل وغيره من عني بكسر المثناة أفسد
وَمُفْسِدِينَ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لِعَنَى عَامِلِهَا (وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَالْجِبِلَّةَ) المخلقة (الْأُولَى) قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْتَجْرِبِينَ
وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَنَا وَإِنْ) مخفضة من الثقيلة واسمها

مَحذُوفٍ أَيْ إِنَّهُ (نَظُنُّكَ لِمَنِ الْكَافِرِينَ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كَسْفًا)
 بِسُكُونِ السَّيْنِ وَفَتْحِهَا فَطَعَةٌ (مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ)
 فِي رِسَالَتِكَ (قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ) فَيَجَازِيكُمْ بِهِ (فَكَذَّبُوهُ)
 فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلُمَةِ) هِيَ سِحَابَةٌ أَظْلَمَتْهُمْ بَعْدَ حَرْشِ يَدِ
 أَصَابَتِهِمْ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ نَارًا فَاحْتَرَقُوا (إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ
 يَوْمٍ عَظِيمٍ) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَإِنَّهُ) أَيْ الْقُرْآنَ (لِنُنزِلَ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) جَبْرِيلُ (عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ
 مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) بَيْنَ وَفِي قِرَاءَةِ بِتَشْدِيدِ
 نَزْلٍ وَنُصِبِ الرُّوحِ وَالْفَاعِلُ اللهُ (وَإِنَّهُ) أَيْ ذَكَرَ الْقُرْآنَ الْمُنزَلَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ (لِنُبَيِّنَ كِتَابَ (الْأَوَّلِينَ) كَالنُّورِ وَالْإِنْجِيلِ لِأُولِي
 الْأَبْصَارِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) عَلَى ذَلِكَ (أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)
 كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ مِمَّنْ آمَنُوا فَانْتَبِهُوا بِذَلِكَ
 وَيَكُنْ بِالْحَمَانِيَةِ وَنُصِبَ آيَةٌ وَالْفَوْقَانِيَّةُ وَرَفَعَ آيَةٌ (وَلَوْ
 نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ) جَمَعَ أَعْجَمٌ (فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ) أَيْ
 كَفَارِ مَكَّةَ (مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ) أَنْفَعَهُ مِنْ اتِّبَاعِهِ (كَذَلِكَ)
 أَيْ مِثْلَ ادْخَالِنَا التَّكْذِيبَ بِهِ بِقِرَاءَةِ الْعَجْمِيِّ (سَلَكْنَاهُ)
 أَدْخَلْنَا التَّكْذِيبَ (فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) أَيْ كَفَارِ مَكَّةَ بِقِرَاءَةِ
 النَّبِيِّ (الْأَيُّمُنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً
 وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ) لِنُؤْمِنَ فَيَقَالَ
 لَهُمْ لَا قَلْبًا لَنَا فِي هَذَا الْعَذَابِ قَالَ تَعَالَى (أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ)
 أَفَرَأَيْتَ) أَخْبَرَنِي (إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا
 يُوعَدُونَ) مِنَ الْعَذَابِ (مَا) اسْتَفْهَامِيَّةٌ بِمَعْنَى أَيْ شَيْءٍ
 (أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَنِعُونَ) فِي رَفْعِ الْعَذَابِ أَوْ تَخْفِيفِهِ
 أَيْ لَمْ يَغْنُ (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ) رَسَلُ

تند رأها يا (ذكرى) عظة لهم (وما كنا ظالمين) في اهلاهم
بعد انذارهم ونزل رد القول المشركين (وما تنزلت به) القرآن
(الشياطين وما ينبغي) يصلح (الهم) ان ينزلوا به (وما
يستطيعون) ذلك (انهم عن السمع) لكلام الملائكة (المعزولون)
بالشهب (فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين)
ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه (وانذرعشيرتك الاقربين)
وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرههم جهارا رواه البخاري
ومسلم (واخفص جناحك) االن جانبك (لمن اتبعك من
المؤمنين) الموحدين (فان عصوك) اى عشيرتك (فقل)
لهم (ايني بري مما تعملون) من عبادة غير الله (وتوكل) بالو
والفاء (على العزيز الرحيم) الله اى فوض اليه جميع امورك
(الذي يرالك حين تقوم) الى الصلاة (وتقلبك) فى اركان الصلاة
قائما وقاعدا وراكعا وساجدا (فى الساجدين) اى المصلين
(انه هو السميع العليم هل انبتكم) اى كفار مكة (على من
تنزل الشياطين) بحذف احدى التاءين من الاصل (تنزل
على كل افاك) كذاب (اشيم) فاجر مثل مسيلة وغيره من
الكهنة (يلقون) اى الشياطين (السمع) اى ما سمعوه
من الملائكة الى الكهنة (واكثرهم كاذبون) يضمون الى
المسموع كذابا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن
السماء (والشعراء يتبعهم الغاؤون) فى شعرهم فيقولون به
ويرؤونه عنهم فهم مذمومون (التم تر) تعلم (انهم فى كل
وار) من اوردية الكلام وفنونه (يهيمون) يمشون فيجاوزون
الحمد مدحا وهجا (وانهم يقولون) فعلنا (مالا يفعلون)
اى يكذبون (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من الشعراء
(وذكروا الله كثيرا) اى لم يشغلهم الشعر عن الذكر (وانتصروا)

١٠. جوه الكفار (من بعد ما ظلموا) : جوه الكفار لهم في جملة
 المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجحيم
 بالسوء من القول إلا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
 بمثل ما اعتدى عليكم (وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم
 أى منقلب) مرجع (ينقلبون) يرجعون بعد الموت *

سورة النمل وهي ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية مكية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طس) الله أعلم بمزاده بذلك (تلك)

أى هذه الآيات (آيات القرآن) آيات منه (وكتاب مبين)

مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو (هدى) أى

هاد من الضلالة (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) المصدقين به بالجنة

(الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) يأتون بها على وجهها (وَيُؤْتُونَ)

يعطون (الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) يعلمونها بالاستدلال

وأعيد لهم لما فصل بينه وبين الخبر (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِالْآخِرَةِ زَيْنَالَهُمْ أَعْمَالَهُمْ) القبيحة بتركيب الشهوة حتى

رأوها حسنة (فَهُمْ يَغْمَهُونَ) يتحيرون فيها القبيحة عندنا

(أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ) أشده في الدنيا القتل

والإسراء (وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسِرُونَ) لمصيرهم إلى النار

المؤتدة عليهم (وَإِنَّكَ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم

(لَتَلْقَى الْقُرْآنَ) أى يلقي عليك بشدة (مِنْ لَدُنِّ) من عند

(حَكِيمٍ عَلِيمٍ) فى ذلك اذكر (إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ) زوجته عند

مسيره من مدين الى مصر (إِنِّي آنَسْتُ) أبصرت من بعيد

(نَارًا اسْمًا تَبْكُمُ مِنْهَا يَخْبِرُ) عن حال الطريق وكان قد ضلها

(أَوْ آتِيكُمْ بِسَحَابٍ مَبْسُورٍ) بالاضافة للبيان وتركها أى

شعلة نار فى رأس فتيلة أو عود (الْعَلَّامُ تَضَلُّونَ) والطاء

بذل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها

تَسْتَدْفِئُونَ مِنَ الْبَرَدِ (فَلَمَّا جَاءَهَا نُورِي أَنْ) أَي بَانَ (بُورِكُ)
أَي بَارِكُ اللَّهُ (مَنْ فِي النَّارِ) أَي مُوسَى (وَمَنْ حَوَّهَا) أَي الْمَلَائِكَةُ
أَو الْعَكْسُ وَبَارِكُ يَتَعَدَى بِنَفْسِهِ وَبِالْحَرْفِ وَيَقْدَرُ بَعْدَ فِي
مَكَانٍ (وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) مِنْ جُمْلَةِ مَا نُورِي وَمَعْنَاهُ
تَنْزِيهِ اللَّهِ مِنَ الشَّوْءِ (يَا مُوسَى إِنَّهُ) أَي الشَّانَ (أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ وَالْقِيَامُ عَصَاكَ) فَالْقَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ تَحْتَرِكُ
(كَأَنَّهَا جَانٌ) حَيَّةٌ خَفِيْفَةٌ (وَلَمَّا مَدَّ يَدَهُ لَمْ يُعْقِبْ) يَرْجِعُ
قَالَ تَعَالَى (يَا مُوسَى لَا تَخَفْ) مِنْهَا (إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيْ) عِنْدِي
(الْمُرْسَلُونَ) مِنْ حَيَّةٍ وَغَيْرِهَا (إِلَّا) لَكِنِ (مَنْ ظَلَمَ) نَفْسَهُ (شَمًّا)
بَدَلِ حُسْنًا) أُنَاهُ (بَعْدَ سُوءٍ) أَي تَابَ (فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ)
أَقْبَلَ التَّوْبَةَ وَأَغْفِرْ لَهُ (وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ) طَوْقَ الْفَيْصِ
(تَخْرُجُ) خِلَافَ لَوْنِهَا مِنَ الْأَدَمَةِ (بَيْضَاءً مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) بَرَصٌ
لَهَا شَعَاعٌ يَغْشَى الْبَصْرَ آيَةٌ (فِي تِسْعِ آيَاتٍ) مَرْسَلَةٌ بِهَا (إِلَى)
فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا
مُبْصِرَةً) أَي مُضِيئَةً وَاضِحَةً (قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) بَيْنَ ظَاهِرِ
(وَجَحْدِ وَابْنِهَا) أَي لَمْ يَفْرُوا (وَقَدْ) اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ
أَي تَيَقَّنُوا أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (ظُلْمًا وَعُلُوًّا) تَكْبَرًا عَنِ الْإِيمَانِ
بِمَاجَاءِ بِهِ مُوسَى رَاجِعًا إِلَى الْحَمْدِ (فَانظُرْ) يَا مُحَمَّدُ (كَيْفَ كَانَتْ)
عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) الَّتِي عَلِمَتْهَا مِنْ أَهْلَاكِهِمْ (وَلَقَدْ آتَيْنَا)
دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) ابْنَهُ (عِلْمًا) بِالْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْطِقَ
الطَّيْرِ وَغَيْرَ ذَلِكَ (وَقَالُوا) شَكَرَاهُ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا)
بِالنَّبُوَّةِ وَتَسْخِيرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ (عَلَى كَثِيرٍ مِنْ)
عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ) النَّبُوَّةَ وَالْعِلْمَ
دُونَ بَاقِي أَوْلَادِهِ (وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ)
أَي فَهَمُ أَصْوَاتِهِ (وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) تَوَاتَاهُ الْإِنْبِيَاءُ

وَالْمَلُوكَ (إِنَّ هَذَا) الْمُؤْتَى (لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ) الْبَتِينُ الظَّاهِرُ
 (وَحُسْبَر) جمع (السُّلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ)
 فِي مَسِيرِهِ (فَهُنَّ يُوزَعُونَ) يَجْمَعُونَ ثُمَّ يَسَاقُونَ (حَتَّى)
 إِذَا اتَّوَعَلَى وَارَى التَّمَلُّ (هُوَ بِالطَّائِفِ أَوْ بِالشَّامِ نَمْلُهُ صَغِيرٌ
 أَوْ كِبَارٌ) قَالَتْ نَمَلَةٌ (مَلَكَةُ النَّمْلِ وَقَدَرَاتُ جُنْدِ سُلَيْمَانَ
 يَا أَيُّهَا التَّمَلُّ اذْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَخْطُمَنَّكُمْ) يَكْسِرُنَكُمْ
 سُلَيْمَانَ وَجُنُودَهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) نَزَلَ النَّمْلُ مَنْزِلَةَ الْعُقْلَاءِ
 فِي الْمَخْطَابِ بِمَخْطَابِهِمْ (فَتَبَسَّمَتْ) سُلَيْمَانَ ابْتِدَاءً (ضَاحِكًا) انْتِهَاءً
 (مِنْ قَوْلِهَا) وَقَدْ سَمِعَهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ حَمَلَتْهُ إِلَيْهِ الرِّيحُ فَجَبَسَ
 جَنْدَهُ حِينَ اشْرَفَ عَلَى وَارِيهِمْ حَتَّى دَخَلُوا بَيْوتَهُمْ وَكَانَ جَنْدَهُ
 رُكْبَانًا وَمُشَاةً فِي هَذَا السَّيْرِ وَقَالَ رَبِّي أَوْزَعْنِي) أَلْهَمْنِي (أَنْ
 أَشْكُرَ بِعَمَلِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ) بِهَا (عَلَى وَعَلَى وَالْيَدَى وَأَنْ أَعْمَلَ
 صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) الْإِنْبِيَاءِ
 وَالْأَوْلِيَاءِ (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ) لِيَرَى الْهَدْيَ الَّذِي يَرَى الْمَاءَ
 مَحْتِ الْأَرْضِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ فِيهَا فَتَشْتَجِرُ بِهِ الشَّيَاطِينُ
 لِاحْتِيَاجِ سُلَيْمَانَ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ فَلَمْ يَرَهُ (فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى
 الْهَدْيَ هَذَا) أَيْ أَعْرَضَ لِي مَا مَعْنَى مِنْ رُؤْيِيهِ (أَمْ كَانَ مِنْ
 الْغَائِبِينَ) فَلَمْ أَرَهُ لِغَيْبَتِهِ فَلَمَّا تَحَقَّقَهَا قَالَ (لَا تُعَذِّبَنِي
 عَذَابًا) تَعَذِّبُنِي (شَدِيدًا) بِنَتْفِ رِيشِهِ وَزَنْبِهِ وَرَمِيهِ فِي
 الشَّمْسِ فَلَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْهَوَامِّ (أَوْ لَا ذُبْحَنَةً) بِقَطْعِ حَلْفُومِهِ
 (أَوْ لِيَأْتِيَنِي) بِنُونٍ مُشَدَّدَةٍ مَكْسُورَةٍ أَوْ مَفْتُوحَةٍ يَلْسِبُهَا
 نُونٌ مَكْسُورَةٌ (بِسُلْطَانِ مُبِينٍ) بِبِرْهَانِ بَتِينِ الظَّاهِرِ عَلَى عَذْرِ
 (فَكَتَّ) بِضَمِّ الْكَافِ وَفَتْحِهَا (غَيْرَ بَعِيدٍ) أَيْ يَسِيرًا مِنْ
 الزَّمَانِ وَحَضَرَ سُلَيْمَانَ مَتَوَاضِعًا بَرَفَعَ رَأْسَهُ وَارْتَخَى زَنْبَهُ
 دَعَا حَيْدَهُ فَصَفَاعَنَهُ وَسَأَلَهُ عَمَّا لَقِيَ فِي غَيْبَتِهِ فَقَالَ أَحَطَّتْ

بِمَا لَمْ يُحْطِ بِهِ) أَي اطَّلَمْتُ عَلَى مَا لَمْ تَطَّلِعْ عَلَيْهِ (وَجِئْتُكَ مِنْ
سَبَاءٍ) الصَّرْفُ وَتَرَكَهُ قَبِيلَةٌ بِالْيَمَنِ سَمَّيَتْ بِاسْمِ جَدِّ لَهُمْ بِاعْتِبَارِ
صَرْفِ (بِنَبَأٍ) خَبَرَ (يَقِينِ ابْنِي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ) أَي
هِيَ مَلِكَةٌ لَهُمْ اسْمُهَا بَلْقَيْسُ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِجَنَاحِ إِلَيْهِ
الْمُلُوكُ مِنَ الْآلَةِ وَالْعَدَةِ (وَلَهَا عَرْشٌ) سَرِيرٌ (عَظِيمٌ) طُولُهُ
ثَمَانُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا
مَضْرُوبٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَكْلَلٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ
وَالزَّبْرِجَدِ الْأَخْضَرِ وَالزَّمَرْدِ وَقَوَائِمُهُ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالزَّبْرِجَدِ
الْأَخْضَرِ وَالزَّمَرْدِ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَيْتٍ بَابٌ مَغْلُوقٌ
(وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَزَيْتَ
لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَ لَهُمْ فَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ) طَرِيقِ الْحَقِّ
(فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ إِلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) أَي إِنْ يَسْجُدُ وَاللهُ فَرِيدٌ
لَا وَارِغٌ فِيهَا نُونَ أَنْ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ لَا يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ
وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ مَفْعُولٍ يَهْتَدُونَ بِاسْقَاطِ إِلَى (الَّذِي يُخْرِجُ
الْحَبَّ) مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَخْبُودِ مِنَ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ (فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ) فِي قُلُوبِهِمْ (وَمَا يُعْلِنُونَ) بِالسُّنَنِ
(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) اسْتِنْفَافٌ جُمْلَةٌ ثَنَاءٌ
مَشْتَمَلٌ عَلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ فِي مَقَابِلَةِ عَرْشِ بَلْقَيْسِ وَبَيْنَهُمَا
بَوْنٌ عَظِيمٌ (قَالَ) سُلَيْمَانَ لِلْمُهَدَّدِ (سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ)
فِي مَا أَخْبَرْتَنِي بِهِ (أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) أَي مِنْ هَذَا النَّوْعِ
فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ أَمْ كَذَبْتَ فِيهِ ثُمَّ دَلَّهُمْ عَلَى الْمَاءِ فَاسْتَجْرَحُوا وَارْتَقَوْا
وَتَوَضَّؤُوا وَصَلُّوا ثُمَّ كَتَبَ سُلَيْمَانُ كِتَابًا بِصُورَتِهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ
سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ إِلَى بَلْقَيْسِ مَلِكَةِ سَبَأَ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَا بَعْدَ فَلَا تُعْلَوْا عَلَيَّ وَأَنْتُمْ
مُسْلِمِينَ ثُمَّ طَبَعَهُ بِالْمَسْكِ وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْمُهَدَّدِ

(أَزْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا أَفَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ) أَي بَلَقِيسَ وَقَوْمَهَا
 (ثُمَّ تَوَلَّى) انصرفت (عَنْهُمْ) وَقَفَّ قَرِيبًا مِنْهُمْ (فَانظُرْ مَاذَا
 يَرْجِعُونَ) يَرْدُونَ مِنَ الْجَوَابِ فَأَخَذَهُ وَأَتَاهَا وَحَوْلَهَا جَنْدُهَا
 وَالْقَاهُ فِي حَجْرٍهَا فَلَمَّا رَأَتْهُ ارْتَعَدَتْ وَخَضَعَتْ خَوْفًا شَدِيدًا
 وَقَفَّت عَلَى مَا فِيهِ ثُمَّ (قَالَتْ) لِأَشْرَافِ قَوْمِهَا (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيْتِي)
 بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بِقَلْبِهَا وَأَوْ مَكْسُورَةِ
 (الْقِيَامَةِ إِلَى كِتَابِ كَرِيمٍ) مَخْتُومٍ (رَأَتْهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَرَأَتْهُ) أَي
 مَضْمُونَهُ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأَنْتَوْنِي
 مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي) بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَتَيْنِ
 وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بِقَلْبِهَا وَأَوْ أَيُّهَا الشُّرَكَاءُ عَلَيَّ (فِي أَمْرِي
 مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا) قَاضِيَةً (حَتَّى تَشْهَدُوا) تَحْضُرُونَ
 (قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُوا بِأَسْئِدٍ) أَي أَصْحَابُ
 شِدَّةٍ فِي الْحَرْبِ (وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ) فَانظُرِي مَاذَا أَنَا مُرْتَبِنَا
 نَطْعُكَ (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
 بِالْخَرْبِ) وَجَعَلُوا أَعْمَارَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ
 أَي مَرَسَلُوا الْكِتَابَ (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ) فَنَاطِرَةٌ
 بِحَيْثُ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) مِنْ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ أَوْ رَدِّهَا إِنْ كَانَ
 مَلِكًا قَبْلَهَا أَوْ نَبِيًّا لَمْ يَقْبَلْهَا فَأَرْسَلَتْ خَدْمًا ذَكَورًا وَأُنثَى
 الْفَا بِالشَّوِيَّةِ وَخَمْسًا لِبَنَةِ مِنْ الذَّهَبِ وَتَاجًا مَكْلَلًا بِالْجَوْاهِرِ
 وَمَشْكًَا وَعَنْبَرًا وَغَيْرَ ذَلِكَ مَعَ رَسُولِ كِتَابِ فَاسْرَعَ الْهَدْيُ
 إِلَى سُلَيْمَانَ يُخْبِرُهُ الْخَبِيرَ فَأَمْرًا أَنْ تَضْرِبَ لِبَنَاتِ الذَّهَبِ
 وَالْفِضَّةِ وَأَنْ تَبْسُطَ مِنْ مَوْضِعِهِ إِلَى تِسْعَةِ فَرَاسِخٍ مِيدَانًا
 وَأَنْ يَبْنُوا حَوْلَهُ جَانِبًا مَشْرَفًا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَنْ
 يُؤْتِيَ بِأَحْسَنِ دَوَابِّ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَعَ أَوْلَادِ الْجَنِّ عَنْ يَمِينِ
 الْمِيدَانِ وَشِمَالِهِ (فَلَمَّا جَاءَ) الرَّسُولُ بِالْهَدِيَّةِ وَمَعَهُ أَتْبَاعُهُ

(سُلَيْمَانَ قَالَ أَمِدُّ وَبَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ) مِنَ السَّبْوَةِ
 وَالْمَلِكِ (خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ) مِنَ الدُّنْيَا (بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ
 تَفْرَحُونَ) لَفَحْرِكُمْ بِزُخْرَفِ الدُّنْيَا (ارْجِعْ إِلَيْهِمْ) بِمَا آتَيْتَ
 بِهِ مِنَ الْهَدْيَةِ (فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ) طَاقَةَ (لَهُمْ) بِهَا
 وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا) مِنْ بِلَادِهِمْ سَبَأَ سَمِيَتْ بِاسْمِ أَبِي قَبِيلَتِهِمْ
 (أَذَلَّةٌ وَهُمْ صَاغِرُونَ) أَيُّ أَنَّ لَمْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ فَلَمَّا رَجَعَ
 إِلَيْهَا الرَّسُولُ بِالْهَدْيَةِ جَعَلَتْ سَرِيرَهَا دَاخِلَ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ
 دَاخِلَ قَصْرِهَا وَقَصْرَهَا دَاخِلَ سَبْعَةِ قُصُورٍ وَأَعْلَقَتْ الْأَبْوَابَ
 وَجَعَلَتْ عَلَيْهَا حِرْسًا وَتَجَهَّزَتْ إِلَى الْمَسِيرِ إِلَى سُلَيْمَانَ لِتَنْظُرَ
 مَا يَأْمُرُهَا بِهِ فَارْتَحَلَتْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مَعَ كُلِّ قَبِيلٍ أُلُوفٌ
 كَثِيرَةٌ إِلَى أَنْ قَرَبَتْ مِنْهُ عَلَى فَرَسٍ شَعْرِيهَا (قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ
 أَيْكُمُ) فِي الْهَمْدَيْنِ مَا تَقْدَمُ (يَا بَيْتِي بَعْرُشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
 مُسْلِمِينَ) مِنْ قَادِرِينَ طَائِعِينَ فَلْيَأْخُذْهُ قَبْلَ ذَلِكَ لِأَبَعْدَهُ
 (قَالَ عِفْرِيْتُ مِنَ الْجَحْرِ) هُوَ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ (أَنَا آتِيكَ بِهِ
 قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ) الَّذِي تَجْلِسُ فِيهِ لِلْقَضَاءِ وَهُوَ
 مِنَ الْغَدَاةِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ (وَأِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ) أَيُّ عَلَى حِمْلِهِ
 (أَمِينٌ) أَيُّ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَغَيْرِهَا قَالَ سُلَيْمَانُ أَرِيدُ
 أَسْرَعَ مِنْ ذَلِكَ (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) الْمَنْزِلُ
 وَهُوَ آصِفُ بْنُ بَرْخِيَا كَانَ صَدِيقًا يَعْلَمُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي
 إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ)
 إِذَا نَظَرْتَ بِهِ إِلَى شَيْءٍ مَا قَالَ لَهُ انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ
 رَدَّ بَطْرَفَهُ فَوَجَدَهُ مَوْضُوعًا بَيْنَ يَدَيْهِ فَنَظَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ
 دَعَا آصِفُ بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِهِ فَحَصَلَ أَنَّ جَرِي
 تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى نَبَعَ تَحْتَ كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ (فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا)
 أَيُّ سَاكِنًا (عِنْدَهُ قَالَ هَذَا) أَيُّ الْإِتْيَانِ بِهِ (مِنْ فَضْلِ رَبِّي)

لِيَتَلَوْنِي) لِيُخْتَبِرَنِي (أَأَشْكُرُ) بِتَحْقِيقِ الْمُهْمَزَيْنِ وَابْدَآنِ
 الثَّانِيَةِ الْفَاوِتْسَهِيلِهَا وَادْخَالَ الْفَاءِ بَيْنَ الْمُسْتَهْلَةِ وَالْآخِرَى
 وَتَرْكِهِ (أَمْ أَكْفُرُ) النِّعْمَةَ (وَمَنْ شَاكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) أَيْ
 لِأَجْلِهَا لِأَنَّ ثَوَابَ شُكْرِهِ لَهُ (وَمَنْ كَفَرَ) النِّعْمَةَ (فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ)
 عَنْ شُكْرِهِ (كَرِيمٌ) بِالْإِفْضَالِ عَلَى مَنْ يَكْفُرُهَا (قَالَ تَكْبَرُوا لَهَا
 عَرْشَهَا) أَيْ غَيَّرُوهُ إِلَى حَالِ تَنْكُرِهِ إِذَا رَأَتْهُ (نَنْظُرًا تَهْتَدِي)
 إِلَى مَعْرِفَتِهِ (أَفَرْتَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ) إِلَى مَعْرِفَةِ
 مَا يَغْيِرُ عَلَيْهِمْ قَصْدَ بَدَلِكَ اخْتِبَارِ عَقْلِهَا لِمَا قِيلَ لَهُ أَنْ فِيهِ شَيْءٌ
 فغَيَّرُوهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ (فَلَمَّا جَاءَتْ قَبِيلُهَا
 (أَهَكَذَا عَرْشُكَ) أَيْ مِثْلُ هَذَا عَرْشُكَ (قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ) أَيْ
 فَعَرَفْتَهُ وَشَبَّهَتْ عَلَيْهِمْ كَمَا شَبَّهُوا عَلَيْهَا إِذْ لَمْ يَقُلْ أَهَذَا عَرْشُكَ
 فَلَوْ قِيلَ هَذَا قَالَتْ نَعَمْ قَالَ سُلَيْمَانُ لَمَّا رَأَى لَهَا مَعْرِفَةَ وَعِلْمَهَا
 (وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ وَصَدَقْنَا) عَنْ عِبَادَةِ
 اللَّهِ (مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ غَيْرِهِ (إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ
 قَوْمٍ كَافِرِينَ قَبِيلُهَا) أَيْضًا (إِذْ خَلَى الضَّرْحُ) هُوَ سَطْحٌ مِنْ
 زَبْجَاجٍ أَبْيَضٍ شَفَافٍ تَحْتَهُ مَاءٌ عَذْبٌ جَارٍ فِيهِ سَمٌّ أَصْطَنَعَهُ
 سُلَيْمَانُ لِمَا قِيلَ لَهُ أَنَّ سَاقِيهَا وَقَدَمَيْهَا كَقَدَمِي الْحِمَارِ (فَلَمَّا
 رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُحْمَةً) مِنَ الْمَاءِ (وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا) لِتَحْوِضِهِ
 وَكَانَ سُلَيْمَانُ عَلَى سَرِيرِهِ فِي صَدْرِ الضَّرْحِ فَرَأَى سَاقِيهَا وَقَدَمَيْهَا
 حَسَانًا (قَالَ) لَهَا (إِنَّهُ ضَرْحٌ مُمَرَّدٌ) مَمْلُوسٌ (مِنْ قَوَارِيرِ) أَيْ
 زَبْجَاجٍ وَرَدَّهَا إِلَى الْإِسْلَامِ (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي)
 بِعِبَادَةِ غَيْرِكَ (وَأَسْلَمْتُ) كَأَنَّهُ (مَعَ سُلَيْمَانَ) اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
 وَأَرَادَ تَرْوِجَهَا فَفَكَرَ شَعْرَ سَاقِيهَا فَعَمِلَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ النُّورَةَ
 فَأَزَالَ اللَّهُ بِهَا فَتَرْوِجَهَا وَأَحْبَبَهَا وَأَقْرَبَهَا عَلَى مُلْكِهَا وَكَانَ يَزُورُهَا
 فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً وَيَقِيمُ عِنْدَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَانْقَضَى مُلْكُهَا بِانْقِضَاءِ

ملك سليمان روى أنه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة
 ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء
 له وام ملكه (ولقد أرسلنا إلى ثمود آخاهم) من القبيلة
 (صالحاً أن) أي بأن (اغلبه والله) وحده (فآذاهم فريقان
 يختصمون) في الدين فريق مؤمنون من حين أرسله إليهم
 وفريق كافرون (قال) للمكة بين (يا قوم لم تستعملون بالشيئة
 قبل الحسنة) أي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كانت
 ما أتينا به حقاً فاتنا بالعذاب (لولا) هلا (تستغفرون الله)
 من الشرك (لعلكم ترحمون) فلا تعذبون (قالوا اطيرنا)
 أصله تطيرنا ادرغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل
 أي نشاء منا (بك وبعين معك) أي المؤمنين حيث فخطوا
 المطر وجاعوا (قال طائرهم) شوكم (عند الله) اتاكم به (بل
 أنتم قوم تفتنون) تختبرون بالخبر والشر (وكان في المدينة
 مدينة ثمود (تسعة زهيط) أي رجال (بفسية ون في الأرض)
 بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدرهم (ولا يضلحون)
 بالطاعة (قالوا) أي قال بعضهم لبعض (تقاسموا) أي
 اختلفوا (بالله لنبيتة) بالنون والتاء وضم التاء الثانية
 (وأهلها) أي من آمن به أي نقتلهم ليلاً (ثم لتقولن) بالنون
 والتاء وضم اللام الثانية (لويليها) أي ولي دمه (ما شهدنا)
 حضرتنا (مهلك أهله) بضم الميم وفتحها أي اهلكهم أو
 هلاكهم فلاندرى من قتله (وإنا لصادقون ومكروا)
 في ذلك (مكراً ومكراً) أي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم
 (وهم لا يشعرون) فانظر كيف كان عاقبة مكبرهم آثارهم
 أهلكتهم (وقومهم أجمعين) بصيحة جبرئيل أو برمي
 الملائكة بجارة يرونها ولا يرونهم (فتلك بيوتهم خاوية)

أَى خَالِيَةٍ وَنَصَبِهِ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِيهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ
 (بِمَا ظَلَمُوا) بظلمهم أَى كَفَرَهُمْ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) لَعِبْرَةٌ
 (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) قَدَرْنَا فَيَتَعَذَّبُونَ (وَأُنْحَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا)
 بِصَاحِحٍ وَهُمْ أَرْبَعَةٌ أَلْفٌ (وَكَانُوا يُتَّقُونَ) الشِّرْكَ (وَلَوْطًا)
 مَنْصُوبٌ بِأَذْكَرٍ مَقْدَرًا قَبْلَهُ وَيَبْدَلُ مِنْهُ (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ
 الْفَاحِشَةَ) أَى اللُّوَاطِ (وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ) أَى يَبْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
 إِنَّهَا كَافِيَةٌ الْمَعْصِيَةِ (أَيُّكُمْ) بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ
 وَادْخَالَ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينِ (لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ
 دُونِ النِّسَاءِ) بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ) عَاقِبَةٌ فَعَلَكُمْ (فَمَا كَانَ جَوَابَ
 قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ) أَهْلَهُ (مِنْ قَرْيَتِكُمْ) إِنَّهُمْ
 أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) مِنْ أَرْبَابِ الرِّجَالِ (فَأُنْحَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا
 ائْرَأْتَهُ قَدَرْنَا هَا) قَدْ جَعَلْنَا هَا بِتَقْدِيرِنَا (مِنَ الْعَابِرِينَ)
 الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا) هُوَ حِجَارَةٌ السَّجْدِ
 أَهْلَكْتُمْ (فَسَاءَ) بِنْسِ (مَطَرٍ الْمُنْذِرِينَ) بِالْعَذَابِ مَطَرُهُمْ
 (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ (الْحَمْدُ لِلَّهِ) عَلَى هَلَاكِ كَفَارِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ (وَسَلَامٌ
 عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَقِي) هُمْ (اللَّهُ) بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ
 وَابْدَالِ الثَّانِيَةِ الْفَاوِ تَسْهِيلًا وَادْخَالَ أَلْفٍ بَيْنَ الْمَسْهُلَةِ
 وَالْآخَرَى وَتَرْكِهِ (خَيْرٌ) لِمَنْ يَعْبُدُهُ (أَمْ مَا يُشْرِكُونَ) بِالنِّسَاءِ
 وَالْبِنَاءِ أَى أَهْلَ مَكَّةَ بِهِ الْإِلَهَةُ خَيْرٌ لِعَابِدِيهَا (أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا) فِيهِ التِّفَاتِ مِنْ
 الْغَيْبَةِ إِلَى التَّكْوِيمِ (بِهِ حَدَائِقٌ) جَمْعُ حَدِيقَةٍ وَهُوَ الْبُسْتَانُ
 الْمَحْوُوطُ (ذَاتِ بَهْجَةٍ) حَسَنٌ (مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا)
 لَعَدَمِ قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ (اللَّهُ) بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ
 وَادْخَالَ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينِ فِي مَوَاضِعِهِ السَّبْعَةِ (مَعَ اللَّهِ)
 أَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ أَى لَيْسَ مَعَهُ آلَهُ (بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ) بِشُرْكَوْنَ

بِاللَّهِ غَيْرِهِ (أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا) لَا تَمِيدُ بِأَهْلِهَا (وَجَعَلَ
 خِلَافَهَا) فِيمَا بَيْنَهَا (أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي) جِبَالًا أَنْتَبَتْ بِهَا
 الْأَرْضَ (وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا) بَيْنَ الْعَذْبِ وَالْمِلْحِ
 لَا يَخْتَلِطُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ (أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)
 تَوْحِيدِهِ (أَمْ مَنْ يُحْيِي الْمُتْصِفِرَّ) الْمَكْرُوبَ الَّذِي مَسَّهُ الضَّرُّ
 (إِذَا رَعَاهُ وَنَكِشَفَ السُّوءَ) عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ (وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ
 الْأَرْضِ) الْإِضَافَةُ بِمَعْنَى فِي أَي يَخْلُفُ كُلَّ قَرْنٍ الْقَرْنَ الَّذِي
 قَبْلَهُ (أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا يَذْكُرُونَ) يَتَعَطَّوْنَ بِالْفَوْقَانِيَّةِ
 وَالْحَمَانِيَّةِ وَفِيهِ إِدْعَامُ النَّاءِ فِي الذَّالِ وَمَا زَائِدَةٌ لِتَقْلِيلِ
 الْقَلِيلِ (أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ) يَرشِدُكُمْ إِلَى مَقَاصِدِكُمْ (فِي ظُلُمَاتِ
 الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) بِالْجُورِ لَيْلًا وَبِعَلَامَاتِ الْأَرْضِ نَهَارًا (وَمَنْ
 يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ تُنْشِرُ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) أَي قَدَّامِ الْمَطَرِ
 (أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) بِهِ غَيْرُهُ (أَمْ مَنْ يَنْدَأُ
 الْمَخْلُوقَ) فِي الْأَرْحَامِ مِنْ نَطْفَةٍ (شَمًّا يُعِيدُهُ) بَعْدَ الْمَوْتِ
 وَانْ لَمْ يَعْتَرَفُوا بِالْإِعَادَةِ لِقِيَامِ الْبِرَاهِينِ عَلَيْهِا (وَمَنْ
 يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ) بِالْمَطَرِ (وَالْأَرْضِ) بِالنَّبَاتِ (أَلَيْسَ مَعَ
 اللَّهِ) أَي لَا يَفْعَلُ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ مَعَهُ (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ
 (هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) جِجْتَكُمْ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) أَنْ مَعِيَ الْهَاتَا
 فَعَلْ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرُوا وَسَأَلُوهُ عَنْ وَقْتِ قِيَامِ السَّاعَةِ فَانزَلَ
 (قُلْ) لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
 الْغَيْبِ) أَي مَا غَابَ عَنْهُمْ (إِلَّا) لَكِنِ (اللَّهُ) يَعْلَمُهُ (وَمَا
 يَشْعُرُونَ) أَي كِفَارِ مَكَّةَ كَغَيْرِهِمْ (آيَاتَانِ) وَقْتِ (يُنْبَغُونَ
 بَلْ) بِمَعْنَى هَلْ (أَذْرَكَ) وَزَنَ أَكْرَمَ فِي قِرَاءَةِ وَفِي أُخْرَى
 إِذَا زَكَ بَتَشْدِيدِ الدَّالِ وَأَصْلُهُ تَدَارَكَ ابْدَلَتْ النَّاءُ زَالَا
 وَأُدْعِمَتْ فِي الدَّالِ وَاجْتَلَبَتْ هَمْزَ الْوَصْلِ أَي بَلَغَ وَحَقَّ

أو تتابع و تلاحق (علمهم في الآخرة) أي بها حتى سألوا
 عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك (بل هم في شك منها بل هم
 منها عميون) من عمى القلب وهو أبلغ مما قبله والأصل عميون
 استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها
 (وقال الذين كفروا) أيضا في انكار البعث (أئذ أنثربا
 وآبأونا أثنا المخرجون) من القبور (لقد وعدنا هذا نحن
 وآبأؤنا من قبل إن) ما (هذا إلا أساطير الأولين) جمع
 أسطورة بالضم أي ما سطر من الكذب (قل سيروا في الأرض
 فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) بانكاره وهي هلاكهم
 بالعذاب (ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون)
 تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم أي لا تهتم بمكرهم عليك فأنا
 ناصروك عليهم (ويقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (إن
 كنتم صادقين) فيه (قل عسى أن يكون ردف) قرب (لكم
 بعض الذي تستعملون) فحصل لهم القتل ببدر و باقي العذاب
 يأتيهم بعد الموت (وان ربك لذو فضل على الناس) ومنه
 تأخير العذاب عن الكفار (ولكن أكثرهم لا يشكرون) فالكفار
 لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم وقوعه (وان ربك ليعلم
 ما تكمن صدورهم) تخفيه (وما يعلمون) بالسنتهم (وما
 من غائبة في السماء والأرض) الماء للمبالغة أي شئ في غاية
 الخفاء على الناس (إلا في كتاب مبين) بيتن هو اللوح المحفوظ
 وما يكون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار (إن هذا القرآن
 يقصص على بني إسرائيل) الموجودين في زمان نبينا (أكثر
 الذي هم فيه يختلفون) أي ببيان ما ذكر على وجهه الرافع
 للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا (وانه لهدى) من
 الضلالة (ورحمة للمؤمنين) من العذاب (إن ربك يقضي

بَيْنَهُمْ) كغيرهم يوم القيامة (بِحُكْمِهِ) أى عدله (وَهُوَ الْعَزِيزُ
 الْغَالِبُ الْعَلِيمُ) بما يحكم به فلا يمكن أحدا مخالفته كما خالف
 الكفار في الدنيا أنبياءه (فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) ثق به (إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ
 الْمُبِينِ) أى الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار
 ثم ضرب أمثالا لهم بالموتى وبالصم وبالعوى فقال (إِنَّكَ
 لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا) بتحقيق الهمزتين
 وتسهيل الثانية بينها وبين الياء (وَلَوْ مَذْبُورِينَ وَمَا أَنْتَ
 بِهَادِي الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ) ما (تَسْمِعُ) سماع افهام وقبول
 (إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) القرآن (فَهُمْ مُسْلِمُونَ) مخلصون
 بتوحيد الله (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ) حق العذاب أن
 ينزل بهم في جملة الكفار (أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ
 أَي تَكَلِّمُ الْمَوْجُودِينَ حِينَ خَرَجُوا بِهَا بِالْعَرَبِيَّةِ تَقُولُ لَهُمْ مِنْ
 جَمَلَةٍ كَلَامَهَا عَنَّا (أَنْتَ النَّاسُ) أى كفار مكة وعلى قراءة فتح
 همزة أن تقدر الباء بعد تكلمهم (كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ)
 أى لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب
 ونحوها ينقطع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن
 كافر كما أوحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد
 آمن (وَ) اذكر (يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا) جماعة (مِمَّنْ
 يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا) وهم رؤساؤهم المتبوعون (فَهُمْ يُوزَعُونَ)
 أى يجمعون يرد آخرهم إلى أولهم ثم يساقون (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا
 مَكَانَ الْحِسَابِ) قال تعالى لهم (الَّذِينَ كَفَرُوا) أنبياءى (بِآيَاتِنَا
 وَلَمْ يَحْطُوا) من جهة تكذيبكم (بِهَا عِلْمًا أَمَّا) فيه ادغام ما
 الاستفهامية (ذَا) موصول أى ما الذى (كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 مما امرتم به (وَوَقَعَ الْقَوْلُ) حق العذاب (عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا)
 أى أشركوا (فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ) إذ لا جهة لهم (أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا

جَعَلْنَا) خَلَقْنَا (اللَّيْلَ لَيْسَ كُنُوفِئِهِ) كَعْبِرَهُمْ (وَ النَّهَارَ مُبْصِرًا)
 بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ) دَلَالَاتٍ
 عَلَى قَدَرَتِهِ تَعَالَى (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) خَصُّوا بِالذِّكْرِ لِانْتِفَاعِهِمْ
 بِهَا فِي الْإِيمَانِ بِخِلَافِ الْكَافِرِينَ (وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) الْقَرْنُ
 النِّفْحَةُ الْأُولَى مِنْ سِرَافِيلَ (فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
 الْأَرْضِ) أَيْ خَافُوا الْخَوْفَ الْمَفْضِي إِلَى الْمَوْتِ كَمَا فِي آيَةِ الْآخِرَى
 فَصَعِقَ وَالتَّعْبِيرُ فِيهِ بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ (إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ)
 أَيْ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَاسْرَافِيلَ وَمَلِكَ الْمَوْتِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 هُمُ الشَّهَدَاءُ إِذْ هُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرِزْقُونَ (وَ كُلُّهُنَّ عَوْرَةٌ
 الْمُضَافُ إِلَيْهِ أَيْ وَكُلُّهُنَّ بَعْدَ أَحْيَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (أَتَوْهُ) بَصِيفَةٌ
 الْفِعْلُ وَاسْمُ الْفَاعِلِ (رَاجِعِينَ) صَاعِرِينَ وَالتَّعْبِيرُ فِي الْإِتْيَانِ
 بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ (وَ تَرَى الْجِبَالَ) تَبَصَّرَهَا وَاقْتِ النَّفْحَةَ
 (تَحْسِنَهَا) نَظْمَهَا (جَامِدَةً) وَاقِفَةً مَكَانَهَا الْعَظِيمَا (وَ هِيَ تَمُتُّ
 مَرَّ السَّحَابِ) الْمَطْرَازَ ضَرْبَتَهُ الرِّيحُ أَيْ تَسِيرُ سِيرَهُ حَتَّى تَقَعَ
 عَلَى الْأَرْضِ فَتَسْتَوِي بِهَا مَبْثُوثَةً ثُمَّ تَصِيرُ كَالْعُضْرِ ثُمَّ تَصِيرُ
 هَبَاءً مَنْشُورًا (صُنِعَ اللَّهُ) مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ فَتَبْلُغُ
 اضْيَافًا إِلَى فَاعِلِهِ بَعْدَ حَذْفِ عَامِلِهِ أَيْ صَنَعَ اللَّهُ ذَلِكَ صَنِعًا
 (الَّذِي آتَقَنَ) أَحْكَمَ (كُلَّ شَيْءٍ) صَنَعَهُ (إِنَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَفْعَلُونَ)
 بِالْبَاءِ وَالتَّاءِ أَيْ أَعْدَاؤُهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الطَّاعَةِ
 (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ) أَيْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (قَلَّ خَيْرٌ)
 ثَوَابٍ مِنْهَا) أَيْ بِسَبَبِهَا وَ لَيْسَ لِلتَّفْضِيلِ إِذْ لَا فِعْلَ خَيْرٍ مِنْهَا
 وَ فِي آيَةِ الْآخِرَى عَشْرًا مِثْلَهَا (وَ هُمْ) أَيْ الْجَاؤُنَ بِهَا (مِنْ فَرْعٍ يَوْمِيئِهِ)
 بِالْإِضَافَةِ وَ كَسْرِ الْمِيمِ وَ فَتْحِهَا وَ فَرْعٌ مِثْلُ مِثْلِ الْمِيمِ (أَمِينُونَ)
 وَ مَنْ جَاءَ بِالسُّنَّةِ) أَيْ الشَّرْكَ (فَكَتَبَتْ وَ جُوهَهُمْ فِي النَّارِ)
 بَأَنَّ وَلِيَّتَهَا وَ ذَكَرْتَ الْوَجُوهَ لِأَنَّهَا مَوْضِعُ الشَّرَفِ مِنَ الْخَوَائِصِ

فغيرها من باب أولى ويقال لهم تبيكنا (هل) أي ما تجزؤون
 (إلا) جزاء (ما كنتم تعملون) من الشرك والمعاصي (قل) لهم
 (إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة) أي مكة (الذي حرّمها)
 أي جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم إنسان ولا يظلم فيها
 أحد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على
 قريش أهلها في دفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة
 في جميع بلاد العرب (وله) تعالى (كل شيء) فهو ربه وخالفه
 وما لكه (وأمرت أن أكون من المسلمين) لله بتوحيده (وإن
 أتلو القرآن) عليكم تلاوة الدعوة إلى الإيمان (فمن اهتدى)
 له (فإنما يهتدي لنفسه) أي لأجلها فإن ثواب اهتدائه له (ومن
 ضل) عن الإيمان وأخطأ طريق الهدى (فقل) له (إنما أنا
 من المنذرين) المخوفين فليس على إلا التبليغ وهذا قبل الأمر
 بالقتال (وقل الحمد لله سائر نبيكم آياته فتعرفونها) فأراهم الله
 يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وأردبارهم
 وعجلهم الله إلى النار (وما ربك بغير عاقل عما يعملون) باليساء
 والتاء وإنما يمهلهم لوقتهم *

سورة القصص مكية الآيات الذي فرض الآية نزلت بالحنيفة
 والآيات التي فيها الكتاب إلى لا يتبعوا الجاهلين وهي سبع أو ثمانون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طسم) الله اعلم بمراده بذلك (تلك)
 أي هذه الآيات (آيات الكتاب) الإضافة بمعنى من (المبين)
 المظهر الحق من الباطل (تتلوا) نقص (عليك من نباء) خبر
 (موسى ويزعون بالحق) الصدق (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) لأجلهم
 لأنهم المنتفعون به (إن يزرعون علا) تعظم (في الأرض)
 أرض مصر (وجعل أهلها شيعة) فرقا في خدمته (يستضعف)
 طائفة منهم) وهم بنو إسرائيل (يذبح أبناءهم) المولودين

(وَلَيْسَتْ حَبِي نِسَاءَهُمْ) يستبقيهن أحياء لقول بعض الكهنة
 له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سبب زوال ملكك
 (إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُنْضَلِينَ) بالقتل وغيره (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ
 عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً) بتحقيق
 الهزتين وابدال الثانية بآء يقتدى بهم في الخير (وَنَجْعَلَهُمْ
 الْوَارِثِينَ) ملك فرعون (وَنَمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) أرض مصر
 والشام (وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا) وفي قراءة ويرى
 بفتح التحتانية والراء ورفع الأسماء الثلاثة (مِنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَخْذَرُونَ) يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه
 (وَأَوْحَيْنَا) وحى الهام أو منام (إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ) وهو المولود
 المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته (أَنَّ أَرْضِيهِ فَإِذَا
 خِفْتُ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ) البحر أي النيل (وَلَا تَخَافِي) غرقه
 (وَلَا تَحْزَنِي) لفراقه (إِنَّا زَادْنَاهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)
 فأرضعته ثلاثة أشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعت في بابوت
 مطلى بالقار من داخل ممهد له فيه وأغلقتة وألقته في بحر
 النيل ليلا (فَالْتَقَطَهُ) بالتابوت صبيحة الليل (أَلَّن) أعوان
 (فِرْعَوْنَ) فوضعه بين يديه وفتح وأخرج موسى منه وهو
 يمض من ابهامه لبنا (لِيَكُونَ لَهُمْ) في عاقبة الأمر (عَدُوًّا)
 يقتل رجالهم (وَحَزَنًا) يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم
 الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم
 الفاعل من حزنه كاحزنه (إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ) وزيره
 (وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِبِينَ) من الخطيئة أي عاصين فعوقبوا
 على يديه (وَقَالَتْ أُمُّ رَأْفَةَ فِرْعَوْنَ) وقد هم مع أعوانه بقتله
 هو (فَرَّتْ عَيْنِي لِیَ وَلَئِكَ لَا تَقْلُوبُهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ
 وَكَدًّا) فأطاعوها (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) بعاقبة أمرهم سعاه

(وَأَصْبَحَ فُؤَادًا لِمُوسَى) لما علمت بالتقاطه (فَارِغًا) مما سواه
 (إِنَّ) مخففة من الثبيلة واسمها محذوف أي انه (كَادَتْ لَتُنْدِي
 بِهِ) أي بأنه ابنها (لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا) بالصبر أي تكناه
 (لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) المصدقين بوعد الله وجواب لولا ذلك
 عليه ما قبلها (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ) مريم (قُصِّصِيهِ) أي اتبعي أثره
 حتى تعلمي خيره (فَبَصَّرْتُ بِهِ) أبصرته (عَنْ جُنُبٍ) من مكان
 بعيد اختلاسًا (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) أنها اخته وأنها ترقبه
 (وَحَرَّمَنا عَلَيْهِ الْمُرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ) أي قبل رده إلى أمه أي منعناه
 من قبول ثدي مرضعة غير أمه فلم يقبل ثدي واحدة من المرضع
 المحضرة (فَقَالَتْ) اخته (هَلْ آدُلُكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ) لما رأت
 حنوهم عليه (يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ) بالارضاع وغيره (وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ)
 وفست ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بأمه
 فقبل ثديها وأجابتهم عن قبوله بأنها طيبة الريح طيبة
 اللبن فأذن لها في ارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى
 (فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا) بلقائه (وَلَا تَحْزَنَ) حينئذ
 (وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ) برده إليها (حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ) أي
 الناس (لَا يَعْلَمُونَ) بهذا الوعد ولا بأن هذه اخته وهذه
 أمه فمكت عندها إلى أن فطمته واجرى عليها أجرتها كل
 يوم دينار وأخذتها لأنها قال حربي فأتت به فرعون فترج
 عنده كما قال تعالى حكايته عنه في سورة الشعراء ألم تر بك
 فينا وليداً ووليتنا من عمرك سببين (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ) وهو
 ثلاثون سنة أو وثلاث (وَاسْتَوَى) أي بلغ أربعين سنة
 (الَّتِي نَاهُ حُكْمًا) حكمة (وَعِلْمًا) فقها في الدين قبل أن يبعث
 نبيا (وَكَذَلِكَ) كما جزيناها (نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ) لانفسهم
 (وَدَخَلَ) موسى (الْمَدِينَةَ) مدينة فرعون وهي منف بعد

أن غاب عنه مدة (على حين غفلة من أهله) وقت القبلولة
 (فوجد فيها رجلين يقتيلان هذا من شيعته) أي إسرائيل
 (وهذا من عدوه) أي قبلي يسخر الإسرائيلي ليحمل خطبا
 الى مطبخ فرعون (فاستغاث الذي من شيعته على الذي من
 عدوه) فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد
 هميت أن أحمله عليك (فوكزه موسى) أي ضرب به بجمع كفه
 وكان شديد القوة والبطش (فقضى عليه) أي قتله ولم يكن
 قصد قتله ودفنه في الرمل (قال هذا) أي قتله (من عمل
 الشيطان) المهيج غضبي (إِنَّهُ عَدُوٌّ) لابن آدم (مُضِلٌّ) له
 (مُبِينٌ) بين الاضلال (قال) نادما (رَبِّ اِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي)
 بقتله (فاغفر لي فغفر له إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) أي النصف
 بهما أزلا وأبداً (قال رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ) بحق انعامك (عليّ)
 بالمغفرة اعصمني (فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا) عونا (لِلْمُجْرِمِينَ)
 الكافرين بعد هذه ان عصمتني (فأصبح في المدينة خائفاً
 يترقب) ينتظروا ما يناله من جهة القبيل (فإذا الذي استنصره
 بالأمس يستنصره) يستغيث به على قبلي آخر (قال له موسى
 إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ) بين الغواية لما فعلته أمس واليوم (فلما
 أن) زائدة (أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا) لموسى
 والمستغيث به (قال) المستغيث ظاناً انه يبطش به لما قال له
 (يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ
 إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ)
 فسمع القبلي ذلك فعلم أن القايل موسى فانطلق الى فرعون
 فأخبره بذلك فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى فأخذوا
 في التطريق اليه (وجاء رجل) هو مؤمن آل فرعون (من
 أقصى المدينة) آخرها (يسعى) يسرع في مشيه من طريق

أقرب من طريقهم (قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ) من قوم فرعون
(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) يَتَشَاوِرُونَ فِيكَ (لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرِجْ) من المدينة
(إِنِّي لَأَكْفُرُ مِنَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ) في الامر بالخروج (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا
يَتَرَقِّبُ) محوق طالب أو غوث الله اياه (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) قوم فرعون (وَلَمَّا تَوَجَّهَ) قصد بوجهه
(تَلْقَاءَ مَدْيَنَ) جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية أيام
من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها
(قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) أي قصد الطريق
أي الطريق الوسط اليها فأرسل الله له ملكا بيده عنزة فانطلق
به فيها (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ) بئر فيها أي وصل اليها (وَجَدَ
عَلَيْهِ أُمَّةً) جماعة (مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ) مواشيهم (وَوَجَدَ
مِنْ دُونِهِمْ) أي سواهم (امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ) تمنعان أغنامهما
عن الماء (قَالَ) موسى لهما (مَا خَطْبُكُمَا) أي ما شأنكما لا تسقيان
(قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ) جمع راع أي يرجعون من
سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصد من الرباعي
أي يصرفوا مواشيهم عن الماء (وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) لا يقدر
أن يسقي (فَسَقَى لَهُمَا) من بئر اخرى بقرها رفع حجرا عنها
لا يرفعه الا عشرة أنفس (ثُمَّ تَوَلَّى) انصرف (إِلَى الظِّلِّ)
لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع (فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا
أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ) طعام (فَاقْبَلْ) محتاج فرجعنا الى أبيهما
في زمن أقل مما كنا نرجعان فيه فسألها عن ذلك فأخبرته
بمن سقى لها فقال لاحدهما ادع له لي قال تعالى (فَجَاءَتْهُ
إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ) أي واضعة كم درعها على وجهها
حياء منه (قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا)
فأجابها منكر في نفسه أخذ الاجرة كأنها قصدت المكافاة

ان كان ممن يريد ها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب
 ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق
 ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده
 عشاء فقال له اجلس فتعشى قال اخاف ان يكون عوضا
 مما سقيت لها وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا
 عادتي وعادة اباي نقرى الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبر
 بحاله قال تعالى (فلما جاءه وقض عليه القصاص) مضد
 بمعنى المقصود من قتله القبطي وقصد هم قتله وخوفه
 من فرعون (قال لا تخف تجوت من القوم الظالمين) اذ
 لا سلطان لفرعون على مدين (قالت اخذاها) وهي المرسله
 الكبرى او الضغرى (يا ابي استأجره) اتخذه اجيرا يعي
 غنما اى بدلنا (ان خير من استأجرت القوي الامين)
 اى استأجره لقوته وامانته فسألهما عنها فاخبرته بما
 تقدم من رفعه حجر البثرو من قوله لها امشي خلفي وزيادة
 انها لما جاءته وعلم بها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب في
 انكاحه (قال ابي اريد ان انكحك اخدي ابنتي هاتين)
 وهي الكبرى او الضغرى (على ان تاخرني) تكون اجيرا الى
 في رعي غنمي (ثماني حجج) اى سنين (فان اتممت عشر) اى
 رعي عشر سنين (فمن عندك) التمام (وما اريد ان اشق
 عليك) باسئراط العشر (سجدني ان شاء الله) للتبرك
 (من الصالحين) الوافين بالعهد (قال) موسى (ذلك) الذي
 قلته (بيني وبينك ايما الاجلين) الثمان او العشر وما
 زائدة اى رعيه (قضيت) به اى فرغت منه (فلا غدوان
 علي) بطلب الزيادة عليه (والله على ما نقول) انا وانت
 (وكيل) حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب

ابنته أن تعطى موسى عصا يدها السبع عن غمها وكأ
 عصا الانبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة
 فأخذها موسى بعلم شعيب (فلما قضى موسى الأجل) أى
 رعيه وهو ثمان أو عشرين سنين وهو المظنون به (وسار
 بأهله) زوجته بلذنا أبيها مخومصر (أنس) أبصر من بعيد
 (من جانيب الطور) اسم جبل (نارا قال لأهليه امكثوا) هنا
 (إني أنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر) عن الطريق وكان
 قد أخطأها (أو جذوة) بتثليث الجيم قطعة وشغلة
 (من النار لعلكم تضطلون) تستدفنون والطاء بدل من
 تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها (فلما آتاها
 نورى من شاطئ) جانب (الوارى الأيمن) لموسى (فى البقعة
 المباركة) لموسى لسماعه كلام الله فيها (من الشجرة) بدل من
 شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهى شجرة عناب أو علق
 أو عوسج (أن) مفسرة لا مخففة (يا موسى إني أنا الله رب
 العالمين وأن ألق عصاك) فالقاها (فلما رآها تهتر) تهتر
 (كأنها جان) وهى الحية الصغيرة من سرعة حركتها (ولت
 مديرا) هاربا منها (ولم يعقب) أى يرجع فنودى (يا موسى
 أقبيل ولا تخف إنك من الآمين أسلك) أدخل (يدك) اليمنى
 بمعنى الكف (فى جيبك) هو طوق القميص وأخرجها (تخرج)
 خلاف ما كانت عليه من الادمة (بيضاء من غير سود) أى برص
 فأدخلها وأخرجها تضى كشماع الشمس تغشى البصر (واشمع
 إليك جناحك من الرهب) بفتح الحرفين وسكون الثانى مع
 فتح الاوّل وضمة أى الخوف الحاصل من اضاءة اليد بارت
 تدخلها فى جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح
 لانها للانسان كالجناح للطائر (فذايك) بالتشديد والتخفيف

أَيْ الْعَصَا وَالْيَدَ وَهَاتَا مُؤَنَّثَانِ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْمَشَارِبَ إِلَيْهِمَا الْمَبْتَدَأُ
 لِتَذْكَرُ كَبِيرَ خَبْرِهِ (بُزْهَانَانِ) مَرْسَلَانِ (مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا) هُوَ
 الْقَبْطِيُّ السَّابِقُ (فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) بِهِ (وَإِخِي هَارُونَ
 هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَانًا) أُبَيِّنُ (فَأَرْسِلُهُ مَعِيَ رِدْءًا) مَعِينًا وَفِي
 قِرَاءَةِ بَفَتْحِ الدَّالِ بِلَا هَمْزَةٍ (يُضِدِّ قَبْنِي) بِالْجَمْرِ جَوَابُ الدَّعَاءِ
 وَفِي قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ وَجَمَلْتَهُ صِفَةً رَدَّةً (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ
 قَالَ سَنَسُدُّ عَضُدَكَ) نَقْوِيكَ (بِإِخِيكَ وَتَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا)
 غَلْبَةً (فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ) بِسَوْءِ إِذْ هَبَا (بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ
 اتَّبَعَكُمْ الْغَالِبُونَ) لَهُمْ (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ)
 وَاضِحَاتٍ حَالٍ (قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى) مَخْتَلَقٌ (وَمَا
 سَمِعْنَا بِهَذَا) كَانْنَا فِي (أَيَّامِ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ وَقَالَ بَوَّاءُ
 وَبَدَوْنَهَا (مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ) أَيْ عَالِمٌ (بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ
 عِنْدِهِ) الضَّمِيرُ لِلرَّبِّ (وَمَنْ) عَطْفٌ عَلَى مَنْ (تَكُونُ) بِالْفَوْقِ
 وَالتَّمَتُّانِيَّةُ (لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) أَيْ الْعَاقِبَةُ الْمَجْمُودَةُ فِي الدَّارِ
 الْآخِرَةِ أَيْ وَهُوَ أَنَا فِي الشَّقِيينَ فَأَنَا مَحْقٌ فِيمَا جُنْتُ بِهِ (إِنَّهُ
 لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) الْكَافِرُونَ (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ
 مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطَّيْنِ)
 فَأَطْعَمْ لِي الْأَجْرَ (فَأَجْعَلْ لِي صَرْجًا) قَصْرًا عَالِيًا (لَعَلِّي أَطَّلِعُ
 إِلَى إِلَهٍ مُوسَى) أَنْظِرْ إِلَيْهِ وَأَقِفْ عَلَيْهِ (وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ
 الْكَاذِبِينَ) فِي أَدْعَائِهِ هَاتَا آخِرًا وَأَنَّ رُسُولَهُ (وَاسْتَكْبَرَ هُوَ
 وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ) أَرْضَ مِصْرَ (بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ
 إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ (فَأَخَذْنَا
 وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ) طَرَحْنَاهُمْ (فِي الْيَمِّ) الْبَحْرَ الْمَالِحَ فَغَرَقُوا
 (فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) حِينَ صَارُوا إِلَى الْهَلَاكِ

(وَجَعَلْنَا هُمْ) فِي الدُّنْيَا (أُمَّةً) بِتَحْقِيقِ الْهَزِيمَتَيْنِ وَابْدَالِ
 الثَّانِيَةِ بِأَيِّ رُؤْسَاءٍ فِي الشِّرْكِ (يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) بِدَعَائِهِمْ
 إِلَى الشِّرْكِ (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ) بِدَفْعِ الْعَذَابِ
 عَنْهُمْ (وَأَتَّبَعْنَا هُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الْعَنَةَ) خَزِيًا (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ) الْمُبْعَدِينَ (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)
 التَّوْرَةَ (مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى) قَوْمِ نُوحٍ وَعَادَ
 وَثَمُودَ وَغَيْرِهِمْ (بَصَائِرٍ لِلنَّاسِ) حَالٍ مِنَ الْكِتَابِ جَمَعَ بِصِيرَةً
 وَهِيَ نُورُ الْقَلْبِ أَيْ أَنْوَارُ الْقُلُوبِ (وَهُدًى) مِنَ الضَّلَالَةِ
 لِمَنْ عَمِلَ بِهِ (وَرَحْمَةً) لِمَنْ آمَنَ بِهِ (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يَتَعَطَّوْنَ
 بِمَا فِيهِ مِنَ الْمَوَاعِظِ (وَمَا كُنْتَ) يَا مُحَمَّدُ (بِجَانِبِ) الْجَبَلِ أَوْ الْوَادِي
 أَوْ الْمَكَانِ (الْغُرْبِيِّ) مِنْ مُوسَى حِينَ الْمُنَاجَاةِ (إِذْ قَضَيْنَا) أَوْحَيْنَا
 (إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ) بِالرِّسَالَةِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ (وَمَا كُنْتَ مِنَ
 الشَّاهِدِينَ) لِذَلِكَ فَتَعَلَّمَهُ فَتَخَبَّرَهُ (وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا)
 أُمَّمًا بَعْدَ مُوسَى (فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ) أَيْ طَالَتْ أَعْمَارُهُمْ
 فَتَسَوَّاهُمُ الْعُهُودُ وَانْدَرَسَتِ الْعُلُومُ وَانْقَطَعَ الْوَحْيُ فَجُنَابَكَ
 رَسُولًا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ خَبْرَ مُوسَى وَغَيْرِهِ (وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا)
 مَقِيمًا (فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) خَبْرَ ثَانٍ فَتَعْرِفُ قِصَّتَهُمْ
 فَتَخَبَّرُهَا (وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ) لَكَ وَاللَّيْلُ بِأَخْبَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ
 (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ) الْجَبَلِ (إِذْ) حِينَ (نَادَيْنَا) مُوسَى
 أَنْ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ (وَلَكِنْ) أَرْسَلْنَاكَ (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
 لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا آتَا هُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ) وَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ
 (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يَتَعَطَّوْنَ (وَلَوْلَا أَنْ تَصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ)
 عَقُوبِيَّةٌ (بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَهُمْ) مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ (فَيَقُولُوا رَبَّنَا
 لَوْلَا) هَلَا (أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ) أُرْسِلْ بِهَا
 (وَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وَجَوَابٌ لَوْلَا مَحذُوفٌ وَمَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ

وَالْمَعْنَى لَوْلَا الْأَصَابَةُ الْمَسْتَنْبِ عَنْهَا قَوْلُهُمْ أَوْلَوْلَا قَوْلُهُمْ
 الْمَسْتَبَّ عَنْهَا أَي لَعَابَطْنَا هُمْ بِالْعُقُوبَةِ وَلَمَّا أَرْسَلْنَاكَ إِلَيْهِمْ
 رَسُولًا (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ) مُحَمَّدٌ (مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا) هَلَا
 (أَوْ لَوْ مِثْلُ مَا أُوتِيَ مُوسَى) مِنَ الْآيَاتِ كَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ وَالْعَصَا
 وَغَيْرِهَا أَوِ الْكِتَابِ جُمْلَةً وَوَاحِدَةً قَالَ تَعَالَى (أَوْلَمْ يَكْفُرُوا
 بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ) حَيْثُ (قَالُوا) فِيهِ وَفِي مُحَمَّدٍ (سَاجِرَانِ)
 وَفِي قِرَاءَةِ سِحْرَانِ أَيْ الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ (نَظَاهِرًا) تَعَاوَنَا
 (وَقَالُوا إِنَّا بِنَحْلِ) مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْكِتَابِينَ (كَافِرُونَ قُلْ) لَهُمْ
 (فَأَنزَلْنَا كِتَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا) مِنَ الْكِتَابِينَ
 (أَتَّبِعُوا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِي قَوْلِكُمْ (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ)
 دَعَاؤُكَ بِالْإِنْيَانِ بِكِتَابٍ (فَاعْلَمْ أَنَّهُمُ اتَّبِعُوا هَوَاهُمْ)
 فِي كُفْرِهِمْ (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنْ اللَّهِ) أَيْ
 لَا أَضَلُّ مِنْهُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ
 (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا) بَيْنَا (لَهُمُ الْقَوْلَ) الْقُرْآنَ (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)
 يَتَعَطَّوْنَ فَيُؤْمِنُونَ (الَّذِينَ آمَنَّا هُمْ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ) أَيْ
 الْقُرْآنَ (هُمْ يَهْتُمُونَ) أَيْضًا نَزَلَتْ فِي جَمَاعَةٍ أَسْلَمُوا مِنَ
 الْيَهُودِ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَغَيْرِهِ وَمِنَ النَّصَارَى قَدَمُوا مِنَ
 الْحَبَشَةِ وَمِنَ الشَّامِ (وَإِذْ آتَيْنَاهُمْ عَلَيْهُمْ) الْقُرْآنَ (قَالُوا آمَنَّا
 بِرَبِّنَا إِنَّ الْحَقَّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ) مُوَخَّدِينَ
 (أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ) بِإِيمَانِهِمْ بِالْكِتَابِينَ (بِمَا
 صَبَرُوا) بِصَبْرِهِمْ عَلَى الْعَمَلِ بِهِمَا (وَيَذَرُونَ) يَدَ فِعْوَتِ
 (بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ) مِنْهُمْ (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) يَتَصَدَّقُونَ
 (وَإِذْ أَسْمَعُوا اللَّعُونَ) الشَّتْمَ وَالْأَذَى مِنَ الْكُفَّارِ (أَعْرَضُوا عَنْهُ
 وَقَالُوا إِنَّا نَعْمَالُنَا وَلكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) سَلَامٌ مِتَارِكَةٌ
 أَيْ سَلِمْتُمْ مِمَّا مِنَ الشَّتْمِ وَغَيْرِهِ (إِلَّا نَبِيَّغِي الْجَاهِلِينَ) لِأَنَّهُمْ

وَنَزَلَ فِي حِرْصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِيْمَانِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ
 (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) هَدَايَتِهِ (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ
 يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ) أَي عَالِمٍ (بِالْمُهْتَدِينَ وَقَالُوا) أَي قَوْمَهُ
 (إِنْ تَتَّبِعِ الْهَدَىٰ مَعَكَ نَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا) أَي نَنْتَزِعُ مِنْهَا
 بِسُرْعَةٍ قَالَ تَعَالَى (أَوَلَمْ نَمُكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا) يَأْمِنُونَ فِيهِ
 مِنَ الْإِغَارَةِ وَالْقَتْلِ الْوَاقِعِينَ مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ عَلَى بَعْضِ
 (تَيْبَتِي) بِالْفَوْقَانِيَّةِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ (إِلَيْهِ تَمْرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) مِنْ
 كُلِّ أَوْبٍ (بِرِزْقًا) لَهُمْ (مِنْ لَدُنَّا) أَي عِنْدَنَا (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ) أَنْ مَا نَقُولُهُ حَقٌّ (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ
 مَعِيشَتَهَا) أَي عَيْشَتَهَا وَارِيدُ بِالْقَرْيَةِ أَهْلِهَا (فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ
 لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا) لِلْمَازَةِ يَوْمًا أَوْ بَعْضُهُ (وَكُنَّا
 نَخْنُ الْوَارِثِينَ) مِنْهُمْ (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى) بِظُلْمٍ
 مِنْهَا (حَتَّىٰ تَبْعَثَ فِي أُمَمَةٍ) أَي أُعْظِمَهَا (رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ
 آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ) بِتَكْذِيبِ
 الرِّسْلِ (وَمَا أَوْتَيْنَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا)
 أَي تَمْتَعُونَ وَتَتَرْتَبُونَ بِهِ أَيَّامَ حَيَاتِكُمْ ثُمَّ يَفْنَى (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ)
 أَي ثَوَابُهُ (خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ أَنْ الْبَاقِي
 خَيْرٌ مِنَ الْفَانِي (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَّ أَحْسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ) مُصِيبُهُ
 وَهُوَ الْجَنَّةُ (كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فَيَزُولُ عَنْ
 قَرِيبٍ (ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُخْضَرِينَ) النَّارِ الْأَوَّلِ الْمُؤْمِنِ
 وَالثَّانِي الْكَافِرِ أَي لَا تَسَاوَىٰ بَيْنَهُمَا (وَ) أَذْكَرُ (يَوْمَ تَنَادَىٰ بِهِمْ)
 اللَّهُ (فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) لَهُمْ شُرَكَاءُ
 (قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) بِدُخُولِ النَّارِ وَهُمْ رُؤْسَاءُ
 الضَّلَالَةِ (رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا) مَبْدَأُ وَصِفَةٌ (أَغْوَيْنَاهُمْ)
 خَبْرُهُ فَعُوُوا (كَمَا غَوَيْنَا) لَمْ نَكْرِهُهُمْ عَلَى الْغَىِّ (تَبَّرْنَا إِلَيْكَ)

منهم (مَا كَانُوا إِتَانًا يَعْبُدُونَ) مَا نَافِيَةٌ وَقَدَمَ الْمَفْعُولُ
 لِلْفَاصِلَةِ (وَقِيلَ أَذْعُوا شُرَكَاءَكُمْ) أَيْ الْأَصْنَامَ الَّذِينَ كُنْتُمْ
 تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ (فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ) دَعَاءَهُمْ
 (وَرَأَوْا) هُمُ (الْعَذَابَ) أَبْصَرُوهُ (لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ)
 فِي الدُّنْيَا لَمَّا رَأَوْهُ فِي الْآخِرَةِ (وَ) اذْكَرُ (يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ
 مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ) الْيَكْمُ (فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ) الْأَخْبَارُ
 الْمُنْجِيَّةُ فِي الْجَوَابِ (يَوْمَئِذٍ) أَيْ لَمْ يَجِدُوا خَيْرَ الْهَمِّ فِيهِ نَجَاةً
 (فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ) عَنْهُ فَيَسْكُتُونَ (فَأَمَّا مَنْ تَابَ) مِنَ الشَّرْكِ
 (وَآمَنَ) صَدَقَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ (وَعَمِلَ صَالِحًا) أَدَّى الْفَرَائِضَ
 (فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ) النَّاجِينَ بِوَعْدِ اللَّهِ (وَرَبُّكَ
 يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) مَا يَشَاءُ (مَا كَانَ لَهُمْ) لِلْمُشْرِكِينَ (الْخِيَرَةُ)
 الْإِخْتِيَارُ فِي شَيْءٍ (سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ) عَنْ أَشْرَاكِهِمْ
 (وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ) تَسْتَرُ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ
 (وَمَا يُعْلِنُونَ) بِالسَّنَةِ مِنْ ذَلِكَ (وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 لَهُ الْخِزْيُ فِي الْأُولَى) الدُّنْيَا (وَالْآخِرَةُ) الْجَنَّةُ (وَلَهُ الْحُكْمُ)
 الْقَضَاءُ النَّافِذُ فِي كُلِّ شَيْءٍ (وَرَأَيْتُمْ) بِالنُّشُورِ (قُلْنَ)
 لِأَهْلِ مَكَّةَ (أَرَأَيْتُمْ) أَيْ أَخْبِرُونِي (إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ
 اللَّيْلَ سَرْمَدًا) دَائِمًا (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ) بِزَعْمِكُمْ
 (يَا بَنِيكُمْ بِضِيَاءٍ) نَهَارًا تَطْلُبُونَ فِيهِ الْمَعِيشَةَ (أَفَلَا تَسْمَعُونَ)
 ذَلِكَ سَمَاعَ تَفْهَمُ فَتَرْجِعُونَ عَنِ الْإِشْرَاقِ (قُلْنَ) لَهُمْ (أَرَأَيْتُمْ)
 إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إِلَهٍ
 غَيْرِ اللَّهِ) بِزَعْمِكُمْ (يَا بَنِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ) تَسْتَرُ بِحُجُونِ (فِيهِ)
 مِنَ التَّعَبِ (أَفَلَا تُبْصِرُونَ) مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَا فِي الْإِشْرَاقِ
 فَتَرْجِعُونَ عَنْهُ (وَمِنْ رَحْمَتِهِ) تَعَالَى (جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 لِتَسْكُنُوا فِيهِ) فِي اللَّيْلِ (وَلِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ) فِي النَّهَارِ

بِالْكَسْبِ (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) النعمة فيها (و) اذكر (يَوْمَ يُنَادِيهِمْ
 فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تُزْعِمُونَ) ذكر ثانيا لىبني عليه
 (وَنَزَعْنَا) أخرجنا (مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) وهو نبيهم يشهد
 عليهم بما قالوا (فَقُلْنَا) لهم (هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) على ما قلتم من
 الإِشْرَاقِ (فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ) فِي الْإِلَهِيَّةِ (لِلَّهِ) لا يشاركه فيه
 أَحَدٌ (وَضَلَّ) غاب (عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) فِي الدُّنْيَا مِنْ أَنَّ
 مَعَهُ شَرِيكًا تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى)
 ابن عمه وابن خالته وآمن به (فَبَغَى عَلَيْهِمْ) بِالْكَبْرِ وَالْعُلُوِّ
 وَكَثْرَةِ الْمَالِ (وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ) تُثقل
 (بِالغُضْبَةِ) الْجَمَاعَةَ (أُولِي) أَصْحَابِ (الْقُوَّةِ) أَي تُثقلهم فَالْبَاءُ
 لِلتَّعْدِيَةِ وَعَدْتُمْ قِيلَ سَبْعُونَ وَقِيلَ أَرْبَعُونَ وَقِيلَ عَشْرَةٌ
 وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ اذْكَرَ (إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ) الْمُؤْمِنُونَ مِنْ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ (الَاتْفَرِّخْ) بِكَثْرَةِ الْمَالِ فَرِحَ بَطَرَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
 الضَّالِّينَ) بِذَلِكَ (وَاتَّبِعْ) اطْلُبْ (فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ) مِنَ الْمَالِ
 (الَّذِي آتَاكَ اللَّهُ) بِأَنْ تَنْفِقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ (وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ
 مِنَ الدُّنْيَا) أَي أَنْ تَعْمَلَ فِيهَا لِلْآخِرَةِ (وَأَحْسِنْ) لِلنَّاسِ بِالصَّدَقَةِ
 (كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ) تَطْلُبِ (الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ)
 بِعَمَلِ الْمَعَاصِي (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْمُفْسِدِينَ) بِمَعْنَى أَنَّهُ يَعْاقِبُهُمْ
 (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ) أَي الْمَالِ (عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي) أَي فِي مَقَابَلَتِهِ
 وَكَانَ أَعْلَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالتَّوْرَةِ بَعْدَ مُوسَى وَهَارُونَ
 قَالَ تَعَالَى (وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ)
 الْأُمَمَ (مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَكَثْرَتًا) أَي هُوَ عَالِمٌ بِذَلِكَ
 وَيَهْلِكُهُمْ اللَّهُ (وَلَا يُسْأَلُ) عَنْ زُنُوبِهِمْ (الْمُجْرِمُونَ) لَعَلَّهُ تَعَالَى
 بِهَا فِيهِ خَلُوعُ النَّارِ بِالْحَسَابِ (فَخَرَجَ) قَارُونَ (عَلَى قَوْمِهِ فِي
 زِينَتِهِ) بِاتِّبَاعِهِ الْكَثِيرِينَ رُكْبَانًا مُتَحَلِّينَ بِمَلَابِسِ الذَّهَبِ

وَالحَرِيرِ عَلَى خِيُولٍ وَبَعَالٍ مَتَحَلِيَّةٍ (قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا) لِلتَّنْبِيهِ (لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ) فِي الدُّنْيَا
 (إِنَّهُ لَذُو حِظٍّ) نَصِيبٍ (عَظِيمٍ) وَافٍ فِيهَا (وَقَالَ) لَهُمْ
 (الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) بِمَا وَعَدَ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ (وَوَيْلٌ لَكُمْ) كَلِمَةُ زَجْرٍ
 (ثَوَابُ اللَّهِ) فِي الْآخِرَةِ بِالْجَنَّةِ (خَيْرٌ لِمَنَ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) مِمَّا
 أُوتِيَ قَارُونُ فِي الدُّنْيَا (وَلَا يُلْقَاهَا) أَي الْجَنَّةَ الْمَشَارِبُهَا (إِلَّا
 الصَّابِرُونَ) عَلَى الطَّاعَةِ وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ (فَحَسَفْنَا بِمِ) بِقَارُونِ
 (وَيَدِيرُهَا الْأَرْضُ) فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِتْنَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 أَي غَيْرِهِ بَأَن يَمْنَعُوا عَنْهُ الْهَلَاكَ (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَنصِرِينَ) مِنْهُ
 (وَأَضْحَجَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ) أَي مِنْ قَرِيبٍ (يَقُولُونَ
 وَنِكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ) يَوْسَعُ (الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ)
 يَضِيقُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَوَيْ سَمِ فَعَلٍ بِمَعْنَى عَجَبٍ أَي أَنَا وَالْكَافِرُ
 بِمَعْنَى اللَّامِ (لَوْلَا أَن مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ
 وَالْمَفْسُولِ (وَنِكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) لِنِعْمَةِ اللَّهِ كَقَارُونَ
 (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ) أَي الْجَنَّةُ (تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
 عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ) بِالْبَغْيِ (وَلَا فِسَادًا) بِعَمَلِ الْمُعَاصِي (وَالْعَاقِبَةُ)
 الْمَجْرُورَةُ لِلْمُسْتَقِيمِينَ) عِقَابُ اللَّهِ بِعَمَلِ الصَّالِحِينَ (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
 فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا) ثَوَابٌ بِسَبَبِهَا وَهُوَ عَشْرُ مِثَالِهَا (وَمَنْ جَاءَ
 بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا) جِزَاءً (مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ) أَي مِثْلَهُ (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) أَنْزَلَهُ
 (لَرَأَيْكَ إِلَى مَعَارِبٍ) إِلَى مَكَّةَ وَكَانَ قَدْ اسْتَأْذَنَهَا (قُلْ رَجِيتُ
 أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) نَزَلَ جَوَابًا
 لِقَوْلِ كَفَّارٍ مَكَّةَ لَهُ إِنَّكَ فِي ضَلَالٍ أَي فَهِيَ الْجَاءُ أَي بِالْهُدَى
 وَهُمْ فِي الضَّلَالِ وَأَعْلَمُ بِمَعْنَى عَالِمٍ (وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى
 إِلَيْكَ الْكِتَابُ) الْقُرْآنُ (إِلَّا) لَكِنِ أُلْقِيَ إِلَيْكَ (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ)

فَلَا تَكُونَنَّ ظَاهِرِينَ) معينا (لِلْكَافِرِينَ) على دينهم الذي
 دعوك اليه (وَلَا يَصُدُّكَ) أصله يصد ونك حذفت نون
 الرفع للجازم والواو الفاعل لا لتقامها مع النون الساكنة
 (عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ) أى لا ترجع اليهم في
 ذلك (وَأَذَعُ) الناس (إِلَى رَبِّكَ) بتوجيهه وعبادته (وَلَا تَكُونَنَّ
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ) باعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه
 (وَلَا تَدْعُ) تعبد (مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِلَّا إِلَهُ الْأَهْوَى كُلِّ شَيْءٍ هَالِكٌ
 إِلَّا وَجْهَهُ) الآيات (لَهُ الْحُكْمُ) القضاء النافذ (وَالِيَهُ تُرْجَعُونَ)
 بالنشور من قبوركم * *

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الله أعلم بمزاده (أَحْسَبَ النَّاسُ
 أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا) أى بقولهم (آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)
 يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل في جماعة آمنوا
 فأزاهم المشركون (وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ
 الَّذِينَ صَدَقُوا) في ايمانهم علم مشاهدة (وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ)
 فيه (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ) الشرك والمعاصي
 (أَنْ يَسْبِقُونَا) يفوتونا فلا تنتقم منهم (سَاءَ) بئس (مَا) الذي
 (يَتَكَبَّرُونَ) حكمهم هذا (مَنْ كَانَ يَرْجُوا) يخاف (الِقَاءَ اللَّهِ)
 فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ) به (الآيَاتِ) فليستعد له (وَهُوَ السَّمِيعُ) لا قوال
 العباد (الْعَلِيمُ) بأفعالهم (وَمَنْ جَاهَدَ) جهاد حرب أو نفس
 (فَأِنَّمَا يَجَاهِدُ لِنَفْسِهِ) فان منفعة جهاده له لا لله (إِنَّ اللَّهَ
 لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم
 (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ)
 بعمل الصالحات (وَلَنُجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ) بمعنى حسن ونصبه
 بنزع الخافض البناء (الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) وهو الصالحات

(وَوَضَّيْنَا لِلْإِنْسَانِ إِذْ أَحْسَنَ) أَي إِصْبَاءً ذَا حُسْنٍ
 بِأَنْ يَبْتَرَهَا (وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ) بِاشْرَاكِهِ
 (عِلْمٌ) مُوَافَقَةً لِلْوَاقِعِ فَلَا مَفْهُومَ لَهُ (فَلَا تَطْعَمُهُمَا) فِي الْإِشْرَاكِ
 (إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) فَاجَازِيكُمْ بِهِ (وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ) الْإِنْبِيَاءُ
 وَالْأَوْلِيَاءُ بِأَنْ نَحْشُرَهُمْ مَعَهُمْ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا
 بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ) أَي أَزَاهِمَ لَهُ (كَعَذَابِ
 اللَّهِ) فِي الْخَوْفِ مِنْهُ فَيُطِيعُهُمْ فَيُنَافِقُ (وَلِيُنَّ) لَامٌ قَسَمٌ
 (جَاءَ نَصْرٌ) لِلْمُؤْمِنِينَ (مِنْ رَبِّكَ) فَغَنِمُوا (الْيَقُولُونَ) حَذَفَ
 مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي النُّونَاتِ وَالْوَاوُ ضَمِيرُ الْجَمْعِ لِالتَّقَاءِ
 السَّاكِنِينَ (إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ) فِي الْإِيمَانِ فَأَشْرَكُونَا فِي الْغَنِيمَةِ قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى (أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ) أَي بِعَالِمٍ (بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ)
 قُلُوبِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَالنَّفَاقِ بَلَى (وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا)
 بِقُلُوبِهِمْ (وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ) فَيَجَازِي الْفَرِيقِينَ وَاللَّامُ
 فِي الْفَعْلَيْنِ لَامٌ قَسَمٌ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا
 سَبِيلَنَا) دِينَنَا (وَلَنَجْهَلَ خَطَايَاكُمْ) فِي اتِّبَاعِنَا إِنْ كَانَتْ
 وَالْأَمْرُ بِمَعْنَى الْخَبَرِ قَالَ تَعَالَى (وَمَا هُمْ بِجَائِزِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ
 مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) فِي ذَلِكَ (وَلَيَجْهَلُنَّ أُنْقَالَهُمْ) أَوْزَارُهُمْ
 (وَأُنْقَالَهُمْ) أُنْقَالَهُمْ بِقَوْلِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا
 وَاضْلَالَهُمْ مَقْلَدِيهِمْ (وَلَيَسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا
 يَفْتَرُونَ) يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ سُؤَالَ تَوْبِيخٍ وَاللَّامُ فِي الْفَعْلَيْنِ
 لَامٌ قَسَمٌ وَحَذَفَ فَاعِلُهُمَا الْوَاوُ وَنُونُ الرَّفْعِ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
 نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ) وَعَمْرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ (وَلَيْتَ فِيهِمْ
 أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا أَمْحُوبَةً) يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ فَكَذَّبُوهُ
 (فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ) أَي الْمَاءُ الْكَثِيرُ طَافَ بِهِمْ وَعَلَامٌ فَغَرِقُوا

(وَهُمْ ظَالِمُونَ) مُشْرِكُونَ (فَأَنْجَيْنَاهُ) أَي نُوْحًا (وَأَصْحَابَ
 السَّفِينَةِ) أَي الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِيهَا (وَجَعَلْنَاهَا آيَةً) عِبْرَةً
 (لِلْعَالَمِينَ) لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَنْ عَصَوْا رَسُولَهُمْ وَعَاشَ
 نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ سَبْعِينَ سَنَةً أَوَّكِرَ حَتَّى كَثُرَ النَّاسُ (وَإِذْ ذَكَرَ
 رَبُّهُمُ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَانْتَهُوا خَافُوا عِقَابَ
 رَبِّهِمْ خَيْرٌ لَكُمْ) مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ (إِنْ كُنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ) الْخَيْرَ مِنْ غَيْرِهِ (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَي غَيْرَهُ
 (أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) تَقُولُونَ كَذِبًا إِنَّهُ إِلَّا وَثَانٌ شُرَكَاءُ لِلَّهِ
 (إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا) لَا يَقْدِرُونَ
 أَنْ يَرْزُقُوكُمْ (فَايْتَفَوْا بِعِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ) اطْلُبُوهُ مِنْهُ (وَاعْبُدُوهُ
 وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِنْ تَكْذِبُوا) أَي تَكْذِبُوا بِنُورِي يَا أَهْلَ
 مَكَّةَ (فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ) مِنْ قَبْلِي (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ
 إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) الْإِبْلَاحُ الْبَيْتَيْنِ فِي هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ تَسْلِيَةً
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى فِي قَوْمِهِ (أَوَلَمْ يَرَوْا
 بِالْيَأْسِ وَالنَّهْيِ يَنْظُرُوا) كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ (هُوَ بِضْمٍ أَوَّلُهُ
 وَقَوِيٌّ بِفَتْحِهِ مِنْ بَدَأَ أَوْ أَبْدَأَ بِمَعْنَى أَي يَخْلُقُهُمْ ابْتِدَاءً) ثُمَّ
 هُوَ يُعِيدُهُ (أَي الْخَلْقَ كَمَا بَدَأَهُمْ) (إِنَّ ذَلِكَ) الْمَذْكُورَ مِنَ الْخَلْقِ
 الْأَوَّلِ وَالثَّانِي (عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) فَكَيْفَ يَنْكُرُونَ الثَّانِي (فَقُلْ
 سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ) لِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
 وَأَبَائِهِمْ (رَبُّهُمُ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ) مَدًا أَوْ قَصْرًا مَعَ
 سَكُونِ السَّيِّئِينَ (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَمِنْهُ الْبَدْءُ وَالْإِعَادَةُ
 (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ) تَعَذِّبُهُ (وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ) رَحِمْتَهُ
 (وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ) تَرُدُّونَ (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) رَبِّكُمْ مِنْ
 إِدْرَاكِكُمْ (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) لَوْ كُنْتُمْ فِيهَا أَي لَا تَفُوتُونَهُ
 (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَي غَيْرِهِ (مِنْ وَاوِلِغٍ) يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ (وَلَا

نَصِيرٍ) يَنْصِرُكُمْ مِنْ عَذَابِهِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ)
 أَى الْقُرْآنِ وَالْبَعْثِ (أَوْلَيْتُكَ يَيْسُوا مِنْ رَحْمَتِي) أَى جَنَّتِي
 (وَأَوْلَيْتُكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلّم قال تعالى فى قصّة ابراهيم
 (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاّ أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ
 اللَّهُ مِنَ النَّارِ) الّتى قد فوه فيها بأن جعلها عليه بردا وسلاماً
 (إِنَّ فِي ذَلِكَ) أَى انجائه منها (الآيَاتِ) هى عدم تأثيرها فيه
 مع عظمتها واحداها وانشاء روض مكاها فى زمن يسير
 (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) يصعد فون بتوحيد الله وقدرته لانهم
 المنتفعون بها (وَقَالَ) ابراهيم (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 أَوْثَانًا) تعبدونها وما مضدرية (مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) خبرات
 وعلى قراءة الضب مفعول له وما كافة المعنى تواردتم على
 عبادتها فى الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بفضلكم ببعض
 يتبرأ القادة من الاتباع (وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) يلعن
 الاتباع القادة (وَمَا وَآكُمْ) مصيركم جميعاً (النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ
 نَاصِرِينَ) ما نعين منها (فَأَمَّنْ لَهُ) صدق بابراهيم (لوط)
 وهو ابن أخيه هاران (وَقَالَ) ابراهيم (إِنِّي مُهَاجِرٌ) من قومي
 (إِلَى رَبِّي) أَى الى حيث أمرنى ربى وهجر قومه وهاجر من
 سواد العراق الى الشام (إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ) فى ملكه (الْمُحْكِمُ)
 فى صنعِه (وَوَهَبْنَا لَهُ) بعد اسماعيل (إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ)
 بعد اسحاق (وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ) فكل الانبياء بعد
 ابراهيم من ذريته (وَالْكِتَابَ) بمعنى الكتب أَى التوراة
 والابجيل والزبور والقرآن (وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فى الدُّنْيَا) وهو
 الثناء الحسن فى كل اهل الاديان (وَإِنَّهُ فى الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)
 الذين لهم الدرجات العلى (و) اذكر (لوطاً) اذ قال لقومها:
 (أَتَيْتُكُمْ) بتحقيق المهزتين وتسهيل الثانية وادخال الف

بينهما على الوجهين في الموضعين (لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ) أى
 أذ بار الرجال (مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ) الا نسر
 والجن (أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ) طريق
 المارة بفعلكم الفاحشة بمن يترككم فترك الناس المترجم
 (وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ) أى متحدثكم (المُنْكَرُ) فعل الفاحشة
 بعضكم ببعض (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَيُّتْنَا بِوَدِّ
 اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ) فى استقبال ذلك وَأَنَّ الْعَذَابَ
 نازل بفاع عليه (قَالَ رَبِّ انصُرْنِي) بتحقيق قولى فى انزال
 العذاب (على القوم المفسدين) العاصين با تيان الرجال
 فاستجاب الله دعاءه (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى)
 باستحاق ويعقوب بعد (قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ)
 أى قرية لوط (إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ) كافرين (قال إبراهيم
 إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا) أى الرسل (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ)
 بالتشديد والتخفيف (وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)
 الباقين فى العذاب (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ)
 حزن بسببهم (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا) صدرًا لانهم حسان الوجوه
 فى صورة اضياف فخاف عليهم قومه فأعلموه أنهم رسل ربه
 (وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُكَ) بالتشديد والتخفيف
 (وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) ونصب اهلك
 عطف على محل الكاف (إِنَّا مُنْزِلُونَ) بالتخفيف والتشديد
 (على أهل هذه القرية رجزًا) عذابا (من السماء بما) بالفعل
 الذى (كانوا يفسقون) به أى بسبب فسقهم (ولقد تركنا
 منها آيةً بينةً) ظاهرة هى آثار خرابها (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)
 يتدبرون (و) أرسلنا (إلى مدين آخاظم شعيبا فقال يا قوم
 اعبدوا الله وازجوا اليوم الآخر) اخشوه وهو يوم القيامة

(وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) حال مؤكدة لعاملها من
 عني بكسر المثلثة أفسده (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) الزلزلة
 السديدة (فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ) باركين على الركب
 ميتين (وَ) أهلكنا (عَادًا وَنَمُودًا) بالصرف وتركه بمعنى المحي
 والقبيلة (وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ) اهلاكمهم (مِنْ مَسَاكِينِهِمْ) بالجر
 واليمن (وَرَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ) من الكفر والمعاصي
 (فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ) سبيل الحق (وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ)
 ذوى بصائر (وَ) أهلكنا (قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ) ولقد
 جاءهم (مِنْ قَبْلِ) (مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ) الحج الظاهرات (فَأَسْتَكْبَرُوا
 فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ) فائتين عذابنا (فَكَلَّا) من
 المذكورين (أَخَذْنَا بَدَنِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا)
 ريمًا عاصفة فيها حصباء كقوم لوط (وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ
 الصَّيْحَةُ) كقوم (وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ) كفارون
 (وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا) كقوم نوح وفرعون وقومه (وَمَا كَانَتْ
 اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ) فيعذبهم بغير ذنب (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
 يَظْلِمُونَ) بارتكاب الذنب (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 أَوْلِيَاءَ) أى أضناما يرجون نفعها (كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ
 بَيْتًا) لنفسها تاوى اليه (وَإِنْ أَوْهَنْ) أضعف (الْبُيُوتِ
 لَبِيتُ الْعَنكَبُوتِ) لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام
 لا تنفع عابديها (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ذلك ما عبدوها (إِنَّ اللَّهَ
 يَعْلَمُ مَا) بمعنى الذى (يَدْعُونَ) يعبدون بالياء والتاء (مِنْ
 دُونِهِ) غيره (مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ) فى ملكه (الْحَكِيمُ) فى
 صنعه (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ) فى القرآن (نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا
 يَعْقِلُهَا) أى يفهمها (إِلَّا الْعَالِمُونَ) المتدبرون (خَلَقَ اللَّهُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) أى محقا (إِنَّ ذَلِكَ لَأَيُّهُ) دلالة

عَلَى قَدَرَتِهِ تَعَالَى (لِلْمُؤْمِنِينَ) خَصْتُوا بِالذِّكْرِ لَا نَهَمَ الْمُنْتَفِعُونَ
 بِهَا فِي الْإِيمَانِ بِخِلَافِ الْكَافِرِينَ (أَنْتُمْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ)
 الْقُرْآنَ (وَإِقِيمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)
 شَرْعًا أَى مِنْ شَأْنِهَا ذَلِكَ مَا دَامَ الْمَرْءُ فِيهَا (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ)
 مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الطَّاعَاتِ (وَإِلَهُهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) فَيَجَازِيكُمْ
 بِهِ (وَلَا تَتَّجِرُوا لَئِذَا أُنزِلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابُ إِلَّا بِالْحَقِّ) أَى الْمَجَادَلَةَ الَّتِي
 (هِيَ أَحْسَنُ) كَالدَّعَاءِ إِلَى اللَّهِ بِآيَاتِهِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى حُجْمِهِ (إِلَّا
 الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) بِأَنْ حَارَبُوا وَأَبَوْا أَنْ يَقْرَأُوا بِالْحَجْرِيَّةِ
 فَمَادَلُوهُمْ بِالسِّيفِ حَتَّى يَسْلَمُوا أَوْ يُعْطُوا الْحَجْرِيَّةَ (وَقَوْلُوا)
 لِمَنْ قَبْلَ الْإِقْرَارِ بِالْحَجْرِيَّةِ إِذَا أَخْبَرُوكُمْ بِشَيْءٍ مِمَّا فِي كِتَابِهِمْ
 (أَمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزِلَ إِلَيْكُمْ) وَلَا نَصُدُّ قَوْمَهُمْ وَلَا
 نَكْذِبُهُمْ فِي ذَلِكَ (وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)
 مُطِيعُونَ (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْنَا
 إِلَيْهِمُ التَّوْرَةَ وَغَيْرَهَا (فَالَّذِينَ آمَنَّا مِنْهُمْ الْكِتَابَ) التَّوْرَةَ
 كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَغَيْرِهِ (يُؤْمِنُونَ بِهِ) بِالْقُرْآنِ (وَمَنْ هُوَ إِلَّا
 أَى أَهْلُ مَكَّةَ (مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا) بَعْدَ ظَهْوَرِهَا
 (إِلَّا الْكَافِرُونَ) أَى الْيَهُودَ وَظَهَرَ لَهُمْ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ
 وَالْجَاءِ بِهِ مَحَقٌّ وَحَمْدٌ وَازِلٌ (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ)
 أَى الْقُرْآنَ (مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَحْطُؤُهُ بِمِثْلِكَ إِذَا) أَى لَوْ كُنْتَ
 قَارِئًا كَاتِبًا (لَا زَنَابَ) شَيْءٌ الْمُبْطِلُونَ (الْيَهُودَ فِيكَ وَقَالُوا)
 الَّذِي فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ آمِيٌّ لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ (بَلْ هُوَ) أَى
 الْقُرْآنَ الَّذِي جِئْتَ بِهِ (آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ
 أَوْثَرُوا الْعِلْمَ) أَى الْمُؤْمِنِينَ يَمْفُظُونَهُ (وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا
 الظَّالِمُونَ) أَى الْيَهُودَ وَحَمْدٌ وَهَا بَعْدَ ظَهْوَرِهَا لَهُمْ (وَقَالُوا)
 أَى كِفَارِ مَكَّةَ (لَوْلَا) هَلَا (أَنْزَلَ عَلَيْهِ) أَى مُحَمَّدٌ (آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ)

وَفِي قِرَاءَةِ آيَاتِ كِنَافَةِ صَاحِحٍ وَعَصَى مُوسَى وَمَا نَدَى بِعِيسَى
 (قُلْ) لَهُمْ (إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ) يَنْزِلُهَا كَيْفَ يَشَاءُ (وَإِنَّمَا
 أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) مَظْهَرٌ أَنْذَارِي بِالنَّارِ أَهْلَ الْمَعْصِيَةِ (أُولَئِكَ
 يَكْفُرُونَ) فِيمَا طَلَبُوا (أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ
 (يُثَلِّقُ عَلَيْهِمْ) فَهِيَ آيَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ لِأَنَّ قَضَاءَهَا بِمُخْلَافِ مَا ذَكَرَ
 مِنْ الْآيَاتِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْكِتَابِ (الرَّحْمَةَ وَذِكْرَى) عِظَةٌ
 (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا (بِصَدَقِي
 بِعِلْمِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَمَنْ حَالِي وَحَالِكُمْ (وَالَّذِينَ
 آمَنُوا بِالْبَاطِلِ) وَهُوَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (وَكَفَرُوا بِاللَّهِ)
 مِنْكُمْ (أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) فِي صَفْقَتِهِمْ حَيْثُ اشْتَرَوْا
 الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْ لَأَجَلَ مُسَمًّى)
 لَهُ (الْحِجَاءُ هُمُ الْعَذَابُ) عَاجِلًا (وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ) بِوَقْتِ إِثْمَانِهِ (يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ) فِي الدُّنْيَا
 (وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ
 فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ (وَتَقُولُ) فِيهِ بِالنُّونِ أَي نَامِرٌ
 بِالْقَوْلِ وَبِالْبَاءِ أَي يَقُولُ الْمُوَكَّلُ بِالْعَذَابِ (ذُوقُوا مَا كُنتُمْ
 تَعْمَلُونَ) أَي جَزَاءَهُ فَلَا تَقْوَتُونَ (يَا عِبَادِ) الَّذِينَ آمَنُوا
 إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإَيَّي فَاغْبُدُونِ) فِي أَي أَرْضٍ تَبَسَّرْتَ
 فِيهَا الْعِبَادَةَ بَأَنَّهَا جَرَوُا إِلَيْهَا مِنْ أَرْضٍ لَمْ تَتَسَّرْ فِيهَا نَزَلَ
 فِي ضَعْفَاءِ مُسَلَّمِي مَكَّةَ كَانُوا فِي ضَيْقٍ مِنْ أَظْهَارِ الْإِسْلَامِ بِهَا
 (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) بِالنَّوَاءِ وَالنَّوَاءُ
 بَعْدَ الْبَعَثِ (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ
 نَزْلِنَهُمْ فِي قِرَاءَةِ بِالْمَثَلَةِ بَعْدَ النُّونِ مِنَ النَّوَاءِ الْإِقَامَةَ
 وَتَعْدِيَتَهُ إِلَى غُرْفِ بِحَدَفٍ فِي (مِنَ الْجَنَّةِ عُرْفًا تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ) مَقْدَرِينَ الْخُلُودِ (فِيهَا نَعْمٌ أَجْرًا الْعَالَمِينَ)

هَذَا لِأَجْرِهِمْ (الَّذِينَ صَبَرُوا) أَيْ عَلَى أَذَى الْمُشْرِكِينَ وَالْهَجْرَةِ
 لِأَظْهَارِ الدِّينِ (وَعَلَى رِيحِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) فَيَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَحْتَسِبُونَ (وَكَايِن) كَمْ (مِنْ ذَاتِهِ لَا تَحِجِلُ رِزْقَهَا) لضعفها
 (اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ) أيها المهاجرون وإن لم يكن معكم زاد
 وَلَا نَفَقَةٌ (وَهُوَ السَّمِيعُ) لِأَقْوَالِكُمْ (الْعَلِيمُ) بِصُنَاثِكُمْ (وَلَيْتَنَ)
 لَا مَقْسَمَ (سَأَلْتَهُمْ) أَيْ الْكُفَّارَ (مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ فَإِنِّي يُوَفِّقُكُونَ) بِصِرْفِ
 عَنِ تَوْحِيدِهِ بَعْدَ إِقْرَارِهِمْ بِذَلِكَ (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يوسعُه
 (لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) امْتَحَانًا (وَيَقْدِرُ) يَضِيقُ (لَهُ) بَعْدَ
 الْبَسْطِ أَوْ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) وَمِنْهُ مَحَلُّ
 الْبَسْطِ وَالتَّضْيِيقِ (وَلَيْتَنَ) لِأَمْ قَسَمَ (سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ
 السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَى بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولَنَّ اللَّهُ) فَكَيْفَ
 يَشْرِكُونَ بِهِ (قُلْ) لَهُمْ (أَلْحَمْدُ لِلَّهِ) عَلَى ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْكُمْ (بَلْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) تَنَاقُضُهُمْ فِي ذَلِكَ (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ
 الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ) وَأَمَّا الْقَرَبُ فَمِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ لِظُهُورِ
 ثَمَرَتِهَا فِيهَا (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ) بِمَعْنَى الْحَيَاةِ
 (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ذَلِكَ مَا أَنْزَرَ الدُّنْيَا عَلَيْهَا (فَإِذَا زَكِيَّوَاتٍ فِي
 الْفُلْكِ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) أَيْ الدَّعَاءُ أَيْ لَا يَدْعُونَ
 مَعَهُ غَيْرَهُ لَا نَهْمَ فِي شِدَّةِ لَا يَكْشِفُهَا إِلَّا هُوَ (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ
 إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) بِهِ (لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ) مِنَ النِّعْمَةِ (وَلِيَحْتَمِلُوا)
 بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَفِي قِرَاءَةِ بِسْكَوْنِ اللَّامِ أَمْرٌ تَهْدِيدِي
 (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) عَاقِبَةُ ذَلِكَ (أَوْ لَمْ يَرَوْا) يَعْلَمُوا (أَنَّا
 جَعَلْنَا) بَلَدَهُمْ مَكَّةَ (حَرَمًا آمِنًا وَيُخَذِّطُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ)
 قِتْلًا وَسَبْيًا رَوْحَهُمْ (أَفَبِالْبَاطِلِ) الصِّمِّ (يُؤْمِنُونَ) وَبِنِعْمَةِ
 (اللَّهُ يَكْفُرُونَ) بِأَشْرَاقِهِمْ (وَمَنْ) أَيْ لَا أَحَدًا (أَظْلَمُ مِمَّنْ

افترى على الله كذباً) بأن أشرك به (أو كذب بالحق) النبي أو
 الكتاب (الما جاءه أليس في جهنم مثوى) ماوى (اللكافرين)
 أى فيها ذلك وهو منهم (والذين جاهدوا فينا) فى حقنا
 (لنهديهم سبلنا) أى طرق السير الينا (وان الله لمع
 المحسنين) المؤمنين بالنصر والعون *

سورة الروم مكية وهى ستون أو تسع وخمسون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الله أعلم بمزاده بذلك (عَلِبَتِ
 الرُّومُ) وهم أهل كتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل
 يعبدون الأوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين
 نحن تغلبكم كما غلبت فارس الروم (فِي أَرْضِ الْأَرْضِ) أى أقرب
 أرض الروم إلى فارس بالجزيرة التي فيها الجيشان والبادى
 بالفز والفرس (وَهُمْ) أى الروم (مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ) اضيف
 المصدر إلى المفعول أى غلبة فارس اياهم (سَيَغْلِبُونَ) فارس
 (فِي بَضْعِ مِائِينَ) هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر
 فالتقى الجيشان فى السنة السابعة من الالتقاء الأول وغلبت
 الروم فارس (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) أى من قبل غلب
 الروم ومن بعده المعنى أن غلبة فارس أولاً وغلبة الروم ثانياً
 بأمر الله أى إرادته (وَيَوْمَئِذٍ) أى يوم تغلب الروم (يَفْرَحُ
 الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا
 به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم
 بنصرهم على المشركين فيه (يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) الغالب
 (الرَّحِيمُ) بالمؤمنين (وَعَدَّ اللَّهُ) مصدر بديل من اللفظ بفعله
 والأصل وعدهم الله النصر (لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ) به (وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ) أى كفار مكة (لَا يَعْلَمُونَ) وعده تعالى بنصرهم
 (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أى معايشها من التجارة

وَالزَّرَاعَةَ وَالْبِنَاءَ وَالْعِرَاسَ وَغَيْرَ ذَلِكَ (وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ) اعَاذَةٌ هُمْ تَاكِيدٌ (أَوْ لَمْ يَتَّفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ) لِيَرْجِعُوا عَنْ عَقْلَتِهِمْ (مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا لِيُقْبِلَ وَأَجَلَ مُسَمًّى) لِذَلِكَ تَفَنَّى عَنْ انْتِهَائِهِ وَبَعْدَهُ الْبَعثُ (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ) أَيْ كَفَارِ مَكَّةَ (يَلْقَاءُ رَبَّهُمْ لِكَافِرُونَ) أَيْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعثِ بَعْدَ الْمَوْتِ (أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) مِنَ الْأُمَّةِ وَهِيَ أَهْلَاكُهُمْ بِتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُمْ (كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً) كَعَادٍ وَنَمُودٍ (وَإِنَّا زُرْنَا الْأَرْضَ) حَرَثْنَاهَا وَقَلَبْنَاهَا لِلزَّرْعِ وَالْعَرِيسِ (وَعَمَّرْنَاهَا) أَكْثَرَ مِمَّا عَمَّرْنَاهَا) أَيْ كَفَارِ مَكَّةَ (وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْحُجُجِ الظَّاهِرَاتِ (فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ) بِأَهْلَاكِهِمْ بِغَيْرِ جُرْمٍ (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بِتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُمْ (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَأُوا وَالسُّوءَى) تَأْنِيثُ الْأَسْوَأِ الْأَقْبَحِ خَبْرٌ كَانَ عَلَى رَفْعِ عَاقِبَةٍ وَاسْمٌ كَانَ عَلَى نَصْبِ عَاقِبَةٍ وَالْمُرَادُ بِهَاجِهِمْ وَاسَاءَتِهِمْ (أَنْ) أَيْ بَأْسٌ (كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) الْقُرْآنِ (وَكَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) اللَّهُ يُبَدِّدُ الْخَلْقَ (أَيْ يَنْشِئُ خَلْقَ النَّاسِ) (ثُمَّ يُعِيدُهُمْ) أَيْ خَلَقَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) بِالْبِنَاءِ وَالنَّاسِ (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِثُ الْمَجْرِمُونَ) يَسْكُتُ الْمُشْرِكُونَ لَا نَقْطَاعَ جَهَنَّمَ (وَلَمْ يَكُنْ) أَيْ لَا يَكُونُ (لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ) مِمَّنْ أَشْرَكُوهُمْ بِاللَّهِ وَهُمْ الْأَصْنَامُ لِيَشْفَعُوا لَهُمْ (شُفَعَاءُ) وَكَانُوا) أَيْ يَكُونُونَ (بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ) أَيْ مُتَبَرِّئِينَ مِنْهُمْ (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمَدُونَ) تَاكِيدٌ (يَتَفَرَّقُونَ) أَيْ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ) جَنَّةٍ (يُحْبَبُونَ) يَسْرُونَ (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) الْقُرْآنِ (وَالْقَاءِ الْآخِرَةِ) الْبَعثِ وَغَيْرِهِ (فَأُولَئِكَ فِي

الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ (أَي سَبَّحُوا اللَّهَ بِمَعْنَى صَلُّوا
 (حِينَ تَمْسُونَ) أَي تَدْخُلُونَ فِي الْمَسَاءِ وَفِيهِ صَلَاتَانِ الْمَغْرِبِ
 وَالْعِشَاءِ (وَحِينَ تَضِيحُونَ) تَدْخُلُونَ فِي الصَّبَاحِ وَفِيهِ صَلَاةُ
 الصُّبْحِ (وَلَهُ الْخُذُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) اعْتِرَاضٌ وَمَعْنَاهُ يَحْمِلُهُ
 أَهْلُهُمَا (وَعَشِيًّا) عَطَفَ عَلَى حِينٍ وَفِيهِ صَلَاةُ الْعَصْرِ (وَحِينَ
 تَظْهَرُونَ) تَدْخُلُونَ فِي الظُّهْرِ وَفِيهِ صَلَاةُ الظُّهْرِ (يُخْرِجُ
 الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) كَالْإِنْسَانَ مِنَ النُّطْفَةِ وَالطَّائِرَ مِنَ الْبَيْضَةِ
 (وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ) النُّطْفَةَ وَالْبَيْضَةَ (مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ)
 بِالنبَاتِ (بَعْدَ مَوْتِهَا) أَي يَسْبِغُهَا (وَكَذَلِكَ) الْإِخْرَاجُ (تُخْرِجُونَ)
 مِنَ الْقُبُورِ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ (وَمِنْ آيَاتِهِ) تَعَالَى الدَّالَّةُ
 عَلَى قُدْرَتِهِ (أَنَّ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) أَي أَصْلَحَكُمْ آدَمَ (ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ
 بَشَرٌ) مِنْ رَمٍ وَحَمٍ (تَدْتَشِرُونَ) فِي الْأَرْضِ (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ
 لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) فَخَلَقَتْ حَوَاءٌ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ وَسَاسَرُ
 النِّسَاءِ مِنْ نُطْفِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ (لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا) وَتَأْلُفُوا
 (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ) جَمِيعًا (مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكَورِ
 (لَايَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فِي صَنْعِ اللَّهِ تَعَالَى (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ) أَي لُغَاتِكُمْ عَرَبِيَّةً
 وَعَجَمِيَّةً وَغَيْرَهُمَا (وَالْوَالِدَاتُ مِنْ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ وَغَيْرَهُمَا وَأَنْتُمْ
 أَوْلَادُ رِجَالٍ وَوَالِدَاتُ رِجَالٍ وَوَالِدَاتُ رِجَالٍ وَوَالِدَاتُ رِجَالٍ) دَلَالَاتُ
 عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى (لِلْعَالَمِينَ) بِفَتْحِ اللَّامِ وَكُسْرِهَا أَي ذَوِي
 الْعُقُولِ وَأَوْلَى الْعِلْمِ (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)
 بَارَادَتِهِ رَاحَةٌ لَكُمْ (وَأَنْتُمْ فِيهَا) بِالنَّهَارِ (مِنْ فَضْلِهِ) أَي تُصَرِّفُونَ
 فِي طَلْبِ الْمَعِيشَةِ بَارَادَتِهِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ)
 سَمَاعٌ تَدْتَبِرُ وَاعْتِبَارٌ (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ) أَي إِرَاءَتِكُمْ (الْبَرْقَ)
 خَوْفًا) لِلْمَسَافِرِ مِنَ الصَّوَاعِقِ (وَطَمَعًا) لِلْمَقِيمِ فِي الْمَطَرِ (وَيُنزِلُ

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا (أَي يَبْسُطُهَا بِأَنَّ تَنْبِتَ
 (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُعْقِلُونَ) يَتَدَبَّرُونَ
 (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ) بِإِرَادَتِهِ مِنْ غَيْرِ
 عَمْدٍ (ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ ذُغُوعًا مِنَ الْأَرْضِ) بِأَنْ يَنْفِخَ اسْتِزْفِيلَ فِي
 الصُّورِ لِلْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ (إِذَا أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ) مِنْهَا أَحْيَاءٌ
 فَخَرُوجِكُمْ مِنْهَا بَدْعُوعَةٌ مِنْ آيَاتِهِ تَعَالَى (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) مَلَكَو خَلْقًا وَعَبِيدًا (كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ) مُطِيعُونَ
 (وَهُوَ الَّذِي يُبْدِ الْأَخْلَاقَ) لِلنَّاسِ (ثُمَّ يُعِيدُهُ) بَعْدَ هَلَاكِهِمْ
 (وَهُوَ أَهْوَنُ قَلْبِيهِ) مِنَ الْبَدْيِ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ
 مِنْ عَادَةِ الشَّيْءِ أَسْهَلَ مِنْ ابْتِدَائِهِ وَإِلَّا فَهَمَّا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
 سَوَاءٌ فِي السَّهُولَةِ (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)
 أَي الصِّفَةُ الْعَلِيَا وَهِيَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (وَهُوَ الْعَزِيزُ) فِي مَلَكِهِ
 (الْمُحْكِمِ) فِي خَلْقِهِ (ضَرْبٌ) جَعَلَ (لَكُمْ) أَيَّهَا الْمُشْرِكُونَ (مَثَلًا)
 كَانُوا (مِنْ أَنْفُسِكُمْ) وَهُوَ هَلْ لَكُمْ إِيمَانٌ لَكُمْ (أَي
 مِنْ مِمَّا لِيَكُمْ (مِنْ شُرَكَاءِ) لَكُمْ (فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ) مِنَ الْأَمْوَالِ
 وَغَيْرِهَا (فَأَنْتُمْ) وَهُمْ (فِيهِ سَوَاءٌ) تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ
 أَي أَمْثَالَكُمْ عَنِ الْإِحْرَارِ وَالِاسْتِفْهَامِ بِمَعْنَى النَّفْيِ الْمَعْنَى لَيْسَ
 بِمَا لِيَكُمْ شُرَكَاءَ لَكُمْ إِلَى آخِرِهِ عِنْدَكُمْ فَكَيْفَ يَجْعَلُونَ بَعْضَ
 مِمَّا لِيكَ اللَّهُ شُرَكَاءَ لَهُ (كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ) بِنَتْنِهَا مِثْلَ ذَلِكَ
 التَّفْصِيلِ (لِقَوْمٍ يُعْقِلُونَ) يَتَدَبَّرُونَ (بَلْ أَتَّبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا)
 بِالْإِشْرَاقِ (أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ) فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ (أَي
 لِأَهَادِي لَهُ (وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) مَا نَعِينُ مِنْ عَذَابِ (فَأَقِمْ)
 يَا عِبَادِ (وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) مَا ثَلَا إِلَيْهِ أَي أَخْلَصْ دِينَكَ
 لِلَّهِ أَنْتَ وَمَنْ تَبِعَكَ (فِطْرَتَ اللَّهِ) خَلْقَتَهُ (الَّتِي فِطَّرَ النَّاسَ
 عَلَيْهَا) رَهْمِي دِينَهُ أَي الرِّمُوهَا (إِلَّا تَبْدِيلُ الْخَلْقِ) لِدِينِهِ

أى لا تبدلوه بأن تشركوا (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) المستقيم توحيد
 الله (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) أى كفار مكة (لَا يَعْلَمُونَ) توحيد الله
 (مُنْبِئِينَ) راجعين (إِلَيْهِ) تعالى فيما أمر به ونهى عنه حال من
 فاعل أقم وما اريد به أى أقيموا (وَأَتَمُّوهُ) خافوه (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
 وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ) بدل باعادة الجار (فَرَقُوا
 دِينَهُمْ) باختلافهم فيما يعبدونه (وَكَانُوا شِيْعًا) فرقاً في ذلك
 (كُلُّ جُزَيْبٍ) منهم (بِمَا لَدَيْهِمْ) عندهم (فِرْحُونَ) مسرورون
 وفي قراءة فارقوا أى تركوا دينهم الذى امروا به (وَإِذَا مَسَّ
 النَّاسَ) أى كفار مكة (ضُرٌّ) شدة (دَعَاؤُهُمْ مُنْبِئِينَ)
 راجعين (إِلَيْهِ) دون غيره (شَمَّ إِذَا آذَاهُمْ مِنْهُ رَجْمَةً) بالمطر
 (إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ) اريد
 به التهديد (فَتَمَّتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) عاقبة تمتعكم فيه للتفأ
 عن الغيبة (أَمْ) بمعنى همزة الانكار (أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا)
 حجة وكتاباً (فَهُوَ بَيِّنَاتٌ) تكلم دلالة (بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ)
 أى يأمرهم بالاشراك لا (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ) كفار مكة
 (وغيرهم) (رَحْمَةً) نعمة (فِرْحَانًا) فرح بظروهم (وَإِنْ تَضَيَّبْتُمْ
 سَيِّئَةٌ) شدة (بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) يتسولون
 من الرحمة ومن شان المؤمن أن يشكر عند النعمة ويرجو ربه
 عند الشدة (أَوْ لَمْ يَرَوْا) يعلموا (أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ)
 (يُوسِعُهُ لِمَنْ يَشَاءُ) امتحاناً (وَيَقْدِرُ) يضيقه لمن يشاء
 ابتلاءً (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) بها (فَاتِ زَالِقُي)
 القرابة (حَقَّةً) من البر والصلة (وَالْمُسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ)
 المسافر من الصدقة وامة النبي تبع له في ذلك (ذَلِكَ خَيْرٌ
 لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) أى ثوابه بما يعملون (وَأُولَئِكَ
 هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الفائزون (وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ رَبِّكَ) بأن يعطى شيئاً

هبة أو هدية ليطلب أكثر منه فسمى باسم المطلوب من الزيادة
 في المعاملة (يَتَزَكُّونَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ) المعطين أي يزيد (فكلاً
 يَتَزَكُّونَ) يزكو (عِنْدَ اللَّهِ) أي لا ثواب فيه للمعطين (وَمَا أَنْتُمْ
 مِنْ زَكَاةٍ) صدقة (تُرِيدُونَ) بها (وَجَهَّ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الضَّعِيفُونَ)
 ثوابهم بما أرادوه فيه التفات عن الخطاب (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ) ممن أشركتم
 بالله (مَنْ يَفْعَلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً) لا (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا
 يُشْرِكُونَ) به (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ) أي القفار بقحط المطر
 وقلة النبات (وَالْبَحْرِ) أي البلاد التي على الأنهار بقلة
 عاثرها (بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ) من المعاصي (لِيُذِيقَهُمْ)
 بِالنِّبَاءِ وَالنُّونِ (بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا) أي عقوبته (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)
 يتوبون (قُلْ) لكفار مكة (سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ) فاهلكوا
 بأشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
 الْقَدِيمِ) دين الإسلام (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ)
 هو يوم القيامة (يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ) فيه إرغام النار في
 الأصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب إلى الجنة والنار
 (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ) وبال كفره وهو النار (وَمَنْ عَمِلْ صَالِحاً
 فَلَا نَفْسٍ فِيهِ يُمَهِّدُونَ) يوطنون منازلهم في الجنة (الْبَحْرَى)
 متعلق بصدعون (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ
 فَضْلِهِ) ينبيهم (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) أي يعاقبهم
 (وَمِنْ آيَاتِهِ) تعالى (أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ) بمعنى
 لتبشركم بالمطر (وَلِيُنذِرَكُمْ) بها (مِنْ رَحْمَتِهِ) المطر والمخض
 (وَالْبَحْرَى الْفُلُكُ) السفن بها (بِأَمْرِهِ) بأمره (وَلِيَسْتَفْهِمُوا
 نَتْلُوهُ) (مِنْ فَضْلِهِ) الرزق بالتجارة في البحر (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)

هذه النعم يا أهل مكة فتوحده وانه (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَمَاؤُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْحُجُجِ الْوَاضِحَاتِ
عَلَى صِدْقِهِمْ فِي رَسُولَتِهِمْ إِلَيْهِمْ فَكَذَّبُوهُمْ (فَأَنْتَقِمْنَا مِنْ الَّذِينَ
أَجْرَمُوا) أَهْلَكْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوهُمْ (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
الْمُؤْمِنِينَ) عَلَى الْكَافِرِينَ بِأَهْلَاكِهِمْ وَانْجَاءِ الْمُؤْمِنِينَ (اللَّهُ
الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثْبِتُ سُحَابًا) تَرْجِعُهُ (فَيَبْسُطُهَا فِي السَّمَاءِ
كَيْفَ يَشَاءُ) مِنْ قَلَّةٍ وَكَثْرَةٍ (وَيَجْعَلُهَا كَيْفًا) بِفَتْحِ السَّيْنِ
وَسُكُونِهَا قَطْعًا مَتَفَرِّقَةً (فَتَرَى الْوَدْقَ) الْمَطَرَ (يَخْرُجُ مِنْ
جَلَالِهِ) أَيْ وَسَطِهِ (فَإِذَا أَصَابَ بِهِ) بِالْوَدْقِ (مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ) إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (يَفْرَحُونَ بِالْمَطَرِ) (وَرَأَى) وَقَدْ
كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ) تَأْكِيدَ (لِلْبَلْسِينِ)
أَيْسِينَ مِنْ أَنْزَالِهِ (فَانظُرْ إِلَى آثِرِ) وَفِي قِرَاءَةِ آثَارِ (رَحْمَةِ اللَّهِ)
أَيْ نِعْمَتِهِ بِالْمَطَرِ (كَيْفَ يُخَيِّئُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) أَيْ يَبْسُطُهَا
بِأَنْ تَنْبِتَ (إِنَّ ذَلِكَ) الْمَجِيئِ الْأَرْضِ (لِلْمَجِيئِ الْمَوْتِ) وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَيْسَ) لَامٌ قَسَمٌ (أَرْسَلْنَا رِيحًا) مَضْرُوبَةً عَلَى بَيِّنَاتٍ
(فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا تَظَلُّوا) صَارُوا أَجْوَابَ الْقَسَمِ (مِنْ بَعْدِهِ)
أَيْ بَعْدَ اصْفَرَّارِهِ (يَكْفُرُونَ) بِتَجْدُونَ النِّعْمَةَ بِالْمَطَرِ (فَأَنْتَ
لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الضَّمَمَ الدُّعَاءَ إِذَا) بِتَحْقِيقِ الْهَزْبَيْنِ
وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْيَاءِ (وَلَوْ أَهْدَيْتَنَّا وَمَا
أَنْتَ بِهَادِي الْعَمِيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنَّ) مَا (تَسْمِعُ) سَمَاعِ افْتِهَامِ
وَقَبُولِ (الْأَمْنِ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) الْقُرْآنِ (فَهُمْ مُسْلِمُونَ)
مُخْلِصُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ)
مَاءٍ مَهِينٍ (ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِيفٍ) آخِرٌ وَهُوَ ضَعِيفُ
الظَّفُولِيَّةِ (قُوَّةٍ) أَيْ قُوَّةِ الشَّبَابِ (ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ)
ضَعْفًا وَشَيْبَةً ضَعْفَ الْكِبَرِ وَشَيْبَ الْهَرَمِ وَالضَّعْفُ فِي الثَّلَاثَةِ

بضم أوله وفتحها (يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) من الضعف والقوة
والشباب والشيبة (وَهُوَ الْعَلِيمُ) بتدبير خلقه (الْقَدِيرُ)
على ما يشاء (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ) يحلف (الْمُجْرِمُونَ)
الكافرون (مَا لَيْسُوا) في القبور (غَيْرَ سَاعَةٍ) قال تعالى (كَذَلِكَ
كَانُوا أَيُّوْمًا فَكُورًا) يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق
الصدق في مدة اللبث (وَقَالَ الَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ)
من الملائكة وغيرهم (لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ) فيما كتبه في
سابق علمه (إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ) فهذا يوم البعث الذي أنكرتموه
(وَلِكِتَابِكُمْ كُتِّبَ لَا تَعْلَمُونَ) وقوعه (فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ) بالياء
والتاء (الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعِدَّتَهُمْ) في انكارهم له (وَلَا هُمْ
يُسْتَعْتَبُونَ) لا يطلب منهم العتبي أي الرجوع إلى ما يرضى الله
(وَلَقَدْ ضَرَبْنَا) جعلنا (لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ)
تنبيهاً لهم (وَلَيْسَ) لام قسم (جِدْتَهُمْ) يا محمد (بِآيَةٍ) مثل العصا
واليد لموسى (لَيَقُولُنَّ) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
والواو ضمير الجمع لا لتقاء الساكنين (الَّذِينَ كَفَرُوا) منهم
(إِنْ) ما أنتم (أَيُّ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ) (إِلَّا مُبْطِلُونَ) أصحاب
أباطيل (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)
التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) بنصر
عليهم (حَقٌّ) وَلَا يَسْتَحْجَمُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ) بالبعث أي
لا يحطونك على الخفة والطيش بترك الصبر أي لا تركته
سورة لقمان مكية الأولوان ما في الأرض من شجرة أقلام
الآيتين فمد نيتان وهي أربع وثلاثون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الله أعلم بمراديه به (بِتِلْكَ)
أي هذه الآيات (آيَاتِ الْكِتَابِ) القرآن (الْحَكِيمِ) ذي
الحكمة والاصافة بمعنى من هو (هُدًى وَرَحْمَةً) بالرفع (لِلْمُحْسِنِينَ)

وَفِي قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ بِالنَّصْبِ حَالًا مِنَ الْآيَاتِ الْعَامِلِ فِيهَا مَا فِي
 تِلْكَ مِنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) بَيَانٌ لِلْمَحْسِنِينَ
 (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) هُمُ الثَّانِي تَأْكِيدُ
 (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الْفَائِزُونَ
 (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) أَي مَا يَلْهِي مِنْهُ عَمَّا
 يَعْنِي (لِيُضِلَّ) بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) طَرِيقِ الْإِسْلَامِ
 بِغَيْرِ عِلْمٍ وَتِيْخَذَهَا) بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى يَضِلُّ وَبِالرَّفْعِ
 عَطْفًا عَلَى يَشْتَرِي (هَزُؤًا) مَهْزُؤًا بِهَا (أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
 مُهِينٌ) ذَوَاهَانَةٌ (وَإِذَا نُنْتَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا) أَي الْقُرْآنَ (وَلَى
 مُسْتَكْبِرًا) مُتَكَبِّرًا (كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا) صَمًّا
 وَجَمَلْنَا التَّشْبِيهَ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ وَلَى أَوِ الثَّانِيَةَ بَيَانًا لِلأُولَى
 (فَبَشِّرْهُ) أَعْلَمْهُ (بِعَذَابِ الْيَمِّ) مَوْلُومٌ وَذَكَرَ الْإِشَارَةَ تَهَكُّمًا بِهِ
 وَهُوَ النَّضْرُ مِنَ الْحَارِثِ كَانَ يَأْتِي الْحِمْرَةَ يَتَجَرَّفُ يَشْتَرِي كَتَبَ
 أَخْبَارَ الْأَعَاجِمِ وَيَحْدُثُ بِهَا أَهْلَ مَكَّةَ وَيَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَجِدُكُمْ
 أَحَادِيثَ عَادٍ وَمُثَوَّرًا أَنَا أَحَدُكُمْ أَحَادِيثَ فَارِسٍ وَالرُّومِ ^{فِي سَمْعِهِمْ}
 حَدِيثُهُ وَيَتْرَكُونَ اسْتِمَاعَ الْقُرْآنِ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ خَالِدِينَ فِيهَا) حَالٌ مَقْدَرَةٌ
 أَي مَقْدَرًا خَلُودَهُمْ فِيهَا إِذَا رَخَلُوهَا (وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا) أَي وَعَدَّاهُمْ
 اللَّهُ ذَلِكَ وَحَقَّهُ حَقًّا (وَهُوَ الْعَزِيزُ) الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ فَيَمْنَعُهُ
 مِنْ انْجَازِ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ (الْمُحْكِمُ) الَّذِي لَا يَضَعُ شَيْئًا إِلَّا
 فِي مَحَلِّهِ (خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) أَي الْعَمَدُ جَمْعُ عِمَادٍ
 وَهُوَ الْإِسْطِوَانَةُ وَهُوَ صَادِقٌ بِأَنَّ لَهَا عَمَدًا أَصْلًا (وَالْقَى فِي
 الْأَرْضِ رَوَايَسًا) جَبَالًا مَرْتَفَعَةً لَهُ لَهَا (أَنْ) لَا (يَمِيدُ) تَتَحَرَّكُ
 (بِكُمْ) وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا فِيهَا التِّفَاتِ عَنِ الْغَيْبَةِ
 (مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) صِنْفٌ حَسَنٌ

(هَذَا خَلَقَ اللَّهُ) أَي مَخْلُوقَهُ (فَأَرْوِي) أَخْبَرُونِي يَا أَهْلَ مَكَّةَ
 (مَاذَا خَلَقَ الدِّينَ مِنْ دُونِهِ) غَيْرَهُ أَي أَهْلَتِكُمْ حَتَّى أَشْرَكْتُمُوهَا بِهِ
 تَعَالَى وَمَا اسْتَفْهَامُ انْكَارُ مَبْتَدَأُ وَذَا بِمَعْنَى الَّذِي بِصِلْتَهُ خَبْرَهُ
 وَأَرْوِي مَعْلُوقٌ عَنِ الْعَمَلِ وَمَا بَعْدَهُ سَدٌّ مَسَدٌ الْمَفْعُولِينَ (بَلْ)
 لِأَنَّتَقَالَ (الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بَيِّنٌ بِأَشْرَاقِهِمْ وَأَنْتُمْ مِنْهُمْ
 (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) مِنْهَا الْعِلْمُ وَالذِّيَانَةُ وَالْإِصَابَةُ فِي
 الْقَوْلِ وَحِكْمُهُ كَثِيرَةٌ مَا نُورَةٌ كَأَنَّ يَعْزِي قَبْلَ بَعْثَةِ دَاوُدَ وَأُذْرِكُ
 بَعْثَتَهُ وَأَخَذَ عَنْهُ الْعِلْمَ وَتَرَكَ الْفِتْيَا وَقَالَ فِي ذَلِكَ الْأَكْتَفَى
 إِذَا كَفَيْتَ وَقِيلَ لَهُ أَي النَّاسِ شَرٌّ قَالَ الَّذِي لَا يَبَالِي أَنْ رَأَى
 النَّاسَ مَسِينًا (أَنْ) أَي وَقَلْنَا لَهُ أَنْ (أَشْكُرْتَنِي) عَلَى مَا أَعْطَاكَ
 مِنَ الْحِكْمَةِ (وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) لِأَنَّ ثَوَابَ شُكْرِهِ
 لَهُ (وَمَنْ كَفَرَ) النِّعْمَةَ (فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ) عَنِ خَلْقِهِ (حَمِيدٌ) مَحْمُودٌ
 فِي صِنْعِهِ (وَ) أَذْكَرُ (إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعِظُهُ يَا بُنَيَّ) تَصْغِيرُ
 إِسْفَاقُ (لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكََ بِاللَّهِ) (الظُّلْمُ عَظِيمٌ) فَرَجِعْ
 إِلَيْهِ وَأَسْلَمْ (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ) أَمْرًا أَنْ يَبْرَهَا
 (حَمَلَةٌ أُمَّةٌ) فَوَهْنَتْ (وَهُنَّ عَلَى وَهْنٍ) أَي ضَعُفَتْ لِلْحَمْلِ
 وَضَعُفَتْ لِلطَّلُقِ وَضَعُفَتْ لِلوِلَادَةِ (وَفِصَالُهُ) أَي فِطَامُهُ
 (فِي عَامَيْنِ) وَقَلْنَا لَهُ (أَنْ أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ)
 أَي الْمَرْجِعِ (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)
 مُوَافَقَةٌ لِلْوَاقِعِ (فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ) (وَ)
 أَي بِالْمَعْرُوفِ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ (وَاتَّبِعْ سَبِيلَ) طَرِيقَ (مَنْ أَنَابَ)
 رَجَعَ (إِلَى) بِالطَّاعَةِ (ثُمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأَنْبِتْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 فَاجْزَأِكُمْ عَلَيْهِ وَجَمَلَةُ الْوَصِيَّةِ وَمَا بَعْدَهَا اعْتِرَاضُ (يَا بُنَيَّ)
 (إِنَّهَا) أَي الْخِصْلَةُ السَّيِّئَةُ (إِنَّ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
 فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ) أَي فِي أَحْسَنِ مَكَانٍ

مِنْ ذَلِكَ (يَاتِي بِهَا اللَّهُ) فَيَحَاسِبُ عَلَيْهَا (إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ)
 بِاسْتِخْرَاجِهَا (خَبِيرٌ) بِمَكَانِهَا (يَا بُنَيَّ اذْكُرْ الصَّلَاةَ وَأَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ
 وَأَنْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ) بِسَبَبِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ
 (إِنَّ ذَلِكَ) الْمَذْكُورَ (مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) أَي مَعْرُومَاتِهَا الَّتِي يُعْرَمُ
 عَلَيْهَا لَوْجُوبِهَا (وَلَا تُصَيِّرْ) وَفِي قِرَاءَةِ تَصَاعُرِ خَدِّكَ لِلنَّاسِ
 لَا تَمَلْ وَجْهَكَ عَنْهُمْ تَكْبَرًا (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) أَي خِيَلًا
 (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ) مُتَبَخَّرٍ فِي مَشِيئِهِ (فَخُورًا) عَلَى النَّاسِ
 (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ) تَوَسُّطٍ فِيهِ بَيْنَ الدَّبِيبِ وَالْإِسْرَاعِ وَعَلَيْكَ
 السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ (وَاعْظُضْ) أَخْفِضْ (مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ
 الْأَصْوَاتِ) أَقْبَحُهَا (الصَّوْتُ الْحَمِيرُ) أَوَّلُهُ زَفِيرٌ وَآخِرُهُ شَهيقٌ
 (أَلَمْ تَرَوْا) تَعَلَّمُوا يَا مَخَاطِبِينَ (أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَاوَاتِ)
 مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ لِتَنْتَفِعُوا بِهَا (وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ) مِنَ
 الثَّمَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالِدَوَابِّ (وَأَسْبَغَ) أَوْسَعَ وَأَتَمَّ (عَلَيْكُمْ بِنِعْمَةِ
 ظَاهِرَةً) وَهِيَ حَسَنُ الصُّورَةِ وَتَسْوِيَةُ الْأَعْضَاءِ وَغَيْرُ ذَلِكَ
 (وَبَاطِنَةً) هِيَ الْمَعْرِفَةُ وَغَيْرُهَا (وَمِنَ النَّاسِ) أَي أَهْلَ مَكَّةَ
 (مَنْ يُجَادِلْ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى) مِنْ رَسُولٍ (وَلَا كِتَابٍ
 مُبِينٍ) أَنْزَلَهُ اللَّهُ بَلِّ بِالتَّقْلِيدِ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) قَالَ تَعَالَى (أ) يَتَّبِعُونَ
 (وَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ الشَّعِيرِ) أَي مُوجِبَاتِهِ
 لَا (وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ) أَي يَقْبَلُ عَلَى طَاعَتِهِ (وَهُوَ مُحْسِنٌ)
 مُوَحَّدٌ (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) بِالطَّرْفِ الْأَوْثَقِ
 الَّذِي لَا يَخَافُ انْقِطَاعَهُ (وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) مَرْجِعُهَا
 (وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنُكَ) يَا مُحَمَّدُ (كُفْرُهُ) لَا تَهْتَمُ بِكُفْرِهِ (إِنَّا
 مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا) إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (أَي
 بِمَا فِيهَا) كَافِرِهِ فَيَجَازِعُهُ (تَمْتَعُهُمْ) فِي الدُّنْيَا (قَلِيلًا) أَي يَمُرُّ

حياهم (ثُمَّ نَضَّضْتَهُمْ) فِي الْآخِرَةِ (إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ) وَهُوَ
 عَذَابُ النَّارِ لَا يُجَادُونَ عَنْهُ مَحِيصًا (وَالَّذِينَ) لَأَمْ قَسَمَ (سَأَلْتَهُمْ
 مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ) حَذَفَ مِنْهُ نَوْتُ
 الرَّفِيعِ لِنَوَالِي الْأَمْثَالِ وَوَاوِ الضَّمِيرِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ (قُلْ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ) عَلَى ظُهُورِ الْحِجَّةِ عَلَيْهِمُ بِالْتَوْجِيدِ (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)
 وَجُوبِهِ عَلَيْهِمُ (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) مِلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا
 فَلَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةُ فِيهَا غَيْرُهُ (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ) عَنْ خَلْقِهِ
 (الْحَمِيدُ) الْمَجْمُورِ فِي صَنْعِهِ (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ
 وَالْبَحْرُ) عَطْفٌ عَلَى اسْمِ أَنْ (بِمُدَّةٍ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ) مَدَارٌ
 (مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) الْمَعْبَرُ بِهَا عَنْ مَعْلُومَاتِهِ بِكُتُبِهِ بِتِلْكَ
 الْأَقْلَامِ بِذَلِكَ الْمَدَارِ وَلَا بِأَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ مَعْلُومَاتَهُ تَعَالَى
 غَيْرِ مُتَنَاهِيَةٍ (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ (حَكِيمٌ) لَا يُخْرِجُ
 شَيْءًا عَنْ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ (مَا خَلَقَكُمْ) وَلَا يُعْثِقُكُمْ (إِلَّا كَتَبْنَا حُدُودَهُ)
 خَلْقًا وَبَعَثْنَا لِنَبِيٍّ كَلِمَةً كُنْ فِيكَوْنُ (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) يَسْمَعُ كُلَّ
 مَسْمُوعٍ (بَصِيرٌ) يَبْصُرُ كُلَّ مَبْصُورٍ لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ (الْمُتَرَنِّمُ)
 تَعْلَمُ يَا مَخَاطِبَا (أَنَّ اللَّهَ يُوَجِّجُ) يَدْخُلُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِّجُ
 النَّهَارَ) يَدْخُلُهُ (فِي اللَّيْلِ) فَيَزِيدُ كُلَّ مِنْهُمَا بِمَا نَقَصَ مِنَ
 الْآخِرِ (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا) مِنْهُمَا (يَجْرِي) فِي فَلَاكِهِ
 (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)
 (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ (بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ) الثَّابِتُ (وَأَنَّمَا يُدْعُونَ)
 بِالْبَاءِ وَالنَّوَاءِ يَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ) الزَّائِلُ (وَأَنَّ اللَّهَ
 هُوَ الْعَلِيُّ) عَلَى خَلْقِهِ بِالْقَهْرِ (الْكَبِيرُ) الْعَظِيمُ (الْمُتَرَنِّمُ)
 الْفُلُكُ) السَّفِينُ (يَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ) يَا مَخَاطِبِينَ
 بِذَلِكَ (مِنْ آيَاتِهِ) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ (عِبْرًا) (لِكُلِّ صَبَّارٍ)
 عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ (شَاكُورٍ) لِنِعْمَتِهِ (وَإِذَا غَشِيْتَهُمْ) أَيُّ غَلَا الْأَكْفَانُ

(مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ) كالجبال التي تظل من تحتها (دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
 لَهَ الدِّينِ) أي الدعاء بأن ينجيهم أي لا يدعون معه غيره (فَلَمَّا
 تَجَاهَمُوا إِلَى الْبِرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) متوسط بين الكفر والإيمان
 ومنهم باق على كفره (وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا) ومنها الإنجاء من الموج
 (إِلَّا أَكْثَرُ خِثَارٍ) غدار (كفورٍ) نعم الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)
 أي أهل مكة (اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا يُجْزَى) يعني (وَالِدٌ
 عَنْ وَوَلَدِهِ) فيه شيء (وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ) فيه شيئاً
 (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) بالبعث (فَلَا تَغُرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) عن
 الإسلام (وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ) في حلمه وأمهاله (الْعُرُورُ) النيط
 (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) متى تقوم (وَيُنزَلُ) بالتخفيف
 والتشديد (الْعَيْثُ) برقت يعلمه (وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ)
 أذكر أم انثى ولا يعلم واحد من الثلاثة غير الله تعالى (وَمَا
 تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا) من خير أو شر ويعلمه الله
 تعالى (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) ويعلمه الله تعالى
 (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) بكل شيء (خَبِيرٌ) بباطنه كظاهره روى
 البخاري عن ابن عمر حديث مفتح الغيب خمسة إن الله عنده
 علم الساعة إلى آخر السورة

* سورة السجدة مكية ثلاثون آية *

(يُسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْكَلِمَةَ) الله أعلم بممراده به (تَنْزِيلُ
 الْكِتَابِ) القرآن مبتدأ (الْأَرْبَابِ) شك (فِيهِ) خبر أول
 (مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) خبر ثان (أَمْ) بل (يَقُولُونَ أَفَرَأَاهُ)
 محمد لا (بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ) به (فَوْمًا مَّا) نافية
 (أَتَأْمُرُ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) بانذارك
 (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ)
 أولها الإله وأجزها الجمعة (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) وهو في اللغة

سرير الملك استواء يليق به (مَا لَكُمْ) يَا كِفَار مَكَّة (مِنْ دُونِهِ)
 أى غيره (مِنْ وَبِي) اسم ما بزيادة من أى ناصر (وَلَا سَفِيح)
 يَدْفَعُ عَدَاةَ عَنكُمْ (أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) هَذَا فَتَوَمَّنُونَ (يُدْبِرُ الْأَمْرَ
 مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ) مَدَّةَ الدُّنْيَا (ثُمَّ يُعْرِجُ) يَرْجِعُ الْأَمْرَ وَلِتُدْبِرَ
 (إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) فِي الدُّنْيَا وَفِي
 سُورَةِ سَأَلَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِشِدَّةِ أَهْوَالِهِ
 بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْكُفَّارِ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَكُونُ أَخْفَ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةِ
 مَحْتَرَبَةٍ يَصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ (ذَلِكَ) الْخَالِقُ
 الْمَدْبُرُ (عَارِمٌ) الْأَنْبُ وَالشَّهَادَةُ) أَي مَا غَابَ عَنِ الْخَلْقِ وَمَا حَضَرَ
 (الْعَزِيزُ) الْمُنِيعُ فِي كَلِمَةِ (الرَّحِيمِ) بِأَهْلِ طَاعَتِهِ (الَّذِي أَحْسَنَ
 كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ) بِفَتْحِ اللَّامِ . لِأَمَّا صِيغَةُ وَبَسْ كَوْنَهَا بَدَلُ
 اسْتِمَالٍ (وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ) آدَمَ (مِنْ طِينٍ) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ
 ذُرِّيَّةً (مِنْ سُلَالَةٍ) عُلُقَةَ (مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ) ضَعِيفٍ هِيَ النُّطْفَةُ
 (ثُمَّ سَوَّاهُ) أَي خَلَقَ آدَمَ (وَوَفَّخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ) أَي جَعَلَهُ
 حَيًّا حَسَّاسًا بَعْدَ أَنْ كَانَ جَمَادًا (وَجَعَلَ لَكُمْ) أَي لَذُرِّيَّتِهِ
 (السَّمْعَ) بِمَعْنَى الْأَسْمَاعِ (وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) الْقُلُوبَ
 (قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) مَا زَائِدَةٌ مُؤَكَّدَةٌ لِلْقَلْبِ (وَقَالُوا) أَي
 مَنكروا الْبَعْثَ (أَنْذَأْضَلُّنَا فِي الْأَرْضِ) غِيْبًا فِيهَا بِأَنْ صَرْنَا
 تَرَابًا مَخْتَلَطًا بِتَرَابِهَا (أَنْتَ الْفِي خَلْقِ جَدِيدٍ) اسْتِفْهَامُ انْكَارٍ
 بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَادْخَالِ الْفَاءِ بَيْنَهُمَا
 عَلَى الْوَجْهِينِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ قَالَ تَعَالَى (بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ)
 بِالْبَعْثِ (كَافِرُونَ قُلْ) لَهُمْ رَيْتُوقَاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي
 وَكَّلَ بِكُمْ) أَي يَقْبِضُ أَرْوَاحَكُمْ (ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) أَحْيَاءُ
 فَيَجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ) الْكَافِرُونَ
 (نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) مُطَاطَبُوا حَيَّاءُ يَقُولُونَ

(رَبَّنَا أَبْصَرْنَا) مَا أَنْكَرْنَا مِنَ الْبَعثِ (وَسَمِعْنَا) مِنْكَ تَصْدِيقَ
 الرُّسُلِ فِيمَا كَذَبْنَا فِيهِ (فَارْجِعْنَا) إِلَى الدُّنْيَا (لِنَعْمَلَ صَالِحًا)
 فِيهَا (إِنَّا مُوقِنُونَ) الْآنَ فَمَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ وَلَا يَرْجِعُونَ
 وَجَوَابَ لَوْلَا أَيْتٌ أَمْرًا فَطَبِيعًا قَالَ تَعَالَى (وَلَوْ شِئْنَا
 لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا) فَهْتَدَى بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ بِلِغْتِنَا
 مِنْهَا (وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي) وَهُوَ (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ)
 الْجِنِّ (وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) وَتَقُولُ لَهُمُ الْخِزْيَةُ إِذَا دَخَلُوهَا
 (فَذُوقُوا) الْعَذَابَ (بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) أَيْ بترككم
 الْإِيمَانَ بِهِ (إِنَّا نَسِينَاكُمْ) تَرَكْنَاكُمْ فِي الْعَذَابِ (وَذُوقُوا
 عَذَابَ الْخُلْدِ) الدَّائِمِ (بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) مِنَ الْكُفْرِ
 وَالتَّكْذِيبِ (إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) الْقُرْآنِ (الَّذِينَ إِذْ أَذْكَرُوا
 وَعَظُوا) بِهَا خَيْرًا وَاسْتَجَدَّوْا (وَسَبَّحُوا) مَلْتَبَسِينَ (بِحَمْدِ رَبِّهِمْ)
 أَيْ قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ (وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) عَنْ
 الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ) تَرْتَفِعُ (عَنِ الْمَضَالِجِ)
 مَوَاضِعِ الْأَضْطِجَاعِ بِفِرْشِهَا الصَّلَاتُ بِمِيزَانِهَا تَهْتَجِدُ
 (يَذْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا) مِنْ عِقَابِهِ (وَضِعْفًا) فِي رَحْمَتِهِ (وَمَا
 رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) يَتَصَدَّقُونَ (فَلَا تَقْتُلْ نَفْسًا مَا أَحْيَى)
 خَبِيئًا (اللَّهُ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) مَا تَقَرَّبَ بِهِ أَعْيُنُهُمْ فِي قِرَاءَةِ
 بِسْكَوْنِ الْيَاءِ مَضَارِعِ (جَزَاءً) بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (أَفَمَنْ كَانَ
 مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) أَيْ الْمُؤْمِنُونَ وَالْفَاسِقُونَ
 (أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَأْثُورِ
 نَزْلًا) هُوَ مَا يَعْدُ لِلضَّيْفِ (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وَأَمَّا الَّذِينَ
 فَسَقُوا) بِالْكَفْرِ وَالتَّكْذِيبِ (فَمَا وَهُمْ نَارٌ كُلَّمَا أَرَادُوا
 أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ
 النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ) وَلَنْذِيْقَتَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ

(الاذنى) عذاب الدنيا بالقتل والاسر والجذب سنين
 والامراض (دون) قبل (العذاب الأكبر) عذاب الآخرة
 (لعلهم) أى من بقى منهم (يرجعون) الى الايمان (ومن
 أظلم ممن ذكر بآيات ربه) القرآن (ثم أعرض عنها) أى
 لا أحد أظلم منه (إنا من المجرمين) أى المشركين (مستحقون)
 ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فلا تكفن في مزيه)
 شك (من لقائه) وقد التقيا ليلة الاسراء (وجعلناه)
 أى موسى أو الكتاب (هدى) هاديا (لبني إسرائيل وجعلنا
 منهم أئمة) بتعميق الهمزتين وابدال الثانية ياء قادة
 (يهدون) الناس (بأمرنا لما صبروا) على دينهم وعلى البلاء
 من عدوهم (وكانوا بآياتنا) الدالة على قدرتنا ووحدايتنا
 (يؤفنون) وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم (إن
 ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
 يختلفون) من أمر الدين (أو لم يهد لهم كم أهلكنا
 من قبلهم) أى يتبين لكفار مكة اهلا كنا كثيرا (من
 القرون) الامم بكفرهم (يمشون) حال من ضمير لهم
 (في مساكينهم) فى أسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا
 (إن فى ذلك لآيات) دلالات على قدرتنا (أفلا يسمعون)
 سماع تدبروا وتعاطوا (أو لم يروا أننا نسوق الماء الى الأرض
 الجريز) اليابسة التى لنبات فيها (فتخرج به زرعاً ناكل
 منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون) هذا فيعلمون
 أننا قدر على إعادتهم (ويقولون) للمؤمنين (متى هذا
 الفتح) بيننا وبينكم (إن كنتم صادقين قل يوم الفتح)
 بانزال العذاب بهم (لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم
 ينظرون) يمهلون لتوبة أو معدرة (فأعرض عنهم وانتظر)

انزال العذاب بهم (إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ) بك حادث موت
أو قتل فيسترجمون منك وهذا قبل الأمر بقبتالهم *

سورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ) دم على

تقواه (وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ) فيما يخالف شريكك

(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا) بما يكون قبل كونه (حَكِيمًا) فيما يخلفه

(وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) أي القرآن (إِنَّ اللَّهَ كَانَ

بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) وفي قراءة بالفوقانية (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)

في أمرك (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا) حافظ لك وامته تبع له في ذلك

كله (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ) رداعلى من قال

من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما أفضل من عقل

محمد (وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ إِلَّا فِي جَوْفِهِ) وبلايا

(تَظْهَرُونَ) بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل

مدغمة في الظاء (مِنْهُمْ) بقول الواحد مثلاً لزوجته أنت

على كظهر أمي (أُمَّهَاتِكُمْ) أي كالأمهات في تحريمها بذلك

المعد في الجاهلية طلاقاً وإنما تجب به الكفارة بشرطه

كما ذكر في سورة المجادلة (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ) جمع دعى وهو

من يدعى لغير أبيه ابناً له (أَبْنَاءَكُمْ) حقيقة (ذَلِكَ قَوْلُكُمْ

بِأَفْوَاهِكُمْ) أي اليهود والمنافقين قالوا الماتزوج النبي

صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة

زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا

تزوج محمد امرأة ابنه فأكذبهم الله تعالى في ذلك (وَاللَّهُ يَقُولُ

الْحَقَّ) في ذلك (وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ) سبيل الحق لكن

(أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ) أعدل (عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ

تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ) بتوعمتكم

(وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ) فِي ذَلِكَ (وَلَكِنْ) فِي
 (مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) فِيهِ وَهُوَ بَعْدَ النِّهْيِ (وَكَانَ اللَّهُ
 عَفُورًا) لِمَا كَانَ مِنْ قَوْلِكُمْ قَبْلَ النِّهْيِ (رَجِيمًا) بِكُمْ فِي ذَلِكَ
 (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَرَدَّ عَنْهُمْ
 أَنفُسَهُمْ إِلَىٰ خِلَافِهِ (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) فِي حُرْمَةِ نِكَاحِهِمْ
 عَلَيْهِمْ (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ) ذَوُو الْقَرَابَاتِ (بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ
 بِبَعْضٍ) فِي الْأَرْضِ (فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ)
 أَيْ مِنَ الْأَرْضِ بِالْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ الَّذِي كَانَ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ
 فَنَسَخَ (إِلَّا) لَكِنْ (أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا) بِوَصِيَّةِ
 فِجَائِزِ (كَانَ ذَلِكَ) أَيْ نَسَخَ الْأَرْضَ بِالْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ بَارِثِ
 ذَوِي الْأَرْحَامِ (فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا) وَارِيدَ بِالْكِتَابِ فِي
 الْمَوْضِعَيْنِ اللوحة المحفوظة (وَ) اذْكَرْ (إِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ
 مِيثَاقَهُمْ) حِينَ أَخْرَجُوا مِنْ صُلْبِ آدَمَ كَالَّذِي رَجَعَ ذُرِّيَّةً
 وَهِيَ أَصْغَرُ الْمَلِ (وَمِنْكَ) وَمِنْ نَوْحٍ وَابْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ
 وَعِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ) بِأَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَيَدْعُوا إِلَىٰ عِبَادَتِهِ وَذَكَرَ
 الْحَمْدَ مِنَ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ (وَإِذَا أَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقًا
 غَلِيظًا) شَدِيدًا بِالْوَفَاءِ بِمَا حَمَلُوهُ وَهُوَ الْيَمِينُ بِاللَّهِ تَعَالَى
 ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ (لِيَسْأَلَ) اللَّهَ (الصَّادِقِينَ عَنِ صِدْقِهِمْ)
 فِي تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ تَبْكِيتًا لِلْكَافِرِينَ بِهِمْ (وَأَعَدَّ) تَعَالَى
 (لِلْكَافِرِينَ) بِهِمْ (عَذَابًا أَلِيمًا) مَوْلَاهُ وَعَطْفًا عَلَى أَخَذْنَا
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ
 جُنُودٌ) مِنَ الْكُفَّارِ مَتَحَرِّبُونَ أَيَّامَ حَضْرَةِ الْخَنْدَقِ (فَأَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا) مِنَ الْمَلَائِكَةِ (وَكَانَ اللَّهُ بِمَا
 تَعْمَلُونَ) بِالنَّاءِ مِنْ حَضْرَةِ الْخَنْدَقِ وَبِالْيَاءِ مِنْ تَحْرِيبِ الْمُشْرِكِينَ
 (بَصِيرًا) إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) مِنْ أَعْلَى الْوَادِ

وَأَسْفَلَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (وَإِذَا زَاغَتِ الْإِبْصَارُ) مَالَتْ
 عَنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى عَدُوِّهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ)
 جَمَعَ حَبْجَرَةٌ وَهِيَ مَنْتَهَى الْحَلْقُومِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ (وَتَنْظُنُونَ
 يَا اللَّهُ الظَّنُونَا) الْمُخْتَلِفَةَ بِالنَّضْرِ وَالْيَأْسِ (هُنَالِكَ ابْتُلِيَ
 الْمُؤْمِنُونَ) اخْتَبِرُوا وَالتَّبَيَّنَ الْمُخْلِصُ مِنْ غَيْرِهِ (وَزُلْزِلُوا)
 حَرَكُوا (رِزْلًا أَلْهَبًا) مِنْ شِدَّةِ الْفِرَاقِ (وَ) إِذْ كَرَّ (إِذْ يَقُولُ
 الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) ضَعُفَ اعْتِقَادُ (مَا
 وَعَدَّ نَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ) بِالنَّصْرِ (الْأَعْرُورًا) بِاطْلَا (وَإِذَا قَالَتْ
 ظَائِفَةٌ مِنْهُمْ) أَيِ الْمُنَافِقِينَ (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ) هِيَ أَرْضُ الْمَدِينَةِ
 وَلَمْ تَصْرَفْ لِلْعِلْمِيَّةِ وَوَزَنَ الْفِعْلُ (الْأَمُقَامَ لَكُمْ) بِضَمِّ الْمِيمِ
 وَفَتْحِهَا أَيِ لَا إِقَامَةَ وَلَا مَكَانَةَ (فَارْجِعُوا) إِلَى مَنَازِلِكُمْ مِنَ
 الْمَدِينَةِ وَكَانُوا خَرَجُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَلْعِ جَبَلٍ
 خَارِجِ الْمَدِينَةِ لِلْقِتَالِ (وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ) فِي
 الرَّجُوعِ (يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ) غَيْرَ حَصِينَةٍ يَخْشَى عَلَيْهَا
 قَالَ تَعَالَى (وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ مَا يُرِيدُونَ الْإِفْرَارَ) مِنْ
 الْقِتَالِ (وَلَوْ دُخِلَتْ) أَيِ الْمَدِينَةِ (عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا)
 نَوَاجِيبِهَا (ثُمَّ سُئِلُوا) أَيِ سَأَلَهُمُ الدَّاخِلُونَ (الْفِتْنَةَ) الشَّرْكَ
 (الْآتَوْهَا) بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ أَيِ أَعْطَوْهَا وَفَعَلُوهَا (وَمَا تَلَبَّثُوا
 بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلَّفُونَ لَأَدْبَارَ
 وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا) عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ (قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْإِفْرَارُ
 إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا) أَنْ فَرَرْتُمْ (لَا تَمْتَعُونَ)
 فِي الدُّنْيَا بَعْدَ فِرَارِكُمْ (إِلَّا قَلِيلًا) بَقِيَّةَ أَجَالِكُمْ (قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي
 يَعْصِمُكُمْ) يَجْبِرُكُمْ (مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا) هَلَاكًا وَهَزِيمَةً
 (أَوْ) يَصِيبُكُمْ بِسُوءٍ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ (بِكُمْ رَحْمَةً) خَيْرًا (وَلَا يَجِدُ
 لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيِ غَيْرِهِ (وَالِيًّا) يَنْفَعُهُمْ (وَلَا نَصِيرًا)

يدفع الضر عنهم (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ) المشبطين (مِنْكُمْ)
وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ) تعالوا (إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ)
القتال (إِلَّا قَلِيلًا) رياء، وسعة (أَشْحَةً عَلَيْكُمْ) بالمعاونة
جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون (فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورًا عَيْنُهُمْ كَالَّذِي) كنظرا وكدوران
الذي (يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) أي سكراته (فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ)
وَحِزْتِ الْغَنَائِمِ (سَلَقُوكُمْ) أذوكم أو ضربوكم (بِالسِّنَةِ)
جِدَارِ أَيْحَةَ عَلَى الْخَيْرِ) أي الغنيمة يطلبوا (أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا)
حقيقة (فَأَخْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ) الاحباط (عَلَى
اللَّهِ يَسِيرًا) بارادته (يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ) من الكفار (لَمْ
يَذْهَبُوا) إلى مكة (لخوفهم منهم) (وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ)
كِرَّةً أُخْرَى (يَوَدُّوا) يتمنوا (لَوْ أَنَّهُمْ بَادُّونَ فِي الْأَعْرَابِ)
أى كائون في البادية (يَسْتَلُونُ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ) أخباركم مع
الكفار (وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ) هذه الكثرة (مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا)
رياء، وخوفا من التعيير (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ)
بِكُفْرِ الْهَيْزَةِ وَضَمِّهَا (حَسَنَةً) اقتداء به في القتال والثبات
في موطنه (لَمَنْ) بدل من لكم (كَانَ يَرْجُو اللَّهَ) يخافه (وَالْيَوْمَ)
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) بخلاف من ليس كذلك (وَلَمَّا رَأَى
الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ) من الكفار (قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ) من الابتلاء والنصر (وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) في
الوعد (وَمَا زَادَهُمْ) ذلك (إِلَّا إِيمَانًا) تصدقوا بوعد الله
(وَتَسْلِيمًا) لامره (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَجَالُ صِدْقًا مَا عَاهَدُوا
اللَّهَ عَلَيْهِ) من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم (فَمِنْهُمْ مَنْ
قَضَى نَجْبَةً) مات أو قتل في سبيل الله (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ)
ذَلِكَ (وَمَا بَدَّ لَوْ أَنبَدِيًّا) في العهد وهم بخلاف حال المنافقين

(لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ
 إِنْ شَاءَ) بِأَنْ يَمِيَّتُمْ عَلَى نِفَاقِهِمْ (أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 كَانَ عَفْوًا) لِمَنْ تَابَ (رَحِيمًا) بِهِ (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)
 أَى الْإِحْرَابَ (بِعِظَمِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا) مرادهم من الظفر
 بِالْمُؤْمِنِينَ (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) بِالزَّيْجِ وَالْمَلَانِكَةِ
 (وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا) عَلَى إِيْمَاد مَا يَرِيدُهُ (عَزِيزًا) غَالِبًا عَلَى أَمْرِهِ
 (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) أَى قَرْنِيَّةَ
 (بِئْسَ صِيًّا صِيْرُهُمْ) حَصُونَهُمْ جَمْعُ صَيْصِيَّةٍ وَهُوَ مَا يَتَحَصَّنُ
 بِهِ (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ) الْخَوْفَ (فَرِيْقًا تَقْتُلُونَ)
 مِنْهُمْ وَهُمْ الْمَقَاتِلَةُ (وَتَأْسِرُونَ فَرِيْقًا) مِنْهُمْ أَى الذَّرَابِي (وَأُورِثُوا
 أَرْضَهُمْ وَرِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّهَا) بَعْدَ وَهَى
 خَيْبَرَ اخذت بعد قَرْنِيَّةَ (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا)
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ) وَهِيَ تَسْعُ وَطَلَبْنِ مِنْهُ مِنْ
 زِينَةِ الدُّنْيَا مَا لَيْسَ عِنْدَهُ (إِنْ كُنْتُمْ تُرْذَنُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
 وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتِعْكَنَّ) أَى مَتْعَةَ الطَّلَاقِ (وَأَسْرِحْكَنَّ
 سَرَاحًا جَمِيْلًا) اطلعتكن من غير ضرار (وَإِنْ كُنْتُمْ تُرْذَنُ
 اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آتَى الْآخِرَةَ) أَى الْجَنَّةَ (فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ
 مِنْكُمْ) بَارَادَةَ الْآخِرَةِ (أَجْرًا عَظِيمًا) أَى الْجَنَّةَ فَاخْتَرْنَ الْآخِرَةَ
 عَلَى الدُّنْيَا (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ)
 بَفِئِحِ الْبَيِّنَاتِ وَكُسْرِهَا أَى بَيْتِنِ أَى هِيَ بَيْتِنِ (يُضَاعَفُ) وَفِي
 قِرَاءَةِ يُضَاعَفُ بِالتَّشْدِيدِ وَفِي أُخْرَى نَضْعَفُ بِالنُّونِ مَعَهُ
 وَنَضِبُ الْعَذَابَ (لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ) ضِعْفِي عَذَابٍ غَيْرِهِنَّ
 أَى مِثْلِيهِ (وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) وَمَنْ يَقْنُتْ (يَطْعُ) مِنْكُنَّ
 لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ) أَى مِثْلِي
 ثَوَابٍ غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالتَّحَاثُوتِ فِي تَعْمَلِ وَنُؤْتِيهَا

(وَاعْتَدْنَا لَهُمُ الرَّزْقَ أَكْبَرَ مِمَّا) فِي الْجَنَّةِ زِيَادَةً (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ
 كَأَحَدٍ) كَجَمَاعَةٍ (مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ) اللَّهَ فَانَكُنَّ أَعْظَمَ (وَقَلْبًا
 تَخَضَعْنَ بِالْقَوْلِ) لِلرِّجَالِ (فَيُطِيعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرْعَى) نَفَا
 (وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) مِنْ غَيْرِ خُضُوعٍ (وَقِرْنَ) بِكُسْرِ الْقَافِ
 وَفَتْحِهَا (فِي بُيُوتِكُنَّ) مِنَ الْقَرَارِ وَأَصْلُهُ اقْرُرْنَ بِكُسْرِ الرَّاءِ
 وَفَتْحِهَا مِنْ قَرَرْتُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكُسْرُهَا نَقَلْتُ حَرَكَةَ الرَّاءِ إِلَى
 الْقَافِ وَحَذَفْتُ مَعَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ (وَلَا تَبَرَّجْنَ) بِتَرْكِ أَحَدَى
 النَّاسِ مِنْ أَصْلِهِ (تَبَرَّجَ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى) أَي مَاقْبَلِ الْإِسْلَامِ
 مِنْ أَظْهَارِ النِّسَاءِ مَحَاسِنَهُنَّ لِلرِّجَالِ وَالْأَظْهَارُ بَعْدَ الْإِسْلَامِ
 مَذْكُورٌ فِي آيَةٍ وَلَا يَبْدُونَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا (وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ
 وَأَتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ) الْأَخْمِيَّ (أَهْلَ الْبَيْتِ) أَي نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَيُطَهِّرَكُمُ) مِنْهُ (تَطْهِيرًا) أَوْ أَذْكَرُنَّ مَا يَسْتَلِي
 فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ) الْقُرْآنَ (وَالْحِكْمَةَ) السَّنَةَ (إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ لَطِيفًا) بَأَوْلِيَانَهُ (خَيْرًا) بِجَمِيعِ خَلْقِهِ (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ
 وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَائِمِينَ وَالْقَائِمَاتِ)
 الْمُطِيعَاتِ (وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ) فِي الْإِيمَانِ (وَالصَّابِرِينَ
 وَالصَّابِرَاتِ) عَلَى الطَّاعَاتِ (وَالْمَخْشِعِينَ) الْمُتَوَاضِعِينَ
 (وَالْمَخْشَعَاتِ) وَالْمُتَّصِدِّقِينَ وَالْمُتَّصِدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ
 وَالصَّائِمَاتِ وَالْمُحَافِظِينَ مِنْ وَجْهَتِهِ وَالْمُحَافِظَاتِ) عَنِ الْحَرَامِ
 (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً
 لِلْمَعَاصِي (وَأَجْرًا عَظِيمًا) عَلَى الطَّاعَاتِ (وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ) بِالنَّاسِ
 وَالنِّسَاءِ (لَهُمُ الْخَيْرَةُ) أَي الْإِخْتِيَارُ (مِنْ أَمْرِهِمْ) خِلَافَ
 أَمْرِهِ وَرَسُولِهِ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ
 مَنَافٍ

خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وعن زبيد بن حارثة فكرها
 ذلك حين علما لظنهما قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 خطبها لنفسه ثم رضى للآية (ومن يعص الله ورسوله فقد
 ضلّ ضلالاً مبيناً) يتنافر وجهها النبي صلى الله عليه وسلم
 لزبيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها
 وفي نفس زبيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم أريد
 فراقها فقال أمسك عليك زوجك كما قال تعالى (وإذا منصرف
 باذكر) (تقول للذي أنعم الله عليه) بالاسلام (وأنعمت عليه)
 بالاعتناق وهو زبيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وأعتقه وبناه
 (أمسك عليك زوجك وأتق الله) في أمر طلاقها (وتخفي
 في نفسك ما الله مبديه) مظهره من محبتها وأن لو فارقها
 زيد تزوجتها (وتخشى الناس) أن يقولوا تزوج زوجة ابنه
 (والله أحق أن تخشاه) في كل شيء وتزوجها ولا عليك من
 قول ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى (فلما قضى
 زيد منها وطراً) حابجة (زوجناكها) فدخل عليها النبي
 صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأشبع المسلمين خبزاً وحماً
 (لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا
 منهن وطراً وكان أمر الله) مقضيه (مفعولاً ما كان على النبي
 من حرج فيما فرض) أحل (الله له سنة الله) أي كسنة الله
 فنصب بنزع الخافض (في الذين خلوا من قبل) من الانبياء
 أن لا حرج عليهم في ذلك لتوسعة لهم في النكاح (وكان أمر
 الله) فعله (قدراً مقدوراً) مقضياً (الذين) نعت للذين
 قبله (يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً
 إلا الله) فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله لهم (وكوني بالله

حَسِيْبًا) حَافِظًا لِّأَعْمَالِ خَلْقِهِ وَمَحَاسِبَتِهِمْ (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا
 أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) فَلَيْسَ أَبُو زَيْدٍ أَيْ وَالِدُهُ فَلَا يَحْرَمُ عَلَيْهِ
 التَّرْوِجُ بِزَوْجَتِهِ زَيْنَبَ (وَلَكِنْ) كَانَ (رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ
 النَّبِيِّينَ) فَلَا يَكُونُ لَهُ ابْنٌ رَجُلٌ بَعْدَهُ يَكُونُ بَنِيًا وَفِي قِرَاءَةِ
 بِنْتِ النَّبِيِّ كَأَلَةِ الْمُخْتَمِ أَيْ بِهِ خْتَمُوا (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)
 مِنْهُ بَأَنَّ لِبَنِي بَعْدِهِ وَإِذَا نَزَلَ السَّيِّدُ عَيْسَى بِحُكْمِ بَشَرِيَّتِهِ
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوا بُكْرَةً
 وَأَصِيلًا) أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ) أَيْ
 يَرْحَمُكُمْ (وَمَلَائِكَتُهُ) أَيْ يَسْتَغْفِرُونَ لَكُمْ (لِيُخْرِجَكُمْ) لِيُدِيمَ
 آخِرَ لُجَّةِ إِيَّاكُمْ (مِنَ الظُّلُمَاتِ) أَيْ الكُفْرِ (إِلَى النُّورِ) أَيْ الْإِيمَانِ
 (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا مُجِيبًا) مِنْهُ تَعَالَى (يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ
 سَلَامًا) بِلِسَانِ الْمَلَائِكَةِ (وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا) هُوَ الْجَنَّةُ
 (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا) عَلَيَّ مِنْ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ
 (وَمُبَشِّرًا) مِنْ صِدْقِكَ بِالْجَنَّةِ (وَنَذِيرًا) مِّنْذَرًا مِنْ كَذْبِكَ
 بِالنَّارِ (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ) إِلَى طَاعَتِهِ (يَا ذِينَ) بِأَمْرٍ (وَسِرَاجًا
 مُنِيرًا) أَيْ مِثْلَهُ فِي الْإِهْتِدَاءِ بِهِ (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ
 اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا هُوَ الْجَنَّةُ (وَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ)
 فِيمَا يَخَالِفُ شَرِيْعَتَكَ (وَدَعْ) اتْرَكَ (إِذَا هُمْ) لَا تَجَاوِزُهُمْ
 عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تُؤْمَرُوا فِيهِمْ بِأَمْرٍ (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فَهُوَ كَافِيكَ
 (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) مَفْوضًا إِلَيْهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
 نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ) وَفِي قِرَاءَتِنَا سَوَّاهُنَّ
 أَيْ تَجَامَعُوهُنَّ (فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُوْنَهَا) تَحْصُونَهَا
 بِالْأَقْرَاءِ وَغَيْرِهِنَّ (فَتَتَعَوَّهُنَّ) أَعْطُوهُنَّ مَا يَسْتَمْتَعْنَ بِهِ
 أَيْ إِنْ لَمْ يَسْتَمْتَعْنَ لَهَا أَصْدَقَةٌ وَالْأُفْلَهُنَّ نِصْفُ الْمَسْتَمْتَعِ فَقَطْ
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ (وَسِرَّ حَوْهِنَّ سِرًّا جَمِيلًا)

خَلَوْا سَبِيلَهُمْ مِنْ غَيْرِ اضْرَارٍ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ
 أَرْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ) مَهْوَرَهُنَّ (وَمَا مَلَكَتْ
 يَمِينُكَ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ) مِنَ الْكُفَّارِ بِالسَّبِي كَصِفِيَّةَ
 وَجُورِيَّةَ (وَبَنَاتِ عِمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ
 وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ) بِمَخْلَافٍ مَنْ لَمْ يَهَاجِرْنَ
 (وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ
 يَسْتَنْكِحَهَا) يَطْلُبُ نِكَاحَهَا بِغَيْرِ صَدَاقٍ (خَالِصَةً لَكَ مِنْ
 ذُورِ الْمُؤْمِنِينَ) النِّكَاحُ بِلَفْظِ الْهَبَةِ مِنْ غَيْرِ صَدَاقٍ (قَدْ
 عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ) أَيِ الْمُؤْمِنِينَ (فِي أَرْوَاجِهِمْ) مِنَ الْأَحْكَامِ
 بِأَنْ لَا يَزِيدُوا عَلَى أَرْبَعِ نِسْوَةٍ وَلَا يَتَزَوَّجُوا إِلَّا بُولَى وَشُهُودَ
 وَمَهْرٍ (وَ) فِي (مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) مِنَ الْأَمَاءِ بِشَرَاءٍ وَغَيْرِهِ
 بِأَنْ تَكُونَ الْأَمَةُ مِمَّنْ تَحِلُّ لَهَا لِكِتَابَتِهَا بِمَخْلَافِ الْمُجُوسِيَّةِ
 وَالْوَثْنِيَّةِ وَأَنْ تَسْتَبْرَأَ قَبْلَ الْوِطْءِ (لِكَيْلًا) مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَ
 ذَلِكَ (يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ) ضَيْقٌ فِي النِّكَاحِ (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
 رَحِيمًا) التَّحَرُّزُ عَنْهُ (رَحِيمًا) بِالْوَسْعَةِ فِي ذَلِكَ (تُرْجِيحُ)
 بِالْهَمْزِ وَالْيَاءِ بَدَلَهُ تَوْخِرُ (مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ) أَيِ أَرْوَاجِكَ عَنْ
 نَوْبَتِهَا (وَتُؤْوَى) تَضُمُّ (إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ) مِنْهُنَّ فَتَأْتِيهَا
 (وَمَنْ أَبْتَغَيْتَ) طَلَبْتَ (مِمَّنْ عَزَلْتِ) مِنَ الْقِسْمَةِ (فَلَا جُنَاحَ
 عَلَيْكَ) فِي طَلَبِهَا وَضَمِّهَا إِلَيْكَ خَيْرٌ فِي ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ
 الْقِسْمَ وَاجِبًا عَلَيْهِ (ذَلِكَ) التَّخْيِيرُ (أَدْنَى) أَقْرَبُ إِلَى (أَنْ تَقْرَرَ
 أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَخْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ) مَا ذَكَرَ الْمُخَيَّرُ فِيهِ
 (كُلُّهُنَّ) تَأْكِيدٌ لِلْفَاعِلِ فِي يَرْضَيْنَ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ)
 مِنْ أَمْرِ النِّسَاءِ وَالْمَنِيلِ إِلَى بَعْضِهِنَّ وَأَمَّا خَيْرٌ نَالَكَ فِيهِنَّ تَسْيِيرًا
 عَلَيْكَ فِي كُلِّ مَا أَرَدْتَ (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بِمَخْلَقِهِ (حَلِيمًا) عَنِ
 عِقَابِهِمْ (لَا يَجْعَلُ) بِالنِّسَاءِ وَالْيَاءِ (لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ) بَعْدَ التَّسْعِ

اللاتي اخترتك (وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ) بترك احدى النساء في
 الاصل (يَهِنَّ مِنْ أَرْوَاحٍ) بأن تطلقهن أو بعضهن وتنكح
 بدل من طلقت (وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ)
 من الاماء فتحل لك وقد ملك صلى الله عليه وسلم بعد هرب
 مارية وولدت له ابراهيم ومات في حياته (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ رَقِيبًا) حفيظا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ
 إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) في الدخول بالذعاء (إِلَى طَعَامٍ) فتدخلوا
 (غَيْرَ نَاطِرِينَ) منتظرين (إِنَاءً) نضجه مصدر أنى يأف
 (وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا تَمْكُوا
 مَسْتَانِسِينَ لِحَدِيثٍ) من بعضكم لبعض (إِنَّ ذَٰلِكُمْ) الماكث
 (كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَعِجِي مِنْكُمْ) أن يخرجكم (وَاللَّهُ لَا يَسْتَعِجِي
 مِنَ الْحَقِّ) أن يخرجكم أي لا يترك بيانه وقرئ يستعجى بياء واحدة
 (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ) أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (مَتَاعًا
 فَاسْأَلْنَهُنَّ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ) ستر (ذَٰلِكُمْ أَظْهَرَ لِقُلُوبِكُمْ
 وَقُلُوبِهِنَّ) من الخواطر المرية (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا
 رَسُولَ اللَّهِ) بشئ (وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا
 إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ) ذنبا (عَظِيمًا) إن تبدوا شيئا أو تخفوه
 في نكاحهن بعده (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) فيجازيكم
 عليه (لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ
 وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ) أي
 المؤمنات (وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) من الاماء والعبيد أن
 يروهن ويكلموهن من غير حجاب (وَاتَّقِينَ اللَّهَ) فيما امرت
 به (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) لا يخفى عليه شئ (إِنَّ اللَّهَ
 وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) محمد (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) أي قولوا اللهم صل على محمد و
 سلم

(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) وَهُمْ الْكُفَّارُ يَصِفُونَ اللَّهَ
 بِمَا هُوَ مُنْزَعٌ عَنْهُ مِنَ الْوَالِدِ وَالشَّرِيكِ وَيَكْذِبُونَ رَسُولَهُ (لَعَنَهُمُ
 اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أَبَعْدَهُمْ (وَاعَدَ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا) ذَا
 إِهَانَةٍ وَهُوَ النَّارُ (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا) يَرْمُونَهُمْ بِغَيْرِ مَا عَمِلُوا (فَقَدْ اخْتَلَوْا بِهِنَّ نَارًا)
 تَحْمِلُوا كَذِبًا (وَإِنَّمَا مُبِينًا) بَيْنَنَا (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِيَزْوَاجِكُ
 وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِنُنَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ)
 جَمْعُ جَلَابِيبٍ وَهِيَ الْمَلَاءَةُ الَّتِي تَشْتَمِلُ بِهَا الْمَرْأَةُ أَيْ يَرْخِيْنَ بَعْضُهَا
 عَلَى الْوَجْهِ إِذَا خَرَجْنَ لِحَاجَتِهِنَّ الْإِعْيَانُ وَاحِدَةٌ (ذَلِكَ أَدْرِي)
 أَقْرَبَ إِلَى (أَنْ يُعْرَفْنَ) بِأَنَّهُنَّ خَرَائِرٌ (فَلَا يُؤْذِينَ) بِالْتَعْرِضِ
 لَهُنَّ بِمُخْلَافِ الْإِمَاءِ فَلَا يَعْطِينَ وَجُوهَهُنَّ فَكَانَ الْمَنَافِقُونَ
 يَتَعَرَّضُونَ لَهُنَّ (وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا) لِمَا سَلَفَ مِنْهُنَّ مِنْ تَرْكِ
 السِّتْرِ (رَحِيمًا) بِهِنَّ إِذْ سَتَرَهُنَّ (الَّذِينَ) لَمْ يَسْمَعْ لَمْ يَنْتَهَ الْمَنَافِقُونَ
 عَنْ نِفَاقِهِمْ (وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) بِالزُّنَا (وَالْمُرْجِفُونَ فِي
 الْمَدِينَةِ) الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِمْ قَدْ أَتَاكُمْ الْعَدُوُّ وَسَرَّايَاكُمْ قَتَلُوا
 أَوْ هَزَمُوا (لَتُنْفِرَنَّ بِيَهُمْ) لِنَسَلْطَنِكَ عَلَيْهِمْ (ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَكَ)
 يَسَاكِنُونَكَ (فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) ثُمَّ يَخْرُجُونَ (مَلْعُونِينَ) مَبْعُودِينَ
 عَنِ الرَّحْمَةِ (أَيُّنَمَا تُقِفُوا) وَجَدُوا (أَخِذُوا) وَاقْتُلُوا (تَقْتِيلًا)
 أَيْ الْحَاكِمَ فِيهِمْ هَذَا عَلَى جِهَةِ الْأَمْرِ بِهِ (سُنَّةَ اللَّهِ) أَيْ سُنَّ اللَّهِ ذَلِكَ
 (فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ) مِنَ الْأُمَّةِ الْمَاضِيَةِ فِي مَنَافِقِهِمُ الْمُرْجِفِينَ
 الْمُؤْمِنِينَ (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلشُّنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) مِنْهُ (يَسْأَلُكَ النَّاسُ)
 أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ (عَنِ السَّاعَةِ) مَتَى تَكُونُ (قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ)
 وَمَا يُدْرِيكَ) يَعْلَمُكَ بِهَا أَيْ أَنْتَ لَا تَعْلَمُهَا (لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ)
 تَوْجِدَ) قَرِيبًا إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ) أَبَعْدَهُمْ (وَاعَدَ لَهُمْ سَعِيرًا)
 نَارًا شَدِيدَةً يَدْخُلُونَهَا (خَالِدِينَ) مَعْدَرًا خُلُودَهُمْ (فِيهَا أَبَدًا)

لَا يَجِدُونَ وَاٰلِيَّآئِيَّ يَحْفَظُهُمْ عَنْهَا (وَلَا نَصِيْرًا) يَدْفَعُهَا عَنْهُمْ (يَوْمَ
 تُقَلَّبُ وُجُوْهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُوْلُوْنَ يَا لَلنَّبِيِّهِ لِيَتَّبِعَنَا اَطَعْنَا
 اللّٰهَ وَاَطَعْنَا الرَّسُوْلَ وَقَالُوْا) اَيُّ الْاِتِّبَاعِ مِنْهُمْ (رَبَّنَا اِنَّا اَطَعْنَا
 سَادَتَنَا) وَفِي قِرَاةٍ سَادَاتِنَا جَمْعُ الْجَمْعِ (وَكَبِرَاءَنَا فَاَضَلُّوْنَا السَّبِيْلَ)
 طَرِيْقَ الْهَدْيِ (رَبَّنَا اَرْهَبْنَاهُمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ) اَيُّ مِثْلِيْ
 عَذَابِنَا (وَالْعَنَهُمْ) عَذَبَهُمْ (لَعْنًا كَثِيْرًا) عَدَدُهُ وَفِي قِرَاةٍ بِالْمُوْحَدَّةِ
 اَيُّ عَظِيْمًا (يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَكُوْنُوْا) مَعَ نَبِيِّكُمْ (كَالَّذِيْنَ
 اٰذَوْا مُوسٰى) بِقَوْلِهِمْ مِثْلًا مَا يَمْنَعُهُ اَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا اِلَّا اَنْه
 اَدْرَ (فَبَرَّاهُ اللّٰهُ مِمَّا قَالُوْا) بِاَنْ وَضَعَ ثَوْبَهُ عَلٰى جَمْرٍ لِيَغْتَسِلَ
 فَفَرَّ الْجَمْرُ بِهِ حَتٰى وَقَفَ بِهِ بَيْنَ مَلَايِكَةِ بَنِيْ اِسْرٰئِيْلَ فَاَدْرَكَهُ
 مُوسٰى فَاَخَذَ ثَوْبَهُ فَاَسْتَتَرَهُ فَرَاوَهَ لَا اِدْرَةَ بِهِ وَهِيَ نَفْحَةٌ فِي
 الْخَصِيْبَةِ (وَكَانَ عِنْدَ اللّٰهِ وَجِيْهًا) زَا جَاهُ وَمِمَّا اُوذِيَ بِهِ نَبِيْنَا
 صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْه قَسَمَ قَسَمًا فَقَالَ رَجُلٌ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا اُرِيْدُ
 بِهَا وَجْهَ اللّٰهِ تَعَالٰى فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ
 يَرْحَمُ اللّٰهُ مُوسٰى لَقَدْ اُوذِيَ بِاَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 (يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اتَّقُوا اللّٰهَ وَقُوْلُوْا قَوْلًا سَدِيْدًا) صَوَابًا
 (يُصْلِحْ لَكُمْ اَعْمَالَكُمْ) بِتَقْبِيْلِهَا (وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ) وَمَنْ يُطِيعِ
 اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيْمًا) نَالَ غَايَةَ مَطْلُوْبِهِ رَاتًا
 عَرْضُنَا الْاِمَانَةَ) الصَّلٰوَاتِ وَغَيْرَهَا جَمًا فِي فِعْلِهَا مِنَ الثَّوَابِ
 وَتَرْكِهَا مِنَ الْعِقَابِ (عَلَى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالْجِبَالِ) بِاَنْ خَلَقَ
 فِيْهَا فَهْمًا وَنَطَقًا (فَاَبِيْنُ اَنْ يَّحْمِلْنَهَا وَاسْتَفْقَنَ) خَفَضَ مِنْهَا
 وَحَمَلَهَا الْاِنْسَانُ) اَدَمٌ بَعْدَ عَرْضِهَا عَلَيْهِ (اِنَّهٗ كَانَ ظَلُوْمًا) لِنَفْسِهِ
 بِمَا حَمَلَهُ (جَهُوْلًا) بِهِ (لِيُعَذِّبَ اللّٰهُ) اللّٰمَ مُتَعَلِّقَةً بِعَرْضِهَا
 الْمُرْتَبِ عَلَيْهِ حَمَلِ اَدَمِ (الْمُنَافِقِيْنَ وَالْمُنَافِقٰتِ وَالْمُشْرِكِيْنَ
 وَالْمُشْرِكٰتِ) الْمُضْتَبِعِيْنَ الْاِمَانَةَ (وَيَتُوْبُ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ الْمُؤْتَمِنَاتِ (وَمَا كَانَ اللَّهُ غَفُورًا لِّلْمُؤْمِنِينَ رَجِيمًا)

٣٣ * سورة سبأ مكية الأوبرى الذين أولوا العلم الآيه
وهي أربع أو خمس وخمسون آية * *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) حمد تعالى نفسه بذلك

والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل

له تعالى (الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا وخالقا

(وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ) كالدنيا يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة

(وَهُوَ الْحَكِيمُ) في فعله (الْمُخْبِرُ) بخلقه (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ) يدخل

(فِي الْأَرْضِ) كما وغيره (وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا) كنبات وغيره (وَمَا

يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ) من رزق وغيره (وَمَا يَنْزِلُ) يصعد (فِيهَا)

من عمل وغيره (وَهُوَ الرَّحِيمُ) بأولياؤه (الْغَفُورُ) لهم

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَأَنبَأَنَّ السَّاعَةَ) القيامة (قُلْ) لهم

(بَلَى وَرَبِّي لَأَنبَأَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ) بالجر صفة والرفع خبر

مبتدأ أو علام بالجر (لَأَيُّغْرُبُ) يغيب (عَنْهُ مِثْقَالُ) وزن

(ذَرَّةٍ) أصغر غملة (فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ

ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ) (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ

مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) حسن في الجنة (وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي)

إبطال (آيَاتِنَا) القرآن (مُعْجِزِينَ) وفي قراءة هنا وفيما يأتي

معجزين أي مقدرين معجزنا أو مسابقين لنا فيفوتونا

لظنهم أن لا يبعث ولا عقاب (أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجِيمٍ)

سبي العذاب (الْبِيمِ) مؤلم بالجر والرفع صفة لجزو عذاب

(وَيَرَى) يعلم (الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) مؤمنوا أهل الكتاب

كعبد الله من سلام وأصحابه (الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)

أي القرآن (هُوَ) فصل (الْحَقُّ) ويتهدى إلى صراط (طريق)

(العزیز الحمید) أى الله ذى العزة المحمودة (وقال الذين كفروا)
 أى قال بعضهم على جهة التعجب لبعض (هل نذ لكم على رجل)
 هو محمد (بينتكم) يخبركم انكم (إذا ميزتم) قطعتم (كل ممزق)
 بمعنى تمزق (انكم لفي خلق جديد افترى) بفتح الهزة للاستفهام
 واستغنى بها عن هزة الوصل (على الله كذباً) فى ذلك (أم به
 الجنة) جنون تخيل به ذلك قال تعالى (بل الذين لا يؤمنون
 بالآخرة) المشتملة على البعث والعذاب (فى العذاب) فيها
 (والضلال البعيد) من الحق فى الدنيا (أفلم يروا) ينظروا
 (إلى ما بين أيديهم وما خلفهم) ما فوقهم وما تحتهم (من
 السماء والأرض) ان نشأ تخيف بهم الأرض أو تسقط عليهم
 (كسفاً) بسكون السين وفتحها قطعة (من السماء) وفى
 قراءة فى الأفعال الثلاثة بالياء (ان فى ذلك) المرئى (آية
 لكل عبد منيب) راجع الى ربه فدل على قدرة الله على البعث
 وما يشاء (ولقد آتينا داود منا فضلاً) نبوة وكتاباً وقلنا
 (يا جبال أوبي) رجعى (معه) بالتسبيح (والتطير) بالنصب
 عطفاً على محل الجبال أى ودعوناها تسبح معه (والناله
 المحيد) فكان فى يده كالعجين وقلنا (ان عمل) منه
 (سابقاً) دروعاً كواميل يجترها لأبسها على الأرض (وقدر
 فى الشر) أى نسج الدروع قبل لصانها سراً أى اجعله
 بحيث تناسب حلقه (واعملوا) أى آل داود معه (صالحاً
 إني بما تعملون بصير) فأجازيكم به (و) سخرنا (لسليمان الريح)
 وقراءة الرفع بتقدير تسخير (غدوها) سيرها من الغدوة
 بمعنى الصباح الى الزوال (شهرور وأحها) سيرها من الزوال
 الى الغروب (شهر) أى مسيرته (وأسلنا) أذنبنا له عين
 القطر) أى الناس فأجريت ثلاثة أيام بلياليهن كجرى الماء

وَعَمِلَ النَّاسُ إِلَى الْيَوْمِ مِمَّا عَطَىٰ سُلَيْمَانَ (وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ
 بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ) بِأَمْرِ (رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ) يَعْدِلْ (مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا)
 لَهُ بِطَاعَتِهِ (نَذِقَهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ) النَّارِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ
 فِي الدُّنْيَا لِأَن يَضْرِبَهُ مَلَكٌ بِسَوْطٍ مِنْهَا ضَرْبَةً تَمْحَرِّقُهُ (يَعْمَلُونَ لَهُ
 مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ) أَبْنِيَّةٍ مَّرْتَفَعَةٍ يَصْعَدُ إِلَيْهَا بَدْرُجٌ (وَمَا يُثَلِّ
 جَمْعُ تَمَثَّلٍ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ مِثْلُهُ بِشَيْءٍ مِنْ مَخَاسِئِ أَيْ وَصُورٍ وَزَجَاجٌ
 وَرِخَامٌ وَلَمْ يَكُنْ اتِّخَاذُ الصُّورِ حَرَامًا فِي شَرِيعَتِهِ (وَجَفَّانٍ)
 جَمْعُ جَفْنَةٍ (كَالْجَوَابِي) جَمْعُ جَابِيَةٍ وَهِيَ حَوْضٌ كَبِيرٌ يَجْتَمِعُ عَلَى
 الْجَفْنَةِ أَلْفٌ رَجُلٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا (وَقَدْ وَرِدَ رَاسِيَاتٍ) ثَابِتَاتٌ
 لَهَا قَوَائِمٌ لَا تَتَحَرَّكُ عَنْ أَمَاكِنِهَا تَتَّخِذُ مِنَ الْجِبَالِ بِالْيَمَنِ يَصْعَدُ
 إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ وَقَلْنَا (اعْمَلُوا) يَا (آلَ دَاوُدَ) بِطَاعَةِ اللَّهِ (شُكْرًا)
 لَهُ عَلَىٰ مَا أَنَاكُمْ (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ) الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِي
 شُكْرَ النِّعْمَتِي (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ) عَلَىٰ سُلَيْمَانَ (الْمَوْتَ) أَيَّ مَاتَ
 وَمَكَثَ قَائِمًا عَلَىٰ عَصَاهُ حَوْلًا مَيِّتًا وَالْجِنُّ تَعْمَلُ تِلْكَ الْأَعْمَالَ
 الشَّاقَّةَ عَلَىٰ عَادَتِهَا لَا تَشْعُرُ بِمَوْتِهَا حَتَّىٰ أَكَلَتْ الْأَرْضَ عَصَاهُ فَحَزَّتْ
 مَيِّتًا (مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا آيَاتُ الْأَرْضِ) مَصْدَرُ أَرْضَتْ
 الْخَشْيَةَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَكَلَتْهَا الْأَرْضُ (تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ) بِالْهَمْزِ
 وَتَرْكِهِ بِالْفِعْلِ لِأَنَّهَا تَنْسَأُ تَطْرُدُ وَيُزْجَرُ بِهَا (فَلَمَّا خَسَرَ)
 مَيِّتًا (تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ) انْكَشَفَ لَهُمْ (أَنَّ) مَخْفِيَّةَ أَيْ أَنَّهُمْ
 (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ) وَمِنْهُ مَا غَابَ عَنْهُمْ مِنْ مَوْتِ
 سُلَيْمَانَ (مَا لَيْشُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) الْعَمَلُ الشَّاقُّ لَهُمْ لظَنِّهِمْ
 حَيَاتَهُ خِلَافَ ظَنِّهِمْ عِلْمُ الْغَيْبِ وَعِلْمُ كَوْنِهِ سَنَةً بِحِسَابِ مَا أَكَلَتْهُ
 الْأَرْضُ مِنَ الْعَصَا بَعْدَ مَوْتِهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً مِثْلًا (الْقَدَّ كَانَ لِسَبَأٍ)
 بِالضَّرْفِ وَقَدْ مِهَ قَبِيلَةٌ سَمِيَتْ بِاسْمِ جَدِّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ (فِي)
 مَسَاكِينِهِمْ) بِالْيَمَنِ (آيَةٌ) دَالَةٌ عَلَىٰ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى (جَنَّتَانِ)

بَدَل (عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ) عَنْ يَمِينٍ وَإِيمٍ وَشِمَالِهِ وَقِيلَ
 لَهُمْ (كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ) عَلَى مَا رَزَقَكُمْ مِنَ
 النِّعْمَةِ فِي أَرْضِ سَبَأَ (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ) لَيْسَ فِيهَا سَبَّاحٌ وَلَا بَعُوضَةٌ
 وَلَا ذَبَابَةٌ وَلَا بَرَعُوثٌ وَلَا عَقْرَبٌ وَلَا حَيْتَةٌ وَبِمِزِّ الْعَرَبِ فِيهَا
 وَفِي ثِيَابِهِ قَمَلٌ فَيَمُوتُ لَطِيبٌ هَوَانُهَا (وَقَالَ اللَّهُ رَبُّ عَفْوٌ
 فَاعْرِضُوا) عَنْ شُكْرِهِ وَكُفْرِهِ (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ)
 جَمْعُ عَرِمَةٍ وَهُوَ مَا يَمْسُكُ الْمَاءَ مِنْ بِنَاءٍ وَغَيْرِهِ إِلَى وَقْتِ حَاجَتِهِ
 أَيْ سَيْلٌ وَإِيمٍ الْمَسُوكُ بِمَا ذَكَرْنَا غَرَقَ جَنَّتِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ
 (وَبَدَّلْنَا لَهُمْ جَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ) تَشْنِيَةِ ذَوَاتٍ مَفْرَدٍ عَلَى
 الْأَصْلِ (الْأَكْلِ خَمِطٌ) مَرْتَبِعٌ بِإِضَافَةِ أَكْلِ بِمَعْنَى مَا كَوَّلَ وَتَرَكَهَا
 وَيُعْطَفُ عَلَيْهِ (وَأَثَلٌ وَشَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ) التَّبْدِيلُ
 (جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا) بِكُفْرِهِمْ (وَهُلْ يُجَازِي إِلَّا الْكُفُورُ)
 بِالْيَاءِ وَالنُّونِ مَعَ كَسْرِ الزَّيِّ وَنُصِبَ الْكُفُورُ أَيْ مَا يَنْقُشُ
 الْإِهْوَاءُ (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ) بَيْنَ سَبَأٍ وَهُمْ بِالْيَمَنِ (وَبَيْنَ الْقُرَى
 الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) بِالْمَاءِ وَالشَّجَرِ وَهِيَ قُرَى الشَّامِ الَّتِي يَسِيرُونَ
 إِلَيْهَا لِلتِّجَارَةِ (قُرَى ظَاهِرَةٌ) مُتَوَاصِلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى الشَّامِ
 (وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ) بِحَيْثُ يَقِيلُونَ فِي وَاحِدَةٍ وَيَبْنُونَ
 فِي أُخْرَى إِلَى انْتِهَاءِ سَفَرِهِمْ وَلَا يَحْتَاجُونَ فِيهِ إِلَى حَمَلِ زَادٍ وَمَاءٍ
 وَقَلْنَا (سِيرُوا فِيهَا لِيَأْتِيَكُمْ) وَأَيَّامًا آمِنِينَ) لِأَتْمَافُونَ فِي لَيْلٍ وَلَا
 فِي نَهَارٍ (فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ) وَفِي قِرَاءَةٍ بَاعِدٍ (بَيْنَ أَسْفَارِنَا)
 إِلَى الشَّامِ اجْعَلْهَا مَفَاوِزَ لِيَتَطَاوَلُوا عَلَى الْفُقَرَاءِ بِرُكُوبِ
 الرُّوَاكِحِ وَحَمْلِ الزَّرَادِ وَالْمَاءِ فَبَطَرُوا النِّعْمَةَ (وَضَلُّوا أَنْفُسَهُمْ)
 بِالْكَفْرِ (فَجَعَلْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ) لِمَنْ بَعْدَهُمْ فِي ذَلِكَ (وَمَرَقْنَا لَهُمْ)
 كَلَّ مَمْرَقٍ) فَرَقْنَا لَهُمْ فِي الْبِلَادِ كُلِّ التَّمَرِّقِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكَورِ
 (إِلَّا يَأْتِي) عَبْرًا (لِكُلِّ صَبَّارٍ) عَنِ الْمَعَاصِي (شَكُورٍ) عَلَى النِّعَمِ

(وَلَقَدْ صَدَقَ) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (عَلَيْهِمْ) أَي الْكُفَّارِ مِنْهُمْ
 سَبَابًا (إِبْلِيسَ ظَنَّهُ) أَنَّهُمْ بَاغَوَاتُهُ يَتَّبِعُونَهُ (فَأَتَّبَعُوهُ) فَصَدَقَ
 بِالْتَّخْفِيفِ فِي ظَنِّهِ أَوْ صَدَقَ بِالتَّشْدِيدِ يَدُ ظَنِّهِ أَي وَجَدَهُ صَادِقًا
 (إِلَّا) بِمَعْنَى لَكِن (فَبَرِّقْنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) لِلْبَيَانِ أَي هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
 لَمْ يَتَّبِعُوهُ (وَمَا كَانَ آيَةٌ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ) تَسْلِيطًا مِنَّا (إِلَّا
 لِنَعْلَمَ) عِلْمَ ظُهُورِ (مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ)
 فَنَجَازِي كَلَامَهُمَا (وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ) رَقِيبٌ (قُلْ)
 يَا مَعْزِلُ الْكُفَّارِ تَكْفَرُوا (أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ) أَي زَعَمْتُمْ هُمْ آلِهَةٌ
 (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَي غَيْرِهِ لِيَنْفَعُوكُمْ بِزَعْمِكُمْ قَالَ تَعَالَى فِيهِمْ (الْأَيْمَانُ
 مِثْقَالٌ) وَزَنْ (ذَرَّةٍ) مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكٍَ) شَرِكَةٌ (وَمَالَةٌ) تَعَالَى (مِنْهُمْ) مَنْ
 الْآلِهَةُ (مِنْ ظُهُورِ) مَعِينٍ (وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ) تَعَالَى
 رَدَّ الْقَوْلَ لَهُمْ إِنْ آهَتُمْ تَشْفَعُ عِنْدَهُ (إِلَّا لِمَنْ أِذِنَ) بِفِيحِ الْهَزَّةِ
 وَضَمِّهَا (لَهُ) فِيهَا (حَتَّى إِذَا فُزِعَ) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ
 (عَنْ قُلُوبِهِمْ) كَشَفَ عَنْهَا الْفَزْعَ بِالْأَذْنِ فِيهَا (قَالُوا) بَعْضُهُمْ
 لِبَعْضٍ اسْتَبْشَارًا (مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ) فِيهَا (قَالُوا) الْقَوْلَ (الْحَقُّ)
 أَي قَدْ أِذِنَ فِيهَا (وَهُوَ الْعَلِيُّ) فَوْقَ خَلْقِهِ بِالْقَهْرِ (الْكَبِيرُ)
 الْعَظِيمُ (قُلْ مَنْ يُرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ) الْمَطَرُ (وَالْأَرْضِ)
 النَّبَاتُ (قُلْ اللَّهُ) إِنْ لَمْ يَقُولُوا لَأَجْوَابَ غَيْرِهِ (وَأَنَا أَوْ أَيْتَاكُمْ)
 أَي أَحَدَ الْفَرِيقَيْنِ (الْعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) سَبْتَيْنِ
 فِي الْإِبْرَاهِيمِ تَلَطَّفَ بِهِمْ دَاعٍ إِلَى الْإِيمَانِ إِذَا وَفَّقُوهُ (قُلْ)
 لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا) أَذْنِبْنَا (وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ)
 لِأَنَّا بَرِيئُونَ مِنْكُمْ (قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ثُمَّ يَفْصَحُ)
 بِحُكْمِ (بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) فَيَدْخُلُ الْمُحَقِّقِينَ الْجَنَّةَ وَالْمُبْطِلِينَ النَّارَ
 (وَهُوَ الْفَتْاحُ) الْحَاكِمُ (الْعَلِيمُ) بِمَا يَحْكُمُ بِهِ (قُلْ أَرُونِي) أَيْ بَلِّغُونِي

(الَّذِينَ أَحَقَّتْ لَهُمْ شُرَكَاءُ) فِي الْعِبَادَةِ (كَلَّا) رَدَع لِهَمِّ عَنِ اعْتِقَادِ
 شَرِيكَ لَهُ (بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ) الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ (الْحَكِيمُ)
 فِي تَدْبِيرِهِ لِمَخْلَقِهِ فَلَا يَكُونُ لَهُ شَرِيكَ فِي مَلَكِهِ (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
 إِلَّا كَافَّةً) حَالٌ مِنَ النَّاسِ قَدِمَ لِلْإِهْتِمَامِ (لِلنَّاسِ بِشِيرًا) مَبْشَرًا
 لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ (وَنَذِيرًا) مَنذِرًا لِلْكَافِرِينَ بِالْعَذَابِ (وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ) أَيِ أَهْلِ مَكَّةَ (لَا يَعْلَمُونَ) ذَلِكَ (وَيَقُولُونَ مَتَى
 هَذَا الْوَعْدُ) بِالْعَذَابِ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِيهِ (قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ
 يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ) عَلَيْهِ وَهُوَ
 يَوْمُ الْقِيَامَةِ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (لَنْ نُؤْمِنَ
 بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) أَيِ تَقَدَّمَ كَالْتُورَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 الَّذِينَ عَلَى الْبَعْثِ لَانْكَارِهِمْ لَهُ قَالَ تَعَالَى فِيهِمْ (وَلَوْ تَرَى
 يَا مُحَمَّدُ إِذِ الظَّالِمُونَ) الْكَافِرُونَ (مَوْفُوقُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ
 بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضِعَفُوا) الْإِسْبَاحَ
 (لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) التُّرُوسَاءَ (لَوْ لَا أَنْتُمْ) صَدَدْتُمْ نَاعَتِ
 الْإِيمَانِ (لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) بِالنَّبِيِّ (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) وَالَّذِينَ
 اسْتَضِعَفُوا (أَنْتُمْ) صَدَدْتُمْ نَاكُمُ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ
 (بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ) فِي أَنْفُسِكُمْ (وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضِعَفُوا
 لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (أَيِ مَكْرٍ فِيهِمَا مِنْكُمْ
 بِنَا) إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا (شُرَكَاءَ
 وَاسْتُرُوا) أَيِ الْفَرِيقَانِ (النَّدَامَةَ) عَلَى تَرْكِ الْإِيمَانِ بِهِ (لَمَّا
 رَأَوْا الْعَذَابَ) أَيِ أَخْفَاهَا كُلَّ عَن رَفِيقِهِ تَخَافَةَ التَّعْيِيرِ وَجَعَلْنَا
 الْإِغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي النَّارِ (هَلْ) مَا يُجْزَوْنَ إِلَّا
 جِزَاءً (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فِي الدُّنْيَا (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ
 إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا) رُؤْسًا وَهِيَ الْمُنْتَعِمُونَ (إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ
 بِهِ كَافِرُونَ) وَقَالُوا أَنْتُمْ أَكْثَرُ أَمْوَالِ الْأَوَّلَادِ (مَنْ آمَنَ

(وَمَا تَحْنُ بِمُعَدِّينَ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يوسعه (لِمَنْ يَشَاءُ)
 امتحانا (وَيَقْدِرُ) يضيقه لمن يشاء ابتلاء، (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ)
 أى أهل مكة (لَا يَعْلَمُونَ) ذلك (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ
 بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى) قربي أى تقريبا (إِلَّا) لكن (مَنْ
 آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الْوَسْطَى بِمَا عَمِلُوا) أى
 جزاء العمل الحسنه مثلا بعشر فاكتر (وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ) من الجنة
 (الْأَمِينُونَ) من الموت وغيره وفى قراءة العرفة بمعنى الجمع (وَالَّذِينَ
 يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا) القرآن بالابطال (مُعْجِزِينَ) لنا مقدرين
 عجزنا واهم يفوتوننا (أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ قُلْ إِنَّ رَبِّي
 يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يوسعه (لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) امتحانا (وَيَقْدِرُ)
 يضيقه (لَهُ) بعد البسط أو لمن يشاء ابتلاء، (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ
 شَيْءٍ) فى الخير (فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) يقال كل إنسان
 يرزق عائلته أى من رزق الله (وَ) اذكر (يَوْمَ تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا)
 أى المشركين (ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا لَهُمْ) بتحقيق
 الهمزتين وابدال الاولى ياء، وأسقاطها (كَانُوا يَعْبُدُونَ
 قَالُوا سُبْحَانَكَ) تنزيها لك عن الشريك (أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ
 دُونِهِمْ) أى لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا (بَلْ) للانتقال
 (كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ) الشياطين أى يطيعونهم فى عبادتهم
 إيانا (أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ) مصدقون فيما يقولون لهم
 قال تعالى (فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ) أى بعض العبودين
 لبعض العابدين (نَفْعًا) شفاعه (وَلَا ضَرًّا) دعديبا (وَنَقُولُ
 لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) كفروا (اذْؤُفُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا
 تُكذِّبُونَ وَإِذْ اتَّخَذْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) القرآن (بَيِّنَاتٍ) واضحا
 بلسان نبينا محمد (قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ
 عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ آبَاءَكُمْ) من الاصنام (وَقَالُوا مَا هَذَا) أى

القرآن (إِلَّا الْإِفْكَ) كَذِب (مُفْتَرَى) عَلَى اللَّهِ (وَقَالَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لِلْحَقِّ) الْقُرْآنَ (الْمَآجَاءُ هُمْ إِنْ) مَا (هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ)
 بَيِّنٌ قَالَ تَعَالَى (وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا
 إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ) مِنْ أَيْنَ كَذَبُوكَ (وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا) أَي هُوَ لِأَي (مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ) مِنْ الْقُوَّةِ
 وَطُولِ الْعُمُرِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ (فَكَذَّبُوا رَسُولِي) إِلَيْهِمْ (فَكَيْفَ كَانَ
 نَجْيُهُمْ) انْكَارِي عَلَيْهِمْ بِالْعُقُوبَةِ وَالْإِهْلَاكِ أَي هُوَ وَقَافِعُ مَوْقِعِهِ
 (قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ) هِيَ (أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ) أَي لِأَجْلِهِ
 (مَثَقَى) اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ (وَقُرَادَى) وَاحِدًا وَاحِدًا (ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا)
 فَتَعْلَمُوا (مَا بِصَاحِبِكُمْ) مُحَمَّدٍ (مِنْ جَنَّةٍ) جَنُونَ (إِنْ) مَا (هُوَ إِلَّا
 نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ) أَي قَبْلَ (عَذَابٍ شَدِيدٍ) فِي الْآخِرَةِ
 أَنْ عَصَيْتُمُوهُ (قُلْ) لَهُمْ (مَا سَأَلْتُكُمْ) عَلَى الْإِنذَارِ وَالتَّبْلِيغِ
 (مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ) أَي لِأَسْأَلِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا (إِنْ أَجْرِي) مَا ثَوَابِي
 (إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) مُطَّلِعٌ يَعْلَمُ صَدَقِي (قُلْ
 إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ) يَلْقِيهِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ (عَلَامُ الْغُيُوبِ)
 مَا غَابَ مِنْ خَلْقِهِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (قُلْ جَاءَ الْحَقُّ) الْإِسْلَامُ
 (وَمَا يُبْدِيهِ الْبَاطِلُ) الْكُفْرَ (وَمَا يُعِيدُهُ) أَي لَمْ يَبْقَ لَهُ أَشْرٌ
 (قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ) عَنِ الْحَقِّ (فَأِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي) أَي إِثْمٌ أَضَلَّ
 عَلَيْهَا (وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُؤْتِيهِ إِلَيَّ رَبِّي) مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحِكْمَةِ
 (إِنَّهُ سَمِيعٌ) لِلدَّعَاءِ (قَرِيبٌ وَهُوَ تَرَى) يَا مُحَمَّدُ (إِذْ فِرْعَوْنُ) عِنْدَ
 الْبَعثِ لَرَأَيْتُ أَمْرًا عَظِيمًا (فَلَا فُوتَ) لَهُمْ مِنْهَا أَي لَا يَفُوتُونَنَا
 (وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانِ قَرِيبٍ) أَي الْقُبُورِ (وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ)
 بِمُحَمَّدٍ أَوِ الْقُرْآنِ (وَآتَى لَهُمُ التَّنَاوُشَ) بَوَاوٍ وَبِالْهَمْزَةِ بَدَلَهَا
 أَي تَنَاوَلَ الْإِيمَانَ (مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) عَنْ مَحَلِّهِ إِذْ هُمْ فِي الْآخِرَةِ
 وَ مَحَلِّهِ فِي الدُّنْيَا (وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ) فِي الدُّنْيَا (وَيُعَذِّبُونَ)

يرمون (بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ) أى بما غابَ علمه عنهم
 غيبة بعيدة حيث قالوا فى النبى سَاحِرٌ شَاعِرٌ كَاهِنٌ وَفِى الْقُرْآنِ
 سَمْعٌ شَعْرٌ كَهَانَةٌ (وَجِيَلٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) مِنَ الْإِيمَانِ
 أى قبله (كَأَفْعِلٌ بِأَشْيَاءِ عَلَيْهِمْ) أَشْبَاهُهُمْ فِى الْكُفْرِ (مِنْ قَبْلِ)
 أى قبلهم (أَنْهُمْ كَانُوا فِى شَكِّ مُرِيبٍ) مَوْجِعِ الرَّيْبَةِ لَهُمْ فِيمَا
 آمَنُوا بِهِ الْآنَ وَلَمْ يَعْتَدُوا بِدَلَالَتِهِ فِى الدُّنْيَا *

سورة فاطر مكية وهي خمس أوست وأربعون آية
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) حمد تعالى نفسه
 بذلك كما بين في أول سبأ (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) خَالِقِهَا
 عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ (جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) إِلَى الْإِنْبِيَاءِ (أُولِي
 أَيْمَانٍ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعًا) يَزِيدُ فِى الْخَلْقِ فِى الْمَلَائِكَةِ
 وَغَيْرِهَا (مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) مَا يَقَعُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ
 رَحْمَةٍ (كَرْزُقٍ وَمَطَرٍ) فَلَا تُمَسِّكُهَا وَمَا تُمَسِّكُ مِنْ ذَلِكَ
 (فَلَا تُرْسِلُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ) أى بعد أمسأكه (وَهُوَ الْعَزِيزُ
 الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ) (الْحَكِيمُ) فِى فَعْلِهِ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أى أهل
 مكة (اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) بِأَسْكَانِكُمْ الْحَرَمِ وَمَنْعِ الْغَارَاتِ
 عَنْكُمْ (هَلْ مِنْ خَالِقٍ) مِنْ زَائِدَةٍ وَخَالِقٍ مَبْدَأٍ (غَيْرِ اللَّهِ)
 بِالرَّفْعِ وَالْجَزْعِ نَعْتِ الْخَالِقِ لَفْظًا وَفَحْلًا وَخَبَرِ الْمَبْدَأِ (يَرْزُقُكُمْ
 مِنَ السَّمَاءِ) الْمَطَرِ (وَمِنَ الْأَرْضِ) النَّبَاتِ وَالِاسْتِفْهَامِ لِلتَّقْرِيرِ
 أى لا خالق رازق غيره (إِلَّا إِلَهُ الْأَهْوَاءِ) تَوْفِيقًا (مَنْ أَيْنَ
 تَصْرَفُونَ عَنْ تَوْحِيدِهِ) مَعَ اقْتِرَافِكُمْ بِأَنَّهُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ (وَإِنْ
 يُكَذِّبُوكُمْ) يَا مُحَمَّدُ فِى مَجِيئِكَ بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّبَعِثِ وَالحِسَابِ
 وَالعِقَابِ (فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) فِى ذَلِكَ فَاصْبِرْ
 كَمَا صَبَرُوا (وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) فِى الْآخِرَةِ فِيمَا زَاى الْمَكْذِبِينَ
 وَينصر المرسلين (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) بِالتَّبَعِثِ وَغَيْرِهِ

(حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) عَنِ الْإِيمَانِ بِذَلِكَ (وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ
 بِاللَّهِ) فِي حِلْمِهِ وَآمَالِهِ (الْغُرُورُ) الشَّيْطَانُ (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ
 عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا) بَطَاعَةَ اللَّهِ وَلَا تَطِيعُوهُ (إِنَّمَا يَدْعُو
 حِزْبَهُ) اتِّبَاعَهُ فِي الْكُفْرِ (لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) النَّارِ
 الشَّدِيدَةِ (الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) هَذَا بَيَانٌ
 مَّا وَافَقِيَ الشَّيْطَانَ وَمَا لَمْ يَخَالِفْهُ وَنَزَلَ فِي أَبِي جَهْلٍ وَغَيْرِهِ
 (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ) بِالْتَمُويهِ (فَرَأَاهُ حَسَنًا) مِنْ مَبْدَأِ
 خَبْرِهِ كَمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ لَا ذُلَّ عَلَيْهِ (فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي
 مَنْ يَشَاءُ) فَلَا تَذْهَبِ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ (عَلَى الْمَرْزُوقِ لَهُمْ حَسْرَاتٌ)
 بِاعْتِمَادِكَ أَنْ لَا يُؤْمِنُوا (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) فَيَجَازِمُهُمْ
 عَلَيْهِ (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ) وَفِي قِرَاءَةِ الرِّيْحِ (فَتُثْبِرُ
 سَحَابًا) الْمُضَارِعَ لِحِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ أَيْ تَرْجِمُهُ (فَسُقْنَاهُ)
 فِيهِ الثَّمَاتِ عَنِ الْغَيْبَةِ (إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ
 لَا ثَبَاتَ بِهَا (فَأَحْيَيْنَاهُ الْآرْضَ) مِنَ الْبَلَدِ (بَعْدَ مَوْتِهَا) بِسَبَبِ
 أَيْ أَنْبَتْنَا بِهِ الزَّرْعَ وَالْكَلا (كَذَلِكَ النُّشُورُ) أَيْ الْبَعْثُ
 وَالْأَحْيَاءُ (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا) أَيْ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ فَلَا تَنَالُ مِنْهُ الْإِبْطَاعَةَ فَلْيَطِعْهُ (إِلَيْهِ يَصْعَدُ
 الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) يَعْلَمُهُ وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنُحُوهَا (وَالْعَمَلُ
 الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) يَقْبَلُهُ (وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ) الْمَكْرَاتِ
 (السَّيِّئَاتِ) بِالنَّبِيِّ فِي دَارِ النَّدْوَةِ مِنْ تَقْيِيدِهِ أَوْ قَتْلِهِ
 أَوْ اخْرَاجِهِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْأَنْفَالِ (لِلَّهِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ
 أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ) يَهْلِكُ (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) بِخَلْقِ
 أَبِيكُمْ أَدْرَمَهُ (ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) أَيْ مِمَّنْ يَخْلُقُ ذُرِّيَّتَهُ مِنْهَا
 (ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَرْوَاجًا) ذَكَرُوا وَإِنَّا نَا (وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا

تَضَعُ الْأَبْعَالِيَةَ حَالِ أَي مَعْلُومَةٍ لَهُ (وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعْمَرٍ
أَي مَا يَزَارُ فِي عَمْرٍ طَوِيلِ الْعَمْرِ (وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمُرِهِ) أَي ذَلِكَ
الْمُعْتَرَاوِ عَمْرًا خَرًا (الْأَي فِي كِتَابِ) هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ (إِنَّ ذَلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) هَيْتَن (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ
شَدِيدٌ الْعَذْوَبَةُ (سَائِعٌ شَرَابُهُ) شَرِبَهُ (وَهَذَا مِلْحٌ أَبْجَاحٌ) شَدِيدٌ
الْمَلُوحَةُ (وَمِنْ كُلِّ) مِنْهُمَا (تَأْكُلُونَ كَمَا طَرِيًّا) هُوَ السَّمَكُ (وَسَجَرٌ
مِنَ الْمِلْحِ وَقِيلَ مِنْهُمَا (جَلِيَّةٌ تَلْبَسُونَهَا) هِيَ اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (وَتَرَى
تَبَصُرَ الْفُلْكَ) التَّفَنُّ (فِيهِ) فِي كُلِّ مِنْهُمَا (مَوَاجِرٌ) تَمَحَّرُ الْمَاءُ
أَي تَشَقُّ بِجَرِّهَا فِيهِ مَقْبَلَةٌ وَمَدْبَرَةٌ بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ (لِيَتَّبِعُوا)
تَطْلُبُوا (مِنْ فَضْلِهِ) تَعَالَى بِالْبَحَارَةِ (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) اللَّهُ عَلَى
ذَلِكَ (يُؤَيِّجُ) يَدْخُلُ اللَّهُ (اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ) فَيَزِيدُ (وَيُؤَيِّجُ
النَّهَارَ) يَدْخُلُهُ (فِي اللَّيْلِ) فَيَزِيدُ (وَسَجَرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ كُلُّ
مِنْهُمَا) (يَجْرِي) فِي فَلَاكِهِ (لِأَجَلٍ مُسَمًّى) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ذَلِكَمُ اللَّهُ
رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ) تَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِهِ)
أَي غَيْرِهِ وَهُوَ الْأَصْنَامُ (مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) لِفَافَةِ النَّوَاةِ
(إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعْوَاكُمْ وَتَلُو سِمَهُمْ) عَرَضًا مَا اسْتَجَابُوا
لَكُمْ) مَا أَجَابَكُمْ (وَلِيَوْمِ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ) بِأَشْرَاكُمْ
أَيَاهُمْ مَعَ اللَّهِ أَي يَتَّبِعُونَ سَبِيلَكُمْ وَمِنْ عِبَادَتِكُمْ أَيْ هُمْ (وَلَا يَنْبِتُكَ)
بِأَحْوَالِ الدَّارِينَ (مِثْلُ خَيْبَرٍ) عَالَمٌ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا
النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) بِكُلِّ حَالٍ (وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ)
عَنْ خَلْقِهِ (الْمُحْمَدِيُّ) الْمُجُورُ فِي صَنْعِهِ هُمْ (إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ
بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) بِدَلِكُمْ (وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ) شَدِيدٌ
(وَلَا تِرْزُ) نَفْسُ (وَارِزَةٌ) أُمَّةٌ أَي لَا تَحْمِلُ (وِزْرَ) نَفْسِ
(أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ) نَفْسٌ (مُثْقَلَةٌ) بِالْوِزْرِ (إِلَى جَمَلِهَا)
مِنْهُ أَحَدًا لِيَحْمِلَ بَعْضُهُ (لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ) الْمَدْعُو

(ذَا قُرْبِي) قَرَابَةِ كَالَابِ وَالْإِبْنِ وَعَدَمِ الْحَمْلِ فِي الشَّقِيينَ
 حَكَمَ مِنْ اللَّهِ (إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ) أَيْ
 يَخَافُونَهُ وَمَا زَأْوُهُ لَانَهُمُ الْمُسْتَفْعُونَ بِالْإِنْذَارِ (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ)
 آذَانِهَا (وَمَنْ تَرَكْتَنِي) تَطَهَّرَ مِنَ الشَّرِكِ وَغَيْرِهِ (فَأِنَّمَا تَنَزَّكَتَ
 لِنَفْسِيهِ) فَصَلَاةً مَخْتَصَّ بِه (وَأَلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) الْمَرْجِعُ فَيَجْزِي
 بِالْعَمَلِ فِي الْآخِرَةِ (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ
 (وَلَا الظُّلُمَاتُ) الْكُفْرُ (وَلَا النُّورُ) الْإِيمَانُ (وَلَا الظُّلُ) وَلَا
 الْمَحْرُورُ) الْجَنَّةُ وَالنَّارُ (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ) الْمُؤْمِنُونَ
 وَالْكَافِرُونَ يَأْتِي فِي الثَّلَاثَةِ تَأْكِيدًا (إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ) هَذَا
 فَيَجِيبُهُ بِالْإِيمَانِ (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) أَيْ الْكَافِرِ
 شَبَّهَهُ بِالْمُوتِيِّ فَيَجِيبُونَ (إِنَّ) مَا أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) مَنذِرٌ لَهُمْ
 (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ) بِالْهُدَى (بَشِيرًا) مَنْ أَجَابَ إِلَيْهِ (وَنَذِيرًا)
 مَنْ لَمْ يَجِبْ إِلَيْهِ (وَإِنْ) مَا (مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا) سَلَفَ (فِيهَا نَذِيرٌ)
 نَبِيٌّ يَنْذِرُهَا (وَإِنْ تُكْذِبُ بُولُوكَ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ (فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) الْمَعْجَزَاتِ (وَبِالزُّبُرِ)
 كَصِفِّ إِبْرَاهِيمَ (وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ) هُوَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا (ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا) يَتَكَذَّبُ بِهِمْ
 (فَكَيْفَ كَانَ نَجِيرِ) انْكَارِي عَلَيْهِمْ بِالْعُقُوبَةِ وَالْإِهْلَاكِ
 أَيْ هُوَ وَقِيعٌ مَوْقِعُهُ (الْمُتَرِّ) تَعْلَمُ (أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً فَأَخْرَجْنَا) فِيهِ التَّفَاتُ عَنِ الْغَيْبَةِ (بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا)
 كَأَخْضَرَ وَأَحْمَرَ وَأَصْفَرَ وَغَيْرَهَا (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ) جَمْعُ جَدَّةٍ
 طَرِيقٌ فِي الْجَبَلِ وَغَيْرُهُ (بَيْضٌ وَحُمْرٌ) وَصَفْرٌ (مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا)
 بِالشَّدَةِ وَالضَّعْفِ (وَعَرَابِيْبٌ سُودٌ) عَطْفٌ عَلَى جَدِّدٍ أَيْ
 صُغُورٍ شَدِيدَةٍ السَّوَارِيقُ يُقَالُ كَثِيرًا اسْوَدَّ عَرَبِيْبٌ وَتَلْبِيلًا
 عَرَبِيْبٌ اسْوَدَّ (وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ

أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ) كاختلاف الثمار والجبال (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ
 عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) بخلاف الجهال ككفار مكة (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ فِي
 مَلِكِهِ) (عَفُورٌ) لذنوب عباده المؤمنين (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ
 يَقْرُونَ) (كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) أداموها (وَأَنْفَقُوا
 مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) زكاة وغيرها (يَرْجُونَ تِجَارَةً
 لَّنْ نَّبُورَ) تهلك (لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ) ثواب أعمالهم المذكورة
 (وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ) لذنوبهم (شَكُورٌ) لطاعتهم
 (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ) القرآن (هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا
 لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) تقدمه من الكتب (إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ)
 عالم بالبوطن والظواهر (ثُمَّ أَوْزَنَّا) أعطينا (الْكِتَابَ)
 القرآن (الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) وهم امتك (فِيْنَهُمْ
 ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) بالتقصير بالعمل به (وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) يعمل
 به أغلب الاوقات (وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ) يضم الى العمل
 التعليم والارشاد الى العمل (بِإِذْنِ اللَّهِ) بإرادته (ذَلِكَ) أى
 ايراثهم الكتاب (هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَاتٌ عَدْنٍ) اقامة
 (يَدْخُلُونَهَا) الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات
 المبتدأ (يُجْتَلُونَ) خبر ثان (فِيْهَا مِنْ) بعض (أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ
 وَلُؤْلُؤًا) مرصع بالذهب (وَلِيَّاسُ مِنْ فِيْهَا خَيْرٌ) وقالوا الحمد
 لله الذى اذهب عنا الحزن (جميعه) (إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ) للذنوب
 (شَكُورٌ) للطاعات (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ) أى الإقامة
 (مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيْهَا نَصَبٌ) تعب (وَلَا يَمَسُّنَا فِيْهَا غُوبٌ)
 اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثانى التابع للاول
 للتصرح بنفيه (وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ
 بِالْمَوْتِ) (فَيَمُوتُوا) يستريحوا (وَلَا يَخْفَفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا)
 طرفه عين (كَذَلِكَ) كما جزيناها (يَجْزَى كُلَّ كَفُورٍ) كافر بالبناء

وَالنُّونَ الْمَفْتُوحَةَ مَعَ كَسْرِ الزَّاي وَنَضَبَ كُلِّ (وَهُمْ يَضْطَرُّونَ
 فِيهَا) يَسْتَعِيثُونَ بِشِدَّةٍ وَعَوِيلٌ يَقُولُونَ (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا)
 مِنْهَا (تَعْمَلُ صَاحِبًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ) فيقال لهم (أَوَلَمْ نَعْمُرْكُمْ
 مَا) وَقَتًا (يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَ كُمْ النَّذِيرُ) الرَّسُولُ فَمَا
 أَجَبْتُمْ (فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ (مِنْ نَصِيرٍ) يَدْفَعُ
 الْعَذَابَ عَنْهُمْ (إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ
 بِذَاتِ الصُّدُورِ) بِمَا فِي الْقُلُوبِ فَعِلْمُهُ بِغَيْرِهِ أَوْلَى بِالنَّظَرِ
 إِلَى حَالِ النَّاسِ (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ) جَمْعُ خَلِيفَةٍ
 أَيْ يَخْلَفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (فَمَنْ كَفَرَ) مِنْكُمْ (فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ) أَيْ
 وَبِالْكَفْرِ (وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا)
 غَضَبًا (وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا) لِلْآخِرَةِ (قُلْ
 أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ) تَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 أَيْ غَيْرِهِ وَهُمْ الْأَصْنَامُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ تَعَالَى (أَرُونِي)
 أَخْبِرُونِي (مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ) شِرْكَةٌ مَعَ اللَّهِ
 (فِي) خَلْقِ السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ) حُجَّةٌ مِنْهُ
 بِأَنَّ لَهُمْ مَعِيَ شِرْكَةً لَا شَيْءَ مِنْ ذَلِكَ (بَلْ إِنَّ) مَا (يَعْبُدُونَ) الْكَاذِبُونَ
 الْكَافِرُونَ (بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْأَعْرُوبُونَ) بِاطِّلا يَقُولُ لَهُمُ الْأَصْنَامُ
 تَشْفَعُ لَهُمْ (إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا) أَيْ
 يَمْنَعُهُمَا مِنَ الزُّوَالِ (وَلَئِنْ) لَمْ قَسَمَ (زَالَتَانِ) مَا (أَمْسَكَهُمَا)
 يَمْسِكُهُمَا (مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ) أَيْ سِوَاهُ (إِنَّهُ) كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا
 فِي تَأْخِيرِ عِقَابِ الْكُفَّارِ (وَأَقْسَمُوا) أَيْ كَفَّارِ مَكَّةَ (بِاللَّهِ جَهْدَ
 آيْمَانِهِمْ) غَايَةَ اجْتِهَادِهِمْ فِيهَا (لَئِنْ) جَاءَهُمْ نَذِيرٌ (رَسُولٌ
 لِيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنَ إِحْدَى الْأُمَمِ) الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ
 أَيْ أَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا لِمَا رَأَوْا مِنْ تَكْذِيبِ بَعْضِهَا بَعْضًا إِذْ قَالَتْ
 الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتْ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ

عَلَى شَيْءٍ (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا زَادَ مِنْ
 مَجِيئِهِ) (إِلَّا نَفُورًا) تَبَاعَدًا عَنِ الْهَدَى (اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ) عَنِ
 الْإِيمَانِ مَفْعُولٌ لَهُ (وَمَكَرَ الْعَمَلُ السَّيِّئُ) مِنَ الشَّرْكِ وَغَيْرِهِ
 (وَلَا يَحْقِيقُ) يَحِيطُ (الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) وَهُوَ الْمَاكِرُ وَوَصَفَ
 الْمَكْرَ بِالسَّيِّئِ أَصْلٌ وَاضْطِفَتْهُ إِلَيْهِ قَبْلَ اسْتِعْمَالِ أُخْرَى قَدْ رَفِيَ
 مِصَافٌ حَذْرًا مِنَ الْإِضَافَةِ إِلَى الصِّفَةِ (فَهَلْ يَنْظُرُونَ) يَنْظُرُونَ
 (إِلَّا سَنَةَ الْأَوَّلِينَ) سُنَّةٌ اللَّهُ فِيهِمْ مِنْ تَعْذِيبِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ
 رَسُلَهُمْ (فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا)
 أَيْ لَا يَبْدُلُ بِالْعَذَابِ غَيْرَهُ وَلَا يَحْوِلُ إِلَى غَيْرِ مَسْتَحَقِّهِ (أَوَلَمْ يَسِيرُوا
 فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا
 أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً) فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ بِتَكْذِيبِهِمْ رَسُلَهُمْ (وَمَا كَانَ
 اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ) يَسْبِقُهُ وَيَفُوتُهُ (فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ
 إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا) أَيْ بِالْأَشْيَاءِ كُلِّهَا (وَقَدِيرًا) عَلَيْهِهَا (وَلَوْ يُؤَاخِذُ
 اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مِنْ الْمَعَاصِي) مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا (أَيْ
 الْأَرْضِ) (مِنْ ذَاتِهِ) نَسَمَةٌ تَدْبُ عَلَيْهِهَا (وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ
 مُسَمًّى) أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (فَإِذَا جَاءَهُمْ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ
 بَصِيرًا) فَيَجَازِيهِمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ بِأَنْبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَعِقَابِ الْكَافِرِينَ
 سُورَةُ يَسَّ مَكِّيَّةٌ أَوْ الْآقُولُهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ انْفِقُوا آيَاتِهِ

أَوْ مَدِينَةَ ثِنْتَانِ وَثَمَانُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَسَّ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِهِ (وَالْقُرْآنَ
 الْحَكِيمَ) الْحَكْمَ بِعَجِيبِ النِّظْمِ وَبَدِيعِ الْمَعَانِي (إِنَّكَ) يَا مُحَمَّدُ
 (لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى) مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ (صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) أَيْ
 طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ التَّوْحِيدِ وَالْهُدَى وَالتَّكْوِينِ بِالنِّزَامِ
 وَغَيْرِهِ رَدٌّ لِقَوْلِ الْكُفَّارِ لَهُ لَسْتَ مَرْسَلًا (تَنْزِيلِ الْعَزِيزِ) فِي
 مَلَائِكَةِ (الرَّحِيمِ) بِخَلْقِهِ خَيْرِ مَبْتَدَأٍ مَقْدَرِ أَيْ الْقُرْآنِ (الْبَدِيدِ)

به (قَوْمًا) معلق بتنزيل (مَا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ) أى لم يندروا
 فى زمن الفترة (فَهُمْ) أى القوم (غَافِلُونَ) عن الايمان
 وَالرشد (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ) وَجَبَ (عَلَى أَكْثَرِهِمْ) بالعذاب (فَهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ) أى الاكثر (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا) بأن
 نضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق (فَلْيَئِى) أى
 الايدي مجموعة (إِلَى الْأَذْقَانِ) جمع ذقن وهى مجمع اللحيين
 (فَهُمْ مُتَمَحِّجُونَ) رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها
 وَهَذَا مَثِيلٌ وَأَرَادَ أَنَّهُمْ لَا يَدْعُونَ لِلإيمان وَلَا يَخْفَضُونَ
 رُؤُسَهُمْ لَهُ (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا)
 بفتح السين وَضَمًّا فى الموضعين (فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)
 مَثِيلٌ أَيْضًا لِسَدِّ طَرِيقِ الإيمان عَلَيْهِمْ (وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتُمْ
 بِتَحْقِيقِ الْهَزْمَتَيْنِ وَابْتِدَالِ الثَّانِيَةِ الْفَاوَسَهِيلِهَا وَإِدْخَالِ
 أَلْفِ بَيْنِ الْمَسْهَلَةِ وَالْآخِرَى وَتَرْكِهِ (أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 إِنَّمَا تُنذِرُ) يَنْفَعُ إِذْ أَرَاكَ (مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ) الْقُرْآنَ (وَخَشِيَ
 الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ) خَافَهُ وَلَمْ يَرَهُ (فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ)
 هُوَ الْجَنَّةُ (إِنَّا نَحْنُ مُخَيِّمُونَ) لِلْبَعْثِ (وَنَكْتُبُ) فى اللوح
 الْمَحْفُوظِ (مَا قَدَّمُوا) فى حَيَاتِهِمْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ لِيُجَازَ وَاعْلَبَهُ
 (وَإِنَّا لَهُمْ) مَا اسْتَنْبَهُ بَعْدَهُمْ (وَكُلُّ شَيْءٍ) نَضَبَهُ بِفَعْلٍ بَصْرَهُ
 (أَخْصَيْنَاهُ) ضَبَطْنَاهُ (فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) كِتَابٍ بَيْنِ هُوَ الْوَحْيِ
 الْمَحْفُوظِ (وَاضْرِبْ) اجْعَلْ (لَهُمْ مَثَلًا) مَفْعُولٌ أَوَّلٌ (أَصْحَابًا)
 مَفْعُولٌ ثَانٍ (الْمُرْتَدِّينَ) انطاكبيه (إِذْ جَاءَهَا) الخ بدل استمال
 مِنْ أَصْحَابِ الْقَرْيَةِ (الْمُرْسَلُونَ) أى رسل عيسى (إِذْ أَرْسَلْنَا
 إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا) الخ بدل مِنْ إِذِ الْأُولَى (فَعَزَّزْنَا)
 بِالْتَّخْفِيفِ وَالشَّدِيدِ قَوْمَيْنَا الْإِشْتِينَ) بِشَالِبٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمُ
 مُرْسَلُونَ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ

لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّيَ (بِغْفِرَانِهِ) وَجَعَلَ لِي مِنَ
 الْمَكْرُمِينَ وَمَا نَافِيَةٌ (أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ) أَي حَبِيبٍ (مِنْ بَعْدِهِ)
 بَعْدَ مَوْتِهِ (مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ) أَي مَلَائِكَةٌ بِأَهْلَاكِهِمْ (وَمَا
 كُنَّا مُنْزِلِينَ) مَلَائِكَةٌ لِأَهْلَاكِ أَحَدٍ (إِنَّ) مَا رَكَانَتْ (عَقُوبَتِهِمْ
 إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً) صَاحَ بِهِمْ جَبْرِيْلُ (فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ)
 سَاكِنُونَ مَيِّتُونَ أَيَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ (هُؤُلَاءِ وَنَحْوَهُمْ مَمْتَن
 كَذَبُوا الرُّسُلَ فَأَهْلَكُوا وَهِيَ شَدَّةُ النَّالِمِ وَنَدَاؤُهَا مَجَازَى
 هَذَا وَأَنْتَ فَاحْضِرِي) مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِئُونَ (مَسُوقٌ لِبَيَانِ سَيِّئِهَا لِأَسْمَالِهِ عَلَى اسْتِهْزَائِهِمْ
 الْمُؤَدَّى إِلَى أَهْلَاكِهِمْ الْمَسْتَبْعِنَةُ مِنَ الْحَسْرَةِ) (الْمُتَبَرِّؤُ) أَي
 أَفْلَ مَكَّةَ الْقَائِلُونَ لِلنَّبِيِّ لَسْتُ مَرْسَلًا وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّغْيِيرِ
 أَي عُلِمُوا (كَمْ) خَبَرِيَّةٌ بِمَعْنَى كَثِيرًا مَعْمُولَةٌ لِمَا بَعْدَهَا مَعْلُوقَةٌ
 مَا قَبْلُهَا عَنِ الْعَمَلِ وَالْمَعْنَى أَنَا (أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ) كَثِيرًا (مِنَ الْقُرُونِ)
 الْأُمَمِ (أَنْتُمْ) أَي الْمَهْلِكِينَ (إِلَيْهِمْ) أَي الْمَكِينِينَ (الْأَيُّ جِئْتُمْ)
 أَفَلَا يَعْتَبِرُونَ بِهِمْ وَأَنْتُمْ الْخَبْدُ مَا قَبْلَهُ بِرِغَايَةِ الْمَعْنَى
 الْمَذْكُورِ (وَأَنَّ) نَافِيَةٌ أَوْ مُخَفِّفَةٌ (كُلُّ) أَي كُلُّ الْخَلَائِقِ مُبْتَدَأٌ
 (لَمَّا) بِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى الْإِوَاءِ بِالتَّخْفِيفِ فَالْلامُ فَارِقَةٌ وَمَا
 مَزِيدَةٌ (جَمِيعٌ) خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ أَي مَجْمُوعُونَ (لَدَيْنَا) عِنْدَنَا فِي
 الْمَوْقِفِ بَعْدَ بَعْثِهِمْ (مُحْضَرُونَ) لِلْحَسَابِ خَبَرْتَانِ (وَأَيُّ لَهْمُ)
 عَلَى الْبَيْعِ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ (إِلَى أَرْضِ الْمَيْتَةِ) بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ
 (أَخْيَيْنَاهَا) بِالْمَاءِ مُبْتَدَأٌ (وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا) كَالْحَنْطَةِ (فَمِنَهُ
 يَا كُلُّونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ) بَسَاتِينَ (مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ
 وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعِيُونِ) أَي بَعْضُهَا (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ)
 بِفَتْحَتَيْنِ وَبِضْمَتَيْنِ أَي ثَمَرِ الْمَذْكُورِ مِنَ النَّجِيلِ وَغَيْرِهِ (وَمَا
 عَمِلْتُمْ أَتَيْدِيهِمْ) أَي لَمْ تَعْمَلِ الثَّمَرَ (أَفَلَا يَشْكُرُونَ) أُنْعَمَ

تعالى عليهم (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ) الْأَصْنَافَ
(كُلِّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ) مِنَ الْحَبُوبِ وَعَيْرِهَا (وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ)
مِنَ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ (وَيَمَّا لَا يَعْلَمُونَ) مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ الْعَجِيبَةِ
الغريبة (وَأَيَّةٌ لَهُمْ) عَلَى الْقُدْرَةِ الْعَظِيمَةِ (اللَّيْلُ نَسْخٌ) نَفْضٌ
(مِنَهُ النَّهَارُ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) دَاخِلُونَ فِي الظُّلَامِ (وَالشَّمْسُ
تَجْرِي) الْحَيَّ مِنْ جَمَلَةِ الْآيَةِ لَهُمْ أَوْ آيَةٍ أُخْرَى وَالْقَمَرُ كَذَلِكَ
(الْمُسْتَقِرُّ لَهَا) أَيِ إِلَيْهِ لَا تَجَاوِزُهُ (ذَلِكَ) أَيِ جَسَدِهَا (تَقْدِيرُ
الْعَزِيزِ) فِي مَلَاكِهِ (الْعَالِمِ) بِخَلْقِهِ (وَالْقَمَرُ) بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ
وَهُوَ بِفِعْلِ يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ (قَدَّرْنَا) مِنْ حَيْثُ سِيرَهُ (مَنَازِلُ)
ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرِينَ مِثْرًا فِي ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً مِنْ كُلِّ شَهْرٍ
وَيَسْتَتِرُ لَيْلَتَيْنِ إِنْ كَانَ الشَّهْرُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِنْ كَانَ
تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا (حَتَّى عَادَ) فِي آخِرِ مَنَازِلِهِ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ
(كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) أَيِ كَعُودِ الشَّارِخِ إِذَا عَتَقَ فَانْهَبَ
وَيَتَقَوَّسُ وَيَصْغُرُ (إِلَّا الشَّمْسُ تَبْيَغِي) يَسْهَلُ وَيَصْحُ (لَهَا أَنْ
تُدْرِكَ الْقَمَرَ) فَتَجْمَعُ مَعَهُ فِي اللَّيْلِ (وَاللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ)
فَلَا يَأْتِي قَبْلَ انْقِضَائِهِ (وَكُلُّ) تَنْوِينُهُ عَوَظٌ عَنِ الْمُصَافِ إِلَيْهِ
مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ (فِي فَلَكٍ) مُشْتَدِيرٌ (يَسْجُونَ)
يَسِيرُونَ نَزَلُوا مَنَزِلَةَ الْعُقَلَا (وَأَيَّةٌ لَهُمْ) عَلَى قَدَرَتِنَا
(أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ) وَفِي قِرَاءَةِ ذُرِّيَّتِهِمْ أَيِ آبَائِهِمْ الْأَصُولِ
(فِي الْفَلَكِ) أَيِ سَفِينَةِ نُوحٍ (الْمُسْحُونَ) الْمَمْلُوءُ (وَخَلَقْنَا لَهُمْ
مِنْ مِثْلِهِ) أَيِ مِثْلِ فَلَكِ نُوحٍ وَهُوَ مَا عَمِلُوهُ عَلَى شَكْلِهِ مِنَ السُّفُنِ
الصُّغَارِ وَالْكِبَارِ بِتَعْلِيمِ اللَّهِ تَعَالَى (مَا يَرْكَبُونَ) فِيهِ (وَأَنْ
نَسَافِعُهُمْ) مَعَ إِيحَادِ السُّفُنِ (فَلَا صِرْخَ) مَعْنَى (لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ) يَنْجُونَ (إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ)
أَيِ لَا يَنْجِيهِمُ إِلَّا رَحْمَتُنَا لَهُمْ وَمَتَاعُنَا أَيِ هُمْ بِلذَاتِهِمْ إِلَىٰ

انقضاء آجالهم (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ)
 مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا كَغَيْرِكُمْ (وَمَا خَلَقَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ
 لَعَلَّكُمْ تَرْجَعُونَ) أَعْرَضُوا (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ
 رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَإِذَا قِيلَ) أَي قَالَ فَفَرَّاهُ
 الصَّابَةَ (لَهُمْ أَنْفِقُوا) عَلَيْنَا (فَمَا زَرَقَكُمْ اللهُ) مِنَ الْأَمْوَالِ
 (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا) اسْتَهْزَأَ بِهِمْ (أَنْظِعُمْ مَنْ لَوْ
 يَسَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ) فِي مَعْتَقَدِكُمْ هَذَا (إِنْ أَنْتُمْ) فِي قَوْلِكُمْ لَنَا
 ذَلِكَ مَعَ مَعْتَقَدِكُمْ هَذَا (إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بَيْنَ وَالتَّصْرِيحِ
 بِكُفْرِهِمْ مَوْقِعٍ عَظِيمٍ (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) بِالْبَعَثِ
 (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِيهِ قَالَ تَعَالَى (مَا يَنْظُرُونَ) أَي يَنْتَظِرُونَ
 (إِلَّا الصَّيْحَةَ وَاجِدَةً) وَهِيَ نَفْخَةُ اسْرَافِيلِ الْأُولَى (تَأْخُذُهُمْ
 وَهُمْ يَخِصِّمُونَ) بِالتَّشْدِيدِ أَسْأَلُهُ يَخْتَصِمُونَ نَقَلْتُ حَرَكَةَ
 التَّاءِ إِلَى الْحَاءِ وَادْعَمْتُ فِي الصَّادِ أَي وَهَمُّ فِي عَفْلَةٍ عَنْهَا تَخَاصُمٌ
 وَتَبَايَعٌ وَآكَلٌ وَشَرِبٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَفِي قِرَاءَةِ يَخْتَصِمُونَ كَيَضْرِبُونَ
 أَي يَخْتَصِمُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً) أَي أَنْ
 يَوْصُوا (وَالْأَيُّ إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ) مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَأَشْغَالِهِمْ
 بَلْ يَمُوتُونَ فِيهَا (وَيَنْفَخُ فِي الصُّورِ) هُوَ قَرْنُ النَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ
 لِلْبَعَثِ وَبَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ سَنَةً (فَإِذَا هُمْ) أَي الْمَقْبُورُونَ
 (مِنَ الْأَجْدَاثِ) الْقُبُورِ (إِلَى رَبِّهِمْ يَشْلُونَ) يَخْرُجُونَ بِسُرْعَةٍ
 (قَالُوا) أَي الْكُفَّارُ مِنْهُمْ (يَا) لِلتَّنْبِيهِ (وَنَلِينَا) هَلَاكًا وَهُوَ مُصَدَّرٌ
 لِأَفْعَلٍ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ (مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرِّ قَدِنَا) لِأَنَّهُمْ كَانُوا بَيْنَ
 النَّفْخَتَيْنِ نَائِمِينَ لَمْ يَعْدُوا (هَذَا) أَي الْبَعَثَ (مَا) أَي الَّذِي
 (وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ) فِيهِ (الْمُرْسَلُونَ) أَقْرَبُ وَاجِبِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ
 الْإِقْرَارُ وَقِيلَ يُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ (إِنْ) مَا كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً
 (فَإِذَا هُمْ بِجَمِيعٍ لَدَيْنَا) عِنْدَنَا (مُحْضَرُونَ) فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ

شَيْئًا وَلَا يُجْزَوْنَ إِلَّا) جزاء (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
 الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ) بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار
 مما يلدنون به كافقضاض الابكار لا شغل يتعبون فيه لان
 الجنة لا نصب فيها (فَاكِهِونَ) ناعمون خبر ثان لان والاول
 في شغل (هَمْ) مبتدأ (وَأَزُوجُهُمْ فِي ظِلَالٍ) جمع ظلة أو ظل
 خبر أى لا تصيبهم الشمس (عَلَى الْأَرَائِكِ) جمع أريكة وهو السرير
 فى الجحمة أو الفرش فيها (مُتَكَبِّرُونَ) خبر ثان متعلق على (لَهُمْ)
 فيها فأكهة و لهم فيها (مَا يَدْعُونَ) يتمنون (سَلَامٌ) مبتدأ
 (قَوْلًا) أى بالقول خبره (مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ) هم أى يقول لهم
 سلام عليكم (وَ) يقول (امْتَاذُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ) أى
 انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم (الْمِ اعْهَدِ الْبَيْكُمُ)
 أمركم (يَا بَنِي آدَمَ) على لسان رسلى (أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ
 لَا تَطِيعُوهُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) بين العداوة (وَإِنْ اعْبُدُونِي)
 وَخُدُونِي وَاطِيعُونِي (هَذَا صِرَاطٌ) طريق (مُسْتَقِيمٌ وَلَقَدْ
 أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا) خلفا جمع جبيل كقديم وفى قراءة بضم الباء
 (كثيْرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ) عداوته واضلاله أو ما حل
 بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم فى الآخرة (هَذِهِ جَهَنَّمُ
 الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) بها (اضلُّوها الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)
 الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ) أى الكفار لقولهم والله ربنا
 ما كنا مشركين (وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ) وتشهد أركانهم) وغيرها
 (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) فكل عضو ينطق بما صدر منه (وَلَوْ نَشَاءُ
 لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ) لا عيناها طمسا (فَأَسْتَبِقُوا) ابْتَدَرُوا
 (الصِّرَاطَ) الطريق ذا هبين كعادتهم (فَأَقِ) فكيف (يُبْصِرُونَ)
 حينئذ أى لا يبصرون (وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ) فردة وخنازير
 أو حجارة (عَلَى مَكَانَتِهِمْ) وفى قراءة مكاناتهم جمع مكانة

بمعنى

بمعنى مكان أي في منازلهم (فما استطاعوا مضياً ولا
 يرجعون) أي لم يقدرُوا على ذهاب ولا مجي، (ومن نعمة
 باطالة أجله (تُنكسُهُ) وفي قراءة بالتشديد من التنكير
 (في الخلق) أي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفاً وهراً
 (أفلا يعقلون) أن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على
 البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء (وما علمناه) أي النبي (الشعر)
 رد لقولهم أن ما أتى به من القرآن شعر (وما ينبغي) يتسهل
 (له) الشعر (إن هو) ليس الذي أتى به (الأذكار) عظة (وقرآن
 مبين) مظهر للأحكام وغيرها (ليُنذِر) بالياء والتاء به
 (من كان حياً) يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون (ويحق القول
 بالعذاب) (على الكافرين) وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون
 به (أو لم يروا) يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة
 عليها للعطف (أنا خلقنا لهم) في جملة الناس (مما عملت
 أيدينا) أي عملناه بلا شريك ولا معين (أنعاماً) هي الأبل
 والبقر والغنم (فهنّ لها ما لكون) ضابطون (وذللناها)
 سحرناها (اللهم فمِنْهَا رَكُوبُهُمْ) مَرَكُوبُهُمْ (ومِنْهَا يَأْكُلُونَ وَهُمْ
 فِيهَا مَتَاعٌ) كأصوافها وأوبارها وأشعارها (ومشارب)
 من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه (أفلا يشكرون)
 المنعم عليهم بها فيؤمنون أي ما فعلوا ذلك (واتخذوا من دون
 الله) أي غيره (الهة) أصناماً يعبدونها (العلهُم ينصرون)
 يمنعون من عذاب الله تعالى بشفاعته اللهم بزعمهم (لا يستطيعون)
 أي اللهم نزلوا منزلة العقلا (نصرتهم وهم) أي آلهتهم من
 الأصنام (لهم جنود) بزعمهم نصرهم (مُحضرون) في النار
 معهم (فلا يخزئك قولهم) لك لست مرسلًا وغير ذلك
 (إنا نعلم ما يُسررون وما يُعلنون) من ذلك وغيره فنجازهم

عليه (أَوَلَيْمَ يَرِ الْإِنْسَانُ) يَعْلَمُ وَهُوَ الْعَاصِيُ بْنُ وَائِلٍ (أَنَا خَلَقْتُهُ
 مِنْ نُطْفَةٍ) مَنَى إِلَى أَنْ صَبِرْنَا هَ شَدِيدَ أَفْوَتِيَا (فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ)
 شَدِيدَ الْخُصُومَةِ لَنَا (مُبِينٌ) بَيْتِهَا فِي نَفْيِ الْبَعْثِ (وَضَرَبَ لَنَا
 عَثَلًا) فِي ذَلِكَ (وَلَيْسَى خَلْقَهُ) مِنَ الْمَنَى وَهُوَ أَغْرَبُ مِنْ مِثْلِهِ
 (قَالَ مَنْ يُجِئِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) أَيُّ بِالْيَةِ وَلَمْ يَقُلْ بِالنَّاءِ
 لِأَنَّ اسْمَ لِاصْفَةٍ وَرَوَى أَنَّهُ أَخَذَ عِظْمًا رَمِيمًا فَفَتَتْهُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتُرَى يَجِيئُ اللَّهُ هَذَا بَعْدَ مَا بَلَى وَرَمَّ فَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ وَيَدْخُلُكَ النَّارُ (قُلْ يُجِئِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا
 أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ) مَخْلُوقٍ (عَلِيمٌ) مَجْمَلًا وَمَفْضَلًا قَبْلَ
 خَلْقِهِ وَبَعْدَ خَلْقِهِ (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ) فِي جَمَلَةٍ خَلَقَهُ (مِنَ الشَّجَرِ
 الْأَخْضَرِ) الْمَرْخِ وَالْعَفَارِ أَوْ كُلِّ الشَّجَرِ إِلَّا الْعِنَابَ (نَارًا فَإِذَا
 أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ) تَقْدَحُونَ وَهَذَا رَأَى عَلَى الْقَدْرَةِ عَلَى الْبَعْثِ
 فَانْتَجَمَ فِيهِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ وَالْمَخْشَبِ فَلَا الْمَاءُ يَطْفِئُ النَّارَ
 وَلَا النَّارُ تَحْرِقُ الْمَخْشَبَ (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 مَعَ عِظْمَاهُمَا) بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ (أَيُّ الْإِنْسَانِ فِي الصَّغَرِ
 بَلَى) أَيُّ هُوَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ أَجَابَ نَفْسَهُ (وَهُوَ الْخَلَّاقُ) الْكَبِيرُ
 الْخَلْقِ (الْعَلِيمُ) بِكُلِّ شَيْءٍ (إِنَّمَا أَمْرُهُ) شَأْنُهُ (إِذَا أَرَادَ شَيْئًا) أَيُّ
 خَلَقَ شَيْئًا (أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أَيُّ فَهُوَ يَكُونُ وَفِي قِرَاءَةٍ
 بِالضَّبِّ عَطْفًا عَلَى يَقُولِ (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ)
 مَلِكُ زَيْدٍ الْوَاوِ وَالنَّاءِ لِلْمَبَالِغَةِ أَيُّ الْقَدْرَةِ عَلَى (كُلِّ شَيْءٍ)
 وَالْيَهُ تَرْجِعُونَ) تَرْتَدُّونَ فِي الْآخِرَةِ *

سورة وَالضَّافَاتُ مَكِّيَّةٌ مَائَةٌ وَاثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ آيَةٌ
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضَّافَاتُ صَفًا) الْمَلَائِكَةُ تَصِفُ
 نَفْسَهَا فِي الْعِبَادَةِ أَوْ أَجْمَعَتْهَا فِي الْهَوَاءِ تَنْتَظِرُ مَا تَوْصُرُ بِهِ
 (فَالرَّاجِرَاتُ زَجْرًا) الْمَلَائِكَةُ تَزْجُرُ السَّمَابَ أَيُّ تَسْوِقُهُ (فَالتَّالِيَاتُ)

أَى قِرَاءِ الْقُرْآنِ يَتَلَوْنَهُ (ذِكْرًا) مَصْدَرٌ مِنْ مَعْنَى التَّالِيَاتِ
 (إِنَّ إِلَهُكُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ (الْوَاحِدُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ) أَى وَالْمَغَارِبِ لِلشَّمْسِ لَهَا كُلُّ يَوْمٍ
 مَشْرِقٌ وَمَغْرِبٌ (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ) أَى
 بِضَوْئِهَا وَأُورِثْنَاهَا وَالْإِصْفَاءَ لِلْبَيَانِ كَقِرَاءَةِ تَنْوِينِ زِينَةِ الْمَبِينَةِ
 بِالْكَوَاكِبِ (وَحِفْظًا) مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَقْدَرِ أَى حِفْظَانَهَا
 بِالشَّهْبِ (مِنْ كُلِّ) مُتَعَلِقٌ بِالْمَقْدَرِ (شَيْطَانٍ مَا رِدِّ) عَاتٍ
 خَارِجٌ عَنِ الطَّاعَةِ (الْأَيْسَمَّعُونَ) أَى الشَّيَاطِينِ مُسْتَأْنَفٌ
 وَسَمَاعُهُمْ هُوَ فِي الْمَعْنَى الْمَحْفُوظِ عَيْنُهُ (إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى) الْمَلَائِكَةُ
 فِي السَّمَاءِ وَعَدَى السَّمَاعُ بِأَلِيٍّ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْإِصْفَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ
 بِشَيْءٍ يَدِ الْمِيمِ وَالسَّيْنِ أَصْلُهُ يَسْمَعُونَ أَدْعَمَتِ النَّاءُ فِي السَّيْنِ
 (وَرِئِقْدُونَ) أَى الشَّيَاطِينِ بِالشَّهْبِ (مِنْ كُلِّ جَانِبٍ) مِنْ أَفَاقِ
 السَّمَاءِ (دُخُورًا) مَصْدَرٌ رَحَرَهُ أَى طَرَدَهُ وَأَبْعَدَهُ وَهُوَ مَفْعُولٌ
 لَهُ (وَلَهُمْ) فِي الْآخِرَةِ (عَذَابٌ وَأَصِيبٌ) رَآئِهِمُ (إِلَّا مَنْ خَطِفَ
 الْخِطْفَةَ) مَصْدَرٌ أَى الْمَرَّةِ وَالْإِسْتِثْنَاءُ مِنْ ضَمِيرِ يَسْمَعُونَ
 أَى لَا يَسْمَعُ إِلَّا الشَّيْطَانَ الَّذِي سَمِعَ الْكَلِمَةَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَخَذَهَا
 بِسُرْعَةٍ (فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ) كَوَكْبٍ مَضَى (نَاقِبٌ) يَثْقِبُهُ أَوْ يَجْرِقُهُ
 أَوْ يَجْبِلُهُ (فَاسْتَفْتِهِمْ) اسْتَشْخَرَ كِفَارَ مَكَّةَ تَقْرِيرًا أَوْ تَوْبِيحًا
 (أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا) مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا فِيهَا وَفِي الْإِتْيَانِ مِنْ تَغْلِيْبِ الْعُقْلَا (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ) أَى
 أَصْلَهُمْ آدَمَ (مِنْ طِينٍ لَازِبٍ) لِأَنَّهُ يَلْصِقُ بِالْيَدِ الْمَعْنَى
 أَنَّ خَلْقَهُمْ ضَعِيفٌ فَلَا يَتَكَبَّرُونَ وَأَبَانُكَارِ النَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ الْمُؤَدَّى
 إِلَى هَلَاكِهِمْ الْيَسِيرُ (بَلْ) لِلانْتِقَالِ مِنْ غَرَضٍ إِلَى آخِرِهِ هُوَ
 الْإِخْتِبَارُ بِحَالِهِ وَحَالِهِمْ (عَجِبْتِ) بِفَتْحِ النَّاءِ خَطَابًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَى مِنْ تَكْذِيبِهِمْ آيَاكَ (وَ) هُمْ (يَسْتَخْرُونَ) مِنْ تَجْبِيحِكَ

(وَإِذَا زُكِرُوا وَعُظُوا بِالْقُرْآنِ (لَا يَذْكُرُونَ) لَا يَتَعَذَّلُونَ
 (وَإِذَا زُكِرُوا آيَةً) كَانَتْ شِقَاقَ الْقَمَرِ (يَسْتَسْخِرُونَ) يَسْتَهْزِئُونَ
 بِهَا (وَقَالُوا) فِيهَا (إِنْ) مَا (هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ) بَيْنَ وَقَالُوا
 مُنْكَرِينَ الْبَعْثِ (أَيُّدَا مِثْنَا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظَامًا أَيُّنَا لِمَبْعُوثُونَ)
 فِي الْهَزَيَيْنِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ الْحَقِيقِ وَنَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَارْحَا
 أَلْفَ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ (أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَقْلُونَ) بِسُكُونِ الْوَاوِ
 عَطْفًا وَبِفَتْحِهَا وَالْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَالْعَطْفُ بِالْوَاوِ وَالْعَطْفُ
 عَلَيْهِ مَحَلُّ انِّ وَاسْمُهَا أَوِ الضَّمِيرِ فِي لِمَبْعُوثُونَ وَالْفَاصلُ هَمْزَةٌ
 الِاسْتِفْهَامِ (قُلْ نَعَمْ) تَبْعُوثُونَ (وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ) صَاغِرُونَ
 (فِي أَيْمَانِهِ) ضَمِيرٌ مَبْهُمٌ بِفِئْرِهِ (زُجْرَةٌ) أَيُّ صِيحَةٌ (وَإِحْدَةٌ
 فَإِذَا هُمْ) أَيُّ الْخَلَائِقِ أَحْيَاءُ (يَنْظُرُونَ) مَا يَفْعَلُ بِهِمْ (وَقَالُوا)
 أَيُّ الْكُفَّارِ يَا) لِلتَّنْبِيهِ (وَيَلْنَا) هَلَاكُنَا وَهُوَ مُصَدَّرٌ لِأَفْعَلِ
 لَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَتَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ (هَذَا يَوْمُ الدِّينِ) أَيُّ
 الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ (هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ) بَيْنَ الْخَلَائِقِ الَّذِي
 كُنْتُمْ بِهِ تُكْذِبُونَ) وَيُقَالُ لِلْمَلَائِكَةِ (أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا)
 أَنْفُسَهُمْ بِالشَّرْكِ (وَأَزْوَاجَهُمْ) قَرَنَاءَهُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ
 (وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيُّ غَيْرِهِ مِنَ الْأَوْثَانِ
 (فَاهْذُوهُمْ) دَلُّوهُمْ وَسَوْفَ وَهُمْ (إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ) طَرِيقِ
 النَّارِ (وَقِفُّوهُمْ) أَحْبِسُوهُمْ عِنْدَ الصِّرَاطِ (إِنَّهُمْ مُسْتَسْئِلُونَ)
 عَنْ جَمِيعِ أَعْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَيُقَالُ لَهُمْ تَوْبِيحًا (مَا لَكُمْ
 لَا تَنَاضِرُونَ) لَا يَنْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَيُقَالُ
 لَهُمْ (بَلْ هُمْ الْيَوْمُ مُسْتَسْئِلُونَ) مِنْ قَارُونَ إِذْ لَأَى (وَأَقْبَلَ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) يَتَلَاوَمُونَ وَيَتِمْنَا صَمُونَ
 (قَالُوا) أَيُّ الْإِتْبَاعِ مِنْهُمْ لِلْمُتَبِعِينَ (إِنَّكُمْ كُنْتُمْ زَاتُونَ
 عَنِ الْيَمِينِ) عَنِ الْجَهَةِ الَّتِي كُنَّا نَأْتِيكُمْ مِنْهَا لِحَلْفِكُمْ أَنْتُمْ

عَلَى الْحَقِّ فَصَدَقْنَاكُمْ وَاتَّبَعْنَاكُمْ الْمَعْنَى أَنْكُمْ أَضَلَلْتُمُونَا (قَالُوا)
 أَيْ الْمَتَّبِعُونَ لَهُمْ (بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) وَأَمَّا بِصَدَقِ
 الْأَضْلَالِ مَنَا أَنْ لَوْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَرَجَعْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ الْبِنَا
 (وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ) قُوَّةً وَقُدْرَةً تَقْهَرُكُمْ عَلَى
 مَتَابَعَتِنَا (بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَائِفِينَ) ضَالِّينَ مِثْلَنَا (فَحَقٌّ) وَجِبَ
 (عَلَيْنَا) جَمِيعًا (قَوْلُ رَبِّنَا) بِالْعَذَابِ أَيْ قَوْلُهُ لَا مَلَأَ جَهَنَّمَ
 مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (إِنَّا) جَمِيعًا (لَذَائِقُونَ) الْعَذَابِ
 بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَنَشَأَ عَنْهُ قَوْلُهُمْ (فَأَعْوَيْنَاكُمْ) الْمَعْلَلُ بِقَوْلِهِمْ
 (إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ) قَالَ تَعَالَى (فَأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 (فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) أَيْ لَا شَرَاكَهُمْ فِي الْغَوَايَةِ (إِنَّا كَذَلِكَ)
 كَمَا نَفَعَلُ بِهِؤُلَاءِ (نَفَعَلُ بِالْجُرْمِينَ) غَيْرَ هَؤُلَاءِ أَيْ نَعَذِّبُهُمْ
 التَّابِعَ مِنْهُمْ وَالتَّبِيعُ (إِنَّهُمْ) أَيْ هَؤُلَاءِ بِقَرِينَةٍ مَا بَعْدَهُ (كَانُوا)
 إِذْ أُقْبِلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ أَثْنَا) فِي
 هَزْتِهِ مَا تَقَدَّمَ (لَتَنَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاغِرٍ مُجْتَنُونَ) أَيْ لِأَجْلِ
 قَوْلِ مُحَمَّدٍ قَالَ تَعَالَى (بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ) الْجَاهِلِينَ
 بِهِ وَهُوَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (إِنَّكُمْ) فِيهِ التَّفَاتُ (لَذَائِقُوا الْعَذَابِ
 الْأَلِيمِ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا) جَزَاءً (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) الْأَعْبَادَ لِلَّهِ
 الْمُخْلِصِينَ) أَيْ الْمُؤْمِنِينَ اسْتِثْنَاءً مَنْقُطَعٌ مَأْوَلٌ بِالْمَبْتَدَأِ
 فَالْأَفْنِيهِ بِمَعْنَى لَكِنْ وَمَا بَعْدَهَا يَرْفَعُ مَبْتَدَأَ خَبَرِهِ فِي قَوْلِهِ
 (أُولَئِكَ) الْخُ (لَهُمْ) فِي الْجَنَّةِ (رِزْقٌ مُعْلُومٌ) بَكْرَةٌ وَعَشْيَا
 (فَوَاكِهَةٌ) بَدَلٌ أَوْ بَيَانٌ لِلرِّزْقِ وَهُوَ مَا يُؤْكَلُ تِلْكَ ذَا لَا حِفْظَ
 صِحَّةً لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ مُسْتَغْنُونَ عَنْ حِفْظِهَا بِحُلُقِ أَجْسَادِهِمْ
 لِلْأَبَدِ (وَهُمْ مُكْرَمُونَ) بِثَوَابِ اللَّهِ سُجَّانَهُ وَتَعَالَى (فِي جَنَّاتٍ
 النَّعِيمِ عَلَى شُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) لَا يَرَى بَعْضُهُمْ قَفَا بَعْضٍ (يُسَافِرُونَ)
 عَلَيْهِمْ) عَلَى كُلِّ مِنْهُمْ (بِكَايْسٍ) هُوَ الْإِنَاءُ بِشَرَابِهِ (مِنْ مَعِينٍ)

من خمر يجري على وجه الارض كأنهار الماء (ببضاه) أشد
 بياضا من اللبن (لذبة) لذيدة (للشاربين) بخلاف خمر الدنيا
 فانها كريهة عند الشرب (لا فيها غول) ما يغتال عقولهم
 (ولا هم عنها ينزفون) بفتح الزاي وكسرها من نرف الشارب
 وانرف أي يشكرون بخلاف خمر الدنيا (وعندهم قاصرات
 الطرف) حابسات الاعين على أزواجهن لا ينظرن الى غيرهم
 كسنتهم عندهن (عبيث) ضمام الاعين حسانها (كأهن) في
 اللون (ببض) النعام (مكنون) مستور بربيشه لا يصل اليه
 غيار ولونه أي وهو البياض في صفة أحسن ألوان النساء
 (فأقبل بعضهم) بعض أهل الجنة (على بعض يتساءلون)
 عما هم في الدنيا (قال قائل منهم إني كان لي قرين) صاحب
 ينكر البعث (يقول) لي تكيتا (أنتك لمن المصدقين) بالبعث
 (أؤذمتنا وكنا نرآباً وعظماً أثنا) في الهزتين في الثلاثة
 مواضع ما تقدم (لمدينون) مجريون ومحاسبون انكر ذلك
 أيضا (قال) ذلك القائل لآخوانه (هل أنتم مظلعون) منى
 الى النار لننظر حاله فيقولون لا (فاطلع) ذلك القائل من
 بعض كوى الجنة (فراه) أي رأى قرينه (في سواد الجحيم)
 أي وسط النار (قال) له تسميتا (تالله إن) مخففة من الثقيلة
 (كذت) قاربت (التردين) لتهلكني باغوائك (ولو لا نعمة
 ربني) على بالايمان (لكنت من المخضربين) معك في النار وتقول
 أهل الجنة (أفما نحن بميتبين الامواتنا الأولى) أي التي
 في الدنيا (وما نحن بمعدبين) هو استفهام تلذذ ومحدث
 بنعمة الله تعالى من تأييد الحياة وعدم التعذيب (إن هذا)
 الذي ذكره أهل الجنة (لهو القور العظيم) لمثل هذا فليعمل
 العاملون) قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه (أذلك)

المذكور لهم (خَيْرٌ نَزْلًا) وَهُوَ مَا بَعْدَ النَّازِلِ مِنْ ضَيْفٍ
 وَغَيْرِهِ (أَمْ شَجَرَةُ الرَّقُومِ) الْمَعْدَةُ لِأَهْلِ النَّارِ وَهِيَ مِنْ أَحْبَبَتِ
 الشَّجَرِ الْمُرْتَبَتِهَا مِمَّا يَنْبَغُهَا اللَّهُ فِي الْحَجِيمِ كَأَسْيَانِي (إِنَّا جَعَلْنَاهَا)
 بِذَلِكَ (فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ) أَي الْكَافِرِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ إِذْ قَالُوا
 النَّارُ تَحْرِقُ الشَّجَرَ فَكَيْفَ تَنْبِتُهُ (إِنَّمَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ
 الْحَجِيمِ) أَي فَغَرَجَهُمْ وَأَعْصَبَانَهَا تَرْفَعُ إِلَى دَرَكَاتِهَا (ظَلَعُهَا)
 الْمَشْبَعُ بِطَلْعِ النَّخْلِ (كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) أَي الْحَيَاتِ الْعَقِيمَةِ
 الْمَنْظَرِ (فَأَنَّهُمْ) أَي الْكَافِرِ (لَا يَكُونُ مِنْهَا) مَعَ فِعْلِهَا شِدَّةَ جَوْعِهِمْ
 (فَمَا لِنُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَجِيمٍ) أَي مَاءً
 حَارًّا يَشْرَبُونَهُ فَيَخْتَلِطُ بِالْمَأْكُولِ مِنْهَا فَيَصِيرُ شَوْبًا لَهُ (ثُمَّ إِنَّ
 مَرْجِعَهُمْ إِلَى الْحَجِيمِ) يَفِيدُ أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْهَا لِشَرِبِ الْحَجِيمِ وَنَبْذِ
 خَارِجِهَا (إِنَّهُمْ الْفَوَا) وَجَدُوا (أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ
 يَهْرَعُونَ) يَزْعَمُونَ إِلَى اتِّبَاعِهِمْ فَيَسْرِعُونَ إِلَيْهِ (وَلَقَدْ ضَلَّ
 قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ) مِنَ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
 مُنذِرِينَ) مِنَ الرُّسُلِ مَخُوفِينَ (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الْمُنذِرِينَ) الْكَافِرِينَ أَي عَاقِبَتِهِمُ الْعَذَابُ (إِنَّا عِبَادُ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ)
 أَي الْمُؤْمِنِينَ فَانْهَمُوا مِنْ الْعَذَابِ لِإِخْلَاصِهِمْ فِي الْعِبَادَةِ أَوْ
 لِأَنَّ اللَّهَ أَخْلَصَهُمْ لَهَا عَلَى قِرَاءَةِ فَتَحِ اللَّامِ (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ)
 بِقَوْلِهِ رَبِّ انقِصْبِ فَاغْلُوبْ فَانصُرْ فَلَنَنْصُرَهُ الْمُجِيبُونَ) لَهُ نَحْنُ
 أَي دَعَانَا عَلَى قَوْمِهِ فَأَهْلَكَنَاهُمْ بِالْعُرْقِ (وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ
 مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) أَي الْعُرْقِ (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ)
 فَالْنَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ نَسَلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ
 سَامٌ وَهُوَ أَبُو الْعَرَبِ وَفَارِسُ وَالرُّومُ وَحَامٌ وَهُوَ أَبُو السُّودَانِ
 وَيَافِثُ أَبُو التُّرْكِ وَالْمَخْزَرِيُّ يَا جَوْجٌ وَمَا جَوْجٌ وَمَا هُنَا لَمْ
 (وَتَرَكْنَا) أَبَقَيْنَا (عَلَيْهِ) ثَنَاءً حَسَنًا (فِي الْآخِرِينَ) عَنِ الْإِنْبِيَاءِ

وَالْإِثْمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (سَلَامٌ) مَنَا (عَلَى نَوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ
 إِنَّا كَذَلِكَ) كَمَا جَزَيْنَاكُمْ (تَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
 الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ) كَفَارٍ قَوْمِهِ (وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ)
 أَى مِنْ تَابِعِهِ فِي أَصْلِ الدِّينِ (الْإِبْرَاهِيمَ) وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ
 بَيْنَهُمَا وَهُوَ الْفَانُ وَسَمَانَةٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَكَانَ بَيْنَهُمَا هُودٌ
 وَصَالِحٌ (إِذْ جَاءَ) أَى تَابِعَهُ وَقَتِ مَجِيئِهِ (رَبُّهُ يَعْطِبُ سَلِيمٌ)
 مِنَ الشُّكِّ وَغَيْرِهِ (إِذْ قَالَ) فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الْمُسْتَمْرَّةِ لَهُ (لِأَبِيهِ)
 وَقَوْمِهِ) مَوْجِبًا (مَاذَا) مَا الَّذِي (تَعْبُدُونَ) أَنْفُكَ) فِي هَمَزَتَيْهِ
 مَا تَقْدَمُ (الْهَيْئَةُ دُونَ اللَّهِ تَرِيدُونَ) وَافِكَ مَفْعُولُهُ لَهُ وَالْهَيْئَةُ
 مَفْعُولٌ بِهِ لِتَرِيدُونَ وَالْأَفْكَ أَسْوَأُ الْكُذْبِ أَى تَعْبُدُونَ
 غَيْرَ اللَّهِ (فَمَا ظَنَنْتُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ) إِذْ عَبَدْتُمْ غَيْرَهُ أَنْهُ يَتْرُكُكُمْ
 بِلَا عِقَابٍ لِأَوْكَانُوا بِجَامِينَ فَخَرَجُوا إِلَى عِيدِهِمْ وَتَرَكُوا طَعَامَهُمْ
 عِنْدَ أَصْنَانِهِمْ رَعَمُوا التَّبْرُكَ عَلَيْهِ فَإِذَا رَجَعُوا أَكَلُوهُ وَقَالُوا
 لِلسَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ أَخْرِجْ مَعَنَا (فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النَّجْمِ) أَيَهَا مَا
 لَهُمْ أَنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا لِعَمْدِ وَهُ (فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ) عَلِيلٌ أَى
 سَأَسْتَقِمُّ (فَتَوَلَّوْا عَنَّهُ) إِلَى عِيدِهِمْ (مُذْبِرِينَ قَرَاغٍ) مَالٌ
 فِي خَفِيَّةِ (إِلَى الْيَمِينِ) وَهِيَ الْإِصْنَامُ وَعِنْدَهَا الطَّعَامُ (فَقَالَ)
 اسْتَهْزَأُ (أَلَا تَأْكُلُونَ) فَلَمْ يَنْطِقُوا فَقَالَ (مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ)
 فَلَمْ يَجِبْ (قَرَاغٍ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ) بِالْقُوَّةِ فَكَسَرَهَا فَبَلَغَ
 قَوْمَهُ مِمَّنْ رَأَاهُ (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ) أَى يَسْرَعُونَ الْمَشَى
 فَقَالُوا لَهُ مَخْنُ نَعْبُدُهَا وَأَنْتَ تَكْسِرُهَا (قَالَ) لَهُمْ مَوْجِبًا (لَتَعْبُدُونَ)
 مَا نَخْتُونَ) مِنَ الْحِجَارَةِ وَغَيْرِهَا أَصْنَامًا (وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَكُمْ وَمَا
 تَعْمَلُونَ) مِنْ بَخْتِكُمْ وَمَخْوَتِكُمْ فَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ وَمَا مَصْدَرٌ
 وَقَيْلٌ مَوْضُوعَةٌ وَقَيْلٌ مَوْصُوفَةٌ (قَالُوا) بَيْنَهُمْ (الْبُتُولَةُ)
 بُنْيَانًا) فَامْلُوه حَطْبًا فَأَضْرَمُوهُ بِالنَّارِ فَإِذَا التَّهَبَ (فَالْقُوَّةُ)

فِي الْمُحْجِمِ) النار الشديدة (فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا) بالقائه في النار
 لتهلكه (فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ) المقهورين فخرج من النار
 سألما (وَقَالَ ابْنِي زَاهِبْ إِلَى رَبِّي) مهاجرا اليه من دار الكفر (سَيَهْدِي
 إِلَيَّ حَيْثُ أَمَرَنِي رَبِّي بِالْمَصِيرِ) اليه وهو الشام فلما وصل إلى الارض
 المقدسة قال (رَبِّ هَبْ لِي) ولدا (مِنَ الصَّالِحِينَ) فبشّرناه
 بِغُلَامٍ حَلِيمٍ) أي ذى حلم كثير (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) أي أن
 يسعى معه (وَبَعِينَهُ قَبِيلٌ بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ) وقيل ثلاث عشرة
 سَنَةً (قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي آرَى) أي رأيت (فِي الْمَنَامِ) أني أذبحك
 وَرَوِّ يَا الْأَنْبِيَاءَ حَقًّا وَافْعَالَهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى (فَانظُرْ مَاذَا
 تَرَى) من الرأي شاوره لئلا نس بالذبح وينقاد للأمر به (قَالَ
 يَا أَبَتِ) التاء عوض عن ياء الاضافة (افْعَلْ مَا تُؤْمُرُ) به (سَجَّدي
 إِنَّ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) على ذلك (فَلَمَّا أَسْلَمَا) خضعوا لنقاد
 لأمراءهم (وَوَلَّهُ لِلْجَبِينِ) صرعه عليه ولكل انسان جبينان
 بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وأمر السكينة على خلقه فلم يعمل
 شيئا يمانع من القدرة الالهية (وَنَادَى نِيَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ
 قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا) بما أتيت به مما أمكنك من أمر الذبح
 أي يكفيك ذلك فجملة نادى نياه جواب لما بز يادة الواو (إِنَّا
 كَذَلِكَ) كما جزيناك (نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) لانفسهم بامثال الامر
 بافراج السدة عنهم (إِنَّ هَذَا) الذبح المأمور به (لَهُوَ الْبَلَاءُ
 الْمُبِينُ) أي الاختبار الظاهر (وَوَدَّيْنَاهُ) أي المأمور بذبحه
 وهو اسما عيل أو اسحاق قولان (يَذْبَحُ) بكبش عظيم من
 الجنة وهو الذي قرّبه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فدبحه
 السببه إبراهيم مكبرا (وَوَتَرَكْنَا) أبقينا (عليه في الآخِرِينَ)
 ثناء حسنا (سَلَامًا) منا (على إبراهيم كذلك) كما جزيناها (نَجْزِي
 الْمُحْسِنِينَ) لانفسهم (إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ) وبشّرناه

بِإِسْحَاقَ) اسْتَدِلْ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الذَّبْحَ غَيْرُهُ (نَبِيًّا) حَالٌ مَقْدَمَةٌ
 أَيْ يُوْجِدُ مَقْدَمًا لِنَبْوَتِهِ (مِنَ الصَّالِحِينَ وَبَارِكْنَا عَلَيْهِ) بِتَكْثِيرِ
 ذُرِّيَّتِهِ (وَعَلَى إِسْحَاقَ) وَوَلَدِهِ بِجَعْلِنَا أَكْثَرَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَسْلِهِ
 (وَمِنَ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ) مُؤْمِنٌ (وَوَطَّأَيْمٌ لِنَفْسِهِ) كَافِرٌ (مُؤْمِنٌ)
 بَيْنَ الْكُفْرِ وَوَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ) بِالنَّبْوَةِ وَتَجْنِيئِهَا
 وَقَوْمَهُمَا) بَنِي إِسْرَائِيلَ (مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) أَيْ اسْتِعْبَادِ قُرْعُونَ
 إِيَّاهُمْ (وَوَصَّيْنَا هَاهُمْ) عَلَى الْقَبْطِ (فَكَانُوا هَاهُمُ الْعَالِيَيْنِ وَأَنْبِيَاءُهَا
 الْكِتَابِ الْمُسْتَبِينَ) الْبَلِيغِ الْبَيَانِ فِيمَا أَتَى بِهِ مِنَ الْحُدُودِ وَالْمَكَامِلِ
 وَغَيْرِهَا وَهُوَ التَّوْرَةُ (وَهَدَيْنَاهَا الصِّرَاطَ) الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ
 وَتَرَكْنَا) أَبْقَيْنَا (عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ) ثَنَاءً حَسَنًا (سَلَامٌ) مِنَّا
 (عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ إِنَّا كَذَلِكَ) كَمَا جَزَيْنَاهَا (بِجَزَى الْمُحْسِنِينَ
 إِنَهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ الْيَاسَ) بِالْهَمْزِ أَوَّلُهُ وَتَرْكُهُ
 (لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ) قَبِيلُ هَوَابِنِ أَخِي هَارُونَ أَخِي مُوسَى وَقَبِيلُ
 غَيْرِهِ أُرْسِلَ إِلَى قَوْمِ بَعْلَبَكِ وَنَوَاحِيهَا (إِذْ) مَنصُوبٌ بِذِكْرِ
 مَقْدَرٍ (قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ) اللَّهُ (أَتَدْعُونَ بَعْلًا) اسْمُ
 صَخْرٍ لَهُمْ مِنْ ذَهَبٍ وَبِهِ سُمِّيَ الْبَدَلُ أَيْضًا مَضًا فَإِلَى بَلْكَ أَيْ
 تَعْبُدُونَهُ (وَتَذَرُونَ) تَتْرَكُونَ (أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) فَلَا تَعْبُدُونَهُ
 (اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ) بَرَفَعِ الثَّلَاثَةَ عَلَى إِضْمَارِ
 هُوَ وَبِنَصْبِهَا عَلَى الْبَدَلِ مِنْ أَحْسَنَ (فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ)
 فِي النَّارِ (الْأَعْبَادَ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ) أَيْ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ نَجَّوْا مِنْهَا
 (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ) ثَنَاءً حَسَنًا (سَلَامٌ) مِثْلًا (عَلَى الْيَاسِينَ)
 هُوَ الْيَاسُ الْمَتَقَدَّمُ ذَكَرَهُ وَقَبِيلُ هُوَ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ فَجَمَعُوا مَعَهُ
 تَعْلِيْقًا كَقَوْلِهِمْ لِلْمَهْلَبِ وَقَوْمَهُ الْمَهْلَبُونَ وَعَلَى قِرَاءَةِ آلِ يَاسِينَ
 بِالْمَدِّ أَيْ أَهْلُهُ الْمُرَادُ بِهِ الْيَاسُ أَيْضًا (إِنَّا كَذَلِكَ) كَمَا جَزَيْنَاهُ (بِجَزَى
 الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ لَوْطَانَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)

اذكرا اذ نجيتناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين) اى
 الباقرين في العذاب (ثم دمرنا) اهلكنا (الآخرين) كفارقومه
 (واياكم لتمرثون عليهم) على اثارهم ومنازلهم في اسفاركم
 (مصبحين) اى وقت الصبح يعنى بالنهار (وبالليل افلا
 تفتقلون) يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به (وان يونس
 لمن المرسلين اذ ابق) هرب (الى الفلك المشحون) السفينة
 المملوءة جمين غاصب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذى وعدهم
 به فركب السفينة فوقفت في بجة البحر فقال الملاحون هنا
 عبد ابق من سيده تظهره القرعة (فساهم) قارع اهل السفينة
 (فكان من المذحجين) المغلوبين بالقرعة والقوه في البحر
 (فالتقى الخوث) ابتلعه (وهو مليم) اى ات بما يلام عليه
 من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه (فلولا انه
 كان من المستجيبين) الذاكرين بقوله كثيرا فى بطن الخوت
 لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين (الليث فى بطنه
 الى يوم يبعثون) لصار بطن الخوت قبراله الى يوم القيامة
 (قنيدناه) القيناه من بطن الخوت (بالعراء) بوجه الارض
 اى بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين
 او اربعين يوما (وهو سقيم) عليل كالفرخ المعط (واثبتنا
 عليه شجرة من يقطين) وهى القرع تظله يساق على خلاف
 العادة فى القرع معجزة له وكانت تأتبه وعله صباحا ومساء
 يشرب من ليها حتى قوى (وارسلناه) بعد ذلك كقبلة
 الى قوم بنينوى من ارض الموصل (الى مائة الف او) بكل
 (يزيدون) عشرين او ثلاثين او سبعين الفا (فامنوا) عند
 معاينة العذاب الموعودين به (فتمنناهم) ابقيناهم متبعين
 بما لهم (الى حين) تنقضى آجالهم فيه (فاستفهم) استخبر

كفار مكة توحيجهم (الرَّبِّكَ الْبَنَاتُ) بزعمهم أن الملائكة
 بنات الله (وَلَهُمُ الْبَنُونَ) فيمختصون بالاسمى (أَمْ خَلَقْنَا
 الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ) خلقنا فيقولون ذلك (إِلَّا أَنَّهُمْ
 مِنْ أَفْكِهَمُ) كذبهم (لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ) بقولهم الملائكة
 بنات الله (وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) فيه (أَصْطَفَى) بفتح الهمة للاستفهام
 واستغنى بها عن همة الوصل فحذفت أى اختار (الْبَنَاتِ عَلَى
 الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) هذا المحكم الفاسد (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)
 باد عام التاء فى الذال أنه سبحانه وتعالى منزله عن الولد (أَمْ لَكُمْ
 سُلْطَانٌ مُّبِينٌ) حجة واضحة أن لله ولدا (فَأَنزِلْنَا كِتَابَكُمُ التَّوْرَةَ
 فَأَرَوْنِي ذَلِكَ فِيهِ) (إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فى قولكم ذلك (وَجَعَلُوا
 أَى الْمُشْرِكُونَ (بَيِّنَةٌ) تَعَالَى (وَبَيْنَ الْجَنَّةِ) أَى الملائكة لاجتنابهم
 عَنِ الْإِبْصَارِ (نَسَبًا) بقولهم أنها بنات الله (وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةَ
 إِنَّهُمْ) أَى قائل ذلك (لَمُحْضِرُونَ) للناار يعذبون فيها (سُبْحَانَ
 اللَّهِ) تنزيها له (عَمَّا يُصِفُونَ) بأن لله ولدا (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ)
 أَى الْمُؤْمِنِينَ استثناء منقطع أى فانهم ينزهون الله تعالى
 عما يصفه هؤلاء (فَأَنكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ) من الأصنام (مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ)
 أَى عَلَى معبودكم وعليه متعلق بقوله (بِغَايِبِينَ) أَى أَحَدًا (إِلَّا
 مَنْ هُوَ صَالِحٌ جَبِيمٌ) فى علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله
 عليه وسلم (وَمَا مِنَّا) معشر الملائكة أحد (إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ)
 فى السموات يعبد الله فيه لا يتجاوز به (وَأَنَا لَنَحْنُ الصَّافُونَ)
 أقد آمننا فى الصلاة (وَأَنَا لَنَحْنُ الْمُسْتَجْمُونَ) المنزهون الله عما
 لا يليق به (وَأَن) مخففة من الثقيلة (كَانُوا) أَى كفار مكة
 (لَيَقُولُونَ لَو أَن عِنْدَنَا ذِكْرًا) كتابا (مِنَ الْأَوَّلِينَ) أَى من كتب
 الأمم الماضية (لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ) العبادة له قال تعالى
 (فَكْفُرُوا بِهِ) أَى بالكتاب الذى جاءهم وهو القرآن الإشراف

من تلك الكتب (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) عاقبة كفرهم (وَلَقَدْ
 سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا) بالنصر (لِإِعْبَارِنَا الْمُرْسَلِينَ) وهي لاغلبين
 أنا ورُسُلِي أو هي قوله (إِنَّكُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا)
 أي المؤمنين (لَهُمُ الْغَالِبُونَ) الكفار بالجملة والنصرة
 عليهم في الدنيا وإن لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي
 الآخرة (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ) أي عرض عن كفار مكة (حَتَّىٰ جِئَ)
 تَوْمَرُ فِيهِ بِعِقَابِهِمْ (وَأَبْصُرُهُمْ) إذا نزل بهم العذاب
 (فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى
 نزول هذا العذاب قال تعالى تهديهم (أَفَبِعَذَابِنَا
 يَسْتَعْجِلُونَ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ) بفنائهم قال الضرَّاءُ العرب
 تكتفي بذكر الساحة عن القوم (فساء) بشئ صباح (صباح
 المُنذِرِينَ) فيه إقامة الظاهر مقام المضمَر (وَتَوَلَّ عَنْهُمْ
 حَتَّىٰ جِئَ وَأَبْصُرَ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) كثر تأكيد التهديد
 وتسلية له صلى الله عليه وسلم (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ)
 الغلبة (عَمَّا يُصِفُونَ) بأن له ولدا (وَيَسْلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ)
 المبلغين عن الله التوحيد والشرائع (وَأَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
 على نصرهم وهلاك الكافرين *

* سورة ص مكية ست أو ثمان وثمانون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ص) الله أعلم بممراده به (وَالْقُرْآنِ
 ذِي الذِّكْرِ) أي البيان أو الشرف وجواب هذا القسم
 محذوف أي ما الأمر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة
 (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (فِي عِزَّةٍ) حمية وتكبر
 عن الإيمان (وَسِيقَاقٍ) خلاف وعداوة للنبي صلى الله
 عليه وسلم (كَمْ) أي كثيرا (أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قُرُونٍ)
 أي أمة من الأمم الماضية (فَنَادَوْا) حين نزول العذاب

(جُنْدًا مَا) أَي هُم جُنْدٌ حَقِيرٌ (هُنَالِكَ) أَي فِي تَكْذِيبِهِمْ لَكَ
 (مَهْزُومٌ) صِفَةٌ جُنْدٍ (مِنَ الْأَحْزَابِ) صِفَةٌ جُنْدٍ أَيْضًا أَي
 كَالْأَجْنَادِ مِنْ جِنْسِ الْأَحْزَابِ الْمُتَحَرِّبِينَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ
 وَأَوْلَيْكَ قَدْ قَهَرُوا وَأَهْلَكُوا فَكَذَابَهُمْ هُوَ لَا، (كَذَبَتْ
 قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نَوْجٌ) تَأْنِيثٌ قَوْمٌ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى (وَعَادُوا وَفَرَعُونَ
 ذُو الْأَوْتَادِ) كَانَ يَتَدَلَّ كُلُّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةٌ أَوْ تَاد
 يَشُدُّ بِهَا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَيَعْذِبُهُ (وَتَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٌ وَأَصْحَابُ
 الْأَيْكَةِ) أَي الْغَيْضَةُ وَهُمْ قَوْمٌ شَعِيبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَوْلَيْكَ
 الْأَحْزَابُ إِنْ) مَا (كُلُّ) مِنَ الْأَحْزَابِ (الْأَكْذِبِ الرَّسُلِ)
 لِأَنَّهُمْ إِذَا كَذَبُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ كَذَبُوا جَمِيعَهُمْ لِأَنَّهُمْ دَعَاؤُهُمْ
 وَاحِدَةٌ وَهِيَ دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ (فَحَقٌّ) وَجِبَ إِعْقَابٌ وَمَا
 يَنْظُرُ (يَنْظُرُ) هُوَ لَاءٌ) أَي كِفَارُ مَكَّةَ (الْأَصْحَابُ وَاحِدَةٌ)
 وَهِيَ نَفْخَةُ الْقِيَامَةِ تَحُلُّ بِهِمُ الْعَذَابَ (مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) بِفَتْحِ
 الْفَاءِ وَضَمِّهَا رَجُوعٌ (وَقَالُوا) لَمَّا نَزَلَ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ
 بِيَمِينِهِ (رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنًا) أَي كِتَابَ أَعْمَالِنَا (قَبْلَ يَوْمِ
 الْحِسَابِ) قَالُوا ذَلِكَ اسْتَهْزَأَ قَالَ تَعَالَى (أَصْبِرْ عَلَى مَا
 يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ) أَي الْقُوَّةَ فِي الْعِبَادَةِ
 كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَيَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَنَامُ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيَقُومُ سُدُسَهُ (إِنَّهُ أَوْابٌ) رَجَعَ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ (إِنَّا
 سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ) بِتَسْبِيحِهِ (بِالْعِشِيِّ) وَقَدْ
 صَلَاةُ الْعِشَاءِ (وَالْإِشْرَاقِ) وَقَدْ صَلَاةُ الضُّحَى وَهُوَ أَنْ
 تَشْرُقَ الشَّمْسُ وَيَتَنَاهَى ضَوْؤُهَا (وَسَخَّرْنَا الطَّيْرَ مَخْشُورَةً)
 مَجْمُوعَةً إِلَيْهِ تَسْبِيحُ مَعَهُ (كُلٌّ) مِنَ الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ (لَهُ أَوْابٌ)
 رَجَعَ إِلَى طَاعَتِهِ بِالتَّسْبِيحِ (وَسَخَّرْنَا مَلَكَةً) قَوَّيْنَاهُ بِالْحَرَسِ
 وَالْحِنُودِ وَكَانَ يَحْرُسُ حَرَابَهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ

(وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ) النبوة والاصابة في الامور (وَفَضَّلَ
 الْخِطَابِ) البيان الشافي في كل قصده (وَهَلْ) معنى الاستفهام
 هنا التعجيب والتشويق الى استماع ما بعده (أَتَاكَ) يا محمد
 (نَبَأَ الْخِضْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ) محراب داود رأى مسجده
 حَيْثُ مَنَعُوا الدَّخُولَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ لِشُغْلِهِ بِالْعِبَادَةِ أَيْ
 خَبَرَهُمْ وَقَصَّتْهُمْ (إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَحْزَنْ)
 نحن (خِضْمَانِ) قبيل فريقان ليطلق ما قبله من ضمير الجمع
 وَقِيلَ اثْنَانِ وَالضَّمِيرُ مَعْنَاهُمَا وَالْخِضْمُ يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ
 وَكَثْرَتِهِمَا مَلَكَانِ جَاءَ فِي صُورَةِ خِضْمَيْنِ وَقَعَ لَهَا مَا ذَكَرَ
 عَلَى سَبِيلِ الْفَرَضِ لِتَنْبِيهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ
 وَكَانَ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ أَمْرًا وَطَلَبَ أَمْرًا شَخْصًا لَيْسَ لَهُ
 غَيْرَهَا وَتَزَوَّجَهَا وَدَخَلَ بِهَا (بَعِيَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُمُ
 بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ) تَجِرْ (وَأَهْدِنَا) أرشدنا (إِلَى سَوَاءِ
 الصِّرَاطِ) وَسَطِ الطَّرِيقِ الصَّوَابِ (إِنَّ هَذَا أَخِي) أَيْ عَلَى
 رِيبِي (لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَبِيَّةً) يَعْتَبِرُ بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ (وَلِي نَبِيَّةٌ
 وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا) أَيْ اجْعَلْنِي كَافِلًا (وَعَزَّنِي) غَلَبَنِي
 (فِي الْخِطَابِ) أَيْ الْجِدَالِ وَأَقْرَبَهُ الْآخِرُ عَلَى ذَلِكَ (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ
 بِسْؤَالِ نَجْمِكَ) لِيَضْمُهَا (إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخِطَابِ)
 الشَّكَاةِ الَّتِي بَعِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ) مَا التَّأَكِيدُ الْقَلَّةُ فَقَالَ الْمَلَكَانِ
 صَاعِدَيْنِ فِي صُورَتَيْهِمَا إِلَى السَّمَاءِ فَضَى الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ
 فَتَنَّبَهُ دَاوُدُ قَالَ تَعَا (وَظَنَّ) أَيْ أَيُّضًا (دَاوُدُ أَمَا فَتَنَّا)
 أَوْ قَعْنَا فِي فِتْنَةٍ أَيْ بَلِيَّةٍ بِحَسْبِهِ تِلْكَ الْمَرْأَةُ (فَاسْتَغْفِرْ رَبِّي
 وَخَرَّرَ آكُمَا) أَيْ سَاجِدًا (وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ
 عِندَنَا لَازِفِينَ) أَيْ زِيَادَةَ خَيْرٍ فِي الدُّنْيَا (وَحَسَنَ مَا بَيَّنَّ)

مَرَجِعَ فِي الْآخِرَةِ (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) نَذِيرٌ
 أَمْرُ النَّاسِ (فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ) أَيْ
 هَوَى النَّفْسِ (فَنُضِّلِكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ عَنِ الدَّلَائِلِ الدَّالَّةِ
 عَلَى تَوْجِيهِهِ (إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ عَنِ الْإِيمَانِ
 بِاللَّهِ (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَمَانَسُوا) بِنَسْيَانِهِمْ (يَوْمَ الْحِسَابِ)
 الْمُرْتَبِ عَلَيْهِ تَرْكُهُمُ الْإِيمَانَ وَلَوْ أُيْقِنُوا بِيَوْمِ الْحِسَابِ لِأَمْنِ
 فِي الدُّنْيَا (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا) أَيْ
 عَبَثًا (ذَلِكَ) أَيْ خَلْقَ مَا ذَكَرَ لِشَيْءٍ (ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ
 أَهْلِ مَكَّةَ (فَوَيْلٌ) وَادِّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ
 كَالْفُجَّارِ) نَزَلَ لِمَا قَالَ كَفَارُ مَكَّةَ لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا نَعَطِي فِي الْآخِرَةِ مِثْلَ
 مَا نَعَطُونَ وَأَمْ بِمَعْنَى هَمْزَةِ الْإِنْكَارِ (كِتَابٌ) خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ
 أَيْ هَذَا (أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَذَّبَ تَرَوُا) أَصْلُهُ يَتَدَبَّرُ وَ
 أُرْعِمَتِ النَّاءُ فِي الدَّالِ (آيَاتِهِ) يَنْظُرُوا فِي مَعَانِيهَا فَيُؤْمِنُوا
 (وَلِيَتَذَكَّرَ) يَتَعَطَّ (أُولُوا الْأَلْبَابِ) أَصْحَابُ الْعُقُولِ
 (وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ) ابْنَهُ (بِعَمِّ الْعَبْدِ) أَيْ سُلَيْمَانَ
 (إِنَّهُ أَوَّابٌ) رَجَعَ فِي التَّسْبِيحِ وَالدُّكْرِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ (إِذْ
 عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِشِيِّ) هُوَ مَا بَعْدَ الزَّوَالِ (الصَّافِنَاتِ) الْخَيْلُ
 جَمْعُ صَافِنَةٍ وَهِيَ الْقَائِمَةُ عَلَى ثَلَاثِ وَأَقَامَةُ الْآخِرَى عَلَى طَرَفِ
 الْخَافِرِ وَهُوَ مِنْ صَفْنٍ يَصْفَنُ صَفُونًا (الْحَيَّادِ) جَمْعُ جَوَادٍ وَهُوَ
 السَّابِقُ الْمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا اسْتَوْقَفَتْ سَكَنْتَ وَإِنْ رَكضَتْ سَبَقَتْ
 وَكَانَتْ أَلْفُ فَرَسٍ عَرَضَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ صَلَّى الظُّهْرَ لِأَرَادَتْ
 الْجِهَادَ عَلَيْهِ الْعَدُوَّ وَفَعِنْدَ بُلُوغِ الْعَرَضِ مِنْهَا تَسْمَانَةٌ عَرِسَتْ
 الشَّمْسُ وَلَمْ يَكُنْ صَلَّى الْعَصْرَ فَاعْتَمَ (فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ) أَيْ
 أَرَدْتُ (حُبَّ الْخَيْرِ) أَيْ الْخَيْلِ (عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) أَيْ صَلَاةَ الْعَصْرِ

(حَتَّى تَوَارَتْ) أَى الشَّمْسِ (بِالْحِجَابِ) أَى اسْتَتَرَتْ بِمَا يَجِبُهَا
 عَنِ الْإِبْصَارِ (رُذُوفَهَا عَلَيَّ) أَى الْحَيْلَ الْمَعْرُوضَةَ فَرَدَّوْهَا
 (فَطَفِقَ مَسْجًا) بِالسَّيْفِ (بِالسُّوقِ) جَمْعُ سَاقٍ (وَالْأَعْنَاقِ)
 أَى زَجَّهَا وَقَطَعَ أَرْجُلَهَا تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حَيْثُ اسْتَفْعَلَ
 بِهَا عَنِ الصَّلَاةِ وَتَصَدَّقَ بِلَحْمِهَا فَعَوَّضَهُ اللَّهُ خَيْرَ مِنْهَا وَأَسْرَعَ
 وَهِيَ الرِّيحُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ كَيْفَ شَاءَ (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ) ابْتَلَيْنَاهُ
 بِسَلْبِ مَلَكِهِ وَزَكَاتِهِ لِتَرْوِجِهِ بِأَمْرَةِ هَوَاهَا وَكَانَتْ تَعْبُدُ الصُّنَمَ
 فِي دَارِهِ مِنْ غَيْرِ عِلْمِهِ وَكَانَ مَلَكُهُ فِي خَاتَمِهِ فَانزَعَهُ مَرَّةً عِنْدَ ارَادَةِ
 الْخَلَاءِ وَوَضَعَهُ عِنْدَ امْرَأَةِ الْمَسْتَمَاءِ بِالْأَمِينَةِ عَلَى عَادَتِهِ فَجَاءَهَا
 جَنِّيٌّ فِي صُورَةِ سُلَيْمَانَ فَأَخَذَهُ مِنْهَا (وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا)
 هُوَ ذَلِكَ الْجَنِّيُّ وَهُوَ صَخْرٌ أَوْ غَيْرُهُ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ وَعَكَفَتْ
 عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَغَيْرُهَا فَخَرَجَ سُلَيْمَانٌ فِي غَيْرِ هَيْئَتِهِ فَرَأَاهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ
 وَقَالَ لِلنَّاسِ أَنَا سُلَيْمَانٌ فَأَنْكَرُوهُ (ثُمَّ أَنَابَ) رَجَعَ سُلَيْمَانٌ إِلَى
 مَلَكِهِ بَعْدَ أَيَّامٍ بَانَ وَصَلَ إِلَى الْخَاتَمِ فَلَبَسَهُ وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ
 (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي) لَا يَكُونُ (لِأَحَدٍ مِنْ
 بَعْدِي) أَى سِوَايَ نَحْوِ مَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَى سِوَايَ اللَّهِ
 (إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً لَيْتَةً
 (حَيْثُ أَصَابَ) أَرَادَ (وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَتَاءٍ) يَبْنِي الْإِبْنِيَّةَ الْعَجِيبَةَ
 (وَعَوَاصٍ) فِي الْبَحْرِ يَسْتَخْرِجُ اللَّوْلُؤَ (وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ) مُقَرَّنِينَ
 مَسْدُودِينَ (فِي الْأَصْفَادِ) الْقَيْئُورُ يَجْمَعُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ
 وَقَلْنَا لَهُ (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتِنْ) أُعْطِيَ مِنْهُ مِنْ شَيْءٍ (أَوْ أَمْسِكْ)
 عَنِ الْإِعْطَاءِ (بِغَيْرِ حِسَابٍ) أَى لِأَحْسَابِ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ (وَأَنَّ
 لَهُ عِنْدَنَا الزُّلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ) تَقَدَّمَ مِثْلُهُ (وَإِذْ كُرَّ عِبْدَنَا
 أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أُنِي) أَى بَأْنِي (مَسِينِي الشَّيْطَانُ بِذُنُوبٍ)
 ضَرَّ (وَعَذَابٍ) أَلِيمٍ وَنَسَبَ ذَلِكَ إِلَى الشَّيْطَانِ وَإِنْ كَانَتْ

الْأَشْيَاءَ كُلِّهَا مِنْ اللَّهِ تَأْتِي بِأَمْرِهِ تَعَالَى وَقِيلَ لَهُ (أَرْكُضْ) اضْرِبْ
 (بِرَجْلِكَ) الْأَرْضَ فَضَرِبَ فَنَبَعَتْ عَيْنَ مَاءٍ فَقِيلَ (هَذَا مَقْتَسَلٌ)
 مَاءٌ تَغْتَسَلُ بِهِ (بَارِدٌ وَشَرَابٌ) تَشْرَبُ مِنْهُ فَإِنَسَلَّ وَشَرِبَ
 فَذَهَبَ عَنْهُ كُلُّ دَاءٍ كَانَ بَيَاطُنُهُ وَظَاهِرُهُ (وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ
 وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ) أَي أَحْيَا اللَّهُ لَهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَوْلَادِهِ وَرَزَقَهُ
 مِثْلَهُمْ (رَحْمَةً نِعْمَةً مِتًّا وَذِكْرِي) عِظَةُ الْإُولَى (الْبَابُ)
 لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا) هُوَ حَزْمَةٌ مِنْ حَبَشِيشٍ
 أَوْ قَضْبَانٍ (فَاضْرِبْ بِهِ) زَوْجَتَكَ وَكَانَ يَحْلِفُ لِيَضْرِبَهَا
 مِائَةَ ضَرْبَةٍ لِأَبْطَانِهَا عَلَيْهِ يَوْمًا (وَلَا تَحْتَثْ) بترك ضربها
 فَأَخَذَ مِائَةَ عُودٍ مِنَ الْأَذْخَرِ أَوْ غَيْرِهِ فَضَرَبَهَا بِهِ ضَرْبَةً وَاحِدَةً
 (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَائِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ) أَيُوبُ (إِنَّهُ أَوْابٌ) رَجَاعٌ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (وَإِذْ كُنَّا نُبَيِّنُ لِنَاوَابِرِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى
 الْأَيْدِي) أَصْحَابِ الْقُوَى فِي الْعِبَادَةِ (وَالْأَبْصَارِ) الْبَصَائِرُ
 فِي الدِّينِ وَفِي قِرَاءَةِ عِبْدَانَا وَإِبْرَاهِيمَ بَيَانٌ لَهُ وَمَا بَعْدَهُ عَطْفٌ
 عَلَى عِبْدَانَا (إِنَّا اخْلَصْنَاكُمْ بِحَالِصَةٍ) هِيَ (ذِكْرِي الدَّارِ) الْآخِرَةِ
 أَي ذَكَرَهَا وَالْعَمَلُ لَهَا وَفِي قِرَاءَةِهَا بِالْإِضَافَةِ وَهِيَ لِلْبَيَانِ (وَأَنْتُمْ
 عِنْدَنَا مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ) الْمُخْتَارِينَ (الْأَخْيَارِ) جَمْعُ خَيْرٍ
 بِالتَّشْدِيدِ (وَإِذْ كُنَّا نُسَمِّيكَ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ) هُوَ بَنِي وَاللَّامُ زَائِدَةٌ
 (وَإِذْ الْكَيْفَلُ) اخْتَلَفَ فِي نُبُوَّتِهِ قَبْلَ كَهْلِ مِائَةِ نَبِيِّ فَرَوَّاهُ إِلَيْهِ
 مِنَ الْقَتْلِ (وَكُلُّهُ) أَي كُلُّهُمْ (مِنَ الْأَخْيَارِ) جَمْعُ خَيْرٍ بِالتَّشْدِيدِ
 (هَذَا ذِكْرٌ) لَهُمْ بِالتَّشَاءِ الْجَمِيلِ هُنَا (وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ) الْعَامِلِينَ
 (لِحَسَنِ مَا بَدَلُوا) مَرَجِعَ فِي الْآخِرَةِ (جَنَّاتٍ عَدِيدٍ) بَدَلُوا عَطْفُ
 بَيَانٍ لِحَسَنِ مَا بَدَلُوا (مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْبُؤَابُ) مِنْهَا مُتَكَبِّرِينَ
 فِيهَا) عَلَى الْأَرَائِكِ (يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ
 وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) حَابِسَاتُ الْعَيْنِ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ

(أَثْرَابٌ) أَسْنَانُهُنَّ وَاحِدَةٌ وَهِنَّ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ
 سَنَةً جَمَعَ تَرِبٌ (هَذَا) الْمَذْكُورُ (مَا تَوَعَّدُونَ) بِالْغَيْبَةِ وَبِالْخَطَا
 التَّفَاتَا (لِيَوْمِ الْحِسَابِ) أَي لِأَجَلِهِ (إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ
 نَفَادٍ) أَي انْقِطَاعٍ وَبِالْجَمَلَةِ حَالٍ مِنْ رِزْقِنَا أَوْ خَيْرَتَانِ لِأَنَّ أَي
 دَائِمًا أَوْ دَائِمٌ (هَذَا) الْمَذْكُورُ لِلْمُؤْمِنِينَ (وَإِنَّ لِلطَّاعِينَ) مُسْتَأْنَفًا
 (لَشَرِّ مَا يَبْجَهُمْ يَصْلُونَهَا) يَدْخُلُونَهَا (فَيُنْسِ الْمَهَارِ) الْفِرَاشِ
 (هَذَا) أَي الْعَذَابِ الْمَفْهُومِ مِمَّا بَعْدَهُ (فَلْيَذُوقُوا حَيْمًا) أَي مَاءً
 حَارًّا مَحْرَقًا (وَعَسَاقٌ) بِالْتَخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ
 أَهْلِ النَّارِ (وَأَخْرُ) بِالْجَمْعِ وَالأَفْرَادِ (مِنْ شَكْلِهِ) أَي مِثْلَ الْمَذْكُورِ
 مِنْ الْحَيْمِ وَالعَسَاقِ (أَزْوَاجٌ) أَصْنَافٌ أَي عَذَابُهُمْ مِنْ أَنْوَاعٍ
 مُخْتَلِفَةٍ وَيُقَالُ لَهُمْ عِنْدَ دُخُولِهِمُ النَّارَ بِأَتْبَاعِهِمْ (هَذَا فَوْجٌ) جَمْعُ
 (مُفْتَحٍ) دَاخِلٌ (مَعَكُمْ) النَّارِ بِشِدَّةٍ فَيَقُولُ الْمَتَّبِعُونَ لِأَمْرٍ حَبِيبًا
 بِهِمْ) أَي لِأَسْعَةِ عَلَيْهِمْ (إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ قَالُوا) أَي الْإِتْبَاعُ
 (بَلْ أَنْتُمْ لِأَمْرٍ حَبِيبًا يَكُمُ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ) أَي الْكُفْرَ (لَنَا فَيُنْسِ الْقُرْآنُ
 لَنَا وَلَكُمْ النَّارَ قَالُوا) أَيْضًا رَ تَبَانٌ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فِرْزَةً عَذَابًا
 ضِعْفًا) أَي مِثْلَ عَذَابِهِ عَلَى كُفْرِهِ (فِي النَّارِ وَقَالُوا) أَي كُفْرًا مَكَّةَ
 وَهُمْ فِي النَّارِ (مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ) فِي الدُّنْيَا (مِنْ
 الأَشْرَارِ) أَخَذْنَا هُمْ سُخْرِيًّا) بِضَمِّ السِّينِ وَكسْرِهَا أَي كُنَّا
 نَسْخَرُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالأَبْيَادِ لِلنَّسَبِ أَي أَمْفَقُودُونَ هُمْ (أَمْ زَاغَتْ
 بَالَتِ) عَنْهُمْ (الأَبْصَارُ) فَلَمْ نَرَهُمْ وَهُمْ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ كَعَارِ وَبِلَا
 وَصَهِيْبٍ وَسَلْمَانَ (إِنَّ ذَلِكَ لِحَقٌّ) وَاجِبٌ وَقُوْعُهُ (بِمَخَاصِمُ
 أَهْلِ النَّارِ) كَمَا تَقَدَّمَ (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ لِكُفْرٍ مَكَّةَ (إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ
 مُخَوِّفٌ بِالنَّارِ) وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (لَخَلَقَهُ رَبُّ
 السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ) الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ
 (الْقَهَّارُ) لِأَوْلِيَانِهِ (قُلْ) لَهُمْ (هُوَ تَبَاعُظٌ) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ

أَيْ الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ وَجِئْتُكُمْ فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا الْبُوحَى
 وَهُوَ قَوْلُهُ (مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى) أَيْ الْمَلَائِكَةِ (إِذْ
 يَخْتَصِمُونَ) فِي شَأْنِ آدَمَ حِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي جَاعِلٌ فِي
 الْأَرْضِ خَلِيفَةً لَكَ (إِنْ) مَا (يُوحَى إِلَى إِلَّا أَنَّمَا أَنَا) أَيْ أَنِّي (نَذِيرٌ
 مُبِينٌ) بَيْنَ الْإِنذَارِ إِذْ ذَكَرَ (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ
 بَشَرًا مِنْ طِينٍ) هُوَ آدَمُ (فَإِذَا سَوَّيْتَهُ) أُمَّتَهُ (وَنَفَخْتُ فِيهِ
 أَمْرًا مِنْ رُوحِي) فَصَارَ حَيًّا وَإِضَافَةَ الرُّوحِ إِلَيْهِ
 تَشْرِيفًا لِأَدَمَ وَالرُّوحِ جِسْمًا لَطِيفًا يَجْنِي بِهِ الْإِنْسَانَ بِنَفْسِهِ
 فِيهِ (فَتَعَوَّاهُ سَاجِدِينَ) سَجُودًا تَحْتَهُ بِالْإِيمَانِ، (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ
 كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) فِيهِ تَأْكِيدَانِ (إِلَّا إِبْلِيسَ) هُوَ أَبُو الْبَحْرِ
 كَانَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ (اسْتَكْبَرُوا وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) فِي عِلْمِ
 اللَّهِ تَعَالَى (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي)
 أَيْ تَوَلَّيْتُ خَلْقَهُ وَهَذَا تَشْرِيفٌ لِأَدَمَ فَإِنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ تَوَلَّى
 اللَّهُ خَلْقَهُ (اسْتَكْبَرْتَ) الْآنَ عَنِ السُّجُودِ اسْتَفْهَامٌ تَوْبِيخٌ
 (أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ) الْمَتَكَبِّرِينَ فَتَكَبَّرْتَ عَنِ السُّجُودِ لِكُونِكَ
 مِنْهُمْ (قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ
 قَالَ فَانْزُخْ مِنْهَا) أَيْ مِنَ الْجَنَّةِ وَقِيلَ مِنَ السَّمَوَاتِ (فَإِنَّكَ
 رَجِيمٌ) مَطْرُودٌ (وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) الْجَزَاءُ
 (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) أَيْ النَّاسِ (قَالَ فَإِنَّكَ
 مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) وَقَدْ نَفَخْتُ الْأَوَّلِ
 (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُعْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ
 الْمُخْلِصِينَ) أَيْ الْمُؤْمِنِينَ (قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ)
 بِنَصْبِهَا وَرَفَعِ الْأَوَّلِ وَنَصَبِ الثَّانِي فَنَصَبَهُ بِالْفِعْلِ
 بَعْدَهُ وَنَصَبِ الْأَوَّلِ قِيلَ بِالْفِعْلِ الْمَذْكُورِ وَقِيلَ عَلَى
 الْمُبْدَرِ أَيْ أَحَقَّ الْحَقُّ وَقِيلَ عَلَى نَزْعِ حَرْفِ الْقَسَمِ وَرَفَعَهُ

عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ الْخَبْرُ أَيُ فَالْحَقُّ مَبْنِي وَقِيلَ فَالْحَقُّ
 قَسَمِي وَجَوَابُ الْقَسَمِ (الْمُؤَلَّاتُ جَهَنَّمُ مِنْكَ) بِذَرِيَّتِكَ
 (وَمَنْ يَتَّبِعْ مِنْهُمْ) أَي النَّاسَ (أَجْمَعِينَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ) عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ (مِنْ أَجْرٍ) جَعَلَ (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ)
 الْمُتَقَوِّلِينَ الْقُرْآنَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي (إِنْ هُوَ) أَي مَا الْقُرْآنُ
 (إِلَّا زِكْرٌ) عِظَةٌ (لِلْعَالَمِينَ) لِلنَّاسِ وَابْنُ رَوْنِ الْمَلَائِكَةِ
 (وَلَتَعْلَمُنَّ) يَا كُفَّارَ مَكَّةَ (نَبَأَهُ) خَبَرَ صَدَقَهُ (أَبَعْدَ حِينٍ)
 أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعِلْمٌ بِمَعْنَى عَرَفَ وَاللَّامُ قَبْلَهَا لَامُ قَسَمٍ ^{أَي وَاللَّهِ} مَقْدَرٍ
 سُورَةُ الزَّمَرِ مَكِّيَّةٌ الْاِقْلُ يَا عِبَادِي الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ
 الْآيَةُ فَرْدَنِيَّةٌ وَهِيَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ الْقُرْآنِ مَبْتَدَأٌ
 (مِنَ اللَّهِ) خَبْرُهُ (الْعَزِيزِ) فِي مُلْكِهِ (الْحَكِيمِ) فِي صَنْعِهِ
 (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ) يَا مُحَمَّدُ (الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلِ
 (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) مِنَ الشَّرْكِ أَي مَوْحِدَالَهُ (إِلَّا
 لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) لَا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُهُ (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ
 دُونِهِ) الْأَصْنَامَ (أَوْلِيَاءَ) وَهُمْ كُفَّارُ مَكَّةَ قَالُوا (مَا نَعْبُدُهُمْ
 إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) قَرِيبِي مَصْدَرٌ بِمَعْنَى تَقْرِيْبًا (إِنَّ
 اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ (فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)
 مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فَيَدْخُلُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ وَالْكَافِرِينَ النَّارَ
 (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ) فِي نَسْبَةِ الْوَالِدِ إِلَيْهِ (كَفَّارٌ)
 بِعِبَادَتِهِ غَيْرِ اللَّهِ (لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْذَلَ وَلَدًا) كَمَا قَالُوا اتَّخَذَ
 الرَّحْمَنُ وَلَدًا (الْأَضْطَقَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) وَاتَّخَذَهُ وَلَدًا غَيْرَ
 مَنْ قَالَوا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَنَاتُ اللَّهِ وَعَزَّيرِ بْنِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ بْنِ اللَّهِ
 (سُبْحَانَهُ) تَنْزِيْهُهُ بِاللَّهِ عَنْ اتِّخَاذِ الْوَالِدِ (هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)
 خَلَقَهُ (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقٌ بِخَلْقِ (يَكُونُ)

يدخل (الليل على النهار) فيزيد (ويكوز النهار) يدخله
(على الليل) فيزيد (وسخر الشمس والقمر كل يجري) في فلكه
(لأجل مسمى) ليوم القيامة (الآهو العزيز) الغالب على
أمره المنتقم من أعدائه (الغفار) لا وليا له (خلقكم من نفس
واحدة) أي آدم (ثم جعل منها زوجها) حواء (وأنزل لكم
من الأنعام) الأبل والبقر والغنم الضأن والمعز (ثمانية أزواج)
من كل زوجان ذكر وانثى كما بين في سورة الأنعام (تخلقكم في
بطن أمهاتكم خلقا من بعد خلق) أي نطفاتم علقاشم
مضعاف (في ظلمات ثلاث) هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة
المشيمة (ذئبكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأن تصرفون)
عن عبادة إلى عبادة غيره (إن تكفروا فإن الله غني عنكم
ولا يرضى لعباده الكفر) وإن أراد من بعضهم (وإن
تشكروا) الله فتؤمنوا (يرضه) بسكون الماء وضمها مع
اشباع ودونه أي الشكر (لكم ولا تزرئ) نفس (وازره وزر)
نفس (الخرى) أي لا تحمله (ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب
(وإذ أمس الإنسان) أي الكافر (ضرد عاربه) تضرع
(مُنِيًّا) راجعا (إليه) ثم إذا خوله (نعمة) أعطاه انعاما (منه)
نسي) ترك (ما كان يدعو) يتضرع (إليه من قبل) وهو
الله فيما في موضع من (وجعل لله أندادا) شركاء (ليضل) بفتح
الياء وضمها (عن سبيله) دين الإسلام (قل تمتع بكفرك
قليلًا) بقية أجلك (إناك من أصحاب النار من) بتخفيف
الميم (هو قانت) قائم بوظائف الطاعات (أنا الليل) ساء
(ساجدًا وقائمًا) في الصلاة (يخذر الآخرة) أي يخاف عذابها
(ويرجعوا رحمة) جنة (ربه) كمن هو عاص بالكفر أو غيره

وَفِي قِرَاءَةِ أُمِّ مَنْ فَامَ بِمَعْنَى بِلِ وَالْمَهْمَزَةُ (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ
 يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) أَي لَا يَسْتَوِيَانِ كَمَا لَا يَسْتَوِي
 الْعَالَمُ وَالْجَاهِلُ (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ) يَتَعَطَّ (أُولَئِكَ الْبَابِ) أَصْحَابَ
 الْعَقُولِ (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ) أَي عَذَابِهِ
 بَأَنَّ تَطِيعُوهُ (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا) بِالطَّاعَةِ (حَسَنَةً)
 هِيَ الْجَنَّةُ (وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ) فَهَاجِرٌ وَالْيَهُامِينَ بَيْنَ الْكُفَّارِ
 وَمَشَاهِدَةِ الْمُنْكَرَاتِ (إِنَّمَا يُؤَفِّقِي الصَّابِرِينَ) عَلَى الطَّاعَةِ وَمَا
 يَسْتَلُونَ بِهِ (أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) بِغَيْرِ مِكْيَالٍ وَلَا مِيزَانَ
 (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) مِنَ الشِّرْكِ
 (وَأُمِرْتُ لِأَنْ) أَي بَأَنَّ (أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 (قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) قُلِ اللَّهُ
 أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي) مِنَ الشِّرْكِ (فَاعْبُدُوا مَا سِئِدْتُمْ مِنْ
 دُونِهِ) غَيْرِهِ فِيهِ تَهْدِيدٌ لَهُمْ وَإِذَانٌ بِأَنَّهُمْ لَا يَعْبُدُونَ
 اللَّهَ تَعَالَى (قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بِتَخْلِيدِ الْإِنْفُسِ فِي النَّارِ وَبَعْدَ مَوْصُولِهِمْ
 إِلَى الْكُورِ الْمَعْدَةِ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ لَوْ آمَنُوا (أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ
 الْمُبِينُ) الْبَيِّنُ (لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ) طَبَاقٌ (مِنَ النَّارِ
 وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ) مِنَ النَّارِ (ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ)
 أَي الْمُؤْمِنِينَ لِيَتَّقُوهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ (يَا عِبَادِيَ فَاتَّقُونِ) وَالَّذِينَ
 اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ) الْإِوْثَانَ (أَنْ يَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ أَوْ يَتَّبِعُوا) أَقْبَلُوا
 (إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى) بِالْجَنَّةِ (فَبَشِّرْ عِبَادِيَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ
 الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) وَهُوَ مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ (أُولَئِكَ
 الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ) أَصْحَابَ
 الْعَقُولِ (أَفَنُحَقِّ عَلَيْهِ كَلِمَةَ الْعَذَابِ) أَي لِأَمْلَانِ جِصَمِ
 الْآيَةِ (أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ) تَخْرُجُ (مَنْ فِي النَّارِ) جَوَابَ الشَّرْطِ

وَاقِيم فِيهِ الظَّاهِرُ مَقَامَ المَضْمَرِ وَالهَمْزَةُ لِلانْكَارِ وَالمَعْنَى
 لَا تَقْدِرُ عَلَى هِدَايَتِهِ فَتَنْقِذُهُ مِنَ النَّارِ (لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا
 رَبَّهُمْ) بَأَنْ أَطَاعُوهُ (لَهُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَةٌ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) أَيْ مِنْ تَحْتِ العُرْفِ الفَوْقَانِيَّةِ
 وَالتَّحْتَانِيَّةِ (وَعَدَّ اللهُ) مَنصُوبٌ بِفَعْلِهِ المَقْدَرِ (لَا يُخْلِفُ اللهُ
 المِيعَادَ) وَعَدَهُ (أَلَمْ تَرَ) تَعْلَمُ (أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ) أَدْخَلَهُ أَمَكْنَةَ نَبْعٍ (فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ
 بِهِ زُرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ) يَبْسُ (فَتَرَاهُ) بَعْدَ الخُضْرَةِ
 مِثْلًا (مُضْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا) فَتَأْتَا (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا
 لِكَبِيرٍ) (الأُولَى الأَلْبَابِ) يَتَذَكَّرُونَ بِهِ لِئَلَّا تَهَى عَلَى وَجْدَانِيَّةِ
 اللهُ تَعَالَى وَقَدْرَتِهِ (أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِالإِسْلَامِ) فَاهْتَدَى
 (فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) كَمَنْ طَبَعَ عَلَى قَلْبِهِ دَلَّ عَلَى هَذَا (فَوَيْلٌ
 لِكُلِّ عَذَابٍ) (لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ) أَيْ عَنِ قَبُولِ
 القُرْآنِ (أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بَيْنَ (اللهِ أَنْزَلَ أَحْسَنَ
 المُحَدِّثِ كِتَابًا) بَدَلَ مِنْ أَحْسَنِ أَيْ قُرْآنَا (مُتَشَابِهًا) أَيْ
 يَشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي النِّظْمِ وَغَيْرِهِ (مِثَالِي) ثَنِ فِيهِ الوَعْدِ
 وَالوَعِيدِ وَغَيْرِهَا (تَقَشَّعُ مِنْهُ) تَرْتَعِدُ عِنْدَ ذِكْرِ وَعِيدِهِ
 (جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ) يَخَافُونَ (رَبَّهُمْ ثُمَّ بَلَيْنَ) نَظْمَانِ
 (جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ) أَيْ عِنْدَ ذِكْرِ وَعْدِهِ (ذَلِكَ)
 أَيْ الكِتَابِ (هُدَى اللهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ) وَمَنْ يُضِلِلِ اللهُ فَمَا
 لَهُ مِنْ هَادٍ أَمَّنْ يَتَّقِي) يَلْقَى (بِوَجْهِهِ سُوءَ العَذَابِ يَوْمَ القِيَامَةِ)
 أَيْ أَشَدَّهُ بَأَنْ يَلْقَى فِي النَّارِ مَغْلُوبَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ كَمَنْ أَمِنَ
 مِنْهُ بِدُخُولِ الجَنَّةِ (وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ) أَيْ كَفَّارِ مَكَّةَ (ذُوقُوا
 مَا كُنْتُمْ تُكْسِبُونَ) أَيْ جَزَاءَهُ (كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)
 رَسُلَهُمْ فِي آيَاتِنَا العَذَابِ (فَأَتَاهُمُ العَذَابُ مِنْ حَيْثُ

لَا يَشْعُرُونَ) مِنْ جَهَةِ لَا تَخْطُرُ بِبَالِهِمْ (فَأَزَاقَهُمُ اللَّهُ
 الْخِزْيَ) الذَّلَّ وَالْهَوَانَ مِنَ الْمَسِيحِ وَالْقَتِيلِ وَغَيْرِهِ (فِي الْحَيَاةِ)
 الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا) أَي الْمَكْذِبُونَ (يَعْلَمُونَ)
 عَذَابَهَا مَا كَذَبُوا (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا) جَعَلْنَا (لِلنَّاسِ فِي هَذَا
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يَتَعَطُونَ (فَقُرْآنًا
 عَرَبِيًّا) حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ (غَيْرِ ذِي عِوَجٍ) أَي لِبَسِّ وَاخْتِلَافِ
 (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الْكُفْرَ (ضَرَبَ اللَّهُ) لِلْمَشْرِكِ وَالْمُوحِدِ (مَثَلًا
 رَجُلًا) بَدَلَ مِنْ مَثَلَا (فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ) مَتَنَازِعُونَ
 سِينَةَ اخْتِلَافِهِمْ (وَرَجُلًا سَالِمًا) خَالِصًا (لِلرَّجُلِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ
 مَثَلًا) تَمَيِّزُ أَي لَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ بِجَمَاعَةٍ وَالْعَبْدُ لِوَاحِدٍ فَا
 الْأَوَّلُ إِذَا طَلِبَ مِنْهُ كُلٌّ مِنْ مَا لِكَيْ خَدَمْتَهُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ
 تَخْتَرِفُ مِنْ يَخْدُمُهُ مِنْهُمْ وَهَذَا مِثْلُ الْمَشْرِكِ وَالثَّانِي مِثْلُ
 لِلْمُوحِدِ (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَحْدَهُ (بَلْ أَكْثَرُهُمْ) أَي أَهْلُ مَكَّةَ (الَّذِينَ يَعْلَمُونَ)
 مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ فَيَشْرِكُونَ (إِنَّكَ) خَطَابٌ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) سَمَوْتَ وَبِمَوْتِ
 فَلَا شِمَاتَةَ بِالْمَوْتِ نَزَلَتْ لِمَا اسْتَبْطَأَ وَأَمُوتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (ثُمَّ إِنَّكُمْ) أَي هَا النَّاسُ فِيمَا بَيْنَكُمْ مِنَ الْمَظَالِمِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 عِنْدَ رَبِّكُمْ) تَخْتَصِمُونَ (فَسَنْ) أَي لِأَحَدٍ (أَظْلَمُ مِنْ كَذْبِ عَلِيٍّ
 اللَّهُ) بِنِسْبَةِ الشَّرِكِ وَالْوَالِدِ إِلَيْهِ (وَكَذْبِ بِالصِّدْقِ) بِالْقُرْآنِ
 (وَالَّذِي جَاءَهُ الْيُسُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى) مَا وَى (لِلْكَافِرِينَ) بَلَى
 (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ) هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَصَدَقَ
 بِهِ) هُمُ الْمُؤْمِنُونَ فَالَّذِي بِمَعْنَى الَّذِينَ (أَوَّلُكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)
 الشَّرِكِ (لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ) *
 لِأَنفُسِهِمْ بِأَيْمَانِهِمْ (لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيُجْزِيَهُمْ
 أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) أَسْوَأُ وَأَحْسَنُ بِمَعْنَى السُّقَى

وَالْحَسَنَ (الَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) أَي النَّبِيَّ بَلَى (وَيُخَوِّفُونَكَ)
 الْخُطَابَ لَهُ (يَا لَذِينَ مِنْ دُونِهِ) أَي الْأَصْنَامَ (أَنْ تَقْتُلَهُ أَوْ تَجْبِلَهُ
) وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
 (الَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ) غَالِبٍ عَلَى أَمْرِهِ (ذِي انْتِقَامٍ) مَنْ أَعْدَانَهُ
 بَلَى (وَالَّذِينَ) لَمْ يَسْمَعْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ (تَعْبُدُونَ) (مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 أَي الْأَصْنَامَ (إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرَّتِهِ) لَا
 (أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ) لَا وَفِي قِرَاءَةٍ
 بِالْإِصْفَاقَةِ فِيهِمَا (قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ) يَتَّقِ
 الْوَاتِقُونَ (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَمَلَكُمْ) حَالَتَكُمْ (إِنِّي عَابِلٌ)
 عَلَى حَالَتِي (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ) مَوْضُوعُهُ مَفْعُولُهُ الْعَالِمُ
 (يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُعْزِزُهُ وَيُجِلُّ) يَنْزِلُ (عَلَيْهِ عَذَابٌ مُبْتَلِمٌ) رَاحِمٌ
 هُوَ عَذَابُ النَّارِ وَقَدْ أَخْرَاهُمُ اللَّهُ بَدْرًا إِنْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلِ (فَمَنْ اهْتَدَى فَلْيُنْسِهِ)
 اهْتِدَاؤُهُ (وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ) وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ
 فَتَجْبِرُهُمْ عَلَى الْهُدَى (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) (وَيَتَوَفَّى
) (الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) أَي يَتَوَفَّاها وَقَتِ النَّوْمِ (فَيُمْسِكُ
) (الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ) وَيُرْسِلُ الْأَخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) أَي
 وَقَتِ مَوْتِهَا وَالْمُرْسَلَةُ نَفْسُ التَّمْيِيزِ تَبْقَى بَدُونِهَا نَفْسُ الْحَيَاةِ
 بِخِلَافِ الْعَكْسِ (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (الآيَاتِ) دَلَالَاتٍ
 (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ عَلَى
 الْبَعْثِ وَقَرَيْشٍ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي ذَلِكَ (أَمْ) بَلِ (الْحَذْوَانِ) مِنْ
 دُونِ اللَّهِ (أَي الْأَصْنَامِ) (شَفَعَاءَ) عِنْدَ اللَّهِ بَزَعْمِهِمْ (قُلْ) لَهُمْ
 (أ) يَشْفَعُونَ (وَلَوْ كَانُوا إِلَّا يَمْلِكُونَ شَيْئًا) مِنَ الشَّفَاعَةِ وَغَيْرِهَا
 (وَلَا يَعْقِلُونَ) أَنْ تَكْفُرُوا بِعِبَادَتِهِمْ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ (قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ)

جَمِيعًا) أَيْ هُوَ مُخْتَصٌّ بِهَا فَلَا يَشْفَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِأِذْنِهِ (لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ
 أَيْ دُونَ أَلْهَتِهِمْ (أَسْمَأَزَّتْ) نَفَرَتْ وَانْقَبَضَتْ (قُلُوبُ الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) أَيْ الْأَصْنَامِ
 (إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ قُلِ اللَّهُمَّ) بِمَعْنَى يَا اللَّهُ (فَاطِرَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) مَبْدِعُهُمَا (عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) مَا غَابَ وَمَا
 شُهِدَ (أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)
 مِنْ أَمْرِ الدِّينِ أَهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ
 ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ
 الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَ) ظَهَرَ (لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا
 يَحْتَسِبُونَ) يَظُنُّونَ (وَبَدَأَ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا كَسَبُوا وَحَاقَ)
 نَزْلَ (بِهِمْ) مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أَيْ الْعَذَابَ (فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ
 الْجُنْسَ) ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ) أَعْطَيْنَاهُ (نِعْمَةً) أَنْعَامًا
 (مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ) مِنْ اللَّهِ بِأَنِّي لَهُ أَهْلٌ (بَلْ هِيَ)
 أَيْ الْقَوْلَةُ (فِتْنَةٌ) بَلِيَّةٌ يَبْتَلِي بِهَا الْعِبَادَ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
 أَنَّ التَّخْوِيلَ اسْتِدْرَاجٌ وَامْتِحَانٌ) قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 مِنَ الْأُمَّةِ كَقَارُونَ وَقَوْمِهِ الرَّاغِبِينَ بِهَا (فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَّا كَسَبُوا) أَيْ جَزَاؤُهَا (وَالَّذِينَ
 ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتٌ مَّا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ)
 بِفَاتِنِينَ عَذَابِنَا فَحَطَّوْا سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ (أَوَلَمْ
 يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يَوْسَعُهُ (لِمَنْ يَشَاءُ) امْتِحَانًا
 (وَيَقْدِرُ) يَضَيِّقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ) بِهِ (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ
 لَا تَقْنَطُوا) بِكَسْرِ النُّونِ وَفَتْحِهَا وَقُرِئَتْ بِضَمِّهَا تِيًّا سَوَاءً (مِنْ
 رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا) لِمَنْ تَابَ مِنَ الشِّرْكِ

(إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَيُّبُوا) ارجعوا إلى ربكم واسألوا
 اخلصوا العمل (لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ)
 بمنعه ان لم تتوبوا (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ)
 هو القرآن (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)
 قبل آياته بوقتته فبادروا قبل (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي)
 أصله حسرتي أي ندامتي (عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) أي
 طاعته (وَإِنْ) مخففة من الثقيلة أي وإني (كُنْتُ مِنَ الْتَّالِخِينَ)
 بدينه وكتابه (أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي) بالطاعة أي
 فاهتديت (لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) العذاب (أَوْ تَقُولَ حِينَ
 تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ) رجعة إلى الدنيا (فَأَكُونَ مِنَ
 الْمُحْسِنِينَ) المؤمنين فيقال له من قبل الله (بَلَى فَدَجَأْتَكَ
 آيَاتِ) القرآن وهو سبب الهداية (فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ)
 تكبرت عن الإيمان بها (وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) ويوم القيامة
 ترى الذين كذبوا على الله (بنسبة الشريك والولد إليه
 (وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلْيَسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى) ما وى (لِلْمُتَكَبِّرِينَ)
 عن الإيمان بلى (وَيُنَجِّي اللَّهُ) من جهنم (الَّذِينَ اتَّقَوْا) الشرك
 (بِمَقَازِمِهِمْ) أي بمكان فوزهم من الجنة بأن يجعلوا فيه
 (لَا يَمْسُهُمُ السُّوْدُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) الله خالق كل شيء وهو
 على كل شيء وكيل (متصرف فيه كيف يشاء) (لَهُ مَقَالِيدُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي مفاتيح خزائنها من المطر والنبات
 وغيرها (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) القرآن (أُولَئِكَ
 هُمُ الْخَاسِرُونَ) متصل بقوله ويُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا
 الخ وما بينهما اعتراض (قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ
 أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ) غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني
 بتقديرا أن بنون واحدة وبنونين بارغام وفك (وَلَقَدْ

أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ) والله (الَّذِينَ اشْرَكْتَ)
 يَا مُحَمَّدُ فَرَضَا (لِيَجْبَطَنَّ عَمَلَكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ)
 وَحَدَهُ (فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) انعامه عليك (وَمَا
 قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ أَوْ مَا عَظَمُوهُ
 حَقَّ عَظَمَتِهِ حِينَ اشْرَكُوا بِهِ غَيْرَهُ (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا) حَال
 أَيْ السَّبْعِ (قَبْضَتُهُ) أَيْ مَقْبُوضَةٌ لَهُ أَيْ فِي مَلَكَهْ وَتَصَرَّفَهُ
 (يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ) مَجْمُوعَاتٌ (بِجَهَنَّمَ)
 يَقْدِرُهَا (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) مَعَهُ (وَيُنْفِخُ فِي
 الصُّورِ) النَّفْثَةُ الْإِوَالِي (فَصَعِقَ) مَاتَ (مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) مِنَ الْكُفْرِ وَالْوَالِدَاتِ
 وَغَيْرِهَا (ثُمَّ يُنْفِخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ) أَيْ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ
 الْمَوْتِ (قِيَامًا يَنْظُرُونَ) يَنْتَظِرُونَ مَا يَفْعَلُ بِهِمْ (وَأَشْرَفَتِ
 الْأَرْضُ) أَضَاءَتْ (بِنُورِ رَبِّهَا) حِينَ يَتَجَلَّى لِفَضْلِ الْقَضَاءِ
 (وَوُضِعَ الْكِتَابُ) كِتَابُ الْأَعْمَالِ لِلْحِسَابِ (وَوُجِّهَ) بِاللَّيْتِينَ
 وَالشَّهَدَاءِ) أَيْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَامَّتِهِ يَشْهَدُونَ
 لِلرُّسُلِ بِالْبَلَاغِ (وَقَضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ) أَيْ الْعَدْلِ (وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ) شَيْئًا (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ) أَيْ جَزَاءَهُ
 (وَهُوَ أَعْلَمُ) أَيْ عَالِمٌ (بِمَا يَفْعَلُونَ) فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَاهِدٍ
 (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بِعَنْفٍ (إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا) جَمَاعَاتٍ
 مُتَفَرِّقَةٍ (حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) جَوَابُ إِذَا وَقَالَ
 لَهُمْ خُزِّنَتْهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ
 رَبِّكُمْ) الْقُرْآنَ وَغَيْرَهُ (وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا
 بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ) أَيْ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ الْآيَةِ
 (عَلَى الْكَافِرِينَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا) مَقْدَرًا
 الْخُلُودِ (فَيُبْسَ مَثْوَى) مَا أَوْى (الْمُتَكَبِّرِينَ) جَهَنَّمَ (وَسِيقَ)

الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ) بلطف (إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا
 وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) الْوَأَوْفِيهِ لِلْحَالِ بِتَقْدِيرِ قَدْ (وَقَالَ لَهُمْ
 خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ) حَالًا (فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ) مَقْدَرِ
 الْخَلُودِ فِيهَا وَجَوَابَ إِذَا مَقْدَرِ أَيْ دَخَلُوهَا وَسَوْفَهُمْ وَفَتْحِ
 الْإِبْوَابِ قَبْلَ مَجِيئِهِمْ تَكْرِمَةً لَهُمْ وَسَوْقِ الْكُفَّارِ وَفَتْحِ أَبْوَابِ
 جَهَنَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهِمْ لِيَسْبِقِيَ حَزْرًا إِلَيْهِمْ إِهَانَةً لَهُمْ (وَقَالُوا)
 عَطْفٌ عَلَى دَخَلُوهَا الْمَقْدَرِ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَغَدَّةُ)
 بِالْجَنَّةِ (وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ) أَيْ أَرْضَ الْجَنَّةِ (نَتَّبِئُوا) نَنْزِلُ
 (مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ) لِأَنَّهَا كُلُّهَا لَا يَخْتَارُ فِيهَا مَكَانٌ عَلَى
 مَكَانٍ (فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) الْجَنَّةِ (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ
 خَافِينَ) حَالٍ (مِنَ حَوْلِ الْعَرْشِ) مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْهُ (يُسَبِّحُونَ)
 حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ خَافِينَ (يُسَبِّحُونَ رَبَّهُمْ) مَلَائِكَةُ الْحَمْدِ أَيْ يَقُولُونَ
 سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ (وَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ) بَيْنَ جَمِيعِ الْخَلَائِفِ
 (بِالْحَقِّ) أَيْ الْعَدْلِ فَيَدْخُلُ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَالْكَافِرُونَ
 النَّارَ (وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) حَتَّىٰ اسْتَقَرَّ الرَّافِقَيْنِ
 بِالْحَمْدِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ *

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون الايتين خمس وثمانون
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَم) الله أعلم بمبراده به
 (تَنْزِيلِ الْكِتَابِ) الْقُرْآنِ مَبْدَأُ (مِنَ اللَّهِ) خَبْرُهُ (الْعَزِيزِ)
 فِي مَلَكِهِ (الْعَلِيمِ) بِخَلْقِهِ (غَافِرِ الذَّنْبِ) لِلْمُؤْمِنِينَ
 (وَقَائِلِ التَّوْبِ) لَهُمْ مَضْدَرٌ (شَدِيدِ الْعِقَابِ) لِلْكَافِرِينَ
 أَيْ مَشْدَدُهُ (ذِي الطُّوْلِ) أَيْ الْإِنْعَامِ الْوَاسِعِ وَهُوَ مَوْصُوفٌ
 عَلَى الدَّوَامِ بِكُلِّ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ فَاصْطَفَى الْمَشْتَقَ مِنْهَا
 لِلتَّعْرِيفِ كَالْآخِرَةِ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصْدُورِ) الْمَرْجِعِ
 (مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ) الْقُرْآنِ (إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ أَهْلِ

مَكَّةَ (فَلَا يَغْرُزُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ) لِلْمَعَاشِ سَالِمِينَ فَان
 عَاقِبَتَهُمُ النَّارُ (كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمَ نُوحٍ وَالْأَحْزَابِ) كَعَادٍ
 وَثَمُودَ وَغَيْرَهُمَا (مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوا
 بِعِقَابِهِ) (وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا) يَزِيلُوا (إِلَيْهِ الْحُوقَ
 فَأَخَذْتَهُمْ) بِالْعِقَابِ (فَكَيْفَ تَأَنُّ عِقَابٍ) لَهُمْ أَيْ هُوَ
 وَاقِعٌ مَوْقِعُهُ (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) أَيْ لَامَلَاتْ
 جَهَنَّمَ الْآيَةَ (عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنتُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) بَدَلٌ مِنْ
 كَلِمَةِ (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ) مَبْتَدَأٌ (وَمَنْ حَوْلَهُ) عَطْفٌ
 عَلَيْهِ (يُسَبِّحُونَ) خَبَرُهُ (بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) مَلَابِسِينَ لِلْحَمْدِ
 أَيْ يَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ (وَيُؤْمِنُونَ بِهِ) تَعَابِيضًا
 أَيْ يَصَدِّقُونَ بِوَحْدَانِيَّتِهِ (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا)
 يَقُولُونَ (رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا) أَيْ وَسِعَ
 رَحْمَتُكَ كُلَّ شَيْءٍ وَعِلْمُكَ كُلَّ شَيْءٍ (فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا) مِنْ
 الشَّرْكِ (وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ) دِينَ الْإِسْلَامِ (وَقِهِمْ عَذَابَ
 الْجَحِيمِ) النَّارِ (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ) أَقَامَةٌ (الَّتِي
 وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ) عَطْفٌ عَلَى هُمْ فِي وَأَدْخِلْهُمْ أَوْ فِي
 وَعَدْتَهُمْ (مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ
 أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) فِي صِنْعِهِ (وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ) أَيْ
 عَذَابَهَا (وَمَنْ يَتَّقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (فَقَدْ
 رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ
 مِنْ قَبْلِ الْمَلَائِكَةِ وَهُمْ يَمْقُتُونَ أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ دُخُولِهِمْ
 النَّارَ (لَمَقَّتْ اللَّهُ) أَيَاكُمْ (أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ) إِذْ تُدْعَوْنَ
 فِي الدُّنْيَا (إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ) قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ
 أَمَاتَيْنِ (وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ) أَحْيَا تَيْنِ لِأَنَّهُمْ نَطَفَا أَمْوَاتَ
 فَأُحْيُوا ثُمَّ أَمَاتُوا ثُمَّ أُحْيُوا (فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا)

نَحْمُ
 أَحْيَا تَيْنِ

بكفرنا بالبعث (فهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ) مِنَ النَّارِ وَالرَّجُوعِ إِلَىٰ
 الدُّنْيَا لِنَطِيعِ رَبَّنَا (مِنْ سَبِيلٍ) طَرِيقٍ وَجُودًا ٢٧٠ لَا (ذَلِكُمْ)
 أَيُّ الْعَذَابِ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ) بِأَنَّهُ) أَيُّ سَبَبٍ أَنَّهُ فِي الدُّنْيَا
 (إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ) بِتَوْحِيدِهِ (وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ)
 يَجْعَلْ لَهُ شَرِيكَ (تَوَمَّنُوا) تَصَدَّقُوا بِالْإِشْرَافِ (فَأَحْكُمُوا)
 فِي تَعْدِيبِكُمْ (لِلَّهِ الْعِلْمُ) عَلَىٰ خَلْقِهِ (الْكَبِيرِ) الْعَظِيمِ (هُوَ الَّذِي
 يُرْسِلُكُمْ آيَاتِهِ) دَلَالًا لِنُوحِيدِهِ (وَيُنزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا)
 بِالْمَطْرِ (وَأَيُّ آيَاتِهِ كَثُرَتْ) يَتَعَطَّ (إِلَّا مَنْ يُنِيبْ) يَرْجِعْ عَنِ الشَّرْكِ
 (فَازْعُوا اللَّهَ) اعْبُدُوهُ (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) مِنَ الشَّرْكِ (وَلَوْ
 كَرِهَ الْكَافِرُونَ) اخْلَاصَكُمْ مِنْهُ (رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ) أَيُّ اللَّهِ عَظِيمِ
 الصِّفَاتِ أَوْ رَافِعِ دَرَجَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ (ذُو الْعَرْشِ)
 خَالِقَهُ (يُلْقِي الرُّوحَ) الْوَحْيَ (مِنْ أَمْرِهِ) أَيُّ قَوْلِهِ (عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ)
 مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ) يَخُوفِ الْمَلْقَى عَلَيْهِ النَّاسَ (يَوْمَ التَّلَاقِ)
 بِحَذْفِ الْبَاءِ وَاثْبَاتِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِتَلَاقِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَالْعَابِدِ وَالْمَعْبُودِ وَالظَّالِمِ وَالْمُظْلَمِ فِيهِ (يَوْمَهُمْ بَارِزُونَ)
 خَارِجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ (لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ) لِمَنْ الْمَلِكُ
 الْيَوْمَ) يَقُولُهُ تَعَالَىٰ وَيَجِيبُ نَفْسَهُ (لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)
 أَيُّ خَلْقِهِ (الْيَوْمَ تَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ)
 إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) يَحَاسِبُ جَمِيعَ الْخَلْقِ فِي قَدَرِ نِصْفِ
 نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا حَدِيثٌ بِذَلِكَ (وَأَنْذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ)
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَزْفِ الرَّحِيلِ قَرِيبِ (إِذِ الْقُلُوبُ) تَرْتَفِعُ
 خَوْفًا (الَّذِي) عِنْدَ (الْحَنَاجِرِ كَاطِّينٍ) مَمْتَلئين غَمًا حَالٍ مِنْ
 الْقُلُوبِ عَوَمَلَتْ بِالْجَمْعِ بِالْيَأْسِ وَالنُّونِ مَعَامِلَةٌ أَصْحَابُهَا
 (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ) مَحَبَّةٍ (وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ) لَا مَفْهُومَ
 لِلْوَصْفِ إِذْ لَا شَفِيعَ لَهُمْ أَصْلًا فَمَا لِنَا مِنْ شَافِعِينَ أَوْلَاهُ مَفْهُومًا

بِنَاءً عَلَى زَعْمِهِمْ أَنْ لَهُمْ شَفَعَاءُ أَيْ لَوْ شَفَعُوا فَرَضًا لَيَقْبَلُوا
 (يَعْلَمُ) أَيْ اللَّهُ (خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ) بِمَسَارِقَتِهَا النَّظَرَ إِلَى مُحَرَّمٍ
 (وَمَا تُخْفِي الضُّدُورُ) الْقُلُوبَ (وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ
 يَدْعُونَ) يَعْبُدُونَ أَيْ كَفَارِ مَكَّةَ بِالْيَأْيِ وَالنَّاءِ (مِنْ ذُوئِهِ)
 وَهُمْ الْأَضْنَامُ (لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ) فَكَيْفَ يَكُونُونَ شُرَكَاءَ اللَّهِ
 (إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ) لَا قَوْلَ لَهُمُ (الْبَصِيرُ) بِأَفْعَالِهِمْ (أَوَلَمْ
 يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ
 قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ) وَفِي قِرَاءَةِ مِنْكُمْ (قُوَّةٌ وَأَنْشَارًا
 فِي الْأَرْضِ) مِنْ مَصْنَعٍ وَتَصَوُّرٍ (فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ) أَهْلَكَهُمْ
 (بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ) عَذَابِهِ (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ
 (فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
 مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (بِرَهَانَ بَيِّنٍ ظَاهِرٍ إِلَى فِرْعَوْنَ
 وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا) هُوَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ
 بِالصِّدْقِ (مِنْ عِنْدِنَا) قَالُوا اقْتُلُوا بُنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
 وَاسْتَحْيُوا) اسْتَبَقُوا (بِنِسَاءِهِمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي
 ضَلَالٍ) هَلَاكٍ (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى) لِأَنَّهُمْ
 كَانُوا يَكْفُونَهُ عَنْ قَتْلِهِ (وَلْيَدْعُ رَبِّي) لِيَمْنَعَهُ مِنِّي (إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ) مِنْ عِبَادَتِكُمْ أَيَّ فَتَتَّبِعُونَهُ (وَأَنْ يُظْهِرَ
 فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) مِنْ قَتْلِ وَغَيْرِهِ وَفِي قِرَاءَةِ أَوْ فِي أُخْرَى
 بَفَتْحِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ وَضَمِّ الدَّالِ (وَقَالَ مُوسَى) لِقَوْمِهِ وَقَدْ
 سَمِعَ ذَلِكَ (إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ
 بِيَوْمِ الْحِسَابِ) وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) قَتِيلٌ هُوَ
 ابْنُ عَمَةٍ (بِكُمْ) إِيمَانَهُ أَنْ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ) أَيْ لَانَ (يَقُولُ
 رَبِّي اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ (مِنْ رَبِّكُمْ)

وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ (أى ضرر كذبه) وَإِنْ يَكُ
 صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ) به من العذاب عاجلا
 (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُشْرِكٌ) مشرك (كَذَابٌ) مفتر
 (يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ) غالبين حال (فِي الْأَرْضِ)
 أرض مصر (فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ) عذابه ان قتلتم
 أوليائه (إِنْ جَاءَنَا) أى لا ناصر لنا (قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ
 إِلَّا مَا أُرِي) أى ما أشير عليكم إلا بما أشير به على نفسه وهو
 قتل موسى (وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) طريق الصواب
 (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ)
 أى يوم حذب بعد حذب (مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ
 وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ) مثل بدل من مثل قبله أى مثل جزاء
 عَادَةٍ مَنْ كَفَرَ قَبْلَكُمْ مِنْ تَعْدِيهِمْ فِي الدُّنْيَا (وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا
 لِلْعِبَادِ) يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ) بحذف الياء
 وإثباتها أى يوم القيامة يكثر فيه نداء أصحاب الجنة أصحاب
 النار وبالعكس والنداء بالسعادة لأهلها وبالسقاوة لأهلها
 وغير ذلك (يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُذِيبِينَ) عن موقف الحساب الى
 النار (مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ) أى من عذابه (مِنْ عَاصِمٍ) مانع (وَمَنْ
 يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ) أى
 قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب فى قول عمر إلى زمن موسى
 أو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب فى قول (بِالْبَيِّنَاتِ)
 بِالْمُعْجِزَاتِ الظَّاهِرَاتِ (فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا
 هَلَكَ قَلْبُكُمْ) مِنْ غَيْرِ بَرهَان (لَنْ يُبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا)
 أى فكن تزلو أكافرين بيوسف وغيره (كَذَلِكَ) أى مثل
 اضلالكم (يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُشْرِكٌ) مشرك (مُتْرَابٌ)
 شاك فيما شهدت به البينات (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ)

معجزاته مُبتدأ (بِغَيْرِ سُلْطَانٍ) برهان (أَتَاهُمْ كِبْرًا) جدالهم
 خبر المبتدأ (مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ) أى مثل
 اضلالهم (يَطْبَعُ) يختم (اللَّهُ) بالضللال (عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّكْتَبِرٍ
 جَبَّارٍ) بتنوين قلب ودونه ومضى تكبر القلب تكبر صاحبه
 وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلوب
 لا لعموم القلوب (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا) بناء
 عاليًا (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) أسباب السموات (طَرَفَهَا
 الْمَوْصِلَةَ إِلَيْهَا) فَأَخْلَعُ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى أَبْلُغُ وَبِالنَّصْبِ جَوَابًا
 لِابْنِ (إِلَى إِلَهٍ مُّوسَى وَإِنِّي لَاظُنُّهُ) أى موسى (كَاذِبًا) فى ان
 له الها غيرى قال فرعون ذلك تمويهًا (وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ
 سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ) طريق الهدى بفتح الصاد
 وَضَمِّهَا (وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ) خسار (وَقَالَ الَّذِي
 آمَنَ يَا قَوْمِ أَتَّبِعُونَ) باثبات الياء وَحذفها (أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ
 الرَّشَادِ) تقدم (يَا قَوْمِ إِنَّمَا هِيَ كَلِمَاتُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ) تمتع
 يزول (وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى
 إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ
 يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ) بضم الياء وَفَتْحِ الخاء وَبِالعكس (يُرْزَقُونَ
 فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) رزقا واسعا بلا تبعة (وَيَا قَوْمِ مَا لِي
 أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ
 وَأَشْرِكُ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعِزِّينِ) الغالب
 عَلَى أَمْرِهِ (الْفَقَارِ) لِمَنْ تَابَ (لِلْأَجْرَمِ) حَقًا (أَتَمَّا تَدْعُونَنِي
 إِلَيْهِ) لِأَعْبُدَهُ (لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ) أى استجابة دعوة (فِي الدُّنْيَا
 وَلَا فِي الْآخِرَةِ) وَأَنْ مَرَدُّنَا) مَرَجَعُنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنْ الْمُسْرِفِينَ
 الْكَافِرِينَ (هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسْتَدْعُرُونَهُ) إِذَا عَايَنْتُمُ الْعَذَابَ
 (مَا أَقُولُ لَكُمْ) وَأَفِيضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنْ اللَّهُ بِصِيرٌ بِالْعِبَادِ

قال ذلك لما توعدوه بمخالفته دينهم (فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتٍ
 مَا مَكَرُوا) به من القتل (وَحَاقَ) نزل (بِأَلٍ فَرَعُونَ) قومه
 معه (سُوءُ الْعَذَابِ) العرق ثم (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا) يحرقون
 بها (عُدُوًّا وَعَشِيًّا) صباحاً ومساءً (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ)
 يقال (أَدْخِلُوا) يا (أَلْ فَرَعُونَ) وفي قراءة بفتح الهزة وكسر
 الخاء أمر للملائكة (أَسَدَّ الْعَذَابِ) عذاب جهنم (وَ) اذكر
 (إِذْ يَتَحَاجُّونَ) يتخاصم الكفار (فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعْفَاءُ
 لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) جمع تابع (فَهَلْ أَنْتُمْ
 مُغْنُونَ) دافعون (عَنَّا نَصِيبًا) جزوا (مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ
 اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ) فادخل
 المؤمنين الجنة والكافرين النار (وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ
 لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا) أي قدر يوم
 (مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا) أي الخزنة تهكما (أَوْ لَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ
 رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بالمعجزات الظاهرات (قَالُوا بَلَى)
 أي فكفروا بهم (قَالُوا أَفَادْعُوا) أنتم فانا لأنشفع للكافر
 قَالَ تَعَالَى (وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ) انعدام
 (رَأَى النَّصْرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ
 يَقُومُ الْأَشْهَادُ) جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل
 بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ) بالياء والتاء
 (الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ) عذرهم لو اعتذروا (وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ)
 أي البعد من الرحمة (وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) الآخرة أي شدة
 عذابها (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى) التوراة والمعجزات
 (وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) من بعد موسى (الْكِتَابَ)
 التوراة (هُدًى) هادياً (وَزَكَرِيَّا) لأولي الألباب) تذكراً
 لأصحاب العقول (فَاصْبِرْ) يا محمد (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) بضم أولياءه

(حَقٌّ) وَأَنْتَ وَمَنْ تَبَعَكَ مِنْهُمْ (وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ)
 لَيْسَتْ بَكَ (وَسَبِّحْ) صَلِّ مَلْبَسًا (بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِثَّةِ) وَهُوَ
 مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ (وَإِلْبَارِ) الصَّلَوَاتِ الْحَمْسِ (إِنَّ الَّذِينَ
 يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ) الْقُرْآنِ (بِغَيْرِ سُلْطَانٍ) بَرَهَانٍ
 (أَتَاهُمْ إِنْ) مَا (فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ) تَكْبَرٌ وَطَمَعٌ أَنْ
 يَعْلُوا عَلَيْكَ (مَا هُمْ بِيَاغِيهِ فَاسْتَعِذْ) مِنْ شَرِّهِمْ (بِاللَّهِ إِنَّهُ
 هُوَ السَّمِيعُ) لَا قَوْلَ الْهَمِّ (الْبَصِيرُ) بِأَحْوَالِهِمْ وَنَزَلَ فِي
 مِنْكَرِ الْبَعَثِ (مُخَلِّقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ابْتِدَاءً (الْكَبْرُ
 مِنْ خَلْقِ النَّاسِ) مَرَّةً ثَانِيَةً وَهِيَ الْإِعَادَةُ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 أَيْ كَفَارِ مَكَّةَ) (لَا يَعْلَمُونَ) ذَلِكَ فَهَمٌّ كَالْأَعْمَى وَمَنْ يَعْلَمُهُ
 كَالْبَصِيرِ (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) لَا (الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) وَهُوَ الْحَسَنُ (وَلَا الْمُسِيءُ) فِيهِ زِيَادَةٌ
 لَا (قَلِيلًا مَا يَتَذَكَّرُونَ) يَتَعَطَّوْنَ بِالْبَاءِ وَالنَّاءِ أَيْ تَذَكَّرَهُمْ
 قَلِيلًا جَدًّا (إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيَّتُهُ لَارْتَبَ) شَكٌّ (فِيهَا وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ) بِهَا (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ
 لَكُمْ) أَيْ اعْبُدُونِي أَتَبَّكُمْ بِقَرِينَةٍ مَا بَعْدَهُ (إِنَّ الَّذِينَ
 يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ) بَفِجِ الْبَاءِ وَضَمِّ الْهَاءِ
 وَبِالْعَكْسِ (جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) صَاغِرِينَ (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
 اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) اسْتِنَادَ الْإِبْصَارِ إِلَيْهِ
 مَجَازِي لِأَنَّهُ يَبْصُرُ فِيهِ (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) اللَّهُ فَلَا يُؤْمِنُونَ (ذَلِكُمْ اللَّهُ
 رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَإِلَهِ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا تَوْفِكُونَ) وَكَيْفَ
 نَصْرَفُونَ عَنِ الْإِيمَانِ مَعَ قِيَامِ الْبَرَهَانِ (كَذَلِكَ يُؤْفِكُ)
 أَيْ مِثْلَ أَفْكَ هُوَ لَأَفْكَ (الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) مِعْجَزَاتِهِ
 (يَتَّخِذُونَ اللَّهَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً)

سَقَفَا (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ فَادْعُوهُ) اعبدوه (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) من الشرك
(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ
تَدْعُونَ) تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ لِمَا جَاءَ فِي الْبَيِّنَاتِ) دلائل
التوحيد (مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ
الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) بخلق أبيكم آدم منه (ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ
مَنْى (ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ) دم عليظ (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً) بمعنى
أطفالاً (ثُمَّ) يبعثكم (لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ) تكامل قوتكم من
الثلاثين سنة إلى الأربعين (ثُمَّ لَتَكُونُوا شِوْخًا) بضم
الشين وكسرها (وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلِ) أى قبل الأشد
وَالشِوْخَةَ فَعَلْ ذَلِكَ بِكُمْ لَتَعْسُوا (وَلِتَبْلُغُوا أَجْلاً
مُسَمًّى) وقتاً محدوداً (وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) دلائل التوحيد
فتؤمنون (هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا) أراد
إيجاد شئ (فَأَيُّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) بضم النون وفتحها
بتقدير إن أى يوجد عقب الإرادة التى هى معنى القول
المذكور (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ) القرآن
(أَنَّى) كيف (يُضَرِّفُونَ) عن الإيمان (الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ
الْقُرْآنِ) وبما أرسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث
وهم كفار مكة (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) عقوبة تكذيبهم (إِذِ
الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ) اذ بمعنى اذا (وَالسَّلَاسِلُ) عطف
على الاغلال فتكون فى الاعناق أو مبتدأ خبره
تحدوف أى فى أرجلهم أو خبره (يُسْحَبُونَ) أى يجرون
بها (فِي الْحَمِيمِ) أى جهنم (ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْحَرُونَ) يوقدون
(ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ) تبيكيتا (أَيْنَمَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)

مَعَهُ وَهِيَ الْأَصْنَامُ (قَالُوا ضَلُّوا) غَابُوا (عَنَّا) فَلَا نَرَاهُمْ
 (بَلْ لَمْ تَكُنْ تَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا) أَنْكُرُوا عِبَادَتَهُمْ أَيَا هَاتِفَةً
 أَحَضَرَتْ قَالَ تَعَالَى إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ
 جَهَنَّمَ أَي وَقُودُهَا (كَذَلِكَ) أَي مِثْلُ اضْطِلَالِ هَؤُلَاءِ الْمَكذِبِينَ
 (يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ) وَيُقَالُ لَهُمْ أَيضًا (ذَلِكُمْ) الْعَذَابُ
 (بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) مِنَ الْأَشْرَاقِ وَالنَّكَارِ
 الْبَعَثِ (وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ) تَتَوَسَّعُونَ فِي الْفَرَحِ (ادْخُلُوا
 أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى) مَا أَوْى (الْمُتَكَبِّرِينَ
 فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) بَعْدَهُمْ (حَقٌّ فَمَا تَزِيدُكَ) فِيهِ أَنْ الشَّرْطِيَّةُ
 مَدْعَمَةٌ وَمَا زَائِدَةٌ تُوَكَّدُ مَعْنَى الشَّرْطِ أَوِ الْفِعْلِ وَالنُّوْبِ
 تُوَكَّدُ آخِرُهُ (بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) بِهِ مِنَ الْعَذَابِ فِي حَيَاتِكَ
 وَجَوَابِ الشَّرْطِ مَحذُوفٌ أَي فِذَلِكَ (أَوْ تَوَقَّيْتُكَ) قَبْلَ
 نَعْدَتِهِمْ (فَالَيْنَا يُرْجَعُونَ) فَنَعْدِبُهُمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ فَاجْوَابِ
 الْمَذْكُورِ لِلْمَعْطُوفِ فَقَطْ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ
 مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) رَوَى أَنَّهُ
 نَعَى بَعَثَ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْبَعَةَ
 آلَافٍ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ) مِنْهُمْ (أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) لِأَنَّهُمْ عَبِيدُ رَبِّهِمْ (فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ) بِنَزُولِ
 الْعَذَابِ عَلَى الْكَفَّارِ (قُضِيَ) بَيْنَ الرُّسُلِ وَمَكذِبِيهَا (بِالْحَقِّ
 وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ) أَي ظَهَرَ الْقَضَاءُ وَالْحُسْرَانُ لِلنَّاسِ
 وَهُمْ خَاسِرُونَ فِي كُلِّ وَقْتٍ قَبْلَ ذَلِكَ (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
 الْأَنْعَامَ) قَيْلَ الْإِبِلِ خَاصَّةً هُنَا وَالظَّاهِرُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ
 (لِيَتْرَكِبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ) مِنَ الدَّرِّ
 وَالنَّسْلِ وَالْوَبْرِ وَالصَّوْفِ (وَلِيَتَلَفَعُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي
 صُدُورِكُمْ) هِيَ حَمَلُ الْأَثْقَالِ إِلَى الْبِلَادِ (وَعَلَيْهَا) فِي الْبِرِّ

وَعَلَى الْفُلْكِ) السَّفِينِ فِي الْبَحْرِ (تَحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيُّ
 آيَاتِ اللَّهِ) الدَّالَّةِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ (تُشْكِرُونَ) اسْتَفْهَامٌ تُوْبِيحٌ
 وَتَذْكَيرٌ أَيْ أَشْهَرُ مِنْ تَأْنِيثِهِ (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرًا مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
 قُوَّةً وَأَنَارًا فِي الْأَرْضِ) مِنْ مَصَانِعٍ وَقُصُورٍ (فَمَا آعَنَى
 عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ)
 الْمَعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ (فَرِحُوا) أَيْ الْكُفَّارُ (بِمَا عِنْدَهُمْ) أَيْ
 الرِّسْلِ (مِنَ الْعِلْمِ) فَرِحَ اسْتَهْزَاءً وَضَحِكًا مُنْكَرِينَ لَهُ (وَحَاقَ)
 نَزْلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ) أَيْ الْعَذَابُ (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا)
 أَيْ شِدَّةَ عَذَابِنَا (قَالُوا أَمَتْنَا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكُفَرْنَا بِمَا كُنَّا
 مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سَأَلْنَا اللَّهَ)
 نَفْسِيهِ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفِعْلِ مَقْدَرٍ مِنْ لَفْظِهِ (الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي
 عِبَادِهِ) فِي الْأَمَمِ أَنْ لَا يَنْفَعَهُمُ الْإِيمَانُ وَقَدْ نَزَلَ الْعَذَابُ
 (وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ) تَبَيَّنَ خَسِرَانَهُمْ لِكُلِّ أَحَدٍ وَهُمْ
 خَاسِرُونَ فِي كُلِّ وَقْتٍ قَبْلَ ذَلِكَ *

سورة حم السجدة مكية ثلاث وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (حَم) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَارِهِ بِهِ (تَنْزِيلٌ)
 مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (مَبْتَدَأُ) (كِتَابٌ) (خَبَرٌ) (فُصِّلَتْ آيَاتُهُ)
 بَيَّنَّتْ بِالْأَحْكَامِ وَالْقُصَصِ وَالْمَوَاعِظِ (قُرْآنًا عَرَبِيًّا) حَالٌ
 مِنْ كِتَابٍ بِصِفَتِهِ (لِقَوْمٍ) مُتَعَلِّقٌ بِفُصِّلَتْ (بِعَلْمُونَ)
 يَفْهَمُونَ ذَلِكَ وَهُمْ الْعَرَبُ (بَشِيرًا) صِفَةٌ قُرْآنًا (وَتَنْذِيرًا)
 فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) سَمَاعٌ قَبُولٌ (وَقَالُوا)
 لِلنَّبِيِّ (قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ) أُعْطِيَتْهُ (مِمَّا نَذَعُونَ) إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا
 وَقُرْءٍ) نَعْلٌ (وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ) خِلَافٌ فِي الدِّينِ
 (فَأَعْمَلْ) عَلَى دِينِكَ (إِنَّا عَامِلُونَ) عَلَى دِينِنَا (قُلْ إِنَّمَا أَنَا

نسخة
 سورة
 فصلت

بَشِّرْ مُثَلِّكُمْ يُوْحَىٰ إِلَىٰ آتَمَاءِ إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدًا فَاسْتَقْبِمُوا إِلَيْهِ
 بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ (وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ) كلمة عذاب
 (لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ)
 تَاكِيد (كَافِرُونَ) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (مَقْطُوعٌ) (قُلْ أَتَيْتُكُمْ) بتحقيق الهمزة
 الثَّانِيَّةَ وَتَسْهِيْلَهَا وَارْخَالَ الْفَتْحَ بَيْنَهُمَا بِوَجْهِهَا وَبَيْتِ
 الْاُولَى (لِلْكَافِرُونَ) بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ (الْاِحْدَى
 وَالْاِثْنَيْنِ) (وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا) شركاء (ذَلِكَ رَبُّ) مالك
 (الْعَالَمِينَ) جمع عالم وهو ما سوى الله وَجَمَعَ لِاخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِ
 بِالْيَاءِ وَالنُّونِ تَغْلِيْبًا لِلْعُقْلَاءِ (وَجَعَلَ) مُسْتَأْنَفٌ وَلَا يَجُوزُ
 عَطْفُهُ عَلَى صِلَةِ الَّذِي لِلْفَاصِلِ الْاِجْتِنَابِي (فِيهَا رَؤُوسِي) جبالاً
 ثَوَابِتٍ (مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكٌ فِيهَا) بكثرة المياه وَالزَّرْوَعِ
 وَالضَّرْوَعِ (وَقَدَّرَ) قَسَمَ (فِيهَا أَقْوَامَهَا) لِلنَّاسِ وَالْبَهَائِمِ
 (فِي) تَمَامٍ (أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ) أَي الْجَعْلِ وَمَا ذَكَرَ مَعَهُ فِي يَوْمِ الثَّلَاثِ
 وَالْاَرْبَعَاءِ (سَوَاءً) مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ اسْتَوَتْ الْاَرْبَعَةُ
 اسْتَوَاءً لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ (لِلسَّائِلِينَ) عَنِ خَلْقِ الْاَرْضِ بِمَا
 فِيهَا (سَمَّ اسْتَوَى) فَصَدَّ (إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ رُخَانٌ) بِجَارٍ مَرْتَفِعٍ
 (فَقَالَ لَهَا وَلِلْاَرْضِ ائْتِيَا) إِلَى مَرَادِي مِنْكُمْ (طَوْعًا أَوْ كَرْهًا)
 فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَي طَائِعَتَيْنِ أَوْ مَكْرَهَتَيْنِ (قَالَتَا نَتَيْنَا)
 بِمَنْ فِيْنَا (طَائِعِينَ) فِيهِ تَغْلِيْبُ الْمَذْكَرِ الْعَاقِلِ أَوْ نَزَلْنَا
 لِحُطَابِهِ مَنْزِلَتَهُ (فَقَضَاهُنَّ) الضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى السَّمَاءِ لِأَنَّهَا فِي
 مَعْنَى الْجَمْعِ الْاَيْلَةَ إِلَيْهِ أَي صَبْرَهَا (سَبَعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ)
 الْخَمِيْسِ وَالْجُمُعَةَ فَرَّغَ مِنْهَا فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْهُ وَفِيهَا خَلَقَ آدَمَ
 وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ هُنَا سَوَاءً وَوَافِقٌ مَا هُنَا آيَاتُ خَلْقِ السَّمَوَاتِ
 وَالْاَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ (وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) الَّذِي أَمْرُهُ

مَن فِيهَا مِنَ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ (وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ)
 بِنُجُومٍ (وَحِفْظًا) مَنْصُوبٌ بِفِعْلِهِ الْمَقْدَرُ أَي حَفِظْنَا هَآءَانِ
 اسْتِرَاقَ الشَّيَاطِينِ السَّمْعَ بِالشَّهْبِ (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ)
 فِي مَلَكِهِ (الْعَلِيمِ) بِمَخْلَقِهِ (فَإِنْ أَعْرَضُوا) أَي كَفَرُوا مَكَّةَ عَنِ
 الْإِيمَانِ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ (فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ) خَوْفَتُكُمْ (صَاعِقَةً
 مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ) أَي عَذَابًا يَهْلِكُهُمْ مِثْلَ الَّذِي أَهْلَكَهُمْ
 (إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ) أَي
 مَقْبِلِينَ عَلَيْهِمْ وَمُدْبِرِينَ عَنْهُمْ فَكَفَرُوا كَمَا سَيَأْتِي وَالْأَهْلَاقُ
 فِي زَمَانِهِ فَقَطْ (أَنْ) أَي بَأْسٌ (لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ
 رَبُّنَا لَأَنْزَلْنَا عَلَيْنَا مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ) عَلَى زَعْمِكُمْ
 كَافِرُونَ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا
 لِمَا خُوفُوا بِالْعَذَابِ (مَنْ أَشَدُّ مَنَاقِبَةً) أَي لِأَحَدِكُمْ
 وَاحِدِهِمْ يَقْلَعُ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ مِنَ الْجَبَلِ يَجْعَلُهَا حَيْثُ يَشَاءُ
 (أَوَلَمْ يَرَوْا) يَعْلَمُوا (أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ
 قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا) الْمُعْجَزَاتِ (يَجْحَدُونَ) فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 رِيحًا صَرْصَرًا بَارِدَةً شَدِيدَةً الصَّوْتِ بِلَا مَطَرٍ فِي أَيَّامِ
 نَحْسَاتٍ بِكِسْرِ الْهَوَاءِ وَسُكُونِهَا مَشْتُومَاتٌ عَلَيْهِمْ (لِنَذِيرَهُمْ
 عَذَابَ الْمُجْرِمِ) الذَّلِيلِ (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أُخْرَى)
 أَشَدُّ (وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ) بِمَنْعِهِ عَنْهُمْ (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ)
 بَيْنَا لَهُمْ طَرِيقَ الْهُدَى (فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى) اخْتَارُوا الْكُفْرَ
 (عَلَى الْهُدَى) فَآخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ الْمُهِينِ (بِمَا
 كَانُوا يَكْسِبُونَ وَنَجَّيْنَا) مِنْهَا (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)
 اللَّهُ (وَ) إِذْ كَرَّ (يَوْمَ يُجَشَّرُ) بِالْيَأْسِ وَالنُّونِ الْمَفْتُوحَةِ وَضَمَّ
 السَّيْنِ وَفَتَحَ الْهَمْزَةَ (أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ)
 يُسَاقُونَ (حَتَّى إِذَا مَا) زَائِدَةٌ (جَاؤُهَا شِهَادٌ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ

وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا لَوْلَا جُلُودُهُمْ لِمَ
 شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِنْ
 أَرَادَ نَطْقَهُ (وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) قِيلَ هُوَ
 مِنْ كَلَامِ الْجُلُودِ وَقِيلَ هُوَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى كَالَّذِي بَعْدَهُ وَمَوْقِعُهُ
 قَرِيبٌ مِمَّا قَبْلَهُ بَأَنْ الْقَادِرِ عَلَى أَنْشَائِكُمْ ابْتِدَاءً وَاعَادَتِكُمْ
 بَعْدَ الْمَوْتِ أَحْيَاءً قَادِرِ عَلَى أَنْطَاقِ جُلُودِكُمْ وَأَعْضَائِكُمْ (وَمَا
 كُنْتُمْ تَسْتَشِيرُونَ) عَنْ ارْتِكَابِكُمْ الْفَوَاحِشِ مِنْ (أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ
 سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ) لِأَنَّكُمْ لَمْ تَتَوَقَّفُوا بِالْبَعْثِ
 (وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ) عِنْدَ اسْتِنَارِكُمْ (أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا
 تَعْمَلُونَ وَذَلِكُمْ) مَبْتَدَأُ زَطْمِكُمْ (بَدَلٌ مِنْهُ) (الَّذِي ظَنَنْتُمْ
 بِرَبِّكُمْ) نَعْتٌ وَالْخَبَرُ (أُرْدَاكُمْ) أَيْ أَهْلَكَكُمْ (فَأَصْبَحْتُمْ مِنْ
 الْخَاسِرِينَ فَإِنْ يَصْبِرُوا) عَلَى الْعَذَابِ (فَالثَّارِ مَثْوًى) بِأَوَى
 (لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا) يَطْلُبُوا الْعَتَبِيَّ أَيْ الرِّضَى (فَمَا هُمْ
 مِنَ الْمُعْتَبِينَ) الْمَرْضِيِّينَ (وَقَيِّضْنَا) سَبَبَنَا (لَهُمْ قُرْنَاءَ)
 مِنَ الشَّيَاطِينِ (فَزَيَّيْنَا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا
 وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ (وَمَا خَلَفَهُمْ) مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ بِقَوْلِهِمْ
 لَا بَعَثَ وَلَا حِسَابَ (وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) بِالْعَذَابِ وَهُوَ
 لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ الْآيَةِ (فِي) جُمْلَةٍ (أُحْمٍ وَقَدْ خَلَتْ) هَلَكَتْ
 (مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجَحْنِ وَالْإِنْسِ) إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَقَالَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) عِنْدَ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تَسْمَعُوا
 لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَافِيهِ) اسْتَوَابًا بِاللُّغَطِ وَنَحْوِهِ وَصِيحُوا
 فِي زَمَنِ قِرَاءَتِهِ (لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ) فَيَسْكُتُ عَنِ الْقِرَاءَةِ قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ (فَلَنْذِيْقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا
 وَلَنْجِزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) أَيْ أَقْبَحَ جِزَاءِ عَمَلِهِمْ
 (ذَلِكَ) الْعَذَابِ الشَّدِيدِ وَأَشْوَأَ الْجِزَاءِ (جِزَاءُ عَدَاءِ اللَّهِ)

بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واو (النار) عطف بيان
 للجزء المخبر به عن ذلك (لهم فيها زارا الخلد) أى اقامة
 لا انتقال منها (جزاء) منصوب على المصدر بفعله المقدر
 (بما كانوا آياتنا) القرآن (بمجدون وقال الذين كفروا) فى
 النار (ربنا أرننا الذين أضلنا من الجن والإنس) أى
 ابليس وقابيل سنا الكفر والقتل (بجعلهما تحت أقدامنا)
 فى النار (ليكونا من الأسفلين) أى أشد عذابا منا (إن الذين
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا) على التوحيد وغيره مما وجب
 عليهم (تنزل عليهم الملائكة) عند الموت (أن) بأن
 (لا تخافوا) من الموت وما بعده (ولا تحزنوا) على ما خلفتم
 من أهل وولد فمن تخلفكم فيه (وأبشروا بالجنة التى
 كنتم توعدون) الجن أولياؤكم فى الحياة الدنيا) أى
 تحفظكم فيها (وفى الآخرة) أى تكون معكم فيها حتى
 تدخلوا الجنة (ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها
 ما تدعون) يطلبون (نزلا) رزقا مهينا منصوب بجعل
 مقدر (من غفور رحيم) أى الله (ومن أحسن قولا) أى
 لا أحد أحسن قولا (ومن رعى إلى الله) بالتوحيد (وعمل صالحا)
 وقال ابنى من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة
 فى جزائها لان بعضها فوق بعض (ادفع) السيئة (بالتي)
 أى بالمحضة التى (هى أحسن) كالغضب بالصبر والجهد
 بالحلم والاساءة بالعفو (فإذا الذى بينك وبينه عداوة)
 كآنة (ولئى حيم) أى فى صير عدوك كالصديق القريب
 فى محبتك إذا فعلت ذلك فالذى مبتدا وكأنه الخبر وإذا
 ظرف لمعنى التشبيه (وما يلقاها) أى يؤتى المحضة التى
 هى أحسن (إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ) ثواب

(عَظِيمٌ وَإِنَّمَا فِيهِ ارْعَامٌ لِّنُورٍ أَنِ الشَّرْطِيَّةِ فِي مَا الْمَزِيدَةَ
 (يَتَزَعْتِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ) أَي يَصْرِفُكَ عَنِ الْخِصْلَةِ
 وَغَيْرِهَا مِنَ الْخَيْرِ صَارِفٌ (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) جَوَابُ الشَّرْطِ
 وَجَوَابُ الْأَمْرِ مُحَمَّدٌ وَفِى أَي يَدْفَعُهُ عَنكَ (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ)
 لِلْقَوْلِ (الْعَلِيمُ) بِالْفِعْلِ (وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ
 وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدْ وَابْتَهِ بِالَّذِي خَلَقَهُنَّ)
 أَي الْآيَاتِ الْآرِبِعِ (إِنْ كُنْتُمْ آيَاتَهُ تَعْبُدُونَ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا
 سَنُتَبِّحُكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ) (فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ) أَي قَالِ الْمَلَائِكَةَ
 (سَيَسْمَعُونَ) يَصَلُونَ (لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ)
 لَا يَمَلُونَ (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً) يَا بَسَّةً
 لِأَنْبَاتِ فِيهَا (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ) تَحَرَّكَتْ
 (وَرَبَّتْ) اسْتَمْتَحَتْ وَعَلَّتْ (إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ
 إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ) مِنَ الْحَدِّ وَحَدِّ فِي
 آيَاتِنَا الْقُرْآنَ بِالْكَذِبِ (لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا) فَبِجَازِيهِمْ
 (أَمْ مَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا
 مَا سِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) تَهْدِيدٌ لَهُمْ (إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا بِالذِّكْرِ) الْقُرْآنِ (لَمَّا جَاءَهُمْ) بِجَازِيهِمْ (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ
 عَزِيزٌ) مَنِعٌ (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ)
 أَي لَيْسَ قَبْلَهُ كِتَابٌ يَكْذِبُهُ وَلَا بَعْدَهُ (تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ
 حَمِيدٍ) أَي اللَّهُ الْمُجُودُ فِي أَمْرِهِ (مَا يُقَالُ لَكَ) مِنَ التَّكْذِيبِ
 (إِلَّا) مِثْلُ (مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ)
 لِلْمُؤْمِنِينَ (وَرُوِيَ عَقَابِ الْإِيمِ) لِلْكَافِرِينَ (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ) أَي
 الذِّكْرَ (قُرْآنًا نَجْمِيًّا قَالُوا أَوْلَا) هَلَا (فَصَلَّتْ) بَيَّنَّتْ
 (آيَاتُهُ) حَتَّى نَفَهَمَهَا (أ) قُرْآنَ (أَعْجَبِي) وَ (نَبِيَّ) (عَرَبِيًّا)
 اسْتَفْهَامٌ انْكَارٌ مِنْهُمْ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ وَقَبْلِهَا الْفَا

بِاسْتِغَاثَةٍ وَدُونَهُ (قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا هَدَىٰ) مِنَ الصَّلَاةِ
(وَأَسْفَأَهُمْ) مِنَ الْجَهْلِ (وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ
ثَقُلْ فَلَا يَسْمَعُونَ) (وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى) فَلَا يَفْهَمُونَهُ (أُولَٰئِكَ
يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) أَي هُم كَالْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ
لَا يَسْمَعُ وَلَا يَفْهَمُ مَا يُنَادِي بِهِ (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)
السُّورَةَ (فَاخْتَلَفَ فِيهِ) بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ كَالْقُرْآنِ
(وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) بِتَأْخِيرِ الْحِسَابِ وَالجَزَاءِ
لِلْمَخْلُوقِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (الْقَضَىٰ بَيْنَهُمْ) فِي الدُّنْيَا فِيمَا اخْتَلَفُوا
فِيهِ (وَرَأَيْتُمْ) أَي الْمَكْذِبِينَ بِهِ (إِنِّي سَكَّ مِنْهُ مُرْسِبًا) مَوْجِعَ
الرِّيْبَةِ (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ) عَمَلُهُ (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا)
أَي فَضَرَ رِاسًا تَهَاوَىٰ نَفْسِهِ (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ)
أَي يَذِي ظُلْمٍ لِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ (إِلَيْهِ يُرْجَىٰ
عِلْمُ السَّاعَةِ) مَتَى تَكُونُ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ (وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ)
وَفِي قِرَاءَةِ ثَمَرَاتٍ (مِنْ أَكْثَامِهَا) أَوْ عَيْتِهَا جَمْعُ كَمْ بِكُسْرٍ
الْكَافِ الْإِبْعَالِ (وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ) وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَاءِي قَالُوا أَدْنَاكَ (أَعْلَمْنَاكَ الْآنَ
(مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ) أَي شَاهِدٍ بِأَنَّ لَكَ شَرِيكًَا (وَضَلَّ) غَابَ
(عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ) يَعْبُدُونَ (مِنْ قَبْلُ) فِي الدُّنْيَا
مِنَ الْأَصْنَامِ (وَوَطَّنُوا) أَيْقَنُوا (مَا لَهُمْ مِنْ مَجِيصٍ) مَهْرَبٍ مِنَ
الْعَذَابِ وَالنَّفْيِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مَعْلُقٌ عَنِ الْعَمَلِ وَجُمْلَةُ النَّفْيِ
سَدَّتْ مَسَدَ الْمَفْعُولَيْنِ (لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ)
أَي لَا يَزَالُ يَسْأَلُ رَبَّهُ الْمَالَ وَالصَّحَّةَ وَغَيْرَهَا (وَأَنْ مَسَّهُ
الشَّرُّ) الْفَقْرُ وَالشَّدَّةُ (فَيَوَسُّسُ قَنُوطًا) مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَهَذَا
وَمَا بَعْدَهُ فِي الْكَافِرِينَ (وَالَّذِينَ) لِأَمِّ قَسَمٍ (أَزَقْنَاهُ) آتَيْنَاهُ
(رَحْمَةً) عِنَاءً وَصِحَّةً (مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ) شَدَّةً وَسَبَاءً

(مَسْتَهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي) أَي بَعْلِي (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً
 وَ لَئِنْ) لَمْ يَرْسَمَ (رَجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْبَى) أَي
 الْجَنَّةَ (فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا أَلَنُذِيقَهُمْ مِنْ عَذَابٍ
 غَلِيظٍ) شَدِيدٍ وَ اللَّامُ فِي الْفَعْلَيْنِ لَمْ يَرْسَمَ (وَإِذَا أَنْعَمْنَا
 عَلَى الْإِنْسَانِ) الْجِنْسُ (أَعْرَضَ) عَنِ الشُّكْرِ (وَإِنَّمَا يَجَانِبُ)
 شَيْءٌ عَطْفَهُ مَتَجْتَازًا فِي قِرَاءَةِ بَتَقْدِيمِ الْهَمْزَةِ (وَإِذَا مَسَّهُ
 الشَّرُّ فَذُورُ عَائِدٍ عَرِيضٍ) كَثِيرٍ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ) أَي الْقُرْآنُ
 (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) كَمَا قَالَ النَّبِيُّ (ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ) أَي لِأَحَدٍ
 (أَصَلَّ مِنْ مَن هُوَ فِي شِقَاقٍ) خِلَافٍ (بَعِيدٍ) عَنِ الْحَقِّ أَوْ قَعِ
 هَذَا مَوْقِعٍ مِنْكُمْ بَيَانًا لِحَالِهِمْ (سَتَرْتُمْ بِهَا آيَاتِنَا فِي الْآفَاتِ)
 أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنَ النَّبَاتِ وَ الْأَشْجَارِ
 (وَ فِي أَنْفُسِهِمْ) مِنْ لَطِيفِ الصَّنْعَةِ وَ بَدِيعِ الْحِكْمَةِ (حَتَّى
 يَتَّبِعْنَ لَهُمْ آيَاتُهُ) أَي الْقُرْآنَ (الْحَقُّ) الْمُنَزَّلُ مِنَ اللَّهِ بِالْبَعْثِ
 وَ الْحِسَابِ وَ الْعِقَابِ فَيُعَاقِبُونَ عَلَى كُفْرِهِمْ بِهِ وَ بِإِجْمَاعِهِ بِهِ
 (أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ) فَاعِلٌ يَكْفِ (أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)
 بَدَلٌ مِنْهُ أَي أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ فِي صِدْقِكَ أَنْ رَبِّكَ لَا يَغِيبُ عَنْهُ
 شَيْءٌ قَالُوا (أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ) شَكٌّ (مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ) لِانْتِكَارِهِمْ
 الْبَعْثَ (أَلَا إِنَّهُ) تَعَالَى (بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطٌ) عَلِيمًا وَ قَدِيرًا
 فَيَجَازِيهِمْ بِكُفْرِهِمْ * *

سورة الشورى مكية الاقل لا اسالكم الايات الاربع
 * ثلاث وخمسون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمَّ عَسَقَ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَارِهِ بِهِ
 (كَذَلِكَ) أَي مِثْلَ ذَلِكَ الْإِيحَاءِ (يُوحِي إِلَيْكَ وَ) أَوْحَى (إِلَى
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ) فَاعِلٌ الْإِيحَاءِ (الْعَزِيزُ) فِي مَلَكَةِ الْمَكِيمِ
 فِي صَنْعِهِ (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ) مَلِكًا وَ خَلْقًا وَ عِبِيدًا

(وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) الكبير (تَكَارُ) بالتاء، والياء (السَّمَوَاتُ
 يَنْفَطِرْنَ) بالنون وفي قراءة بالتاء، والشديد (مِنْ فَوْقِهِنَّ)
 أى تنشق كل واحدة فوق التى تليها من عظمة الله تعالى
 (وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) أى ملايسين للحمد (وَيَسْتَغْفِرُونَ
 لِمَنْ فِي الْأَرْضِ) من المؤمنين (أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ) لاولياءه
 (الترجيم) بهم (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ) أى الاصنام (أَوْلِيَاءَ
 اللَّهُ حَفِيفٌ) محص (عليهم) ليجازيهم (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ)
 تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ (وَكَذَلِكَ) مثل
 ذلك الايجاء (أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ) نخوف
 (أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا) أى أهل مكة وسائر الناس (وَنُنذِرَ)
 الناس (يَوْمَ الْجُمُعِ) أى يوم القيامة تجمع فيه الخلائق (الارث)
 شك (فيه فريق) منهم (فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) النار
 (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) أى على دين واحد وهو
 الاسلام (وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ) الكافرون
 (مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) يدفع عنهم العذاب (أَمِ اتَّخَذُوا
 مِنْ دُونِهِ) أى الاصنام (أَوْلِيَاءَ) أم متقطعة بمعنى بل التى
 للانتقال والهجرة للانكار أى ليس المتخذون اولياء (فأنه
 هو الولي) أى الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف (وهو
 يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير وما اختلفتم مع الكفار
 (فيه من شئ) من الدين وغيره (فحكمته) مردود (الى الله)
 يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ
 تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) ارجع (فأطر السموات والارض)
 مبدعها (جعل لكم من انفسكم أزواجاً) حيث خلق حواء
 من ضلع آدم (ومن الأنعام أزواجاً) ذكورا واناثا (يذرونكم)
 بالجمعة يخلفكم (فيه) فى الجعل المذكور أى يكثركم بسببه

بالتوَالِدِ وَالضَّمِيرِ لِلنَّاسِ وَالْإِنْعَامِ بِالتَّغْلِيْبِ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 شَيْءٌ) الْكَافُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ تَعَالَى لِأَمثَلِ لَهُ (وَهُوَ السَّمِيعُ) لَمَّا يُقَالُ
 (الْبَصِيرُ) لَمَّا يَفْعَلُ (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَي مَفَاتِيحُ
 خَزَائِنِهَا مِنَ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِهَا (يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يُوَسِّعُهُ
 (لِمَنْ يَشَاءُ) امْتَحَانًا (وَيَقْدِرُ) يُضَيِّقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً (إِنَّهُ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا هُوَ أَوْلَى
 أَنْبِيَاءِ الشَّرِيعَةِ (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ
 وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) هَذَا
 هُوَ الْمَشْرُوعُ الْمَوْصَى بِهِ وَالْمَوْحَى إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهُوَ التَّوْحِيدُ (كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) مِنَ التَّوْحِيدِ
 (اللَّهُ يُجِيبُ إِلَيْهِ) إِلَى التَّوْحِيدِ (مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ
 يُنِيبُ) يَقْبَلُ إِلَى طَاعَتِهِ (وَمَا تَفَرَّقُوا) أَي أَهْلُ الْأَرِيَانِ
 فِي الدِّينِ بَأَنٍ وَحَدِّ بَعْضٍ وَكُفْرٍ بَعْضٍ (إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ
 الْعِلْمُ) بِالتَّوْحِيدِ (بَغِيًّا) مِنَ الْكَافِرِينَ (بَيْنَهُمْ وَكَلِمَةَ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) بِتَأْخِيرِ الْجَزَاءِ (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 (لَقَضَى بَيْنَهُمْ) بِتَعْدِيْبِ الْكَافِرِينَ فِي الدُّنْيَا (وَإِنَّ الَّذِينَ
 أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ) وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى (لَبِى
 شَكٍّ مِنْهُ) مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مُرْتَبِ) مَوْقِعِ الرِّيْبَةِ
 (فَلِذَلِكَ) التَّوْحِيدِ (فَادْعُ) يَا مُحَمَّدُ النَّاسَ (وَاسْتَقِمْ) عَلَيْهِ
 (كَمَا أَمَرْتُ) وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ) فِي تَرْكِهِ (وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا
 أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ) أَي بَأَنٍ أَعْدِلَ (بَيْنَكُمْ)
 فِي الْحُكْمِ (اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلكُمْ أَعْمَالُكُمْ) فَكُلُّ
 يَجَازِي بِعَمَلِهِ (الْأُجْحَةِ) خِصُومَةٍ (بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) هَذَا قَبْلَ
 أَنْ يُؤْمَرَ بِالْجِهَادِ (اللَّهُ يُجْمَعُ بَيْنَنَا) فِي الْمَعَادِ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ
 (وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) الْمَرْجِعِ (وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي) دِينِ (اللَّهِ)

بنيت (مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ) بِالْإِيمَانِ لظهور معجزته وهم
 اليهود (مُجْتَمِعَةً رَاحِضَةً) بِأَطْلَعَةٍ (عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ
 وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ إِنَّ اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (بِالْحَقِّ)
 مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلِ (وَالْمِيزَانِ) الْعَدْلِ (وَمَا يُدْرِيكَ) يَعْلَمُكَ
 (لَعَلَّ السَّاعَةَ) أَيِ اتِّبَانِهَا (قَرِيبٌ) وَلَعَلَّ مُتَعَلِّقٌ لِلْفِعْلِ عَنِ
 الْعَمَلِ أَوْ مَا بَعْدَهُ سَدَمَةُ الْمَفْعُولِينَ (يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا) يَقُولُونَ مَتَى تَأْتِي ظَنَامِنَا مِنْهَا غَيْرَ آيَةٍ
 (وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ) خَائِفُونَ (مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا
 الْحَقُّ) الْآنَ الَّذِينَ يُبَارُونَ (يَجَادِلُونَ فِي السَّاعَةِ لِنُفْيِ ضَلَالِ
 بَعِيدِ اللَّهِ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ) بَرَّهْمُ وَفَاجَرَهُمْ حَيْثُ لَمْ يَهْلِكْ كُفْرُهُمْ
 جَوْعًا بِمَعَاصِيهِمْ (يُرْزَقُ مَنْ يَشَاءُ) مِنْ كُلِّ مَنَّمَا يَشَاءُ (وَهُوَ
 الْقَوِيُّ) عَلَى مَرَادِهِ (الْعَزِيزُ) الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ (مَنْ كَانَ يُرِيدُ)
 بِعَمَلِهِ (حَرْثَ الْآخِرَةِ) أَيِ كَسْبِهَا وَهُوَ الثَّوَابُ (نَزْدُ لَهُ فِي
 حَرْثِهِ) بِالْتَضْعِيفِ فِيهِ الْحَسَنَةُ إِلَى الْعَشْرَةِ وَكَثْرًا (وَمَنْ
 كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا) بِالتَضْعِيفِ مَا قَسَمَ لَهُ
 (وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ أَمْ) بَلْ (لَهُمْ) لِكْفَارِ مَا كَفَرُوا
 (شُرَكَاءَ) هُمْ شِيَاطِينُهُمْ (شَرَعُوا) أَيِ الشُّرَكَاءَ (لَهُمْ) لِلْكَفَارِ
 (مِنَ الدِّينِ) الْفَاسِدِ (مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ) كَالشُّرْكِ وَانْكَارِ الْبَعْثِ
 (وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ) أَيِ الْقَضَاءِ السَّابِقِ بِأَنَّ الْجَزَاءَ فِي يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ (لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّعْذِيبِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا
 (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مُؤَلَّمٌ (تَبْرَى
 الظَّالِمِينَ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (مُشْفِقِينَ) خَائِفِينَ (مِمَّا كَسَبُوا)
 فِي الدُّنْيَا مِنَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَجَازَ وَاعْلِيهَا (وَهُوَ) أَيِ الْجَزَاءِ
 عَلَيْهَا (وَاقِعٌ بِهِمْ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَفْحَالِهِ (وَالَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ) أَنْزَلَهَا بِالنَّسْبَةِ

الى من دونهم (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ
 الْكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ) من البشارة مخففا ومثقلا به (اللَّهُ
 عِبَادَةُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) ^{أى على تبليغ الرسالة (أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) استثناء منقطع}
 أى لكن أسألكم أن تؤدوا قرابتي التي هي قرابتكم أيضا فإن
 له في كل بطن من قریش قرابة (وَمَنْ يَعْتَرِفْ) يكتب (حَسَنَةً)
 طاعة (تُرْذَلُ فِيهَا حَسَنًا) بتضعيفها (إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ) للذنوب
 (سَكُورٌ) للقليل فيضاعفه (أَمْ) بل (يَقُولُونَ افْتَرَى
 عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بنسبة القرآن الى الله تعالى (فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخَيِّمِ)
 يربط (عَلَى قَلْبِكَ) بالصبر على أذاهم بهذا القول وغيره
 وقد فعل (وَنَحَى اللَّهُ الْبَاطِلَ) الذي قالوه (وَيُحِقُّ الْحَقَّ) يشبه
 (بِكَلِمَاتِهِ) المنزلة على نبيه (إِنَّهُ عَلَيْهِمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ) بما في
 القلوب (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) منهم (وَيَعْفُو
 عَنِ السَّيِّئَاتِ) المتاب عنها (وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) بالياء والتاء
 (وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يجيبهم الى ما سألوا
 (وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَلَوْ
 بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ) جميعهم (لَبَفَّوْا) جميعهم أى طغفوا
 (فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ) بالتخفيف وضده من الارزاق
 (يَقْدِرُ مَا يَشَاءُ) فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ
 عن البسط البغي (إِنَّهُ يَعْبَادُهُ خَيْرٌ بِصَبْرٍ وَهُوَ الَّذِي
 يُنَزِّلُ الْغَيْثَ) المطر (مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا) يتسوا من نزوله
 (وَيُنَشِّرُ رَحْمَتَهُ) يبسط مطره (وَهُوَ الْوَكِيلُ) المحسن للمؤمنين
 (الْمُحَمَّدُ) المحمود عندهم (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
 خلق (مَا بَتَّ) فرق ونشر (فِيهَا مِنْ دَابَّةٍ) ما يدب على الأرض
 من الناس وغيرهم (وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ) للحشر (إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ)

فِي الضمير تغليب العاقل على غيره (وَمَا أَصَابَكُمْ) خطاب
 للمؤمنين (مِنْ مُصِيبَةٍ) بليّة وشدة (فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ)
 أي كسبتكم من الذنوب وَعَبَّرَ بِالْأَيْدِي لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَفْعَالِ
 تَزَاوَلَتْ بِهَا (وَيَعْفُونَ عَنْ كَثِيرٍ) منها فلا يجازى عليه وهو
 تعالى أكرم من أن يثني الجزاء في الآخرة وأما غير المذنبين
 فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة (وَمَا أَنْتُمْ)
 يَا مُشْرِكِينَ (بِمُحْجَزِينَ) الله هربا (فِي الْأَرْضِ) فتفوتونه
 (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره (مِنْ وَاوِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)
 يدفع عذابه عنكم (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ) السفن (فِي الْبَحْرِ)
 كَالْأَغْلَامِ) كالجبال في العظم (إِنْ يَشَاءُ يُسَكِّنِ الرِّيحَ
 فَيُظِلُّنَّ) يصهرن (رَوَاكِدَ) ثوابت لا تجرى (عَلَى)
 ظهره إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) هو المؤمن
 يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء (أَوْ يُوقِفَهُنَّ) عطف
 عَلَى يَسْكُنُ أَي يَغْرِقُهُنَّ بعصف الزبح بأهلهن (بِمَا
 كَسَبُوا) أي أهلن من الذنوب (وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ) منها
 فلا يغرق أهله (وَيُعَلِّمُ) بالرفع مستأنف وبالنصب
 معطوف على تعليل مُقَدَّرُ أَي يَفْرُقُهُمْ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُمْ وَيَعْلَمُ
 (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ حِجَابٍ) مهرب
 مِنَ الْعَذَابِ وَجَمَلَةُ النَّفْيِ سَدَّتْ مَسَدَ مَفْعُولِي يَعْلَمُ أَوْ
 النَّفْيِ مَعْلُوقٌ عَنِ الْعَمَلِ (فَمَا أَوْ تَبَيْتُمْ) خطاب للمؤمنين
 وَغَيْرِهِمْ (مِنْ شَيْءٍ) مِنْ أُنْثَاءِ الدُّنْيَا (فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)
 يَمْتَعُ بِهِ فِيهَا ثُمَّ يَزُولُ (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ) مِنَ الثَّوَابِ (خَيْرٌ)
 وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) ويعطف عليه
 (وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ) موجبات
 الحدود من عطف البعض على الكل (وَأَزَامَا غَضَبُوهُمْ)

يَغْفِرُونَ) يَتَجَاوَزُونَ (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ)
أَجَابُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْعِبَادَةِ (وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ) أَدَامُوهَا (وَأَمْرُهُمْ) الَّذِي يَبْدُو لَهُمْ (شُورَى
بَيْنَهُمْ) يَتَشَاوَرُونَ فِيهِ وَلَا يَعْمَلُونَ (وَمِمَّا زَكَّيْنَاهُمْ)
أَعْطَيْنَاهُمْ (يُنْفِقُونَ) فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمِنْ ذَكَرْ صِنْفٍ (وَالَّذِينَ
إِذَا صَابَهُمُ الْبَغْيُ) الظالم (هُمْ يَنْتَصِرُونَ) صِنْفٌ أَيْ يَنْتَقُونَ
مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ بِمِثْلِ ظَلْمِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ
مِثْلُهَا) سَمِيَتْ الثَّانِيَةَ سَيِّئَةٌ لِمِثْلِهَا لِأُولَى فِي الصُّوْ
رَةِ وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي مَا يَفْتَضُّ فِيهِ مِنَ الْجَرَاحَاتِ قَالَ بَعْضُهُمْ وَإِذَا
قَالَ لَهُ أَخْزَاكَ اللَّهُ فَيَجِيبُهُ أَخْزَاكَ اللَّهُ (فَمَنْ عَفَى) عَنِ
ظَلْمِهِ (وَأَصْلَحَ) الْوَدَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعْفُوعِ عَنْهُ (فَأَجْرُهُ عَلَى
اللَّهِ) أَيْ إِنْ اللَّهُ يَأْجِرُ لَا مَحَالَةَ (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)
أَيْ الْبَادِئِينَ بِالظُّلْمِ فَيَتَرْتَّبُ عَلَيْهِمْ عِقَابُهُ (وَمَنْ أَنْتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِ) أَيْ ظَلَمَ الظَّالِمَ آيَاهُ (فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ
سَبِيلٍ) مُوَآخَذُهُ (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ
وَيَبْغُونَ) يَعْمَلُونَ (فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) بِالْمَعَاصِي
(أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مُؤَلِّمٌ (وَلَمَنْ صَبَرَ) فَلَمْ يَنْتَصِرْ
(وَعَفَرَ) تَجَاوَزَ (إِنَّ ذَلِكَ) الصَّبْرَ وَالتَّجَاوُزَ (لِمَنْ عَزَمَ
الْأُمُورَ) أَيْ مَعَزَوْهَا بِهَا بِمَعْنَى الْمَطْلُوبَاتِ شَرْعًا (وَمَنْ
يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ) أَيْ أَحَدٌ يَلِيُّ هُدَايَتَهُ
بَعْدَ اضْتِلَالِ اللَّهِ آيَاهُ (وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا زَاوَأُوا الْعَذَابَ
يَقُولُونَ هَلْ أَلِىَ مَرَدٌّ) إِلَى الدُّنْيَا (مِنْ سَبِيلٍ) طَرِيقٍ
(وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا) أَيْ النَّارِ (خَاشِعِينَ) خَائِفِينَ
مُتَوَاضِعِينَ (مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ) إِلَيْهَا (مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ)
ضَعِيفِ النَّظَرِ مُتَارِقَةً وَمِنْ ابْتِدَائِيَّةٍ أَوْ بِمَعْنَى الْبَسَاءِ

وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ
 وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بتخليد هم في النار وعدم وصولهم
 الى المحور المقعدة لهم في الجنة لو آمنوا والموصول خبران
 (الْأَيَّانَ الظَّالِمِينَ) الكافرين (فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ) دائم هو
 من مقول الله تعالى (وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غير الله يدفع عذابه عنهم (وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ
 فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في
 الآخرة (اسْتَجِيبُوا لِلرِّبِّكُمْ) أجيبوه بالتوحيد والعبادة
 (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ) هو يوم القيامة (الْأَمْرَ دَلَّهُ مِنْ اللَّهِ)
 أي انه اذا أتى به لا يردّه (مَا لَكُمْ مِنْ مَلِجٍ) تلتجئون اليه
 (يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ) انكار لذنوبكم (فَإِنْ أَعْرَضُوا)
 عن الإجابة (فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) يحفظ أعمالهم
 بأن توافق المطلوب منهم (إِنَّ) مَا (عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ)
 وهذا قبل الامر بالجهاد (وَأَنَا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا
 رَحْمَةً) نعمة كالغنا والصحة (فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمُ) الضمير
 للإنسان باعتبار الجنس (سَيْئَةٌ) بلاء (بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ)
 أي قدموه وعبر بالأيدي لان أكثر الافعال تراول بها
 (فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ) للنعمة (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ) من الاولاد (إِنَّا نَاوِيهِمْ لِمَنْ
 يَشَاءُ الذَّكَورَ أَوْ الْيَرَّةَ) أي يجعلهم (ذَكَرًا أَوْ إِنَاثًا
 وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا) فلا يلد ولا يولد له (إِنَّهُ عَلِيمٌ)
 بما يخلق (قَدِيرٌ) على ما يشاء (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ
 إِلَّا) أن يوحى اليه (وَحْيًا) في المنام أو بالهام (أَوْ) الآمن
 وراء حجاب (بأن يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى
 عليه السلام) (أَوْ) إلا أن (يُرْسِلَ رَسُولًا) ملكا كجبرئيل

(فَبُوحَى) الرسول الى المرسل اليه اى بكلمه (بِأُذُنِي) اى الله
 (مَا يَشَاءُ) الله (إِنَّهُ عَلِيمٌ) عن صفات المحدثين (حَكِيمٌ) في وضعه
 (وَكَذَلِكَ) اى مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل (أَوْحَيْنَا
 إِلَيْكَ) يا محمد (رُوحًا) هو القرآن به تمحيى القلوب (مِنْ أَمْرِنَا)
 الذى نوحيه اليك (مَا كُنْتَ تَدْرِي) تعرف قبل الوحي اليك
 (مَا الْكِتَابُ) القرآن (وَلَا الْإِيمَانُ) اى شرائعه ومعالمه
 وَالنَّفْيَ مَعْلُوقٌ لِلْفِعْلِ عَنِ الْعَمَلِ أَوْ مَا بَعْدَ سَدِّ مَسَدِ الْمَفْعُولِينَ
 (وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ) اى الروح او الكتاب (نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ
 نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى) تدعو بالوحي اليك (إِلَى صِرَاطٍ)
 طَرِيقٍ (مُسْتَقِيمٍ) دين الاسلام (صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا وخلقًا وعبيدًا (إِلَّا إِلَى اللَّهِ
 نَصِيرُ الْأُمُورِ) ترجع

سورة الزخرف مكية وقيل الأواسل من أرسلنا الآية
 * * * * *
 * * * * *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَم) الله أعلم بمراده به (وَالْكِتَابِ)
 القرآن (الْمُبِينِ) المظهر طريق الهدى وما يحتاج إليه من
 الشريعة (إِنَّا جَعَلْنَاهُ) أوجدنا الكتاب (قُرْآنًا عَرَبِيًّا)
 بلغة العرب (لَعَلَّكُمْ) يا أهل مكة (تَعْقِلُونَ) تفههون
 معانيه (وَإِنَّهُ) مثبت (فِي أُمَّ الْكِتَابِ) أصل الكتب اى اللوح
 المحفوظ (لَدَيْنَا) بدل عندنا (الْعَلِيُّ) على الكتب قبله (حَكِيمٌ)
 ذو حكمة بالغة (أَفَنْضِرْثُ) نمسك (عَنْكُمْ الذِّكْرَ) القرآن
 (صَفْحًا) امسكوا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل (أَنْ كُنْتُمْ
 قَوْمًا مُشْرِكِينَ) مشركين لا (وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ)
 وما كان (يَأْتِيهِمْ) اناهم (مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ)
 كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم

(فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ) من قومك (بَطْشًا) قَوَّة (وَمَضَى)
 سَبَقَ فِي الْآيَاتِ (مِثْلُ الْأَوَّلِينَ) صفتهم في الأهلاك فَعَايَبَهُ
 قَوْمَكَ كَذَلِكَ (وَأُولَئِكَ) لَمْ يَسْمَعْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ) حَذَفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي النُّونَاتِ
 وَوَوَالِ الضَّمِيرِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ (خَلَقْنَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ)
 أَخْرَجَ جَوَابَهُمْ أَيْ اللَّهُ ذُو الْعِزَّةِ وَالْعِلْمِ زَادَ تَعَالَى (الَّذِي جَعَلَ
 لَكُمْ الْأَرْضَ مِهَادًا) فَرَأَسَا كَالْمَهْدِ لِلصَّبِيِّ (وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا
 سُبُلًا) طُرُقًا (لَعَلَّكُمْ تُهْتَدُونَ) إِلَى مَقَاصِدِكُمْ فِي أَسْفَارِكُمْ
 (وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ) أَيْ بِقَدَرِ حَاجَتِكُمْ إِلَيْهِ
 وَلَمْ يَنْزِلْهُ طُوفَانًا (فَأَنْشَرْنَا) أَحْيَيْنَا (بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ)
 أَيْ مِثْلَ هَذَا الْأَحْيَاءِ (تَخْرُجُونَ) مِنْ قُبُورِكُمْ أَحْيَاءً (وَالَّذِي
 خَلَقَ الْأَزْوَاجَ) الْأَصْنَافَ (كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ) السَّفِينِ
 (وَالْأَنْعَامِ) كَالْأَبْلِ (مَا تَرْكَبُونَ) حَذَفَ الْعَائِدُ اخْتِصَارًا
 وَهُوَ مَجْرُورٌ فِي الْأَوَّلِ أَيْ فِيهِ مَنْصُوبٌ فِي الثَّانِي (لِتَسْتَوُوا)
 لِتَسْتَقَرُّوا (عَلَى ظُهُورِهِ) ذَكَرَ الضَّمِيرَ وَجَمَعَ الظَّاهِرَ نَظَرَ اللَّفْظِ
 مَا وَمَعْنَاهَا (ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذِ اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا
 سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ) مَطْبِقَاتٍ
 (وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) لِمَنْصَرِفُونَ (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ
 جُزُؤًا) حَيْثُ قَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ لِأَنَّ الْوَالِدَ جُزْءُ الْوَالِدِ
 وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى (إِنَّ الْإِنْسَانَ) الْقَائِلُ مَا تَقَدَّمَ
 (لِكْفُورٍ مُبِينٍ) بَيْنَ ظَاهِرِ الْكُفْرِ (أُمِّ) بِمَعْنَى هَمْزَةِ الْإِنْكَارِ
 وَالْقَوْلُ مُقَدَّرٌ أَيْ نَقُولُونَ (أَتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ) لِنَفْسِهِ
 (وَأَصْفَاكُمْ) أَخْلَصَكُمْ (بِالْبَيْنِ) اللَّازِمُ مِنْ قَوْلِكُمْ السَّابِقِ
 فَهُوَ مِنْ جَمَلَةِ الْمُنْكَرِ (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ
 مَثَلًا) جَعَلَ لَهُ شَبَهًا بِنِسْبَةِ الْبَنَاتِ إِلَيْهِ لِأَنَّ الْوَالِدَ يَشْبَهُ الْوَالِدَ

المعنى اذ الخبر اُحدُهم بالبنت تولد له (ظَلَّ) صار (وَجْهَةٌ
 مُسَوِّدًا) متغيرا تغير مغتم (وَهُوَ كَظِيمٌ) ممثلي عما فكيف
 ينسب البنات اليه تعالى (أَوْ) بهمزة الانكار وواو العطف
 بجملة أى يجعلون لله (مَنْ يُنْشَأُ فِي الْجَلِيَّةِ) الزينة (وَهُوَ فِي
 الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) مظهر المحجة لضعفه عنها بالا نوثه (وَجَعَلُوا
 الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَأْتِيهِمْ الشَّهَادَاتِ) حَضَرُوا
 (خَلَقَهُمْ سَنَكْتَبُ شَهَادَتَهُمْ) بأنهم اناث (وَيُسْأَلُونَ) عنها
 في الآخرة فيترتب عليها العقاب (وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ
 مَا عَبَدْنَا هُمْ) أى الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض
 بها قال تعالى (مَا لَهُمْ بِدَلِكِ) المقول من الرضى بعبادتها (مَنْ عَلِمَ
 إِنَّ) مَا لَهُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به
 (أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ) أى القرآن بعبادة غير الله (فَقَهُمْ بِهِ
 مُنْتَمِسِكُونَ) أى لم يقع ذلك (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ)
 ملة (وَإِنَّا) ماشون (عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ) بهم وكانوا يعبدون
 غير الله (وَ) كذلك (مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ
 إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا) متنعموها مثل قول قومك (إِنَّا وَجَدْنَا
 آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ) ملة (وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) متبعون
 (قُلْ) لهم (أ) تتبعون ذلك (وَلَوْ حِجَّتْكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ
 عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ) أنت ومن قبلك (بِهِ)
 كَافِرُونَ) قال تعالى تخويفا لهم (فَأَنْتُمْ مَنِمُّهُمْ) أى من
 المكذبين المرسل قبلك (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ
 وَ) اذكر (إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ) أى برىء
 (مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي) خلقتني (فَإِنَّهُ سَيَّئِدُنِي)
 يرشدني لدينه (وَجَعَلَهَا) أى كلمة التوحيد المفهومة من
 قوله إني ذاهب الى ربي سيهدين (كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ) ذرية

فَلَا يَزَالُ فِيهِمْ مَنْ يُوحِدُ اللَّهَ (لَعَلَّهُمْ) أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ (يَرْجِعُونَ)
 عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ إِلَى رَيْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبِيهِمْ (بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ) الْمَشْرِكِينَ
 (وَأَبَاءَهُمْ) وَلَمْ أَعْجَلْهُمْ بِالْعُقُوبَةِ (حَتَّى جَاءَهُمْ الْحَقُّ) الْقُرْآنُ
 (وَرَسُولٌ مُبِينٌ) يَظْهَرُ لَهُمُ الْإِحْكَامُ الشَّرْعِيَّةَ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ) الْقُرْآنُ (قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ
 كَافِرُونَ) وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرْبَتَيْنِ
 مِنْ آيَةٍ مِنْهُمَا (عَظِيمٍ) أَيُّ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةَ بِمَكَّةَ وَعَسْرَةَ بْنِ
 مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ بِالطَّائِفِ (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ)
 النَّبُوَّةَ (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فَجَعَلْنَا
 بَعْضَهُمْ غَنِيًّا وَبَعْضَهُمْ فَقِيرًا (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ) بِالغِنَى (فَوْقَ
 بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمُ الْغَنَى (بَعْضًا) الْفَقِيرَ (سِحْرًا)
 سِحْرًا فِي الْعَمَلِ بِالْآجِرَةِ وَالْيَأْسَ لِلنَّسَبِ وَقَرَأَ بِكُسر السِّينِ
 (وَرَحِمْتُ رَبِّكَ) أَيُّ الْحِنَةِ (خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) فِي الدُّنْيَا (وَلَوْلَا
 أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) عَلَى الْكُفْرِ (لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ
 بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ) بَدَلَ مَنْ لِمَنْ (سُقْفًا) بَفَتْحِ السِّينِ وَسُكُونِ
 الْقَافِ وَبَضْمَتِهِمَا جَمْعًا (مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجٍ) كَالدَّرَجِ مِنْ
 فِضَّةٍ (عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ) يَعلُونَ إِلَى السَّطْحِ (وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا)
 مِنْ فِضَّةٍ (وَ) جَعَلْنَا لَهُمْ (سُرُرًا) مِنْ فِضَّةٍ جَمْعُ سُرِيرٍ
 (عَلَيْهَا يَتَّكِفُونَ وَرُخْرُقًا) زَهَبًا الْمَعْنَى لَوْلَا خَوْفُ الْكُفْرِ
 عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ أَعْطَاءِ الْكَافِرِ مَا زَكَرَ لَأَعْطَيْنَاهُ ذَلِكَ لِقَلَّةِ حِظِّ
 الدُّنْيَا عِنْدَنَا وَاعْدَمِ حِظِّهِ فِي الْآخِرَةِ فِي النَّعِيمِ (وَإِنْ) مَخْفَفَةٌ
 مِنَ الثَّقِيلَةِ (كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا) بِاللِّتَخْفِيفِ فَمَا زَائِدَةٌ وَبِالتَّشْدِيدِ
 بِمَعْنَى الْإِفَانِ نَافِيَةٌ (مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يَتَمَتَّعُ بِهِ فِيهَا سَمِ
 يَزُولُ (وَالْآخِرَةُ) الْجَنَّةُ (عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ وَمَنْ يَعْمُرْ)
 يَعْرِضُ (عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ) أَيُّ الْقُرْآنِ (نَقِصٌ) نَسَبٌ

قوله الغنى وما
 بعن فيه نظرا

لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) لا يفارقه (وَإِنَّهُمْ) أى الشياطين
 (لَيَصُدُّونَهُمْ) أى العاشين (عَنِ السَّبِيلِ) أى طريق الهدى (وَيَحْسَبُونَ
 أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ) فى الجمع رعاية معنى من (حَتَّى إِذَا جَاءَنَا) العاشي
 بقرينه يوم القيامة (قَالَ) له (يَا) للتنبية (لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
 بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ) أى مثل بعد ما بين المشرق والمغرب (فَيَلْسُ
 الْقَرِينُ) أنت لى قال تعالى (وَلَنْ يَنْفَعَكُم) أى العاشين
 تمنيكم وندمكم (الْيَوْمَ إِذ ظَلَمْتُمْ) أى تبين لكم ظلمكم بالإشراك
 فى الدنيا (أَنْتُمْ) مع قرنائكم (فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) علة بتقدير
 اللام لعدم النفع وازبدل من اليوم (أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّهْمَ
 أَوْ تَهْدِي الْعُمْىَ رَمَى كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) بين فهم لا يؤمنون
 (فَأَمَّا) فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة (نَذْهَابِنَ
 بِكَ) بأن نميتك قبل تعذيبهم (فَأِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ) فى
 الآخرة (أَوْ نُرِيَّتِكَ) فى حياتك (الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ) به من
 العذاب (فَأِنَّا عَلَيْهِمْ) على عذابهم (مُقْتَدِرُونَ) قادرون
 (فَأَسْمَسِكَ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ) أى القرآن (إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ)
 طريق (مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ) لشرف (لَكَ وَلِقَوْمِكَ) لنزوله
 بلغتهم (وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) عن القيام بحقه (وَإِسْأَلُ مَنْ
 أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ) أى
 غيره (أَلِهَةً يُعْبَدُونَ) قيل هو على ظاهره بأن جمع له الرسل
 ليلة الاسراء، وقيل المراد امم من أى أهل الكتابين ولم
 يسأل عن واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال
 التقرير لمشركى قريش أنه لم يأت رسول من الله ولا كتاب
 بعبادة غير الله (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ
 وَمَلَائِكِهِ) أى القبط (فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا
 جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا) الدالة على رسالته (إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ)

وَمَا تُرِيدُ مِنْ آيَةٍ) مِنْ آيَاتِ الْعَذَابِ كَالطُّوفَانِ وَهُوَ
 مَا دَخَلَ بِيوتَهُمْ وَوَصَلَ إِلَى حُلُوقِ الْجَالِسِينَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ
 وَالْجَرَادُ (إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا) قَرِينَتُهَا الَّتِي قَبْلَهَا (وَأَخَذْنَا مِنْ
 بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) عَنِ الْكُفْرِ (وَقَالُوا) لِمُوسَى
 لِمَا رَأَوْا الْعَذَابَ (يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ) أَيِ الْعَالَمِ الْكَامِلِ
 لِأَنَّ السَّمْعَ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ عَظِيمٌ (أَرِضْ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ)
 مِنْ كَشْفِ الْعَذَابِ عَنَّا إِنْ آمَنَّا (إِنَّا لَمُهْتَدُونَ) أَيِ الْمُؤْمِنِينَ
 (فَلَمَّا كَشَفْنَا) بَدَعَاءِ مُوسَى (عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ)
 يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ وَيَبْصُرُونَ عَلَى كُفْرِهِمْ (وَنَادَى فِرْعَوْنُ)
 افْتَحِرَا فِي قَوْمِي قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ
 الْأَنْهَارُ) أَيِ مِنَ النَّيْلِ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِي) أَيِ تَحْتِ قَضِيوِي
 (أَفَلَا تُبْصِرُونَ) عَظَمَتِي (أَمْ) تَبْصُرُونَ وَحِينَئِذٍ (أَنَا خَيْرٌ
 مِنْ هَذَا) أَيِ مُوسَى (الَّذِي هُوَ مُهَيَّبٌ) ضَعِيفٌ حَقِيقٌ
 (وَلَا يَكَادُ يُبِينُ) يَظْهَرُ كَلَامُهُ لَللِّسَانِ بِالْحِجْرَةِ الَّتِي تَنَاطَلَهَا
 فِي صَغَرِهِ (فَلَوْلَا) هَلَا (أَلْقَى عَلَيْهِ) إِنْ كَانَ صَادِقًا (أَسَاوِرَةٌ
 مِنْ ذَهَبٍ) جَمْعُ أَسْوَرَةٍ كَأَغْرَبَةٍ كَعَادَتِهِمْ فِيمَنْ يَسْتَوِرُونَ
 أَيِ يَلْبَسُونَ أَسْوَرَةَ ذَهَبٍ وَيَطُوقُونَ طُوقَ ذَهَبٍ (أَوْجَاهُ)
 مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّنِينَ) مُتَنَابِعِينَ يَشْهَدُونَ بِصِدْقِهِ
 (فَأَسْتَحَفَّ) اسْتَفْزَفَزَعُونَ (فَقَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ) فِيمَا يَرِيدُ
 مِنْ تَكْذِيبِ مُوسَى (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) فَلَمَّا اسْقَمُوا
 اِعْضَبُونَا (انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَا مِنْهُمْ
 سُلُكًا) جَمْعُ سَالِفٍ كَخَادِمٍ وَخَدَمٍ أَيِ سَابِقِينَ عِبْرَةً (وَمَثَلًا
 لِلْآخِرِينَ) بَعْدَهُمْ يَتَمَثَّلُونَ بِحَالِهِمْ فَلَا يَقْدَمُونَ عَلَى
 مِثْلِ أفعالِهِمْ (وَلَمَّا ضُرِبَ) جَعِلَ (ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا) حِينَ
 نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حُصْبٌ لَكُمْ

فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ رَضِينَا أَنْ تَكُونَ أَلِهَتِنَا مَعَ عِيسَى لِأَنَّهُ عَبْدٌ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ (إِذَا قَوْمُكَ) أَيِ الْمُشْرِكِينَ (مِنْهُ) مِنَ الْمَثَلِ
 (يَصُدُّونَ) يَضْحَكُونَ فَرَجًا بِمَا سَمِعُوا (وَقَالُوا أَلِهَتِنَا
 خَيْرٌ أَمْ هُوَ) أَيِ عِيسَى فَنَرَضِي أَنْ تَكُونَ أَلِهَتِنَا مَعَهُ (مَا ضَرُّوا)
 أَيِ الْمَثَلِ (لَكَ الْإِجْدَالُ) خُصُومَةٌ بِالْبَاطِلِ لِعِلْمِهِمْ أَنَّ
 مَا لِغَيْرِ الْعَاقِلِ فَلَا يَتَنَاوَلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (بَلْ هُمْ قَوْمٌ
 خَصِمُونَ) شَدِيدُوا وَالْمُخَصُّومَةُ (إِنْ) مَا (هُوَ) عِيسَى (الْأَعْبُدُ
 أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ) بِالنَّبُوءَةِ (وَجَعَلْنَاهُ) بِوَجُودِهِ مِنْ غَيْرِ أَبِي
 (مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ) أَيِ كَالْمَثَلِ لِعَرَابَتِهِ يَسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى
 قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا يَشَاءُ (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ) بَدَلَكُمْ
 (مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ) بَأَنْ نَهْدِكُمْ (وَأَنَّهُ) أَيِ
 عِيسَى (لَعِلْمُ السَّاعَةِ) نَعْلَمُ بِنَزْوَلِهِ (فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا) أَيِ
 تَشْكِنَنَّ فِيهَا حَذَفَ مِنْهُ لَوْنُ الرَّفْعِ لِلجَزْمِ وَوَاوُ الضَّمِيرِ
 لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ (وَ) قَلَّ لَهُمْ (أَتَبِعُونَ) عَلَى التَّوْحِيدِ
 (هَذَا) الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ (صِرَاطٌ) طَرِيقٌ (مُسْتَقِيمٌ وَلَا يَصُدُّكُمْ)
 يَصْرِفُنَكُمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ (الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)
 بَيْنَ الْعِدَاوَةِ (فَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْمُعْجَزَاتِ وَالشَّرَائِعِ
 (قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ) بِالنَّبُوءَةِ وَشَرَائِعِ الْإِنجِيلِ (وَالْآيَاتِ
 لَكُمْ) بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ) مِنْ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ مِنْ
 أَمْرِ الدِّينِ وَغَيْرِهِ فَبَيَّنَ لَهُمْ أَمْرَ الدِّينِ (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ) طَرِيقٌ (مُسْتَقِيمٌ
 فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ) فِي عِيسَى أَهْوَاهُ أَوْ ابْنِ اللَّهِ
 أَوْ نَالِثِ ثَلَاثَةَ (فَوَيْلٌ) كَلِمَةُ عَذَابٍ (لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) كَفَرُوا
 بِمَا قَالُوا فِي عِيسَى (مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ) مَوْلَمٌ (هَلْ يَنْظُرُونَ)
 أَيِ كُفَّارِ مَكَّةَ أَيِ مَا يَنْظُرُونَ (إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ)

بَدَلٍ مِنَ السَّاعَةِ (بِعْتَةٍ) فِجَاءَةٌ (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) بِوَقْتِ
مَجِيئِهَا قَبْلَهُ (الْأَخْلَافُ) عَلَى الْمَعْصِيَةِ فِي الدُّنْيَا (يَوْمَئِذٍ) يَوْمَ
الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ (بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ)
الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ عَلَى طَاعَتِهِ فَانْتَهَى أَصْدَقًا وَيُقَالُ لَهُمْ (بِاعْبَادِي
لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تُخْزِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا) نَعْتٌ
لِعِبَادِي (بِآيَاتِنَا) الْقُرْآنَ (وَكَانُوا مُسْلِمِينَ) ادْخُلُوا الْجَنَّةَ
أَنْتُمْ) مَبْتَدَأُ (وَأَزْوَاجِكُمْ) زَوْجَاتِكُمْ (تُخْبِرُونَ) تَسْرُونَ
وَتُكْرَمُونَ خَبِرَ الْمَبْتَدَأُ (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ) بِقَصَصٍ
(مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ) جَمْعُ كُوبٍ وَهُوَ آتَاءٌ لِأَعْرُوشِهِ لِيَشْرَبَ
الشَّارِبُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ (وَفِيهَا مَا تَشْتَهَى الْأَنْفُسُ) تَلَذُّهَا
(وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ) نَظَرًا (وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ
الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا
أَيُّ بَعْضُهَا (تَأْكُلُونَ) وَكُلُّ مَا يُؤْكَلُ يَخْلُفُ بَدَلَهُ (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ
فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ لَا يُفْتَرُونَ) يَخْفَفُ (عَنْهُمْ) وَهُمْ فِيهِ
مُبْلِسُونَ) سَاكِتُونَ سَكُوتِ يَأْسٍ (وَمَا ظَلَمْنَا هُمْ وَكَانُوا
هُمْ الظَّالِمِينَ وَنَادُوا يَا مَالِكُ) هُوَ خَازِنُ النَّارِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا
رَبُّكَ) لِيَمْنَنَا (قَالَ) بَعْدَ الْفَسْنَةِ (أَنْتُمْ مَا كُنْتُمْ) مَقِيمُونَ
فِي الْعَذَابِ دَائِمًا قَالَ تَعَالَى (لَقَدْ جِئْنَاكُمْ) أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ
(بِالْحَقِّ) عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ) أَمْ
أَبْرَمْتُمْ) أَيُّ كَفَارِ مَكَّةَ أَحْكَمُوا (أَمْرًا) فِي كَيْدِ عَهْدِ النَّبِيِّ
(فَأَنَّا مُبْرَمُونَ) مُحْكَمُونَ كَيْدَنَا فِي أَهْلَاكِهِمْ (أَمْ يَحْسَبُونَ
أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) مَا يَسْتَرُونَ إِلَى غَيْرِهِمْ وَمَا
يَجْهَرُونَ بِهِ بَيْنَهُمْ (بَلَى) نَسْمَعُ ذَلِكَ (وَرُؤُسُنَا) الْمُحْفَظَةُ
(لَدَيْهِمْ) عِنْدَهُمْ (يَكْتُبُونَ) ذَلِكَ (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ
فَرِحْنَا) فَأَنَا أَوْلَى الْعَابِدِينَ) لِلْوَالِدِ لَكِنْ ثَبَتَ أَنْ لَا وَالدَّ لَهُ

تَعَالَى فَانْتَفَتْ عِبَادَتَهُ (سُجَّانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ
 الْقُرْشِ) الْكُرْسَى (عَمَّا يَصِفُونَ) يَقُولُونَ مِنَ الْكُذْبِ بِنَسْبَةِ
 الْوَلَدِ إِلَيْهِ (فَذَرَهُمْ مَخْرُوضُوا) فِي بَاطِلِهِمْ (وَيَلْعَبُوا) فِي دِيَارِهِمْ
 (حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) فِيهِ الْعَذَابُ وَهُوَ يَوْمُ
 الْقِيَامَةِ (وَهُوَ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ إِلَهُ) بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ
 وَاسْقَاطِ الْأُولَى وَتَسْهِيلِهَا كَالْيَاءِ أَيْ مَعْبُودِ (وَفِي الْأَرْضِ
 إِلَهُ) وَكُلٌّ مِنَ الطَّرْفَيْنِ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ (وَهُوَ الْحَكِيمُ) فِي
 تَدْبِيرِ خَلْقِهِ (الْعَلِيمُ) بِمَصَالِحِهِمْ (وَتَبَارَكَ) تَعْظِيمُ (الَّذِي
 لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) مَتَى
 تَقُومُ (وَالَّذِينَ يُزْجِعُونَ) بِالْيَأِ وَالْيَاءِ (وَالَّذِينَ لَا يَمْلِكُ الْذَرَّةَ
 يَذْعُونَ) يَعْجِدُونَ أَيْ الْكُفَّارُ (مِنْ دُونِهِ) أَيْ اللَّهُ (السَّفَاعَةُ)
 لِأَحَدٍ (إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ) أَيْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (وَهُمْ يَعْلَمُونَ)
 بِقُلُوبِهِمْ مَا شَهِدُوا بِهِ بِالْسُنَنِمْ وَهُمْ عَيْسَى وَعَزِيرُ وَالْمَلَائِكَةُ
 فَأَنَّهُمْ يَشْفَعُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ (وَالَّذِينَ) لِأَمْ قَسَمَ (سَأَلْتَهُمْ مَنْ
 خَلَقَهُمْ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ) حَذَفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفِيعِ وَوَاوُ الضَّمِيرِ
 (فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ) بِصَرْفٍ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ (وَقِيلَ) أَيْ قَوْلُ
 مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وَنُصِبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفَعْلِهِ الْمَقْدَرُ أَيْ وَقَالَ
 (يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ) قَالَ تَعَالَى (فَاصْنَعْ)
 أَعْرِضْ (عَنَّهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ) مِنْكُمْ وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِقِتَالِهِمْ
 (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) بِالْيَأِ وَالْيَاءِ وَتَهْدِيدُ لَهُمْ *

سُوْرَةُ الدِّخَانِ مَكِّيَّةٌ وَقِيلَ الْإِنَّا كَاشَفَ الْعَذَابَ الْإِيَّةَ وَهِيَ
 * سِتُّ أَوْ سَبْعٌ أَوْ تِسْعٌ وَخَمْسُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَم) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَارِهِ بِهِ (وَالْكِتَابِ)
 الْقُرْآنِ (الْمُبِينِ) الْمَظْهَرِ الْخَلَالَ مِنْ الْحَرَامِ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ
 فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ) هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَوْ لَيْلَةُ النُّصُفِ مِنْ شَعْبَانَ

نزل فيها من ام الكتاب الى السماء السابعة الى سماء الدنيا
 (اَنَا كُنَّا مُنذِرِينَ) مخوفين به (فيها) اى فى ليلة القدر اول ليلة
 النصف من شعبان (يُفْرَقُ) يفصل (كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) محكم
 من الارزاق والآجال وغيرهما التى تكون فى السنة الى مثل
 تلك الليلة (أَمْرًا) فرقا (مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ) الرسل
 محمدا ومن قبله (رَحْمَةً) رأفة بالمرسل اليهم (مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
 السَّمِيعُ) لاقول اللهم (الْعَلِيمُ) بافعل اللهم (رَبِّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) برفع رب خبر ثالث ويجتره بدل من
 ربك (إِنْ كُنْتُمْ) يا اهل مكة (مُوقِنِينَ) بأنه تعالى رب
 السموات والارض فأيقنوا بأن محمدا رسوله (الْإِلَهَ الْإِهُو
 يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبِّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ)
 من البعث (يَلْعَبُونَ) استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني
 عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى (فَارْتَقِبْ) لهم
 (يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ) فأجذبت الارض واشتد
 بهم الجوع الى أن رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء
 والارض (يَغْشَى النَّاسَ) فقالوا (هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا اكْشِفْ
 عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ) مصدقون بنبيتك قال تعالى
 (أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى) اى لا ينفعهم الايمان عند نزول
 العذاب (وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ) بين الرسالة (ثُمَّ تَوَلَّوْا
 عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ) اى يعلمه القرآن بشر (مُجْنُونٌ إِنَّا
 كَاشِفُوا الْعَذَابَ) اى الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف
 عنهم (إِنَّكُمْ تَارِكُونَ) الى كفركم فعادوا اليه اذكر (يَوْمَ يُبْطِشُ
 الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى) هو يوم بدر (إِنَّا مُنْتَقِمُونَ) منهم والبطش
 الاخذ بقوة (وَلَقَدْ فَتَنَّا) بلونا (قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ)
 معه (وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ) هو موسى عليه السلام (كَرِيمٌ) على

اللَّهُ تَعَالَى (أَنْ) أَيْ بَانَ (أَدْرُوا إِلَيَّ) مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ
 أَيْ أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ بِكُمْ بِالطَّاعَةِ لِي يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ
 آمِينٌ عَلَى مَا أَرَسَلْتُ بِهِ (وَأَنْ لَا تَعْلَمُوا) تَجْتَبَرُوا (عَلَى اللَّهِ)
 بِتَرْكِ طَاعَتِهِ (إِنِّي أَنبَيْتُكُمْ بِسُلْطَانٍ) بَرَهَانَ (مُبِينٍ) بَيْتِ
 عَلَى رَسُولِي فَتَوَعَّدُوهُ بِالرَّجْمِ فَقَالَ (وَأِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ
 أَنْ تَرْجُمُونِ) بِالْحِجَارَةِ (وَأَنْ لَمْ تُؤْمِنُوا إِلَيَّ) تَصَدَّقُوا
 (فَاعْتَرِلُونِ) فَاتْرَكُوا أَزَايَ فَلَمْ يَتْرَكُوهُ (فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ) أَيْ
 بَانَ (هُؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ) مُشْرِكُونَ فَقَالَ تَعَالَى (فَأَسْرِ)
 بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ وَوَضَلْعًا (بِعِبَادِي) بَنِي إِسْرَائِيلَ (لِيَلَّا آتِيَكُمْ
 مُتَّبِعُونَ) يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ (وَأَتْرِكُ الْبَحْرَ) إِذَا قَطَعْتَهُ
 أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ (رَهْوًا) سَاكِنًا مَنفَرًا حَتَّى يَدْخُلَهُ الْقَبْطُ
 (إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ) فَاطْمَأَنَّ بِذَلِكَ فَاعْرَقُوا (كَمْ تَرَكُوا
 مِنْ جَنَائِتٍ) بَسَائِتٍ (وَعُيُونٍ) بِجَرَى (وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ)
 مَجْلِسٍ حَسَنٍ (وَنَعْمَةٍ) مَتْعَةٍ (كَانُوا فِيهَا فَآكِهِينَ) نَاعِمِينَ
 (كَذَلِكَ) خَبَرٌ مُبْتَدَأُ أَيْ الْأَمْرُ (وَأَوْرَثْنَاهَا) أَيْ أَمْوَالَهُمْ
 (قَوْمًا آخِرِينَ) أَيْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ
 وَالْأَرْضُ) بِمُخْلَافِ الْمُؤْمِنِينَ يَبْكِي عَلَيْهِمْ بِمَوْتِهِمْ مَصْلَاهُمْ
 مِنَ الْأَرْضِ وَمُضْعِدٌ عَمَلُهُمْ مِنَ السَّمَاءِ (وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ)
 مُؤَخَّرِينَ لِلتَّوْبَةِ (وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ
 الْمُهِينِ) قَتْلِ الْإِبْنَاءِ وَاسْتِخْدَامِ النِّسَاءِ (مِنْ فِرْعَوْنَ) وَقِيلَ
 بَدَلٌ مِنَ الْعَذَابِ بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ أَيْ عَذَابٍ وَقِيلَ حَالٌ مِنَ
 الْعَذَابِ (إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ السُّرِفِينَ) وَلَقَدْ أَخْتَرْنَاهُمْ (أَيْ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ) (عَلَى عِلْمٍ) مِنْهَا بِحَالِهِمْ (عَلَى الْعَالَمِينَ) أَيْ عَالِي
 زَمَانِهِمْ أَيْ الْعُقَلَاءَ (وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ)
 نِعْمَةٌ ظَاهِرَةٌ مِنْ فَلَقِ الْبَحْرِ وَالْمَنْ وَالسَّلْوَى وَغَيْرِهَا (إِنَّ هَؤُلَاءِ)

أى كفار مكة (التيقولون إن هي) ما الموتة التي بعد ها الحياة
 (الأموتتنا الأولى) أى وهم نطف (وما نحن بمنشرين بمبعوثين
 أحياء بعد الثانية (فأتوايابا ثائنا) أحياء (إن كنتم صادقين)
 أتانبعت بعد موتنا أى نخيا قال تعالى (أهم خيرا أم قوما
 تتبع) هو نبى أو رجل صالح (والذين من قبلهم) من الأمم
 (أهلكناهم) بكفرهم والمعنى ليسوا أقوى منهم وأهلكوا
 (إنهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما
 لأعين) بخلق ذلك حال (ما خلقناهما) وما بينهما (إلا بالحق)
 أى محقين فى ذلك يستدل به على قدرتنا ووجداننا وغير
 ذلك (ولوكن أكثرهم) أى كفار أهل مكة (لا يعلمون أن
 يوم الفصل) يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد بمقامهم
 (أجمعين) للعذاب الدائم (يوم لا يغنى مؤلى عن مؤلى) بقرابة
 أو صداقة أى لا يدفع عنه (شيئا) من العذاب (ولا هم ينصرون)
 يمنعون منه يوم بدل من يوم الفصل (إلا من رحم الله) وهم
 المؤمنون فإنه يشفع بعضهم لبعض باذن الله (لأنه هو العزيز
 الغالب فى انتقامه من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (إن شجرة
 الزقوم) هى من لخبث الشجر المتربة هامة يُنبتها الله تعالى
 فى الجحيم (طعام الأثيم) أبى جهل وأصحابه ذوى الأسم
 الكبير (كالمهل) أى كدرى الزيت الأسود خبر ثان
 (تغلى فى البظون) بالفوقانية خبر ثالث وبالتمثانية حال
 من المهل (كغلى الجحيم) الماء الشديد الحرارة (خذوه) يقال
 للزبانية خذوا (الأثيم) (فأغتلوه) بكسر التاء وضمها جر و
 بعلظة وشدة (إلى سواء الجحيم) وسط النار (ثم صبوا فوق
 رأسه من عذاب الجحيم) أى من الجحيم الذى لا يفارقة العذاب
 فهو أبلغ مما فى آية يصب من فوق رؤسهم الجحيم ويقال له

(ذُقْ) أَى الْعَذَابِ (إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) بِزَعْمِكَ وَقَوْلِكَ
 عَائِنِ جَبَلِيهَا أَعَزَّ وَأَكْرَمُنِي وَيُقَالُ لَهُمْ (إِنَّ هَذَا) الَّذِي
 تَرَوْنَ مِنَ الْعَذَابِ (مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ) فِيهِ تَشْكُونَ (إِنَّ
 الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ مُجْلَسٍ) (أَمِينٍ) يُؤْمِنُ فِيهِ الْخَوْفُ (فِي جَنَاتٍ)
 بَسَاتِينَ (وَأَعْيُونٍ يُلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) أَى مَارِقٍ
 مِنَ الدِّيَابِجِ وَمَا غَلِظَ مِنْهُ (مُتَقَابِلِينَ) حَالِ أَى لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ
 إِلَى قِفَا بَعْضٍ لَدَوْرَانِ الْاِسْتِرَةِ بِهِمْ (كَذَلِكَ) يَقْدَرُ قَبْلَهُ الْاَمْرُ
 (وَرَوْجُنَاهُمْ) مِنَ التَّرْوِجِ أَوْ قَرْنَاهُمْ (بِحُورٍ عِينٍ) بِنِسَاءٍ بِيضٍ
 وَاسْعَاتِ الْاَعْيُنِ حَسَانَهَا (يَدْعُونَ) يَطْلُبُونَ الْخِذْمَ (فِيهَا) أَى
 الْجَنَّةِ أَنْ يَأْتُوا (بِكُلِّ فَاكِهَةٍ) مِنْهَا (أَمِينِينَ) مِنْ انْقِطَاعِهَا وَمَضَرَّتِهَا
 وَمِنْ كُلِّ مَخَوْفٍ حَالِ (الْاَيْدِ وَقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ الْاِلَّا الْمَوْتَ الْاُولَى)
 أَى الَّتِي فِي الدُّنْيَا بَعْدَ حَيَاتِهِمْ فِيهَا قَالَ بَعْضُهُمْ الْاِبْمَعْنَى بَعْدَ
 (وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا) مَصْدَرٌ بِمَعْنَى تَفْضُلًا مَنِصُّو
 بِتَفْضُلٍ مَقْدَرًا (مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) فَأِنَّمَا
 يَسْرُنَاهُ) سَهَّلْنَا الْقُرْآنَ (بِلِسَانِكَ) بِلِقْنِكَ لِنَفْسِهِمُ الْعَرَبِ
 مِنْكَ (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) يَتَعَذَّلُونَ فَيُؤْمِنُونَ لَكِنْهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ (فَارْتَقِبْ) اَنْتَظِرْ هَلَاكَهُمْ (إِنَّهُمْ مُرْتَابُونَ)
 هَلَاكُكَ وَهَذَا قَبْلَ نَزْوْلِ الْاَمْرِ بِجَهَادِهِمْ *

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ مَكِّيَّةٌ الْاَقْلُ لِلَّذِينَ آمَنُوا الْاِيَّةَ وَهِيَ سِتْ
 * اَوْسَعُ وَثَلَاثُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَسَمَ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِهِ (تَنْزِيلُ
 الْكِتَابِ) الْقُرْآنِ مَبْتَدَأُ (مِنْ اللَّهِ) خَبْرَهُ (الْعَزِيزِ) فِي مُلْكِهِ
 (الْحَكِيمِ) فِي صَنْعِهِ (إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ) أَى فِي خَلْقِهَا
 (الآيَاتِ) دَالَّةٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى (لِلْمُؤْمِنِينَ)
 وَفِي خَلْقِكُمْ) أَى فِي خَلْقِ كُلِّ مِنْكُمْ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ عَلَقَةٌ ثُمَّ مَضْغَةٌ

الى أن صار انسانا (و) خلق (مَا يَبُتُّ) يفرق في الارض (من)
 دابة) هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم (آيات لقوم
 يؤقنون) بالبعث (و) في (اختلاف الليل والنهار) زهابها
 ومجيبها (وما أنزل الله من السماء من رزق) مطراته
 سبب الرزق (فأخيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح)
 تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة (آيات لقوم
 يعقلون) الدليل فيؤمنون (تلك الآيات المذكورة (آيات الله)
 بحججه الدالة على وحدانيته (نتلوها) نقصها (عليك بالحق)
 متعلق بنتلوا (فبأي حديث بعد الله) أي حديثه وهو
 القرآن (وآياته) بحججه (يؤمنون) أي كفار مكة أي
 لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء (ونيل) كلمة عذاب (لكل أفك)
 كذاب (أبئتم) كثير الائم (يسمع آيات الله) القرآن (سئلي
 عليه ثم يصبر) على كفره (مستكبرا) متكبرا من الإيمان
 (كان لم يستعفها فبشره بعذاب اليم) مؤلم (واذا علم من
 آياتنا) أي القرآن (شيئا اتخذها هزوا) أي مهزوا بها
 (أولئك) أي الأفاكون (لهم عذاب مهين) ذواهاته (من
 ورأيهم) أي أمامهم لانهم في الدنيا (جهنم ولا يعنى
 عنهم ما كسبوا) من المال والفعال (شيئا ولا ما اتخذوا
 من دون الله) أي الأصنام (أولياء ولهم عذاب عظيم)
 هذا) أي القرآن (هدى) من الضلالة (والذين كفروا
 بآيات ربهم لهم عذاب) حظ (من رجز) أي عذاب (اليم)
 موجع (الله الذي سخر لكم البحر ليجرى الفلك) السفن
 (فيه بأمره) باذنه (وليتبتغوا) يتطلبوا بالتجارة (من فضله
 ولعلكم تشكرون) وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر
 ونجوم وماء وغيره (وما في الأرض) من دابة وشجر ونبات

وَأَنْهَارٍ وَغَيْرَهُ أَى خَلَقَ ذَلِكَ لِمَنْ أَعْمَرَكُمْ (جَمِيعًا) تَا كَسِيدُ
 (مِنْهُ) حَالِ أَى سَخَّرَهَا كَائِنَةً مِنْهُ تَعَالَى (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
 لِقَوْمٍ يَعْتَفِرُونَ) فِيهَا فَيُؤْمِنُونَ (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا
 لِلَّذِينَ لَا يُرْجُونَ) يَخَافُونَ (أَيَّامَ اللَّهِ) وَقَاتِعَهُ أَى اغْفِرُوا
 لِلْكَفَّارِ مَا وَقَعَ مِنْهُمْ مِنَ الْإِذَى لَكُمْ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِجَاهِهِمْ
 (لِيُجْزَى) أَى اللَّهُ وَفِي قِرَاءَةِ بِالنُّونِ (قَوْمًا يَمَانًا كَانُوا يَكْسِبُونَ)
 مِنَ الْغَفْرِ لِلْكَفَّارِ إِذَا هُمْ (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ) عَمَلٍ (وَمَنْ
 آسَاءَ فَعَلِيَهَا) آسَاءَ (ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) تَصِيرُونَ
 فِي جَاذِي الْحَسَنِ وَالْمَسِيءِ (وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ)
 التَّوْرَةَ (وَالْحُكْمَ) بِهِ بَيْنَ النَّاسِ (وَالنَّبُوءَةَ) لِمُوسَى وَهَارُونَ
 مِنْهُمْ (وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) الْخَلَالَاتِ كَالْمَنْ وَالسَّلْوَى
 (وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) عَالِمِي زَمَانِهِمُ الْعُقَلَاءَ (وَآتَيْنَاهُمْ
 بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ) أَمْرَ الدِّينِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَبَعَثْنَا مُحَمَّدًا
 عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ (فَمَا اخْتَلَفُوا) فِي بَعْثِهِ (إِلَّا
 مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ) أَى لِبَغْيِ حَدَثِ بَيْنَهُمْ حَسَدًا
 (إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)
 ثُمَّ جَعَلْنَاكَ (يَا مُحَمَّدُ) (عَلَى شَرِيعَةٍ) طَرِيقَةٍ (مِنَ الْأَمْرِ) أَمْرَ
 الدِّينِ (فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) فِي عِبَادَةِ
 غَيْرِ اللَّهِ (إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا) يَدْفَعُوا (عَنْكَ مِنَ اللَّهِ) مِنْ عَذَابِهِ
 (شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ) اللَّهُ
 وَلِئِذِ الْمُتَّقِينَ) الْمُؤْمِنِينَ (هَذَا) الْقُرْآنَ (بَصَائِرًا لِلنَّاسِ)
 مَعَالِمٍ يَبْصُرُونَ بِهَا فِي الْأَحْكَامِ وَالْحُدُودِ وَهُدًى وَرَحْمَةً
 لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) بِالْبَعْثِ (أُمَّ) بِمَعْنَى هَمْزَةِ الْإِنْكَارِ (حَسِبَ
 الَّذِينَ اجْتَرَحُوا) اِكْتَسَبُوا (السَّيِّئَاتِ) الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ
 (أَنْ يُجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً) خَيْرٌ

(مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) مَبْدَأُ وَمَعْطُوفٌ وَالْجُمْلَةُ بَدَلٌ مِنَ الْكَافِ
 وَالضَّمِيرَانِ لِكَفَارِ الْمَعْنَى أَحْسَبُوا أَنْ يَجْعَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
 فِي خَيْرٍ كَالْمُؤْمِنِينَ أَيْ فِي رَعْدٍ مِنَ الْعَيْشِ مَسَاوٍ لِعَيْشِهِمْ فِي
 الدُّنْيَا حَيْثُ قَالُوا لِلْمُؤْمِنِينَ لَنْ نَبْعَثَنَا لِنُعْطِيَ مَنْ الْخَيْرِ مِثْلَ
 مَا نَعْطُونَ قَالَ تَعَالَى وَفَقَّ انْكَارُهُ بِالْهَمْزَةِ (سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)
 أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَهَمْ فِي الْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ عَلَى خِلَافِ عَيْشِهِمْ
 فِي الدُّنْيَا وَالْمُؤْمِنُونَ فِي الْآخِرَةِ فِي الثَّوَابِ بِعَمَلِهِمُ الصَّالِحَاتِ
 فِي الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَمَا مَصْدَرٌ
 أَيْ بِنَسْ حِكْمًا حَكَمَهُمْ هَذَا (وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَ) خَلَقَ (الْأَرْضَ
 بِالْمُحَقِّ) مُتَعَلِّقٌ بِخَلْقِ لِيَدُلَّ عَلَى قُدْرَتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ (وَلَيَجْزِي
 كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) مِنَ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ فَلَا يَسَاوِي
 الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَفَرَأَيْتَ) أَخْبَرَنِي (مَنْ أَخَذَ
 إِلَهَهُ هَوَاهُ) مَا يَهْوَاهُ مِنْ حَجَرٍ بَعْدَ حَجَرٍ يَرَاهُ أَحْسَنَ (وَأَضَلَّهُ
 اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ) مِنْهُ تَعَالَى أَيْ عَالِمًا بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ قَبْلَ
 خَلْقِهِ (وَوَخَّمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ) فَلَمْ يَسْمَعْ الْهُدَى وَلَمْ يَعْطَلْ
 (وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً) ظُلْمَةً فَلَمْ يَبْصُرْ الْهُدَى وَيَقْدِرْ
 هُنَا الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِرَأَيْتَ أَيَهْتَدِي (فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ)
 أَيْ بَعْدَ اضْتِلَالِهِ أَيَاهُ أَيْ لَا يَهْتَدِي (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) تَتَعَطَّوْنَ
 فِيهِ أَرْغَامًا حَدَى النَّاسِ فِي الذَّلَالِ (وَقَالُوا) أَيْ مَنَكروا وَبَعَثَ
 (مَا هِيَ) أَيْ الْحَيَاةُ (الْأَحْيَاءُ نُنَا) الَّتِي فِي (الدُّنْيَا تَمُوتُ وَنُحْيِي)
 أَيْ تَمُوتُ بَعْضٌ وَيُحْيِي بَعْضٌ بِأَنَّهُ يُولَدُ (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا
 الدَّهْرُ) أَيْ مُرُورُ الزَّمَانِ قَالَ تَعَالَى (وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ) الْمَقُولِ
 (مِنْ عِلْمٍ إِنْ) مَا (هُمْ إِلَّا يُظْلَمُونَ) وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا (مَنْ
 الْقُرْآنِ الذَّلَالَةَ عَلَى قُدْرَتِنَا عَلَى الْبَعْثِ) (بَيِّنَاتٍ) وَأَصْحَابَاتِ
 حَالٍ (مَا كَانَ يُجْعَلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا السُّورَةُ بَيِّنَاتٍ) أَحْيَاءُ (إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ) اِنَّا نَبْعَثُ (قُلِ اللهُ يُحْيِيكُمْ) حِينَ كُنْتُمْ نَظْفًا (ثُمَّ
 يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُجْمَعُكُمْ) اَحْيَاءُ (اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ) شَك
 (فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) وَهَمَّ الْقَائِلُونَ مَا ذَكَرُوا (لَا يَعْلَمُونَ
 وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) يَبْدُلُ مِنْهُ
 (يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ) الْكَافِرُونَ أَيْ يَظْهَرُ خُسْرَانَهُمْ بِأَنْ
 يَصِيرُوا إِلَى النَّارِ وَتُرَى كُلُّ أُمَّةٍ (أَيْ أَهْلُ دِينٍ) (بِحَاثِيَةٍ)
 عَلَى التَّرْكِيبِ أَوْ مَجْتَمَعَةٍ (كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا) كِتَابِ أَعْمَالِهَا
 وَيُقَالُ لَهُمُ الْيَوْمَ تَجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (أَيْ جَزَاءَهُ
 هَذَا كِتَابُنَا) دِيْوَانَ الْحَفِظَةِ (يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا
 نَسْتَنَسِخُ) نَسَبْتُمْ وَمَحْفَظَةٌ (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ) جَنَّتِهِ (ذَلِكَ
 هُوَ الْقَوْزُ الْمُبِينُ) الْبَيِّنُ الظَّاهِرُ (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) فَيُقَالُ
 لَهُمْ (أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي) أَيْ الْقُرْآنَ (تُنشَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ
 تَكَبَّرْتُمْ) (وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ) كَافِرِينَ (وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ
 أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) بِالْبَيْعَةِ (حَقٌّ وَالسَّاعَةُ) بِالزَّفْعِ
 وَالنَّصْبِ (الْإِرْتِيَابِ) شَكٌّ (فِيهَا فَلْتَمَنَّ مَا نَذَرِي مَا السَّاعَةُ) إِنْ
 (مَا نَنْظُرُ إِلَّا ظَنًّا) قَالَ الْمُبْرَدُ أَصْلُهُ إِنْ نَحْنُ إِلَّا نَنْظُرُنَا
 (وَمَا نَحْنُ بِمُتَسَيِّقِينَ) أَيُّهَا آتِيَةٌ (وَبَدَأَ) ظَهَرَ لَهُمْ فِي
 الْآخِرَةِ (سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا) فِي الدُّنْيَا أَيْ جَزَاؤُهَا (وَحَاقَ)
 نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يُسْتَهْزِئُونَ) أَيْ الْعَذَابُ (وَقِيلَ الْيَوْمَ
 نُنْسَاكُمْ) نَتْرَكُكُمْ فِي النَّارِ (كَمَا نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) أَيْ
 تَرَكْتُمْ الْعَمَلَ لِلْقَائِهِ (وَمَا وَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)
 مَا نَعِينُ مِنْهَا (ذَلِكُمْ بِأَنكُمْ) اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ (الْقُرْآنَ) هُزْأً
 وَغَرَبْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) حَتَّى قَلِمْتُمْ لِابْعَثَ وَلا حِسَابَ
 (فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ (مِنْهَا) مِنَ النَّبَا

(وَلَا هُمْ يُسْتَفْتُونَ) أَي لَا يُطَلَّبُ مِنْهُمْ أَنْ يَرْضُوا زَيْدًا بِالتَّوْبَةِ
 وَالطَّاعَةِ لِأَنَّهَا لَا تَنْفَعُ يَوْمَئِذٍ (فَلِلَّهِ الْحَمْدُ) الْوَصْفُ بِالْمِثْلِ
 عَلَى وَفَاءٍ وَعَدَهُ فِي الْمَكْذِبِينَ (رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ) خَالِقَ مَا ذَكَرَ وَالْعَالَمِ مَا سِوَى اللَّهِ وَجَمَعَ لِاخْتِلَافِ
 أَنْوَاعِهِ وَرَبِّ بَدَلٍ (وَالَهُ الْكِبْرِيَاءُ) الْعِظَمَةُ (فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) حَالٌ أَي كَالثَّانَةِ فِيهِمَا (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) تَقَدَّمَ
 سُورَةُ الْأَحْقَافِ مَكِّيَّةُ الْأَوَّلِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 الْآيَةُ وَالْآفَافُ صَبْرًا كَمَا صَبَرُوا لَوْ الْعَزِيمُ مِنَ الرُّسُلِ الْآيَةُ وَالْأَوْصِيَاءُ
 الْإِنْسَانُ بِوَالِدَيْهِ الثَّلَاثُ آيَاتٍ وَهِيَ أَرْبَعٌ أَوْ خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَم) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ (تَنْزِيلُ
 الْكِتَابِ) الْقُرْآنُ مَبْتَدَأُ (مِنْ اللَّهِ) خَبْرُهُ (الْعَزِيزِ) فِي مَلَكِهِ
 (الْحَكِيمِ) فِي صَنْعِهِ (مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا
 خَلْقًا بِأَحْسَنِ) لِنَدُلَّ عَلَى قَدَرَتِنَا وَوَحْدَانِيَّتِنَا (وَأَجَلٍ مُّسَمًّى)
 إِلَى فَنَائِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُتُوا خَوْفًا
 بِهِ مِنَ الْعَذَابِ مُعْرِضُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ) أَخْبِرُونِي (مَا تَدْعُونَ)
 تَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَي الْأَصْنَامَ مَفْعُولٌ أَوَّلُ (أَرُونِي)
 أَخْبِرُونِي تَأْكِيدًا (مَاذَا خَلَقُوا) مَفْعُولٌ ثَانٍ (مِنْ الْأَرْضِ)
 بَيَانٌ مَا (أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ) مَشَارِكَةٌ (فِي) خَلْقِ (السَّمَوَاتِ) مَعَ اللَّهِ
 وَأَمْ بِمَعْنَى هَمْزَةِ الْإِنْكَارِ (الَّذِينَ يُكْفَرُونَ) مَنْزِلٌ (مِنْ قَبْلِ هَذَا)
 الْقُرْآنِ (أَوْ آثَارَةٍ) بَقِيَّةٌ (مِنْ عِلْمٍ) يُؤَثَّرُ عَنْ الْأَقْلَامِ بِصِحَّةِ
 دَعْوَاكُمْ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ أَنَّهَا تَقْرَبُكُمْ إِلَى اللَّهِ (إِنْ كُنْتُمْ مُّجْرِبِينَ)
 فِي دَعْوَاكُمْ (وَمَنْ) اسْتَفْهَمَ بِمَعْنَى النَّفْيِ أَي لَا أَحَدًا (أَضَلُّ بِمَثَلٍ
 يَدْعُو) يَعْبُدُ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَي غَيْرِهِ (مَنْ لَا يُسْتَجِيبُ لَهُ) إِلَى
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ (وَهُمُ الْأَصْنَامُ لَا يُجِيبُونَ) عَابِدِيهِمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْأَلُونَهُ
 أَيْدًا (وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ) عِبَادَتِهِمْ (غَافِلُونَ) لِأَنَّهُمْ جَمَادٍ لَا يَعْقِلُونَ

وَإِذَا حَسَرَ النَّاسُ كَانُوا) أَى الْإِصْنَامِ (لَهُمْ) لِعَابِدِيهِمْ (أَعْدَاءٌ
 وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ) بَعْبَادَةَ عَابِدِيهِمْ (كَافِرِينَ) جَاهِدِينَ
 (وَإِذَا تَنَلَى عَلَيْهِمْ) أَى أَهْلَ مَكَّةَ (أَيَاثُنَا) الْقُرْآنَ (بَيِّنَاتٍ)
 ظَاهِرَاتٍ حَالٍ (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْهُمْ (لَلْحَقِّ) أَى الْقُرْآنِ
 (لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ) بَيْنَ ظَاهِرِ (أَمٍّ) بِمَعْنَى بَلٍ وَهَمْزَةٌ
 الْإِنْكَارِ (يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) أَى الْقُرْآنَ (قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ) فَرَضًا
 (فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ) أَى مِنْ عَذَابِهِ (شَيْئًا) أَى لَا تَقْدِرُونَ
 عَلَى دَفْعِهِ عَنِّي إِذَا عَذَّبَنِي اللَّهُ (هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَفْعِلُونَ فِيهِ) تَقُولُونَ
 فِي الْقُرْآنِ (كُفَى بِهِ) تَعَالَى (شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ)
 لِمَنْ تَابَ (الْزَّحِيمُ) بِهِ فَلَمْ يَعْجَلْكُمْ بِالْعُقُوبَةِ (قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا)
 بَدِيعًا (مِنَ الرَّسُولِ) أَى أَوَّلَ مَرْسَلٍ قَدْ سَبَقَ قَبْلِي كَثِيرٌ مِنْهُمْ
 فَكَيْفَ تَكْذِبُونِ (وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ لِي وَلَا لَكُمْ) فِي الدُّنْيَا
 أَوْ خَرَجَ مِنْ بَلَدِي أَمْ قَاتَلَ كَمَا فَعَلَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي وَأَتْرَمُونَ
 بِالْحِجَارَةِ أَمْ يَخْسِفُكُمْ كَمَا لَمَكَّدَ بَيْنَ قَبْلِكُمْ (إِنْ) مَا أَتَّبِعُ إِلَّا
 مَا يُوحَى إِلَيَّ) أَى الْقُرْآنَ وَلَا أُبْتَدِعُ مِنْ عِنْدِي شَيْئًا (وَمَا أَنَا
 إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) بَيْنَ الْإِنذَارِ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ) أَخْبَرُونِي مَاذَا
 حَالَكُمْ (إِنْ كَانَتْ) أَى الْقُرْآنَ (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ) جَمَلَةٌ حَالَةٌ
 (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ (عَلَيْهِ سَلَامٌ)
 أَى عَلَيْهِ أَمِنْ عِنْدَ اللَّهِ (فَأَمَّنَ) الشَّاهِدُ (وَأَسْتَكْبَرْتُمْ) تَكْبَرْتُمْ
 عَنِ الْإِيمَانِ وَجَوَابَ الشَّرْطِ بِمَا عَطَفَ عَلَيْهِ السُّتَمُ الظَّالِمِينَ دَلَّ
 عَلَيْهِ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لِلَّذِينَ آمَنُوا) أَى فِي حَقِّهِمْ (لَوْ كَانُوا) الْإِيمَانَ (خَيْرًا مَا سَبَقُوا
 إِلَيْهِ) وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا) أَى الْقَائِلُونَ (بِهِ) أَى بِالْقُرْآنِ (فَسَبَقُوا
 هَذَا) أَى الْقُرْآنَ (إِفْكَ) كَذِبٌ (قَدِيمٌ وَمِنْ قَبْلِهِ) أَى الْقُرْآنَ
 (كِتَابُ مُوسَى) أَى التَّوْرَةَ (إِمَامًا وَرَحْمَةً) لِلْمُؤْمِنِينَ بِحَالِهَا

(وَهَذَا) أَى الْقُرْآنِ (كِتَابٌ مُصَدِّقٌ) لِلْكِتَابِ قَبْلَهُ (لِسَانًا
 عَرَبِيًّا) حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي مُصَدِّقٍ (لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا)
 مُشْرِكِي عَمَّةٍ (وَ) هُوَ (بِشْرَى الْمُحْسِنِينَ) الْمُؤْمِنِينَ (رَأَتْ
 الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) عَلَى الطَّاعَةِ (فَلَا خَوْفٌ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا
 حَالٌ (جَزَاءً) مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفِعْلِهِ الْمَقْدَرِ أَى يَجْزُونَ
 (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وَوَضَّيْنَا لِلْإِنْسَانِ يَوْمَ الذِّكْرِ حُسْنًا
 وَفِي قِرَاءَةِ احْسَانًا أَى أَمْرًا أَنْ يَحْسِنَ إِلَيْهَا فَنُصِبَ
 احْسَانًا عَلَى الْمَصْدَرِ بِفِعْلِهِ الْمَقْدَرِ وَمِثْلُهُ حَسِنًا (حَمَلَتْهُ
 أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا) أَى عَلَى مَشَقَّةٍ (وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ)
 مِنَ الرِّضَاعِ (ثَلَاثُونَ شَهْرًا) سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ مَدَّةَ الْحَمْلِ
 وَالْبَاقِي أَكْثَرُ مَدَّةِ الرِّضَاعِ وَقِيلَ إِنْ حَمَلَتْ بِهِ سِتَّةَ أَوْ سَعَةَ
 أَرْضَعْتَهُ الْبَاقِي (حَتَّى) غَايَةَ بَحْمَلَةٍ مَقْدَرَةٌ أَى وَعَاشَ حَتَّى
 (إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ) هُوَ كَمَا لِقُوَّتِهِ وَعَقْلِهِ وَرَأْيُهُ أَقْلُهُ ثَلَاثُ
 وَثَلَاثُونَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثُونَ (وَتَبْلُغُ أَرْبَعِينَ سَنَةً) أَى تَمَامُهَا
 وَهُوَ أَكْثَرُ الْأَشُدِّ (قَالَ رَبِّي) الْخِزْلُ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ
 لَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً بَعْدَ سَنَتَيْنِ مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنَ بِهِ ثُمَّ آمَنَ أَبُوهُ ثُمَّ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَابْنُ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ أَبُو عَتِيقٍ (أَوْ زَيْنِي) أَلْهَمْنِي (أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ
 الَّتِي أَنْعَمْتَ) بِهَا (عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَتِي) وَهِيَ التَّوْحِيدُ (وَأَنْ
 أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ) فَأَعْتَقَ تِسْعَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْذِبُونَ
 فِي اللَّهِ (وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي) فَكُلُّهُمْ مُؤْمِنُونَ (إِنِّي نَبْتُ
 إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْلَئِكَ) أَى قَاتِلُوا هَذَا الْقَوْلِ
 أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُ (الَّذِينَ يُتَّقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنُ) بِمَعْنَى حَسَنٍ
 (مَا عَمِلُوا أَوْ تَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ) حَالٌ

أَى كَاتِبِينَ فِي جَمَلَتِهِمْ (وَعَدَّ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ)
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ (وَالَّذِي
 قَالَ لِيُؤْتِيَنَّهُ) وَفِي قِرَاءَةِ بِالْإِدْغَامِ أُرِيدُ بِهِ الْجِنْسَ (أَفِ)
 بِكُسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا بِمَعْنَى مَصْدَرٍ أَى نَتْنَا وَقَبْجَا (لَكُمَا) أَنْضَجْرُ
 مِنْكُمْ (أَتَعِدَانِي) وَفِي قِرَاءَةِ بِالْإِدْغَامِ (أَنْ أُخْرَجَ) مِنَ الْقَبْرِ
 (وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ) الْأَمَمِ (مِنْ قَبْلِي) وَلَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْقَبْرِ
 (وَهُمَا يَسْتَعْنِيَانِ اللَّهُ) يَسْأَلَانِ لِأَنَّهُ الْغَوْثُ بِرَجْوَعِهِ وَيَقُولَانِ
 أَنْ لَمْ تَرْجِعْ (وَتِلْكَ) أَى هَلَاكُكَ بِمَعْنَى هَلَاكَتِ (آمِنٌ)
 بِالْبَعْثِ (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا) أَى الْقَوْلُ بِالْبَعْثِ
 (إِلَّا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ) أَكَاذِبِيهِمْ (أَوَّلُكَ الَّذِينَ حَقَّ)
 وَجِبَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) بِالْعَذَابِ (فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ
 مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَلِكُلِّ) مِنْ جِنْسِ الْمُؤْمِنِ
 وَالْكَافِرِ (دَرَجَاتٌ) فَدَرَجَاتُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ عَالِيَةٌ
 وَدَرَجَاتُ الْكَافِرِينَ فِي النَّارِ سَافِلَةٌ (مِمَّا عَمِلُوا) أَى الْمُؤْمِنُونَ
 مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْكَافِرُونَ مِنَ الْمَعَاصِي (وَلِيُؤْفِقِيَهُمْ) أَى اللَّهُ
 وَفِي قِرَاءَةِ بِالنُّونِ (أَعْمَالُهُمْ) أَى جَزَاءُهَا (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)
 شَيْئًا يَنْقُصُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَزِيدُ الْكَافِرَ (وَلِيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا عَلَى النَّارِ) بَأَنَّ تَكْشِفُ لَهُمْ (يُقَالُ لَهُمْ) (أَذْهَبْتُمْ)
 بِمَعْنَى وَبِهِمَزَيْنٍ وَبِهِمَزَةٍ وَعِدَّةٌ وَهِيَ وَسْهِيلُ الثَّانِيَةِ
 (طَيِّبَاتِكُمْ) بِأَسْتَفَالِكُمْ بِلَذَائِكُمْ (فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ
 تَمْتَعْتُمْ) بِهَا فَالْيَوْمَ يُخْرِفُونَ عَذَابَ الْهُونِ) أَى الْهُوانِ
 (بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) تَسْتَكْبِرُونَ (فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
 فَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ) بِهِ وَتَعْدُونَ بِهَا (وَأَذْكَرُ أَخَاعَادِ)
 هُوَ هُوْدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ (إِنَّ) الْخُزَيْدُ اسْتَمَالَ (أَنْ تَذَرِقُوهُ)
 حَقْوَهُمْ (بِالْأَحْقَافِ) وَادُّ بِالْبَيْنِ بِهِ مَنَازِلُهُمْ (وَقَدْ خَلَّتْ

التَّذُرُّ) مَضَتْ الرُّسُلَ (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) أَي مِنْ
 قَبْلِ هُودٍ وَمَنْ بَعْدَهُ إِلَى أَقْوَامِهِمْ (أَنْ) أَي بَأْسَ قَالِ (لَا تَعْبُدُوا
 إِلَّا اللَّهَ) وَجَمَلَةٌ وَقَدْ خَلَّتْ مُعْتَرِضَةٌ (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ) إِنْ
 عَبَدْتُمْ غَيْرَ اللَّهِ (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّ
 عَنْ آلِهَتِنَا لِتَضْرِفَنَا عَنْ عِبَادَتِهَا (فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا) مِنَ الْعَذَابِ
 عَلَى عِبَادَتِهَا (إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فِي أَنَّهُ يَا بَيْنَا (قَالَ)
 هُودٌ (إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ) هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ مَتَى يَا بَيْنَا عَذَابَ
 (وَأَبْلَغُكُمْ مَا أُزِيلُ بِهِ) النِّيكَمَ (وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْمَلُونَ)
 بِاسْتِعْجَالِكُمُ الْعَذَابَ (فَلَمَّا رَأَوْهُ) أَي مَا هُوَ الْعَذَابُ (عَارِضًا)
 سَمَاءً بَاعْرَضَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ (مُسْتَقْبِلًا أَوْ رِيْبِهِمْ) قَالُوا هَذَا
 عَارِضٌ مُمْطِرُنَا) أَي مِمَطْرَانَا قَالَ تَعَالَى (بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ
 بِهِ) مِنَ الْعَذَابِ (رِيْحٌ) بَدَلٌ مِنْ مَا فِيهَا عَذَابُ آلِيمٍ) مَوْلِمُ
 (تَذَمُّرٌ) تَهْلِكُ (كُلُّ شَيْءٍ) مَرَّتَ عَلَيْهِ (بِأَمْرِ رَبِّهَا) بَارَادَتُهُ
 أَي كُلُّ شَيْءٍ أَرَادَ اهْلَاكَهُ بِهَا فَاهْلَكَتْ رِجَالُهُمْ وَنِسَاءُهُمْ
 وَصِغَارُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ بَانَ طَارَتْ بِذَلِكَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَمَرْقَبَةٌ وَبَقِيَ هُودٌ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ (فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا
 مَسَاجِدَهُمْ كَذَلِكَ) كَمَا جَزَيْنَاهُمْ (بِجَزَى الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ)
 غَيْرِهِمْ (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا) فِي الَّذِي (إِنْ) نَافِيَةٌ أَوْ زَائِدَةٌ
 (مَكَّنَّاكُمْ) يَا أَهْلَ مَكَّةَ (فِيهِ) مِنَ الْقُوَّةِ وَالْمَالِ (وَجَعَلْنَا لَهُمْ
 سَمْعًا) بِمَعْنَى أَسْمَاعًا (وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً) قُلُوبًا (فَمَا أَتَنَى
 عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ) أَي شَيْئًا
 مِنَ الْإِعْتِنَاءِ وَمِنْ زَائِدَةٌ (إِذْ) مَعْمُولَةٌ لِإِعْنَى وَاشْرَبَتْ مَعْنَى
 التَّعْلِيلِ (كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) بِحُجَّةِ الْبَيِّنَةِ (وَحَاقَ) نَزَلَ
 (بِهِمْ) مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أَي الْعَذَابِ (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا
 حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى) أَي مِنْ أَهْلِهَا كَثِيرًا وَعَادَ وَتَوَمَّرَ لَوْحٌ

(وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ) كَرَّرْنَا الْحُجَّ الْبَيْنَاتِ (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
 فَلَوْلَا) هَلَا (نَصَرَهُمْ) بَدَفَعَ الْعَذَابَ عَنْهُمْ (الَّذِينَ اتَّخَذُوا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَي غَيْرِهِ (قُرْبَانًا) مَتَقَرَّبَابِهِمْ إِلَى اللَّهِ (الْإِلَهَةِ)
 مَعَهُ وَهُمْ الْأَصْنَامُ وَمَفْعُولُ اتَّخَذُوا الْأَوَّلُ ضَمِيرٌ مَحذُوفٌ يَعُودُ
 عَلَى الْمَوْضُوعِ أَي هُمْ وَقُرْبَانَا الثَّانِي وَالْإِلَهَةُ بَدَلٌ مِنْهُ (بَلْ صَلَّوْا)
 غَابُوا (عَنْهُمْ) عِنْدَ نَزْوِلِ الْعَذَابِ (وَذَلِكَ) أَي اتَّخَذَهُمْ
 الْأَصْنَامُ آلِهَةً قُرْبَانًا (أَفَكُفُّهُمْ) كَذِبُهُمْ (وَمَا كَانُوا يَفْقَرُونَ)
 يَكْذِبُونَ وَمَا مَضْرُوبُهُ أَوْ مَوْضُوعُهُ وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ أَي
 فِيهِ (وَ) إِذْ كَرَّرْنَا (إِذْ صَرَفْنَا) أَهْلِنَا (إِلَيْكَ تَفَرَّأَمِنْ الْجَنِّ) جَنَّ
 نَصِيبِينَ بِالْيَمَنِ أَوْ جَنَّ نِينَوَى وَكَانُوا سَبْعَةَ أَوْ تِسْعَةَ وَكَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَبَطْنِ نَخْلٍ بِيصَلِي بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ وَهُوَ الشَّجَرُ
 (يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا) أَي قَالَ بَعْضُهُمْ
 لِبَعْضٍ (أَنْصِتُوا) اصْغُوا لِاسْتِمَاعِهِ (فَلَمَّا قُضِيَ) فَرِغَ مِنْ
 قِرَاءَتِهِ (وَلَوْ) رَجَعُوا (إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ) مَخُوفِينَ قَوْمَهُمْ
 الْعَذَابَ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا وَكَانُوا يَهْرَدُونَ وَقَدْ اسْلَمُوا (قَالُوا يَا قَوْمَنَا
 إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا) هُوَ الْقُرْآنُ (أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا
 لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) أَي تَقْدِمَهُ كَالْتَوْرَةِ (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) الْإِسْلَامُ
 (وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ) أَي طَرِيقَهُ (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ
 اللَّهِ) مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِيمَانِ (أَوْ آمِنُوا بِهِ يَعْفُرْ)
 اللَّهُ (لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) أَي بَعْضُهَا لِأَنَّ مِنْهَا الْمَطْلُومَ وَلَا تَعْفُرُ
 إِلَّا بِرِضَى أَصْحَابِهَا (وَيُجْزِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) مَوْءُومٍ (وَمَنْ
 لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُخْرِجٍ فِي الْأَرْضِ) أَي لَا يُعْجِزُ اللَّهُ
 بِالْهَرَبِ مِنْهُ فَيَفُوتُهُ (وَلَيْسَ لَهُ) لِمَنْ لَا يُجِبُ (مِنْ دُونِكِ)
 أَي اللَّهُ (أَوْ لِيَاءِ) أَنْصَارِ يَدْفَعُونَ عَنْهُ الْعَذَابَ (أَوَّلًا)
 الَّذِينَ لَمْ يُجِيبُوا (فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) بَيْنَ ظَاهِرٍ (أَوْ لَمْ يَسْرُوا)

يَعْلَمُوا أَيُّ مَنكَرٍ وَابْعَثْ (أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغَيَّرْ بِخَلْقِهِنَّ) لَمْ يَعْزَمْنَهُ (بِقَادِرٍ) خَبِرَ أَنَّ
 وَزَيْدَتِ الْبَاءُ فِيهِ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي قُوَّةِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِقَادِرٍ (عَلَى
 أَنْ يُغَيِّرَ الْمَوْتِ بَلَى) هُوَ قَادِرٌ عَلَى أَحْيَاءِ الْمَوْتِ (إِنَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ) بَأْسٌ يُعَذِّبُوا
 بِهَا يُقَالُ لَهُمْ (أَلَيْسَ هَذَا) التَّعْذِيبُ (بِالْحَقِّ) قَالَ الْوَابِلِيُّ
 وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ فَاصْبِرْ) عَلَى
 أَذَى قَوْمِكَ (كَمَا صَبَرْنَا وَلَوْ الْعَزْمُ) ذَوَالثَّبَاتِ وَالصَّبْرُ عَلَى
 الشَّدَائِدِ (مِنَ الرَّسْلِ) قَبْلَكَ فَتَكُونُ ذَا عَزْمٍ وَمِنَ اللَّيَّانِ
 فَكُلُّهُمْ ذُو عَزْمٍ وَقِيلَ لِلتَّبَعِيضِ فَلَيْسَ مِنْهُمْ آدَمُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا وَلَا يُؤْنَسُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَكُنْ كصَاحِبِ
 الْحَوْتِ (وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ) لِقَوْمِكَ نَزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ
 قِيلَ كَأَنَّهُ صَبَرَ مِنْهُمْ فَأَحْبَبَ نَزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ فَأَمَرَ بِالصَّبْرِ
 وَتَرَكَ اسْتَعْجَالَ الْعَذَابِ فَانْزَلَهُمْ لَمْ يَحَالَةَ (كَأَنَّهُمْ
 يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ) مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ لَطَوْلُهُ (لَمْ
 يَلْبَثُوا) فِي الدُّنْيَا فِي ظَنِّهِمْ (الْإِسَاعَةَ مِنْ نَهَارٍ) هَذَا الْقُرْآنُ
 (بِلَاغٍ) تَبْلِيغٍ مِنَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ (فَهَلْ) أَيُّ لَا (إِيْهَنْكَ) عِنْدَ رُؤْيِ
 الْعَذَابِ (إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) أَيُّ الْكَافِرُونَ *
 سُوْرَةُ الْقِتَالِ مَدَنِيَّةٌ الْوَكَائِنُ مِنْ قَرْيَةِ الْآيَةِ أَوْ مَكْتَبَةٍ
 * وَهِيَ ثَمَانٌ أَوْ تِسْعٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ
 (وَصَدُّوا) غَيْرَهُمْ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أَيُّ الْإِيمَانِ (أَضَلَّ) أَحْبَطَ
 (أَعْمَأَ لَهُمْ) كَأَطْعَامِ الطَّعَامِ وَصَلَةَ الْارْحَامِ فَلَا يَرَوْنَ لَهَا
 فِي الْآخِرَةِ ثَوَابًا وَيَجْزُونَ بِهَا فِي الدُّنْيَا مِنْ فَضْلِهِ تَعَالَى (وَالَّذِينَ
 آمَنُوا) أَيُّ الْإِنصَارِ وَغَيْرِهِمْ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا)

بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ (أَيَ الْقُرْآنَ) (وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْ عَنْهُمْ)
عَنْ رَبِّهِمْ (سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بِاللَّهِمْ) أَيَ حَالِهِمْ فَلَا يَعِصُونَهُ
(ذَلِكَ) أَيَ اضْطِلَالِ الْأَعْمَالِ وَتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ (بِأَنَّ) بِسَبَبِ
أَنَّ (الَّذِينَ كَفَرُوا وَاتَّبَعُوا الْبَاطِلَ) الشَّيْطَانَ (وَأَنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ) الْقُرْآنَ (مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ) أَيَ مِثْلَ ذَلِكَ
الْبَيَانِ (يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ) يَبَيِّنُ أَحْوَالَهِمْ
أَيَ فَالْكَافِرِ يَحْبِطُ عَمَلُهُ وَالْمُؤْمِنِ يَغْفِرُ زَلَلَهُ (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ) مُصَدَّرٌ بِدَلِّ مِنَ اللَّفْظِ بِفَعْلِهِ أَيَ
فَأَضْرِبُوا رِقَابَهُمْ أَيَ اقْتُلُوهُمْ وَعَبَّرَ بِضَرْبِ الرِّقَابِ لِأَنَّ الْغَالِبَ
فِي الْقَتْلِ أَنْ يَكُونَ بِضَرْبِ الرِّقَبَةِ (حَتَّى إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ) الْكُفْرَ
فِيهِمُ الْقَتْلَ (فَشُدُّوا) أَيَ فَامْسِكُوا عَنْهُمْ وَأَسْرُوهُمْ وَشُدُّوا
(الْوَثَاقَ) مَا يُوَثَّقُ بِهِ الْأَسْرَى (فَمَا مَتَابَعُدُّ) مُصَدَّرٌ بِدَلِّ
مِنَ اللَّفْظِ بِفَعْلِهِ أَيَ تَمْنُونَ عَلَيْهِمْ بِأَطْلَاقِهِمْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ
(وَإِنَّمَا فِدَاءٌ) أَيَ تَفَارُوقُهُمْ بِمَالٍ أَوْ أَسْرَى مُسْلِمِينَ (حَتَّى تَضَعَ
الْحَرْبُ) أَيَ أَهْلِهَا (أَوْ زَارَهَا) أَثْقَالَهَا مِنَ السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ
بِأَنَّ يَسْلُمُ الْكُفَّارَ أَوْ يَدْخُلُوا فِي الْعَهْدِ وَهَذِهِ غَايَةُ لِلْقَتْلِ
وَالْأَسْرِ (ذَلِكَ) خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَقْدَرٌ أَيَ الْأَمْرِ فِيهِمْ مَا ذَكَرَ (وَلَوْ
يَسَاءُ اللَّهُ لَأَنْتَصَرْتُمْ مِنْهُمْ) بِغَيْرِ قِتَالٍ (وَلَكِنْ) أَمْرٌ كَرِيمٌ بِهِ لِيَبْلُغُوا
بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ مِنْهُمْ فِي الْقِتَالِ فَبَصِيرٌ مِنْ قَتْلِ مَنْكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ
وَمِنْهُمْ إِلَى النَّارِ (وَالَّذِينَ قَتَلُوا) وَفِي قِرَاءَةِ قَاتَلُوا الْآيَةَ نَزَلَتْ
يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ فَشَى فِي الْمُسْلِمِينَ الْقِتْلَ وَالْجِرَاحَاتِ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَلَنْ يُضِلَّ) يَحْبِطُ (أَنْعَمَ اللَّهُ سَيِّدُكُمْ) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
إِلَى مَا يَنْفَعُهُمْ (وَيُضِلُّ بِاللَّهِمْ) حَالَهُمْ فِيهَا وَمَا فِي الدُّنْيَا لَمْ
لَمْ يَقْتُلُوا وَادْرَجُوا فِي قَتْلِهِمْ تَغْلِيْبًا (وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَافًا)
بَيْنَهَا (اللَّهُمْ) فِيهِتَدُونَ إِلَى مَسَاكِنِهِمْ مِنْهَا وَأَزْوَاجِهِمْ وَخُدَمِهِمْ

من غير استدلال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ) أَي
 دينه ورسوله (يَنصُرْكُمْ) عَلَى عَدُوِّكُمْ (وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) يثبتكم
 فِي المَعْرَكِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة مبتدأ خبره تعسوا
 يدل عليه (فَتَعَسَّ لَهُمُ) أَي هَلَاكَ وَخَيْبَةٌ مِنْ اللَّهِ (وَأَصْلُ
 أَعْمَالَهُمْ) عَطَفَ عَلَى تَعَسَّوْا (ذَلِكَ) أَي التَّعَسُّ وَالِإِضْلَالُ
 (بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) مِنَ الْقُرْآنِ الْمَشْتَمَلِ عَلَى التَّكَالِيفِ
 (فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَرَسُوا عَلَيْهِمْ) أَهْلَكَ أَنْفُسَهُمْ
 وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ (وَاللَّكَافِرِينَ أَهْمًا) أَي أَمْثَالَ
 عَاقِبَةٍ مِنْ قَبْلِهِمْ (ذَلِكَ) أَي نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَهْرَ الْكَافِرِينَ
 (بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى) وَلِيٌّ وَنَاصِرٌ (الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ
 لَا مَوْلَى لَهُمْ) إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ
 فِي الدُّنْيَا (وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ) أَي لَيْسَ لَهُمْ هِمَّةٌ
 إِلَّا بَطُونُهُمْ وَفُرُوجُهُمْ وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْآخِرَةِ (وَالنَّارُ مَشْهُودَةٌ
 لَهُمْ) أَي مَنْزِلٌ وَمَقَامٌ وَمَصِيرٌ (وَكَايِنٌ) وَكَمْ (مِنْ قَرْيَةٍ)
 أُرِيدَ بِهَا أَهْلِهَا (هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ) مَكَّةُ أَي أَهْلِهَا
 الَّتِي أَخْرَجْتِكَ) رُوِيَ لَفْظُ قَرْيَةٍ (أَهْلَكْنَا هُمْ) رُوِيَ مَعْنَى
 قَرْيَةَ الْوَالِي (فَلَا تَنصُرْ لَهُمْ) مِنْ أَهْلِكُنَا (إِنْ كَانَ عَلَى بَيْتِنَا)
 حِجَّةٌ وَبِرْهَانٌ (مِنْ رَبِّهِ) وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ (كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ)
 فَرَأَاهُ حَسَنًا وَهُمْ كَقَارِ مَكَّةَ (وَأَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) فِي عِبَادَةِ
 الْإِوْثَانِ أَي لَا مِمَّا ثَلَّةَ بَيْنَهُمَا (مِثْلُ) أَي صِفَةُ (الْجَنَّةِ الَّتِي
 رُوعِدُ الْمُتَّقُونَ) الْمَشْرُوكِ بَيْنَ وَاحِدِيهَا مَبْتَدَأُ خَبَرِ (فِيهَا أَنْهَارٌ
 مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ كضاربٍ وَحَدْرٍ أَي غَيْرِ مُتَغَيِّرٍ
 بِخِلَافِ مَاءِ الدُّنْيَا فَيَتَغَيَّرُ بِعَارِضٍ (وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ)

بخلاف لبن الدنيا يخرج من الضرع (وأنيهاً من خمير لذة)
 لذيقه (للسايريين) بخلاف خمير الدنيا فانها كرمهه عند الشرب
 (وأنيهاً من عسل مصفى) بخلاف عسل الدنيا فانه بخروج
 من بطون النحل يجالطه الشمع وغيره (ولهم فيها) اصناف
 (من كل الثمرات ومغفرة من ربهم) فهو راض عنهم مع احسانه
 اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون
 مع احسانه اليهم ساخطا عليهم (كمن هو خالد في النار) خبر
 مبتدأ مقدر اى امن هو في هذا النعيم (وسقوا ماءً جميلاً)
 اى شديد الحرارة (فقطع انعاهم) اى مضار بينهم فخرجت
 من ادبارهم وهو جمع معاً بالقصر والفاء عن ياء لقولهم معيان
 (ومينهم) اى الكفار (من يسمع اليك) فى خطبة الجمعة وهم
 المنافقون (حق) اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا
 العلم) لعلماء الضميمة منهم ابن مسعود وابن عباس
 استهزاء وسخرية (ماذا قال اينفاً) بالمد والقصر اى الساعة
 اى لا ترجع اليه (اولئك الذين طبع الله على قلوبهم) بالكفر
 (واتبعوا امواءهم) فى النفاق (والذين اهدوا) وهم
 المؤمنون (زادهم) الله (هدى) وآتاهم تقواهم) اللهم
 ما يتقون به النار (فهل ينظرون) ما ينتظرون اى كفار
 مكة (الا الساعة ان تأتيهم) بدل اشتمال من الساعة
 اى ليس الامر الا ان تأتيهم (بعثت) فجاءة (فقد جاء اشرطها)
 علاماتها منها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاف
 القمر والدخان (فان لهم اذا جاءتهم) الساعة (ذكر اهم)
 تذكرهم اى لا ينفعهم (فاعلم انه لا اله الا الله) اى در
 يا محمد على علمك بذلك النافع فى القيامة (واستغفر لذنبك)
 لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به أمته وقد فعله

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَسْتِغْفِرَ اللَّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ
(وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) فِيهِ الْكَرَامُ لَهُمْ بِأَمْرِ نَبِيِّهِمْ بِالْإِسْتِغْفَارِ
لَهُمْ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ) مَتَّصِرٌ فَكُمْ لِاسْتِغْفَالِكُمْ بِالنَّهَارِ
(وَمَثُوكُمْ) مَا وَأَكُم إِلَى مَضَاجِعِكُمْ بِاللَّيْلِ أَيْ هُوَ عَالِمٌ بِجَمِيعِ
أَحْوَالِكُمْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا فَاحْذَرُوهُ وَالْخُطَابُ لِلْمُؤْمِنِينَ
وغيرهم (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا) طَلِبًا لِلجِهَادِ (لَوْلَا) هَلَا
(نُزِلَتْ سُورَةٌ) فِيهَا ذِكْرُ الْجِهَادِ (فَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً مُحْكَمَةً
أَي لَمْ يَنْسَخْ مِنْهَا شَيْءٌ) (وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ) أَيْ طَلِبُهُ (رَأَيْتَ
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) أَيْ شَكٌّ وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ (يَنْظُرُونَ
إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) خَوْفَانَهُ وَكَرَاهِيَّةَ
لَهُ أَيْ فَهُمْ يَخَافُونَ مِنَ الْقِتَالِ وَيَكْرَهُونَهُ (فَأَوْقَى لَهُمْ)
مَبْتَدَأُ أَخْبَرَهُ (طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) أَيْ حَسَنٌ لَكَ (فَإِذَا
عَزَمَ الْأَمْرُ) أَيْ فَرَضَ الْقِتَالَ (فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ) فِي الْإِيمَانِ
وَالطَّاعَةِ (لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) وَجَمَلَةٌ لَوْ جَوَابُ إِذَا (فَهَلْ
عَسَيْتُمْ) بِكُسْرِ السِّينِ وَفَتْحِهَا وَفِيهِ التَّفَاتُ عَنِ الْعَنِيَّةِ
إِلَى الْخُطَابِ أَيْ لَعَلَّكُمْ (إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ
(أَنْ تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) أَيْ تَعُودُوا
إِلَى أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْبَغْيِ وَالْقِتَالِ (أُولَئِكَ) أَيْ الْمَفْسِدُونَ
(الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ) عَنِ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ (وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ)
عَنِ طَرِيقِ الْهُدَى (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ) فَيَعْرِفُونَ الْحَقَّ
(أَمْ) بَلْ (عَلَى قُلُوبٍ) لَهُمْ (أَقْفَالًا) فَلَا يَفْهَمُونَ (إِنَّ
الَّذِينَ آذَنُوا) بِالنِّفَاقِ (عَلَى أَذْبَانِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سُوءٌ) أَيْ زَيْنٌ (لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ)
بِيْضَمٍ أَوَّلُهُ وَبِفَتْحِهِ وَاللَّامُ وَالْمَمْلِيُّ الشَّيْطَانُ بِإِرَادَةِ تَعَالَى
فَهُوَ الْمَضِلُّ لَهُمْ (ذَلِكَ) أَيْ اضْطِلُّوا لَهُمْ (بِأَنَّهُمْ قَالُوا الَّذِينَ

كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ) أَي لِلْمَشْرِكِينَ (سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ)
 أَي الْمَعَاوَنَةَ عَلَى عِدَاوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَنْبِيْطِ
 الْمَنَاسِ عَنِ الْجِهَادِ مَعَهُ قَالُوا ذَلِكَ سَرًا فَأَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 (وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ جَمْعُ سَرٍّ وَبِجَسْرِهَا مُصَدَّرٌ
 (فَكَيْفَ) حَالُهُمْ (إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يُضْرِبُونَ) حَالٌ مِنْ
 الْمَلَائِكَةِ (وَجُوهَهُمْ وَأَرْبَابَهُمْ) ظُهُورَهُمْ بِمَقَامِعٍ مِنْ حَدِيدٍ
 (ذَلِكَ) أَي التَّوْفِي عَلَى الْحَالَةِ الْمَذْكُورَةِ (بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا
 اسْتَحَبَّ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ) أَي الْعَمَلُ بِمَا يَرْضِيهِ (فَأَخْبَطَ
 أَعْمَالَ لَهُمْ أَمْ حِسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ
 اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ) يَظْهَرُ أَحْقَادَهُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْمُؤْمِنِينَ (وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ) عَرَّفْنَا كَهُمْ وَكَرَّرْتُ
 الْأَمْرَ فِي (فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ) عَلَامَتِهِمْ (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ)
 الْوَأُولَ لِقَسَمٍ مَحْدُوفٍ وَمَا بَعْدَهَا جَوَابُهُ (فِي لِحْنِ الْقَوْلِ) أَي
 مَعْنَاهُ إِذَا تَكَلَّمُوا عِنْدَكَ بِأَنْ يَعْرَضُوا بِمَا فِيهِ تَهْجِينُ أَمْرِ
 الْمُسْلِمِينَ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ) مُخْتَبِرِنَاكُمْ بِالْجِهَادِ
 وَغَيْرِهِ (حَتَّى نَعْلَمَ) عِلْمُ ظُهُورِ (الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ)
 فِي الْجِهَادِ وَغَيْرِهِ (وَنَبْلُوَنَّكُمْ) نَظَّهَرُ (أَخْبَارَكُمْ) مِنْ طَاعَتِكُمْ
 وَعَصْيَانِكُمْ فِي الْجِهَادِ وَغَيْرِهِ بِالْيَأْيِ وَالنُّونِ فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ
 (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ) طَرِيقِ الْحَقِّ
 (وَشَاقُوا الرَّسُولَ) خَالَفُوهُ (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى)
 هُوَ مَعْنَى سَبِيلِ اللَّهِ (لَنْ يُضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِبِّطُ أَعْمَالَهُمْ
 يَبْطُلُهَا مِنْ صَدَقَةٍ وَمَخَوْهَا فَلَا يَرَوْنَ لَهَا فِي الْآخِرَةِ ثَوَابًا
 نَزَلَتْ فِي الْمُطْعَمِينَ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَوْ فِي قَرِيظَةَ وَالنَّضِيرِ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا
 تُنْطَلُوا أَعْمَالَكُمْ) بِالْمَعَاصِي مِثْلًا (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) طَرِيقَهُ وَهُوَ الْهَدَى (ثُمَّ مَا تَوَاوَهُمْ كَفَارًا فَلَنْ
يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ الْقَلِيبِ (فَلَا تَهِنُوا)
تَضَعُوا (وَتَدْعُوا إِلَى السِّكِّيمِ) بَفَتْحِ السِّينِ وَكُسْرِهَا أَى
الصَّالِحِ مَعَ الْكُفَّارِ إِذَا قَبِلْتَهُمْ (وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ) حَذَفَ
مِنْهُ وَأُولَا مِ الْفِعْلِ الْإِغْلِبُونَ الْقَاهِرُونَ (وَاللَّهُ مَعَكُمْ)
بِالْعَوْنِ وَالنُّصْرِ (وَلَنْ يَبْرِكُمْ) يَنْقُصُكُمْ (أَعْمَالِكُمْ) أَى
ثَوَابِهَا (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) أَى الْإِسْتِغَالِ فِيهَا (لَعِبٌ وَهُوَ
وَإِنْ تَوُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا) اللَّهُ وَذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ (يُؤْتِكُمْ
أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ) جَمِيعَهَا بَلِ الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ
فِيهَا (إِنْ يَسْأَلْكُمْ فِي خُفْيَةٍ) يَبَالِغُ فِي طَلِبِهَا (تَجَلَّوْا
وَيُخْرِجُ) الْبَحْلُ (أَضْعَانَكُمْ) لَدِينِ الْإِسْلَامِ (فَمَا أَنْتُمْ)
يَا (هُوَ لِأَيِّ تَدْعُونَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) مَا فَرَضَ عَلَيْنَا
(فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلُ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ) يُقَالُ
بَخِلَ عَلَيْهِ وَعَنْهُ (وَاللَّهُ الْغَنِيُّ) عَنْ نَفَقَتِكُمْ (وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ)
إِلَيْهِ (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا) عَنْ طَاعَتِهِ (يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ)
أَى يَجْعَلْهُمْ بَدَلَكُمْ (ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) فِي التَّوَلَّى عَنْ
طَاعَتِهِ بَلِ مَطِيعِينَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ *

* سُوْرَةُ الْفَتْحِ مَدَنِيَّةٌ تَشْعُ وَعَشْرُونَ آيَةٌ *

(إِنَّ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) قَضِينَا
بَفَتْحِ مَكَّةَ وَغَيْرِهَا الْمُسْتَقْبِلِ عُنُودَ بِجِهَادِكَ (فَتْحًا
مُبِينًا) بَيْنَا ظَاهِرًا (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ) بِجِهَادِكَ (مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) مِنْهُ لَتَرْغَبَ أَمْتِكَ فِي الْجِهَادِ وَهُوَ
مَوْوَلٌ لِعِضْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْدَلِيلِ
الْقَطْعِيِّ الْقَاطِعِ مِنَ الذُّنُوبِ وَاللَّامِ لِلْعَلَّةِ الْفَائِئَةِ فَمَدَّهَا
مُسَدِّبٌ لِأَسْبَابِ (وَوَيْتَمٌ) بِالْفَتْحِ الْمَذْكُورِ (بِنِعْمَتِهِ) أَنْعَامَهُ

(عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ) به (صِرَاطًا) طريقًا (مُسْتَقِيمًا) يثبتك
 عليه وهو دين الإسلام (وَيُنْصِرُكَ اللَّهُ) به (نَصْرًا عَزِيمًا)
 ذاعز لا ذل معه (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ) الطمانينة
 (فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ) بِشَرَائِعِ
 الدِّينِ كَمَا نَزَلَ وَاحِدَةً مِنْهَا آمَنُوا بِهَا مِنَ الْجِهَادِ (وَلِلَّهِ جُنُودُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فَلَوْ أَرَادَ نَصْرَ دِينِهِ بِغَيْرِكُمْ لَفَعَلَ
 (وَكَانَ اللَّهُ عَليمًا) بِخَلْقِهِ (حَكِيمًا) فِي صَنْعِهِ أَيْ لَمْ يَزَلْ
 مُتَصِفًا بِذَلِكَ (لِيُدْخَلَ) مُتَعَلِّقًا بِمَجْدُوفٍ أَيْ أَمْرًا بِالْجِهَادِ
 (الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِدِينَ فِيهَا) وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ
 قَوْلًا عَظِيمًا وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ
 وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ يَا اللَّهُ ظَنَّ السُّوءِ) بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا
 فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ ظَنُوا أَنَّهُ لَا يَنْصُرُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ) بِالذَّلِّ وَالْعَذَابِ
 (وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ) أَبْعَدَهُمْ (وَأَعَدَّ لَهُمْ
 جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) أَيْ مَرَجَعًا (وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا) فِي مَلَكَه (حَكِيمًا) أَيْ لَمْ يَزَلْ
 مُتَصِفًا بِذَلِكَ (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا) عَلَى أُمَّتِكَ فِي الْقِيَمَةِ
 (وَمُبَشِّرًا) لِهَدْيِ الدُّنْيَا بِالْجَنَّةِ (وَنَذِيرًا) مُنْذِرًا مَخُوفًا
 فِيهَا مَنْ عَمِلَ سِوَاهِ النَّارِ (لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) بِالْبَيِّضِ
 وَالنَّوْءِ فِيهِ وَفِي الثَّلَاثَةِ بَعْدَكَ (وَلِيُعَزِّزُوهُ) يَنْصُرُوهُ وَوَقِي
 بَرَائِينَ مَعَ الْفَوْقَانِيَّةِ (وَلِيُوقِرُّوهُ) يُعْظَمُوهُ وَضَمِيرُهَا
 لَهُ أَوْ لِرَسُولِهِ (وَلِيُسَبِّحُوهُ) أَيْ اللهُ (بُكْرَةً وَأَصِيلًا) بِالغَدَا
 وَالْعَشِيِّ (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ) بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ بِالْحَدِيثِيَّةِ
 (إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ) هُوَ مَنْ يَطْعُ الرِّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ

(يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) الَّتِي بَايَعُوا بِهَا النَّبِيَّ أَي هُوَ تَعَالَى
 مَطَّلَعٌ عَلَى مَبَايِعَتِهِمْ فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهَا (فَمَنْ نَكَثَ) نَقَضَ
 الْبَيْعَةَ (فَأَتَمَّا يَنْكُثُ) يَرْجِعُ وَبِالْ نَقَضَهُ (عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ
 أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ) بِالْيَاءِ وَالنُّونِ (أَجْرًا
 عَظِيمًا سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ) حَوْلَ الْمَدِينَةِ
 أَي الَّذِينَ خَلَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ صَحْبِكَ لَمَّا طَلَبْتَهُمْ لِيَخْرُجُوا مَعَكَ
 إِلَى مَكَّةَ خَوْفًا مِنْ تَعَرُّضِ قَرَيْشٍ لَكَ تَمَامَ الْحَدِيثِ إِذَا رَجَعْتَ
 مِنْهَا (سَخَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا) عَنْ الْخُرُوجِ مَعَكَ (فَاسْتَغْفِرْ
 لَنَا) اللَّهُ مِنْ تَرْكِ الْخُرُوجِ مَعَكَ قَالَ تَعَالَى مَكَّةَ بِاللَّهِمْ
 (يَقُولُونَ يَا لَيْسَ بِهَيْمٍ) أَي مِنْ طَلَبِ الْإِسْتِغْفَارِ وَمَا قَبْلَهُ
 (مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) فَهَمْ كَاذِبُونَ فِي اعْتِذَارِهِمْ (قُلْ فَمَنْ
 اسْتَفْهَمَ بِمَعْنَى النَّفْيِ أَي لَا أَحَدٌ) يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا
 (إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا) بِفَتْحِ الضَّادِ وَضَمِّهَا (أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا
 بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) أَي لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ
 (بَلْ) فِي الْمَوْضَعَيْنِ لِلانْتِقَالِ مِنْ غَرَضٍ إِلَى آخَرَ (ظَنَنْتُمْ
 أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ
 ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ) أَي أَنَّهُمْ يَسْتَأْصِلُونَ بِالْقَتْلِ فَلَا يَرْجِعُونَ
 (وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السُّوءِ) هَذَا وَغَيْرِهِ (وَكَنتُمْ قَوْمًا بُورًا)
 جَمْعُ بَأْتٍ أَي هَآلِكِينَ عِنْدَ اللَّهِ بِهَذَا الظَّنِّ (وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا) نَارًا سَاهِدَةً
 (وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
 مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا) أَي لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا
 بِمَا ذَكَرَ (سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ) الْمَذْكُورُونَ (إِذَا انْطَلَقْتُمْ
 إِلَى مَغَائِبٍ) هِيَ مَغَائِبُ خَيْبَرَ (لِيَتَّخِذُوا هَآذِرُونَ) أَمْكُونَا
 (نَتَّبِعُكُمْ) لِنَأْخِذَ مِنْهَا (يُرِيدُونَ) بِذَلِكَ (أَنْ يُبَدِّلُوا)

كَلَامَ اللَّهِ) وَفِي قِرَاءَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ بِكُسْرِ اللَّامِ أَيْ مَوَاعِيدِهِ بِغِنَاءِ
 خَيْبَرَ أَهْلِ الْحَدِيثِ خَاصَّةً (قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ
 مِنْ قَبْلُ) أَيْ قَبْلَ عَوْدِنَا (فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْنُدُّ وَنَسْتَأْذِنُ
 أَنْ نَضِيبَ مَعَكُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ فَفَلْتَمِ ذَلِكَ (بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ)
 مِنَ الدِّينِ (الْأَقْبَلِيلًا) مِنْهُمْ (قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ)
 الْمَذْكُورِينَ اخْتَبَارًا (سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي) أَصْحَابِ
 (بِأَيْسَ شَدِيدٍ) قِيلَ هُمْ بَنُو حَنِيفَةَ أَصْحَابِ الْيَمَامَةِ وَقِيلَ
 فَارِسٌ وَالرُّومُ (تَقَاتِلُوهُمْ) حَالٌ مَقْدَرَةٌ هِيَ الْمَدْعُو الْيَهُودُ
 فِي الْمَعْنَى (أَوْ) هُمْ (يُسَلِّحُونَ) فَلَا تَقَاتِلُون (فَإِنْ تَطَّيَعُوا)
 إِلَى قِتَالِهِمْ (يُؤْتِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ
 مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) مَوْلَا (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ
 وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ) فِي تَرْكِ الْجِهَادِ
 (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ) بِالْيَاءِ وَالنُّونِ (جَنَابٍ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَمَنْ يَتَوَلَّ يَئُودُ بِهَا لِيَاءُ وَالنُّونِ
 (عَذَابًا أَلِيمًا) لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُوكَ
 بِالْحَدِيثِ (تَحْتَ الشَّجَرَةِ) هِيَ سَمْرَةٌ وَهِيَ أَلْفٌ وَثَلَاثَةٌ
 أَوْ أَكْثَرُ ثُمَّ بَايَعَهُمْ عَلَى أَنْ يُبَايِعُوا قَرِيشًا وَأَنْ لَا يَفِرُّوا
 مِنَ الْمَوْتِ (فَعَلِمَ) اللَّهُ (مَا فِي قُلُوبِهِمْ) مِنَ الصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ
 (فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) هُوَ فَتْحُ خَيْبَرَ
 بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الْحَدِيثِ (وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا)
 مِنْ خَيْبَرَ (وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) أَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا
 بِذَلِكَ (وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا) مِنَ الْفَتْوحَاتِ
 (فَجَعَلَ لَكُمْ هَذِهِ) غَنِيمَةَ خَيْبَرَ (وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ)
 فِي عِيَالِكُمْ لِمَا خَرَجْتُمْ وَهَمَّتْ بِهِمُ الْيَهُودُ فَقَذَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
 الرَّعْبَ (وَلْيَتَكُونِ) أَيْ الْمَجْمَلَةُ عَطْفٌ عَلَى مَقْدَرِ أَيْ لِتَشْكُرُوهُ

(آيَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) فِي نَصْرِهِمْ (وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا)
 أَيْ طَرِيقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَتَفْوِضِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ تَعَالَى (وَأُخْرَى)
 صِفَةً مَعَانِيْمٍ مَقْدَرًا مَبْتَدَأًا لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا) هِيَ مِنْ فَارِسٍ
 وَالرُّومِ (قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا) عِلْمَ أَنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ (وَكَانَ اللَّهُ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا) أَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ (وَلَوْ قَاتَلَكُمُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) بِالْحَدِيثِيَّةِ (لَوَلَوْ الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ
 وَلِيًّا) يَحْرِسُهُمْ (وَلَا نَصِيرًا سُنَّةَ اللَّهِ) مُصَدَّرٌ مُؤَكَّدٌ لِمَضْمُونِ
 الْجُمْلَةِ قَبْلَهُ مِنْ هَزِيمَةِ الْكَافِرِينَ وَنَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ سَنَّ
 اللَّهُ ذَلِكَ سُنَّةً (الَّتِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ
 تَبْدِيلًا) مِنْهُ (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ
 بِبَطْنِ مَكَّةَ) بِالْحَدِيثِيَّةِ (مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ) فَإِنَّ
 ثَمَانِينَ مِنْهُمْ طَافُوا بِعَسْكَرِكُمْ لِيُصِيبُوا مِنْكُمْ فَآخَذُوا وَأَتَى
 بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَفَا عَنْهُمْ وَخَلَّى
 سَبِيلَهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ الصَّلَاحِ (وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
 بَصِيرًا) بِالْيَأْسِ وَالنَّهْيِ أَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ (هُمُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَوَصَدُّكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أَيْ عَنِ الْوَصُولِ إِلَيْهِ
 (وَالْهَدْيِ) مَعْطُوفٌ عَلَى كُمْ (مَعَكُوفًا) مَحْبُوسًا حَالًا (أَنْ
 يَبْلُغَ مَحَلَّهُ) أَيْ مَكَانَهُ الَّذِي يَخْرُفُ فِيهِ عَادَةً وَهُوَ الْحَرَمُ بِدَلِ
 اسْتِمَالِ (وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ) مُوجُودُونَ
 بِمَكَّةَ مَعَ الْكُفَّارِ (لَمْ تَعْلَمُوهُمْ) بِصِفَةِ الْإِيمَانِ (أَنْ تَطَّأُوهُمْ)
 أَيْ تَقْتُلُوهُمْ مَعَ الْكُفَّارِ لَوْ أذِنَ لَكُمْ فِي الْفَتْحِ بِدَلِ اسْتِمَالِ مِنْ
 هُمْ (فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ) أَيْ ائْتَمَ (بِغَيْرِ عِلْمٍ) مِنْكُمْ بِهِ وَضَامِرُ
 الْغَيْبَةِ لِلصَّنْفَيْنِ بِتَغْلِيْبِ الذَّكُورِ وَجَوَابٌ لَوْلَا مَحذُوفٌ
 أَيْ لَا ذَنْ لَكُمْ فِي الْفَتْحِ لَكِنْ لَمْ يُؤْذَنَ فِيهِ حِينَئِذٍ (لِيَدْخُلَ اللَّهُ
 فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ) كَالْمُؤْمِنِينَ الْمَذْكُورِينَ (لَوْ تَرَبَّيْتُمْ لَوْ

تَمَيَّزُوا عَنِ الْكُفَّارِ (الْعَدْبُنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ
 حِينَئِذٍ بَأْنَ نَأْذِنَ لَكُمْ فِي فَتْحِهَا (عَدَابًا أَلِيمًا) فَوَلِّمُوا (إِذْ جَعَلَ)
 مَتَّعَلِقَ بَعْدَ بِنَا (الَّذِينَ كَفَرُوا) فَاعِلٌ (فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ) الْإِنْفَةَ
 مِنَ الشَّيْءِ (حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ) بَدَلٌ مِنَ الْحَمِيَّةِ وَهِيَ صَدَهُمُ النَّبِيَّ
 وَأَصْحَابَهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ
 وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) فَصَاحِبُهُمْ عَلَى أَنْ يَعُودُوا مِنْ قَابِلٍ وَلَمْ
 يَلْحَقْهُمْ مِنَ الْحَمِيَّةِ مَا لِحَقَّ الْكُفَّارَ حَتَّى يِقَاتِلُوهُمْ (وَالزَّمَّيْتُمْ)
 أَيِ الْمُؤْمِنِينَ (كَلِمَةَ التَّقْوَى) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
 وَأَضْيَعَتْ إِلَى التَّقْوَى لِأَنَّهَا سَبَبُهَا (وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا) بِالْكَلِمَةِ
 مِنَ الْكُفَّارِ (وَأَهْلُهَا) عَطْفٌ تَفْسِيرِيٌّ (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عَلِيمًا) أَيِ لَمْ يَنْزَلْ مُتَّصِفًا بِذَلِكَ وَمِنْ مَعْلُومَةٍ تَعَالَى أَنَّهُمْ أَهْلُهَا
 (لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ) رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النُّورِ عَامَ الْحَدِيثِيَّةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ أَنَّهُ يَدْخُلُ
 مَكَّةَ هَوًّا وَأَصْحَابَهُ آمِنِينَ وَيَحْلِقُونَ وَيَقْضِرُونَ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ
 أَصْحَابَهُ فَفَرَحُوا فَلَمَّا خَرَجُوا مَعَهُ وَصَدَّهُمُ الْكُفَّارُ بِالْحَدِيثِيَّةِ
 وَرَجَعُوا وَوَسَقَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَرَأَى بَعْضَ الْمَنَافِقِينَ نَزَلَتْ
 وَقَوْلُهُ بِالْحَقِّ مَتَّعَلِقٌ بِصَدَقَ أَوْ حَالٌ مِنَ الرُّؤْيَا وَمَا بَعْدَهَا
 تَفْسِيرُهَا (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) لِلتَّبَرُّكِ
 (الْمُبِينِ مُخْلِقِينَ رُؤُسَكُمْ) أَيِ جَمِيعِ شَعُورِهَا (وَمُقْضِرِينَ)
 بَعْضَ شَعُورِهَا وَهِيَ حَالٌ لَانْ مَقْدَرَتَانِ (لَا تَخَافُونَ) أَبَدًا
 (فَعَلِمُوا) فِي الصَّلَاحِ (مَا لَمْ تَعْلَمُوا) مِنَ الصَّلَاحِ (فَيَجْعَلُ مِنْ
 دُونِ ذَلِكَ) أَيِ الدَّخُولِ (فَتَحَا قَرِيبًا) هُوَ فَتَحَ خَيْرٌ وَتَحَقَّقَتْ
 الرُّؤْيَا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
 الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ) أَيِ دِينِ الْحَقِّ (عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) عَلَى جَمِيعِ بَاقِي
 الْأَدْيَانِ (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) أَنْكَ مَرَّسَلٌ بِمَا ذَكَرَكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

(مُحَمَّدٌ) مَبْتَدَا (رَسُولُ اللَّهِ) خَبْرُهُ (وَالَّذِينَ مَعَهُ) أَيِ أَصْحَابِهِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَبْتَدَا خَبْرُهُ (أَشْدَاءُ) غَلَاظُ (عَلَى الْكُفَّارِ) لَا يَرْحَمُونَ
 (رُحْمًا يُبْتِغُونَ) خَبْرُ ثَانٍ أَيِ مَتَعَاظِفُونَ مَتَوَادُونَ كَالْوَالِدِ
 مَعَ الْوَالِدِ (تَرَاهُمْ) تَبَصَّرَهُمْ (رُكْعًا سُجَّدًا) حَالَانِ (يَبْتَغُونَ)
 مَسْتَأْنِفٌ يَطْلُبُونَ (فَضْلًا مِنْ اللَّهِ) وَيَرْضَوْنَ أَسْمَاءَهُمْ (عَلَاءُ)
 مَبْتَدَا (فِي وُجُوهِهِمْ) خَبْرُهُ وَهُوَ نُورٌ وَبَيَاضٌ يَعْرِفُونَ بِهِ
 فِي الْآخِرَةِ أَنَّهُمْ سَجَدُوا فِي الدُّنْيَا (مِنْ أَثَرِ السُّجُورِ) مَتَعَلَقٌ
 بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ الْخَبْرُ أَيِ كَائِنَةٌ وَاعْرَبَ حَالًا مِنْ ضَمِيرِهِ الْمُنْقَلِ
 إِلَى الْخَبْرِ (ذَلِكَ) أَيِ الْوَصْفِ الْمَذْكُورِ (مَثَلُهُمْ) صِفَتُهُمْ
 (فِي التَّوْبَةِ) مَبْتَدَا وَخَبْرُهُ (وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ) مَبْتَدَا
 خَبْرُهُ (كَزَّرِجٍ أُنْخِرَجَ شَطَاةً) بِسُكُونِ الطَّاءِ، وَفَتْحِهَا فَرَاحَهُ
 (فَأَزْرَهُ) بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ قَوَاهُ وَأَعَانَهُ (فَأَسْتَفْلِظُ) غَلِظُ
 (فَأَسْتَوِي) قَوِيٌّ وَاسْتَقَامَ (عَلَى سُوقِهِ) أَصُولُهُ جَمْعُ سَائِقٍ
 (يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ) أَيِ زَرَّاعِهِ كَحُسْنِهِ مِثْلُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ بَدُّوا فِي قَلْبِهِ وَضَعْفُ فَكْرِهِ وَوَقُورِ أَعْلَى
 أَحْسَنُ الْوَجْهِ (لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ) مَتَعَلَقٌ بِمَجْدُوفِ رَدِّ
 عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ أَيِ شَبَّهِوا بِذَلِكَ مِنْهُمْ أَيِ الصَّحَابَةِ وَمِنْ لِبْيَانِ
 الْجَنَسِ لِالتَّبَعِيضِ لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ بِالصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ (وَعَدَّ
 اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ) لِلْبَيَانِ (مَغْفِرَةً
 وَأَجْرًا عَظِيمًا) الْجَنَّةُ وَهِيَ الْمَنْ بَعْدَهُمْ أَيْضًا فِي آيَاتِ *

* سُورَةُ الْحَجَرَاتِ مَدَنِيَّةٌ ثَمَانِي عَشْرَةَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا
 مِنْ قَدَمٍ بِمَعْنَى تَقَدَّمَ أَيِ لَا تَتَقَدَّمُوا بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ
 (بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) الْمُبْدَعُ عَنْهُ أَيِ بَغَيْرِ إِذْنِهِمَا
 (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ) لِقَوْلِكُمْ (عَلَيْكُمْ) بِفِعْلِكُمْ نَزَلَتْ

فِي مَجَادَلَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي تَأْمِيرِ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَوِ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبَدٍ
 وَنَزَلَ فِيمَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ) إِذَا نَطَقْتُمْ (فَوْقَ صَوْتِ
 النَّبِيِّ) إِذَا نَطَقَ (وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ) إِذَا نَاجَيْتُمُوهُ
 (كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ) بَلْ دُونَ ذَلِكَ أَجْلَالًا لَهُ (أَنْ تَحْبَطَ
 أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) أَي خَشْيَةَ ذَلِكَ بِالرَّفْعِ وَالْجَهْرِ
 الْمَذْكُورَيْنِ وَنَزَلَ فِيمَنْ كَانَ يَخْفِضُ صَوْتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو وَغَيْرَهُمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (إِنَّ الَّذِينَ
 يَغْضُؤْنَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اخْتَبَرَ
 اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى) أَي لَتَظْهَرُ مِنْهُمْ (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
 عَظِيمٌ) الْجَنَّةُ وَنَزَلَ فِي قَوْمٍ جَاءُوا وَقْتَ الظَّهِيرَةِ وَالنَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْزِلِهِ فَنَادَوْهُ (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ
 مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ) حُجْرَاتٍ نَسَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 جَمْعُ حَجْرَةٍ وَهِيَ مَا يَجْرَعُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ بِحَائِطٍ وَنَحْوِهِ كَانَ
 كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَادَى خَلْفَ حَجْرَةٍ لَا نَهْمَ لِمَ يَعْلَمُوهُ فِي أَيِّ حَجْرَةٍ
 مَنَادَاةَ الْأَعْرَابِ بَغَلْظَةٍ وَجَفَاءٍ (أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) فِيمَا
 فَعَلُوهُ مَحَلِّكَ الرَّفِيعِ وَمَا يَنَاسِبُهُ مِنَ التَّعْظِيمِ (وَلَوْ أَنَّهُمْ
 صَبَرُوا) أَنَّهُمْ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْأَبْتَدَاءِ وَقَبِيلٍ فَاعِلٍ لِفَعْلٍ مَقْدَرٍ
 أَي ثَبَرُوا (حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرَ الْهَمِّ وَاللَّهُ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ) لَمَنْ تَابَ مِنْهُمْ وَنَزَلَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ وَقَدْ بَعَثَهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي الْمُضْطَلِقِ مُصَدِّقًا فَمَا فَهَمُوا
 لِتَبْرَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَجَعَ وَقَالَ إِنَّهُمْ مَنَعُوا
 الصَّدَقَةَ وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ فَهَمَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغُرُومِ
 فِجَاءٍ وَامْتَاكِرِينَ مَا قَالَهُ عَنْهُمْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ

فَاسِقٌ يَنْبَأُ خَيْرٌ (فَتَبَيَّنُوا) صدقه من كذبه وفي قراءة فتنبوا
 من الثبات (أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا) مفعول به أي خشيّة ذلك
 (بِجَهَالَةٍ) حال من الفاعل أي جاهلين (فَتَصْبِحُوا) تصيروا
 (عَلَى مَا فَعَلْتُمْ) من الخطاب بالقوم (نَارِ مِينٍ) وأرسل صلى الله
 عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالد اقلم يرفيهم
 إلا الطاعة والخير فأخبر النبي بذلك (وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ
 رَسُولَ اللَّهِ) فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحوال
 (لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ) الذي تخبرون به على خلاف
 الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه (الْعَيْنُ) لا تتم دونه
 اثم التسبب الى المرتب (وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ
 وَزَيَّنَهُ) حسنه (فِي قُلُوبِكُمْ) وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ
 وَالْعُصْيَانَ) استدرأك من حيث المعنى دون اللفظ
 لان من حَبَّبَ اليه الإيمان الخ غايرت صفته صفة من
 تقدم ذكره (أُولَئِكَ هُمْ) فيه التفات عن الخطاب
 (الزَّائِدُونَ) الثابتون على دينهم (فَضَّلًا مِنَ اللَّهِ) مصدق
 منصوب بفعله المقدر أي أفضل (وَنِعْمَةً) منه (وَاللَّهُ
 عَالِيمٌ) بهم (حَكِيمٌ) في انعامه عليهم (وَإِنْ طَائِفَتَانِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) الآية نزلت في فضيته هي ان النبي صلى الله
 عليه وسلم ركب حمارا وتمر على ابن ابي فبال الحمار فسدت
 ابن ابي أنفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره أطيب
 ريجان من مشكك فكان بين قوميهما ضرب بالأيدي
 والنعال والسعف (أَقْتَتَلُوا) جمع نظر الى المعنى لان
 كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلنا (فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا) شئ
 نظر الى اللفظ (فَإِنْ بَغَتْ) تعدت (إِخْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى)
 فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَبْغَى) ترجع (إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) الحق

(فَإِنْ فَاءٌ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ) بِالْإِنْصَافِ (وَأَقْسَطُوا)
 اعدلوا (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ
 فِي الدِّينِ (فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَانِكُمْ) إِذَا تَنَازَعَا وَفَرَى لَخَوَاتِكُمْ
 بِالْفَوْقَانِيَّةِ (وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا يَسْخَرِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي وَفْدِ تَيْمِيمٍ حِينَ سَخَرُوا
 مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَعَمَّارٍ وَصَهيبٍ وَالسَّخَرِيَّةِ الْإِزْدَرَاءِ
 وَالْإِحْتِقَارِ (قَوْمٌ) أَي رَجَالٌ مِنْكُمْ (مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ
 يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ) عِنْدَ اللَّهِ (وَلَا يَنْسَاءُ) مِنْكُمْ (مِنْ نِسَاءٍ)
 عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ لَا تَعْبُوا
 فَتَعَابُوا أَي لَا يَعْجَبُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ (وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَاءِ)
 لَا يَدْعُو بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ بِقَبْضِ يَكْرَهُهُ وَمِنْهُ يَا فَاسِقُ يَا كَافِرُ
 (بِئْسَ الْأِسْمُ) أَي الْمَذْكُورُ مِنَ السَّخَرِيَّةِ وَاللِّمَزِ وَاللِّتَابَرِ
 (الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ) بَدَلَ مِنَ الْأِسْمِ لِإِفَادَةِ أَنَّهُ فَسُقٌ
 لَتَكَرَّرَهُ عَادَةً (وَمَنْ لَمْ يَتُبْ) مِنْ ذَلِكَ (فَأُولَئِكَ هُمُ
 الظَّالِمُونَ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّنْ ظَنَّتُمْ
 أَنْ بَعْضُ الظَّنِّ إِسْمٌ) مَوْثَمٌ وَهُوَ كَثِيرٌ كظنَّ السُّوءِ بِأَهْلِ
 الْخَيْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ كَثِيرٌ بِخِلَافِهِ بِالْفَسَاقِ مِنْهُمْ فَلَا
 إِسْمَ فِيهِ فِي خَوْفٍ مَا يَظْهَرُ مِنْهُمْ (وَلَا تَجَسَّسُوا) حَذَفَ مِنْهُ
 أَحَدِي النَّائِبِينَ لَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعَابِيَهُمْ
 بِالْبَحْثِ عَنْهَا (وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ) لَا يَذْكُرُهُ بِشَيْءٍ
 يَكْرَهُهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ (أَيُّجِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
 مَيْتًا) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ أَي لَا يَحْسُنُ بِهِ (فَكَرِهْتُمُوهُ)
 أَي فَاغْتِيَابَهُ فِي حَيَاتِهِ كَأَكْلِ لَحْمِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ
 الثَّانِي فَاكْرَهْتُمُوهُ فَأَكْرَهُهُ الْأَوَّلُ (وَاتَّقُوا اللَّهَ) أَي عِقَابَهُ
 فِي الْإِعْتِيَابِ بِأَنْ تَتُوبُوا مِنْهُ (إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ) قَابِلٌ تَوْبَةَ

التائبين (رَجِيمٌ) بهم (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ
 مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) آدم وحواء (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا) جمع
 شعب يفتح الشين هو أعلى طبقات النسب (وَقَبَائِلَ)
 هي دون الشعوب وبعدها العائر ثم البُطون ثم الافخاذ
 ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش
 عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة
 (لِتَعَارَفُوا) حذف منه إحدى التاءين ليعرف بعضهم بعضا
 لا لتفاخروا بعلو النسب وإنما الفخر بالتقوى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
 عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) بكم (خَيْرٌ) بيواطنكم (قَالَتْ
 الْأَعْرَابُ) نفر من بني أسد (أَمْنَا) صدقنا بقلوبنا (قُلْ)
 لَهُمْ (لَمْ تَوُفُّوا أَوْلِيَاءَ لَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا) أي انقدنا ظاهرًا
 (وَلَمَّا) أي لم (يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) إلى الآن لكنه
 يتوقع منكم (وَأَنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) بالايان وغيره
 (أَلَا يَأْتِيَكُمُ) بالهمز وتركه ويا بداله ألقالا ينقصكم (مِنْ
 أَنْعَامِكُمْ) أي من ثوابها (شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ) للمؤمنين
 (رَجِيمٌ) بهم (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) أي الصادقون في إيمانهم
 كما صرح به بعد (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا)
 لم يشكوا في الإيمان (وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فجها دم يظهر صدق إيمانهم (أُولَئِكَ
 هُمُ الصَّادِقُونَ) في إيمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد
 منهم غير الإسلام (قُلْ) لهم (اتَّعَلِمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ) *
 مضعف علم بمعنى شعر أي أنتشرونه بما أنتم عليه في
 قولكم آمنا (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) بمؤمنون عليك أن أسلموا من غير قتال
 بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتال منهم (قُلْ لَا تَمُنُّوا

عَلَى إِسْلَامِكُمْ) منصوب بنزع الخافض الباء وبقية ر
 قبله في الموضوعين (بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) في قولكم آمنا (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَا
 وَالْأَرْضِ) أي ما غاب فيهما (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) بالياء
 والتاء لا يخفى عليه شيء منه *

سورة ق مكية الأولى ولقد خلقنا السموات والأرض الآيات
 * فمدنية خمس وأربعون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ق) الله أعلم بمراده به (وَالْقُرْآنِ
 الْمَجِيدِ) الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
 (بَلِ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ) رسول من أنفسهم يخوفهم
 بالنار بعد البعث (فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا) الانذار (شَيْءٌ

عَجِيبٌ أَتَدَا) بتحقيق الهزتين وتسهيل الثانية وارخال
 الف بينهما على الوجهين (مِثْنًا وَكُنَّا تَرَابًا) نرجع (ذَلِكَ رَجَعٌ
 بَعِيدٌ) في غاية البعد (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُضُ الْأَرْضُ) تأكل

(مِنْهُمْ وَعِنْدَ نَاكِتَابٍ حَفِيظٍ) هو اللوح المحفوظ فيه جميع
 الأشياء المقدرة (بَلِ كَذَّبُوا بِآلِ الْحَقِّ) بالقرآن (لَمَّا جَاءَهُمْ
 فَهُمْ) في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (فِي

أُمِّرَ مَرِيحٍ) مضطرب قالوا مرة ساجرو وسحرو مرة شاعرو
 وشعرو مرة كاهنو وكهانة (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا) بعيونهم
 معتبرين بعقولهم حين أنكروا البعث (إِلَى السَّمَاءِ)

كائنة (فَوَقَّهَتْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا) بلا شمد (وَوَزَّيْنَاهَا) بالكواكب
 (وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ) شقوق تعيبها (وَالْأَرْضِ) معطوف
 على موضع إلى السماء كيف (مَدَدْنَاهَا) رَحَوْنَاهَا على وجه

الماء (وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ) جبالا تشبها (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا
 مِنْ كُلِّ زَوْجٍ) صنف (أَشْجٍ) يهيج به حسنه (تَبْصِرَةً) مفعول

له أى فعلنا ذلك تبصيرا منا (وَذِكْرِي) تذكيرا (لِكُلِّ)
عَبْدٍ مُّنبِيٍّ رجاع الى طاعتنا (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
مُبَارَكًا) كثير البركة (فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَبَاتٍ) بساتين (وَحَبَّ)
 الزرع (الْحَصِيدِ) المحضود (وَالْتَّخَلَّ بِأَسْقَاتٍ) طوال الاحال
 مقدرة (الْمَاهِطَلْعُ نَضِيدٌ) مترابك بعضه فوق بعض
 (رِزْقًا لِلْعِبَادِ) مفعول له (وَأَخْيَدْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيِّتًا) يستوي
 فيه المذكر والمؤنث (كَذَلِكَ) أى مثل هذا الاحياء (الْمُخْرُوجِ)
 من القبور فكيف تنكرونه والاسْتَفْهَامُ للتقرير والمعنى
 انهم نظروا وعلموا اما ذكر (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ) تأنيث
 الفعل لمعنى قوم (وَأَصْحَابُ الرَّسِّ) هى بئر كانوا مقيمين
 عليها بمواشيهم يعبدون الاضنام وفيهم قبيل حنظلة بن
 صفوان وقبيل عير (وَأَمْوَدُ) قوم صالح (وَعَادٌ) قوم هود
 (وَفِرْعَوْنُ وَإِسْخَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) أى الغيضة
 قوم شعيب (وَقَوْمُ ثَبَعٍ) هو ملك كان باليمن أسلم وردعا
 قومه الى الاسلام فكذبوه (كُلُّ كَذَّبَ الرُّسُلِ فَحَقَّ وَعَبِيدِ)
 وَجَبَ نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر
 قريش بك (أَفَعَيَّبْنَا بِالْمَخْلُوقِ الْأَوَّلِ) أى لم نعي به فلانغيا
 بالاعادة (بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ) شك (مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) وهو
 البعث (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ) حال بتقدير نحن
 (مَا) مصدرية (نُورَسُوهُ) تحدث (بِهِ) الباء زائدة أو
 للتعدية والضمير للانسان (نَفْسُهُ) ونحن أقرب اليه
 بالعلم (مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) الاضافة للبيان والوريد اب
 عرقان بصفتي العنق (إِذْ) ناصبه اذكر مقدر (يَتَلَوَّى)
 يأخذ ويثبت (الْمُتَلَقِّيَانِ) الملكان الموكلان بالانسان
 ما يعمله (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ) منه (قَعِيدٌ) أى قاعدان

وَهُوَ مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ مَا قَبْلَهُ (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ)
 حَافِظٌ (عَبِيدٌ) وَكُلٌّ مِنْهُمَا بِمَعْنَى الْمَثْنَى (وَجَاءَتْ سَكْرَةٌ
 الْمَوْتِ) عَمْرِيَّةٌ وَشَدَّتْهُ (بِالْحَقِّ) مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ حَتَّى يَرَاهُ
 الْمُنْكَرُهَا عَيَانًا وَهُوَ نَفْسُ الشَّدَّةِ حَتَّى يَرَاهُ الْمُنْكَرُهَا (ذَلِكَ)
 أَيْ الْمَوْتَ (مَا كُنْتُ مِنْهُ مُخَيِّدٌ) تَهْرَبُ وَتَفْرَعُ (وَتُنْفَخُ فِي
 الصُّورِ) لِلْبَعَثِ (ذَلِكَ) أَيْ يَوْمَ النْفَخِ (يَوْمَ الْوَعِيدِ) لِلْكَفَّارِ
 بِالْعَذَابِ (وَجَاءَتْ) فِيهِ (كُلُّ نَفْسٍ) إِلَى الْمَحْشَرِ (مَعَهَا سَائِقٌ)
 مَلَكٌ يُسَوِّقُهَا إِلَيْهِ (وَسُيْهَيْدٌ) يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا وَهُوَ
 الْأَيْدَى وَالْأَرْجُلَ وَغَيْرَهَا وَيُقَالُ لِلْكَافِرِ (لَقَدْ كُنْتُ) فِي
 الدُّنْيَا (فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا) النَّازِلِ بِكَ الْيَوْمَ (فَكَشَفْنَا
 عَنْكَ غِطَاءَكَ) أَرْزَلْنَا غَفْلَتَكَ بِمَا تَشَاهِدُ الْيَوْمَ (فَبَصَّرُكَ
 الْيَوْمَ حَدِيدٌ) حَادَةٌ تَدْرِكُ بِهِ مَا أَنْكَرْتَهُ فِي الدُّنْيَا (وَقَالَ
 قَرْنِيَّةٌ) الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ (هَذَا مَا) أَيْ الَّذِي (لَدَى عَتِيدٍ)
 حَاضِرٍ يُقَالُ لِلْمَلِكِ (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ) أَيْ أَلْقِ أَلْقِ أَوْ أَلْقِي
 وَبِهِ قُرْآنُ الْحَسَنِ فَأَبْدَلَتْ النُّونَ أَلْفًا (كُلُّ كَفَّارٍ عَبِيدٌ) مَعَانِدٌ
 لِلْحَقِّ (مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ) كَالزَّكَاةِ (مُعْتَدٍ) ظَالِمٌ (مُرِيْبٍ) شَاكٍ
 فِي دِينِهِ (الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) مَبْتَدَأُ ضَمَّنَ مَعْنَى
 الشَّرْطِ خَبْرَهُ (فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ) تَفْسِيرُهُ مِثْلُ
 مَا تَقَدَّمَ (قَالَ قَرْنِيَّةٌ) الشَّيْطَانُ (رَبَّنَا مَا أَظْغَنَيْتَهُ) أَضَلَّهُ
 (وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ) فَدَعَوْتَهُ فَاسْتَجَابَ لِي وَقَالَ
 هُوَ أَطْعَمَنِي بِدَعَائِهِ لِي (قَالَ) تَعَالَى (لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْتِ)
 أَيْ مَا يَنْفَعُ الْخَصَامَ هُنَا (وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ) فِي الدُّنْيَا (بِالْوَعِيدِ)
 بِالْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ لَوْلَمْ تَتُؤْمِنُوا وَلَا بُدَّ مِنْهُ (مَا يُبَدَّلُ)
 يَغْتَبِرُ (الْقَوْلُ لَدَيْتِ) فِي ذَلِكَ (وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ)
 فَاعْتَدِبْهُمْ بِغَيْرِ جُرْمٍ فَظُلَامٌ بِمَعْنَى زِيٍّ ظَلَمَ لِقَوْلِهِ لَا ظُلْمَ

اليوم (يَوْمَ) ناصبه ظلام (الْقَوْلُ) بالنون والياء (لِجَهَنَّمَ)
 هل أمثلات (استفهام بتحقيق لوعده بملئها) (وَلَقَوْلُ) بصوت
 الاستفهام كالسؤال (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) أي في لا أوسع غير
 ما أمثلات به أي قد أمثلات (وَأَزَلَفَتِ الْجَنَّةَ) قرئت للمتقين
 مكانا (غَيْرَ بَعِيدٍ) منهم فيروزها ويقال لهم (هَذَا) المرث
 (مَا تَوَعَّدُونَ) بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من المتقين قوله
 (الِكُلِّ أَوْابٍ) رجاء الى طاعة الله (حَفِيظٌ) حافظ لحدوده
 (مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ) خافه ولم يره (وَجَاءَ بِكُلِّ
 مُنِيبٍ) يقبل على طاعته ويقال للمتقين أيضا (ادْخُلُوهَا
 بِسَلَامٍ) أي سالمين من كل خوف أو وقع سلام أي سلموا وادخلوا
 (ذَلِكَ) اليوم الذي حصل فيه الدخول (يَوْمَ الْخُلُودِ) الدوام
 في الجنة (اللَّهُمَّ مَا يَسْأَلُونَ فِيهَا) مما (لَدَيْنَا مَزِيدٌ) زيادة
 على ما عملوا وطلبوا (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ) أي
 أهلكتنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار (هَمٌّ أَشَدُّ
 مِنْهُمْ بَطْشًا) قوّة (فَتَقَبَّحُوا) فتشوا (فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ
 مَجْبُوحٍ) لهم أو لغيرهم من الموت فلم يجدوا (إِنَّ فِي ذَلِكَ)
 المذكور (الذكري) لعظة (لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) عقل (أَوْ أَلْحَى
 السَّمْعَ) استمع الوعظ (وَهُوَ شَهِيدٌ) حاضر القلب (وَلَقَدْ
 خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) أولها
 الأحد وآخرها الجمعة (وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) تعب نزل
 ردا على اليهود في قولهم إن الله استراح يوم السبت
 وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين
 ولعدم المماثلة بينه وبين غيره إنما أمره إذا أراد شيئا أن
 يقول له كن فيكون (فأضيق) خطاب للنبي صلى الله عليه
 وسلم (على ما يقولون) أي اليهود وغيرهم من التشبيه

وَالتَّكْذِيبِ (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) صَلَّى حَامِدًا (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ)
 أَى صَلَاةِ الصُّبْحِ (وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) أَى صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ
 (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ) أَى صَلَاةِ الْعِشَاءِ (وَأَذْبَارَ السُّجُودِ)
 بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ جَمْعُ دَبْرٍ وَكُسْرُهَا مُصَدَّرٌ أَدْبَرُ أَى صَلَاةِ النُّوَافِلِ
 الْمَسْنُونَةِ عَقِبَ الْفَرَائِضِ وَقِيلَ الْمُرَادُ حَقِيقَةُ التَّسْبِيحِ فِي
 هَذِهِ الْأَوْقَاتِ مَلَابَسًا لِلْحَمْدِ (وَاسْتَمِعْ) يَا مَخَاطِبَ مَقُولِي
 (يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ) هُوَ اسْرَافِيلُ (مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) مِنْ
 السَّمَاءِ وَهُوَ صَخْرَةٌ بَيْتِ الْمَقَدِسِ أَقْرَبُ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ
 إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ أَيْتَهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةٌ وَالْأَوْصَالُ الْمُنْقَطِعَةُ
 وَاللُّحُومُ الْمَتَمَزِقَةُ وَالشُّعُورُ الْمَتَفَرِّقَةُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ
 تَجْتَمِعَ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ (يَوْمَ) بَدَلَ مِنْ يَوْمٍ قَبْلَهُ (يَسْمَعُونَ)
 أَى الْخَلْقَ كُلَّهُمُ (الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ) بِالْبَعْثِ وَهِيَ النِّفْخَةُ الثَّانِيَّةُ
 مِنْ اسْرَافِيلَ وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ نَدَائِهِ وَبَعْدَ (ذَلِكَ)
 أَى يَوْمِ النَّدَاءِ وَالسَّمَاعِ (يَوْمَ الْخُرُوجِ) مِنَ الْقُبُورِ وَنَاصِبُ
 يَوْمٍ يَأْتِي مَقْدَرًا أَى يَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ كَذِبِهِمْ (إِنَّا نَحْنُ
 نَحْيِي وَنُمِيتُ وَآلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ) بَدَلَ مِنْ يَوْمٍ قَبْلَهُ وَمَا
 بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ (تَشْفِقُ) بِتَخْفِيفِ الشِّينِ وَتَشْدِيدِهَا
 بَارِعًا مِنَ التَّاءِ الثَّانِيَّةِ فِي الْأَصْلِ فِيهَا (الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا)
 جَمْعُ سَرِيعٍ حَالٌ مِنْ مَقْدَرٍ أَى فَيَخْرُجُونَ مُسْرِعِينَ (ذَلِكَ)
 حَشْرٌ عَلَيْنَا تَسِيرٌ) فِيهِ فَصْلٌ بَيْنَ الْمَوْصُوفِ وَالصِّفَةِ
 بِمَعْلَقَتَيْهَا لِلَاخْتِصَاصِ وَهَوَ لَا يَضُرُّ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
 مَعْنَى الْحَشْرِ الْمَخْبَرِ بِهِ عَنْهُ وَهُوَ الْأَحْيَاءُ بَعْدَ الْفَنَاءِ وَالْجَمْعُ لِلْعَرْضِ
 وَالْحِسَابِ (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ) أَى كِفَارِ قَرِيشَ (وَمَا
 أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) تَجْبِرُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ
 بِالْجِهَادِ (فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدِ) وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ

* سورة الذاريات مكية ستون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالذَّارِيَاتِ) الرياح تدرى
التراب وغيره (ذُرُوءًا) مصدر ويقال تدرىه ذرية ذرية يتهب به
(فَالْحَامِلَاتِ) السحب تحمل الماء (وَقَرًا) ثقلاً مفعول الحاملات
(فَالْحَارِيَاتِ) السفن تجري على وجه الماء (يُسْرًا) بسهولة
مصدر في موضع الحال أي يسرة (فَالْمُقْتَمَاتِ أُمْرًا) اللانكحة
تقسم الإرزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد
(إِنَّمَا تُوعَدُونَ) ما مصدرية أي ان وعدهم بالبعث وغيره
(لَصَادِقٍ) لو عد صادق (وَلِأَنَّ الدِّينَ) الجزاء بعد الحساب
(الْوَاقِعِ) لا محالة (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ) جمع حبيكة كطريقة
ووطرق أي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل
(إِنَّكُمْ) يا أهل مكة في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن
(لَبِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ) قيل شاعر ساجر كاهن شعر سحر كهانة
(يُؤْفِكُ) يصرف (عَنْهُ) عن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن
أي عن الإيمان به (مَنْ أَوْفِكَ) صرف عن الهداية في علم الله
تعالى (قَتِيلَ الْخَمْرِ أَصْوَنَ) لعن الكذابين أصحاب القول
المنتكف (الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ) جهل يغمرهم (سَاهُونَ)
غافلون عن أمر الآخرة (يَسْأَلُونَ) النبي استنهام استهزاء
(أَيَّانَ يَوْمُ الرَّثِينِ) متى مجيئه وجوامهم يحيى (يَوْمَ نَحْمُ
عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) أي يعدبون فيها ويقال لهم حين
التعذيب (ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ) بتعذيبكم (هَذَا) التعذيب
(الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) في الدنيا استهزاء (إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي جَنَّاتٍ) بسابين (وَعُيُونٍ) تجري فيها (أَخَذْتُمْ)
حال من الضمير في خبر ان (مَا آتَاهُمْ) أعطاهم (رَبُّهُمْ)
من الثواب (إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ) أي دخولهم الجنة (مُحْسِنِينَ)

فِي الدُّنْيَا كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) يَنَامُونَ وَمَا
 زَائِدَةٌ وَيَهْجَعُونَ خَبَرَ كَانَ وَقَبْلُهَا ظَرْفُ أَي يَنَامُونَ فِي
 زَمَنٍ يَسِيرٍ مِنَ اللَّيْلِ وَيَصَلُونَ أَكْثَرَهُ (وَبِالْأَشْجَارِ هُمْ
 يَسْتَغْفِرُونَ) يَقُولُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا (وَفِي أَمْوَالِهِمْ
 حَقٌّ لِلنَّسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ) الَّذِي لَا يَسْأَلُ لَتَعْفِفَهُ (وَفِي الْأَرْضِ
 مِنَ الْجِبَالِ وَالْأَعْجَارِ وَالْأَشْجَارِ وَالنَّمَارِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِهَا
 آيَاتٌ) دَلَالَاتٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ
 (لِلْمُؤَقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ) آيَاتٌ أَيْضًا مِنْ مَبْدَأِ الْمَخْلُوقِ
 إِلَى مُنْتَهَاهُ وَمَا فِي تَرْكِيْبِ خَلْقِكُمْ مِنَ الْعَجَائِبِ (أَفَلَا تَنْظُرُونَ)
 ذَلِكَ فَتَسْتَدْلُونَ بِهِ عَلَى صَانِعِهِ وَقُدْرَتِهِ (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
 أَي الْمَطَرِ الْمُسْتَبِيبِ عَنْهُ النَّبَاتِ الَّذِي هُوَ رِزْقُكُمْ) (وَمَا تَوْعَدُونَ)
 مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ أَي مَكْتُوبٌ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ (فَوَرَبِّ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ) أَي مَا تَوْعَدُونَ (مِثْلُ مَا أَنْتُمْ
 تَنْطِقُونَ) بَرَفٌ مِثْلُ صِفَةٍ وَمَا زَيْدٌ وَبَفَيْحِ اللَّامِ مَرْكَبَةٌ
 مَعَ مَا الْمَعْنَى مِثْلُ نَطْقِكُمْ فِي حَقِيقَتِهِ أَي مَعْلُومِيَّتِهِ عِنْدَكُمْ
 ضَرُورَةٌ صَدُورُهُ عَنْكُمْ (هَلْ أَتَاكَ) خَطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حَدِيثٌ ضَعِيفٌ إِبْرَاهِيمَ الْمُكَرَّمِينَ) وَهُمْ مَلَائِكَةٌ
 اثْنَيْ عَشَرَ أَوْ عَشْرَةَ أَوْ ثَلَاثَةَ مِنْهُمْ جَبْرَائِيلُ (إِذْ) ظَرْفٌ لِلْحَدِيثِ
 ضَعِيفٍ (دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا) أَي هَذَا اللَّفْظُ (قَالَ
 سَلَامٌ) أَي هَذَا اللَّفْظُ (قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) لَا نَعْرِفُهُمْ قَالَ
 هَذَا فِي نَفْسِهِ وَهُوَ خَبَرٌ مِنْ مَبْدَأِ مَقْدَرِ أَي هُوَ لَأَمْ (فَرَاغٌ)
 مَا لِيَ (إِلَى أَهْلِهِ) سَرًا (فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ) وَفِي سُورَةِ هُودٍ
 بِعِجْلٍ حَنِيدٌ أَي مَشْوِيٌّ (فَقَرَّبْنَاهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ)
 عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْأَكْلَ فَلَمْ يَجِيبُوا (فَأَوْجَسَ) أَضْمَرَ (فِي نَفْسِهِ)
 مِنْهُمْ (خَبِيثَةٌ قَالُوا لَا نَخْفُ) أَنَا رَسُلَ رَبِّكَ (وَبَشْرُوهُ بِنُورٍ)

عَلِيمٍ) ذِي عِلْمٍ كَثِيرٍ هُوَ اسْحَاقُ كَمَا ذَكَرَ فِي هُودٍ (أَفَأَنْبَلَتْ
 أَمْرَأَتُهُ) سَارَهُ (فِي صَرَّةٍ) صَبِيحَةَ حَالٍ أَيْ جَاءَتْ صَابِحَةً
 (فَصَبَّكَتْ وَجْهَهَا) لَطْمَهُ (وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) لَمْ تَلِدْ
 قَطُّ وَعَمَّرَهَا تِسْعَ وَتِسْعِينَ سَنَةً وَعَمَّرَ إِبْرَاهِيمَ مِائَةَ سَنَةٍ
 أَوْ عَمَّرَهُ مِائَةَ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَعَمَّرَهَا تِسْعُونَ سَنَةً (قَالُوا كَذَلِكَ)
 أَيْ مِثْلَ قَوْلِنَا فِي الْبَشَارَةِ (قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ) فِي صَنْعِهِ
 (الْعَالِمُ) بِخَلْقِهِ (قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا
 أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ) كَافِرِينَ أَيْ قَوْمِ لُوطٍ (الْمُرْسَلِ
 عَلَيْهِمْ جِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ) مَطْبُوعٌ بِالنَّارِ (مُسَوَّمَةٌ) مَعْلَمَةٌ
 عَلَيْهَا اسْمٌ مِنْ يَرْمَى بِهَا (عِنْدَ رَبِّكَ) ظَرْفٌ لَهَا (الْمُسْرِفِينَ)
 بَاتِيَانِهِمُ الذُّكُورَ مَعَ كُفْرِهِمْ (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا) أَيْ
 قَرَى قَوْمِ لُوطٍ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) لِأَهْلَاكِ الْكَافِرِينَ (فَمَا
 وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَنَاتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) وَهْمُ لُوطٍ وَابْنَتَاهُ
 وَصَفُوا بِالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ أَيْ هُمْ مَصْدَقُونَ بِعُلُوبِهِمْ
 عَامِلُونَ بِجَوَارِحِهِمُ الطَّاعَاتِ (وَتَرَكْنَا) بَعْدَ أَهْلَاكِ
 الْكَافِرِينَ (فِيهَا آيَةً) عَلَامَةً عَلَى أَهْلَاكِهِمْ (لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
 الْعَذَابَ الْإِلِيمِ) فَلَا يَفْعَلُونَ مِثْلَ فَعْلِهِمْ (وَفِي مُوسَى)
 مَعْطُوفٌ عَلَى فِيهَا الْمَعْنَى وَجَعَلْنَا فِي قِصَّةِ مُوسَى آيَةً (إِذْ
 أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ) مُلْتَبِسًا (بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) بِحُجَّةٍ
 وَاضِحَةٍ (فَتَوَلَّى) أَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ (بِرُكْنِهِ) مَعَ جُنُودِهِ
 لِأَنَّهُمْ لَهُ كَالرُّكْنِ (وَقَالَ) لِمُوسَى هُوَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ فَأَخَذْنَا
 وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ) طَرَحْنَاهُمْ (فِي الْيَمِّ) فِي الْبَحْرِ فَمَضَوْا
 (وَهُوَ) أَيْ فِرْعَوْنُ (مُطْبَعٌ) بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ مِنْ تَكْذِيبِ
 الرُّسُلِ وَدَعْوَى الرِّبُوبِيَّةِ (وَفِي) أَهْلَاكِ (عَادٍ) آيَةً (إِذْ
 أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَةَ) هِيَ الَّتِي لَا خَيْرَ فِيهَا لِأَنَّهَا لَا تَحْمِلُ

المطر ولا تلعج الشجر وهي الذبور (ما نذُر من شئ) نفس أو
 قال (أنت عليه إلا جعلته كالترميم) كالباقي المتفنت (وفي)
 اهلاك (تموز) آية (إذ قيل لهم) بعد عقر الناقة (تمتوا حتى
 جين) أي إلى انقضاء أجالكم كما في آية تمتعوا في داركم ثلاثة
 أيام (فماتوا) تكبروا (عن أمر ربهم) أي عن أمثاله (فأخذتهم
 الصاعقة) بعد مضي الثلاثة أيام أي الصيحة المهلكة
 (وهم ينظرون) أي بالهناج (فما استطاعوا من قيام) أي
 ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب (وما كانوا متصبرين)
 على من أهلكهم (وقوم نوح) بالجر عطف على ثور أي وفي
 اهلاكهم بما في السماء والأرض آية وبالنصب أي وأهلكنا
 قوم نوح (من قبل) أي قبل هؤلاء المذكورين (إنهم كانوا
 قومًا فاسقين والسماء بنيناها بأيدي) قوة (ورأنا المؤمنين)
 قادرين يقال آذ الرجل يبيده قوي وأسع الرجل صار ذا
 سعة وقوة (والأرض فرشناها) مدناها (فنعلم الماهدون)
 نحن (ومن كل شئ) متعلق بقوله (خلقنا زوجين) صنفين
 كالذكر والانثى والسماء والأرض والشمس والقمر والسهل
 والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة
 (لعلكم تذكرون) بحذف إحدى التاءين من الأصل فتعلمون
 أن خالق الأزواج فرد فتعبدونه (ففرغوا إلى الله) أي إلى
 ثوابه من عقابه بأن تطيعوه ولا تعصوه (إني لكم بينة
 نذير مبين) بين الأندار (ولا تجعلوا مع الله الهما آخر إني
 لكم بينة نذير مبين) يقدر قبل ففتروا قل لهم (كذلك
 ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا هو ساحر
 أو مجنون) أي مثل تكذيبهم لك بقولهم أنك ساحر
 أو مجنون تكذيب الأسم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك

(أَتَوَاصُوا) كلهم (به) استفهام بمعنى النفي (بَلْ هُمْ قَوْمٌ مُّ
 طَآغُوتُونَ) جمعهم على هذا طغيانهم (فَتَوَلَّ) أعرض (عَنَّهُمْ)
 فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ) لَانِكَ بَلَّغْتَهُمُ الرِّسَالَةَ (وَدَكَّرْتَ) عَظَّمْتَ بِالْقُرْآنِ
 (فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) مَنْ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يُؤْمِنُ
 (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) وَلَا يَنَافِي ذَلِكَ
 عَدَمُ عِبَادَةِ الْكَافِرِينَ لَانِ الْغَايَةَ لَا يَلْزَمُ وُجُودَهَا كَمَا فِي
 قَوْلِكَ بَرَّيْتُ هَذَا الْقَلَمَ لَا كَتَبَ بِهِ فَا نَكَتَ بِهِ
 (مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ) لِي وَلَا أَنفُسِهِمْ وَغَيْرِهِمْ (وَمَا
 أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ) وَلَا أَنفُسَهُمْ وَغَيْرِهِمْ (إِنَّ اللَّهَ هُوَ
 الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) الشَّدِيدُ (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا)
 أَنفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ (ذُنُوبًا) نَصِيبًا مِنْ
 الْعَذَابِ (مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) الْمَالِكِينَ قَبْلَهُمْ (فَلَا
 يَسْتَعْمِلُونَ) بِالْعَذَابِ إِنْ أَخْرَجْتَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (فَوَيْلٌ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ) فِي (يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ)
 * * *
 أَي يَوْمِ الْقِيَامَةِ

* سورة الطور مكية تسع وأربعون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالطُّورِ) أَي الْجَبَلِ الَّذِي
 كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى (وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍ مَنشُورٍ) أَي
 التَّوْرَةَ أَوِ الْقُرْآنَ (وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ) هُوَ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةَ
 أَوِ السَّادِسَةَ أَوِ السَّابِعَةَ بِحَيْثُ الْكَعْبَةِ يَزُورُهُ كُلَّ يَوْمٍ
 سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِالطُّوَافِ وَالصَّلَاةِ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ
 أَبَدًا (وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ) أَي السَّمَاءِ (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) أَي
 الْمَمْلُوءِ (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ) بِمَسْتَحَقَّهُ (مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ)
 عَنْهُ (يَوْمَ) مَعْمُولِ لَوَاقِعِ (ثُمَّورِ السَّمَاءِ مَوْرًا) تَتَرَكُّ وَتَدْبُلُ
 (وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا) تَصِيرُ هَبَاءً مَنشُورًا وَذَلِكَ فِي يَوْمِ

القِيَامَةَ (فَوَيْلٌ) شِدَّةٌ عَذَابٍ (يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) لِلرُّسُلِ
 (الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ) بَاطِلٍ (يَلْعَبُونَ) يَلْتَمِسُوا غُلُوقَ كِبَرِهِمْ
 (يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دُعَاءً) يَدْفَعُونَ بَعْفَهُ بَدَلِ
 مِنْ يَوْمِ تَمُورٍ وَيُقَالُ لَهُمْ تَبْكَيْتَا (هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ
 بِهَا تُكذِّبُونَ) فَسِحْرٌ هَذَا الْعَذَابُ الَّذِي تَرَوْنَ كَمَا كُنْتُمْ
 تَقُولُونَ فِي الْوَحْيِ هَذَا سِحْرٌ أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ أَصْلَوْهَا
 فَاصْبِرُوا) عَلَيْهَا (أَوْ لَا تَصْبِرُوا) صَبِرْكُمْ وَجَزَعَكُمْ (سَوَاءٌ
 عَلَيْكُمْ) لِأَنَّ صَبِرْكُمْ لَا يَنْفَعُكُمْ (إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 أَي جَزَاءَهُ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ فَكَيْفَ يَنْتَلِذِينَ
 بِهَا) مُضْدَرِيَّةٌ (أَتَاهُمْ) أَعْطَاهُمْ (رِزْقَهُمْ) وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ
 عَذَابَ الْجَحِيمِ) عَطْفًا عَلَى آتَاهُمْ أَي بَاتِيًا مِنْهُمْ وَوَقَاهُمْ
 وَيُقَالُ لَهُمْ (كَلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا) حَالُ أَي مَهْنُوتٍ
 (بِمَا) الْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ (كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مُتَكِبِينَ) حَالُ مِنَ الضَّمِيرِ
 الْمُسْتَكْنِ فِي قَوْلِهِ نَعْمًا فِي جَنَاتٍ (عَلَى شُرُرٍ مُصْفُوفَةٍ) بَعْضُهَا
 إِلَى جَنْبِ بَعْضٍ (وَرَوْجَانَاهُمْ) عَطْفٌ عَلَى فِي جَنَاتٍ أَي
 فَرَّغَاهُمْ (بِجُودِ عَيْنٍ) عِظَامُ الْأَعْيُنِ حَسَانُهَا (وَالَّذِينَ آمَنُوا
 مَبْتَدَأًا) (وَأَتَّبَعْنَاهُمْ) مَعْطُوفٌ عَلَى آمَنُوا (ذُرِّيَّاتِهِمْ)
 الصِّغَارُ وَالْكِبَارُ (بِإِيمَانٍ) مِنَ الْكِبَارِ وَمِنَ الْإِبَاءِ فِي الصِّغَارِ
 وَالْمُخْبَرِ (الْمُخْفَيْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ) الْمَذْكُورِينَ فِي الْجَنَّةِ فَيَكُونُونَ
 فِي دَرَجَتِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلُوا بِعَمَلِهِمْ تَكْرِمَةٌ لِلْإِبَاءِ بِاجْتِمَاعِ
 الْأَوْلَادِ إِلَيْهِمْ (وَمَا أَلْتَنَاهُمْ) بَفَتْحِ اللَّامِ وَكُسْرِهَا نَقَصْنَاهُمْ
 (مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ) زَائِدَةٌ (شَيْخٌ) يَزَادُ فِي عَمَلِ الْأَوْلَادِ (كُلُّ
 أَمْرٍ إِذَا كُتِبَ) عَمَلٌ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ (رِجَالٌ) مَرهُونٌ
 يُؤَاخَذُ بِالشَّرِّ وَيَجَازَى بِالْخَيْرِ (وَأَمْدَانَاهُمْ) زِدْنَاهُمْ
 فِي وَقْتٍ بَعْدَ وَقْتٍ (بِعَاكِهِةٍ وَمِمْ مِمَّا يَشْتَهُونَ) وَإِنْ لَمْ

تَهْتِنِينَ

بَصْرِحُوا بِطَلْبِهِ (يَتَنَازَعُونَ) يَتَعَاطُونَ بَيْنَهُمْ (فِيهَا) أَى
الْجَنَّةِ (كَأَسًا) خَمْرًا (الْأَلْعُوفُ فِيهَا) أَى بِسَبَبِ شَرْبِهَا يَقَعُ بَيْنَهُمْ
(وَأَلَا تَأْتِيهِمْ) بِهِ يَلْحَقُهُمْ بِخِلَافِ خَمْرِ الدُّنْيَا (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ)
لِلْخِدْمَةِ (عِلْمَانٌ) أَرْقَاءُ (لَهُمْ كَأَنَّهُمْ) حَسَنًا وَلَطَافَةً
(لَوْ لَوْ مَكْمُورُونَ) مَصُونُونَ فِي الصَّدْفِ لِأَنَّهُ فِيهَا أَحْسَنُ مِنْهُ فِي
غَيْرِهَا (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ وَعَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ تَلْذِذًا وَاعْتِرَافًا بِالنِّعَةِ
(قَالُوا) أَيَّمَا أَى عِلَّةِ الْوُصُولِ (إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا) فِي الدُّنْيَا
(مُشْفِقِينَ) خَائِفِينَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا) بِالْمَغْفِرَةِ
(وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُورِ) أَى النَّارِ لَدُخُولِهَا فِي الْمَسَامِ وَقَالُوا
أَيَّمَا أَيْضًا (إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ) أَى فِي الدُّنْيَا (نَدْعُوهُ) أَى نَعْبُدُهُ
مُؤَخَّذِينَ (إِنَّهُمْ) بِالْكَسْرِ اسْتَفْهَامًا وَإِنْ كَانَ تَعْلِيلًا مَعْنَى
وَبِالْفَتْحِ تَعْلِيلًا لَفِظًا (هُوَ الْبَيْرُ) الْمَحْسِنُ الصَّادِقُ فِي وَعْدِهِ
(الْتَّرْجِيمُ) الْعَظِيمُ الرَّحْمَةُ (فَذَكِّرْ) ذَمَّرَ عَلَى تَذْكِيرِ الْمُشْرِكِينَ
وَلَا تَرْجِعْ عَنْهُ لِقَوْلِهِمْ كَا هُنَّ مَجْنُونٌ (فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ
رَبِّكَ) أَى بِإِنْعَامِهِ عَلَيْكَ (بِكَاهِنٍ) خَبْرًا (وَلَا مَجْنُونٍ)
مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ (أَمْ) بَلْ (يَقُولُونَ) هُوَ شَاعِرٌ تَرْتَبِصُ
بِهِ رَبِّيبُ الْمُتُونِ) حَوَادِثُ الدَّهْرِ فِيهِ لِكَفَايَةِ مِنْ الشُّعْرَاءِ
(قُلْ تَرْتَبِصُوا) هَلَاكِي (فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرْتَبِصِينَ) هَلَاكِيكُمْ
فَعُدُّوا بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ وَالتَّرْتَبِصُ الْإِنْتِظَارُ (أَمْ تَأْمُرُهُمْ
أَخْلَامُهُمْ) عَقُولُهُمْ (بِهَذَا) أَى قَوْلُهُمْ لَهُ سَاحِرٌ كَاهِنٌ
شَاعِرٌ مَجْنُونٌ أَى لَا تَأْمُرُهُمْ بِذَلِكَ (أَمْ) بَلْ (هُمْ قَوْمٌ طَآغُوتٌ)
بِعِبَادِهِمْ (أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ) اخْتَلَقَ الْقُرْآنَ لَمْ يَخْتَلِقْهُ
(بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ) اسْتِكْبَارًا فَإِنْ قَالُوا اخْتَلَقَهُ (فَلْيَأْتُوا
بِحُدُودِ مِثْلِهِ) إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ) فِي قَوْلِهِمْ (أَمْ خَلِقُوا

مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ) أَي خَالِقٍ (أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ) أَنْفُسِهِمْ وَلَا
 يَعْقِلُ مَخْلُوقٍ بِغَيْرِ خَالِقٍ وَلَا مَعْدُومٍ يَخْلُقُ فَلَا بَدَّ لَهُمْ
 مِنْ خَالِقٍ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَلَهُ الْوَاحِدُ وَهُوَ فِيؤْمِنُونَ بِرَسُولِهِ
 وَكُتِبَ لَهُ (أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) وَلَا يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِهَا
 إِلَّا اللَّهُ الْخَالِقُ فَلَمْ لَا يَعْبدُ وَهُوَ (بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ) بِهِ وَالْأَلَمُونَ
 بِنَبِيِّهِ (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رِزْقِكُمْ) مِنَ النُّبُوَّةِ وَالرِّزْقِ وَغَيْرِهَا
 فَتَخْتَصِمُوا مَنْ شَاءُوا بِمَا شَاءُوا (أَمْ هُمْ الْمُسْتَظَرُّونَ) الْمُسْتَظَرُّونَ
 الْجَبَّارُونَ وَفَعَلَهُ سَيِّطْرٌ وَمِثْلُهُ بِيَطْرٍ وَيَقْرُ (أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ
 عَرِقُوا إِلَى السَّمَاءِ) (يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) أَي عَلَيْهِ كَلَامُ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى
 يَمْكَنَهُمْ مَنَازِعَةُ النَّبِيِّ بِقَوْلِهِمْ إِنْ ادَّعَا ذَلِكَ (فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ)
 أَي مَدْعَى السَّمَاعِ عَلَيْهِ (بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) بِحُجَّةٍ بَيِّنَةٍ وَاضِحَةٍ
 وَلَشِبْهَةِ هَذَا الزَّعْمِ بَزَعْمِهِمْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى
 (أَرَأَيْتَ الْبَنَاتِ) بِنِزْعِكُمْ (وَلَكُمْ الْبَنُونَ) تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا زَعَمُوا
 (أَمْ تَشَاءُ لَهُمْ أَجْرًا) عَلَى مَا جَدْتُمْ بِهِ (فَهُمْ مِنْ مَقْرَمٍ) غَرَمٍ
 ذَلِكَ (مُتَقَارِنِينَ) وَلَا يَسْلَمُونَ (أَمْ عِنْدَهُمْ الْغَيْبُ) أَي عِلْمُهُ
 (فَهُمْ يَكْتُمُونَ) ذَلِكَ حَقٌّ يَمْكَنُهُمْ مَنَازِعَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ بِزَعْمِهِمْ (أَمْ يُرِيدُونَ
 كَيْدًا) بَلْ لِيَهْلِكُوا فِي دَارِ الْآخِرَةِ (أَقَالَهُمْ) كَفَرُوا وَهُمْ
 الْمَكِيدُونَ (الْمُكَلِّفُونَ) الْمَكَلِّفُونَ (فِيهِ نَبِيُّ اللَّهِ مِنْهُمْ) شَرٌّ
 أَهْلَكَهُمْ يَتَدَرَّ (أَمْ لَهُمْ آلَةٌ) غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 بِهِ مِنَ الْإِلَهَةِ وَالْأَسْمَاءِ بِأَمْرِ فِي مَوَاصِفِهِ النَّصِيحِ وَالنُّبُوَّةِ
 (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا) مِنْ النُّجُومِ (يَنْظُرُونَ) عَلَيْهِمْ كَمَا قَالُوا
 (وَأَسْمَعُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا) مِنَ السَّمَاءِ (يَعْلَمُونَ) (يَسْمَعُونَ) (أَمْ هُمْ
 سَمِيعُونَ) (يَرَوْنَ) (يَسْمَعُونَ) (يَرَوْنَ) (يَسْمَعُونَ) (يَرَوْنَ) (يَسْمَعُونَ)
 حَتَّى يُدَافِعُوا الْيَوْمَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يُضْعَفُونَ) بِمَوْتِهِمْ

(يَوْمَ لَا يُغْنِي) بدل من يومهم (عَنَّهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) يمنعون من العذاب في الآخرة (وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) بكفرهم (عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ) أي في الدنيا قبل موتهم فعدبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) أن العذاب ينزل بهم (وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) يا مهالهم ولا يضيق صدرك (فإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا) بما رأى منا نراك ونحفظك (وَسَبِّحْ) متلبسا (بِحَمْدِ رَبِّكَ) أي قل سبحان الله وبحمده (حين تقوم) من منامك أو من مجلسك (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ) حقيقة أيضا (وَإِذَا بَلَغَ النُّجُومُ) مضد رأي عقب غروبها سبِّح أيضا أو صل في الأول العشاءين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح *

* سورة والنجم مكية ثنتان وستون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالنَّجْمِ) الثريا (إِذَا هَوَى) غاب (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ) محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية (وَمَا عَوَى) ما لا يس العنى وهو جهل من اعتقاد فاسد (وَمَا يَنْطِقُ) بما يأتكم به (عَنِ الْهَوَى) هوى نفسه (إِنَّ) ما (هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) إليه (عَلَّمَهُ) إياه ملك (شديد) القوى ذو مِرَّةٍ قوة وشدة أو منظر حسن أي جبريل عليه السلام (فَأَسْتَوَى) استقر (وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى) افق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بجراة قد سد الافق الى المغرب فحتر بغشيا عليه وكان قد سأل أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعله بجراة فنزل جبريل له في صورة الآدميين (لَمْ نَأْتِ) قريش منه (فَتَدَلَّى) زاد في القرب (فَكَانَ) منه (قَابًا) قدر (فَوَسَّيْنَا) أو أزلنا

مِنْ ذَلِكَ حَتَّى أَفَاقَ وَسَكَنَ رَوْعَهُ (فَأَوْحَى) تَعَالَى (إِلَى
 عَبْدِهِ) جَبْرِئِيلَ (مَا أَوْحَى) جَبْرِئِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَوْحِي تَفْخِيمًا لِشَانِهِ (مَا كَذَبَ) بِالْتَّخْفِيفِ
 وَالتَّشْهِيدِ أَنْكَرَ (الْفُؤَادُ) فُؤَادُ النَّبِيِّ (مَا رَأَى) بِبَصَرِهِ
 مِنْ صُورَةِ جَبْرِئِيلَ (أَفْتَمَارُ وَنَهْ) تَجَادُلُونَهُ وَتَغْلِبُونَهُ
 (عَلَى مَا تَرَى) خَطَابَ لِلْمَشْرِكِينَ الْمُنْكَرِينَ رُؤْيَا الشَّجِي
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجَبْرِئِيلَ (وَلَقَدْ رَأَاهُ) عَلَى صُورَتِهِ
 (نَزَلَةً) مَرَّةً (الْأُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى) لَمَّا اسْرَى بِهِ فِي
 السَّمَوَاتِ وَهِيَ شَجَرَةٌ بِنُقْ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ لَا يَتَجَاوَزُهَا
 أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ (عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى) تَأْوَى
 إِلَيْهَا الْمَلَائِكَةُ وَأَرْوَاحُ الشَّهَدَاءِ أَوِ الْمُتَّقِينَ (إِذْ) حِينَ
 (يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى) مِنْ طَيْرٍ وَغَيْرِهِ وَإِذَا مَعْمُولَةٌ
 لَرَأَاهُ (مَا زَاغَ الْبَصَرُ) مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (وَمَا طَعَنَى) أَيَّ مَا مَالَ بَصَرُهُ عَنْ مَرْتَبَتِهِ الْمُقْصُودِ لَهُ وَلَا
 جَاوَزَهُ تِلْكَ اللَّيْثَةُ (الْقَدْرَ أَيَّ) فِيهَا (مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى)
 أَيَّ الْعِظَامِ أَيَّ يَعْضُهَا فَرَأَى مِنْ عَجَائِبِ الْمَلَائِكَةِ زَفَرًا
 أَخْضَرَ سَدَّ افِقَ السَّمَاءِ وَجَبْرِئِيلَ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ (أَفْرَأَيْتُمْ
 اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ) لِلتَّيْنِ قَبْلَهَا (الْأُخْرَى)
 صِفَةٌ ذَمٌّ لِلثَّالِثَةِ وَهِيَ أَصْنَامٌ مِنْ جِمَارَةٍ كَانَتْ الْمَشْرُوكَاتُ
 يَعْْبُدُونَهَا وَيَزْعَمُونَ أَنَّهَا تَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَمَفْعُولٌ
 أَرَأَيْتَ الْأَوَّلَ اللَّاتِ وَمَا عَطَفَ عَلَيْهِ وَالثَّانِي مَحْذُوفٌ
 وَالْمَعْنَى أَخْبِرُونِي أَلِهَةً الْأَصْنَامِ قَدْرَةٌ غَلِي شَيْءٌ مَتَى
 فَتَعْبُدُونَهَا دُونَ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى مَا تَقْدِرُونَ ذَكَرَهُ وَلَمَّا
 زَعَمُوا أَيْضًا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ مَعَ كِرَاهَتِهِمُ الْبَنَاتِ
 نَزَلَ (أَلَيْسَ الذِّكْرُ وَكُلُّ الْأُنثَى تِلْكَ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)

جَاثِرَةٌ مِنْ صَازِهِ يَضْبِيزُهُ إِذَا ظَلَمَهُ وَجَارَ عَلَيْهِ (إِنْ هِيَ)
 أَى مَا الْمَذْكُورَاتِ (إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا) أَى سَمَّيْتُمْ بِهَا
 (أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ) أَضْنَامًا تَعْبُدُونَهَا (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا)
 أَى بَعَادَتَهَا (مِنْ سُلْطَانٍ) حِجَّةٌ وَبُرْهَانٌ (إِنْ) مَا
 (يَتَّبِعُونَ) فِى عِبَادَتِهَا (إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ)
 مِمَّا زِينُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنْهَا تَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى (وَلَقَدْ
 جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى) عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ فَلَمْ يَرْجِعُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِمْ (أُمَّ لِلْإِنْسَانِ)
 أَى لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ (مَا تَمَنَّى) أَنْ الْإِضْنَامَ تَشْفَعُ لَهُمْ
 لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ (فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى) أَى الدُّنْيَا فَلَا
 يَقَعُ فِيهِمَا إِلَّا مَا يَرِيدُهُ تَعَالَى (وَكُمْ مِنْ مَلَائِكَةٍ) أَى وَكثيرٍ مِنْ
 الْمَلَائِكَةِ (فِى السَّمَوَاتِ) وَمَا أكرمهم عِنْدَ اللَّهِ (لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ
 شَيْئًا إِلَّا مِنَ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ) لَهُمْ فِيهَا (لِمَنْ يَشَاءُ) مِنْ
 عِبَادِهِ (وَيَرْضَى) عَنْهُ لِقَوْلِهِ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى
 وَمَعْلُومٌ أَنَّهَا لَا تَوْجِدُ مِنْهُمْ إِلَّا بَعْدَ الْإِذْنِ فِيهَا مَنْ ذَا الَّذِي
 تَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْتَوْفُونَ
 الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى) حَيْثُ قَالُوا هُمْ بَنَاتُ اللَّهِ (وَمَا
 لَهُمْ بِهِ) بِهَذَا الْقَوْلِ (مِنْ عِلْمٍ إِنْ) مَا (يَتَّبِعُونَ) فِيهِ
 (إِلَّا الظَّنَّ) الَّذِي تَخْتَلِوهُ (وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ
 شَيْئًا) أَى عَنِ الْعِلْمِ فِيهَا الْمَطْلُوبُ فِيهِ الْعِلْمُ (فَأَعْرِضْ عَنْ
 تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا) أَى الْقُرْآنِ (وَلَمْ يُرْزَأْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)
 وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْحَمْدِ (ذَلِكَ) أَى طَلَبَ الدُّنْيَا (مَبْلَغُهُمْ
 مِنَ الْعِلْمِ) أَى نَهَايَةَ عِلْمِهِمْ أَنْ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
 (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ
 أَهْتَدَى) أَى عَالِمٌ بِهِمَا فَيَجَازِيهِمَا (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ)

وَمَا فِي الْأَرْضِ) أَي هُوَ مَا لَكَ لَدُنْكَ وَمِنْهُ الضَّالُّ وَالْمُهْتَدِي
 يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْتَدِي مَنْ يَشَاءُ (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا
 عَمِلُوا) مِنَ الشَّرْكِ أَوْ غَيْرِهِ (وَلِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا) بِالْتَّوْحِيدِ
 وَغَيْرِهِ مِنَ الطَّاعَاتِ (بِالْحُسْنَى) أَي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الْمُحْسِنِينَ
 بِقَوْلِهِ (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّعَمَ)
 هُوَ صَغَارُ الذَّنُوبِ كَالنَّظَرَةِ وَالْقَبْلَةَ وَاللَّمْسَةَ فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ
 مُنْقَطِعٌ وَالْمَعْنَى لَكِنَّ اللَّعْمَ تَغْفِرُ بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ (إِنَّ
 رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ) بِذَلِكَ وَبِقَبُولِ التَّوْبَةِ وَنَزَلَ فِيهِمْ
 كَانَ يَقُولُ صَلَاتِنَا صِيَامِنَا عَجَبًا (هُوَ أَعْلَمُ) أَي عَالِمٌ (بِكُمْ)
 إِذَا أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ) أَي خَلَقَ أَبَاكُمْ أَدَمَ مِنَ التُّرَابِ
 (وَإِذَا أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ) جَمْعُ جَبِينٍ (فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ) فَلَا تَرْتَكُوا
 أَنْفُسَكُمْ) لَا تَمْدَحُوا أَي عَلَى سَبِيلِ الْأَعْجَابِ أَمَا عَلَى سَبِيلِ
 الْأَعْتِرَافِ بِالنِّعَةِ فَحَسَنٌ (هُوَ أَعْلَمُ) أَي عَالِمٌ (بِمَنْ أَنْتَقَى أَفْرَأَيْتَ
 الَّذِي تَوَلَّى) عَنِ الْإِيمَانِ أَي ارْتَدَّ لَمَّا عْتَرَبَهُ وَقَالَ إِنِّي خَشِيتُ
 عِقَابَ اللَّهِ فَضَمِنَ لَهُ الْمَعْتَرِلَهُ أَنْ يَجْمَلَ عَنْهُ عَذَابُ اللَّهِ أَنْ
 رَجَعَ إِلَى شُرْكَهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ مَالِهِ كَذَا فَرَجَعَ (وَأَعْطَى قَلِيلًا)
 مِنَ الْمَالِ الْمَسْمُومِ (وَأَكْذَى) مَنَعَ الْبَاقِي مَا خُوِزَ مِنَ الْكُدْيَةِ
 أَرْضٌ صَلْبَةٌ كَالصَّخْرَةِ تَمْنَعُ حَافِرَ الْبُئْرِ إِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا مِنْ
 الْخَفْرِ (أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يُرَى) يَعْلَمُ مِنْ جَمَلَتِهِ أَنْ
 غَيْرِهِ يَتَحَمَّلُ عَنْهُ عَذَابَ الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ هُوَ الْوَلِيدُ مِنَ الْمَجِيرَةِ أَوْ
 غَيْرِهِ وَجَمَلَةٌ أَعِنْدَهُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِرَأْيْتِ بِمَعْنَى أَخْبِرْنِي
 (أَمْ) نَبَلٌ (لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى) أَسْفَارِ التَّوْرَةِ أَوْ صُحُفِ
 قَبْلُهَا (وَأَوْ) صُحُفِ (إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) تَمَّ مَا أَمْرُهُ بِخَوْزِ
 ابْتِلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ وَبَيَّانَ مَا (أَنْ لَا تَزُرُّ
 وَارِزَةَ وَوَزَرَ أُخْرَى) الْخَوْزُ أَنْ مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَي ابْنَةُ

لَا تَحْمِلُ نَفْسٌ ذَنْبَ غَيْرِهَا (وَأَنْ) أَيِ اِنَّه (لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا
 مَا سَعَى) مِنْ خَيْرٍ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَعَى غَيْرِهِ الْخَيْرُ شَيْئًا (وَأَنْ سَعَيْهِ
 سَوْفَ يُرَى) أَيِ يَبْصُرُ فِي الْآخِرَةِ (لَكُمْ يُجْزَاةُ الْجَزَاءِ الْآوْفَى)
 الْإِكْمَلُ يُقَالُ جَزَيْتَهُ سَعِيهِ وَبَسَعِيهِ (وَأَنْ) بِالْفَتْحِ عَطْفًا
 وَقَرَأَ بِالْكَسْرِ اسْتِنْفَاؤًا وَكَذَلِكَ مَا بَعْدَهَا فَلَا يَكُونُ مَضْمُونًا
 الْجَمَلُ فِي الضَّمْفِ عَلَى الثَّانِي (إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى) الْمَرْجِعُ وَالْمَصِيرُ
 بَعْدَ الْمَوْتِ فَيَجَازِيهِمْ (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ) مَنْ شَاءَ أَفْرَحَهُ
 (وَأَنْبَكَى) مَنْ شَاءَ أَحْزَنَهُ (وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ) فِي الدُّنْيَا (وَأَحْيَى)
 لِلْبَعْثِ (وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ) الصَّنْفَيْنِ (الذَّكَرَ وَالْأُنثَى
 مِنْ نُطْفَةٍ) مَتَى (إِذَا أَمْنَى) نَصَبَ فِي الرَّحْمِ (وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ)
 بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ (الْآخِرَى) الْخَلْقَةُ الْآخِرَى لِلْبَعْثِ بَعْدَ الْخَلْقَةِ
 الْأُولَى (وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى) النَّاسَ بِالْكَفَايَةِ بِالْأَمْوَالِ (وَأَقْنَى)
 أَعْطَى الْمَالَ الْمَتَّخِذَ قَنِيَةً (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى) هُوَ كَوْكَبٌ
 خَلْفَ الْجُوزَاءِ كَانَتْ تَعْبُدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا
 الْأُولَى) وَفِي قِرَاءَةِ بَادِ غَامِ التَّنْوِينِ فِي الْأَمْرِ وَضَمُّهَا بِالْأَهْزِ
 هِيَ قَوْمُ هُودٍ وَالْآخِرَى قَوْمُ صَالِحٍ (وَمُؤَدَّ) بِالضَّرْفِ اسْمٌ
 لِللَّابِ وَبِالضَّرْفِ لِلْقَبِيلَةِ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى عَادَ (فَمَا أَبْقَى)
 مِنْهُمْ أَحَدًا (وَقَوْمٌ نَوْحٌ مِنْ قَبْلُ) أَيِ قَبْلَ عَادَ وَمُؤَدَّ هَلَكْنَا
 (إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَمَنِي) مِنْ عَادَ وَمُؤَدَّ لَطُولُ لَبِثِ
 نُوحٍ فِيهِمْ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ الْآخِسِينَ عَامًا وَمَعَ
 عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ بِهِ يُؤَذُّونَهُ وَيَضْرِبُونَهُ (وَالْمُؤْتَفِكَةَ) وَهِيَ
 قَرَى قَوْمِ لُوطَ (أَهْوَى) أَسْقَطَهَا بَعْدَ رَفْعِهَا إِلَى السَّمَاءِ
 مَقْلُوبَةً إِلَى الْأَرْضِ بِأَمْرِ جِبْرِئِيلَ بِذَلِكَ (فَعَسَاهَا) مِنَ الْجَمَادِ
 بَعْدَ ذَلِكَ (مَا عَشَى) أَهْمُ تَهْوِيلًا وَفِي هُودٍ فَيَجْعَلُنَا عَالِيَهَا
 سَاءَ فَلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا جَمَادًا مِنْ سَجِيلٍ (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ)

أَنْعَمَ الذَّالَّةَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَقَدَرَتَهُ (تَتَمَارَى) تَتَشَكَّكُ
 آيَتَهَا الْإِنْسَانَ أَوْ تَكْذِبَ (هَذَا) مُحَمَّدٌ (نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَى)
 مِنْ جِنْسِهِمْ أَيْ رَسُولٌ كَالرَّسُولِ قَبْلَهُ أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلُوا
 إِلَى أَقْوَامِهِمْ (أَرْفَتِ الْأَرْفَةَ) قَرِبَتْ الْقِيَامَةُ (لَيْسَ لَهَا مِنْ
 دُونِ اللَّهِ) نَفْسٌ (كَاشِفَةٌ) أَيْ لَا يَكْشِفُهَا وَيُظْهِرُهَا إِلَّا هُوَ
 كَقَوْلِهِ لَا يَجْلِيهَا لَوْفَتُهَا إِلَّا هُوَ (أَفِيْنْ هَذَا الْحَدِيثِ) أَيْ الْقُرْآنِ
 (تَعْجَبُونَ) تَكْذِبًا (وَتَضْحَكُونَ) اسْتَهْزَاءً (وَلَا تَتَّبِعُونَ)
 لِسْمَاعَ وَعِدَّهُ وَوَعْدَكَ (وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) لَاهُونَ غَافِلُونَ عَمَّا
 يَطْلُبُ مِنْكُمْ (فَأَسْجُدُوا لِلَّهِ) الَّذِي خَلَقَكُمْ (وَاعْبُدُوا) وَلَا
 تَسْجُدُوا لِلصَّنَائِمِ وَلَا تَعْبُدُوا وَهَذَا *

سُورَةُ الْقَمَرِ مَكِّيَّةٌ الْإِسْبَاهِزْمِ الْجَمْعُ الْآيَةُ وَهِيَ خَمْسٌ وَحَمْسُونَ آيَةً
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ) قَرِبَتِ الْقِيَامَةُ
 (وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ) انْفَلَقَ فَلَاقَتَيْنِ عَلَى أَبِي قَبَيْسٍ وَفَيْتَقَانَ
 آيَةٌ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سَأَلَهَا فَقَالَ اشْهَدْ وَأَرْوَاهُ
 الشَّيْخَانِ (وَإِنْ يَرَوْا) أَيْ كَفَارِ قَرَيْشٍ (آيَةً) مَعْجَزَةٌ لَهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا) هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمَرٌّ قَوِي
 مِنَ الْمِرَّةِ الْقُوَّةِ أَوْ دَائِمٍ (وَكَذَّبُوا) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (وَأَتَّبَعُوا هَوَاءَهُمْ) فِي الْبَاطِلِ (وَكُلُّ أُنثَى) مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ
 (مُسْتَقَرٌّ) بِأَهْلِهِ فِي الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ)
 أَخْبَارٌ هَلَاكَ الْأُمَّةِ الْمَكْذِبَةِ رَسَلَهُمْ (بِمَافِيهِ مِرْدَجَرٌ) لَهُمْ
 اسْمٌ مُصْدَرٌ أَوْ اسْمٌ مَكَانٌ وَالذَّالُّ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ
 وَازْجَرْتَهُ وَزَجَرْتَهُ نَهَيْتَهُ بِغَلْظَةٍ وَمَا مَوْضُوعُهُ أَوْ
 مَوْضُوعُهُ (حِكْمَةٌ) خَيْرٌ مَبْدَأٌ مَعْدُوفٌ أَوْ بَدَلٌ مِنْ مَا أُرِدَ
 مِنْ مِرْدَجَرٍ (بِالْغَةِ) تَامَّةٌ (فَمَا تَعْنِي) تَنْفَعُ فِيهِمْ (النَّذِيرُ)
 جَمْعُ نَذِيرٍ بِمَعْنَى مَنْذَرٍ أَيْ الْأُمُورِ الْمُنْذَرَةِ لَهُمْ وَمَا لِلنَّبِيِّ أَوْ

للاستفهام الانكارى وهى على الثانى مفعول مقدم (فَقَوْلَ
 عَنْهُمْ) هوقائده ما قبله وتم به الكلام (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ)
 هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد (الى شئ نكير)
 بضم الكاف وسكونها اى منكر تنكره النفوس لشدة تبه وهو
 الحساب (خاشعًا) ذليلا وفى قرآءة خشعًا بضم الخاء وفتح
 الشين مُشددة (أَبْصَارُهُمْ) حال من فاعل (يَخْرُجُونَ)
 اى الناس (مِنَ الْأَجْدَاثِ) القبور اكانهم جراد مُنْتَشِرًا لا يدرون
 أين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون
 وكذا قوله (مُهْطِعِينَ) اى مسرعين ما بين اعناقهم (الى
 الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ) منهم (هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ) اى صعب
 على الكافرين كما فى المدثر يوم عسير على الكافرين (كَذَّبَتْ
 قَبْلَهُمْ) قبل قريش (قَوْمُ نُوحٍ) تأنيث الفعل لمعنى
 قوم (فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا) نوحا (وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ)
 اى انتهره بالسب وغيره (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِ) بالفتح اى بأنى
 (مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ فَعَفَّخْنَا) بالتخفيف والتشديد (أَبْوَابَ
 السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ) منصبت انصبابا شديدا (وَفَجَّرْنَا
 الْأَرْضَ عُيُونًا) تنبع (فَالْتَقَى الْمَاءُ) ماء السماء (على أمير)
 حال (فَدَقِدْرٍ) فضى به فى الازل وهو هلاكهم عرفا وحملنا
 اى نوحا (على) سفينة (ذَاتِ الْوَاحِ وَرَسِيرٍ) وهو ما يدر
 به الالواح من المسامير وغيرها واحدها رسار ككتاب
 (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا) بمراى منا اى محفوظة (أَجْرًا) منصوب
 بفعل مقدر اى اغرقوا انتصارا (الْمَن كَانَ كُفِرًا) وهو
 نوح صلى الله عليه وسلم وقري كفرنبا للفاعل اى اغرقوا
 عقبا بالهم (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا) ابقينا هذه الفعلة (آيَةً)
 لمن يعنبر بها اى شاع خبرها واستمر (فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ)

معتبر ومتعظ بها وأضله مذ تكرر أبدلت التاء بالهمزة
 وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذري أي
 انذاري استغفها وتقدير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن
 الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه
 تعالى بالملكذ بين لنوح موقعه (وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ
 سَهْلًا لِّمَنْ أَحْفَظُهُ وَهَيَّا نَاهُ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) متعظ به
 وحافظ له والاستغفها بمعنى الامر أي احفظوه واتعظوا به
 وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره (كَذَّبَتْ عَادٌ)
 نبيهم هوذا فعذبوا (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي) أي انذاري
 لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه وقد بينه بقوله
 (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا) أي شديدة الصوت
 (فِي يَوْمٍ نَحِيسٍ) شؤم (مُسْتَهِيرٍ) دأثم الشؤم أي قوته
 وكان يوم الأربعاء آخر الشهر (تَنزِعِ النَّاسَ) تقلعهم
 من حفرة الارض المندسين فيها وتضرعهم على رؤسهم فتدق
 رقابهم فتبين الرأس عن الجسد (كَأَنَّهُمْ) وحالهم ما ذكر
 (أَعْمَارًا) أصول (مَنْخَلٍ مُنْقَعِيرٍ) منقلع ساقط على الارض
 وشبهها بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة منخل
 حاوية مراعاة للفواصل (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي) وَلَقَدْ
 يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذْرِ
 جمع نذير بمعنى مندور أي بالامور التي انذروهم بها نبيهم
 صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه (فَقَالُوا أَبَشْرًا) منصوب
 على الاستغال (مِثًا وَاجِدًا) صفتان لبشرًا (نَتَّبِعُهُ) مفسر
 للفعل الناصب له والاستغفها بمعنى النفي المعنى كيف
 نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك أي
 لا نتبعه (إِنَّا إِذَا) أي ان اتبعناه (لَقِيَ ضَلَالِي) ذهب عن الضوب

(وَسُعِيرٍ) جنون (أَلْقَى) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
 وادخال ألف بينهما على الوجهين وتركه (الذِّكْرُ) الوحى
 (عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا) أى لم يوح اليه (بَلْ هُوَ كَذَّابٌ) فى قوله انه
 اوحى اليه ما ذكر (أَشْرُ) متكبر بطرقا ل تعالى (سَيَعْلَمُونَ
 عَذَابًا) فى الآخرة (مِنَ الْكُذَّابِ الْأَشْرِ) وهوهم بأن يعذبوا
 على تكذيبهم نبيهم صالحا (إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ) مخرجوها
 من الهضبة الصخرة كما سألو (فِئْتَنَةً) محنة (لَهُمْ) لختبرهم
 (فَارْتَعِبْتُمْ) يا صالح أى انتظروا ما هم صانعون وما يصنع بهم
 (وَاصْطَبِرْ) الطاء بدل من تاء الافتعال أى اصبر على أذاهم
 (وَبَنَيْتُمْ) أن الماء قسمة (مَقْسُومٍ) بينهم (وَبَيْنَ النَّاقَةِ
 فِيَوْمٍ لَهُمْ وَيَوْمَ لَهَا) كل شرب (نصيب من الماء) (مُحْتَضِرٌ)
 يحضره القوم يومهم والناقاة يومها فتمادوا على ذلك
 ثم ملكوه فهتوا بقتل الناقاة (فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ) قدار
 ليقتلها (فَتَعَاطَى) تناول السيف (فَعَقَرَ) به الناقاة أى
 قتلها موافقة لهم (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي) أى انذارى
 لهم بالعذاب قبل نزوله أى وقع موقعه وبينته بقوله
 (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ)
 هو الذى يجعل لغنه حظيرة من يابس الشجر والشوك
 يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك
 فداسته هو الهشيم (وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ
 مُدْكِرٍ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذْرِ) أى بالامور المندرة لهم
 على لسانه (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا) ريحا ترميهم بالحصيا
 وهى صغار الحجارة الواحدة دون ملء الكف فهلكوا (إِلَّا
 آلَ لُوطٍ) وهم ابنتاه معه (نَجَّيْنَاهُمْ بِسَجْرِ) من الاسحار
 أى وقت الصبح من يوم غير معين ولو أريد من يوم معين

لمنع التصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان
يستعمل في المعرفة بأل وهل ارسل الحاصب على آل لوط
أولا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى
الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تسميا (بِعَمَّة) مصدر
أى انعاما (من عندنا كذلك) أى مثل ذلك الجزاء (بجزى
من شكر) انعمنا وهو مؤمن أو من آمن بالله ورسوله
وأطاعهم (ولقد أنذرهم) خوفهم لوط (بظننا)
أخذتنا آياتهم بالعذاب (فتماروا) تجادلوا وكذبوا (بالنذر)
بانذاره (ولقد راودوه عن ضيفه) أى أن يخلى بينهم
وبين القوم الذى أتوه فى صورة الاضياف ليغيبوا بهم
وكانوا ملائكة (فطمسنا أعينهم) عميناها وجعلناها
بلاشق كباقي الوجه بأن صفعها جبريل بجناحه (قد وقوا)
فقلنا لهم ذوقوا (عذابي ونذر) أى انذارى وتخويفى
أى ثمرته وفائدته (ولقد صبحهم بكرة) وقت الصبح
من يوم غير معين (عذاب مستقر) دائم متصل بعذاب
الآخرة (قد وقوا عذابي ونذر) ولقد يسرنا القرآن للذکر
فهل من مذکر ولقد جاء آل فرعون قوم معه (النذر)
الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل (كذبوا
بآياتنا كلها) أى السبع التى اوتياها موسى (فأخذناهم)
بالعذاب (أخذ عزمين) قوى (مقتدر) قادر لا يعجزه
شئ (أكفاركم) يا قريش (خير من أولياكم) المذكورين
من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا (أمر لكم) يا كفار قريش
(براءة) من العذاب (فى الزبر) الكتب والاستفهام فى
الموضعين بمعنى النفى أى ليس الأمر كذلك (أمر يقولون)
أى كفار قريش (نحن جميع) أى جمع (منتصر) على محمد

ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل (سَيُهْزَمُ
 الْجَمْعُ وَيُوَلَوْنَ الدُّبُرَ) فهزموا ابدا وبنصر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عليهم (بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ) بالعذاب (وَالسَّاعَةُ)
 أى عذابها (أَذَى) اعظم بليّة (وَأَمْشَى) أشد حرارة من
 عذاب الدنيا (إِنَّ المَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ) هلاك بالقتل في الدنيا
 (وَسُعِيرٌ) نار مسعرة بالتشد يد أى مهيجة في الآخرة (يَوْمَ
 يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ) أى في الآخرة ويقال لهم
 (ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) أصابه جهنم لكم (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ) منصوب
 بفعل يفستره (خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) بتقدير حال من كل أى مقدر
 وقرئ كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه (وَمَا أَمْرُنَا) لشيء نزل
 وجوده (إِلَّا) امره (وَاجِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ) في السرعة وهى قول
 كن فيوجد إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون
 (وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ) أسبأ حكم في الكفر من الأمم
 الماضية (فَهَلْ مِنْ مُدَكِّيرٍ) استفهام بمعنى الأمر أى اذكروا
 وانعظوا (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ) أى العباد مكتوب (في الزُّبُرِ)
 كتب الحفظه (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ) من الذنوب أو العمل
 (مُسْتَطَرٌّ) مكتوب في اللوح المحفوظ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ)
 بساتين (وَنَهْرٍ) ار يد به الجنس وقرئ بضم النون والماء
 جمعاً كأسد وأسد المعنى أنهم يشربون من أنهارها الماء واللبن
 والعسل والخمر (فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ) مجلس حق لا لغوفيه ولا
 تأثيم وار يد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى أنهم في مجالس
 من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا
 فقل إن تسلم من ذلك وأعرّب هذا خبراً ثانياً وبدلاً وهو
 صارق ببدل البعض وغيره (عِنْدَ مَلِيكٍ) مثال مبالغة أى
 عزّيز الملك وأسه (مُقْتَدِرٍ) قادر لا يعجزه شيء وهو الله

تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقدرة من فضله تعالى
سورة الرحمن مكية او الايساله من في السموات والارض
* الآية فمدني وهي ست او ثمان وسبعون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ) من شاء (الْقُرْآنَ
خَلَقَ الْإِنْسَانَ) أي الجنس (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) النطق (الشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ يُحْسَبَانِ) بحر يان (وَالنَّجْمُ) ما لا ساق له من النبات
(وَالشَّجَرُ) ما له ساق (يَسْجُدَانِ) يخضعان بما يزار منهما
(وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) أثبت العدل (أَنْ لَا تَطْغَوْا
أَي لَأَجَلٍ أَنْ لَا تَجُورُوا) (فِي الْمِيزَانِ) ما يوزن به (وَأَقِيمُوا
الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ) بالعدل (وَلَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ) تنقصوا
الموزون (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا) أثبتها (لِلْإِنْسَانِ) للخلق الإنس
والبجن وغيرهم (فِيهَا فَآكِهَةٌ وَالتَّخْلُ) المعهود (ذَاتُ الْأَكَامِ)
أوعية طلعتها (وَالْحَبُّ) كالحنطة والشعير (ذُو الْعَصْفِ)
التي (وَالرَّيْحَانُ) الورد أو المشوم (فَبِأَيِّ آلَاءِ نِعْمِ
رَبِّكُمَا) أيها الإنس والبجن (تَكْذِبَانِ) ذكرت إحدى وثلاثين
مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال
قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى
ختمها ثم قال مالي أراكم سُكُونًا لِلْبُجْنِ كَانُوا أَحْسَنَ مِنْكُمْ رَدًّا
مَا قُرَأَتْ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ مَرَّةٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ
الآ قالوا ولا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد (خَلَقَ
الْإِنْسَانَ) آدم (مِنْ صَلْصَالٍ) طين يابس يسمع له صلصلة
أى صوت اذ انقر (كَالْفَخَّارِ) وهو ما يطبخ من الطين (وَخَلَقَ
الْجِبَاتِ) أبا البجن وهو ابليس (مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) هو طهبها
المخالص من الدخان (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ)
مشرق الشتاء ومشرق الصيف (وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) كذلك

(فِي آيِ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ مَرَجٍ) أُرْسِلَ (الْبَحْرَيْنِ) الْعَذْبُ
 وَالْمِلْحُ (يَلْتَقِيَانِ) فِي رَأْيِ الْعَيْنِ (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ) حَاجِزٌ مِنْ
 قُدْرَةِ تَعَالَى (الْأَيْبَغِيَانِ) لَا يَبْغِي وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَى الْآخَرِ فَيَحْتَلِطُ
 بِهِ (فِي آيِ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ يُخْرِجُ) بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ
 (مِنْهُمَا) مِنْ مَجْمُوعِهِمَا الضَّادِ قِ بَا حِدَهُمَا وَهُوَ الْمِلْحُ (الْوَلْوُلُ
 وَالْمَرْجَانُ) خَرَزٌ أَحْمَرٌ أَوْ صَفَارٌ الْوَلْوُلُ (فِي آيِ الْآءِ رَبِّكُمْ
 تَكْذِبَانِ وَهُوَ الْجَوَارِ) السَّفِينُ (الْمُنْشَأَتِ) الْمَحْدَثَاتِ (فِي الْبَحْرِ
 كَالْأَغْلَامِ) كَالجِبَالِ عِظْمًا وَارْتِفَاعًا (فِي آيِ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ
 كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا) أَيْ الْأَرْضِ مِنَ الْحَيَوَانِ (فَإِنْ) هَالِكٌ وَعَبْرٌ
 مِنْ تَغْلِيْبِ الْعُقْلَاءِ (وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ) ذَاتَهُ (ذُو الْجَلَالِ)
 الْعِظْمَةُ (وَالْأَكْرَامِ) لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ (فِي آيِ الْآءِ
 رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَيْ يَنْطِقُ
 أَوْ حَالٌ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالرِّزْقِ
 وَالْمَعْفَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (كُلُّ يَوْمٍ) وَقْتُ (هُوَ فِي شَأْنِ) أَمْرٍ يَظْهَرُ
 عَلَى وَفْقِ مَا قَدَّرَهُ فِي الْأَزْلِ مِنْ أَحْيَاءٍ وَأَمَاتَةٍ وَأَعْرَازٍ وَآذِلَالٍ
 وَاعْتِنَاءٍ وَاعْدَامٍ وَاجَابَةِ دَاعٍ وَاعْطَاءِ سَائِلٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ (فِي آيِ
 الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ سَتَفْرُغُ لَكُمْ) سَتَقْصِدُ لِحْسَابِكُمْ (آيَةُ
 الثَّقَلَيْنِ) الْإِنْسِ وَالْحِجْرِ (فِي آيِ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ يَا مَعْشَرَ
 الْحِجْرِ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا) تَخْرُجُوا (مِنْ أَقْطَابِ)
 نَوَاحِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا) أَمْرٌ تَعْبِيرٌ (لِاتَّفُذُونَ
 الْإِسْلَاطَانَ) بِقُوَّةٍ وَلَا قُوَّةَ لَكُمْ عَلَى ذَلِكَ (فِي آيِ الْآءِ
 رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ شَوْظٌ مِنْ نَارٍ) هُوَ لَهَا
 الْخَالِصُ مِنَ الدِّخَانِ أَوْ مَعَهُ (وَأَنْحَاسٌ) أَيْ دِخَانٌ لِأَلْهَبٍ
 فِيهِ (فَلَا تَنْتَصِرَانِ) تَمْتَنِعَانِ مِنْ ذَلِكَ بَلْ يَسُوقُكُمْ إِلَى
 الْمَحْشَرِ (فِي آيِ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ فَإِذَا أَنْشَقَتِ السَّمَاءُ) *

انفرجت ابواب النزول الملائكة (فكانت وزدة) أي مثلها
 محمزة (كالدهان) كالاريم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا
 فما أعظم الهول (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيؤمئذ لا يسأل عن
 ذنبيه إنس ولا جان) عن ذنبه ويسألون في وقت آخر فوربك
 لنسألنهم أجمعين والجان هنا وفيما سياتي بمعنى الجنى والانس
 فيما بمعنى الانسى (فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المؤمنون
 بآياتهم) أي سواد الوجوه وزرقة العيون (فيؤخذ بالتواصي
 والآقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان) أي تضم ناصية كل منهم
 الى قدميه من خلف أو قد امر ويثلقى في النار ويقال لهم
 (هذه جهنم التي يكذب بها المؤمن يطوفون) يسعون
 (بينها وبين حميم) ماء حار (آين) شديد الحرارة يسقونه اذا
 استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض (فبأي آلاء
 ربكما تكذبان ولئن خاف) أي لكل منهم أو لمجموعهم (مقام
 ربه) قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته (جنات فبأي
 آلاء ربكما تكذبان ذواتنا) تشية ذوات على الاصل ولا مهابا
 ياء (أفنائنا) أغصان جمع فن كطلل (فبأي آلاء ربكما
 تكذبان فيها عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان
 فيها من كل فاكهة) في الدنيا أو كل ما يتفكه به (زواجاب)
 نوعان رطب ويابس والمر منهما في الدنيا كما منظر طلو (فبأي
 آلاء ربكما تكذبان متكبين) حال عامله محذوف أي يتعمون
 (على فرش بطائنها من استبرق) ما غلظ من الديباغ وخشن
 والظهاثر من السندس (وجنات الجنات) ثمها (دائبا)
 قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع (فبأي آلاء ربكما
 تكذبان فيهن) في الجنات وما اشتملنا عليه من الغلالى
 والمقصود (فأصرا الطرف) العين على ازواجهن المتكبين

من الانس والجن (لَمْ يَطِئْتُمْ) يفتضهن وهن من الحور
 أو من نساء الدنيا المنشآت (انْسُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ
 آلَاءِ رَبِّكَ تُكْفَرُونَ) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ) صفاء (وَالْمَرْجَانُ) أى
 اللؤلؤ بياضا (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكْفَرُونَ هَلْ) ما جزاء الإحسان
 بالطاعة (إِلَّا الْإِحْسَانُ) بالنعيم (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكْفَرُونَ) بَانَ
 وَمِنْ دُونِهِمَا) أى الجنتين المذكورتين (جَنَّتَانِ) أيضا
 لمن خاف مقام ربه (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكْفَرُونَ) بَانَ مُدْهَمَّتَانِ
 سوراوان من شدت خضرتهما (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكْفَرُونَ) بَانَ
 فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ) فوارتان بالماء لا ينقطعان
 (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكْفَرُونَ) بَانَ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ
 هامنها وقيل من غيرها (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكْفَرُونَ) فِيهِنَّ
 أَيْ الْجَنَّتَيْنِ وَمَا فِيهِمَا (خَيْرَاتٌ) أخلاقا (حِسَانٌ) وجوها
 (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكْفَرُونَ) بَانَ حُورٌ) شديداً سوارالعيون
 وبياضها (مَقْصُورَاتٌ) مستورات (فِي الْحِيَامِ) من دَر
 مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالحدود (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ
 تُكْفَرُونَ) بَانَ لَمْ يَطِئْتُمْ) قَبْلَهُمْ) قبل ازواجهن (وَلَا
 جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكْفَرُونَ) بَانَ مُتَكَبِّرِينَ) أى ازواجهن
 واعرابه كما تقدم (عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ) جمع رفرفة أى بسط
 أو وسائد (وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ) جمع عبقرية أى طنائف
 (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُكْفَرُونَ) بَانَ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ
 وَالْإِكْرَامِ) تقدم ولفظ اسم زائد *

سورة الواقعة مكية الآ فبهذا الحديث الآية وثلة
 من الاولين الآية وهى ست اوسبع اوتسع وتسعون آية
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) قامت
 القيامة (لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ) نفس تكذب بان تنفيها كما نفىها

في الدنيا (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) أي مظهره محفض أقوام بدخولهم
 النار ولرفيع آخرين بدخولهم الجنة (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا)
 حركت حركة شديدة (وَبُشَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا) فتنت (فَكَانَتْ
 هَبَاءً) غباراً (مُتَبَثًّا) منتشراً وإذا الثانية بدل من الأولى
 (وَكُنْتُمْ) في القيامة (أَزْوَاجًا) أضفاً (ثَلَاثَةٌ فَأَصْحَابُ
 الْمَيْمَنَةِ) وهم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم مبتدأ خبره (مَا
 أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) تعظيم لشأنهم بدخولهم الجنة (وَأَصْحَابُ
 الْمَشْأَمَةِ) أي الشمال بأن يؤتى كل منهم كتابه بشماله (مَا أَصْحَابُ
 الْمَشْأَمَةِ) تحقير لشأنهم بدخولهم النار (وَالسَّابِقُونَ)
 إلى الخبر وهم الأنبياء مبتدأ (السَّابِقُونَ) تأكيد لتعظيم شأنهم
 والخبر (أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) في جنات النعيم ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ
 مبتدأ أي جماعة من الأمم الماضية (وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ)
 من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الأمم
 الماضية وهذه الأمة والخبر (عَلَى سُورٍ مَوْضُوعَةٍ) منسوجة
 بقضبان الذهب والجواهر (مُتَّكِبِينَ عَلَيْهَا مُتَّقَابِلِينَ)
 حالاً لأن من الضمير في الخبر (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ) للخدمة
 (وَالَّذِينَ يُخَلِّدُونَ) على شكل الأولاد لا يهرمون (بِأَكْوَابٍ)
 أقداح لا عرى لها (وَأَبَارِيقٍ) لها عرى وخرطوم (وَوَكَايِسٍ)
 أناء شرب الخمر (مِنْ مَبْعُوعِينَ) أي خمر جارية من منبع لا ينقطع
 أبداً (الْأَيْصِدْعُونَ عَنْهَا وَلَا يُتْرَفُونَ) بفتح الزاي وكسرهما
 من نرف الشارب وأنرف أي لا يحصل لهم منها صداع
 ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا (وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ)
 و مِمْ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (و) لهم للاستمتاع (حُورٌ) نساء
 شديداً سواد العيون وبياضها (عِينٌ) ضمائم العيون
 كسرت عينه بدل ضمها المجانسة الياء ومفرده عيناء كجرباء

وَفِي قِرَاءَةِ بَجَرَ حَوْر عَيْنٍ (كَأَمْثَالِ اللَّوْلُوِّ الْمَكْتُونِ) الْمَصُونِ
 (بَجْرَاءً) مَفْعُولٌ لَهُ أَوْ مُصَدَّرٌ وَالْعَامِلُ مَقْدَرٌ أَيْ جَعَلْنَا لَهُمْ
 مَا ذَكَرَ الْجَزَاءُ أَوْ جَزَيْنَاهُمْ (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا)
 فِي الْجَنَّةِ (الْعَوَا) فَاحْشَا مِنْ الْكَلَامِ (وَلَا تَأْتِيهَا) مَا يَوْنُهُ
 (الْأَى) لَكِنْ (قِيلاً) قَوْلًا (سَلَامًا سَلَامًا) بَدَلٌ مِنْ قِيَلٍ فَانْهَمُ
 يَسْمَعُونَهُ (وَاصْحَابُ الْيَمِينِ مَا اصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ) شَجَرِ
 النَّبِقِ (مَخْضُورٍ) لِأَشْوَكٍ فِيهِ (وَظِلٌّ) شَجَرِ الْمَوْزِ (مَنْضُورٍ)
 بِأَنْحَلٍ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ (وَظِلٌّ مَمْدُورٍ) رَأَيْتُمْ (وَمَاءٌ
 مَسْكُوبٍ) بَاطِرًا أَيْ (وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٍ) فِي زَمَنِ
 (وَلَا تَمْنُوعَةٍ) بِشَيْءٍ (وَفَرَشٌ مَرْفُوعَةٍ) عَلَى الشَّرْرِ (رَأَيْتُمْ
 أَنْشَأْنَا هُنَّ أَنْشَاءً) أَيْ الْحَوْرَ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ وَلَا دَةَ (فَجَعَلْنَا
 أَبْكَارًا) عَذَارَى كَمَا أَنْهَتْ أَرْوَاحُهُنَّ وَجَدَّوهُنَّ عَذَارَى
 وَلَا وَجَعَ (عَرَبِيًّا) بِيَضْمِ الرَّاءِ وَسُكُونِهَا جَمْعُ عَرُوبٍ وَهِيَ
 الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا عَشْقَالَهُ (أَثْرَابًا) جَمْعُ تَرَبٍ أَيْ مُسْتَوِيًا
 فِي السَّنِّ (لِاصْحَابِ الْيَمِينِ) صَلَاةٌ أَنْشَأْنَا هُنَّ أَوْ جَعَلْنَا هُنَّ
 وَهَمُّ (ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) وَاصْحَابُ الشِّمَالِ
 مَا اصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ رِيحٌ حَارَّةٌ مِنَ النَّارِ تَنْفُذُ فِي الْمَاءِ
 (وَحَمِيمٍ) مَاءٌ شَدِيدُ الْحَرَارَةِ (وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ) رِخَابٌ
 شَدِيدُ السُّوَارِ (لَا بَارِدٍ) كَغَيْرِهِ مِنَ الظَّلَالِ (وَلَا كَرِيمٍ)
 حَسَنُ الْمَنْظَرِ (إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ) فِي الدُّنْيَا (مُتْرَفِينَ)
 مُنْعَمِينَ لَا يَتَعَبُونَ فِي الطَّاعَةِ (وَكَانُوا يُصْطَرُونَ عَلَى الْحِنْتِ)
 الذَّنْبِ (الْعَظِيمِ) أَيْ الشَّرِكِ (وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيْدَا
 مِتْنَا وَكُنَّا ثَرَابًا وَعِظَامًا أَيْتْنَا كَبَعُوثُونَ) فِي الْهَمَزَتَيْنِ
 فِي الْمَوْضِعَيْنِ التَّحْقِيقِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَارْحَالِ الْفِ
 يَنْبِهَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ (أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ) بِفَيْحِ الْوَاوِ

للعطف وَالْمَهْمَزَةُ لِلاِسْتِفْهَامِ وَهِيَ فِي ذَلِكَ وَفِي مَا قَبْلَهُ
 لِلاِسْتِبْعَارِ وَفِي قِرَاءَةِ بِسْكَوْنِ الْوَاوِ عَطْفًا بَأَوٍ وَالْمِعْطُوفُ
 عَلَيْهِ مَحَلُّانِ وَاسْمُهَا (قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ
 إِلَىٰ مِيقَاتٍ) لَوْ قَت (يَوْمٍ مَّعْلُومٍ) أَي يَوْمِ الْقِيَامَةِ (سَمِعَ
 أَنْكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ لَا تَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ)
 بَيَانٌ لِلشَّجَرِ (فَمَا لِيُتُونَ مِنْهَا) مِنَ الشَّجَرِ (الْبُطُونُ فَشَارِبُونَ
 عَلَيْهِ) أَي الرِّقُومِ الْمَأْكُولِ (مِنَ الْجَمِيمِ فَشَارِبُونَ شَرِبَ)
 بَطَعَ الشَّيْنِ وَضَمَّهَا مَضْدَرٌ (الْهَيْمِ) الْإِبِلُ الْعَطَاشُ جَمْعُ
 هَيْمَانَ الْمَذْكُورِ هَيْبِي لِلاِنْتِثَارِ كَعَطْشَانٌ وَعَطَشِي (هَذَا
 نَزَّلْنَاهُمْ) مَا أَعَدَّ لَهُمْ (يَوْمَ الدِّينِ) يَوْمِ الْقِيَامَةِ (نَحْنُ
 خَلَقْنَاكُمْ) أَوْ جَدْنَاكُمْ مِنْ عَدَمٍ (فَلَوْلَا) هَلَا (تَصَدَّقُونَ)
 بِالْبَعْثِ إِذِ الْقَادِرِ عَلَى الْإِنشَاءِ قَادِرٌ عَلَى الْإِعَادَةِ (أَفَرَأَيْتُمْ
 مَا تُمْنُونَ) تَرِيقُونَ الْمَتَى فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ (أَأَنْتُمْ) بِجَمْعِ
 الْهَمْزَتَيْنِ وَابْدَأَ الْثَانِيَةَ الْفَاوِ تَسْمِيلًا وَادْخَالَ الْفِ
 بَيْنَ الْمَسْهَلَةِ وَالْآخِرَى وَتَرَكَهَ فِي الْمَوَاضِعِ الْآرِبَةِ (تَخْلُقُونَهُ)
 أَي الْمَتَى بِشِرَا (أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ نَحْنُ قَدَرْنَا) بِالشَّدِيدِ
 وَالتَّخْفِيفِ (بَيْنَكُمْ الْمَوْتُ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ) بَعَا جَزِينَ
 (عَلَى) عَنِ (أَنْ نُبَدَّلَ) أَنْ يَجْعَلَ (أَمْثَالَكُمْ) مَكَانَكُمْ (وَنُنشِئَكُمْ
 مَخْلَقًاكُمْ) فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ) عَنِ الصُّورِ كَالْقِرْدَةِ وَالْمَخَارِيزِ
 (وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى) وَفِي قِرَاءَةِ بِسْكَوْنِ الشَّيْنِ
 (فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ) فِيهِ ادْغَامُ اللَّامِ الْثَانِيَةَ فِي الْإِضْلِ فِي الذَّالِ
 (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ) تَتَبَرُونَ الْأَرْضَ وَتَلْقُونَ الْبَيْدَرَ
 فِيهَا (أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ) تَنْبِتُونَهُ (أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ
 لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا) نَبَاتًا يَابَسًا لِحَبِّ فِيهِ (فَطَلَّمْ)
 أَصْلُهُ ظَلَّمْتُ بِكسْرِ اللَّامِ حَذَفَتْ تَخْفِيفًا أَي أَقْتَمْتُمْ نَهَارًا

(تَفَكَّهُونَ) حذفت منه لحدى التاءين فى الاصل تعجبون
 عن ذلك وتقولون (اِنَّا الْمُغْرَمُونَ) نفقة زرعنا (بَلْ نَحْنُ
 مُخْرَجُونَ) ممنوعون رزقنا (اَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ
 اَأَنْتُمْ اَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ) السحاب جمع مزنة (اَمْ نَحْنُ
 الْمُنزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ اَجًّا) ملحا لا يمكن شربه (فَلَوْلَا
 فَهَلَا تَشْكُرُونَ اَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِى تُورُونَ) تخرجون من
 الشجر الاخضر (اَأَنْتُمْ اَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا) كالمرخ والعفار
 والكلخ (اَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً) لئلا تنسى
 (وَمَتَاعًا) بلغة (لِلْمُؤْمِنِ) للمسافرين من اقوى القوم اى
 صاروا بالقوا بالقصر والمد اى القفرو وهو مفازة لانيات
 فيها ولا ماء (فَسِيح) نزه (بِاسْمِ) زائد (رَبِّكَ الْعَظِيمِ) اى الله
 (فَلَا أُقْسِمُ) لا زائدة (بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) بمساقطها لغروبها
 (وَإِنَّهُ) اى القسم بها (لَقَسَّمْ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمِ) اى لو
 كنتم من زوى العلم لعلمت عظم هذا القسم (إِنَّهُ) اى الملقو
 عليكم (لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ) مكتوب (مَكْتُوبٍ) مصون
 وهو المصحف (الْأَيْمَنُ) خبر بمعنى النهى (إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)
 اى الذين طهروا انفسهم من الاحداث (تَنْزِيلٍ) منزل
 (مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) افي هذا الحديث القرآن (اَنْتُمْ مُذْهِبُونَ)
 منها ونون مكذبون (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ) من المطر اى شكره
 (اَأَنْتُمْ تُكذِّبُونَ) بسقيا الله حيث قلم مطرنا بنوء كذا
 (فَلَوْلَا) فهلا (اِذَا بَلَغَتِ) الروح وقت النزع (الْمُخْلَقُونَ)
 وهو مجرى الطعام (وَاَنْتُمْ) يا حاضرى الميت (حِينئذٍ تَنْظُرُونَ)
 اليه (وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْكُمْ) بالعلم (وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ)
 من البصيرة اى لا تعلمون ذلك (فَلَوْلَا) فهلا (اِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ
 مُدِينِينَ) مجزيين بان تبعثوا اى غير مبعوثين (تَرْجِعُونَهَا)

تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم (ان كنتم صادقين)
 فيما زعمتم فلولا الثانية تأكيد للاولى واذا ظرف لترجعون
 المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث
 صادقين في نفيه اى لينتفى عن محلها الموت كالبعث (فاما
 ان كان) الميت (من المتترين فروح) اى فله استراحة (ورجحا)
 رزق حسن (وجنت بعيم) وهل الجواب لاما اولان اولها
 اقوال (واقان كان من اصحاب اليمين فسلام لك) اى له
 السلامة من العذاب (من اصحاب اليمين) من جهة انه منهم
 (واقان كان من المكذبين الضالين فنزل من جحيم وتصلية
 جحيم ان هذا هو حق اليقين) من اضافة الموصوف الى صفته
 (فسبح باسم ربك العظيم) تقدم *

* سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
 اى نزهه كل شئ فاللام مزيدة وجىء بما دون من تغليبها
 للاكثر (وهو العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى صنعه (له)
 ملك السموات والارض يحيى) بالانشاء (وميت) بعده
 (وهو على كل شئ قدير هو الاول) قبل كل شئ بلا بد اية
 (والاخر) بعد كل شئ بلا نهاية (والظاهر) بالادلة عليه
 (والباطن) عن ادراك الحواس (وهو بكل شئ عليهم هو
 الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام) من ايام الدنيا
 اولها الاحد واخرها الجمعة (ثم استوى على العرش)
 الكرسي استواء يليق به (يعلم ما يلقى) يدخل (فى الارض)
 كالمنظر والاموات (وما يخرج منها) كالنبات والمعادن
 (وما ينزل من السماء) كالرحمة والعذاب (وما يخرج)
 يضرع (فيها) كالاعمال الصالحة والسنة (وهو معكم)

بعلمه (أَيُّمَا كُنْتُمْ وَآلَهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرَةً لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) الْمَوْجُودَاتِ جَمِيعُهَا (يُؤَيِّجُ اللَّيْلَ)
 يَدْخُلُهُ (فِي النَّهَارِ) فَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ اللَّيْلَ (وَيُؤَيِّجُ النَّهَارَ فِي
 اللَّيْلِ) فَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ النَّهَارَ (وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)
 بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْمَعْتَقَدَاتِ (آمِنُوا) ذُو مَوَاطِنَ الْإِيمَانِ
 (يَا اللَّهُ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا) فِي سَبِيلِ اللَّهِ (مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ
 فِيهِ) مِنْ مَالٍ مِنْ تَقَدَّمَكُمْ وَسَيَخْلُفُكُمْ فِيهِ مِنْ بَعْدِكُمْ نَزَلَ فِي
 غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ (فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا)
 إِشَارَةً إِلَى عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ)
 خَطَابٌ لِلْكَفَّارِ أَيْ لَا مَانِعَ لَكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ (يَا اللَّهُ وَالرَّسُولُ
 يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ) بِضِمِّ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْحَاءِ
 وَبَفَتْحِهَا وَنَصَبَ مَا بَعْدَهُ (مِيثَاقَكُمْ) عَلَيْهِ أَيْ أَخَذَهُ اللَّهُ فِي
 عَالِمِ الذَّرْحِينَ أَشْهَدُ هُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَالْوَابِلِيُّ
 (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أَيْ مَرِيدِينَ الْإِيمَانَ بِهِ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ (هُوَ
 الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) آيَاتِ الْقُرْآنِ (لِيُخْرِجَكُمْ
 مِنَ الظُّلُمَاتِ) الْكُفْرِ (إِلَى النُّورِ) الْإِيمَانِ (وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
 فِي أَخْرَاجِكُمْ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ الرَّؤُوفُ رَحِيمٌ وَمَا لَكُمْ
 بَعْدَ إِيمَانِكُمْ (أَلَّا) فِيهِ إِدْغَامٌ نُونٍ أَنْ فِي لَامٍ لَا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) بِمَا فِيهَا فَيَصِلُ إِلَيْهِ
 أَمْوَالُكُمْ مِنْ غَيْرِ إِجْرٍ إِلَّا نَفَاقٌ بِمَخْلَافِ مَالِ الْوَأَنْفَقْتُمْ فَنُؤَجِّرُونَ
 (الَّذِينَ لَا يَسْتَوُونَ مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ) لِمَلَكَةِ (وَقَاتَلُوا
 أَوْلِيكَ أَكْثَرَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا
 وَكَلَّا) مِنَ الْفَرِيقَيْنِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ مَبْتَدَأُ (وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَ)
 الْحَنِينَةَ (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) فَيَجَازِيكُمْ بِهِ (مَنْ ذَا الَّذِي
 يُعْذِرُ عَنْ اللَّهِ) بِأَنْفَاقِ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (فَرَضْنَا حَسَنًا) بِأَنْتَ

ينفقه لله (فِيضَاتُهُ) وَفِي قِرَاءَةِ فِيضَعْنَهُ بِالتَّشْدِيدِ (لَهُ)
 مِنْ عَشْرِ أَلْفٍ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفًا كَمَا ذَكَرَ فِي الْبَقْرَةِ (وَلَهُ) مَعَ الْمُضَاعَفَةِ
 (أَجْرٌ كَرِيمٌ) مَقْتَرَنَ بِهِ رَضَى وَاقْبَالَ إِذْ ذَكَرَ (يَوْمَ تَتْرَى الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) أَمَا مَعَهُمْ (وَ) يَكُونُ
 (بِأَنبَاءِهِمْ) وَيُقَالُ لَهُمْ (بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَاتٍ) أَي دَخُولِهَا
 (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)
 يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا
 أَبْصَرْنَا وَفِي قِرَاءَةِ بَفَتْحِ السَّمْعَةِ وَكَسْرِ الظَّاءِ أَمْهَلُونَا (نَقِيسٌ)
 نَأْخُذُ الْقَيْسَ وَالْإِضَاءَةَ (مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ) لَهُمْ اسْتَهْزَأَ بِهِمْ
 (أَزْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا) فَرَجِعُوا (فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ)
 وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ (سُورٍ) قِيلَ هُوَ سُورَةُ الْإِشْرَافِ (لَهُ) بَابٌ
 بِأُطْنَةٍ فِيهِ الرَّخْمَةُ مِنْ جِهَةِ الْمُؤْمِنِينَ (وَظَاهِرَةٌ) مِنْ جِهَةِ
 لِلْمُنَافِقِينَ (مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُونَ لَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ)
 عَلَى الْبَطَاةِ (قَالُوا بَلَى وَكُنْتُمْ فِتْنَةً أَنْفُسَكُمْ) بِالنَّفَاقِ
 وَتَرْتِبْتُمْ) بِالْمُؤْمِنِينَ الدَّوَابُّ (وَأَرْتَبْتُمْ) شَكَاكُمْ فِي دِينِ
 الْإِسْلَامِ (وَعَزَّيْتُمْ الْأَمَانِي) الْإِطْلَاعِ (حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ) الْوَعْدُ
 (وَعَزَّيْتُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورَ) الشَّيْطَانِ (قَالَ لِيَوْمَ لَا تُؤْخَذُ) بِالْبَيَاءِ
 وَالنَّوَاءِ (مِنْكُمْ) فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا وَأَكْمُ النَّارِ هِيَ
 مَوْلَاكُمْ) أَوْلَى بِكُمْ (وَبَيْسَ الْمَصِيرِ) هِيَ (أَلَمْ يَأْنِ) يَحْسَبُ
 (اللَّهُ مِنْ أَمْنُوا) نَزَلَتْ فِي شَأْنِ الصَّحَابَةِ لَمَّا أَكْثَرُوا الْمِرَاحَ (أَنْ
 تَخْشَعُ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ (مَنْ
 الْحَقِّ) الْقُرْآنَ (وَلَا يَكُونُوا) مَعْطُوفٌ عَلَى تَخْشَعُ (كَالَّذِينَ
 أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ) هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى (فَطَالَ عَلَيْهِمْ
 الْأَمَدُ) الزَّمَنَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْبِيَائِهِمْ (فَقَسَّتْ قُلُوبُهُمْ) لَمْ تَلْنِ
 لِذِكْرِ اللَّهِ (وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ أَعْلَمُوا) خُطَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ

المذكورين (أَنَّ اللَّهَ يُجْحِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) بالنبات فكذلك
 يفعل بقلوبكم برزها الى الخشوع (قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ الدَّالَّةَ
 عَلَى قَدَرَتِنَا بِهَذَا وَغَيْرِهِ) لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ مِنْ
 الصَّدَقِ ادْعَمَتِ النَّاءُ فِي الصَّادِ أَي الَّذِينَ نَصَدَ قُوا (وَالْمُصَدِّقِ)
 اللَّائِي تَصَدَّقْنَ وَفِي قِرَاءَةِ بِتَخْفِيفِ الصَّادِ فِيهَا مَنْ التَّصَدِيقِ
 الْإِيمَانِ (وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) رَاجِعَ إِلَى الذُّكُورِ وَالْإِنثَاءِ
 بِالْتَّغْلِيبِ وَعَطَفَ الْفِعْلَ عَلَى الْإِسْمِ فِي صِلَةِ أَلٍ لِأَنَّهُ فِيهَا حُلُّ حُلِّ
 الْفِعْلِ وَذَكَرَ الْعَرَضُ بِوَصْفِهِ بَعْدَ التَّصَدِيقِ تَقْيِيدًا لَهُ (يُضَاعَفُ)
 وَفِي قِرَاءَةِ يَضَعُفُ بِالتَّشْدِيدِ أَي قَرَضَهُمُ (لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ
 كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) ^{لغون}
 فِي التَّصَدِيقِ (وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ) عَلَى الْمَكَّةَ بَيْنَ مَتِ
 الْأَمِّ (لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)
 الدَّالَّةُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِنَا (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) النَّارِ (اعْلَمُوا
 أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَزِينٌ) تَزِينٌ (وَتَفَاخُرٌ
 بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) أَي الْإِسْتِغْزَالِ فِيهَا وَأَمَّا
 الطَّاعَاتُ وَمَا يَعِينُ عَلَيْهَا مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ (كَمَثَلِ) أَي هِيَ فِي
 أَعْيَابِهَا لَكُمْ وَأَضْمَلُهَا كَمَثَلِ (عَنِيثٍ) مَطَرٍ (أَعْجَبَ الْكُفَّارَ)
 الزَّرْعَ (نَبَاتُهُ) النَّاشِئُ عَنْهُ (ثُمَّ يَهْبِجُ) يَبْسُ (فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا
 ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا) فَتَأْتِي بِضَمِّحِلٍ بِالزِّيَاحِ (وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ
 شَدِيدٌ) لِمَنْ آثَرَ عَلَيْهَا الدُّنْيَا (وَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ)
 لِمَنْ لَمْ يُوَثِّرْ عَلَيْهَا الدُّنْيَا (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) فِي التَّمَتُّعِ فِيهَا
 (الْأَمْتَاعُ الْعُرُورُ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ
 عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) لَوْ وَصَلَتْ أَحَدَاهُمَا بِالْآخِرَى
 وَالْعَرْضُ السَّعَةُ (أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ) ذَاتُ
 فَضْلٍ اللهُ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَا أَصْحَابُ

مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ) بِالْحَدَبِ (وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ) كَالْمَرْضِ
 وَفَقَدَ الْوَالِدَ (الْأَيُّ فِي كِتَابٍ) يَعْنِي اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ (مِنْ قَبْلِ أَنْ
 نَبْرَأَهَا) مَخْلَقَهَا وَيُقَالُ فِي النِّعْمَةِ كَذَلِكَ (إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
 يَسِيرٌ لِكَيْلَا) كَيْ نَاصِبَةٌ لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى أَنْ أَيْ أُخْبِرَ تَعَالَى بِذَلِكَ
 لِلْأَلَا (تَأْسُوا) تَحْرِنُوا (عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا) فَرَحَ بِطَرِ
 بِلِ فَرَحَ شَكَرَ عَلَى النِّعْمَةِ (بِمَا آتَاكُمْ) بِالْمَدِّ أَعْطَاكُمْ وَبِالْقَصْرِ جَاءَكُمْ
 مِنْهُ (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ) مُتَكَبِّرٍ بِمَا أُوتِيَ (تَخَوُّرٍ) بِهِ عَلَى
 النَّاسِ (الَّذِينَ يَخْتَلُونَ) بِمَا يُحِبُّ عَلَيْهِمْ (وَيَا مُرُونَ النَّاسَ بِالْجُلِّ)
 بِهِ لَهُمْ وَعَيْدٌ شَدِيدٌ (وَمَنْ يَتَوَلَّ) عَمَّا يُحِبُّ عَلَيْهِ (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ)
 ضَمِيرُ فَضْلٍ وَفِي قِرَاءَةِ بِسُقُوطِهِ (الغَيْثِ) عَنْ غَيْرِهِ (الْحَمِيدِ)
 لَا وِلْيَانِيَه (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا) الْمَلَائِكَةَ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ (بِالْبَيِّنَاتِ)
 بِالْحُجُجِ الْقَوَائِمِ (وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ) بِمَعْنَى الْكُتُبِ (وَالْمِيزَانَ)
 الْعَدْلَ (لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ) أَخْرَجْنَاهُ
 مِنَ الْمَعَادِنِ (فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) يُقَاتِلُ بِهِ (وَمَنْ أَعْلَمَ لِلنَّاسِ
 وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ) عِلْمَ مَشَاهِدَةٍ مَعْطُوفٍ عَلَى لِيَقُومَ النَّاسُ (مَنْ
 يَنْصُرُهُ) بِأَسْبَابِ. يَنْصُرِيهِ بِأَلَاتِ الْحَرْبِ مِنَ الْحَدِيدِ
 وَغَيْرِهِ (وَرُسُلُهُ بِالْغَيْبِ) حَالٍ مِنْ هَاهُنَا يَنْصُرُهُ أَيْ غَائِبًا
 عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَنْصُرُونَهُ وَلَا يَبْصُرُونَهُ (إِنَّ اللَّهَ
 قَوِيٌّ عَزِيزٌ) لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى النَّصْرَةِ لَكِنَّا نَنْفَعُ مَنْ يَأْتِي بِهَا
 (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ)
 وَالْكِتَابَ) يَعْنِي الْكُتُبَ الْأَرْبَعَةَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ
 وَالْعُرْقَانَ فَانَهَا فِي ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ (فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ
 فَاسِقُونَ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى بْنِ
 مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ
 رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً) هِيَ رِفْضُ النِّسَاءِ وَاتِّخَاذُ الصُّوْبِ

(ابْتَدَعُوها) من قبل انفسهم (مَا كَتَبْنَا هَا عَلَيْهِمْ) مَا اَدْرَاَهُمْ
بِهَا (إِلَّا) لَكِنْ فَعَلُوها (ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ) مَرْضَاةِ (اللَّهِ) فَمَا زَعَوْها
حَقَّ رِعَايَتِهَا) اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى و دخلوا
في دين ملاكهم و بقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبيتنا
(قَاتِنَا الَّذِينَ آمَنُوا) بِهِ (مِنْهُمْ) أَجْرُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) بَعِيسِي (اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ)
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى عَيْسَى (يُؤْتِيكُمْ كِفْلَيْنِ) نَصِيبَيْنِ
(مِنْ رَحْمَتِهِ) لَا يَمَانِكُمْ بِالنَّبِيِّينَ (وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ
بِهِ) عَلَى الصِّرَاطِ (وَ يَغْفِرْ لَكُمْ) وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لئَلَّا يَعْلَمَ
أَيُّ أَعْلَمَكُمْ بِذَلِكَ لِيَعْلَمَ (أَهْلُ الْكِتَابِ) التَّوْرَةَ الَّذِينَ
لَمْ يُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنْ) مَخْفَعَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ
وَ اسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّانِ وَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ (لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ
فَضْلِ اللَّهِ) خِلَافَ مَا فِي زَعْمِهِمْ أَنَّهُمْ أَحِبَاءُ اللَّهِ وَ أَهْلُ رِضْوَانِهِ
(وَ أَنَّ الْفَضْلَ يَبْدِي اللَّهُ يُؤْتِيهِ) يَعْطِيهِ (مَنْ يَشَاءُ) فَآتَى
الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ (وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)
* سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ
تَرَا جَعَلَكُ أَيُّهَا النَّبِيُّ (فِي رَوْحِهَا) الْمَظَاهِرُ مِنْهَا كَانَ قَالِهَا
أَنْتَ عَلِيٌّ كَظَهْرَامِيٍّ وَ قَدْ سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ ذَلِكَ فَأَجَابَهَا بِأَنَّهَا حُرِّمَتْ عَلَيْهِ عَلَى مَا هُوَ الْمَعْهُودُ
عِنْدَهُمْ مِنْ أَنْ الظَّاهِرَ مَوْجِبُهُ فِرْقَةٌ مُؤْتَدَةٌ وَ هِيَ خَوْلَةُ
بِنْتِ ثَعْلَبَةَ وَ هِيَ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ (وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ)
وَ حُدَّتْهَا وَ فَاقَتْهَا وَ صَبِيَّةٌ صَغِيرَةٌ انْضَمَّتْ إِلَيْهَا ضَاعُوا
أَوْ إِلَيْهَا جَاعُوا (وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمْ) تَرَا جَعَلَكُ (إِنَّ اللَّهَ
يَسْمَعُ بَصِيرٌ) عَالِمُ (الَّذِينَ يَظْهَرُونَ) أَضْلَهُ يَتَّظَهَرُونَ

ارغمت الناء في الظاء وفي قراءة بألف بين الظاء والهاء
 الخفيفة وفي اخرى كيفاتلون والموضع الثاني كذلك (منكم)
 من نساءهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللاتي) بحمزة
 وياء وبلا ياء (ولذنههم وانهم) بالظهار (ليقولون منكراً
 من القول وزوراً) كذبا (وإن الله لعفو عفوون) للمظاهر
 بالكفارة (والذين يظهرون من نساءهم ثم يعودون
 لما قالوا) أي فيه بأن يخالفوه بأمسالك المظاهر منها الذي
 هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم (فجبر
 رقية) أي اعتاقها عليه (من قبل أن يتامسا) بالوطء
 (ذليكم تؤعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد
 رقية) فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتامسا
 (فمن لم يستطع) أي الصيام (فاطعام ستين مسكينا)
 عليه أي من قبل أن يتامسا حملاً للمطلق على المقيد لكل مسكين
 مد من غالب قوت البلد (ذلك) أي التخفيف في الكفارة
 (ليؤمنوا بالله ورسوله وتلك) أي الأحكام المذكورة (حدود
 الله وليلكافرين) بها (عذاب اليم) مؤلم (إن الذين يجادون)
 يخالفون (الله ورسوله كذبوا) ازلوا (كأكبت الذين من
 قبلهم) في مخالفتهم رسالهم (وقد أنزلنا آيات بيّنات)
 دالة على صدق الرسول (وللكافرين) بالآيات (عذاب
 مهين) ذواهانة (يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا
 أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ألم تر تعلم
 (أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى
 ثلاثة إلا هو رابِعهم) بعلمه (ولا خمسة إلا هو سادسهم
 ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم
 ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ألم تر)

تَنْظُرُ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعْوَدُونَ لِمَا نَهَوْا عَنْهُ
 وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ هُم
 الْيَهُودُ نَهَا هُم النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ مِنْ
 تَنَاجِيهِمْ أَيْ تَحَدُّثِهِمْ سِرًّا تَاظِرِينَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ لِيُوقِعُوا
 فِي قُلُوبِهِمُ الرَّيْبَ (وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ) أَيُّهَا النَّبِيُّ (بِمَا لَمْ
 يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ) وَهُوَ قَوْلُهُمُ السَّامَ عَلَيْكَ أَيُّ الْمَوْتِ (وَيَقُولُونَ
 فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا) هَلَا (يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ) مِنَ التَّحِيَّةِ
 وَإِنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيٍّ إِنْ كَانَ نَبِيًّا (حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا
 فَيَلْسَنُ الْمَصِيرُ) هِيَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَكَلِمَاتُ
 تَنَاجُؤٍ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجُؤٍ بِالْبِرِّ
 وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ إِنَّمَا النَّجْوَى) بِالْإِثْمِ
 وَخَوَافِهِ (مِنَ الشَّيْطَانِ) بَعْرُورِهِ (لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ
 بِهِ) بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (أَيُّ ارَادَتِهِ) (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُؤْمِنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا) تَوَسَّعُوا
 (فِي الْمَجْلِسِ) مَجْلِسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوِ الذِّكْرِ حَتَّى يَجْلِسَ
 مِنْ جِئِكُمْ وَفِي قِرَاءَةِ الْمَجَالِسِ (فَافْسَحُوا يَفْضَحِ اللَّهُ لَكُمْ) فِي الْجَنَّةِ
 (وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا) فَوَمُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا مِنْ الْخَيْرَاتِ
 (فَأَنْشُرُوا) وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الشَّيْنِ فِيهَا (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
 مِنْكُمْ) بِالطَّاعَةِ فِي ذَلِكَ (وَ) يَرْفَعُ (الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)
 فِي الْجَنَّةِ (وَإِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ
 الرَّسُولَ) أَرَادْتُمْ مَنَاجَاةَ (فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ) قَبْلَهَا
 (صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَظْهَرُ) لِذُنُوبِكُمْ (فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا)
 مَا تَصَدَّقُوا بِهِ (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لِمَنَاجَاةِكُمْ (رَحِيمٌ) بِكُمْ يَعْنِي
 فَلَا عَلَيْنَا فِي الْمَنَاجَاةِ مِنْ غَيْرِ صَدَقَةٍ ثُمَّ نَسَخَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (الْأَشْفَقْتُمْ)
 بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَابْدَالِ الثَّانِيَةِ أَلْفًا وَتَسْهِيلِهَا وَارْحَالَ أَلْفًا

بين المسهلة والآخرى وتركه أى أخفتم من (أن تقديموا
 بين يدي نجفواكم صدقات) للفقراء (فأذ لم تفعلوا) الصدقة
 (وتاب الله عليكم) رجع بكم عنها (فأقيموا الصلاة وآتوا
 الزكاة وأطيعوا الله ورسوله) أى دو مواعلي ذلك (والله
 خبير بما تعملون ألم تر) تنظر إلى الذين تولوا) هم المنافقون
 (قومًا) هم اليهود (غضب الله عليهم ما هم) أى المنافقون
 (منكم) من المؤمنين (ولا منهم) من اليهود بل هم مذنبون
 (ويخلفون على الكذب) أى قولهم انهم مؤمنون (وهم يعلمون)
 أنهم كاذبون فيه (أعد الله لهم عذابًا شديدًا إنهم سوء
 ما كانوا يعملون) من المعاصي (اتخذوا أيمانهم جنة) سترًا
 على أنفسهم وأموالهم (فصدوا) بها المؤمنين (عن سبيل الله)
 أى الجهاد فيهم بقتلهم وأخذ أموالهم (فلهم عذاب مهين)
 ذواهانة (لن نغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) من
 عذابه (شيئًا) من الإغناء (وأولئك أصحاب النار هم فيها
 خالدون) اذكر (يوم يبعثهم الله جميعًا فيخلفون له) أنهم
 مؤمنون (كما يخلفون لكم ويحسبون أنهم على شئ) من نفع
 حلفهم في الآخرة كالذنيا (إلا إنهم هم الكاذبون استحوذوا
 استولى (عليهم الشيطان) بطاعتهم له (فأنساهم ذكر الله
 أولئك حزب الشيطان) اتباعه (إلا إن حزب الشيطان
 هم المخسرون إن الذين يجادلون) يخالفون (الله ورسوله
 أولئك في الآذنين) المغلوبين (كتب الله) في اللوح المحفوظ
 أوفضى (لأغلبين أنا ورسلي) بالهجة أو السيف (إن الله
 قوي عزيز لا يجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر
 يوادون) يصادقون (من حاد الله ورسوله ولو كانوا
 أى المجادلون (آباءهم) أى المؤمنين (أو أبناءهم أو إخوانهم

أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) بَلْ يَقْصِدُونَ بِالسُّوءِ وَيَقَاتِلُونَهُمْ عَلَى
 الْإِيمَانِ كَمَا وَقَعَ لِمَجَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (أَوْلَئِكَ)
 الَّذِينَ لَا يُؤَادُونَهُمْ (كَتَبَ) أَنْبَتَ (فِي قُلُوبِهِمْ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ
 بِرُوحٍ) بِنُورٍ (مِنْهُ) نَعَالِي (وَأَيَّدَ خَلْفَهُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) بِطَاعَتِهِ (وَرَضْوَانَتِهِ)
 بِتَوَابِهِ (أَوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ) يَتَّبِعُونَ أَمْرَهُ وَيَجْتَنِبُونَ نَهْيَهُ
 (أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الْفَائِزُونَ *

* سورة الحشر مدنية أربع وعشرون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ) أَي نَزَّهَهُ فَالْأَمْرُ مَزِيدٌ وَفِي الْإِتْيَانِ بِمَا تَغْلِبُ
 لَلْكَثَرِ (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) فِي مَلَكِهِ وَصَنَعِهِ (هُوَ الَّذِي
 أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) هُمُ بَنُو النَّضِيرِ مِنَ
 الْيَهُودِ (مِنْ دِيَارِهِمْ) مَسَاكِنُهُمْ بِالْمَدِينَةِ (الْأُولَى الْحَضْرَةَ) هُوَ
 حَضْرَتُهُمْ إِلَى الشَّامِ وَأَخْرَجَهُمْ إِنْ جَلَّاهُمْ عَمْرٍ فِي خِلَافَتِهِ إِلَى خَيْبَرَ
 (مَا ظَنَنْتُمْ) أَيِهَا الْمُؤْمِنُونَ (أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَا نِعْتُهُمْ)
 خَيْرًا (نَحْضُونَهُمْ) فَاعْلَمْ بِهِ تَمَّ الْخَيْبَرَ (مِنْ اللَّهِ) مِنْ عَذَابِهِ
 (فَأَنَّهُمْ اللَّهُ) أَمْرُهُ وَعَذَابُهُ (مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) لَمْ
 يَحْطَرِبُوا بِاللَّهِ مِنْ جِهَةِ الْمُؤْمِنِينَ (وَقَدَفَ) أَلْقَى (فِي قُلُوبِهِمْ
 الرُّغْبَ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَضَمَّتْهَا الْخَوْفُ بِقَتْلِ سَيِّدِهِمْ كَعَبِ
 ابْنِ الْأَشْرَفِ (بِخَيْرِ بَرٍّ) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ مِنْ أَخْرَبَ
 (بُيُوتَهُمْ) لِيَنْقَلُوا مَا اسْتَحْسَنُوهُ مِنْهَا مِنْ خَشَبٍ وَغَيْرِ (بِأَيْدِيهِمْ)
 وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ وَلَوْ لَا أَنْ
 كَتَبَ اللَّهُ) فَضَى (عَلَيْهِمْ الْجَلَاءُ) الْمَخْرُوجُ مِنَ الْوَطَنِ
 (لَعَذَّبْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا) بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ كَمَا فَعَلَ بِقَرْنِيطَةَ
 مِنَ الْيَهُودِ (وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ النَّارِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقَقُوا)

خالفوا (الله ورسوله) ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب
 له (ما قطعتم) يامسلمين (من لبنته) نخلة (أو تركتموها
 قائمة على أصولها فبإذن الله) أي خيركم في ذلك (وليجزي)
 بالاذن في القطع (الفاسيقين) اليهود في اعتراضهم بأن
 قطع الشجر المثر فساد (وما أفاء) رد (الله على رسوله منهم
 فما أوجفتم) أسرعتم يامسلمين (عليه من) زائدة (خيل
 ولأركاب) ابل أي لم تقاسوا فيه مشقة (ولكن الله يسليط
 رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير) فلاحق لكم فيه
 ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية
 الثانية من الأضناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل
 منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه
 ما يشاء فأعطى منه المهاجرين وثلاثة من الأنصار لفقرهم
 (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) كالصفراء ووادى
 القرى وينبع (فله) يأمر فيه بما يشاء (وللرسول ولذي
 صاحب القرى) قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب
 (واليتامى) أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم
 فقراء (والمساكين) ذوى الحاجة من المسلمين (وإبن السبيل)
 المنقطع في سفره من المسلمين أي يستحقه النبي صلى الله عليه
 وسلم والأضناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من
 الأربعة خمس الخمس وله الباقي (كفى لا) كى بمعنى اللام وأن
 مقدرة بعدها (تكون) الفى علة لقسمه كذلك (دولة) متدولة
 (بين الأغنياء منكم وما آتاكم) أعطاكم (الرسول) من
 الفى وغيره (فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن
 الله شديد العقاب للفقراء) متعلق بمحذوف أي اعجبوا
 (المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون

فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ
 هُمُ الصَّادِقُونَ فِي إِيْمَانِهِمْ (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ) أَى
 الْمَدِينَةَ (وَالْإِيمَانَ) أَى الْفُؤَه وَهُمْ الْإِنْصَارُ (مِنْ قَبْلِهِمْ
 يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
 حَسَدًا) (بِمَا أَوْتُوا) أَى آتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُهَاجِرِينَ
 مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ الْمُخْتَصِمَةِ بِهِ (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
 وَتَوَكَّانَ بِهِمْ خَصَاصَةً) حَاجَةً إِلَى مَا يُؤْتِرُونَ بِهِ (وَمَنْ يُوقِ
 شَخَّ نَفْسِهِ) جَرَّهَا عَلَى الْمَالِ (فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَالَّذِينَ
 جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ) مِنْ بَعْدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْإِنْصَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 (يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
 وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا) حَقْدًا (لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ
 رَؤُوفٌ رَحِيمٌ الْمُرْتَر) تَنْظُرُ (إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ
 لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) وَهُمْ بَنُو النَّضِيرِ
 وَإِخْوَانُهُمْ فِي الْكُفْرِ (لَيْسَ) لِأَمْ قَسَمَ فِي الْآرِبَةِ (الْخِرَجْتُمْ)
 مِنَ الْمَدِينَةِ (لَتُخْرِجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا تُنْطِيعَ فِيكُمْ) فِي خِذْلَانِكُمْ
 (أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ) حَذَفَتْ مِنْهُ اللَّامُ الْمَوْطِئَةَ
 (لَتَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهُمْ لَكَافِرُونَ لَيْسَ أُخْرِجُوا إِلَّا يَخْرُجُونَ
 مَعَهُمْ وَلَيْسَ قُوتِلُوا إِلَّا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَيْسَ نَصْرُهُمْ) أَى
 جَاءُوا وَالنَّصْرُ هُمُ (لِيُؤَلَّنَ الْأَذْيَانَ) وَاسْتَعْنَى بِجَوَابِ الْقَسَمِ
 الْمَقْدَرِ عَنِ جَوَابِ الشَّرْطِ فِي الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ (ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ)
 أَى الْيَهُودَ (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً) خَوْفًا (فِي صُدُورِهِمْ)
 أَى الْمُنَافِقِينَ (مِنْ اللَّهِ) لِتَأْخِيرِ عَذَابِهِ (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
 لَا يَفْقَهُونَ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ) أَى الْيَهُودَ (جَمِيعًا) مَجْتَمِعِينَ
 (الْآيَةُ فِي قُرْآنِ مُحَمَّدٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدِّهِ) سُورَةُ فِي قِرَاءَةِ
 جَدِّهِ (بِأَسْمِهِمْ) حَرْبُهُمْ (بَيْنَهُمْ شِدَّةٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا)

مجتمعين (وَقَلُّوا بِهِمْ شَيْئًا) متفرقة خلاف الحُصْبَانِ
 (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ) مثلهم في ترك الإيمانات
 (كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا) بزمن قريب وهم أهل بدر
 من المشركين (ذَاقُوا وَبَالَ أَعْيُنِهِمْ) عقوبته في الدنيا من
 القتل وغيره (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم في الآخرة مثلهم
 أيضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ
 إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ اكْفُرُوا فَلَمَّا كَفَرُوا قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَنَا خَافٌ
 اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ) كذبا منه ورياء (فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا) أي الغاوى
 والمعوى وقرئ بالرفع اسم كان (أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا
 وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ) الكافرين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
 اللَّهَ وَكُنْظُرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ) ليوم القيامة (وَاتَّقُوا اللَّهَ
 إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ) تركوا
 طاعته (فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ) أن يقدموا لها خيرا (أُولَئِكَ
 هُمُ الْفَاسِقُونَ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ
 أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى
 جَبَلٍ) وجعل فيه تمييزا كالإنسان (لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا
 مَتَشَقِّقًا) من خشية الله (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ) المذكورة (لِنَضُرُّكَ
 لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) فيؤمنون (هُوَ اللَّهُ الَّذِي
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) السر والعلانية
 (هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
 الظاهر عما لا يليق به (السَّلامُ) ذو السَّلامَةِ من النقائص
 (المؤمن) المصدق رسله بخلق المعجزة لهم (المهيمن) من
 هيمن بهمين إذا كان رقيبا على الشيء أي الشهيد على
 عباده بأعمالهم (العزيز) القوي (الجبَّار) جبر على ما أراد
 (المتكبر) عما لا يليق به (سُبْحَانَ اللَّهِ) نزه نفسه

(عَمَّا يُشْرِكُونَ) به (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ) المنشئ من
العدم (الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) التسعة والتسعون
الوارد بها الحديث والحسني مؤنث الاحسن (يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) تقدم اولها

* سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ (أى كفار مكة) (أَوْلِيَاءَ تُلَقُّونَ) توصلون
(إِلَيْهِمْ) قصد النبي صلى الله عليه وسلم عزروهم الذى أسرته
النبيكم وورثى بجنين (بِالْمَوَدَّةِ) بينكم وبينهم كتب حاطب
ابن ابي بلتععة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد
والاهل المشركين فاسترته النبي صلى الله عليه وسلم ممن
أرسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب
فيه (وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ) أى دين الاسلام والقرآن
(يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ) من مكة بتضييقهم عليكم
(أَنْ تَتُؤْمِنُوا) أى لاجل أن آمنتم (بِاللَّهِ رَبِّكُمْ) إن كنتم
خرجتم جهاداً) للجهاد (فِي سَبِيلِي) وأبتغاء مرضاتي) وجواب
الشرط دل عليه ما قبله أى فلا تتخذوهم اولياء، (تَسْرَتُونَ
إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله
منكم) أى استراخبر النبي اليهم (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ)
أخطأ طريق الهدى والسواء فى الاصل الوسط (إِنْ يَتَّقَوْكُمْ)
يظفروا بكم (يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً) وينسطوا اليكم (أَيْدِيَهُمْ)
بالقتل والضرب (وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوَى) بالسب والشتم
(وَوَدُّوا) تمنوا (لَوْ كَفَرُوا لَنْ تَنْفَعَكُمْ) أرحامكم (فَرَابَاتِكُمْ)
(وَلَا أَوْلَادِكُمْ) المشركون الذين لاجلهم أسررتهم الخبر
من العذاب فى الآخرة (يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفْصَلُ) بالبنا

للمفعول والفاعل (بَيْنَكُمْ) وَبَيْنَهُمْ فَتَكُونُونَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ
 فِي جَمَلَةِ الْكُفَّارِ فِي النَّارِ (وَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ قَدْ كَانَتْ
 لَكُمْ أُسْوَةٌ) بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة (حَسَنَةٌ
 فِي إِبْرَاهِيمَ) أَي بِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا (وَالَّذِينَ مَعَهُ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 (إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ) جمع برى، كظريف (مِنْكُمْ)
 وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ) أَنْ كَرْنَاكُمْ (وَبَدَأَ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعِدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا) بِتَحْقِيقِ الْهَذِينَ
 وَابْدَأَ الْثَانِيَةَ وَأَوَّ (حَتَّى تَوُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخَدُّهُ) الْآقُولَ
 إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ) مُسْتَثْنَى مِنْ أُسْوَةٍ أَعْنَى
 فَلَيْسَ لَكُمْ التَّأْسِي بِهِ فِي ذَلِكَ بَأَنَّ تَسْتَغْفِرُوا لِلْكَفَّارِ وَقَوْلُهُ
 (وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ) أَي مِنْ عَذَابِهِ وَتَوَابِهِ (مِنْ شَيْءٍ) كَفَى
 بِهِ عَنْ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ لَهُ غَيْرَ اسْتِغْفَارِ فَهُوَ قَبِيحٌ عَلَيْهِ مُسْتَثْنَى
 مِنْ حَيْثُ الْمُرَادُ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ حَيْثُ ظَاهِرُهُ مِمَّا يَأْسَى فِيهِ
 قَلَّ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا اسْتِغْفَارَهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَّبِعَ
 لَهُ إِنَّهُ عَدْوٌ لِلَّهِ كَمَا ذَكَرَهُ فِي بَرَاءَةِ (رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ
 أَنْبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) مِنْ مَقُولِ الْخَلِيلِ وَمِنْ مَعَهُ أَي قَالُوا
 (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا) أَي لَا تَظْهِرْهُمْ عَلَيْنَا
 فَيَظُنُّوا أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ فَيَفْتِنُوا أَي تَذْهَبْ عَقُولَهُمْ بِنَا
 (وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) فِي مَلِكٍ وَصَنَعِكَ
 (الْقَدْ كَانَ لَكُمْ) يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ جَوَابَ قَسَمٍ مَقْدَرٍ (فِيهِمْ أُسْوَةٌ
 حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ) بَدَلِ اسْتِمَالٍ مِنْكُمْ بِأَعَادَةِ الْجَارِ (يَرْجُو
 اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) أَي يَخَافُهُمَا أَوْ يَظُنُّ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ
 (وَمَنْ يَتَوَلَّ) بِأَنَّ يُوَالِي الْكُفَّارَ (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ) عَنْ
 خَلْقِهِ (الْمُحْمَدُ) لِأَهْلِ طَاعَتِهِ (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ
 وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ) مِنْ كُفَّارِ فَكَّةِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى

(مَوَدَّةً) بَانَ يَهْدِيهِمْ لِلْإِيمَانِ فَيَصِيرُوا لَكُمْ أَوْلِيَاءَ (وَأَلَّهُ
 قَدِيرٌ) عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ فَعَلَهُ بَعْدَ فِتْنَةِ مَكَّةَ (وَأَلَّهُ عَفُورٌ)
 لَهُمْ مَا سَأَلْتُمْ (رَحِيمٌ) بِهِم (لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُواكُمْ
 مِنَ الْكُفَّارِ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ
 بَدَلَ اسْتِمَالٍ مِنَ الَّذِينَ (وَتَقْسِطُوا) تَقْضُوا (إِلَيْهِمْ) بِالْقِسْطِ
 أَيْ بِالْعَدْلِ وَعَدَا قَبْلِ الْإِمْنِ بِجَاهِهِمْ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)
 الْعَادِلِينَ (إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ
 مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا) عَاوَنُوا (عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ)
 بَدَلَ اسْتِمَالٍ مِنَ الَّذِينَ أَيْ تَتَّخِذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
 فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ
 الْمُؤْمِنَاتُ) بِالسِّنْتِهِنَّ (مُهَاجِرَاتٍ) مِنَ الْكُفَّارِ بَعْدَ الصِّلَةِ
 مَعَهُمْ فِي الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ مَنْ جَاءَ مِنْهُمْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ يَرُدُّ
 (فَأَمْتَحُونَهُنَّ) بِالْحَلْفِ أَنْهِنَّ مَا خَرَجْنَ الْارْتِغَابَةَ فِي الْإِسْلَامِ
 لَا بَغْضًا لِأَزْوَاجِهِنَّ الْكُفَّارِ وَلَا عِشْقًا لِلرِّجَالِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 كَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْلِفُهُنَّ (اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ
 فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ) ظَنَنْتُمُوهُنَّ بِالْحَلْفِ (مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ
 تَرُدُّوهنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ
 وَآتُوهُنَّ) أَيْ اعْطُوا الْكُفَّارَ أَزْوَاجَهُنَّ (مَا أَنْفَقُوا) *
 عَلَيْهِنَّ مِنَ الْمَهْرِ (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْنَا أَنْ نَنْكِحُوهُنَّ) بِشَرْطِهِ
 (إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ) مَهْرَهُنَّ (وَلَا تَمْسِكُوا) *
 بِالْتَشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ (بَعْضُ الْكُوفِرِ) زَوْجَاتِكُمْ لِقَطْعِ
 إِسْلَامِكُمْ لَهَا بِشَرْطِهِ أَوِ الْإِلْحَاقَاتِ بِالْمُشْرِكِينَ مَرْتَدَاتٍ
 لِقَطْعِ ارْتِدَادِهِنَّ نِكَاحِكُمْ بِشَرْطِهِ (وَأَسْأَلُوا) اطْلُبُوا (مَا
 أَنْفَقْتُمْ) عَلَيْهِنَّ مِنَ الْمَهْرِ فِي صُورَةِ الْارْتِدَادِ مَنْ تَزَوَّجَتْ
 مِنَ الْكُفَّارِ (وَلَيْسَ لُوا مَا أَنْفَقُوا) عَلَى الْمُهَاجِرَاتِ كَمَا تَقَدَّمَ

أَنَّهُمْ يُؤْتُونَهِ (ذَلِكُمْ نُحْكِمُ اللَّهُ بِحُكْمِهِ يَبْنِيكُمْ) بِهِ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
 وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ) أَيْ وَاحِدَةٌ فَأَكْثَرُ مِنْهُنَّ أَوْ شَيْءٌ
 مِنْ مَهْرٍ هُنَّ بِالذَّهَابِ (إِلَى الْكُفَّارِ) مَرْتَدَاتٍ (فَعَامَّتْ بَنَاتُكُمْ)
 فَغَزَوْتُمْ وَغَنِمْتُمْ (فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاجُهُمْ) مِنَ الْغَنِيمَةِ
 (مِثْلَ مَا انْفَقُوا) لِفَوَاتِهِمْ مِنْ جِهَةِ الْكُفَّارِ (وَاتَّقُوا اللَّهَ
 الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ) وَقَدْ فَعَلَ الْمُؤْمِنُونَ مَا أَمَرَ بِهِ مِنَ
 الْإِيْتَاءِ لِلْكَفَّارِ وَالْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ ارْتَفَعَ هَذَا الْحُكْمُ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا
 وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ) كَمَا كَانَتْ
 يَفْعَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ وَأَدِ الْبَنَاتِ أَيْ دَفَنَهُنَّ أَحْيَاءً خَوْفَ
 الْعَارِ وَالْفَقْرِ (وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ
 وَأَرْجُلِهِنَّ) أَيْ بَوْلَهُ مَلْقُوطٌ يَنْسُبُهُ إِلَى الزَّوْجِ وَوَصْفٌ
 بِصِفَةِ الْوَلَدِ الْحَقِيقِيِّ فَإِنْ أَلْمَزَتْهُ أَوْ ضَعَتْهُ سَقَطَ بَيْنَ يَدَيْهَا
 وَرَجُلَيْهَا (وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي) فَعَلٍ (مَعْرُوفٍ) هُوَ مَا وَافَقَ
 طَاعَةَ اللَّهِ كَتَرَكَ التِّيَاحَةَ وَتَمْرِيْقُ الثِّيَابِ وَجَزَّ الشُّعُورِ
 وَسَقَّ الْجَيْبِ وَخَمَشَ الْوَجْهَ (فَبَايِعْهُنَّ) فَعَلَّ ذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَوْلِ وَلَمْ يَصَاحُفْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ (وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ
 اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا
 غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) هُمُ الْيَهُودُ (قَدْ يَبْسُوْا مِنَ الْآخِرَةِ) أَيْ مِنْ
 ثَوَابِهَا مَعَ إِيْقَانِهِمْ لِعِنَادِهِمُ النَّبِيَّ مَعَ عِلْمِهِمْ بِصِدْقِهِ (كَمَا يَبْسُ
 الْكُفَّارُ) الْكَاسِنُونَ (مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ) أَيْ الْمَقْبُورِينَ
 مِنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ إِذْ تَعْرَضُ عَلَيْهِمْ مَقَاعِدُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ كَانُوا
 آمَنُوا وَمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ النَّارِ

* سُوْرَةُ الصَّفِّ مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدَنِيَّةٌ أَرْبَعٌ عَشْرَةَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)

أَى نَزْهِهِ فَالْلامُ مَزِيدَةٌ وَجِيءَ بِمَادُونَ مِنْ تَغْلِيْبِهَا لِلْأَكْثَرِ
 (وَهُوَ الْعَبْرِيُّ) فِي مَلِكِهِ (الْحَكِيمِ) فِي صِنْعِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ) فِي طَلْبِ الْجِهَادِ (مَا لَا تَفْعَلُونَ) إِذَا نَهَضْتُمْ
 بِأَحَدٍ (كَبْرًا) عَظْمًا (مَقْتًا) تَمْيِيزَ (عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا) فَاعِلٌ
 كَبْرًا (مَا لَا تَفْعَلُونَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ) يَنْصُرُ وَيَكْرُمُ (الَّذِينَ
 يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا) حَالٌ أَى صَافِينَ (كَأَنَّهُمْ بُنْيَاتٌ
 مَرَّضُونَ) مَلْزُقٌ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ثَابِتٌ (وَ) أَذْكَرٌ (إِذْ قَالَ
 مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ لِمَ تَقُولُونَ) قَالَ لَوْ أَنَّهُ آدَرُ أَى مُنْتَفِخٌ
 الْخَصِيَّةُ وَلا يَسْ كَذَلِكَ وَكَذَّبُوهُ (وَكَذَّبُوا) لِلتَّحْقِيقِ (تَعْلَمُونَ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ) الْجُمْلَةُ حَالٌ وَالرَّسُولُ مُحْتَرَمٌ (فَكَمَا
 زَاغُوا) عَدَلُوا عَنِ الْحَقِّ بِأَيْدَائِهِمْ (أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) أَمَا هَا
 عَنِ الْهَدْيِ عَلَى وَفْقِ مَا قَدَّرَهُ فِي الْإِزْلِ (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الْفَاسِقِينَ) الْكَافِرِينَ فِي عِلْمِهِ (وَ) أَذْكَرٌ (إِذْ قَالَ عِيسَى بْنُ
 مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) لِمَ يَقُولُ يَا قَوْمِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِمْ
 قَرَابَةٌ (إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ) قَسْبِي
 (مِنَ التَّوْرَةِ) وَنُبَشْرًا بِرَسُولِي يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمَةُ أَحْمَدُ
 قَالَ تَعَالَى (فَلَمَّا جَاءَهُمْ) جَاءَ أَحْمَدُ الْكُفَّارَ (بِالْبَيِّنَاتِ) الْآيَاتِ
 وَالْعَلَامَاتِ (قَالُوا هَذَا) أَى الْمَجِيءُ بِهِ (سِحْرٌ) وَفِي قِرَاءَةِ
 سَاحِرٍ أَى الْجَاءِ بِهِ (مُتَيْنٌ) بَيْنَ (وَمَنْ) أَى لِأَحَدٍ (أَظْلَمُ)
 أَشَدُّ ظُلْمًا (مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) بِتَسْبِيَةِ الشَّرِيكِ
 وَالْوَالِدِ إِلَيْهِ وَوَصَفِ آيَاتِهِ بِالسِّحْرِ (وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ (يُرِيدُونَ لِيُظْفَرُوا)
 مَنْصُوبٌ بِأَنْ مَقْدَرَةٌ وَالْلامُ مَزِيدَةٌ (نُورًا لِلَّهِ) شَرَعَهُ
 وَبَرَاهِينَهُ (بِأَفْوَاهِهِمْ) بِأَقْوَالِهِمْ أَنَّهُ سِحْرٌ وَشَعْرٌ وَكَهَانَةٌ
 (وَاللَّهُ مَيِّمٌ) مَظْهَرٌ (نُورَةٌ) وَفِي قِرَاءَةِ بِالْإِضَافَةِ (وَلَوْ كَبْرَةً)

الْكَافِرُونَ) ذَلِكَ (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
 الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ) بَعَلِيهِ (عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) جَمِيعِ الأَدْيَانِ الْمَخَالِفَةِ
 لَهُ (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ذَلِكَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدْرَأَكُمُ
 عَلَى تِجَارَةٍ تُبْخِئُكُمْ) بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ)
 مَوْلَمُ فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ (تَوْمِنُونَ) تَدْوَمُونَ عَلَى الأِيمَانِ
 (بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
 ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أَنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ فافْعَلُوهُ
 (يَغْفِرُ) جَوَابَ شَرْطِ مَقْدَرِ أَيْ إِنْ تَفْعَلُوهُ يَغْفِرُ لَكُمْ
 ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنهَارُ وَمَسَاكِنَ
 طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ) أَقَامَةَ (ذَلِكَ الفُوزِ العَظِيمِ) وَيُؤْتِكُمْ
 نِعْمَةً (أُخْرَى تَحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنْ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشْرُ الْمُؤْمِنِينَ)
 بِالنَّصْرِ وَالفَتْحِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ) لِدِينِهِ
 وَفِي قِرَاءَةٍ بِالأَصَافَةِ (كَمَا قَالَ) المَخَالِفَةِ كَمَا كَانَ المَحْوَارِيُّونَ
 كَذَلِكَ الذَّالِّ عَلَيْهِ قَالَ (عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْمَحْوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي
 إِلَى اللهِ) أَيْ مِنَ الأنصَارِ الَّذِينَ يَكُونُونَ مَعِي مُتَوَجِّهًا إِلَى
 نَصْرَةِ اللهِ (قَالَ المَحْوَارِيُّونَ مَنْحُنْ أَنْصَارُ اللهِ) وَالمَحْوَارِيُّونَ
 أَصْفِيَاءُ عِيسَى وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا
 مِنَ المَحْوَرِّ وَهُوَ البَيَاضُ المَخَالِصُ وَقِيلَ كَانُوا أَقْصَارِيْنَ
 بِمَحْوَرِّ وَنَ الثِّيَابُ يَبْيَضُونَ بِهَا (فَأَمَّنْتُ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 بِعِيسَى وَقَالُوا إِنَّهُ عَبْدُ اللهِ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ) (وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ)
 لِقَوْلِهِمْ إِنَّهُ ابْنُ اللهِ رَفَعَهُ إِلَيْهِ فَاقْتَتَلَتِ الطَّائِفَتَانِ (فَأَيَّدْنَا)
 قَوِيْنَا (الَّذِينَ آمَنُوا) مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ (عَلَى عَدُوِّهِمْ) الطَّائِفَةُ
 الكَافِرَةُ (فَأَضْبَحُوا ظَاهِرِينَ) غَالِبِينَ *

* سُوْرَةُ المَجْمَعَةِ مَدَنِيَّةٌ أَحَدِي عَشْرَةَ آيَةً *

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللهِ) يَنْزُهُهُ فَاللامُ زَائِدَةٌ

(مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) فِي ذِكْرٍ مَا تَغْلِبُ لِلْكَثْرِ
 (الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ) الْمُنَزَّهِ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ (الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) فِي
 مَلَكَهٖ وَصَنَعَهٗ (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ) الْعَرَبَ وَالْأَحْيَ
 مَنْ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ كِتَابًا (رَسُولًا مِنْهُمْ) مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ) الْقُرْآنَ (وَيُزَكِّيهِمْ) يَطَهِّرُهُمْ
 مِنَ الشَّرْكِ (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (وَالْحِكْمَةَ) مَا فِيهِ
 مِنَ الْإِحْكَامِ (وَإِنْ) مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ
 أَيْ وَانَّهُمْ (كَانُوا مِنْ قَبْلُ) قَبْلَ مَجِيئِهِ (الْبَنِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)
 بَيْنَ (وَأَخْرَجْنَا) عَطَفَ عَلَى الْأُمِّيِّينَ أَيْ الْمَوْجُودِينَ (مِنْهُمْ)
 وَالْآيَاتِينَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ (لَمَّا) لَمْ (يَلْحَقُوا بِهِمْ) فِي السَّابِقَةِ وَالْمُخْضَلِ
 (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) فِي مَلَكَهٖ وَصَنَعَهٗ وَهُمْ النَّاسُ
 وَالْإِقْتِصَابُ عَلَيْهِمْ كَافٍ فِي بَيَانِ فَضْلِ الصَّحَابَةِ الْمَبْعُوثِ
 فِيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ عَدَاهُمْ مِنْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ
 وَآمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ كُلَّ
 قَرْنٍ خَيْرٌ مِنْ تَلِيهِ (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) النَّبِيُّ
 وَمَنْ ذَكَرَ مَعَهُ (وَاللَّهُ زُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا
 التَّوْرَةَ) كَلَّفُوا الْعَمَلَ بِهَا (ثُمَّ كَمْ يَحْمِلُوهَا) لَمْ يَعْمَلُوا بِهَا
 فِيهَا مِنْ نَعْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ (كَمَثَلِ الْخَمَارِ
 يَحْمَلُ أَشْفَارًا) أَيْ كِتَابًا فِي عَدَمِ انْتِفَاعِهِ بِهَا (يَلْسُ مَثَلُ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) الْمَصْدَقَةُ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ هَذَا الْمَثَلُ
 (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ (قُلْ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ
 فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) تَعْلُقُ بِتَمَنُّو الشَّرْطَانَ
 عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَ قَيْدٌ فِي الثَّانِي أَيْ إِنْ صَدَقْتُمْ فِي زَعْمِكُمْ أَنَّكُمْ

أولياء الله والوالى يؤثر الاخرة ومبدؤها الموت فمتنوه
 (ولا يمتنونهُ اَبَدًا بما قَدَمَت اَيْدِيهِمْ) من كفرهم بالشي
 المستلزم لكذبهم (وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) الكافرين (قُلْ
 إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ) الفاء زائدة (مُلَاقِيكُمْ
 ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) السر والعلانية
 (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فيجازيكم به (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ) بمعنى في (يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا) ^{مضو}
 (إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) أى الصلاة (وَذَرُوا الْبَيْعَ) أى اتركوا عقده
 (ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أنه خير فافعلوه (فَإِذَا
 قُضِيََتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ) أمر اباحة (وَابْتَغُوا
 الْرِزْقَ) (مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ) ذكر االكثيراً
 (لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ) تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يحظ
 يوم الجمعة فقدمت غير وضرب لقدومها الطبل على العادة
 فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلاً فنزل (وَإِذَا رَأَوْا
 تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا) أى التجارة لأنها مطلوبهم
 (وَاللَّهُو) (وَتَرَكُوا) فى الخطبة (قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ) من
 الثواب (خَيْرٌ) للذين آمنوا (مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ) والله
 خَيْرُ الرَّازِقِينَ) يقال كل انسان يرزق عائلته أى من رزق الله تعالى
 * سورة المنافقون مدنية احدى عشرة آية *
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا
 بِالسَّنَةِ عَلَى خِلافٍ مَا فِي قُلُوبِهِمْ) (نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ) يعلم (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
 لَكَاذِبُونَ) فيما أضمروه مخالفاً لما قالوه (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ
 جُنَّةً) ستره على أموالهم وديانهم (فَصَدَّقُوا) بها (عَنْ
 سَبِيلِ اللَّهِ) أى عن الجهاد فيهم (إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) *

ذَلِكَ) أَيْ شَوْءَ عَمَلِهِمْ (يَا نَهْمُ آمَنُوا) بِاللِّسَانِ (ثُمَّ كَفَرُوا) بِالْقَلْبِ
 أَيْ اسْتَمَرُوا عَلَى كُفْرِهِمْ بِهِ (فَطَبِيعٌ) خَتَمٌ (عَلَى قُلُوبِهِمْ) بِالْكَفْرِ
 (فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) الْإِيمَانَ (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تَعَبَّكَ أَجْسَامُهُمْ)
 لِحَمَالِهَا (وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ) لِفَصَاحَتِهِ (كَأَنَّهُمْ) مِنْ
 عَظْمِ أَجْسَامِهِمْ فِي تَرْكِ التَّفْهِيمِ (خَشَبٌ) بِسُكُونِ الشَّيْنِ
 وَضَمِّهَا (مُسْتَدَّةٌ) مِمَّا لِيَ إِلَى الْجِدَارِ (يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ)
 تَصَاحُ كِتْدَاءً فِي الْعُسْكَرِ وَانْشَارَ ضَالَةً (عَلَيْهِمْ) لَمَّا فِي قُلُوبِهِمْ
 مِنَ الرَّعْبِ أَنْ يَنْزَلَ فِيهِمْ مَا يَسْبِغُ دِمَاءَهُمْ (هُمْ الْعَدُوُّ وَقَاخِذُهُمْ)
 فَانَّهُمْ يَفْشُونَ تَرْكَ الْكُفَارِ (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ) أَهْلَاكُهُمْ (إِنِّي
 يُؤْفِكُونُ) كَيْفَ يَصْرِفُونَ عَنِ الْإِيمَانِ بَعْدَ قِيَامِ الْبِرْهَانِ
 (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا) مُعْتَدِرِينَ (يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ
 لَوَّوْا) بِاللِّسَانِ يَدًا وَالتَّخْفِيفِ عَطَفُوا (رُؤْسَهُمْ وَرَأْيَتَهُمْ
 يَصُدُّونَ) يَعْرِضُونَ عَنِ ذَلِكَ (وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ سَوَاءٌ
 عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ) اسْتَغْفَى بِهَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ عَنِ
 هَمْزَةِ الْوَصْلِ (أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ) لِأَصْحَابِهِمْ
 مِنَ الْأَنْصَارِ (الْأَتَّفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 (حَتَّى يَنْفَضُوا) يَتَفَرَّقُوا عَنْهُ (وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) بِالرِّزْقِ فَهُوَ الرَّازِقُ لِلْمُهَاجِرِينَ وَغَيْرِهِمْ (وَلَكِنَّ
 الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ يَقُولُونَ لَنْ نَرْجِعَنَّ) أَيْ مِنْ
 غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ (إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ) عَنْوَابَهُ
 أَنْفُسَهُمْ (مِنْهَا إِلَّا ذَلِكَ) عَنْوَابَهُ الْمُؤْمِنِينَ (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ)
 الْغَلْبَةُ (وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ)
 ذَلِكَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ) تَشْغَلْكُمْ (أَمْوَالُكُمْ
 وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ (وَمَنْ يَفْعَلْ

ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَأَنْفِقُوا فِي الزَّكَاةِ (مِمَّا
 رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَخَذَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا)
 بمعنى هلا أولا زائدة ولو للتمنى (أخترتني إلى أجل قريب)
 فأصدق) بادغام التاء في الأصل في الصاد أتصدق بالزكاة
 (وأكن من الصالحين) بأن أجمع قال ابن عباس رضي الله عنهما
 ما قصر أحد في الزكاة والحق الإساءة الرجعة عند الموت (ولن
 يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون) بالناواليا
 * سورة التغابن مكية أو مدنية ثمان عشرة آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ) أي ينزهه فاللام زائدة وأتى بما دون من تغليب
 للاكثر (إله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي
 خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) في أصل الخلق ثم
 يميتهم ويعيدهم على ذلك (والله بما تعملون بصير خلق
 السماوات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم)
 از جعل شكل الآدمي أحسن الأشكال (والله المصير يعلم
 ما في السماوات والأرض ويعلم ما تسرون وما تغلبون والله
 عليهم يذات الصدور) بما فيها من الأشرار والمعتقات
 (المن ياتكم) يا كفار مكة (نبا) خبر (الذين كفروا من قبل
 فذاقوا وبال أمرهم) عقوبة كفرهم في الدنيا (ولهم في الآخرة
 عذاب أليم) مؤلم (ذلك) أي عذاب الدنيا (بأنه) ضمير الشأن
 (كانت آياتهم أرسلهم بالبينات) الحجج الظاهرات على الإيمان
 (فقالوا أ بشر) أريد به الجنس (يهتد وتناقفوا وكفروا وتولوا)
 عن الإيمان (واستغنى الله) عن إيمانهم (والله عني) عن خلقه
 (حميد) مجور في أفعاله (زرع الذين كفروا أن) مخففة وأسماء
 محذوف أي أنهم (لن يُبعثوا قلن بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن

بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ
الْقُرْآنِ (الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) اذْكَر (يَوْمَ
يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُثِ)
يَغْتَابُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ بِأَخْذِ مَنَازِلِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ فِي الْجَنَّةِ
لَوْ آمَنُوا (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ
وَيُدْخِلْهُ) وَفِي قِرَاءَةِ بِالنُّونِ فِي الْفَعْلَيْنِ اجْتَابَ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا وَارْتَكَبُوا يَا يَاتِنَا الْقُرْآنِ (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ
فِيهَا) وَيَلْسُ الْمَصِيرُ) هِيَ (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)
بِقَضَائِهِ (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ) فِي قَوْلِهِ أَنَّ الْمَصِيبَةَ بِقَضَائِهِ
(يَهْدِ قَلْبَهُ) لِلصَّبْرِ عَلَيْهَا (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ) الْبَيْتِ (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عِنْدَ الْكُفْرِ
فَأَخَذُوا مِنْهُمْ) أَنْ تَطِيعُوهُمْ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْخَيْرِ كَالجَهَادِ
وَالجِهْرَةِ فَإِنَّ سَبَبَ نَزُولِ الْآيَةِ الْإِطَاعَةَ فِي ذَلِكَ (وَإِنْ تَعْفُوا)
عَنْهُمْ فِي تَثْبِيحِهِمْ أَيْ كَمَنْ عَنْ ذَلِكَ الْخَيْرِ مَعْتَلِينَ بِمَشَقَّةِ فِرَاقِكُمْ
عَلَيْهِمْ (وَتَضْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ لَكُمْ شَاغِلَةٌ عَنِ أُمُورِ الْآخِرَةِ (وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرُ
عَظِيمٌ) فَلَا تَقُولُوا بِأَسْتِغَالِكُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ (فَاتَّقُوا
اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) نَاسِخَةٌ لِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ (وَاسْمَعُوا)
مَا أَمَرَ بِهِنَّ بِسَمَاعِ قَبُولِ (وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا) فِي الطَّاعَةِ
(خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ) خَيْرٌ يَكُنْ مَقْدَرَةٌ جَوَابِ الْأَمْرِ (وَمَنْ يُوقَ
شَيْئًا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الْفَائِزُونَ (إِنْ تَقَرُّضُوا
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) بَأَنْ تَصَدَّقُوا عَنْ طَيْبِ قَلْبٍ (يُضَاعِفُهُ)

لَكُمْ) وَفِي قِرَاءَةِ يَضْعَفُهُ بِالتَّشْدِيدِ بِالْوَاحِدَةِ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ
وَكَثْرٍ (وَيَغْفِرُ لَكُمْ) مَا يَشَاءُ (وَاللَّهُ شَكُورٌ) مَجَازٌ عَلَى الطَّاعَةِ
(حَلِيمٌ) فِي الْعِقَابِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ (عَالِمُ الْغَيْبِ) السِّرُّ (وَالشَّهَادَةُ)
الْعَلَانِيَةُ (الْعَزِيزُ) فِي مَلِكِهِ (الْحَكِيمُ) فِي صِنْعِهِ *

* سُوْرَةُ الطَّلَاقِ مَدَنِيَّةٌ ثَلَاثُ عَشْرَةَ آيَةً *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الْمُرَادُ امْتِنَةٌ بِقَرِينَةٍ
مَا بَعْدَكَ أَوْ قُلْ لَهُمْ (إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ) أُرِدَتْ بِالطَّلَاقِ (فَطَلَقْتُمُوهُنَّ)
لِعَدَّتِهِنَّ) لَا قَوْلَهَا بَأَنَّ يَكُونُ الطَّلَاقُ فِي طَهْرٍ لَمْ تَمَسْ فِيهِ لَتَفْسِيرٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ (وَاحْضَرُوا الْعِدَّةَ)
احْفَظُوهَا لِتَرَجَعُوا قَبْلَ فِرَاقِهَا (وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ) أَطِيعُوهُ
فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ (لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ) مِنْهَا
حَتَّى تَنْقُضِيَ عِدَّتِهِنَّ (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ) زِنَا (مُبَيَّنَةٍ)
بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكُسْرِهَا أَيْ بَيَّنَتْ أَوْ بَيَّنَتْ زِنَا فَيَخْرُجْنَ لِأَقَامَةِ الْحَدِّ
عَلَيْهِنَّ (وَتِلْكَ) الْمَذْكُورَاتُ (حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ)
فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّلَاقَ
(أَمْراً) مَرَاجَعَةً فِيمَا أَذْكَانَ وَاحِدَةً أَوْ ثَنَيْنِ (فَإِذَا بَلَغْنَ
أَجَلَهُنَّ) قَارِبِينَ انْقِضَاءَ عِدَّتِهِنَّ (فَأَسْكُوهُنَّ) بِأَنَّ تَرَجَعُوهُنَّ
(بِمَعْرُوفٍ) مِنْ غَيْرِ ضَرَّارٍ (أَوْ قَارِفُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) انزكوهن
حَتَّى تَنْقُضِيَ عِدَّتِهِنَّ وَلَا تَضَارُوهُنَّ بِالْمَرَاجَعَةِ (وَأَشْهَدُوا
ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ) عَلَى الْمَرَاجَعَةِ أَوْ الْفِرَاقِ (وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ
لِلَّهِ) لِأَنَّ الشُّهُودَ عَلَيْهِ أَوْلَى (ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا) مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ (أَوْ يَزِدْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) يَخْطُرُ بِبَالِهِ
(وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فِي أَمْرِهِ (فَهُوَ حَسْبُهُ) كَافِيهِ (إِنَّ اللَّهَ
بِالْبَالِغِ أَمْرٌ) مَرَادُهُ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْإِضَافَةِ (قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ

كَرْحَاءَ وَشَدَّةَ (قَدْرًا) مِيقَانًا (وَاللَّاهِي) بِهَمْزَةٍ وَيَاءٍ وَبَلَايَاءَ
 فِي الْمَوْضِعَيْنِ (يَتَّسِنَ مِنَ الْمَجْبُضِ) بِمَعْنَى الْحَيْضِ (مِنْ نِسَائِكُمْ
 إِنْ أَرْتَبْتُمْ) شَكَكْتُمْ فِي عِدَّتِهِنَّ (فَعِدَّةُ هُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّاهِي
 لَمْ يَحْضُنَّ) لَصَغُرْهِنَّ فَعِدَّتِهِنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالْمَسْأَلَتَانِ فِي غَيْرِ
 الْمَتَوَفَى عَنْهُنَّ أَرْوَاجُهُنَّ أَمَا هُنَّ فَعِدَّتِهِنَّ فِي آيَةِ الْبَقْرَةِ يَرِيضُ
 بَأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (وَأَوْلَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ) انْقِضَاءُ
 عِدَّتِهِنَّ مَطْلَقَاتٍ أَوْ مَتَوَفَى عَنْهُنَّ أَرْوَاجُهُنَّ (إِنْ يَضَعْنَ
 حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ فِي الْعِدَّةِ (أَمَرَ اللَّهُ) حَكْمَهُ (أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ
 يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا أَسْكِنُوهُنَّ) أَيْ
 الْمَطْلَقَاتِ (مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ) أَيْ بَعْضَ مَسَاكِنِكُمْ (مِنْ وَجَدِكُمْ)
 أَيْ سَعَتِكُمْ عَطْفَ بَيَانٍ أَوْ بَدَلَ مَا قَبْلَهُ بِأَعَادَةِ الْجَارِ وَتَقْدِيرِ
 مَضَافٍ أَيْ امْتِنَانِ سَعَتِكُمْ لِأَمَارِئِهَا (وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتَضَيَّقُوا
 عَلَيْهِنَّ) الْمَسَاكِينَ فَيَجْتَبِئْنَ إِلَى الْخُرُوجِ أَوِ النَّفَقَةِ فَيَفْتَدِينَ مِنْكُمْ
 (وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمِلَ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ
 أَرْضَعْنَ لَكُمْ) أَوْلَادَكُمْ مِنْهُنَّ (فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ) عَلَى الْارْتِضَاعِ
 (وَأَنْتُمْ وَآبِنَاتُكُمْ) وَبَيْنَهُنَّ (بِمَعْرُوفٍ) بِجَمِيلٍ فِي حَقِّ الْوَالِدِ
 بِالْتَوَافُقِ عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ عَلَى الْارْتِضَاعِ (وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ) تَضَاقُكُمْ
 فِي الْارْتِضَاعِ فَامْتَنِعِ الْآبُ مِنَ الْآجِرَةِ وَالْأُمُّ مِنَ فِعْلِهِ (فَسَتَرْضَعُ
 لَهُ) لِلآبِ (الْأُخْرَى) وَلَا تَكْرَهُ الْإِمُّ عَلَى ارْتِضَاعِهِ (لِيُنْفِقَ) عَلَى
 الْمَطْلَقَاتِ وَالْمَرْضَعَاتِ (ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدِيرٌ) ضَيْقٌ
 (عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ) أَعْطَاهُ (اللَّهُ) عَلَى قَدْرِهِ (لَا يُكَلِّفُ
 اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا) وَقَدْ جَعَلَهُ
 بِالْفَتْوحِ (وَكَايِنٌ) هِيَ كَافُ الْجَمْرِ دَخَلَتْ عَلَى أَيْ بِمَعْنَى كَمْ
 (مِنْ قَرْيَةٍ) أَيْ وَكَثِيرٍ مِنَ الْقُرَى (عَدَّتْ) عَصَتْ يَعْنِي أَهْلِهَا

(عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَمَا سَبَّانَهَا) فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ لَمْ يَجْئِ
 لِحَقِّقِ وَفَوْعِهَا (حِسَابًا بِأَشَدِّ يَدًا أَوْ عَذَابًا كَثِيرًا) بِسُكُونِ
 الْكَافِ وَضَمِّهَا فَظِيْعًا وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ (فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا)
 عَقُوبَتَهُ (وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا) خَسَارًا وَهَلَاكًا (أَعَدَّ اللَّهُ
 لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا) تَكْرِيرُ الْوَعِيدِ تَوْكِيدًا (فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي
 الْأَلْبَابِ) أَصْحَابُ الْعُقُولِ (الَّذِينَ آمَنُوا) نَعْتٌ لِلْمَنَادِي أَوْ
 بَيَانٌ لَهُ (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا) هُوَ الْقُرْآنُ (رَسُولًا) أَيُّ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَقْدَرٍ أَيْ أُرْسِلُ (يَتْلُو
 عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ) بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكُسْرِهَا كَمَا تَقْدَمُ (الْمُخْرِجِ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) بَعْدَ مَجِيءِ الذِّكْرِ وَالرُّسُولِ
 (مِنَ الظُّلُمَاتِ) الْكُفْرِ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ (إِلَى النُّورِ) الْإِيمَانِ
 الَّذِي قَامَ بِهِمْ بَعْدَ الْكُفْرِ (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ
 فِي قَرَارَةِ النَّوْنِ) بَحْرَيْنِ (مِنْ تَحْتِهَا) الْإِنْفَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
 أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا) هُوَ رِزْقُ الْجَنَّةِ الَّتِي لَا يَنْقُطُ
 نَعِيمُهَا (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ)
 يَعْنِي سَبْعَ أَرْضِينَ (يَنْزِلُ الْأَمْرُ) الْوَحْيُ (بَيْنَهُنَّ) بَيْنَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ يَنْزِلُ بِهِ جِبْرِيْلُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ
 (لِتَعْلَمُوا) مُتَعَلِّقٌ بِمَجْدُوفِ أَيُّ اعْلَمْتُمْ بِذَلِكَ الْخَلْقِ وَالنَّزِيلِ
 (أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا *

* سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
 لَكَ) مِنْ أَمْرِكَ قَارِيَةُ الْقَبْطِيَّةُ لَمَّا وَقَعَتْ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ وَكَانَتْ
 غَائِبَةً فَجَاءَتْ وَشَقَّ عَلَيْهَا كَوْنُ ذَلِكَ فِي بَيْتِهَا وَعَلَى فِرَاشِهَا حَيْثُ
 قَلَّتْ هِيَ حَرَامٌ عَلَى (تَبَيَّنَ) بِحَرِيمِهَا (مَرْضَاتٍ أَرْوَاهُكَ)
 أَيُّ رِضَاهُنَّ (وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ) غَضْرَبْتُكَ هَذَا التَّحْرِيمَ (قَدْ

قَرَضَ اللَّهُ) سِرْعَ (لَكُمْ يَحْلَةَ أَيْمَانِكُمْ) مَحْدِيلُهَا بِالْكَفَارَةِ الْمَذْكُورِ
 فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ وَمِنَ الْإِيمَانِ مَحْرِمِ الْأُمَّةِ وَهَذَا كَقَرَضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ مَقَاتِلَ أَعْتَقَ رَقَبَةً فِي مَحْرِمِ مَارِيَةَ وَقَالَ الْحَسَنُ لَمْ
 يَكْفُرْ لِأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ (وَإِنَّ اللَّهَ مُؤَلِّمُكُمْ) نَاصِرِكُمْ (وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
 وَ) اذْكَرُ (إِذَا سَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ) هِيَ حَفْصَةُ (حَدِيثًا)
 هُوَ مَحْرِمِ مَارِيَةَ وَقَالَ لَهَا لِأَنْفُسِيهِ (فَلَمَّا نَبَاتَ بِي) عَائِشَةُ
 ظَنَامَهَا أَنْ لَاحِرَجَ فِي ذَلِكَ (وَإِظْهَرَهُ اللَّهُ) أَطْلَعَهُ (عَلَيْهِ) عَلَى
 الْمَنَابِهِ (عَرَفَ بَعْضَهُ) حَفْصَةَ (وَاعْرَضَ عَنْ بَعْضِ) تَكَرَّمَا
 مِنْهُ (فَلَمَّا نَبَاتَهَا بِهِيَ) قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَاتِي الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
 أَيْ اللَّهُ (إِنْ تَتُوبَا) أَيْ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ (إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبَهُمَا)
 مَالَتْ إِلَى مَحْرِمِ مَارِيَةَ أَيْ سَرَّ كَمَا ذَلِكَ مَعَ كِرَاهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَذَلِكَ ذَنْبٌ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ أَيْ تَقْبَلَا
 وَأَطْلُقَ قُلُوبَ عَلَى قَلْبَيْنِ وَلَمْ يُعْتَبَرْ بِهِيَ لِاسْتِثْنَاءِ الْجَمْعِ بَيْنَ
 تَشْنِيتَيْنِ فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ (وَإِنْ تَظَاهَرَا) بَادِعَا
 النَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِي الظَّاهِرِ وَفِي قِرَاءَةِ بَدْوْنَهَا تَعَاوَنًا (عَلَيْهِ)
 أَيْ النَّبِيِّ فِيمَا يَكْرَهُهُ (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ) فَصَلْ (مَوْلَاهُ) نَاصِرُهُ (وَجَنِبِ
 وَصَاحِبِ الْمُؤْمِنِينَ) أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعْطُوفٌ عَلَى مَحَلِّ
 اسْمِ أَنْ فَيَكُونُونَ نَاصِرِيهِ (وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ) بَعْدَ نَصْرِ اللَّهِ
 وَالْمَذْكُورِينَ (ظَهَيْشُ) ظَهْرًا أَعْوَانَ لَهُ فِي نَصْرِهِ عَلَيْكُمَا (عَسَى
 رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ) أَيْ طَلَّقَ النَّبِيُّ أَرْوَاجَهُ (أَنْ يُبَدِّلَهُ) بِالشَّدِيدِ
 وَالتَّخْفِيفِ (أَرْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنْ) خَيْرٌ عَسَى وَابْجَلَةٌ جَوَابُ
 الشَّرْطِ وَلَمْ يَقْعِ التَّيْدِيلُ لِعَدَمِ وَقُوعِ الشَّرْطِ (مُسْلِمَاتٍ) مَقْرَأَتٌ
 بِالْإِسْلَامِ (مُؤْمِنَاتٍ) مَخْلَصَاتٍ (قَائِنَاتٍ) مَطِيعَاتٍ (تَائِبَاتٍ
 عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ) صَائِمَاتٍ أَوْ مَهَاجِرَاتٍ (تَائِبَاتٍ
 وَابْكَارًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ) بِالْمَحَلِّ عَلَى

طاعة الله (نَارًا وَقَوِّدُهَا النَّاسُ) الكفار (وَالْمُجَادَّةُ) كأصنامهم
 منها يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد
 بالخطب ونحوه (عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ) خزنتها عددتهم تسعة عشر
 كما سيأتي في المذثر (غِلَاطٌ) من غلظ القلب (شِدَادٌ) في البطش
 (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ) بدل من الجلالة أي لا يعصون أمر الله
 (وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) تأكيد والآية تخويف للمؤمنين
 عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ) يقال لهم ذلك
 عند دخولهم النار أي لأنه لا ينفعكم (إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)
 أي جزاءه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا) بفتح
 النون وضمها صادقة بأن لا يعاد إلى الذنب ولا يتراد العو إليه
 (عَسَىٰ رَبُّكُمْ) ترجية تقع (أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم
 جَنَّاتٍ) بساتين (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) أي لا يتجزى الله
 بأرحال النار (النَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ) أمامهم (و) يكون (بِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ) مستأنف
 (رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا) إلى الجنة والمنافقون بطفأ نورهم
 (وَاعْفِرْ لَنَا) ربنا (إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ
 الْكُفَّارَ) بالسيف (وَالْمُنَافِقِينَ) باللسان والجمجمة (وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ)
 بالانتهاز والمقت (وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ) وبئس المصير (هي) ضرب
 الله مثلاً للذين كفروا (أَعْرَافٌ نُوحٌ وَأَعْرَافٌ لُوطٌ) كانتا تحت
 عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) في الدين إذ كفرتا
 وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون
 وامرأة لوط واسمها واهله تدل قومه على أضيافه إذا نزلوا
 به لئلا يعاد النار ونهارا بالتدخين (فَلَمَّ يُغْنِيَا) أي نوح
 ولوط (عَنْمَا مِنَ اللَّهِ) من عذابه (شَيْئًا وَقِيلَ) لهما (ادْخُلَا النَّارَ

مَعَ الدَّٰخِلِينَ) من كفار قوم نوح و قوم لوط (وَضْرَبَ اللّٰهُ *
 مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَاتٍ فِرْعَوْنِ) امنت بموسى واسمها آسية
 فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها ولقى على صدرها
 رحي عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها
 من وكل بها ظللتها الملائكة (اِذْ قَالَتْ) فى حال التعذيب
 (رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ) فكشف لها فرأته فسكهن
 عليها التعذيب (وَوَجَّهْتَنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ) و تعذيبه
 (وَوَجَّهْتَنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) اهل دينه فقبض الله روحها
 وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهى تاكل وتشرب

(وَمَرْيَمَ) عطف على امرأة فرعون (اَبْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِى احْصَنَتْ
 فَرْجَهَا) حفظته (فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا) اى جبرئيل حيث
 نفخ فى جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها
 فحملت بعبسى (وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا) شرأعه (وَكُتِبَ لَهَا
 الْمِزْلَةُ) و كانت من القانتين) من القوم المطيعين *

* سورة الملك مكية ثلاثون آية *

(بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ تَبَارَكَ الَّذِیْ تَنَزَّلَتْ عَنْ صِفَاتِ الْمَحْدِثِ
 (الَّذِیْ بِيَدِهِ) فى تصرفه (الْمُلْكُ) السلطان والقدره
 (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِیْرٌ) الَّذِیْ خَلَقَ الْمَوْتَ) فى الدنيا (وَالْحَيَاةَ)
 فى الآخرة أوهما فى الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهى
 ما به الاحساس والموت ضدها أو عدمها قولان والخلق
 على الثانى بمعنى التقدير (لِيَبْلُوَكُمْ) ليختبركم فى الحياة (اَتِيكُمْ
 اَحْسَنُ عَمَلًا) ابطوع لله (وَهُوَ الْعَزِيزُ) فى انتقامه ممن عصاه
 (الْغَفُورُ) لمن تاب اليه (الَّذِیْ خَلَقَ سَبْعَ سَمَوٰتٍ طِبَاقًا)
 بعضها فوق بعض من غير مماسه (مَا تَرَى فِى خَلْقِ الرَّحْمٰنِ)
 لهن ولا لغيرهن (مِنْ تَفَاوُتٍ) تباین وعدم تناسب

(فَارْجِعِ الْبَصَرَ) أعدده في السماء (هَلْ تَرَى) فيها (مِنْ فُطُورٍ)
 صدوع وشفوق (ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) كثرة بعد كثة
 (يَنْقَلِبُ) يرجع (إِلَيْكَ الْبَصَرَ خَاسِئًا) ذليلا لعدم ارادته
 خلل (وَهُوَ حَسِيرٌ) منقطع عن رؤية خلل (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
 الدُّنْيَا) القربى الى الارض (بِمَصَابِيحٍ) بنجوم (وَجَعَلْنَاهَا
 رُجُومًا) مراجم (لِلشَّيَاطِينِ) اذا استرقوا السمع بأن ينفصل
 شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجحش
 أو يخبله لا أن الكوكب يزول عن مكانه (وَاعْتَدْنَا لَهُمْ
 عَذَابَ السَّعِيرِ) النار الموقدة (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
 عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسَّ الْمَصِيرُ) هي (إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا
 لَهَا شَهيقًا) صوتًا منكرًا صوت الحمار (وَهِيَ تَفُورٌ) تغلي
 (تَكَادُ تَمَيَّزُ) وقرئ تميز على الاصل تتقطع (مِنَ الْغَيْظِ)
 غضبا على الكفار (كَلِمًا لِّقِيَ فِيهَا فَوْجٌ) جماعة منهم (سَأَلَهُمْ
 خَزَنَتُهَا) سؤال توبيخ (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ) رسول يندرهم
 عَذَابَ اللَّهِ (قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ
 اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ) ما أنتم إلا في ضلالٍ كبيرٍ (يَحْتَمِلُ أَنْ
 يَكُونَ مِنْ كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ) للكفار حين اخبروا بالتكذيب وأن
 يكون من كلام الكفار للنذر (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ) أى سماع
 تفهم (أَوْ نَعْقِلُ) أى عقل تفكر (مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ
 فَاعْتَرَفُوا) حيث لا ينفع الاعتراف (بِذُنُوبِهِمْ) وهو تكذيب
 النذر (فَسُحِقًا) بسكون الحاء وضمتها (إِلَى أَصْحَابِ السَّعِيرِ) فبعدهم
 لهم عن رحمة الله (إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) يخافونه (بِالْغَيْبِ)
 في غيبتهم عن أعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علامة
 أولى (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) أى الجنة (وَأَسْرُوا) أيها
 الناس (قَوْلَكُمْ) أو أجهزوا به (إِنَّ) تعالى (عَلَيْكُمْ يَدَايِ السُّعُورِ)

بما فيها فيكون بما نطقتم به وسبب نزول ذلك أن المشركين
قال بعضهم لبعض أستروا قولا لكم لا يسمعكم الله محمد (الآية يعلم
من خلقه) ما تسترون أي أينتفى علمه بذلك (وهو اللطيف)
في علمه (الخبير) فيه لا (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا)
سهلة للمشي فيها (فامشوا في مناكبها) جواسيها (وكلوا من
رزقها) المخلوق لاجلكم (والآية الثمور) من القبور للجناء
(أأمينتم) بتحقيق المهزبين وتسهيل الثانية وأرخال الف
بينها وبين الأخرى وتركه وأبداهما ألفا (من في السماء) سلطان
وقدرته (أن يخسف) بدل من من (بكم) الأرض فإذا هي تمور
تتحرك بكم وترتفع فوقكم (أم أمينتم من في السماء أن يرسل
بدل من من (عليكم حاصبا) ريجا ترميكم بالحصاب (فستعلمون)
عند معاينة العذاب (كيف نذير) انذارى بالعذاب أي انه
حق (ولقد كذب الذين من قبلهم) من الأعم (فكيف كان
تكبير) انكارى عليهم بالكذب عند اهلاكهم أي انه حق
(أو لم يروا) ينظروا (إلى الطير فوقهم) في الهواء (صافات)
بأسطأ اجنحتهن (ويقبضن) اجنحتهن بعد البسط
أي وقابضات (ما يبسكنهن) عن الوقوع في حال البسط
والقبض (إلا الرحمن) بقدرته (إنه بكل شيء بصير) المعنى
ألم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا أن نفعل
بهم ما تقدم وغيره من العذاب (أمّن) مبتدا (هذا) خبره
(الذي) بدل من هذا (هو جند) أعوان (لكم) صلة الذي
(ينصركم) صفة جند (من روى الرحمن) أي غيره يدفع
عنكم عذابه أي لا ناصر لكم (إن) ما (الكافرون) (الآية غرور)
غرهم الشيطان بأن العذاب لا ينزل بهم (أمّن هذا الذي
يرزقكم إن أمسك) الرحمن (رزقه) أي المطر عنكم وجواب

الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي فمن يرزقكم أي لأرزاق
 لكم غيره (بَلْ كُفُّوا) تماروا (فِي عُنُقٍ) تكبر (وَنُفُورٍ) تباعد
 عن الحق (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا) واقعا (عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ
 يَمْشِي سَوِيًّا) معتدلا (عَلَىٰ صِرَاطٍ) طريق (مُسْتَقِيمٍ) وخبر
 من الثانية محذوف دل عليه خبر الأولى أي أهدى والمثل
 في المؤمن والكافر أي أيهما على هدى (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ
 خَلْقَكُمْ) وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ (القلوب
 وقليلا ما تشكرون) مَا مَرِيَّةٌ وَالْجَمَلَةَ مُسْتَأْنَفَةٌ مُخْبِرَةٌ
 بقلة شكرهم جدا على هذه النعم (قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ خَلْقَكُمْ
 فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) للحساب (وَيَقُولُونَ) للمؤمنين
 (مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ) وَعَدَّ الْحَشْرَ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيه (قُلْ
 إِنَّمَا الْعِلْمُ) بِمَجِيئِهِ (عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) بيت
 الانذار (فَلَمَّا رَأَوْهُ) أي العذاب بعد الحشر (زُلْفَةً) قَرِيبًا
 (سَيِّئًا) اسْوَدَّت (وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَوَقِيلَ) أي قال
 الخزنة لهم (هَذَا) أي العذاب (الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ) بانذاره
 (تَدْعُونَ) أنكم لا تتبعون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها
 بطريق المضي لتحقق وقوعها (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ
 وَمَنْ مَعِيَ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ كَمَا تَقْصِدُونَ (أَوْ رَحِمْنَا)
 فَلَمْ يَعْدِنَا (فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ إِلِيمٍ) أي لا يجير
 لهم منه (قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَعْلَمُونَ)
 بالتاء والتاء عند معاينة العذاب (مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)
 بين أمتن أم أنتم أم هم (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا
 غَاسِرًا فِي الْأَرْضِ (فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) جَارَتِنَا لِهَ الْأَيْدِي
 وَالِدَلَاءِ كَمَا نَكْمُ أَي لَا يَأْتِي بِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَكَيْفَ تَنْكُرُونَ
 أَنْ يَبْعَثَكُمْ وَيَسْتَحِبَّ أَنْ يَقُولَ الْقَارِي عَقَبَ مَعِينِ اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين
فقال تأتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وععى
لنعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى آياته *

* سورة ن مكية ثنتان وخمسون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ن) أحد حروف الهجاء الله أعلم
بمراده (وَالْقَلَمِ) الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ
(وَمَا يَسْطُرُونَ) أي الملائكة من الخير والصلاح (مَا أَنْتَ)
يا محمد (بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) أي انتفى الجنون عنك بسبب انعام
ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون
(وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ) مقطوع (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ دِينٍ)
(عَظِيمٍ فَسَتُبْضِرُ وَيُبْضِرُونَ بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ) مضدر كالعقول
أي الفتون بمعنى الجنون أي أبك أم بهم (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) له وأعلم بمعنى
عالم (فَلَا تَطْعِ الْمُكَذِّبِينَ وَرَدُّوا) تمنوا (لَوْ) مضدرية (تَدَاهُنْ)
تدليس لهم (فَتِيدُ هِنُوتُنْ) يلينون لك وهو معطوف على
تداهن وإن جعل جواب التمني المفهوم من ورواقد رقبته
بعد الفاء هم (وَلَا تَطْعِ كُلَّ حَلِافٍ) كثير الحلف بالباطل
(مَهِينٍ) حقير (هَمَّازٍ) عتاب أي مغتاب (مَشَاءٍ بِنِيمٍ)
ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم (مَتَاعٍ لِلخَيْرِ)
بخيل بالمال عن المحقوق (مُعْتَدٍ) ظالم (أَبِيمِ) آثم (عُتِيلِ)
غليظ جاف (بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ) دعى في قریش وهو الوليد
ابن المغيرة اذ عمه أبوه بعد ثمانى عشرة سنة قال ابن عباس
لا نعلم ان الله وصف أحدا بما وصفه به من العيوب ما ألحق
به عارا الا يفارقه أبدا وتعلق بزئيم الظرف قبله (أَنْ كَانَتْ
ذِمَالٍ وَبَيْنِ) أي لان وهو متعلق بمآذل عليه (إِذَا تَلَّى عَلَيْهِ

آيَاتُنَا الْقُرْآنَ (قَالَ) هِيَ (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) أَي كَذِبَ بِهَا
 لَا نَعْمَانَا عَلَيْهِ بِمَا ذَكَرُوا فِي قِرَاءَةِ أَنْ يَهْمَزِينَ مَفْتُوحَتَيْنِ
 (سَنِيْمَةٌ عَلَى الْخُرْطُومِ) سَجَعَلْ عَلَى أَنْفِهِ عِلْمَةٌ يَعْنِي بِهَا مَا عَاشَ
 فحَطَّمْ أَنْفَهُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ (إِنَّا بَلَوْنَا هُمْ) اِمْتَحَنَّا أَهْلَ مَكَّةَ
 بِالْفَحْطِ وَالْجُوعِ (كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ) الْبِسْتَانَ (إِذَا قَسَبُوا
 لِيَصْرُمُوهَا) يَقْطَعُونَ ثَمَرَهَا (مُضِجِينَ) وَقْتُ الصَّبَاحِ كَيْلًا
 يَشْعُرُ بِهِمُ الْمَسَاكِينُ فَلَا يُعْطَوْنَهُمْ مِنْهَا مَا كَانَ أَبُوهُمْ يَتَصَدَّقُ
 بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْهَا (وَلَا يَسْتَنْوُونَ) فِي يَمِينِهِمْ بِمِثْلِهِ اللَّهُ تَعَالَى
 وَالْجَمَلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ أَي وَشَأْنُهُمْ ذَلِكَ (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ
 مِنْ رَبِّكَ) نَارٌ أَحْرَقَتْهَا لَيْلًا (وَهُمْ نَائِمُونَ) فَاصْبَحَتْ كَالصَّخْرِ
 كَاللَّيْلِ الشَّدِيدِ الظُّلْمَةُ أَي سَوْدَاءُ (فَتَنَادَ وَاصْبِحِينَ) أَنْ
 أَغْدُوا وَعَلَى خُرُوبِكُمْ) عَلَنَكُمْ تَفْسِيرَ لَتَنَادَ وَأَوَّانَ مَصْدَرِيَّةً
 أَي بَانَ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) مَرِيدِينَ الْقَطْعِ وَجَوَابِ الشَّرْطِ
 دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ (فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ) يَتَشَاوَرُونَ
 (أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِنْكُمْ) تَفْسِيرُ مَا قَبْلَهُ أَوْ
 أَنْ مَصْدَرِيَّةً أَي بَانَ (وَعَدُوا عَلَى خُرُوبٍ) مَنَعَ لِلْفُقَرَاءِ (قَائِدِينَ)
 عَلَيْهِ فِي ظَنِّهِمْ (فَلَمَّا رَأَوْهَا) سَوْدَاءَ مُحْتَرِقَةً (قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ)
 عَنْهَا أَي لَيْسَتْ هَذِهِ ثُمَّ قَالُوا لِمَا عَلِمُواهَا (بَلْ نَحْنُ مُخْرَجُونَ)
 ثَمَرُهَا. مَنَعْنَا الْفُقَرَاءَ مِنْهَا (قَالَ أَوْسَطُهُمْ) خَيْرٌ لَنَا أَقْلُ
 لَكُمْ لَوْلَا) هَلَا (تَسْتَمُونَ) اللَّهُ تَائِبِينَ (قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا
 إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) يَمْنَعُ الْفُقَرَاءَ حَقَّهُمْ (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
 بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ قَالُوا يَا) لِلتَّنْبِيهِ (وَيَلْنَا) هَلَاكُنَا (إِنَّا
 كُنَّا ظَالِمِينَ عَسَى رَبَّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا) بِالشَّدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ
 (خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبَّنَا رَاغِبُونَ) لِيَقْبَلَ تَوْبَتَنَا وَيُرِدَّ عَلَيْنَا
 خَيْرًا مِنْ جَنَّتِنَا رَوَى أَنَّهُمْ أَبَدُوا خَيْرًا مِنْهَا (كَذَلِكَ) أَي مِثْلُ

(الْعَذَابُ) لَهُمْ لَهَا الْعَذَابُ لِمَنْ خَالَفَ أَمْرَنَا مِنْ كَفَارِ مَكَّةَ
 وَغَيْرِهِمْ (وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) عَذَابُهَا
 مَا خَالَفُوا أَمْرَنَا وَنَزَلَ مَا قَالُوا إِنْ بَعَثْنَا نَعْطِي أَفْضَلَ مِنْكُمْ
 (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ التَّعِيمِ) فَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ
 أَيْ تَأْبَعِينَ لَهُمْ فِي الْعَطَاءِ (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) هَذَا الْحَكْمُ
 الْفَاسِدُ (أَمْ) أَيْ بَلْ (لَكُمْ كِتَابٌ) مَنْزِلٌ (فِيهِ تَذَرُّسُونَ)
 أَيْ تَقْرُونَ (إِنَّ لَكُمْ فِيهِ مَا تُخْتَرُونَ) تَخْتَارُونَ (أَمْ لَكُمْ
 آيْمَانٌ) عَهْدٌ (عَلَيْنَا بِاللَّغَةِ) وَاثِقَةٌ (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) مُتَعَلِّقٌ
 مَعْنَى بَعْلِينَا وَفِي هَذَا الْكَلَامِ مَعْنَى الْقَسَمِ أَيْ أَقْسَمْنَا لَكُمْ وَجَوَابُ
 (إِنَّ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ) بِهِ لَا نَفْسَكُمْ (سَلِّمُوا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا)
 الَّذِي يَحْكُمُونَ بِهِ لَا نَفْسَهُمْ مِنْ أَنْهُمْ يَعْطُونَ فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (زَعِيمٌ) كَفِيلٌ لَهُمْ (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ) مُوَافِقُونَ
 لَهُمْ فِي هَذَا الْمَقُولِ يَكْفُلُونَ لَهُمْ بِهِ فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ (فَلْيَأْتُوا
 بِشُرَكَائِهِمْ) الْكَافِلِينَ لَهُمْ بِهِ (إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ) إِذْ كَرِ
 (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ يُقَالُ كَشَفْتَ الْحَرْبَ عَنْ سَاقٍ إِذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ
 فِيهَا (وَيُذْعَوْنَ إِلَى السُّجُورِ) امْتَحَانًا لِأَنَّهَا مِنْهُمْ (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ)
 تَصِيرَ ظُهُورِهِمْ طَبَقًا وَاحِدًا (خَاشِعَةً) حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ يَدْعُونَ
 أَيْ ذَلِيلَةً (أَنْبِصَارُهُمْ) لَا يَرْفَعُونَهَا (تَرْهَقُهُمْ) تَغْشَاهُمْ
 (ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ) فِي الدُّنْيَا (إِلَى السُّجُورِ) وَهُمْ سَالِمُونَ
 فَلْيَأْتُوا بِهِ بَيِّنَاتٍ لَا يَصِلُوا (فَذَرْنِي) دَعْنِي (وَمَنْ يُكَذِّبْ
 بِهَذَا الْحَدِيثِ) الْقُرْآنِ (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ) نَأْخُذُهُمْ قَلِيلًا
 قَلِيلًا (مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) وَآمَلِي لَهُمْ (أَمْ هَلْهُمْ) إِنْ كِيدِي
 (مَبِينٌ) شَدِيدٌ لَا يَطَاقُ (أَمْ) بَلْ (أَتَسْأَلُهُمْ) عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ
 (أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرُومٍ) مَا يَعْطُونَكَ (مُتَّقِلُونَ) فَلَا يُؤْمِنُونَ

لذلك (أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ) أى اللوح الذى فيه الغيب (فَهُمْ يَكْتُبُونَ) منه ما يقولون (فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) فيهم بما يشاء (وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ) فى الضجر والجملة وهو يونس عليه السلام (إِذْ نَادَى) دعاه (وَهُوَ مَكْظُومٌ) مملوء غمًا فى بطن الحوت (لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُ) أدركه (نِعْمَةٌ) رحمة (مِنْ رَبِّهِ لَنُبِتَتْ) من بطن الحوت (بِالْعَرَاءِ) بالارض الفصحاء (وَهُوَ مَذْمُومٌ) لكنه رحم فنبت غير مذموم (فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ) بالنبوة (فَجَعَلَهُ) من الصالحين (الأنبياء) (وَأَنْ يَكْفُرُوا الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَّا قَوْلُكَ) بضم الياء وفتحها (بِأَبْصَارِهِمْ) أى ينظرون اليك نظرًا شديدًا (يَكَادُ أَنْ يَبْصُرَكَ) ويسقطك عن مكانك (لَمَّا سَجَعُوا الَّذِي كُنَّ الْقُرْآنَ) (وَيَقُولُونَ) حسدًا (إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) بسبب القرآن الذى جاء به (وَمَا هُوَ) أى القرآن (إِلَّا ذِكْرٌ) موعظة (لِلْعَالَمِينَ) الجن والإنس لا يحدث بسببه جنون *

* سورة الحاقة مكية احدى أو اثنتان وخمسون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَاقَّةُ) القيامة التى يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء والمظاهرة لذلك (مَا الْحَاقَّةُ) تعظيم لسانها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة (وَمَا أَذْرَاكَ) أعلمك (مَا الْحَاقَّةُ) زيادة تعظيم لسانها فما الاولى مبتدأ وما بعدها خبر وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى (كَذَّبَتْ ثَمُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ) القيامة لانها تفرع القلوب بأهوالها (فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالتَّائِبَةِ) بالصيحة المجاوزه للحد فى الشدة (وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَوَّارٍ) شديدة الصوت (عَارِيَةٍ) قوتية شديدة على عاد مع قوتهم وشدهم (سَخَّرَهَا) أرسلها بالفجر عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام) أو لها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت فى عجز الشتاء (خُسُوفًا)

متابعات شتهت بتتابع فعل الحاسم في اعارة الكنى على الدا،
 كرتة بعد اخرى حتى ينحسم (فترى القوم فيها ضرعى) مطروحين
 ها الكين (كأثمم اعجاز) اصول (نخل حاوية) ساقطة فارغة
 (فهل ترى لهم من باقية) صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة
 اى باق لا (اوجاء فرعون ومن قبله) اتباعه وفي قراءة بغير
 القاف وسكون الباء اى من تقدمه من الاعم الكافرة (والمؤمنفك)
 اى أهلها وهى قرى قوم لوط (بالمخاطبة) بالفعلات ذات
 الخطأ (فصوا رسول ربهم) اى لوطا وغيره (فأخذهم)
 أخذة زابية) زائدة فى الشدة على غيرها (انالمأطني الماء)
 علا فوق كل شئ من الجبال وغيرها من الطوفان (حملناكم)
 يعنى آباءكم اذ انتم فى أضلابهم (فى الجارية) السفينة التى
 عملها نوح وبنجاهو ومن كان معه فيها وغرق الباقون
 (لنجعلها) اى هذه الفعلة وهى انجاء المؤمنين واهلاك
 الكافرين (لكم تذكرة) عظة (وتعياها) ولتحفظها (أذن
 واعية) حافظة لما تسمع (فأذ انفتح فى الصبور ففحة واحدة)
 للفضل بين الخلائق وهى الثانية (وحملى) رفعت الأرض
 والجبال فذكتا) دقتا (ذكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة)
 قامت القيامة (وانشقت السماء فهى يومئذ واهية) ضعيفة
 (والملك) يعنى الملائكة (على أزجائها) جوانب السماء (ونجلى
 عرش ربك فوقهم) اى الملائكة المذكورين (يومئذ
 ثمانية) من الملائكة أو من صفوفهم (يومئذ نعرضون)
 للحساب (الانجفى) بالتاء والياء (منكم خافية) من السرائر
 (فأما من أوتى كتابه يمينه فيقول) خطا باجماعته لما
 سربه (هاؤم) خذوا (أقرؤا كتابيه) تنازع فيه هاؤم واقروا
 (التي ظننت) تيقنت (أبى ملاق حسابيه فهو فى عيشة

رَاضِيَةٍ (مَرْضِيَّةٌ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ فَطُوفُهَا) ثَمَارُهَا (دَابِيَّةٌ)
 قَرِيْبَةٌ يَتَنَاوَلُهَا الْقَائِمُ وَالْقَاعِدُ وَالْمُضْطَجِعُ فَيَقَالُ لَهُ
 (اَكْلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا) حَالُ أَيِّ مَتَهْنِسِينَ (بِمَا اسْتَلْتُمْ فِي
 الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) الْمَاضِيَةِ فِي الدُّنْيَا (وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ
 يَشْمَلُهُ فَيَقُولُ يَا) لِلتَّسْبِيهِ (لَيْتَنِي لَمْ أُوْتِ كِتَابِيَةً وَلَمْ أُدْرِكْ
 مَا حِسَابِيَةَ يَا لَيْتَنِي) أَيُّ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا (كَانَتِ الْقَاضِيَةُ) الْقَاطِعَةُ
 حَيَاتِي بَأَنْ لَا أَبْعَثُ (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةُ)
 قُوَّتِي وَجَعْتِي وَهَاءُ كِتَابِيَةِ وَحِسَابِيَةَ وَمَالِيهِ وَسُلْطَانِيَّةُ
 لِلشَّكْتِ تَثْبِتُ وَقَفَاوُوصِلَا اتِّبَاعًا لِلْمَصْحَفِ الْإِمَامِ وَالنَّقْلِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ خَذَفَهَا وَضَلَا (خَذُوهُ) خَطَابُ مَنْخَرْتَهُ جَهَنَّمَ (فَقَلْوَةٌ)
 أَجْمَعُوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ فِي الْعُلَى (ثُمَّ الْجَحِيمِ) النَّارِ الْمَحْرُفَةِ
 (صَلْوَةٌ) أَدْخَلُوهُ (ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذُرْعَاهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا)
 بِذِرَاعِ الْمَلِكِ (فَاسْذَكُوهُ) أَيُّ أَدْخَلُوهُ فِيهَا بَعْدَ إِدْخَالِهِ النَّارِ
 وَلَمْ تَمْنَعِ الْفَاءُ مِنْ تَعَلُّقِ الْفِعْلِ بِالظَّرْفِ الْمَتَقَدِّمِ (إِنَّهُ كَانَ
 لَا يُؤْمِنُ بِإِلَهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ
 الْيَوْمَ هَاهُنَا حِمِيمٌ) قَرِيبٌ يَنْتَفِعُ بِهِ (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَشِيلِينَ)
 صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ أَوْ شَجَرِ فِيهَا (إِلَّا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ) الْكَافِرُونَ
 (أَفْلَا) زَائِدَةٌ (أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ) مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ (وَمَا لَا
 تُبْصِرُونَ) مِنْهَا أَيُّ بِكُلِّ مَخْلُوقٍ (إِنَّهُ) أَيُّ الْقُرْآنِ (الْقَوْلُ)
 رَسُولِ كَرِيمٍ) أَيُّ قَالَ رِسَالَةً عَنِ اللَّهِ تَعَالَى (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ
 قَلِيلًا مَا تُوْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) بِالنَّسَاءِ
 وَالنِّيَاءِ فِي الْفَعْلَيْنِ وَمَا مِنْ يَدٍ مُؤَكَّدَةٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ آمَنُوا
 بِأَشْيَاءَ يَسِيرَةٍ وَتَذَكَّرُوا بِهَا مَا اتَّيَّ بِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنَ الْخَيْرِ وَالصَّلَاةِ وَالْعَفَافِ فَلَمْ تَغْنِ عَنْهُمْ شَيْئًا بَلْ هُوَ (نَزِيلٌ
 مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ) أَيُّ النَّبِيُّ (عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ)

بأن قال عنا ما لم نقله (لأخذنا) لنلنا (منه) عقابا (باليمين)
 بالقوة والقدرة (ثم لقطغنا منه الوتين) نياط القلب
 وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه (فما منكم من
 أحد) هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من أحد
 (عنه حاجزين) مانعين خبر ما وجمع لان أحدا في سياق النفي
 بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم أي لا مانع
 لنا عنه من حيث العقاب (ورأته) أي القرآن (لندكرة للمتقين
 وإنا لنعلم أن منكم) أيها الناس (مكذبين) بالقرآن ومصدين
 (ورأته) أي القرآن (محسرة على الكافرين) اذاروا وثواب المصدقين
 وعقاب المكذبين به (ورأته) أي القرآن (محق اليقين) أي
 اليقين المحق (فسيح) نزه (باسم) زائدة (ربك العظيم) سبحانه

* سورة المعارج مكية أربع وأربعون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَأَلَ سَائِلٌ) دعا داع (يعذاب
 وواقع للكافرين ليس له دافع) هو النضر بن الحارث قال
 اللهم إن كان هذا هو الحق الآية (من الله) متصل بواقع (بني
 المعارج) مصاعد الملائكة وهي السموات (تخرج) بالتاء والياء
 (الملائكة والروح) جبرئيل (إليه) الى مهبط أمره من السماء
 (في يوم) متعلق بمحذوف أي يقع العذاب بهم في يوم القيامة
 (كان مقداره خمسين ألف سنة) بالنسبة الى الكافر لما يلقي
 فيه من الشدائد وأما المؤمن فيكون عليه أخف من صلاة
 مكتوبة يصلحها في الدنيا كما جاء في الحديث (فاصبر) هذا قيل
 أن يؤمر بالقتال (صبرا جميلا) أي لا جزع فيه (انهم يروونه)
 أي العذاب (بعيدا) غير واقع (وتراه قريبا) واقعا لا محالة
 (يوم تكون السماء) متعلق بمحذوف أي يقع (كالمهل) كذاب
 الفضة (وتكون الجبال كالعهن) كالصوف في الخفة والظفران

بِالرَّيْحِ (وَأَلَيْسَ أَلْحَمِيمُ حَمِيمًا) قَرِيبٌ قَرِيبُهُ لِاسْتِغْثَالِ كُلِّ مَجَالِهِ
 (يُبْصِرُونَ نَهْمًا) أَيْ يَبْصُرُ الْإِحْمَاءُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَتَعَارَفُونَ وَلَا
 يَتَكَلَّمُونَ وَابْتِغَاءَ مُسْتَأْنَفَةٍ (يَوْمَ الْحُجْرَةِ) يَتَمَنَّى الْكَافِرُ (لَوْ) بِمَعْنَى
 أَنْ (يَفْتَدَى مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ) بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا (بِبَيْنِهِ
 وَصَاحِبَتَيْهِ) زَوْجَتَهُ (وَإِخْوَانِهِ وَفَصِيلَتَيْهِ) عَشِيرَتَهُ لِفَصْلِهِ مِنْهَا
 (الَّتِي تَوَاتَرَتْ) نَضَمَهُ (وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا تَمَّيَّجُهُ) ذَلِكَ
 الْإِفْتِدَاءُ عَطْفٌ عَلَى يَفْتَدَى (بِأَنَّهَا) رَدَّ لَمَّا يَوْمَهُ (إِنَّهَا) أَيْ النَّارُ
 (الظُّلْمِيَّةُ) اسْمٌ لِحَبْطِهِمْ لِأَنَّهَا تَلْطَفُ أَيْ تَتَلَهَّبُ عَلَى الْكَافِرِ (نَزَاعَةً
 لِلشَّوَى) جَمْعُ شَوَاةٍ وَهِيَ جِلْدَةُ الرَّأْسِ (تَذْعُومٌ مِنْ أَذْبَرٍ وَتَوَلَّى)
 عَنْ الْإِيمَانِ بَأَنَّ تَقُولُ إِلَى (وَجَمْعُ) الْمَالِ (فَأَوْعَى) أَمْسَكَ
 فِي وَعَاةٍ وَلَمْ يُؤَدِّحْ اللَّهُ مِنْهُ (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا) حَالُ
 مَقْدَرَةٍ وَتَفْسِيرُهُ (إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا) وَقَتٌ مَسَّ الشَّرَّ
 (وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا) وَقَتٌ مَسَّ الْخَيْرُ أَيْ الْمَالُ لِحَقِّ اللَّهِ مِنْهُ
 (إِلَّا الْمُصَلِّينَ) أَيْ الْمُؤْمِنِينَ (الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ رَأْمُونَ)
 مُوَظِّبُونَ (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ) هُوَ الزَّكَاةُ (لِلسَّائِلِ
 وَالْمُحْرَوِّمِ) الْمَتَّعِفُ عَنِ السُّؤَالِ فَيَحْرُمُ (وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
 بِيُؤْمِرُ الدِّينَ) الْجَزَاءُ (وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُسْتَفْعُونَ)
 خَائِفُونَ (إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ) نَزْوِلُهُ (وَالَّذِينَ هُمْ
 لِقُرُوبِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ)
 مِنَ الْأَمْوَالِ (فَاتَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) فَمِنْ أَسْبَغَى وَرَأَى ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
 هُمُ الْعَادُونَ) الْمَتَجَاوِزُونَ الْخِلَالَ إِلَى الْحُرَامِ (وَالَّذِينَ هُمْ
 لِأَقَانِينِهِمْ) وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْأَفْرَادِ مَا أَوْ تَمْنَعُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ
 وَالِدِينِيَّةِ (وَعَهْدِهِمْ) الْمَأْخُودَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ (رَاعُونَ) حَافِظُونَ
 (وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ) وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْجَمْعِ (فَأَمُّونٌ) يَقِيمُونَهَا
 وَلَا يَكْتُمُونَهَا (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) بِأَدَائِهَا فِي

أَوْ قَاتِبَهَا (أَوْلَتْكَ فِي جَنَاتٍ مُكْرَمُونَ فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبْلَكَ)
 مَخْوَلٌ (مُهْطِعِينَ) حَالُ أَي مَدِيحِي النَّظَرِ (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ
 الشِّمَالِ) مِنْكَ (عِزِينَ) حَالُ أَيضًا أَي جَمَاعَاتٍ حَلَقًا حَلَقًا
 يَقُولُونَ اسْتَهْزَأَ بِالْمُؤْمِنِينَ لَمَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ لَمَّا دَخَلَهَا
 قَبْلَهُمْ قَالَ تَعَالَى (أُيْطَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ
 كَلَّا) رَدَّعَ لَهُمْ عَنْ طَمَعِهِمْ فِي الْجَنَّةِ (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ) كَمَا خَلَقْنَا
 (مِمَّا يَعْلَمُونَ) مِنْ نَطْفٍ فَلَا يُطْعَمُ بِذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا يُطْعَمُ
 فِيهَا بِالتَّقْوَى (فَلَا) لِأَزَادَةٍ (أَفْسِمُ يَرْبِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ)
 لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَسَائِرِ الْكَوَاكِبِ (إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نَبْدِلَ
 نَاتِي بَدَلِهِمْ) خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَوْفِينَ) بِعَاجِزِينَ عَنْ
 ذَلِكَ (فَذَرَهُمْ) اتْرَكَهُمْ (يَخْوَضُوا) فِي بَاطِلِهِمْ (وَيَلْعَبُوا)
 فِي دَنِيَاهُمْ (حَتَّى يُلَاقُوا) يَلْقَوُا (يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) فِيهِ
 الْعَذَابُ (يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ) الْقُبُورِ (سِرَاعًا)
 إِلَى الْمَحْشَرِ كَمَا تَهْتَمُّ إِلَى نَضِيبِ) وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِ الْحَرْفِينَ شَيْءٌ مَنْصُوبٌ
 كَعِلْمٍ أَوْ رَايَةٍ (يُوفِضُونَ) يَسْرَعُونَ (خَاشِعَةً) ذَلِيلَةً (أَبْصَارُهُمْ
 تَرْهَقُهُمْ) تَغْشَاهُمْ (ذِلَّةٌ) ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ
 ذَلِكَ مَبْتَدَأًا وَمَا بَعْدَ الْخَبَرِ وَمَعْنَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ *

* سُوْرَةُ نُوحٍ مَكِّيَّةٌ ثَمَانٌ أَوْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ
 أَي بَانْذَارٍ (قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ) أَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا (عَذَابِ)
 إِلِيمٍ) مَوْلَمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ)
 بَيْنَ الْإِنْذَارِ (أَنْ) أَي بَانَ أَقُولُ لَكُمْ (اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ
 وَأَطِيعُوا) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) مِنْ زَانِدَةٍ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ
 يَغْفِرُ مَا قَبْلَهُ أَوْ تَبْعِيضِيَّةٌ لِإَخْرَاجِ حَقُوقِ الْعِبَادِ (وَيُؤَخِّرْكُمْ)
 بِالْأَعْدَابِ (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) أَجَلِ الْمَوْتِ (إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ) بَعْدَ إِكْرَامِكُمْ

ان لم تؤمنوا (اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون) ذلك لا آمنتم
 (قال رب ائني دعوت قومي ليلا ونهارا) اى دائما متصلا
 (فلم يزد هم دعواي الا فرارا) عن الايمان (واي كلما دعوتهم
 لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم) لئلا يسموا كلامي
 (واستغشوا ثيابهم) غطوا رؤوسهم بالثياب ليصروني (وأصروا)
 على كفرهم (واستكبروا) تكبروا عن الايمان (استكبارا ثم
 ائني دعوتهم جهارا) اى باعلا صوتي (ثم ائني أعلنت لهم
 صوتي (وأسررت لهم) الكلام (إسرا) أفقلت استغفروا
 ربكم) من الشرك (إنه كان عفارا يرسل السماء) المطر وكانوا
 قد منعه (عليكم مذرارا) كثير الدرور (ويؤذكم بأموال
 وبنيين ويجعل لكم جنات) بساين (ويجعل لكم أنهارا) جارا
 (ما لكم لا ترجون لله وقارا) اى تأملون وقار الله اياكم بان
 تؤمنوا (وقد خلقكم أطوارا) جمع طور وهو الحال فطورا
 نطفة وطورا علقمة الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه
 يوجب الايمان بحالقه (ألم تروا) تنظروا (كيف خلق الله سبع
 سموات طباقا) بعضها فوق بعض (وجعل القمر فيهن) اى
 في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا (نورا وجعل الشمس سراجا)
 مصباحا مضيئا وهو أقوى من نور القمر (والله أنبتكم) خلقكم
 (من الأرض) اذ خلق أبائكم آدم منها (نباتا ثم يعيدكم فيها) مقبورين
 (ويخرجكم) للبعث (إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا)
 مبسوطة (لتسلكوا منها سبلا) طرقا (فيجاجا) واسعة (قال
 نوح رب ائنيهم عصوني وأتبعوا) اى السفلة والفقراء
 (من لم يزد له ماله وولده) وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك
 وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع
 ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمغناه كبخل وبخل (الآخرا)

طغيانا وكفرا (وَمَكْرُؤًا) أي الرؤساء (مَكْرًا كِبَارًا) عظيما
 جدا بأن كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه (وَقَالُوا) للسفلة
 (لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا) بفتح الواو وضمتها (وَلَا شَوْعًا
 وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) هي أسماء أصنامهم (وَقَدْ أَضَلُّوا)
 بها (كثيْرًا) من الناس بأن أمرهم بعبادتها (وَلَا تَزِدُ الظَّالِمِينَ
 إِلَّا ضَلَالًا) عطف على قد أضلوا دعاء عليهم لما أوحى إليه أنه لن
 يؤمن من قومك إلا من قد آمن (مِمَّا) ماصلة (خَطَايَا هُمْ) وفي
 قراءة خطيئتهم بالهمز (أَغْرِقُوا) بالطوفان (فَأَدْخَلُوا نَارًا)
 عوقبوا بها عقب الإغراق تحت الماء (فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ
 آيِ غَيْرِ اللَّهِ أَنْصَارًا) يمنعون عنهم العذاب (وَقَالَ نوحٌ رَبِّ
 لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ زَيَّارًا) أي نازل دار والمعنى
 أحدًا (إِنَّكَ) إن تذرهم يضلوا عبادك ولا تلبث إلا قاجرًا
 كفارًا) من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الإيحاء إليه (رَبِّ
 اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ) وكانا مؤمنين (وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي) منزلي
 أو مسجدي (مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) إلى يوم القيامة
 (وَلَا تَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) *

* سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ) يا محمد للناس (أَوْحَى إِلَيَّ)
 أي أخبرت بالوحي من الله (أَنَّهُ) الضمير للشأن (أَسْمَعُ) لقراءته
 (نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ) جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن
 نخل موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله
 تعالى (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ الْآيَةَ) (فَقَالُوا) لقومهم
 لما رجعوا اليهم (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) يتعجب منه في فصاحته
 وغزارة معانيه وغير ذلك (يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ) الإيمان
 والصلوٰب (فَأَمَّا بِيَوْمِ نُسُورِكَ) بعد اليوم (بَرَبِّنَا أَحْدًا)

الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده (تعالى جَدَّ رَبِّنَا) تنزه
 جلاله وعظمته عما نسب اليه (مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً) رُوَجَةً (وَلَا
 وَلَدًا) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا) جاهلنا (عَلَى اللَّهِ شَطَطًا) علوًّا
 في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد (وَأَنَا ظَنْنَا أَنْ) مخففة
 أي انه (لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بوصفه بذلك
 حتى تبيننا كذبهم بذلك قال تعالى (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ
 يَعُوذُونَ) يستعيذون (بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ) حين ينزلون في
 سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بستيد هذا المكان من شر
 سفهاته (فَرَادُوهُمْ) بعوذهم بهم (رَهَقًا) طغيانًا فقلوا اسدنا
 الجن والانس (وَأَنَّهُمْ) أي الجن (ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ) يا انس (أَنْ)
 مخففة أي انه (لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا) بعد موته قال الجن (وَأَنَّا
 لَمَسْنَا السَّمَاءَ) رُِمْنَا استراق السمع منها (فَوَجَدْنَاَهَا مِلْتَ حَرَسًا)
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ (شَدِيدًا وَسَهْبًا) نجومًا محرقة وذلك لما بعث النبي
 صلى الله عليه وسلم (وَأَنَّا كُنَّا) أي قبل مبعثه (نَقْعُدُ مِنْهَا
 مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ) أي نستمع (فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ مِنْهَا بَأْرَصَدًا)
 أي ارضده ليرمي به (وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ) بعدم استراق
 السمع (بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أُرَادُ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا) خيرًا (وَأَنَّا
 مِنَّا الضَّالِّجُونَ) بعد استماع القرآن (وَمِنَادُونَ ذَلِكَ) أي
 قوم غير صالحين (كُنَّا ظُرَائِقَ قِدَدًا) فرقا مختلفين مسلمين
 وكافرين (وَأَنَا ظَنْنَا أَنْ) أي انه (لَنْ نَعْجَزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ
 نَعْجِزَهُ هَرَبًا) أي لا نفوته كائنين في الارض أو هاربين منها
 الى السماء (وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى) القرآن (أَمْتَابِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ
 بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ) بتقدير هو بعد الفاء (بِخَسَا) نقصًا من
 حسناته (وَلَا رَهَقًا) ظلمًا بالزيادة في سيئاته (وَأَنَا مِنَّا
 الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ) الجاثرون بكفرهم (فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ

تَحَرُّوا رَشْدًا) قَصِدْ وَاهْدَايَه (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ
حَطَبًا) وَقُودًا وَأَنَا وَانَّهُمْ وَانَّهُ فِي اثْنِي عَشْرَ مَوَاضِعًا هِيَ وَانَّهُ تَعَالَى
وَإِنَّمَا الْمُسْلِمُونَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِكَسْرِ الهمزة استئنافاً وَبِفَتْحِهَا بِمَا
يُوجِبُهُ قَالَ تَعَالَى فِي كِفَارِ بَكَّةَ (وَأَنْ) مَخْفِضَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا
مَجْدُوفٌ أَيْ وَانَّهُمْ وَهُوَ سَعُطُوفٌ عَلَى أَنَّهُ اسْتَمَعَ (لِوَأَسْتَقَامُوا عَلَى
الطَّرِيقَةِ) أَيْ طَرِيقَةَ الْإِسْلَامِ (لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا) كَثِيرًا
مِنَ السَّمَاءِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا رَفَعَ الْمَطْرَ عَنْهُمْ سَبْعَ سِنِينَ (لِنَبْتِنَهُمْ
لِنَجْتَبِرَهُمْ فِيهِ) فَنَعْلَمُ كَيْفَ شَكَرَهُمْ عِلْمٌ ظَهَرَ (وَمَنْ يُعْرِضْ
عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ) الْقُرْآنِ (نَسَلْكُهُ) بِالنُّونِ وَالْيَاءِ نَدَخَلَهُ (عَذَابًا
صَعَبًا) (سَأَقَا) (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ) مَوَاضِعَ الصَّلَاةِ (لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا)
فِيهَا (مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) بَأَنَّ تَشْرِكُوا كَمَا كَانَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
إِذَا دَخَلُوا كِنَانَتِهِمْ وَبِيعَهُمْ أَشْرَكُوا (وَأَنَّهُ) بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ
اسْتِئْنَاْفًا وَالضَّمِيرُ لِلشَّانِ (لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ) مُحَمَّدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَذْعُوهُ) يَعْبُدُهُ بِبَطْنِ نَخْلٍ (كَارُوا) أَيْ الْجِنُّ
الْمُسْتَمْعُونَ لِقِرَاءَتِهِ (يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) بِكَسْرِ اللَّامِ وَضَمِّهَا
جَمْعُ لِبْدَةٍ كَاللَّبْدِ فِي رُكُوبِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا إِذْ حَامَا حَرَصًا عَلَى
سَمَاعِ الْقُرْآنِ (قَالَ) مَجِيبًا لِلْكَفَّارِ فِي قَوْلِهِمْ أَرْجِعْ عَمَّا أَنْتَ
فِيهِ وَفِي قِرَاءَةِ قُلْ (إِنَّمَا أَذْعُورِي) الْهَاءُ (وَلَا أَشْرِكُ بِهِ
أَحَدًا) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا) غِيَا (وَلَا رَشْدًا) خَيْرًا (قُلْ إِنِّي
لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ) مِنْ عَذَابِهِ إِنْ عَصَيْتُهُ (أَحَدٌ) وَلَنْ أُجِدَ مِنْ
ذُونِهِ) أَيْ غَيْرِهِ (مُلْتَحِدًا) مَلْتَجًا (إِلَّا بِالْغَا) اسْتِئْنَاْفٌ مِنْ
مَفْعُولِ أَمْلِكُ أَيْ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ إِلَّا الْبَلَاغَ الْيُنْكَمُ (مِنَ اللَّهِ) أَيْ
عَنْهُ (وَيَسَّالَاتِي) عَطْفٌ عَلَى بَلَاغِ وَمَا بَيْنَ الْمُسْتِئْنَى مِنْهُ
وَاسْتِئْنَاْفٌ اعْتِرَاضٌ لِتَاكِيدِ نَفْيِ الْإِسْتِطَاعَةِ (وَمَنْ يُعْصِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ) فِي التَّوْحِيدِ فَلَمْ يُؤْمِنْ (فَإِنَّ لَهُ نَارًا جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا)

حَالٍ مِنْ ضَمِيرٍ مَنْ فِي لَهُ رِعَايَةٌ لِمَعْنَاهَا وَهِيَ حَالٌ مَقْدَرَةٌ وَالْمَعْنَى
يَدْخُلُونَهَا مَقْدَرًا خُلُودَهُمْ (فِيهَا أَبَدًا حَتَّى إِذَا رَأَوْا) حَتَّى ابْتِدَائِيَّةٌ
فِيهَا مَعْنَى الْعَايَةِ لِمَقْدَرِ قَبْلِهَا أَيْ لَا يَزَالُونَ عَلَى كُفْرِهِمْ إِلَى أَنْ
يَرَوُا (مَا يُوعَدُونَ) مِنَ الْعَذَابِ (فَسَيَعْلَمُونَ) عِنْدَ حُلُولِهِ

بِهِمْ يَوْمَ يَدْرَأُونَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ (مَنْ أضعفُ ناصراً وأقلُّ عدداً)
أَعْوَاناً هُمْ أَمْ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ أَوْ أَنَا هُمْ عَلَى الثَّانِي
فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ فَنَزَلَ (قُلْ إِنْ أَيْ مَا أَدْرِي

أَقْرَبُ رَبِّ مَا تُوعَدُونَ) مِنَ الْعَذَابِ (أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا)
عَايَةً وَأَجَلًا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ (عَالِمُ الْغَيْبِ) مَا غَابَ بِهِ عَنِ الْعِبَادِ
(قُلْ لَا يُظَاهِرُ) بِطُلُوعِ (عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) مِنَ النَّاسِ (الَّذِينَ أَرْتَضَى

مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ) مَعَ إِطْلَاعِهِ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهُ مَعْجَزَةٌ لَهُ (يَسْأَلُ)
يَجْعَلُ وَيَسِيرُ (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) أَيْ الرَّسُولَ (وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا)
مَلَائِكَةٌ يَحْفَظُونَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ فِي جَمَلَةِ الْوَحْيِ (لِيَعْلَمَ) اللَّهُ عِلْمَ

ظُهُورِ (أَنْ) مَخْفِيَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ أَيْ أَنَّهُ (قَدْ أَبْلَغُوا) أَيْ
الرَّسُلَ (رِسَالَاتِ رَبِّيهِمْ) رَوَيْتُ بِمَجْمَعِ الضَّمِيرِ مَعْنَى (وَأَحَاطَ
بِمَالِدِيهِمْ) عَطْفٌ عَلَى مَقْدَرِ أَيْ فَتَعْلَمُ ذَلِكَ (وَأَحْصَى كُلَّ

شَيْءٍ عَدَدًا) تَمْيِيزٌ وَهُوَ مَحْمُولٌ عَنِ الْمَفْعُولِ وَالْأَصْلُ أَحْصَى
عَدَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ * * *

سُورَةُ الْمُرْتَلِّ مَكِّيَّةٌ أَوْ الْآقُولَةُ إِنْ رَبِّكَ يَعْلَمُ إِلَى آخِرِهَا
* فَمَدَنِيَّةٌ تِسْعَ عَشْرَةَ أَوْ عَشْرُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الْمُرْتَلِّ) النَّبِيُّ وَأَصْلُهُ
الْمُرْتَلُّ أَدْعَمَتِ النَّوَّافِي الزَّيَّ أَيْ الْمَتَلَفُ بِثِيَابِهِ حِينَ
مَجَى، وَالْوَحْيُ لَهُ خَوْفَانُهُ لَهَيْبَتِهِ (فَمِ اللَّيْلِ) صَلُّ (الْأَقْبَلِ) لِيَلَّا

نِصْفَهُ) بَدَلَ مِنْ قَلْبِيلاً وَقَلَّتَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى الْكُلِّ (أَوْ أَنْقَضَ
مِنْهُ) مِنَ النِّصْفِ (قَلْبِيلاً) إِلَى الثَّلَاثِ (أَوْ زِدْ عَلَيْهِ) إِلَى الثَّلَاثِينَ

وَأَوَّلُ التَّخْيِيرِ (وَرَيْلُ الْقُرْآنِ) تَثَبَّتْ فِي تِلَاوَتِهِ (تَرْتَبِيلاً إِنَّا
 سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا) قَرَأْنَا (تَقْبِيلاً) مَهِيْبًا أَوْ شَدِيدًا لِمَا فِيهِ
 مِنَ التَّكْلِيفِ (إِنَّ تَابِسْتَهُ اللَّيْلُ) الْقِيَامَ بَعْدَ النَّوْمِ (هِيَ
 أَشَدُّ وَظًا) مُوَافِقَةُ السَّمْعِ لِلْقَلْبِ عَلَى تَفْهَمِ الْقُرْآنِ (وَأَقْوَمُ
 قَبِيلاً) أَبِينِ قَوْلًا (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) تَصَرَّفَ فِي
 أَشْغَالِكَ لَا تَفْرَغُ فِيهِ لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ (وَأَزْكَرُ أَسْمَ رَبِّكَ)
 أَي قَلْبِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي ابْتِدَاءِ قِرَاءَتِكَ (وَنَبْتَلُ) لِنَقْطَعُ
 (إِلَيْهِ) فِي الْعِبَادَةِ (تَبْتِيلاً) مُصَدِّرٌ بِنَبْتَلِ جِيءَ بِهِ رِعَايَةً لِلْفَوَاصِلِ
 وَهُوَ مَلْزُومُ التَّبْتَلِ هُوَ (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا) مَوْكُولًا لَهُ أُمُورُكَ (وَأَضْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ)
 أَي كَفَّارُ مَكَّةَ مِنْ أَذَاهُمْ (وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) لَا جَزَعَ فِيهِ
 وَهَذَا قَبْلُ الْأَمْرِ بِقِتَالِهِمْ (وَذَرْنِي) اتْرَكْنِي (وَالْمَلَكُذِّبِينَ)
 عَطَفَ عَلَى الْمَفْعُولِ أَوْ مَفْعُولٍ مَعَهُ وَالْمَعْنَى أَنَا كَأَفِيكِهِمْ
 وَهُمْ صُنَادِيْدُ قَرِيْشٍ (أَوْ لِي النَّعْمَةُ) السَّنْعُ (وَمَهْلَهُمْ قَبِيلاً)
 مِنَ الزَّمَنِ فَمَقْتَلُوا بَعْدَ لَيْسِيرٍ مِنْهُ بِيَدِ (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا)
 قِيُودًا ثِقَالًا جَمْعُ نِكْلِ بِكسْرِ النُّونِ (وَنَجِيمًا) نَارًا مُحْرَقَةً
 (وَوَطْعًا مَا ذَا غَضَصَةٍ) يَغْضُ بِهِ فِي الْحَلْقِ وَهُوَ الزَّقُومُ أَوْ الضَّرِيحُ
 أَوْ الْعُسْلِيُّنَ أَوْ شَوْلَةَ مِنْ نَارٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يَنْزِلُ (وَعَذَابًا
 أَلِيمًا) مَوْلًا زِيَادَةً عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ كَذْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (يَوْمَ تَرْجُفُ) تَرْزُلُ (الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) وَكَانَتْ
 الْجِبَالُ كَثِيْبًا) رَمَلًا مَجْتَمِعًا (مَهْيَلًا) سَائِلًا بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ
 وَهُوَ مِنْ هَالٍ يَهِيلُ وَأَصْلُهُ مَهْيُولٌ اسْتَثْقَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى
 الْيَاءِ فَنَقَلَتْ إِلَى الْهَاءِ وَحَذَفَتِ الْوَاوُ ثَانِي السَّاكِنِينَ لَزِيَادَتِهَا
 وَقَلَبَتِ الضَّمَّةُ كَسْرًا لِمَجَانَسَةِ الْيَاءِ (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ) يَا أَهْلَ
 مَكَّةَ (رَسُولًا) هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (شَاهِدًا عَلَيْكُمْ)

يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا يَصُدُّ مِنْكُمْ مِنَ الْعَصْيَانِ (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى
فِرْعَوْنَ رَسُولًا) هُوَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (فَعَصَى
فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبَئِيلًا) شَدِيدًا (فَكَيْفَ
تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ) فِي الدُّنْيَا (يَوْمًا) مَفْعُولٌ بِتَقُونَ أَي عَذَابُهُ
أَي بَأَى حِصْنٍ تَحْصِنُونَ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ (يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ
شِيبًا) جَمْعُ أَشْيَبٍ لَشَدَّةِ هَوَلِهِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَالْأَصْلُ
فِي شَيْبٍ شَيْبًا الضَّمُّ وَكَسْرُ الْمَجَاسَةِ الْيَاءُ وَيُقَالُ فِي الْيَوْمِ
الشَّدِيدِ يَوْمٌ شَيْبٌ نَوَاصِي الْأَطْفَالِ وَهُوَ مَجَازٌ وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ الْمَرَارُ فِي الْآيَةِ الْحَقِيقَةَ (السَّمَاءُ مُنْفِطِرَةٌ) ذَاتُ انْفِطَارٍ
أَي انشِقَاقٍ (بِهِ) بِذَلِكَ الْيَوْمِ لَشَدَّتِهِ (كَانَ وَعْدُهُ) تَعَالَى
بِمَجِيءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ (مَفْعُولًا) أَي هُوَ كَائِنٌ لِأَحْمَالِهِ (إِنَّ هَذِهِ) *
الآيَاتِ الْمَخُوفَةِ (تَذَكَّرْ) عِظَةُ لِلْمَخْلُوقِ (فَمَنْ شَاءَ آخِذًا إِلَى رَبِّهِ
سَبِيلًا) طَرِيقًا بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ
أَدْنَى) أَقْلٍ (مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ) بِالْمَجْزِ عَطْفٌ عَلَى
ثُلُثِي وَبِالنَّصْبِ عَطْفٌ عَلَى أَدْنَى وَقِيَامُهُ كَذَلِكَ نَحْوَمَا أَمَرَ بِهِ
أَوَّلُ السُّورَةِ (وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ) عَطْفٌ عَلَى ضَمِيرِ يَقُومُ
وَجَازٍ مِنْ غَيْرِ تَأْكِيدٍ لِلْفَضْلِ وَقِيَامُ طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ كَذَلِكَ
لِلتَّأَثُّبِ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ وَكَمْ بَقِيَ
مِنْهُ فَكَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ احْتِيَاظًا فَكَمَا وَاحْتِيَ اتَّفَعَتْ أقدامهم
سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ فَخَفَّفَ عَنْهُمْ قَالَ تَعَالَى (وَإِنَّ اللَّهَ يُقَدِّرُ) بِحِصِّي
(اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمٌ أَنْ) مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَخْدُوفٌ
أَي أَنَّهُ (لَنْ تُخْضَبُوا) أَي اللَّيْلُ لَتَقُومُوا فِيهَا بِمَا يَجِبُ الْقِيَامُ فِيهِ
الْأَبْقِيَاءُ جَمِيعُهُ وَذَلِكَ يَسْقُ عَلَيْنَكُمْ (فَتَابَ عَلَيْكُمْ) رَجَعَ بِكُمْ
إِلَى التَّخْفِيفِ (فَأَقْرُوا وَآمَنُوا تَيْسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) فِي الصَّلَاةِ بِأَنْ
تَصَلُّوا بِمَا تَيْسَّرَ (عَلِمَ أَنْ) مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَي أَنَّهُ (سَيَكُونُ

مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَسْأَلُونَ
 (يَسْتَعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) يَطْلُبُونَ مِنْ رِزْقِهِ بِالْجَارَةِ وَغَيْرِهَا
 (وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَكُلٌّ مِنَ الْفِرْقِ الثَّلَاثَةِ يَشْفِقُ
 عَلَيْهِمْ مَا ذَكَرَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ فَخَفَّفَ عَنْهُمْ بِقِيَامِ مَا تيسَّرَ مِنْهُ ثُمَّ
 يَسْئَلُ ذَلِكَ بِالصَّلَاةِ الْخَمْسِ (فَأَقْرَهُوهُمَا تيسَّرَ مِنْهُ) كَمَا تَقَدَّمَ
 (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) الْمَفْرُوضَةَ (وَأَتُوا الزَّكَاةَ) وَأَقْرِضُوا اللَّهَ
 بَأَنْ تَنْفَقُوا مَا سِوَى الْمَفْرُوضِ مِنَ الْمَالِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ (فَرَضًا
 حَسَنًا) عَنِ طَيْبِ قَلْبٍ (وَمَا تَقْدِمُوا إِلَّا أَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
 عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ) مِمَّا خَلَفْتُمْ وَهُوَ فَضْلٌ وَمَا بَعْدُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 مَعْرِفَةٌ يَشْبَهُهَا لِامْتِنَاعِهِ مِنَ التَّعَرُّفِ (وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَأَسْغَفَرُ
 اللَّهُ إِنْ اللَّهُ عَفْوَرٌ رَحِيمٌ) لِلْمُؤْمِنِينَ *

* سُورَةُ الْمَدَّةِ ثَمَانِيَةٌ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ الْمُدَّثِّرُ أَرْتَمْتَ النَّاءَ فِي الدَّالِ أَيْ الْمَلْتَفِ
 بِثِيَابِهِ عِنْدَ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ (فَتَذَرُهُمْ خَوْفَ أَهْلِ مَكَّةَ
 النَّارِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا) (وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ) عَظِيمٌ عَنِ اشْرَاكِ الْمُشْرِكِينَ
 (وَتِيَابِكَ فَطَهِيرٌ) عَنِ النَّجَاسَةِ أَوْ قَصَرِهَا خِلَافَ جَزْرِ الْعَرَبِ
 ثِيَابَهُمْ خِيَلًا فَرَبَّمَا أَصَابَتْهَا بِنَجَاسَةٍ (وَالرَّجَزُ) فَسْرُهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَوْثَانِ (فَأَهْجُرْ) أَيْ دَمَ عَلَى هَجْرِهِ (وَلَا
 تَمُنَّنْ تَسْتَكْبِرْ) بِالرَّفِيعِ حَالٍ أَيْ لَا تَعْطِ شَيْئًا لِيَطْلُبَ أَكْثَرَ
 مِنْهُ وَهَذَا خَاطِئٌ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِأَجْمَلِ
 الْأَخْلَاقِ وَأَشْرَفِ الْأَدَابِ (وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) عَلَى الْأَوْامِرِ
 وَالنَّوَاهِي (فَإِنَّا أَنْقَرْنَا النَّاقُورَ) نَقَعَ فِي الصُّورِ وَهُوَ الْقُرْنُ
 النَّفْعَةُ الثَّانِيَةُ (فَدَلِّكَ) أَيْ وَقْتُ النَّقْرِ (يَوْمَئِذٍ) بَدَلُ حَتْمًا
 قَبْلَهُ الْمَبْدَأُ وَبَنِي لِإِضَافَتِهِ إِلَى غَيْرِهَا مِمَّا كُنْ وَخَبَرِ الْمَبْدَأِ (يَوْمَ)

(يَوْمٌ عَسِيرٌ) وَالْعَامِلُ فِي إِذَا مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْجُمْلَةُ أَيْ اشْتَدَّ
 الْأَمْرُ (عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ) فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ يَسِيرٌ عَلَى
 الْمُؤْمِنِينَ أَيْ فِي عَسْرِهِ (أَذْرَبِي) اِتْرَكْنِي (وَمَنْ خَلَقْتَ) عَطَفَ
 عَلَى الْمَفْعُولِ أَوْ مَفْعُولٌ مَعَهُ (وَجِنْدًا) حَالٌ مِنْ مَنْ أَوْ مِنْ ضَمِيرِهِ
 الْمَخْذُوفِ مِنْ خَلَقْتَ أَيْ مَنْفَرَةً أَبْلَا أَهْلًا وَلَا مَالًا هُوَ الْوَالِدُ
 ابْنُ الْمَجْبُورَةِ الْمَخْرُومِي (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا) وَأَسْعَامُ مُتَصِلًا
 مِنَ الزَّرْوَعِ وَالضَّرْوَعِ وَالنَّجَارَةِ (وَبَيْنَيْنِ) عَشْرَةٌ أَوْ أَكْثَرُ (شَهْرًا)
 يَشْهَدُونَ الْمَخَافِلَ وَتَسْمَعُ شَهَادَتَهُمْ (وَمَهَّدْتُ) بَسَطْتُ (لَهُ)
 فِي الْعَيْشِ وَالْعَمْرِ وَالْوَالِدِ (ثُمَّ هَبْدًا) ثُمَّ بَطَّحَ أَنْ أَرِيدَ كَلًّا لَا
 أَرِيدُهُ عَلَى ذَلِكَ (إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا) أَيْ الْقُرْآنُ (عَبِيدًا) مَعَانِدًا
 (سَأَرْهَقُهُ) أَكْفَاهُ (صَعُودًا) مَشْقَةً مِنَ الْعَذَابِ أَوْ جَبَلًا
 مِنْ نَارٍ يَصْعَدُ فِيهِ ثُمَّ يَهْوِي أَبَدًا (إِنَّهُ فَكَّرَ) فِيمَا يَقُولُ فِي الْقُرْآنِ
 الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَقَدَّرَ) فِي نَفْسِهِ
 ذَلِكَ (فَقِيلَ) لَعْنٌ وَعَذَابٌ (كَيْفَ قَدَّرَ) عَلَى أَيْ حَالٍ كَانَ
 تَقْدِيرُهُ (ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ) ثُمَّ نَظَرَ فِي وَجْهِهِ قَوْمَهُ أَوْ فِيمَا
 يَقْدَحُ بِهِ فِيهِ (ثُمَّ عَبَسَ) قَبِضَ وَجْهَهُ وَكَلِمَةُ ضَيْقًا بِمَا يَقُولُ
 (وَبَسَرَ) زَادَ فِي الْقَبْضِ وَالْكَلُوحِ (ثُمَّ أَذْبَرَ) عَنِ الْإِيمَانِ
 (وَأَسْتَكْبَرَ) تَكَبَّرَ عَنِ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَقَالَ)
 فِيمَا جَاءَ بِهِ (إِنْ) مَا (هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ) يَنْقَلُ عَنِ السَّحَرَةِ
 (إِنْ) مَا (هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) كَمَا قَالَ لَوْ إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ سَأُظْلِمَهُ
 أَدْخَلَهُ (سَقَرَ) جَهَنَّمَ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ) تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهَا
 (لَا يُبْقِي وَلَا تَذَرُ) شَيْئًا مِنْ لَحْمٍ وَلَا عَصَبٍ إِلَّا أَهْلَكَتَهُ ثُمَّ
 يَعُودُ كَمَا كَانَ (الْوَاخَةُ لِلْبَشَرِ) مُحْرَقَةٌ لِظَاهِرِ الْجِلْدِ (عَلَيْهَا)
 تِسْعَةٌ عَشْرَ) مَلَكًا خَرْنَتْهَا قَالَ بَعْضُ الْكُفَّارِ وَكَانَ قُوَّةً شَدِيدًا
 الْبَأْسِ أَنَا أَكْفِيكُمْ سَبْعَةَ عَشْرَ وَكَفُونِي أَنْتُمْ اثْنِينَ قَالَ تَعَالَى

(وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً) أَي فَلَا يَطَاقُونَ كَمَا
 يَتَوَهَّمُونَ (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّةَ نَهُمْ) ذَلِكَ (إِلَّا فِتْنَةً) ضَلَالًا لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا) بَأَن يَقُولُوا لِمَ كَانُوا تِسْعَةَ عَشَرَ (لِيَسْتَبِينَ) لِيَسْتَبِينَ
 (الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ) أَي الْيَهُودَ صَدَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي كَوْنِهِمْ تِسْعَةَ عَشَرَ الْمَوْافِقَ لِمَا فِي كِتَابِهِمْ (وَيَزِدَادَ الَّذِينَ
 آمَنُوا) مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ (إِيمَانًا) تَصَدَّقَ بِمَا يَمُوفِقُهُ مَا أَتَى بِهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا فِي كِتَابِهِمْ (وَلَا يَزِيدُ الَّذِينَ أوتُوا
 الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ) مِنْ غَيْرِهِمْ فِي عَدَدِ الْمَلَائِكَةِ (وَلِيَقُولَ الَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) شَكَّ بِالْمَدِينَةِ (وَالْكَافِرُونَ) بِمَكَّةَ (مَاذَا أَزَادَ
 اللَّهُ بِهَذَا) الْعَدَدَ (مَثَلًا) سَمُوهُ لِفِرَائِبِهِ بِذَلِكَ وَاعْرَبَ حَالًا
 (كَذَلِكَ) أَي مِثْلَ اضْطِرَالِ مَنْكَرِ هَذَا الْعَدَدِ وَهَدَى مَصْدَقَهُ
 (يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ)
 أَي الْمَلَائِكَةَ فِي قُوَّتِهِمْ وَأَعْوَانِهِمْ (إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ) أَي سَقَرِ (إِلَّا
 ذِكْرِي لِلْبَشَرِ كَلًّا) اسْتِفْتَا حَ بِمَعْنَى أَلَا (وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذَا
 بَفِغَ الذَّالِ (دَبَّرَ) جَاءَ بَعْدَ النَّهَارِ وَفِي قِرَاءَةِ إِذَا دَبَّرَ بِسَكُونِ
 الذَّالِ بَعْدَ هَاهُمَزَةٍ أَي مَضَى (وَالصُّبْحِ إِذَا اسْقَرَ) ظَهَرَ (إِنَّهَا)
 أَي سَقَرِ (إِلَّا حَدَى الْكَبِيرِ) الْبَلَايَا الْعِظَامَ (نَذِيرًا) حَالٍ مِنْ
 لَحْدَى وَذَكَرَ لَهَا بِمَعْنَى الْعَذَابِ (لِلْبَشَرِ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ) بَدَلٌ مِنْ
 الْبَشَرِ (أَن يَتَقَدَّمَ) إِلَى الْخَيْرِ أَوِ الْجَنَّةِ بِالْإِيمَانِ (أَوْ يَتَأَخَّرَ)
 إِلَى الشَّرِّ أَوِ النَّارِ بِالْكَفْرِ (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) مَرهُونَةٌ
 مَا خُوذَتْ بِعَمَلِهَا فِي النَّارِ (إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ) وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ
 فَتَاجُونَ مِنْهَا كَاتِبُونَ (فِي جَنَابٍ يَتَسَاءَلُونَ) بَيْنَهُمْ (عَنِ الْمُجْرِمِينَ)
 وَحَالِهِمْ وَيَقُولُونَ لَهُمْ بَعْدَ اخْتِرَاجِ الْمُوَحِّدِينَ مِنَ النَّارِ (مَا سَلَكَكُمْ)
 أَدْخَلَكُمْ (فِي سَقَرٍ) قَالُوا لَمْ نَكُنْ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ لَمْ نَكُنْ نَطْعُدُ
 الْمَسْجِدِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ) فِي الْبَاطِلِ (مَعَ الْخَائِضِينَ) وَكُنَّا نَكْذِبُ

يَوْمِ الدِّينِ) البعث والجزاء (حتى أتانا اليقين) الموت
 (فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ) من الملائكة والانبيا والصلحاء
 والمعنى لا شفاعه لهم (فَمَا) مبتدأ (الهم) خبره متعلق بمجدوف
 أنتقل ضميره اليه (عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ) حال من الضمير
 والمعنى أى شئ حصل لهم فى اعراضهم عن الاتعاظ (كَأَنَّهُمْ
 مُسْتَنْفِرَةٌ) وحشية (فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) أسد أى هربت
 منه أسد الهرب (بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مَنشُورَةً)
 أى من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل
 علينا كتاباً نقرؤه (كَلَّا) رده عما أرادوه (بَلْ لَا يَخَافُونَ الآخِرَةَ)
 أى عذابها (كَلَّا) استفتاح (إِنَّهُ) أى القرآن (تَذْكَرَةٌ) عظة
 (فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ) قرأه فاتعظ به (وَمَا يَذْكُرُونَ) بالياء والناء
 (إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّمْوِيلِ) بأن يتقى (وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ)
 بأن يغفر لمن اتقاه

* سورة القيامة مكية أربعون آية *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (إِ) زائدة فى الموضعين (أَقْسِمُ)
 بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) التى تلوم نفسها
 وان اجتهدت فى الاحسان وجواب القسم محذوف أى
 لتبعن دل عليه (أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ) أى الكافر (أَلَّنْ يَجْمَعَ
 عِظَامَهُ) للبعث والاحياء (بَلَى) بجمعها (قَادِرِينَ) مع جمعها
 (عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) وهو الاصابع أى نعيد عظامها كما
 كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ)
 اللامر زائدة ونصبه بأن مقدرة أى ان يكذب (أَمَامَهُ) أى
 يوم القيامة دل عليه (يَسْأَلُ آيَاتِنَ) متى (يَوْمِ الْقِيَامَةِ) سؤال
 استهزاء وتكذيب (فَإِذَا بَرِقَ البَصُرُ) بكسر الراء وفتحها دهش
 وتحير لما رأى مما كان يكذب به (وَحَسَفَ القَمَرُ) أظلم وذهب

(وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ) فطلعا من المغرب أو ذهب ضوءهما
 وَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ (يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ)
 الْفِرَارُ (كَلَّا) رَدَعَ عَنِ طَلَبِ الْفِرَارِ (الْأَوْزَرَ) لَا مَلْجَأَ يَحْتَصِنُ
 بِهِ (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ) مُسْتَقَرُّ الْخَلْلُ فِيهَا سَبُونَ
 وَيَجَازُونَ (يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) بِأَوَّلِ
 عَمَلِهِ وَ آخِرِهِ (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ) شَاهِدُ تَنْطِقُ
 جَوَارِحَهُ بِعَمَلِهِ وَ الْمَاءَ لِلْمِبَالِغَةِ فَلَا بَدَّ مِنْ جَزَائِهِ (وَلَوْ أَلْمَى
 مَعَاذِيرَهُ) جَمَعَ مَعَذْرَةَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ أَي لَوْجَاءَ بِكُلِّ مَعَذْرَةٍ
 مَا قَبِلَتْ مِنْهُ قَالَ تَعَالَى لَنَبِيِّهِ (الْأَنْحِرْ لِكُيُوبِهِ) بِالْقُرْآنِ قَبْلَ ضِرَاحِ
 جِبْرِئِيلَ مِنْهُ (لِسَانَكَ لِتَعْجَلُ بِهِ) خَوْفٌ أَنْ يَتَفَلَّتَ مِنْكَ (إِنَّ
 عَلَيْنَا جَمْعَهُ) فِي صَدْرِكَ (وَ قُرْآنَهُ) قِرَاءَتِكَ أَي جَبْرِيَانَهُ
 عَلَى لِسَانِكَ (فَإِذَا قُرْآنَاهُ) عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ جِبْرِئِيلَ (فَاتَّبِعْ
 قُرْآنَهُ) اسْتَمِعْ قِرَاءَتَهُ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِعُ ثُمَّ
 يَقْرَأُ (شَقْرَانٌ عَلَيْنَا بَيَانُهُ) بِاللَّفْهِيمِ لَكَ وَ الْمُنَاسِبَةِ بَيْنَ
 هَذِهِ الْآيَةِ وَ مَا قَبْلَهَا أَنْ تَلِكَ تَضَمَّنْتَ الْإِعْرَاضَ عَنِ آيَاتِ
 اللَّهِ وَ هَذِهِ تَضَمَّنْتَ الْمُبَادَرَةَ إِلَيْهَا بِحِفْظِهَا (كَلَّا) اسْتَفْتَحَ
 بِمَعْنَى (بَلِ يُجِيبُونَ الْعَاجِلَةَ) الدُّنْيَا بِالْبَيَاءِ وَ التَّاءِ فِي الْفَعْلَيْنِ
 (وَ يَذُرُونَ الْآخِرَةَ) فَلَا يَعْمَلُونَ لَهَا (وَأَجْوَةٌ يَوْمَئِذٍ) أَي فِي
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ (نَاضِرَةٌ) حَسَنَةٌ مُضِيئَةٌ (إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ)
 وَ (أَجْوَةٌ يَوْمَئِذٍ بِأَسْرَةٍ) كَالْحِكْمَةِ شَدِيدَةِ الْعَبُوسِ (تَنْظُنُّ)
 نَوْقِنُ (أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) رَاهِيَةٌ عَظِيمَةٌ تَكْسِرُ فَقَا الظَّهْرَ
 (كَلَّا) بِمَعْنَى (إِذَا بَلَغْتَ) النَّفْسِ (الْتَرَائِقِ) عِظَامُ الْخَلْقِ
 (وَ قَبِيلٌ) قَالَ مَنْ حَوْلَهُ (مَنْ رَاقٍ) يَرْقِيهِ لِيَشْفِي (وَ ظُنٌّ)
 أَي قَنٌّ مَنْ بَلَغَتْ نَفْسَهُ ذَلِكَ (أَنَّهُ الْفِرَاقُ) فِرَاقُ الدُّنْيَا
 (وَ التَّفِيتُ السَّاقِ بِالسَّاقِ) أَي أَحَدَى سَاقِيهِ بِالْآخِرَى

عند الموت أو التفتت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة
 (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسَاقُ) أى السُّوق وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الْعَامِلِ
 فِي إِذَا الْمَعْنَى إِذَا بَلَغَتْ النَّفْسَ الْحَلْقُومَ تَسَاقُ إِلَى حَكْمِ رَبِّهَا
 (فَلَا صَدَقَ) الْإِنْسَانَ (وَلَا صَلَّى) أَي لَمْ يَصَدَّقْ وَلَمْ يَصَلِّ
 (وَلَكِنْ كَذَّبَ) بِالْقُرْآنِ (وَتَوَلَّى) عَنِ الْإِيمَانِ (ثُمَّ) ذَهَبَ إِلَى
 أَهْلِهِ يَتَمَطَّى) يَتَبَخَّرُ فِي مَشِيئَتِهِ عِجَابًا (أَوْلَى لَكَ) فِيهِ التَّقَاةُ
 عَنِ الْغَيْبَةِ وَالْكَلِمَةُ اسْمُ فِعْلٍ وَاللَّامُ لِلتَّبْيِينِ أَي وَلَيْكَ مَا تَكْرَهُ
 (فَأَوْلَى) أَي فَهُوَ أَوْلَى بِكَ مِنْ غَيْرِكَ (ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى)
 تَأَكِيدُ (أَيَحْسَبُ) يَظُنُّ (الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدَى) هَمَلًا
 لَا يَكْفَى بِالْشَرَائِعِ أَي لَا يَحْسَبُ ذَلِكَ (أَلَمْ يَكْ) أَي كَانَتْ
 (نُطْفَةٌ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى) بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ نَصَبٌ فِي الرَّحِمِ (ثُمَّ كَانَ)
 الْمَنِيُّ (عَلَقَةً فَخَلَقَ) اللَّهُ مِنْهَا الْإِنْسَانَ (فَسَوَى) عَدَلَ أَعْضَاءَهُ
 (فَجَعَلَ مِنْهُ) مِنَ الْمَنِيِّ الَّذِي صَارَ عَلَقَةً أَي قِطْعَةً دَرْمِمْ مَضْغَةً
 أَي قِطْعَةً لَحْمٍ (الزَّوْجَيْنِ) النَّوْعَيْنِ (الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) يَجْتَمِعَانِ
 تَارَةً وَيَنْفَرُ كُلُّ مَنِهَا عَنِ الْآخَرِ تَارَةً (أَلَيْسَ ذَلِكَ) الْفِعَالُ لِهَذِهِ
 الْأَشْيَاءِ (يَقَادِرُ عَلَى أَنْ يُخَيِّئَ الْمَوْتَى) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَى
 * سورة الإنسان مكية أو مدنية لحدوث ثلاثون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَلْ) قَدْ (أَتَى عَلَى الْإِنْسَانَ)
 آدَمَ (حِينَ مِنْ الدَّهْرِ) أَرْبَعُونَ سَنَةً (لَمْ يَكُنْ) فِيهِ (شَيْئًا)
 مَذْكَورًا) كَانَ فِيهِ مَصُورًا مِنْ طِينٍ لَا يَذْكَرُ أَوِ الْمَرَادُ بِالْإِنْسَانِ
 الْجَنَسُ وَبِالْحِينَ مَدَّةُ الْحَمْلِ (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) الْجَنَسُ
 (مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ) أَخْلَاطُ أَي مِنْ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ
 الْمُخْتَلَطِينَ الْمَمْتَزَجِينَ (نَبْتَلِيهِ) نَخْتَبِرُهُ بِالتَّكْلِيفِ وَالْجَمَلَةِ
 مُسْتَأْنَفَةً أَوْ حَالِ مَقْدَرَةٍ أَي مَرِيدِينَ ابْتِلَاءَهُ حِينَ تَأْهَلُهُ
 (فَجَعَلْنَاهُ) بِسَبَبِ ذَلِكَ (سَمِيحًا بَصِيرًا) فَاهْدِئْنَاهُ الشَّيْئِلَ

بَيْنَا لَهُ طَرِيقَ الْهُدَى بِبَيْتِ الرَّسُلِ (إِنَّمَا شَاكِرًا) أَيْ مُؤْمِنًا (وَأَمَّا
كَافِرًا) حَالًا لَأَنَّ مِنَ الْمَفْعُولِ أَيْ بَيْنَا لَهُ فِي حَالِ شَاكِرِهِ أَوْ كَافِرِهِ
الْمَفْدُورَةُ وَ أَمَا لِتَفْصِيلِ الْأَحْوَالِ (إِنَّا أَعْتَدْنَا) هِيَ نَا (لِلْكَافِرِينَ
سَلَاسِلَ) يَسْحَبُونَ بِهَا فِي النَّارِ (وَأَغْلَالًا) فِي أَعْنَاقِهِمْ تَشَدُّ
فِيهَا السَّلَاسِلُ (وَسَعِيرًا) نَارًا مَسْعُورَةً أَيْ مَهِيجَةً يَعَذَّبُونَ
بِهَا (إِنَّ الْأَبْرَارَ) جَمْعُ بَرٍّ أَوْ بَارٍّ وَ هُمُ الْمُطِيعُونَ (يَشْرَبُونَ مِنْ
كَأْسٍ) هِيَ أُنَاءٌ شَرِبَ الْخَمْرَ وَ هِيَ فِيهِ وَ الْمَرَادُ مِنْ خَمْرٍ تَسْمِيَةٌ لِلْحَمَالِ
بِاسْمِ الْحَمَلِ وَ مِنَ التَّبَعِيضِ (كَانَ مِرْاجِحًا) مَا تَمْرُجُ بِهِ (كَافِرًا
عَيْنًا) بَدَلَ مِنْ كَافِرًا فِيهَا رَأَيْتَهُ (يَشْرَبُ بِهَا) مِنْهَا (عِبَادَ
اللَّهِ) أَوْلِيَائِهِ (يُنْفِجُونَ بِهَا نَفْجِيرًا) يَقُودُونَ بِهَا حَيْثُ شَاءُوا
مِنْ مَنَازِلِهِمْ (يُؤَفِّقُونَ بِالنُّذُرِ) فِي طَاعَةِ اللَّهِ (وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) مُنْتَشِرًا (وَيُطْعَمُونَ السَّطْعَامَ
عَلَى حُبِّهِ) أَيْ الطَّعَامَ وَ شَهْوَتِهِمْ لَهُ (مِنْ كَيْبِنًا) فَقِيرًا (وَبَيْنَمَا
لَأَبُ لَهُ (وَأَسِيرًا) يَعْنِي الْمَحْبُوسَ بِحَقِّ (إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لِرِجْوَةِ اللَّهِ
لَطَلْبِ ثَوَابِهِ (لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكْرًا) شَكَرَ فِيهِ عِلَّةُ
الْإِطْعَامِ وَ هَلْ تَكَلَّمُوا بِذَلِكَ أَوْ عَلِمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ فَأَثْنَى عَلَيْهِمْ بِهِ
قَوْلَانِ (إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا) تَكَلَّمَ الْوَجْوهُ فِيهِ
أَيْ كَرِيهٍ الْمَنْظَرِ لَشِدَّتِهِ (فَنُطْرِرًا) شَدِيدًا فِي ذَلِكَ (فَوَقَّاهُمْ
اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ) أَعْطَاهُمْ (نَضْرَةً) حَسَنًا وَاضَاءَةً
فِي وُجُوهِهِمْ (وَسُرُورًا وَ جَزَاءً لَهُمْ بِمَا صَبَرُوا) بِصَبْرِهِمْ عَنِ
الْمَعْصِيَةِ (جَنَّةً) أَدْخَلُوهَا (وَ حَرِيرًا) الْبَسُوهُ (مُتَّكِنِينَ)
حَالٍ مِنْ مَرَفُوعٍ أَدْخَلُوهَا الْمَقْدَرُ (فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ) السَّررُ
فِي الْجَمَالِ (الْأَيْرُونَ) لَا يَجِدُونَ حَالًا ثَانِيَةً (فِيهَا سَمْسًا وَ لَا
رَمْهَرِيرًا) أَيْ لَا حَرًّا وَ لَا بَرْدًا وَ قِيلَ الزَّمْهَرِيرُ الْقَمَرُ فَهِيَ
مُضْنِيَّةٌ مِنْ غَيْرِ شَمْسٍ وَ لَا قَمَرٍ (وَ دَائِيَّةً) قَرِيبَةً عَطْفًا عَلَى

مَحَلٌّ لَا يَرَوْنَ أَي غَيْرَ رَأْيِ بَيْنَ (عَلَيْهِمْ) مِنْهُمْ (ظِلَالُهَا) شَجَرَهَا
 (وَذَلَّلَتْ قَطُوفُهَا تَذَلُّلًا) أُرْنَيْتُ ثَمَارَهَا فَبَيْنَا لَهَا الْقَائِمُ
 وَالْقَاعِيدُ وَالْمُضْطَجِعُ (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ) فِيهَا (بِأَيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ
 وَأَكْوَابٍ) أَقْدَاحُ بِلَا عَرَى (كَانَتْ قَوَارِيرُ قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ)
 أَي أَنَّهُمْ مِنْ فِضَّةٍ يَرَى بَاطِنَهَا مِنْ ظَاهِرِهَا كَالزَّجَاجِ (قَدَّرُوهَا)
 أَي الطَّائِفُونَ (تَقْدِيرًا) عَلَى قَدَرِ رَأْيِ الشَّارِبِينَ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ
 وَلَا نَقْصٍ وَذَلِكَ أَلَذُّ الشَّرَابِ (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا) أَي خَمْرًا
 (كَانَ مِرْاجُهَا) مَا تَمْرُجُ بِهِ (زَنْجَبِيلًا عَيْنًا) بَدَلٌ مِنْ زَنْجَبِيلَا
 (فِيهَا تَسْمَى سَلْسَبِيلًا) يَعْنِي أَنَّ مَاءَهَا كَالزَّجَبِيلِ الَّذِي
 تَسْتَلْذِبُهُ الْعَرَبُ سَهْلَ الْمَسَاحِ فِي الْحَقِ (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ
 وَوَلَدَانُ مُخَلَّدُونَ) بِصِفَةِ الْوَلَدَانِ لَا يَشْيَبُونَ (إِذَا رَأَيْتَهُمْ
 حَسِبْتَهُمْ) لِحُسْنِهِمْ وَانْتِشَارِهِمْ فِي الْخِدْمَةِ (لَوْ لَوْ أَمْنُورًا)
 مِنْ سَلَكِهِ أَوْ مِنْ صِدْفِهِ وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ (وَإِذَا
 رَأَيْتَ تَمَّ) أَي وَجَدْتَ الرُّؤْيَةَ مِنْكَ فِي الْجَنَّةِ (رَأَيْتَ) جَوَابُ
 إِذَا (نَعِيمًا) لَا يَوْصَفُ (وَمُلْكًا كَبِيرًا) وَاسْعًا لِأَعْيَانِهِ (عَالِيَهُمْ)
 فَوْقَهُمْ فَنَصَبَهُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَهُوَ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ بَعْدَهُ وَفِي قِرَاءَةِ
 يَسْكُونُ الْيَاءُ مَبْتَدَأًا وَمَا بَعْدَهُ خَبْرُهُ وَالضَّمِيرُ الْمَتَّصِلُ لِلطُّوفِ
 عَلَيْهِمْ (نِيَابُ سُنْدُوسٍ) حَرِيرٌ (خَضْرُ) بِالرَّفْعِ (وَاسْتَبْرَقًا)
 بِالْمَجْرَمِ مَا غَلِظَ مِنَ الدِّيْبَاجِ فَهُوَ الْبَطَانُ وَالسُّنْدُوسُ الظَّاهِرُ
 وَفِي قِرَاءَةِ عَكْسٌ مَا ذَكَرْنَا فِيهَا وَفِي أُخْرَى بَرَفَعَهُمَا وَفِي أُخْرَى
 بَجَرَّهَا (وَحَلُّوا سَاوِرًا مِنْ فِضَّةٍ) وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ ذَهَبٍ
 لِأَيِّدَانِ بَأَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ مِنَ النُّوعَيْنِ مَعًا وَمَضْرُوقًا (وَسَقَاهُمْ
 رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) مِبَالِغَةً فِي طَهَارَتِهِ وَنُظَافَتِهِ بِمُخْلَافِ
 خَمْرِ الدُّنْيَا (إِنَّ هَذَا) النَّعِيمَ (كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ
 مَشْكُورًا إِنَّا نَحْنُ) تَأْكِيدٌ لِاسْمِ الْأَوْفِصْلِ (نَزَّلْنَا عَلَيْكَ

الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا) خَبْرَانِ أَيْ فَضَّلْنَاهُ وَلَمْ نَنْزِلْهُ جُمْلَةً وَاحِدَةً
 (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) عَلَيْكَ بِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ (وَلَا تَطْغَعْ
 مِنْهُمْ) مِنَ الْكُفَّارِ (أَثْمًا أَوْ كَفُورًا) أَيْ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ هـ
 وَالْوَلِيدَ بْنَ الْمَغِيرَةَ قَالَ لِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْجِعْ عَنْ
 هَذَا الْأَمْرِ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ كُلُّ أَثْمٍ وَكَافِرٍ أَيْ لَا تَطْغَعْ أَحَدَهُمَا
 أَيْ كَانَ فِيمَا دَعَاكَ إِلَيْهِ مِنْ أَثْمٍ أَوْ كُفْرٍ (وَإِذْ كُرِّسَ اسْمُ رَبِّكَ) فِي الصَّلَاةِ
 (بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا) يَعْنِي الْفَجْرَ وَالظُّهْرَ وَالْعَصْرَ (وَمِنَ اللَّيْلِ
 فَاصْبِرْ لَهُ) يَعْنِي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ (وَسَيِّجَةً لَيْلًا طَوِيلًا) صَلَّ
 التَّطَوُّعَ فِيهِ كَمَا تَقْدَمُ مِنْ ثَلَاثِيهِ أَوْ نِصْفِهِ أَوْ ثَلَاثِهِ (إِنَّ هَؤُلَاءِ
 يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ) الدُّنْيَا (وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا)
 شَدِيدًا أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَعْمَلُونَ لَهُ (نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ وَشَدَدْنَا)
 قُوَّتَنَا (أَسْرَهُمْ) أَعْضَاءَهُمْ وَمَفَاصِلَهُمْ (وَإِذَا سْتُنَابَدَ لَنَا)
 جَعَلْنَا (أَمْثَالَهُمْ) فِي الْخَلْقَةِ بَدَلًا مِنْهُمْ بَأَنَّ نَهْلَكَهُمْ
 (تَبْدِيلًا) تَأْكِيدَ وَوَقَعَتْ إِذَا مَوْقَعٌ أَنْ مَخَوَانَ يَشَاءُ يَذْهَبُ
 لِأَنَّهُ نَعَالٌ يَسْأُذُكَ وَإِذَا مَا يَقَعُ (إِنَّ هَذِهِ) السُّورَةُ (تَذَكُّرَةٌ)
 عِظَةٌ لِلخَلْقِ (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا) طَرِيقًا بِالطَّاعَةِ
 (وَمَا تَشَاءُونَ) بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ اتَّخَذَ السَّبِيلَ بِالطَّاعَةِ (إِلَّا
 أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) ذَلِكَ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا) بِمَخْلَقِهِ (حَكِيمًا) فِي
 فِعْلِهِ (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ) جَنَّتَهُ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ
 (وَالظَّالِمِينَ) نَاصِبَهُ فَعَلْ مَقْدَرٌ أَيْ أَوْعَدُ يَفْتَرُهُ (أَعَدَّ لَهُمْ
 عَذَابًا أَلِيمًا) مُؤْلَمًا وَهُمْ الْكَافِرُونَ *

* سورة المرسلات مكية خمسون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) أَيْ الرِّيَّاحِ
 مُتَابِعَةً كَعُرْفِ الْفَرَسِ يَتَلَوُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَنُصِبَهُ عَلَى الْحَالِ
 (قَالَ عَصْفَاتٍ عَصْفًا) الرِّيَّاحِ الشَّدِيدَةِ (وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا)

الرِّيحَ تَنْشُرُ الْمَطَرَ (فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا) أَي آيَاتِ الْقُرْآنِ
 تَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ (فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا)
 أَي الْمَلَائِكَةُ تَنْزِلُ بِالْوَحْيِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ يَلْقَوْنَ
 الْوَحْيَ إِلَى الْأُمَمِ (عُذْرًا أَوْ نَذْرًا) أَي لِلْإِعْذَارِ وَالْإِنذَارِ مِنْ اللَّهِ
 تَعَالَى وَفِي قِرَاءَةِ بَيْضِ ذَالِ نَذْرٍ أَوْ قِرْئِ بَيْضِ ذَالِ عِذْرٍ (إِنَّمَا
 تُوعَدُونَ) أَي كِفَارِ مَكَّةَ مِنَ الْبِعْثِ وَالْعَذَابِ (لَوَاقِعٌ) كَأَنَّ
 لَا مَحَالَةَ (فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ) مَحَى نُورَهَا (وَإِذَا السَّمَاءُ فُجِّرَتْ)
 سُقَّتْ (وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِّتْ) فَتَتَّ وَسِيرَتْ (وَإِذَا الرُّسُلُ
 وُقِيتْ) بِالْوَاوِ وَبِالْهَمْزِ بَدَلًا مِنْهَا أَي جُمِعَتْ لَوْقَتِ (لَا يَوْمَ
 يَوْمٍ) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (أُجِّلَتْ) لِلشَّهَادَةِ عَلَى أُمَّهَدٍ بِالتَّبْلِيغِ
 (لِيَوْمِ الْفُضْلِ) بَيْنَ الْخَلْقِ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ جَوَابُ إِذَا أَي وَقَعَ
 الْفُضْلُ بَيْنَ الْخَلَائِقِ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفُضْلِ) تَهْوِيلُ
 لَشَأْنِهِ (وَيَلُؤْمُؤُا لِلْمُكْذِبِينَ) هَذَا وَعِيدٌ لَهُمْ (أَلَمْ نُهْلِكِ
 الْأَوَّلِينَ) بِتَكْذِيبِهِمْ أَي أَهْلَكْنَاهُمْ (ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ)
 مِمَّنْ كَذَبُوا كِفَارِ مَكَّةَ فَهَذَا كَهَذَا (كَذَلِكَ) مِثْلُ فَعَلْنَا بِالْمَكَّةِ
 (نَفَعَلُ بِالْحُرْمِيِّينَ) بِكُلِّ مَنْ أَجْرَمَ فِيهَا يَسْتَقْبَلُ فَهَذَا كَهَذَا
 (وَيَلُؤْمُؤُا لِلْمُكْذِبِينَ) تَأْكِيدُ (أَلَمْ تَخْلُقْنَا مِنْ مَّاءٍ مَرِينٍ)
 ضَعِيفٍ وَهُوَ الْمَيُّ (فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ) حَرِيرٌ وَهُوَ
 الرَّحْمُ (إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ) وَهُوَ وَقْتُ الْوِلَادَةِ (فَقَدَرْنَا)
 عَلَى ذَلِكَ (فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) نَحْنُ (وَيَلُؤْمُؤُا لِلْمُكْذِبِينَ)
 أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا) مَصْدَرُ كَفَتَ بِمَعْنَى ضَمَّ أَي ضَامَةٌ
 (أَحْيَاءٌ) عَلَى ظَهْرِهَا (وَأَمْوَاتًا) فِي بَطْنِهَا (وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْاسِيًا
 شَامِخَاتٍ) جَبَالًا مَرْتَفِعَاتٍ (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا) عَذْبًا
 (وَيَلُؤْمُؤُا لِلْمُكْذِبِينَ) وَيُقَالُ لِلْمَكْذِبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 (انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ) مِنَ الْعَذَابِ (تُكَذِّبُونَ أَنْطَلِقُوا)

إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) هُوَ رِخَانُ جَهَنَّمَ إِذَا أَرْتَفَعَ افْتَرَقَ
 ثَلَاثَ فُرُقٍ لِعَظْمَتِهِ (لَا ظَلِيلٍ) كَنِينٍ يَظْلِمُهُمْ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ
 الْيَوْمِ (وَلَا يُغْنِي) يَرُدُّ عَنْهُمْ شَيْئًا (مِنَ اللَّهَبِ) النَّارِ (إِنَّهَا)
 أَيْ النَّارُ (تُرْمَى بِشَرِّرٍ) هُوَ مَا تَطَايَرُ مِنْهَا (كَالْقَصْرِ) مِنَ الْبِنَاءِ
 فِي عَظْمِهِ وَارْتِفَاعِهِ (كَأَنَّهَا جَمَالَاتٌ) جَمْعُ جَمَالَةٍ جَمْعُ جَمَلٍ وَفِي
 قِرَاءَةِ جَمَالَةٍ (صُفْرٌ) فِي هَيْئَتِهَا وَلَوْنُهَا وَفِي الْحَدِيثِ شَرَارُ النَّاسِ
 أَسْوَدٌ كَالْقَيْرِ وَالْعَرَبُ تَسْمِي سُوْرَ الْإِبِلِ صُفْرًا الشُّوبَ سُوَارَهَا
 بِصُفْرَةٍ فَقِيلَ صُفْرٌ فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى سُورٍ لِمَا ذَكَرَ وَقِيلَ لَا وَالشَّرَّ
 جَمْعُ شَرَّرَةٍ وَالشَّرَارُ جَمْعُ شَرَارَةٍ وَالْقَيْرُ الْقَارُ (وَنِيلٌ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا) أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ) فِيهِ بَشِي
 (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ) فِي الْعُذْرِ (فَيَعْتَدِرُونَ) عَطَفَ عَلَى يُؤْذَنُ
 مِنْ غَيْرِ تَسَبَّبَ عَنْهُ فَهُوَ دَخَلَ فِي حَيْزِ النَّفْيِ أَيْ لَا إِذْنَ فَلَا اعْتَدَارَ
 (وَنِيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ جَمَعْنَاكُمْ) أَيْهَا
 الْمُكَذِّبُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ (وَالْأَوَّلِينَ) مِنَ الْمُكَذِّبِينَ قَبْلَكُمْ
 فَتَحَاسِبُونَ وَتَعَذَّبُونَ جَمِيعًا (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ) حِيلَةٌ
 فِي دَفْعِ الْعَذَابِ عَنْكُمْ (فَكِيدُوا) فَافْعَلُوا (وَنِيلٌ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ) أَيْ تَكَاثَفَ أَشْجَارُ إِذْ لَا شَمْسٌ
 يَظِلُّ مِنْ حَرِّهَا (وَعُيُونٍ) نَابِعَةٌ مِنَ الْمَاءِ (وَفَوَاكِهٍ مِمَّا يَشْتَمُونَ)
 (فِيهِ) إِعْلَامٌ بِأَنَّ الْمَأْكُلَ وَالْمَشْرَبَ فِي الْجَنَّةِ بِحَسَبِ شَهْوَاتِهِمْ
 بِخِلَافِ الدُّنْيَا فَبِحَسَبِ مَا يَمْجِدُ النَّاسُ فِي الْأَغْلَابِ وَيُقَالُ لَهُمْ
 (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا) حَالٌ أَيْ مَهْنَبِينَ (بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 مِنَ الطَّاعَاتِ (إِنَّا كَذَلِكَ) كَمَا جَزَيْنَا الْمُتَّقِينَ (بِجَزَى الْمُحْسِنِينَ)
 (وَنِيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ كَلُوا وَتَمَتَّعُوا) خُطَابٌ لِلْكَفَّارِ فِي
 الدُّنْيَا (فَلَيْلًا) مِنَ الزَّمَانِ وَغَايَتُهُ إِلَى الْمَوْتِ وَفِي هَذَا تَهْدِيدٌ
 لَهُمْ (إِنَّكُمْ مُخْرَجُونَ) وَنِيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ

ارْكَعُوا) صَلُّوا (الْأَيْرُكَعُونَ) لَا يَصَلُّونَ (وَنِيْلُ يَوْمٍ مَثَلُهُ
لِلْمُكَّةِ بَيْنَ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ) أَي الْقُرْآنَ (يُؤْمِنُونَ)
أَي لَا يُمْكِنُ إِيمَانُهُمْ بِغَيْرِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ بَعْدَ تَكْذِيبِهِمْ بِهِ
لَا شَمَالَهُ عَلَى الْإِعْجَازِ الَّذِي لَمْ يَشْتَمَلْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ *

* سُوْرَةُ النَّبَأِ مَكِّيَّةٌ أَحَدَى وَأَرْبَعُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَمَّ) عَنْ أَي شَيْءٍ (يَتَسَاءَلُونَ)
يَسْأَلُ بَعْضُ قُرَيْشٍ بَعْضًا (عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ) بَيَانٌ لِمَا لَمْ يَكُنْ
وَالِاسْتِفْهَامَ لِتَفْخِيمِهِ وَهُوَ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الْقُرْآنِ الْمَشْتَمَلِ عَلَى الْبَعْثِ وَغَيْرِهِ (الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ)
فَالْمُؤْمِنُونَ يَثْبِتُونَهُ وَالْكَافِرُونَ يَنْكُرُونَهُ (كَلَّا) رَدْعٌ (سَيَعْلَمُونَ)
مَا يَحْتَلِبُهُمْ عَلَى انْكَارِهِمْ لَهُ (ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) تَأْكِيدٌ وَجِيءَ فِيهِ
بِثَمِّ اللَّيْذَانِ بِأَنَّ الْوَعِيدَ الثَّانِي أَشَدُّ مِنَ الْأَوَّلِ ثُمَّ أَوْمَأَ تَعَالَى
إِلَى الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَعْثِ فَقَالَ (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا) فِرَاشًا
كَالْمِهْدِ (وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) تَثَبَّتْ بِهَا الْأَرْضُ كَمَا تَثَبَّتِ الْخِيَامُ
بِالْأَوْتَادِ وَالِاسْتِفْهَامَ لِلتَّصْرِيحِ (وَوَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا) ذَكَورًا
وَإِنَاثًا (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) رَاحَةً لَا بَدَأِيكُمْ (وَجَعَلْنَا
اللَّيْلَ لِبَاسًا) سَاتِرًا بِسَوَادِهِ (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا) وَقْتًا
لِلْمَعَاشِ (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا) سَبْعَ سَمَوَاتٍ (سُبْحَاتًا) جَمْعُ
شَدِيدَةٍ أَي قُوَّةٍ مُحْكِمَةٍ لَا يُؤْثِرُ فِيهَا مَرُورَ الزَّمَانِ (وَجَعَلْنَا
سِرَاجًا) مَنِيرًا (وَهَاجًا) وَقَادَ أَي عَنَى الشَّمْسُ (وَأَنْزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ) السَّمَابَاتِ الَّتِي حَانَ لَهَا أَنْ تَمُطَرَ كَالْمُعْصِرِ الْبَحَارِيَّةِ
الَّتِي رَدَّتْ مِنَ الْخَيْضِ (مَاءً مُجَاجًا) صَبِيَابًا (لِيُخْرِجَ بِهِ حَبًّا) كَالْحَبْطَةِ
(وَنَبَاتًا) كَالنَّبَنِ (وَجَنَاتٍ) بَسَاتِينَ (الْفَاقَا) مَلْتَقَةٌ جَمْعٌ لِفَيْفٍ
كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ) بَيْنَ الْخَلَائِقِ (كَانَ
مِيقَاتًا) وَقْتًا لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) الْقَرْنُ

بَدَلٍ مِنْ يَوْمِ الْفِصْلِ أَوْ بَيَانِ لَهُ وَالنَّافِخِ اسْرَافِيلَ (فَتَأْتُونَ)
 مِنْ قُبُورِكُمْ إِلَى الْمَوْقِفِ (أَفْوَاجًا) جَمَاعَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ (وَفُتِحَتْ)
 بِالْتَشْدِيدِ يَدُ وَالْتَخْفِيفِ (السَّمَاءُ) شَقِقَتْ لِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ (فَكَانَتْ)
 أَبْوَابًا) ذَاتِ أَبْوَابٍ (وَسُيِّرَتِ الْجَمَالُ) ذَهَبَ بِهَا عَنْ أَمَاكِنِهَا
 (فَكَانَتْ سَرَابًا) هَبَاءٌ أَيْ مِثْلُهُ فِي خِفَةِ سِيرِهَا (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ)
 مِرْصَادًا) رَاصِدَةٌ أَوْ مِرْصَدَةٌ (لِلظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ فَلَا
 يَتَجَاوَزُونَهَا (مَآبًا) مَرْجَعًا لَهُمْ فَيَدْخُلُونَهَا (الْآيَاتِينَ) حَالِ
 مَقْدَرَةٍ أَيْ مَقْدَرِ الْبَيْتِ (فِيهَا أَحْقَابًا) دَهْرًا إِلَى نَهَائِهِمَا
 جَمَعَ حَقَبٌ بَعْضُهُمْ أَوْلَاهُ (الْأَيْدِ) وَقَوْنٌ فِيهَا بَرْدًا) نُوَمَا فَانْتَهَمُ
 لَا يَدُ وَقَوْنُهُ (أَوْ لَا شَرَابًا) مَا يَشْرَبُ تَلَذُّذًا (إِلَّا) لَكُنْ
 (جَمِيمًا) مَاءٌ حَارًّا غَايَةَ الْحَرَارَةِ (وَعَسَاقًا) بِالْتَخْفِيفِ
 وَالْتَشْدِيدِ مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ فَانْتَهَمُ يَدُ وَقَوْنُهُ
 جَوْزٌ وَابْدُ لَكَ (جِزَاءٌ وَفَاقًا) مُوَافِقًا لِعَمَلِهِمْ فَلَا ذَنْبَ أَكْثَرَ
 مِنَ الْكُفْرِ وَلَا عَذَابَ أَكْثَرَ مِنَ النَّارِ (إِنَّهُمْ كَانُوا الْآيِنِينَ)
 يَمَانُونَ (حِسَابًا) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمَانِيَةً (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) الْقُرْآنَ
 (كَذِبًا) تَكْذِيبًا (وَكُلَّ شَيْءٍ) مِنَ الْأَعْمَالِ (أَحْصَيْنَاهُ) ضَبَطْنَاهُ
 (كِتَابًا) كِتَابًا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ لِيَجَازِيَ عَلَيْهِ وَمَنْ ذَلِكَ تَكْذِيبُهُمْ
 بِالْقُرْآنِ (قَدْ وَقُتُوا) أَيْ نِقَالَ لَهُمْ فِي الْأَخْرَةِ عِنْدَ وَقُوعِ
 الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ ذُو قُوَّةٍ جَزَاءُ كَمْ (فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا)
 فَوْقَ عَذَابِكُمْ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ مَفَازًا) مَكَانَ فَوْزٍ فِي الْجَنَّةِ
 (حَدَائِقُ) بَسَاتِينٍ بَدَلٍ مِنْ مَفَازٍ أَوْ بَيَانٍ لَهُ (وَأَعْنَابًا)
 عَطْفٌ عَلَى مَفَازٍ (وَكُوعًا) جَوَارِي تَكْعِبْتِ تَدِيهِنُ
 جَمْعُ كَاعِبٍ (أَتْرَابًا) عَلَى سَنٍّ وَاحِدٍ جَمَعَ تَرَبُّبًا بِكُسْرِ التَّاءِ وَكُنْ
 الرِّثَاءُ (وَكَا سَادَهَا) خَمْرًا مَالِيَةً مَحَالِهَا وَفِي الْقِتَالِ وَأَنْهَارٍ
 مِنْ خَمْرٍ (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا) أَيْ الْجَنَّةِ عِنْدَ شَرِبِ الْخَمْرِ وَغَيْرِهَا

مِنَ الْاِحْوَالِ (لَفْعًا) بِاطْلَامِنِ الْقَوْلِ (وَلَا كَيْدًا) بِالْتَحْفِيفِ
 اى كذبا وبالتشديد اى تكذيبا من واحد لغيره بمخلاف
 ما يقع فى الدنيا عند شرب الخمر (جَزَاءُ مِنْ رَبِّكَ) اى جزاءهم
 الله بذك جزاء (عَطَاءً) بدل من جزاء (حِسَابًا) اى كثيرا من
 قولهم اعطاني فاحسبني اى اكثر على حتى قلت حسبي (رَبِّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) بِالْمَجْرُورِ الرَّفْعِ (وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ) كَذَلِكَ
 وَبِرَفْعِهِ مَعَ جَرِّ رِبِ (لَا يَمْلِكُونَ) اى الخلق (مِنْهُ) تَعَالَى
 (خِطَابًا) اى لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه (يَوْمَ)
 ظُفِرَ لِلَّيْمَلِكُونَ (يَقُومُ الرُّوحُ) جبريل اوجند الله (وَالْمَلَا
 صَفًا) حَالِ اى مصطفين (لَا يَتَكَلَّمُونَ) اى الخلق (الْأَمِنْ
 اِذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ) فى الكلام (وَقَالَ) قولا (صَوَابًا) من المؤمنين
 وَالْمَلَائِكَةَ كَانِ يَشْفَعُوا لِمَنْ ارْتَضَى (ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ) النَّاسُ
 وَقُوعِهِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاتًا) مَرْجَعًا
 اى رجع الى الله بطاعة ليسلم من العذاب فيه (اِنَّا اَنْذَرْنَاكُمْ
 اى كفار مكة (عَذَابًا قَرِيبًا) اى عذاب يوم القيامة الآت
 وَكُلَّ آتٍ قَرِيبٍ (يَوْمَ) ظُفِرَ لِعَذَابًا بِصِفَتِهِ (يَنْظُرُ الْمَرْءُ
 كُلَّ امْرِئٍ) (مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ (وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا
 حَرِيفُ تَنْبِيْهُ) (لَيْسَنِي كُنْتُ تُرَابًا) يعنى فلا اعذب يقول
 ذَلِكَ عِنْدَ مَا يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِلْبَهَائِمِ بَعْدَ الْاِقْتِصَاصِ مِنْ
 بَعْضِهَا لِبَعْضٍ كَوْنِي تُرَابًا

* سُوْرَةُ النَّازِعَاتِ مَكِّيَّةٌ سِتٌّ وَارْبَعُونَ آيَةً *

(لَيْسَ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَالنَّازِعَاتِ) الْمَلَائِكَةُ
 تَنْزِعُ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ (عُرْقًا) نَزْعًا بِشِدَّةٍ (وَالنَّاسِطَاتِ
 نَسِطًا) الْمَلَائِكَةُ تَنْسِطُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ اى تسليها برفق
 (وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا) الْمَلَائِكَةُ تَسْبِحُ مِنَ السَّمَاءِ بِأَمْرِ تَعَالَى اى

تَنْزِلُ (فَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا) الْمَلَائِكَةُ تَسْبِقُ بِأَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ
إِلَى الْجَنَّةِ (فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا) الْمَلَائِكَةُ تَدَبِّرُ أَمْرَ الدُّنْيَا أَيْ
تَنْزِلُ بِتَدْبِيرِهِ وَجَوَابَ هَذِهِ الْأَقْسَامِ مَحذُوفٌ أَيْ لِنَبْعِثُ
يَا كُفَّارَ مَكَّةَ وَهُوَ عَامِلٌ فِي (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ) النَّفْخَةُ
الْأُولَى بِهَا يَرْجَفُ كُلُّ شَيْءٍ أَيْ يَتَرَلْزَلُ فَوُصِفَتْ بِمَا يَجْدُثُ مِنْهَا
(تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ) النَّفْخَةُ الثَّانِيَّةُ وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً وَالْجَمَلَةُ
حَالٌ مِنَ الرَّاجِفَةِ فَالْيَوْمُ وَاسِعٌ لِلنَّفْخَتَيْنِ وَغَيْرِهَا فَصَحَّ ظَرْفِيَّةً
لِلْبَعْثِ الْوَارِقِ عَقِبَ الثَّانِيَّةِ (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ) خَائِفَةٌ
فَلَقَّةٌ (أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ) ذَلِيلَةٌ لِهَوْلِ مَا تَرَى (يَقُولُونَ)
أَيْ أَرْبَابَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ اسْتَهْزَأَ وَانْكَارًا لِلْبَعْثِ (أَثْنَا)
بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَّةِ وَارْخَالَ الْفَاءِ بَيْنَهُمَا عَلَى
الْوَجْهَيْنِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ (لَمْرُدُّوْذُونَ فِي الْخَافِرَةِ) أَيْ أَنْزَلَ
بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ وَالْخَافِرَةَ اسْمٌ لِأَوَّلِ الْأَمْرِ وَمِنْهُ رَجَعَ
فُلَانٌ فِي خَافِرَةٍ إِذَا رَجَعَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ (أَتَذَكَّنَا عِظَامًا مَاجِرَةً)
وَفِي قِرَاءَةِ نَاحِرَةٍ بِأَلِيَّةٍ مَتَفَتَّةٍ نَحْيِي (قَالُوا أَيْلَكَ) أَيْ رَجَعْنَا
إِلَى الْحَيَاةِ (إِذَا) إِنْ صَحَّتْ (كِرَّةً) رَجَعَةَ (خَاسِرَةً) ذَاتِ خُسْرَانٍ
قَالَ تَعَالَى (فَاتِمَّاهِي) أَيْ الرَّادِفَةُ الَّتِي يَعْقِبُهَا الْبَعْثُ (رَجْرَجَةً)
نَفْعَةٌ (وَاحِدَةٌ) فَذَا نَفَحَتْ (فَإِذَا هُمْ) أَيْ كُلُّ الْخَلَائِقِ (بِالسَّامِقِ)
بِوَجْهِ الْأَرْضِ أَحْيَاءٌ بَعْدَ مَا كَانُوا بَاطِلَةً بِأَمْوَاتًا (هَلْ أَتَاكَ)
يَا مُحَمَّدُ (حَدِيثُ مُوسَى) عَامِلٌ فِي (إِذَا نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَارِي
الْمُقَدَّسِ طَوِي) اسْمُ الْوَارِي بِالسَّنُونِ وَتَرَكَه فَقَالَ (أَزْهَبْ
إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) بِجَاوِزِ الْحَدِّ فِي الْكُفْرِ (فَقُلْ هَلْ لَكَ)
أُدْعُوكَ (إِلَى أَنْ تَزْكَيْ) وَفِي قِرَاءَةِ بِتَشْدِيدِ الزَّيِّ بِأَدْغَامِ
النَّاءِ الثَّانِيَّةِ فِي الْأَصْلِ فِيهَا تَطْهَرُ مِنَ الشَّرِكِ بِأَنْ تَشْهَدَ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (وَإِهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ) أَدْلُكَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِالْبُرْهَانِ

(فَتَحَشَى) فَمَخَافَهُ (فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى) مِنْ آيَاتِهِ السَّعِ وَهِيَ
 الْيَدُ أَوِ الْعَصَا (فَكَذَّبَ) فَرَعُونَ مُوسَى (وَعَصَى) اللَّهُ تَعَالَى
 (ثُمَّ أَذْبَرَ) عَنِ الْإِيمَانِ (يَسْعَى) فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ (فَحَشَرَ)
 جَمَعَ الشَّجَرَةَ وَجَنَدَهُ (فَنَادَى فَقَالَ أَنَارْتُكُمْ وَالْأَعْلَى) لِأَرْبِ
 فَوْقِي (فَأَخَذَهُ اللَّهُ) أَهْلَكَهُ بِالْعُرْقِ (نَكَالَ) عَقُوبَةَ (الْآخِرَةَ)
 أَيْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ (وَالْأُولَى) أَيْ قَوْلُهُ قَبْلَهَا مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ آلِهِ
 غَيْرِي وَكَانَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (لِلْعِبْرَةِ)
 لِمَنْ يَحْشَى) اللَّهُ تَعَالَى (أَأَنْتُمْ) بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَابْتِدَالِ الثَّانِيَةِ
 الْفَاوِ تَسْهِيلًا وَارْحَالَ أَلْفَ بَيْنَ الْمَسْهَلَةِ وَالْآخِرَى وَتَرْكِهِ
 أَيْ مَنكَرِ الْبَعَثِ (أَشَدُّ خَلْقًا أُمَّ السَّمَاوَاتِ) أَشَدُّ خَلْقًا (بَنَاهَا)
 بَيَانٌ لِكَيْفِيَّةِ خَلْقِهَا (رَفَعَ سَمَكَهَا) تَفْسِيرٌ لِكَيْفِيَّةِ الْبِنَاءِ أَيْ
 جَعَلَ سَمَتَهَا فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ رَفِيعًا وَقِيلَ سَمَكُهَا سَقْفُهَا (فَسَوَّاهَا)
 جَعَلَهَا مُسْتَوِيَةً بِإِعْيَابِ (وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا) أَظْلَمَهَا (وَأَخْرَجَ)
 ضَمًّا هَا) أَبْرَزَ نُورَ شَمْسِهَا وَأَضْيَفَ لَيْلَهَا لِأَنَّ ظِلْمَهَا
 وَالشَّمْسُ لِأَنَّهَا سَرَّاجُهَا (وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) بَسَطَهَا
 وَكَانَتْ مَخْلُوقَةً قَبْلَ السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ دَحْوٍ (أَخْرَجَ) حَالَ بَاضِمٍ
 قَدْ أَيْ مَخْرَجًا (مِنْهَا مَاءٌ هَا) بِتَفْخِيرِ عِيُونِهَا (وَمَرَّ عَاهَا) مَا تَرَعَاهُ
 النِّعْمَ مِنَ الشَّجَرِ وَالْعُشْبِ وَمَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ مِنَ الْإِقْوَاتِ وَالثَّمَارِ
 وَاطَّلَاقِ الْمَرْعَى عَلَيْهِ اسْتِعَارَةٌ (وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا) أَثْبَتَهَا عَلَى
 وَجْهِ الْأَرْضِ لِتَسْكُنَ (مَتَاعًا) مَفْعُولٌ لَهُ لِمَقْدَرِ أَيْ فَعَلَ ذَلِكَ
 مَنفَعَةً أَوْ مَصْدَرٌ أَيْ مَتَّبِعًا (لَكُمْ) وَلَا تُعَايِمِكُمْ) جَمَعَ نِعْمَ وَهِيَ
 الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى) النِّفْثَةُ
 الثَّانِيَةَ (يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ) بَدَلَ مِنْ إِذَا (مَا سَعَى) فِي الدُّنْيَا
 مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ (وَيُبْرَزَتِ) أَظْهَرَتْ (الْبُحَيْمِ) النَّارَ الْمَحْدَرَةَ
 (لِمَنْ يَرَى) لِكُلِّ رَأٍ وَجَوَابِ إِذَا (فَأَمَّا مَنْ طَغَى) كَفَرَ (وَأَسْرَرَ)

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) بِاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ (فَإِنَّ الْمَجِيمَ هِيَ الْمَأْوَى) مَا وَاهُ
 (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ) قِيَامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ (وَوَهَى النَّفْسَ الْأَمَّارَةَ
 (عَنِ الْهَوَى) الْمُرْدَى بِاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ (فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)
 وَحَاصِلُ الْجَوَابِ فَالْعَاصِي فِي النَّارِ وَالْمُطِيعُ فِي الْجَنَّةِ (يَسْأَلُونَكَ
 أَي كُفَّارٍ مَكَّةَ) (عَنِ السَّاعَةِ أَيَاتَانِ مَرْسَاهَا) مَتَى وَقَوْعُهَا وَقِيَامُهَا
 (فِيمَ) فِي أَي شَيْءٍ (أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) أَي لَيْسَ عِنْدَكَ عِلْمُهَا حَتَّى
 تَذَكَّرَهَا (إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا) مِنْتَهَى عِلْمُهَا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ (إِنَّمَا
 أَنْتَ مُنذِرٌ) إِنَّمَا يَنْفَعُ إِذْ ذَكَرْتَهُ (مَنْ يَخْشَاهَا) يَخَافُهَا (كَأَنَّهُمْ
 يَوْمَ يُرَوَّنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا) فِي قُبُورِهِمْ (إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) أَي
 عَشِيَّةً يَوْمًا أَوْ بَكْرَةً وَصَحَّ إِضَافَةُ الضَّمِّ إِلَى الْعَشِيَّةِ لِمَا بَيْنَهُمَا
 مِنَ الْمَلَابَسَةِ إِذْ هُمَا طَرَفَا النَّهَارِ وَحَسَّنَ الْإِضَافَةَ وَقَوْعُ الْكَلِمَةِ فَاصِلَةٌ

* سُورَةُ عَبَسَ مَكِّيَّةٌ اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَبَسَ) النَّبِيُّ كَلِمَ وَجْهِهِ (وَتَوَلَّى)
 أَعْرَضَ لِأَجْلِ (أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَطَعَهُ
 عَمَّا هُوَ مَشْغُولٌ بِهِ مِمَّنْ يَرْجُو إِسْلَامَهُ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ الَّذِي
 هُوَ خَرِيصٌ عَلَى إِسْلَامِهِمْ وَلَمْ يَدْرِ الْأَعْمَى أَنَّهُ مَشْغُولٌ بِذَلِكَ فَنَادَاهُ
 عَلِمَنِي مِمَّا عَلِمَكَ اللَّهُ فَانصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِهِ
 فَعَوَّتَبَ فِي ذَلِكَ بِمَا نَزَلَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ
 لَهُ إِذْ جَاءَ مَرْحَبًا مِنْ عَاتِبَتِي فِيهِ رَبِّي وَيَبْسُطُ لَهُ رِدَاءَهُ (وَمَا
 يُذَرِّيكَ) يَعْلَمُكَ (لَعَلَّهُ يَتْرَكَنِي) فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الرَّحْمَنِ
 أَي يَتَطَهَّرُ مِنَ الذُّلُوبِ بِمَا يَسْمَعُ مِنْكَ (أَوْ يَذَكَّرُ) فِيهِ إِدْغَامُ
 التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ أَي يَتَعَطَّ (فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى) الْعِظَةُ
 الْمَسْمُوعَةُ مِنْكَ وَفِي قِرَاءَةِ بِنَصْبِ تَنْفَعُهُ جَوَابُ التَّرْجِي (أَمَّا مَنْ
 اسْتَفْتَنِي) بِالْمَالِ (فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى) وَفِي قِرَاءَةِ بِشَدِيدِ
 الصَّادِ إِدْغَامُ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِيهَا تَقْبَلُ وَتُعْرَضُ (وَمَا عَلَيْكَ)

(الَا يَزْكِي) يؤمن (وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى) حال من فاعل جاء
 (وَهُوَ يَخْشَى) الله حال من فاعل يسعى وهو الاعنى (فَأَنْتَ عِنْدَهُ
 تَلْمِزِي) في محذوف التاء الاخرى في الاصل أي تتشاغل (كَلَّا) لا تفعل
 مثل ذلك (إِنَّهَا) أي السورة أو الآيات (تَذِكْرَةٌ) عظة للخلق
 (فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ) حفظ ذلك فانعظ به (في ضحيف) خبرتان
 لانها وما قبله اعتراض (مُكْرَمَةٌ) عند الله (مَرْفُوعَةٌ) في السماء
 (مُطَهَّرَةٌ) منزهة عن مس الشياطين (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ) كتبه
 ينسخونها من اللوح المحفوظ (كِرَامٍ بَرَرَةٍ) مطيعين لله تعالى
 وهم الملائكة (قَتِيلِ الْإِنْسَانِ) لعن الكافر (مَا أَكْفَرَهُ) استغفها
توبيخ أي ما حمله على الكفر (من أي شيء خلقه) استفهام تقرير
 ثم بيته فقال (مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ) علقه ثم مضغه
 الى آخر خلقه (ثُمَّ السَّبِيلَ) أي طريق خروجه من بطن أمه
 (يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) جعله في قبره يستره (ثم إذا شاء
أنشروه) للبعث (كَلَّا) حقا (لما يقض) لم يفعل (ما أمره) به
ربه (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ) نظرا اعتبارا (إلى طعامه) كيف قدر
ودبر له (إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ) من السحاب (صَبَابًا) شققنا الأرض
بالنبات (شَقَاقًا) بنتنا فيها حبًا) كالحنطة والشعير (وَعَيْنًا
وَقَضْبًا) هو العت الرطب (وَزَيْتُونًا) ونخلًا (وَحَدَائِقَ غُلْبًا)
بساتين كثيرة الاشجار (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) ما ترعاه البهائم وقيل
التبن (مَتَاعًا) متعة أو تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها (الكم
وَلَا نَعَامِكُمْ) تقدم فيها أيضا (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ) النفخة
الثانية (يَوْمَ يَغِيْرُ الْمَرْءُ) من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته
زوجته (وَبَيْنِهِ) يوم بدل من إذا وجوابها دل عليه (لكل
أمرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) حال يشغله عن شأن غيره
أي اشتغل كل واحد بنفسه (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُنْفَرَةٌ) مضية

(ضاحكة مُسْتَبْشِرَةً) فرحة وهم المؤمنون (وَأُجُودٌ يَوْمَئِذٍ
عَلَيْهَا غَبْرَةٌ) غبار (تَرْهَقُهَا) تغشاها (فَقَرَّةٌ) ظلمة وسواد (أُولَئِكَ)
أهل هذه الحالة (هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ) أي الجاععون بين الكفر والفجر

* سورة التكويم مكية تسع وعشرون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) لففت
وذهب بنورها (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ) انقضت وتساقت
على الأرض (وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ) ذهب بها عن وجه الأرض
فصارت هباء منبثا (وَإِذَا الْعِشَارُ) النوق الحوامل (عُطِّلَتْ)
تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهاهم من الأمر ولم يكن مال
أعجب إليهم منها (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) جمعت بعد البعث
ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ)
بالتحفيف والتشديد أوقدت فصارت نارا (وَإِذَا النَّفُوسُ
زُوِّجَتْ) قرنت بأجسادها (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ) البحارية تدفن
حية خوف العاز والحاجة (سُئِلَتْ) تبيكيتا لقاتلها (بِأَيِّ
زَنْبٍ قُتِلَتْ) وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها
أن تقول قتلت بلا ذنب (وَإِذَا الضُّحُفُ) صحف الأعمال (نُفِثَتْ)
بالتحفيف والتشديد فتحت وبسطت (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ)
نزعَت عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة (وَإِذَا الْجَحِيمُ) النار
(سُقِرَتْ) بالتحفيف والتشديد اججت (وَإِذَا الْجُنَّةُ) أزيلت
قربت لاهلها ليدخلوها وجواب إذا أول السورة وما عطف
عليها (عَلِمَتْ نَفْسٌ) أي كل نفس وقت هذه المذكورات
وهو يوم القيامة (مَا أَحْضَرَتْ) من خير وشر (فَلَا أَقْسِمُ)
لا زائدة (بِأَمْحَسِ الْجَوَارِي الْكُنُوسِ) هي النجوم الخمسة زحل
والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنن بضم النون أي
ترجع في محراما وراها بينما ترى البحر في آخر البرج إذ كثر اجتماعا

الى أوله وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها أى تغيب في
 المواضع التى تغيب فيها (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَفَ) أقبل بظلامه
 أو أدبر (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) امتد حتى يصير نهاراً ربنا (إِنَّهُ)
 أى القرآن (لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ) على الله تعالى وهو جبرئيل
 اضعيف اليه لنزوله به (إِذْ يَفُوقُ قُوفُوهٗ) أى شديد القوى (عِندَ
 ذِي الْعَرْشِ) أى الله تعالى (مَكِينٍ) ذى مكانة متعلق به عند
 (مُطَاعٍ ثَمَّ) أى تطيعه الملائكة فى السموات (أَمِينٍ) على الوحي
 (وَمَا صَاحِبِكُمْ) محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى آخر
 المقسم عليه (بِمَجْنُونٍ) كما زعمتم (وَلَقَدْ رَآهُ) رأى محمد صلى الله
 عليه وسلم جبرئيل على صورته التى خلق عليها (بِالْأَفُقِ الْمُبِينِ)
 البين وهو الاعلى بناحية المشرق (وَمَا هُوَ) أى محمد صلى الله
 عليه وسلم (عَلَى الْعَنَابِ) ما غاب من الوحي وخبر السماء (بِظُنِينِ)
 بمتهم وفى قراءة بالضاد أى بجميل فينقص شيئاً منه (وَمَا هُوَ)
 أى القرآن (بِقَوْلِ شَيْطَانٍ) مسترق السمع (رَجِيمٍ) مرجوم
 (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) فأتى طريق تسلكون فى انكاركم القرآن
 واعراضكم عنه (إِنْ) ما (هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ) عظة (لِلْعَالَمِينَ) ^{النس}
 والجن (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ) بدل من العالمين باعادة الجار (أَنْ
 يَسْتَقِيمَ) باتباع الحق (وَمَا تَشَاءُونَ) الاستقامة على الحق
 (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) المخلوق استقامتكم عليه

* سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) انشقت
 (وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ) انقضت وتساقت (وَإِذَا الْجِبَارُ
 فُجِّرَتْ) فتح بعضها فى بعض فصارت بحراً واحداً واختلط
 العذب بالملح (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ) قلب ترابها وبعث
 موتاها وجواب اذا وما عطف عليها (عَلِمَتْ نَفْسٌ) أى كل نفس

وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (مَا قَدَّمَتْ) من
الاعمال (وَمَا أُخِّرَتْ) منها فلم تعمله (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ) الكافر
(مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) حتى عصيته (الَّذِي خَلَقَكَ) بعد
أن لم تكن (فَسَوَّاكَ) جعلك مستوي الخلقه سالم الاعضاء
(فَعَدَّلَكَ) بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متيناً
الاعضاء ليست يد أو رجل أطول من الاخرى (فِي أَيِّ صُورَةٍ
مَا) زائدة (شَاءَ رَبُّكَ كَلًّا) رَدَعٌ عَنِ الْإِغْتِرَارِ بِكَرَمِ اللَّهِ
تَعَالَى (بَلْ تُكْذِبُونَ) أي كفار مكة (يَا الَّذِينَ) بالجزء على
الاعمال (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ) من الملائكة لاعمالكم
(كِرَامًا) على الله (كَاتِبِينَ) لها (يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ) جميعه
(إِنَّ الْأَبْرَارَ) المؤمنين الصادقين في ايمانهم (لَنَجْزِيَنَّهُمْ) (لِنَجْزِيَنَّهُمْ)
جنة (وَإِنَّ الْفِجَارَ) الكفار (لَنَجْزِيَنَّهُمْ) نار محرقة (يَصْلَوْنَهَا)
يدخلونها ويقاسون حرها (يَوْمَ الدِّينِ) الجزء (وَمَا هُمْ
عَنْهَا بِغَائِبِينَ) يخرجين (وَمَا أَذْرَاكَ) أعلمك (مَا يَوْمُ
الدِّينِ) ثم ما أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ) تعظيم لشأنه (يَوْمُ)
بالرفع أي هو يوم (الْأَتَمُّ لِنَفْسٍ لِنَفْسٍ شَيْئًا) من المنفعة
(وَالْأَمْرُ يُؤْمَدُ لِلَّهِ) لا أمر لغيره فيه أي لم يمكن أحد من
التوسط فيه بخلاف الدنيا *

* سورة التطهيف مكية أو مدنية ست وثلاثون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِئْسَ) كلمة عذاب أو واد
في جهنم (لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى) أي من الناس
(يَسْتَوْفُونَ) الكيل (وَإِذَا كَالُوهُمْ) أي كالوا لهم (أَوْ
وَزَنَوْهُمْ) أي وزنوا لهم (يُخْسِرُونَ) ينقصون الكيل
أو الوزن (أَلَا) استفهام توبيخ (يَظُنُّ) يتيقن (أُولَئِكَ
أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ) أي فيه وهو يوم القيامة

(يَوْمَ) بَدَلٍ مِنْ مَحَلِّ لِيَوْمٍ فَنَاصِبُهُ مَبْعُولُونَ. (يَقَوْمٌ
 النَّاسُ) مِنْ قَبْوَرِهِمْ (لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) الْخَلَائِقُ لِأَجْلِ أَمْرِهِ
 وَحَسَابِهِ وَجَزَائِهِ (كَلًّا) حَقًّا (إِنَّ كِتَابَ الْفَجَّارِ) أَيْ كِتَابِ
 أَعْمَالِ الْكُفَّارِ (لَفِي سَجِّينٍ) قِيلَ هُوَ كِتَابٌ جَامِعٌ لِأَعْمَالِ
 الشَّيَاطِينِ وَالْكَفْرَةِ وَقِيلَ هُوَ مَكَانٌ أَسْفَلَ الْأَرْضِ السَّابِعَةَ
 وَهُوَ مَحَلُّ ابْلِيسَ وَجَنُودِهِ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجِّينٌ) مَا كِتَابُ
 سَجِّينٍ (كِتَابٌ مَرْقُومٌ) مَخْتُومٌ (وَنِيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمَكِيدِ بَيْنَ
 الَّذِينَ يُكْذِبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ) الْجَزَاءُ بَدَلٌ أَوْ بَيَانٌ لِلْمَكْذِبِينَ
 (وَمَا يُكْذِبُ بِهِ إِلَّا كَلٌّ مُعْتَدٍ) مَتَجَاوِزُ الْحَدِّ (أُتِيمٌ) صِبْغَةٌ
 مَبَالِغَةٌ (إِذَا تَشَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا) الْقُرْآنَ (قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)
 الْحِكَايَاتُ الَّتِي سَطُرَتْ قَدِيمًا جَمْعُ أُسْطُورَةٍ بِالضَّمِّ أَوْ أُسْطُورَةٌ
 بِالْكَسْرِ (كَلًّا) رِيحٌ وَزَجْرٌ لِقَوْلِهِمْ ذَلِكَ (بَلْ رَانَ) غَلَبَ
 (عَلَى قُلُوبِهِمْ) فَغَشِيَهَا (مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) مِنَ الْمَعَاصِي فَهُوَ
 كَالصَّدَا (كَلًّا) حَقًّا (إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 (الْمَجْذُوبُونَ) فَلَا يَرَوْنَهُ (ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْبَحِيمِ) لَدَخَلُوا
 النَّارَ الْمَحْرَقَةَ (ثُمَّ يُقَالُ) لَهُمْ (هَذَا) أَيْ الْعَذَابُ (الَّذِي
 كُنْتُمْ بِهِ تُكْذِبُونَ كَلًّا) حَقًّا (إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ) أَيْ كِتَابِ
 أَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ فِي إِيْمَانِهِمْ (لَفِي عِلِّيِّينَ) قِيلَ هُوَ
 كِتَابٌ جَامِعٌ لِأَعْمَالِ الْخَيْرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَوْمِنِي السَّمْعَانِ
 وَقِيلَ هُوَ مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَحْتِ الْعَرْشِ (وَمَا أَذْرَاكَ)
 أَعْلَمُكَ (مَا عِلِّيُّونَ) مَا كِتَابُ عِلِّيِّينَ هُوَ (كِتَابٌ مَرْقُومٌ)
 مَخْتُومٌ (لِيَشْهَدُوا الْمُقَرَّبُونَ) مِنَ الْمَلَائِكَةِ (إِنَّ الْأَبْرَارَ)
 (لَفِي نَعِيمٍ) جَنَّةٍ (عَلَى الْأَرَائِكِ) السَّرْرِ فِي الْجَمَالِ (يَنْظُرُونَ)
 مَا آعْطَوْا مِنَ النَّعِيمِ (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ)
 بِهَلْجَةِ النَّعْمِ وَحُسْنِهِ (لِيُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ) خَمْرٍ خَالِصَةٍ.

مِنَ الدَّنَسِ (مَخْتَوِي) عَلَىٰ أَنَا هِيَ لَا يَفُكُ خِمْةَ الْإِهِم (خِتَامَةٌ
 مِسْكٌ) أَيِ آخِرِ شَرْبِهِ يَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ (وَفِي ذَلِكَ
 فَلْيَتَنَافِسِ الْمُتَنَافِسُونَ) فَلْيَرْغَبُوا بِالْمَبَادِرَةِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ
 (وَمِنْ رَاجِعَةٍ) أَيِ مَا يَمْزِجُ بِهِ (مِنْ تَشْبِيهِ) فَسِرْ بِقَوْلِهِ (عَيْنًا)
 فَنُصِبَهُ بِأَمْدَحٍ مَقْدَرًا (أَيِ شَرْبِهَا الْمُقَرَّبُونَ) أَيِ مِنْهَا
 أَوْ ضَمِنَ يَشْرَبُ مَعْنَى يَلْتَذُّ (إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا) كَأَبِي جَهْلٍ
 وَنَحْوِهِ (كَالثَّوَابِ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا) كَعِمَارٍ وَبِلَالٍ وَنَحْوِهِمَا (يُضْمَكُونَ)
 اسْتَهْزَأَ بِهِمْ (وَإِذَا مَرُّوا) أَيِ الْمُؤْمِنُونَ (بِهِمْ يَتَفَاخَرُونَ)
 أَيِ يَشِيرُ الْمَجْرُمُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَفْزِ وَالْحَاجِبِ اسْتَهْزَأَ
 (وَإِذَا انْقَلَبُوا) رَجَعُوا (إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَآكِهِينَ)
 وَفِي قِرَاءَةِ فَكِهِينَ مَعْجِبِينَ بِذِكْرِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ (وَإِذَا رَأَوْهُمْ)
 رَأَوْا الْمُؤْمِنِينَ (قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ) لَا يَمَانُهُمْ بِمُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَعَالَى (وَمَا أَرْسَلْنَا) أَيِ الْكُفَّارِ
 (عَلَيْهِمْ) عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (حَافِظِينَ) لَهُمْ أَوْلِيَاءَ عَمَّا لَهُمْ حَتَّى
 يَرُدُّوهُمْ إِلَى مَصَاحِبِهِمْ (فَالْيَوْمَ) أَيِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (الَّذِينَ
 آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ) فِي الْجَنَّةِ (يَنْظُرُونَ)
 مِنْ مَنَابِرِهِمْ إِلَى الْكُفَّارِ وَهُمْ يَعْذِبُونَ فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ
 كَمَا ضَحِكَ الْكُفَّارُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا (هَلْ تُؤْتُونَ) جَوْزِي
 الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) نَعَمْ *

* سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ مَكِّيَّةٌ ثَلَاثٌ أَوْ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ آيَةً *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذْنَتْ
 بِمَعْتٍ وَأَطَاعَتْ فِي الْإِنْشِقَاقِ (لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ) أَيِ حَقُّ
 لَهَا أَنْ تَسْمَعَ وَتَطِيعَ (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ) زِيدَ فِي سَعَتِهَا
 كَمَا يُمَدُّ الْإِدِيمُ وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهَا بِنَاءٌ وَلَا جِبِلٌّ (وَأَلْقَتْ)
 مَا فِيهَا) مِنَ الْمَوْتِ إِلَى ظَاهِرِهَا (وَتَخَلَّتْ) عَنْهُ (وَإِذْنَتْ)

سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ فِي ذَلِكَ (لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ) وَذَلِكَ كُلُّهُ
 يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَوَابُ إِذَا وَمَا عَطَفَ عَلَيْهَا مَحذُوفٌ
 دَلَّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَ تَقْدِيرِهِ لِقَى الْإِنْسَانَ عَمَلَهُ (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
 إِنَّكَ كَادِحٌ) جَاهِدْ فِي عَمَلِكَ (إِلَى) لِقَاءِ (رَبِّكَ) وَهُوَ الْمَوْتُ
 (كَذَلِكَ مَلَأَ قِيَمَهُ) أَي مَلَأَ عَمَلُكَ الْمَذْكُورَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ (فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ) كِتَابَ عَمَلِهِ (بِئْمِينِهِ)
 هُوَ الْمُؤْمِنُ (فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) هُوَ عَرَضٌ
 عَمَلُهُ عَلَيْهِ كَمَا فَتَرَ فِي حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ وَفِيهِ مَنْ نُوْقِشَ
 الْحِسَابُ هَلْكَ وَبَعْدَ الْعَرَضِ يَتَجَاوَزُ عَنْهُ (وَيُنْقَلِبُ إِلَى
 أَهْلِهِ) فِي الْجَنَّةِ (مَسْرُورًا) بِذَلِكَ (وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ
 وَرَاءَ ظَهْرِهِ) هُوَ الْكَافِرُ تَغْلَى يَمِينًا إِلَى عُنُقِهِ وَتَجْعَلُ
 يَسْرَاهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَيَأْخُذُ بِهَا كِتَابَهُ (فَسَوْفَ يَدْعُو)
 عِنْدَ رُؤْيَا مَا فِيهِ (تَبُورًا) يَنَادِي هَلَاكُهُ بِقَوْلِهِ يَا تَبُورَاهُ
 (وَيَصْلَى سَعِيرًا) يَدْخُلُ النَّارَ الشَّدِيدَةَ وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِ
 الْبَاءِ وَفِيهِ الصَّادِ وَاللَّامُ الْمَشْدُودَةُ (إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ)
 عَشِيرَتُهُ فِي الدُّنْيَا (مَسْرُورًا) بِطَرَابِيعِهِ لِهَوَاهُ (إِنَّهُ
 ظَنَّ أَنْ) مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحذُوفٌ أَي إِنَّهُ
 (لَنْ يَجُورَ) يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ (بَلَى) يَرْجِعُ إِلَيْهِ (إِنَّ رَبَّهُ
 كَانَ بِهِ بَصِيرًا) عَالِمًا بِرُجُوعِهِ إِلَيْهِ (فَلَا أُقْسِمُ) لِأَزِيدُ
 (بِالشَّقِيقِ) هُوَ الْحَمْرَةُ فِي الْإِفْقِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ (وَاللَّيْلِ
 وَمَا وَسَقِ) جَمْعُ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا (وَالْقَمَرِ
 إِذَا انْتَسَقَ) اجْتَمَعَ وَتَمَّ نُورُهُ وَذَلِكَ فِي اللَّيْلِ إِلَى الْبَيْضِ
 (الْتَرَكِبُ) أَيهَا النَّاسُ أَصْلُهُ تَرْكَبُونَ حَذَفَتْ نُونُ الرَّفْعِ
 لَتَوَالِي الْأَمْثَالَ وَالْوَاوُ لَا لَتَقَاءِ السَّاكِنِينَ (طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ)
 حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَهُوَ الْمَوْتُ ثُمَّ الْحَيَاةُ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ أَحْوَالٍ

القيامة (فمآلهم) أي الكفار (الأيؤمنون) أي أت
 مانع لهم من الإيمان أو أت حجة لهم في تركه مع وجود
 برهم (و) ما لهم (إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون)
 يخضعون بأن يومنوا به لا عما زه (بل الذين كفروا يكذبون)
 بالبعث وغيره (وأنه أعلم بما يؤعون) يجمعون في صحفهم
 من الكفر والتكذيب وأعمال السوء (فبشروهم) أخبرهم
 (بعذاب أليم) مؤلم (إلا) لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 لهم أجر غير ممنون) لا يمن به عليهم *

* سورة البروج مكية ثنتان وعشرون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ)
 للكواكب اثني عشر برجاً تقدمت في الفرقان (واليوم الموعود)
 يوم القيامة (وشاهد) يوم الجمعة (ومشهور) يوم عرفة
 كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالاول موعود به والثاني
 شاهد بالعمل فيه والثالث تشهد به الناس والملائكة
 وجواب القسم محذوف صدره تقديره لقد (قتل) لعن
 (أصحاب الأخذود) الشق في الأرض (النار) بدل اشتمال
 منه (ذات الوقود) ما توقد به (إزهم عليها) أي حولها
 على جانب الأخدود على الكراسي (قعوداً وهم على ما يفعلون
 بالمؤمنين) بالله من تعذيبهم باللقاء في النار ان لم يرجعوا
 عن إيمانهم (شهور) حضور روى أن الله أنجى المؤمنين
 الملقين في النار قبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها
 وخرجت النار إلى من شتم فأحرقتهم (وما تلقوا منهم إلا أن
 يؤمنوا يا الله العزيز) في ملكه (المحمود) الذي له
 ملك السموات والأرض والله على كل شئ شهيد) أي
 ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم (إن الذين فتنوا

الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) بِالْإِحْرَاقِ (ثُمَّ لَمْ يَتَوَبُوا فَلَهُمْ
 عَذَابٌ جَهَنَّمُ) بِكُفْرِهِمْ (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) أَيْ عَذَابٌ
 أَحْرَاقُهُمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ فِي الدُّنْيَا بَانَ خَرَجَتْ
 النَّارُ فَأَحْرَقَتْهُمْ كَمَا تَقْدَمُ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ
 إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ) بِالْكَفَارِ (لَشَدِيدٌ) بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ (إِنَّهُ
 هُوَ يُبْدِيهِ) الْخَلْقَ (وَيُعِيدُهُ) فَلَا يَعْجِزُهُ مَا يَرِيدُ (وَهُوَ الْغَفُورُ
 الْكَرِيمُ) الْمُؤْمِنِينَ (الْوُدُورُ) الْمَتَوَدُّ دَالِي أَوْلِيَائِهِ بِالْكَرَامَةِ
 (ذُو الْعَرْشِ) خَالِقَهُ وَمَالِكُهُ (الْمَجِيدُ) بِالرَّفْعِ الْمُسْتَحَقُّ
 لِكُلِّ صِفَاتِ الْعُلُوِّ (فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ) لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ (هَلْ
 أَتَاكَ) يَا مُحَمَّدُ (حَدِيثُ الْجَنُودِ فِرْعَوْنُ وَمُؤَدُّ) بَدَلٌ مِنْ
 الْجَنُودِ وَاسْتَفْنَى بِذِكْرِ فِرْعَوْنَ عَنْ أَتْبَاعِهِ وَحَدِيثُهُمْ أَنَّهُمْ
 أَهْلَكُوا بِكُفْرِهِمْ وَهَذَا تَنْبِيهُ لِمَنْ كَفَرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنَ لِيَتَعَضُّوا (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبِ)
 بِمَا ذَكَرَ (وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُخِيطٌ) لَا عَاصِمَ لَهُمْ مِنْهُ
 (بَلِ هُوَ قَرِيبٌ مَجِيدٌ) عَظِيمٌ (فِي لَوْجٍ) هُوَ فِي السَّمَاءِ فَوْقَ
 السَّمَاءِ السَّابِعَةِ (مُحْفَوظٌ) بِالْجَرِّ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَمِنْ تَغْيِيرِ
 شَيْءٍ مِنْهُ طَوْلُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَعَرَضُهُ مَا بَيْنَ
 الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَهُوَ مِنْ دَرَّةٍ بَيْضَاءَ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا

* سُوْرَةُ الطَّارِقِ مَكِّيَّةٌ سَبْعٌ عَشْرَةَ آيَةٌ *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) أَصْلُهُ
 كُلُّ آتٍ لَيْلًا وَمِنْهُ النُّجُومُ لِطُلُوعِهَا لَيْلًا (وَمَا أَذْرَأُكَ) أَيْ أَمْلِكُ
 (مَا الطَّارِقُ) مَبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ فِي مَحَلِّ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِأَدْرِ
 وَمَا بَعْدَ مَا الْأَوَّلَى خَبَرَهَا وَفِيهِ تَعْظِيمٌ لِشَأْنِ الطَّارِقِ الْمُبْصِرِ
 بِمَا بَعْدَهُ هُوَ (النَّجْمُ) أَيْ الثَّرْيَا أَوْ كُلُّ نَجْمٍ (الثَّاقِبُ) الْمَجْزِيُّ

لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم (إن كل نفس لما
عليها حافظ). بتخفيف ما فهمت من يده وإن مخففة من الثقبلة
واسمها مخذوف أي انه واللام فارقة وبتشديد هافات
نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من
خير وشر (فلننظر الإنسان) نظرا اعتبار (متم خلق) من أي
شيء جوابه (خلق من ماء زافيق) ذي اندفاق من الرجل والمرأة
في رجمها (يخرج من بين الصلب) للرجل (والترائب)
للمرأة وهي عظام الصدر (إنه) تعالفا (على رجعه) بعث
الإنسان بعد موته (القادر) فازا اعتبر أضله علم أن القادر
على ذلك قادر على بعثه (يوم تنبلي) تختبر وتكشف (السرائر)
ضماثر القلوب في العقائد والنيات (فمالة) لمنكر البعث
(من قوة) يمتنع بها عن العذاب (ولاناصير) يدفعه عنه
(والسما ذاب الرجيع) المطر لعوده كل حين (والأرض
ذات الصدع) الشق عن النبات (إنه) أي القرآن (القول
فضل) يفصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل) باللعب
والباطل (إنهم) أي الكفار (يكيدون كيدا) يعملون
المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم (وأكيد كيدا) أسد رجم
من حيث لا يعلمون (فمهل) يا محمد (الكافرين أمهلهم)
تأكيد حسنه مخالفة اللفظ أي أنظرهم (رؤيدا) قليلا
وهو مضدر مترك للمعنى العايل مصغر رود أو اوارو على
الترجيم وقد أخذهم الله تعالى بيدرو ونسخ الامثال بآية السيف
أي بالامر بالقتال والجهاد

* سورة الاعلى مكية تسع عشرة آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ) أي نزه
ربك عما لا يليق به واسم زائد (الأعلى) صفة لربك (الذي

خَلَقَ فَسَوَّى) مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت
 (وَالَّذِي قَدَّرَ) ماشاء (فَهَدَى) الى ما قدره من خير وشر
 (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى) أنبت العشب (فَجَعَلَهُ) بعد
 الخضرة (عُثَاءً) جافا هشيما (أَخْوَى) أسورا يابساً (سُقِرْنَاكَ)
 القرآن (فَلَا تَنْسَى) ما تقرأه (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) أن تنساه
 بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة
 مع فزارة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها
 انك لا تنسى ولا تتعب نفسك بالجهر بها (إِنَّهُ) تعالى (يَعْلَمُ)
 الجهر من القول والفعل (وَمَا يَخْفَى) منها (وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى)
 للشريعة السهلة وهي الاسلام (فَذَكِّرْ) عظم بالقرآن (إِنَّ
 نَفْعَ الذِّكْرِ) من تذكره المذكور في (سَيِّدُ كُرْ) بها (مَنْ
 يَخْشَى) يخاف الله تعالى كآية فذكر بالقرآن من يخاف وعيده
 (وَيُجَنَّبُهَا) أى الذكرى أى يتركها جانبا لا يلتفت إليها
 (الْأَشَقَى) بمعنى الشقى أى الكافر (الَّذِي يَصُلِّي النَّارَ الْكُبْرَى)
 هى نار الآخرة والضغرى نار الدنيا (ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا) فيستريح
 (وَلَا يَحْيَى) حياة هنيئة (قَدْ أَفْلَحَ) فاز (مَنْ تَزَكَّى) تطهر
 بالائمان (وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ) مكبرا (فَصَلَّى) الصلوات الخمس
 وذلك من امور الآخرة وكفار مكة معرضون عنها (بَلْ
 يُؤْتِرُونَ) بالتحمانية والفقوانية (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) على
 الآخرة (وَالْآخِرَةَ) المشتملة على الجنة (خَيْرٌ وَأَبْقَى) إِنَّ
 هَذَا) أى افلاح من تزكى وكون الآخرة خيرا (لِى الضُّعْفِ
 الْأُولَى) أى المنزلة قبل القرآن (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى)
 وهى عشر صحف لإبراهيم والنوراة لموسى *
 * سورة الفاشية مكية ست وعشرون آية *
 (يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّجْمَنَ الرَّجِيمَ هَلْ) قد (أَنَاكَ حَدِيثٌ)

(الغاشية) القيامة لانها تفتش الخلائق بأهوالها (وجوه)
 (يومئذ) عبر بها عن الذوات في الموضعين (خاشعة) ذليلة
 (عاملة ناصية) ذات نصب وتعب بالسلاسل والاعلال
 (نضلى) بضم الناء وفتحها (نارا حامية تشقى من عين آنية)
 شديدة الحرارة (ليس لهم طعام الا من ضريح) هو نوع
 من الشوك لا ترعاه دابة لحبته (الا يئسمن ولا يغني من جوع
 وجوه يومئذ ناعمة) حسنة (السعيها) في الدنيا بالطاعة
 (راضية) في الآخرة لمارات ثوابه (في جنة عالية) حسا
 ومعنى (الا يئسمن) بالياء والياء (فيها الاغية) اى نفس
 ذات لغو اى هذيان من الكلام (فيها عين جارية) بالماء
 بمعنى عيون (فيها شرر من فوعة) ذاتا وقدرا ومحلا
 (واكواب) اقداح لاعرى لها (موضوعة) على حافات العيون
 معدة لشربهم (وتمارق) وسائد (مصفوفة) بعضها
 يجذب بعض يستند اليها (وزرائي) بسط طنافس لها حمل
 (مبتوثة) مبسوطة (افلا ينظرون) اى كفار مكة نظر
 اعتبار (الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى
 الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت) اى بسطت
 فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدايته وصدرت
 بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظهر
 فى ان الارض سطح لاكرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض
 ركنها من اركان الشرع (قد كبر) هم نعم الله ودلائل توحيد
 (انما انت هبة كبر لست عليهم بمسيطر) وفى قراءة بالصاد
 بدل البتين اى بمساط وهذا قبل الامر بالجهاد (الا) لكن
 (من تولى) عن الايمان (وكفر) بالقرآن (فيعد به الله)
 العذاب الاكبر عذاب الآخرة والا صغر عذاب الدنيا بالقتل

قوله طنافس جمع
 طنفسة تثنية
 الطاء والفاء وفيه
 ثعلفات وهي صفة
 بسط وهي المسماة
 بسطة فتسجى
 سجادة وطنفسة
 وزربية اه

وَالْأَسْرَ (إِنَّ الْبَيْنَايَا بِهِمْ) رَجوعهم بعد الموت (ثُمَّ

إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) جزاءهم لا نتركه أبداً *

* سورة الفجر مكية أو مدنية ثلاثون آية *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْفَجْرِ) أى فجر كل يوم (وَلَيَالٍ

عَشِيرٍ) أى عشر ذى الحجة (وَالشَّفْعِ) الزوج (وَالْوَتْرِ) بفتح

الواو وكسرها لغتان الفرد (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) مقبلا ومدبرا

(هَلْ فِي ذَلِكَ) القسم (فَسَمِّ لِي ذِي حَجْرٍ) عقل وجواب القسم

مخدوف أى لتعذبين يا كفار مكة (أَلَمْ تَرَ) تعلم يا محمد كيف

فَعَلَّ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرْمَ) هى عاد الاولى فازم عطف بيان أو

بدل ومنع الضرف للعلمية والتأنيث (ذَاتِ الْعِمَادِ) أى البطون

كان طول الطويل منهم اربعائة ذراع (الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا

فِي الْبِلَادِ) فى بطيهم وقوتهم (وَأَمْوَاتٍ الَّذِينَ جَابُوا) قطعوا

(الصَّخْرَ) جمع صخرة واتخذوها بيوتا (بِالْوَادِ) وادى القرى

(وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَارِ) كان يتداربعة أو تاديشد اليها يدى

وَرَجُلٍ مِّنْ بَعْدِهِ (الَّذِينَ طَفَعُوا) تجتروا (فِي الْبِلَادِ) فاكثروا

فِيهَا الْفَسَادَ) القتل وغيره (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ

نَوْعٍ) عذاب إن ربك ليا لم ير صاد يرصد أعمال العباد فلا

يفوته منها شئ ليجازيهم عليها (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ) الكافر

(إِذَا مَا ابْتَلَاهُ) اختبره (رَبَّهُ فَأَكْرَمَهُ) بالمال وغيره (وَنِعْمَهُ

فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ) وأما إذا ما ابتلاه فقد ر (ضيق عليه

رِزْقُهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ) كلاً) رذع أى ليس الاكرام بالغنى

وَالْإِهَانَةُ بِالْفَقْرِ) وإنما هو بالطاعة والمعصية وكفار مكة

لَا يَتَنَبَّهُونَ لِذَلِكَ (بَلْ لَا يُكْرَمُونَ الْبَتِيمَ) لا يحسنون اليه

مع عناهم أو لا يعطونه حقه من الميراث (وَلَا يَحْضُونِ)

أَنْفُسَهُمْ وَلَا غَيْرَهُمْ (عَلَى طَعَامٍ) أى اطعام (الْمِسْكِينِ وَيَأْكُلُونَ

الثَّرَاثُ الميراث (أَكْلًا لَمَّا) أى شديد اللَّيْمِهم نصيب النساء
 وَالصَّبِيَّانِ مِنَ الميراث مع نصيبهم منه أو مع مالهم (وَيُحِبُّونَ
 الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) أى كثيراً فلا ينفقونه وفى قراءة بالفوقانية فى
 الأفعال الأربعة (كَلًّا) رجع لهم عن ذلك (إِذَا ذُكِّرْتِ الأَرْضُ
 زَكَاةً زَكَاةً) زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم (وَجَاءَ رَبُّكَ)
 أى أمره (وَالمَلِكُ) أى الملائكة (صَفًّا صَفًّا) حال أى مصطفىين
 أو زوى صفوف كثيرة (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) تقاد بسبعين
 ألف من ماء كل زما بأيدى سبعين ألف ملك لها زفير وتغيظ
 (يَوْمَئِذٍ) بدل من إذا وجوابها (يَتَذَكَّرُ الأِنْسَانُ) أى الكافر
 ما فرط فيه (وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى) استفهام بمعنى النفي أى لا ينفعه
 تذكرة ذلك (يَقُولُ) مع تذكره (يَا) للتسبيه (لَيْسَنِي قَدَّمْتُ)
 الخير والايمان (لِحَيَاتِي) الطيبة فى الآخرة أو وقت حياتي
 فى الدنيا (فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ) بكسر الذال (عَذَابُهُ) أى الله
 (أَحَدٌ) أى لا يبجله إلى غيره (وَ) كذا (الْأَيُّوثُ) بكسر الشاء
 (وَنَاقَهُ أَحَدٌ) وفى قراءة بفتح الذا والشاء فضمير عذابه
 ووناقه للكافر والمعنى لا يعذب أحد مثل تعذيبه ولا يوثق
 مثل ايثاقه (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) الآمنة وهى المؤمنة
 (ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ) يقال لها ذلك عند الموت أى ارجعى إلى أمره
 وازادته (رَاضِيَةً) بالثواب (مَرْضِيَّةً) عند الله بعملك أى
 جامعة بين الوصفين وهما خالان ويقال لها فى القيامة (فَادْخُلِي)

فى جملة (عبادى) الصالحين (وَأَدْخُلِي جَنَّتِي) معهم

* سورة البكة مكية عشرون آية *

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) زائدة (أَقْسِمُ بِهَذَا)

البكة) مكة (وَأَنْتِ) يا محمد (جِلٌّ) خلل (بِهَذَا البلك) بأن

يحل لك فتقاتل فيه وقد أنجز الله له هذا الوعد يوم الفتح

فابجمله اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه (وَوَالِدٍ أَرَمَ
 (وَمَا وُلْدٍ) أَي ذَرِيَّتِهِ وَمَا بِمَعْنَى مَنْ (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) أَي
 الْجِنْسَ (فِي كِبَدٍ) نَصَبٌ وَشِدَّةٌ يَكَادُ بِدَمِصَابِ الدُّنْيَا وَشَدَائِدِ
 الْآخِرَةِ (أَيَحْسَبُ) أَي ظَنَّ الْإِنْسَانَ قَوِيَّ قَرِيشٍ وَهُوَ أَبُو الْأَشَدِّ
 ابْنُ كَلْدَةَ بِقَوِيَّةٍ (أَنْ) مَخْفِضَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَي
 أَنَّهُ (لَنْ يَعْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَيْهِ (بِقَوْلِ أَهْلِكَتُ)
 عَلَى عِدَاوَةِ مُحَمَّدٍ (مَا لِأَلْبَدَاءِ) كَثِيرًا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ (أَيَحْسَبُ أَنْ)
 أَي أَنَّهُ (لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) فِيمَا أَنْفَقَهُ فَيَعْلَمُ قَدْرَهُ وَاللَّهُ عَالِمٌ بِقَدْرِهِ
 وَأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يَتَكَثَّرُ بِهِ وَمَجَازِيهِ عَلَى فِعْلِهِ السُّنِّي (أَلَمْ تَجْعَلْ)
 اسْتَفْهَامٌ تَقْرِيرٌ بِرَأْيِ جَعَلْنَا (لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ
 وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) بَيَّنَّا لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (فَلَا) فَهَلَا
 (أَفْتَحَ الْعَقَبَةَ) جَاوَزَهَا (وَمَا أَذْرَاكَ) أَعْلَمَكَ (مَا الْعَقَبَةُ)
 الَّتِي يَقْتَحِمُهَا تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهَا وَابْجَمَلَةٌ اعْتِرَاضٌ وَبَيْنَ سَبَبِ جَوَازِهَا
 بِقَوْلِهِ (فَكَرَّرْتَهُ) مِنَ الرَّقِّ بِأَنْ أَعْتَقَهَا (أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي
 مَسْجَبَةٍ) مَجَاعَةٌ (بَيِّنًا ذَا مَقْرَبَةٍ) قَرَابَةٌ (أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ)
 أَي لَصُوقٌ بِالرَّابِّ لِفَقْرِهِ وَفِي قِرَاءَةِ بَدَلِ الْفَعْلَيْنِ مُصْدَلَانِ
 مَرْفُوعَانِ مُصَافٍ الْأَوَّلُ لِرُقْبَةٍ وَبِنُوعِ الثَّانِي فَيَقْدَرُ قَبْلَ
 الْعَقَبَةِ افْتِحَامٌ وَالْقِرَاءَةُ الْمَذْكُورَةُ بَيَانُهُ (ثُمَّ كَانَ) عَطْفٌ
 عَلَى افْتِحَامِ وَشَمٍّ لِلتَّرْتِيبِ الذِّكْرِيِّ وَالْمَعْنَى كَانَ وَقْتُ الْاِفْتِحَامِ (مِنَ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا) وَصَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ (بِالصَّبْرِ) عَلَى
 الطَّاعَةِ وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ (وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ) الرَّحْمَةُ عَلَى الْخَلْقِ
 (أُولَئِكَ) الْمُوصُوفُونَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ (أَصْحَابُ الْيَمِينِ)
 الْيَمِينِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الشِّمَالِ (السَّمَالِ)
 (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ) بِالْهَمْزِ وَالْوَاوِ بَدَلُهُ مَطْبُوعَةٌ *

* سُوْرَةُ الشَّمْسِ مَكِّيَّةٌ خَمْسٌ عَشْرَةَ آيَةٌ *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) ضَوْءُهَا
(وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا) تَبَعَهَا طَالِعًا عِنْدَ غُرُوبِهَا (وَالنَّهَارِ إِذَا
جَلَّهَا) بَارْتِفَاعِهِ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) يَغْطِيهَا بِظِلْمَتِهِ وَإِذَا
فِي الثَّلَاثَةِ لِمَجْرَدِ الظَّرْفِيَّةِ وَالْعَامِلِ فِيهَا فَعَلِ الْقَسَمِ (وَالسَّمَاءِ
وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضِ وَمَا طَرَّهَا) بَسَطَهَا (وَنَفْسٍ) بِمَعْنَى نَفْسٍ
(وَمَا سَوَّاهَا) فِي الْخَلْقَةِ وَمَا فِي الثَّلَاثَةِ مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ بِمَعْنَى مَنْ
(فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) بَيْنَ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَأُخِرَ
التَّقْوَى رِعَايَةَ لِرُؤْسِ الْآيِ وَجَوَابِ الْقَسَمِ (قَدْ أَفْلَحَ) حَذَفَتْ
مِنْهُ اللَّامُ لِطَوْلِ الْكَلَامِ (مَنْ زَكَّاهَا) طَهَّرَهَا مِنَ الذُّنُوبِ
(وَقَدْ خَابَ) خَسِرَ (مَنْ رَسَّاهَا) أَخْفَاهَا بِالْمَعْصِيَةِ وَأَصْلُهُ
مَتَسَّيًّا أُبْدِلَتْ السِّينُ الثَّانِيَةَ أَلْفًا تَخْفِيفًا (كَذَّبَتْ ثَمُودُ) رَسُو
صَاحِبًا (بِطَغْوَاهَا) بِسَبَبِ طَغْيَانِهَا (إِذَا نَبَعَتْ) أَسْرَعَ (أَشْقَاهَا)
وَأَسْمَهُ قَدَّارًا إِلَى عَقْرِ النَّاقَةِ بِرِضَاهُمْ (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ) صَاحِبُ
(نَاقَةَ اللَّهِ) أَي ذُرُوهَا (وَسُقِيَّاهَا) وَشَرِبَهَا فِي يَوْمِهَا وَكَانَتْ لَهَا
يَوْمٌ وَلَهُمْ يَوْمٌ (فَكَذَّبُوهُ) فِي قَوْلِهِ ذَلِكَ عَنِ اللَّهِ الْمُرْتَبِ عَلَيْهِ
نَزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ إِنْ خَالَفُوهُ (فَعَقَرُوهَا) قَتَلُوهَا لِيَسْلَمَ لَهُمْ
مَاءٌ شَرِبَهَا (قَدْ مَدَمَ) أَطْبِقَ (عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ) الْعَذَابَ (بِذُنُوبِهِمْ
فَسَوَّاهَا) أَي الدَّمْدَمَةَ عَلَيْهِمْ أَي عَمَّهم بِهَا فَلَمْ يَقْلَتْ مِنْهُمْ
أَحَدًا (أُولَا) بِالْوَاوِ وَالْفَاءِ (يَخَافُ) تَعَالَى (عُقْبَاهَا) تَبَعَهَا

قوله ولغير التقوى
رعاية لرؤس الآي
لا يخلو عن النظر
اه

* سُورَةُ اللَّيْلِ مَكِّيَّةٌ أَحَدِي وَعِشْرُونَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) بِظِلْمَتِهِ كُلِّ
هَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) تَكْشَفُ وَظَهَرَ
وَإِذَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِمَجْرَدِ الظَّرْفِيَّةِ وَالْعَامِلِ فِيهَا فَعَلِ الْقَسَمِ
وَمَا بِمَعْنَى مَنْ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ (خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) آدَمَ وَحَوَّاءَ
أَوْ كُلَّ ذَكَرٍ وَكُلَّ أُنْثَى وَالْمَخْنَثَى الْمَشْكَلُ عِنْدَنَا ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى

فَيَجْنُثُ بِتَكْلِيمِهِ مَنْ حَلَفَ لَا يَكْلِمُ ذَكَرًا وَلَا اُنْثَى (إِنَّ سَعْيَكُمْ)
 عَمَلَكُمْ (لَشَقِيٍّ) مُخْتَلَفٌ فَعَامِلٌ لِجَنَّةٍ بِالطَّاعَةِ وَعَامِلٌ لِلنَّارِ
 بِالْمَعْصِيَةِ (فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ) حَقَّ اللَّهِ (وَأُتْقِنَى) اللَّهُ (وَصَدَّقَ)
 بِالْحُسْنَى (أَيُّ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ) (فَسَنِّيَسِرُهُ لِلْيُسْرَى)
 الْجَنَّةِ (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ) بِحَقِّ اللَّهِ (وَاسْتَعْتَنَى) عَنِ ثَوَابِهِ (وَكَذَّبَ)
 بِالْحُسْنَى فَسَنِّيَسِرُهُ) نَهَيْتُهُ (لِلْعُسْرَى) لِلنَّارِ (وَمَا) نَافِيَةٌ
 (يُعْطَى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) فِي النَّارِ (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى) لِتَبْيِينِ
 طَرِيقِ الْهُدَى مِنْ طَرِيقِ الضَّلَالِ لِيَمْتَثِلَ أَمْرًا يَسْلُوكُ الْأَوَّلَ
 وَنَهِينًا عَنِ ارْتِكَابِ الثَّانِي (وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى) أَيْ
 الدُّنْيَا مِنْ طَلِبَهَا مِنْ غَيْرِ نَافِعٍ أَوْ خَطَأً (فَأَنْذَرْتُكُمْ) خَوْفَكُمْ
 يَا أَهْلَ مَكَّةَ (نَارًا تَلْقَوْنَ) بِحَدِّفِ لِحْدَيْ التَّائِبِينَ مِنَ الْأَصْلِ
 وَقَرِئْتُ بِثَبُوتِهَا أَيْ تَتَوَقَّدُ (لَا يَصْلَاهَا) يَدْخُلُهَا (إِلَّا الْأَشْقَى)
 بِمَعْنَى الشَّقِيٍّ (الَّذِي كَذَّبَ) النَّبِيَّ (وَتَوَلَّى) عَنِ الْإِيمَانِ وَهَذَا
 الْحَضْرَمُ قَوْلٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ فَيَكُونُ
 الْمُرَادُ الْأَصْلَاءَ الْمُؤْتَدِ (وَسَيَجْجَبُهَا) يُبْعَدُ عَنْهَا (الْأَتْقَى) بِمَعْنَى
 التَّقِيٍّ (الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) مَتَزَكِّيًّا بِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بَأَنَّ
 يُخْرِجُهُ اللَّهُ تَعَالَى لَارِيَاءً وَلَا سَمْعَةً فَيَكُونُ زَاكِيًّا عِنْدَ اللَّهِ وَهَذَا
 نَزَلَ فِي الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا اشْتَرَى بِلَالًا الْمَعْذِبَ
 عَلَى إِيْمَانِهِ وَأَعْتَقَهُ فَقَالَ الْكُفَّارُ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيَدَّكَانَتْ لَهُ
 عِنْدَهُ فَتَزَلَّ (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا) لَكِنْ فَعَلَ
 ذَلِكَ (ابْتِغَاءً وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى) أَيْ طَلَبَ ثَوَابَ اللَّهِ (وَلَسَوْفَ
 يَرْضَى) بِمَا يُعْطَى مِنَ الثَّوَابِ فِي الْجَنَّةِ وَالْآيَةُ تَشْمَلُ مَنْ فَعَلَ
 مِثْلَ فِعْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَيُبْعَدُ عَنِ النَّارِ وَثَوَابٌ

* سورة وَالضُّحَى مَكِّيَّةٌ لِحَدِيثِ عَشْرَةِ آيَةٍ *

وَلَمَّا نَزَلَتْ كَثُرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَنَّ التَّكْبِيرَ آخِرَهَا وَرَوَى

الامر به خاتمها وخاتمة كل سورة بعادها وهو الله أكبر
 أولاً الله إلا الله والله أكبر (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالضَّمِّي) أي أول النهار أو كله (وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) غطى
 بظلامه أو سكن (مَا وَدَّعَكَ) تركك يا محمد (رَبُّكَ وَمَا قَلَى)
 أبغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة
 عشر يوماً ان ربه ودَّعه وقلاه (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ) لما فيها
 من الكرامات لك (مِنَ الْأُولَى) الدنيا (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
 رَبُّكَ) في الآخرة من الخيرات عطاءً جزيلًا (فَتَرْضَى) به فقال
 صلى الله عليه وسلم اذن لا أرضى وولد من امتي في النار الى
 هنا ثم جواب القسم بمبتدئين بعد منفيين (أَلَمْ يُجِدْكَ) استفهام
 تقرير أي وجدك (يَتِيمًا) بفقده أبيك قبل ولادتك أو وجدها
 (فَأَوَى) بأن ضمك الى عمك أبي طالب (وَوَجَدَكَ ضَالًّا) عما
 أنت عليه الآن من الشريعة (فَهَدَى) أي هداك اليها (وَوَجَدَكَ
 عَائِلًا) فقيرًا (فَأَغْنَى) أغناك بما قنعك به من الغنمة وغيرها
 وفي الحديث ليس الغني عن كثرة العرض ولكن الغني عن النفس
 (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) بأخذ ماله أو غير ذلك (وَأَمَّا السَّائِلَ
 فَلَا تَنْهَرْ) تزجره لفقره (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ) عليك بالنبوة
 وغيرها (فَحَدِّثْ) أخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في
 بعض الافعال رعاية للفواصل *

* سورة الم نشرح مكية ثمان آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) استفهام تقرير
 أي شرحنا (لِلَّيْلِ) يا محمد (صَدْرَكَ) بالنبوة وغيرها (وَوَضَعْنَا)
 حططنا (عَنْكَ وَزُرُوكَ الَّذِي أَنْقَضَ) أثقل (ظَهْرَكَ)
 وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك (وَرَفَعْنَا لَكَ
 ذِكْرَكَ) بأن تذكر مع زكري في الأذان والاقامة والشهد والخطبة

وَعِزُّهَا (فَاتَّ مَعَ الْعُسْرِ) الشَّدَّة (يُسْرًا) سهولة (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاسِي مِنَ الْكُفَّارِ شَدَّة ثُمَّ حَصَلَ لَهُ الْيَسْرُ بِنَصْرِهِ عَلَيْهِمْ (فَإِذَا فَرَغْتَ) مِنَ الصَّلَاةِ (فَأَنْصَبْ) اتَّعِبْ فِي الدَّعَاءِ (وَأَلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) تَضَرَّعْ *

* سُورَةُ وَالتِّينِ مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدَنِيَّةٌ ثَمَانِ آيَاتٍ *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالتِّينِ وَالتَّوْحِيدِ) أَيِ الْمَأْكُولِينَ أَوْ جَبَلِينَ بِالشَّامِ يَنْبَتَانِ الْمَأْكُولِينَ (وَطُورِ سِينِينَ) الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ وَمَعْنَى سِينِينَ الْمُبَارَاةُ أَوْ الْحَسَنُ بِالْأَشْجَارِ الْمَثْرَةِ (وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ) مَكَّةُ لِأَنَّ النَّاسَ فِيهَا جَاهِلِيَّةً وَاسْلَامًا (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) الْجِنْسُ (فِي أَحْسَنِ

تَقْوِيمٍ) تَعْدِيلٍ لِصُورَتِهِ (ثُمَّ رَدَّ نَاهُ) فِي بَعْضِ أَفْرَادِهِ (أَسْأَلُ سَائِلِينَ) كِتَابَةً عَنِ الْهَرَمِ وَالضَّعْفِ فَيَنْقُصُ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ عَنِ زَمَنِ السَّبَابِ وَيَكُونُ لَهُ أَجْرُهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (إِلَّا) أَيِ لَكِنْ

(الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) مَقْطُوعٌ وَفِي الْحَدِيثِ إِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكِبَرِ مَا يَعْجزُهُ عَنِ الْعَمَلِ كَتَبَ لَهُ مَا كَانَ يَعْمَلُ (فَمَا يَكْذِبُكَ) أَيِهَا الْكَافِرُ (بَعْدُ) أَيِ بَعْدَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى أَرْضِ الْعَمْرِ الدَّالِّ عَلَى الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَعْثِ (بِالَّذِينَ) بِالْجَزَاءِ الْمَسْبُوقِ بِالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ أَيِ مَا يَجْعَلُكَ مَكْذِبًا بِذَلِكَ وَلَا جَاعِلٌ لَهُ (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ) أَيِ هُوَ أَقْضَى الْقَاضِينَ وَحُكْمُهُ بِالْجَزَاءِ مِنْ ذَلِكَ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ قَرَأَ بِالتِّينِ إِلَى آخِرِهَا فَلْيَقُلْ بَلَى وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ *

* سُورَةُ اقْرَأْ مَكِّيَّةٌ تِسْعَ عَشْرَةَ آيَةً *

صَدْرُهَا إِلَى مَا لَمْ يَعْلَمْ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ وَذَلِكَ بِغَيْرِ حَرٍّ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ)

أوجد القراءة مبتدئا (بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) المخلوق
(خَلَقَ الْإِنْسَانَ) الجنس (مِنْ عَلِقٍ) جمع علقة وهي القطعة
اليسيرة من الدم الغليظ (اقْرَأْ) تأكيد للأول (وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ) الذي لا يوازيه كرم حال من ضمير اقرأ (الَّذِي عَلَّمَ
الْمِخْطَبَ بِالْقَلَمِ) وأول من خط به ادريس عليه السلام
(عَلَّمَ الْإِنْسَانَ) الجنس (مَا لَمْ يَعْلَمْ) قبل تعليمه من الهدى
والكتابة والصناعة وغيرها (كَلَّا) حقا (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَبْفًا
أَنْ رَأَى) أي نفسه (اسْتَغْنَى) بالمال نزل في أبي جهل
ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وان رآه مفعول له
(إِنَّ إِلَى رَبِّكَ) يا انسان (الرُّجُوعِي) أي الرجوع تخويف له
فيجازي الطاغى بما يستحقه (أَرَأَيْتَ) في مواضعها الثلاثة
للتعجب (الَّذِي يَنْهَى) هو أبو جهل (عَبْدًا) هو النبي صلى الله
عليه وسلم (إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ) أي المنهى (عَلَى الْهُدَى
أَوْ) للتقسيم (أَمْرًا بِالْتَّقْوَى أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ) أي الناهي
النبى (وَتَوَلَّى) عن الايمان (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) ماصد
منه أي يعلمه فيجازيه عليه أي اعجب منه يا مخاطب من حيث
نهيه عن الصلاة ومن حيث أن النهى على الهدى أمر بالتقوى
ومن حيث أن الناهي مكذب متول عن الايمان (كَلَّا) رده
له (لَنْ) لام قسم (لَمْ يَنْتَه) عما هو عليه من الكفر (لَنْسَفَعًا
بِالنَّاصِيَةِ) لنجرت بناصيته الى النار (نَاصِيَةٍ) بدل نكرة
من معرفة (كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ) وصفها بذلك مجاز والمتراد
صاحبها (فَنَبِّدُجٌ نَارِيَةٌ) أي أهل ناد وهو المجلس ينتدى
تحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم
لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما يها رجل أكثر
ناديأ مني لا ملان عليك هذا الواردى ان شئت خيلا جردا

ورجلا امردا (سَدَعُ الزَّبَانِيَةِ) الملائكة الغلاظ الشداد
لا هلاكه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا
(كَلَّا) رَدَعْ لَهُ (لَا تَطْعَةُ) يا محمد في ترك الصلاة (وَاسْجُدْ)
صَلِّ لِي (وَاقْتَرِبْ) منه بطاعته *

* سورة القدر مكية أو مدنية خمس أوست آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ (أَيُّ الْقُرْآنِ)
جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنَ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا (فِي لَيْلَةِ
الْقَدْرِ) أَيُّ الشَّرَفِ وَالْعِظَمِ (وَمَا أَدْرَاكَ) أَعْلَمَكَ يَا مُحَمَّدُ
(مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ) تَعْظِيمٌ لِسَائِبِهَا وَتَعْجِيبٌ مِنْهُ (لَيْلَةُ الْقَدْرِ
خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
فِيهَا خَيْرٌ مِنْهُ فِي أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَتْ فِيهَا (تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ) بِمُحَدِّثِ
أَحَدِي النَّاسِ مِنَ الْأَصْلِ (وَالرُّوحِ) أَيُّ جِبْرِيلَ (فِيهَا)
فِي اللَّيْلَةِ (يَا ذُرِّيَّتِي) بِأَمْرِهِ (مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ) قَضَاءُ اللَّهِ فِيهَا
لِلتَّائِبِينَ إِلَى قَابِلٍ وَمِنْ سَبَبِيَّةٍ بِمَعْنَى الْبَاءِ (سَلَامٌ هِيَ)
خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ وَمَبْتَدَأُ (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) بِفَتْحِ اللَّامِ وَكُسْرِهَا
إِلَى وَقْتِ طُلُوعِهِ جَعَلَتْ سَلَامًا كَثْرَةَ السَّلَامِ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ
لَا تَمُرُّ مَوْضِعًا وَلَا مَوْمِنَةً إِلَّا سَلِمَتْ عَلَيْهِ *

* سورة لم يكن مكية أو مدنية تسع آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
الْبَنِيَّانِ (أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ) أَيُّ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ عَطْفًا
عَلَى أَهْلِ (مُنْفَكِينَ) خَيْرٌ يَكُنُ أَيُّ زَائِلِينَ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ (حَتَّى
تَأْتِيَهُمْ) أَيُّ أَنْتَهُمُ (الْبَيْتَةَ) أَيُّ الْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ وَهِيَ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ) بَدَلٌ مِنَ الْبَيْتَةِ وَهُوَ
النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً) مِنْ
الْبَاطِلِ (فِيهَا كُتِبَتْ) أَحْكَامُ مَكْتُوبَةٍ (فِي تَمَّةٍ) مُسْتَقِيمَةٍ أَيُّ

يتلوه مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم
 من كفر (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) في الإيمان به
 صلى الله عليه وسلم (إلا من بعد ما جاءتهم البينة) أي
 هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجاءى به معجزة له وقبل
 مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا
 جاء فحسده من كفر به منهم (وما أمروا) في كتابهم التوراة
 والآنجيل (إلا ليؤمنوا بالله) أي أن يعبدوه فحذفت أن
 وزيدت اللام (مخلصين له الدين) من الشرك (حنفاء)
 مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء فكيف كفروا
 به (وأيقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وذلك دين) المسلمة
 (القيمة) المستقيمة (إن الذين كفروا من أهل الكتاب
 والمشركين في نار جهنم خالدين فيها) حال مقدرة أي
 مقدراً خلودهم فيها من الله تعالى (أولئك هم شر البرية)
 إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية
 الخليفة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن (وأمة تجرى
 من تحتهها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم) بطاعته
 (ورضوعته) بثوابه (ذلك لمن خشى ربه) خاف عقابه
 فانهى عن معصيته * *

* سورة الزلزلة مكية أو مدنية تسع آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ
 حُرَّتْ لِقِيَامِ السَّاعَةِ (زُلْزَلَتْهَا) تحريكها الشديد المناسب
 لعظمتها (وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُنَّ أَنْفُسَهَا) كنوزها وموتاهها
 فألقنها على ظهرها (وقال الإنسان) الكافر بالبعث ما لم
 انكار تلك الحالة (يَوْمئذٍ) بدل من إذا وجوابها (تحدثت
 أخبارها) تخبر بما عمل عليها من خير وشر (بأن) بسبب أن

رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا) أَى أَمَرَهَا بِذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ تَشْهَدُ عَلَى
 كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أُمَّةٍ بِكُلِّ مَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرهَا (يَوْمَئِذٍ نَيِّضُ رُ النَّاسِ)
 يَنْصُرُ فَوْنَ مِنْ مَوْقِفِ الْحَسَابِ (أَشْتَاتًا) مَتَفَرِّقِينَ فَأَخَذَ
 ذَاتَ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَخَذَ ذَاتَ الشَّمَالِ إِلَى النَّارِ (لِيُرُوا
 أَعْمَالَهُمْ) أَى جَزَاءَهَا مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ (مَنْ يُعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)
 زَنَةً نَمْلَةً صَغِيرَةً (خَيْرًا يَرَهُ) يَرِثُ وَابَهُ (وَمَنْ يُعْمَلُ مِثْقَالَ
 ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) يَرِثُ جَزَاءَهُ * * *

* سُوْرَةُ وَالْعَادِيَاتِ مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدَنِيَّةٌ أَحَدِي عَشْرَةَ آيَةً *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَادِيَاتِ) الْخَيْلُ تَعْدُو
 فِي الْغَزْوِ وَتَضْبَعُ (ضَبْحًا) هُوَ صَوْتُ أَجْوَانِهَا إِذَا عَدَتْ
 (فَالْمُؤْرِيَاتِ) الْخَيْلُ تُورِي النَّارَ (قَدْحًا) بِجَوَافِرِهَا إِذَا
 سَارَتْ فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الْجِمَارَةِ بِاللَّيْلِ (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا)
 الْخَيْلُ تَغِيرُ عَلَى الْعَدُوِّ وَقَدْ صَبَحَ بِأَغَارَةٍ أَصْحَابُهَا (فَأَثَرُنَ)
 هَيْجَنَ (بِهِ) بِمَكَانِ عَدُوِّهِ أَوْ بِذَلِكَ الْوَقْتِ (تَنْقَعًا)
 غَبَارًا بِشِدَّةِ حَرَكَتِهِنَّ (فَوْسَطْنِ يَبِ) بِالنَّقِيعِ (جَمْعًا) مِنْ
 الْعَدُوِّ أَى صَرْنِ وَسَطِهِ وَعَطْفِ الْفِعْلِ عَلَى الْأَسْمِ لِأَنَّهُ فِي تَأْوِيلِ
 الْفِعْلِ أَى وَاللَّاقِي عَدُوًّا فَأُورِيْنَ فَأُغْرِنَ (إِنَّ الْإِنْسَانَ)
 الْكَافِرَ (لِرَبِّهِ لَكَنُورٌ) لِكُفُورِهِ بِحُجْدِ نِعْمَتِهِ تَعَالَى (وَإِنَّهُ عَلَى
 ذَلِكَ) أَى كُنُورُهُ (لَشَّهِيدٌ) يَشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ بِصَنْعِهِ (وَإِنَّهُ
 لِحُبِّ الْخَيْرِ) أَى الْمَالِ (لَشَّدِيدٌ) أَى لَشَّدِيدِ الْحُبِّ لَهُ فَيَجْعَلُ
 بِهِ (أَفْلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ) ابْتِزَّ وَخَرَجَ (مَا فِي الْقُبُورِ) مِنْ
 الْمَوْتَى أَى بَعَثُوا (وَحُصِّلَ) بَيْنَ وَافِرِ الصُّدُورِ
 الْقُلُوبِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ (إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ)
 لِعَالِمٍ فَيَجَازِيهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ أَعْيِدُ الضَّمِيرَ جَمْعًا نَظَرَ الْمَعْنَى
 الْإِنْسَانَ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ دَلَّتْ عَلَى مَفْعُولٍ يَعْلَمُ أَى أَنَا بِجَازِيهِ

وَقَتَ مَا ذَكَرُوا تَعْلُقُ خَبِيرٌ بِيَوْمِئِذٍ وَهُوَ تَعَالَى خَيْرٌ ذَاتِئِمَّا
لِأَنَّهُ يَوْمَ الْمَجَازَاةِ

* سُوْرَةُ الْقَارِعَةِ مَكِّيَّةٌ ثَمَانُ آيَاتٍ *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْقَارِعَةُ) أَي الْقِيَامَةُ
الَّتِي تَقْرَعُ الْقُلُوبَ بِأَهْوَالِهَا (مَا الْقَارِعَةُ) تَهْوِيلٌ لِشَأْنِهَا
وَهَا مَبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ خَبِرَ الْقَارِعَةَ (وَمَا أَذْرَاكَ) أَعْلَمُكَ (مَا الْقَارِعَةُ)
زِيَادَةٌ تَهْوِيلٌ لَهَا وَمَا الْأُولَى مَبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهَا خَبْرُهُ وَمَا
الثَّانِيَّةُ وَخَبْرُهَا فِي مَحَلِّ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِأَدْرَى (يَوْمٌ) نَاصِبُهُ
ذَلَّ عَلَيْهِ الْقَارِعَةُ أَي تَقْرَعُ وَ(يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمُبْتَوِّثِ)
كَفَوْغَاءِ الْجُرَادِ الْمُنْتَشِرِ بِمَوْجِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضِ الْحَبِيرَةِ إِلَى أَنْ
يَدْعُوا لِلْحِسَابِ (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ) كَالصُّوفِ
الْمَذْوُوفِ فِي خِفَةِ سَيْرِهَا حَتَّى تَسْتَوِيَ مَعَ الْأَرْضِ (فَأَمَّا مَنْ
ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) بَانَ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ
رَاضِيَةٍ) فِي الْجَنَّةِ أَي ذَاتِ رِضَى بَانَ بِرِضَاهَا أَي مَرْضِيَّةً لَهُ
(وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) بَانَ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ
(فَأَمُّهُ) فَمَسْكَنُهُ (هَارِيَّةٌ هُوَ مَا أَذْرَاكَ مَا هِيَّةٌ) أَي مَا هَاوِيَّةٌ هِيَ
(نَارٌ حَامِيَةٌ) شَدِيدَةٌ الْحَرَارَةِ وَهَاءُ هِيَّةٌ لِلسَّكْتِ تَثَبَّتْ وَصَلَا
وَوَقْفَاوِي فِي قِرَاءَةِ تَحْدِثُ وَصَلَا

* سُوْرَةُ التَّكْوِيْنِ مَكِّيَّةٌ ثَمَانُ آيَاتٍ *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلْهَآكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ
الَّتِي كُنْتُمْ تُعْبَدُونَ) التَّكْوِيْنُ التَّفَاخُرُ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالرِّجَالِ (حَتَّى زُرْتُمُ
الْمَقَابِرَ) بَانَ مَتَمُّ فَدَفِنْتُمْ فِيهَا أَوْ عَدَدْتُمْ الْمَوْتِ تَكَثُرًا (كَلَّا هُمْ
رَدَعٌ) رَدَعٌ تَعْلَمُونَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) سَوْءٌ عَاقِبَةٌ تَفْلَحُ
عِنْدَ النَّزْعِ ثُمَّ فِي النَّهْرِ (كَلَّا) حَقًّا (لَنْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْبَاقِينَ) أَي
عِلْمًا يَعْجَبُنَا عَاقِبَةُ التَّفَاخُرِ مَا اسْتَعْلَمْتُمْ بِهِ (الَّتِي تَرَوْنَ الْجَحِيمَ) النَّارَ

جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي
 حركتها على الراء (ثم لترونها) تأكيد (عين اليقين) مصدر لان
 رأى وعان بمعنى واحد (ثم لتسألن) حذف منه نون الترفع
 لتوالى النونات وواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين (يؤمئذ)
 يوم رؤيتها (عن النعيم) ما يلبذبه في الدنيا من الصحة والفرغ
 والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك *

* سورة والعصر مكية أو مدنية ثلاث آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ) الدهر أو ما بعد
 الزوال الى الغروب أو صلاة العصر (إن الإنسان) الجنس
 (البي خسر) في تجارته (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 فليسوا في خسران (وتواصوا) أوصى بعضهم بعضاً (بالحق)
 أى الايمان (وتواصوا بالصبر) على الطاعة وعن المعصية

* سورة الهزرة مكية أو مدنية تسع آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيْلٌ) كلمة عذاب أو وارفى
 جهنم (الكل همزة مترقة) أى كثير الهزرة والمزأى الغيبة نزلت
 فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كأمية
 ابن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما (الذى جمع) بالتحفيف
 والتشديد (مألاً وعمدة) أحصاه وجعله عدة لحوادث
 الدهر (يحسب) بجهله (أن ماله أخلاة) جعله خالد الأيمو
 (كلاً) رجع (الشيء) جواب قسم محذوف أى ليطرح

(في الحطمة) التى تحطم كل ما القى فيها (وما أذراك ما الحطمة)
 نارا لله المؤقدة) المسعرة (التي تظلم) تشرف (على الأفئدة)
 المتلوب فتحرقها وألمها أشد من ألم غيرها للطفح (إنها عليهم)
 جمع الضمير رعاية بمعنى كل (مؤصدة) بالهمز وبالواو وبدله
 مطبقة (في عمود) بضم الحرفين وبفتحة (ممددة) صفة

* لما قبله فتكون النار داخل العمدة *

* سورة الفيل مكية خمس آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَجْعَلِ
أَيْ عَجِبْ (كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) هُوَ مَجْمُودٌ وَأَصْحَابُ
أَبْرَهَةَ مَلِكِ الْيَمَنِ وَجَيْشُهُ بَنِي بَصْنَعَاءَ كَنِيسَةَ لِيَصْرِفَ إِلَيْهَا
الْحَاجَّ عَنْ مَكَّةَ فَأَحْدَثَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ فِيهَا وَلَطَّخَ قَبْلَتَهَا
بِالْعَدْرَةِ احْتِقَارًا بِهَا فَحَلَفَ أَبْرَهَةَ لِيَهْدِمَ مِنَ الْكَعْبَةِ فِجَاءً مَكَّةَ
بِحَيْدِهِ عَلَى أَفْيَالٍ مَقْدَمًا مَجْمُودٍ فِجِينَ تَوَجَّهُوا لِهَدْمِ الْكَعْبَةِ
أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا قَصَّصَهُ فِي قَوْلِهِ (أَلَمْ يَجْعَلْ) أَيْ جَعَلَ (كَيْدَهُمْ)

فِي هَدْمِ الْكَعْبَةِ (فِي تَضْلِيلِ) خَسَارٌ وَهَلَاكٌ (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ
طَيْرًا أَبَابِيلَ) جَمَاعَاتٌ جَمَاعَاتٌ قَيْلٌ لِأَوَّاحِدٍ لَهُ كَأَسَاطِيرِ
وَقَيْلٌ وَاحِدٌ أَبُولٌ أَوْ أَبَالٌ أَوْ أَبِيلٌ كَعَجُولٌ وَمِفْتَاحٌ وَسَكِينٌ
(تَرْهَبُهُمْ بِجَارَةٍ مِنْ سَيْبِيلِ) طِينٌ مَطْبُوعٌ (فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ
مَأْكُولٍ) كُورِقٌ زَرْعٌ أَكَلْتَهُ الدَّوَابُّ وَدَاسَتْهُ وَأَفْنَتْهُ أَيْ
أَهْلَكَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى كُلٌّ وَاحِدٌ بَحْرٌ الْمَكْتُوبُ عَلَيْهِ اسْمُهُ وَهُوَ أَكْبَرُ
مِنَ الْعَدْسَةِ وَأَصْغَرُ مِنَ الْحَمِصَةِ يَمْخَرِقُ الْبَيْضَةَ وَالرَّجُلَ وَالْفِيلَ
وَيَصِلُ إِلَى الْأَرْضِ وَكَانَ هَذَا عَامَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

* سورة قريش مكية أو مدنية أربع آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَثَلَفَ لَثَلَفَ قَرَيْشٍ إِيْلًا فِيهِمْ)
تَأْكِيدٌ وَهُوَ مَصْدَرٌ أَلْفًا بِالْمَدِّ (رِحْلَةَ الشِّتَاءِ) إِلَى الْيَمَنِ (وَ)
رِحْلَةَ الصَّيْفِ) إِلَى الشَّامِ فِي كُلِّ عَامٍ يَسْتَجِيبُونَ بِالرَّحْلَتَيْنِ
لِلتَّجَارَةِ عَلَى الْمَقَامِ مَكَّةَ لِمُدَّةِ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ مَخْرُومٌ وَهُمْ
وَلَدُ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ (فَلْيَعْبُدُوا) تَعْلُقُ بِهِ لَثَلَفٌ وَالْمَاءُ
زَائِدَةٌ (رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ) أَيْ مِنْ أَجْلِ
(وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ) أَيْ مِنْ أَجْلِهِ وَكَانَ يُصِيبُهُمُ الْجُوعُ لِعَدَمِ

* الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل *

سورة الماعون مكية أو مدنية أو نصفها ونصفها ست أو سبع آيات

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِاللَّيْنِ)

بالبجزاء والمحساب أي هل عرفته ان لم تعرفه (فذلك) بتقدير

هو بعد الفاء (الذي يدع اليتيم) أي يدفعه بعنف عن حقه

(وَلَا يَحْضُرْ) نفسه ولا غيره (عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ) أي اطعامه

نزلت في العاص بن وائل أو الوليد بن المغيرة (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ

الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) غافلون يؤخرونها عن وقتها

(الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ) في الصلاة وغيرها (وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ)

كالابرة والفأس والقدرة والقصة *

* سورة الكوثر مكية أو مدنية ثلاث آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ الْكُوثِرَ)

نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه امته أو الكوثر الخير الكثير

من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها (فَصَلِّ لِرَبِّكَ) صلاة

عيد النحر (وَأَنْحَرْ) نسكك (إِنَّ شَأْنِيكَ) أي مبغضك

(هُوَ الْأَنْتَرُ) المنقطع عن كل خير أو المنقطع العقب نزلت

في العاص بن وائل سمي النبي صلى الله عليه وسلم أتر عند موت

ابنه القاسم *

* سورة الكافرون مكية أو مدنية ست آيات *

نزلت لما قال زهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم

تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ) في الحال (مَا تَعْبُدُونَ) من

الاصنام (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ) في الحال (مَا أَعْبُدُ) وهو الله

تعالى وحده (وَلَا أَنَا عَابِدٌ) في الاستقبال (مَا تَعْبُدُونَ) ولأنتم

عابِدُونَ) في الاستقبال (مَا أَعْبُدُ) علم الله منهم أنهم لا يؤمنون

وَاطْلَاقَ مَا عَلَى اللَّهِ عَلَى وَجْهِ الْمَقَابِلَةِ (لَكُمْ دِينُكُمْ) الشَّرْكَ
 وَبِئْسَ دِينًا (الْإِسْلَامَ) وَهَذَا قَبْلُ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْحَرْبِ وَحُذِفَ بِأَنَّ
 الْإِضَافَةَ السَّبْعَةَ وَقَفَا قَوْضُلًا وَأَثْبَتَهَا يَعْقُوبُ فِي الْحَالِيفِ

* سُورَةُ النَّصْرِ مَدَنِيَّةٌ ثَلَاثُ آيَاتٍ *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ) نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَعْدَائِهِ (وَالْفَتْحُ) فَتَحَ مَكَّةَ (وَرَأَيْتَ النَّاسَ
 يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ) أَيِ الْإِسْلَامِ (أَفْجَاءًا) جَمَاعَاتٌ بَعْدَ
 مَا كَانَ يَدْخُلُ فِيهِ وَاحِدًا وَاحِدًا وَزَلِكُ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ جَاءَهُ
 الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ طَائِعِينَ (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) أَيِ
 مُتَابِعًا بِحَمْدِهِ (وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ نَزْوْلِ هَذِهِ السُّورَةِ يَكْتُمُ مِنْ قَوْلِ سُجَّانِ اللَّهِ
 وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَعَلِمَ بِهَا أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلُهُ
 وَكَانَ فَتَحَ مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتُوفِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ عَشْرٍ *

* سُورَةُ تَبَّتْ مَكِّيَّةٌ خَمْسُ آيَاتٍ *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) لَمَّا دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَوْمَهُ وَقَالَ ابْنِي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ
 عَمَّهُ أَبُو لَهَبٍ تَبَّا لَكَ الْهَذَا دَعْوَتُنَا نَزَلَ (تَبَّتْ) خَسِرْتَ
 (رَدَّ ابْنِي لَهَبٍ) أَيِ جَمَلَةٍ وَعَبَّرَ عَنْهَا بِالْيَدَيْنِ مَجَازًا لِأَنَّ أَكْثَرَ
 الْأَفْعَالِ تَزَاوُلًا بِهَا وَهَذِهِ الْجَمَلَةُ دَعَاءٌ (وَتَبَّتْ) خَسِرَ هُوَ
 وَهَذِهِ خَبَرٌ كَقَوْلِهِمْ أَهْلَكَ اللَّهُ وَقَدْ هَلَكَ وَمَا خَوْفُ النَّبِيِّ
 بِالْعَذَابِ فَقَالَ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ ابْنُ أَخِي حَقًّا فَانِي أَفْتَدِي مِنْهُ
 بِمَالِي وَوَلَدِي نَزَلَ (مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ) وَكَسَبَهُ
 أَيِ وُلْدِهِ وَأَعْنَى بِمَعْنَى الْيَغْنَى (سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ)
 أَيِ تَلْهَبٍ وَتَوْقُودِ فَهِيَ مَالٌ تَكْنِيئُهُ لَتَلْهَبُ وَجْهَهُ اشْرَافًا

وحمره (وأمرأته) عطف على ضمير يصلي سو عنه الفصل ٦
 بالمفعول وصفته وهي أم جميل (جمالة) بالرفع والنصب (الخطيب)
 الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم
 (في جيدها) عنقها (حبل من مسد) أي ليف وهذه الجملة
 حال من جملة الخطب الذي هو نعت لامرأته أو خبر مبتدأ مقدر

* سورة الاخلاص مكتبة أو مدنية أربع أو خمس آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) سئل صلى الله عليه وسلم
 عن ربه فنزل (فمن هو الله أحد) فأنه خبر هو وأحد بدل منه
 أو خبر ثان (الله الصمد) مبتدأ وخبر أي المقصود في الخواج
 على الذوام (لم يلد) لانتفاء تجانسته (ولم يولد) لانتفاء
 الحدوث عنه (ولم يكن له كفوا أحد) أي مكافئاً ومماثلاً
 فله متعلق بكفوا وقدم عليه لأنه محط المقصد بالنفي واخر
 أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للعصاة

* سورة الفلق مكتبة أو مدنية خمس آيات *

نزلت هذه السورة والتي بعد ما ناسخ لم يبد اليهودي النبي
 صلى الله عليه وسلم في وتره إحدى عشر عقدة فأعلمه الله
 بذلك وبمحملة فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر
 بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منها انحلت عقدة
 ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كأنما شط من عمال

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) الصبح (من
 شر ما خلق) من حيوان مكلف وجماد كالسم وغير ذلك (ومن
 شر غاسق إذا وقب) أي الليل إذا أظلم أو القرا إذا أظلم (ومن
 شر النفاثات) السواجر تنفت (في العقدة) التي تعقدها في الخيط
 تنفخ فيها بشئ تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبسات
 لبيد المذكور (ومن شر حاسد إذا حسد) أظهر حسده وعمل بمقتضاه

كليب المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر
الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها *

* سورة الناس مكية أو مدنية ست آيات *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) خالقهم
وَمَا لَكُمْ خَشْيَوا بِالذِّكْرِ تَشْرِيفًا لَهُمْ وَمُنَاسِبَةً لِلِاسْتِعَاذَةِ مِنْ
شَرِّ الْمُؤَسَّوسِ فِي صَدُورِهِمْ (مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ) بَدَلَانِ أَوْ
صِفَتَانِ أَوْ عَطْفًا بَيَانًا وَأَظْهَرَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ فِيهَا زِيَادَةَ اللَّيْبَانِ
(مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ) أَيْ الشَّيْطَانِ سَمِيَ بِالْحَدِيثِ لِكَثْرَةِ مَلَائِكَتِهِ لَهُ
(الْمُخْتَأِسِ) لِأَنَّهُ يَخْتَسِ وَيَتَأَخَّرُ عَنِ الْقَلْبِ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ (الَّذِي يُؤَسِّسُ
فِي صُدُورِ النَّاسِ) قُلُوبَهُمْ إِذَا غَفَلُوا عَن ذِكْرِ اللَّهِ (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)
بَيَانٌ لِلشَّيْطَانِ الْمُؤَسَّوسِ أَنَّهُ جَنِّيٌّ وَانْسِيٌّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى شَيَاطِينُ
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ أَوْ مِنَ الْجِنَّةِ بَيَانٌ لَهُ وَالنَّاسِ عَطْفٌ عَلَى الْوَسْوَاسِ
وَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَرِّ لِبَيْدِ وَبَيَانَةِ الْمَذْكُورِينَ وَاعْتَرَضَ الْأَوَّلُ بِأَنَّ النَّاسَ
لَا يُؤَسَّوسُ فِي صَدُورِهِمُ النَّاسُ إِنَّمَا يُؤَسَّوسُ فِي صَدُورِهِمُ الْجِنُّ وَاجِبٌ
بِأَنَّ النَّاسَ يُؤَسَّوسُونَ أَيْضًا بِمَعْنَى يَلِيقُ بِهِمْ فِي الظَّاهِرِ ثُمَّ يَصِلُ وَسْوَاسُهُمْ
إِلَى الْقَلْبِ وَتَثَبَّتْ فِيهِ بِالطَّرِيقِ الْمُؤْتَرَى إِلَى ذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ
سُورَةُ الْفَاتِحَةِ مَكِّيَّةٌ سَبْعَ آيَاتٍ بِالْبِسْمَلَةِ إِنْ كَانَتْ مِنْهَا وَالسَّابِعَةَ
صَرَاطِ الَّذِينَ إِلَى آخِرِهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهَا فَالسَّابِعَةَ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
أَدْبَارِهَا وَيَقْدَرُ فِي أَوَّلِهَا قَوْلُهَا لِيَكُونَ مَا قَبْلَ آيَاتِكُمْ نَعْبُدُكَ مَنَاسِبًا لَهُ
يَكُونُهَا مِنْ مَقُولِ الْعِبَادِ *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ قَصْدُهَا الشَّنَاءُ
عَلَى اللَّهِ بِمَضْمُونِهَا مِنْ أَنَّهُ تَعَالَى مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا فَالسَّابِعَةَ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
لِأَنَّ تَجْدُودَهُ وَاللَّهُ عَلِمَ عَلَى الْمَعْبُودِ بِحَقِّ (رَبِّ الْعَالَمِينَ) أَيْ مَا لَمْ يَكُنْ
جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ وَالِدَوَابِّ وَغَيْرِهِمْ وَكُلِّ
مَنْهَا يَطْلُقُ عَلَيْهِ عَالَمٌ يَقَالُ تَأَلَّمَ الْإِنْسُ وَعَالَمُ الْجِنِّ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ

وَعَلِبَ فِي جَمْعِهِ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ أَوْ أَوَّ الْعِلْمِ عَلَى غَيْرِهِمْ وَهُوَ مِنَ الْعَلَامَةِ
 لِأَنَّهُ عَلَامَةٌ عَلَى مَوْجِدِهِ (الترجمين الترحيم) أَي ذِي الرَّحْمَةِ وَهِيَ ارَادَةٌ
 الْخَيْرِ لِأَهْلِهِ (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) أَي الْجَزَاءِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَخَصَّ
 بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ لَا مَلِكَ ظَاهِرَ فِيهِ لِأَحَدٍ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ لَهُ
 وَمَنْ قَرَأَ مَالِكًا فَمَعْنَاهُ مَالِكُ الْأَمْرِ كُلِّهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ هُوَ مَوْصُوفٌ
 بِذَلِكَ رَأْسًا كَمَا فِي الذَّنْبِ فَصَحَّ وَقُوعُهُ صِفَةً لِلْمَعْرِفَةِ (رَأْيَاكَ تَقْبُدُ
 وَرَأْيَاكَ تَسْتَعِينُ) أَي مُخَصَّصٌ بِالْعِبَادَةِ مِنْ تَوْحِيدٍ وَغَيْرِهِ وَيَطْلُبُ
 الْمَعُونَةَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَغَيْرِهَا (إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) أَي أَرِشِدْنَا
 إِلَيْهِ وَيَبْدَلُ مِنْهُ (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) بِالْهُدَايَةِ وَيَبْدَلُ مِنْ
 الَّذِينَ بَصَلْتَهُ (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) وَهُمْ الْيَهُودُ (وَالَّذِينَ
 الضَّالِّينَ) وَهُمْ النَّصَارَى وَنُكْتَةُ الْبَدَلِ إِفَادَةٌ أَنَّ الْمُهْتَدِينَ
 لَيْسُوا يَهُودًا وَلَا نَصَارَى * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصُّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ
 وَالْمَآبُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
 كَثِيرًا إِذَا مَا أَبَدًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَالْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ إِلَّا بِاللَّهِ

العلى العظيم

* * * يقول منتمق تحبيرات هذا الكتاب * وموشى تعبيرات رقه
 من الكتاب * المستعين بربه المعبود المدي * محبوب بن حسن
 الشهدى * قد تم بدر كمال هذا التفسير * الذى ليس له فى الإيجاز
 نظير * فى أواسط شعبان المكرم من شهر سنة ثمان وسبعمائة
 ومائتين بعد الألف * من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف *
 مصححاً بمعرفة ملتزمه وهو السيد الجليل * الدراكة النبيل *
 من هولقنون الآداب والفضائل حاوى * رضوان بن حسن
 ابن على الحفناوى * خادم الشريعة المطهرة العزيزه * بولاية
 المخلافة بمديرية الجيزه * رزقه الله الحسنى وزياده * وختم له
 بالسعادة * وصلى الله على بدر التمام * ما فاجه به بلد ختام *